





marefa.org

موسوعة المعرفة

المعرفة مشروع علمي ثقافي يهدف لجمع **المحتوى** العربي والإضافة إليه، لإنشاء **موسوعة دقيقة**، متكاملة، متنوعة، مفتوحة، محايدة ومجانية، يستطيع الجميع المساهمة في تحريرها، بالكتابة أو بالاقتباس من **مصادر مرخصة بالنقل**. بدأت المعرفة في 16 فبراير 2007 ويوجد بها الآن 35,587 مقال و 2,409,583 صفحة **مخطوط** فيها.

خلافًا للغات العالم الكبرى الأخرى، تفتقر الثقافة العربية إلى المحتوى الإلكتروني، وبفارق من ذلك الوضع قصر عمر المواقع الإلكترونية العربية، مما يجعل محتواها الإلكتروني مملوكاً لكيان اعتباري قد زال من الوجود، ولا يستطيع حتى كاتب المحتوى نشره في مكان آخر.

لذا فندعو المهتمين إلى المساهمة في جمع تراثنا في موسوعة المعرفة الحرة والحصول على تصاريح النقل من مختلف المصادر وتوعية أصحاب تلك المصادر ببدائل علامة حفظ الملكية التي تتيح نشر المعرفة. ادع أصدقائك للكتابة في أي موضوع معرفي يهمهم.

مشروع معرفة المخطوطات

تشهد الثقافة العربية تراجعاً على كافة الأصعدة. ونتيجة لذلك تخلى العديد من الشعوب عن استخدام **الأبجدية العربية**، مما أدى إلى سقوط مراكز إشعاع الثقافة العربية في تلك الشعوب في غياهب النسيان. فنرى حواضر **حيدر أباد** و**تنبكتو** و**زنجبار** و**سمرقند** ملأى بمئات الآلاف من المخطوطات العربية في حالة يرثى لها من الإهمال. ولقد شكلت التقنية الحديثة من **الماسحات الضوئية والإنترنت** بارقة أمل. إذ أصبح بإمكان المتطوعين، حيثما كانوا، المشاركة في تحويل تلك المخطوطات المسوحة إلى نصوص رقمية يعم نفعها الجميع.

وتفخر موسوعة "المعرفة" بحصولها على 25,000 مخطوط تحتوي على 2,409,583 صفحة من المخطوطات من حكومة الهند، وهي تمثل 5% من المخطوطات باللغة العربية التي يعملون على مسحها ضوئياً. قائمة **بروكلمان** لأهم مصادر الكتب والمخطوطات العربية تضم 16 مكتبة بالهند بين أهم 168 موقع بالعالم. أمدتنا الهند كذلك بملايين الصفحات **بالفارسية والتركية** (بحروف عربية). وبعد أن كانت الهند أكبر مشتر وقارئ للأدب العربي أصبحت اليوم لا تجد بين أبنائها من هو قادر حتى على قراءة عناوين تلك المخطوطات. الفرصة سانحة لإثراء تراثنا ودعم أواصر التعاون الإنساني مع حضارة الهند الصديقة. المشروع ذاته يجري تكراره مع تجمعات Corpora المخطوطات العربية الكبرى في **الصين** و**تنبكتو** (**مالي**).

هذه قائمة جزئية للمخطوطات التي لدينا. إذا كنت تريد أن نعجل بنشر أي منها فأخبرنا بالضغط هنا.

خطوات المشروع:

1. الحصول على صور المسح الضوئي للمخطوطات.
2. نشر المخطوط إلكترونياً مقروناً بمقالات من موسوعة المعرفة متعلقة بالمخطوط والكاتب. ويمكن للجميع تحميل المخطوط. قائمة المخطوطات الجاهزة للتحميل.
3. تدوين المخطوطات، أي تحويل الصورة إلى نص حرفي يمكن التعامل التحريري معه، وذلك للمخطوطات التي لا يوجد لها نصوص. وهذا عن طريق مشروع **معرفة المخطوطات** الذي يضم برنامج تدوين المخطوطات عن بعد Distributed Proofreading. وتلك الخطوة تتطلب جهداً فائقاً ندعو القراء للمشاركة فيه (**بالترخيص هنا**).
4. تقديم نص المخطوط إلى مشروع **غوتهبرج Gutenberg Project** لنشر كتب التراث العالمي. وقد انضمت موسوعة المعرفة لمشروع **غوتهبرج** وهي بذلك المشارك العربي الوحيد في هذا المشروع العالمي.

مع تحيات مدير المشروع

د. نايل الشافعي

(فهرسة الجزء السابع من تاريخ الكامل للعلامة ابن الأثير)

صحيحة	صحيحة
١٥ ذكر قتل ابتاخ	٢ (سنة ثمان وعشرين ومائتين)
١٦ ذكر أسرا ابن البعيث وموته	٢ ذكر غزوات المسلمين في جزيرة صقلية
١٦ ذكر البيعة لاولاد المتوكل بولاية العهد	٣ ذكر الحرب بين موسى بن موسى والحارث
١٦ ذكر ظهور رجل ادعى النبوة	ابن بزيغ
٤٧ ذكر ما كان بالاندلس من الحوادث	٣ ذكر عدة حوادث
١٧ ذكر عدة حوادث	٣ (سنة تسع وعشرين ومائتين)
١٧ (سنة ست وثلاثين ومائتين)	٤ (سنة ثلاثين ومائتين)
١٧ ذكر مقتل محمد بن ابراهيم	٤ ذكر مسير بغا الى الاعراب بالمدينة
١٨ ذكر ما فعله المتوكل بعشمة الحسين بن علي	٥ ذكر وفاة عبد الله بن طاهر
ابن أبي طالب عليه السلام	٥ ذكر شيء من سيره عبد الله بن طاهر
١٨ ذكر عدة حوادث	٦ ذكر خروج المشركين الى بلاد المسلمين
١٩ (سنة سبع وثلاثين ومائتين)	بالاندلس
١٩ ذكر وثوب أهل أرمينية بعاملهم	٦ ذكر عدة حوادث
١٩ ذكر غضب المتوكل على ابن أبي دواد	٦ (سنة احدى وثلاثين ومائتين)
وولاية ابن أكنم القضاء	٦ ذكر ما فعله بغا بالاعراب
١٩ ذكر ولاية العباس بن الفضل صقلية	٧ ذكر أحمد بن نصر بن مالك الخزازي
وما فتح فيها	٨ ذكر عدة حوادث
٢٠ ذكر فتح قصر يانة	٩ (سنة اثنتين وثلاثين ومائتين)
٢١ ذكر ابتداء أمر يعقوب بن الليث	٩ ذكر الحرب مع بني غبر
٢١ ذكر عدة حوادث	١٠ ذكر موت أبي جعفر الواثق
٢١ (سنة ثمان وثلاثين ومائتين)	١٠ ذكر بعض سيرة الواثق بالله
٢١ ذكر ما فعله بغا بفلسطين	١١ ذكر خلافة المتوكل
٢٢ ذكر مسير الروم الى ديار مصر	١٢ ذكر عدة حوادث
٢٢ ذكر وفاة عبد الرحمن بن الحكم وولاية	١٢ (سنة ثلاث وثلاثين ومائتين)
ابن محمد	١٢ ذكر قبض محمد بن عبد الملك الزيات
٢٣ ذكر عدة حوادث	١٣ ذكر عدة حوادث
٢٣ (سنة تسع وثلاثين ومائتين)	١٤ (سنة أربع وثلاثين ومائتين)
٢٣ (سنة أربعين ومائتين)	١٤ ذكر هرب محمد بن البعيث
٢٣ ذكر وثوب أهل حصن بعاملهم	١٤ ذكر ابتاخ وما صار اليه أمره
٢٣ ذكر الحرب بين المسلمين والفرنج	١٥ ذكر الخلف بأفريقية
بالاندلس	١٥ ذكر عدة حوادث
٢٤ ذكر عدة حوادث	١٥ (سنة خمس وثلاثين ومائتين)

حكيمة	حكيمة
٣٩ ذكر قتل اتامش	٢٤ (سنة احدى وأربعين ومائتين)
٣٩ ذكر عدة حوادث	٢٤ ذكر وثوب أهل حصص بماملهم
٤٠ (سنة خمسين ومائتين)	٢٤ ذكر الفداء بين المسلمين والروم
٤٠ ذكر ظهور يحيى بن عمر الطالبي ومقتله	٢٤ ذكر غارات الجبابرة بمصر
٤١ ذكر ظهور الحسن بن زيد العلوي	٢٥ ذكر عدة حوادث
٤٢ ذكر عدة حوادث	٢٦ (سنة اثنين وأربعين ومائتين)
٤٢ (سنة احدى وخمسين ومائتين)	٢٦ (سنة ثلاث وأربعين ومائتين)
٤٣ ذكر قتل باغر التركي	٢٦ (سنة أربع وأربعين ومائتين)
٤٤ ذكر مسير المستعين الى بغداد	٢٧ (سنة خمس وأربعين ومائتين)
٤٤ ذكر البيعة للمعتز بالله	٢٨ ذكر خروج الكفار بالاندلس الى بلاد الاسلام
٤٦ ذكر حصار المستعين ببغداد	٢٨ ذكر الحرب بين البربر وابن الاغلب
٤٩ ذكر حال الانبار	بافريقية
٥٢ ذكر غزو الفرج بالاندلس	٢٨ ذكر عدة حوادث
٥٢ ذكر عدة حوادث	٢٩ (سنة ست وأربعين ومائتين)
٥٤ (سنة اثنين وخمسين ومائتين)	٢٩ (سنة سبع وأربعين ومائتين)
٥٤ ذكر خلع المستعين	٢٩ ذكر مقتل المتوكل
٥٤ ذكر حال وصيف وبغا	٣١ ذكر بعض سيرته
٥٥ ذكر القشة بين جنود بغداد ومحمد بن عبد الله	٣٢ ذكر بيعة المنتصر
٥٦ ذكر خلع المؤيد وموته	٣٣ ذكر ولاية خواجه بن سفيان صقلية وابنه محمد وغروانما
٥٦ ذكر قتل المسمين	٣٤ ذكر ولاية ابنه محمد
٥٦ ذكر القشة بين الأتراك والمغاربة	٣٤ ذكر عدة حوادث
٥٧ ذكر خروج مساور بالبوازيج	٣٥ (سنة ثمان وأربعين ومائتين)
٥٧ ذكر عدة حوادث	٣٥ ذكر غزاة وصيف الروم
٥٨ (سنة ثلاث وخمسين ومائتين)	٣٥ ذكر خلع المعتز والمؤيد
٥٨ ذكر أخذ كرج من أبي دلف	٣٦ ذكر موت المنتصر
٥٨ ذكر قتل وصيف	٣٦ ذكر بعض سيرته
٥٨ ذكر قتل بندار الطبري	٣٧ ذكر خلافة المستعين
٥٩ ذكر موت محمد بن عبد الله بن طاهر	٣٧ ذكر عدة حوادث
٥٩ ذكر الفتنة بأعمال الموصل	٣٨ (سنة تسع وأربعين ومائتين)
٦٠ ذكر عدة حوادث	٣٨ ذكر غزو الروم وقتل علي بن يحيى الارمني
٦٠ ذكر ابتداء دولة يعقوب الصفار وملكه هراة وبوشنج	٣٨ ذكر الفتنة ببغداد
٦٠ (سنة أربع وخمسين ومائتين)	٣٩ ذكر الفتنة بسامرا

- ٦٠ ذكر مقتل بغا النمرابي
٦١ ذكر ابتداء حال أحد بن طولون
٦١ ذكر وقعة بين مساور والخارجي وبين
عسكر الموصل
٦١ ذكر عدة حوادث
٦٢ (سنة خمس وخمسين ومائتين)
٦٢ ذكر استيلاء يعقوب بن الليث الصفار على
كرمان
٦٣ ذكر ملك يعقوب فارس
٦٣ ذكر خلع المعتز وموته
٦٤ ذكر خلافة المهدي
٦٥ ذكر الشغب ببغداد
٦٥ ذكر ظهور قبضة أم المعتز
٦٥ ذكر قتل أحد بن اسرائيل وأبي نوح
٦٦ ذكر ولاية سليمان بن عبد الله بن طاهر
بغداد وشغب الجنود العامة بها
٦٦ ذكر استيلاء متغ على طبرستان وعوده
عنها
٦٧ ذكر استيلاء مساور على الموصل
٦٧ ذكر أول خروج صاحب الزنج
٧١ ذكر عدة حوادث
٧١ (سنة ست وخمسين ومائتين)
٧١ ذكر وصول موسى بن بغا إلى سامرا
واختفاء صالح
٧٢ ذكر قتل صالح بن وصيف
٧٤ ذكر اختلاف الخوارج على مساور
٧٥ ذكر خلع المهدي وموته
٧٧ ذكر بعض سيرة المهدي
٧٧ ذكر خلافة المعتز على الله
٧٨ ذكر أخبار صاحب الزنج
٧٨ ذكر دخول الزنج إلى البصرة
٧٨ ذكر أخذ الزنج عبادان
٧٨ ذكر أخذهم الأهواز
٦٨ ذكر عزل عيسى بن الشيخ عن الشام
- وولاية أرمينية
٧٩ ذكر ابن الصوفي العلوي وخروجه بمصر
٧٩ ذكر ظهور علي بن زيد على الكوفة
ونخروجه عنها
٧٩ ذكر عدة حوادث
٧٩ (سنة سبع وخمسين ومائتين)
٧٩ ذكر عود أبي أحمد الموفق من مكة إلى
سمرقند
٨٠ ذكر انضمام الزنج من سعيد الحجاب
٨٠ ذكر خلاص ابن المدبر من الزنج
٨٠ ذكر انضمام سعيد من الزنج وولاية
منصور بن جعفر البصرة
٨٠ ذكر انضمام جيش الزنج بالأهواز
٨٠ ذكر أخذ الزنج البصرة وتخريبها
٨١ ذكر سير المولى للحرب الزنج
٨١ ذكر قصد يعقوب فارس وملكه بلخ
وغيرها
٨٢ ذكر ملك الحسن بن زيد العلوي جرجان
٨٢ ذكر عدة حوادث
٨٢ (سنة ثمان وخمسين ومائتين)
٨٢ ذكر قتل منصور بن جعفر الخياط
٨٣ ذكر سير أبي أحمد إلى الزنج وقتل مغلج
٨٤ ذكر قتل يحيى بن محمد البصري
٨٤ ذكر عود أبي أحمد إلى واسط
٨٤ ذكر عدة حوادث
٨٥ (سنة تسع وخمسين ومائتين)
٨٥ ذكر دخول الزنج الأهواز
٨٥ ذكر سير موسى بن بغا للحرب الزنج
٨٦ ذكر ملك يعقوب نيسابور
٨٦ ذكر ظهور ابن الصوفي بمصر ثانيا
٨٧ ذكر حال أبي عبد الرحمن العمري
٨٧ ذكر ما كان هذه السنة بالاندلس
٨٨ ذكر عدة حوادث
٨٨ (سنة ستين ومائتين)

صفحة	صفحة
٨٨	ذكر دخول يعقوب طبرستان
٨٨	ذكر الفتنة بالموصل واخراج عاملهم
٨٩	ذكر الحرب بين أهل طليطلة وهوارة
٨٩	ذكر عدة حوادث
٩٠	(سنة احدى وستين ومائتين)
٩٠	ذكر الحرب بين محمد بن واصل وابن مغلق
٩٠	ذكر ولاية أبي الساج الاهواز
٩١	ذكر عود الصفار الى فارس والحرب بينه وبين ابن واصل
٩١	ذكر تجهز أبي أحمد للسيرة الى البصرة
٩١	ذكر ولاية نصر بن أحمد الساماني
	ما وراء النهر
٩٣	ذكر عصيان أهل بركة
٩٣	ذكر ولاية ابراهيم بن أحمد افريقية
٩٥	ذكر عدة حوادث
٩٥	(سنة اثنتين وستين ومائتين)
٩٥	ذكر الحرب بين الموفق والصفار
٩٦	ذكر أخبار الزنج
٩٧	ذكر وقعة للزنج عظيمة انهزموا فيها
٩٧	ذكر أخبار أحمد بن عبد الله الخجستاني
١٠٠	ذكر قتل الخجستاني
١٠٠	ذكر عدة حوادث
١٠١	(سنة ثلاث وستين ومائتين)
١٠١	ذكر وقعة الزنج
١٠١	ذكر استيلاء يعقوب على الاهواز وغيرها
١٠١	ذكر ملك الروم ثلثة
١٠٢	ذكر عدة حوادث
١٠٢	(سنة أربع وستين ومائتين)
١٠٢	ذكر اسمعيل بن كاووس
١٠٣	ذكر أخبار الزنج هذه السنة ودخولهم واسط
١٠٤	ذكر وزارة سليمان بن وهب للخليفة
	وزارة الحسن بن محمد وعزله
١٠٤	ذكر وفاة اماجور وملك ابن طولون
	الشام وطرسوس وقتل سيماء الطويل
١٠٥	ذكر الفتنة ببلاد الصين
١٠٥	ذكر ملك المسلمين مدينة سرقوسة
١٠٦	ذكر عدة حوادث
١٠٦	(سنة خمس وستين ومائتين)
١٠٦	ذكر أخبار الزنج
١٠٦	ذكر استعمال سرور البلخي على الاهواز وانهم زام الزنج منه
١٠٧	ذكر عصيان العباس بن أحمد بن طولون على أبيه
١٠٧	ذكر موت يعقوب وولاية أخيه عمرو
١٠٨	ذكر عدة حوادث
١٠٨	(سنة ست وستين ومائتين)
١٠٨	ذكر أخبار الزنج مع اغرغش
١٠٩	ذكر دخول الزنج رامهرمز
١١٠	ذكر عدة حوادث
١١١	(سنة سبع وستين ومائتين)
١١١	ذكر أخبار الزنج
١١٢	ذكر وصول الموفق الى قتال الزنج وفتح المنبجة
١١٤	ذكر استيلاء الموفق على طهنا
١١٥	ذكر مسير الموفق الى الاهواز واجلاء الزنج عنها
١١٦	ذكر محاصرة مدينة صاحب الزنج
١١٨	ذكر عبور الموفق الى مدينة صاحب الزنج
١١٩	ذكر الحرب بين الخوارج ببلاد الموصل
١٢٠	ذكر عدة حوادث
١٢٠	(سنة ثمان وستين ومائتين)
١٢٠	ذكر أخبار الزنج
١٢١	ذكر الوقعة بين المعتز والاعراب
١٢٢	ذكر أخبار رافع بن هرثة
١٢٢	ذكر الحوادث بالاندلس وبافريقية

حقيقة	حقيقة
الصفار	١٢٣ ذكر عدة حوادث
١٣٩ ذكر حروب الاندلس وافريقية	١٢٤ (سنة تسع وستين ومائتين)
١٣٩ ذكر عدة حوادث	١٢٤ ذكر اخبار الزنج
١٣٩ (سنة اثنتين وسبعين ومائتين)	١٢٥ ذكر اوراق قصر صاحب الزنج
١٣٩ ذكر الحرب بين اذكوتكين ومحمد بن زيد العلوي	١٢٦ ذكر غرق نصير
١٤٠ ذكر عدة حوادث	١٢٦ ذكر اوراق قنطرة العلوي صاحب الزنج
١٤١ (سنة ثلاث وسبعين ومائتين)	١٢٧ ذكر انتقال صاحب الزنج الى الجمانب
١٤١ ذكر اختلاف بين ابن أبي الساج وابن كنداج والخطبة بالجزيرة لابن طولون	الشرقي واوراق سوقه
١٤١ ذكر وقعة بين عسكر ابن أبي الساج والشرقية	١٢٨ ذكر استيلاء الموفق على مدينة صاحب الزنج الغربية
١٤١ ذكر وفاة محمد بن عبد الرحمن وولاية ابنه المنذر	١٣٠ ذكر استيلاء الموفق على مدينة الخبيث الشرقية
١٤١ ذكر عدة حوادث	١٣١ ذكر خلاف اولو على مولاه أحمد بن طولون
١٤٢ (سنة أربع وسبعين ومائتين)	١٣١ ذكر مسير المتمد الى الشام وعوده من الطريق
١٤٢ ذكر الحرب بين عسكر عمرو بن الليث وبين عسكر الموفق	١٣٢ ذكر الحرب بين عسكر ابن طولون وعسكر الموفق بكة
١٤٢ ذكر عدة حوادث	١٣٢ ذكر عدة حوادث
١٤٢ (سنة خمس وسبعين ومائتين)	١٣٣ (سنة سبعين ومائتين)
١٤٢ ذكر الاختلاف بين خمارويه وابن أبي الساج	١٣٣ ذكر قتل الخبيث صاحب الزنج
١٤٣ ذكر الحرب بين ابن كنداج وابن أبي الساج	١٣٦ ذكر الطفر بالروم
١٤٣ ذكر وفاة الحسن بن زيد وولاية أخيه محمد	١٣٦ ذكر وفاة الحسن بن زيد وولاية أخيه محمد
١٤٤ ذكر الحرب بين الطائي وفارس العبدي	١٣٦ ذكر وفاة أحمد بن طولون وولاية ابنه خمارويه
١٤٤ ذكر قبض الموفق على ابنه المعتض بالله	١٣٧ ذكر مسير الحق بن كنداجيق الى الشام
١٤٤ ذكر استيلاء رافع بن هرثة على جرجان	١٣٧ ذكر عدة حوادث
١٤٥ ذكر وفاة المنذر بن محمد الاموي	١٣٨ (سنة إحدى وسبعين ومائتين)
١٤٥ ذكر عدة حوادث	١٣٨ ذكر خلاف محمد وعلى العلويين
١٤٥ (سنة ست وسبعين ومائتين)	١٣٨ ذكر عزل عمرو بن الليث عن خراسان
١٤٦ (سنة سبع وسبعين ومائتين)	١٣٨ ذكر وقعة الطواحين
١٤٦ (سنة ثمان وسبعين ومائتين)	١٣٩ ذكر الحرب بين عسكر الخليفة وعمرو
١٤٦ ذكر الفتنة ببغداد	
١٤٧ ذكر وفاة الموفق	

صحيحة	صحيحة
١٥٧ (سنة ثلاث وثمانين ومائتين)	١٤٧ ذكر البيعة للمعتضد بولاية العهد
١٥٧ ذكر الظفر بهرون الخارجي	١٤٧ ذكر ابتداء أمر القرامطة
١٥٧ ذكر عصيان دمشق على جيش ابن خبارويه وخلاف جنده عليه وقتله	١٤٩ ذكر غزو الروم ووقاة بازملر
١٥٨ ذكر حصر الصقالبة القسطنطينية	١٤٩ ذكر الفتنة بطرسوس
١٥٨ ذكر الغداة بين المسلمين والروم	١٤٩ ذكر عدة حوادث
١٥٨ ذكر الحرب بين عسكر المعتضد وأولاد أبي دلف	١٤٩ (سنة تسع وسبعين ومائتين)
١٥٩ ذكر عدة حوادث	١٤٩ ذكر خلع جعفر بن المعتمد وولاية المعتضد
١٥٩ (سنة أربع وثمانين ومائتين)	١٥٠ ذكر الحرب بين الخوارج وأهل الموصل والاعراب
١٦١ (سنة خمس وثمانين ومائتين)	١٥١ ذكر وفاة المعتمد
١٦٢ (سنة ست وثمانين ومائتين)	١٥١ ذكر خلافة أبي العباس المعتضد
١٦٢ ذكر ابتداء أمر القرامطة بالبحرين	١٥١ ذكر وفاة نصر الساماني
١٦٣ ذكر عدة حوادث	١٥١ ذكر عزل رافع بن هرثة من خراسان
١٦٣ (سنة سبع وثمانين ومائتين)	وقته
١٦٣ ذكر قتل أبي ثابت أمير طرسوس وولاية ابن الاعرابي	١٥٢ ذكر عدة حوادث
١٦٤ ذكر ظفر المعتضد بوصيف ومن معه	١٥٢ (سنة ثمانين ومائتين)
١٦٤ ذكر أمر القرامطة وانهمزام العباس الغنوي منهم	١٥٢ ذكر حبس عبد الله بن المهدي
١٦٥ ذكر أمر عمرو والصفار وملك اسمعيل خراسان	١٥٣ ذكر قصد المعتضد بني شيخان وصلحه
١٦٦ ذكر قتل محمد بن زيد العلوي	١٥٣ ذكر خروج محمد بن عباد على هرون وكلاهما خارجيان
١٦٦ ذكر ولاية أبي العباس صقلية	١٥٣ ذكر عدة حوادث
١٦٧ ذكر عدة حوادث	١٥٤ (سنة إحدى وثمانين ومائتين)
١٦٧ (سنة ثمان وثمانين ومائتين)	١٥٤ ذكر مسير المعتضد إلى مارد بن وملكه اباه
١٦٨ (سنة تسع وثمانين ومائتين)	١٥٤ ذكر عدة حوادث
١٦٨ ذكر أخبار القرامطة بالشام	١٥٥ (سنة اثنتين وثمانين ومائتين)
١٦٩ ذكر أخبار القرامطة بالعراق	١٥٥ ذكر النيزو للمعتضد
١٦٩ ذكر وفاة المعتضد	١٥٥ ذكر قصد جدان وانهمزامه وعوده إلى الطاعة
١٦٩ ذكر صفته وسيرته	١٥٥ ذكر انهمزام هرون الخارجي من عسكر الموصل
١٧٠ ذكر خلافة المكتفي بالله	١٥٦ ذكر عدة حوادث
١٧٠ ذكر قتل عمرو بن الليث الصفار	
١٧٠ ذكر استيلاء محمد بن هرون على الري	

صحيفة

صحيفة

١٧٠	ذكر قتل بدر	١٧٦	ذكر استيلاء المكتفي على الشام ومصر
١٧١	ذكر ولاية أبي العباس عبد الله بن ابراهيم افریقیة	١٧٧	وانقراض ملك الطولونية
١٧٢	ذكر عدة حوادث	١٧٧	ذكر عدة حوادث
١٧٢	(سنة تسعين ومائتين)	١٧٧	(سنة ثلاث وتسعين ومائتين)
١٧٢	ذكر أخبار القرامطة	١٧٧	ذكر اول اماره بنى جدان بالموصل وما
١٧٤	ذكر أسر محمد بن هرون	١٧٨	فعله بالكراد
١٧٤	ذكر عدة حوادث	١٧٨	ذكر الظفر بالحنجی
١٧٤	(سنة احدى وتسعين ومائتين)	١٧٨	ذكر أسر القرامطة
١٧٤	ذكر أخبار القرامطة وقتل صاحب الشامة	١٨٠	ذكر عدة حوادث
١٧٥	ذكر عدة حوادث	١٨٠	(سنة أربع وتسعين ومائتين)
١٧٦	(سنة اثنتين وتسعين ومائتين)	١٨٠	ذكر أخبار القرامطة وأخذهم الحاج
		١٨١	ذكر قتل زكرويه لعنه الله
		١٨٢	ذكر عدة حوادث

﴿ فهرسة تاريخ مروج الذهب ومعادن الجوهر للسعودي الذي بهامش هذا الجزء ﴾

صحيفة

٢	ذكر أيام عبد الملك بن مروان
٣	ذكر رجل من أفعاله وسيره وما كان في أيامه ونوادير من أخباره
٤٨	ذكر رجل من أخبار الججاج وخطبه وما كان منه في بعض أفعاله
٨٦	ذكر أيام الوليد بن عبد الملك
٨٧	ذكر ملع من أخباره وسيره وما كان من الججاج في أيامه
١٠٧	ذكر أيام سليمان بن عبد الملك
١٠٧	ذكر ملع من أخباره وسيره
١١٧	ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم
١١٧	ذكر ملع من أخباره وسيره وزهده
١٣٣	ذكر أيام يزيد بن عبد الملك بن مروان
١٣٣	ذكر ملع من أخباره وسيره وما كان في أيامه
١٤٤	ذكر أيام هشام بن عبد الملك بن مروان
١٤٤	ذكر ملع من أخباره وسيره
١٥٢	ذكر أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان
١٥٣	ذكر ملع من أخباره وسيره
١٦٤	ذكر أيام يزيد و ابراهيم ابني الوليد بن عبد الملك بن مروان
١٦٥	ذكر ملع مما كان في أيامهما
١٧٦	ذكر السبب في العصبية بين النزارية واليمانية

﴿الجزء السابع﴾

من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن
أبي السكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن
عبد الواحد الشيباني المعروف بابن
الأنبار الجزري الملقب بعز
الدين رحمه الله
آمين

بجوهرها مشتهر تاريخ مروج الذهب ومعادن الجوهر
للإمام أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي رحمه الله



في ذكر أيام عبد الملك بن مروان

وبويع عبد الملك بن مروان ليلة الاحد غرة شهر رمضان من سنة خمس وستين ثم بعث الخجاج بن يوسف الى عبد الله بن الزبير ومن معه من الداهية فقتل عبد الله يوم الثلاثاء لعشر مضين من جادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وكانت ولاية بن الزبير تسع سنين وعشر ليل وسند كرمدة ابن الزبير بعد هذا الموضع من هذا الكتاب عند ذكر الجامع لك بنى أمية ثم هاجت فتنة ابن الأشعث في شعبان من سنة اثنين وعشرين ثم توفي عبد الملك بن مروان بدمشق يوم السبت لاربع عشرة مضت من شوال سنة ست وعشرين وكانت ولايته من عند بويع الى ان توفي احدى وعشرين سنة وشهر او صفا وبقي بعد عبد الله بن الزبير واجتماع من اجتمع عليه من الناس ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر الا سبع ليل وسند كرمدة من وقت استقامه من استقام له من الناس وقبض وهو ابن ست وستين سنة وقيل أكثر من ذلك وكان يحب الشعر والفخر والتعريف

بسم الله الرحمن الرحيم

في سنة ثمان وعشرين ومائتين
ذكر غزوات المسلمين في جزيرة صقلية

في هذه السنة سار الفضل بن جعفر الحمداني في البحر فقتل مرسى مسيني وبت السرايا فغنموا غنائم كثيرة واستأمن اليه أهل نابل وصاروا معه وقاتل الفضل مائة مائة واشتد القتال فلم يقدر على أخذها فاضطر طائفة من العسكر واستداروا وخاف حبل مطل على المدينة فقصه ودوا اليه وزلوا الى المدينة وأهل البلد مشغولون بقتال جعفر ومن معه فلما رأى أهل البلد أن المسلمين دخلوا عليهم من خلفهم انهمزوا وفتح البلد وفيها انضمت مدينة مسكان وفي سنة تسع وعشرين ومائتين خرج أبو الاغالب العباس بن الفضل في سرية فبلغ شرة فقاتله أهلها قتالا شديدا فانهزمت الروم وقتل منهم ما يزيد على عشرة آلاف رجل واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر ولم يكن به قتالية قبلها مثلها وفي سنة اثنين وثلاثين ومائتين حصر الفضل بن جعفر مدينة مسيني فأخبر الفضل أن أهل مسيني كاتبوا البطريرق الذي بصقلية لينصرهم فأجابهم وقال لهم ان العلامة عسدة وصولي ان توقد النار ثلاث ليل على الجبل الغلاني فاذا رأيتم ذلك في اليوم الرابع أصل اليكم فاجتمع أنلو أنتم على المسلمين بغنة فارسل الفضل من أوقد النار على ذلك الجبل ثلاث ليل فلما رأى أهل مسيني النار أخذوا في أمرهم وأعد الفضل ما ينبغي ان يستعده وكان الكمين وأمر الذين يحاصرون المدينة ان ينهزموا الى جهة الكمين فاذا خرج أهلها عليهم فأتواهم فاذا جاوزوا الكمين عطفوا عليهم فلما كان اليوم الرابع خرج أهل مسيني وقاتلوا المسلمين وهم يقطرون وصول البطريرق فانهزم المسلمون واستجروا الروم حتى جاوزوا الكمين ولم يبق بالبلد أحد الا خرج فلما جاوزوا الكمين عاد المسلمون عليهم وخرج الكمين من خلفهم ووضعوا فيهم السيف فلم ينج منهم الا القليل فسألوا الامان على أنفسهم وأموالهم ليسلموا المدينة وأجابهم المسلمون الى ذلك وأمنوهم فسلموا المدينة وفيها أقام المسلمون بمدينة طارنت من أرض

والمدح وكان عماله على
 مثل مذهبه فالجراح
 بالعرف والمهاب بخراسان
 وهشام بن اسمعيل بالمدينة
 وغيرهم بغيرها وكان
 الجراح من أنظلمهم واسفكهم
 للدماء وسند كرفي هذا
 الكتاب جوامع من
 ذكره في بابي هذا الباب
 * (ذكر رجل من أفعاله
 وسيره ولمع عما كان في
 أيامه ونوادر من أخباره) *
 ولما افشى الأمر إلى عبد
 الملك بن مروان تاف
 نفسه إلى محادثة الرجال
 والأشراف في أخبار الناس
 فلم يجد من يصلح لمادته
 غير الشعبي فلما حل إليه
 وندمه قال له يا شعبي
 لا تساعدني على ما ينج
 ولا ترد على الخطأ في مجلسي
 ولا تكلفني جواب
 التسميت والتهنئة ولا
 جواب السؤال والتهنئة
 ودع عنك كيف اصعب
 الأمر وكيف أهين
 وكلني بقدر ما أستطعمك
 واجعل بدل المدح لي
 صواب الاستماع مني واعلم
 أن صواب الاستماع أكثر
 من صواب القول وإذا
 سمعني أتحدث فلا يفوتك
 من شيء وأرني فهمك
 من طرفك وسمعك ولا

الكبره وسكنوها وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وصل عشر شاذيات من الروم فارسوا عيسى
 الطمين وخرجوا إليه غير وافضوا الطريق فرجعوا خائبين وركبوا البحر راجعين ففرق منها سبع
 قطع وفي سنة أربع وثلاثين صالح أهل رغوس وسلموا المدينة إلى المسلمين بما فيها فهدمها المسلمون
 وأخذوا ما أمكن حمله وفي سنة خمس وثلاثين سار طائفة من المسلمين إلى مدينة قصريانة
 ففتحوا وسلبوا وأحرقوا وقتلوا في أهلها وكان الأمير على صقلية للمسلمين محمد بن عبد الله بن الأغلب
 فتوفي في رجب من سنة ثمان وثلاثين ومائتين فكان مقيم بمدينة بلرم لم يخرج منها وإن كان
 يخرج الجيوش والسر لياقت فتح ففتح فكانت إمارته عليها تسع عشر سنة والله سبحانه أعلم

﴿ذكر الحرب بين موسى بن موسى والحارث بن بزيع﴾

في هذه السنة كانت حرب بين موسى بن موسى عامل تطيلة وبين عسكر عبد الرحمن أمير الأندلس والمقدم
 عليهم الحارث بن بزيع وسبب ذلك أن موسى بن موسى كان من أعيان قواد عبد الرحمن وهو
 العامل على مدينة تطيلة فخرى بينه وبين القواد تسع عشرة سنة سبع وعشرين وقد ذكرناه قصص
 موسى بن موسى على عبد الرحمن فسير إليه جيشا ولم يعمل عليهم الحارث بن بزيع والقواد فافتكوا
 عنبرجة فقتل كثير من أصحاب موسى وقتل ابن عم له وعاد الحارث إلى سرقة فسير موسى ابنه
 ألب بن موسى إلى برجة فماد الحارث إليها وحصرها فلما كان في رجب من سنة ثمان وثلاثين ومائتين
 فحضر فصاله موسى على ابن يخرج عنها فأتى موسى إلى أربط وفي الحارث بتطيلة أياما ثم سار
 إلى أربط فحصر موسى بها فأسر موسى إلى غرسيه وهو من ملوك الأندلس بين المشرقيين
 واتفقا على الحارث واجتمعا وجملا له كمان في طريقه واتخذ له الخيل والرجال بوضع يقال له البسة
 (٩) على نهر هناك فلما جاد الحارث النهر خرج الكمان عليه واحد قواه وجرى معه قتال شديد
 وكانت وقعة عظيمة وأصابه ضربة في وجهه بلغت عينه ثم أسرى هذه الوقعة فلما سمع عبد الرحمن
 خبر هذه الوقعة عظم عليه فجهز عسكرا كبيرا واستعمل عليه ابنه محمد أوسيره إلى موسى في شهر
 رمضان من سنة تسع وعشرين ومائتين وتقدم محمد إلى بلبانة فوقع عنده هاجم كثير من
 المشرقيين وقتل فيها غرسيه وكثير من المشرقيين ثم عاد موسى إلى الخلف على عبد الرحمن فجهز
 جيشا كبيرا وسيرهم إلى موسى فلما رأى ذلك طالب المسلمة فاجيب اليها وأعطى ابنه اسمعيل
 رهينة ولما عاد عبد الرحمن مدينة تطيلة فسير موسى إليها فوصلها وأخرج كل من يخافه واستقر فيها

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة أعطى الواثق الشناس تاجا وشاحين وفيها مات أبو غمام حبيب بن أوس الطائي
 الشاعر وفيم اغل السمر بطريق مكة فبلغ الخبر كل رطل بدرهم ورواية ما ياربين درهما
 وأصاب الناس في الموقف حرس شديد ثم أصابهم مطر فبرءوا واشتد البرد عليهم بعد ساعة من ذلك
 الحرس سقط قطرة من الجبل عند جرة العقبة فقتلت عدة من الجراح وجج بالناس محمد بن داود
 وفيه توفي عبد الملك بن مالك بن عبد العزيز أبو نصر القمار الزاهد وكان عمره إحدى وتسعين سنة
 وكان قد أضر ومحمد بن عبد الله بن عمر بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان العنبي
 الأموي البصري أبو عبد الرحمن وكان عالما بالأخبار والآداب وأبو سليمان داود الأشعر
 السمسار المحدث

﴿ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين﴾

في هذه السنة حبس الواثق الكتاب وأزمهم وألا عظيمه وأخذ من أحد بن أسير ثيل غنائين

تجهد نفسك في نظرية
صوابي ولا تستدع بذلك
الزيادة في كلامي فان اسوأ
الناس حالا من استكذ
المالك بالباطل وان اسوأ
الناس حالا منهم من استخف
بحقهم واعلم يا شعبي ان
أقبل من هذا يذهب
بسالف الاحسان ويسقط
حق الحرمة فان الصلت
في موضعه ربما كان المبلغ
من المنطق في موضعه
وعند اصابتة وفرصته وقال
عبد الملك للشعبي يوما من
ان يهب الريح قال لا علم
لي يا أمير المؤمنين قال عبد
الملك اما مهب الشمال
فن مطلع بنات نعش واما
مهب الصبا فن مطلع
الشمس الى مطلع سهيل
واما الجنوب فن مطلع
سهيل الى مغرب الشمس
واما الدور فن مغرب
الشمس الى مطلع بنات
نعش وفي سنة خمس وستين
تحركت الشيعة بالكوفة
وتلافوا بالاموال والتنادم
حين قتل الحسين فلم
يفتؤوه وراؤا انهم قد اخطأوا
خطأ كبيرا بدعاء الحسين
اياهم ولم يجيبوه واقتله
الى جانبهم فلم ينصروه وراؤا
أنهم لا يغسل عنهم ذلك
الجرم الا قتل من قتلوه
أو القتل فيه ففرعوا الى

الف دينار بعد ان ضرب به ومن سليمان بن وهب كاتب ايتاخ اربع مائة ألف دينار ومن الحسن بن
وهب اربعة عشر ألف دينار ومن ابراهيم بن رباح وكذا به مائة الف دينار ومن احمد بن الخصب
وكذا به ألف دينار ومن نجاش ستمين ألف دينار ومن أبي الورد برمائ ألف وأربعين ألف دينار
وكان سبب ذلك انه جالس ليلة مع اصحابه فسالهم عن سبب نكبة البرامكة فحكى له عرو وبن عبد
العزيز الانصاري ان جارية امه دول الخياط اراد الرشيد شراءها فاشترها بمائة ألف دينار وارسل
الى يحيى بن خالد ان يعطيه ذلك فقال يحيى هذا مفتاح موه اذا اخذته جارية بمائة ألف دينار فهو
أحرى ان يطلب المال على قدر ذلك فارسل يحيى اليه اني لا اقدر على هذا المال فقضب الرشيد
واعاد لايدهم فامروا يحيى قيمته ما دراهم فامروا يحيى ان يجعل على طريق الرشيد ليستكثرها ففعل
ذلك فاجتاز الرشيد يدهم فاسأل عنها فقيل هذا ثمن الجارية فاستكثرها فامروا يحيى ان يجعل على طريق الرشيد
لخادم له اضعف اليك هذا المال واجعل في بيت مال لا ضم اليه ما أريد وسماه بيت مال العروس
واخذ في التفتيش عن الاموال فوجد البرامكة قد فرطوا فيها وكان يحضر عنده معتماره رجل
يعرف بابي العود له ادب فامروا به ان يذهب بثلاثين ألف درهم فطلبه يحيى فاحتال ابو العود في
تخريف الرشيد على البرامكة وكان قد شاع تغير الرشيد عليهم فمينا هو ليلة عند الرشيد يتحدث
وساق الحديث الى ان أسدده قول عمر بن أبي ربيعة

واستبدت مرة واحدة * انما العاجز من لا يستبد
وعدت هند وما كانت تعد * ليت هذا أنجزت ما فعد

وقال الرشيد اجل انما العاجز من لا يستبد وكان يحيى قد اتخذ من خدام الرشيد خادما ياتيه
باخباره فعرفه ذلك فاحضر بابا العود واعطاه ثلاثين ألف درهم ومن عنده عشرين ألف درهم
وارسل الى ابنه الفضل وجعفر فأعطاه كل واحد منهم عشرين الفا ووجد الرشيد في أمرهم حتى
أخذهم فقال الوائق صدق والله جدي انما العاجز من لا يستبد واخذ في ذكر الخيانة وما يستحق
أهلها فلم يرض غير اسبوع حتى نكهم وفيها ولي شير باسبان لا يتاخ العيون وسار اليها وفيها ولي محمد
ابن صالح بن العباس المدينة وحبب الناس محمد بن داود وفيها توفى خلف بن هشام البزار المقرئ في
جمادى الاولى (البزار الراي المجهمة والراه الممهدة)

ثم دخلت سنة ثلاثين ومائتين
(ذكر مسير بغا الى الاعراب بالمدينة)

وفي هذه السنة فوجه الوائق بغا الكبير الى الاعراب الذين اغاروا بناوحى المدينة وكان سبب
ذلك ان بني سليم كانت تفسد حول المدينة بالشر وياخذون مهورا وادوا من الاسواق بالجزا بأى
سعر ارادوا وزاد الامر بهم الى أن وقعوا بناس من بني كنانة وباهلة فاصابوهم وقتلوا بعضهم في
جمادى الاخرة من سنة ثلاثين ومائتين فوجه محمد بن صالح عامل المدينة اليهم حاد بن جرير
اليماني وكان مسلحة لاهل المدينة في مائتي فارس وأضاف اليهم جندا غيرهم مائة منهم منطوعة
فسار اليهم حاد فلقهم بئر وربة فاقتلوا قتالا شديدا فانهزمت سودان المدينة بالناس وثبت حاد
وأصحابه وقريش والانصار وقتلوا قتالا عظيما فقتل حاد وعامة أصحابه وعدد صالح من قريش
والانصار وأخذ بنو سليم الكراع والسلاح والانياب فطعموا ونهبوا القرى والمناهل ما بين مكة
والمدينة وانقطع الطريق فوجه اليهم الوائق بغا الكبير بأموسي في جمع من الجند فقدم المدينة
في شعبان فلقبهم ببعض مياه الحرة من وراء المواقية فربتهم التي يأوون اليها ومسا حصون

فقتل

فقتل بقايتهم نحو من خمسين رجلا وأسروهم وأمرهم بالباقيون وأقام بقايا السوارقية ودعاهم إلى الأمان على حكم الوثائق فأثروا متفرقين بجمعهم وترك من يعرف بالفساد وهم زهاء ألف رجل وخلي سبيل الباقيين وعاد بالأسرى إلى المدينة في ذي القعدة سنة ثلاثين فحبسهم ثم سار إلى مكة فلما قضى حجه سار إلى ذات عرق بعد انقضاء الموسم وعرض على بني هلال مثل الذي عرض على بني سليم فأقبلوا وأخذ من المفسدين نحو من ثلاثمائة رجلا وأطلق الباقيين ورجع إلى المدينة فحبسهم

(ذكر وفاة عبد الله بن طاهر)

وفهم مات عبد الله بن طاهر بنيسابور في ربيع الأول وهو أمير خراسان وكان إليه الحرب والشرطة والسواد والري وطبرستان وكرمان وخراسان وما يتصل بها وكان خراج هذه الأعمال يوم مات ثمانية وأربعين ألف ألف درهم وكان عمره ثمانين سنة وكذا عمر والده طاهر واستعمل الوثائق على أعماله كلها ابنه طاهر بن عبد الله

(ذكر شيء من سيرة عبد الله بن طاهر)

لما ولي عبد الله خراسان استناب بنيسابور محمد بن حميد الطاهري فبنى دارا وخرج بجائطها في الطريق فلما قدمها عبد الله جمع الناس وسألهم عن سيرة محمد فذكروا فقال بعض الحاضرين سكوهم يدل على سوء سيرته فزله عنهم وأمر بهدم ما بنى في الطريق وكان يقول ينبغي أن يبذل العلم لأهله وغير أهله فإن العلم أمتع لنفسه من أن يصير إلى غير أهله وكان يقول ممن الكيس ونبل الذكركر لا يجتمعان أبدا وكان له جاساس منهم الفضل بن محمد بن منصور فاستخضروهم يوما فحضروا وتأخر الفضل ثم حضر فقال له باطأت عني فقال كان عندي أصحاب حوائج وارتدت دخول الحمام فأمره عبد الله بدخول حمامه وأحضر عبد الله الرافع التي في حقه فوقع فيها كلها بالاجابة وأعادها ولم يعلم الفضل وخرج من الحمام واستنابوا بهم وبكر أصحاب الرافع إليه فأنذروهم فقال بعضهم أريد رعتي فأخرجها ونظر فيها فرأى خط عبد الله فيها فظفر في الجميع فرأى خطه فيها فقال لأصحابه خذوا رفاعكم فقد قضيت حاجتكم واشكروا لا مبروني فما كان لي فيها سبب وكان عبد الله أديبا شاعرا في شعره

- اسم من أهواه اسم حسن * فإذا حقه فيه فهو حسن
- فإذا اسقطت منه قاده * كان نمسا لهواه المخترن
- فإذا اسقطت منه ياده * صار فيه بعض أسباب الفتن
- فإذا اسقطت منه راءه * صار شيئا يهتري عند الوسن
- فإذا اسقطت منه طاهه * صار منه عيش سكان المدن
- فمن رواه هذا فل يعرفه * غير من يسبح في بحر القطن

وهذا الاسم هو اسم طريف غلامه وكان من أكثر الناس بذا لئال مع علم ومعرفة وتجربة وأكثر الشعراء في مراتبه من أحسن ما قيل فيه وفي ولاية ابنه طاهر قول أبي الغمر الطاهري فإياهم لك الأعباد صارت ما آتت * وساعاتك الغضبات صارت خواشما على اتنا لم نقتد بك بطاهر * وإن كان خطبا يخلق القلب رائعا وما كنت إلا الشمس غابت وأطلعت * على أثرها يدري على الناس طالعا وما كنت إلا الطود زال مكانه * وأثبت في مثواه ركننا مدافعا فإلا التفتي قلنا تانا نحن ما معا * بدعي معان بفضلان البداة

خمس نفوسهم سليمان بن طراد الخزازي والمسبب ابن محمد الغزاري وعبد الله ابن معدين نقبل الأزدي وعبد الله بن وال التميمي ورفاعة بن شدداد البجلي ففسكروا بالخيالة بعد أن كان لهم مع الخزاز ابن عبيد النقي خطب طويلا بتبسيطه الناس عنهم عن أراد الخروج معهم في ذلك يقول عبد الله بن الأحمر يحرض على الخروج والقتال من أبيات صحت وقد صحو الصبي والعواديا وقت لا يحيا أجيبوا المذايا وقولوا أذفام يدعوا إلى الهدى وقبل الدعاء ليك أليك داعي في شعر طويل يبحث فيه على الخروج ويرثي الحسين ومن قبل معه وإلهم شيعته بخلافهم عنده ويدكر أنهم قد تالوا إلى الله وأنالوا إليه من الكبار التي ارتكبوها أذلم ينصروه ويقول أ يضافي هذا الشعر إلا وانع خير الناس جدا ووالدا حسينا لاهل الدين أن كنت ناعيا لبيك حسينا مرمل ذو خصاصة عديم وأمام تشكي المواليا

وهي طوبلة

فاخصى حسب للرمح

دريئة

وغودر من اوبالدى الطاف

ثاوبا

فياليتى اذ لك كنت

شهنة

فضاوب عنه الشاين

الاعاديا

س في الله فبراضن المجد

والنقى

بغريئة الطاف الفمام

الفواديا

فيأمة تاهت وضلت

سفاهة

انبيوا فأرضوا لواحد

القماليا

ثم ساروا بقدهم من عينا

من الرؤساء وعبيد الله بن

الاجر يقول

خرجن لمن بناأرسالا

عواستحما لابلالا

نريد أن نلقى الاقبالا

الفاستين الغدر الضلالا

وقدر فضائل الولد والاموالا

والخبرات البص والحالا

نرضى بهذا الزم المنضالا

فانتهوا الى قرقيسبا من

شاطى الفرات وهم ازر

ابن الحبارث الكلازى

فأخرج اليهم الانزال

وساروا من قرقيسبا

ليسبقوا الى عين الورد

وقد كان عبد الله بن زياد

توجه من الشام الى حريمهم

في ثلاثين ألفا وانه ل

﴿ ذكر خروج المشركين الى بلاد المسلمين بالاندلس ﴾

في هذه السنة خرج الجوس من أفاسى بلاد الاندلس في البحر الى بلاد المسلمين وكان ظهورهم في ذى الحجة سنة تسع وعشرين عند اشبونة فأقاموا ثلاثة عشر يوما بينهم وبين المسلمين بها وقائع ثم ساروا الى قانس ثم الى شذونة فكان بينهم وبين المسلمين بها وقائع ثم ساروا الى اشبيلية ثامن المحرم فزلوا على اثني عشر فرسخا منها فخرج اليهم كثر من المسلمين فالتقوا فانهم من المسلمون ثاني عشر المحرم وقتل كثير منهم ثم زلوا على مبان من اشبيلية فخرج أهلها اليهم وقتلوا منهم فانهم من المسلمون رابع عشر المحرم وكثر القتل والاسرفهم ولم ترفع الجوس السيف عن أحد ولا عن دابة ودخلوا اجازيشيلية وأقاموا بها يوما وليلة وعادوا الى مراكمهم وأقاموا عند كرك عبد الرحمن صاحب البلاد مع عده من القواد قبادر اليهم الجوس فذبت المسلمون وقاتلوا منهم فقتل من المشركين سبعون رجلا وانهم زموا حتى دخلوا مراكمهم وأحجم المسلمون عنهم فمع عبد الرحمن فسبحا شأ آخر غيرهم فقاتلوا الجوس قتالا شديدا فرجع الجوس عنهم فقتلهم العسكر في ربيع الاول وقتلوا منهم وأناهم المدد من كل ناحية ونهضوا القتال الجوس من كل جانب فخرج اليهم الجوس فقاتلوا منهم فسكاد المسلمون منهم ثم شتوا فترجل كثير منهم فانهم من الجوس وقتل نحو خمسة رجل وأخذوا منهم أربعة مراكب فأخذوا ما فيها وأحرقوها وبقوا بالبلاد الى الجوس لانهم في مراكمهم ثم خرج الجوس الى لبله فأصابوا يدانهم نزل الجوس الى جربة قرب فوريس فزلوا هاوقموا ما كان معهم من الغنيمة فحصى المسلمون ودخلوا اليهم في الشهر فقتلوا من الجوس رجلاين ثم رحل الجوس فطروا شذونة فقتلوا طاعة وسببا وأقاموا يومين ثم وصلت مراكب لعبد الرحمن صاحب الاندلس الى اشبيلية فلما أحس بها الجوس لحقوا بالبلد فأتوا وسبوا ثم لحقوا بالكشونية ثم مضوا الى راجعة ثم انتقلوا الى مدينة اشبونة ثم ساروا فاقطع خبرهم عن البلاد فسكن الناس وقد ذكر بعض مؤرخي العرب سنة ست وأربعين خروج الجوس الى اشبيلية ايضا وهي شبيهة بمدة ثم بلا علم هي هذه وقد اختلفوا في وقتها هي غبرها وما أقرب ان تكون هي هي وقد ذكرتها هنا لان في كل واحدة منها شأنا يسرى في الاخرى

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة مات محمد بن سعد بن مبع أبو عبد الله كاتب الواقدي صاحب الطبقات ومحمد بن برداد بن سويد المروزي كاتب المأمون وعلي بن الجعد أبو الحسن الجوهري وكان عمره مئتا وثمانين سنة وهو من مشايخ البخاري وكان يتشيع وفيها مات اشناس التركي بعد موت عبد الله بن طاهر بنسعة أيام وبع هذه السنة اصطفى بن ابراهيم بن مصعب واليه احدث الموسم وج بالاندلس هذه السنة محمد بن داود

﴿ ثم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائتين ﴾

﴿ ذكر ما فعله بغا بالاعراب ﴾

في هذه السنة قتل أهل المدينة من كان في حبس بغا بن سليم بنى هلال وكان سبب ذلك أن بغا لما بس من أخذه من بنى سليم بنى هلال بالمدينة وهم ألف وثلاثمائة وكان سار عن المدينة الى بنى مرزوق فقبضت الاسرى الحبس ليخرجوا فرأت امرأة النقب فصرخت بأهل المدينة فخرجوا فوجدوهم قد قتلوا المنوكاين وأخذوا سلاحهم فاجتمع عليهم أهل المدينة ومنعوا عنهم الخروج

وبانوا

و بانوا حول الدار فقاتلواهم فلما كان الغد قتلهم أهل المدينة وقتل سودان المدينة كل من قتلوه بها
من الأعراب من يريد الميرة فلما أقدم بغاوع لم يقتلهم شق ذلك عليه وقيل إن السجبان كان قد ارتضى
منهم ليفتح لهم الباب فجعلوا قبل ميعاده وكانوا يرتجزون
الموت خيرا للفتى من العار * قد أخذ البواب ألف دينار
وكان سبب غيبة بغاوعهم أن فراره ومرة ثقلوا على فذل فلما قاربهم أرسل اليهم رجلان
قواده يعرض عليهم الأمان ويأتيه فلما اتاههم الفراري حذرهم سطوته فهو يواوخلوا فذل
وقصدوا الشام وأقام بها بغير فاوهى قريته من حد عمل الشام مما يلي الجواز نحو ما أربعين ليلة ثم
رجع إلى المدينة بن ظفريه من بني مرة وفرارة وفيه ساسار إلى بغام بطون غطفان وفرارة
واشجع وشعبة جماعة وكان أرسل اليهم فلما اتوه استخفهم الأعيان المؤكدة أن لا يتخلفوا عنه
مضى دعاهم فخافوا ثم سار إلى ضربة لطلب بني كلاب فأتاه منهم نحو من ثلاثة آلاف رجل فحبس
من أهل الفساد نحو من ألف رجل وخلي مائتهم ثم قدمهم المدينة في شهر رمضان سنة إحدى
وثلاثين ومائتين فحبسهم ثم سار إلى مكة فخرج ثم رجع إلى المدينة

﴿ ذكر أحمد بن نصر بن مالك الخزازي ﴾

وفي هذه السنة تحرك بغداد فقوم مع أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزازي وجنده مالك أحد
نقباء بني العباس وقد تقدم ذكره وكان سبب هذه الحركة أن أحمد بن نصر كان بغشاء أصحاب
الحديث كابن معين وابن الدورقي وأبي زهير وكان يحالف من يقول القرآن مخلوق ويطلق
أسانه فيه مع غلظة بالوائق وكان يقول إذا ذكر الوائق قبل هذا الخبر يروى قال هذا الكافر وفشا
ذلك فكان يغشاه رجل يعرف بأبي هرون الشداخ وآخر يقال له طالب وغيرهما ودعوا الناس
إليه فبأبوه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفرق أبو هرون وطالب في الناس مالا
فأعطى لكل رجل دينار أو اثنين واليه تجلس لثلاث خات من شعبان ليضربوا بالطليل فيها
ويثوروا على السلطان وكان أحدهما في الجانب الشرقي من بغداد والآخر في الجانب الغربي
فاتفق أن من يأتيهم رجلا من بني الأشرس شربا يبيد إليه الأربعة قبل الموعد بيلة فلما أخذ
منهم ضربوا الطليل فلم يجهم أحد وكان استحقق إبراهيم صاحب الشرطة غالباً عن بغداد وخليفته
أخوه محمد بن إبراهيم فارس أرسل اليهم محمد يسألهم عن قصتهم فلم يظهر أحد فدل على رجل يكون في
الحمام مصاب العين يعرف بمسي الأعرور فاحضره وقرره فأقر على بني الأشرس وعلى أحمد بن نصر
وغيرهم أخذ بعض من سعى وفيهم طالب وأبو هرون ورأى في منزله بني الأشرس عيين أخضر بن
ثم أخذ خادماً لأحمد بن نصر فقرره فأقر على عيسى فارس إلى أحمد بن نصر فاحضره وهو
في الحمام وحل إليه وفش منه فلم يوجد فيه سلاح ولا شيء من آلات فسيرهم محمد بن إبراهيم
إلى الوائق فقيدين على أكف فقال ليس تحتهم وطأه إلى سامرا فلما علم الوائق بوصولهم جلس لهم
مجالسة عامية أحمد بن أبي داود وكان كلهم القتل أحمد بن نصر فلما حصر أحمد عنده الوائق
لم يذكر له شيء بأمر فمسله والخروج عليه ولا كنهه قال له ما تقول في القرآن قال كلام الله
وكان أحمد قد استنقذ فطيط وتور قال الوائق أخى لو هو قال كلام الله قال فاستنقذ في
ربك أنرا يوم القيامة قال بأمر المؤمنين قد جاءت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال ترون يوم القيامة كاترون القصر لا تضامون في رويته فمن على الخبر وحديثي
سعيان بحديث رفعه أن قلب ابن آدم المؤمن بين أصابع الرحمن بقاءه وكان

أخوانهم يمشون السير
خافهم من أهل البصرة
وأهل المدائن في نحو من
خمسة فأس عليهم
المنفى بن محرمه وسعيد
ابن حذيفة وهم يقولون
أولنا ريتنا ريتنا فقد
تبنا فقبل عبد الله بن
سعيد بن نبل وهو في
القتال أن أخوانا قد لحقوا
من البصرة والمدائن فقال
ذلك لوجاؤنا ونحن أحياء
فكان أول من استشهد
في ذلك الوقت من طههم
من أهل المدائن كبريين
عمر والمدي وطعن سعيد
ابن سعيد الحنفي وعبد الله
ابن الخطال الطائي وقتل
عبد الله بن سعيد بن نبل
فلما علم من بقي من الترابيين
أن لا طاقة لهم عن بازائهم
من أهل الشام انخسروا
فيهم وانتهوا وأسلمهم
رفاعة بن شداد الجعفي
وانخرأوا لمخوثر العبدي
في جابية الناس وطالب
منهم أهل الشام المكافاة
والمشاركة لما رأوا من
باسمهم وصبرهم مع قتلهم
فلحق أهل الكوفة
بصرهم وأهل المدائن
والبصرة ببلادهم سبع
الترابيون في سيرهم
ورجعهم من عين الوردة
فألا يقول رافة عفيره

النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بالقلب والالبصار ثبت قلبي على دينك قال استحق بن
ابراهيم انظر ما يقول قال أنت أمرتني بذلك فخاف استحق وقال أنا أمرتك قال نعم أمرتني أن
تضع له وتبني له أن لا يخالف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الوائق بن حوله
ما تقولون فيه فقال عبد الرحمن بن اسحق وكان قاضيا على الجانب الغربي وعزك بأمر المؤمنين
هو دلال الدم وقال بعض أصحاب ابن أبي دؤاد استحق دمه وقال ابن أبي دؤاد هو كافر يستتاب
أهل به عاهة ونقص عقل كانه كره أن يقتل بسيفه فقال الوائق إذا رأيتوني قد قتلت اليه فلا
يقوم من أحد فاني أحتسب خطاي اليه ودعا بالصمصاء سيف عمر بن عبد بكر الزبيدي ومشي
اليه وهو في وسط الدار على نطح فضر به على جبل عاتقه ثم ضربه أخرى على رأسه ثم ضرب سيفا
الدمشي رقبته وحز رأسه وطعن الوائق بطرف الصمصاء في بطنه وجعل حتى صلب عند بابك
وجعل رأسه إلى بغداد فصب بها وأقيم عليه الحرس وكذب في أذنه رقعة هذا رأس الكافر المشرك
الضال أحمد بن نصر وتبع أصحابه فماتوا في الحبوس

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة أراد الوائق الخ فوجه عمر بن فرج لاصلاح الطريق فرجع وأخبره بقله الماء
فبدله وفيما ولي جعفر بن دينار اليم فصار في شعبان وجم في طريقه وكان معه أربعة آلاف
فارس وألغارجل وفيها ثقب للصمصاء بيت المال الذي في دار العامة وأخذوا اثنين وأربعين
ألف درهم وشيأ يسير من الدنانير ثم تبعوا وأخذوا به ذلك وفيها خرج محمد بن عبد الله
الخارجي الثعالي في ثلاثة عشر رجلا في ديار ربيعة فخرج اليه غانم بن أبي مسلم بن أحمد الطوسي
وكان على حرب الموصل في مثل عدته فقتل من الخوارج أربعة وأخذ محمد بن عبد الله أسيرا
فبعث به إلى سامر الخبث وفيها قدم وصيف الترمكي من ناحية أصبهان والجمال وفارس وكان قد
سار في طلب الأكراد لانهم كانوا قد أفسدوا بهذه النواحي وقدم معه نحو من خمسة مائة نفس فيهم
غلمان صغار فحبوا وأبى بر وصيف بخمسة مائة سبعين ألف دينار وقلد سينا وفيها سار جيش
للمسلمين إلى بلاد المشرقين فقصدهوا جليقية وقتلوا أسرا وسبوا وغنموا وصلوا إلى مدينة ليون
فحصروها ورموها بالجناب فخاف أهلها فتركوها وأخرجوا هاربين فقتل المسلمون منهم
ما أرادوا وأخروا الباقي ولم يقدر وأعلى هدم سورها فتركوه ومضوا لأن عرضهم سبع عشرة ذراعا
وقد ثلوا فيه ثلما كثيرة وفيها كان الفداء بين المسلمين والروم واجتمع المسلمون فيها على نهر
اللامس على مسيرة يوم من طرسوس واشترى الوائق من بني دؤاد وغيرهم من الروم وعقد الوائق
لأحمد بن سعيد بن مسلم بن قتيبة الباهلي على الثغور والعواصم وأمره بحضور الفداء هو وخالفان
الخدام وأمرهم أن يمتحنوا أسرى المسلمين في قال القرآن مخلوق وإن الله لا يرى في الآخرة فودى به
وأعطى ديناراً ومن لم يقل ذلك ترك في أيدي الروم فلما كان في عاشوراء سنة إحدى وثلاثين اجتمع
المسلمون ومن معهم من الأسرى على النهر وأنت الروم ومن معهم من الأسرى وكان النهر بين
الطائفتين فكان المسلمون يطلقون الأسير فيطلقون الروم الأسير من المسلمين فيلقين في وسط
النهر ويأتي كل أصحابه فاذا وصل الأسير إلى المسلمين كبروا وإذا وصل الأسير إلى الروم صاحوا حتى
فرغوا وكان عدة أسرى المسلمين أربعة آلاف وأربعة مائة وستين نفساً والنساء والصبيان ثمانمائة
وأهل ذمة المسلمين مائة نفس وكان النهر مخاضة ذبيرة الأسرى وقيل بل كان عليه جسر ولما
فرغوا من الفداء غزا أحمد بن سعيد بن مسلم الباهلي شانيا فأصاب الناس ثلج ومطر فمات منهم

باعين بكى ابن الصرد
بكى اذا الليل نكد
كان اذا الباس مكد
نخاله فيه أسد
مضى جيدا قدر شد
في طاعة الاعلى الصمد
وقد ذكر أبو مخنف لوط بن
بهي وغيره من أصحاب
التواريخ والسيرة من قتل
من الترابيين مع سليمان
ابن صرد الخزاعي على عين
الوردة وأسماهم قتلهم
وحكي أبو مخنف في كتابه
في أخبار الترابيين المترجم
بهمين الوردة قصيدة عزها
الى أعشى همدان طويلة
يرثي بها أهل عين وردة من
الترابين ويصف ما فعلوه
منها
نوجه من دون الثوبة سارا
الى ابن زياد في الجوع
الكتاب
فسارواهم من بين الناس
التقى
وأخرهم جبالا من نائب
فلاقواهم بالوردة الجليش
ناصلا
عليهم خيولهم يبيض
فواضب
فجاءهم جمع من الشام
بعده
جوع كوج البحر من كل
جانب
فما برحوا حتى أثبرت
جوعهم
ولم ينج منهم ثم غر عصاب

ماتت نفس وأسروهم وغرق بالبدون خلق كثير فوجد الواثق على احمد وكان قد جاء الى احمد
بطريق من الروم يذره فقال وجوه الناس لاجد ان عسكره فيه سبعة آلاف لا تتخوف عليه فان
كنت كذلك فواجه القوم واطرق بلادهم ففعل وغنم نحو ما من ألف بقرة وعشرة آلاف شاة
وخرج فعزله الواثق واستعمل مكانه نصر بن حمزة الخزاعي في جمادى الاولى وفيها مات الحسن
ابن الحسين بطبرستان وفيها كان باقر بقيقه حرب بين احمد بن الاغاب وأخيه محمد بن الاغاب
وكان مع احمد جماعة فجمعوا على محمد في قصره واغلقوا أبواب محمد بن الاغاب الباب واقتتلوا
ثم كفوا عن القتال واصطلحوا وعظم امر احمد ونقل الدواوين اليه ولم يبق لمحمد من الامارة الا
اسماها ومعهما لاجد أخيه فبقى كذلك الى سنة اثنتين وثلاثين وماتت فاتفق مع محمد من بني حمه
ومواليه جماعة وقاتل أخاه احمد فظفروا به ونفاه الى الشرق واستقام امر محمد باقر بقيقه ومات أخوه
احمد بالعراق وفيها مات أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الراوية في شعبان وهو
ابن ثمانين سنة وفيها مات أم أيوب هانث موسى بن جعفر اخذت على الرضا رضي الله عنه وفيها
مات مخارق المغني وأبو نصر احمد بن حاتم راوية الاصمعي وعمر بن أبي عمرو الشيباني ومحمد بن
سعدان النحوي الضمر بن توفى في ذي الحجة وفيها توفي ابراهيم بن غرغرة وعاصم بن علي بن عاصم بن
صهيب الواسطي ومحمد بن سلام بن عبد الله الجمعي البصري وكان عالما بالانساب والخبار وأيام الناس
(سلام بالتشديد) وعاصم بن عمرو بن علي بن مقدم أبو بشر المقتدي وأبو جعفر يوسف بن يحيى
البويطي الفقيه صاحب الشافعي وكان قد حبس في محنة الناس بخلق القرآن فلم يحبب وكان من
الاصحابين وهرون بن معروف البغدادي وكان حافظا للحديث

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وماتت

(ذكر الحرب مع بني غير)

وفي هذه السنة سار بها الكبير الى بني غير فأوقع بهم وكان سبب ذلك ان عمارة بن عقيل بن بلال
ابن جرير الخطابي امتدح الواثق بقصيدة فدخل عليه وأنشده فأمر له بثلاثين ألف درهم فأخبر
الواثق بأفساد بني غير في الارض واغار بهم على الناس وعلى الائمة وما قرب منها وكتب الواثق
الى بغاياهم بجزمهم وهو بالمدينة فصار نحو الائمة فاقى من بني غير جماعة بالريف فخارهم
فقتل منهم نيفا وخمسين رجلا واسرأر بعين رجلا ثم سار حتى نزل مرارة وأرسل اليهم يدعهم
الى السمع والطاعة فامتنعوا واسار بعضهم الى نحو جبال السود وهي خلف الائمة وبث بها
سراياهم فاصابت منهم ثم سار بجماعة من معه وهم نحو من ألف رجل سوى من تخلف في
المدينة من الضملاء والاتباع فلقبهم وقد جملهم وهم نحو من ثلاثة آلاف بوضع يقال
له روضة الامان على من حل من اصاع فبرزوا مقدمته وكشفوا مبرته وقتلوا من أصحابه نحو
من مائة رجل وعشرين رجلا وعفروا من اهل عسكره نحو سبعة مائة دابة وانهبوا الاثقال
وبعض الاموال ثم ادرهم الليل وجعل بغاياهم الى الطاعة فلما طلع الصبح ورأوا فلة من مع
بغاياهم جعلوا راجع اليهم امامهم ونهضهم ومواسيهم وراهم وجعلوا الى بغاياهم فبرزوا حتى بلغ
معسكره وابقى من معه بالهلكة وكان بغايد أرسل من أصحابه مائتي فارس الى طائفة منهم فبينما
هو قد اشرف على العطب اذ وصل أصحابه اليه منصرفين من وجوههم فلما نظروا بنو غرور وأولهم
قد اقبلوا من خلفهم ولواها راين واسلوا راجع اليهم وأموالهم فلم يقاتل من الرحالة الا اليسير واما
الفرسان فنجوا على خيلهم وقيل ان الهزيمة كانت على بغايد غداة الى اتصاف النهار ثم

وغودراهل المبرصري
فاصبحوا
تعاورهم ربح الصبا
والجنائب
وأضوى الخراعى الرئيس
بجدلا
كان لم يقاتل مرة ومحارب
ورأس بنى سمح وفارس
قومه

جميعا مع النبي هدى
الكاتب

وعمر بن عمرو وابن بشر
وخالد

وبكر وزيد والحليس بن غالب
أبو غير ضرب يفاق الهام
ضربه

وطعن باطراف الاسنة
صائب

فباخبر جيش للمراق وأهله
سفينم روابا كل أحسن
ساكب

فلاته مدن فرسانا وجاننا
إذا البيض أبدت عن خدام

الكواعب
فان تقبلوا فالقتل أكرم

مينه
وكل فنى يوما لاحدى

الزواجب
وما قبلوا حتى أصابوا عصابة

محلى نوراً ككاليون
الضوارب

وقيل ان وقعة الورد كانت
في سنة ست وستين وفي

أيام عبد الملك بن مروان توفى
الحارث الاعور صاحب

على عليه السلام وهو الذى

تشاغلوا بالنهب فرجع الى بغام كان انهم من أصحابه فرحمهم فمزم بنى غير وقتل فيهم من زوال
الشمس الى آخر وقت العصر زهاء ألف وخمسمائة رجل وأقام بوضع الوقعة فارسل امرأته العرب
بطلبهون الامان فامتهم فالتوه فقبدهم وأخذهم معه الى البصرة وكانت الوقعة في جادى الآخر
ثم قدم واجن الاشروسنى على بغا فى سبعمائة مقاتل مدد له فسيره بغا فى آثارهم حتى بلغ نبالة
من أعمال اليمن ورجع وكان بغا قد كتب الى صالح أمير المدينة ليوافيه ببغداد بين عنده من فراره
ومرة وثلاثة وكلاب تفعل فلقية ببغداد فسار جميعا وقدم بغام امرأته بنى معه منهم سوى من
هرب ومات وقتل في الحروب فكانوا يزيدون على النى رجل ومائتى رجل من غير وكلاب ومرة
وفراره وثلاثة وطى

﴿ذكر موت أبى جعفر الوائلى﴾

في هذه السنة توفى الوائلى بالله أبو جعفر هرون بن محمد المنعم في ذى الحجة لسبب يقين منه وكانت
علمه الاستسقاء وعولج بالافعال في تنويره حتى فوجئ بذلك خفة فأمرهم من الغد بالزيادة في
احتجانه ففعل ذلك وقعد فيه أكثر من اليوم الاول فخفى عليه فأخرج من دفي محفة وحضر عنده
أحمد بن أبى دواد ومحمد بن عبد الملك الزيات وعمر بن فرج فشفات فيها فلم يشبهه راجعونه حتى ضرب
بوجهه المحفة فعملوا وقيل ان أحمد بن أبى دواد حضره عنده ونه وغضه وقبل انه لما حضرته الوفاة
جعل يردد هذين البيتين

الموت فيه جميع الناس مشترك * لا موقفة منهم تبقى ولا ملك

ما ضر أهل قليل في تفاقرهم * وليس يقنى عن الملأ ما ملأكموا

وأمر بالبسط فطويت وألصق حسده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال
ملكه وقال أحمد بن محمد الوائلى كنت فبين مرض الوائلى فطمعه غشية وأنا وجاعته من أصحابه
فيا من قلنا لوعرفنا خبره فقدمت اليه فلما صرت عند رأسه ففتح عينيه فكادت أموت من خوفه
فرجعت الى خائف وتعلقت فتمتة سبقت في عتبة المجلس فاندفت وسالت من حراجه ووثقت في
موقفي ثم ان الوائلى مات وسحبنا وجاء الضراشون وأخذوا ما تحتهم في المجلس ورفعوه لانه مكتوب
عليهم واشتعلوا بأخذ البعثة وجلست على باب المجلس لحفظ الميت ورددت الباب فجمعت حسنا
ففتحت الباب واذا جرد قد دخل من بسنن هناك فأكل احدى عيني الوائلى فقلت لا اله الا الله
هذه العين التى فتحها من ساعة فاندق سبقت هيبه لها صارت طعمة لاله بضعه وجاءوا فمسكوه
فسألنى أحمد بن أبى دواد عن عينه فأخبرته بالقصة من أولها الى آخرها فحب منها ولما مات صلى
عليه أحمد وانزله في قبره وقيل صلى عليه أخوه المتوكل ودفن بالهارونى بطريق مكة وكان مولده
بفريق مكة وأمه أم ولد اسمها فراطيس ولما اشتد مرضه أحضر المجتبهين منهم الحسن بن سهل
فانظروا فى مولده فقعدوا له ان يعيش خمسين سنة من سنة ثمان مائة من ذلك اليوم فلم يعيش بعد قتلهم
الا عشرة أيام ومات وكان أبيض مشرب بالحمره جميل لاربعه حسن الجسم قائم العين اليسرى فيها
كنة بيضاء وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وخمسة أيام وكان عمره اثنتين وثلاثين
سنة وقيل ستمائة ثلاثين سنة

﴿ذكر بعض سيرة الوائلى بالله﴾

لما توفى المنعم وجلس الوائلى في الخلافة أحسن الى الناس واشتغل على العلويين وبالغ في
أكرامهم والاحسان اليهم والتعهد لهم بالاموال وورق في أهل الحرمين أموالا لا تحصى حتى

دخل على علي قال
يا أمير المؤمنين أتري
أن الناس قد أقبلوا على
هذه الأحاديث وتركوا
كتاب الله قال وقد فعلوها
قال نعم قال أما إن سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ستكون فتنة
قلت فما يخرج منه يا رسول
الله قال كتاب الله فيه نأ
ما كان قبلكم وخبر
ما بعدكم وحكم ما بينكم
هو الفصل ليس بالهزل
من تركه من جبار قصمه
الله ومن أراد الهدى في
غيره أضله الله هو حبل
الله المتين وهو الذكور
الحكيم والصراط
المستقيم وهو الذي
لا تزدغ عنه العقول ولا
تلبس به اللسان ولا
تنقض عجايبه ولا يعلم علم
مثله هو الذي لما سمعته
الجن قالوا أنا معك قرآنا
عجايبه هدى إلى ارشاده من
قال به صدق ومن زال
عنه عدا ومن عمل به أجر
ومن تمسك به هدى إلى
صراط مستقيم خذها
اليل يا أغور (ولما كان)
من وقفة عيسى في الوردية
ما قد مناسار عيسى الله بن
زبل في عسا كرا الشام ثم
العراق فلما انتهى إلى
الموصل وذلك في سنة
ست وستين النقي هو

نه لم يوجدي أيامه بالحرمين سائل ولما توفي الوائقي كان أهل المدينة تخرج من نساءهم كل ليلة
إلى البقيع فيسكن عليه ويندبه فقهوا ذلك بينهم مناوئة حزنا عليه لما كان يكثرون الاحسان
اليهم وأطلق في خلافته اعشار سفن البحر وكان مالا عظيما قال الحسين بن الصضاك شهدت
لوائقي بعد ان مات المعتصم بأيام أول مجلس جالسه ففته جارية ابراهيم بن المهدي
مادري الحاملون يوم استقلوا * نعشه للشواء أم البقاء
فليقل فيك يا كياتك ماشين صبا حوا عند كل مساء
فيكي وبكينامه حتى شغلنا البكا عن جميع ما كفا فيه قال ثم تعني به منهم فقال
ودع هريرة ان الركب من نخل * وهل نطبق وداعا أيها الرجل
فازداد الوائقي بكاء وقال ما سمعت كاليوم تعزية بأب وتغني نفس ثم تفرق أهل المجلس قال وقال
أحمد بن عبد الوهاب في الوائقي

أبت دار الاحبة أن تبعنا * أجعلك ما رأيت بهامينا
تقطع حيرة من حب إلى * نفوس ما آتينا ولا جرينا

فصنعت فيه صوتا لم جارية صالح بن عبد الوهاب ففناه زرزرا الكبير للوائقي فسأله ان هذا فقال
اعلم فاحضر صاحبو طلب منه شراها فاهداها له فموضه خمسة آلاف دينار فطلبها ابن الزيات
فأعادت الصوت فقال الوائقي بارك الله عليك وعلى من ربك فقالت وما ينفع من رباني أمرت له
بشيء فلم يصل اليه فكتب إلى ابن الزيات يأمره بإرسال المال اليه واضعفه له فدفع اليه عشرة
آلاف دينار وترك صالح عمل الساطن وتجرى المال وقال أبو عثمان المازني النحوي استعصرني
الوائقي من البصرة فلما حضرت عنده قال من خلفت بالبصرة قلت اخذتني صغيرة قال فإنا قالت
المسكينة قالت ما قالت ابنة الاعشى

تقول ابنتي حين جد الرحيل * أرا نساوا ومن قد بنم
أنا فإلا رميت من عندينا * فانا نجح سير اذا لم نرم
نرا نانا اذا ضمرت لك البلاد * ونحني ونقطع منا الرحم

قال فاردت عليهم اقلت ما قال جبر لا بنه

نقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح

فصحت وأمر له بجائزة سنينة

﴿ذكر خلافة المتوكل﴾

وفي هذه السنة بويع المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بعد موت الوائقي وسبب خلافته انه
اسامات الوائقي حضر الدار أحمد بن أي دواوينتاسخ ووصيف وعمر بن فرج وابن الزيات وأبو
لوزير أحمد بن خالد وعزموا على البيعة لمتوكل الوائقي وهو غلام أمر دفعه بقاليسود دراغة سوداء
وقاسورة فاذا هو قصر فقال وصيف أما تتقون الله تقولون هذا الخلافة فتناظرنا فحين تولونه فذكروا
عده ثم أحضر المتوكل فلما حضر ألبسه أحمد بن أي دواوين الطويلة وعمه وقبل بين عينيه وقال
السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم غسل الوائقي وصلى عليه ودفن وكان عمر
المتوكل يوم بويع سنا وعشرين سنة ووضع العطاء للجد الثمانية أشهر وأراد ابن الزيات أن ياقبه
المتوكل فقال أحمد بن أي دواوينت لقيأرجوان يكون موافقا وهو المتوكل على الله فامر
بامضائه فكسبه إلى الآفاق وقيل بل رأى المتوكل في منامه قبل أن يستخلف كان سكران يزل

عليه من السماء مكتوب عليه المتوكل على الله فقصها على أصحابه فقالوا هي والله الخلافة فبلغ ذلك
الوائق فحبسه وضيق عليه وجع بالناس محمد بن داود

يؤخذ كعدة حوادث

في هذه السنة أصاب الحجاج في العود عطش عظيم فبلغت الشربة عدة دنانير ومات منهم خلق كثير
وفيه ساغر موسى بالاندلس وخالف على عبد الرحمن بن الحارث أمير الاندلس بعد أن كان
قد وافقه واطاعه وسير إليه عبد الرحمن جيشا مع ابنه محمد وفيها كان بالاندلس جماعة شديدة
ولخط عظيم وكان ابتداء سنة اثنين وثلاثين فهلك فيه خلق كثير من الأديمين والدواب
وبست الأشجار ولم يزرع الناس شيئا فخرج الناس هذه السنة يستقون فسقوا وزرعوا وزال
عن الناس القمح وفيها ولي إبراهيم بن محمد بن مصعب بلاد فارس وفيها غرق كثير من الموصل
وهلك فيه خلق قبل كانوا نحو مائة ألف انسان وكان ببذلك ان المطر جاء بها عظيم لم يسمع
بمثلها بحيث ان بعض أهلها جعل سطلا عظمه ذراع في سعة ذراع فامتلا ثلاث دفعات في نحو ساعة
وزادت دجلة زيادة عظيمة فركب الماء الرض الاسفل وشاطئ نهر سوق الاربعاء فدخل كثيرا
من الاسواق فقبل ان أمير الموصل وهو غانم بن جند الطوسي كفن ثلاثين ألفا وبقي تحف الهدم
خلق كثير لم يحملوا سوى من جدد الماء وفيها أمر الواثق بترك اعشار سفن البحر وفيها توفي
الحكيم بن موسى ومحمد بن عامر القرشي مصنف الصوائف وغيرها ويحيى بن يحيى الغساني
الدمشقي وقيل سنة ثلاث وثلاثين وقيل غير ذلك وابوالحسن علي بن المغيرة الأثرم النحوي اللغوي
اخذا العلم عن أبي عبيدة والاصمعي وفيها توفي عمر والناذق

يؤخذ كعدة حوادث

يؤخذ كعدة حوادث

وفي هذه السنة قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات وجبسه لسبع خلون من صفر وكان
سببه ان الواثق استوزر محمد بن عبد الملك وفوض الامور كلها اليه وكان الواثق قد غضب على
أخيه جعفر المتوكل ووكل عليه من يحفظه ويأتيه بأخباره فأتى المتوكل الى محمد بن عبد الملك
يسأله ان يكلم الواثق ليرضى عنه فوقف بين يديه لا يكلمه ثم أشار عليه بالتعود ففعل ما فرغ
من الكتب التي بين يديه انصف اليه كالمثدد وقال ما جاء بك قال جئت أسأل أمير المؤمنين
الرضا عنى فقال لمن حوله انظر واغضب أخاه ثم يسأني ان استرضيه له اذهب فاذا صليت رضى
عني فقام من عنده فخرى فأتى أخاه في دوا قد قام اليه أجد واستقبله على باب البيت وقبله
وقال ما حاجتك جعلت فداك قال جئت لتسترضي أمير المؤمنين لي قال افعل ونعمة عين وكرامة
فكلم أخاه الواثق به فوعده ولم يرض عنه ثم كلمه ثانية فرضى عنه وكساه ولما خرج المتوكل
من عند ابن الزيات كتب الى الواثق ان جعفر أتاني في ربي الخنثين له شعر بقناه يسأني ان أسأل
أمير المؤمنين الرضا عنه فكتب اليه الواثق ابعت اليه فاحضره وهر من يحضره فضاها فيضرب به
وجهه قال المتوكل لما أتاني رسوله لبست سوادا جديدا وانيته رجاء ان يكون قد اتاه الرضا عنى
فاسندى حيا ما فاحش شعري على السواد الجديد ثم ضرب به وجهي فلما رى الخلافة المتوكل أمهل
حتى كان صفر فامر ايتاخ بأخذ ابن الزيات ونعذبه فاستحضره فركب بطن ان الخليفة يستدعيه
فلما أدى منزله ايتاخ عدله اليه فخاف فادخله حجرة ووكل عليه وأرسل الى منازل من أصحابه
من هجم عليهم وأخذ كل ما فيها واستنقى امواله واملاكه في جميع البلاد وكان شديد الجزع

وابراهيم بن الاشرع النخعي
وابراهيم بن خيل العراق
من قبل المختار بالخبارد
فكانت بينهم وقعة عظيمة
قتل فيها ابن مرجانة عبيد
الله بن زياد والحسين بن
غبر وشريح بن ذي
الكلاب وابن حوشب
ذو ظلم وعبد الله بن اياس
السلي أوسدس وغالب
الباهلي وأشرف أهل
الشام وذلك أن عمر بن
الحباب السلي كان على
مينة ابن زياد في ذلك الجيش
وكان في نفسه ما فعل بقومه
من مضر وغيرهم من زرار
يوم مرج راهط فصاح
بالنارات قبس بالمضر
بالزرار فتراجعت زرار من
مضر ورجعة على من كان
معهم في جيشهم من أهل
الشام من قحطان وقد
كان عمر كاتب ابراهيم بن
الاشرع سابقا في ذلك والتمسوا
فتواطى على ما ذكرنا وجل
ابراهيم بن الاشرع رأس
ابن زياد وغيره الى المختار
فبعث به المختار الى عبيد
الله بن الزبير بمكة وقد كان
عبد الملك بن مروان سار
في جيوش أهل الشام فنزل
بطنان ينتظرا ما يكون من
ابن زياد فأتاه خبر مقتله
ومقتل من كان معه
وهزعة الجيش بالبسل
وأناه في تلك الليلة مقتل

كثير البكا والفكر ثم سوهو وكان يحنس بمسلة لئلا ينام ثم ترك قدام يوما وايلة ثم جعل في تنور
 حمله هو وعذب به ابن اعماط المصري وأخذ ماله فكان من خشب فيه مسامير من حديد
 اطرافها الى داخل التنور وتمنع من يكون فيه من الحركة وكان ضيقا بحيث ان الانسان كان يمد
 يديه الى فوق رأسه ليقدّر على دخوله اضيقه ولا يقدر من يكون فيه يجلس قبلي أياما فأتى وكان
 حبسه اسبع خلون من صفر وموته لاحدى عشرة بقية من ربيع الاول واختاف في سبب
 موته فقبل كاذ كراهه وقبل بل ضرب فأتى وهو يضرب وقبل مات بنفسه ضرب وهو أصح فلما
 مات حضره ابنه سليمان وعبيد الله وكانا محبوبين وطرح على الباب في قبضه الذي حبس فيه
 فقال الحمد لله الذي أراح من هذا الفاسق وعمل على الباب ودفعناه فقبل ان الكلاب ينشبهه
 وأكلت لحمه قال وسمع قبل موته يقول لنفسه يا محمد لم تنعمك النعمة والدواب والدار النظيفه
 والكسوة وأنت في عافية حتى طابت الوزارة ذق ما علمت بنفسك ثم سكنت عن ذلك وكان لا يزيد
 على التشهد وذكرا لله عز وجل وكان ابن الزيات صديقا لابي ابراهيم الصولي فلما ولي الوزارة صادره
 بألف ألف وخمسمائة ألف درهم فقال الصولي

وكنيت اخي بارخي الزمان * فلما تبصرت حربا عوانا

وكنيت ادم اليك الزمان * فاصبحت منك ادم الزمانا

وكنيت اعدك للنائبات * فها انا اطلب منك الامانا

وقال أيضا

اصبحت من رأى أبى جعفر * في هيئة تنذر بالصيلم

من غير ما ذنب ولكنما * عداوة الزنديق للسلم

هكذا كره عدة حوادث بهم

في هذه السنة حبس عمر بن الفرج الرنجي وكان سبب ذلك ان المتوكل اتاه لما كان أخوه
 الواثق ساخطا عليه ومعه صلح ليعتقه عمره ليقبض أرواقه من بيت المال فاقبضه عمر بالخيبة
 وأخذ صكه فمرى به الى صحن المسجد وكان حبسه في شهر رمضان وأخذ ماله وأثارت بيته وأصحابه ثم
 صولح على أحد عشر ألف ألف على ان يرتد عليه ما حيز من ضياع الاهواز حسب فكان قد البس
 في حبسه جبة صوف قال علي بن الجهم بهجوه

جعت أمر بن ضاع الحرم بينهما * تيه الملولك واقبال الصعاليك

أردت شكري بالبر ومرزقة * لقد سلكت سبيل غير مسلولك

وفيهما غضب المتوكل على سليمان بن ابراهيم بن الجنييد النصراني كاتب سماعة وضربه وأخذ
 ماله وغضب أيضا على أبي الوزير وأخذ ماله وماله أخيه وكاتبه وفيها أيضا عزل الفضل بن مروان
 عن ديوان الخراج وولاه يحيى بن خاقان الخراساني مولى الازد وولى ابراهيم بن العباس بن محمد بن
 صول ديوان زمام النفقات وفيها ولى المتوكل ابنه المنتصر الحرميين واليمن والطائف في رمضان
 وفيها فوج أحمد بن أبي دؤاد في جمادى الآخرة وفيها وثب مجاثيل بن توغل بامه تدوره فالزمها الدبر
 وقتل اللفظ لانه كان أتهم جهابة فكان له كهاست سنين وخرج بالناس في هذه السنة محمد بن داود
 وفيها عزل محمد بن الاغلب أمير افرقيسة عامله على الزاب واسمه سالم بن غلبون فاقبل يريد
 القيروان فلما صار بقلعة يلبس بأضر الخلاف وسار الى الاندلس فثبته أهلها من الدخول اليها
 فسار الى باجة فدخلها واحتفى بها فسير اليه ابن الاغلب جيشا عليهم خفاجة بن مسفيان فقتل عليه

من كلب من الروانسة
قد لسا باجنادين سعدا
وابلا
فصا صاعا لافي خنيس
ومندر

ورجع عبد الملك الى دمشق
فترها وسار ابراهيم بن
الاشتر فنزل نصيبين
وتحصن منه أهل الجزيرة
ثم استخاف على نصيبين
ولحق بالختار بالكوفة
وفي سنة سبع وستين
سار مصعب بن الزبير من
البصرة وقد كان أخوه
عبد الله بن الزبير آنفذه
الى العراق واليسا فنزل
حرور وهو النخار
فكانت بينهم حرب عظيمة
وقتل زريع وانهمز المختار
وقد قتل محمد بن الأشعث
وابنه له ودخل قصر
الامارة بالكوفة وتحصن
فيه وكان يخرج كل يوم
للمحاربة مصعب وأصحابه
وأهل الكوفة وغيرهم
والختار معه خلق كثير
من الشيعة قد هموا
الحسينية من الكيسانية
وغيرهم فخرج اليهم ذات
يوم وهو على بئر له شبهة
فحمل عليه رجل من بني
حنية يقال له عبد الرحمن
ابن أسد قتله واحترق رأسه
وتنادوا بقتله فقطعه أهل
الكوفة وأصحاب مصعب
أعضاه وأبى مصعب أن

وقال له فهد بسلام ليلافا تبعه خفا حقه وقتله ورجل رأسه الى ابن الاغلب وكان ازهر بن سالم
عند ابن الاغلب محبوسا فقتله وفيه اتوفي يحيى بن معين البغدادي بالمدينة وكان مولده سنة ثمان
وخمسين ومائة وهو صاحب الجرح والتعديل ومحمد بن سماعة القاضي صاحب محمد بن الحسن
وفد بلغ مائة سنة وهو مع الخواس

في سنة ثمان مائة

(ذكر هرب محمد بن البعيث)

في هذه السنة هرب محمد بن البعيث بن الجليس وكان سبب هربه انه جى به أسير من اذربيجان
الى سامر او كان له رجل يخدمه يسمى خليفة وكان المتوكل مريضا فاخبر خليفته ابن البعيث ان
للمتوكل مات ولم يكن مات وانما أراد اطعام ابن البعيث في الحرب فوافقه على الحرب وأعد له
دواب فهدى الى موضعه من اذربيجان وهو مرند وقيل كان له قلعة شاهي وقلعة بكدر وقيل ان
ابن البعيث كان في حبس اسحق بن ابراهيم بن مصعب فكتب اليه بضا الشراى فأخذ منه
الكفلاء نحو مائة ثلاثين كفيلا منهم محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني فكان يتردد بسامرا
فهرب الى مرند وجمع بها الطعام وهي مدينة حصينة وفيها عيون ماء ولها بساتين كثيرة داخل
البلد وأتاه من أراد الفتنه من ربيعة وغيرهم فصار في نحو من الفين ومائتي رجل وكان الوالى
بأذربيجان محمد بن حاتم بن هرثة فحصر في طلبه فولى المتوكل جدويه بن علي بن الفضل السعدي
أذربيجان وسيره على البريد وجمع الناس وسار الى ابن البعيث فحصره في مرند فلما طال مدة
الحصار بعث المتوكل زريك التركي في مائتي فارس من الاترالق لم يصنع شيئا فوجه اليه المتوكل
عمر بن سبيل بن كالف في تسعمائة فارس فلم ينف شيئا فوجه بضا الشراى في ألفي فارس وكان
جدويه وابن سبيل وزريك قد قطعوا من الشجر الذي حول مرند نحو مائة ألف شجرة ونصبوا
عليها عشرين مضيقا ونصب ابن البعيث عامم مثل ذلك فلم يقدر وعلى الدثوم سور المدينة
فقتل من أصحاب المتوكل في حربه في ثمانية أشهر نحو من مائة رجل وجرح نحو أربع مائة
وأصاب أصحابه مثل ذلك وكان جدويه وعمر وزريك يفادونه القنال ويراوحونه وكان أصحابه
يبدلون بالجمال من السور معهم الى ماح فيقاتلون فاذا جمل عليهم أصحاب الخليفة لجؤا الى السور
وجاءوا فوسمهم فكانوا يفضون الباب فيخرجون فيقاتلون ثم يرجعون ولما قرب بضا الشراى من
مرند بعث عيسى بن الشيخ بن السليل ومعه أمان لوجه أصحاب ابن البعيث ان ينزلوا وامن لابن
البعيث ان ينزل على حكم المتوكل فنزل من أصحابه خلق كثير بالامان ثم فتحوا باب المدينة فدخل
أصحاب المتوكل وخرج ابن البعيث هاربا فلققه قوم من الجند فأخذوه أسيرا وأتته الجند منزله
ومنازل أصحابه وبعض منازل أهل المدينة ثم نودي بالامان وأخذ والابن البعيث اختين وثلاث
بنات وعدة من السراري ثم وافاهم بضا الشراى من غداة فمروا فمروا بالامان من التوب وكتب بالفتح
انفسه وأخذ ابن البعيث اليه

(ذكر ابتاخ وما صار اليه أمره)

كان ابتاخ غلاما محورا بطباخا لسلام الارش فاشترأه منه المعتصم في سنة تسع وتسعين ومائة
وكان فيه شجاعة فرفعه للعتصم والوائق وضم اليه أعمالا كثيرة فمنها المعونة بسامر امع اسحق
ابن ابراهيم وكان المعتصم اذا أراد قتل أحده فبيد ابتاخ يقتل ويديه بحبس فحبس منهم أولا
المأمون بن سندس وابن الزيات وصالح بن عفيف وغيرهم وكان مع المتوكل في مرتبة واليه

بعلى الامان ان يتي فى
 القصر من أصحابه فاربوا
 الى أن أضربهم الجهد ثم
 أمنهم وقتلهم بعد ذلك
 فكان من قتل مع مصعب
 عبد الله بن الحسين بن على
 ابن أبي طالب رضى الله
 عنه وله خبر مع المختار في
 خلاصته منه ومضيه الى
 البصرة وخوفه على نفسه
 من مصعب الى أن خرج
 معه في جيشه وقد أتينا
 على خبره وسائر ما أومأنا
 اليه في كتابنا أخبار
 الزمان فكان جملة من
 أدركه الاحصاء عن قتله
 مصعب مع المختار سبعة
 آلاف رجل كل هؤلاء
 طالبوا بدم الحسين وقتلوا
 أعداءه فقتلهم مصعب
 وضمماهم الحسنية
 وتنبع مصعب الشيعة
 بالقتل بالكوفة وغيرها
 وأتى بحرم المختار فدعاها
 الى البراءة منه ففعلت
 حرمتهن له احداها بنت
 حمزة بن جندب الغزاري
 والثانية ابنة النعمان بن
 بشير الانصاري وقالتما
 كيف تتبرأ من رجل يقول
 ربى الله كان صائم نهاره
 قائم ليله قد بذل دمه لله
 ولرسوله في طلب قتله ابن
 بنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم واهله وشيعته
 فأمكنه الله منهم حتى شفى

الجيش والمغاربة والأتراك والاموال والبريد والحجابه ودار الخلافة فلما تمكن المتوكل من الخلافة
 شرب فمر بدعى ابتاخ فقام بقتله فلما أصبح المتوكل قيل له فاعتذر اليه وقال أنت أبى وأنت
 ربتي ثم وضع عليه من يحسن له الخ فاستأذن فيه المتوكل فاذن له وصبره أمير كل بلد يدخله وخام
 عليه وسار المسكر حيه بين يديه فلما فارق جعلت الحجابه الى وصيف في ذى القعدة وقيل ان هذه
 القصة كانت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

﴿ ذكر الخلف بأفريقية ﴾

في هذه السنة خرج عمرو بن سالم التميمي المعروف بالقويص على محمد بن الاغلب أمير أفريقية
 فسير اليه جيشا فحصره بمدينة تونس هذه السنة فلم يبلغوا منه غرضا فادوا عنه فلما دخلت سنة
 خمس وثلاثين سير اليه ابن الاغلب جيشا فالتقوا بالقرب من تونس فقتل قارب جيش ابن الاغلب
 جمع كثير وقصدوا القويص فصاروا معه فانهم من جيش ابن الاغلب وقوى القويص فلما دخلت
 سنة ست وثلاثين سير محمد بن الاغلب اليه جيشا فاقتتلوا فانهم من القويص وقتل من أصحابه مقتلة
 عظيمة وأدرك القويص انسان فضرب عنقه ودخل جيش ابن الاغلب مينة تونس بالسيف
 في جمادى الاولى

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

ج بالناس هذه السنة محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس وفيها توفي
 جعفر بن مبشر بن أحمد النخعي المتكلم أحد المتهزلة لبغداديين وله مقالة بتفريدها وفيها توفي أبو
 خزيمة زهير بن حرب في شيبان وكان حافظ الحديث وأبو أيوب سليمان بن داود بن بشر المقرئ
 البصري المعروف بالشاذكوني باصبهان وفيها توفي على بن عبد الله بن جعفر المعروف بابن المديني
 الحافظ وقبل سنة خمس وثلاثين وهو امام ثقة وكان والده ضعيفا في الحديث واسحق بن اسمعيل
 الطائفي ويحيى بن أيوب المقابري وأبو بكر بن أبي شيبه وأبو اليزيد سيع الزهراني

ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين

﴿ ذكر قتل ابتاخ ﴾

قد ذكرنا كان منه مع المتوكل وسبب حبه فلما عاد من مكة كتب المتوكل الى اسحق بن ابراهيم
 ببغداد يأمره بحبسه وأخذ المتوكل كسوة وهدايا الى طريق ابتاخ فلما قرب ابتاخ من بغداد
 خرج اسحق بن ابراهيم الى لقاءه وكان ابتاخ أراد المسير على الانبار الى سامرا فكتب اليه اسحق
 ان أمير المؤمنين قد أمر ان تدخل بغداد وأن يلقاك بنو هاشم ووجوه الناس وان تقدم لهم في
 دار خزيمة بن خازم وتأمر لهم بالجواز فغضب اليه بغداد فبقية اسحق بن ابراهيم فلما رآه اسحق أراد
 النزول له خلف عليه ابتاخ أن لا يفعل وكان في ثلثة ثمن غلماناه وأصحابه فلما صار بباب دار
 خزيمة وقف اسحق وقال له أصح الله الامير يدخل فدخل ابتاخ ووقف اسحق على الباب فخرج
 أصحابه من الدخول عليه ووكل بالابواب وأقام عليها الحرس حين رأى ابتاخ ذلك قال قد فعلوها
 ولولم يفعلوا ذلك ببغداد ما قدر واعياه وأخذوا معه ولديه منصور ومظفر وكاتبه سليمان بن
 وهب وقدامه بن زياد فحبسوا ببغداد أيضا وأرسل ابتاخ الى اسحق قد علمت ما أمرني به المقتسم
 والوائق في أمرى وكنت أذيق عنك فلينفعني ذلك عندك في ولدى فأما أنا فقد مرضت شدة ورعاه
 فسا إلى ما كنت وما شئت وأما هذا ان الغلامان فلم يعرفا البؤس وجعل لهما طعاما يصلح لهما
 ففعل اسحق ذلك وقيد ابتاخ وحمل في ثفة ثمانون رطلا فأتى في جمادى الآخرة سنة خمس

النفوس فكذب مصعب
الى أخيه عبد الله بن جبرها
وما قالناه فكذب اليه ان
رجعنا عما جاء عليه ونبرأنا
منه والافاقتلها ففرضها
مصعب على السيف
فرجعت بنت سمرة ولعنته
وتبرأت منه وقالت لو
دعوتني الى الكفر مع
السيف لكفرت اشهد
أن المخزوم كافر وأبنت ابنة
النعمان بن بشير وقالت
شهادة أرزقها فتركها
كلانها مائة ثم الجنة
والقدوم على الرسول
وأهل بيته والله لا يكون
آتي مع ابن هند فأتبعه
وأترك ابن أبي طالب اللهم
اشهد أني متبعة لنبيك وابن
بنته وأهل بيته وشيعته
ثم قدمها فقتلت صبرا في
ذلك يقول الشاعر
ان من أعجب الاعاجيب
عندي

قتل بضاحرة عطبول
فذلوا ظلمي على غير حرم
ان لله درهما من قتيل
كتب القتل والقتال علينا
وعلى الغايات جرد النول
ولم تعرض في هذا
المكاتب لذكر المهاب وقته
لنا في ذلك في سنة خمس
وسنتين ونافع هو الذي
نسب اليه الأزارقة من
النجار اذ كذبنا في
كتابنا النجار الزمان على

وثلاثين ومائتين وأشهد اصح في جماعة من الاعيان انه لا ضرب به ولا أثر وقيل كان سبب موته
انهم اطعموه ومنعوه الماء حتى مات عطشا وأما ولده فأنه ساقيا محبوسين حياة المتوكل فلما
ولى المنتصر أخرجهما فاما ظفر فبقى بهد ان خرج من السجن ثلاثة أشهر ومات وأما منصور
فعاش بعده

﴿ ذكر أسرار البعيت وموته ﴾

في هذه السنة قدم بها الشرايين البعيت في شوال وبخايقته أبي الاغرو بأخويه صقر وخالد
وكان به الاملاء وجماعة من أصحابه فلما قروا من ساهرا اجلوا على الجبال ليراهم الناس فلما أحضر
ابن البعيت بين يدي المتوكل أمر بضرب عنقه فجاء السيف وسبه المتوكل وقال مادعاك الى
ما صنعت قال الشقوة وأنت الحبل الممدود بين القومين خلقه وان لي فيك لظنين أسبغهما الى قلبي
أولاهما بك وهو العفو ثم قال بالافضل

أبي الناس الا انك اليوم قاتلي * امام الهدى والصفح بالمرء أجل
وهل أنا الا حيلة من خطيئة * وعفوك من نور النبوة مجمل
فانك خير السابقين الى العلا * ولا شك ان خير القمابين يفعل

فقال المتوكل لبعض أصحابه ان عنده لادبا فقال بل ينفضل أمير المؤمنين ويمن عليه فاهربه
فخيس مقيدا وقيل ان المعتز شفع فيه الى أبيه فاطلعه وكان ابن البعيت قد قال حين هرب
كم قد قضيت أمورا كالأهلها * غيري وقد أخذ الافلاس بالكظم
لأنه بذلني خالي ليس ينفعني * اليك عنى جرى المقدر بالقلم
سألف المال في عسروني يسر * ان الجواد الذي يعطي على العدم

ومات ابن البعيت بعد دخوله ساهرا بشهر وقيل كان قد جعل في عنقه مائة رطل فلم يزل على وجهه
حتى مات وجعل بنوه جالس وصقروا البعيت في عدد الشاكبة مع عبيد الله بن يحيى بن خاقان
﴿ ذكر البيعة لاولاد المتوكل بولاية العهد ﴾

في هذه السنة عقد المتوكل البيعة لابنيه الثلاثة بولاية العهد وهم محمد ولقبه المنتصر بالله وأبو
عبد الله محمد وقيل طلحة وقيل الزبير ولقبه المعتز بالله وراهم ولقبه المؤيد بالله وعقد لكل واحد
منهم لواء من أحدهما أسود وهو لواء العهد والاخر أبيض وهو لواء العمل فاعطى كل واحد منهم
ما نذكره فلما المنتصر فاقطعه افر ببيعة والمغرب كله والعواسم وقسرين والشعور جميعها
الشامية والجزيرة وديار مصر وديار ربيعة والموصل وهيت وعانقة والابار والخابور وكور باحري
وكور دجله وطلسا سحج السواد جميعها والحرمين واليمن وحضر موت والبيامة والبحرين والسند
ومكران وقندابل وفرج بيت الذهب وكور الاهواز والمستقلات بساهرا واما الكوفة واما
البصرة واما سبذان ومهر جاتنق وشهر زور والعامان وأصبهان وقم وقاشان والجبل
جميعه وصدقات العرب بالبصرة * واما المعتز فاقطعه خراسان وما يضاف اليها وطبرستان والري
وأرمينية واذر بجان وكور فارس ثم أضاف اليه في سنة أربعين خزان الاموال في جميع الآفاق
ودور الضرب وأمر أن يضرب اسمه على الدراهم * وأما المؤيد فاقطعه جند حص وجند دمشق
وجند فلسطين

﴿ ذكر ظهور رجل ادعى النبوة ﴾

وفيها ظهر بساهرا رجل يقال له محمود بن الفرج النيسابوري فزعم انه نبي * وانه ذو القرنين وتبعه
سبعة وعشرون رجلا وخرج من أصحابه ببغداد رجلا نبياب العامة وآخران بالجانب الغربي
فأتى به وأصحابه المتوكل فاهربه فضرب ضربا شديدا وجر الى باب العامة فأكذب نفسه وأمر

مرداس بن عمرو بن بلال
التميمي وعطية بن الاسود
الحنفي وأبي قديك وسودة
السياني ووقعة ابن
الماجور الخارجي مع

المهلب ومقتله وظفر المهلب
هم في ذلك اليوم وخبر
عبدربه وأخبار خوارج
الذين كانوا حوزة المختار بن
عوف الأزدي وبهم
المهلب مع ما تقدم من
ذكرنا الفرق الخوارج في
كنايات المقالات في أصول
الدعوات من الاباضية وهم

سراة عمان من الأزدي
وغيرهم من الأزارقة
والنجدات والحسرية
والصغرية وغيرهم من
فرق الخوارج وبلائهم
من الأرض مثل بلاد
سجستان وتل أعقر من بلاد
ديار ربيعة والحسين
والبوازيج والحديقة مما
بلى بلاد الموصل ثم من
سكن من الأكراد بلاد
أذربيجان وهم المعروفون
بالسراة منهم وأسلم
المرؤف بن سادلو به وقد
كان ملك على أعمال ابن
أبي الساج من بلاد
أذربيجان وأران والبيقان
وأرمينية ومن سكن منهم
بلاد صغستان وجبال هراة
وهستانه وبوشنج من بلاد
خراسان ومن بلاد مكران
على ساحل البحرين بلاد
السندوكرمان وأكثرهم

أصحابه أن يضرب كل رجل منهم عشر صفات ففعلوا وأخذوا له مصنفاته كلام قد جمعه وذكره
قرآن وأن جبريل نزل به ثم مات من الضرب في ذي الحجة وحبس أصحابه وكان فيهم شجر زعم
أنه نبي وأن الوحي يأتيه

(ذكر ما كان بالاندلس من الحوادث)

وفي هذه السنة خرج عباس بن وليد المر وف بالطلي بنواحي نهمير لمحاربة جمع اجتمعوا وقدموا
على أنفسهم رجلا اسمه محمد بن عيسى بن سابق فوطي عباس بلدهم وأوقع بهم وأصلحهم وعاد
وفيها آثار أهل تاصكرونا ومن بابهم من البربر فسار اليهم جيش عبد الرحمن صاحب الاندلس
فقاتلهم وأوقع بهم وأعظم النكابة فيهم وفيها سير عبد الرحمن ابنه المنذر في جيش كثيف
لفز الروم فبلغوا البنة وفيها كنسبل عظيم في رجب في بلاد الاندلس فخر بجسرا من حجة
وخر الأرواح وغرق في شبيبة من عشرة قرية وخر بنهر باجفة ثمان عشرة قرية وصار عرضة
لأثنين ميلا وكان هذا أحد أعظم ما وقع في جميع البلاد في شهر واحد وفيها هلك رد مبر بن
أذفونس في رجب وكانت ولايته ثمانية أعوام وفيها هلك أبو السؤل الشاعر سعيد بن يعمر بن
علي بسر قسطة

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة أمر المتوكل أهل الذمة بلبس الطيا لسهة العساية وشدة الزنا وبركوب السروج
بالركب الخشب وعمل كرتين في مؤخر السروج وعمل رقتين على لباس عساكهم مخالفتين لون
الثوب كل واحدة منهما قدر أربع أصابع ولون كل واحدة منهما غير لون الأخرى ومن خرج من
نسائهم تلبس أزارا عسايا ومنهم من لبس المناطق وأمرهم بدمية بهم المحدثون بأخذ العشر من
منازلهم وأن يجعل على أبواب دورهم صور شياطين من خشب ونحس أن يستعان بهم في أعمال
السلطان ولا يعلمهم مسلم وأن يظهر وأفي شعائهم صليما وأن يستعملوا في الطريق وأمر بتسوية
قبورهم مع الأرض وكتب في ذلك إلى الأفاق وفيها توفي اسحق بن ابراهيم بن الحسين بن
مصعب المهدي وهو ابن أخى طاهر بن الحسين وكان صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون
والمعتصم والوائق والمتوكل ولما مرض أرسل اليه المتوكل ابنه المعتز مع جماعة من القواد
بعودته وجرع المتوكل لموته وفيها مات الحسن بن سهل كان شرب دواء فافترط عليه فحبس
الطبع فمات وكان موته وموت اسحق بن ابراهيم في ذي الحجة في يوم واحد وقيل مات الحسن في
سنة ست وثلاثين وفيها في ذي الحجة تغير ما دخله إلى العشرة ثلاثة أيام ففرغ الناس ثم صار في
لون ماء المسدود وفيها أتى المتوكل بصبي بن عمر بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب عليه السلام وكان قد جمع جمعا من بعض النواحي فأخذوا حبس وضرب وحبس بالناس هذه
السنة محمد بن داود وفيها مات اسحق بن ابراهيم الموصلي صاحب الإخنان والغناء وكان فيه علم
وأدب وله شعر جيد وعبد الله بن عمر بن ميسرة الجعفي القواريري في ذي الحجة واسمعي بن
عليه ومنصور بن أبي مزاحم وسريج بن بونس أبو الحرث (سريج بالحسين المهمة والجيم)

(ذكر مقتل محمد بن ابراهيم)

في هذه السنة قتل محمد بن ابراهيم بن مصعب أخو اسحق بن ابراهيم وكان سبب ذلك أن اسحق
أرسل ولده محمد بن مصعب بن ابراهيم إلى باب الخليفة ليكون نائب عنه ببابه فلما مات اسحق عقد المعتز
لابنه محمد بن اسحق على فارس وعقد له أمة صر على الإمامة والبحرين بطريق مكة في الحرم من

وهم يبلاد تهرت المغرب
أبو العباس عبد الله بن
العباس بن عبد المطلب في
سنة ثمان وستين وقيل في
سنة تسع وستين بالطائف
وأمه ابنة بنت الحرث بن
خزيم من ولد عامر بن
صعصعة وله أحمد بن
وسعون سنة وقيل أنه ولد
قبل الهجرة بثلاث سنين
وقد ذكر عن محمد بن جبير
عن ابن عباس أنه قال قبض
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأنا ابن عشرين سنة
وصلى عليه محمد بن الحنفية
وكان قد ذهب صرعه لبيكاه
على علي والحسن والحسين
وكانت له قبرة طويصة
بجانب شبيه بالخنا وهو
الذي يقول
ان ياخذ الله من عيني
نورها
ففي لساني وقلي منها نور
قلي ذكي وعقلي غير
متدخل
وفي في صارم كالسيف
ماتور
وقد كان النبي صلى الله عليه
وسلم دعا له حين وضع له
الماء ليطهر في بيت خالته
"يؤنق زوج النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم
فقهم في الدين وعلمه اننا بول
وقبل لابن عباس رضى
الله عنه ما صنع عليا رضى
الله عنه أن يبعثك مكان
أبي موسى يوم الحكمين
فقال منه من ذلك حائل القدر وفصل المدة ومحنة الأتلاء أما والله لو بعني مكانه لا عترض مدارج

هذه السنة وضم اليه المتوكل أعمال أبيه كلها وحل إلى المتوكل وأولاده من الجواهر التي كانت
لأبيه والأشياء النفيسة كثيرا وكان محمد بن إبراهيم على فارس فلما بلغه ما صنع المتوكل
وأولاده بآب أخيه ساء ذلك وتذكر الخليفة ولابن أخيه فسلك محمد بن إسحق ذلك إلى المتوكل
فاطاعة إلى عمله ليفعل به ما يشاء فمزله عن فارس واستعمل مكانه ابن عمه الحسين بن اسمعيل بن
إبراهيم بن مصعب وأمره بقتل عمه محمد بن إبراهيم فلما سار الحسين إلى فارس أهدى إلى عمه يوم
النيروز هدايا فنهاهوا فاكل محمد منها وادخله الحسين بيتا واكل عليه فطاب الماء ليشرب ففزع
منه فبات به يومين

﴿ ذكر ما فعل المتوكل بحشد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ﴾

في هذه السنة أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي عليه السلام وهدم ما حوله من المنازل والدور
وان يذروا يسقى موضع قبره وان يمنع الناس من أتياه فنادى بالناس في تلك الناحية من
وجدناه عند قبره بعد ثلاثة جدهناه في المطبق فحرب الناس وركوا زيارته وحرب وزرع وكان
المتوكل شديد الغضب لعل بن أبي طالب عليه السلام ولاهل بينه وكان يقصد من يبايعه عنه أنه
يشوي عليا وأهله بأخذ المال والدم وكان من جملة تدمائه عبادة الخنث وكان يشد على بطنه تحت
نبايه مخدة ويكشف رأسه وهو أصابع ويرقص بين يدي المتوكل والمغنون يغنون قد أقبل الأصابع
البطين خليفته المسلمين يحكي بذلك عليا عليه السلام والمتوكل يشرب ويصحك ففعل ذلك
يوم ما المنتصر حاضر فأومأ إلى عبادة يتهدده فسكت خوفا منه فقال المتوكل ما طالك فقام وأخبره
فقال المنتصر يا أمير المؤمنين ان الذي يحكيه هذا الكلب ويصيح منه الناس هو ابن عمك
وشبح أهل بيتك وبه غر لك فكل أنت لجه اذا شئت ولا تطعم هذا الكلب وأمناله منه فقال
المتوكل للغنمين غنوا جميعا

غار الفتى لابن عمه * رأس الفتى في حراقة

فكان هذا من الأسباب التي استعمل بها المنتصر قتل المتوكل وقيل ان المتوكل كان يبعث من
تقدمه من الخلفاء المأمون والمتصم والواثق في محبة علي وأهل بيته وانما كان ينادمه ويحاسبه
بجاعة قد لا شتم وبالنصب والبغض لعل منهم على بن الجهم الشاعر الشامي من بني شامة
ابن لؤي وعمرو بن فرخ الرحبي وأبو السمط من ولد مروان بن أبي حفصة من موالي بني أمية
وعبد الله بن محمد بن داود الهاشمي المعروف بابن ارجة وكانوا يتخوفونه من العلويين وبشرون
عليه بأبادهم والاعراض عنهم والاساءة اليهم ثم حسنوا له الواقعة في أسلافهم الذين بهتقد
الناس علومهم في الدين ولم يبرحوا به حتى ظهر منه ما كان فغطت هذه السيئة جميع حسناته
وكان من أحسن الناس سيرة ومنع الناس من القول بخلق القرآن إلى غير ذلك من المحاسن

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة استكسب المتوكل عبد الله بن يحيى بن خافان وفيها حج المنتصر بالله وجمعه جندته
أم المتوكل وفيها هلك أبو سعيد محمد بن يوسف المروزي فخاؤه وكان عقده على أرمينية وأذربيجان
فليس أحد خفيه ومدا لا خربلسه فذلت فولى المتوكل ابنه يوسف ما كان إلى أبيه من الحرب
ولاه خراج الناحية فسار إليها واضبطها وحج بالناس هذه السنة المنتصر وفيها خرج حبيبة
البربري بالاندلس بجيال الجزيرة واجتمع اليه جمع كثير فاغاروا واستطالوا فصار اليهم جيش من
عبد الرحمن فقاتلهم ففهمهم فمفقروا وفيها غزا جيش بالاندلس بلاد برشلونة فقتلوا من أهلها

فأصغروا

ومع اليوم غدا ولا تحزنه

خير لانتبين وكان لابن

عباس من الولد على وهو

أبو خلفاء من بني العباس

والعباس ومحمد والفضل

وعبد الرحمن وعبيد الله

ولبابة وأمههم ربيعة بنت

مصرح الكندي فاما عبيد

الله ومحمد والفضل فلا

أعقاب لهم وفي سنة سبعين

قتل عبد الملك بن مروان

عمرو بن سعيد بن العاص

الاشدق وهو عمرو بن

سعيد بن العاص بن أمية

ابن عبد شمس بن عبد

مناف وكان ذا شهامة

وفصاحة وبلاغة واقدام

وكان بينه وبين عبد الملك

محاربات ومكاثبات وخطب

طويل طلب الملك وكان فيما

كتب اليه عبد الملك انك

انطع نفسك بالخلافة

واستأها بأهل فكتب

اليه عمرو استدرج النعم

انك أفادك البغي ورائحة

الغبرة أورتك الغبرة

زجرت عما وافقت عليه

ونبت الى ما تركت سبيله ولو

كان ضعف الاسباب

يؤيس المطالب ما انتقل

سلطان ولا ذل عزير

وعن قسرب يتبين من

صريع بني وأسر غفلة

وقد كان عبد الملك سار الى

زفر بن الحارث الكلابي

وهو بقر فبها وبسلاد

فا كثر وأسر واجاع غير ونعم وأعاد واسا من وفيها توفي هذبة بن خالد وسنان الابلي وابراهيم
ابن محمد الشافعي وفيها توفي مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام
أبو عبد الله المدني وكان عمره ثمانين سنة وهو عم زبير بن بكار وكان عالما بآثار الانبياء كان منصرفا
عن علي عليه السلام وفيها أيضا توفي منصور بن المهدي ومحمد بن اسحق بن محمد المخزومي المسيبي
البغدادي وكان ثقة وفيها توفي جعفر بن حرب الحمداني أحد أئمة المعتزلة البغداديين وعمره تسع
وخمسون سنة وأخذ الكلام عن ابن أبي الهذيل الملاف المصري

في سنة دخت سنة سبع وثلاثين ومائتين

ذكر وثوب أهل أرمينية بعامهم

في هذه السنة وثب أهل أرمينية بعامهم يوسف بن محمد قتلوه وكان سبب ذلك ان يوسف
لما سار الى أرمينية خرج اليه بطريق يقال له بقراط بن أشوط ويقال له بطريق البطارقة يطلب
الامان فاخذ يوسف وابنه نعمة فسيرهما الى باب الخليفة فاجتمع بطارقة أرمينية مع ابن أخي
بقراط بن أشوط وشحاتوا على قتل يوسف ووافقهم على ذلك موسى بن زرارة وهو صهر بقراط على
بنته فأتى الخبر يوسف ونهأ أصحابه عن المقام بمكانه فلم يقبل فلما جاء الشتاء وزل الثلج مكثوا حتى
سكن الثلج ثم أتوه وهو عذبة طرون فحصروه وانخرج اليهم من المدينة فقتلوه فقتلوه وكل من
قاتل معه وأما من لم يقاتل معه فقالوا له انزع ثيابك وانزع نفسك عننا فقتلوه ومشوا حفاة عراء
فهلك أكثرهم من البرد وسقطت أصابع كثير منهم ونجوا وكان ذلك في رمضان وكان يوسف قبل
ذلك ينفق في رساتيق عمله فوجه الى كل طائفة منهم طائفة من البطارقة فقتلوه في
يوم واحد فلما بلغ المذوكل خبره وجهه بنوا الكبير اليهم طالبين يوسف فسار اليهم على الموصل
والجزيرة فبدأ يبارزهم بها موسى بن زرارة وله اخوة اسمعيل وسليمان وجدو عيسى ومحمد وهرون
فجعل يفاوض موسى بن زرارة الى المنوكل وأباح على قتله يوسف فقتل منهم زهاء ثلاثين ألفا ومسي منهم
خلفاء كثير فباعهم فسار الى بلاد الباق فأسروا أشوط بن حمزة أبا العباس صاحب الباق والباقي
من كورة البصرة فباعهم ثم سار الى مدينة دبل من أرمينية فاقام بهم شهر ثم سار الى نغليس فحصرها
في سنة ثمان مائة

ذكر غضب المنوكل على ابن أبي دؤاد وولايته ان أكرم القضاء

وفهم غضب المنوكل على أحمد بن أبي دؤاد وقبض ضياعه واملاكه وحبس ابنه أبا الوليد وسائر
أولاده فعمل أبو الوليد مائة ألف وعشرين ألف دينار وجواهر قيمة ثمان مائة ألف دينار ثم
صوّل بعد ذلك على سنة عشر ألف درهم وأشهد عليهم جميعا ببيع أملاكهم وكان أبوهم
أحمد بن أبي دؤاد قد قلع واحضر المنوكل يحيى بن أكرم من بغداد الى سامرا ورضي عنه وولاه
قضاء القضاة ثم ولاه المظالم فولى يحيى بن أكرم قضاء الشرقية حبان بن بشر وولى سوار بن عبد الله
العنبري قضاء الجانب الغربي وكلاهما أعور فقال الجار

رأيت ممن الكبار قاضيين • هما احدثوا في الخلفاء

هما أقسموا الهوى نصفين قدرا • كما أقسم القضاء الجانبين

وتحسب منهما من هز رأسا • لينظر في موارث ودين

• أنك قد وضعت عليه دنا • فنص بداله من فردعين

• هاتال الزمان لك يحيى • اذا انتخ القضاء بأعورين

ذكر ولاية العباس بن الفضل صلبه وما فتح فيها

الرحبة وخلف عمرو بن سعيد بن مشق فبلغه أن عمرو قد دعا الى منعه يد مشق فكري راجعا اليها فامتنع عمرو بها فانشده عبده

الى بيتك فافى ساجدا
لك العهد فرضى وصالح
ودخل عبد الملك وعمرو
متعبر منه في نحو خمائة
يزولون معه حيث زال
وقد تنازع اهل السيرة في
كيفية قتل عبد الملك اياه
فهم من رأى أن عبد
الملك قال لحاجبه ويحك
أستطيع اذا دخل عمرو
ان تغلق الباب قال نعم
قال فافعل وكان عمرو رجلا
عظيم الكبر لا يرى لاحد
عليه فضلا ولا ينقص وراه
اذا انتهى الى أحد فلما
فتح الحاجب الباب
دخل عمرو فاغلق الحاجب
الباب دون أصحابه ومضى
عمرو ولا يلتفت وهو يظن
أن أصحابه قد دخلوا معه
كما كانوا يدخلون فعاتبه
عبد الملك طويلا وقد
كان وصى صاحب حرسه
أبا الزعيرة بان يضرب
عنقه فكلمه عبد الملك
واغاط له القول فقال
يا عبد الملك أستطيع على
كانت ترى لك على فضلا
ان شئت والله تقضت
العهد بيني وبينك ثم نصبت
لك الحرس فقال لعبد
الملك قد شئت ذلك فقال
وأنا قد ضلقت فقال عبد الملك
يا أبا الزعيرة شئتك فالتفت
عمرو الى أصحابه فلم يرهم
في الدار فدنا من عبد الملك

فقد ذكرنا سنة ثمان وعشرين ومائتين أن محمد بن عبد الله أمير صقلية توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين
فلما مات اجتمع المسلمون بها على ولاية العباس بن الفضل بن يعقوب فولوه أمرهم فكتبوا بذلك
الى محمد بن الاغلب أمير أفرنجية فإرسل اليه عهدا بولايته فكان العباس الى أن وصل عهد به غير
ويرسل السرايا ونائبه الغنائم فلما قدم اليه عهد بولايته خرج بنفسه وعلى مقدمته هم رباح
فأرسل في سرية الى قلعة أبي ثور ففتح وأسر وعاد فقتل الأسرى وتوجه الى مدينة قصر يانة فذهب
وأحرق وخرب ليجرح اليه البطريق فلم يفعل فعاد العباس وفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين خرج
حتى بلغ قصر يانة ومعه جمع عظيم ففتح وخرب وأتى قطانية وسرقوسة ونوطس ورغوس ففتحهم من
جميع هذه البلاد وخرب وأحرق ونزل على شعرة وحصرها خمسة أشهر فصالحها أهلها على خمسة
آلاف رأس وفي سنة اثنتين وأربعين سار العباس في جيش كبير ففتح حصونا عدة وفي سنة
ثلاث وأربعين سار الى قصر يانة فخرج أهلها فلقوه فهزمهم وقتل فيهم قاتروا فصد سرقوسة
وطبرية وغيرهما فذهب وخرب وأحرق ونزل على القصر الحديدي وحصره وضيق على من به من
الروم فبذلوا له خمسة عشر ألف دينار فلم يقبل منهم وأطال الحصر فسلموا اليه الحصن على شرط
ان يطلق مائتي نفس فأجابهم الى ذلك وملكه وباع كل من فيه سوى مائتي نفس وهدم الحصن

﴿ذكر فتح قصر يانة﴾

في سنة أربع وأربعين ومائتين فتح المسلمون مدينة قصر يانة وهي المدينة التي يها دار الملك
بصقلية وكان الملك قبلها يسكن سرقوسة فلما ملك المسلمون بعض الجزيرة قتل دار الملك الى
قصر يانة لحصانتها وسبب فتحها ان العباس سار في جيوش المسلمين الى مدينة قصر يانة وسرقوسة
وسيرجيا في البحر ففتحهم أربعون شاندلي للروم فاقتتلوا أشد قتال فانهمز الروم وأخذ منهم
المسلمون عشرين شاندلياً برجالها وعاد العباس الى مدينته فلما كان الشهر ثمان سيرة سيرة فبلغت
قصر يانة ففتحها وخرجوا وعاودوا معهم رجل كان له عند الروم قدر ومترلة فامر العباس بقتله
فقال استبقني ولك عندي نصيبه قال وما هي قال املاكك قصر يانة والطريق في ذلك ان القوم
في هذا الشهر وهذه الثلوج آمنون من قصدكم اليهم فهم غير محترسين ترسل معي طائفة من
عسكركم حتى أدخلكم المدينة فانصب العباس أنى فارس انجاد أبطال وسار الى ان قارب اوكن
هناك مستترا برعمر باحافى شجاعتهم فساروا مستخفين في الليل والروم معهم مقبدين يدي
رباح فاراهم الموضع الذي ينبغي أن يملك منه فصدوا السلاطين وصعدوا الجبل ثم وصلوا الى سور
المدينة قريبا من المعج والحرس نيام فدخلوا من نحو باب صديقيه يدخل منه الماء وتلقى فيه
الاقدار فدخل المسلمون كلهم فوضعو السيف في الروم وفتحو الابواب وجاء العباس في باقي
العسكر فدخلوا المدينة وصلوا الصبح يوم الخميس منتصف شوال وبقي فيها في الحال معجدا ونصب
فيه منبرا وخطب فيه يوم الجمعة وقتل من وجد فيها من القهاتلة وأخذوا ما فيهم من بذات البطارقة
بعلين وأبناء الملوكة وأصابوا فيها ما يجر الوصف عنه وذل الشرك بوء ثم بصقلية دلا عظيما ولما سمع
الروم بذلك أرسل ملكهم بطريقا من القسطنطينية في ثمانمائة شاندلي وعسكر كثير فوصلوا الى
سرقوسة فخرج اليهم العباس من المدينة ولقى الروم وقال لهم فهزمهم فركبوا في مراكبهم
هاربين وغنم المسلمون منهم مائة شاندلي وكثير القتل فيهم ولم يصب من المسلمين ذلك اليوم غير
ثلاثة نفر بالقتال وفي سنة ست وأربعين ومائتين نكت كثير من قلاع صقلية وهي سطر والبالا
وابلاطون وقلعة عبد المؤمن وقلعة البلوط وقلعة أبي ثور وغيرها من القلاع فخرج العباس اليهم

فقال ما بينك منى قال ليسنى رحمتك وكانت أم عمرو عمة عبد الملك تحت الحكم بن أبي العاص ففتحهم

وأورأسه ففرقوا ثم خرج
عبد الملك فصدع المنبر
وذكر عمر افوق فيه وذكر
خلافه وشقاقه وزل من
المنبر وهو يقول
اذنبته مني لتسكن نفرة
فاصول صولة حازم
مستمكن

غضبا ومحجافا لديني انه

ليس الذي سبيله كالحسن
وقيل ان عمر اخرج من
منزله يريد عبد الملك فغمر
بالسائط فقالت له امرأته
تأله بنت فريض بن وكيع
ابن مسعود أنشدك الله
أن لا تأتبه فقال دعيني
عذك فوالله لو كنت نائما

ما أبغضني وخرج وهو
مكفر بالدرع فلما دخل
على عبد الملك قام من هناك
من بني أمية فقال عبد
الملك وقد أخذت الابواب
اني كنت خلقت لئلا
ملكك لاشدتك في

جامعة فاني بجامعة فوضعتها
في عنقه وشدها عليه
فأيقن عمرو أنه قاتله فقال
أنشدك الله يا أمير المؤمنين
فقال له عبد الملك يا أبا
أمية مالك جئت في
الدرع لانتال فأيقن عمرو
بالشر فقال أنشدك الله

أن تخرجني الى الناس في
الجامعة فقال له عبد الملك
وتما كرتي أيضا وأنا مكر
منك تريد أن أخرجك الى
الناس فيمنوك ويستفدوك

من يدي وخرج عبد الملك الى الصلاة وأمر أخاه عبد العزيز وقد كان قد قدم من مصر في ذلك اليوم بقتله اذا خرج وقد قيل أمر ابنه

فأقبلهم عساكر الروم فاقبلوا فانهزم الروم وقتل منهم كثير وسار الى قلعة عبد المؤمن وقلعة ابلانطوا
فحصرها فأتاه الخبر بأن كثير من عساكر الروم قد وصلت فرحل اليهم فالتقوا بجنادي وجرى
بينهم قتال شديد فانهزمت الروم وعادوا الى سر قوسه وعاد العباس الى المدينة وعمر قصر بانه
وحصنها وشعبها بالعساكر وفي سنة سبع وأربعين ومائتين سار العباس الى سر قوسه فغنم وسار
الى غير ان فرقة فاعتل ذلك اليوم ومات بعد ثلاثة أيام ثالث جادى الاخرة فدفن هناك فقبشه
الروم وأحرقوه وكانت ولايته إحدى عشر سنة وأدام الجهاد شتاء وصيفا وغزا أرض فلورية
وانكبر دونه وأسكنها المسلمين

(ذكر ابتداء أمر يعقوب بن الليث)

وفيما انقلب انسان من أهل بستان اسمعيل بن النضر الككافي على محبستان ومعه يعقوب بن
الليث فعاد طاهر بن عبد الله بن طاهر أمير خراسان واستنقذ هاهنا يده ثم ظهر بها انسان اسمه
درهم بن الحسين من المتطوعة فغلب عليها وكان غير ضابطا له سكره وكان يعقوب بن الليث هو قائد
عسكره فلما رأى أصحاب درهم ضمه فوعدوا على اجتماعه وعلى يعقوب بن الليث وملكه أمرهم ساروا
من تدبيره وحسن سياسته وقيامه بأمورهم فلما تبين ذلك لدرهم لم يبارعه في الأمر وسلمه اليه
واعترل عنه فاستنقذ يعقوب بالامر وضبط البلاد وقربت شوكتهم وقصدته العساكر من كل ناحية
وكان من أمره ما نذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ولي عبيد الله بن اسحق بن ابراهيم بغداد ومعاون السواد وفيها قدم محمد بن عبد
الله بن طاهر من خراسان في ربيع الاول فولى الجزية والشرطة وخلافة المتوكل ببغداد وأعمال
السواد وأقام بها وفيها عزل أبو الوائيد محمد بن أحمد بن أبي داود عن المطالم ولاها محمد بن يعقوب
المعروف بابن الربيع وفيها أمر المتوكل بالزال جثة أحمد بن نصر الخزاعي ودفن في أوليائه
فحمل الى بغداد وضم رأسه الى بدنه وغسل وحكفن ودفن واجتمع عليه من العامة ما لا يحصى
بهم مصون به فكان المتوكل لما ولى نهى عن الجدل في القرآن وغيره وكتب الى الآفاق بذلك
وغزا الصائفة في هذه السنة على بن يحيى الأرمي وبعث بالناس فيها على بن عيسى بن جعفر بن
المنصور وكان والى مكة وفيها قام رجل بالاندلس باحية الثغور وأدعى النبوة وتأول القرآن
على غير تأويله فتبعه قوم من الفوغاء فكان من شرائعه أنه كان ينهى عن قص الشعر وتقليم
الأظفار فبعث اليه عامل ذلك البلد فأقبحه وكان أول ما خطبه به ان دعاه الى اتباعه فأمره
العامل بالقبول فامتنع فسلبه وفيها سار جيوش المسلمين الى بلاد المشركين فكانت بينهم وقعة
عظيمة كان الظفر فيها المسلمين وهي الوقعة المعروفة بوقعة البضا وهي مشهورة بالاندلس
وفيها توفي العباس بن الوليد المديني بالبصرة وعبد الأعلى بن جاد النعماني وعبيد الله بن معاذ
العنبري (الرمي بالنون والراء السين المهملة)

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائتين

(ذكر ما فعله بغاتنغليس)

قد ذكرنا ما سبى بها الى تغليس ومحاصرتها وكان بغا لما سار اليها وجه زيرك التركي فجاز النهر
السكر وهو نهر كبير ومدينة تغليس على حافته وصعد على جانب الشرق فلما عبر النهر نزل بجيدان
تغليس ووجه بغا أيضا أبا العباس الوارثي النصراني الى أهل ارمينية عزم على محاربتها

من يدي وخرج عبد الملك الى الصلاة وأمر أخاه عبد العزيز وقد كان قد قدم من مصر في ذلك اليوم بقتله اذا خرج وقد قيل أمر ابنه

الوليد بذلك فلما دنا منه
ورآه حيا قال لعبد العزيز
والله ما أردت قتله من
أجلكم الآن لا يجوزها
دونكم ثم أضجعه فقال له
عمر وأحمد بن الزرقاء
فدبججه ووافي أخوه عمرو
بجدي بن سعيد إلى الباب
بين معه من رجاله ليكسره
فخرج إليه الوليد وهو إلى
عبد الملك فاقبلوا واختلف
الوليد ويحبي فضربه
بجدي بالسيف على البية
فانصرع وألقى رأسه عمرو
إلى الناس فلما رأوه تفرقوا
من بعد أن ألقى عليهم من
أعلى الدار بدر الدنانير
فأشتعلوا بها عن القتال
وقال عبد الملك وأبيك
لن كافوا لولا الوليد لقد
أصابوا بئراهم وقد كان
الوليد قد حزن ضرب
وذلك أن إبراهيم بن عدي
احتمله فادخله بيت
القرطاس في المعصرة
وأنى عبد الملك بجدي بن
سعيد واجتمع الكرامة
على عبد الملك وانقاد الناس
إليه وقد قبل في مقتله غير
ما ذكرنا وقد أتينا على ذلك
في كتابنا أخبار الزمان
وقد ذكرنا من أخيه فيه
وكانت تحت الوليد بن عبد
الملك فيما ردهن هذا
الكتاب في أخبار المنصور
أذهو الموضع المستحق
له دون هذا الموضع

فأتى تغليس بمابلي باب الرفص فخرج استحق بن اسمعيل مولى بني أمية من تغليس إلى زبرك
فقابلته عند الميدان ووقف بفاعلى تل مشرف بنظر ما يصنع زبرك وأبو العباس فذاع بها الذعافين
فضر بوالمدينة بالنار فأحرقوها وهي من خشب الصنوبر وأقبل استحق بن اسمعيل إلى المدينة
فراى النار قد أحرقت قصره وجواربه وأحاطت به فأتاه الأتراك والمغاربة فأخذوه أسيرا
وأخذوا به عرا فأتواهم ما بغا فأسروا به فأسروا به فأسروا به فأسروا به فأسروا به
شجعنا محمدا ورأضهم إلى أسأحول واخترق بالمدينة نحو خسين ألف إنسان وأسروا من سلم من
النار وسلبوا المولى وأخذ أهل استحق ومأسلم من ماله بصغديل وهي مدينة حصينة حذاء
تغليس بناها كسرى أنوشروان وحصنها استحق وجعل أمواله فيها مع امرأته ابنة صاحب
السرى ثم إن بغا وجه زبرك إلى قلعة الحوزمان وهي بين بردعة وتغليس في جماعة من جنده
فقتلها وأخذ بنظر يدها أسيرا ثم سار بها إلى عيسى بن يوسف وهو في قلعة كيش في صكورة
البلقان فقتلها وأخذ هذه فجعله وجعل معه أبو العباس الوارث واسمه سنباط بن أشوط وجعل
معاوية بن سهل بن سنباط بطريق أران

﴿ ذكر مسير الروم إلى ديار مصر ﴾

في هذه السنة جاءت ثلثمائة من كبل الروم مع ثلاثة رؤساء فأتواهم في مائة مركب بدمياط
وبينها وبين الشط شبيه بالبحيرة يكون ماؤها إلى صدر الرجل فمن جازها إلى الأرض أمن من
مراكب البحر فخارهم قوم فسلموا وغرق كثير من نساء وصبيان ومن كان به قوة سار إلى مصر
وكان على معونة مصر عنده بن استحق الضبي فلما حضر إليه يد أمر الجند الذين بدمياط أن
يخضروا مصر فسادوا منها فأنفق وصول الروم وهي فارغة من الجند فنبوا وأحرقوا وسبوا
وأحرقوا جامعها وأخذوا ما بها من سلاح ومتاع وفندوا غير ذلك وسبوا من النساء المسلمات
والذميات نحو ستمائة امرأة وأوقروا ستة منهم من ذلك وكان عندهم قد حبس بسر بن الأكشف
بدمياط فكسر قيده وخرج بها منهم وتبعه جماعة وقبيل من الروم جماعة فوسارت الروم إلى
أشقوم تنيس وكان عليه سور وبابان من حديد قد عمل المصمم فنبوا ما فيه من سلاح وأخذوا
البابين ورجعوا ولم يعرض لهم أحد

﴿ ذكر وفاة عبد الرحمن بن الحكم وولايته ابنه محمد ﴾

وفى اتوفي عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الأموي صاحب
الاندلس في ربيع الآخر وكان مولده سنة ست وسبعين ومائة وولايته إحدى وثلاثين سنة
وثلاثة أشهر وكان أسمر طويلا فقي أعين عظيم اللحية مخضبا باخضاء وخلف خمسة وأربعين ولدا
ذكرنا وكان أديبا شاعرا وهو معدود في جملة من عشق جواربه وكان يمشي جارية له اسمها
طروب وشهرها وكان عالما بالعلوم الشرعية وغيرها من علوم الدلالة وعلوم غيرها وكانت أيامه
أيام عافية وسكون وكثرت الأموال عنده وكان بهمة الهمة واخترع قصورا ومنعرجات كثيرة
وبنى الطرق وزاد في الجامع بقرطبة وأقيم وتوفي قبل أن يستتم زخرفته وأتته ابنة وبني جوامع
كثيرة بالاندلس ولما مات ملك ابنه محمد فجري على سيرة والده في العدل وتيمناه بالجامع بقرطبة
وأمدته من مائة وولده مائة ولد كلهم ذكرنا وهو أول من أقام أمة الملك بالاندلس ورتب
رسوم المملكة وعلا عن التبدل للعامة فكان يشبه بالوليد بن عبد الملك في أمة الملك وهو أول
من أجلب الماء العذب إلى قرطبة وأدخله إليها وجعل يفصل الله مصنعا كبير يرده الناس

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة سار المتوكل نحو المدائن فدخل بغداد وسار منها إلى المدائن وغزا الصائفة على بن يحيى الأرمني وفيها مات استحق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه وكان اماما عالما وجرى له مع الشافعي مناظرة في بيوت مكة وكان عمره سبعاً وسبعين سنة ومحمد بن بكر المحدث (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائتين)

في هذه السنة أمر المتوكل أهل الذمة بلبس دراعين عسليتين على الاقبية والدراربع وبالاقتصار في مراكبهم على ركوب البغال والخيول والبراذين وفيها توفي المتوكل على بن الجهم إلى خراسان وفيها أمر المتوكل بهدم البيع المحذرة في الاسلام وفيها سار محمد بن عبد الرحمن جيشاً مع أخيه الحكم إلى قاعة رباح وكان أهل طابطة قد خربوا سورها وقتلوا كثير من أهلها وأصلح الحكم سورها وأعاد من قاربها من أهلها إليها وأصلح حالها وتقدم إلى طابطة فأفسد في نواحيها وشعها وسير محمد أيضاً جيشاً آخر إلى طابطة فلما قاربوها خرجت عليهم الجنود من المدائن فانهزم العسكر وأصيب أكثر من فيه وفيها مات أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد القاضي ببغداد في ذي الحجة وغزا الصائفة على بن يحيى الأرمني وفيها حج جعفر بن دية إلى الأحمدية بطريق مكة والموسم وحج بالناس هذه السنة عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى وكان والي مكة وفيها اتفق الشعاب للنصارى ويوم الذير وزو ذلك يوم الاحد لعشرين ليلة نزلت من دى القعدة فرغت النصارى أنهم لم يجتمعوا في الاسلام قط وفيها توفي محمود بن غيلان المروزي أبو أجنو هو من مشايخ البخاري ومسلم والترمذي

(ثم دخلت سنة أربعين ومائتين)

(ذكر وثوب أهل حصن بعاملهم)

في هذه السنة وثب أهل حصن بعاملهم أبي المغيث موسى بن إبراهيم الرافعي وكان قتل رجلاً من رؤسائهم فقتلوا جماعة من أصحابه وأخرجوه وأخرجوا عامل الخراج فبعث المتوكل إليهم عناب ابن عناب ومحمد بن عبدويه الأنباري وقال لعناب قل لهم ان أمير المؤمنين قد بدلكم بعاملكم فان أطاعوا قول عليهم محمد بن عبدويه فان أوفأتم وأعلمي حتى أمدك رجال وفرسان فساروا إليهم فوصلوا في ربيع الآخر فرفضوا محمد بن عبدويه فعمل فيهم الاعاجيب حتى أحوجهم إلى محاربته على ما نذرته ان شاء الله تعالى

(ذكر الحرب بين المسلمين والفرج بالاندلس)

وفي هذه السنة في المحرم كان بين المسلمين والفرج حرب شديدة بالاندلس وسبب ذلك ان أهل طابطة كانوا على ما ذكرنا من الخلاف على محمد بن عبد الرحمن صاحب الاندلس وعلى أبيه من قبله فلما كان السار محمد في جيوشه إلى طابطة فلما سمع أهلها بذلك أرسلوا إلى ملك جايقية يستمدونه وإلى ملك بشكنس فأمداهم بالمساكر الكثيرة فلما سمع محمد بذلك وكان قد قارب طابطة عي أصحابه وقد كن لهم الكهانة بالبحرية وادى سابط وتقدم إليهم وهو في قلة من العسكر فلما رأى أهل طابطة ذلك أعلموا الفرغ بقلعة عددهم فساروا إلى قتلهم وطمعوا بهم فلما تراءى الجمان وانتشب القتال خرجت الكهانة من كل جهة على المشركين وأهل طابطة فقتل منهم ما لا يحصى وجمع من الرؤساء ثمانية آلاف رأس فزنت في البلاد فذكر أهل طابطة ان عدة القتلى من الطائفتين عشرون ألف قتل وبقيت جثث القتلى على وادي سابط دهر أطول

انتهى إلى الموضع المعروف
بباجيرا عمالي الجزيرة
يريد الشام لحرب عبد
الملك فبانه مسير خالدين
عبد الله بن خالدين أسيد
من مكة إلى البصرة في
ولده وعدة من موالبه
نا كثة البعة عبد الله بن
الزبير فتنزل بعض نواحي
البصرة وأن قوما قد
انضافوا إليه من ربيعة
ومنهم عبد الله بن الوليد
ومالك بن مسمع البكري
وصهوان بن الابهام النعمي
وصهبة بن معاوية عم
الاحنف فكانت لهمم
بالبصرة حروب كانت آخر
على خالدين عبد الله فخرج
هارباً بابنيه حتى لحقوا
بعبد الملك وانصرف
مصعب راجعاً إلى البصرة
وذلك في سنة إحدى
وسبعين ثم عاد من العراق
إلى باجيرا في ذلك يقول
الشاعر
أبيت يا مصعب الأسير
في كل يوم لك باجيرا
وزل عبد الملك بن مروان
على قريشيه فحاصرهم
زفرن الحوث العامري
الكلابي وكان يدعو إلى
ابن الزبير فقتل على امامته
وابنيه وسار عبد الملك
فقتل على نصيبين وفيها يزيد
والحميشي موليا الحزن
في التي فخر من بني من
أصحاب المختار يدعو إلى

امامة محمد بن الحنفية فحاصرهم فقتلوا على امامته وانضافوا إلى جلته وخرج مصعب في أهل العراق وذلك في سنة اثنتين

وسبعين يريد عبد الملك
قربة من أرض العسراق
على شاطئ دجلة وعلى
مقدمة عبد الملك الحجاج
ابن يوسف بن أبي عقيل
الزقفي وقبل على ساقه
وقد جسد أمره في قيامه
بما أهل له فكانت عبد
الملك رؤساء أهل العراق
من هو بمسكر مصعب
وغيرهم وصار يرغبهم
ويرهم فكان فيمن كتب
اليه ابراهيم بن الأشتر
الخنفي فلما أتاه كتابه مع
الجلوس اعتقله في رحله
وأتى مصعبا بالكتاب قبل
أن يفقه ويعلم ما فيه
فقال له مصعب أقرأه
فقال أعوذ بالله أن أقرأه
حتى يقرأه الأمير في يوم
القيامة غادر فدفنت
بيته وخاها طاعته فلما
تأمل مصعب ما فيه
وجده أمنا له وولايته
شاه من العراق واقطاع
غير ذلك ثم قال ابراهيم
لمصعب هل أتاك أحد
من أشرف العساكر
بكتاب فقال مصعب لا فقال
ابراهيم سمع والله لقد كانتهم
وما كانتني حتى كاتب
غيري ولا امتنعوا من
إصالحها إليك إلا للرضا
به والقدربك فاطمني وأبدأ
بهم فأمرهم على السيف
أو استونق منهم في الحديد
والق هذا الرجل فأتى

ودلف اليه عبد الملك في عساكر مصر والجزيرة والشام فالتقوا بمسكن

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة عزل يحيى بن أكنم عن القضاء وقبض منه مائة وخمسة وسبعون ألف دينار
وأربعة آلاف جرب بالبصرة وفيها ولي جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي
فضاء القضاء وجبالنا هذه السنة عبد الله بن محمد بن داود وكان على أحداث الموسم جعفر بن
دينار وفيها توفي القاضي أبو عبد الله أحمد بن أبي دواقي المحرم بعد ابنه أبي الوليد بعشرين يوما
وكان داعية إلى القول بخلق القرآن وغيره من مذاهب المعتزلة وأخذ ذلك عن بشر المريسي
وأخذ بشر من الجهم بن صفوان وأخذ جهم من الجهم بن أدهم وأخذ أدهم من أبيان بن سمعان
وأخذ أدهم من طالوت بن أخت لبيد الأعصم وختمه وأخذ طالوت من لبيد بن الأعصم
اليهودي الذي نصر النبي صلى الله عليه وسلم وكان لبيد يقول بحاق التوراة وأول من صنف في ذلك
طالوت وكان زنديقا فأتى الزنديقة وفيها توفي ثنية بن سعيد بن حميد أبو رجاء الثقفي وله تسعون
سنة وهو خراساني من مشايخ البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل وغيرهم من الأئمة وتوفي أبو ثور
ابراهيم بن خالد البغدادي الكاظمي وهو من أصحاب الشافعي وأبو عثمان محمد بن الشافعي
وكان قاضي الجزيرة جيهها وروى عن أبيه وعن ابن عباس وقيل مات بعد سنة أربعين وكان
لشافعي ولد آخر اسمه محمد مات بمصر سنة إحدى وثلاثين ومائتين

ثم دخلت سنة إحدى وأربعين ومائتين

﴿ ذكر وثوب أهل حصن بعلهم ﴾

في هذه السنة وثب أهل حصن بعلهم محمد بن عبدويه وأعانهم عليه قوم من نصارى حصن
فكتب إلى المتوكل بذلك فكتب إليه يامر بها هضمهم وأمه بجند من دمشق والزملة فظفرهم
فضرب بعضهم رجلين من رؤسائهم حتى ماتوا وصابه على باب حصن وسير ثمانية رجال من أسراهم
إلى المتوكل وظفر بعد ذلك بعشرة رجال من أعيانهم فضرب أعناقهم وأمر المتوكل بإخراج
النصارى منها وهدم كنائسهم وبادخال البيعة التي إلى جانب الجامع إلى الجامع ففعل ذلك

﴿ ذكر الفداء بين المسلمين والروم ﴾

وفيها كان الفداء بين المسلمين والروم بعد أن قتلت تدورة ملكة الروم من أسرى المسلمين اثني
عشر ألفا فانهم عرضت النصرانية على الأسرى فمن تنصر جعلته أسوة من قتله من المنتصرة ومن
أبى قتله وأرسلت تطلب الفداء فان بقي منهم فارس المتوكل شقيق الخادم على الفداء وطلب
قاضي القضاء جعفر بن عبد الواحد بن جعفر الفداء ويستخلف على القضاء من يقوم مقامه فاذن
له فخره واستخلف على القضاء ابن أبي الشوارب وهو شاب ووقع الفداء على نهر اللامس فكان
أسرى المسلمين من الرجال سبع مائة وخمسة وعشمان رجلا ومن النساء مائة وخمسة وعشرين امرأة
وفيها جعل المتوكل كل كورة شمشاط عشرة وكانت خراجية

﴿ ذكر غارات البصاة بمصر ﴾

وفيها غارت البصاة على أرض مصر وكانت قبل ذلك لا تغزو بلاد الأسلام لمدينة فدية وقد
ذكرناها فيما مضى وفي بلادهم مصاديق يهاجمون المسلمون عليها ويؤدون إلى حال مصر نحو
الحبس فلما كان أيام المتوكل امتنع عن أداء ذلك فكتب صاحب البريد بمصر بنجرهم وأنهم
قتلوا عدة من المسلمين ممن يعمل في المصاديق فهرب المسلمون منها خوفا على أنفسهم فأنكر المتوكل
ذلك فقتلوا وفي أمرهم فذكره أنهم أهل بادية أصحاب إبل وماشية وإن الوصول إلى بلادهم

مصعب ذلك وتغير ما كان في عسكره من ربيعة فقتله ابن زياد بن طيمان البكري وكان من سادات ربيعة

ومعه من معه عليه اخوه
محمد بن مروان ودايع عبد
الملك ورواد ابراهيم ومنازلته
محمد اثنائه فبعث الى محمد
عزمت عليك ان لا تقا تل
في هذا اليوم وقد كان مع
عبد الملك منجم مقدم وقد
أشار على عبد الملك ان
لا تخاربه خيل في ذلك
اليوم فانه مضموس وليكن
حربه بعد ثلاث فانه ينصر
فبعث اليه محمد وأنا أعزم
على نفسي لا قاتان ولا
ألتفت الى زيارتي منكم
والمحالات من الكذب
وقال عبد الملك للمخيم
ولمن حضر الا ترون ثم رفع
طرقه الى السماء وقال اللهم
ان مصعبا أصبح يدعو الى
أخيه واصبحت ادعو لنفسي
اللهم فانصر خيرنا لا منة
محمد صلى الله عليه وسلم
فالتقى محمد بن مروان وابن
الاشعث ومحمد بن جبر ويقول
مولى علي بن ذلك أولى

بالسب

فجعل الرجلان أعرب اللذب
فأقتلوا حتى غشيههم
المساء فقال عتاب بن
ورقاء النخعي وكان مع ابن
الاشعث ابراهيم ان الناس قد
جهدوا فخرهم بالانصراف
حسده الله لاشرافه على
الفتح وقال ابراهيم وكيف
ينصرفون وعدوهم
بازائهم فقال عتاب فر

صعب لانهم افازوا وبين أرض الاسلام وبينها مبرقة شهر في أرض فخر وجبال وعرة وان كل
من يدخلها من الجيوش يحتاج أن يتزود مدة يتوهم أنه يقبها الى أن يخرج الى بلاد الاسلام فان
جاوز تلك المدة هلك وأخذتهم الجحاة باليد وان أرضهم لا تزد على سلطان شيئا فامسك المنوكل عنهم
فطمعوا وادسهم حتى خاف أهل الصعيد على أنفسهم منهم فولى المنوكل محمد بن عبد الله القمي
مخاربتهم وولاه معونة تلك الكور وهي فقط والافصر واسهنا وأرميت واسوان وأمره بمخاربة
الجحاة وكتب الى عبيدة بن الحقيق الضبي عامل حرب مصر بأزاحة علسه واعطائه من الجند
ما يحتاج اليه ففعل ذلك وسار محمد الى أرض الجحاة وتبعه ممن يعمل في المعادن والمنطوعة عالم كثير
فبلغت عدتهم نحو من عشرين ألفا بين فارس وراجل ووجه الى القلزم فحمل في البحر سبعة
مراكب مرفوعة بالدقيق والزيت والتمر والشعير والسويق وأمر أصحابه أن يوافوه في ساحل
البحر على بلاد الجحاة وسار حتى جاوز المعادن التي يعمل فيها الذهب وسار الى حصونهم وقلاعهم
وأخرج اليه ملكهم واسمه علي بابا في جيش كبير أضعاف من مع القمي فكانت الجحاة على الأبر
وهي أبل فره تشبه المهارى فحاربوا أياما ولم يهزمهم على بابا القتال لبطول الأيام ونفسي أرواد
المسلمين وعولفاتهم فبدأ حدهم بهير حرب فأقبلت تلك المراكب التي فيها القوات في البحر ففرق
القمي ما كان فيه في أصحابه فأتبعوا فيها فلما رأى على بابا ذلك صدقهم القتال وجمع لهم فالتفتوا
وأقتتلوا لئلا يشدوا وكانت أبلهم ذعرة تنفر من كل شيء فلما رأى القمي ذلك جمع من كل جرس في
عسكره وجعلها في أعناق خيله ثم جعلوا على الجحاة فتقرت أباهم لاصوات الاجراس فختمهم على
الجبال والادوية وتبعهم المسلمون قتلا وأسرا حتى أدركهم الليل وذلك أول سنة إحدى وأربعين
ومائتين ثم رجع الى مملكة ولم يقدّر على احصاء القتلى أكثر من ثمان مائة ثم ان ملكهم على بابا طلب
الامان فأمنه على أن يرد مملكته وبلادته فأدى اليهم الخراج لمدة التي كان منه لها وهي أربع
سنين وسار مع القمي الى المنوكل واستخلف على مملكته ابنه فيبس فلما وصل الى المنوكل خلع
عليه وعلى أصحابه وكساجدهم حلالا من ليل ديباج وولى المنوكل الجحاة طريق مصر ما بين
مصر ومكة سدا لا يتأخى فولى الأيتام محمد القمي فرجع اليه اومعه على بابا وهو على
دينه وكان معه من منجارية كهيفة الصبي سبيده

(ذكر عدة حوادث)

وفيها مطر الناس بساها مطر اشديد في آب وقيل فيها انه انتهى الى المنوكل ان عيسى بن جعفر
ابن محمد بن عاصم صاحب خان عاصم يبعث اليه بستم أبابكر وعمرو وعائشة وحفصة فكتب الى محمد بن
عبد الله بن طاهر أن يضر به بالسباط فاذا مات رعى به في دجلة ففعل ذلك وألقى في دجلة وفيها
وقع بها الصدام ففتقت الدواب وانقر وفيها أغارت الروم على عين زربة فأخذت من كان بها
أسير من الزط مع نسائهم وذرائعهم ودوابهم وفيها أكثر محمد صاحب الاندلس من الرجال بقلعة
رباح وتلك النواحي لبقعوا على أهل طليطلة وسير الجيوش الى غر والفرج مع موسى فدخلوا
لادهم ووصلوا الى البنة والقلاع واقتنصوا بعض حصونها وعادوا ومات في هذه السنة يعقوب بن
ابراهيم المعروف بقوصر صاحب برية مصر والقرب ورج بالناس عبد الله بن محمد بن داود ورج
جعفر بن دينار وهو والى الطريق واحداث الموسم وفيها كثر انقضاء النجوم فكانت كثيرة
لا تحصى فبقيت ليلة من الغشاء الاخرة الى الصبح وفيها كانت بالرى زلزلة شديدة هدمت
المساكن ومات تحتها خلق كثير لا يحصى وبقيت تتردد فيها أربعة من يومها وفيها خرجت رج من

الجنة ان تعرف قاتل ابراهيم ذلك فخصي اليهم عتاب فامرهم بالانصراف فلما زالوا

ابن الاثير سبع

فبرى منها عذرة مباح واسأله
من كان معه فاقطع من
سرجه ودار به الرجال
وازدجوا عليه فقتل بعد
أن أبى ونكى فهم وقد
تنوزع في أخذ رأسه ففهم
من زعم أن ثابت بن يزيد
مولي الحصين بن غير
الكندي هو الذي أخذ
رأسه ومنهم من ذكر أن
عبيد بن ميسرة مولي بني
يشكر بن من بني رفاعه هو
الذي أخذ رأسه وأتى عبد
المالك بجسد ابراهيم قاتل
بين يديه فأخذه مولي
الحصين بن غير وأخذ خطبا
وأحرقه بالنار وصار عبد
المالك في صبيحة تلك الليلة
من موضعه حتى نزل
بدير الجبل فليق من أرض
السوداء وأقبل عبيد الله
ابن زياد بن طبيان وعكرمة
ابن أبي إلى ربات ربيعة
فأضافوها إلى عسكر عبد
المالك ودخلوا في طاعته ثم
نصاف القوم فأفرد مصعب
وتخلى عنه من كان معه من
مضر واليمن وبقي في سعة
نصرتهم اسمعيل بن طلحة
ابن عبيد الله التميمي وابنه
عيسى بن مصعب فقال
لابنه عيسى يا بني اركب
فانج فالحق بكه بعمك
فأخبره بما صنع في أهل
العراق ودعى فاني مقتول
فقال له لا والله لا يتحدث

بلاد التركة فقتلت خلقا كثيرا وكان يصيهم بردها فيكون فباغت سرخس ونيسابور وهدان والري
فانتمت إلى هلالان وفيه اتوفي الامام أحمد بن حنبل الشيباني الفقيه المحدث في شهر ربيع الاول
ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ومائتين

في هذه السنة كانت زلازل هائلة بقوم ورسانية قها في شـ عيان فهدمت الدور وهلك تحت
الهدم بشر كثير قبل كانت عدتهم خمسة وأربعين ألفا وستة وتسعين نفسا وكان أكثر ذلك
بالدافان وكان بالشام وفارس وخراسان في هذه السنة زلازل وأصوات مكررة وكان باليمن مثل
ذلك مع خسف وفيه سار جند الروم من ناحية عيساط بهـ دخروا علي بن يحيى الارمني من
الصائفة حتى قاربوا آمد وخرجوا من الثغور الجزرية فأنهبوا وأسروا نحو مائة ألف
وكان دخولهم من ناحية أربن قرية قرب نيسابور ثم رجعوا وخرج فرسان وعمر بن عبد الله الأقطع
وقوم من المنطوعة في آثارهم فلم يلقوهم فكتب المتوكل إلى علي بن يحيى الارمني أن يسير إلى
بلادهم شائما وفيها قتل المتوكل رجلا عطارا وكان نصرانيا فأسلم فحكمت مسلماتين كثيرة ثم
أرندوا استياد فأتى الرجوع إلى الاسـ لام فقتل وأحرق وفيه سار محمد بن عبد الرحمن بالاندلس
جيشا إلى بلاد المشرقين فدخلوا إلى برشلونة وجارب فلاها وأجازها إلى ماوراء أعمالها فغنموا كثيرا
واقبضوا حصن من أعمال برشلونة يسمى طراجة وهو من آخر حصون برشلونة وفيه سار مات أبو
العباس محمد بن الأغلب أمير أفرقية عاشر المحرم كان عمره ستا وثلاثين سنة وولي بعده ابنه أبو
ابراهيم أحمد بن الأغلب وقد ذكرنا ذلك سنة ست وعشرين ومائتين وفيه سار مات أبو حسان الزبدي
قاضى الشرقية ومات الحسن بن علي بن الجهم قاضى مدينة المنصور ورج بالناس عبد الصمد بن
موسى بن محمد بن ابراهيم الامام وهو على مكة ورج جعفر بن دينار على الطريق واحداث الموسم
وتوفي القاضي يحيى بن أكنم النعمي بالربذة عائد من الحج ومحمد بن مقاتل الرازي وأبو حصين يحيى
ابن سليم الرازي المحدث

ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ومائتين

وفي هذه السنة سار المتوكل إلى دمشق في ذي القعدة على طريق الموصل فضمى بلدة يقال يزيد
ابن محمد المهلبى

أطن الشام ثمتم بالعراق * اذا عزم الامام على انطلاق

فان بدع العراق وسأكيه * فقد تبلى المصلحة بالطلاق

وفيها مات ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول الصولى وكان أديبا شاعرا فولى ديوان الضياع
الحسن بن محمد بن الجراح خليفه ابراهيم ومات عاصم بن مغيرة ورج بالناس عبد الصمد بن موسى
ورج جعفر بن دينار وهو على الطريق واحداث الموسم وفيها سار خرج أهل طليطلة بجهمهم إلى
طليطلة وعليه اسمعيل بن طلحة فخرج اليهم فبين معه من الجنود فلقبهم فقاتلهم فأنهم
أهل طليطلة وقتل أكثرهم ورجل إلى قرطبة بهـ عائد رأس وفيه اتوفي سمي بن عيسى بن سمي
الاندلسي وكان من العلماء وفيه اتوفي يعقوب بن اسحق بن يوسف المعروف بابن السكيت النحوي
اللغوي وقيل سنة أربع وقيل خمس وقيل ست وأربعين والحرب بن أسد المحاسبي أبو عبد الله
الزاهد وكان قد هجره الامام أحمد بن حنبل لأجل الكلام فاختلف في إتهاب العامة لأحمد فلم
يصل عليه إلا أربعة نفر

ثم دخلت سنة أربع وأربعين ومائتين

بنافى بشر أن فررت بمنك ولا أحد منهم عنك أبدأ فقال له مصعب أما إذا أتيت فتقدم أمامي حتى أحسنك في

من حضره فقال له علي بن عبد الله بن الزبير بن عبد المطالب لا تؤمنه وقال خالد ابن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بل آمنه وارفع الكلام بين علي وخالد حتى نسا على مصافهما فأمر عبد الملك أخاه محمدا أن يعصى إلى مصعب فيؤمنه ويعطيه عنه ما أراد فغضب محمد بن مروان وقال أمك أمير المؤمنين على نفسك ومالك وكل ما أعددت وأن تنزل أي البلاد شئت ولو أراد بك غير ذلك لا تنزل بك فأشدك الله في نفسك وأقبل رجل من أهل الشام إلى عيسى ابن مصعب ليحتر رأسه فغطف عليه مصعب والرجل غافل فناداه أهل الشام وبك يا فلان الأشدق أقبل نحوك ولحقه مصعب فقتله وعرفه فرس مصعب وبقي رجلا فاقبل عليه عبد الله بن زياد بن طيخان فاختلعهما بنين سبق مصعب بالضربة إلى رأسه وكان مصعب قد اتخن بالجراح وضربه عبد الله فقتله واحتر رأسه وأتى به عبد الملك فحجج عبد الملك وقبض عيسى بن زياد على فأم سيفه فاجتذبه من غمده حتى أتى علي

في هذه السنة دخل المتوكل مدينة دمشق في صفر وعزم على المقام بها ونقل دواوين الملك إليها وأمر بالبناء بها ثم استولى بالبلد وذلك بأن هوأه بارد بن أبي العاصم فجمع فيه مع العصر فلا يزال يشتم حتى عصى عامة الليل وهي كثيرة البراغيث وغلت الأسعار وحال الثلج بين السابلة والميرة فرجع إلى سامرا وكان مقامه بدمشق شهرين وأياما فلما كان بها وجهه بها إلى كبير لغزو الروم فغزا الصائفة فافتتح صلالة وفيها عقد المتوكل لابي الساج على طريق مكة مكان جمع من دينار وقبل عقد له سنة اثنين وأربعين وهو الصواب وفيه أتي المتوكل بحربة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم تسمى العنزة فكانت للنجاشي فاهداها للزبير بن العوام واهداها للزبير للنبي صلى الله عليه وسلم وهي التي كانت تركز بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في العبدن فكان يعملها بين يديه صاحب الشرطة وفيها غضب المتوكل كل على تحشوشع الطبيب وقبض ماله ونفاه إلى البحرين وفيها اتفق عبد الأضخى والشعائين للنصارى وعيّد الفطر لليهود في يوم واحد ورجع بالناس فيمساء عبد الصمد بن موسى وفيها توفي اسحق بن موسى بن عبد الله بن موسى الانصاري وعلي بن حجر السعدي المروزي وهما أمانان في الحديث ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ومحمد ابن عبد الله بن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية القاضي في جمادى الأولى (أسيد بن فخر الهمة)

ثم دخلت سنة خمس وأربعين ومائتين

في هذه السنة أمر المتوكل ببناء المساجد وسماها الجعفرية واقطع القواد وأحجابه فيها وأجند في بنائها وأتفق عليه ساقيل أكثر من ألفي ألف دينار وجمع فيها القراء فقرروا وحضرها أصحاب الملاهي فذهب أكثر من ألفي ألف درهم وكان يسميها هو وأحجابه المتوكلية وبني فيها قصرًا سماه أوّل لم ير مثله في بلده وحفر لها نهر راسق ماحوطا فقتل المتوكل فبطل حفر النهر وأخرت الجعفرية وفيها زلزلت بلاد المغرب فخرت الحصون والمنازل والفتاة طرقت المتوكل ثلاثة آلاف ألف درهم فبن أصيد بمنزله وزلزل عسكر المهدي والمدائن وزلزلت انطاكية فقتل بها خلق كثيرة فسقط منها ألف وخمسة مائة دار وسقط من سورها نصف وتسعون رجلا وسقطوا أصوانا هائلة لا يحصى ونون وصغها ووقطع جبلها الأفرع وسقط في البحر وهما ج البحر ذلك اليوم وارتفع منه دخان أسود عظم منتهى وغار منها نهر على فرسخ لا يرى أين ذهب وسمع أهل سيس فيما قيل صيحة دائمة هائلة فمات من أخاق كثير فزلزلت ديار الجزيرة والشعور وطرسوس واذنة وزلزلت الشام فلم يسلم من أهل اللاذقية إلا اليسير وهناك أهل جلمة وفيها غارت مسننة عين مكة فباغ عن القرية درهمًا فبعث المتوكل مالا واتفق إليها وفيها مات اسحق بن أبي اسرائيل وهلال الرازي وفيها هلك شجاع بن سلمة وكان سبب هلاكه أنه كان على ديوان التوقيع وتبعه العيال وكان على الضياع فكان جميع العيال يتوقونه ويقضون حوائجهم وكان المتوكل رجلاً نادماً وكان الحسن بن مخلد وموسى بن عبد الملك قد انقطعا إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل وكان الحسن على ديوان الضياع وموسى على ديوان الخراج فكذب شجاع بن سلمة فيه ما رفته إلى المتوكل أنه ما خانوا وقصر وأنه يستخرج منه ما أربعين ألف ألف فقال له المتوكل بكر غدا حتى أدفعه ما البك فقد أوقد رب أحجابه لا خدعها فقيه عبيد الله بن يحيى الوزير فقال له أنا أسير عليك عصا الختم ما وتكتب رقة أنك كنت شاربا وتكلمت ناسيا وأنا أصلي بينة كما وأصلح الحال عند أمير المؤمنين ولم يزل يخدعه حتى كتب خطه بذلك فلما كتب خطه صرفه وأحضر الحسن

أكثره صلا ليضرب عبد الملك في حال سجوده ثم ندّم وأمره ترجع فكان يقول بعد ذلك ذهب الفلك من الناس اذهبتم ولم أفل

نعاطي المـ لوك الحق
ما قسطوا ليا

وليس علينا قتلهم بمحرم
وقال عبد الملك متى تغدو

قربش مثل مصعب
وكان قد قتل مصعب يوم

الثلاثاء لثلاث عشرة خلت
من جمادى الاولى سنة

اثنين وسبعين وأمر عبد
الملك مصعب وابنه عيسى

فدنا بدير الجاثليق ودعا
عبد الملك أهل العراق

الى بيعته فبايعوه وقد
كان مسلم بن عمر والبايعي

من صنائع معاوية وابنه
يزيد وكان في ذلك اليوم

في جيش مصعب فأتى به
عبد الملك وقد أخذ له منه

الامان فنقل له أنت ميت
لا ترجو الحياة لسانك من

الجراح فمات صاعق بالامان
قال ليسلم مالي وبأمن

ولدى رمي فلما وضع بين
يدي عبد الملك قال قطع الله

يدضاربك كيف لم يحجز
عليك أكفرت صنائع آل

حرب عتق فأمنه على ماله
وولده ومات من ساعته

وفي مصرع مصعب بدر
الجاثليق من أرض

العراق يقول عبد الله بن
فيس الرقيات

لقد أورت المصيرين عارا
وذلة

فنبيل بدر الجاثليق مقيم
لما نصحت لله بكرن وائل

ولا صبرت عند اللقاء تميم

وموسى وعرفهما الحال وأمرهما ان يكتبان في نجاح وأحسابه بألف ألف دينار ففعلوا وأخذ
الرفعةين وأدخلهما على المتوكل وقال قد رجعت نجاح عما قال وهذه رفعة موسى والحسن يتقبلان
بما كتبنا أخذ ما عشنا عليه ثم أعطف عليه ما فتأخذ من مائة ألف دينار فسوى المتوكل بذلك وأمر
بدفعة اليه ما فآخذ ما ولاده فافروا بنحو مائة وأربعين ألف دينار سوى الغلات والغرس
والضمايع وغير ذلك فقبض ذلك أجمع وضرب ثم عصرت خصمته حتى مات وأقر أولاده بعد
الضرب بسبعين ألف دينار سوى ما له من ملك وغيره فأخذ الجميع وأخذ من وكلائه في جميع
البلاد مال جزيل وفيها أغارت الروم على عيساط فقتلوا وسبوا وأسر واخلفا كثيرا وغزوا على
ابن يحيى الازدي الصائفة ومنع أهل تولوة فربطهم من الصلوة اليها فمات اليهم ملك الروم
بطريقه فبعض الكل رجل منهم ألف دينار على ان يسلموا اليه تولوة فاصعدوا بالطريق اليهم
ثم أعطوا أرواقهم الفائدة وما أرادوا فسلموا تولوة والطريق الى بلد كاجور فسبى به الى المتوكل
فبذل ملك الروم في فدائه ألف مسلم ورجع بالناس محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
الامام يعرف بالزبيني وهو والى مكة وكان يبروز لمتوكل الذي أرفق أهل الخراج بتأخير به اليه
عنهم لاحدى عشرة خلت من شهر ربيع الاول ولسميع عشرة خلت من حزيران ولثمان
وعشرين من أربعمشت فقتل البحتري

ان يوم النير وزعاد الى العهد الذي كان سنة اربعمشت
(ذكر خروج الكفار بالاندلس الى بلاد الاسلام)

في هذه السنة خرج المجوس من بلاد الاندلس في مراكب الى بلاد الاسلام فامر محمد بن عبد
الرحمن صاحب بلاد الاسلام بالخارج العساكر الى قتالهم فوصلت مراكب المجوس الى اشبيلية
فخلف بالجزيرة ودخلت الحاضر الى قتالهم وأحرق المسجد الجامع ثم حازت الى الغدوة فخلت
بنا كور ثم عادت الى الاندلس فانهزم أهل تدمر ودخلوا حصن اربوالة ثم تقدموا الى حائط
افرنجة وأغاروا واصابوا من النهب والسبي كثيرا ثم انصرفوا فافتقبتهم مراكب محمد فقاتلهم
فأحرقوا مر كمين من مراكب الكفار وأخذوا من كمين آخرين فغنموا ما فيهم من الكفرة
عند ذلك وجدوا في القتال فاستشهد جماعة من المسلمين ومضت مراكب المجوس حتى وصلت
الى مدينة بلبلونة فاصابوا صاحبها غرسة الفريخي فافتدى نفسه منهم بنسبعين ألف دينار وفيها
غزاعا على طرسوسة الى بلبلونة فافتخ حصن بلسان وسبى أهله ثم كانت على المسلمين في اليوم
الثاني وقعة استشهد فيها جماعة

(ذكر الحرب بين البربر وابن الاغلب بافرقية)

في هذه السنة كانت بين البربر وعسكر ابن ابراهيم أحمد بن محمد بن الاغلب وقعة عظيمة في جمادى
الآخرة وسبها ابن بربر لسان امته على عامل طرابلس من اداءه عشرين ألف دينار وصدقاتهم وحوار به
فهزموه فقصده بلبلونة فخصها وسار الى طرابلس فسير اليه أحمد بن محمد الامير جيشا مع أخيه
زيدة الله فانهزم البربر وقتل منهم خلق كثير وسير زيادة الله الخليل في آثارهم فقتل من أدركه
منهم وأسر جماعة فضربت أعناقهم وأحرق ما كان في عسكرهم فأذعن البربر بعد هذا وأعطوا
الرهن وأدوا طاعتهم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة توفي يعقوب بن امصق النحوي المعروف بابن السكيت وكان سبب موته انه اتصل
بالتوكل فقال له أيا أحب اليك الموت والموت بدأ بالحسن والحسين فقتل نص ابنيه وذكر الحسن

والحسين

ومعتدل النصل والتهاب
 إذا ما نفاق أهل العرا
 في عوتب يوم ما لم يعتب
 دلفنا إليه لذي موقف
 قليل النفق للغيث
 وقد كان مصعب ذا حسن
 وجال وهبته وكل في
 الصورة وفيه يقول ابن
 الرقيات من كله
 إذا مصعب شهاب من اللد
 شجاعت عن وجهه الظلام
 وقد أتينا على أخبار مصعب
 وسكينة بنت الحسين
 زوجه وعائشة بنت طلحة
 وإيلي من نسائه وغير ذلك
 من أخباره في الكتاب
 الأوسط (وحدث) المقرئ
 قال حدثني سويد بن سعيد
 قال حدثنا مروان بن
 معاوية الفزاري عن محمد
 ابن عبد الرحمن عن أبي
 مسلم النخعي قال رأيت رأس
 الحسين جريحاً به فوضع في
 دار الأمانة بالكوفة بين
 يدي عبيد الله بن زياد ثم
 رأيت رأس عبيد الله بن
 زياد قد جرح به فوضع في
 ذلك الموضع بين يدي
 مصعب بن الزبير ثم رأيت
 رأس مصعب بن الزبير قد
 جرح به فوضع في ذلك
 الموضع بين يدي عبد الملك
 وقد قيل في وجه آخر من
 الروايات فرأى عبد الملك
 من اضطراب أنفاسي فقلت
 بأمر المؤمنين دخلت

والحسين عليهما السلام بجمع أهل له فأمر الأتراك فداسوا بطنه فحمل إلى داره فمات وفيها
 توفي ذوانون المصري في ذي القعدة وأبو تراب النخعي الموصوف في سنة السبع فمات بالبادية
 وأبو علي الحسين بن علي المعروف بالكرايبي صاحب الشافعي وقيل مات سنة ثمان وأربعين
 وسوار بن عبد الله القاضي العنبري وكان قد عني

ثم دخلت سنة ثمان وأربعين ومائتين

وفيها غزا عمرو بن عبد الله الأقطع الصائفة فخرج سبعة عشر ألفاً من رأس وغزاهم بياس وأخرج
 خمسة آلاف رأس وغزاهم الفضل بن قارن نحو من عشرين مائة فافتتح حصن أنطاكية وغزا
 بالكاجور ففتح وسبي وغزاهم علي بن يحيى الأرمي فخرج خمسة آلاف رأس ومن الدواب والملك
 والحبر نحو من عشرة آلاف رأس وفيها شققت المتوكل إلى الجفيرة وفيها كان الغداء على يد علي
 ابن يحيى الأرمي ففردى بالثمان وثلاثمائة وسبعة وستين نفساً وفيها طهر أهل بغداد ذبابة وعشرين
 يوماً حتى نبت العشب فوق الأجاير ووصل إلى المتوكل صلاة الفطر بالجفيرة وورد الخبر أن سكة
 بناحية بلخ تعرف بسكة الدهاقين مطرت دما عيطاً وجح بالناس هذه السنة محمد بن سليمان
 الزنبي وصحى أهل سامرا يوم الاثنين على الرؤية وأهل مكة يوم الثلاثاء وفيها سار محمد بن عبد
 الرحمن صاحب الأندلس في جيوش عظيمة وأهبة كثيرة إلى بلد ببلخ فوطئ بلادها ودونها
 وخرج أهلها وقتل فيهم أفاكراً وافتتح حصن فيروس وحصن فالجسين وحصن القشتل وأصاب
 فيه فرعون بن غرسية فحبسه بقرطبة عشرين سنة ثم أطلقه إلى بلده وكان عمره ثمانين سنة وسبعين
 سنة وكان مقام محمد بأرض ببلخ ثمانين وثلاثين يوماً وفيها توفي عبد بن علي الخزازي الشاعر
 وكان مولده سنة ثمان وأربعين ومائة وكان يتشبع وفيها توفي السري بن ماذ الشيباني بالري
 وكان أميراً عليه صاحب السيرة من أهل الفضل وتوفي أحمد بن إبراهيم الدورقي ببغداد ومحمد بن
 سليمان الأسدي الملقب بكوب

ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائتين

(ذكر مقتل المتوكل)

وفي هذه السنة قتل المتوكل وكان سبب قتله أنه أمر بإنشاء الكتب ببعض ضياع وصيف بأصم
 والجبل واقطاعها الفتح بن خافان فكتب وصارت إلى الخاتم فبلغ ذلك وصيفاً وكان المتوكل أراد
 أن يصلي بالناس أول جمعة في رمضان وشاع في الناس واجتماع ذلك وخرج بنوه أشم من بغداد
 رفع القصص وكلامه إذا ركب فلما كان يوم الجمعة وأراد أن يركب الصلاة قال له عبيد الله بن يحيى
 والفتح بن خافان إن الناس قد كثروا من أهل بيتك ومن غيرهم فبعض متظلم وبعض طالب
 حاجة وأمر المؤمنين بشكوى في الصدر وعلا به فان رأى أمير المؤمنين إن الأمر به بعض ولاية
 العهد وبالله لا يكون معه فليفعل فأمر المتصير بالله إلاه فلما مضى للركوب قال له بالأمير
 المؤمنين إن رأيت أن تأمر المتصير بالله إلاه فقد اجتمع الناس لتشرفه بذلك وقد بلغ الله به وكان قد
 ولد للمتصير في ذلك ولد فأمر المتصير بركب فصلى بالناس وأقام المتصير في داره بالجفيرة فزاد ذلك
 في أغرائه فلما فرغ المتصير من خطبته قام إليه عبيد الله والفتح بن خافان فقبلا يديه ورجليه فلما فرغ
 من الصلاة انصرف ومعه الناس في موكب الخلافة حتى دخل على أبيه فالتوا عليه عنده فمعه
 ذلك فلما كان عبيد الفطر قال مرو والمتصير يصلي بالناس فقال له عبيد الله قد كان الناس
 يتطلعون إلى رؤية أمير المؤمنين واحشدهم والذالك فلم يركب ولا يأمن أن هو لم يركب اليوم إن

هذه الدار فرأيت رأس الحسين بين يدي ابن زياد في هذا الموضع ثم دخلتها فرأيت رأس ابن زياد بين يدي المتصير فيه ثم دخلتها

قال فوثب عبد المطلب
مروان وأمرهم
الطاق الذي على المجلس
ذكر هذا الحديث عن
الوليد بن خباب وغيره
وسار عبد الملك من دير
الجاناب حتى نزل الخيلة
بظهر الكوفة فخرج إليه
أهل الكوفة فبايعوه
ووافى الناس عما كان
وعدهم به في مكاتبة
أباهم سرا وخلع وأجاز
وأقطع ورتب الناس على
قدر مراتبهم وعظم ترغيبه
ورهبته وولى على البصرة
خالد بن عبد الله بن خالد بن
أسد وعلى الكوفة بشر بن
مروان أخاه وخلف معه
جساعة من أهل الشام
والمشورة من أهل الشام
منهم روح بن زنباع
الجذامي وبعث بالجراح بن
يوسف لحرب ابن الزبير عكة
وسار في بقية أهل الشام
إلى دار بلحمة دمشق وكان
بشر بن مروان أديسا
نظريفا يحب الشعر والنمر
والسباع والمعافرة وقد كان
أخوه عبد الملك قال له إن
روحاً عمك الذي لا يذبحي أن
تقطع أمر أدونه لصدقه
وعافته ومنحه تحت ومحبته
لما أهل البيت فاحتشم بشر
منه وقال لنسب ما به أخاف
أن أفسده أن يكتب روح
إلى أمير المؤمنين بذلك وإلى

يرجف الناس بعلمه فاذا رأى أمير المؤمنين أن يسر الألباء ويكتب الأعداء بركوبه فليفع
فركب وقد صف له الناس نحو أربعة أميال ورجلوا بين يديه فصلى ورجع فأخذ حقة من التراب
فوضعه على رأسه وقال إني رأيت كثرة هذا الجمع ورأيتهم تحت يدي فاحسب أن أواضع الله فلما
كان اليوم الثالث اقتصدوا شئى لحلم جزوراً كله وكان قد حضر عنده ابن الحنفى وغيره
فأكلوا بين يديه قال ولم يكن يوم أسر من ذلك اليوم ودعا الندما والمغنين فحضروا وأهدت له أم
المعتز مطرف خراخضر لم ير الناس مثله فنظر إليه فأطال وأكثرت تحببه منه وأمر فقطع نصفين
ورده عليهما وقال لرسولها والله إن نفسى لتعذبني إني لا ألبسه وما أحب أن يلبسه أحد بعدى
ولهذا أمرت بشقه قال فقالنا عبيدك بالله أن تقول مثل هذا قال وأخذني الشرب والله هو ولحم بان
يقول أنا والله مشارفكم عن قليل ولم يزل في طهوه وسره إلى الليل وكان قد عزم هو والفتح أن
يفتح كباكره عبد المنصور ووصيف وبه لو غيرهم من قواد الأتراك وقد كان المنتصر واعد الأتراك
أوصيفاً وغيره على قتل المتوكل وكثرت المتوكل قبل ذلك يوم ياتى المنتصر مرة بشقه ومرة
بشفقه فوق طاقتة ومرة بأمر بصفه ومرة بتهدده بالقتل ثم قال للفتح برئت من الله ومن قرأني
من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لم تلطمه بغيري المنتصر فقال إليه فلطمه من يميني ثم أمر يده على
فتاه ثم قال إن حضره أشهدوا على جميع ما أتى قد خلعت المستعجل يعني المنتصر ثم التفت إليه فقال
عبيدك المنتصر فسميالك الناس لحقك المنتصر ثم صرت الآن المستعجل فقال المنتصر لو أمرت
بضرب عني كان أسهل على مما تفعلي فقال أسفه ثم أمر بالمشاة فاحضر وذلك في جوف
الليل فخرج المنتصر من عنده وأمر بإعلام أحد بن يحيى أن يلحقه وأخذ يسير رافة الحاجب
وقال له امض معي فقال إن أمير المؤمنين لم يسم فقال له قد أخذت منه النيد والساعة فخرج بها
والندما وقد أحسب أن تجعل أمر ولدك إلى فان أوتاه شمساً إني أنزوج ولده من ابنتك وابنتك
من ابنته فقال نحن عبيدك فرباً أمرك فسمارهم إلى حجر هذالك وأكل طعماً ما سمعها الضجة
والصرخ فقاموا واذابوا فأتى المنتصر فقال المنتصر ما هذا فقال خير يا أمير المؤمنين قال ما تقول
وبذلك قال أعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين كان عبد الله دعاه فاجابه المجلس المنتصر وأمر بإب
البيت الذي قتل فيه المتوكل فأغلق وأغلق الأبواب كلها وبعث إلى وصيف أمره بإحضار المذبح
والمؤيد عن رسالة المتوكل وأما كيفية قتل المتوكل فانه لما خرج المنتصر دعا المتوكل بالمائدة
وسكان به الصغار المعروف بالشراى فأتى عند السر وذلك اليوم كان نوبة بغا الكبير وكان
خائفة في الدار ابنه موسى وموسى هو ابن خالة المتوكل وكان أبوه يومئذ بسمساط فدخل بها
الصغير إلى المجلس فامر الندما بالانصراف إلى حجرهم فقال له الفتح ليس هذا وقت انصرافهم
وأمير المؤمنين لم يرتفع فقال بغا أن أمير المؤمنين أمرني أنه إذا جاوز السبعة لا أترك أحداً وقد شرب
أربعة عشر رطلا وحرم أمير المؤمنين خلف المشارة فخرجهم ولم يبق إلا الفتح وعثت وأربعة
من خدمه الخاصة وأبو أحد بن المتوكل وهو أخو المؤيد لأمه وكان بغا الشراى أغلق الأبواب
كأهل الأبواب الشط ومنه دخل القوم الذين قتلوه فبصرهم أبو أحد فقال ما هذا يا سيوف
مسألة فلما سمع المتوكل صوت أبي أحد رفع رأسه فرأهم فقال ما هذا يا بغا فقال هؤلاء رجال النوبة
فرجعوا إلى ورائهم عند كلامه ولم يكن واجن وأصحابه ولدو وصيف حضر وأمرهم فقال لهم بغا
يا سيوف أنتم مقبولون لا محبة قوتوا كما فرجعوا فابتدروا بغا فبصرهم على كفه واذنه فقتله
فقال من لا قطع الله يدك وأراد أن يوب به واسد تقبله يده فضرهم فأبانتهم وأشاركة باغر فقال الفتح

لا أحب من الناس والاجتماع ما يحبه مثلي فقال له بعض زعمائه من أهل العراق بحسن مساعدته ولطيف

وباسمكم

حبلته أنا كفيك أمره حتى ينصرف عنك إلى أمير المؤمنين غير شك ولا لائم

٣١

فمن بشر ووعده الجائزة

وحسن المكافأة ان هو

تأني له ما وعد به وكان روح

شديد الغيرة وله جارية

اذا خرج من منزله إلى

المسجد أو غيره ختم بابه

حتى يعود بعد ان يقفله

فاحذر الفتى دواة وأنى

منزل روح عشي ياتخرج

روح الصلاة فتوصل الفتى

إلى دخول الدهليز في حال

خروج روح وتحت

الدرجفة ولم يرل يتصل

ليائه حتى توصل إلى بيت

روح فكتب على حائط في

أقرب المواضع من مرقد

روح

باروح من لبنيات وأرملة

اذا نالك لاهل المغرب

الناعي

ان ابن مروان قد مات

منقبه

فاحمل لنفسك باروح بن

زباج

ولا يغفل انكار ومنعمة

وامع هديت مقال الناصح

الداي

ورجع إلى مكانه بالدهان

فبات فيه فلما أصبح روح

خرج إلى الصلاة فتبعه

غلمانه والغنى فتذكر في

جلتهم مختلط بهم فلما عاد

روح واقتنع باب حجرته

تدبى الكتابة وقرأها

فراعه ذلك وأكره وقال

ما هذا فوالله ما يدخل

حجرتي أنى سوى ولا حظ

وبكم أمير المؤمنين ورى بنفسه على المتوكل فجعله يسوقهم فصاح الموت وتبى فقتلوه وكانوا
قالوا الوصيف لصنعه معهم وقالوا اتنا تخاف فقال لا بأس عليكم فقالوا له أرسل معنا بعض ولدك
فأرسل معهم خمسة من ولده صالحا وأحد وعبد الله ونصر أوعيد الله وقيل ان القوم لما دخلوا
نظر إليهم عنث فقال للمتوكل قد فرغنا من الأسد والحيات والعقارب وصرفنا إلى السيوف وذلك
أنه رعى أسلى الحية والعقرب والأسد فلما ذكر عنث السيوف قال يا بولك أى سيوف هذا استتم
كلهم حتى دخلوا عليه وقتلوه وقتلوا الفتح وخرجوا إلى المنتصر فسلموا عليه بالخلافة وقالوا مات
أمير المؤمنين وقاموا على رأس زرافة بالسيوف وقالوا بديع قبايع وأرسل المنتصر إلى وصيف ان
الفتح قد قتل أى فقتلته فاحضر في وجوه أصحابك فحضر هو وأصحابه فبسايعوا وكان عبيد الله بن
يحيى في حجرته بنفذ الامور ولا يعلم وبين يديه جعفر بن حامد فبينما هو كذلك اذ طلع عليه بعض
الخدم فقال ما يحبسك والدار سيف واحد فأمر جعفر ان ينظر فخرج وعادوا أخبروه ان المتوكل
والفتح قد لا يخرج فيمن عنده من خدمه وخاصة فاجبر ان الابواب مغلقة واخذوا الشط فاذا
ابوابه مغلقة فأمر بكم ثلثة ابواب وخرج إلى الشط وركب في زورق فأتى منزل المعتز فسأل عنه
فلم يصادفه فقال ان الله وان الله را جعون قتل نفسه وقتلنى واجتمع إلى عبيد الله انصابه عند اقرب
الاربعة من الابناء والجمع والارمن والزوا قبل وغنمهم فكانوا زهاء عشرة آلاف وقيل كانوا
ثلثة عشر ألفا وقيل ما بين خمسة آلاف إلى عشرة آلاف فقالوا ما اصطنعتنا الا لهذا اليوم ففرنا
بأمرك وأذن لنا لنأخذ على القوم ونقتل المنتصر ومن معه فأتى ذلك وقال المعتز في أنفسهم وذكر
عن علي بن يحيى النخعي انه قال كنت اقرأ على المتوكل قبل قتله بأيام كتابا من كتب الانبياء فوقفت
على موضع فيه ان الخليفة العاشر يقتل في محله فتوقفت عن قراءته فقال مالك فقلت خبر قال
لا بد من ان تقرأ فقرأته وحدت عن ذكر الخلفاء فقال ليبت شعري من هذا الشقي المعتول فقال
أبو الوارث قاضي نصيبين رأيت في النوم آتيا وهو يقول

بانائم العيين في جثمان يقطان * ما بال عينك لا تبكي بهتان

أما رأيت سروف الدهر ما فعات * بالهاشمي وبالفتح بن خاقان

فأتى البر يديه مد أيام بقتلها ما كان قتله ليلة الاربعاء لاربعة خالون من شوال وقيل ليلة الخميس
وكانت خلافته اربع عشرة سنة وستة أشهر وثلاثة أيام وكان مولده بقم الصلح في شوال سنة
ست وثمانين وكان عمره نحو اربعين سنة وكان امير حسن العيينة خفيها خلفه بف العارضين ورتناه
الشعرافا كثيرا ومما قيل فيه قول علي بن الجهم

عبيد أمير المؤمنين قتلته * وأعظم آفات الملوك عبيدها

بنى هاشم صبرا فكل مصيبة * سبيلي على وجه الزمان جديدها

﴿ ذكر بعض سيرته ﴾

ذكر أن أبا الشيمط مروان بن أبي الجنوب قال انشدت المتوكل شعرا ذكرت فيه الرافضة فمعدلى
على البحرين واليهامة وخاع على أربع خلع وخاع على المنتصر وأمر لي المتوكل ثلثة آلاف
دينار فتمرت على وأمر ابنه المنتصر وسعد الاشاشي ان يلقطها إلى انتملاوا الشعر الذي قالته

ملك الخليفة جعفر * للدين والديناسلامه

لكم تراث محمد * وبعدكم تشقى الظلامه

برجوا التراث بنو النساء * وما لهم فيها قلامه

في المقام ثم نهض إلى بشر فقال يا ابن أختي أوصني بما أحببت من حاجة وسبب عند أمير المؤمنين قال أوتريد النصوص بلعم

قال نعم قال ولم هل أنكرت خبر أولئك أم حدث ولا بد لي من الانصراف الى أمير المؤمنين فأقسم عليه أن يخبره فقال له إن أمير المؤمنين قد مات أو هو ميت الى أيام قال ومن أين علمت ذلك فأخبره بخبر الكتاب وقال ليس يدخل حجرني غيري وغير جاريتي فملأته وما كتب ذلك الا ابنن أو الملائكة فقال له بشر أقدم فان أرجو أن لا يكون له اذ حقيقة فلم يثنه شي وسار الى الشام فأقبل بشر على الشراب والطرب فلما في روح عبد الملك انكر أمره وقال ما أفداهم الا الحسنة حدثت أولاهم كرهته فأتني على بشر وجدته به وقال لا بل لا امر لا يكتسى ذكره حتى يغسله قال عبد الملك جلسا له انصرفوا وغلب روح فآخبره بنفسه وأنشده الايات فصلى عبد الملك حتى استغرب وقال ثقلت على بشر واهابه حتى احنا لوالك بما رأيت فلا ترع ولما اتصل قتل مصعب باخيه عبد الله أضرب عن ذكره حتى تحدثت بذلك العبيد والاماء في سكك المدينة ومكة فصعد المنبر وجبته برشح فقال الحمد لله ملك الدنيا والاخرة بؤن

والصهر ليس وارث * والبنات لا ترث الامامه
ما للذين قتلوا * ميراثكم الا لندامه
أخذ الوراثة أهلها * فعلام لومكم علامه
لو كان حكمكم لما قامت على الناس القيامة
ليس التراث لغبركم * لا والاله ولا كرامه
اصبحت بين محبكم * والبغض بين لكم علامه

ثم نشر على به ذلك لشدة مرقة في هذا المعنى عشرة آلاف درهم وقال يحيى بن ابي بكر بن ابي حمزة المتوكل بخري بيني وبينه ذكرنا مؤمن فقلت بفضلته ونقرضه ووصف محاسنه وعلمه ومعرفة فولا كثيرا لم يقع موافقة من حضر فقال المتوكل كيف كان يقول في القرآن فقلت كان يقول ماع القرآن حاجة الى علم فرض ولا مع السنة وحشة الى فعل احد ولا مع البيان والافهام حجة تعلم ولا بعد الجحد للبرهان والحق الا السيف لظهور الحجة فقال المتوكل لم أرد منك ما ذهبت اليه فقال يحيى القول بالحسان في المغيث فرفضه على ذي نعمه قال فما كان يقول خلال حديثه فان أمير المؤمنين المعصم بالله رحمه الله كان يقول وقد أنسيت قال كان يقول اللهم اني أحسنك على النعم التي لا يحصى بها غيرك واسم تغفرك من الذنوب التي لا يحيط بها الاعفوك قال فما كان يقول اذا استحسن شيئا أو بشر بشي فقد نسيت قال يحيى كان يقول اذا ذكر آلاء الله وكثر نعمه بعد انعمه الحديث ثم افترض من الله على أهلها وطاعة لامره فيها وشكر له عليها فالحمد لله العظيم الآلاء السانع النعم ما بها هو أهلها ومستوجب من محامده القاضية حقها البالغة شكره الملائمة غيره المرجية من ربه على ما لا يحصى بعد انار لا يحيط به ذكر نام ترادف منه وتتابع فضله ودوام طوله جدم من بعد ان ذلك منه والشكر له عليه فقال المتوكل صدقت هو الكلام بعينه وقدم في هذه السنة محمد بن عبد الله بن طاهر من مكة في صفر فبكنا ما ناله من الغم بما وقع من الخلاف في يوم التحدوا من المتوكل بانفاذ خريطة من الباب الى أهل الموسم بروية هلال ذي الحجة وأمر ان يقدم على المشعر الحرام وسائر المشاعر الشيع مكان الزيت والنخط ونهايات أم المتوكل في شهر ربيع الآخر وصلى عليها المنصر ودفنت عند المسجد الجامع وكان موتها قبل المتوكل بستة أشهر

﴿ذكر بيعة المنصر﴾

قد ذكرنا قتل المتوكل ومن بايع المنصر بأجمعهم محمد بن جعفر المتوكل تلك الليلة فلما أصبح يوم الاربعاء حضر الناس الجعفرية من القواد والكتاب والوجوه والاشاكرية والجنود وغيرهم فقرأ عليهم أحد بن الخصب كتابا يخبر فيه عن المنصر ان الفتح بن خاقان قتل المتوكل فقتله به فبايع الناس وحضر عبيد الله بن يحيى بن خاقان فبايع وانصرف فيل وذكروا عن أبي عثمان سعيد الصغير انه قال لما كانت الليلة التي قتل فيها المتوكل كنافي الدار مع المنصر فكان كل ما خرج الفتح نخرج معه واذا رجع قام لقيامه واذا ركب أخذ بركابه وسوى عليه ثيابه في سرجه وكان اتصل بنا الخبر ان عبيد الله بن يحيى قد أعذقوا في طريق المنصر ليقتلوه عند انصرافه وكان المتوكل قد أجمع وأحفظه ووثب عابه فانصرف غضبان وانصر فنامته الى داره وكان واعد الاتراك على قتل المتوكل اذا ثل من التبيد قال فلم البث ان جاني رسوله ان احضر فقد جاءت رسل أمير المؤمنين الى الامير ليركب قال فوقع في نفسي ما كنا نعد من اغتيال المنصر فركبت في سراح وعدة

الملك من يشاء وينزع الملك عن يشاء وينزل من يشاء يده الخبر وهو على كل شيء قدير الا انه وجئت

بمكة هلال ذي القعدة سنة
بالناس محرما في ذرع ومفتر
وهو من أبناء إحدى وثلاثين
سنة ونحري ابن الزبير بمكة
ولم يخرج الى عرفة بسبب
الحجاج فكانت مدة حصار
الحجاج لابن الزبير بمكة
خمسين ليلة ودخل ابن الزبير
على امه اسماء بنت أبي بكر
الصديق رضي الله عنه وقد
بلغت مائة سنة لم تقع لها
سن ولا ايض لها شعور ولم
يفكر لها عقل على حسب
ما قدمنا من خبرها في هذا
الكتاب فقال يا امه كيف
تجدينك قالت اني لشاكبة
يا بني فقال لها ان في الموت
راحة قالت املك نفسي على
وما أحب أن اموت حتى
يأتني على أحد طرفيك اما
قلت فأحتسبك واما نظرت
فقرت عيني بك وأوصي
عبد الله بما يحتاج من
أمره وأمر نسائه اذا بلغن
الواعة عليه ان يضممن
امه اسماء اليهن وكان
عروة بن الزبير على رأي
عمه عبد الملك بن مروان
وكان كتب عبد الملك بن
مروان الى الحجاج بأمره
بما هدعوه وأن لا يسوه
في نفسه وماله فخرج
عروة الى الحجاج ورجع الى
أخيه فقال هذا خالد بن
عبد الله بن خالد بن أسيد
وعروة بن عثمان بن عفان
يعطيان امان عبد الملك

٣٤ اثنتي عشرة سنة وفيها قتل مصعب ومنع ابن الزبير الحجاج أن يطوف بالبيت ووقف الحجاج

الى رغوس فطلب أهلها الا امان لبطون رجل من أهلها بأموالهم ودوابهم وبنينهم الباقي ففعل
وأخذ جميع ما في الحصن من مال ورفيق ودواب وغير ذلك وهادنه أهل الغيران وغيرهم وانفتح
حصونا كثيرة ثم مرض فعاد الى بلرم وفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين سار خفاجة من بلرم الى
مدينة سرقوسة وقطانية وخرب بلادها وأهلك زروعها وعاد وسارت سراياه الى أرض صقلية
فغنموا غنائم كثيرة وفي سنة أربع وخمسين ومائتين سار خفاجة في العشرين من ربيع الاول
وسير ابنه محمد اعلى الحرافات وسير سيرة الى سرقوسة فغنموا وأتاهم الخبر ان بطريقا قد سار
من القسطنطينية في جمع كثير فوصل الى صقلية فلقبه جمع من المسلمين فاقتلوا قتالا شديدا فأنهزم
الروم وقتل منهم خلق كثير وغنم المسلمون منهم غنائم كثيرة ورجل خفاجة الى سرقوسة فافسد
زروعها وغنم منها وعاد الى بلرم وسير ابنه محمد في البحر مستهل رجب الى مدينة غبطة فحصرها
وبث العساكر في نواحيها وشحن مراكبه بالغنائم وانصرف الى بلرم في شوال وفي سنة خمس
وخمسين ومائتين سار خفاجة ابنه محمد الى مدينة طبرمين وهي من أحسن مدن صقلية فسار
في صفر اليها وكان قد أتاهم من وعدهم ان يدخلهم اليها من طريق يعرفه فسيره مع ولده فلما
فر بواقيهم اتوا آخر محمد وتقدم بعض عسكره رجالة مع الدليل فادخلهم المدينة وما كانوا يسمون سورها
وشرعوا في السبي والغنائم وتأخر محمد بن خفاجة في معسكره من العسكر عن الوقت الذي وعدهم انه
يأتيهم فيه فلما تأخر عنهم ظنوا ان الهدوء قد أوقعهم فنهضهم من السبي فخرجوا عنها منهمذين
ودخل محمد الى باب المدينة ومن معه من العسكر فرأى المسلمين قد خرجوا منها فادرجعوا فيها
في ربيع الاول خرج خفاجة وسار الى مرسية وسير ابنه في جماعة كثيرة الى سرقوسة فلقبه
العدو في جمع كثير فاقتلوا فوهن المسلمون وقتل منهم ورجعوا الى خفاجة فسار الى سرقوسة
فحصرها وأقام عليها وضيق على أهلها وأفسد بلادها وأهلك زروعهم وعاد عنها يريد بلرم فنزل
بوادى الطين وسار منه ليل الا فاقته رجل من عسكره فطعنه طعنة فقتله وذلك مستهل رجب
وهرب الذي قتله الى سرقوسة ورجل خفاجة الى بلرم فدفن بها وولى الناس عليهم بعد ابنه محمد
وكتبوا بذلك الى الامير محمد بن أحمد أمير افراسية فادعاه على الولاية وسيراه العهد والخلق

(ذكر ولاية ابنه محمد)

لما قتل خفاجة استعمل الناس ابنه محمدا وأقره محمد بن أحمد بن الاثاب صاحب القيروان على
ولاية قيسر جيشا في سنة ست وخمسين ومائتين الى مالطة وكان الروم يحاصرونها فلما سمع
الروم بمسيرهم رحلوا عنها وفي سنة سبع وخمسين ومائتين في رجب قتل الامير محمد قتله خدومه
الخصيان وهربوا فظلمهم الناس فادركوهم فقتلواهم

(ذكر عدة حوادث)

وفيها ولى المنصور بأمره أحمد بن سعيد مولى بني هاشم بعد البيعة له يوم المظالم فقال الشاعر
يا ضيعة الاسلام لماولي * مظالم الناس أبو عمره
صير ما مونا على أمة * وليس ما مونا على بعمره

وجاء الناس محمد بن سليمان الزبني واستعمل على دمشق عيسى بن محمد النعمري وفيها سار
جيش المسلمين بالاندلس الى مدينة برشلونة وهي الفرج فاقوموا بأهلها فإرسل صاحبها الملك
الفرنج يستمد فإرسل اليه جيشا كثيفا وأرسل المسلمون يستمدون فأتاهم المدد فداروا برشلونة
وقالوا لا شدة يدغل كوا أرباضها ورجلين من ابراج المدينة فقتل من المشركين بها خلق كثير

على ما حدثت أنت ومن معك وأن تنزل أي البلاد شئت لك بذلك عهد الله وميثاقه وغير ذلك من

مت كرميا وأياك أن تؤسر
أو تعطى بيدك فقال
بأمره أني أخاف أن يقتل
بي بعد القتل فقالت يا بني
وهل تعلم الشاة من السخ
بعد الذبح ودخلوا على ابن
الزبير في المسجد وقت
الصلاة وقد التجأ إلى البيت
وهم ينادون يا ابن ذات
النطاقين فقال ابن الزبير
مقتلا

وعبرهاواشون إلى أحبا
ونك شكاة ظاهر عنك
عارها

ونظر إلى طائفة منهم قد
اقبلوا نحوهم بالسيف فقال
لأصحابه من هؤلاء قالوا
أهل مصر قال قتل عثمان
أمير المؤمنين ورب الكعبة
فحمل عليهم فضرب رجل
منهم به أدمه فقتله وقال
صبرا يا ابن حاتم وتكاثرت عليه
الرجال من أهل الشام
وهصر فلم يزل يضربهم
حتى أخرجهم عن المسجد
ورجع إلى البيت وهو يقول
ولست عيشاع الحياة
بسبية

ولا ابنتي من رهبة الموت
أملها
فأسلم الجرم نكاثروا
عليه فحمل عليهم وهو
يقول
قد سن أعضا بلضرب
الاعناق

وقامت الحرب بنا على ساق

وسلم المسلمون وعادوا وقد غنموا وفهاتوا في أبو عثمان بكر بن محمد المازني النخوي الإمام في العربية
ثم دخلت سنة عثمان وأربعين ومائتين

﴿ذكر غزاة وصيف الروم﴾

في هذه السنة أغزى المنتصر وصيف التركي إلى بلاد الروم وكان سبب ذلك أنه كان بينه وبين أحد
ابن الخصب شخصه وبلغه فخرض أحد بن الخصب المنتصر على وصيف وأشار عليه بأخراجه
من عسكره الغزاة فصر المنتصر باحضار وصيف فلما حضر قال له قد أتانا عن طائفة الروم أنه
أقبل يريد أن يغزو هذا الأمر لا يمكن إلا مسالك عنه ولست آمنه أن يهلك كل ما مر به من بلاد
الاسلام ويقتل ويسبي فاما شخصت أنت واما شخصت أنا فقال بل اشخص أنا يا أمير المؤمنين
فقال لأحد بن الخصب انظر إلى ما يحتاج اليه وصيف فاقه له فقال نعم يا أمير المؤمنين قال ما نهم
ثم الساعة وقال لوصيف مر كاتبك أن يوافقه على ما يحتاج اليه ويلزمه حتى يفرغ منه فقاما ولم
يزل أحد بن الخصب في جهازه حتى خرج وانتخب له الرجال فكان معه اثنا عشر ألف رجل
وكان على مقدمته من أحم بن خافان أخو الفتح وكتب المنتصر إلى محمد بن عبد الله بن طاهر بعهده
يعلمه ذلك ويأمره أن يفتدب الناس إلى الغزاة ويرغبهم فيها وأمر وصيفه أن يوافي ثغر ملطبة
وجعل على نفقات العسكر والمغانم والمقاسم أنا الوليد الحريري الجبلي ولما صار وصيف كتب إليه
المنتصر يأمره بالقيام بالغزاة أربع سنين يفر في أوقات الغزوات منها إلى أن يأتيه ربه

﴿ذكر خلع المعتز والمؤيد﴾

وفي هذه السنة خلع المعتز والمؤيد ابنا المتوكل من ولاية العهد وكان سبب خلعهما أن المنتصر لما
استقامت له الأمور قال أحد بن الخصب لوصيف وبغتنا لا نأمن الحسد نال وان يموت أمير
المؤمنين فيلزم المعتز الخلافة فيبذل خضرا منا ولا يبقى من باقية والآن إلى أي أن نعمل في خلع
المعتز والمؤيد فبذل الاعتز في ذلك وألحوا على المنتصر وقالوا نخلعهم من الخلافة وبما يع
لأنك عبد الوهاب فلم يرأوا به حتى أجابهم وأحضر المعتز والمؤيد بعد أربعين يوما من خلافته
وجعل في دار فقال المعتز للمؤيد يا بني قد أحضرنا الخلع فقال لا اظنه يفعل ذلك فبينما هما
كذلك إذ جاءت الرسل بالخلع فقال المؤيد للمعتز والطاعة وقال المعتز ما كنت لأفعل فإن أردتم
القتل فأتاكم فاعلموا المنتصر ثم عادوا بلفظة وشدة وأخذوا المعتز بنصف وادخلوه بيتا وأغلقوا
عليه الباب فلما رأى المؤيد بذلك قال لهم بجرأة واستهالة ما هذا كلاب قد ضربتم
على دماننا ثمنون على مولانا ثم هذا الوثوب دعوني وإياه حتى أكله فسكنوا عنه واذنوا له في
الاجتماع به بعد أن من المنتصر بذلك فدخل عليه المؤيد وقال يا جاهل تراهم نالوا من أيديك
وهو هو ما نالوا ثم تمنع عليهم الخلع ويملك لأترجاهم فقال وكيف الخلع وقد جرى في الآفاق
فقال هذا الأمر قتل أناك وهو يقتلك وإن كان في سابق علم الله أن تلي ثلثين فقال أفل فعل فخرج
المؤيد وقال قد أجاب إلى الخلع فاضوا وأعلموا المنتصر وعادوا فذكروه ومعهم كاتب خفاس
وقال للمعتز أكتب بخطك خلعك فامتنع فقال المؤيد لك كاتب هات قرطاسك امل على ما شئت
فامل على عليه كتابا إلى المنتصر يعلم فيه ضعفه عن هذا الأمر وأن لا يجعل له أن يقتله وكره أن ياتم
المتوكل بسببه إذ لم يكن موضعه ماله ويسأله الخلع ويعلم أنه قد خلع نفسه وأحل الناس من
بيته فكاتب ذلك وقال للمعتز أكتب فأبى فقال أكتب ويملك فكاتب وخرج الكاتب عنه سائما
دعاهما المنتصر فدخل عليه فاجلسهما وقال هذا كذا بكافا فلا نهم يا أمير المؤمنين فقال لهما

فأنا جرح نفسك جبينه فادماه وأرضعه فقال ولست على الاعقاب يدى كلومنا ولكن على أقدامنا فطر الدما

منكم سيفه كما يصون
وجهه لا ينكسر سيف
أحدكم فيقعد كالمراة ولا
يسأل رجل منكم ابن
عبد الله من يسأل عني
فانني في الرحيل الاول ثم
أنشأ يقول

يا رب أن جنود الشام قد
كنروا

وهنكوا من حجاب البيت
أسناراً

يا رب اني ضيف ال ركن
مضطهد

فأبعث الى جنودك منك
أنصار

ونكأر أهل الشام عليه
ألوفا من كل باب فعمل

عليهم قسداً في الحجارة
فأنصرعوا كب عليه

مواد ان له وأحد هما يقول
العبد يحمي ربه ويخفي

حتى قتلوا جميعاً ونفرك
من كان معه من أصحابه

وأمر به الحاج فسلب بكة
وكان مقتله يوم الثلاثاء

لاربعة عشرة ليلة خلت
من جادى الاولى سنة

ثلاث وسبعين وكلمت أسماء
أمه الحجاج في دفنه فاني

عليها فقالت للحجاج أشهد
اني أسمع رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول يخرج
من تغيب كذاب ومبسر

فأما الكذاب فهو المختار
وأما المبسر فأنظرك الا

هو وسند كرمه ما من
أخبار الحجاج فيما ردي من هذا الكتاب وان كنا قد أتينا على مبسوطها فيما تقدم من كتبنا وأظم الحجاج

﴿ذكر موت المنتصر﴾

في هذه السنة توفي المنتصر في يوم الاحد خمس خلون من ربيع الآخر وقيل يوم السبت وكنته
أبو جعفر بن المنوكل على الله وقيل كنيته أبو العباس وقيل أبو عبد الله وكانت علته الذبحة في حاقه
أخذته يوم الخميس لخمس بقين من شهر ربيع الاول وقيل كانت علته من ورم في معدته ثم صعد الى
قواده فأتوا وكانت علته ثلاثة أيام وقيل أنه وجد حرارة فندع بعض اطبائه فقصده بعض مسموم
فأت منته وانصرف الى منزله وقد وجد حرارة فندع ألبه فقصده ووضع عليه مضخة بين يديه ليستخير
أجوده فاختار ذلك الموضع المسموم وقد نسبته الطبيب فقصده به فلما فرغ نظر اليه فعره فأيقن
بالهلاك ووصى من ساعته وقيل أنه كان وجد في رأسه داء ففطر ابن الطيفوري في اذنه دهنا
فورم رأسه فأت وقيل بل سمى ابن الطيفوري في محاجه فأت وقيل كان كثير من الناس حين
أفضت الخلافة اليه الى ان مات يقولون انعامه حسانه سنة أشهر مدة شربوه بن كسرى فأت
أبيه بقوله الخاصة والعامة وقيل ان المنتصر كان نائماً في بعض الايام فأتته وهو يكر ويضع
فسمعه عبد الله بن عمر البار بار فأتاه فسأله عن سبب بكاكه فقال كنت نائماً فأتني فيمباري النائم
كان المنوكل قد جاءني فقال ويحك يا محمد قتلتني وظلمتني وغبتني خلافتي والله لا ممت بها بعدى
الا يا ما بسيرة ثم مصيرك الى النار فقال عبد الله هذه رؤيا وهي تصدق وتكذب بل بعمر الله
ويسرك ادع بالنبيذ وخذ في الله ولا تعبهم افضل ذلك ولم يزل منكسر الى ان توفي قال بعضهم
وذكر ان المنتصر كان شاور في قتل أبيه جماعة من الفقهاء واعلمهم بذا هبه وحكى عنه أموراً
فبيحة كرهت ذكرها فاشاروا بقتله فكان كذا كرنا به وكان عمره خمساً وعشرين سنة وستة
أشهر وقيل أربعاً وعشرين سنة وكانت خلافته ستة أشهر وربعين وقيل كانت سنة أشهر
سواء وكانت وفاته بساير الفساحضه الوفاة أشد

وما فرحت نفسي بدنيا أخذتها • ولكن الى الرب الكريم اصير

وصلى عليه أحمد بن محمد المعتصم بساير أوجهها كان مولده وكان أعين اقي قصيراً مهيباً وهو اول
خليفة من بني العباس عرف قبره وذلك ان أمه طلبت اظهار قبره وكانت أمه أم ولد رومية

﴿ذكر بعض سيرته﴾

كان المنتصر عظيم الحلم راجح العقل غزير المعروف راعياً في الخير جواداً كثير الانصاف حسن
العشرة وأمر الناس بزيارة قبر علي والحسين عليه السلام وآمن العلويين وكانوا ثاقبين أيام أبيه
وأطلق وقوفهم وأمر بردفك الى ولد الحسين والحسن ابني علي بن أبي طالب عليه السلام وذكر
ان المنتصر لما ولي الخلافة كان أول ما أحدث ان عزل صالح بن علي عن المدينة واستعمل عليها
علي بن الحسن بن اسمعيل بن العباس بن محمد قال علي فلما دخلت أودعه فلان لي باعلى افي أوجهك

الى الحى وذى ومتساعده وقال الى هذا الوجه بك فانظر كيف تكون للقوم وكيف تعاملهم
يعنى الى آل أبي طالب فقال ارجوان امثله امر أمير المؤمنين ان شاء الله تعالى فقال اذا تسعد
عندي ومن كلامه والله ما عز ذو باطل ولو طلع القمر من جبينه ولا ذل ذو حق ولو اتفق العالم عليه
(ذكر خلافة المستعين)

وفي هذه السنة يبيع أحد بن محمد بن المعتصم بالخلافة وكان سبب ذلك ان المعتصم لما توفي اجتمع
الموالي على المارونية من الفد وفيها بغا الكبير وبغا الصغير ونامش وغيرهم فاستعاضوا بآل
الأتراك والمغاربة والاشروسنية على ان يرضوا عن رضى به بغا الكبير وبغا الصغير ونامش وذلك
بتدبير أحد بن الخصب فلفوا ونشاوروا وحكروا هو أن يتولى الخلافة أحد من ولد المتوكل لئلا
يقاظموا وجمعا على أحد بن محمد بن المعتصم وقالوا لا نخرج الخلافة من ولد مولانا المعتصم فبايعوه
ليسلة الأتراك لست خلون من ربيع الآخر وهو ابن ثمان وعشرين سنة ويكنى أبا العباس
فاستكتب أحد بن الخصب واستوزر تالمش فلما كان يوم الاثنين سار المستعين الى دار العامة
في رى الخلافة وجل ابراهيم بن اسحق بين يديه الحربة وصف واجن الاشروسنى اصحابه صدين
وقام هو وعدة من وجوه اصحابه وحضر الدار اصحاب المراتب من العباسيين والطلبين وغيرهم
فبيناهم كذلك اذ جاءت صحيفة من ناحية الشارع والسوق وادخلوا خمسة من فارسا ذكروا
انهم من اصحاب محمد بن عبد الله بن طاهر ومعههم غيرهم من اخلاط الناس والفوغاء والسوق
فشهروا السلاح وصاحوا بقية بامصور وشدهوا على اصحاب الاشروسنى فنهضوا وانضم
بعضهم الى بعض وتحرك من على باب العامة من المبيضة والشاكرية وكثروا وحمل عليهم
المغاربة وبعض الاشروسنية فمزموهم حتى ادخلوهم دواب زرافة ثم نشبت الحرب بينهم فقتل
جماعة وانصرف الأتراك بعد ثلاث ساعات وقد بايعوا المستعين هم ومن حضر من الهاشميين
وغيرهم ودخل الفوغاء والمنتهبة دار العامة فانتهبوا الخزانة التي فيها السلاح والدروع والجواش
والسيوف والتمروس وغير ذلك وكان الذين نهبوا ذلك الفوغاء واصحاب الحمامات وغلما اصحاب
الباغلا واصحاب الفخاخ فانا هم بغا الكبير في جماعة فاجلواهم عن الخزانة وقتلوا منهم عدة وكثر
القتل من الفريقين وتحرك أهل السجن بساير اوهرب منهم جماعة ثم وضع العطاء على البيعة
وبعث بكتاب البيعة الى محمد بن عبد الله بن طاهر فبايع له هو والاساس بيعة اذ كان مسكوبه
في كتاب تجارب الامم ان المستعين أخو المتوكل لا يهـ وليس هو كذلك انما هو ولد أخيه
محمد بن المعتصم والله أعلم

(ذكر عدة حوادث)

وفيها ورد على المستعين وفاة طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان في رجب فقد المستعين لآبائه
محمد بن طاهر على خراسان ومحمد بن عبد الله بن طاهر على العراق وجعل اليه الحرمين والشرطة
ومعاون السواد وفرده به وفيها مات بغا الكبير فمقتل لآبائه موسى على أعمال أبيه كاهوا ولى ديوان
العريذ وفيها وجه أبو جهور التركي الى أبي المود الثعالبى فقتله بكرة نزلت الخس بعتين من ربيع
الآخر وفيها خرج عبيد بن يعقوب بن خاقان الى الحج فوجه خافه رسول بنفبه الى بركة ويعينه من الحج
وفيها ابتاع المستعين من المعتز والمؤيد جميع مالهما وأشهدا عليهما القضاة والفقهاء وكان الشراء
باسم الحسن بن محمد للمستعين وترك المعتز ما يحصل منه في السنة عشرون ألف دينار وللمؤيد
ما يحصل منه في السنة خمسة آلاف دينار وجهه الى حجرة في الحوسق ووكّلهما وكان الأتراك
في حبيقتك حسنة اناسها ابدوامان محمد بن الخفيفة في سنة احدى وعثمان بن ابا مه بالمدينة فودى بالبيع عليه أبا

ابن عثمان بن عفان بأذن
انه خرج الى الطائف
هاربا من ابن الزبير
خات بها وقبل ان يمان
ببلاد ايلة وقد تنوزع في
موضع قبره وقد منا قول
الكيسانية ومن قال
منهم انه يجبل رضوى
وكان له من الولد الحسن
وأبو هاشم والقاسم
وابراهيم (حدثنا) نصر
ابن هلي قال حدثنا أبو أحمد
الزبيري عن يونس بن أبي
اصحق قال حدثنا هيل
ابن عبيد بن عمر الجبوري
قال كتب ابن الحنفية الى
عبد الملك ان الجراح قد
قدم بلادنا وقد خففته فأحب
ان لا نجعل له على سلطانا
يبدو لسان فكاتب عبد
الملك الى الجراح ان محمد
ابن علي يكتب اليك وقد
يسمعي فبني منك وقد
أخرجت بذلك عنه فلم
أجعل لك عليه سلطانا
يبدو لسان فلا تعرض
له فله في الطوائف فمض
على شفته ثم قال لم بأذن
لي فبكت أمير المؤمنين
فقال له محمد ويحك أوما
علمت أن الله تبارك
وتعالى في كل يوم وليمة
لنفسه ومدين لخطية
أوقال نظره له أن ينظر
الى منها بظفرة أوقال
بخطية فبرحتي فلا يجعل لك
على سلطانا يبدو لسان

حين شغب القوماء ارادوا قتلها فنهضهم أحد بن الخصب وقال لا ذنب لها ولكن احبسوها
فحبسوها وفيها غضب الموالي على أحد بن الخصب في جنادي الآخرة واستصفي ماله ومال
ولده ونفي الى افرطش وفيها صرف على بن يحيى الارمني عن الثغور الشامية وعقده على ارمينية
وأذرعان في شهر رمضان وفيها شغب أهل حصص على كبد رعاياهم فأخرجوه فوجه اليهم
المستعين الفضل بن قارن فأخذهم فقتل منهم خلقا كثيرا وحمل منهم مائة من أعيانهم الى سامرا
وفيها غزا الصائفة وصيف وكان مقبلا لآخر الشامي فدخل بلاد الروم فافتتح حصن فرورية
وفيها عقد المستعين لاثامش على مصر والمغرب واتخذ وزيراً فوفاها عقد لبلغا الشرابي على حلوان
وماسيدان ومهرجاتدق وجعل المستعين شاهك الخادم على داره وكراعه وحرمة وحراسه
وخاص أموره وقدمه وأثامش على جميع الناس وجع بالناس هذه السنة محمد بن سليمان الزبيني
وفيها حكم محمد بن عمرو وأيام المنصور وخرج بناحية الموصل خارجي فوجه اليه المنتصر اصحق بن
ثابت الفرواني فأمره مع عده من أصحابه فقتلوا وصلبوا وفيها تحرل يعقوب بن الليث الصغار
من حبسستان نحو هراة وفيها توفي عبد الرحمن بن عدوية أبو محمد الرافعي الزاهد وكان مستجاب
للدعوة وهو من أهل افرقية وفيها ماتت سريفة في الاندلس الى ذي روجه وكان المشركون قد
نطاولوا الى ذلك الجانب فلقبهم السريفة فأصابوا من المشركين وقتلوا كثيرا منهم وفيها كان
بصفية سرايا المسلمين فغبت وعادت ولم يكن حرب بينهم تذكر وفيها توفي أبو كرب محمد بن العلاء
الهمداني الكوفي في جنادي الآخرة وكان من مشايخ البخاري ومسلم ومحمد بن حنبل الرازي المحدث
لم نذكره دخلت سنة تسع وأربعين ومائتين

﴿ذكر غزوال روم وقتل علي بن يحيى الارمني﴾

في هذه السنة غزا جعفر بن دينار الصائفة فافتتح حصن الروم عامير واستأذنه عمر بن عبيد الله
الاقطع في السير الى بلاد الروم فأذن له فصار في خلق كثير من أهل مطاية فلقبه الملك في جمع
عظيم من الروم وخرج الاسقف بخار به محاربة شديدة قتل فيها من الفريقين خلق كثير ثم أحاطت
به الروم وهم خمسون ألفا وقتل عمرو بن معاذ الفاسان من المسلمين في منتصف رجب فلما قتل عمر بن
عبيد الله خرج الروم الى الثغور الجزرية وكتبوا عليهم وعلى أموال المسلمين وحرمهم فبلغ ذلك على
ابن يحيى وهو قافل من ارمينية الى ما قارقين في جماعة من أهلها ومن أهل السلسلة فنظر اليهم
فقتل في نحو من أربع مائة رجل وذلك في شهر رمضان

﴿ذكر الفتنة ببغداد﴾

وفيها شغب الجنود والشاكرية ببغداد وكان سبب ذلك ان الخليل اتصل بهم وبسائر اوما قرب
منها بقتل عمر بن عبيد الله وعلي بن يحيى وكانا من شجعان الاسلام شديد ابائهم عظماء عاظميها عن
المسلمين في الثغور شق ذلك عليهم مع قرب مقتل أحدهما من الآخرة ومالحقهم من استغفاهم
قتل الأتراك للثوكل واستبلاهم على أمور المسلمين يقتلون من يريدون من الخلفاء ويستخلفون
من أحبوا ومن غير ديانة ولا نظر للمسلمين فاجتمعت العامة ببغداد بالصراخ والنداء بالغير وانضم
اليها الانبياء والشاكرية تظهر أنها تطلب الارزاق وكان ذلك أول صفر ففتحو السجون
وأخرجوا من فيها وأحرقوا أحد الجسرين وقطعوا الآخرة وانتهوا دار بشر وبرايم أبي هرون
كاتب محمد بن عبد الله ثم أخرج أهل البسار من بغداد وسار أموالا كثيرة ففرقوا فبين نهض
الى الثغور وأقيمت العامة من نواحي الجبال وقارس والاهواز وغيرها لغزو الروم فلم يأمر

قال فكتب بها الجراح الى عبد الملك فكتب بها عبد الملك الى ملك الروم وقد كان توعد فكتب اليه ملك الروم

الخليفة

الخليعة في ذلك بشئ ولا بوجه عسكرة

﴿ذكر الفتنة بسامرا﴾

وفيه في ربيع الاول وثوب غمر من الثامن لا يدري من هم بسامرا افقتوا السجين واخرجوا من فيه فيعت في طلبهم جماعة من الموالي فوثب العامة بهم فنهزموهم فركب بغاواتا مش ووصيف وعامة الازراك فقتلوا من العامة جماعة فرمى وصيف بجحر فأمر بأحراق ذلك المكان وانتهب المغار به ثم سكن ذلك آخر النهار

﴿ذكر قتل أنامش﴾

في هذه السنة قتل أنامش وكان به شجاع وكان سبب ذلك ان المستعين أطلق يد والده ويبدأ أنامش وشاهك النادم في بيوت الاموال وأباحهم فعل ما أرادوا فكانت الاموال التي تردهم من الآفاق يصير معظمها الى هؤلاء الثلاثة أخذ أنامش أكثر ما في بيوت الاموال وكان في حجره العباس بن المستعين وكان مفضل من هؤلاء الثلاثة أخذ أنامش العباس فصرفه في نفقائه وكانت الموالي تنظر الى الاموال تؤخذ وهم في ضيقة ووصيف وبغا يعمل من ذلك فأغرى الموالي بأنامش واحكما أمره فاجتعت الازراك والفراعة عليه وخرج اليه منهم أهل الدور والكرك فحسروا في ربيع الآخر وزحفوا اليه وهو في الجوسق مع المستعين وبلغه الخبر ففراد الحرب ولم يمكنه واستجار بالمستعين ولم يصبره فأقاموا على ذلك يومين ثم دخلوا الجوسق وأخذوا أنامش فقتلوه وقتلوا كاتبه شجاعا ونهبوا دور أنامش فأخذوا منه أموالا جمة وغير ذلك فلما قتل استوزر المستعين أبي صالح عبد الله بن محمد بن برداد وعزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج وولاه عيسى بن فرخانشاه وولى وصيف الأهواز وبغا الصفة فارسا حين ثم غضب بغا الصفة على أبي صالح فهرب الى بغداد فأقامتوزر المستعين محمد بن الفضل الجرجاني فجعل على ديوان الرسائل سعيد بن جند وقال الحمدوني

ليس السيف يهدد ما * كان ذا طمر بن لا يؤبه له

ان لله لا آيات وذا * آية لله فينا مستنزه

﴿ذكر عدة حوادث﴾

فمها قتل علي بن الجهم بن بدر الشاعر بقرب حلب كان توجه الى الثغر فلقبه خيل الكتاب فقتلوه وأخذوا امامه فقال وهو في السباق

أز يد في الليل ليل * أم سال في الصبح سبل

ذكرت أهل دجيل * وأين منى دجيل

وكان منزله بشارع دجيل وفيها عزل جعفر بن عبد الواحد عن القضاء ووليه جعفر بن محمد بن عثمان البرجي الكوفي وقيل كان ذلك سنة خمس مائتين وفيها أصاب أهل الري زلزاله شديدة ورجفة هتعت الدور ومات خلق من أهلها وهرب الباقون فنزلوا طاهر المدينة وحج بالناس هذه السنة عبد الله بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام وهو والي مكة وفيها سار محمد صاحب الاندلس جيشا مع ابنه الى مدينة البنة والقلاع من بلاد الغر فحالت الخيل في ذلك الثغر وغنمت وانفتحت بها حصونا منيعة وفيها توفي أبو ابراهيم أحمد بن محمد بن الاغاب صاحب افرقية ثالث عتري القعدة فلما مات ولي أخوه زيادة الله بن محمد بن الاغاب فلما ولي زيادة الله أرسل الى خفاحة بن سفيان أمير صقلية بعرفه موت أخيه وأمره أن يقيم على ولايته

هذا لا به لم يرتك قال أفندي لم يكن بها قلت لا قال حسدني عليك وأراد ان يغربني بقتلك قال قتادى ذلك الى ملك الروم فقال

ما وردت إلا ما قال وذكر عند الاستماع إذا حدث وبأسير الامرين اذا خولف تارك للمساراة تارك للفتية تارك لما يعتذر منه وقال لعبد الملك بعض جلسائه يوما أريد الخلو بك فلما خلا به قال له عبد الملك بشرط ثلاث خصال لا تطرئ في عندك فأنا اعلم بما منك ولا تغيب عندي أحدا فقلت اسمع منك ولا تكذبني فلا رأي لك كذب قال أنا ذنبي في الانصراف قال اذا شئت وذكر الهيثم وغيره من الاخبار بين أن عبد الملك بلغه عن عامل من عماله أنه قبل الهدايا فأنقصه اليه فلما دخل عليه قال له أقبلت هدية منذوليت قال يا أمير المؤمنين بلادك عامرة وخراجك موفور ورعينك على أفضل حال قال أجب فيما سألتك عنه اقبلت هدية منذوليتك قال نعم قال ان كنت قبلت ولم تقوض انك للثيم واثن كنت أنت مهديا من غير مالك أو استنكفيته ما لم يكن مثله مستكفاه انك لخائن جائر وفيما أتيت أمر لا تخالو فيه من دناءة أو خيانة أو جهل مصطنع وأمر بصرفه عن عمله (حدث) المنقري عن الضبي قال قال الوليد بن اسحق قال قال ابن عباس كانت عاتكة بنت يزيد بن معاوية وأمها أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن مخنف وهكذا

٤٠ معاوية عبد الملك فقال هو أخذ بثلاث وتارك ثلاث أخذ بباب الناس اذا حدث وبمخنف

في هذه السنة ظهر يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

(ذكر ظهور يحيى بن عمر الطالبي ومقتله)

في هذه السنة ظهر يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المكنى بأبي الحسين عليه السلام بالكوفة وكانت أمه فاطمة بنت الحسين بن عبد الله بن اسمعيل ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنهم وكان سبب ذلك أن أبا الحسين نالته ضيقة ولزمه دين ضاق به ذرعا فلقى عمر بن فرج وهو يتولى أمر الطالبيين عند مقدمه من خراسان أيام المتوكل فدكاه في صلته فأغاظ له عمر القول وحسنه فلم يزل يحسب وساحني كفه أهله فأطلق فسار الى بغداد فأقام بها بحال سبعة ثم رجع الى سامرا أفلق وصديقاني رزق يجري له فأغظ له وصيف وقال لا ي شي يجري على منك فانصرف عنه الى الكوفة وبها أيوب بن الحسين بن موسى بن جعفر بن سليمان الهاشمي عامل محمد بن عبد الله بن طاهر فجمع أبو الحسين جماعة كثير من الأعراب وأهل الكوفة وأتى النلوحة فكتب صاحب البرية بجبره الى محمد بن عبد الله بن طاهر فكتب محمد الى أيوب وعبد الله بن محمود السرخسي عامله على معاون السواد يأمرهما بالاجتماع على محاربة يحيى بن عمر فضى يحيى بن عمر الى بيت مال الكوفة بأخذ الذي فيه وكان فيما قيل ألفي دينار وسبعين ألف درهم وأظهر أمره بالكوفة وفتح السجون وأخرج من فيها وأخرج العمال عنها فاقبه عبد الله بن محمود السرخسي فبين معه فضر به يحيى بن عمر ضربة على وجهه أنخنه بها فانزله عبد الله وأخذ أصحاب يحيى ما كان معهم من الدواب والمال وخرج يحيى الى السواد الكوفة وتبعه جماعة من الزيدية وجماعة من أهل تلك النواحي الى ظهر واسط وأقام باليمنان فكثر جمعه فوجه محمد بن عبد الله الى محاربة الحسين بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسين بن مصعب في جمع من أهل النجدة والقوة فسار اليه فقتل في وجهه لم يقدم عليه فسار يحيى والحسين في أثره حتى نزل الكوفة واقبه عبد الرحمن بن الخطاب المعروف بوجه الغلس قبل دخوله فقاتله وانزله عبد الرحمن الى ناحية شاهی ووافاه الحسين فقتل بشاهی واجتمعت الزيدية الى يحيى بن عمرو وعابا الكوفة الى الرضا من آل محمد فاجتمع الناس اليه وأحبوه وتولاه العامة من أهل بغداد ولا يهمل أنهم تولوا أحدا من بينه سواء وبأمره جماعة من أهل الكوفة ممن له نذير وبصير في تشيعهم ودخل فيهم اخلاطا لادبائهم وأقام الحسين بن اسمعيل بشاهی واستراح واتصل بهم الامداد وأقام يحيى بالكوفة بعد العدو يصلح السلاح فأشار عليه جماعة من الزيدية ممن لا علم لهم بالحرب بمعالجة الحسين بن اسمعيل وألحوا عليه فزحف اليه ليلة الاثنين لثلاث عشرة خلت من رجب ومعه الهبيضم البجلي وغيره ورجاله من أهل الكوفة ليس لهم علم ولا جماعة وأسروا ابياتهم وصعروا حسينا وهو مترج فثاروا بهم في الغلس وحل عليهم أصحاب الحسين فانزموا ووضعوا فيهم السيف وكان أول أسير الهبيضم البجلي وانزله رجالة أهل الكوفة وأكثروهم بغير سلاح فداسهم الخيل وانكشف العسكر عن يحيى بن عمر وعليه جوشن قد تقطر به فرسه فوقف عليه ابن خالد بن عمران فقال له خبير فمعرفة وظنهم رجلا من أهل خراسان لما رأى عليه الجوشن فأمر رجلا فقتل اليه فاخذ رأسه وعرفه رجل كان معه موسى بن الراس الى محمد بن عبد الله بن طاهر وادعى قتله غير واحد فسير محمد الراس الى المسعين فنصب بسامرا الحظية ثم حطه ورده الى بغداد لينصبهم اقلهم بقدر محمد على ذلك لكثرة من اجتمع من الناس تخاف أن يأخذوه فلم ينصبه وجعله في صندوق في بيت السلاح ووجه الحسين بن اسمعيل برؤس من قتل وبالسرى فحبسوا ويقتل

اصحق قال قال ابن عباس كانت عاتكة بنت يزيد بن معاوية وأمها أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن مخنف وهكذا

عبد الملك بن مروان فضبت عليه قطاب رضاها بكل شيء فابت عليه وكانت أحب إليه فاشكا ذلك إلى خاصته فقال

له عمرو بن بلال رجل من بني أسد كان قد تزوج بنت زباج الجذافي مالى عليك ان أرضيتها قال أحكمك فخرج وجلس بيام أبيك فقالت خاصتها مالك أبا حفص قال فزعت إلى ابنة عمي فاستأذنتني عليها وأذنت له ودينها مسترفة قال قد عرفت حالى مع أمراء المؤمنين معاوية ويزيد ومروان وعبد الملك ولم يكن لي غير ابنين فعدا أحدهما على الآخر فقتله فقال أمير المؤمنين أنا قاتل المتعدي قلت له أنا ولي الدم وقد عفوت فأبى على وقال ما أحب أن أعود رعي هذا وهو قاتله بالعداة فاشتدك الله إلا ما طلبته منه فقالت لا أكله قال ما أظنك تكسبين شيأ هو أفضل من أحياء نفس ولم يزل خواصها وأخدمها وحاشيتها حتى قالت على بشابي فلبست وكان بينها وبين عبد الملك باب وكانت قد ردت منه فأمرت بفتحها ثم دخلت فأقبل الخصى يشتد فقال يا أمير المؤمنين هذه عائكة قال وبالك ورأيتها قال نعم أظلمت وعبد الملك على سريره فسكت فقالت أما والله لو لا مكان عمرو بن بلال ما أبنتك الله أن

وكتب محمد بن عبد الله يسأل العفو عنهم فأمر بتخليتهم وأن تدفن الرؤس ولا تنصب ففعل ذلك ولما وصل الخبر بقتل يحيى جلس محمد بن عبد الله بمأبذك فدخل عليه داود بن المهديم أبو هاشم الجعفري فقال أيها الأمير انك لن تمأ بقتل رجل لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا لعزى به فأرذ عليه محمد شيأ فخرج داود وهو يقول

يا بني طاهر كوه ويا * ان لحلم النبي غير مري

ان تورا يكون طالبا لله لوزنجاحه بالحرى

وأكثر الشمر امراني يحيى لما كان عليه من حسن السيرة والديانة في ذلك قول بعضهم

بكت الخليل شجوها بعد يحيى * وبكاه الهندي المصقول

وبكاه العراق شرقا وغربا * وبكاه الكتاب والنزير

والمصلى والبيت والركن والخمس جيماله عليه عويل

كيف لم تسقط السماء علينا * يوم قالوا أبو الحسين قتيلا

وبنات النبي تمسدين شجوا * موجعات دموعهن همسول

قطعت وجهه سيوف الأعدى * بأبى وجهه الوسيم الجليل

أن يحيى أنقى قلبى غليلا * سوف يؤذى بالجسم ذلك الغليل

قتله مدكر لقتل علي * وحسين ويوم أودى الرسول

صداوات الاله وقفا عليهم * ما بكى موجع وحن نكول

يؤذ كراهه ورالحسن بن زيد العلوي

وفما طاهر الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن زيد بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بطبرستان وكان سبب ظهوره أن محمد بن عبد الله بن طاهر لما طفر بجي بن عمر أظفاه المستعين من ضواحي السلطان بطبرستان قطائع منها فاطمة قرب نهر الديلم وهما كلاروش لوس وكان يجذأهما أرض تختط منها أهل تلك الناحية وترعى فيها مواشيهم ليس لاحد عليها ملك اغتاهى موات وهي ذات غياض وآبار وكلاروش وجه محمد بن عبد الله نائبه لحيازة ما أقطع واسمه جابر بن هرون النصراني وعامل طبرستان يومئذ سليمان بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طاهر خليفة محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وكان الغصاب على أمر سليمان بن محمد بن أوس البلخي وقد فرق محمد هذا أولاده في مدن طبرستان وهم أحداث سفهاء فتأذى بهم الرعية وشكروا منهم ومن أيهم ومن سليمان سوء السيرة ثم أن محمد بن أوس دخل بلاد الديلم وهم مسالمون لاهل طبرستان فسيب منهم وقتل فساء ذلك أهل طبرستان فلما قدم جابر بن هرون لحيازة ما أقطع محمد بن عبد الله محمد فآذ فيه ما اتصل به من أرض موات يرتفق بها الناس وفيما حاز كلاروش لوس وكان في ذلك الناحية يومئذ أخوان لهم بأوس ونجدة بضبطانهم رماهم من الديلم مدكوران باطعام الطعام وبالأفضال يقال لاحدهما محمد وللاخر جعفر وهما ابنا رستم وأنكر أفاضل جابر من حيازة الموات وكانا مطاعين في تلك الناحية فاستمضاهما أطاعهما لمنع جابر من حيازة ذلك الموات فخافهما جابر وهرب منهما فالتقى سليمان بن عبد الله وخاف محمد وجعفر ومن معه ما من عامل طبرستان فراسلوا جيرانهم من الديلم يدكروهم ثم العهد الذي بينهم ويعتذرون فيما فعله محمد بن أوس بهم من السبي والقتل فانفقوا على المعارضة والمساعدة على حرب سليمان بن عبد الله وغيره ثم أرسل ابنا رستم ومن واقفهما إلى رجل من الطالبين اسمه محمد بن ابراهيم كان بطبرستان يدعو إلى البيعة له فامتنع

عدا أحد ابنيه على الآخر فقتله وهو ولي الدم وقد

بعد أن تكلمها سألانا
وراح عبد الملك مجلس
مجلسه للخاصة فدخل
عمر بن بلال فقال له يا أبا
حنيفة الطفت الحيلة في
القيادة وذلك الحكيم فقال
بأمر المؤمنين ألف دينار
ومزرعة بما فيها من
الآلات والرفيق قال
هي لك قال وفرائض لولدي
وأهل بيتي قال وذلك كله
وبلغ عاتكة الخبر فالت
وبلى على القواد فإناخذني
وكتب عبد الملك إلى الجراح
أن صف لي الفتنة فكتب
إليه أن الفتنة ليست
بالنصوي وتخص بالشكوى
وتنتج بالخطب وكتب إليه
أنك قد أصبت وأحسن
المصفة فإن أردت أن
يستقيم لك من قبلك
فخز عهم بالجماعة وأعظم
عطاء الفرقة والصق بهم
الحاجة (وحدثنا) المنقري
قال حدثنا أبو الوليد
المصباح بن الوليد قال حدثنا
أبو رياش عتبة بن نعام
عن مفلس بن سابق
الدمشقي ثم السكسكي أن
عبد الملك لما بلغه خلع
ابن الأشعث صعد المنبر
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
إن أهل العراق استهملوا
قدرى قبل انقضائه أجنى
الله لا تسلطنا على من هو
خير منا ولا تسلط علينا

عليهم وقال لكى أدلكم على رجل منا هو أقوم بهذا الأمر منى فدخلهم على الحسن بن زيد وهو بالري
فوجهوا إليه عن رسالة محمد بن إبراهيم بدعوه إلى طبرستان فشنخص إليها فأتاهم وقد صارت كلمة
الذيل وأهل كلار وشالوس والرويان على بيعته فبايعوه كلهم وطردوا عمال ابن أوس عنهم فطعوا
بسلام بن عبد الله وانضم إلى الحسن بن زيد أيضا جمال طبرستان كاصفهان وقاوشان ولبث
ابن قتادة وجماعة من أهل المدفح ثم تقدم الحسن ومن معه نحو مدينة آمل وهي أقرب المدن إليهم
واقبل ابن أوس من سارية ليذمه عنها فاقته لواقف الأشد يد أو خائف الحسن بن زيد في جماعة إلى
آمل فدخلها فلما سمع ابن أوس الخبر وهو مشغول بحرب من يقاتله من أصحاب الحسن بن زيد
لم يكن له حيلة إلا التجاه بنفسه فهرب وعلق بسلام بن زيد إلى سارية فلما استولى الحسن على آمل كثر جمعه
وأماه كل طالب نهب وقتنة وأقام بأمل أياما ثم سار نحو سارية لحرب سليمان بن عبد الله فخرج
إليه سليمان فالتقوا خارج مدينة سارية ونشبت الحرب بينهم فسار بهض قواد الحسن نحو سارية
فدخلها فلما سمع سليمان الخبر برأهزم هو ومن معه وترك أهله وقيامه وتقله وكل ماله بسارية
واستولى الحسن وأصحابه على ذلك جمعه فأما الحرم والأولاد فجعلهم الحسن في مركب
وسيرهم إلى سليمان بجرجان وأما المال فكان قد نهب وتفرق وقيل إن سليمان انهزم اختيارا
لأن الطاهرية كلها كانت تشيع فلما أقبل الحسن بن زيد إلى طبرستان تأم سليمان من قتاله
لشدته في التشيع وقال

نبئت خيل ابن زيد أقبلت حينما * نريدنا لتحصينا الأمرينا
يا قوم إن كانت الانبياء صادقة * فالويل لي ولجمع الطاهرينا
أما أنا فإذا اصطفت كنانينا * أكون من بينهم رأس المولينا
فألهذا عند رسول الله منبسط * إذا احتسبت دماء القاطمينا

فلما التقوا انهزم سليمان فلما اجتمعت طبرستان للحسن وجه إلى الري جندامع رجل من أهله
يسأل له الحسن بن زيد أيضا فله كما وطرد عنها عامل الطاهرية فاستخفاف به رجلان من العلويين
يقال له محمد بن جعفر وانصرف عنها وورد الخبر على المستعين ومدير أمره يومئذ وصيف وكتابه
أحمد بن صالح بن شيرزاد فوجه اسمعيل بن فراشة في جند إلى همدان وأمره بالمقام به باليمن خيل
الحسن عنها وأما ما عداها فإلى محمد بن عبد الله بن طاهر وعليه الذب عنه فلما استقر بمحمد بن جعفر
الطاهري المقام بالري ظهرت منه أمور ركرها أهل الري ووجه محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر
قائد أمن عنده يقال له محمد بن ميكال في جمع من الجند إلى الري وهو أخو الشاه بن ميكال فالنفي
هو ومحمد بن جعفر الطاهري خارج الري فأمر محمد بن جعفر وانهزم جيشه ودخل ابن ميكال الري
وأقام بها فوجه الحسن بن زيد مسكرا عليه قائده يقال له واجن فلما صار إلى الري خرج إليه محمد
ابن ميكال فالتقوا فاقبلوا فأمزم ابن ميكال والتجأ إلى الري معصما بها فابعه واجن وأصحابه
حتى قتلوه وصارت الري إلى أصحاب الحسن بن زيد فلما كان هذه السنة يوم عرفة ظهر بالري
أحمد بن عيسى بن حسين الصغير بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأدريس
ابن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فصلى أحمد بن
عبدى بأهل الري صلاة العيد ودعا الرضا من آل محمد فخار به محمد بن علي بن طاهر فانهزم محمد بن علي
وسار إلى قزوین

في ذكر عدة حوادث

ذلك وبعث الكتاب مع رسول فلما ورد إلى قتيبة وناول الكتاب ضرب الرسول ففعل واستحي ففر قتيبة وأراد أن يقول له أقعد فقال اضرب قال قد فعلت فاستحي قتيبة وقال ما أردت إلا أن أقول لك أقعد فغطت فقال قد غلطت أنا وغلطت أنت قال قتيبة ولا سواء أغلط أنا من غشى وتغلط أنت من استك اعلم أمير المؤمنين أن سالمًا كان عبد الرجل وكان عنده أسير أو كان يسعى به إليه كثير فقال يدبروني عن سالم وأدبرهم وجاهد بين العين والأنف

سالم

فأراد عبد الملك أن يكذب عنده بمثله سالم فلما أتى الحاج بالرسالة كتب له عهدا على خراسان وقد حكى نحو هذا الطبري عن رجل كان في مجلس خالد بن عبد الله القسري فضرط فلما حضر الغداء قام ذلك الرجل فقال له خالد أقعد فأبى فقال له أقمعت عليك المنظر ط قال قد ضرطت ففعل خالد واعتذر إليه وأمر له بمال وأهدى إلى عبد الملك أربعة مكاله بالدر والياقوت فأعجبته وعنده جماعة من خاصته وأهل خلوته فقال لرجل من جاساته اسم

وفيها غضب المستعين على جعفر بن عبد الواحد لأنه بعث إلى الشاهنكير بفرعهم وصيف أنه أقسدهم فبنى إلى البصرة في ربيع الأول وفيها أسقطت مرتبة من كانت له مرتبة في دار العامة من بني أمية كابي الشوارب والعمشيين وأخرج الحسن بن الأشثين من الحبس وفيها عقد جعفر ابن الفضل بن عيسى بن موسى المعروف ببشاشات على مكة وفيها وثب أهل حصن وقوم من كلب بعاملهم وهو الفضل بن قارن أخو مازين بن قارن فقتلوه فوجه المستعين إلى حصن موسى بن بغا في رمضان فلقبه أهلها فبينا بين حصن والرسن وماربوه فزعمهم واقترح حصن وقتل من أهلها مقتلة عظيمة وأحرقت أو أسرج جماعة من أهلها الأعيان وفيها مات جعفر بن أحمد بن عمار القاضي وأحمد ابن عبد الكريم الحوراني النخعي قاضي البصرة وفيها ولي أحمد بن الوزير قضاء سامرا وفيها وثب النشاكزية والجندي بفارس بعبد الله بن إسحق بن إبراهيم فانتهبوا منزله وقتلوا أحمد بن الحسن بن قارن وهرب عبد الله بن إسحق وفيها وجه محمد بن طاهر بغيلين وأصنام أثبت من كابل ورجع بالناس جعفر بن الفضل ببشاشات وهو والي مكة وفيه توفى زيادة الله بن محمد بن الأغلب أمير أفرنجية وكانت ولايته سنة واحدة وستة أيام ولما مات ملك بعده ابن أخيه محمد بن أبي إبراهيم أحمد بن محمد ابن لاغلب وفيها توفى محمد بن الفضل الجرجاني وزير المنوكل والفضل بن مروان وزير المعتصم وكان مونه بمر من رأى والخليفة الشاعر الحسين بن الضحاك وكان مولده سنة اثنين وستين ومائة وهو مشهور الأخبار والأدبار وفيها توفى الحرث بن مسكين قاضي مصر في ربيع الأول وهو من ولد أبي بكر الثقفي ونصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي الحافظ وفيها توفى أبو طامس بن عبد الله بن محمد السجستاني اللغوي روى عن أبي زيد والأصمعي وأبي عبيدة وقيل توفى قبل سنة خمسين والله تعالى بالغيب أعلم

ثم دخلت سنة إحدى وخمسين ومائتين

في ذكر قتل باغر التركي

وفي هذه السنة قتل باغر التركي قتله وصيف وبغا وكان سبب ذلك أن باغرا كان أحد قلة المنوكل فريد في أرزاقه فأقطع قطائع فكان مما أقطع قري بسواد الكوفة فقتلهم رجل من أهل بار وسما بالقي دينار فوثب رجل من أهل تلك الناحية يقال له ابن مارية فوكل لباغرا ونسأله فجلس ابن مارية وقيد ثم تخلص وسار إلى سامرا فافق دليل بن يعقوب النصراني وهو يومئذ صاحب أسرا بغا الأشرافي والحاكم في الدولة وكان ابن مارية صديقا له وكان باغرا أحد قواد بغا فغده دليل من ظالم أحمد بن مارية فانتصف له منه فغضب باغرا وبان دليلا وكان باغرا نجبا عاقبة بغا وغيره فحضر عند بغا في ذي الحجة من سنة خمسين وهو سكران وبغا في الحمام فدخل البسه وقال من قبل دليلا يقتل به فقال له بغا أوردت ولدي ما صنعتك منه ولكن اصبر فإن أمور الخلافة بيد دليل وأقيم غيره ثم أقبل به ماتريد وأرسل بغا إلى دليل يأمره أن لا تترك وعرفه الطبري وأقام في كتابته غيره ونوهم باغرا أنه قد عزله فمكث باغرا ثم أصبح بينهم ما بغا وباغرا يهدده ولزم باغرا خدمة المستعين فقبل ذلك المستعين فلما كان يوم نوبه بغا في منزله قال المستعين أي شيء كان إلى ابتاخ من الخدمة وأخبره وصيف فقال ينبغي أن تجعل هذه الأعمال إلى باغرا وتجمع دليل ذلك فركب إلى بغا فقال له أنت في بيتك وهم في تدبير عزالك فاذا عززت قلت فركب بغا إلى دار الخلافة في يومه وقال لوصيف أردت أن تعزلي خلف أنه ما علم ما أراد الخلافة فتعاقد على نجبة باغرا من الدار والحيلة عليه فارجعوا له أنه يؤمر ويخلق عليه ويكون موضع بغا وصيف فأحس باغرا ومن معه بالشر فجمع

خالد بن مازين وأراد أن يمتحن صلابته فقام فتمزقه فضرط فاستجلى عبد الملك ففعلت جليساؤه فقال كم دية الضرطه فقال

ويحبوه الأبرار بادورا
فيا لك ضربة جلبت غدا
وبالك ضربة أغنت فقيرا
يؤذي الناس لو ضطوا فذلوا
من المال الذي أعطى عشيرا
ولو علم بان الضربة تقى
ضربنا أصح الله الأميرا
فقال عبد الملك أعطوه أربعة

آلاف درهم ولا حاجة لنا
في ضراطك (وحدث)
أحمد بن سعيد الدمشقي
والطوسي وغيرهما في
كتاب الأخبار المعروف
بالموفيات عن الزبير بن
بكار قال حدثنا محمد بن
عبد الرحمن بن محمد بن يزيد
ابن عتبة بن أبي لهب قال حج
عبد الملك في بعض أعوامه
فأمر الناس بالعطاء
فخرجت بكرة مكتوب
عليها من الصدقة فأتى أهل
المدينة من قبلها وقالوا الخا
كان عطاؤنا من النية
فقال عبد الملك وهو على
المنبر يا معشر قريش مثلنا
ومثلكم أن أخوين في
الجاهلية خرجا مسافرين
فنزلا في ظل شجرة تمت
صفاء فلما دنا الروح خرجت
اليهما من تحت الصفاء حية
تحمي ديارا فآلقته اليهما
وقالا ان هذا لمن كنز
فأقاما عليها ثلاثة أيام كل يوم
تخرج اليهما ديارا فقال
أحدهما لصاحبه ألي مني
تنظر هذه الحية ألا تقتلها

وتعقر هذا الكثر فأخذه ففأخذه وقال ما تدري له لك تعطب ولا تدرك المال فأتى عليه وأخذ

إليه الجماعة الذين كانوا يبيعوه على قتل المتوكل معهم غيرهم فخذ العهد عليهم في قتل المستعين
وبغوا وصيف وقالوا نابع على ابن المعتصم أو ابن الواثق ويكون الأمر لنا كما هو لهدن فأجابوه
إلى ذلك واتهم الخبر إلى المستعين فبعث إلى بغا وصيف وقال لهما أنتما جعلتما في خليفة ثم تريدون
قتلي خلفائكم أما علمتا بذلك فأعلمهما الخبر فاتفق رأيهم على أخذ باغرو وجلين من الأتراك معه
وحبسهم فأحضروا باغرا فقبل في عدة فقبل به إلى حمام وحبس فيه وبلغ الخبر الأتراك فوثبوا
على أصطبل الخليفة فأنهبوه وركبوا ما فيه وحصروا الجوسق بالسلاح فأمر بغا وصيف بقتل
باغرا فقتل

فذكر مسير المستعين إلى بغداد

فلما قتل باغرو واتهم خبر قتله إلى الأتراك المشغبين أقاموا على ما هم عليه فأنحدر المستعين وبغا
ووصيف وشاهك الخادم وأحمد بن صالح بن شيرزاد ودليل إلى بغداد في حراقة فركب جماعة من
قواد الأتراك إلى هؤلاء المشغبين فسألهم الانصراف فلم يقدروا فإلما علموا بانحدر المستعين وبغا
ووصيف ندموأثم قصدوا دليلا ودور أهله وجيرانه فقبضوا حتى صاروا إلى أخذ الخشب
وعلف الدواب فلما قدموا بعد مرض ابن مارية فعاده دليل فقال له ما سبب ذلك قال أنتقص
عمر القيد فقال دليل إن عقرك القيد لقد نقصت الخلافة وبقيت الفتنة ومات ابن مارية في تلك
الأيام وقال بعض الشعراء في ذلك

لعمري إن قتلتوا باغرا * لقد هاج باغرا حيا طحونا
وفر الخليفة والقائدا * نباله يلتمسان السفينا
وصاحوا عيسان ملاحهم * فوافاهم بسبقنا طريفا
فأرهمهم بطن حراقة * وصوت مجاذيفهم سائرنا
وما كان قدر ابن مارية * فتكسب فيه الحروب الديونا
ولكن دليل سعى سعيه * فأجرى الإله بها العالينا
فحل ببغداد قبل الشروق * فحل بهامنه ما بكرهونا
فلما السفينة لم تأنسا * وغرقها الله والراكينا
وأقبلت الترك والمرون * وجاء الفراعنة الدارينا
تسير كراديسهم في السلاح * رجون خيل لا ورجلا بيننا
فقام بحرمهم عالم * بأمر الحروب نولاه حيننا
فخذس وراعى الجانيدين * حتى أحاطهم أجعينا
وأحكم أبوابها المصنعات * على السور يحييها المستعينا
وهيا مجانب في خطارة * نقت النفوس ونحصى العربينا

ومنع الأتراك الناس من الانحدر إلى بغداد وأخذوا ملاحا فداكرى سفينة فضر به وصلوه
على دقلها فامتنع أصحاب السفن الأسراء وكان وصول المستعين إلى بغداد الخامس خلون من الحرم
من هذه السنة فنزل على محمد بن عبد الله بن طاهر في داره ثم واثى بغداد القواد سوى جعفر الخياط
وسليمان بن يحيى بن معاذ وقدموا جلة السكاب والعمال وبنى هاشم وجماعة من أصحاب بغا
وصيف

فذكر البيعة لعز الدين

ورجعت الى حجرها فقام
 أخوه فدفنه وأقام حتى
 اذا كان من الغد خرجت
 الحية معصوباً رأسها ليس
 معها شيء فقال لها يا هذه
 اني والله عارضيت ما أصابك
 واقدنيت أخى عن ذلك
 فهل لئان نجعل الله بيننا
 أن لا نضر نبي ولا أضر نبي
 وترجعين الى ما كنت عليه
 قالت الحية لا قال ولم ذلك
 قالت انى لا علم أن نفسك
 لا تطيب لى أبدا وأنت ترى
 قبر أخيك ونفسى لا تطيب
 لك أبدا وأنا أذكر هذه
 الشجة وأنشدهم شعرا الزائفة
 فقالت أرى قبر أترامعقالي
 وضربة فأس فوق رأسي
 فأغره
 فيا معشر قريش وليكم عمر
 ابن الخطاب فكان قطا
 غليظا مضيقا عليكم فقامت
 له وأطعن ثم وليكم عثمان
 فكان سهلا فقدم عليه
 فقتله سهواً وبغضاً عليكم
 مسلياً يوم الحرة فقتلناكم
 فحسن نعيم يا معشر قريش
 أنكم لا تحبون أبدا وأنتم
 تذكرون يوم الحرة ونحن
 لا نحبكم أبدا ونحن نذكر
 قتل عثمان (وحدث)
 المديني وابن دأب ان روح
 ابن زباع جلس عبد الملك
 رأى منه أعراضاً وجفوة
 فقال للوليد بن عبد الملك
 أما ترى ما أنا فيه من أمر
 المؤمنين يا عراضه عني بوجهه حتى لقد فترت الصباغ بأفواههم لا تحيرون وأهوت بغالبها الى وجهي فقال له الوليد احتل له

وفي هذه السنة يبيع للعرب بالله وكان سبب البيعة له أنه لما استقر المستعين ببغداد أنه جماعة من
 قواد الأتراك المشفقين قد خالوا عاياه وأنقوا أنفسهم بين يديه وجعلوا منطلقهم في أعناقهم تذلل
 وخصوا وسألوه الصلح عنهم والرضا قال لهم أتم أهل بني وفساد واستقلال لأنهم لم يرفعوا الى في
 أولادكم فالحقنهم بكم وهم يخشون ألقى غلام وفي شأنكم فامرت بتصييرهم في عداد المتروجات
 وهم يخشون أربعة آلاف وغير ذلك كاه أجبتكم اليه وأدرت عليكم الارزاق فعلمت آية
 الذهب والفضة ومنعت نفسي لذنوبهم وشهوتهم ارادة إصلاحكم ورضاكم وأنتم تزدادون بغياف وفساداً
 فمادوا وتضرعوا وسألوه العفو فقال المستعين قد عفوت عنكم ورضيت فقال له أحدهم واسمه
 بابي بك فان كنت قد رضيت فقم فاركب معنا الى سامرا فان الأتراك ينتظرونك فأمر محمد بن
 عبد الله بعض أصحابه فقام اليه فضر به وقال محمد هكذا يقال لأمير المؤمنين قم فاركب معنا فاضحك
 المستعين وقال هؤلاء قوم عجم لا يعرفون حدود الكلام وقال لهم المستعين ترجعون الى سامرا فان
 ارزاقكم دارف عليكم وأنظر أنا في أمرى فانصرفوا آيسين منه وأبغضهم ما كان من محمد بن عبد
 الله الى بابي بك وأخبروا من وراءهم خبرهم وزادوا وحزوا وتحربوا ضالهم على خلعهم فاجتمع
 رأيهم على اخراج المعتز وكان هو والمؤيد في حبس الجوسق وعليهم من محفظهم فأخرجوا المعتز
 من الحبس وأخذوا من شعره فكان قد كثروا به واهل بالخل لافته وأمر للناس برزق عشرة أشهر
 للبيعة فلم يتم المال فأعطوا شهرين لقيمة المال عندهم وكان المستعين خاف بيت المال
 بسامرا فيه نحو خمسة آلاف دينار وفي بيت مال أم المستعين قيمة ألف ألف دينار وفي بيت مال
 العباس قيمة ستمائة ألف دينار وكان فيمن احضر للبيعة أبو أحمد بن الرشيد وبه تفرس
 في محبة محمولا فأمر بالبيعة فامتنع وقال للمعتز خرجت الى ناطقاً ما تخلصت وأوزعت أنك لا تقوم بها
 فقال المعتز أكرهت على ذلك وخفت السيف فقال أبو أحمد ما علمنا أنك أكرهت وقد بايعنا
 هذا الرجل فريدان نطابق نسلنا ونخرج عن أموالنا ولا ندري ما يكون ان تركني
 على أمرى حتى يجتمع الناس والا فهذا السيف فتركه المعتز وكان من بايع ابراهيم الذريح
 وعتاب بن عتاب فأما عتاب فهو من اهل بغداد وأما الذريح فأقر على الشرط واستعمل على
 الدواوين وبيت المال والكتابة وغير ذلك ولما اتصل بمحمد بن عبد الله خبر البيعة المعتز وتوجه
 الأعمال أمر بقطع الميرة عن أهل سامرا وكتب الى مالك بن طوف في السير الى بغداد هو وأهل
 بيته وجنده وكتب الى شجوبه بن قيس وهو على الأنبار في الاحشاد والجمع الى سليمان بن عمران
 الموصلي في منع السفن والميرة عن سامرا فأخذت سفينة ببغداد فيها رزوغه ففهم الملاح
 وبقيت السفينة حتى غرقت وأمر المستعين محمد بن عبد الله بتحصين بغداد فقدم في ذلك فادبر
 عليها السور من دجلة من باب السماوية الى سوق الثلاثاء حتى أوردته دجلة وأمر بحفر الخنادق
 من الجانبين جميعاً وجعل على كل باب قائداً فبلغت النفقة على ذلك جميعه ثلثمائة ألف وثلانين
 ألف دينار ونصب على الابواب المنجنيقات والعرادات وشحن الأسوار وفرض فرضاً للعباد
 وجعل عليهم عرياً فإمامه ينيوه وعمل لهم نراساً من البوارى المقبرة وأعطاهم الخالي ليجعلوا فيها
 التجارة للمري وفرض أيضاً القوم من خراسان قدموا احتجاجاً فأسئلوا المعونة فاعانوا وكتب المستعين
 الى عمال الخراج بكل بلدة ان يكون خراجهم الخراج والاموال الى بغداد لا يحمل منها الى سامرا
 شيء وكتب الى الأتراك والجنود الذين بسامرا بأمرهم بنقص بيعة المعتز وراجمه الوفاة
 ويذكروهم بأباده عندهم وبنهاهم عن المعصية والنكث ثم جرت بين المعتز ومحمد بن عبد الله

كان مرزبان هذا من سمار سابور فظهرت له من سابور جنوة فلما علم ذلك تعلم نباح الكلاب وهي الذئاب ونهيق الجيرو زفاة الديوك وشبح البغل وصهيل الخيل ومثل هذا ثم نوصل الى موضع يقرب من مجلس خلوة الملك وفرشه وأخفى أثره فلما خلا الملك نبح نباح الكلاب فلم يشك الملك أنه كلب فقال الملك ما هذا فعوى هي الذئاب فقتل الملك من سريره فنفق نهيق الجير فغضب الملك هاربا ووهى الغلمان يتبعون الصوت فكاما دنوا منه ترك ذلك الصوت وأحدث صوتا آخر من أصوات البهائم فاجتمعوا عنه ثم اجتمعوا فاقصموا عليه فخرجه فلما نظروا اليه قالوا الملك هذا مرزبان انقضت فضحك الملك ضحكا شديدا وقال له وبك ما حدث على هذا قال ان الله صطفى كلبا وجارا وكل خلقا لما غضبت على أمر الملك بالخلع عليه وردة الى مرتبته التي كان فيها ونجدد لملك به سرور فقال روح لوليد اذ اطمأن المجلس بامير المؤمنين فأسأني عن عبد الله بن عمر هل كان يخرج أو يسمع من احا قال الوليد أفضل وكان ابن عمر صاحب

مكاتبات ومراسلات يدعوا للمعتمد الى الميمنة ويذكرونها كان المتوكل أخذله عليه من البيعة بعد المنتصر ومحمد بن المعتز الى الرجوع الى طاعة المستعين واحتج كل واحد منهما على صاحبه وأمر محمد بكسر القناطر وشق المياه بسطوح الأنبار وبادور بالقطع الأتراك عن الأنبار وكتب المستعين والمعتز الى موسى بن بقا كل واحد منهما يدعو الى نفسه وكان باطراف الشام كان خرج لقتال أهل حصن فانصرف الى المعتز وصار معه وقدم عبد الله بن بقا الصغير من سمار الى المستعين وكان قد تخلف بعد أبيه فاعتذر وقال لا يه اغنا قد صبت لأموت تحت ركبك فأقام به غداة أياما ثم هرب الى سمار فاعتذر الى المعتز وقال انما سرت الى بغداد لاعلم اخبارهم وآتيك بها وقبله المعتز ورده الى خدمته وورد الحسن بن الأفشين بغداد فخلع عليه المستعين وضم اليه جعنا من الأشر وسنية وغيرهم

(ذكر حصار المستعين ببغداد)

ثم ان المعتز غدا لآخيه أبي أحمد بن المتوكل وهو الموفق لسبع بقين من المحرم على حرب المستعين ومحمد بن عبد الله وولاه ذلك وضم اليه الجيش وجعل اليه الأمور كلها وجعل التدبير الى كتابات كين التركي ذسار في حسين الفاسم الأتراك والفراعة والفين من المغاربة فلما بلغ عكبرا صليح وأخطب للمعتز وكتب بذلك الى المعتز فذكر أهل عكبرا أنهم كانوا على خوف شديد من مسير محمد بن عبد الله اليهم ومحاربتهم فأنتموا القرى ما بين عكبرا وبغداد فخرت الضياع وأخذ الناس في الطريق ولم يواصل أبو أحمد الى عكبرا هرب اليه جماعة كبيرة من أصحاب بقا الصغير ووصل أبو أحمد وعسكره باب الشماسية لسبع خلون من صفر فقال بعض البصريين ويعرف يا ذئبانة يا بني طاهر أتهكم جنود الله والموت بينهما مشهور

وجيوش امامهم أبو أحمد مدغم المولى ونعم النصير

ولما نزل أبو أحمد باب الشماسية ولي المستعين باب الشماسية الحسين بن اسمعيل وجعل من هناك الى القواد تحت يده فلم يزل هناك مدة الحرب الى ان ساروا الى الأنبار فلما كان عامر صفر وافقت طلوع الأتراك الى باب الشماسية فوقفوا بالقرب منه فوجه محمد بن عبد الله الحسين بن اسمعيل والشاه بن ميكال وبنو الطاهري فبين معهم وعزم على الركوب لقتالهم فأنه المشاه فاعلمه ان الأتراك لما عابوا الاعلام والرايات قد أقبلت نحوهم رجعوا الى معسكرهم فترك محمد الركوب فلما كان الفدع عمر محمد على توجيهه الجيوش الى القفص ليعرضهم هناك وليرهب الأتراك وركب معه وصيف وبغافى الدروع ومضى معه الفقهاء والقضاة وبعث اليهم يدعوهم الى الرجوع عما هم عليه من الطغيان والعصيان ويبدل لهم الامان على ان يكون المعتز ولي العهد بعد المستعين فلم يجيبوا ومضى نحو باب قطربل فقتل على شاطئ دجلة هو وصيف وبغا ولم يكنه التقدم لكثرة الناس فانصرف فلما كان من الغد أنما رسل وجه الفطس وغيره من القواد يملونه ان الترك قد دنوا وضربوا مضاربهم برقة الشماسية وأرسل اليهم لا يتدوهم بقتال وان قاتلوهم فلاتقانواهم وادفعوهم اليوم فوافى باب الشماسية منهم اثنا عشر فارسا فرموا بالسهم ولم يقاتلهم أحد فلما طال مقامهم رماهم الخنبيقي بجحر فقتل منهم رجلا فاخذلوه ورجعوا وقدم عبيد الله بن سليمان خليفة وصيف التركي من مكة في ثلثةائة رجل فخلع عليه محمد بن عبد الله ووافى الأتراك في هذا اليوم باب الشماسية فخرج الحسين بن اسمعيل ومن معه من القواد لمحاربتهم فاقتلوا وقتل من الفريقين وجرح وكانوا في القتلى والجرحى على السوا ما نهم أهل

سلامة لا يخرج ولا يعرف شيئا من المزاج فتقدم الوليد وسبقه بالدخول فقبه روح فلما اطمأن بهما مجلس عبد

بغداد وثبت أصحاب البواري ثم انصرفوا وحضر الأتراك من جنبة قافلهم عليه العامة فاخذوه ثم
سار جماعة من الأتراك الى ناحية النهر وان فوجه محمد بن عبد الله قائد من أصحابه في جماعة
وأمرهم بالمقام بتلك الناحية وحفظها من الأتراك فسار اليهم الأتراك فقاتلهم فانهزم أصحاب
محمد الى بغداد وأخذت دوابهم فدخلوا بغداد منهزمين ووجه المعتز عسكرا في الجانب الغربي
واستولوا على طريق خراسان وانقطع الطريق عن بغداد ووجه المعتز عسكرا في الجانب الغربي
فساروا الى بغداد وجازوا قاطر بل فضر وعسكرهم هناك وذلك لانتفى عشرة خلت من صفر
فلما كان من القعدة وجه محمد بن عبد الله عسكر اليهم فلقهم الشاه بن ميكال فقتلوا فانهزم
أصحاب المعتز خرج عليهم كمين محمد بن عبد الله فانهزموا ووضع أصحاب محمد فهم السيف فقتلهم
أكثر قتل ولم يفلت منهم الا القليل ونهب عسكرهم جميعه ومن سلم من القتل ألقى نفسه في دجلة
ليهرب الى عسكراي أحمد فاخذ هذه أصحاب السفن وحملوا الاسرى والزوار بق ف نصب
بعضها ببغداد وأمر محمد بن أبي في هذه اليوم بالاسورة والخلع والاموال وطلبت المنهزمة فبلغ
بعضهم أو اناو بعضهم بلغ سامرا وكان عسكر المعتز أربعة آلاف قتل منهم ألفان وغرق منهم
جماعة وأسرجاء فخلع محمد على جميع القواد على كل قائد أربع خلع وطوق وسوار من ذهب
وكان عود أهل بغداد عنهم مع المغرب وكان أكثر العمل في هذا اليوم للعيارين وركب محمد بن
عبد الله بن طاهر ثلاثين عشرة بقيت من صفرائي الشماسية فامر بهم ماوراء سورهم من الدور
والخوانيت والبساتين من باب الشماسية الى ثلاثة أبواب لينزع عني من يحارب وقدم مال من
فارس والاهواز مع منكبجور الاشروسني فوجه أبو أحمد الأتراك لاخذة فوجه محمد بن عبد الله
جماعة لحفظ المال فمدلوا به عن الأتراك فقدموا به بغداد فلما علم الأتراك بذلك عدلوا نحو
النهر وانفقوا واوحقوا سفن الجسر وهي عشرين سفينة ورجعوا الى سامرا وقدم محمد بن
خالد بن يزيد بن مزيد وكان المستعين قائده امره بالتغور الجزرية كان بمدينة بلدة ينظر الجنود
والمال ليسير الى الثغور فلما كان من أمر المستعين والأتراك ما ذكرنا سامرا من بلد الى بغداد على
طريق الرقة في أصحابه وخاصة وهم زهاء أربع مائة فخلع عليه محمد بن عبد الله خمس خلع ثم وجهه
في جيش كثير لمحاربة أبواب بن أحمد فاخذ على طريق الفرات فخاربه في نفر يسير فانهزم محمد
وصار الى ضيعة بالسواد فلما سمع محمد بن يزيد بن أحمد قال لا يفلح أحد من العرب الا أن يكون معه نبي
ينصره الله وكانت للأتراك وقعة باب الشماسية فقاتلوا عليه قتلا شديدا حتى كشفوا من عليه
ورموا به الخبيث بالنار والنقط فلم يجره ثم كثر اليلد على الباب فازالهم عن موقفهم بعد قتل
وخرجوا وجه محمد الثمرات في السفن فرمواهم بهار ما شديدا فقتلوا منهم نحو مائة وكان بعض
المغاربة قد صار الى السور فمرى بكلا ب فتعلق به فاخذة الموكلون بالسور ورفعوه فقتلوه وألقوا
رأسه الى الأتراك فرجعوا الى عسكرهم وأراد بعض الموكلين بالسور أن يصح باهسته من بالمنصور
فصاح بالمعتز بالمنصور فقتلوه من المغاربة فقتلوه وتقدم الأتراك في بعض الايام الى باب الشماسية
فرمى الدرغمان مقدم المغاربة بحجر فضيق فقتله وكان شجاعا وكان بعض المغاربة يجيء فيكشف
استنه ويصيح ويضطر ثم يرجع فرماه بعض أصحاب محمد بن يزيد بن أحمد فخرج من حلقه فخرمها
واجتمعت العامة بسامرا ونهبوا سوق الجوهر بين والصيارف وغيرهما فشدكا التجار ذلك الى
ابراهيم المؤيد فقال لهم كان ينبغي أن تتولوا ما ناكم الى منازلكم ولم تصنع شيئا ولا أنكر ذلك وقدم
لثمان بقمين من صفر جماعة من أهل الثغور يشكون بلسكا جور ويزعمون ان بيعة المعتز وردت

وقبل أمارته وقال يا أمير المؤمنين الذنب فأعذرهم الملالة فأصبر وأرجو عاقبتهم قال لا والله ما ذاك شيء تذكره ثم عاد الى أحسن

سليمان قد جفاه فأتاه يوما في قائم الظاهرة واحتدام الحبير فاستأذن فقال له الحاجب ليس هذا وقت اذن على الأمير فقال أعلمه بتكافى فدخل فاستأذن له فقال له سليمان مره يسلم قائما ويخضع فخرج الحاجب فاذن له وأمره بالتصنيف فدخل قسم قائما ثم قال أصلى الله الأميراني انصرفت بالأمس الى نحو منزلي وقد أمسيت فبينما أنا في طريقي اذ أذن مؤذن فدعوت ثم صعدت الى مسجد فمناق فصعدت ثم صعدت ثم صعدت قال سليمان فلفت السماء فكان ماذا قال فنقدم انسانا اما كروى أو طمطاني قام القوم بكلام ما أفهمه ولغة ما أعرفها فقال وبل لكل ومترما مالا وعدة قال يريدون لكل هزة فارة الذي جمع مالا وعدده فاذا خلفه سكران ما يسهل قل سكران فإلى سمع قرأته ضرب بيديه ورجليه وجعل يقول أرى عني درليدكي في حرم أم قارئك ومصلحك فصحك سليمان حتى تفرغ على فراشه وقال ادن مني يا أبا محمد فانت أطيب أمة محمد ثم دعا بخلعة وقال الزم الباب وأعد في كل يوم وعاد الى أحسن حاله عنده

عابه فذاع الناس الى بيته وأخذ الناس بذلك فن استعضض به وجبسه وانهم امنه واهروا فقال وصيف ما أظنه إلا أن المسنين مات وقام المعتز فقالوا ما فعله إلا عن عمد فورد كتابه بذلك جورا لاربع بقين من صفري يذكر أنه كان يبيع المعتز فلما ورد كتاب المسنين ببيعة الامر جدد له البيعة وأنه على السمع والطاعة فلما رد موسى بن بقاء أن يسير الى المسنين فامتنع أصحابه الأتراك من موافقته على ذلك وثار به فقتل بينهم قتلى وقدم من البصرة عشرة سفن بحرية في كل سفينة خمسة وأربعون رجلا ما بين نفاط وغيره فثرت الى ناحية الشمالية قرية من فيها بالنيران الى عسكر أبي أحمد فانتقلوا الى موضع لا ينام شيء من النار واللبلة فبيت من صفري تقدم الأتراك الى أبواب بغداد فقاتلوا علم المعتزل من الفريقين جماعة كثيرة ودام القتال الى العصر وفي ربيع الأول عمل محمد بن عبد الله كافر كوناات وفرقها على العيارين فخرجوا الى أبواب بغداد وقتلوا من الأتراك نحو من خمسين رجلا ولاربع عشرة فدخلت من ربيع الأول قدم من احم ابن خاقان من ناحية الرقة فلقاه الناس ومعه زهاء ألف رجل فلما وصل خلع عليه سبع خلع وقادسيقا وجه المعتز عسكرا يبلغون ثلاثة آلاف فمسكر وباراه عسكرا أي أحد باب قطربل وركب محمد بن عبد الله في عسكره وخرج من النظارة خلق كثير فحاذى عسكرا أبي أحمد فمكات بينهم في الماء جولة وقتل من أصحاب أبي أحمد أكثر من خمسين رجلا ومضى النظارة فجازوا العسكر بنصف فرسخ فعبث بهم سفن لاني أحمد فمكات منهم ورجع محمد بن عبد الله وأمر ابن أبي عون برد الناس فأمرهم بالعود فاعطوا له فستهم وشموه وضرب رجلا منهم فقتله فمكات عليه العامة فانكثف من بين أيديهم فاخذ أصحاب أبي أحمد أربع سفن وأحرقوا سفينة فمكات اعادة لاهل بغداد وسار العامة الى دار ابن أبي عون لينهبوها وقالوا ما بل الأتراك فانهم زعم أصحابه وكلوا محمد في صرفة فصرفه ومنعهم من أخذ ماله ولا حدي عشرة فدخلت من ربيع الأول وصل عسكر المعتز الذي سبیره الى مقابل عسكرا أخيه أبي أحمد عند عكبرا فانخرج اليهم ابن طاهر عسكرا فمكات حتى بلغوا قطربل وبها كمين الأتراك فأوقعهم ونشبت الحرب بينهم وقتل بينهم جماعة واندفع أصحاب محمد قليلا الى باب قطربل والأتراك معهم فخرج الناس اليهم فمكات الأتراك حتى نجوهم ثم رجعوا الى أهل بغداد فقتلوا منهم خلقا كثيرا وقتل من الأتراك ايضا خلق كثير ثم تقدم الأتراك الى باب القطيعة فمكات السور فقتل أهل بغداد أول خارج منه وكان القتل ذلك اليوم أكثر في الأتراك والجراح بالسهم في أهل بغداد ونبت عبد الله بن عبد الله بن طاهر الناس فخرجوا معه وأمر الموكل بباب قطربل أن لا يدع منزه ما يدخله ونشبت الحرب فانهم زعم أصحاب عبد الله ونبت أسدين داود حتى قتل وكان اغلاق الباب على المنهزمين أشد من الأتراك فأخذوا منهم الأسرى وقتلوا أكثر وأجلاوا الأسرى والروس الى سامرا فمكات قروا منها غطواروس الأسرى فلما رآهم أهل سامرا بكوا وضجوا وارتفعت أصواتهم وأصوات نساءهم فبلغ ذلك المعتز فذكره ان تغلظ قلوب الناس عليه فأمر اسكل أسير بدينار وأمر بالروس فمكات وقدم أبو الساج من طريق مكة لاربع بقين من ربيع الأول فخلع عليه وفي سبغ ربيع الأول جاء نفر من الأتراك الى باب الشمالية معهم كتاب من المعتز الى محمد بن عبد الله فاستأذنه أصحابه في أخذه فاذن لهم فاذا فيه يذكر ما يجب عليه من حفظ العهد القديم فان الواجب عليه أنه كان أول من بسى في أمره ويؤكد خلاقته فمكات عليه محمد جواب الكتاب وكانت وقعة بينهم لسبع خلون من ربيع الآخر قتل من الأتراك سبعمائة ومن أصحاب محمد ثلثمائة وفي منتصف ربيع الآخر أمر أبو

(ذكر رجل من أخبار الجاج وخطبه وما كان منه في بعض أفعاله) كانت أم الجاج عند الحرث الساج

رايتك مني قال نعم دخلت
عابك السمر وانت تتخالين
فان كنت يادرت الغداء
فانت شرهة وان كنت بت
والطعام بين اسنانك فانت
قدرة فقلت كل ذلك لم يكن
لكي تتخال من شطابا
السواك فتزوجها بعد
يوسف بن عقيل الثقفي
أبو الحجاج فولدت له الحجاج
ابن يوسف مشوها لادبره
فذهب عن دبره وأقن ان
يقبل ندى أمه وغيرها
فاعياهم أمره فيقال ان
الشيطان تصور لهم في
صورة الحسرت بن كلدان
فقال ما خبركم فقالوا اني
ولد ليوسف من الفارعة
وكان اسمها وقيداني ان
يقبل ندى أمه فقال اذبحوا
جديا أسود وألقوه دمه
فاذا كان في اليوم الثاني
فاذبحوا به كذلك فاذا كان
في اليوم الثالث اذبحوا له
نيسا أسودا وألقوه دمه ثم
اذبحوا له أسودا خافوا لوقوه
دمه واطلوا به وجهه فانه
يقبل الندى في اليوم الرابع
قال فذبحوا به ذلك فكان
بعد لا يصبر عن سفك الدماء
لما كان منه في بدء أمره
هذا وكان الحجاج يخبر عن
نفسه ان أكثر لذاته سفك
الدماء وارتكاب أمور
لا يقدم عليها غيره ولا سبق
إليه سواه (حدثنا) أبو جعفر

الساج وعلى بن فراسة وعلى بن حفص بالمسير الى المدائن فقال أبو الساج لمحمد بن عبد الله ان كنت
تريد الجند مع هؤلاء القوم فلا تفرق قوادك واجههم حتى تخرم هذا العسكر المقيم بالزائلك فاذا
فرغت منهم فاقدر لك علي من بعدهم فقال ان لي تدبرا وبكفي الله ان شاء الله فقال أبو الساج
السمع والطاعة وسألت المدائن وحضر خندقها وأمدته محمد بثلاثة آلاف فارس وأقن راجل وكتب
المعزالي أخيه أبي أحمد بلومه للتقصير في قتال أهل بغداد فكتب اليه في الجواب
لأمر المنيا علينا طريق * ولله هرفينا اتساع وضيق
وأيامنا عسيرة للذنام * فنه البكر ورومها الطرورق
ومنها هنات تشيب الوليد * ويخجل فيها الصديق الصدوق
وقنينة دين لها ذروة * تفوق العميون وبحر عريق
قد لمتين وسيف عتيق * وخوف شديد وحصن وثيق
وطول صياح لذاعي الصباح * سلاح السلاح فابستغنيق
فهذا طريق وهذا جريح * وهذا حريق وهذا غريق
وهذا قتل وهذا تابل * وآخر يشدخه المنجنيق
هناك اغتصاب وشم انتهاب * ودور خراب وكانت تروق
اذا ما سرعنا الى مسالك * وجدناه قد سد عنا الطريق
فبأمر الله نبليخ ما نرتجي * وبالله ندفع ما لا نطيعي

وهذه الايات لعلي بن أمية في فتنة الامين والمؤمن

(ذكر حال الانبار)

وسير محمد بن عبد الله الى الانبار بجوبة بن قيس فأقام بها اوجع بها نحو من ألفي رجل وأمدته محمد بن
عبد الله بألف وخمسمائة وشق الماء من الفرات الى خندقها ففاض على الصاري فصار بطبيعة
واحدة وقطع القناطر وسير المعز جندا مع على الاصطاق نحو الانبار فوصلوا الساعة وصاها امدد
محمد وقد نزلوا اطرافها فافتتحوها فقتل فانه زعم محمد بن عبد الله ورجعوا في الطريق الذي
جاؤا فيه الى بغداد وكان نجوبة بالانبار لم يخرج منها اقل بلغة هزيمة مدده ومسير الا تراك اليه
عبر الى الجانب الغربي وقطع الجسر وسارت نحو بغداد فاختار محمد بن عبد الله نقاد الحسين بن
اسماعيل بن ابراهيم الى الانبار في جماعة من القواد والجند فجوزهم وأخرج لهم رزق أربعة
أشهر ونخرج الجند وعرضهم الحسين وسار عن بغداد يوم الخميس سبعة عشرين من جمادى الاولى
ونبه الناس والقواد وبنوها شتم الى الياسرية وكان أهل الانبار لما دخلها الا تراك قد آمنوهم
فتخووا كآبهم وأسواقهم ووافاهم سفن من الرقة تحمل الدقيق والزيت وغير ذلك فأتتهما
الا تراك وحلوا الى منازلهم بسامر او وجهوا بالامري وبالرؤس معهما وسار الحسين حتى نزل
دمحا وواقته طلائع الا تراك فوق دمعافصف أجنابه مقابل الا تراك بينهم مانع وكان عسكره
شبه آلاف رجل وكان الا تراك فوق دمعافصف أجنابه وكان الا تراك زهاء ألف رجل قراموا
بالسهام فجرح بينهم عدد وعاد الا تراك الى الانبار وتقدم الحسين فقتل بمكان يعرف بالقطيعة
واسم يحمل العسكر فأقام فيه يومه ثم عزم على الرحيل الى قرب الانبار فأشار عليه القواد ان
ينزل عسكرهم في المكان بالقطيعة لسمته وحصانته ويسير هو وجنده جريئة فان كان الامر له
كان قادر على قتل عسكره وان كان عليه رجوع الى عسكره وعاد دعوته فلم يقبل منهم وسار من

ابن عائشة وغيره قال "معت أبا

يقول المأخوذ الخوارج على البصرة بعث الله عبد الملك جيشاً فخرموا ثم بعث

سكانه فلما بلغ المكان الذي يريد السزول به أمر الناس بالسزول فأثت الأتراك جواسيسهم وأعلموهم بمسيرة وضيق مكاه فأتاهم الأتراك والناس يحيطون أنفالمهم فزار أهل العسكر وقتلواهم فقتل بينهم قتلى من الفريقين وحل أصحاب الحسين عليهم فكشفوهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم خلق كثير وكان الأتراك قد كسواهم كية انخرج الكمين على بقية العسكر فلم يكن لهم ملجأ الا الفرات وغرق من أصحابه خلق كثير وقتل جماعة وأسرجاعة وأما الفرسان فهربوا بالبرون على شئ والقواد بنادوهم الرجعة فلم يرجع أحد فمخافوا على نفوسهم فرجعوا يحمون أصحابهم وأخذ الأتراك عسكر الحسين عافيه من الاموال والخلع التي كانت معه وسلم ما كان معه من سلاح في السفن لان الملاحين هذبوا السفن فسلم ما معهم من سلاح وغير ذلك ووصل المنزموون الى الباسمريه ليست نخاون من جمادى الآخرة ولقي الحسين رجل من التجار من ذهب أمواهم فقال الحمد لله الذي بيض وجهك أصعدت في شئ عثمري وما وانصرف في يوم واحد فتغافل عنه ولم اتصل خبر المنزموين بحمد الله بن طاهر منع المنزموين من دخول بغداد ونادى من وجدناه ببغداد من عسكر الحسين بعد ثلاثة أيام ضرب ثلثمائة سوط وأسقط من الدوان فخرج الناس الى الحسين بالبصرة وأخرج اليهم ابن عبد الله جندا آخر وأعطاهم الأرزاق وأمر بعض الناس ليعلم من قتل ومن غرق ومن سلم فنعلموا ذلك وأتاهم كتاب بعض عيونهم من الانبار يخبرهم أن القتلى كانت من الترك أكثر من مائتين والجرحى نحو أربعمائة وان جميع من أسره الأتراك مائتان وعشرون رجلا وانه عذر رأس القتلى فكانت سبب عين رأسا كانوا أخذوا جماعة من أهل الاسواق فاطلقوهم فخرج الحسين لاثنتي عشرة بقية من جمادى الآخرة وسار حتى عبر نهرا ببق فلما كان السبت لثمان خصال من رجب أتاه انسان فاعلمه ان الأتراك يريدون العبور اليه في عدة مخاضات فضر به ووكل بمواضع الخاض رجلا من قواده يقال له الحسين بن علي بن يحيى الارمني في مائتي رجل فأتى الأتراك الخاصة فرأوا الموكل فافتركوها الى مخاضة أخرى فقالوا لهم وصبر الحسين بن علي وبعث الى الحسين بن اسمعيل ان الأتراك قد وافوا الخاصة فقبل للرسول الاميرنا ثم فارس آخر فقبل له الامير في المخرج فارس آخر فقبل الامير قد عادنا فغير الأتراك ففقد الحسين بن علي في زورق وانحدروا وهرب أصحابه منهم زعمين وقتل الأتراك منهم وأسروا نحو مائتين وانحدرت عامة السفن فسلب ووضع الأتراك السيف وغرق خلق كثير من الناس فوصل المنزموون ببغداد نصف الليل ووافى بقيتهم في النهار واستولوا الأتراك على أنفالمهم وأموالهم وقتل عددهم قواد الحسين فقال الهندواني في الحسين

يا أحرم الناس رأيا في تخلفه * عن القتال خلطت الصغر بالكبر

أما رأيت ميسوف الترك عملته ۞ علمت ما في ميسوف الترك من قدر

فصرت مضطربا ذلا ومنقصة * وانجم يذهب بين العجز والضجر

ولحق فيها جماعة من الكُتّاب والقواد وبني هاشم بالمستترفين بني هاشم على محمد بن أبي الوائلي وغير هاشم كانت بينهم عدة وقعت وقتل فيها من الفريقين جماعة ودخل الأتراك في بعض تلك الحروب إلى بغداد ثم تكاثرت الناس عليهم فأمر جوهر منها وجرى بين أبي الساج وجماعة من الأتراك وقعة هزتهم أبو الساج ثم وافقوه أخرى فحلى عنه بعض أصحابه فأنزله ودخل الأتراك المدائن وخرجت الأتراك الذين بالأنبار في سواد بغداد من الجانب الغربي حتى بلغوا مصر وقصر ابن هبيرة وفي ذى القعدة كانت وقعة عظيمة خرج محمد بن عبد الله بن طاهر في جيش القواد والعسكر

اليوم آخره فزموه فقال
من البصرة والنجوارج
فقبل له ليس لهم الا المهلب
ابن ابي صفرة فبعث الى
المهلب فقال على ان لي
نخاج ما اجلبتهم عنه قال
اذن تشركني في ملكي قال
فتناها قال لا قال فصصفه
وانته لا أنقص منه شيأ على
ان عدني بالرجال فاذا اختلفت
فلاحق لك على فجمعوا
يقولون ولي عبد الملك على
العراق رجلا ضيفا وجعل
يقول بعث المهلب حتى
يعارب النجوارج فركب
دجلة ثم كتب المهلب الى
عبد الملك انه ليس عندي
رجال اقاتل بهم فاما بعثت
الى بالرجال وأما خليت
بينهم وبين البصرة فخرج
عبد الملك الى أصحابه
فقال وبكم من للعراق
فسكت الناس وقام الخجاج
وقال أنا لها قال اجلس ثم
قال ويلكم من للعراق
فصمتوا وقام الخجاج وقال
أنا لها قال اجلس ثم قال
ويلكم من للعراق فصمتوا
وقام الخجاج الثلاثة فقال
والله أنا لها يا أمير المؤمنين
قال أنت زبورها فكذب
اليه عهده فلما بلغ القادسية
أمر الجيش أن يقيموا
وان يروحوا وراءه ودعا
بجمل عليه فقبض فحاصره

ونصب له فبسة وجلس فيها واقتل الناس قتلا شديدا فانهزمت الأتراك ودخل أهل بغداد
عسكرهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وهرجوا على وجوههم لا يلون على شيء فكما جئ برأس يقول
بغداد هبت الموالى وساء ذلك من مع بغا ووصيف من الأتراك ووقف أبو أحمد بن المتوكل برد
الأتراك ويخبرهم أنهم إن لم يرجعوا لم يبق لهم بقية وتبعهم أهل بغداد إلى ساسم اقتربوا إلى
وأن بعض أهل بغداد رجعوا عن المنهزمين فرأى أصحابهم أعلامهم فظنوها أعلام الأتراك قد
عادت فانهمزوا نحو بغداد ومن دجبنوز راجع الأتراك إلى عسكرهم ولم يعلم بمنهم أهل بغداد
فتمولوا عليهم وفي ذي الحجة ووجه أبو أحمد خمس ستمائة مملوكة طعاما ودقيقا إلى ابن طاهر وفي ذي
الحجة علم الناس بمعاذ بن طاهر من خلع المستعين والبيعة لله ترووجه قواده إلى أبي أحمد
فبأنهوه للعتز وكانت العامة تظن أن الصلح جرى على أن الخليفة المستعين والمعز ولي عهده وفي
ذي الحجة أيضا خرج رشيد بن كاوس أخو الأقبين وكان موكلًا بباب السلامة إلى الأتراك وسار
معه إلى أبي حامد ثم عاد إلى أبواب بغداد يقول للناس إن أمير المؤمنين المعز وأبا أحمد يقرآن
عليكم السلام ويقولان من أطاعنا وصلواتنا ومن أبى فهو أعلم فشقته الناس وعلوا على محمد بن
عبد الله بن طاهر فعبثت العامة إلى الجزيرة التي حذا داره فشقوه وأخرج شتم ثم ساروا إلى باب داره
فتمولوا به مثل ذلك وقتلوا من على بابه حتى كشفوه ودخلوا داره وأرادوا إحراق داره فلم
يجدوا نارًا وبات منهم بالجزيرة جماعة يشتمونه وهو يبع غلاما ذكروا اسم أمه ضحك وقال ما أدري
كيف عرفوه وقد كان أكثر جوارى أبي لا يعرفون اسمها فلما كان الغد فعلوا مثل ذلك فسار محمد
إلى المستعين وسأله أن يطاع اليهم ويسكنهم فقبل وقال لهم إن محمد لم يتجاع ولم أتممه ووعدهم أن
يصلى بهم الجمعة فانصرفوا ثم ترددت الرسل بين محمد بن عبد الله وبين أبي أحمد مع جناد بن اسحق بن
جناد بن زيد وثار قوم من رجاله الجند وكثير من العامة فطلب الجند أرواقهم وشككت العامة سوء
الحال وغلاوة السهم وقالوا ما خرجت فقابلت وأما تركنا فوعدهم الخروج أو فخر باب الصلح ثم
جعل على الجسور وبالجزيرة وبباب داره رجال والخيل فحضر الجزيرة بشر كثير فطردوا من كان
بها وقتلوا الناس وأرسل محمد بن عبد الله إلى الجند بعدهم رزق شهرين وأمرهم بالترول فلو
وقالوا لا نفعل حتى نعلم نحن والعمامة على أي شيء نحن نخرج إليهم بنفسه فقالوا له إن العمامة قد
أنتم مولك في خلع المستعين والبيعة للعتز وتوجهك القواد بعد القواد ويخافون دخول الأتراك
والمقاربة إليهم فان فعلوا بهم كما فعلوا في المدائن والانباس فمخافون على أنفسهم وأولادهم
وأموالهم وسألوا الخراج الخليفة إليهم ليروه ويكذبوا ما بهاهم فلما رأى محمد ذلك سأل المستعين
الخروج إليهم فخرج إلى دار العمامة ودخل إليه جماعة من الناس فنظر واليهموخرجوا فاعلموا
الناس الخبر فلم يقتنعوا بذلك فامر المستعين بإغلاق الأبواب وصعد سطح دار العمامة ومحمد بن عبد
الله معه فرآه الناس وعليه البردة وبه القضيض فكلم الناس وأقسم عليهم بحق صاحب البردة
الا انصرفوا فانه آمن لا بأس عليه من محمد فسألوه الر كوب معهم وانفروا من دار محمد لانهم
لا يأمنوه عليه فوعدهم ذلك فلما رأى ابن طاهر فعلهم عزم على العودة عن بغداد إلى المدائن فأتاه
وجوه الناس وسألوه الصلح واعتذروا بأن ذلك فعل القواد والسفهاء فرد عليهم ردا جليلا
وانقل المستعين عن داره في ذي الحجة وأقام بدار رزق الخادم بالرافقة وسار به يديه محمد بن عبد
الله بالجزيرة فلما كان من الغد اجتمع الناس بالرافقة فامر القواد وبني هاشم بالمسير إلى دار محمد
ابن عبد الله فوعدهم اذ اركب ففعلوا ذلك فركب محمد في جمع وتبعية ووقف للناس وعانهم

قد شربت عن ساقها فكنوا • وجئت الحرب بكم فجدوا والقوس فيها ورعبد • مثل ذراع البكر وأشد أن أمير المؤمنين نذر

وحاف انه ما يريد السنين ولا لولي له ولا لاحد من الناس سواء انه ما يريد الا اصلاح احوالهم حتى يكي الناس ودعوا له ويسار الى المستعين وكان ابن طاهر محمدا في أمر المستعين حتى غيره عبد الله بن يحيى بن خاقان وقال له ان هذا الذي تنصرونه وتجتدي أمره من أشد الناس بغاوا واخبرهم ديننا والله لقد أمر وصيغوا بغا يقتلك فاستعطفه اذلك ولم يفعلاه وان كنت شاكافي قولي فسل بصبر وان من طاهر نفاقه انه كان بسامر الا يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم في صلاته فلما صار اليك جهر بها مر آتلك وترك نصرته ووليك وصهرك وترينك ونحو ذلك من كلام كله به فقال محمد أخرى الله هذا ما يصلح لدين ولا دنيا ثم طاهر عبيد الله بن يحيى بأجد بن اسراييل والحسن بن محمد فلما كان يوم الاصحى صلى المستعين بالناس ثم حضر محمد بن عبد الله عند المستعين وعنده الفقهاء والقضاة فقال له قد كنت فارقتني على ان تنفذ أمرى في كل ما أعزم عليه وخطك عندي بذلك فقال المستعين أحضر الزفة فاحضرها فاذا فهم اذكر الصلح وليس فيه اذكر الخلع فقال نعم أضى الصلح فخرج محمد الى طاهر باب الشمسية فضرب له مضرب فقتل اليه ومعه جماعة من أصحابه وجاء أبو أجد في سمرية فصعد اليه فنظر اطوي بالثم خرجا فاجاء ابن طاهر الى المستعين فاخبره انه بذل له خمسين ألف دينار ويقطع عليه ثلاثين ألف دينار على أن يكون مقامه بالمدينة يتردد منها الى مكة ويخلع نفسه من الخلفاء وان يعطى بغا ولا ية الحجاز جبهة وبولي وصيفا الجبل وما والاها ويكون ثلث ما يجبي من المال لمحمد بن عبد الله وجند بغداد والثلثان للوالي والآخر للقامة المستعين من الاجابة الى الخلع وظن ان وصيفا وبغاه يكافاه فقال النطع والسيب فقال له ابن طاهر اما تافق فعد ولا بذلك من خطها طائها او مكرها فاجاب الى الخلع وكان سبب اجابته الى الخلع ان محمدا وبغاه وصيفا لما نظروا في الخلع اغلظ عليهم فقال وصيف أنت أمرتنا بقتل باغر فصرنا الى ما نحن فيه وأنت أمرتنا بقتل أنا مش وقلت ان محمد اليس بناصح وما زالوا يفرعون وقال محمد وقد قلت لي ان أمرنا لا يصلح الا باس تراحتنا من هذين الاثنين فلما رأى ذلك اذعن بالخلع وكتب عا اراد لنفسه من الشروط وذلك لاحدى عشرة خلت من ذى الحجة وجمع محمد الفقهاء والقضاة وادخلهم على المستعين وأشهدهم عليه انه قد صبر أمره الى محمد بن عبد الله ثم أخذ منه جوهر الخلفاء وبعث ابن طاهر الى قواده ليوافقوه ومع كل قائد عشرة نفر من وجوه أصحابه فأتوهم فشاهاهم وقال لهم ما أردت بما فعلت الاصلاحكم وحسن الدماء وأمرهم بالخروج الى المعترفى الشروط التي شرطها المستعين لنفسه ولقواده ليوقع المة ترعاها بخطه ثم أخرجهم الى المترفضوا اليه فاجاب الى ما طلبوا ووقع عليه بخطه وشهدوا على اقراره وخطع عليهم ووجه معهم من يأخذ البيعة على المستعين ورجل الى المستعين أمه وعياله بعد ما نشوا وأخذوا ما معهم وكان دخول الرسل بغداد من عند المعترفى خلون من الحرم سنة اثنين وخمسين ومائتين

(ذكر غزو الفرغ بالاندلس)

في هذه السنة سير محمد بن عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس جيشا مع ابنه المنذر الى بلاد المسلمين في جنادى الاخرة فساروا وفسدوا الملاحة وكانت أموال الطريق بناحية البسة والقلاع فلباعهم المسلمون بلدهم انخراب والنهب جمع الطريق عساكره وسار يريدهم فالتقوا بموضع يقال له فيج المكون وبه تعرف هذه الغزاة فاحتسروا فانهزم المشركون الا انهم لم يبعثوا واجبة مواهب ضربة بالقرب من موضع المعركة قديمهم المسلمون وحاولوا عليهم واشتد القتال فولى الفرغ منزع من لا يلوون على شيء وتبهم المسلمون يقتلون وبأسرون وكانت هذه الواقعة ثانی

بشبات الطريق فجدوني لكل مرصد مرصد والله لا أقبل لكم عنده ولا أقبل منكم عنده يا أهل العراق يا أهل الشقاق والنفاق ومساوى الاخلاق والله ما أختر بغاض السنين ولا بقتع لي بالسنان ولقد فررت عن ذكاه وقتشت عن تجربة والله لا لحوونكم لحول العود ولا عصبة منكم عصب السلة ولا ضرب منكم ضرب عراب الابل ولا فرعنكم قسرع المروة يا أهل العراق طامس السنين في الضلالة وسلككم سبيل القواية وسنتهم سنن السوء وتناديت في الجهالة يا عبيد الهما وأولاد الاماه أنا الجياج بن يوسف أنا والله لا أعد الا وقت ولا أحلف الا بريت فلما كم وهذه الزرافات والجماعات وقال وقيل وما يكون وما هو كان وما أنتم وذلك باي الملكية لينظر الرجل في أمر نفسه ويجذر ان يكون من فراسي يا أهل العراق انما منكم كما قال الله عز وجل كمثل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف الاية فاسرعوا واستنجعوا واعندوا ولا تأمروا بشايعوا وبأيهم واصفحوا واعلموا أنه ليس مني الا كناروا والاهذار ولا هنك الفرار والنغار اغاها انتضاه السيف عشر

ثم أخذ بنى الحسد اديبة وكان
كبيرهم من عايل ضعيف
ولى عدة اولاد فليختر الامير
ايهم شاهم كان في اشد هم
فاظهروا كرمهم فرسا
واثمتهم اداة قال الجحاج
لا بأس بشاب مكان شيخ
فلما ولى قال له عنبسة بن
سعيد ومالك بن اسماء اصلى
الله الامير اعرف هذا قال
لا قال هو عمير بن ضابي
التميمي الذي وثب على امير
المؤمنين عثمان وهو مقتول
فكسر ضلعا من اضلاعه
فقال انه كان حبس ابي
شيخا كبيرا ضعيفا لم يطاقه
حتى مات في محبته فقال
الجحاج اما امير المؤمنين
عثمان فتغزوه بنفسك
واما الازافة فتبعث اليهم
بالبديل وليس ابوك الذي
يقول
همت ولم اقل وكدت ولينتي
فقلت واوايت البكاء حلالا
اما والله ان في ذلك ايها
الشيخ اصلاح المصير ثم
اقبل بصده بصره اليه
وبعض على لحيتيه مرة
ويسرحه اخرى ثم اقبل
عليه فقال يا عمير هممت
مقاتلي على المنبر فقال انهم
قال والله انه ليقبح عني ان
يكون كذا باقم اليه باعلام
فاضرب عنقه فلهذا فلما
قتل ركب الناس كل صعب
وذلول وخرجوا على
وجوههم يريدون المهلب
فازدحوا على الجسر حتى سقط بعض الناس في الفرات فانه صاحب الجسر فقال اصلى الله الامير قد

من اشراف اهل الكوفة وكان من بعث المهلب فقال اصلى الله الامير اني شيخ

الجند وجاءت من اهل مكة واخذوا كان جل لاصلاح القبر من المال وما في الكعبة وخزائنها
من الذهب والفضة وغير ذلك واخذ كسوة الكعبة واخذ من الناس نحو مائتي ألف دينار
وخرج منها بعد ان نهباوا حرق بعضها في ربيع الاول بعد خمسة ايام وما سار الى المدينة فتواري
عاملها ثم رجع اسمعيل الى مكة في رجب فحصرهم حتى تماوت اهلها جوعا وعطشا وبلغ الخبر
ثلاثة اوافى بدرهم واللحم رطل بأربعة دراهم وشربة ماء بثلاثة دراهم واتي اهل مكة منه كل
بلاء ثم سار الى جده بعد مقام سبعة وخمسين يوما فحس عن الناس الطعام واخذ الاموال التي
للتجار واعطاه المراكب ثم وافي اسمعيل عرفة وبها محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور المنقب بكعب
المنصور وعيسى بن محمد المخزومي صاحب جيش مكة كان المتمرز وجههما اليه فقاتلها اسمعيل وقتل
من الحجاج نحو ألف ومائة وسلب الناس زهرهوا الى مكة ولم يبق فوا يعرفه ليل الا انها راو وقت
اسمعيل واصحابه ثم رجع الى جده فافنى أموالها وفيها مات سري السقطي الراهد واسحق بن
منصور بن مرام أبو يعقوب الكوسج الحافظ النيسابوري توفي في جمادى الاولى وله مسند يروى عنه

ثم دخلت سنة اثنين وخمسين ومائتين

(ذكر خلع المستعين)

في هذه السنة خلع المستعين أحمد بن محمد بن المعتمد نفسه من الخليفة وبارع المعتز بالله بن
المنوكل وخطب المعتز بعد ايام الجمعة لاربع خلون من المحرم واخذ له البيعة على كل من بها
من الجند وكان ابن طاهر قد دخل على المستعين ومعه سعيد بن جند وقد كتب شرط الامان
فقال له يا امير المؤمنين قد كتب سعيد كتاب الشروط فاكد غايه التوكيد فقرأه عليك لنفسه
فقال المستعين لا حاجة لي الى توكيدها في القوم بأعلم بالله منك ولقد اكدت على نفسك قبلهم
بمكان ما علمت فساد عليه محمد شيا فلما بايع المستعين المعتز واتهم عليه بذلك نقل من الرصافة
الى قصر الحسن بن سهل بالمحرم ومعه عياله وأهله جميعا وكل بهم واخذ منه البردة والفضيب
والغمام ووجهه مع عبد الله بن طاهر ورفع المستعين من الخروج الى مكة فاختر المقام بالبصرة
فقيل له ان البصرة وبنيته فقال هي اوبأ وترك الخليفة ولست خلون من المحرم دخل بغداد
أكثر من مائتي سفينة فيها صنوف الخبازات وغنم كثيرة فها سبر المستعين الى واسط واستوزر
المعتز أحمد بن أبي اسرائيل وخلع عليه ورجع أبو أحمد الى سامرا الا انني عشرة خلف من المحرم
فقال بعض الشعراء في خلع المستعين

خلع الخليفة أحمد بن محمد * وسبق قبل التالى له أو يخلع
ويرذل ملك بنى آية ولا ترى * أحدا يملك منهم يتمتع
أبها بنى العباس ان سبيلكم * في قتل أعبدكم سبيل هوبع
وقد ستم دنياكم فمضرت * بكم الحياة ثم قال يرفع

وقال الشعراء في خلع كالبصري ومحمد بن مروان بن أبي الجنوب وغيرهما فأكثروا فيه ولسبع
بعض من المحرم انصرف أبو الساج ديود ابن ديود ست الى بغداد فقلده محمد بن عبد الله معلون ماء
سقى الفرات من السواد فسير نوابه اليها الطرد الانراك والمعاربة عنها ثم سار أبو الساج الى الكوفة
فقد كرحال وصيف وبغايا

وفيما كتب المعتز الى محمد بن عبد الله في اسقاط اسم وصيف وبغايا من مهمات الدواوين وكان

سقط بعض الناس في الغرات قال ويحك ولم ذلك قال اهل هذه المدينة

محمد بن أبي عون وهو أحد قواد محمد بن عبد الله قد وعدوا بأحدان يقتل بغاوصي فاقعد له المعتز على اليمامة والبحرين والبصرة فكذب قوم من أصحاب بغاوصي فاليوم ما بذلوا وحذروا محمد بن عبد الله فركبوا إلى محمد وعرفاه ما ضمنه ابن أبي عون من قتلها وقال بفسان القوم قد غدروا وخالفوا ما قاروا عليه والله لو أرادوا أن يقتلونا ما قدروا عليه فكفاه وصيف وقال نحن نقه في سوتنا حتى يجي من يقتلنا ورجعوا إلى منازلهم وجمعوا جندهم ووجه وصيف أخته سعاد إلى المؤيد وكان في حجرها فكلهم المؤيد المعترف الرضا عنه فرضي عن وصيف وكتب إليه بذلك وتكلم أبو أحمد بن المتوكل في بغاوصي فكتب إليه بالرضا عنه وهما بعد ادتم تكلم الأتراك باحضارهما إلى سامرا فكتب إليه بذلك وكتب إلى محمد بن عبد الله ليعنه ما من ذلك فأتاهما كتاب احضارهما فظروا لاه إلى محمد بن عبد الله يسأذناه وخرج وصيف وبغاوصي فماتوا وأولادهما في نحو أربع مائة انسان وخلفا الثقل والعيال فوجه ابن طاهر إلى باب الشمسية من بينهم فمضوا إلى باب خراسان وخرجوا منه ووصلوا سامرا ورجعوا إلى منزلها من الخدمة وخلع عليهم أو عهد لهم على أعمالها ورد البريد إلى موسى بن خالد الكبير

(ذكر القصة بين جند بغداد ومحمد بن عبد الله)

وفي هذه السنة كانت وقعة بين جند بغداد وأصحاب محمد بن عبد الله بن طاهر وكان سبب ذلك أن الشاكرية وأصحاب الفروض اجتمعوا إلى دار محمد يطلبون أرزاقهم في رمضان فقال لهم اني كنت إلى أمير المؤمنين في اطلاق أرزاقكم فكذب في الجواب ان كنت تريد الجند لنفسك فاعطهم أرزاقهم وان كنت تريد لهم لنافلا حاجة ليا فيهم فشبوا عليه وأخرج لهم ألفي دينار فقررت فيهم فسكنوا ثم اجتمعوا في رمضان أيضا وطلب منهم الاعلام والطبول وضربوا الطيام على باب حرب وعلى باب الشمسية وغيرهما وبنوا بيوتهم وباروا بلبثهم فلما أصبحوا أكثر جمعهم وأحضر محمد أصحابه فباتوا في داره وشحن داره بالرجال واجتمع إلى أولئك المشغبين خلق كثير يباب حرب بالصلاح والاعلام والطبول ورتبهم أبو القاسم عبدون بن الموفق وكان من ثواب عبيد الله بن يحيى بن خاقان فغنمهم على طاب أرزاقهم وفاتهم فلما كان يوم الجمعة أرادوا أن يذهبوا الخطيب من الدعاة لئلا يرفع الخطيب بذلك فاعتذر بمرضه ولم يخطب فمضوا يريدون الجسر فوجه إليهم ابن طاهر عدة من قواده في جماعة من الفرسان والرجال فاقفوا فقتل بينهم قتلى ودفعوا أصحاب ابن طاهر عن الجسر فلما رأى الذين بالجانب الشرقي أن أصحابهم أرزاقوا أصحاب ابن طاهر عن الجسر جاور يريدون العبور إلى أصحابهم وكان ابن طاهر قد أعدهم فبينة فيها شوك وقصب فالتقى فيها الناس وأرسلها إلى الجسر الأعلى فاحرقته سفنه وقطعته وصارت إلى الجسر الآخر فادركها أهل الجانب الغربي فقرقوها وعبر من في الجانب الشرقي إلى الغربي ودفعوا أصحاب ابن طاهر إلى باب داره وقتل بينهم نحو عشرة أنفس ونهب العامة مجلس الشرط وأخذوا منه شيئا كثيرا من أصناف المنافع ولما رأى ابن طاهر أن الجند قد ظهر وأعلى أصحابه أمر بالحوائث التي على باب الجسر أن تعرق فاحرق في التجار مناع كثير فحالت النار بين الفريقين ورجع الجند إلى معسكرهم يباب حرب وجمع ابن طاهر عامة أصحابه وعبا بهم زعمية الحرب خوفا من رجعة الجند فلم يكن لهم عودة فاقاه في بعض الأيام رجلا من الجند فدلاه على عورة القوم فامر لها بجائني دينار وأمر الشاه بن ميكال وغيره من القواد في جماعة بالنسير إليهم فصار إلى تلك الناحية وكان أبو القاسم وابن الخليل وهما المقدمان على الجند فدخا فاجبى ذبك الرجلين وقد

تجهز فاما أن تزور ابن صابن
عمير او امان تزور الملهبا
ها خطنا خسف نجاو
منها
ركوبك حيرانا من البليغ
اشها
فاضحى ولو كانت خراسان
دونه
رأها مكان السوق أو هو
أقربا
والأفالجاج مغمد سيفه
مصدى الدهر حتى يترك
الطفل أشيا
وخرج الناس هربا إلى
السواد وأرسلوا إلى أهاليهم
أن زودونا ونحن بمكاننا
وقال الخجاج لصاحب الجسر
افض ولا تخل بين أحد وبين
الخروج ووجه العراض
إلى المهلب فماتت على
المهلب عائرة حتى أزدحوا
عليه فقال من هذا الذي
اسمه مل على العراق من
هذا الذي ذكر الراج
فويل والله لعدوان شاء الله تعالى وقد كان الخجاج استعمل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على سجستان وبست والرجح فحارب من

الهند مثل زنبيل وغيره وقد
قدما فينا من هذ
الكتاب مراتب ملوك
الهند وغيرهم من ملوك
العالم وذكرا مملكتهم كل

واحد منهم والصقع الذي
هو به وذوى السياسات
منهم وبيننا ان كل ملك بلى
هذا الصقع من بلاد الهند
يقال له زنبيل فخلع ابن
الاشعث طاعة الخلاج
صار الى بلاد كرمان فبنى
بخلع عبد الملك وانشاد الى
طاعته اهل الرى والجلال
عما بين الكوفة
والبصرة وغيرهما وسار
الخلاج الى البصرة وسار
الاشعث اليه فكانت له

حروب عظيمة وفي عهد
الرج بن الاشعث يقول
خلع الملوك وسارت تحت لوائه
شجر العرى وعراعر الافدام
وكتب الخلاج بن يوسف
الى عبد الملك يعلمه بخبر ابن

الاشعث فكذب اليه عبد
الملك لعمري لقد دخل
طاعة الله بيمينه وسلطانه
بشماله وخرج من الدين
عربا نوافي الاراجوان

يكون هلا كه وهلاك اهل
بينه واستنصاهم في ذلك
على يد امير المؤمنين وما
جوابه عندي في خلع الطاعة
الا قول القائل

اناه وحملوا انتظارا م غدا

غدا اننا انما ولا الضرع

(ذكر خلع المؤيد بموته)

في رجب خلع المعتز اخاه المؤيد من ولاية العهد بعده وكان سببه ان العلاء بن اجد عامل ارمينية
بعث الى المؤيد بخمسة آلاف دينار ليصلح بها امره فبعث عيسى بن فرخان شاه الها فاحذها فاعزى
المؤيد الاتراك بعيسى وخالفهم المغاربة فبعث المعتز الى المؤيد وابي اجد فاحذها وحبسهما
وقيد المؤيد وادر العطاء للاتراك والمغاربة وقيل انه ضربه اربعين مفرقة وخلده بسايرا واخذ
خطه بخلع نفسه وكانت وفاته ايضا في رجب ثمان بقين من الشهر وكان سبب موته ان امرأه
من نساء الاتراك اعلمت محمد بن راشد ان الاتراك يريدون اخراج المؤيد من الخليس فاهسى ذلك
الى المعتز فذكر موسى بن بغاغنه فقال ما ارادوه انما ارادوا ان يخرجوا ابا اجد بن المتوكل
لا سبهم به وكان في الحرب التي كانت فلما كان من الغداة دعا بالقضاة والفقهاء والوجوه فخرج
المؤيد اليهم ميتا لا أثر به ولا جرح وجل الى امه ومعه كفته وامرت بدفنه فقيل انه ادرج في لحاف
معمور وامسك طرفاه حتى مات وقيل انه اقع في الثلج وجعل على رأسه منه كثير فمدردا ولم مات
المؤيد نزل اخوه ابو اجد الى محبسه وكان الابل وام

(ذكر قتل المستعين)

ولما اراد المعتز قتل المستعين احدث بن محمد بن المنصور كذب الى محمد بن عبد الله بامره بتسليم
المستعين الى سبي الخادم فكذب محمد بن الموككين بالمستعين بواسط في تسليمه اليه وارسل احدث بن
طولون في تسليمه فاحذاه اجد وسار به الى القاطول فسله الى سعيد بن صالح فادخله سعيد منزله
وضربه حتى مات وقيل بل جعل في رجله حجرا او القاه في دجلة وقيل كان قد جعل معه دابة له
تساقطه فلما اخذه سعيد ضربه بالسيف فصاح وصاححت دابته ثم قتل وقتلت الامرأة معه وجل
رأسه الى المعتز وهو يلعب بالشرط فخرج فقيل هذا رأس المخلوع فقال ضعوه حتى افرغ من الدسم
فلما فرغ نظرو اليه وامر بدفنه وامر اسيد بخمسين ألف درهم وولاه معونة البصرة

(ذكر الفتنة بين الاتراك والمغاربة)

وفي هذه السنة مسنل رجب كانت الفتنة بين الاتراك والمغاربة وسببها ان الاتراك وثبوا بعيسى
ابن فرخان شاه فضر به واخذوا دابته واجتمع المغاربة مع محمد بن راشد ونصر بن سهد وغلبوا
الاتراك على الجوسق واخرجوهم منه وقالوا لهم كل يوم تقتلون خباثة وتعلمون آخر وتعلمون
وز براوصار الجوسق وبيت المال في ابدى المغاربة واخذوا الدواب التي كان تركها الاتراك
فاجتمع الاتراك وارسلوا الى من بالسرخ والدور منهم فاجتمعوا ولاقواهم والمغاربة واعاد
الفتنة وانشا كرية المغاربة فضعف الاتراك واتقادوا فاصلى جعفر بن عبد الواحد بينهم على ان
لا يحدوا شيئا وكل موضع يكون فيه رجل من الفريقين يكون فيه رجل من الفريق الا
ذكرنا امدة مديدة ثم اجتمع الاتراك وقالوا ان طلب هذين الراسين فان ظفرنا بهما فلا احد يخط
فبلغ الخبر باجتماع الاتراك الى محمد بن راشد ونصر بن سهد فخرجوا الى منزل محمد بن غرون ايكو
عنده حتى يسكن الاتراك ثم يرجعوا الى جمعهم فقتلهم بها الى الاتراك فاحذوها فقتلوا بها

غدا اننا انما ولا الضرع اطل صروف الدهر بيني وبينكم * ستملكم منى على مركب وعر ذلك

ذلك المعترف اذ قتل ابن عرون فكلم فيه فغاه الى بغداد

﴿ ذكر خروج مساور بالبوازيج ﴾

في هذه السنة في رجب خرج مساور بن عبد الحميد بن مساور الشاري البجلي الموصل بالبوازيج والى جده بنسب فنسب في مساور الموصل وكان سبب خروجه ان شرطة الموصل كان يتولاهما هو لبني عمران وأمرام الموصل لزموا انسانا اسمه حسين بن بكير فاخذوا مساورا هذا اسمه حوثة فحبسه بالحدبة وكان حوثة جليلا فكان حسين هذا يخرج من الحبس ليلا ويحضره عنده ويرده الى الحبس فصارا فكتب حوثة الى أبيه مساور وهو بالبوازيج يقول له أنا لئيم محبوس وبالليل عروس فغضب لذلك وقلق وخرج وباهم جماعة وقصد الحدبة فاحتفى حسين بن بكير وأخرج مساورا بن حوثة من الحبس وكثر جمعه من الأكراد والاعراب وسار الى الموصل فقتل بالجانب الشرقي وكان الواي علم ساعة بن محمد بن جعفر بن محمد بن الاشعث بن أهبان الخزازي وأهبان يقال انه مكلم الذئب وله حكمة فوافقته عقبة من الجانب الغربي فبدر جله رجلان من أهل الموصل الى مساور فقتلوا عاد مساور وكره القتال وكان حوثة بن مساور معهم فسمع يقول

أنا الغلام البجلي الشاري * اخرجني جوركم من داري

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة جل محمد بن علي بن خلف العطار وجماعة من الطالبين الى سامر انهم أبو أحمد محمد بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وأبو هاشم داود بن القاسم الجعفي في شعبان وكان سبب ذلك ان رجلا من الطالبين سار من بغداد في جماعة من الشاكرية الى ناحية الكوفة وكانت من عمال أبي الساج وكان مقبلا ببغداد فامر محمد بن عبد الله بالمسير الى الكوفة فقدم بين يديه خليفته عبد الرحمن الى الكوفة فلما صار الهاري بالجارة وظنوه حارب العلوي فقال استم بعمال انما أنا رجل وجهت لحرب الاعراب فكفوا عنه وكان أبو أحمد الطالب الى الكوفة فقدم فذروه لولا ما اعتزل الكوفة بعد ما هزم من احم بن خاقان العلوي الذي كان وجه لقتاله بها وقد تقدم ذكره فان أبو أحمد فها وأذى الناس وأخذ أموالهم وضياعهم فلما أقام عبد الرحمن بالكوفة لطفه وامتأله حتى خالطه أبو أحمد واكله وشاربه حتى سار به ثم خرج من نهرها الى بستان فامسى وقد عي له عبد الرحمن أصحابه فقبده وسيره الى بغداد في ربيع الآخر ووجدت مع ابن أخ لمحمد بن علي بن خلف العطار كتب من الحسن بن زيد فكتب بخبره الى المعترف فكتب الى محمد بن عبد الله بن جعفر له وجه الطالبين المذكورين الى سامر الحمة واجتمعوا فهاوى الحسين بن أبي السوار قضاء القضاة وفيها توجه أبو الساج الى طريق خراسان من قبل محمد بن عبد الله وفيها عقد لعيسى بن الشيخ على الزملة وأخذ خليفته أبا المغراء الهادي عيسى هذا شياني وهو عيسى بن الشيخ ابن السليل من ولد حماس بن مرة بن ذهل بن شيان واستولى على فلسطين جميعها فلما كان من الأتراك بالعراق ما ذكرناه تغلب على دمشق وأعمالها وقطع ما كان يحمل من الشام الى الخليفة واستبد بالاموال وفيها كتب وصيف الى عبد العزيز بن أبي دلف الهجلي بنولته الجبل وبعث اليه بنجاح فتولى ذلك من قبله وفيها قتل محمد بن عمرو الشاري بديار ربيعة قتله خليفة لايوب بن أحمد في ذي القعدة وفيها أغار جسنان صاحب الديلم مع عيسى بن أحمد العلوي والحسن بن أحمد الكوكبي على الري فقتلوا وسبوا وكان بهاء الله بن عزير فهرب منهم فاصحابهم أهل الري على أبي ألف درهم فارتحلوا عنهم وأعاد ابن عزير فاخذ منهم عيسى وبعث به الى نيسابور وفيها مات

الى عبد الملك بن

فيه جوش ابن الاشعث

وكثيرا وبستجد عبد

الملك وبسأله الامداد

وقال في كتابه واغوثاه بالله

واغوثاه بالله واغوثاه

بالله فامده بالجوش وكتب

اليه بالبيك بالبيك بالبيك

فالتقى الحاج وابن الاشعث

بالوضع المعروف بدبر

الحاجم فكانت بينهم وقائع

نيف وثمانون وقعة تغاني

فها خلق وذلك في سنة

اثنين وثمانين وكانت على

ابن الاشعث فغنى حتى

انتهى الى ملوك الهند ولم

يرل الحاج بمحال في قتله

حتى قتل وأتى برأسه فعلا

الحاج منير الكوفة فحمد

الله وأتى عليه وصلى على

رسوله صلى الله عليه وسلم

ثم قال بأهل العراق ان

السيطان استبطنكم

نحاط اللهم منكم والعظم

والاطراف والاعضاء

وجرى منكم مجرى الدم

وأفضى الى الاضلاع

والامتخاخ فحشى ما هناك

شفاقا واخذت لا فوافتم

أربع فيه ففشش وباض

فيه ففرخ واخذت غوه دلبلا

تتابعونه وفاند اظاوعونه

ومأمرا نسنا مرونة

أنتم أصحابي بالاهواز

حين سعيتم بالفديري

فأصعتم على وحيث

ظنتم أن الله يجذل دينه وخلقه وأقسم بالله اني

لأراكم بطرفي وأنتم تسئلون لو اذا ٥ منهن من سرعا مفترفين كل امرئ منكم على عنقه السيف رغبا وجبنا يوم الزاوية

وما يوم الزاوية بها كان
قتلكم ونحاذلكم وبرادة
الله منكم وتوليكم على
اكتافكم السيوف هاربين
لا يسأل الرجل عن بنيه
ولا يلوى امرؤ على أخيه
حين عض لكم السلاح
وقصفكم الرماح ويوم دبر
الجامح بها كانت الملاحم
والعارك العظام
ضربا يزيل الهام عن مقبله
ويذهل الخليل عن خيله
فما الذي ارجوه منكم يا أهل
العراق ام الماذي أتوقعه
ولماذا أستبقيكم ولاي شيء
ادخركم للجهنم بعد
العدوات أم للزوجة بعد
التزوات وما الذي أراقبكم
وما الذي انتظر فربكم ان
بعثتم الى شعوركم جنتهم
وان امنتم أو خفتم نالقتهم
لا تجزون بحسنة ولا
تشكرون نعمة يا أهل
العراق هل استجبكم
ناج أو استنصركم عاق أو
استخفكم ناكث أو
استفركم عاص الا تابعوه
وابعقوه وآوبقوه
وكنفوه يا أهل العراق
هل شغب شاعب أو نعب
ناعب أو دني كاذب الا كنتم
أنصاره وأشباعه يا أهل
العراق لم ينفعكم التجارب
وتحفظكم المواعظ أو تعظكم
الوفائع هل يجمع في صدوركم
ما أوقع الله بكم عند مصادر الامور وموارد هلاهل انشام أنالك كالتظلم الراجح عن فراجح يني عن القنى وعتبة

اسماعيل بن يوسف الطالبي الذي كان فعلى كنه ما فعل وفيها جبال الناس محمد بن أحمد بن عيسى بن
المصور وفيها سبى محمد بن عبد الرحمن صاحب الادللس جديشا الى بلاد الهند وقصصوا آله
والقلاع ومدبنة مانه وقتلوا من أهلها عددا كثيرا ثم قتل الجيش سالمين وفيها توفي محمد بن بشار
بندار وأبو موسى محمد بن المثنى الذم البصريان وهما من مشايخ البصري ومسلم في الصحيح وكان
مولد بدمشق سنة سبع وستين ومائة

﴿ثم دخلت سنة ثلاث وخسين ومائتين﴾

﴿ذكر أخذ كرج من أي دلف﴾

فما عتد المعتز لموسى بن بغا الكبير في رجب على الجبل فسار على مقدمته مفلح فلقبه عبد العزيز بن
أي دلف خارج هذا ان قصار باو كان مع عبد العزيز اكثر من عشرين ألفا من الصعاليك وغيرهم
فانهم عبد العزيز وقيل أصحابه فلما كان في رمضان سار مفلح نحو الكرج وجعل له كمينين
ووجه عبد العزيز عسكرا فيه أربعة آلاف فقاتلهم مفلح وخرج الكمينان على أصحاب عبد
العزيز فانهم زمو وقتلوا أسروا وأقبل عبد العزيز عليه أصحابه فانهم زموهم وترك كرج
ومضى الى قلعة له يقال لها زرقصن ثم اودخل مفلح كرج فاخذ أهل عبد العزيز وفيهم والدته

﴿ذكر قتل وصيف﴾

وفيها قتل وصيف وكان سبب قتله ان الأتراك والفرغانة والأشروسنية شغبوا وطلبوا أرازمهم
لاربعة أشهر فخرج اليهم بقاوصيف وسيماء كما هم وصيف فقال لهم خذوا التراب ليس عندنا
مال وقال بغا ثم نسال أمير المؤمنين وننظر في دار اسنان فدخلوا دار اسنان ومضى سيماء وبغا
الى المعتز وبقي وصيف في أيديهم فوثب عليه بهنهم فضر به بالسيف ووجأه آخر بسكين ثم ضربوه
بالطبرزينات حتى قتلوه وأخذوا رأسه ونصبوه على محراك تنور وجعل المعتز ما كان الى وصيف
الى بغا الشراي وهو بغا الصغير وألبسه الناج والوشاحين

﴿ذكر قتل بندار الطبري﴾

وفيها قتل بندار الطبري وكان سبب قتله ان مساور بن عبد الحميد الموصل على الخراج لما خرج
بالموازيج كاذكرنا وكان طريق خراسان الى بندار ومظفر بن سبيل وكان بالسكره فأتى الخبر
الى بندار بمساور الى كرخ حدان فقال المظفر في المسير اليه فقال للمظفر قد أمسينا وغدا
العيد فاذا قضينا العيد سرنا اليه فقامت بندار طمعاني ان يكون المظفر له فسار ليلا حتى أشرف على
عسكر مساور فاشار عليه به بعض أصحابه ان يذهبهم فأتى وقال حتى أراهم وروى فاحس به
الخوارج فركبوا واقتتلوا وكان مع بندار ثلثة مائة فارس ومع الخوارج سبعة مائة فاشتد القتال
بينهم وجعل الخوارج حمله اقتطعوا من أصحاب بندار اكثر من مائة فصرخوا لهم وقتلواهم حتى
قتلوا جميعا فانهم زمو بندار وأصحابه وجعل الخوارج يقطعونهم قطعة بعد قطعة فقتلواهم وأمن
بندار في الحرب فطلبوه فلقوه وقتلوه ونصبوا رأسه ونجاس من أصحابه نحو من خمسين رجلا وقتل
مائة وأتى الخبر الى المظفر فرجل نحو مائة وسار مساور نحو حدان فقاتله أهلها فقتل منهم
أربعمائة انسان وقتلوا من أصحابه جماعة وقتل عدة من خجاج خراسان كانوا يجران واعانوا أهلها
ثم انصرفوا عنه وقال ابن مساور في ذلك

جفت العراق ببندارها * وسرت البلاد باطارها

وحلون صبحت غارة * قبلت اغرار غرارها

ويعتقون من المعاصي ويحفظون من الذنوب ويحجمون من سائر الذنوب لاجل نيل الهن ٥٩ مع قذو ولا يفضي الهن بذاولا

وعقبة بالموصل اجترته * وطوقته الذل في كارها

﴿ ذكر موت محمد بن عبد الله بن طاهر ﴾

وفي ليلة أربع عشرة من ذي الحجة انخسف القمر جميعه ومع انتهاء خسوفه مات محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وكانت عاتق التي مات بها قروا أصابته في حلقه ورأسه فذبحته وكانت تدخل فيها القتائل ولما اشتد مرضه كتب إلى عماله وأصحابه بفقود من ماله من الولاية إلى أخيه عبيد الله بن طاهر فلما مات تنازع ابنه طاهر وأخوه عبيد الله الصلابة عليه فصلى عليه ابنه وتنازع عبيد الله وأصحاب طاهر حتى سلوا السيوف ورموا بالحجارة ومالت العامة مع أصحاب طاهر وعبر عبيد الله إلى داره بالجانب الشرقي فقبروا القوادلاستخلاف محمد وكان وصاه على أعماله ثم وجه المعتز بذلك الخلع إلى عبيد الله فامر عبيد الله لذي اتاه بالخلع بخمسة بن الف درهم

﴿ ذكر الفتنة بأعمال الموصل ﴾

في هذه السنة كانت حرب بين سليمان بن عمران الأزدي وبين عترة وسيلان سليمان اشترى ناحية من المارج فطلب منه انسان من عترة اسمه برهونة الشفعة فلم يجبه اليها فصار برهونة إلى عترة وهم بين الرايين فاستجار بهم وبني شيبان واجتمع منه جمع كثير فذهبوا بالأعمال واسرفوا وجمع سليمان لهم بالموصل وسار اليهم فغلبوا وكان بينهم حرب شديدة قتل فيها كثير وكان الظفر لسليمان قتل منهم بسباب سمعون مقلته عظيمة وادخل من رؤسهم إلى الموصل أكثر من مائتي رأس فقال حصن بن عمرو الباهلي قصيدة يذكر فيها الوقعة أولها

شهدت موافقة نزار فاجدت * صكرات كل حميدع مقام

جاؤا وجشنا لا نفيم صلنا * ضربا بطح حجاجم الاجسام

وهي طويلة وفيها كان أيضا بأعمال الموصل قتلة وحرب قتل فيها الحجاب بن بكير التليدي وسبب ذلك ان محمد بن عبد الله بن السيد بر أنس التليدي الأزدي اشترى قريتين كان رهنهما محمد بن علي التليدي عنده وكره صاحبهما ان يشتريهما فاشترى ذلك إلى الحجاب بن بكير فقال الحجاب له انني بكتاب من بغا لا منع عنهما واعطاه دواب ونفقة وانحدر إلى سر من رأى وأحضر كتابا من بغا إلى الحجاب بأمره بكف يد محمد بن عبد الله بن السيد عن القريتين ففعل ذلك وأرسل اليهما من منع عنهما محمد اجترت بينهم مراسلات واصطلحوا فبينما محمد بن عبد الله بن السيد والحجاب بالبستان على شراب لهما ومعهما قينة فقال لها الحجاب غني بهذا الشعر

متى تجمع القلب الذكي وصارما * وانفاجية تجنبك المظالم

فغضب الجارية فغضب محمد بن عبد الله وقال لها بل غني

كذبتم وبيت الله لا تأخذونها * مراغمة مادام للسيف قائم

ولا صلح حتى تفرع البيض بالقنا * ويضرب بالبيض الخفاف الجاحم

واقترقا وقد حقد كل واحد منهما على صاحبه وأعاد الحجاب التوكيل بالقرنين فجمع محمد جمعا وتردفت الرسل في الصلح وأجابا إلى ذلك وفرق محمد جمعه فابلى محمد أن الحجاب قال لو كان مع محمد أربعة لما أجاب إلى الصلح فغضب لذلك وجمع جمعا صككته برا وسار مبادر إلى الحجاب فخرج إليه الحجاب غير مستعد فاقبلوا فقتل الحجاب ومعه ابن له وجمع من أصحابه وكان ذلك في ذي القعدة من هذه السنة

فوم فلا تقتل جاحلا ولا أسيرا وكتب في أسفل كتابه

بمن اذى بأهل الشام
أنتم العدة والعدو الجند
والحرب ان حارب محارب
أو جانب مجانب وما أنتم
وأهل العراق الا كفاف
نايفه بني حمدة

وأن تداءعكم خطهم
ولم ترزقوه ولم تكذب
كقول الهودق لتنا المسح
ولم يقنلوه ولم يصلب

في أيات ولما أمدف الحجاج
في قتل أسارى دير الجاحم
وأعطى الاموال بلغ ذلك
عبد الملك فكذب اليه أما
بعد فندب بلغ أمير المؤمنين
سرفك في اللما وتبذرت
في الاموال ولا يحتمل أمير
المؤمنين هاتين الخصلتين

لأحد من الناس وقد حكم
عليك أمير المؤمنين في الدماء

في الخطا اللدنة وفي العمد
النود وفي الاموال ردّها
الى م واضعها ثم العمل فيها
برأيه فاعاد أمير المؤمنين
أمين الله وسيد عنده منع
حق واعطاه باطل فان
كنت أردت الناس له فاعاد

اغناهم عنك وان كنت
أردتهم لنفسك فما أضناك
عنهم وسمايتك من أمير
المؤمنين أمر ان لين وشدة
فلا يؤنسك الا الطاعة ولا
يوحسنك الا المعصية
وخطن بامير المؤمنين كل
شيئ الاحتمالك على الخطا
واذا أعطاك الظفر على

وطلب رضائي بالذي أنت طالبه

وثنى الذى بنى شاه مثلى هاربا ٦٠ الى الله منه ضيع الدر حاله فان ترمي غنلة فرشة • فيار با قدغن بالماء شارب

وان ترمي وثبة أموية

فهذا وهذا كل ذا أنا صاحب

فلاننى والحوادث جنة

فانك مجزى بما انت كاسبه

ولا نعد ما أتيتك منى وان

نعد

يقوم بها يوما عليك نواده

ولا تدفع من للناس حقا

عانه

ولا تعطين ما ليس لله جابه

وهى آيات من جيبه

ما اخترناه من قول عبده

الملك فلما قرأ الحاج كتابه

كتب أما بعد فقد أتانى

كتاب أمير المؤمنين يذكر

فيه سرفى فى الدماء

وتبذرى فى الاموال

ولعمري ما بلغت فى عقوبة

أهل المعصية ما هم أهله

وما قضيت حق أهل

الطاعة عما استحقوه فان

كان قتلى اولئك العصاة

سرفا واعطائى أولئك

الطامعين تبذرا فليس وصى

أمير المؤمنين ما ساف

وليجتلى فيه جدا أنتى

البيه ان شاء الله تعالى ولا

قوة الا بالله والله ما على

من عقل ولا قود ما أصبت

القوم خطا فانذرتهم ولا

اعطيتهم الا لك ولا قلت

الا فبك واما ما انتا منظره

من أمريك فالينما عدة

واعظمتها محبة فقد عات

للعدة الجلال وللحكمة

الصبر وكتب فى أسفل كتابه

(ذكر عدة حوادث)

فماتنى أبو أحمد بن المتوكل الى البصرة ثم رد الى بغداد فانزل فى الجانب الشرقى بقصر دينار وبنى
أدعاء على بن المعنصم الى واسط ثم رد الى بغداد وفيها مات من أحمى بن خاقان بجصر فى ذى الحجة ورجع
بالناس عبد الله بن محمد بن سليمان الزينى وفيها غزا محمد بن معاذ من ناحية ملطية فانهزم وأسر
وفى التقي موسى بن بغاوى الكوكبي العلى عند قزوین فانهزم الكوكبي وطلق بالديلم وكان سبب
الغزاة انهم لما اصطفوا للقنال حمل أصحاب الكوكبي ترسهم فى وجوههم فيقتلون بها سهام أصحاب
موسى فلما رأى موسى ان سهام أصحابه لا تصل اليهم مع فعلهم امر بمعامعة من النبط ان يصب فى
الارض ثم امر أصحابه بالاستطراد لهم ففعلوا ذلك فظن الكوكبي وأصحابه انهم قد انهزموا
فنبههم فلما نسطوا النبط امر موسى بالنار فالتقيت فيه فالتب من تحت أقدامهم فجهلت
تحرقتهم فانهزموا فنبههم موسى ودخل قزوین وفيها فى ذى الحجة اتى مساور والخارجى عسكرا
للخليفة فقتلهم فحطروا من ناحية جلولاه فنهزمه مساور وفيها سار جيش المسلمين الى بلاد
الى بلاد المشرى فافتحو حصون جزيق وحاصر واقتولوا غلب على أكثر أسوارها

(ذكر ابتداء دولة يعقوب الصفار ومملكته هراة وبوشنج)

كان يعقوب بن الليث وأخوه عمرو وإملاان الصفري سجستان ويظهران الزهد والشفقة وكان
فى أيامهم جار جمل من أهل سجستان يظهر النطوق يقتال الخوارج يقال له صالح المطوى
فصعبه يعقوب وقاتل معه فخطى عنده لعله صالح مقام الخليفة عنه ثم هلك صالح وقام مقامه
انسان آخر اسمه درهم فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح قبله ثم ان صاحب خراسان
احتمل الدرهم ليعظم شأنه وكثر اتباعه حتى ظفر به وحمله الى بغداد فحبسه به اسم أطلق وخدع
الخليفة ببغداد وعظم أمر يعقوب بعد أخذ درهم وصار يتولى أمر المنطقة مكان درهم وقام
بمخاربة الشراة فظفر بهم وأكثرت القتل فيهم حتى كاد يقتلهم وخرب قراهم وأطاعه أصحابه بكرة
وحسن حاله ورأى به طاعة لم يطيعوها أحدا كان قبله واشتدت شوكته فغلب على سجستان وأظهر
التمسك بطاعة الخليفة وكنى بصدور من أمره وأظهر أنه هو أمره بقتال الشراة ومالك
سجستان وضبط الطرق وحفظها وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فكثر اتباعه فخرج عن حد
طلب الشراة وصار يتناول أصحاب أمير خراسان للخليفة ثم سار من سجستان الى هراة من
خراسان هذه السنة لملكها وكان أمير خراسان محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين
وعامله على هراة محمد بن أوس الأيلى فخرج منها الحاربة يعقوب فى تعبئة حسنة وبأس شديد
ورزى جميل ففخار با واقتل قتلا شديدا فانهزم ابن أوس ومالك يعقوب هراة وبوشنج وصارت
المدىنان فى يده فعظم أمره حينئذ وهابه أمير خراسان وغيره من أصحاب الاطراف

ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومائتين

(ذكر مقتل بعا الشراى)

فما قتل بعا الشراى وكان سبب قتله انه كان يحرض المعتز الى المسير الى بغداد والمعتز رأى ذلك
ويكرهه فاتفق ان يبا الشغل بنزو بج ابنته من صالح بن وصيف فرسكب المعتز ومعه أحمد بن
اسرائيل الى كرخ سامر الى بابك الكلى ومن معه من التحرفين عن بعا وكان سبب انحرافه
عنه انه ساءا كانا على شراب لهما فمرىدا أحدهما على الآخر فاختفى بابك الكلى من بعا فلما أتاه المعتز
اجتمع معه أهل الكرخ وأهل الدور ثم أقبلوا مع المعتز الى الجوسق سامر اوبلغ ذلك بعا فخرج

إذا نال أتبع رضائى وأتقى • أذا لم يورى لا تروى كواكبه وما لا مرى بعد الخليفة جنة • تقيه من الأمر الذى هو كاسبه فى

أسلم من سأل من ذي قرابة هو من لم تسأله فاني محاربة اذا قار في الجحاح منك خطيئة ٦١ فقامت عليه في الصباح نواديه

اذا انال من الشقيق
لنصحه

وأقصى الذي نسرى الى
عقابه

فن ذا الذي يرجو نوال
ويتقى

مصاواتي والدرهم نوابه
فتقف على حسد الرضا

لا أجوزه
مدى الدهر حتى يرجع الدر

حاله
والأفدنى والامور فاني

شقيق ريفي في أحكمتي
تجاربه

وهي أسات من جدد
ما اخترناه من شعر الجحاح

فلما انتهى كتابه الى عبيد
الملك قال خاف أبو محمد

صولتي ولن أعود انشي
يكرهه (وحدث) جاد

الراوية أن الجحاح سهر ليلة
بالكوفة فقال الحرشي

أتيتي بحدث من المسجد
فاعترض رجلا جسيما

عظيما فقال أجيب الأمير
فانطلق به حتى ادخله اليه

فلم يسلم ولا نطق حتى قال
له الجحاح ايه ما عندك فقال

له الرجل ايه ما عندك
فقال للحرشي اخرجته

أخرج الله نفسك أمرك
أن تاتيني بحدث فأتيتني

بمرعوب قد ذهب قواده
فخرج الجحاح ومعه صرة

دراهم الى المسجد فدخل
بناول الناس فيأخذونها

في غلبته وهو م زهاه جملة انسان من ولده وفقاده فسار الى السن فشكا أعباءه بعضهم الى
بعض ما هم فيه من العسف وانهم خرجوا غير مضارب ولا مابلسونه في الرد وانهم في شتاء فاته
بعض أعباءه وأخبره بقولهم فقال دعني حتى أنظر الالبسة فلما جن عليه الليل ركب في زورق
وعمه خادمان وثني من المال الذي صحبه وسكان قد صحبه تسع عشرة بذرة دنائير ومائة بذرة
دراهم ولم يحمل معه سلاحا ولا سكيناً ولا شيأ ولم يعلم به أحد من عسكره وكان المدي في غيبة بغالابام
الاف في ثيابه وعليه السلاح فسار بغا الى الجسر في الثلث الاوّل من الليل فبعث الموكلون بالجسر
ينظرون من هو فصاح بالعلام فرجع وخرج بغا في البستان الخسافاني فلحقه عدة من الموكلين
فوقف لهم بغا وقال انابغا امان تذهبوا معي الى صالح بن وصيف واما ان تصيروا معي حتى أحسن
اليكم فتوكل به بعضهم وأرسلوا الى المعتز بالخبر فامر بقتله بقتل وحمل رأسه الى المعتز ونصب
بسامه او ينفذ وأحرق المغار به جسده وكان أراد ان يختفي عند صالح بن وصيف فاذا اشتغل
الناس بالعيد وكان قد قرب خرج هو وصالح وشوا بالمعتز

(ذكر ابتداء حال أحمد بن طولون)

كانت ديار مصر قد أقطمها بابكال وهو من كبار قواد الاتراك وكان مقيماً بالحضرة واستخلف
بها من ينوب عنه بها وكان طولون والد أحمد بن طولون أيضاً من الاتراك وقد نشأ هو بعد والده
على طريقة مستقيمة وسيرة حسنة فالتقى بابكال من استخلفه بمصر فاشير عليه بأحمد بن طولون
لما طوره عنه من حسن السيرة فولاه وسيره اليها وكان بها ابن المدبر على الخراج وقد تحكّم في البلد
فلما اتهمها أحمد كف يد ابن المدبر واستولى على البلد وكان بابكال قد استعمل أحمد بن طولون على
مصر وحدها سوى باقي الاعمال كالا سكندرية وغيرها فلما قتل المهدي بابكال وصارت مصر
ليبارك كوج التركي وكان بينه وبين أحمد بن طولون مودة متأ كدة استعمله على ديار مصر جميعها
فقوى أمره وعلا شأنه ودامت أيامه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

(ذكر وقعة بين مساور الخارجي وبين عسكر الموصل)

كان مساور بن عبد الجبّد قد استولى على أكثر أعمال الموصل وقوى أمره فجمع له الحسن بن
أيوب بن أحمد بن عمر بن الخطاب العدوي النخعي وكان خليفة أبيه بالموصل عسكراً كثيراً منهم
أحمد بن أحمد بن جد الامراء الخدانية وغيره وسار الى مساور وعبر اليه نهر الزاب فتأخر عنه
مساور عن موضعه ونزل بموضع يقال له وادي الزيات وهو واد هبقي فسار الحسن في طلبه فالتقوا
في جسادى الاولى واقتتلوا واشتد القتال فانهم عسكر الموصل وكثرا القتل فيهم وسقط كثير منهم
في الوادي فهلك فيه أكثر من القتلى ونجا الحسن فوصل الى حرمة أعمال اربل اليوم ونجا
محمد بن علي بن السيد فظن الخوارج أنه الحسن فقبضوه وكان فارما شجاعاً فقاتلهم فقتلوا واشتد أمر
مساور وعظم شأنه وخافه الناس

(ذكر وقعة حوادث)

في هذه السنة توفي أبو أحمد بن الرشيد وهو عم الواثق والمتوكل وعم أبي المنصور والمنصورين والمعتز
وكان معه من الخلفاء أخوه الامين والمأمون والمنصور وابناء أخيه الواثق والمتوكل ابنا المنصور
وابناءه ابني أخيه وهم المنصور والمنصورين والمعتز وفيها في جسادى الاخيرة توفي علي بن محمد بن علي
ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام بسامه او هو أحد
من يمتد الى امامية امامته وصلى عليه أبو أحمد بن المتوكل وكان مولده سنة اثني عشر ومائتين وفيها

حتى انتهى الى شيخ فاعطاه فبذلها فاعادها الجحاح فردّها ففعل ذلك الجحاح ثلاثاً فادامه الجحاح وقال انا الجحاح ودخل القصر

وقال الحرابي الحفني به فدخل ٦٢ فسلم باسمه ان ذلق وقلب شديدا فقال له الخجاج من الرجل فقال من بني شيان قال ما سمعت قال

سيرة بن الجند قال بسيرة
هـل فرأت القرآن قال
جهته في صدرى وان
عملت به فقد حفظته وان لم
أعمل به فقد ضيعته قال فهل
تفرض قال انى لا افرض
الصاب وأعرف الاختلاف
في الجند قال فهل تبصر
الغمة قال انى لا تبصر ما
أقوم به أهلى وأرشدنا
أهلى من قولى قال فهل
تعرف النجوم قال انى
لا عرف منازل القمر وما
أهتدى به في السفر قال
فهل تروى الشعر قال انى
لا روى المثل والشاهد قال
المثل قد عرفناه والشاهد
قال اليوم يكون لله رب
من أيامها عليه شاهد من
الشعر فاني أروى ذلك
الشاهد فاتخذ الخجاج
سميرا فلم يك بطاب شيئا
من الحديث الا وجد عنده
منه علما وكان يرى رأى
الخوارج من أصحاب
قطرى ابن الفجاءة التميمي
والقيعاء وأمه وكانت من
بني شيان وانما هو رجل
من تميم وكان قطرى يومئذ
يحارب المهلب فباع قطريا
مكان سيرة من الخجاج
فكتب اليه بيايته بها
لشنان ما بين ابن جعد وبينه
اذن رحناني الحديدي
المظاهر

عقد صالح بن وصيف ليدود ادعى ديار مصر وقسم بين العواصم وفيها وقع مغل باهل قم فقتل
منهم مقتلة عظيمة وفيها عاود أهل ماردة من بلاد الاندلس الخلاف على محمد بن عبد الرحمن
صاحب الاندلس وسبب ذلك أنهم ذلفوا قديما على أمة فظفر بهم وتفرق كثير من أهلها فلما
كان الان لا تجمع اليها من كان فارقه اذوا الى الخلاف والعصيان فسار محمد اليهم وحصرهم
وضيق عليهم فانقادوا الى التسليم والطاعة فقتلهم وأموالهم الى قرطبة وهدم سور ماردة وحصن
بها الموضع الذي كان يسكنه العمال دون غيرهم وفيها هلك اردون بن ردة بر صاحب جليقية من
الاندلس وولى مكانه ادفونش وهو ابن النقي عشرة سنة وفيها انكسفت القمر كسوفاً كلياً لم يبق
منه شيء ظاهر وفيها كان بلاد الاندلس فسط سديد تتابع عليهم من سنة احدى وخمسين الى سنة
خمس وخمسين وكشف الله عنهم وفيها وصل دلف بن عبد العزيز بن ابي دلف الجعلى الى الاهواز
وجند يسابور ونسرت في مائتي ألف دينار ثم انصرف وكان والده أمراً بذلك وفي رمضان سار
نوشري الى مساو والشاوى فلقبته فجزمه وقتل من أصحابه جماعة كثيرة وحج بالناس على بن
الحسين بن اسمعيل بن عباس بن محمد وفيها توفي أبو الوليد بن عبد الملك بن قطن النحوي القيرواني
بها وكان اماماً في النحو واللغة واماماً بالعربية قبل مات سنة خمس وخمسين وهو أصح

ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائتين

(ذكر استيلاء يعقوب بن الليث الصفار على كرمان)

فيها استولى يعقوب بن الليث الصفار على كرمان وسبب ذلك ان علي بن الحسين بن شبل كان على
فارس فكتب الى المعتز يطلب كرمان ويذكر عجز الطاهريه وان يعقوب قد غلبهم على سجستان
وكان علي بن الحسين قد تبسطا بجعل خراج فارس فكتب اليه المعتز يولاه بكرمان وكتب الى
يعقوب بن الليث يولاه أيضاً بالتمس اغراء كل واحد منهم ما يصاحبه ليسقط مؤنة المالك عنه
وبغرض بالآخر وكان كل واحد منهم ما يظهر طاعة لا حقيقة لها والمعتز يعلم ذلك منهم ما فرسل
علي بن الحسين طوق بن المغاس الى كرمان وسار يعقوب اليه فسبقه طوق واستولى عليها
وأقبل يعقوب حتى بقي بينه وبين كرمان مرحلة فاقام بها شهرين لا يتقدم الى طوق ولا طوق
يخرج اليه فلما طال ذلك عليه أظهر الارتحال الى سجستان فارتحل مرحلتين وبلغ طوقا ارتحاله
فطن انه قد بداه في حربه وترك كرمان فوضع آلة الحرب وقعد للكل والشرب والملاهي وانصل
بيعقوب اقبال طوق على الشرب فذكر اجماع طوقى المرحلة في يوم واحد فلم يشعر طوق الا بغيرة
عسكره فقال ما هذا فقبل غيرة الموالى فلم يكن بأسرع من موافاة يعقوب فاحاط بهواصبا
فذهب أصحابه يريدون المناهضة والدفع عن أنفسهم فقال له قوب لأصحابه افرجوا للقوم
أفروا هاربين وخلوا كل ما لهم وأسر يعقوب طوقا وكان علي بن الحسين قد سبج مع طوق في
صناديق قيود اليقيد بها من يأخذه من أصحاب يعقوب وفي صناديق أطوقه واسورة تبعها
أهل البلاد من أصحاب نفسه فلما غلب يعقوب عسكرهم رأى ذلك فقال ما هذا يا طوق فاجابه
فأخذ الأطوق والأسر وذا عطاها لأصحابه وأخذ القيود والغال فقبضهم أصحاب علي ولما
أخرج بد طوق ليضع فيها الغل رآها يعقوب وعليها عصابة فسأله عنها فقال أصابني حرارة
ففصدمت ساغما بنزع خفي نفسه فثبأقط منه كسر خبز يابسة فقال يا طوق هذا خفي لم أترعه منذ
شهرين من رجلى وخبري في خفي منه آكل وأنت جالس في الشرب ثم دخل كرمان وملكها مع
سجستان

بجاهد فرسان المهلب كناههم بمرور على وقع السيوف البوار وراح يجر الخزعند أميرة أمير بتقوى ربه غير أمر ذكر

أبا الجعد ابن العلم والحلم والنهي • وميراث آباء كرام العناصر ألم تر أن الموت لاشك نازل • ٦٣ ولا بد من بعث الال في المقابر

حفاة عمارة والتراب لديهم
فمن بين ذرى رجب وآخر ناس
فان الذي قد نالت بغنى وانما
حياتك في الدنيا كوقعة طائر
فراجع أبا جعد ولا تترك مصفيا
على ظلمة أعشت جميع
النواظر

ونبؤة تهدي اليك شهادة
فانك ذو ذنب ولست بكافر
وسر نحو نالتك الطم ادغمية
تفدك بقبا عار باخا غير خاسر
هي الغاية القمصوى
الريغ نواها

اذ نال في الدنيا الفنى
كل تاجر

فلما قرأ كتابه بكى وركب
فرسه وأخذ من لاه وعلق
بقطرى وطلبه الحجاج فلم
يقدر عليه ولم يرع الحجاج
الا وكتاب تذبذب منه فيه
شعر قطرى الذى كان كتب
به اليه وفي أسفل الكتاب

الى الحجاج آيات منها
فمن مبلغ الحجاج أن سميره
فلا كل دين غير دين الخوارج
رأى الناس الا من رأى
مثل رأيه

ملاعيب تراكيب فصد الخارج
فاقتات نحو الله بالله وانقا
وما كرتنى غير الاله بفارج
الى عصبة أما النصار فانهم
هم الاسد أسد الغيل ضد

التهاج
وأما اذا ما الليل جن فانهم
قيام بانواح النساء النوايح
ينادون للنصيح فانه انهم
فطرح الحجاج هذا الكتاب

﴿ ذكر ملك يعقوب فارس ﴾

وفيه اربع جسادى الاولى ملك يعقوب بن الليث فارس لما بلغ على بن الحسين بن شبل بفارس
ما فعله يعقوب بطوق أبقن بحبيته اليه وكان على بشير از جمع جيشه وسار الى مضيق خارج
شبراز من احبجانيه جبل لا يسلك ومن الجانب الاخر نهرا لاجناس فاقام على رأس المضيق
وهو مضيق عمرة لا يسلكه الا واحد بهد واحد وهو على طرف البروقال ان يعقوب لا يقدر على
الجواز البنا فرجع وأقبل يعقوب حتى دنا من ذلك المضيق فتر على ميل منه وسار وحده ومعه
رجل آخر فظفر الى ذلك المضيق والعسكر وأصحاب على بن الحسين يسبونه وهو ساكت ثم رجع
الى أصحابه فلما كان القدا الظاهر سار بأصحابه حتى صار الى طرف المضيق مما يلي كرمان قاصر
أصحابه بالنزول وحط الاقوال ففعلوا وركبوا دوابهم عربا وأخذ كل واحد منهم قلاقاه في الماء
فجعل يسبح الى جانب عسكر على بن الحسين وكان على بن الحسين وأصحابه قد ركبه وانظروا الى
فعله ونضحكون منه وألقى يعقوب نفسه وأصحابه في الماء على خيلهم وبابهم الرماح يسرون
خفاف الكتاب فلما رأى على بن الحسين ان يعقوب قد قطع عانة النهر تخير في أمره وانتفض عليه
نديره وخرج أصحاب يعقوب من وراء أصحاب على فلما خرج أروا نهم هرب أصحابه الى مدينة
شبراز لانهم كانوا يسرون اذا خرج يعقوب وأصحابه بين جيش يعقوب والمضيق ولا يجدون ملجأ
فانهم موافق على بن الحسين عن دابته كدابه الفرس فاخذ أسيرا وأتى به الى يعقوب فقيده
وأخذ كل ماني عسكره ثم رجع من موضعه ودخل شبراز ليلا فلم يترك أحد فلما أصبح نهب
أصحابه دار على ودور أصحابه وأخذ ماني بيوت الاموال وجبى الخراج ورجع الى محبستان وقيل
انه جرى بين يعقوب الصغار وبين على بن الحسين بعد عبوره النهر حرب شديدة وذلك أن عليا كان
قد جمع عنده جمعا كثيرا من الموالى والاكراد وغيرهم بلغتهم خمسة عشر ألفا بين فارس
وراجل فبعي أصحابه بمئة وميسرة وقابا ووقف هو في القلب وأقبل الصغار فنهز النهر فلما صار مع
على على أرض واحدة جل هو وعسكره حلة واحدة على عسكره على فقتلواهم ثم جعل ثانية فأزالهم
عن مواقعهم وصدقهم في الحرب فانهم زمواعلى وجوههم لا يلبى أحد على أحد وتبهم على بصح
هم ويناشدهم الله ليرجعوا أولي قفوا فلم يلقفت اليه أحد وقيل الى جالة قتلا ذرية سارا قبل
النهز من الى باب شبراز مع العسكر فازدجوا في الابواب فقتلوا في نواحي فارس وبلغ بعضهم في
هريمته الى الاهواز فلما رأى الصغار ما لقوا من القتل أمر بالركف عنهم ولولا ذلك لقتلوا عن
آخرهم وكان القتل خمسة آلاف قتل وأصاب على بن الحسين ثلاث جراحات ثم أخذ أسيرا
لما عرفوه ودخل الصغار الى شبراز وطاف بالمدينة ونادى بالامان فاطمان الناس وعذب عليا
بانواع العذاب وأخذ من أمواله ألف بدرة وقيل أر بعائة بدرة ومن السلاح والافراس وغير ذلك
مالا يحسد وكتب الى الخليفة بطاعته وأهدى له هدية جليلة منها عشر يازات بيض وبارألق صيني
ومائة من مسك وغيرهما من الطرائف وعاد الى محبستان ومعه على وطوق تحت الاستظهار فلما
فارق بلاد فارس أرسل الخليفة عماله اليها

﴿ ذكر خلع المعتز وموته ﴾

وفيه في يوم الاربعاء ثلاث بقين من رجب خلع المعتز واليدين خلتا من شعبان ظهر موته وكان
سبب خلعهم ان الاثرالك لما فعلوا بالكتاب ما ذكرناه ولم يحصل منهم مال ساروا الى المعتز يطلبون
أرزاقهم وقالوا اعطنا ارزاقنا حتى تقتل صالح بن عفيف فلم يكن عنده ما يعطيهم فقتلوا معه الى
رأوا حكم عمر وكل رايح الهوائج وحكم ابن قيس مثل ذلك فاعصموا بهجبل شديد المن ليس بناهيج

أسرفها وقتل منهم خلق عظيم ٦٦ والمعروف بابي شبيب خرج في بني مالك وغيرهم من ربيعة وقد كان أدخل على القنبر

(ذكر ولاية سليمان بن عبد الله بن طاهر بغداد وشغب الجند والعامه بها)

وفي رمضان وثب عامة بغداد وجندوها بمحمد بن أوس البلخي وكان السبب في ذلك ان محمد بن أوس قدم من خراسان مع سليمان بن عبد الله بن طاهر على الجيش القصاد من خراسان وعلى الصعاليك الذين معهم ولم يكن أمماؤهم في ديوان العراق وكانت العادة ان يقام لمن يقدم من خراسان بالعراق ما كان لهم بخراسان ويكون وجه ذلك من دخل ضياع ورثة طاهرين الحسين ويكتب الى خراسان ليه طي الورثة من بيت المال عوضه فلما سمع عبد الله بن عبد الله بتقدم سليمان الى العراق ومسير الامر اليه أخذ ما في بيت مال الورثة وأخذ من مالهم وسار فأقام بالجوب في شرف دجلة ثم انتقل الى غربهم فقدم سليمان قرأى بيت مال الورثة فأرغافاقت عايبه الدنيا وأعطى أصحابه من أموال جند بغداد وشرك الجند والساكرية في طلب الارزاق وكان الذين قدموا مع محمد بن أوس من خراسان قد أساءوا بمجاورة أهل بغداد وجاهاروا بالفاخشة وتعرضوا للعرم والعلمان بالقهر فاعتلأ عليهم غيظا وحفا فاتفق العامة مع الجند وناروا وأتوا من بغداد عند باب الشام فكسروا بابه وأطلقوا من فيه وجرى حرب بين القادمين مع ابن أوس وبين أهل بغداد فمات ابن أوس وأصحابه وأولاده الى الجزيرة ونصاح الناس من أراد النهب فليحلق بنساقيل انه عبر الى الجزيرة من العامة أكثر من مائة ألف نفس وأنهم الجند في السلاح فهرب ابن أوس الى منزله فتبعه الناس فتحاربوا نصفهم حرما شديدة وجرح ابن أوس وانهم هم هو وأصحابه وتبعهم الناس حتى أخرجوهم من باب السماوية وانهم وامتزله وجميع ما كان فيه فقتل كان قيمة ذلك ألفي ألف درهم وأخذوا له من الامتعة ما لا حدة عليه ونهب أهل بغداد منازل الصعاليك من أصحابه فأسل سليمان بن عبد الله الى ابن أوس يأمره بالمسير الى خراسان وبعلمه انه لا طريق له الى العود الى بغداد فرحل الى النهر وان قنبر وأفسد ثم أتى باليكال التركي كتب اليه ولاية طريق خراسان في ذي القعدة وكان مساور بن عبد الحميد قد استخاف رجلا اسمه موسى بالذسكرة ونواحيها في ثلثائة رجل واليه ما بين حلوان والسوس على طريق خراسان وبطن جوخي وفيه أمر المهدي باخراج القياد والمغنين من سامرا ونفاهم عن امر اوامر أيضا بقتل السباع التي كانت يدار السلطان وطرد الكلاب ورد المظالم وجلس للعامة ولما رلى كانت الدنيا كلها بالفتن منسوجة

(ذكر استيلاء مغل على طبرستان وعوده عنها)

في هذه السنة سار مغل الى طبرستان فحارب الحسن بن زيد العلوي فانهمز الحسن ولحق بالديلم ودخل مغل البلد وأحرق منازل الحسن وسار الى الديلم في طلبه ثم عاد عن طبرستان بعد ان دخلها وهزم الحسن بن زيد العلوي وعاد موسى بن بغا من الري ومبذ للثان قبضة أم المعتز لما رأت اضطراب الازالك كتبت الى موسى نسأله القدوم عليهم وأملت أن يصل قبل أن يفرط في ولدها فأرط فغزم موسى على الانصراف وكسب الى مغل يأمره بالانصراف عن طبرستان اليه بالري فورد كتابه الى مغل وهو قد توجه الى أرض الديلم في طلب الحسن بن زيد العلوي فلما أتاه الكتاب رجع فأتاه من مكان هرب من الحسن بن زيد العلوي ورجعوا العود الى بيوتهم وقالوا له ما سبب عودك فاخبرهم بكتاب الامير اليه بغزم عليه ولم يتهيب لموسى المسير عن الري حتى أتاه خبر قتل المعتز والبيعة للهندي فبايعوا المهدي ثم ان الموالى الذين مع موسى بانهم ما أخذ صالح ابن وصيف من أموال الكتاب وأمسألاب المعتز فسدوا المغنين بسامرا فسدوا موسى بن بغا

بالله وقد كان بعد العشرين والثلثائة للاباضية ببلاد عمان بمالي بالادريوي وغديرها حروب وتحكميم وخروج وامام نصبوه فقتل وقتل من كان معه وفي سنة سبع وسبعين كانت للحجاج حروب مع شبيب الخارجي وولى عنه الحجاج بعد قتل ذريع كان في أصحابه حتى أحصى عددهم بالقضيب فدخل الكوفة وتحصن في دار الامارة ودخل شبيب وأمه وزوجته غزالة الكوفة عند الصباح وقد كانت غزالة نذرت أن تدخل مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران فاتوا الجامع في سبعين رجلا فصلوا به الغداة وخرجت غزالة مما كانت أوجبه على نفسها فقال الناس بالكوفة في تلك السنة وقت الغزاة نذرها

بارب لا تفرها وكانت الغزاة من الشجاعة والقروسة بالموضع العظيم وكذلك أم شبيب وقد كان عبد الملك حبيب بلغه خبر هرب الحجاج ونخصه في دار الامارة بالكوفة من شبيب بعث من الشام بعساكر كثيرة عاينها سفيان ابن الابرذ الكلابي لقتال شبيب فقدم على الحجاج بالكوفة فخرجوا الى شبيب فخرجوه فانهمز شبيب وقتل الغزاة وأمه

بالانصراف

وهذه شينب في فوارس من أصحابه وأبوه سفيان من أهل الشام فلقه بالاهواز فولى ٦٧ شينب فلاحصل على جسر دجيل

نفر به فرسه وعليه الحديد
الثقيل من درع ومغفر
فأقامه في الماء فقال له
بعض أصحابه أغرفا أمير
المؤمنين قال ذلك تقدير
العزيز العليم فأقامه دجيل
ميتا شطه فحمل على
البريد إلى الجحاج فأمر
الجحاج بشق بطنه واستخراج
قلبه فأسخر فإذاهو
كالحجر إذا ضربت به الأرض
نابعا فشق فإذاهو داخله
قلب صغير كالكرة فشق
فأصاب علقه الدم في داخله
وفي سنة اثنتين وثلاثين
قتل الجحاج بن الفريزة
لخروجه مع ابن الأشعث
وانشأه الكتاب له ووضع
الصدور والخطب وكان
ابن القسري من البلاغة
والعلم والفصاحة بالموضع
الموصوف وقد أنشأ على
خبره قنله وما كان من
كلامه مع الجحاج وقد كان
قتله صبرا في الكتاب
الوسط وأن قتله أباه كان
بالسيف وقيل بل قدم إليه
فضر به الجحاج بحربة في
خبره فأتى عليه وابن القسري
القائل الناس ثلاثة عاقل
وأحمق وفاجر فأما العاقل
فان الدين شريفة والحلم
طبيعته والرأي الحسن
صحيته ان نطق أصاب
وان كام أجاب وان مع
العلم والوعى وان سمع الفقه

بالانصراف وقدم عليهم مغلق وهو بالري فسار نحو ساهرا فكتب إليه المهدي بأمره بالعود إلى
الري ولزم ذلك المنفر فلم يفعل فأسر إلى البصر جابن من بني هاشم يعرفه ضيق الأموال عنده
ويحذر انه غلبة العلويين على ما يجعله خافه فلم يسمع ذلك وكان صالح بن وصيف يعظم على المهدي
انصرافه ونفسه به إلى المعصية والخلاف وبنوا إلى المهدي من فعله ولمسأني الرسل موسى ضج
الوأي وكادوا أن ينوبوا بالرسول ورد موسى الجواب يعتذر بخلف من معه عن الرجوع إلى قوله
دون وروى باب أمير المؤمنين ويحتمل عاين الرسول وأنه ان تخلف عنهم فقلوه وسير مع الرسول
جاءه من أصحابه فقدموا ساهرا استنست وخسب بين ومائتين

﴿ذ كروا نبلاهم ساور على الموصل﴾

لما انهزم عسكر الموصل من مساور الخارجين كاذكرناه قوى أمره وكثرت أتباعه فسار من موضعه
وقصد الموصل فنزل بها ثم هاجمها عند الدبر الأعلى فاستمر أمير البلد منه وهو عبد الله بن سليمان
الضفيع عن مقاتلته ولم يدهفه أهل الموصل أيضا بل لهم إلى الخلاف فوجه مساور جمع إلى دار عبد
الله أمير البلد فاحرقها ودخل مساور الموصل به حرب فلم يعرض لاحد وحضرت الجمعة فدخل
المسجد الجامع وحضر الناس أومن حضر منهم فسمع من المنبر وخطب عليه فقال في خطبته اللهم
اصليهم واصليهم ولا تسألوا تدخل في الصلاة جعل إلهامه في أذنيه ثم كبرست تكبيرات ثم قرأ بعد
ذلك ولما خطب جعل على درج المنبر من أصحابه من يحرسه بالسيف وكذلك في الصلاة لأنه
خاف من أهل الموصل ثم فارق الموصل ولم يبق على المقام بهم الكثرة أهلها وسار إلى المدينة
لأنه كان اتخذها دار هجرته

﴿ذ كروا نزل خروج صاحب الزنج﴾

وفي سؤال خرج في فرات البصر فرجل وزعم انه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ووجه الزنج الذين كانوا يسمون السباح وغير دجلة
فنزل الدبباري قال أبو جعفر وكان اسمه فيما ذكره علي بن محمد بن عبد الرحيم ونسبه في عبد القيس
وأما الزنج علي بن رجب بن محمد بن حكيم من بني أسد بن خزاعة من قري الزري وكان يقول جدي محمد
ابن حكيم من أهل الكوفة أحد الخوارجين علي هاشم بن عبد الملك مع زيد بن علي بن الحسين
لما قتل زيد هرب فلحق بالري فجاه إلى قرية ورزني وأقام بها وان أباه عبد الرحيم رجل من
عبد القيس كان مولده بالاطالقان وقدم العراق واشترى جارية سندية وأولده محمد أباه وكان
متصلا قبل بجماعة من حاشية المنتصرة منهم غانم الشطرنجي وسعيد الصغير وكان معاشه منهم ومن
أصحاب الساطان وكان يمدحهم ويستفتحهم بشعرهم ومن غيرهم ثم انه شخص من ساهرا سنة
تسع وأربعين ومائتين إلى البصر بن فادى به الله علي بن عبد الله بن محمد بن الفضل بن الحسين بن
عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب ودعا الناس بمحج إلى طاعته فأنه بجماعة كثيرة من
أهلها ومن غيرهم فجري بين الطائفتين عصبية قتل فيها جماعة وكان أهل البصر قد أحلوه
بعمل نجي وحبى الخراج ونفذ فيهم حكمه وقالوا أصحاب الساطان بسببه فوترتهم بجماعة تشكروا
له فانتقل عنهم إلى الاحساء ونزل على قوم من بني سعد بن غنم يقال لهم بنو الشماص وأقام فيهم وفي
صحبته جماعة من البصرين منهم يحيى بن محمد الأزرق البصري واليمان بن جامع وهو قائد جيشه
وكان ينتقل بالبادية فذكر عنه انه قال أوتيت في تلك الايام بالبادية آيات من آيات امامتي ظاهرة
للناس ثم أتت سور من القران فجري به الساني في ساعة وحفظتها في دفعة واحدة منها

روى وأما الاجاق فان تكلم على وان حدث زهد وان حل على الصبح حل وأما القاهر فان استأنه منه خائف وان

صاحبه شأنك وان استكنتم لم يكنكم ٦٨ وان علم لم يعلم وان حدث لم يصدق وان فقه لم يفقه (وذكر المدايني) أن الحجاج لم يكن

يظهر لندمائه منه بشاشة ولا سماحة في الخلق الا في يوم دخلت عليه ابي الى الاخيلية فقال لها انفي أنك مررت بغير توبة بن الحبر وعدت عنه فوالله ما وثقت له ولو كان هو بكائك وانت بكائه ما عدل عنك قالت أصح الله الامير في عذر قال وما هو قال سمعته وهو يقول ولو أن لي الى الاخيلية سلمت على وفوق جندل وصفائح سلمت تسلم البشاشة أوزة اليه اصدى من جانب القبر صائح

وكان معي نسوة قد سمعن قوله فذكرت أن أكذبه فأسف الحجاج قولها وفضي حوائجها وانبط في محادثها لم يره منه بشاشة وأرجعية داخلته مثل ذلك اليوم (وذكر) حجاج الرواية غير هذا الوجه وهو أن زوج ابي حلف عليها وقد احتار بغير توبة لئلا أن تنزل وتأتي وتسلم عليه وتكذبه حيث يقول وذكر البيهقي المتقدمين قال وأب أن تفعل فاقدم عليها زوجها فترلت حتى جاءت الى القبر ودموعها على صدرها كثر السحاب فقالت السلام عليك يا توبة فلم تستم النداء حتى انفرج القبر من طائر كالحمامة

سبحان والكهف وصادومنها اني فكرت في الموضوع الذي أقصده حيث نفت في البلاد فظلمني غشامة ونحو طبت منها فقبيل لي أقصد البصرة وقيل عنه أنه قال لاهل البادية انه يحكي به عمر العلى أبو الحسن المقتول بناحية الكوفة فخدع أهلها فأتاه منهم جماعة كثيرة فزحف بهم الى الروم من البصريين فكانت بينهم وقعة عظيمة وكانت المزيمة عليه وعلى أصحابه قوا قد لا كثيرا فتفرقت العرب عنه فلما تفرقت عنه سار فزل البصرة في بني ضبيعة فأتبعه منهم جماعة كثيرة منهم علي بن ابان الأهلي وكان قدومه البصرة سنة أربع وخمسين ومائتين ومحمد بن رجاء الحضاري عاملها ووافق ذلك سنة أهل البصرة بالبلابية والسعدية وطمع في احدي الطائفتين ان يعين اليه فارسل اليهم يدعوهم فلم يجبه أحد من أهل البلد وطالبه ابن رجاء فهرب فخبسه جماعة من كانوا يولون اليه منهم ابنه وزوجته وابنته وجارية حامل منه وسار يريد بغداد ومعه من أصحابه محمد بن - لم ويحكي بن محمد وسباة ابن بن جامع ومرفس القرشي فلما سار بالبطيحة نذرهم رجل كان يلى أمرها اسمه عير بن عمار فمأوم الى محمد بن عوف عامل واسط فخلص منه هو وأصحابه فدخل بغداد فقام بها حولا فانتسب الى محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد فزعمم أنه ظهرو له آيات عرف بها ما في ضمائر أصحابه وما يفعل كل واحد منهم فاستمال جماعة من أهل بغداد منهم جعفر ابن محمد المصوحاني من ولد يزيد بن صوحان ومحمد بن القاسم ومشرق وريق غلاما يحيى بن عبد الرحمن فسمى مشرقا حمزة وكناه أبا أحمد وسمى رقيقا جعفرا وكناه أبا الفضل وعزل محمد بن رجاء عن البصرة فوثب رؤساء البلابية والسعدية فخرجوا من في الحبوس فخلص أهلهم فمسم فلما بلغه خلاص أهلهم رجع الى البصرة وكان رجوعه في رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين ومعه علي بن ابان ويحيى بن محمد وسباة ومشرق وريق فوافقوا البصرة فزل بقصر القرشي على نهر يعرف بعمود ابن المتبحر وأظهروا له وكيل لولد الوائق في بيع السباح فاقام هناك وذكر ويحسان أحد غلمان السورجيين وهو أول من صحبه منهم انه قال كنت موكلًا بغلمان مولاي أقلل لهم التدقيق فاخذني أصحابه فساروا بي اليه وأمروني أن أسلم عليه بالامرة ففعلت فسألني عن الموضوع الذي جئت منه فاحد بهتة وسألني عن أخبار البصرة فقلت لأعلمي وسألني عن غلمان السورجيين وعن أحوالهم وما يجري لهم فاعلمته فدعاني الى ما هو عليه فاجبته فقال احتل فين فذرت عليه من الغلمان وأقبل بهم الى ووعدي ان يقودني على من آتبه به واستخلفني أن لأعلم أحد بموضعه وأن أرجع اليه ونخلي سبيلى وعدت اليه من الغداة وقد أتاه جماعة من غلمان الدياشين فكاتب في حريرة ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الآية وبعدها في رأس مردى وما زال يدعو غلمان أهل البصرة ويقبضونهم للخلاص من الرق والتعب فاجتمع عنده منهم خلق كثير فخطبهم ووعدهم ان يقودهم ويملكهم الاموال وحلف لهم بالآيمان أن لا يدرهم ولا يخذلهم ولا يدع شيئا من الاحسان الا أنى به اليهم فأتاه موالهم ويزلوا له على كل عبد خسة دنائير اسلم اليه عبده فبطح أصحابهم وأمر كل من عنده من العبيد فضر بواو اليهم أو وكيههم كل سيد خسة دنائير فاطلقهم ففوضوا نحو البصرة ثم ركب في سفن هناك فعبد جبلا الى نهر ميمون فاقام هناك ولم يزل هذا ذابها يجمع اليه السودان فلما كان يوم النطار خطبهم وصلى بهم وكرهم ما كانوا فيه من الشقاء وسوء الحال وان الله تعالى أبعدهم من ذلك وانه يريد أن يرفع أقدارهم ويخلصهم العبيد والاموال فلما كان بميمون من رأى أصحابه الجبري فقاتلوه حتى أخرجوه من دجلة واستأمن الى صاحب الزنج رجل من رؤساء الزنج يكي

اليضا فضربت صدرها فوفقت ميتة فاختلوا في جهازها وكفنوا ودفنت الى جانب قبره والعرب فيملاذ كرنا بابي

كلام كثير على حسب ما قدمنا في سلف من هذا الكتاب في آرائهم ومذاهبهم في العام ٦٩ واليهدي والصفر وقد كانت العرب

تعمل الى جانب قريش
اذ دفن ناقة وتعمل عليه
برذعة وخشبة يسمونها
البليسة وقد ضربوا بذلك
امثالهم وذكروا خطبائهم
في خطبهم فقالوا البلياء على
لولا يارقد كان بعضهم يتطير
بالساخ وينيامن بالبارح
وبعضهم يضاد هذا فيتطير
بالبارح وينيامن بالساخ
فاهل نجد بنيامن بالساخ
وأهل التهام بالصد من
ذلك على حسب ما قدمنا
من قول عبيد الزاعي فيما
سلف من هذا الكتاب
(حدثنا) المنقري قال
حدثنا عبد العزيز بن
الخطاب السكوني قال حدثنا
فضيل بن مرزوق قال لما
غلب بشر بن أرطاة على
اليمن وكان من قبله لابي
عبد الله بن العباس وأهل
مكة والمدينة ما كان قام
على بن أبي طالب رضي الله
عنه خطيبا لحمد الله وأثنى
عليه وصلى على نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم ثم قال
أن بشر بن أرطاة قد غلب
على اليمن والله ما أرى
هؤلاء القوم الا سيغلبون
على ما في أيديهم وما ذلك
بحق في أيديهم ولكن
بطاعتهم واستقامتهم
ومعصيتكم لي وتناصرهم
وتخاذلكم واصلاح بلادهم
وافساد بلادكم وتالله ما أهل

باني صالح ويعرف بالقصير في ثلثمائة من الزنج فلما كثروا جعل القواد فيهم منهم وقال لهم كل من
أتى منهم رجل فهو مضموم اليه وكان ابن أبي عون قد نقل من واسط الى ولاية الابلية وكور
دجلة وسارقا قد انزع الى المحمدية فلما انزلها وافاه أصحاب ابن أبي عون فصاح الزنج السلاخ
وقاموا وكان فيهم فتح الحجام فقام وأخذ يطبقا كان بين يديه فلقبه رجل من السورج بن يقال له
بلبل فلما رآه فزع جل عليه وحذفه بالطبق الذي بيده فرمى سلاخه وولى هاربا وانهمزم أصحابه
وكانوا أربعة آلاف وقتل منهم جماعة ومات بعضهم عطشا وأسرى منهم مؤامر بضرب أعناقهم ثم
سار الى القادسية فتم بها أصحابه بأمره وما زال يتردد الى أنهار البصرة فوجد بعض السودان دارا
لبعض بني هاشم فيها سلاح بالسيف فأتته به فصار معهم ما يقاتلون به فأتاه وهو بالسيف جماعة
من أهل البصرة بقائمه فوجه يحيى بن محمد في خمسة رجل فلقوا البصريين فأنهمزم البصريون
منهم وأخذوا سلاخهم ثم قاتل طائفة أخرى عند قرية تعرف بقرية اليهود فزعمهم أيضا وأثبت
أصحابه في الصحراء ثم أسرى الى الجعفرية فوضع في أهلها السيف فقتل أكثرهم وأتى منهم بأسرى
فاطنتهم ولقي جيشا كبير البصر بين مع رئيس اسمه عقيل فزعمهم وقتل منهم خلقا كثيرا وكان
معه مسمن فهبت عليه هاريج قاتلتها الى الشط فقتل الزنج وقتلوا من وجدوا فيها وغنموا ما فيها
وكان مع الرئيس مسمن فركبوا وخرجوا فالتقوا صاحب الزنج فاحذوها ونهب ما فيها ثم نهب القرية
المعروفة بالمليلية وأحرقها وأفسد في الأرض وعاث ثم أقبه قائد من قواد الزنج قال له أبو هلال
في أربعة آلاف مقاتل على غير الزبان فأتته لؤلؤا وحمل السودان عليه جملة صادقة فقتلوا صاحب
علمه فأنهمزم هو وأصحابه وبهمهم السودان فقتلوا من أصحاب أبي هلال أكثر من ألف وخمسمائة
رجل وأخذوا منهم م أسرى فأمر بقتلهم ثم أنه أتاه من أخيه أنه ان الزبني فبدأ عدله الخيلول
والمتطوعة والبلالية والسعدية وهم خلق كثير وقد أعدوا الخيل ليهكنهم من بأحذونه من
السودان والمقدم عليهم أبو منصور وأخذوا الى الهاشميين فإرسيل على بن ابان في مائة أسود
أبائهم يخبرهم فلقى طائفة منهم فزعمهم وصار من معهم من البعيد الى علي بن ابان وأرسل طائفة
أخرى من أصحابه فاتوا الى موضع فيه ألف وتسعمائة سفينة ومعهما من يحفظها فلما راوا الزنج هربوا
عنها فاحذ الزنج السفن وأنوا الى صاحبهم فلما أتوه قد عد على نشر من الأرض وكان في السفن
قوم يحتاج أرادوا ان يسلكوا طريق البصرة فناظرهم فصدقوه على قوله وقالوا له لو كان معنا فضل
نفقة لأقام معك فاطلقتهم وأرسل طليعة ثمانية بجبر ذلك العسكر فأتاه خبرهم أنه قد أتوه في خلق
كثير فأمر محمد بن سالم وعلى بن ابان ان يقدحهم بالنخل وقعد هو على جبل مشرف فلم يلبث ان طاعت
الاعلام والرجال فأمر الزنج فكبروا وحلوا عليهم وجأت الخيلول فراجع الزنج حتى بلغوا الجبل
الذي هو عليه ثم جعلوا فتنواهم وقتل من الزنج فتح الحجام وصدق الزنج الجملة فاحذوهم بين
أبيهم مخرج محمد بن سالم وعلى بن ابان وحلوا عليهم فقتلوا منهم وأنهمزم الناس وذهبوا كل مذهب
وتبعهم السودان الى نهر بيان فوقعوا في الوحل فقتلهم السودان وعرق كثير منهم رأتى الخبر الى
الزنج بان لهم كينا فاساروا اليه فاذا الكمين في أكثر من ألف من المغاربة فقاتلهم قتالا شديدا ثم
جمل السودان عليهم فقتلواهم أجمعين وأخذوا سلاخهم ثم وجه أصحابه فرأوا مائتي سفينة فيها
دقيق فاحذوه ومناعا فتم يوم نوب المعلى بن أبوب ثم سار فرأى محلبة الزبني فقاتلوه فقاتلهم
فقتلهم أجمعين فكانوا مائتين ثم سارق قب قرية ميزران ورأى فيها جماعة من الزنج فزعمهم على
قواده ثم سارق قبته مائة فارس مع سليمان بن أخي الزبني ولم يقاتله فإرسيل من ينهب قاتوه بغنم

الكوفة لوددت أني صرقتكم صرف الدنانير العشرة بواحد ثم رفع يديه فقال اللهم اني قد ملتهم وملون وشتمهم وشتموني فأبدلي

هم خبيلهم وابدلهم في شراى ٧٠ اللهم عجل عليهم بالانلام الثقي الذبال المبال اسكل خضر بها وبليس فروها ويحك فها يحكم

الجاهلية لا يقبل من محسنيها
ولا يتجاوز عن مسيئها قال
وما كان ولد الحاج يومئذ
(حدثنا) الجوهري عن
سليمان بن أبي شبيب الواسطي
عن محمد بن يزيد عن سفيان
ابن حسين قال سأل الحاج
الجوهري ما النعمة قال
الامن فاني رأيت الخائف
لا ينتفع بعيش قال زدني
قال النعمة فاني رأيت السقيم
لا ينتفع بعيش قال زدني
قال السباب فاني رأيت
الشيخ لا ينتفع بعيش قال
زدني قال الفنى فاني رأيت
الفقير لا ينتفع بعيش قال
زدني قال لا أجد مزيدا
(حدثنا) الجوهري عن
مسلم بن ابراهيم أبي عمرو
الفراهيدي عن الصادق بن
دينار قال مرض الحاج
فأرجف أهل الكوفة
فلما نائل من علمه سعد
المذبر وهو يتنهي على أعماده
فقال ان أهل الشقاق
والنفاق نفع الشيطان في
مناخرهم فقالوا مات الحاج
ومات الحاج في الله والله
ما أرجو الخير كله الا بعد
الموت وما رضى الله الخلود
لا أحد من خلقه في الدنيا
الا لا هوهم عليه ابليس
والله لقد قال العبد الصالح
سليمان بن داود رب اغفر لي
وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد
من عبادي فكان ذلك ثم
اضعل وكان لم يكن باليسا الرجل وكلكم ذلك الرجل كافي بكل حي ميت وبكل رطب يابس وقد نقل

وبقر فذبحوا أو كوا أو فرق أصحابه في انتهاب ما هناك ثم ان صاحب الزنج سار يريد البصرة حتى
اذا قابل النهر المعروف بالرباحي أتاه قوم من السودان فأعلموه انهم رأوا في الرباحي بارقة فلم يلبث
الا يسير حتى نادى السودان السلاح السلاح وأمر على بن أبيان بالعبور اليهم فعبروا في ثلثمائة رجل
وقال له ان احتجبت الى مدد فاستدنى فلما مضى على صاحب الزنج السلاح السلاح لحركة رأوها في
جهة أخرى فوجهه محمد بن سالم فرأى جمعا فقاتلهم من وقت الظهر الى آخر وقت العصر ثم حمل
الزنج حلة صادقة فمزموهم وقتلوا من أهل البصرة والاعراب زهاء خمسة مائة ورجعوا الى
صاحبهم ثم أقبل على بن أبيان في أصحابه وقد هزموا من بارزاتهم وقتلوا منهم ومعه رأس بن أبي الليث
البلالي القواريري من أعيان البلالية ثم سار من الغد عن ذلك المكان ونهى أصحابه عن دخول
البصرة فتسرع بعضهم فلقمهم أهل البصرة في جمع عظيم وانتهى الخبر اليه فوجه محمد بن سالم وعلى
ابن أبيان ومشرقا وخافا كثيرا وجاء هو يسارهم فلقوا البصريين فأسلوا الى أصحابه لبنا خروا عن
المكان الذي هم فيه فترجموا فأكب عليهم أهل البصرة فأنهزموا وذلك عند العصر ووقع
الزنج في نهر كبير ونهر شيطان وقتل منهم جماعة وغرق جماعة وتفرق الباقون وتخاف صاحبهم
عنهم وبقي في نفر يسير فقبضه الله تعالى ثم لقمهم وهم تحيرون لفقده وسأل عن أصحابه فأذا ليس
معه الا خمسة رجل فأمر بالفتح في البوق الذي يجتمعون لصوته فلم يأت به أحد وكان أهل
البصرة قد انتهبوا السفن التي كانت للزنج وبها مناعهم فلما أصبح رأى أصحابه في النهر رجل
وارى محمد بن سالم الى أهل البصرة يعظهم ويعلمهم ما الذي دعاه الى الخروج فقتلوه فلما كان يوم
الاثنين لاربع خلون من ذي القعدة جمع أهل البصرة وحشدوا المارأوا من ظهورهم عليه
واتدب لذلك رجل يعرف بعمار الساجي وكان من غزاة البحر وله علم في ركوب السفن فجمع
المتطوعة ورماة الاهداف وأهل المسجد الجامع ومن خف معه من البلالية والسعدية ومن
أحب النظر من غيرهم وشحن ثلاث مراكب وشذوات مقابلة وجعلوا يزدجون ومضى جمهور
الناس رجالة منهم من معه سلاح ومنهم تطايرة فدخلت المراكب في المدوار جالة على شاطئ النهر
فلما علم صاحب الزنج بذلك وجه طائفة من أصحابه مع زريق الاصبهان في شرفي النهر كينا
وطائفة مع شبل وحسين الخامي في غربيه كينا وأمر على بن أبيان ان ياتي أهل البصرة وان يستتر
هو ومن معه من تراسهم ولا يقاتل حتى تظهر أصحابه وتقدم الى الكمينين اذا جاوزهم أهل
البصرة ان يخرجوا ويصيحوا بالناس وبقي هو في نفر يسير من أصحابه وقد هاله ما رأى من كثرة
الجمع فسار أصحابه اليهم وظهور الكمينين من جانبي النهر ومن وراء السفن والرجالة فضر بوا من
ولي من الرجالة والتطائرة ففرقت طائفة وقتلت طائفة وهرب الباقون الى الشط فأدركهم
السيف فقتل منهم قتل ومن ألقى نفسه في الماء غرق فهلك أكثر ذلك الجمع فلم ينج الا الشريد وكثر
المفقودون من أهل البصرة وعلا العويل من نساءهم وهذا يوم البيداء الذي أعظمه الناس وكان
فبين قتل جماعة من بني هاشم وغيرهم في خلق كثير لا يحصى وجمعت للخيبة الرأس فأتاه
جماعة من أولياء المفتولين فأعطاهم ما عرفوا وجمع الرأس التي لم تطلب وجعلها في خربة
فأطلقها فوافقت البصرة فجاء الناس وأخذوا كل ما عرفوه منها وقوى بعد هذا اليوم وعكس
العرب في قلوب أهل البصرة منه وامسكوا عن حربه وكسب الناس الى الخلية فنجبوا ما كان فوجه
اليهم جملان التري مدادا وأمر أبا الاحوص الباهلي بالسير الى الابله واليا وأمدته بقائده من
الأتراك يقال له جريح وأما الخبيث صاحب الزنج فانه انصرف بأصحابه الى سبنة في آخر النهار

وهي

اضعل وكان لم يكن باليسا الرجل وكلكم ذلك الرجل كافي بكل حي ميت وبكل رطب يابس وقد نقل

كل امرئ بذياب ظهره الى حفرته فخذته في الارض ثلاث اذرع طولا في ذراعين عرضا ٧١ فاكث الارض لجه وضمت من

صديده ودمه وانقلب
الحيطان يقتسم أحدهما
صاحبه حببيه من ولده
يقتسم حبيبته من ولده
ماله أما الذين يعملون
فسيملكون ما أقول والسلام

(حدثنا) المنقري عن مسلم
ابن ابراهيم أبي عمير
الفراهيدي عن المصائب
ديار قال سمعت الخجاج
يقول قال الله تعالى وانقوا
الله ما استطعتم فهدى الله
وفيه امنوبة وقال واسمعوا
واطيعوا وهذه لعبد الله
وخليفته الله ونجيب الله
عبد الملك أما والله لو أمر
الناس أن يدخلوا في هذا
الشعب فدخلوا في غيره
لكانت دماؤهم لي حلالا
عذري من أهل هذه
الخير ابق أحدهم الخجر
الى الارض وتقول الى أن
يلغها يكون فرج الله
لا جملهم كالسم الدائر
وكالأس الغابر عذري
من عبده ذبل بقرأ
القرآن كانه رجز الاغراب
أما والله لو ادر كنه لضربت
عنقه يعني عبد الله بن
مسعود عذري من سليمان
ابن داود بقول رب رب
اغفر لي وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي
كان والله فيما علمت عبدا
حسودا بغيلا (وحدثنا)
المنقري عن عبيد بن أبي

وهي نسخة أبي فرقة وثبت أصحابه بيننا وشم لا لاغارة والنهب فهذا ما كان منه في هذه السنة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كانت وقعة بين عسكر الخليفة وبين مساو والشاري فانهم عسكر الخليفة وفيها
مات المولى بن أيوب وفيها ولي سليمان بن عبد الله بن طاهر بغداد والسواد في ربيع الاول وكان
قدومه من خراسان فيه أيضا فصار الى المعتز فقام عليه وسار الى بغداد فقال ابن الروي

من عذري من الخلائق ضلوا * في سليمان عن سواء السبيل

عوضوه بعد الحزيمة بغداد * دكان قد أتى بفتح جبل

من يخوض الردي اذا كان من فيستر أنابوه بالجند الزاهج

يعني هزيمة سليمان من الحسن بن زيد الهلبي وفيها أخت صالح بن وصيف أحد بن اسرائيل
والحسن بن محمد وأبناؤه عيسى بن ابراهيم فقيدهم وطالبهم بالاموال وكان سبيهم ان الارث
طلبوا الرزاقهم فقال صالح لا تزهوا لاه يطلبون رزاقهم وليس في بيت المال شيء وقد ذهب هؤلاء
الكتاب بالاموال وكان أحد وزر المعتز والحسين وزر أرم المعتز وقال له أحد بن اسرائيل
يا عاصي ابن العاصي قتر اجعا الكلام فمقط صالح مفسد ما عليه فرش على وجهه الماء وباع ذلك
أصحابه وهم بالباب فصاحوا بصيحة واحدة واختطوا سبوقهم ودخلوا على المعتز فدخل وتركهم
وأخذ صالح أحد بن اسرائيل وابن محمد وعيسى فأثقلهم بالخديد وجعلهم الى داره فقال المعتز
لصالح قبل ان يجهلهم هب لي أحد فانه كاتبى فلم يفعل ثم ضربهم وأخذ خطوطهم ثم مال خربل
فشط عليهم ولم يحصل منهم شيء وقام جعفر بن محمود بالامر والنهي وفيها في رجب ظهر عيسى بن
جعفر وزيد بن علي الحسينان بالكوفة فقتلها عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى وفيها في ذي
القعدة حبس الحسن بن محمد بن أبي الشوارب القاضي وولي عبد الرحمن بن نائل البصري قضاء
سامرائي ذي الخجة ورج بالناس علي بن الحسين بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وفيها
ظهر عصر انسان علوي ذكر أنه أحد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن طباطبا وكان ظهوره بين بركة
والامم كندرية وسار الى المصميد وكثر اتباعه وادعى الخلافة فسير اليه أحد بن طولون جيشا
فقاتلوه وانهم أصحابه عنه وثبت هو فقتل وجل رأسه الى مصر وفيها توفي خفاجة بن سفيان أمير
صفية في رجب وولي بعده ابنه محمد وتقدم ذكر ذلك سنة سبع وأربعين ومائتين وسار الى محمد بن
عبد الله بن سفيان الى سرقوسة فأهلك زرعها وعاد وفيها توفي أبو أحمد عمر بن شمر بن
جدويه الحروري اللغوي وكان اماما في الاشعار وروى عن ابن الاعراب والرباعي وغيرهما وفيها
توفي محمد بن كرام بن عراف بن خزاعة بن ابراهيم صاحب المقالة المشهورة في التشبيه وكان مونه
بالشام وهو من سجنستان وفيها توفي الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن
الزبير قاضي مكة وكان سلف من سطح فكش يومين ومات وكان عمره أربعين سنة وعبد
الله بن عبد الرحمن الدارمي صاحب المسند توفي في ذي الحجة وعمره خمس وسبعون سنة وأبو عمران
عمرو بن بحر الجاحظ وهو من متكلمي المعتزلة وعلي بن المثنى بن يحيى بن عيسى الموصلي والد أبي
يعلى صاحب المسند وفيها توفي محمد بنون النقيب المالكي القبري وفيها

ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائتين

(ذكر وصول موسى بن عيسى الى سامرا واختفاء صالح)

وفي الثاني عشر المحرم دخل موسى بن عيسى الى سامرا وقد عي أصحابه واخفى صالح بن وصيف

السري عن محمد بن هشام بن السائب عن أبيه عن عبد الرحمن بن السائب قال قال الخجاج يوم العبد الله بن هاني وهو رجل من

أدعى من اليمن وكان شريفا في قومه ٧٢ وقد شهد مع الحجاج مشاهد كلها وشهد معه تحرير البيت وكان من أنصاره وشيعته

والله ما كافأناك بعد ثم أرسل إلى اسماء بن خارجة وكان من فرارة أن زوج عبد الله بن هاشم ابنتك فقال لا ولا حكرامة فدعاه بالسياط فقال أنا أزوجه فزوجته ثم بعث إلى سعيد ابن قيس الحمداني رئيس اليمامة أن زوج عبد الله ابن هاشم ابنتك قال ومن أدد والله لأزوجه ولا كرامة قال هاشم السيف قال دعني حتى أشاور أهلي فشاورهم فقالوا زوجة لا يقتلك هذا الفاسق فزوجته فقال له الحجاج يا عبد الله قد زوجت بنت سيد فرارة وابنة سيد همدان وعظيم كهان وما أدد هنالك فقال لا تفعل أصح الله الأمر ذلك فإن لنا عاقب ما هي لاحد من العرب قال وما هذه المناقب قال ما سب أمير المؤمنين عثمان في نادنا قط قال هذه والله منقبة قال وشهد مناصرين مع أمير المؤمنين معاوية سبعون رجلا وما شهد مع أبي تراب من الأراجل واحد كان والله ما علمته امرأ سوء قال وهذه والله منقبة قال وما منا أحد تزوج امرأ نتجت أبي تراب ولا قولا قال وهذه والله منقبة قال وما منا امرأة

وسار موسى إلى الجوسق والمهندي جالس للظالم فاعلم بمكان موسى فأمسك ساعة عن الأذن له ثم أذن له ولم معه فدخلوا فتنظروا وأقاموا المهندي من مجلسه وحملوه على دابة من دواب الشاكرية واتجهوا وما كان في الجوسق وأدخلوا المهندي داريا جوار وكان سبب أخذه أن بعضهم قال اغتصب هذه المطاولة جيلة عليك حتى يكسبك صالح بجيشه فغافوا من ذلك فأخذوه فلما أخذوه قال موسى بن عيسى اتق الله ويحك فانك قد ركبت أمرا عظيما فقال له موسى وترية المتوكل ما تريد الأخير ولو أراد به خير فقال وترية المعتمد والوائق ثم أخذوا عليه اليهود أن لا يجامل صالحا ولا يضرهم الا مثل ما يظهر ثم جدوا له البيعة ثم أصبحوا وأرسلوا إلى صالح ليحضر ويطلبوه بدماء الكتاب والاموال التي للمعتمد وأسبابه فوعدهم فلما كان الليل رأى أن أصحابه قد تفرقوا ولم يبق الا بعضهم فهرب واختفى

(ذكر قتل صالح بن وصف)

وفيها قتل صالح بن وصف لثمان بن قيس من صفرو وكان سبيته ان المهندي لما كان لثلاث بقين من المحرم أظهر كتابا يزعم ان امرأة دفنته إلى سبيل الشراي وقالت ان فيه نصيحة وان منزلها مكان كذا فان طلبوني فانا فيه وطلبت المرأة فلم توجد وقبل انه لم يدرك من أتى الكتاب ودعا المهندي القواد سليمان بن وهب فأراههم الكتاب فزعم سليمان انه خط صالح فقرأه على القواد فاذا فيه انه مستخف بسامرا وانما السيرة تطلب السلافة وابقاء الموالى وطلب الانقطاع الفتن وذكر ما صار اليه من أموال الكتاب وأم المعتمد وجهه خروجهما ويدل فيه على قوة نفسه فلما فرغوا من قراءته وصله المهندي بالحث على الصلح والاتفاق وانتهى عن التباغض والتباين فانهم اتوا به يعرف مكان صالح ويقيم اليه وطال الكلام بينهم في ذلك فلما كان القاد اجتمعوا بدار موسى بن بشار داخل الجوسق وانتقوا على خلع المهندي فقال لهم يا بكار انكم قتلتم ابن المتوكل وهو حسن الوجه يعني الكف فاضل النفس وتريدون قتل هذا وهو مسلم بصوم ولا يشرب النبيذ من غير ذنب والله لئن قتلتم هذا لاحتضن بخراسان لاشيع امركم هناك فاقبل الخبر بالمهندي فتحول من مجلسه متقلدا سيفا وقد لبس ثيابا نظا فاوذي صيب ثم امر بادنالم عليه فدخلوا فقال لهم بلغني ما أنتم عليه ولست كن تغدمني مثل المسلمين والمعتز والله ما خرجت إليكم الا وأنا مخطئ وقد أوصيت إلى أخي بولدي وهذا سبي في والله لا ضربن به ما - سمسك فاتمه سبدي والله لئن سقط مني شعرة ليهلكن وليذهبن أكثركم ثم هذا الخلاف على الخلفاء والافتدأ والجراة على الله سواء عليكم من قصده الا بقاء عليكم ومن كان اذا بلغه هذا منكم دعا بالنبيذ فشربه عسرا وراعىكم وهم حتى تعلمون انه وصل إلى شيء من ذبيحتكم أما انكم لتعلمون ان بعض المنصلين بكم أيسر من جماعة من أهلي وولدي سواء لكم يقولون اني أعلم مكان صالح وهل هو الأراجل من الموالى فكيف الاقامة معه اذا ساررتكم فيه واذا أبرمتم الصلح فيه كان ذلك ما أنقذه لحيهكم وان أبيت فسادكم واطلبوا صالحا وأما أنا فما أعلم مكانه قالوا فاحلف لنا على ذلك قال أما اليمين فتم ولكم ان تكون بحضرة بني هاشم والقضاة غدا اذا صليت الجمعة ثم قال يا بكار ولحمدين بغا قد حضر غدا معكم صالح في أموال الكتاب وأم المعتز فان أخذ منه شيئا فقد أخذ غنامته فأحفظه ما نلت ثم أرادوا خلعهم وانما منهم خوف الاضطراب وقلة الاموال فأنابهم مال من فارس عشرة آلاف ألف درهم وخمسائة ألف درهم فلما كان صبح المحرم انتشر الخبر في اليمامة ان القوم قد انتفقوا على خلع المهندي والفتك به وانهم قد أرفقوه وكتبوا الرقاق ورعوه في الطرق والمساجد مكتوب فيها يا معتمد

المسلمين ادعوا الله عليه فذكر العدل الرضا المصطفى لعمر بن الخطاب أن نصره الله على عدوه
ويكفيه مؤنة ظالمه وتم النعمة عليه وعلى هذه الأمة فبأنه قد أخذوه بأن يطع نفسه
وهو مذهب منذ أيام وصلي الله على محمد فلما كان يوم الأربعاء الرابع من صفر فخرج الموالى
بالكرخ والدور وبعثوا إلى المهدي وسألوه أن يرسل إليهم بعض اخوته ليعملوا رسالة فوجه
إليهم أخاه أبا القاسم عبد الله فذكر والله أنهم سامعون مطيعون وأنهم بلغهم أن موسى وبابك
وجاعة معهم يريدونه على الخلع وأنهم يريدون دماءهم دون ذلك وما هم دون ذلك وشكوا أن
أرزاقهم ومأصرا من الاقطاع والزادات والرسوم إلى قوادهم التي قد أخففت بالخراج والضباع
وما قد أخذوا النساء والدخلاء فكتبوا بذلك كتابا فحمله إلى المهدي وكتب جوابه بخطه قد
فهمت كتابكم وسرفي ما ذكرتم من طاعتكم فاحسن الله جزاءكم وأما ما ذكرتم من دخلكم
وحاجتكم فمن رزقي ذلك ولوددت والله أن صلاحكم بهم بأبأن لا آكل ولا أشرب ولا أطمع ولدي
الانقوت ولا أكسوه الاستراة العورة وأنتم تعلمون ما صار لي من الأموال وأما ما ذكرتم من
الاقطاعات وغيرها فأنا أنظر في ذلك وأصرفه إلى محبتكم إن شاء الله تعالى فقرروا الكتاب وكتبوا
بعد الدعاء يسألون أن يرزقوا في الخاص والعام إلى أمير المؤمنين لا يعترض عليه معترض وإن
يرد رسومهم إلى ما كانت عليه أيام المستعين وهو أن يكون على كل نسمة عريف وعلى كل
خمس خليفة وعلى كل مائة قائد وان يسقط النساء والزادات ولا يدخل مولى في ماله ولا غيره
وأن يوضع لهم العطاء كل شهرين وأن تبطل الاقطاعات وذكروا أنهم سائر إلى بابهم فيقضي
حوائجهم وأن يرفعهم من أحد اعترض عليه أخذوا رأسه وان سقط من رأس أمير المؤمنين شعرة
فقال لهم سامعي بن بغا وبابك وباجور وغيرهم وأرسلوا الكتاب مع أبي القاسم ونحووا إلى
سامر أفاض طرب القواد جدا وقد كان المهدي قد علم لظالم وعنده الفقهاء والقضاة وقام القواد في
مراسمهم فدخل أبو القاسم إليه بالكتاب فقرأه للقواد قرأة ظاهرة وفيهم موسى وكتب جوابه
بخطه فأجابهم إلى ما سألوا ودفعه إلى أبي القاسم فقال أبو القاسم لموسى بن بغا وبابك وباجور
وجهوا معي رسلا يعتذرون إليهم عنكم فوجهوا معه رسلا فوصلوا إلى الأثرالوهم زهاء ألف
فارس وثلاثة آلاف راجل وذلك خمس خلون من صفر فواصل الكتاب وقال إن أمير المؤمنين قد
أجابكم إلى ما سألتم وقال لهم هؤلاء رسل القواد إليكم يعتذرون من شيء إن كان بلغكم عنهم وهم
يقولون إنما أنتم اخوة وأنتم مناوئينا واعتذر عنهم فكتبوا إلى المهدي يطلبون خمس توقيعات
توقيع بخط الزادات وتوقيع ببرد الاقطاعات وتوقيع بأخراج الموالى البرانيين من الخصاص إلى
البرانيين وتوقيع ببرد الرسوم إلى ما كانت عليه أيام المستعين وتوقيع ببرد البلاجي ثم يجعل أمير
المؤمنين الجيش إلى أحد اخوته أو غيرهم عن يرى لرفع اليه أمورهم ولا يكون رجلا من الموالى
وأن يحاسب صالح بن وصيف وموسى بن جاعا عندهم من الأموال ويجعل لهم العطاء كل شهرين
لا يرضهم إلا ذلك ودفعوا الكتاب إلى أبي القاسم فكتبوا كتابا آخر إلى القواد موسى وعبره أنهم
كتبوا إلى أمير المؤمنين بما كتبوا له لا يمنهم شيئا مما طلبوا إلا أن يعرضوا عليهم وأنهم أنفعوا
ذلك لم يوافقوههم وإن أمير المؤمنين إن شاء الله وشوكه وأخذ من رأسه شعرة أخذوا رؤسهم جميعا
ولا يفتنهم إلا أن يظهر صالح ويجمع هو وموسى بن بغا حتى ينظر أن الأموال فلما قرأ المهدي
الكتاب أمر بإنشاء التوقيعات الخمس على ما سألوا وسبرها لهم مع أبي القاسم وقت المغرب
وكتب إليهم بأجابهم إلى ما طلبوا وكتب إليهم موسى بن بغا كذلك وأذن في ظهور صالح لودكرانه

أحد من العرب لهم من
اللاحقة والصباحة ما لنا
وضحك وكان دميما شديد
الادمة مجذورا في
رأسه عجز مائل الشفق
احول قبيح الوجه مائل
الحولة (المنقري) عن
جمعه فربن عمر والحرمي
عن مجدي بن رجا قال سمعت
عمر بن مسلم بن أبي بكر
لهذا يقول سمعت النبي
يقول أتني الحاج مؤثقا
فلما دخلت عليه استقباني
يريد من مسلم فقال ان الله
يا شعبي على ما بين دفتين
من العلم وليس يوم شفاع
بولا أمير بالشرك وبالذفاق
على نفسك فبالجري أن
تصو منها فلما دخلت
استقبلني محمد بن الحاج
فقال لي مثل مقالته يزيد
فلما مثلت بين يدي الحاج
فقال وأنت يا شعبي فين
خرج علينا وكشفت نعم
أصلى الله الأمير أخن بنا
الميرك وأجذب الجناح
وضاق المسلك وأكفنا
الهداد واستخلصنا الخوف
ووقعنا في فتنة لم نكن فيها
بررة أنفعا ولا خيرة أقوياء
قال صدق والله ما برؤا
بحر وجههم علينا ولا قورا
اذخروا أطفوا عنه قال
الشمي ثم احتاج إلى فريضة
فقال ما تقول في أخت وأم
وجدت اختلاف فيها خمسة

وعلى عثمان وابن عباس ولم يعط الاخت شيئا قال
 خا قال فمعا عبد الله قالت
 جعلها من سنة فاعطى
 الاخت النصف واعطى
 الام السدس واعطى الجدة
 الثلث قال فما قال فيها زيد
 قلت جعلها تسعة فاعطى
 الام ثلاثة واعطى الاخت
 سهمين واعطى الجدة أربعة
 قال فما قال فيها امير المؤمنين
 عثمان قلت جعلها اثلاثا
 قال فما قال فيها اوترب
 قلت جعلها تسعة فاعطى
 الاخت النصف واعطى
 الام الثلث واعطى الجدة
 السدس قال فضررب يده
 على أنفه وقال انه المرير غيب
 عن قوله (المنقري) عن أبي
 عبد الرحمن العنبي عن
 أبيه قال أراد الخجاج الحج
 فخطب الناس وقال يا أهل
 العراق اني قد استعملت
 عليكم محمد اوبه الرغبة عنكم
 أما انكم لا تستأهلوه وقد
 أوصيته فيكم خلاف وصية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالاصار فانه أوصى أن
 يقبل من محسنهم ويجاوز
 عن مسيئهم وقد أوصيته
 أن لا يقبل من محسنكم
 ولا يجاوز عن مسيئكم أما
 اني اذا وليت عنكم انكم
 تقولون لا أحسن الله له
 العصابة وما منكم من تجهيل
 الا لافراق وأنا اجعل انكم
 الجواب لا أحسن الله عليكم
 الخلافة ثم نزل (النبي)

أخوه وابن عمه وانه ما أراد ما بكرهون فلما تروا السكاكين قالوا قد أمسينا ونغد انعرفكم راينا
 خافروا فلما كان الغد ركب موسى من دار الخليفة ومعه من عسكره ألف وخمسمائة رجل فوقف
 على طريقهم وأنهم أبو القاسم فلم يعقل منهم جوابا الا كل طائفة يقولون شيئا فلما طال الكلام
 انصرف أبو القاسم فاجتاز بعيسى بن بغا وهو في أصحابه فانه صرف معه ثم أمر المهدي محمد بن بغا
 ان يسير اليهم مع أخيه أبي القاسم فسار في خمسمائة فارس ورجع موسى الى مكانه بكرة وتقادم
 أبو القاسم ومحمد بن بغا فوقعدهم عن المهدي وأعطاهم نوقية فاقبها أمان صالح بن وصيف مؤكدا
 غاية التوكيد فطلبوا ان يكون موسى في مرتبة بغا الكبير وصالح في مرتبة أبيه ويكون الجيش
 في يدهم هو في يده وان يظهر صالح بن وصيفه ويوضع لهم العطاء ثم اختلفوا فقال قوم قدر ضينا
 وقال قوم لم نرض فانصرف أبو القاسم ومحمد بن بغا على ذلك وتفرق الناس الى الكرخ والدور
 وسامرا فلما كان الغد ركب بنو وصيف في جماعة معهم وتنادوا السلاح ونهبوا وابو العباس
 وعسكر وابسا امرا وعلقوا بابي القاسم وقالوا تريد صالحا وبلغ ذلك المهدي فقال لموسى يطلبون
 صالحا فاني كافي أنا أخفيته ان كان عندهم فنبغي لهم ان يظهره ثم ركب موسى ومن معه من
 القواد فاجتمع الناس اليه فبلغ عسكره أربعة آلاف فارس وعسكر وافرقت الاراك ومن معهم
 ولم يكن للكرخيين ولا للدهوريين في هذا اليوم حركة وحسد موسى ومن معه في طلب ابن وصيف
 وانهم واجتماعه فلم يكن عندهم ثم ان غلاما دخل دارا وطلب ماء ليشربه فسمع قائلا يقول أيها
 الامير تفرغ فان غلاما يطلب ماء فسمع الغلام الكلام فخبا الى عند عيسار فأخبره فأخذه معه ثلاثة
 نفر وجاء الى صالح ويده مرآة ومشط وهو يسرح لحنيه فأخذه فضرع اليه فقال لا يمكنني
 تركك وليكني امر بك على ديار أهلك وقوادك وأصحابك فان اعترضك منهم اثنان أطلقك
 فأخرج حافيا ليس على رأسه شيء والعمامة تعدو خلفه وهو على رذون بكاف فأتوا به نحو الجوسق
 فضر به بعض أصحاب موسى على عاتقه ثم قتلوه وأخذوا رأسه ووزر كواجنته ووافوا به دار
 المهدي قبل المغرب فقالوا له في ذلك فقال واروه ثم جل رأسه وطيف به على قناء ونودي عليه
 هدا حراء من قتل مولا ولم يقتل أنزل رأس بغا الصغير وسلم الى أهله ليدفنه ولما قتل صالح قال
 السلوي لموسى بن بغا

ونلت وترك من فرعون حين طغى * وحيث اذجبت باموسى على قدر
 ثلاثة كلهم باع أخو حسد * يرمي بالظلم والعدوان عن وزر
 وصيف في الكرخ مشول به وبغا * بالجسر محترق بالنار والشرر
 وصالح بن وصيف بهدمه وفر * بالحير جفته والروح في سفر
 (ذكر اختلاف الخوارج على مساور)

في هذه السنة خالف انسان من الخوارج اسمه عبيدة من بني زهير العمري على مساور وسبب
 ذلك أنه خالفه في توبه الخاطي فقال مساور تقبل توبته وقال عبيدة لا تقبل فجمع عبيدة جمعا
 كثيرا وسار الى مساور وتقدم اليه مساور من الحديث فالتقوا بنواحي جهينة بالقرب من
 الموصل في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين واقتلوا أشد قتال فمات رجل من عنده ومعه جماعة من
 أصحابه وعرفوا دوابهم فقتل عبيدة وأنهم جمعه فقتل أكثرهم واستولى مساور على كثير من
 العراق ومنع الاموال عن الخليفة فضاقت على الجند ارزاقهم فاضطروهم ذلك الى أن سار اليه
 موسى بن بغا وبايكال وغيرهما في عسكر عظيم فوصلوا الى السن فأقاموا به ثم عادوا الى سامرا

الخليفة ثم نزل (النبي) عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن الهيثم بن عدي عن أبي عبد الرحمن السكاكي عن ابن

لمأذ كره من خلع المهدي فلما ولي المعتد الخليفة سبر معلى الى قتال مساور في عسكر كبير
حسن العدة فلما قارب الحديثة فارقها مساور وقصد جبلين يقال لاحد هما زبي وثلاث خرعاص
وهما بالقرب من الحديثة فتبعه مفلح فعطف عليه مساور وهو في أربعة آلاف فارس فاقتتل هو
ومفلح وكان مساور قد انصرف عن حرب عبيدة وقد جمع كثير من أصحابه فاقبوا مغلما بجبل زبي
فلما وصل مفلح منه الى ما برده فصدر رأس الجبل فاحتجى به ونزل مفلح في أصل الجبل وجرى بينهما
وقعات كثيرة ثم أصبحوا يومًا وطأوا مساور فلم يجدوه وكان قد نزل ليلا من غير الوجه الذي فيه
مفلح فلما أيس من النظر اضفأ أصحابه من الجراح فحيث لم يره مفلح سار الى الموصل فصار منها الى
ديار ربيعة فسبحار ونصيبين وانسابور فنظروا في أمرها ثم عاد الى الموصل فأحسن السيرة في أهلها
ورجع عنها في رجب من أها بالقاء مساور فلما قارب الحديثة فارقها مساور وكان قد عاد اليها عنده
غنية مفلح قسبه مفلح فكان مساور يرحل عن المنزل فينزله مفلح فلما طال الأمر على مفلح ونوغل في
الخيال والشعاب والمضائق وراء مساور ولحق الجيش الذي معه مشقة ونصب فعاد عنه قسبه
مساور بغير فوائده وبأخذ كل من ينقطع عن ساقية العسكر فرجع اليه طائفة منهم فقاتلوه ثم عادوا
ولحقوا مفلحا ووصلوا الحديثة فاقام بها مفلح أياما وانحدر أول شهر رمضان الى سامرا فالتفتول
حينئذ مساور على البلاد وجبى خراجها ووفيت شوكتها واشتد أمره

(ذكر خلع المهدي وموته)

في رجب الخامس عشر من خلع المهدي وتوفي لاثني عشرة ليلة بقيت منه وكان السبب في ذلك
ان أهل الكرخ والدور من الأتراك الذين تقسدم ذكرهم تحرروا في أول رجب لطلب أرزاقهم
فوجه المهدي اليهم أخاه أبا القاسم وكيفاغ وغربها فسكنوهم فرجعوا وبلغ أبا نصر محمد بن
بغا أن المهدي قال للأتراك ان الأموال عند محمد وموسى ابني بغا فهرب الى أخيه وهو بالسن
مقابل مساور الشاري فكذب المهدي اليه أربعة كتب بعطية الأمان فرجع هو وأخوه
حينئذ فحبسهم وأومعهم ما كيفاغ وطولب أبو نصر محمد بن بغا بالأموال فقبض من وكيله خمسة
عشر ألف دينار وقتل ثلاث خاوين من رجب ورمى به في بئر فانت فخرجوه الى منزله وصلى عليه
الحسين بن المأمون وكذب المهدي الى موسى بن بغا لما حبس أخاه أن يسلم العسكر الى بابكالك
والرجوع اليه وكذب الى بابكالك ان يسلم العسكر ويقوم بحرب مساور الشاري وقتل موسى بن
بغا ومفلح فسار بابكالك الى موسى فقراه عليه وقال لست أفرح بهذا فانه تدبر علينا جميعنا
فأترى فقال موسى أرى ان تسير الى سامرا وتخبر به انك في طاعته ونصرته على وعلى مفلح فهو
يطمن اليك ثم تدبر في قتله فاقبل الى سامرا فوصلها ومعبأ كوج واسار نكيين وسببا الطويل
وغيرهم فدخلوا دار الخليفة لاثني عشرة مضت من رجب فحبس بابكالك وصرف الباقين
فاجتمع أصحاب بابكالك وغيرهم من الأتراك وقالوا لمحبس قائدنا ولم قتل أبو نصر بن بغا وكان عند
المهدي صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور فشاورة فيه فقال له انه لم يبلغ أحد من أتاك بالقتل من
الشجاعة وقد كان أبو مسلم أعظم شأنًا عند أهل خراسان من هذا عند أصحابه وقد كان فيهم من
يعمد فما كان الا ان طرح رأسه حتى سكتوا ولو قلت مثل ذلك سكتوا فركب المهدي وقد جمع
له جميع المغاربة والأتراك والفرانجة فسير في الجنة مسرورا الى بني وفي المدينة كوج ووقف
هوف القلب مع اسار نكيين وطبايعو وغيرهم من القواد فامر بقتل بابكالك وألقي رأسه اليهم
غتاب بن غتاب فملاوا على غتاب قنصله وعطف مائة المهدي وميسرته بن فيها من الأتراك

فقالوا جميل بن صديب
فارسلت اليه فسلمني شيخ
كبير فقسقط حاجباه على
عبيده فقال ازعجتني وأنا
شيخ كبير فأت أردت عنك
وبركتك ومشورتك فامر
بجانبه فرفع الجعقة حرب
وقال ما حاجتكم قالت
استعملني الحاج على الفلوجة
وهو من لا يؤمن شره فامر
على قال أيعا أحب اليك
رضا الحاج أو رضايك
المال أو رضائكم قالت
ان أرضى كل هؤلاء وأحاف
الحجاج فانه جبار عبيد قال
فاحفظ عني أربع خصال
افخ بابك ولا يكن لك حاجب
بأعينك الرجل وهو على ثقة
من لقائك وهو أجدران
بخافك عمالك وأطال الجالوس
لاهل عملك فانه فلما طال
عامل الجالوس الا هيب
مكابه ولا تخاف حكمك
بين الناس وليكن حكمك
على الشرف والوضيع
سواء فلا يطمع فيك أحد
من أهل عملك ولا تقبل
من أهل عملك هدية فان
مهيها لا يرضى من ثوابها
الا يضاعها مع ما في ذلك
من المقالة القبيحة ثم استخ
ما بين اقيمتهم الى عجوب
اذانهم فيرضوا عنك
ولا يكون للعجاج عليك
سبيل (المنقري) عن يوسف
ابن موسى الظنطان عن
جبر عن الغيرة عن الربيع بن خالد قال سمعت الحاج يعطى على المنبر وهو يقول اخليفة أحدكم في أهله أكرم عليه أم رسوله

سعى قتل (المنفري) عن
العنبي عن أبيه أن الحجاج
وجه الغضبان بن القيسري
إلى بلاد كرمانيه ليأتيه بجبر
ابن الأشعث عند دخله
فقتل من عنده فلما صار
ببلاد كرمانيه ضرب خيابه
ونزل فاذا هو بأعرابي قد
أقبل عليه فقال السلام
عليك فقال له الغضبان كلمة
مقولة قال له الأعرابي من
أين جئت قال من ورائي
قال وأين تريد قال أما لي قال
وعلام جئت قال على فرسي
قال وفيه جئت قال في
ثيابي قال أتأذن لي أن
أدنو إليك قال ورائك أوسع
لث قال والله ما أريد
طعامك ولا شرابك قال
لأنه رخص بهم ما فوالله
لا تدفونهم قال أوليس
عندك إلا ما أرى قال بل
هراوة من أرز أو ضرب
بها رأسك قال إن الرضا
قد أحرق قدسي قال بل
عليه ما يريدان قال
فكيف ترى فرسي هذا
قال أراه خيرا من شرمه
وأرى آخره منه قال قد
علمت هذا قال لو علمته
ما سألتني عنه فتركه
الأعرابي وولى ثم دخل على
هبة الرحمن بن الأشعث
فقال ما وراءك يا غضبان
قال الشر تغلب الحجاج قبل
أن ينعني بك ثم صعد المنبر فخطب بحاجب البراءة ومنه ودخل ابن الأشعث في أمره فلم يلبث إلا قليلا

فصار واقع انصوائهم الأتراك فانهزم اليافون عن المهدي وقتل جماعة من الفريقين فقتل قتل
سبع مائة وغنائون رجلا وقيل قتل من الأتراك نحو أربعة آلاف وقيل ألفان وقيل ألف وقيل
من أصحاب المهدي خلق كثير وولى ههنا ما ويده السيف وهو ينادي يا معشر المسلمين أنا أمير
المؤمنين فأنزلوا عن خيلهم فمجيء أحد من العامة إلى ذلك فسار إلى باب السجن فاطاق من فيه
وهو يظن أنهم يبعثونه فهو يراهم بعدة أحد فسار إلى دار أحد بن جميل صاحب الشرطة فدخلها
وهم في أثره فدخلوا عليه وأخرجوه وساروا به إلى الجوسق على بغل فحبس عند أحد بن خافان
وقبل المهدي يده فيما قبل من الرأفة وجرى بينهم وبينه وهو محبوب كلام كثير أرادوه فيه
على خاع قاي واستسلم لاقتل فقالوا أنه كتب بخطه رقة لموسى بن بغا وبأبكال وجاعة من القواد
أنه لا يهدرهم ولا يغتال بهم ولا يقتلهم ولا يهدمهم بذلك وأنه حتى فعل ذلك فهم في حل من يده
والأمر المسموع بعدون من شاورا فاستعملوا بذلك تقضى أمره فدا سوا خصيتيه وصنعه فبات
وأشهدوا على موته أنه لم يمس به أثر ودفن بقبعة المنتصر وقيل كان سبب خلع موته أن أهل
الكرخ والدور اجتمعوا وطلبوا أن يدخلوا إلى المهدي ويكافوه بحاجتهم فدخلوا الدار وفيها
أبو نصر محمد بن بغا وغيره من القواد فخرج أبو نصر منها ودخل أهل الكرخ والدور وشكوا حالهم
إلى المهدي وهم في أربعة آلاف وطلبوا منه أن يعزل عنهم أمرهم وأن يصير الأمر إلى أخوته
وأن يأخذ القواد وكتابهم بالمال الذي صار إليهم فوعدهم بأجبتهم إلى ما سألوه فاقاموا بهم
في الدار فعمل المهدي إليهم ما ياكلون وسار محمد بن بغا إلى المدينة وأصبحوا من الغدي يطلبون
ما سألوه فقبل لهم أن هذا الأمر صعب وأخرج الأمر عن يده هؤلاء القواد ليس بسهل فكيف
إذا جمع إليه معطالهم بالاموال فانظروا في أموركم فإن كنتم تصبرون على هذا الأمر إلى أن تبلغ
غايته والافامير المؤمنين يحسن لكم النظر فابوا إلا ما سألوه فعدوا إلى أيمان البيعة على أن يقيموا
على هذا القول وأن يقتلوا من قاتلهم ويقتلوا أمير المؤمنين فاجابوا إلى ذلك فاخذت عليهم أيمان
البيعة ثم كتبوا إلى أبي نصر عن أنفسهم وعن المهدي يذكر أن خرجوا عن الدار بغير سبب
وأنهم اتفقوا على الشك والحلم ولما رأوا الدار فارغة أقاموا فيها فرجع فحضر عند المهدي فقبل
رجله ويده ووقف سألته عن الاموال وما يقوله الأتراك فقال وما أنا والاموال قال وهل هي
إلا عندك وعند أخيك وأصحابك ثم أخذوا بيد محمد وحسنه وكتبوا إلى موسى بن بغا وفتح
بالانصراف إلى سائر وتسليم العسكر إلى قواد كروههم وكتبوا إلى الأتراك الصغار في تسليم
العسكر منهم ما وذكروا ما جرى لهم وقالوا أن أجاب موسى ومفح إلى ما أمر به من الإقبال إلى
سائر وتسليم العسكر والافتدوها وناقوا وجلوها إلى الباب وأجرى المهدي على من أخذت
عليه البيعة كل رجل درهم فلما وصلت الكتب إلى عسكر موسى أخذها موسى وقرئت عليه
وعلى الناس وأخذوا عليهم البيعة بالنصرة لهم وساروا نحو سائر افتدوا عند قنطرة الرقيق
لأحدى عشرة ليلة خلت من رجب وخرج المهدي وعرض الناس وعاد من يومه وأصبح الناس
من العدو وقد دخل من أصحاب موسى زهاء ألف فارس منهم كوفيون وغيره وعاد وخرج المهدي
نصف أصحابه وفهم من أتى من أصحاب موسى وزدت الرسل بينهم وبين موسى يريد أن يولي
زاحية بنصرف إليها وأصحاب المهدي يريدون أبيه إليه لينظرهم على الاموال فلم ينفعوا
على شيء وانصرف عن موسى خلق كثير من أصحابه بعدل هو ومفح يريد أن طريق خراسان
وأقبل بأبكال وجاعة من القواد فوصلوا إلى المهدي فسلوا أمرهم بالانصراف وحبس

ان ينعني بك ثم صعد المنبر فخطب بحاجب البراءة ومنه ودخل ابن الأشعث في أمره فلم يلبث إلا قليلا

ثم اسرا بن الاشعث فاحذ الغضبان فبين اسر فلما أدخل على الحاج قال يا غضبان كيف ٧٧ رأيت بلاد كرم ان قال اصلي الله الامير

بلاد ماؤها وشل وشرها قبل
ولصها بطل وانجليس بها
ضفاف وان كثر الجند بها
جاءوا وان فلو اوضاعا وقال
ألسنت صاحب السكامة
الخبيثة نفسي بالحاج قبل
أن يتعني بك قال اصلي الله
الامير ما نفعت من قيات
له ولا ضرت من قيات
فيه قال لا قطع من يدك
ورجلك من خلاف ثم
لا صابك قال لا أرى الامير
اصلي الله بفعل ذلك فأمر
به فقبضه واتي في السجن
فاقام به حتى بنى الحاج
خضراء واسط فلما استتم
بنائها اجلس في صحنها وقال
كيف ترون قبتي هذه قالوا
ما بنى الخلق قبلك مثله اقل
فان فيها مع ذلك عيبا
فهل فيكم تخبري به قالوا
والله ما نرى بها عيبا فأمر
باحضار الغضبان فأتى به
يرسف في قيوده فلما دخل
عليه قال له الحاج اراك
يا غضبان ممينا قال أيمسا
الامير القيد والرقة ومن
يكى ضيف الامير سمين
قال فكيف ترى قبتي هذه
قال أرى قبة ما بنى لاحد
مثله الا ان بها عيبا فان
امني الامير اخبرني به قال
قل آمنا قال بنيت في غير
بذلك لتغير ولذلك لا تنفع
به ولا تنفع فلما لا تنفع
فيه من طيب ولا ذة قال

بابكال وقله ولم يتحرك أحد ولا يغري شي الا تغير بسير او كان ذلك ليوم السبت فلما كان الاحد
انكر الاتراك مساواة الفراغة لهم في الدار ودخولهم معهم ورفع ان الفراغة انما هم هذا بعد
رؤساء الاتراك فخرجوا من الدار باجمعهم وبقيت الدار على الفراغة والمقاربة فامسك الاتراك
ذلك واصافوا اليه طلب بابكال فقال المهدي للفراغة والمقاربة ما جرى من الاتراك وقال لهم
ان كنتم تظنون فيكم قوة فسا كره فربكم والا فارضناهم من قبل تفاقم الامر قد كروا انهم
يقومون به فخرج بهم المهدي وهم في ستة آلاف منهم من الاتراك نحو ألف وهم اصحاب صالح
ابن وصيف وكان الاتراك في عشرة آلاف فلما انقروا انهم لم ياروا المهدي بدرا حذبن
جميل فالتهم فخر جوهر وكان به اتواطنة فلما رأى الخرج ألقى بيده اليهم وأرادوه على الخلع فابى
ان يجيبهم فبات يوم الاربعاء وأظهروه للناس يوم الخميس وصلى عليه جعفر بن عبد الواحد وكانوا
قد دخلوا أصابع يديه ورجليه من كعبه وفعلاه به غير شيء حتى مات وطالبوا محمد بن يوسف فوجدوه
ميتا فكبسوا على قبره ألف سيف وكانت مدة خلافة المهدي أحمد عشرة شهر وخمس عشرة
ليلة وكان عمره ثمانية ولاثين سنة وكان واسع الجبهة أسمر رقيقا أشهل جهم الوجه عريض البطن
عريض المنكبين قصيرا طويلا لحيته ومولده بالقاطول

﴿ ذكر بعض سيرة المهدي ﴾

كان المهدي بالله من أحسن الخفاف مذهبوا أجمالهم طريقة وأطهرهم ورعا وأكثرهم عبادة
قال عبد الله بن إبراهيم الاسكافي جالس المهدي للظالم فاستداه رجل على ابن له فأمر باحضاره
فاحضر واقامه الى جانب خصمه ليحكم بينهما فقال الرجل للمهدي والله يا امير المؤمنين ما أنت الا
كما قبل حكمه فاضيا بينكم * أبلغ مثل القهر الزاهر

لا تقبل الرشوة في حكمه * ولا ساقى غين الخامر

فقال المهدي أما أنت أم الرجل فاحسن الله مقالتي وأما أنا فاجلس حتى قرأت ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة الآية قال فما رأيت با كيا كثر من ذلك اليوم قال أبو العباس
ابن هاشم بن القاسم الهاشمي كنت عند المهدي بعض عشايا شهر رمضان فقامت لا تصرف
فأمرني بالجلوس فجلست حتى صلى المهدي بنا المغرب وأمر بالطعام فاحضر واحضر طبق
خلاف عليه رغبان وفي اناه ملح وفي آخر زيت وفي آخر خل فدعا الى الاكل وأكلت مقتصرا
ظناني انه يحضر طعاما جيدا فلما رأى أكلتي كذلك قال اما كنت صائما قلت بلى قال أفلمت تريد
الصوم غدا قلت وكيف لا وهو شهر رمضان فقال كل واستوف عشاءك فليس ههنا غير ما ترى
فجئت من قوله وقلت ولم يا امير المؤمنين فدأبغ الله عليك الدهمة ووسع رزقه فقال ان الامر
علي ما وصفت والحمد لله ولكي فكرت في انه كان من بني أمية عمر بن عبد العزيز ففكرت لبني هاشم
أن لا يكون في خلفائهم مثله وأخذت نفسي عارأيت قال إبراهيم بن محمد بن محمد بن عرفة عن بعض
الهاشميين ان المهدي وجدوا له سقفا فيه جبة صوف وكساء وبرنس كان يلبسه بالليل وبسلى
فيه ويقول أما تستحي بنو العباس ان لا يكون فيهم مثل عمر بن عبد العزيز ~~ز~~ كان قد اخرج
الملاهي وحرم القناه والشراب ومنع اصحاب السلطان عن الطم رحه الله تعالى ورشي عنه

﴿ ذكر خلافة المهدي على الله ﴾

لما أخذ المهدي بالله وحسن أحضر أبو العباس أحمد بن المتوكل وهو المعروف بابن قتيان وكان
رذوه فانه صاحب السكامة الخبيثة قال اصلي الله الامير ان الحمد لله قد اكل لحمي وبري عظمي فقال اجماعه فلما استقل به الرجل قال

المنزلين قال جرتوم فلما
جرتوه قال بسم الله مجراها
ومرساها ان ربي لغفور
رحيم قال اطلقوا عنه
(المنقري) عن عبد الله
ابن محمد بن حفص النخعي
عن الحسين بن عيسى
الحنفى قال لما هلك بشر
ابن مروان وولى الحجاج
العراق بلغ ذلك اهل العراق
فقام القضاة بن القبة بن
الشياني بالامجد الجامع
بالكوفة خطيبا فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال يا اهل
العراق ويا اهل الكوفة
ان عبد الملك قد ولى عليكم
من لا يقبل من محسنكم
ولا يتجاوز عن مصيبتكم
الظالم الغشوم الحجاج ألا
وان اكرم من عبد الملك
منزلة بما كان منكم من
خذلان مصعب وقتله
فاعترضوا هذه الطريق
الطريق فاقبلوه فان ذلك
لا يبعد منكم خلعا فانه متى
يعالكم على متن منبركم وصدر
سيرركم وقاعة قصركم ثم
قتلتموه وخذلتموه فاطيعون
وتقدوا به قبل ان يمشى
بكم فقال له اهل الكوفة
جئنا يا غضبان بل ننظر
سيرته فان رأينا منكرا
غيرناه قال مستعملون فلما
قدم الحجاج الكوفة بلغته
مقتلته وأمر به فاقام في
حبسه ثلاث سنين حتى
ورد على الحجاج كتاب من عبد الملك بأمره أن يبعث اليه بثلاثين جارية عشرين من الصباث وعشرين من قعد

محبوسا بالجوسق فبانه الناس فبانه الاتراك وكتبوا بذلك الى موسى بن بغا وهو بخانقين فحضر
الى سامر اقبانه ولقب العتمة على الله ثم ان المهدي مات ثاني يوم بيعة المعتد وسكن الناس
واستوزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان

في هذه السنة سب جعلان لحرب صاحب الزنج

في هذه السنة سب جعلان لحرب صاحب الزنج بالبصرة فلما وصل الى البصرة نزل بمكان بينه
وبين صاحب الزنج فرسخ وخندق عليه وعلى أصحابه وأقام ستة أشهر في خندقه وجعل بوجه
الزنجى وبني هاشم ومن خف لحربهم هذا اليوم الذي تواعدهم جعلان للقباه فلم يكن بينهم الا
الرمي بالحجارة والشباب ولا يجرد جعلان الى لقائه سيلا لضيق المكان عن مجال الخيل وكان أكثر
أصحاب جعلان خيالة فلما طال مقامه في خندقه أرسل صاحب الزنج أصحابه الى مسالك الخندق
فدبتوا جعلان وقتلوا من أصحابه جماعة وخاف الباقيون خوفا شديدا وكان الزنجى قد جمع البلالية
والسعدية ووجههم من مكانين وقتلوا الخبيث فطفر بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وترك جعلان
خندقه وانصرف الى البصرة وظهر عجزه لسلطان فصرفه عن حرب الزنج وأمر سعيد الخداج
بمعارتهم ثم وتحول صاحب الزنج بعد ذلك من السجعة التي كان فيها ونزل بنهر أبي الصليب وأخذ
أربعة وعشرين مراكبا من مراكب البحر وأخذوا منها أموالا كثيرة لا تحصى وقتل من فيها
ونهبها أصحابه ثلاثة أيام وأخذ لنفسه بعد ذلك من النهب

في ذكر دخول الزنج الابلية

وفيها دخل الزنج الابلية فقتلوا فيها خلقا كثيرا وأحرقوها وكان سبب ذلك ان جعلان لما انتهى عن
خندقه الى البصرة ألحش ناصب الزنج الغارات على الابلية وجعلت سراباه تضرب الى ناحية
نهر معقل ولم يزل يجارب الى يوم الاربعاء لخمس بقين من رجب فافتتحها وقتل أبو الاحوص
وعبيد الله بن جهم بن الطوسي واضر مهاجرا وكانت مبنية بالساج فامر عت النصارى وقتل من
أهلها خلقا كثيرا وحووا الاموال العظيمة وكان ما أحرق النار أكثر من الذي نهب

في ذكر أخذ الزنج عبادان

وفيها أرسل أهل عبادان الى صاحب الزنج فسلموا اليه حصنهم وكان الذي حملهم على ذلك انه
لما قتل بأهل الابلية ما فعله فأتى أهل عبادان على أنفسهم وأهلهم وأموالهم فكتبوا اليه
يعطون الامان على أن يسلموا اليه البلد فأمهم وسلموه اليه فانفذ أصحابه اليهم وأخذوا ما فيه
من العبيد والسلاح ففرقه في أصحابه

في ذكر أخذهم الاهواز

ولما فرغ الدلوى البصرى من الابلية وعبادان طمع في الاهواز فاستنهض أصحابه نحو حتى فلم
يلبث أهلها وهرى بأمهم فدخلها الزنج وقتلوا من رؤسها وأحرقوا ونهبوا وأخربوا ما وراءها الى
الاهواز فلما بلغوا الاهواز هرب من فيها من الجنود من أهلها ولم يبق الا القليل فدخلوها
وأخربوها وكان بها ابراهيم بن المدبر متولى الخراج فأخذوه أسيرا بعد ان حرق ونهب جميع ماله
وذلك لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان فلما قتل ذلك بالاهواز وعبادان والابلية خافه أهل
البصرة وانتقل كثير من أهلها الى البلدان

في ذكر عزل عيسى بن الشيخ عن السام وولايته أرمينية

لما استولى ابن الشيخ على دمشق وقطع اجل عن بغداد اتفق ابن المدبر رجل مالا من مصر الى

الفساح وعشرين ذوات الاحلام فلما نظر الى الكتاب لم يدرك ما وصفه من الجوارى فعرضه ٧٩ على اصحابه فلم يعرفوه فقال له

بعضهم اصلى الله الامير
ينبغي ان يعرف هذا من
كان في اوليته بدو يافله
معرفة اهل البدو ثم غزا
فله معرفة اهل الغزو ثم
شرب الشراب فله بداه
اهل الشراب قال وابن
هذا قيل في حبسك قال
ومن هو قيل الغضب ان
السياني فاحضر فلما
مثل بين يديه قال انت
القتال لاهل الكوفة
يتعدون بي قبل ان اعدنى
هم قال اصلى الله الامير
ما صنعت من قالوا لا نعرف
من قاتل فيه قال ان امير
المؤمنين كتب الى كتابا
لم ادر ما فيه فهل عندك
شيء منه قال يقرأ على
تقرئ عليه فقال هذا بين
قال وما هو قال اما النجبة
من النساء فالتى عظمت
هاهم اوطال عتقها وبعدما
بين من كسبها وتديها
وانت من راحتها ونجنت
ركبتها فهذه اذا جاءت
بالولادات به كالكثير واما
فقد النكاح فهن ذوات
الاعجاز من عكرات
الشدى كثيرات اللحم
يقرب بعضهن من بعض
فاولئك يشقن القسرم
وبرورن الظمان واما
ذوات الاحلام فبنات
خمس وثلاثين الى
الاربعين فذلك التى نبتة

بغداد ممدار سبع مائة ألف دينار فاحذها عيسى بن الشيخ فارسى من بغداد اليه حسين الخادم
طالبه بالمال فذكر انه اخرج على الجند فاعطاه حسين عهده على ارمينية ليقم الدعوة للمعتد
وكان قد امتنع من ذلك فاحذ العهود واقام الدعوة للمعتد ولبس السواد ظنا منه ان الشام تكون
مده فاحذ المعتد اما جاور وفلده دمشق واعمالها فصار اليها في ألف رجل فلما قرب منها انقض
عيسى اليه ولده منصور في عشرين ألف مقاتل فلما التقوا انهزم عسكر منصور وقتل منصور
فوهن عيسى وسار الى ارمينية على طريق الساحل وولى اما جاور دمشق

﴿ذكر ان الصوفى العلوى وخروجه مصر﴾

وفيه اظهر بصيحه مصر انسان علوى ذكره ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن علي بن ابي
طالب عليه السلام ويعرف باب الصوفى وملك مدينة اسنا ونهبها واعم شره البلاد فسير اليه احمد
ابن طولون جيشا هزمه العلوى واسر المقتدم على الجيش فقطع يديه ورجليه وصلبه فسير اليه ابن
طولون جيشا آخر فالتقوا بنواحى اخيم فاقنتوا قتالا شديدا فانهزم العلوى وقتل كثير من رجاله
وسار هو حتى دخل الواحات وسير دكره سنة تسع وخمسين ومائتين ان شاء الله تعالى

﴿ذكر طه ور على بن زيد على الكوفة وخروجه عنها﴾

في هذه السنة طهر على بن زيد العلوى بالكوفة واستولى عليها وازال عنها نائب الخليفة واسم قريها
فسير اليه الشاه بن ميكاىل جيش كثيف فالتقوا واقتتلوا فانهزم الشاه وقتل جماعة كثيرة
من اصحابه ونجا الشاه ثم وجه المعتد الى محاربته كيجور والتركى وامره ان يدعو الى الطاعة
ويبذل له الامان فصار كيجور فترى بشاهى وارسل الى على بن زيد يدعو الى الطاعة وبذل له
الامان فطالب على امور المصيبة اليها كيجور فتنهى على بن زيد عن الكوفة الى اقادسية فسكر بها
ودخل كيجور الى الكوفة ثالث شوال من السنة ومضى على بن زيد الى خفان ودخل بلاد بني
اسد وكان قد صاهرهم واقام هناك ثم سار الى جنبله وبلغ كيجور خبره فاسرى اليه من الكوفة
سبع ذى الحجة من السنة فواقعه فانهزم على بن زيد وطلبه كيجور فقاتله وقتل نفران من اصحابه واسر
آخرين وعاد كيجور الى الكوفة فلما استقامت امورها عاد الى سر من رأى بغير امر الخليفة فوجه
اليه بالخليفة نفران القواد فقتلوه بغير اذنى بربيع الاول سنة سبع وخمسين ومائتين

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفى اقدم سعيد بن صالح الحاجب لحرب صاحب الزنج من قبل السلطان وفيه اتحارب مساور
الخارجى واصحاب موسى بن بغا ناحية خانقين وكان مساور في جمع كبير وكان اصحاب موسى
ابن بغا نحو مائتين فالتقوا بمساور وقتلوا من اصحابه جماعة كثيرة وفيها وثب ابن واصل بن
ابراهيم التميمى وهو من اهل فارس ورجل من اكرادها يقال له احمد بن الليث بالحرث بن سببا
عامل فارس فخار به وقتلاه وغلّب محمد بن واصل على فارس وفيها وجه مفلح لحرب مساور وفيها
غلب الحسن بن زيد الطالبي على الرى في رمضان فصار موسى بن بغا الى الرى في شوال وشبهه
المعتد وفيها توفي الامام ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم البخارى الجعفى صاحب المسند
الصحيح وكان مولده سنة اربع وتسعين ومائة

﴿ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائتين﴾

﴿ذكر عود ابي احمد الموفق من مكة الى سر من رأى﴾

لما اشتد امر الزنج وعظم شرهم وفسدوا في البلاد ارسل المعتد على الله الى اخيه ابي احمد
كاتبه الحاجب النافق فاستنصره من كل شعر وظفر وعرق قال الحجاج اخبرني بشر النساء قال اصلى الله الامير شرهن الصغيرة

الحالفة الحديدية الركة السريعة ٨٠ الوثبة الواسطة في نساء الحلى التي اذا غضبت غضب لها مائة واذا سبحت كلفه قالت

الجلالة والله لا أتنبى حتى أقزها
بحقرارها التي في بطنها
وجارية وبناتها جارية وفي
رجلها جارية قال الجحاح
(الحلى هذه لعنة الله ثم قال

ويحك فاحسبني بخير

النساء قال خيرهن

القريبة القامة من

النساء الكبيرة الاخذ

من الارض الودود الولود

التي في بطنها غلام وفي

بطنها غلام وبناتها

غلام قال ويحك فاحسبني

بشر الرجال قال شرهم

السهوط الزبوط المحمود في

حرم الحلى الذي ادا سقط

لا حذرهن دلو في بطنها

عائيه حتى يخرجنه فهي

يجزئنه الخبير ويقان

عاقى الله فلا قال على هذا

لعنة الله فاحسبني بخير

الرجال قال خيرهم الذي

يقول فيه السماح النعابي

فتى ليس بالراضى بآدنى

معيشة

ولا في بيوت الحلى بالمنوح

فتى علا الشبرى وبروى

سنانه

ويضرب في رأس الكمي

المدحج

فقال له حسبك كم حبسنا

عطاءك قال ثلاث سنين

فاحسبنا وحلى سبيله

(المقصرى) عن محمد بن

السرى عن هشام بن محمد

ابن السائب عن أبي عبد

الله الضبي قال لما فرغ الجحاح من دبر الجحاحم وقدم على عبد الملك ومعه أسراف أهل مصرين أدخلهم عليه

الموفق فاحضره من مكة فلما حضر عقده على الكوفة وطريق مكة والحرمين واليمن ثم عقده
على بغداد والسواد واسط وكوردجلة والبصرة والاهواز وفارس وأمر أن يعقد لباركوج على
البصرة وكوردجلة والبحرين واليمامة مكان سيد بن صالح فاستعمل باركوج منصور بن جعفر
الخطاط على البصرة وكوردجلة الى مايلي الاهواز

﴿ذكر انهم زام الزنج من سعيد الخاجب﴾

وفى رجب أوقع سيد الخاجب بجماعة من الزنج فهزمهم واستنقذ ما معهم من النساء
والنهب وخرج سيد عدة جراحات وباقه الخبر بجمع آخر منهم فسار اليهم فلقهم فهزمهم أيضا
واستنقذ ما معهم فكانت المرأة من تلك الناحية تأخذ الزنجي فتأتي به عسكرا سيد فلا يمنع عايتها
وعسكرا سيد ثم عبر الى غرب دجلة فوقع بصاحب الزنج عدة وفقات ثم عاد الى مبعركم طه
فاقام الى باقى رجب وعامة شعبان

﴿ذكر خلاص ابن المديبر من الزنج﴾

وفى خلاص ابراهيم بن محمد بن المديبر من حبس الزنج وكان سبب خلاصه انه كان محبوسا في بيت
بجى بن محمد البحراني ووكلا به رجلا من منزله ماملا صق المنزل الذي فيه ابراهيم فضمن له مالا
ورغبه فافهمه لا سريا الى البيت الذي فيه ابراهيم فخرج هو وابن أخ له يقال له أبو غالب ورجل
هاشمي

﴿ذكر انهم زام سيد من الزنج وولاية منصور بن جعفر البصرة﴾

وفى أوقع العلوي صاحب الزنج بسيد وكان يسير اليه جيشا فاوقعوا به لاولا وأصابوا منه قتلوا
من أصحاب سيد خلقا كثيرا وأحرقوا عسكره ففقه هو ومن معه فامر بالمسير الى باب الخليفة
ونزل بفراج بالبصرة فسار سيد عن البصرة وأقامهم بفراج بجمعي أهلها فرد السلطان أمرها الى
منصور بن جعفر الخطاط بهد سيد الخاجب وكان منصور يذوق السفن ويحبها وأصبرها الى
البصرة فضاقت الميرة على الزنج فجمع منصور الشذوات فأكثرونها وسار نحو صاحب الزنج
فدكمن له صاحب الزنج فلما أقبل خرجوا عليه فقتلوا في أصحابه مقتلة عظيمة وغرق منهم خلق كثير
وجلوا من رؤس أصحابه الى البحراني ومن معه من الزنج بنهر معقل

﴿ذكر انهم زام جيش الزنج بالاهواز﴾

وفى أرسل صاحب الزنج جيشا مع علي بن أبيان لقطع قنطرة اربك فلقهم ابراهيم بن سبيما
منصر فاقم فارس فاوقع بجيش العلوي فهزمهم وقتل منهم ورحل علي بن أبيان ثم ان ابراهيم سار
فاصد انهم جي فامر كاتبه شاهين بن بسطام بالمسير على طريق آخر ليوافيه بنهر جي بعد الوقفة مع
علي بن أبيان وكان علي بن أبيان قد سار من الوقفة فزحل بالخيزرانية فأتاه رجل فاحبسه باقبال شاهين
اليه فسار نحوه فالتقى وقت العصر بعوض بن جي بن موسى واقفة لواقعة لا شديدة ثم صدمهم
الزنج صدمة صادقة فهزمهم وقتلوا شاهين وابن عم له وقتل معه خلق كثير فلما فرغ الزنج منهم
أتاهم الخبر بقرب ابراهيم بن سبيما منهم فسار على نحو فوافاه وقت العشاء الاخرة فاوقع
بابراهيم دفعة أخرى شديدة قتل فيها جماعة كثير اقل علي بن أبيان وكان أصحابي قد تغربوا بعد الوقفة
مع شاهين ولم يشهد معي حرب ابراهيم غير خمسين رجلا وانصرف على الى جي

﴿ذكر اخذ الزنج البصرة وتخربها﴾

لما سار سيد الى البصرة ضم السلطان عمله الى منصور بن جعفر الخطاط وكان منه ما ذكرنا

الله الضبي قال لما فرغ الجحاح من دبر الجحاحم وقدم على عبد الملك ومعه أسراف أهل مصرين أدخلهم عليه ولم

فبينما هم عنده اذئذ اكر والبلدان فقال محمد بن عيسى بن عطاء صالح الله الاميران الكوفة ٨١ أرض ان نفعت عن البصرة

وحرها وحقها وسفلت
عن الشام ووبائها وجاورها
الفرات فمذهب ماؤها
وطاب غرها فقال خالد
ابن صفوان الا هتفى أصح
الله الامير نحن أوسع منهم
برية وأسرع منهم في
السرية وأكثر منهم
قدوا وعاجا وساجا وباسا
ماؤنا صفو وخبرنا عفو
لا يخرج من عندنا الا قائد
وسائق وناثق فقال
الحجاج أصح الله أمير
المؤمنين اني بالبلدين خير
وقدو طمئنتهما جميعا فقال
له قل فانت عندنا صدق
فقال اما البصرة فمحور
شماطه دفرا بخراة أوتيت
من كل حلي وزينة وأما
الكوفة فشاة حسنة
جيلة لا حلي لها ولا زينة
فقال عبد الملك فضلت
الكوفة على البصرة
(المنقري) عن سمير بن
الحباب الباهلي عن
اسماعيل بن خالد قال
سمعت الشعبي يقول سمعت
الحجاج يقول بكلام
ما سبقه اليه أحد سمعته
يقول أما بعد فان الله عز
وجل كتب على الدنيا
الفناء وعلى الآخرة
البقاء فلا فناء لما كتب
عليه البقاء ولا بقاء لما
كتب عليه الفناء فلا يفرنكم
شاهد الدنيا من غائب

ولم يمد منصور لقتاله واقتصر على تخفيف الفيروانات والسفن فامتنع أهل البصرة فعظم ذلك على
العلوي فتقدم الى علي بن أبان بالمقام بالخيزرانية ليشغل منصورا عن تسخير القبر وانات فكان
بنواحي جي والخيزرانية وشغل منصورا فساد أهل البصرة الى الضيق وألح أصحاب الخبيث
عليهم بالحرب صبا ما ومساء فلما كان في شوال أزمع الخبيث على جمع أصحابه لدخول البصرة
والجد في اخراج الضعفاء أهلها وتفرقهم وخرب ما حولهم من القرى ثم أمر محمد بن يزيد الدارمي
وهو أحد من حبه بالبحرين أن يخرج الى الاعراب ليجدهم فمقاتلهم منهم خاق كثير فاناخوا
بالقنديل ووجه اليهم العلوي سليمان بن موسى الشعري وأمرهم بنظر البصرة والايقاع بها
ليتمرن الاعراب على ذلك ثم انهمض علي بن أبان وضم اليه طائفة من الاعراب وأمره بانيان
البصرة من ناحية بني سعيد وأمر يحيى بن محمد البحراني بانيانهم بما يلي نهر عدي وضم اليه سائر
الاعراب فكان أول من واقع أهل البصرة علي بن أبان وبفراج يومئذ بالبصرة في جماعة من
الجند فاقام فقاتلهم يومين ومال الناس نحوه وأقبل يحيى بن محمد فبين معه نحو الجسر فدخل علي بن
أبان وقت صلاة الجمعة لثلاث عشرة بقيت من شوال فاقام يقتل ويحرق يوم الجمعة وليلة السبت
ويوم السبت وغادى يحيى البصرة يوم الاحد فلقاه بفراج وبرية في جمع فردوه فجمع يومه ذلك ثم
غاداهم اليوم الاخر فدخل وقد تفرق الجند وهرب برية وانحاز بفراج ومن معه رقبته ابراهيم
ابن يحيى المهدي فاستأمنه لاهل البصرة فامتهم فنادى عبادى ابراهيم من أراد الامان فليحضر
دار ابراهيم فحضر أهل البصرة قاطبة حتى ملأوا الرحاب فلما رأى اجتماعهم انتهى العرضة لثلاث
يتفرقوا فادبرهم وأمر أصحابه بقتلهم فكان السيف يعمل فيهم وأصواتهم من رعدة بالشهادة
فقتل ذلك الجمع كله ولا يسلم الا النادر منهم ثم انصرف يومه ذلك الى الحريرة ودخل علي بن أبان
الجامع فاحرقه وأحرق البصرة في عدة مواضع منها المربد وزهران وغيرها واتسع الحريق في
الجبل الى الجبل وعظم الخطب وعمها القتل والنهب والاحراق وقلة اكل من رآوه بها من كان من
أهل البصرة أخذوا ماله وقتلوه ومن كان فقهيرا قتلوه وقتلوا قوما كذلك عدة أيام ثم أمر يحيى
بن يزيد بالامان ليطهروا فم يظهروا أحد ثم انتهى الخبر الى الخبيث فصرف علي بن أبان عنها وأفر
يحيى عنهم المواقفة هوام في كثرة القتل وصرف عليا لابقائه على أهلها فهرب الناس على
وجوههم وصرف الخبيث جيشه عن البصرة فلما أخرب البصرة انتسب الي يحيى بن زيد وذلك
ما صير جماعة من العلويين اليه وكان فيهم علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد وجماعة من نسايتهم
فترك الانتساب الي عيسى بن زيد وانتسب الي يحيى بن زيد قال القاسم بن الحسن النونلي كذب
ان يحيى لم يذهب غير بنت مانت وهي ترضع

(ذكر مسير المولد للحرب الزنج)

وفيها في ذي القعدة أمر المعتمد أحمد المولد بالسير الى البصرة لحرب الزنج فسار فنزل الابله وجاء
برية فنزل البصرة واجتمع اليه من أهلها خلق كثير فسير العلوي الى حرب المولد يحيى بن محمد فسار
اليه فقاتله عشرة أيام ثم وطئ المولد نفسه على المقام فكذب العلوي الي يحيى بأمره بتبديد المولد
ووجه اليه اشتداوات مع أبي الليث الاصفهاني فبينهم وخص المولد فقاتله تلك الليلة ومن اتى اليه
العصر ثم انهمز عنه ودخل الزنج عسكره فغفروا ما فيه فاتبه يحيى الى الجامة فوقع باهلها ونهب
تلك القرى جميعا ووسفك ما قدر عليه من الدماء ثم رجع الى نهر معقل

(ذكر قصديع قوب فارس ومملكه بلخ وغيرها)

الآخرة فطول الامل يقهر الاجل (المنقري)

عن سهل بن غمام بن بريع عن ٨٤ عباد بن حبيب بن المهلب عن أبيه قال لما قتل المهلب بن عبد ربه بن الصغر بكرمان قال انشؤني

برجل له بسان وعقل
ومعرفة أوجهه الى الجحاج
برؤس من قتلنا فدلوه على
بشر بن مالك الجرشي
فلا تدخل على الجحاج
قال ما سمعت قال بشر بن
مالك الجرشي قال كيف
تركك المهلب قال تركه
صالحا نال مارجا وأمن
ما خاف قال فكيف
فاتكم قطري قال كذا من
حيث كذناه قال أفلا
طأتموه قال كان الحسد
أهم علينا من القتل قال
أصنتم قال فكيف كان
بنو المهلب قال كانوا
أعداء الميت حتى يأمنوا
وأصحاب السرح حتى
يردوا قال أجل فإيهم
أفضل قال ذلك الى
أيهم أيهم شاء ان
يسنة كفيه أمرا كافا
قال اني أرى ان عقلا قتل
قال هم كالحلقة المستوية
لا يدري أين طرفها قال
أين هم من أيهم قال
فضله عليهم كفهاهم على
سائر الناس قال كيف
كان الجند قال أرواحهم
الحق وأشبعهم الفضل
وكانواع واليقاتل بهم
مقاتلة المملوك
ويسوسهم سياسة المالك
فله منهم بالاولاد ولهم
منه شقة الوالد قال
هل كنت هيات ما أرى

وفي هذه السنة سار يعقوب بن الليث الى فارس فارس الى اليه المعتمد يذكر ذلك عليه فكتب اليه
الموفق بولاية بلخ وطخارستان وسجستان والسند فقبل ذلك وعاد وسار الى بلخ وطخارستان فلما
وصل الى بلخ نزل بظاهرها وخرّب نواحيها وهي أبنية كانت بناها داود بن العباس بن مانبجور خارج
بلخ ثم سار يعقوب من بلخ الى كابل واستولى عليها وقبض على زنديل وأرسل رسولا الى الخليفة
ومعه هدية جليلة المقدار وفيها أصنام أخذها من كابل وتلك البلاد وسار الى بسط فاقام بها سنة
وسبب اقامته انه أراد الرحيل فرأى بعض قواده قد جعل بعض أثقاله فقبض وقال أترحلون قبلي
واقام سنة ثم رجع الى سجستان ثم عاد الى هراة وناصر مدينة كروخ حتى أخذها ثم سار الى
نوشج وقبض على الحسين بن طاهر بن الحسين الكبير وأنفذ اليه محمد بن طاهر بن عبد الله فسأله
اطلاقه وهو عم أبيه الحسين بن طاهر فلم يفعل وبقي في يده

﴿ذكر ملك الحسن بن زيد العلوي جرجان﴾

وفي هذه السنة قصد الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان جرجان واستولى عليها وكان محمد
ابن طاهر أمير خراسان ولما بلغه ذلك من غزم الحسن على قصد جرجان قد جهز العساكر فانفق
عليها أموالا كثيرة وصبرها الى جرجان فحفظها فلما قصد الحسن لم يتوهمه واله وظفر بهم وملك
البلد وقتل كثيرا من العساكر وغنم هروا أصحابه ما غنمدهم وضعف جند محمد بن طاهر
وانتقص عليه كثير من الاعمال التي كان يجي خراجها اليه فلم يبق في يده الا بعض خراسان
وأكد ذلك مقتون منتقص بالمتغلبين في نواحيها والشراة الذين يعيشون في عمله فلا يملكه دفعهم
فكان ذلك سبب تغلب يعقوب الصفار على خراسان كذا ذكره سنة سبع وستين ومائتين ان شاء
الله تعالى

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيها أخذ أحمد المولود من أحد بن سعد الباهلي وكان قد تغلب على البطائح وأفسد الطريق
وحمل الى سامر اضراب ستمائة سوطا وصاب ميتا وحج بالناس الفضل بن اسمعيل بن اسمعيل
ابن العباس بن محمد بن علي وفيها رتب بسميل المعروف بالصقلي وانما قيل له الصقلي وهو من
بيت المملوك لان أمه صقلية على مجنأيل بن توفيل ملك الروم فقتله وكان ملك مجنأيل أربعة
وعشرين سنة وملك بسميل الروم وفيها أقطع المعتمد مصر وأعمالها لبارك كوج التركي فافر عليها
أحمد بن طولون وفيها فارق عبد العزيز بن أبي دافع الري من غير خوف وأخلاها فارس الى اليها
الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان القاسم بن علي بن القاسم بن علي العلوي المعروف
بدليس فغلب عليها فأساء السيرة في أهلها جدا وقلعوا أبواب المدينة وكانت من حديد وسيرها الى
الحسن بن زيد وبقي كذلك نحو ثلاث سنين وفيها خرج علي بن مساور الخراساني وخارجي آخر
اسمه طوف من بني زهير فاجتمع اليه أربعة آلاف فصار الى اذمة فخاربه أهلها فظفر بهم فدخلها
بالسيف وأخذ جارية بغير رخصاء فاقبضها في المسجد فجمع عليه الحسن بن أيوب بن أحمد
العدوي جمعا كثيرا فخاربه فقتله وقطع رأسه وأنفذته الى سامر اوفيهما قتل محمد بن خناجة أمير
صقلية قتله خدمه منهارا وكفوا قتله فلم يعرف الا من العدو وكان الخدم الذين قتلوه قديرا فواظبوا
فاخذوا وقتل بعضهم ولما قتل اسمعيل محمد بن أحمد بن الاغاب على صقلية أحمد بن يعقوب بن
المضام بن سلمة فلم تطل أيامه ومات سنة ثمان وخمسين ومائتين وفيها توفي الحسن بن عمر العبدي
وكان مولود سنة ثمان وخمسين ومائة يسر من رأي وفيها توفي أبو الفضل العباس الفرج الرياشي اللغوي

وأخذ الخجاج) جرب بن الخطمي فأراد قتله فثنى إليه فقومه من مضرب فقالوا أصح الله الأمير ٨٣ لسان مضرب وشاعر هاهنا

فذهب لهم (وكانت هند)

بنت اسماء زوج الخجاج من

طالب به فقالت للخجاج

أنا ذن جرب برعلى يوما

أستشده من وراء حجاب

فقال لها من فأمرت بجلوس

لها فهي جلست فيه

والخجاج معها ثم بعثت إلى

جرب فدخل عليها جميع

كلامها ولا يراها فقالت

يا ابن الخطمي أنت شدي

ما شيت به في النساء فقال

لها ما شيت بأمرأة قط ولا

خلق الله شيئا هو أنقض

إلى من النساء قالت يا دؤ

الله وأين قولك

طرقك صائدة القلوب

وليس ذا

وقت الزبارة فارجمي بسلام

تجري السوال على أغر

كأنه

بريد من متون غمام

لو كنت صادقة بما حدثنا

لوصلت ذلك فكان غير لام

سرت الهموم فبتني غير نيام

وأخو الهموم روم كل مرام

قال ما قلت هذا ولكني أنا

الذي أقول

لقد جرد الخجاج للحق سيفه

ألا تستقيموا ليعيان ما نزل

وما يستوى دأى الضلالة

والهدى

ولا حجة الخصمين حق وباطل

فالتدع عنك هذا فأبى

قولك

خطي لا تسخر الله مع

كدي فربة برجوها وما يجدي قال لها

ثم دخلت سنة ثمان وخسين ومائتين

(ذكر قتل منصور بن جعفر الخطيب)

في هذه السنة قتل منصور بن جعفر الخطيب وكان سبب قتله ان العلوى البصرى لما فرغ من امر البصرة أمر على بن ابان بالسير إلى جى لمرب منصور بن جعفر وهو بى يومئذ الا هو از وأقام بازائه شهرا وكان منصور في قلة من الرجال فأتى عسكر على وهو باوزيرانية ثم ان الخبيث صاحب الزنج وجهه إلى على بائنى عشر شذوذة مشهورة بجيلة أصحابه وولى أمرهم أبا الليث الاصم باني وأمره بطاعة على فلما صار إليه خالفه واستبد عليه وجاء منصور كما كان بجى للمرب فتقدم إليه أبو الليث عن غير اذن على فظفر به منصور وبالشذوذة التي معه وقتل فيها من البيض والزنج خلقا كثيرا وأفلت أبو الليث ورجع إلى الخبيث ثم ان عليا وجهه طلائع ياتونه بخبر منصور وأمرى إلى وال كان منصور على كرنى فقتله وقتل أكثر أصحابه وغنم ما كان معهم ورجع وبلغ الخبر منصورا فأسرى إلى انظير رانية وخرج إليه على فتمار بوا إلى الظاهر ثم انهم من منصور وتفرق عنه أصحابه وانقطع عنهم وأدركته طائفة من الزنج فحمل عليهم وقتلهم حتى تكسر رمحه وقتل تشابه ثم حمل حصانه ليعبر النهر فوقع في النهر ولم يبره وكان سبب وقوعه ان بعض الزنج رآه حين أراد ان يعبر النهر فالتى نفسه في النهر قبل منصور وتلقى الفرس حين وثب فتكسص فلما سقط في النهر قتله الاسود وأخذ سلبه وقتل معه أخوه خلف بن جعفر وغيره فوذا بار كوج ما كان إلى منصور بن جعفر من العمل

(ذكر مسير أبى أحمد إلى الزنج وقتل مفلح)

وفيما في ربيع الأول عقد المعتد لاختيه أبى أحمد على ديار مصر وقدر بن والمواسم وخلع عليه وعلى مفلح في ربيع الآخر وسيرهما إلى حرب الزنج بالبصرة وركب المعتد معه بشيعة وسار نحو البصرة ونزل العلوى وقائله وكان سبب تسييره ما فعله بالبصرة وأكثرت الناس ذلك وتجهزوا إليه وساروا في عدة حسنة كاملة وصحبه من سوقة بغداد خلق كثير وكان على بن ابان بجى على ما ذكرنا وسار بجى بن محمد البحراني إلى نهر العباس ومعه أكثر الزنج فبقي صاحبهم في قلة من الناس وأصحابه ينادون بالبصرة وبرأ وحون النفل ما نالوه منها فلما نزل عسكر أبى أحمد بنهر معقل احتفل من فيه من الزنج إلى صاحبهم من عويين وأخبروه بعظم الجيش وانهم لم يرد عليهم مثله وأحضر رئيسين من أصحابه فسألهما عن قائد الجيش فلم يرفاه فخرج وأرتاع ثم أرسل إلى على بن ابان يأمره بالسير إليه فين معه فلما كان يوم الأربعاء لاثنتى عشرة بقية من جمادى الأولى أتاه به بعض قواده فآخبره بجى العسكر وتقدمهم وانهم ليس في وجوههم من ردهم من الزنج وكذبه وسبه وأمر فتودى في الزنج بالخروج إلى الحرب فخرجوا فرأوا مفلح أقدا أناهم في عسكر لم يجمعهم فقاتلهم فبقي مفلح بقائلهم اذ أتاهم من غرب لا يعرف من رى به فأسابه فرجع وانهم أصحابه وقتلوا منهم قتلا ذريعا وأخذوا الروس إلى العلوى وأقسم الزنج لحوم القتلى وأنى بالأسرى فسألهم عن قائد الجيش فآخبروه انه أبو أحمد ومات مفلح من ذلك السهم فلم يلبث العلوى إلا يسيرا حتى وافاه على بن ابان ثم ان أبى أحمد دخل نحو الالة ليجتمع ما فرقته الهزيمة ثم سار إلى نهر أبى الاسد ولما علم الخبيث كفى قتل مفلح ولم ير أحد يدعى قتله زعم انه هو الذي قتله وكذب

في هند • أعيد كما بالله أن شجدا وجدى ظمئت إلى شرب الشراب وحسنه • كدي فربة برجوها وما يجدي قال لها

ما ذلت هذا ولا كي أنا الذي أقول ٨٤ ومن يأمن الحجاج أمامه فله * فزروا ما عهده فوثيق * يسر لك البغضاء كل منافق *

فأله لم يحضره

(ذكر قتل يحيى بن محمد البصري)

وفيها أسرى يحيى بن محمد البصري قائد صاحب الزنج وكان سبب ذلك أنه لما سار نحو نهر العباس لقيه عسكر اصغر وعامل الأهواز به من منصور وقتلهم وكان أكثر منهم عددًا فقال ذلك العسكر من الزنج بالنشاب وجرحوهم فمعى النهر اليهم فاحتاروا عنه وغنم سفيًا كانت مع العسكر فيها الميرة وساروا بها إلى عسكر صاحب الزنج على غير الوجه الذي فيه على بن أبان لتحاسد كان بينه وبين يحيى ووجه يحيى طلائمه إلى دجلة فلقبهم جيش أبي أحمد الموفق سائر إلى نهر أبي الأسد فرجعوا إلى على فآخبروه بمعى الجيش فرجع من الطريق الذي كان سلكه وسلك نهر العباس وعلى فم النهر شداؤه لحية من عسكر الخليفة فلما رأهم يحيى راعه ذلك وخاف أصحابه فزلوا السفن وعبروا النهر ولقى يحيى ومن معه بضعة عشر رجلاً فقاتلهم هو وذلك النهر اليسير فرموهم بالسهم فخرح ثلاث جراحات فلما جرح تفرق أصحابه عنه ولم يعرف حتى يؤخذ فرجع حتى دخل بعض السفن وهو مثنى بالجراح وأخذ أصحاب السلطان الغنائم وأخذوا السفن وعبروا إلى سفن كانت للزنج فأحرقوها وتفرق الزنج عن يحيى بقية نهارهم فلما رأى تفرقهم ركب سميرية وأخذهم طيبيا لاجل الجراح وسار فيها فرأى الملاحون سميريات السلطان فقاتلوا وألقوا يحيى ومن معه على الأرض فقتلوه وهو منقل وقام الطبيب الذي معه فأتى أصحاب السلطان فأخبرهم بخبره فأخذوه وحملوه إلى أبي أحمد فملىه أبو أحمد إلى سامر افقطعت يدهم ورجلاه ثم قتل لجزع الخبيث والزنج عليه جزعا كثيرا وقال لهم لما قتل يحيى أشد تجزى عليه فحطبت أن قتله كان خير لك أنه كان شرها

(ذكر عود أبي أحمد إلى واسط)

وفيها انجاز أبو أحمد من موضعه إلى واسط وكان سبب ذلك أنه لما سار إلى نهر أبي الأسد كثرت الأمراض في أصحابه وكثروا فيهم الموت فرجع إلى باذورد فقام به وأمر بتجديده الأم لا تواعطاه الجندي رزاقهم واصلح السميريات والشداوات وشتمها بالقواد وعاد إلى عسكر صاحب الزنج وأمر جماعة من قواده بقصد مواضع سماها من نهر أبي الخصيب وغيره وبقي معه جماعة قال أكثر الخلق حين التقى الناس ونشبت الحرب إلى نهر أبي الخصيب وبقي أبو أحمد في قلة من أصحابه ولم يزل عن موضعه خوفا أن يطعم الزنج ويأسر أي الزنج قلة من معه طمعه موافيه وكثروا عليه واشتدت الحرب عنده وكثر القتل والجراح وأحرق أصحاب أبي أحمد منازل الزنج واسستقذوا من النساء جمعا كثيرا ثم أتى الزنج جدهم فمخوه فلما رأى أبو أحمد ذلك علم أن الخزم في المحاصرة فأمر أصحابه بالرجوع إلى سفنهم على مهول وثودة واقطع الزنج طائفة من أصحابه فقاتلهم فقتلوا من الزنج خلقا كثيرا ثم قتلوا جميعهم ومجالت رؤسهم إلى قائد الزنج وهي مائة رأس وعشرة رؤس فزاد ذلك في فتوه ونزل أبو حامد في عسكره باذورد فقام به يحيى أصحابه للرجوع إلى الزنج فوقت نار في أطراف عسكره في يوم ربيع عاصف فاحترق كثير منه فرحل منها إلى واسط فلما نزل واسط تفرق عنه عامة أصحابه فسار منها إلى سامر واستخلف على واسط لحرب العلوي محمد بن المولد

(ذكر عدة حوادث)

وفيها وقع الوباء في كوردجلة فهلك منها خلق كثير فغداو واسط وسامر وغيرها وفيها قتل

كما كل ذي بر عليك شفيق
فالتدع عنك هذا فافين
فولك

باعتلى دعا الملامة واقصرا
طال الهوى وأطالما التفتيدا
اني وجدت ولو أردت زيادة
في الحب عندي ما وجدت
مزيدا

فقال باطل أصليك الله
وانكى أنا الذي أقول

من سده طلع النفاق عليهم
أم من يصول كصوله
الحجاج

أم من يمار على النساء
حفيظة

اذلا يثقن بغيرة الأزواج
هذا ابن يوسف فافهموا
وتفهموا

برح الغفاه وابس حيث
يقاحي

فولبنا كمت يمين تركته
وخضاب لحينه دم الاوداج
فقال الحجاج يا عدو الله
تعرض على النساء فقال
لا والذي أكرمك أي الامير

ما فطنت لهذا البت قبل
سأنى هذه وما علمت
بمكانك فافنى جعلنى الله
فذلك قال قد فعلت فاصرت
له همة ديجارية وكسوة
وأوفده الحجاج على عبد الملك
ولما نزم ابن الأشعث بدبر
الحاجم حلف الحجاج أن لا
يقوى بأسير الا ضرب عنقه

فأنى بأسرى كسيرة وكان
أول من أتى به أشى همدان

٨٤ هـ أله خلع عبد الملك والحجاج بين يدي ابن الأشعث بصحبتان فقال له الحجاج ايه أنت انقاتل سر سمارس

من مبلغ الحاج أنى • قد جنبت عليه حربا • ووضعت في كف امرئى * ٨٥ جادا ما الامرئى أنت الرئيس ابن الرئد

س وأنت أعلى الناس كعبا
فأنت عطية بالحيو

ل يكن عليه كبا
وانقض هديت له

يجلى بك الرحمن كريا
نبئت أن نجي تو

سف خر من زلق قبا
وهى أبيت وأنت القائل

شظت نوى من داره الاوان
ايوان كسرى من قوى

الريحان
من عاشق أمسى بالاكسان

ان تقيما منهم الكذابان
كذابا المسانى وكذاب ثان

أمكن ربي من تقيف هذان
يومامن الليل يسلى ما كان

وأنت القائل
وسألتما في المجد أن محله

فالمجدين محمد وسعيد
بين الأشع وبين قيس باذخ

بح لولد ولولد
قال لا واكلى الذى أقول

أنى الله الآن يتم نوره
وطفت نور القعتين فيمندا

وبنزل ذلا بالعراق وأهله
بما نقضوا العهد الوثيق

المؤكدا
وما أحدنوا من بدعة وضلالة

من القول لم يصعد الى
ذروة العدى

قال استأجرك على هذا
القول الخافله تأسفا على

أن لا يكون ظفرت
وظهرت ونحر يضالاهابك

وليس عن هذا سألتك
أخبرني عن قولك

سرجار سبيلاد الروم مع جماعة كثيرة من أصحابه وفيها كانت هذه عطية هائلة بالصبرة ثم
جمع من ذلك اليوم هذه اعظم من الاولى فانهم أكثر المدينة وتساقطت الحيطان وهلك من
أهلها زهاء عشرين ألفا وفيها مات يار كوج التركى في رمضان وصلى عليه ابو عيسى بن المتوكل
وكان صاحب مصر ومقطعاها يدعى له فيها قبل أحد بن طولون فلما توفي استقل أحد بصر وفيها
كانت وقعة بين أصحاب موسى بن بغا وأصحاب الحسن بن زيد العلوى فانهم زعم أصحاب الحسن
وفيها أسروا سرور البلخى جماعة من أصحاب مساور الشارى وسار سرور الى البوازيج فاقى
مساورا هناك فكان فيها بينهم ما وقعة أمر فيها من أصحاب مساور سرور جماعة ثم انصرف في ذى
الحجة الى سامرا واستخاف على عسكره بمدينة الموصل جهلا من وفيها رجع أكثر الناس من
القرعاه خوف العطش وسلم من سار الى مكة ورجع بالناس الفضل بن ابي الحسن وفيها أوقع
بأعراب بتكريت كانوا أعانوا مساور الشارى وفيها أوقع مساور البلخى بالاكراذ المعقوبة
فوزهم وأصاب فيها صار محمد بن واصل في طاعة السلطان وسلم فارس الى محمد بن الحسن بن
أبي الفضل وفيها أمر جماعة من الزنج كان فيهم قاض كان له مبعادان فخلوا الى سامرا
فضربت أعناقهم وفيها توفي محمد بن يحيى بن محمد بن خالد الذهلى النيسابورى وله مع البخارى
حادثة ظلم بها حسد الله ليس هذا مكان ذكرها وفيها توفي يحيى بن معاذ الرزى الواعظ في جمادى
الاولى وكان عابدا صالحا صاحب ابي زيد وغيره

ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائتين

(ذكر دخول الزنج الاهواز)

وفيها في رجب دخلت الزنج الاهواز وكان سبيهم ان العلوى انفذ على بن ابان المهلبى وضم اليه
الجيش الذى كان مع يحيى بن محمد البصرانى وسامان بن موسى الشمرانى وسبىه الى الاهواز
وكان المتولى له بهدمه وبن جعفر رجلا يقال له اصبحور فبلغه خبر الزنج فخرج اليهم والى
العسكران بدشت ميسان فانهم زعم اصبحور وقتل معه نيرك وجرح خلق كثير من أصحابه وغرق
اصبحور وأسرى خلق كثير فيهم الحسن بن هرقة والحسن بن جعفر ووجات الرأس والاعلام
والأسرى الى الخبيث فامر بحبس الأسرى ودخل الزنج الاهواز فافاموا يفسدون فيها
ويعبثون الى ان قدم موسى بن بغا

ثم ذكر مسير موسى بن بغا للحرب الزنج

وفيها في ذى القعدة أمر المهدي موسى بن بغا بالمسير الى حرب صاحب الزنج فسير الى الاهواز عبد
الرحمن بن مفلح والى البصرة اسحق بن كنداجيق والى باذورد ابراهيم بن حجاج وأمرهم بمحاربة
صاحب الزنج فلما ولى عبد الرحمن الاهواز سار الى محاربة على بن ابان فتواقعا فانهم زعم عبد الرحمن
ثم استعد وعاد الى على فوقع به وقعة عظيمة قتل فيها من الزنج قتلا ذريعا وأسر خلقا كثيرا وانهم زعم
على بن ابان والزنج ثم أراد ردهم فلم يرجعوا من الخوف الذى دخلهم من عبد الرحمن فلما رأى ذلك
أذن لهم بالانصراف فانصرفوا الى مدينة صاحبهم ورواى عبد الرحمن حصن مهدى ليه سكره
فوجه اليه صاحب الزنج على بن ابان فواقعه فلم يقدر عليه ووضى يريد الموضع المعروف بالذكة
وكان ابراهيم بن حجاج باذورد فواقعه على بن ابان فلهزمه على بن ابان ثم واقعه ثانية فلهزمه ابراهيم
فوضى على فى الليل ومعه الادلاء فى الآجام حتى انتهت الى نهر يحيى وانتهى خبره الى عبد الرحمن
فوجه اليه طاشم في جمع من الموالى فلم يصل اليه لامتناعه بالقبض والحلافى فاضرمه عليه نارا

أمكن ربي من تقيف هذان • يومامن الليل يسلى ما كان • فكيف ترى الله أمكن تقيف هذان ولم يمكن هذان من تقيف وعن قولك

يؤتى برجل رجل حتى أتى
برجل من بني عامر وكان
من فرسان الجاجم مع ابن
الاشعث فقال له والله
لا قتلتك شرفك قال والله
ما ذلك لك قال ولم قال لان
الله يقول في كتابه العزيز
فاذا لقيتم الذين كفروا
فضرب الرقاب حتى اذا
ألتفتهم فشتوا النواقي
فأماما بعدوا وما فداء حتى
تضع الحرب أوزارها وأنت
قد قتلت فالتفت وأمرت
فالتفت فأما أن تمن علينا
أو تفدنا عشرنا فاقباله
الججاج أكفرت قال نعم
وغيرت وبدلت قال خلوا
سبيله ثم أتى برجل من قبيلة
فقال له الججاج أكفرت
قال نعم قال الججاج لكن
هذا الذي خلانك لم يكفر
وخلقه رجل من السكون
قال السكوني أعن نفسي
فخذ عني بل والله لو كان شيء
أشد من الكفر لأوثق به
فخلى سبيله ما فقهه جمل
من أخبار عبد الملك
والججاج وقد أتينا على
مبسوط هذه الأخبار عالم
نورده في هذا الكتاب في
كتابنا أخبار الزمان
والأوسط التتالي له الذي
كتابنا هذا تاليه وسنورد
فيما يرد من هذا الكتاب
من أخبار الججاج لما على
حسب ما فقهنا من الشرط
فيما يلف من هذا الكتاب والله العون والقوة

نفر جوامه هاهنا بين فارس منهم أسرى وانصرف أصحاب عبد الرحمن بالأسرى والظفر ثم سار عبد
الرحمن نحو علي بن إبان فكان نزل فيه فكتب على أبي صاحب الزنج يستخذه فأمده بثلاثة عشر
شذوة ووافاه عبد الرحمن فوافاه يومها فلما كان الليل انقلب على من أصحابه فجاءه من يثق
بهم وسار وترك عسكره ليخفي أمره وأتى عبد الرحمن من وراءه فبيته فقال منه شيئا يسيرا وانحاز
عبد الرحمن فاخذ على منهم أربع شذوات وأتى عبد الرحمن دولاب فاقام به وسار طاشغمر إلى علي
فوافاه وفاته فأنزله على النهر السدرة وكتب يستخذه عبد الرحمن فأنزله به فأنزله به فأنزله به
عبد الرحمن وواقع عليا بن السدرة وقعة عظيمة فأنزله على أبي الخبيث وعسكر عبد الرحمن بالمان
فكان هو وبراهم بن سبيدنا وبنو المسيبر إلى عسكر الخبيث فبوقعان به واصحق بن كنداجيق
بالبصرة وقد قطع ألبصرة عن الزنج فكان صاحبهم يجمع أصحابهم يوم محاربة عبد الرحمن وبراهم
فاذا انقضى الحرب سبطا فأنزله منهم إلى البصرة بقاتل بهم اصحق فاقاموا كذلك بضعة عشر شهرا
إلى ان صرف موسى بن بغا عن حرب الزنج وولياهم سرور البلخي فأنهى أن يهرب بذلك إلى الخبيث

﴿ ذكر ملك يعقوب نيسابور ﴾

وفهم في شوال دخل يعقوب بن الليث نيسابور وكان سبب مسيره اليها ان عبد الله السجزي كان
يئازر يعقوب بن سجستان فلما أقوى عليه يعقوب هرب منه إلى محمد بن طاهر فارس فاعقب يعقوب يطلب
من ابن طاهر ان يسلم اليه فلم يفعل فسار نحو عبد الله نيسابور فلما قرب منها وأراد دخولها وجه محمد
ابن طاهر يستأذنه في تلقاه فلم ياذن له فبعث بعونه وأهل بيته فتلحقوه ثم دخل نيسابور في شوال
فركب محمد بن طاهر فدخل اليه في مضربه فساه له ثم وجهه على نفر بطه في عمله وقبض على محمد بن
طاهر وأهل بيته واستعمل على نيسابور وأرسل إلى الخليفة يذكر تغريب محمد بن طاهر في عمله وان
أهل خراسان سألوه المسير اليهم ويذكر غلبة العلويين على طبرستان وبالغ في هذا المعنى فأنكر
عليه ذلك وأمر بالاعتصام على ما أسند اليه وان لا يسلك معه مسلك المخالفين وقيل كان سبب ملك
يعقوب نيسابور ما ذكرناه سنة تسع وخمسين من ضعف محمد بن طاهر أمير خراسان فلما تحقق
يعقوب بذلك وأه لا يقدري على الدفع سار إلى نيسابور وكتب إلى محمد بن طاهر يعلم أنه قد عزم على
قصد طبرستان أمضى ما أمره الخليفة في الحسن بن زيد الملقب بعلها وانه لا يعرض لشيء من عمله
ولا إلى أحد من أسبابه وكان بعض خاصة محمد بن طاهر وبعض أهله لما رأوا ادبار أمره وقد
مالوا إلى يعقوب فكانت يومه واستدعوه وهو نوا على محمد أمر يعقوب من نيسابور فاعلموا أنه لا خوف
عليه منه ونبطوه عن الخزائن فركن محمد إلى قولهم حتى قرب يعقوب من نيسابور فوجه اليه
فأخذ من قواده بطيب قلبه وأمره بفتح عن الاعتراح عن نيسابور ان أراد ذلك ثم وصل يعقوب إلى
نيسابور رابع شوال وأرسل أخاه عمرو بن الليث إلى محمد بن طاهر فاحضره عنده وقبض عليه
وفيه وعنفه على أعماله وعمله وعجزه عن حفظه ثم قبض على جميع أهل بيته وكانوا نحو مائة
وستين رجلا وجاههم إلى سجستان واستولى على خراسان ورتب في الأعمال نوابه وكانت ولايته محمد
ابن طاهر إحدى عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام

﴿ ذكر ظهور ابن الصوفي بصحرانانيا ﴾

وفيه أعاد ابن الصوفي العلوي وظاهر بصحرانانيا سنة تسع وخمسين ظهوره وهو به إلى
الوحدات فاحم نفسه ودعا الناس إلى نفسه فقبضه خلق كثير وسارهم إلى الأشعرين فوجه اليه
جيش عليهم قائد يعرف بابن أبي الغيث فوجدوه قد اصعد إلى لقاء أبي عبد الرحمن العمري

﴿ ذكر أيام الوليد بن عبد الملك بهويع الوليد بن عبد الملك وسند كمر

بدمشق في اليوم الذي توفي فيه عبد الملك وتوفي الوليد بدمشق للنصف من جادى الـ ٢٧ من سنة ست وتسعين فمكثت

ولابنه تسع سنين وثمانية
أشهر ولابنتين وهما وهما
ابن ثلاث وأربعين سنة
وكان يكنى بابي العباس
وهو كرام من أخباره
وسيره وما كان من الحجاج
في أيامه

كان الوليد دجبارا غيظا
ظلو ما غشوا وخاف من
الولد أربعة عشر ذكرا
منهم يزيد وعمر ووسر
العالم والعباس وكان
يدعى فارس بن مروان
لشهامته فعبد الوليد
بالامر عن ولده بهد اتباعا
لوصية عبد الملك على
حسب ما رتبوا وكان نقش
خاتمة بالوليد ذلك ميت
فكان كلما هم أن يجعل
الامر في ولده قاب النفس
فصرأ انك ميت فيقول
لاها الله لا خالفت فيما أمر
به اني ميت وفي سنة تسع
وثمانين ابتدأ الوليد ببناء
المسجد الجامع بدمشق
ومسجد الرسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينة
فأنفق عليهم الأموال
الجسيمة وكان المتولي
للفتحة على ذلك عمر بن
عبد العزيز رحمه الله تعالى
وحكى عثمان بن مرة
الخولاني قال لما ابتدأ
الوليد ببناء مسجد دمشق
وجدني حائط المسجد لوح
من حجارة فيه حكاية

وسند كرم هذا فلما وصل العلوي الى الامرى التقيا فكان بينهما قتال شديد أجلت الوقعة
من انهم زام العلوي فولى منهم زما الى اسوان فمات فيها وقطع كثير من نخاعها فسير اليه ابن طولون
جيشا وأمرهم بطلبه ابن كان فصار الجيش في طلبه فولى هاربا الى عيذاب وعبر البحر الى مكة
وتفرق أصحابه فلما وصل الى مكة بلغ خبره الى واليه فقبض عليه وحبس به ثم سيره الى ابن طولون
فلما وصل الى مصر أمر به فطيف به في البلد ثم سجنه مدة واطاقه ثم رجع الى المدينة فاقام بها
الى ان مات

﴿ذكر حال ابي عبد الرحمن العمري﴾

قد تقدم ذكر ابي عبد الرحمن العمري واسمه عبد الجيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
وكان سبب ظهوره بمصر أن الجلاء قبلت يوم العيد فقبضوا وقتلوا عاده واغنيين وقتلوا ذلك مرات
فخرج هذا العمري غضبا لله وللهم في طريقهم فاعادوا وخرج عليهم وقتل مقدمهم
ومن معه ودخل بلادهم فنهبا وقتل فيهم فكثر نوموا وسبوا وما لا يحصى وتابع عليهم الغارات
حتى ادوا اليه الجزية ولم يفعلوا بذلك واشتدت شوكة العمري وكثر اتباعه فلما بلغ خبره ابن
طولون سير اليه جيشا كثيفا فلما التقوا تقدم العمري وقال للمقدم الجيش ان ابن طولون لا يعرف
خبري لاشك على حقيقته فان لم يخرج للقضاء ولم ينادى مسلم ولا ذمي وانما خرجت طلبا للجهاد
فاكتب الى الامير احد عرفه كيف حال فان أمره بالانصراف فانصرف والا فان امره بالغير
ذلك كنت معذورا فقبل بحبه الى ذلك وقتله فانهم جش ابن طولون فلما وصلوا اليه اخبروه بحال
العمري فقال كنتم انتم تهم حاله الى قاتله نصر ليكم بغيركم وتركه فلما كان بعد مدة وثب على العمري
غلامان له فقتلاه وحلاراسه الى احد بن طولون فلما حضر عنده سألهم ما عن سبب قتله فقالا
اردنا التقرب اليك بذلك فقتلنا ما امر برأس العمري فقتل وكفن ودفن

﴿ذكر ما كان هذه السنة بالاندلس﴾

في هذه السنة سار محمد بن عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس الى طليطلة فزار لها وحصرها
وكان اهلها قد خالفوا عليه وطلبوا الامان فامهمم وأخذوها منهم وفيها خرج اهل طليطلة الى
حصن سجان وكان فيه سبع مائة رجل من البربر وكان اهل طليطلة في عشرة آلاف فلما التحمت
بينهم الحرب انهزم احد مقدمي اهلها وهو عبد الرحمن بن حبيب تبعه اهل طليطلة في الهزيمة
وانما انهزم له مداوة كانت بينه وبين مقدم آخر اسمه طريشة من اهل طليطلة فلما رآه انه
بنك فلما انهزموا قتلوا البرقيل وفيها ساعد عمرو بن عمرو الى طاعة محمد بن عبد الرحمن وكان
مخالفا عليه عدة سنين فولاه مدينة مشقة وحصر محمد حصون بني موسى ثم تقدم الى بلبلونة
فوطئ أرضهم او عاد

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيها سارت سرية للمسلمين الى مدينة سرقوسة فصالحه اهلها على ان يطلقوا الامري الذين
كانوا عندهم من المسلمين ثمانمائة وستين أسيرا فلما أطلقوهم عاد عنهم وفيها قتل كيجور وكان
سبب قتله انه كان على الكوفة فسار عنها الى سامر ابي عبد الله فامر بالرجوع فابى فحمل اليه مال
اي فرقه في أصحابه فلم يقنع به وسار حتى أتى عسكره فوجه اليه من سامر عدة من القواد
فقتلوه وحلوا رأسه الى سامر او فيها غلب شركب الحار على مرو وناحينها وفيها انصرف
يعقوب بن الليث عن الحج فاقام بهستان وولى عماله هراة وبوشخ وباذغيس وانصرف الى
باليونانية فعرض على جماعة من أهل الكتاب فلم يقدر واعلى قرانه فوجه به الى وهب بن منبه فقال هذا مكثوب في أيام سليمان

فما بقي من طول أملك
وقصرت عن رغبتك
وحيلك وانما تلقى ندمك
إذا زات بك فسدمك
واسمك أهلك وانصرف
عنك الحبيب وودعك
القريب ثم صرت تدعى
فلا تحب فلا أنت إلى
أهلك عائد ولا في عمالك
زائد فاغتنم الحياة قبل
الموت والقوة قبل
الفوت وقبل أن يؤخذ
منك بالكظم ويحال
بينك وبين العمل وكتب
زمن سليمان بن داود
فأمر الوليد أن يكتب
بالذهب على الأرزور في
حائط المسجد ريبنا الله
لا نعبد إلا الله أمر ببناء
هذا المسجد وهدم
الكنيسة التي كانت فيه
عبد الله الوليد أمير
المؤمنين في ذي الحجة سنة
سبع وعشرين وهذا
الكلام مكتوب بالذهب
في مصدق دمشق في وقتنا
هذا وهو سنة اثنتين
وثلاثين وثلاثمائة ووجد
الحجاج بن يوسف على الوليد
فوجدته في بعض زعمه
فأسنقه فلما رآه رجل
له وقبل يده وجعل يثنى
وعليه درع وكنانة وفوس
عربية فقال له الوليد
أركب يا أبا جحر فقال دعني
يا أمير المؤمنين أسكنك

جستان وفيها فاروق عبد الله السجزي يعقوب وحاصر نيسابور ومحمد بن طاهر قبل أن يملكها
يعقوب بن الليث فوجه محمد بن طاهر إليه الرسل والفقهاء فاختلقوا بينهم ثم ولأه الطلبيين
وقهستان وفيها غالب الحسن بن زيد على قومس ودخلها أصحابه وفيها كانت وقعة بين محمد بن
الفضل بن يسان وهشودان بن جستان الديلمي وأنهم وهشودان وفيها زلات الروم على
سميساط ثم زلوا على ملطية وقتلهم أهلها فانزمت الروم وقتل بطريق البطارقة وجب بالناس
العباس بن إبراهيم بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس المعروف
ببرية وفيها مات محمد بن يحيى بن موسى أبو عبد الله بن أبي ذر كزبا الأسفرايني المعروف بابن حيويه
ومحمد بن عمرو بن يونس بن عمران بن دينار الكوفي الثعلبي وكان شديدا ضعيفا الحديث وفيها
وفي أبو الحسن بن علي بن حرب الطائي الموصلي وكان محدثا وممن روى عنه أبو عبد الله بن علي بن حرب

ثم دخلت سنة ستين ومائتين

﴿ذكر دخول يعقوب طبرستان﴾

وفيها واقع يعقوب بن الليث الحسن بن زيد العلوي فهزمه ودخل طبرستان وكان سبب ذلك ان
عبد الله السجزي يمتازع يعقوب الرياسة بسجستان ففهره يعقوب فهرب منه عبد الله إلى نيسابور
فلما سار يعقوب إلى نيسابور كاذرنا هرب عبد الله إلى الحسن بن زيد بطبرستان فسار يعقوب في
أثره فلقبه الحسن بن زيد بقرية سارية وكان يعقوب قد أرسل إلى الحسن يسأله ان يبعث إليه عبد
الله ويرجع عنه فانه انه اجابه لذلك لاخر به فلم يسلمه الحسن فخار به يعقوب فانزمت الحسن ومضى
نحو السمر وأرض الديلم ودخل يعقوب سارية وآمل وحي أهله اخراج سنة ثم سار في طلب الحسن
فسار إلى بعض جبال طبرستان وتساوت عليه الأمطار نحو أم أرهمين يوما فلم يتخلص إلا عشفة
شديدة وهلك عامة مامه من الظهر ثم أراد الدخول خلف الحسن فوقف على الطريق الذي يريد
يسلكه وأمر أصحابه بالموقف ثم تقدم وحده وتأمل الطريق ثم رجع إليهم فأمرهم بالانصراف
فقال لهم ان لم يكن طريق غير هذا ولا الطريق البية وكان نساء أهل تلك الناحية قلى الرجال
دعوه بدخل فانه ان دخل كميننا كم امره وعابنا أمره لكم فلما خرج من طبرستان عرض رجاله
فقدمهم أم أرهمين ألفا وذهب أكثر ما كان معه من الخيل والابل والبغال والانتقال وكتب إلى
الخليفة بما فعله مع الحسن من الهزيمة فسار إلى الري في طلب عبد الله لانه كان قد سار إليها بعد
هزيمة الحسن فلما قارب يعقوب كتب إلى الصلاني واليهما يخبره بين تسليم عبد الله إليه وينصرف
عنه وبين المحاربة فسلم إليه عبد الله فرحل عنه وقتل عبد الله

﴿ذكر الفتن بالموصل وأخراج عاملهم﴾

كان الخليفة المعتمد على الله قد استعمل على الموصل أساتكين وهو من أكارقواد الأتراك فسير
إليه ابنه أذ كوتكين في جادى الأولى سنة تسع وخمسين ومائتين فلما كان يوم النيروز من
هذه السنة وهو الثالث عشر من نيسان فغزاه المعتض بالله ودعا أذ كوتكين وجوه أهل
الموصل إلى قبة في الميدان وأحضر أنواع الملاحى وأكثر الخرو ومرب ظاهرا ونجاء أصحابه
بالفسوق وفعل المنكرات وأساء السيرة في الناس وكان تلك السنة برد شديدا هلك الأسيار والثمار
والخطة والشمير وطالب الناس بالخروج على الغلات التي هلكت فاشتد ذلك عليهم وكان
لا يسمع بفرس جيد عند أحد إلا أخذ وأهل الموصل صابرون إلى ان وثب رجل من أصحابه على
امرأة فاخذها في الطريق فامتنعت واستغاثت فقام رجل اسمه ادريس الجيرى وهو من أهل

وتفضل في غللة ثم أذن الصبح فدخل عليه في حاله ثلاث وأطال الجلوس عنده فيمينا هو ٨٩ بحمد الله أذبحه شجاعة فساروت

الوليد ومضت ثم عادت
فساروت ثم انصرفت
فقال الوليد للصباح أندري
ما قالت هذه يا أبا محمد قال
لا والله قال بعثتم إلى ابنة
عمي أم البنين بنت عبد
العزير تقول ما معك السك
لهذا الاعراب المنسلخ في
السلاح وأنت في غللة
فارسات الهالاه الجحاج
فراها ذلك وقالت والله
ما أحب أن يخلو بك وقد
قتل الحلق فقال الجحاج
يا أمير المؤمنين دع عنك
مفاحة النساء بزخرف
القول فأتى المرأة رجلا
ولمست به رمانة فلا
نطعنهن على شرك ولا
مكيدة عدوك ولا نطعن
في غير أنفسهن ولا نطعن
بأكثر من زينهن وأياك
رمشاورتهن في الأمور
فان رأيتن إلى أف
وعزمهن إلى وهن
واصكف عليهن من
ابصارهن بحجيتك ولا
تلك الوحدة منهن من
الأمور ما يجاوزنفسها
ولا تطعمها أن تشفع
عندك لغيرها ولا تطل
الجلوس معهن فان ذلك
أوفر لعقلك وأبين
لفضلك ثم نهض الجحاج
فخرج ودخل الوليد على
أم البنين فأخبرها بما قاله
الجحاج فقالت يا أمير

القرآن والسلاح فخلعها من يده فماد الجندى إلى اذ كوثكين فسكر من الرجل فاحضره
وضربه ضربا شديدا من غير أن يكشف الامر فاجتمع وجوه أهل الموصل إلى الجامع وقالوا قد
صبرنا على أخذ الأموال وشتم الاعراض وابطال السنن والعسف وقد أفضى الامر إلى أخذ
الحريم فاجتمع رأيهم على اخراجه والشكوى منه إلى الخليفة وبأهله فركب اليهم في جند
وأخذ معه النفاطين فخرجوا اليه وقتلوه قتلا شديدا حتى أخرجه عن الموصل ونهبوا داره
وأصابه حجر فقتله ومضى من يومه إلى باده وسار بها إلى سامرا واجتمع الناس إلى يحيى بن سليمان
وقلدوه أمرهم ففضل فبقي كذلك إلى أن انقضت سنة ستين فلما دخلت سنة إحدى وستين كتب
إسائينكين إلى الهيثم بن عبد الله بن المعمر التلعلي ثم العدوي في أن ينفذ الموصل وأرسل اليه الخلع
واللواء وكان بديار بسة فجمع جموعا كثيرة وسار إلى الموصل ونزل بالجانب الشرقي وبينه وبين
البلد جلة فقاتلوه فقتل بينهم قتلى كثيرة وكثرت الجراحات وعاد الهيثم عنهم فاستعمل إسائينكين
أهل الموصل فقاتلوه فقتل بينهم قتلى كثيرة وكثرت الجراحات وعاد الهيثم عنهم فاستعمل إسائينكين
على الموصل استحق بن أيوب التلعلي فخرج في جمع يبلغون عشرين ألفا منهم جدار بن جندون
التلعلي وغيره فنزل عند الدبر الأعلى فقاتلوه أهل الموصل ومنعوه ففوقوا كذلك مدة ففرض يحيى بن
سليمان الأمير فطسمع استحق في البلد ووجد في الحرب فأنكشف الناس بين يديه فدخل استحق
البلد ووصل إلى سوق الأربعاء وأحرق سوق الحبش فخرج بعض العدول اسمه زياد بن عبد
الواحد وعاق في عنقه مصفوا واستعاث بالأسلمين فاجابوه وعادوا إلى الحرب وحموا على استحق
وأحسباه وأخرجوهم من المدينة وبلغ يحيى بن سليمان الخبر فامر فعمل في محنة وجعل أمام
الصف فلما رآه أهل الموصل قويت نفوسهم واشتد قتالهم ولم يزل الامر كذلك واستحق يرسل
أهل الموصل وبعدهم الأمان وحسن السيرة فاجابوه إلى أن يدخل البلد ويقم بالربض الأعلى
فدخل وأقام سبعة أيام ثم وقع بين بعض أصحابه وبين قوم من أهل الموصل شرف فخرجوا إلى الحرب
وأخرجوه عنها واستقر يحيى بن سليمان بالموصل

ذكر الحرب بين أهل طليطلة وهوارنة

وفي هذه السنة ظهر موسى بن ذى النون الهوارى بسنت برة وأغار على أهل طليطلة ودخل
حصن ولبد من سنت برة فخرج أهل طليطلة إليه في نحو عشرين ألفا إلى النفوايوسى واقتتلوا
انهمز محمد بن طريشة في أصحابه وهو من أهل طليطلة تسعة أهل طليطلة في الهزيمة وانهمز
معهم مطرف بن عبد الرحمن فعمل ذلك محمد بكافة ما طرف حين انهمز بالناس في العام الماضي
فقتل من أهل طليطلة خلق كثير وفوى موسى بن ذى النون وهابا من حاذره

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة قتل رجل من أصحاب مساور أنشأى محمد بن هرون بن الممر آه وهو يريد سامرا
فقتله وحمل رأسه إلى مساور فطلبت بسة بارة فذهب مساور إلى البطحى وغيره إلى أخذ الطريق على
مساور وفيها الشدة الغلاء في حامة بلاد الاسلام فأتى من أهل مكة كثير ورحل عنها عامها
وهو برة وبلغ الذكر الحنطة ببغداد عشرين ومائة دينار ودام ذلك شهرا وفيها اقتات الأعراب
محبورا إلى حص واستعمل عليها أكثر وفيها قتل العلاء بن أحمد الأزدي عامل أذربيجان وكان
سبب قتله أنه فلج فاستعمل الخليفة مكاها أبا الرضى عمر بن علي لما قاربها فخرج اليه العلاء فتماربا
فقتل العلاء وانهمز أصحابه وأخذ أبو الرضى ما خلفه العلاء وكان مبلغه ألفي ألف وسبعمائة ألف

أفضل فلما غدا الحاج على الوليد ٩٠ قال له يا أبا محمد مر إلى أم البنين فسلم عليها فقالت أغضني من ذلك يا أمير المؤمنين فقال لا بأس

درهم ورج بالناس إبراهيم بن محمد بن اسمعيل المروفي وبهيرة وهو أمير مكة وفيها ظهر عيسى بن إنسان
يكنى أبا روح وأمه سكن وكان من أصحاب ابن الصوفي واجتمع له جماعة فقتل الطرقي وأخاف
السبيل فوجه إليه ابن طولون جيشا فوقف أبو روح في أرض كثيرة الشقوق وقد كان بها فتح
فخسده وبقى من ثمنه على الأرض ما بس ترا الشقوق وقد ألفوا المني على مثل هذه الأرض فلما
حاهم الجيش لقوهم ثم انهزم أصحاب أبي روح فتبعهم عسكر ابن طولون فوقت حوافر خيولهم
في تلك الشقوق فسقط كثير من فرسانهم اعوان تراجع أصحاب أبي روح عليهم فقتلواهم شرفه
وانهزم الباقيون أسوأ هزيمة فسير أحمد جيشا إلى طر بقم إلى الواحات وجيشا في طلبه فقبضه
الجيش الذي في طلبه وقد غصص في مثل تلك الأرض فخذرها عسكر أحمد فحين بطلت حيلهم
انهزموا وتبعهم العسكر فلما خرجوا إلى طر بني الواحات رأى أبو روح الطر بني فدمركت عليه
فراسل يطلب الأمان فبذل له وبطلت الحرب وكفى المسلمون شره وفيه اتوفى علي بن محمد بن جعفر
العلوي الحناني وكان يسكن الحنان فقتلها وفيها قتل علي بن يزيد صاحب الكوفة قتله
صاحب الزنج وفيها كان باقر بقيقة وبلاد المغرب والاندلس غلاما شديدا وعم غيرهما من البلاد
وتبعه وباء وطاعون عظيم هلك فيه كثير من الناس وفيه اتوفى محمد بن إبراهيم بن عبدوس الفقيه
المالكي صاحب المجموعة في الفقه وهو من أهل ارب بقيقة وفيها مات مالك بن طوف النخعي
بالحجة وهو ببناءها واليه تنسب وفيه اتوفى الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد
بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وفيه اتوفى أبو محمد العلوي العسكري وهو أحد
الأئمة الاثني عشر على مذهب الامامية وهو والد محمد الذي يفتقدونه المسطر بسرداب سامرا
وكان مولده سنة اثنين وثلاثين ومائتين وفيه اتوفى أبو علي الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني
الفقيه الشافعي وهو من أصحاب الشافعي البغداديين وفيه اتوفى حسين بن اسحق الحنكلي
الطبيب وهو الذي نقل كتب الحكماء اليونانيين إلى العربية وكان عالما بها

ثم دخلت سنة احدى وستين ومائتين

(ذكر الحرب بين محمد بن واصل وابن مفلح)

وفيها تحارب ابن واصل وعبد الرحمن بن مفلح وطاشنمر وكان سبب ذلك ان ابن واصل كان قتل
الحرب بن مسيما وتغلب على فارس فاضاف المقتدر فارس إلى موسى بن بغا والاهواز والبصرة
والبحرين واليمامة مع ما كان إليه فوجه موسى عبد الرحمن بن مفلح وهو شاب عمره احدى
وعشرون سنة إلى الاهواز وولاه اياهام فارس واضاف اليه طاشنمر فلما علم ذلك ابن واصل
وان ابن مفلح قد سار نحوه من الاهواز زحف اليه من فارس فالتقى ابراهيم بن وانهزم أبو داود
الصالح إلى ابن واصل فاقتلوا فانهزم عبد الرحمن وأخذ أسيرا وقتل طاشنمر واصطلم عسكرهما
وغنم ما فيه من الأموال والمدة وغير ذلك وأرسل الخليفة إلى ابن واصل في اطلاق عبد الرحمن
فلم يفعل وقتله وأطهر انه مات وسار ابن واصل من رامهرمز من بعد هذه الواقعة منظر أنه يريد
واسط لحرب موسى بن بغا فأتته إلى الاهواز وفيها ابراهيم بن سميان جمع كثير فلما رأى موسى
شدة الامر بهذه الناحية وكثرة المتغلبين عليه اوانه يهجر عنهم سأل ان يعني فاجيب إلى ذلك

(ذكر ولاية أبي الساج الاهواز)

وفيها ولي أبو الساج الاهواز بعد مسير عبد الرحمن عنها إلى فارس وأمر بمحاربة الزنج فسير صهره
عبد الرحمن لمحاربة الزنج فلقبه على بن ابيان بناحية دولا بقتل عبد الرحمن وانما سار أبو الساج إلى

ذلك فغضى الحاج إليها
فحبسته طويلا ثم أذنت له
فأقرنه فأتوا لم تأذن له
في الجالس ثم قالت أيتها
يا حاج أنت المسمي على
أمير المؤمنين بقتل ابن
الزبير وابن الأشعث أما
والله لولا أن الله جعلك
أهون خلقه ما ابتلاك
بري السمكة ولا بقتل ابن
ذات النطاقين وأول مولود
ولد في الاسلام وأما ابن
الأشعث فقد والله إلى
عليك المراثم حتى لذت
بأمير المؤمنين عبد الملك
فأفانك بأهسل الشام
وأنت في أضيق من القرن
فأطنتك رماحهم وانجالت
كفاحهم ولولا ذلك
لكنت اذل من النقد
وأما ما أثرت به على أمير
المؤمنين من ترك لذاته
والامتناع من بلوغ
أوطاره من نسائه فان كن
ينفرد عن منسل
ما انفردت به عنك أمك
فما أحفه بالآخذ عنك
والقبول منك وان كن
ينفرد عن مثل أمير
المؤمنين فإنه غير قابل
منك ولا مصح إلى نصحتك
قاتل الله الشاعر وقد نظر
البسك وسنان غزاله
الحرورية بين صكتك فيك
حيث يقول

أسد على وفي الحروب نغامة فز طامع من صغير الصافر هلا برزت إلى غزاله في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر ناحية

آخر جنده حتى قد دخل الى الوليد من فوره فقال يا ايها محمد ما كنت فيه فقال والله يا امير ٩١ الموعدين ما كنت حتى كان بطن

الارض احب الى من
ظاهرها فضحك الوليد حتى
فحص برجله ثم قال يا ابا
محمد انما كنت عبد العزيز
ولام البني هذه اخبار
كثيرة في الجود وغيره وقد
أتينا على ذكرها في غير
هذا الكتاب وفي سنة
خمس وتسعين قبض على
ابن الحسين بن علي بن أبي
طالب في ملك الوليد
ودفن بالمدينة في بقيع
الغرق مع عمه الحسن بن
علي وهو ابن سبع وخمسين
سنة ويقال انه قبض سنة
أربع وتسعين وكان عقب
الحسين من علي بن الحسين
وهو السجاد علي ما ذكرنا
وذا الثقات وزين العابدين
(وذكر المدياني) قال
دخل الوليد على أبيه عبد
المالك عند وفاته فجعل يبكي
عليه وقال كيف اصبح أمير
المؤمنين فقال عبد الملك
ومشتغل غبار يدينا الردي
ومستعبرات والعيون
سواحج
أشار بالمصرع الاول الى
الوليد ثم حوّل وجهه عنه
وأشار بالمصرع الثاني الى
نساء وهن المستعبرات
(وذكر العيني) وغيره من
الاخبار بان عبد الملك
لسأله الوليد عن خبره
وهو يجرد بنفسه أنشأ
يقول

ناحية عسكركم ومداخل الزحف الا هو اذ قتلوا اهلها وسبوا و آخر قوائم انصرف أبو الساج عما
كان اليه من الاهواز وحرب الزحف وولاه ابراهيم بن سيمافيل برل بها حتى انصرف عنها مع موسى
ابن بغا وفيها ولي محمد بن أوس البلخي طريق خراسان

﴿ ذكر عود الصفار الى فارس والحرب بينه وبين ابن واصل ﴾

لما كان من الوقعة بين عبد الرحمن بن مغلق وبين ابن واصل ما ذكرناه اتصل خبرهما الى يعقوب
الصفار وهو بصستان فجدد طمعه في ملك بلاد فارس وأخذ الاموال والخزائن والسلاح التي
غنيها ابن واصل من ابن مغلق فسار مجدا وبلغ ابن واصل خبره ففر به منه وانه نزل البيضاء من ارض
فارس وهو بالاهواز فعاد عنها ليلوى على شيء وأرسل خاله أبا بلال مرادسا الى الصفار فوصل اليه
وضمن له طاعة ابن واصل فارسل يعقوب الصفار الى ابن واصل كتابا ورسالة في المنى فحبسهم ابن
واصل وسار يطلب الصفار والرسول معه يريد ان يخفي خبره وان يصل الى الصفار بغتة لم يعلم به
فبال منه غرضه ويوقع به فسار في يوم شديد الحر في ارض صعبة المسالك وهو يظن ان خبره قد
خفي عن الصفار فلما كان الظهر نعت دوابهم فتزلوا ليسير نحو افسات من أصحاب ابن واصل من
الرجال كثير جوعا وعطشا وبلغ خبرهم الصفار فجمع أصحابه وأعلمهم الخبر وسار وقال لابي بلال
ان ابن واصل قد غدر بنا وحسبنا الله ونعم الوكيل ومضى الصفار الى ابن واصل فلما فارهم وعلوا
به اتخذوا وضعت نفوسهم عن مقاومته ومقاتلته ولم يتقدموا خطوة فلما صار بين الفريقين
ربعة منهم ثم زعم أصحاب ابن واصل من غير قتال وتبعهم عسكر الصفار وأخذوا منهم جميع
ما غنموا من ابن مغلق واستولى على بلاد فارس ورتب لهم أصحابه وأصلح أحوالهم ومضى ابن واصل
منهم ما فاختأ أمواله من قاعته وكانت أربعين ألف ألف درهم وأوقع به يعقوب بابل زم لانهم أعلنوا
ابن واصل وحدث نفسه بالاستيلاء على الاهواز وغيرها

﴿ ذكر تجهيز أبي أحمد السمرقاني الى البصرة ﴾

وفيها في شوال جالس المعتدي دار العامة فولى ابنه جعفر العهد ولقبه المقتوض الى الله وضم
اليه موسى بن بغا فولاه افرقية ومصر والشام والجزيرة والموصل وأرمينية وطريق خراسان
ومهرجانية فولى أخاه أبا أحمد العهد بعد جعفر واقبه الناصر لدين الله الموفق وولاه المشرق
وبغداد والسواد والكوفة وطريق مكة والمدينة واليمن وكسكر وكوردجدة والاهواز وفارس
واصبهان وقم وكرج ودينور والري وزنجان والسند وعقده لكل واحد منهم مالواين أسود وأبيض
وشريطا ان حدث به الموت وجعفر لم يبلغ ان يكون الامر للموفق ثم لجعفر بعده وأخذت البيعة
بذلك فجع جعفر اومى على المغرب وأمر الموفق ان يسير الى حرب الزحف فولى الموفق الاهواز
والبصرة وكوردجدة مسرورا البلخي وسيره في مقدمته في ذي الحجة وعزم على المسير بعده
فحدث من أمر يعقوب الصفار ما حذر عن المسير وسند كره أول سنة اثنين وستين ومائتين وفيها
فارق محمد بن زبدو به يعقوب بن الليث وسار الى أبي الساج وأقام معه بالاهواز وخالع عليه المعتد
وسأل ابن بوجه الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر الى خراسان ورجع بالناص فيها الفضل بن
اصحق بن الحسين بن اسمعيل بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ومات الحسين بن أبي
الشوارب بمكة بعدما ج

﴿ ذكر ولاية نصر بن أحمد الساماني ما وراء النهر ﴾

في هذه السنة استعمل نصر بن أحمد بن أسد بن سلمان خداه بن جهمان بن طمغان بن نوشر بن

كم عاتد جلا وليس يعود • الا ينظر هل يراه يموت وقيل ان عبد الملك نظر الى الوليد وهو يبكي عليه عند راسه فقال يا هذا

أحذبن الجامعة إذا أتت فشر ٩٣ واتزر والبس جلد ثرو وضع سيفك على عاتقك فن أبدى ذات نفسه لك فأضرب عنقه ومن

سكت مات بدائه ثم أقبل بعد الملك بدم الدنيا فقال ان طوبى لك القصير وان كثير لك لقليل وان كذا منك لقل غرور ثم أقبل على جمع ولده فقال أوصيكم بتقوى الله فانها عصمة باقية وحنة واقية فالتقوى خير زاد وافضل في العاد وهي أحسن كهف وله عطف الكبير منكم على الصغير وليعرف الصغير حق الكبير مع سلامة الصدور والاحذ بحجب الامور واباكم والبني والتحاسد فبه اهلك الملوكة الماضية وذو العزم المكين ياتي أحوكم مسئلة ناكم الذي تقرون عنه ومجنكم الذي تستنجون به اصدروا عن رايه وأكرموا الخلاج فانه الذي وطأكم هذا الامر كوني اولاد ابرار وفي الحروب أحرار والمعروف منارا وعليكم السلام وسأله بعض شيوخ بني أمية وقد فرغ من وصية أولاده هذه كيف تجدك يا أمير المؤمنين قال كما قال الله عز وجل ولقد جنته من أفرادى كما خلقتكم أول مرة وركم ما خولناكم وراه ظهوركم الى قوله ما كنتم ترهون فكان هذا آخر كلام مع منه فلما قضى سجد الولد

بهرام جوبين بن بهرام خشنش وكان بهرام خشنش من الزري فجعله كسرى هرمي بن أنوشروان هرمزيان اذرى بجان وقد تقدم ذكر بهرام جوبين عند ذكر كسرى هرمي ولما ولي المأمون خراسان واصطاح أولاد أسد بن سامان وهم نوح وأحمد ويحيى والياس بنو أسد بن سامان تفرجهم ورفع عنهم واسمهم ورعى حق سلفهم فلما رجع المأمون الى العراق استخلف على خراسان غسان بن عباد فولى غسان نوح بن أسد في سنة أربع ومائتين سمرقند وأحمد بن أسد فرغانة ويحيى بن أسد الشاش وأشر وسنة والياس بن أسد هراة فلما ولي طاهر بن الحسين خراسان ولاهم هذه الاعمال ثم توفي نوح بن أسد وأقر طاهر بن عبد الله أخويه على عمله يحيى وأحمد وكان أحمد بن أسد عفيف الطمة مرضى السيرة لا يأخذ رشوة ولا أخدم من أصحابه فقربه قبل أوفى ابنه نصر نوى ثلاثين حولاً في ولايته * فجاء يوم نوى في قبره حشمه

وكان الياس بن هراة وله بهاء عقب وآثار كثيرة فاستقدمه عبد الله بن طاهر وكان رسمه فيمن يستقدمه ان يعد أيامه فأبطأ الياس فكذب اليه بالمقام حيث يلقاه كتابه فيلقاه الكتاب وقد سار عن بوشخ فأقامهم أسنة نادى ياله ثم أذن له في القدوم عليه فلما مات الياس بهراة أقر عبد الله ابنه أبا اسحق بن محمد بن الياس على عمله فأقام بهراة وكان لأحمد بن أسد سبعة بنين وهم نصر وأبو يوسف يعقوب وأبوزكريا يحيى وأبو الأشعث أسدوا اسمعيل واسحق وأبو غانم حميد ولما توفي أحمد بن أسد استخاف ابنه نصر على أعماله بسمرقند وما وراءه فابقى عاملاً عليها الى آخر أيام الطاهرية وبعد زوال أمرهم الى ان مضى اسمعيل وكان اسمعيل بن أحمد يخدم أخاه نصر افولاه نصر بخارى سنة إحدى وستين ومائتين ومعنى قول أبي جعفر وفي سنة إحدى وستين ولي نصر بن أحمد ما وراء النهر انه ولاه من جانب الخليفة وانما كان يتولاه من قبل من عمال خراسان والا فالقوم يتولوا قبل هذا التاريخ وكان سبب استعماله اسمعيل انه لما استولى يعقوب بن الليث على خراسان أنفذ نصر جيشاً الى شط جيحون ليأمن عبور يعقوب فقتلوا مقدمهم ورجعوا الى بخارى فخافهم أحمد بن عمر نائب نصر على نفسه فغيب عنهم قاصروا عليهم أباها ثم محمد بن المشر بن رافع بن الليث بن نصر بن سيار ثم عزله وولوا أحمد بن محمد بن ليث والد أبي عبد الله بن جندب ثم صرفوه وولوا الحسن ابن محمد بن ولد عبد بن جديد ثم صرفوه وبقيت بخارى بغير أمير فكتب رئيسها وقتبها أبو عبد الله ابن أبي حفص الى نصر يسأله توجيه من يضبط بخارى فوجه أخاه اسمعيل ثم ان اسمعيل كاتب رافع بن هرثة حين ولي خراسان فعاذ على التعاون والتعاقد فطلب منه اسمعيل أعمال خوارزم فولاه اياها وكان اسمعيل يؤمره في المسكينة ثم سعت السعاة بين نصر واسمعيل فافسدها ما بينهما فقصده نصر سنة اثنتين وسبعين ومائتين فارسل اسمعيل جوبين بن علي الى رافع بن هرثة يستجده فصار اليه في جيش كثيف فوافى بخارى قال جوبين فضكرت في نفسي وقالت ان ظفر اسمعيل بأخيه فانيؤمنني ان يقبض رافع على اسمعيل ويتغلب على ما وراء النهر وان لم يقبل ذلك ووفى لاسمعيل فلا يزال اسمعيل معتزاً بأنه قبيح رافع وجريحه ويحتاج ان يتصرف على أمره ونهيه فاجتمعت رافع خالوة وثلاثه نصيحتك واجبة علي وقد ظهر لي من نصر واسمعيل ما كان حضيائي ولست آمنهم ما عليك والراي ان لا تشاهد الحرب وتحميها على الصلح فقبل ذلك ففصلنا وانصرف عنهم قال جوبين ثم اتى اسمعيل بعد ذلك الحال كيف كان فعذر رافعي الزامه بالصلح واستصوب ففعل جوبين بقي نصر واسمعيل مدة ثم عادت السعاة ففسد ما بينهما حتى تحاربوا سنة خمس وسبعين ومائتين فظفر اسمعيل بأخيه نصر فلما جمل اليه ترجل له اسمعيل

ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لم أر مثلاً لمصيبة ولا مثلاً لاصحبة فقدت الخليفة وتخلت وقبل

الخلافه فانا لله واناليه راجعون على المصيبة والحمد لله رب العالمين على النعمة ثم دعا ٩٣ الناس الى بيته فبايعوا ولم يختلف

عليه أحد ومات في أيام
الوليد عبيد الله بن العباس
ابن عبد المطلب وذلك في
سنة سبع وثمانين وكان
جوادا كريما وذكرا
سائلا وقف عليه فقال
تصدق بعمار ذلك الله فاني
سئلت أن عبيد الله بن العباس
أعطى سائلا ألف درهم
واعترض اليه فقال وأين أنا
من عبيد الله قال له أين
أنت في الحساب أوفي كثرة
السائل قال فيه ما جئنا قال
إن الحساب في الرجل
مروفته وحسن فعله فاذا
فعلت ذلك كنت حسيبا
فاعطاه ألفي درهم واعتذر
اليه فقال له السائل إن لم
تكن عبيد الله فانت خير
منه وإن كنت هو فانت
اليوم خير منك أمس
فاعطاه ألفا أيضا فقال إن
كنت عبيد الله لك لاسمع
أهل دهرك وما أحالك إلا
من ربه فهم محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فأسألك بالله أنت هو قال
نعم قال والله ما أخطأت إلا
باعتراض الشكيبين جواني
والافهذه الصورة الجميلة
والهيئة المنيرة لا تكون إلا
في نبي أو نبي نبي وذكر
أن معاوية وصله بخمسمائة
ألف درهم ثم وجه له من
يتعرف له خبره فأنصرف
اليه فاعلم أنه قد هب في

وقبل يديه ورده من موضعه الى عمر قنود ونصرف على النيابة عنه بخاري وكان اسمعيل خيرا يحب
أهل العلم والدين ويكرمهم ويكرهم داما ملكه وملك أولاده وطالت أيامهم حتى أبو الفضل محمد
ابن عبيد الله الباقمي قال سمعت الامير أبا ابراهيم اسمعيل بن أحمد يقول كنت بمصر قنود فخلصت
يوما للظالم وجلس أخي اسحق الى جاني فدخل أبو عبد الله محمد بن نصر الفقيه الشافعي فقامت له
أجلا لعله ودنسه فلما خرج عاتبني أخي اسحق وقال أنت أمير خراسان يدخل عليك رجل من
رعيته فتقوم له فتذهب السباسة بهذا قال فبنت تلك الليلة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في
الناسم وكأني واقف وأخي اسحق فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بمضدي فقال لي
يا اسمعيل ثبت ملكك وملك بيتك لا جلا لك لمحمد بن نصر ثم التفت الى اسحق وقال ذهب ملك
اسحق بملك بيته باستخفافه بمحمد بن نصر وكان هذا محمد بن نصر من العلماء بالفقه على مذهب
الشافعي العاملين بعلمهم المصنفين فيه وسافر الى البلاد في طلب العلم وأخذ العلم بمصر من أصحاب
الشافعي يونس بن عبد الأعلى والربيع بن سليمان ومحمد بن عبد الله بن الحكم وصحب الحرث المحاسبي
وأخذ عنه علم المعاملات ورزقه أيضا

﴿ذكر عصيان أهل بركة﴾

وفي هذه السنة عصى أهل بركة على أحمد بن طولون وأخرجوا أميرهم محمد بن النرج الفرجاني
فبعث ابن طولون جيشا عليهم غلامه لؤلؤ وأمره بالفرق بينهم واستعمال الدين فان انقادوا والا
السيوف فسار العسكر حتى نزلوا على بركة وحصروا أهلها ووقعوا ما أمرهم من الدين فطمع أهل
بركة وخبروا يوما على بعض العسكر وهم نازلون على باب البلد فوقعوا بهم وقتلوا منهم فارسا لؤلؤ
الى صاحبه أحمد يعرفه الخبر فأمره بالجد في قتالهم فنصب عليهم المجانيق وجذ في قتالهم وطلبوا
الامان فأمهم ففتحوا له الباب فدخل البلد وقبض على جماعة من رؤسائهم وضر بهم بالسياط
وقطع أيدي بعضهم وأخذهم جماعة منهم وعاد الى مصر واستعمل على بركة عاملا ولما وصل لؤلؤ
الى مصر خلع عليه أحمد خادما فيها طوقا فوضعه في رقبته وطيف بالأسرى في البلد

﴿ذكر ولاية ابراهيم بن أحمد افریقیة﴾

في هذه السنة توفي محمد بن أحمد بن الاغلب صاحب افریقیة سادس جنادي الاولى وكانت ولايته
عشرين سنين وخمسة أشهر وستة عشر يوما ولما حضره الموت عهد لابنه أبي عقاب العهد واستخلف
أخاه ابراهيم لثلاثين نازعه وأشهد عليه آل الاغلب ومشايخ القبر وان وأمره أن يتولى الامر الى
أن يكبر ولده فلما مات أتى أهل القبر وان ابراهيم وسألوه أن يتولى أمرهم لحسن سيرته وعمله فلم
يفعل ثم أجاب وانتقل الى قصر الامارة وبأمر الامور وأقام فيها قايما مرسيا وكان عادلا حازما
في أموره آمن البلاد وقتل أهل البغي والفساد وكان يجلس للعدل في جامع القبر وان يوم الخميس
والاثنين يسمع شكاوى الخصوم ويصبر عليهم وينصف بينهم وكان القوافل والتجار يسرون في
الطرق آمنين وبني الحصون والحراس على سواحل البحر حتى كان يوقد النار من سبتة فيصل الخبر
الى الاسكندرية في الليلة الواحدة وبني على سوسة سور وعزم على الخ جرد المطام وأظهر الزهد
والسكوت وعلم انه ان جعل طريقه الى مكة على مصر منعه صاحب ابن طولون فتجربى بينهم ما حرب
فيقتل المسلمون فجعل طريقه على حرية صقلية ليجتمع بين الحج والجهاد ويقع ما بقي من حصونها
فأخرج جميع ما ادخره من المال والسلاح وغير ذلك وسار الى سوسة فدخلها وعليه فرور وقع في
رى الزهد أول سنة تسع وثمانين وسار منها في الاصطول الى صقلية وسار الى مدينة

سمازة واخوانه حصصا بالسوية وأبى لنفسه مثل نصيب أحدهم فقال معاوية إن ذلك ليس هو بي يبرني فأما الذي يبرني فان

عبد مناف والدہ واما الذي يسوءني ٩٤ فقراسته من أبي تراب (قال المسعودي) وقد قدمنا خبر مقتل أبي عبد الله فيما مضى من

هَذَا الْكِتَابُ وَهَذَا عَبْدُ
الرَّحْمَنِ وَقَدْ وَارَتْهُ مَاءُهُ
أُمُّهُ مَا أَمَّ حَكِيمٌ جَوَابِيَّةً
بَنَتْ فَارُطُ بْنُ خَالِدِ الْكَاتِبَةِ
وَقَدْ كَانَ عَمِيدُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ
دَخَلَ يَوْمًا عَلَى مَعَاوِيَةَ
وَعِنْدَهُ قَائِلُهُ مَا بَشَرَ بِهِ
أَرْطَاةُ الْعَامِرِيِّ فَقَالَ لَهُ
عَمِيدُ اللَّهِ أَيُّ الشَّيْخِ أَنْتَ
قَاتِلُ الصَّيْبِيِّينَ قَالَ نَعَمْ قَالَ
وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ الْأَرْضَ
أَنْبَتَتْ عِنْدَكَ يَوْمُئِذٍ وَقَالَ
لَهُ بَشِرْ فَقَدْ أَنْبَتَتْكَ السَّاعَةُ
فَقَالَ عَمِيدُ اللَّهِ أَلَا سَيْفٌ
فَقَالَ بَشِرْ هَذَا سَيْفِي فَلَمَّا
هَوَى عَمِيدُ اللَّهِ إِلَى السَّيْفِ
لِيَتَنَاسَلَهُ فَبُضَّ مَعَاوِيَةَ
وَمِنْ حَضَرٍ عَلَى يَدَيْ عَمِيدِ
اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَقْبُضَ عَلَى
السَّيْفِ ثُمَّ أَقْبَلَ مَعَاوِيَةَ
عَلَى بَشَرٍ فَقَالَ أَخْرَأَكَ اللَّهُ
مِنْ شَيْخٍ قَدْ كَبُرَتْ وَذَهَلْ
عَقْلُكَ زَمِعَ إِلَى رَجُلٍ مَوْتُورٍ
مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَقَدَفَ إِلَيْهِ
سَيْفَكَ أَنْتَ لِعَافِلٍ عَنْ قُلُوبِ
بَنِي هَاشِمٍ وَاللَّهِ لَوْ تَعَمَّنَ مِنْ
السَّيْفِ أَمْدَ أَبْنَاءُ قُلُوبِكَ قَالَ
عَمِيدُ اللَّهِ ذَلِكَ وَاللَّهِ أَرَدْتُ
(وَكَانَ عَلَى "عَلَيْهِ السَّلَامُ")
حِينَ آتَاهُ خُسْرَفَتُ بَشَرٍ
لَا بَنَى عَمِيدُ اللَّهِ نَعَمْ وَعَمِيدُ
الرَّحْمَنِ دَعَا عَلَى بَشَرٍ فَقَالَ
اللَّهُمَّ اسْلُبْهُ دِينَهُ وَعَقْلَهُ
نَحَرَفَ الشَّيْخَ حَتَّى ذَهَلَ
عَقْلُهُ وَأَشْهَرَهُ بِالسَّيْفِ
فَكَانَ لَا يَفَارِقُهُ فَعَمِلَ لَهُ

برطينو فلما كملوا خرجوا وأظهر العدل وأحسن إلى الرعية وسار إلى طبرمين فاستعد أهلها لقتاله
 فلما وصل خرجوا إليه والتفوا فقرأ القارئ أنا فتحنا لك فتحا مبينا فقال الامير اقرأ هذا ان خصمان
 اختصموا في ربهم فقرأ فقال اللهم اني اختصم أنا والكفار اليك في هذا اليوم وحل وبعده أهل
 البصائر فهزم الكفار وقتلهم المسلمون كقبشوا ودخلوا معهم المدينة عنوة فركب بعض من بها
 من الروم من اسكيب فهرى بواقبها والتجأ بعضهم إلى الحصن وأحاط بهم المسلمون وقتلواهم
 فاستنزلوهم فهرى وغنموا أموالهم وسبوا ذراريرهم وذلك لسمع بقين من شعبان وأمر بقتل المقاومة
 وبيع السبي والغنيمة ولما اتصل الخبر بفتح طبرمين إلى ملك الروم عظيم عليه وبقي سبعة أيام
 لا يلبس التاج وقال لا يلبس التاج محزون وتحركت الروم بعزمها على السير إلى صفية لانهما من
 المسلمين فبلغهم انه سار إلى القسطنطينية فترك الملك بها عسكرا عظيما وسير جيشا كبيرا إلى
 صفية وأما الامير ابراهيم فانه لما ملك طبرمين بث السرايا في مدن صفية التي سيد الروم وبعت
 سرية إلى عيش وسرية إلى دمشق فوجدوا أهلها قد أجلاوا عنها فغنموا ما وجدوا بها وبعت طائفة
 إلى رمطة وطائفة إلى الباج فاذعن القوم جميعا إلى أداء الجزية فلم يجبههم إلى ذلك ولم يقبل منهم غير
 تسليم الحصون ففعلوا فهدمها وسار إلى كسنته فجاءته الرسل منها يطلبون الامان فلم يجبههم وكان
 قد ابتدأ به المرض وهو على الدرب فترك العساكر على المدينة ولم يجدوا في قتالها الغلبة الا مبرعهم
 فانه نزل منفرد الشدة مرضه وامتنع منه النوم وحدث به القواقي ونوفي ليلة السبت لاحدى
 عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة تسع وعشرين ومائتين فاجتمع أهل الرأى من العسكرا أن يولوا
 أمرهم أبيامضربن أبي العباس عبد الله ليحفظ العساكر والاموال والخزائن إلى أن يصل إلى ابنه
 باقر رغبة وجهوا الامير ابراهيم في نابوت وجاؤه إلى افرقيصة ودفعوه بالقبير وان رحمه الله وكانت
 ولابته خمساً وعشرين سنة وكان عاقلاً حسان السيرة محباً للخير والاحسان نصدق بجميع ما يملك
 ووقف أملاكه جميعها وكان له فطنة عظيمة باظهار خفايا العلات فن ذلك ان تاجر من أهل
 القبير وان كانت له امرأة جميلة صالحة عفيفة فأنزل خبرها لوزير الامير ابراهيم فارسى الباقى
 فحبه فاشتد غرامه بها وشك حاله إلى عجوز كانت تعيش وكانت أيضاً لها من الامير منزلة ومن
 والدته منزلة كبيرة فوهى موصوفة عندهم بالصلاح ينبركون بها ويسألونها لدعاء فقالت للوزير
 أنا أتألف بها واجع بينكما وراحت إلى بيت المرأة فقرعت الباب وقالت قد أصاب نوى نجاسة
 أر بدت طهرها فخرجت المرأة ولقيتها فخرجت بها وأدخلتها وطهرت ثوبها وقامت الجوز نصلى
 فعرضت المرأة عليها الطعام فقالت انى صائفة ولا بد من التردد اليك ثم صارت تعيشا ثم قالت لها
 عندي بنتى أر يدان أحباها إلى زوجها فان خف عليك انارة حليلك أجلبها فاعلمت فأحضرت
 جميع حليها وسلمته اليها فآخذته الجوز وانصرفت وغابت أياما وجاءت اليها فقالت لها ابن الحلى
 فقالت هو عند الوزير عبرت عليه رهومى فآخذته منى وقال لا يسلمه الا اليك فتنازعتا وخرجت
 الجوز وجاء التاجر زوج المرأة فآخذته الخبر فحضر دار الامير ابراهيم وأخبره بالخبر فدخل الامير
 إلى والدته وسألها عن الجوز فقالت هي تدعوك فأمر باحضارها لتبرك بها فاحضرتها والدته فلما
 رآها أكرهها وأقبل عليها وانبط معهما ثم انه أخذ حلتها من اصبعها وجعل يقبها ويهيم به ثم انه
 أحضر خصيله وقال له انطلق إلى بيت الجوز وقل لابنتنا سلم الحق الذى فيه الحلى وصفته كذا
 وهو كذا وكذا وهذا الخاتم علامة من اخفى الخادم وأحضر الحق فقال للجوز ما هذا فقال ان
 الحق سقط في يدها وقتلها ودفعها في الدار وأعطى الحق اصاحبها وأضاف اليه شيئا آخر وقال له أما

سيف من خشب وجعل في يديه رزق من فوق كل ما تحرق أبدا فلم يرل يضرب ذلك الرزق بذلك السيف

سني مات ذاهل العقل بالعجب مجرته ورعا كان يشاول منه ثم يقبل على من يراه فيقول ه انتظروا كيف يطعمني هذان الغلامان
 الوزير فان انتقمتم منه الا ان يتكشف الامر ولكن سأجعل له ذنبا آخذة به فتركه مدة يسيرة
 وجعل له جرما آخذة به فقتله

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة استعمل المعتد على الله الخليفة على اذر بيجان محمد بن عمر بن علي بن مر الطائي
 الموصل فصار اليها وجمع معه جموعا كثيرة من خوارج وغيرهم وكان على اذر بيجان العلان
 أحمد الازدي وهو مفالوج فخرج في محفة ليمنع محمد بن عمر فقاتله فانهزم عسكر العلان وأخذ أسيرا
 واستولى محمد بن عمر بن علي على قلعة العلان وأخذ منها ثلاثة آلاف درهم ومات العلان
 في يده وفيها استعمل المعتد على الله على الموصل الخضر بن أحمد بن عمر بن الخطاب التغلبي الموصل
 وفيها رجع الحسن بن زيد الى طبرستان وأحرق شالوس لأمالة أهلها ليعقوب وأقطع
 ضياعهم للديلمة وفيها أمر المعتد بجمع حاج خراسان والري وطبرستان وخرجان وأعلمهم أنه
 لم يول يعقوب خراسان ولم يكن دخوله خراسان وأمره محمد بن طاهر بأمره وفيها قتل مساور
 الشاري يحيى بن جعفر الذي كان يلي خراسان فصار مساور والي الخن في طبرستان وأمره أبو أحمد وهو
 الموفق بن المتوكل فصار مساور من بين أيديهم ما فلم يدركاه وفيها هرب ابن مروان الجاني من
 قرطبة ففقد قلعة الخن فلكها وامتنع بها فصار اليه محمد صاحب الأندلس فحصره ثلاثة أشهر
 فضايقه الأمر حتى أكل دوابه فطلب الأمان فامره محمد فصار الى مدينة بطليوس وفيها عصي
 أهل ناكرا مع أسد بن الحرث بن رفع فغزاهم جيش محمد صاحب الأندلس وقتلهم فمساكوا
 الى الطاعة وفيها توفي أبو هشام داود بن سليمان الجعفي والحسن بن محمد بن عبد الملك بن أبي
 السوار بقاضى القضاة وكان مودة في رمضان وأبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري صاحب
 الصمصم وعبد العزيز بن حبان الموصلي وكان كثير الحديث والنضر بن الحسن الفقيه الخنفي وكان
 من الموصلي أيضا

ثم دخلت سنة اثنين وسبعين ومائتين

في ذكر الحرب بين الموفق والصغار

في هذه السنة في المحرم سار الصغار من فارس الى الأهواز فلما بلغ المعتد انبأه أرسل اليه اسمعيل
 ابن اسحق وبفراج وأطلق من كان في حبسه من أصحاب يعقوب فانه كان حبسهم لما أخذ يعقوب
 محمد بن طاهر بن الحسين وعاد اسمعيل برسالة من عند يعقوب فجلس أبو أحمد ببغداد وكان قد أخرج
 مسيره الى الزنج لم يبلغه من خبر يعقوب وأحضر التجار وأخبرهم بموالة يعقوب خراسان
 وخرجان وطبرستان والري وفارس والشرطة ببغداد وكان يحضر من درهم صاحب يعقوب كان
 يعقوب قد أرسله بطالب لنفسه ما ذكرنا وأعاد أبو أحمد الى يعقوب ومعه عمر بن مسلم وأضياف
 اليه من الولايات فماد أرسل من عند يعقوب يقولون انه لا يرضيه ما كتب به دون ان يسير الى
 باب المعتد واربعين يعقوب من عسكر مكرم وسار اليه أبو الساج وصار معه فأكبره وأحسن اليه
 ووصله فلما سمع المعتد رسالة يعقوب خرج من سامري عساكره وسار الى بغداد ثم الى
 الزعفرانية فترها وقدم أخاه الموفق وسار يعقوب من عسكر مكرم الى واسط فدخلها الست بقين
 من جمادى الآخرة واربعين المعتد من الزعفرانية الى سببخي كوما فوافاه هناك مسرورا
 البليغي حاد من الوجهة الذي كان فيه وسار يعقوب من واسط الى دير العاقول وسار المعتد أخاه
 الموفق في العساكر لمحاربة يعقوب فجعل الموفق على عيشة موسى بن بغا وعلى ميسرة مسرورا

باسمى منك قال لقد شقيت وشقي أبوك قال له القيب انما يعلمه غيرك قال لا بد لك بالذي انار انطلي قال لو علمت أن ذلك بيدك

ما اتخذت الها غيرك قال فما ٤٦ قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فاختراي قذلة تريد أن أقتلك قال بل اختر

البلخي وقام هو في القلب والتمها فمليت ميسرة يعقوب على ميسرة الموفق فهزمها وقتل منها جماعة من قوادهم منهم ابراهيم بن سجاد وغيره ثم تراجع المنهزمون وكشف أبو أحمد الموفق رأسه وقال أنا الغلام الهاشمي وجعل معه سائر عسكره على عسكر يعقوب فقتلوا وتجاروا حربا شديدة وقتل من أصحاب يعقوب جماعة منهم الحسن الدرهمي وأصابته يعقوب ثلاثة أسهم في حلقه وبه ولم يزل الحرب إلى آخر وقت العصر ثم وافي أبو أحمد الموفق الدرهمي ومحمد بن أوس فاجتمع جميع من بقي في عسكره وقد ظهر من أصحاب يعقوب كراهة للقتال معه أذرا وأا الخليفة بقائه فملاوا على يعقوب ومن قد ثبت معه للقتال فانهزم أصحاب يعقوب ووثب يعقوب في خاصة أصحابه حتى مضوا وفارقوا موضع الحرب وتبعهم أصحاب الموفق ففقدوا ما في عسكرهم وكان فيه من الذواب والبعال أكثر من عشرة آلاف ومن الأموال ما يكل عن حمله ومن حرب المسك أمر عظيم وتخلص محمد بن طاهر وكان متغلا بالحديد وخلق عليه الموفق وولاه الشرطة ببغداد بعد ذلك وسار يعقوب من الحرزمة إلى خوزستان فنزل جند سابور وراسله العلوي البصري بجمته على الرجوع إلى بغداد وهذه المساعدة فقال لكتابه أكتب إليه قولي يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون السور في سائر الكتاب اليه وكانت الوقعة لأحدى عشرة خلت من رجب وكتب المعتمد إلى ابن وأصل بنو لية فارس وكان قد سار إليها وجمع جماعة فقاتلها فسير إليه يعقوب عسكرا عظيما عليهم ابن عزيز بن السري إلى فارس واستمولى عليها ورجع المعتمد إلى سامر أو أما أبو أحمد الموفق فامسار إلى واسط ليتبع الصفار وأمر أصحابه بالتجهيز لذلك فأصابه مرض فعاد إلى بغداد ومعه ميسر ورو قبض مالا في الساج من الضياع والمال وأقطعها مسرورا البلخي وقدم محمد بن طاهر بغداد

﴿ذكر أخبار الرغ﴾

وتم انهذ قائد الرغ جيوشه إلى ناحية البطيحة ودست ميسان وكان سبب ذلك أن تلك النواحي لما خلت من العساكر السلطانية بسبب عودهم من الحرب يعقوب بث صاحب الرغ سراياه فيها تنهب وتخرب وأتته الأخبار بخوار البطيحة من جند السلطان فأمر سليمان بن جامع وجماعة من أصحابه بالمسير إلى الحوائث وسليمان بن موسى بالمسير إلى القادسية وقدم ابن الترمكي في ثلاثين شذوة يريد عسكر الرغ فنهب وأحرق فكتب الخليفة إلى سليمان بن موسى بأمره بجمعه من العبور فأخذ سليمان عليه الطريق فقاتلهم شهرا حتى تخلص وانحاز إلى سليمان بن جامع من مذكوري البلاليسة وانجدهم جمع كثير في خمسين ومائة مائة مائة وكان مسرور وقد وجه قبل مسيره عن واسط إلى المعتمد بجماعة من أصحابه إلى سليمان في شذوات فظفر بهم سليمان وهزمهم وأخذ منهم سبع شذوات وقتل من أسر منهم وأشار بالاهليين على سليمان أن تحصن في عقروا ورا بطهشا والادغال التي فيها وكروا ووجه عنهم لموافقته في فعله وخافوا السلطان فسار إليه فقتل بقربة مروان بالجانب الشرقي من نهر طهشا وجمع اليه رؤساء الباهليين وكتب إلى الخليفة يعلم بما صنع فكتب إليه يستوب رأيه وبأمره بانقاذ ما عنده من ميرة ونعم فأخذ ذلك اليه وورد على سليمان أن اغرغش وحشيشا قد أقبلا في الخيل والرجال والسيهريات والشذوات يريدون حربه فخرج عجزا شديدا فلما أسرفوا عليه ورأهم أخذ جمعاً من أصحابه وساروا رجلا واستدبر اغرغش وجد اغرغش في المسير إلى عسكر سليمان وكان سليمان قد أمر الذي استخافه من جيشه أن لا يظهر منهم أحد لأصحاب اغرغش وان يخفوا أنفسهم ما قدروا إلى أن يسموا أصوات طبولهم فاذا سمعوها

يا شقي لنفسك فوالله ما تقتلي اليوم بقتله الا قتلتك في الاخرة عثماها فامر به الحاج فأخرج ليقتل فلما ولى ضحك فامر الحاج برده وسأله عن ضحكك فقال عجبت من جراتك على الله وحلم الله عليك فامر به فذبح فلما كسب لوجهه قال أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن الحاج غير مؤمن بالله ثم قال اللهم لا تسلط الحاج على أحد يقتله من بعدي فذبح واحترق رأسه ولم يعش الحاج بعده الا خمس عشرة ليلة حتى وقعت في جوفه الاكلة فمات من ذلك ويروي أنه كان يقول بعد قتل سعيد باقوم مالي ولسعيد ابن جبير كلما عزمت على النوم أخذت بقلبي واشتكي الوابسة فبلغه عن أخيه سليمان عن موته لماله من الهدى بعده فكتب إليه الوليد يفتب عليه الذي بلغه وكتب في كتابه هذه الآيات غنى رجال أن أموت وان أموت

بضائري ولا يعيش من قد عاش بعدي بمخلد قتل الذي يرجو خلاف الذي مضى وزود لا تحري غير هافكان قد خرجوا

منه تجري لوقت وحته يومه على غير موعد فاجابه سليمان فنهت ما قال أمير ٩٧ المؤمنين ووالله ان كنت غنيت ذلك

بالخطير بالبال اني لا اول
لاحق به ومنى الى أهله
فعلام أتمى زوال مده
لا يلبث مقبها الا بقدر
ما تحل السفر بمنزل ثم
يظنون عنه وقد بلغ أمير
المؤمنين ما لم يظهروا من
القطي ولا يرى من لظي
ومنى مع أمير المؤمنين
من أهل النجدة ومن
لبست له روية أو شك أن
يسرع في فساد النيات
وبقطع بين ذوى الارحام
والقسريات وكتب في
أسفل الكتاب
ومن لا يغض مض عينه عن
صديقه
وعن بعض ما فيه عت
وهو عاتب
ومن يتبع جاهدا كل عثرة
يجهدها ولم يسلم له الدهر
صاحب
فكتب اليه الوليد
أحسن ما اعتذرت به
وحذوت غايه وأنت
الصادق في المقال
والكامل في الفعل وما
شيء أشبه بك من اعتذارك
ولا بعد مما قيل فيك
والسلام وكان الوليد
مختاراً على اخوته من اعيان
لسائر ما أوصاه به عبيد
المالك وكان كثير الانشاد
لايات قالها عبيد المالك
حين كتب وصيته منها
انقوا الضغائن عنكم وعابكم
عند الغيب وفي حضور المشهد

خرجوا عليه وأقبل اغرقتش اليهم فخرج أصحاب سليمان جزعا عظيما فنفروا ونقض ثمر ذمة منهم
موافقه وهم وشملهم عن دخول العسكري وعاد سليمان من خلفهم وضرب طبوله وألقوا أنفسهم
في الماء لمعور اليهم فانهم اغرقتش وظهر من كان من السودان يطهنا ووضعوا السيوف فيهم
وقتل حشيش وانهم اغرقتش وتبعه الزنج الى عسكره فمالوا حاجتهم منه وأخذوا منهم
شداوات فيها مال وغيره فعاد اغرقتش فانتهرهم أيديهم فعاد سليمان وقد ظفر وغتم وكتب الى
صاحب الزنج بالخبر وسر اليه رأس حشيش فسيره الى علي بن ابيان وهو بنو احي الا هو از وسير
سليمان سر به فظفروا واحدى عشرة فشدوا وفتلوا أصحابها

﴿ ذكر وقعة الزنج عظمه انهزموا فيها ﴾

وفها كانت وقعة الزنج مع أحمد بن ليثويه وكان سبها ان مسرورا البجلي وجه أحمد بن ليثويه
الى كور الهاز فقتل السوس وكان به قوب الصفار قد قلد محمد بن عبيد الله بن هزار مرد الكردى
كور الهاز فكانت محمد قائد الزنج يطعمه في الميل اليه وأوجه انه يتولى له كور الهاز وكان
محمد كانه قد عزم على مداراة الصفار وقائد الزنج حتى يستقيم له الامر فيها فكانت صاحب
الزنج يحببه الى ما طلب على ان يكون على بن ابيان المنولى للبلاد ومحمد بن عبيد الله يخونه عليه ما قبل
محمد ذلك فوجه اليه على بن ابيان جيشا كثيرا وأمدهم محمد بن عبيد الله فصاروا نحو السوس فنهزم
أحمد بن ليثويه ومن معه من جند الخليفة عنها وقتلهم فقتل منهم خلقا كثيرا وأسر جماعة وسار
أحمد حتى نزل ساور وسار على بن ابيان من الهاز ازم محمد بن عبيد الله على أحمد بن ليثويه فانه
محمد في جيش كثير من الاكراد والصعاليك ودخل محمد تستر فانهسى الى أحمد بن ليثويه الخبر
بتظاهرهما على قتاله فخرج عن جند ساور الى السوس وكان محمد قد وعد على بن ابيان ان يخطب
لصاحبه قائد الزنج يوم الجمعة على منبر تستر فلما كان يوم الجمعة خطب للمؤمنين وللصفار فلما علم على
ابن ابيان ذلك انصرف الى الهاز وهدم قنطرة كانت هناك لئلا يلحقه الخيل فانهسى أصحاب
على الى عسكر مكرم قهوه هاو كانت داخله في سلم الحبيث فعدروا وام اساروا الى الهاز فلما علم
أحمد ذلك أقبل الى تستر فواقع محمد بن عبيد الله ومن معه فانهم نزل محمد بن عبيد الله ودخل أحمد تستر
وأنت الاخبار على بن ابيان بان أحمد على قصده فصار الى لقائه ومحاربتة فالتقى واقتتل
انسكران فاستأمن جماعة من الاعراب الى أحمد من الاعراب الذين مع على بن ابيان فانهم نزلوا في
أصحاب على وثبت معه جماعة يسيرة واشتد القتال وترجل على بن ابيان وباتر القتل راجلا ففره
بعض أصحاب أحمد فانذر الناس به فلما عرفوه انصرف هاربا وألقى نفسه في السرفان فأتاه بعض
أصحابه بسهم به فركب فيها ونجا مجر وحا وقتل من أبطال أصحابه جماعة كثيرة

﴿ ذكر أخبار أحمد بن عبد الله الحجستاني ﴾

كان أحمد بن عبد الله الحجستاني من نجستان وهى من جبال هراة من اعمال باذغيس وكان من
أصحاب محمد بن طاهر فلما استولى به قوب بن الليث على نيسابور على ما ذكرناه ضم أحمد اليه ولى
اخييه على بن الليث وكان يتوكل بالثلاثة اخوة ابراهيم وأبو حنيفة وعمر وأبو طحمة منصور بن موسى
وكان أسهم ابراهيم وكان قد أبلى بين يدي يعقوب عند واقعة الحسن بن زيد بجرجان فدمعه
فدخل عليه يوم نيسابور وهو يوم فيه برد شديد فخرج عليه يعقوب وبرر عور كان على كنفه فحسده
عليه الحجستاني فقال له ان يعقوب يريد القدر لك لانه لا يجمع على أحد من خاصته خلفة الا غدر به
فهم ذلك ابراهيم وقال كيف الحيلة في الخلاص قال الحيلة ان نهرب جميعا الى أخيهك يهرقانى

بصلاح ذات البين طويل بقائكم ٩٨ * أن مدني عمري وإن لم تعدد فليل رب الذهر ألف بينكم * بنواصل وترحم ونود

سني تالين جلودكم وفلوركم
عسود منكم وغير مسود
ان القساح اذا اجتمع
فراهما
بالكسر ذو خلق وباطش
باليد
عزت فلم تكسر وان هي
بددت
فالوهن والتكسر للبدت
وكان عبد الملك مواظبا
على حث أولاده على
اصطناع المعروف وبعثهم
على مكارم الاخلاق وقال
لهم يا بني عبد الملك احسبكم
احسابكم صونوها بئذ
أموالكم فيا يال رجل
ما قيل فيه من المجوعد
قول الاعشى
تبعثون في المشي ملاء
بطونكم
وجاراكم غرق بين خناصا
وما يبالي قوم ما قيل فيهم
من المدح بعد طول زهير
على مـ تـ رهم حق من
يعتريهم مـ
وعند المقابن الساحة والبذل
(حدث) عبد الله بن اسحق
ابن سلام عن محمد بن
حبيب قال سعد الوائلي
المنبر فسمع صوت ناقوس
فقال ما هذا قيل البيعة
فامر بهما ونولي بهما
ذلك بيده فتسارع الناس
بهمدون فكاتب اليه
الاحرم ملك الروم ان هذه
البيعة قد أفرها من كان

خالف عليه أيضا وكان يعمر قدامه أبا داود الناهجوزي بلغ ومعه نحو من خمسة آلاف رجل
فانفعا على الخروج لباتهم فسبى ابراهيم الى الموعد فذات ظروها سنة فمهره فصار نحو من خمس
وذهب الخجستاني الى يعقوب فاعلمه فارس له في أثره فلقوه بسر خرس فقتلوه ومال يعقوب الى
الخجستاني فلما أراد يعقوب العودة الى سجستان استخف على نيسابور عز بن السري وولى أخاه
عمرو بن الليث هراة فاستخف عمرو عليها طاهر بن حفص الباذغيسي وسار يعقوب الى
سجستان سنة احدى وستين ومائتين وأحب الخجستاني الخفاف لما كان يحدث به نفسه فقال
لعمري بن الليث ان أخويك قد أقاموا خراسان وليس لك بها من يقوم بشغلك فيجب ان تردني اليها
لاقوم بأمورك فاستأذن أخاه يعقوب في ذلك فأذن له فلما حضر أجد يدع يعقوب أحسن له
القول وردة وخلع عليه فلما ولى عنه قال يعقوب أشهد ان قتله قتله سنة خمس وان هذا آخر عهدنا
بطاعته فلما فارقه جمع نحو من مائة رجل فورد بهم بشت نيسابور فخارب عاملها وأخرجه عنها
وجباها ثم خرج الى قومس فقتل بسطام مقتله عظيمة وتغلب عليها وذلك سنة احدى وستين
ومائتين وسار الى نيسابور وسار عز بن السري فهرب عز بن وأخذ أحد انتقاله واسمولى على
نيسابور يدعوا الى الطاهرية وذلك أول سنة ائتين وستين ومائتين وكتب الى رافع بن هرثة
يستقدمه فقدم عليه فجلس له صاحب جيشه وكتب الى يعمر بن سركب وهو بجاصر بلغ يستقدمه
لينفقا على تلك البلاد فلم يبق اليه يعمر فاعلمه ياخيه وسار يعمر الى هراة فخارب طاهر بن حفص
فقتله واسمولى على أعمال طاهر فصار اليه أجمدة فكانت بينهما مناوشات وكان أبو طلحة بن
سركب غلاما من أحسن الغلمان وكان عبد الله بن بلال جميل اليه وهو أحد قواد يعمر فراسل
الخجستاني وأعلمه انه يعمل ضيافة ليعمر وقواده ويدعوهم اليه يوما ذكره وبأمره بالنهوض اليهم
فيه فانه يساعده وشرط عليه ان يسلم اليه أبو طلحة فاجابه أحد الى ذلك فصنع ابن بلال طعما وادعا
يعمر وأصحابه وكتبهم أجمدة وقبض على يعمر وسيره الى نائبه بنيسابور فقتله واجتمع الى أبي طلحة
اجاعة من أصحاب أخيه فقتلوا ابن بلال وساروا الى نيسابور وكان بها الحسين بن طاهر أخو محمد
ابن طاهر قد ورد هاهنا اسم ان طعما أن يحط بهم أجمدة كان يظهره من نفسه فلم يفعل فخطب
له أبو طلحة فها أقام معه فصار اليه الخجستاني من هراة في اثني عشر ألف عنان فأقام على ثلاثة
مراحل من نيسابور ووجه أخاه العباس اليها فخرج اليه أبو طلحة فقاتله فقتل العباس وانهم
أصعابه فلما بلغ خبرهم الى أجمدة عاد الى هراة ولم يزل أخيه خبر أجمدة والام والامن يأتيه بخبره فلم
يقدم أحد على ذلك وأجابه رافع بن هرثة اليه فاستأمن الى أبي طلحة فامنه وقربه ووثق اليه
وتحقق رافع خبر العباس فأنهاه الى أخيه أجمدة وأنفذه أبو طلحة الى يهوق وبست اجبي أموالها
لنفسه وضم اليه قائد في رافع الأموال وقبض على القائدين وسار الى الخجستاني الى قرية من
قرى خوواف فترها وبها حلي بن يحيى الخارجي فقتل ناحية عنه فبلغ الخبر الى أبي طلحة فركب مجدا
فوصل اليهم ليلافا وقع بحلي وأصعابه وهو يظنه رافعا وهو رافع سالما وعلم أبو طلحة بحال حلي
بعد حرب شديدة فكف عنه وأحسن اليه والى أصحابه ثم وجه أبو طلحة جيشا الى جرجان وبها
نائب بن الحسن بن زيد ومعه الديلم وكان على جيش أبي طلحة اصق الشاري فخاربوا الديلم
بجرجان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأجلوهم عنها وذلك في رجب سنة ثلاث وستين ومائتين ثم عصى
اصق على أبي طلحة فصار اليه أبو طلحة واشتغل في طريقه بالهوى والمصيد فكبسه اصق وقتل
أصعابه وانهمزم أبو طلحة الى نيسابور فاستضعفه أهلها فاخرجوه منها فقتل على فرسخ عنها وجمع

جما

قبلك فان يكونوا أصبا وقد أخطأت وان تكن أصبت فقد أخطأ فقال من يجيبه فقال الفرزدق

بكتب اليه وداود سليمان اذ يحكان في الحرث اذ انتشت فيه غم القوم وگه الحكمهم ۹۹ شاهدين نفهمناها سليمان وكلا آتينا

هكذا وعلموا مات الحجاج في
سنة خمس وتسعين وهو
ابن أربع وخمسين سنة
بواسطة العرفاق وكان
تأمره على الناس عشرين
سنة وأحصى من قبله
صبرا سوى من قتل في
عساكره وحرره فوجد
مائة وعشرين ألفا ومات
وفي حبسه خمسون ألف
رجل وثلاثون ألف امرأة
منهن ستة عشر ألفا مجردة
وكان يحبس النساء
والرجال في موضع واحد
ولم يكن للحبس ستر يستر
الناس من الشمس في
الصيف ولا من المطر
والبرد في الشتاء وكان له
غير ذلك من العذاب ما لا ينال
على وصفه في الكتاب
اللاوسط وذكر أنه ركب
يومًا يريد الجمعة فسمع نعيبة
فقال ما هذا فقيل له
المحبسون يتنجسون
ويشكون ما هم فيه من
البلاء فالتفت إلى ناصيته
وقال اخسوها فيها ولا
تكلمون فيقال إنه مات
في تلك الجمعة ولم يركب به
لك الركبة (قال السمودي)
ووجدت في كتاب عنوان
البلائع مما اخبر من
كلام الحجاج قوله ما سألت
نعمه إلا بكفرها ولاغت
الإبشكرها وقد كان
الحجاج تزوج إلى عبد الله
ابن القرية الحجاج بذلك وقد

جمعا و حاربهم ثم اقبل كتابا عن اهل نيسابور الى اسحق بن عيسى فقدمه اليهم وبعدونه المساعدة
 على ابي طلحة فاغتر اسحق بذلك وكتب ابو طلحة عن اسحق كتابا الى اهل نيسابور يعددهم انه
 يساعدكم على ابي طلحة وبأمرهم يحفظ الدروب وترك مقاربة البلد الى ان يوافيهم فاغتروا
 بذلك وظنوه كتابه ففعلوا ما أمرهم وسار اسحق مجدا فلما قرب نيسابور رقبه أبو طلحة ففأفقه
 فطعن أبو طلحة فالتقاء عن فرسه في بئر هناك فلم يعلم له خبر وانهم لم يصحابه ودخل بعضهم الى
 نيسابور وضيق عليهم أبو طلحة فكتبوا الى الخجستانى واسد تقدموه من هراة فأتاهم في يومين
 وليلتين وورد عليهم ليل الفتح والى الابواب ودخلها وسار عنها أبو طلحة الى الحسن بن زيد فأمدده
 بجند ودفعه الى نيسابور فلم يظفر بشئ فسار الى بلخ وحصر آبادا وذا الناجي ووزي واجتمع معه خلق
 كثير وذلك سنة خمس وقيل ست وستين ومائتين وسار الخجستانى الى محاربة الحسن بن زيد
 لمساعدته بأطلة فاستعان الحسن باهل حرجان فأتوا فحاربهم الخجستانى فهزمهم وأغار عليهم
 وجباهم أربعة آلاف ألف درهم وذلك في رمضان سنة خمس وستين وانفق ابن يعقوب بن الليث
 ثوبى سنة خمس وستين أيضا وولى مكانه أخوه عمر وفعاد الى محسنان وقصد هراة فعاد الخجستانى
 من حرجان الى نيسابور وروافه عمرو بن الليث فاقبله وانهزم هم وورجع الى هراة وأقام أحمد
 بن نيسابور وكان كيكان وهو يحيى بن محمد بن يحيى الذهلى وجماعة من المتطوعة والنفقة اهل نيسابور
 يملكون الى عمرو ولتولية السلطان اياه فرأى الخجستانى ان يوقع بينهم لبس فغفل بعضهم ببعض
 وأحضر منهم جماعة من الفقهاء الثقاتين عذاب اهل العراق فأحسن اليهم وقرمهم وأكرمهم
 وأظهر والخلاف على كيكان وناذوه وكان كيكان يقول عذاب اهل المدينة فكفى شرهم
 وسار الى هراة فحصر بها عمرو بن الليث سنة سبع وستين فلم يظفر بشئ فسار نحو محسنان فحصر
 في طريقه رمل سى فلم يظفر بشئ منها فاحتمل حتى استمال رحلا قطا نا كانت داره الى جانب
 السور ووعده ان يقرب الى المعسكر من داره ويخرج أصحابه الى البلد فاستأمن رجاله الى البلاد
 من أصحاب الخجستانى وذكر الخبر لصاحبه فأخذ القطان وأخربت داره وبطل ما كان
 الخجستانى عزم عليه وكان خليفة الخجستانى بن نيسابور قد أساء السيرة وقوى العيارين وأهل
 الفساد فاجتمع الناس الى كيكان فثار على نائبه وأعانهم عمرو بن الليث بجند فقبضوا على خليفة
 الخجستانى وأقام أصحاب عمرو بن نيسابور فبلغ الخبر الى أحمد فوافى نيسابور فخرج عنها كيكان
 وغيره فردهم أصحاب أحمد الخجستانى فقتل منهم جماعة وغيب كيكان فلم يظهر الا بعد مدة ميتا
 وقد نبى عليه حائط المقات فيه وأقام أحمد بن نيسابور عام سنة سبع وستين ومائتين ثم ان عمرا كاتب
 أبو طلحة وهو يحاصر بلخ سنة ثمانية الى هراة فأتاه فأكرمه وأعطاه ما لا عظماء وعده وتركه
 بخراسان وعاد الى محسنان فسار أحمد الى سرخس وبها عامل عمر وفأناه أبو طلحة فقاتله فانهزم
 أبو طلحة ومضى على وجهه وسار أحمد خلفه فلقه فحزم فخار به فهزمه أيضا وسار نحو محسنان وأقام
 أحمد بطخارستان وكان ناسرا عباس القطان قد أتى طلحة فسار نحو نيسابور فاعانه أهلها فأخذوا
 والده الخجستانى وما كان معها وأقام بنيسابور وخلق به أبو طلحة فذمه أهل نيسابور من دخولها
 واقبل الخبر بالخجستانى وهو بطايب كان من طخارستان فسار مجدا نحو نيسابور ولما أبس
 الطاهريه من الخجستانى وكان أحمد بن محمد بن طاهر بخوارزم والمساء عليها فأنفذ أبا العباس
 النوفلى في خمسة آلاف رجل ليخرج أحمد بن نيسابور فبلغ خبره أحمد فأسل اليه بهاء عن سفك
 الدماء فأخذ النوفلى الرسل فأمر بضرهم وحلق لحاهم وأراد قتلهم فبينما هم يطالبون الجلادين

كان عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ١٠٠ من الجود بالوضع المعروف ولما قتل ماله جمع يوم الجمعة في المسجد الجامع وهو يقول

والخلاقين أخلق لحاهم أناهم الخبر بقرب جيش أخدمهم فاشتغلوا وتركوا الرسل فهربوا إلى
أجدوا أعلموه الخبر فبقي أصحابه وجعلوا على النوفى جله رجل واحد فأكثر وافهم القتل وقبضوا
على النوفى وأحضره عنده فقال له ان الرسل تختلف إلى بلاد الكفار فلا تعترض لهم أفلا
استحييت ان تأمر في رسلى بما أمرت فقال النوفى أخطأت فقال لكنى سأصيب فى أمرى ثم أمر
به فقتل وبلغه ان ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عمرو قد جى أهله فى سنتين خمسة عشر خراجا فصار إليه
في أسور في يوم وليلة فأخذته من على فراشه وأقام عرو فجي خراجها ثم ولاها موسى البجلي ثم
وأفاه الحسين بن طاهر فأحسن فيهم السيرة ووصل إليه نحو عشرين ألف ألف درهم

﴿ذكر قتل الحسين بن علي﴾

لما كان الحسين بن علي بن أبي طالب في مكة وأقامه خبر أخذ والدته من نيسابور وسار مجدا فلما قرب هراة أتاه
غلام لابي طلحة يعرف ببنال ده هراة مستأمناف أتاه خبره قبل وصوله وكان للحسين غلام اسمه
راحمور على خزانته فقال له كالمأزح له ان سيدك ينال ده هراة قد استأمن الى كاهن فانتظر
كيف يكون بك به فخذها عليه راحمور وخاف ان يقدم ذلك الغلام عليه ويطلب الفرصة
ليقتله وكان لا يجد غلام يدعى فتلع وهو على شرا به فسقاه يوما فرأى في الكوز شيئا فأمر به فقلعت
احدى عينيه فتواطأ فتلع وراحمور على قتله فشرى يوما نيسابور وعند وصوله من طابكان فسكن
ونام فتفرق عنه أصحابه فقتله راحمور وفتلع وكان قتله في شوال سنة ثمان وستين ومائتين وأخذ
راحمور خاتمه فإرسله الى الاصطبل بأمرهم بأسراج عدة دواب ففعلوا فبر عليها جماعة الى أبي
طلحة وهو بجرجان بعلمه الحال وبأمرهم بالقدوم ثم أغلق راحمور الباب على أجدوا خفي وبكى
القواد الى باب أجدوا وحبوا باب جبرته مغلقة فانتظروا ساعة طويلة ففزعهم الامر ففتشوا الباب
فأروهم مقتولا فبحثوا عن الحال وأخذ بهمهم صاحب الاصطبل خبر راحمور في انفاذ الخاتم فطلبوه
فلم يجدوه ثم وجدوه بمدة وكان سبب اطلاعهم عليه ان صبيامن أهل تلك الدار التي هو بها
طلب نار فقبل له ما عملون بالنار في اليوم الحار فقبل نخذ طعما للاقاد قبل ومن القاد قال
راحمور فانه وأخبره الى بعض القواد فأخذوه وقتلوه واجتمع أصحاب أجدوا بعد قتله على رافع بن
هرقة وسند كر أخبر رافع سنة ثمان وستين ومائتين وكان أجدوا بن عبد الله ساعدا من طابكان
بعد قتل والدته نصب رماح طابكان في صحن داره وقال يحتاج أهل نيسابور ان يضعوا الدرع حتى
يغمر وهذا الرمح فخافوا منه واستحقى جمع من الرؤساء والخيار وفرغ الناس الى الدعاء وسألوا
أبا عثمان وغيره من أصحاب أبي حفص الزاهد ان يضرعوا الى الله تعالى ليخرج عنهم ويفعلوا
قد أركهم الله برحمته فقتل تلك الليلة وفرح الله عنهم وكان أجدوا كريمة جوادا شجاعا حسن
العشرة كثير البر لآخوانه الذين صحبوه قبل أمارته والاحسان اليهم ولم يتغير لهم عما كان يفعله
من النواضع والآداب

﴿ذكر عدة حوادث﴾

فما ولي القضاء على بن محمد أبي الشوارب وفيها سار الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر الى
الجبيل في صفرو فقامات الصلاني والري ولها كبة تلغ وفيها نهب ابن زيدويه الطيب ومات
صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور وولي اسمعيل بن اصحق قضاء الجباب الشرقي من بغداد فصار
له قضاء الجانيين وفيها تنافروا أجدوا الموفق وأجدوا طولون أمير ديار مصر وصار به بينهم اوحشة
مستحكة وتطلب الموفق من يتولى الديار المصرية فلم يجد أحد الا ابن طولون كانت خدمه

اللهم انك عودتني عادة
فعودتها عبداك فان
قطعتما عني فلا تبقى فوات
في تلك الجمعة وذلك في أيام
عبد الملك بن مروان وصلى
عليه أبا بن عثمان بن عكة
وقيل بالمدينة وهي السنة
التي كان بها السيل
الجفاف الذي بلغ الركن
وذهب بكثير من الججاج
وفي هذه السنة كان
الطاعون العاصم بالمراق
والشام ومصر والجزيرة
والبحار وهي سنة ثمانين
وقبض عبد الله بن جعفر
وهو ابن سبع وستين وولد
بالحيرة حين هاجر جعفر
الى هناك وقيل ان مولده
كان في السنة التي قبض
فيها النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل غير ذلك وذكر
المبرد والمديني والعتبي
 وغيرهم من الاخباريين
ان عبد الله عوتب على
كثرة فضاله فقال ان الله
تعالى عودني ان يفضل
على وتودني أن أفضل على
عباده فأكره أن أقطع
العامة عنهم فيقطع العامة
عني وقد عبد الله على
معاوية بدمشق فلم يبعه عمرو
ابن العاص قبل دخوله
دمشق أخبره بذلك مولى
له كان قد سار مع ابن
جعفر من الجاز فقدمه
بمرحلتين الى دمشق
فدخل عمرو على معاوية وعنده جماعة من قريش من بني هاشم وغيرهم منهم عبد الله بن الحر بن عبد المطلب وهذا

فقال عمرو وقد أتاكم رجل كثير الخلوأ بالثمن والطرفات بالثمن أخذ السلف منقاد ١٠١ بالسرف فغضب عبد الله بن الحرث

وقال لعمرو كذبت وأهل ذلك أنت ليس عبد الله كما ذكرنا من ذلك كور ولبلال من كور وللخفاء نفور ما جدمهذب كرم سيد حليم ان انتدأ أصاب وأن سئل أجاب غير حصر ولا هيب ولا فحاش ولا سباب كالحزير الضرعام الجريء المقدام والسيف الصمصام والحسب القمقام وليس يكن اختصم فيسه من قرش شرارها فغلب عليه جزارها فأصبح ألامها حسبا وأذناها منصبا يلودنها بذيول ويأوى إلى قلبه ليلت شعري بأى حسب تتناول أوبأى قدم تتعرض غير انك تعلم لو بغير اركانك وتكلم بغير اسانك ولقد كان أبر في الحكم وأبين في الفضل أن يكفل ابن أبي سفيان عن ولوعك بأعراض قرش وان يكفلك كرام الضبع في وجارها فاستلأ أعراضها بوفى ولا لأ حسابا بكفى وقد أتج لك ضيفهم شرم للفران مخملس وللذواح مفترس فهم عمرو أن يتكلم فتمه معاويه من ذلك وقال عبد الله بن الحرث لا يبق المرء الا على نفسه والله ان اساني لمخدي

وهذا باب متصل إلى القواد بالعراق وأرباب المناصب فلهذا لم يجد من يتولاهما فكتب إلى ابن طولون يمدده بالعزيز فاجابه جوابا فيه بعض الغلظة فسير اليه الموفق موسى بن بغا في جيش كثيف فصار إلى الزفة وبلغ الخبر ابن طولون فخص الديار المصرية وأقام ابن بغا عشرة أشهر بالزفة لم يتمكن السير لقله الاموال معه وطالبه الاجناد بالعطاء فلم يكن معه ما يعطيهم فاختاروا عليه وناروا وزيره عبد الله بن سليمان فاستروا وضطر ابن بغا إلى العود إلى العراق وكفى الله أحد بن طولون شره فصدق باموال كثيرة وفيها قتل محمد بن عتاب وكان سائر إلى السنتين وهي في ولايته فقتله الاعراب وفيها قتل القطان صاحب مفلح وكان عاملا بالموصل فانصرف عنها فقتل بالزفة وفيها عقد الكفر على بن الحسين بن داود على طريق مكة وفيها وقع بين الخياطين والجزارين بكة فقتل يوم ائترو به حتى خاف الناس أن يبطل الحج ثم تهاجروا إلى أن يحج الناس وقد قتل منهم سبعة عشر رجلا وخج بالناس الفضل بن اسحق بن الحسن بن العباس بن محمد وفيها سير محمد صاحب الاندلس ابنه المنذر في جيش إلى الخليقي وكان عديسة بطليوس فلما سمع خبرهم فارقه وأدخل حصن كركف فحوصره فيه وكثر القتل في أصحابه في شوال وفيها مات عمرو بن شبة النخيري الاخباري وكان مولده سنة ثلاث وسبعين ومائة

ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائتين

(ذكر وقعة الزنج)

لما انهزم علي بن ابيان جريحا كما ذكرناه وعاد إلى الاهواز لم يبقهم اومضى إلى عسكر صاحب يد اوى جراحه واستخلف على عسكره بالاهواز فلما أبرأ جرحه عاد إلى الاهواز ووجه أخاه الظليل بن ابيان في جيش كثيف إلى أحمد بن ليشويه وكان أحمد بعسكر مكرم فكم لهم أحمد وخرج إلى قتالهم فالتقى الجمعان واقتتلوا أشد قتال وخرج الكمين على الزنج فانهزموا وتفرقوا وقتلوا وصل المنهزمون إلى علي بن ابيان فوجه مسلحة إلى المسرقان فوجه اليهم أحمد ثلاثين فارسا من أصحابه من أعيانهم فقتلهم الزنج جميعهم

(ذكر استيلاء يعقوب على الاهواز وغيرها)

وفيها أقبل يعقوب بن الليث من فارس فلما بلغ النوبندجان انصرف أحمد بن الليث عن نصر فلما بلغ يعقوب جند ساور ونزلها ارتحل عن تلك الفاحية كل من بهامن عسكر الخليفة ووجه إلى الاهواز رجلا من أصحابه يقال له الخضر بن اعنبر فلما قاربها خرج عنها علي بن ابيان ومن معه من الزنج فنزل نهر السدرة ودخل الخضر الاهواز وجعل يستباحه وأصحاب علي بن ابيان يفسد بعضهم على بعض ويصيب بعضهم من بعض إلى أن استعد علي بن ابيان وسار إلى الاهواز فوقع بالخضر ومن معه وقعة قتل فيها من أصحاب الخضر خلقا كثيرا وأصاب الغنائم الكثيرة وهرب الخضر ومن معه إلى عسكر مكرم وأقام على بالاهواز ليس يخرج ما كان فيها ورجع إلى نهر السدرة وسير طائفة إلى دورق وأوقعوا من كان هناك من أصحاب يعقوب وأنفس يعقوب إلى الخضر مددا وأمره بالكف عن قتال الزنج والاقتصار على المقام بالاهواز فلم يجهم على ذلك دون نقل طعام كان هناك فاجابه يعقوب اليه فقتله وترك العلاف الذي كان بالاهواز وكف بعضهم عن بعض

(ذكر ملك الروم لؤلؤة)

وفيها سالت الصقالبة لؤلؤة إلى الروم وكان سبب ذلك أن أحمد بن طولون قد أدم من الغزو

في الجود والكرم وغير ذلك من ١٠٣ المناقب وقد أتينا على مبسوط ذلك في كتابنا أخبار الزمان والاولسط وانما كان نزوح الحجاج

اليه ينسب ذلك الى أبي طالب وكتب الحجاج الى عبد الملك يعاقله امر الخوارج مع قطري فكتب اليه اما بعد فاني اجد اليك السيف وأوصيك بما أوصى به البكري زيدا فلم يفهم الحجاج ما عنده عبد الملك وقال من جاء بنفسه ما أوصى به البكري زيدا فله عشرة آلاف درهم فورد رجل من الخجاز ينظم من بعض عماله فقبل له أنعلم ما أوصى به البكري زيدا قال نعم قال ذات الحجاج به وذلك عشرة آلاف درهم فأتاه فاحضرت فقال أوصاه بان قال أقول لزيد لا تبرقاهم برون المنايا دون قتلك أو قتلى فان وضعوا حاربوا فضعها وان أنوا فشب وقد الحرب بالمطرب الجزل وان غضت الحرب الضروس بناتها فعرضه حدة السيف مثلك أو مثلي فقال الحجاج صدق أمير المؤمنين وصدق البكري وكتب الى المهلب ان أمير المؤمنين أوصاني بما أوصى به البكري زيدا وأنا أوصيك به وبما أوصى به الحرث بن كعب بنيسه فاني المهلب بوصيته فاذا فيها بيني كونوا جميعا ولا تكونوا شقي ففرقوا وروا قبل أن تبروا وفوت في قوة وعز خير من دل وعجز فقال المهلب صدق البكري أربعة

بطرسوس قبل ان يلى مصر فلما وى مصر كان يوثق ان بلى طرسوس ليغزو منها أميراً فكتب الى أبي أحمد الموفق يطلب ولا ينفذ فمجيته الى ذلك واستعمل عليه محمد بن هرون التغلبي فركب في سفينة في دجلة فالتفتها الى حى الى الشاطئ فاختذه أصحاب مساو وانشأرى فقتله واه واستعمل عوضه محمد بن عني الارمنى وأضيف اليه انطاكية فوثب به أهل طرسوس فقتله واه واستعمل عليها الرخوز بن بولغ بن طرخان التركي فسار اليها وكان غرابا هلا فاساه السيرة وأخر عن أهل أولوة أرزاقهم وميرتهم ففجوا من ذلك وكسوا الى أهل طرسوس يشكون منه ويقولون ان لم نرسلوا اليه نأرزاقنا وميرتنا والاسلحة القلعة الى الروم فاعظم ذلك أهل طرسوس وجمعوا من بينهم خمسة عشر ألف دينار ليعملوها اليهم فاختذها الرخوز ليعملها الى أهل أولوة فاختذها لنفسه فلما أنبأ عليهم المال سلخوا القلعة الى الروم فقامت على أهل طرسوس القيامة لانها كانت شجافى خلق العدو ولم يكن يخرج الروم في بر أو بحر إلا رأوه وأنذروا به واتصل الخبر بالعمدة فقلدها أحمد بن طولون واستعمل عليها من يتوهم بغزو الروم ويحفظ ذلك الثغر

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة مات مساور الشاري وكان قد رحل من البوازيج يريد لقاء عسكر قدسار اليه من عند الخليفة فكتب أصحابه الى محمد بن خرداد وهو بشهر زور ليوه أمرهم فامتنع وكان كثير العبادة فبايعوا أيوب بن حيان الوارثي البجلي فارس اليهم محمد بن خرداد ليدكر لهم انه نظري أمره فلم يسعه أهال الامر لان مساور أعهد اليه فمألوله قد بايعناه هذا الرجل ولا تغدر به فسار اليهم فبين ما به فقاتلهم فقتل أيوب بن حيان فبايعوا بهد محمد بن عبد الله بن يحيى الوارثي المعروف بالعلام فقتل أيضا فبايع أصحابه هرون بن عبد الله البجلي فكثرت بايعه وعاد عنه ابن خرداد واستولى هرون على أعمال الموصل وجى خراجها وفيها كانت وقعة بين موسى والاعراب فوجه الموفق اليه أبا العباس المعتضد في جماعة من قواده في طلب الاعراب وفيها وثب الدبراني بابن أوس وكبسه ليلاً ففرق عسكره ونهبه ومضى ابن أوس الى واسط وفيها ظفر أصحاب بهقوب بن الليث بمحمد بن واصل فأسروه وفيها مات عبد الله بن يحيى بن خاقان وزير المقتدر بسطة بالميدان من صدمة خادم له فسال دماغه من منخره وأذنه ذات لوقته وصلى عليه الموفق ومشي في جنازته واستوزر من الغد الحسن بن محمد فقدم موسى بن عباس امرأ فاختفى الحسن واستوزر مكانه سليمان بن وهب ودفعت دار عبد الله الى كينغ وفيها أخرج أخو شريك الحسين بن طاهر عن نيسابور وغلب عليها وأخذها له باعطائه ثلث أموالهم وسار الحسن بن الى مرو وبعث ابن خوارزم شاه يدعونه من طاهر وفيها سير محمد صاحب الاندلس ابنه المنذر في جيش كثير وجعل طريقه على ماردة فلما جاز ماردة الى أرض العدو تبعه تسعة مائة فارس من العسكر فخرج عليهم جمع كثير من المشركين قد استظهروا فقتلوا قتالا كثير اصبروا فيه وقتل من المشركين عدد كثير ثم استظهروا ابن الخليلي ومن معه من المشركين على التسعة مائة فوضعوا السيف فيهم فقتلواهم عن آخرهم أكرمهم الله بالشهادة وفيها ابتدأ إبراهيم أمير افرقيقة ببناء مدينة رقادة وفيها توفي أحمد ابن حرب الطائي الموصلى أخو علي بن حرب توفي بأذنه من بلد الثغر

في سنة ثمان مائة أربع وستين ومائتين

في سنة ثمان مائة أربع وستين ومائتين

في هذه السنة أسرت الروم عبد الله بن رشيد بن كاووس وكان سبب ذلك أنه دخل بلد الروم في

والحرث بن كعب وكتب عبد الملك الى الحاج جنبي دما آل أبي طالب فاني ١٠٣ رأيت الموت استوحش من آل

حرب حين سفيكوا دماهم

فكان الحجاج يجنبها

خوفا من زوال الملك عنهم

لا خوفا من الخالق عز وجل

ودخلت ليلى الاخيلية

على الحجاج فقالت أصح الله

الامير أنيت لا خلاف

النجوم وقلة القجوم وكتاب

البرد وشدة الجهد قال

فاخبريني عن الارض

قالت مقشعة والفجاج

منيرة والمقترنل وذو

الغنى مجل والبائس مقل

والناس مستنون رحمة الله

يرجون قال أي النساء

تختارن تنزلن عندها

قالت سمعن لي قال عندي

هند بنت المهلب وهند

بنت أمية بن خارجة

فاختارنم فدخلت عليها

فصبت عليها عليها حتى

أفقتها لاخبارها ياها

ودخلوها عليها دون من

سواها (حدثنا) المذقري

قال حدثنا العنبي عن أبيه

قال قدم على الحجاج ابن عم

له من البادية فنظر اليه

بولى الناس فقال له أيها

الامير لم لا تولني بعض

هذا الحضر فقال الحجاج

هؤلاء يكسبون ويحسبون

وأنت لا تحسب ولا تكسب

فغضب الاعرابي وقال لي

اني والله لا احسب منهم

حسبا وأكتب منهم كتابا

فقال له الحجاج فان كان كما

أربعة آلاف من أهل الثغور الشامية فغنم وقتل فلما خرج عن البلد دون خرج عليه بطريق
ساقية وبطريق قرية كوكب وخشنة فاحدقوا بالمسلمين فنزل المسلمون وعرقوا دوابهم وقاذلوا
فقتلوا الاخمسية فانهم جحدوا رجل واحد ونحووا على دوابهم وقتل الروم من قتلوا وأسروا
عبد الله بن رشيد بعد ضربات أصابته وجعل الى ملك الروم

لهذا ذكر أخبار الزخ هذه السنة ودخلهم واسطهم

قد ذكرنا سنة اثنتين وستين ومائتين مسير سليمان بن جامع الى البطائح وما كان منه مع اغرقتش

فلما أوقع به كتب الى صاحبه يستأذنه في المسير اليه ليحدث به عهدا ويصلح أمور منزله فاذن له في

ذلك فامار عليه الحياتي ان يتطرق الى عسكري تكين البخاري وهو يزود فقبل قوله وسار الى

تكين فلما كان على فرسخ منه قال له الحياتي اراي ان تقيم أنت ههنا وأمضي أنا في السمرية

وأجر القوم اليك فيأتونك وقد تعبوا وقتل منهم حاجتك فعمل سليمان ذلك وجعل بعض أصحابه

كيتا وأمضى الحياتي الى تكين فقاتله ساعة ثم تطارد لهم فبعوه فارسل الى سليمان بعه ذلك

وقال لأصحابه وهو بين يدي أصحاب تكين شبه المنهزم ليسمع أصحاب تكين قوله فيطعمه عوافيه

غرر عوني وأهالك عوني وكنت تبيتكم عن الدخول ههنا فانيتم ولا أرانا نتجوع منه وطمع أصحاب

تكين وجدوا في طلبه وجعلوا ينادون بلبل في فقص فازالوا كذلك حتى جازوا موضع الكمين

وفاروا عسكري سليمان وقد كن أيضا خاف جدر هناك فخرج سليمان اليهم في أصحابه فقاتلهم

وخرج الكمين من خلفهم وعطف الحياتي على من في النمر فاشتد القتال فانهم زرع أصحاب تكين

من الوجوه كلها ورزقهم الزخ يقتلهم وبسلبونهم أكثر من ثلاثة فراسخ وعادوا عنهم فلما كان

الليل عاد الزخ اليهم وهم في معسكرهم فكبسوهم فقاتلهم تكين وأصحابه فانكشف سليمان ثم

بني أصحابه فأمر طائفة ان تأتيهم من جهة ذلك كرهاتهم وطائفة في الماء واتى هوفي الباقين

فقتلوا وتكين من جهته كلها فمرفق من أصحابه أحدوا نهم مواوز كوا عسكريهم فغنم الزخ

ما فيه وعادوا بالغنية واستضاف سليمان الحياتي على عسكريه وسار الى صاحبه وكان ذلك سنة ثلاث

وسنة ومائتين فلما سار سليمان الى الحياتي بالعمرك الذي خلفه سليمان معه الى

مازوران لطلب الميرة فاعترضه جعلان فقاتله فانهم زرع الحياتي وأخذت سيفه وأتته الاخباران

منجورا ومحمد بن علي بن حبيب الشكري قد بلغا الحجاجية فكتب الى صاحبه بذلك فسير اليه

سليمان فوصل الى طهنا مجد أو أظهر انه يريد قصد جعلان وقدم الحياتي وأمره ان يأتي جعلان

ويقف بحيث يراه ولا يقاتله ثم سار سليمان نحو محمد بن علي بن حبيب مجذافا وقع به وقعة عظيمة

وغنم غنائم كثيرة وقتل أخا محمد بن علي ورجع وكان ذلك في رجب من هذه السنة أيضا ثم سار في

شعبان الى قرية حسان وبها قائد يقال له حسن بن خازن تكين فوقع به فهزمه ونهب القرية

وأحرقها وعاد ثم سار في شعبان أيضا الى مواضع فيها وعاد ثم سار في رمضان وأظهر أنه يريد

جعلان بجازوران فبلغت الاخبار الى جعلان بذلك فضبط عسكريه فتركه سليمان وعاد الى أبا

فاوقع به وهو غار وغنم منه ست شذوات ثم أرسل الحياتي في جماعة لينتهب فصادفهم جعلان

فاخذ نسفهم وغنم منهم فأتاه سليمان في البر فهزمه وامتنقذ نسفهم وغنم شيئا آخر وعاد ثم سار

سليمان الى الرصافة في ذي القعدة فوقع بطريق جامع وهو يوم الغنم غنائم كثيرة وأحرق الرصافة

واستباحها وحمل اعلاما واتجه مدرا الى مدينة الخبيث وأقام لبعيد هناك بمنزله فسار مطرا الى

الحجاجية فوقع بالهلاء وأمر جماعة وكانهم أقاض لسليمان فاسر مطر ووجه الى واسط وسار

تزعهم فاقسم ثلاثة دراهم بين أربعة أنفس فبالا يقول ثلاثة دراهم بين أربعة لكل واحد منهم درهمين في الرابع

درهم وانا أعطى الرابع منهم
درهم من عندي وضرب
بده الى تكتنه فاستخرج
منه درهمين وقال أياكم الرابع
فلاها الله ما رأيت كالיום
زور امثل حساب هؤلاء
الحضر بين فضلك الخراج
ومن معه فذهب بهم الضحك
كل مذهب ثم قال الخراج
ان أهل أصهان كسروا
خراجهم ثلاث سنين كلما
أتاهم والى عجزوه
فلازمينهم بدوية هذا
وعنه يشبه فاختار به ان
ينجب فكتب له عهده على
أصهان فلما خرج استقبله
أهل أصهان واستبدوا به
وأقبلوا عليه يقبلون يده
ورجله وقد استغمره
وقالوا أعرأى بدوى ما يكون
منه فلما كثروا عليه قال
أعزوا على أنفسكم وتقبلواكم
أطرافي وأخروا عنى هذه
الهيأت أما بشعركم
ما أخرجنى له الامير فلما
استقر في داره بأصهان جمع
أهلها فقال ما لكم تعصون
ربكم وتتصبون أميركم
وتنقمون خراجكم فقال
قاتلهم جور من كان قبلك
وظلم من ظلم قال فما الامر
الذى فيه صلاحكم فقالوا
تؤخرنا بالخراج ثمانية
أشهر ونجمه لك قال لكم
عشرة وتأتونى بعشرة ضمننا
بضمنون فأتوه بهم فأتوا

مطار الى قريب طهنا ورجع فكتب الحياتى الى سليمة ما نذلك فصار نحوهم فوافاه اليانين من ذى
الجنة سنة ثلاث وستين ثم صرف جملان ووافى أحمد بن ليثويه فاقام بالشديدية ومضى سليمان
الى خرابان وبه قائد من قواد أحمد فوقع به فقتله ثم سار سليمان الى تكين في خمس شذوات سنة
أربع وستين فواقعه تكين بالشديدية وكان أحمد بن ليثويه حينئذ قد سار الى الكوفة وجنبلاء
فظهر تكين على سليمان وأخذ الشذوات بما فيها وكان بها صناديد سليمان وقواده فقتلهم ثم ان
أحمد عاد الى الشديدية وضبط تلك الاعمال حتى وافاه محمد بن المولود وقدولاه الموفق مدينة واسط
فكتب سليمان الى الخليفة يستدعيه فأمدته بالخليل بن ابان في زهاء ألف وخمسة مائة فارس فلما أتاه
المدد قصد الى محاربة محمد بن المولود ودخل سليمان مدينة واسط فقتل فيها خلقا كثيرا ونهب واحرق
وكان به ان من كجور البغاري فقاتله يومه الى العصر ثم قتل وانصرف سليمان عن واسط الى
جنبلالة يعبث ويخرب فأقام هناك تسعين ليلة وعسكرهم بنهر الامير

﴿ذكر وزارة سليمان بن وهب للخليفة ووزارة الحسن بن محمد وعزله﴾

وفيهما خرج سليمان بن وهب من بغداد الى سامرا وشيعة الموفق والقواد فلما صار الى سامرا
غضب عليه المعتد وحبسه وقبده وانهب داره واسد تور الحسن بن محمد في ذى القعدة فصار
الموفق من بغداد الى سامرا ووجهه عبد الله بن سليمان بن وهب فلما قرب من سامرا التحول المعتد
الى الجانب الغربي فمسكر به مفاضيا للموفق واختلقت الرسل بينهما وبين الموفق وانفقوا وخاع على
الموفق ومسرور وكيف بلغ واحمد بن موسى بن بغا واطلق سليمان بن وهب وعاد الى الجوسق
وهرب الحسن بن محمد واحمد بن صالح بن شيراز فكتب ببغض أمو الهما وبغض احمد بن أبي
الاصبع وهرب القواد الذين كانوا بسامرا مع المعتد خوفا من الموفق فوصلوا الى الموصل وجبوا
الخراج

﴿ذكر وفاة ماجور وملك ابن طولون الشام وطرسوس وقتل سيم الطويل﴾

وفي هذه السنة توفي ماجور مقطع دمشق وولى ابنه مكانه فجهز ابن طولون ليسير الى الشام
فجاءه فكتب الى ابن ماجور يذكر له ان الخليفة قد أقطعه الشام والثغور فاجابه بالسمع
والطاعة وسار أحمد واستخلف بمصر ابنه العباس فلقبه ابن ماجور بالملك فآمره عليه وسار الى
دمشق فلكها وأفرق قواد ماجور على أقطاعهم وسار الى حصن فلكها وكذلك جاف وحاجب
وراسل سيم الطويل بانطا كية يدعو الى طاعته لبقرة على ولايته فاستمع فصادقه فلم يطعه فصار
اليه احمد بن طولون فحصره بانطا كية وكان سيم السيرة مع أهل البلد فكانوا أحمد بن
طولون ودلوه على عورة البلد فنصب عليه الخانق وقتل ذلك البلد عنوة والحسن الذي له وركب
سيم وقاتل قتالا شديدا حتى قتل ولم يعلم به احد فاجاز به بعض قواده فراه فقتل لخم لرأسه
الى احمد فساءه قتله ورحل عن انطا كية الى طرسوس فدخلها وعزم على المنام بها وولاه
الغزاة فعلا السمر بها وضائق عنه وعن عساكره فركب أهلها اليه بالخيتم وقالوا له قد ضقت بلدنا
واغلبت اسعارنا فاما ألقت في عدد سبر واما نزلت عنا وأغلظت الة في القول وشعبوا عليه فقال
احد لا تخدعوا لشهز مواضع الطرسوسيين وترحلوا عن البلد ليظهر للناس وخاصة العدو ان ابن
طولون على بعد صيته وكثرة عساكره لم يقدر على أهل طرسوس وانهم عنهم ليكون اهيب لهم في
قلب العدو وعاد الى الشام فأتاه خبر ولده العباس وهو الذي استخافه بمصر انه قد عصى عليه وأخذ
الاموال وسار الى برقة مشاقلا اليه فلم يكثر بذلك ولم يزعجه له وثبت وقضى شغاله وحقق

منهم أمو لهم فلما قرب الوقت رأهم غير كثيرين لم يندبوا من الاجل فقال لهم فلم يتفع بقوله فلما طال به ذلك جمع اطراف

في شهر رمضان حتى يجمع
ماله أو يضرب أعناقهم ثم
قدم أحدهم فضرب عنقه
وكتب عليه فلان ابن فلان
أذى ما عليه وجعل رأسه
في بكرة وختم عليه ثم قدم
الثاني ففعل به مثل ذلك فلما
رأى القوم الرؤس تبعد
وجعل في الأكياس بدلا
من البدر قالوا أيها الأمير
توقف علينا حتى نحضر لك
المال ففعل فاحضره في
أمرع وقت فبلغ ذلك
الجحاح فقال أنا معاشر آل
محمد يعني جده ولدنا نجيب
فكيف رأيتم فراسني في
الاعرابي ولم يزل عليها
والباحني مات الجحاح
وحبس الجحاح إبراهيم
التميمي بواسط فلما دخل
السجن وقع على مكان
مشرف ونادى بأعلى صوته
يا أيها الله في عافيتي
ويا أهل عافية الله في بلاني
أصبر وأعانادوه جميعا ليك
ليبيك ومات في حبس الجحاح
وأما كان الجحاح طالب
إبراهيم الضمى فجاو وع
إبراهيم التميمي (وحك) عن
الأنس قال قلت لأبراهيم
الضمي أين كنت حين
طلبك الجحاح فقال بحيث
يقول الشاعر
عوى الذئب فاستأنست
بالذئب اذ عوى
وصوت انسان فكنت اطير

أطراف بلاده وترك بجحان عسكرا وبالرفقة عسكرا مع غلامه لؤلؤ وكانت حران لمحمد بن اتامش
وكان شجاعا فاخرجه عنها وهرمه هزيمة فبيحة واتصل خبره باخيه موسى بن اتامش وكان شجاعا
بطالاً جمع عسكرا كثيرا وسار نحو حران وبها عسكرا بن طولون ومقدمهم احمد بن جيعويه فلما
اتصل به خبره موسى اذقه ذلك واربعه فقطل له رجل من الاعراب يقال له أبو الاغر فقال له
أيها الأمير أراك مفكرا منذ أتاك خبر ابن اتامش وما هذا محله فانه طيأش قلق ولوشاه الأميران
آتية به أسيرا ففعلت فغاطه قوله وقال قد شئت ان تأتي به أسيرا فاقبل فاضمهم الى عشر بن رجلا
أختارهم قال افعل فاختر عشر بن رجلا وسار بهم الى عسكر موسى فلما قاربهم كن بعضهم
وجعل يدينه ويبنهم علامة اذ اسمعوا هاهنا واهنا فدخل العسكر في البانين في زى الاعراب وقارب
مضارب موسى وقصد خيل الامر بوطه فاطاها وصاح هو وأصحابه فيها فنشرت وصاح هو ومن معه
من الاعراب وأصحاب موسى غارت ونوقد تفرق بعضهم في حوئجهم وانزعج العسكر وركبوا
وركب موسى فانهم أبو الاغر من بين يديه فبعه حتى أخرجه من العسكر وجاز به الكمين فنادى
أبو الاغر بالعلامة التي بينهم فقتلوا من النواحي وعطف أبو الاغر على موسى فامروه فاحذوه
وساروا حتى وصلوا الى ابن جيعويه فحبب الناس من ذلك وماروا فسيره ابن جيعويه الى ابن
طولون فاعنقه وعاد الى مصر وكان ذلك في سنة خمس وستين ومائتين

﴿ ذكر الفتنة ببلاذ الصين ﴾

وفي هذه السنة ظهر ببلاذ الصين انسان لا يعرف فجمع جمعا كثيرا من أهل الفساد والعامه
فاعمل الملك أمره لئلا تفسد أشرافه وتقوى وظهر حاله وكشف جده وقصده أهل الشر من كل
ناحية فاجار على البلاد وأخبرها ونزل على مدينة خائفوا وحصرها وهي حصينة ولها ثمر عظيم وها
عالم كثير من المسلمين والنصارى واليهود والمجوس وغيرهم من أهل الصين فلما صر البلد اجتمع
عساكر الملك وقصدوا فنهزمها واقتحم المدينة عنوة وبذل السيف فقتل منهم ما لا يحصى كثيرة ثم
سار الى المدينة التي فيها الملك وأراد حصرها فآله فاهم الملك الصين ودامت الحرب بينهم نحو سنة ثم
انهمز الملك وتبعه الخارجي الى ان تحصن منه في مدينة من أطراف بلاده واستولى الخارجي على
أكثر البلاد والخزائن وعلم انه لا يقاء له في الملك اذ ليس هو من أهله فاخرّب البلاد ونهب البلاد
وسفك الدماء وكتب ملك الصين ملوك الهند يستغفونهم فامدوهم بالعساكر فسار الى الخارجي
فالتقوا واقتتلوا نحو سنة أيضا وصبر الفريقان ثم ان الخارجي عدم فقبل انه قتل وقيل بل غرق
وظفر الملك بأصحابه ودعا الى مذكنته وأقب ملوك الصين يعفونهم عنه ابن الدماء تعظيم شأنه
وتفرق الملك اليه وتغلب كل طائفة على طرف من البلاد وصار الصين على ما كان عليه ملوك
الطوائف يظهر رون له الطاعة وفتح منهم بذلك وبقي على ذلك مدة طويلة

﴿ ذكر ملك المسلمين مدينة سرقوسة ﴾

وفي هذه السنة رابع عشر رمضان ملك المسلمون سرقوسة وهي من أعظم صقلية وكان سبب
ما حصلها أن جعفر بن محمد أمير صقلية غزاها فافاد دزرعها وزرع خطابة وطبرسين ورمطة
وغيرها من بلاد صقلية التي يدالروم ونزل سرقوسة وحصرها رابعا وبجراة الملك بعض ارباضها
ووصل مرآكب الروم تجدة طافس برالها اصطولا فاصابوها فمكروا حينئذ من حصرها فاقام
العسكر محاصرا لها ثمة أشهر وفشت وقتل من أهلها عدة الوف واصيب فيها من الغنائم ما لم يصب
بعديته اخرى ولم يخرج من رجالها الا الساذق الفذ وأقاموا فيها بعد فتحها شهرين ثم هدموها ثم وصل

ابن القزعة أي النساء أحد
قال التي في بطنها غلام
وفي حجرها غلام ويسمى
لهما مع الغلمان غلام قال
فأى النساء شر قال
الشديدة الذي الكثيرة
المشكوك في المخالفة
لما سمعوا فقال أي النساء
أعجب اليك قال الشقاء
المعطول المنعاج الكسول
التي لم يشنها قصر ولا طول
قال فأى النساء أبعض
اليك قال الرعيعة القصيرة
البهاية الشريرة قال
فاخبرني عن أفضل النساء
قال الغضة البضة التي
أعلاها قصب وأسفلها
كتيب اللسان الورهاء
التي لم تذهب طولاً في
انقطاع ولا تلحق قصراً
في إفراط الجمدة الغدائر
الجمجمة الظفائر الضخمة
الماك الطخلة البراجم
إذا رأيت أناملها شبيهها
بالمنداري وإذا قامت
خاتم أسارية من السواري
فذلك تهيج المشتاق وتجي
العاشق بالعناق (قال
المسعودي) وللوليد بن
عبد الملك أخبار حسان
لما كان في أيامه من
الكوش والحروب وكذلك
الحجاج وقد أتينا على كثير
من مبسوطها في كتابينا
أخبار الزمان والوسط
وانتاد كرفي هذا الكتاب

بعدهم هاهنا القسطنطينية اصطول فالتقواهم والمسلمون فظفر بهم المسلمون وأخذوا منهم
أربع قطع فقتلوا من فيها وانصرف المسلمون إلى بلادهم آخر ذي القعدة

﴿ ذكر عده حوادث ﴾

في هذه السنة سار محمد بن عبد الرحمن صاحب الاندلس ابنه المنذر في جيش إلى مدينة بنبلونة
وجعل طريقه على مرقطة فقاتل أهلها ثم انتقل إلى تطيلة وجال في مواضع بني موسى ثم دحر
بنبلونة فغرب كثير من حصونه وأذهب زروعه وعاد سالماً وفيها سار جمع من العرب إلى مدينة
جانبية فكان بينهم وقعة عظيمة قتل فيها من الطائفتين كثير وفيها فرغ إبراهيم بن محمد بن
الأنجب صاحب أفر بقة من بناء رقادة وكان ابتداء عمره ثمان سنين ومائتين ولما فرغت
انتقل إبراهيم إليها وفيها وجه يعقوب بن لبيب جيشاً إلى الصيرة مقدمة إليها وأخذوا وصحون
فاحضروه عنده فأتوا وفيها ماتت في جملة أم العترة وفيها وقع الطاعون بخراسان جميعها وقومس
فأبى خلقاً كثيراً بالزنج بالناس هذه السنة هرون بن محمد بن إسحق بن موسى الهاشمي وفيها توفي
أبوزرعة الرازي واسمه عبيد الله بن عبد الكريم وكان حافظاً للحديث ثقة ومحمد بن اسمعيل بن علي
وكان موهوباً بدمشق وفيها مات أبو إبراهيم المزني صاحب الشافعي وكان موهوباً بصروعي بن حرب
الطائي وكان اماماً في الحديث

﴿ ثم دخلت سنة خمس وستين ومائتين ﴾

﴿ ذكر أخبار الزنج ﴾

في هذه السنة كانت وقعة بين أحمد بن ليشويه وبين سليمان بن جامع والزنج بناحية جنبلاء وكان
سببها أن سليمان كتب إلى الخليفة يخبره بحالهم فيسمى الزهري ويسأله أن يأذن في عمله فأنه منى
أنفذه نهي إليه حل ما في جنبلاء وسواد الكوفة فأنفذ إليه نكر وبذلك وأمره بمساعدته والنفقة
على عمل النهر فغضب سليمان فبينهم وأقام بالشريعة طاعة من شهر وشعر عوفي عمل النهر وكان
أصحاب سليمان في أثناء ذلك ينظرون ما حولهم فوقعه أحمد بن ليشويه وهو عامل الموفق بجنبلاء
فقتل من الزنوج بغير أرباب قتلهم فوقعه أحمد بن ليشويه وهو عامل الموفق بجنبلاء
مهمز ومالي طهنا وفيها سار جماعة من الزنوج في ثلاثين سميرة إلى جبل فاخذوا أربع سفن
فيها طعام وانصرفوا وفيها دخل الزنج النعمانية فاحرقوها وسبوا أسراراً إلى جرجان ودخل
أهل السواد بغداد

﴿ ذكر استعمال مسرور البغلي على الأهواز وانهم الزنج منه ﴾

وفيها استعمل الموفق مسرور البغلي على كور الأهواز فولد مسرور ذلك تكين البخاري فسار
إليه تكين وكان على بن أبيان والزنج قد احاطوا بتستر خاف أهلها وعزموا على تسليمها إليهم
فوافقهم في تلك الحال تكين البخاري فوقع على بن أبيان قبل أن ينزع ثيابه فأنزله على الزنج وقتل
منهم كثير ونفر قواؤزل تكين بنسرو وهذه الوقعة تعرف بوقعة باب كورك وهي مشهورة ثم إن
علياً أقدم عليه جماعة من قواد الزنج فأسرهم بالمقام بقنطرة فارس فهرب منهم غلام روى إلى تكين
وأخبره بجماعة هم بالقنطرة وتو شاغلهم بأنبيذونه وفهم في جمع الطعام فسار تكين إليهم ليلا فوقع
بهم وقتل من قوادهم جماعة فأنزله بالاقون وسار تكين إلى علي بن أبيان فلم يقف له على وانهم
ولس غلام له يعرف بجعفر ورويه ورجع على إلى الأهواز ورجع تكين إلى نيسابور وكب على إلى
تكين يسأله الكف عن قتل غلامه فحبسه ثم ترأسه على تكين ونهوا بياض الخبر مسرور وإميل

الذي كانت فيه وفاة الوليد
وذلك يوم السبت للنصف
من جادى الآخرة سنة
ست وتسعين من الهجرة
ونوفى سليمان بخرج دابق
من أعمال جبل قسرين
يوم الجمعة لعشر بقين من
صفر سنة تسع وتسعين
فكانت ولايته سنتين
وثمانية أشهر وخمس
ليال وهلك وهو ابن تسع
وثلاثين سنة وعهد إلى
عمر بن عبد العزيز وقبل
أن وفاة سليمان كانت يوم
الجمعة لعشر خلون من
صفر سنة تسع وتسعين
ونولايته سنتان وتسعة
أشهر وثمانية عشر يوما
على حسب ما وجدنا من
تباين ما في كتب التواريخ
والسير وسند كرجل
أيامهم في باب نغرده فيما
يرد من هذا الكتاب
وقد توزع في مقدارس
سليمان فذكر بعضهم أنه
قبض وهو ابن خمس
وأربعين ومنهم من زعم
أنه كان ابن ثلاث وخمسين
وقد قدمنا قول من قال أنه
قبض وهو ابن تسع
وثلاثين ووجدت أكثر
شيوخ بني مروان من
ولده وولد غيره بدمشق
وغيرها يذهبون إلى أنه
كان ابن تسع وثلاثين
والله أعلم

(ذكر أيام سليمان بن عبد الملك)
وبوبع

تكنين إلى الزنج فسار حتى وافى تكنين وقبض عليه وحبس عند إبراهيم بن جعلان حتى مات وتفرق
أصحاب تكنين ففرقة سارت إلى الزنج وفرقة إلى محمد بن عبيد الله الكردي فبلغ ذلك مسرورا فقامهم
لجأه منهم الباقيون وكان بعض ما ذكرناه من أمر مسرور سنة خمس وستين واهض سنة ست
وسنتين ومائتين

(ذكر عصيان العباس بن أحمد بن طولون على أبيه)

وفيه اعصى العباس بن أحمد بن طولون على أبيه وسبب ذلك أن أباه كان قد خرج إلى الشام
واستخلف ابنه العباس كاذرناه فلما أبعد عن مصر حسن للعباس جماعة كانوا عتده أخذوا
الأموال والأشراح إلى برقة ففعل ذلك وأتى برقة في ربيع الأول وبلغ الخبر برأيه فعاد إلى مصر
وأرسل إلى ابنه ولاطفه واستعطفه فلم يرجع إليه وخاف من معه فاشأروا عليه بقصد أفر بقبه
فسار إليها وكتب وجوه البر بقاته بعضهم وامتنع بعضهم وكتب إلى إبراهيم بن الأغلب يقول أن
أمير المؤمنين قد قلدني أمر أفر بقبه وأعمالها ورجل حتى أتى حصن لبد فقتله أهله فقام لهم
أسوأ معاملة ونهبهم فضى أهل الحصن إلى العباس بن منصور النفوسى رئيس الإباضية هنالك
فاستعانوا به فغضب لذلك وسار إلى العباس ليقاتله وكان إبراهيم بن الأغلب قد أرسل إلى عامل
طرابلس جيشا وأمره بقتال العباس فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا فقتل العباس في يده فلما كان
التدوا فاقاهم الياس بن منصور الإباضى في اثني عشر ألفا من الإباضية فاجتمع هو وعامل طرابلس
على قتال العباس فقتل من أصحابه خلق كثير وانهم زعم أنهم أوقع هزيمة وكاد يوسر فخلصه مولاه
ونهبوا أسواده وأكثر ما حمله من مصر وعاد إلى برقة أوقع عود وشاع بمصر أن العباس انهزم فاغتم
والده حتى ظهر عليه ودير إليه العساكر لما علم سلامته فقاتلوه فقتلوه فقتلوه فقتلوه فقتلوه فقتلوه
العباس ومن معه وكثر القتلى في أصحابه وأخذ العباس أسيرا ورجل إلى أبيه فحبسه في جرة في داره
إلى أن قدم باقي الأسرى من أصحابه فلما قدموا أحضرهم أحمد عند والعباس معهم فامرهم أن يوه
أن يقطع أيدي أعيانهم وأرجلهم ففعل فلما فرغ منه وبخه أبوهم ودمه وقال له هكذا يكون الرئيس
والمقدم كان الأحسن أنك كنت ألتفت نفسك بين يدي وسألت الصفيح عنك وعنهم فكان أعلى
لمحك وكنت قضيت حقهم فيما ساعدوك وفارقوا أوطانهم لاجل أنك ثم أمر به فضرب مائة مفرقة
ودمه وعجى على خذمه رقة لولده ثم رده إلى الجيرة واعتقله وذلك سنة ثمان وستين ومائتين

(ذكر موت يعقوب وولايته أخيه عمرو)

وفيه مات يعقوب بن الليث الصغير تاسع شوال بجند بساور من كور الأهواز وكانت علته القولنج
فامرهم الأطباء بالاحتقان بالدواء فلم يقبل واختار الموت وكان المعتمد قد انفذ إليه رسولا وكتبا
يستقبله ويترضاه ويقلده أعمال فارس فوصل الرسول ويعقوب مريض فجلس له وجعل عنده
سيفاوا رغيفا من الخبز الحشك وكرمه بصل وأحضر الرسول فادى الرسالة فقال له قل للخليفة
أنتي عليل فان مات فقد استرحمت منك واسترحمت مني وإن عوفيت فليس بيني وبينك إلا هذا
السيف حتى آخذ بشاري أو تكسرنى وقد قرى وأعود إلى هذا الخبر والبصل وأعاد الرسول فلم
يلبث يعقوب أن مات وكان الحسن بن زيد النعماني يسمى يعقوب بن الليث السند أن لثباته وكان
يعقوب قد افتخ الخرج وقتل ملكها وأسلم أهلها على يده وكانت مملكته واسعة الحدود وكان اسم
ملكها كثير وكان يعمل على سر بر من ذهب بجملة اثنا عشر رجلا وابنتي على جبل عال بيتا
وسما مكة وكان يدعى الإلهية فقتله يعقوب وافتخ الخليفة وزابل وغير ذلك ولم أعلم أي سنة كان

لما أفضى الأمر إلى سليمان بن عبد الملك رحمه الله وأتى عليه وصلى على رسوله ثم قال الحمد لله الذي ماسا صنع وما شاء أعطى وما شاء

منع وما شاور فعم و ما شاء وضع ١٠٨ أيم الناس ان الدنيا غرور وباطل وزينة وتقلب باهلها فتعجلك باكم او تبكي ضاحكها

وتخيف آمنه او تؤمن خائفها
وتنرى فقيرها وتفقير منيرها
مبالة باهلها عباد الله
اتخذوا كتاب الله اماما
وارضوا به حكما واجعلوه
لكم هاديا ودليلا فانه ناسخ
ما قبله ولا ينسخه ما بعده
واعلموا عباد الله انه ينفي
عنكم كيد الشيطان
ومطامعه كما يجلبضوه
النس الصبح اذا سفر
واذ بار الليل اذا عرس
ثم نزل واذن للناس
بالدخول عليه واقرعمال
من كان قبله على اعمالهم
واقرخالدين عبيد الله
القسري على مكة وقد كان
خالد احدث بحكة احدانا
منها انه اذار الصفوف
حول الكعبة وقد كان
قبل ذلك صفوف الناس
في الصلاة بخلاف ذلك
وبلغه قول الشاعر
يا حبيذا الموسم من موقف
وحبيذا الكعبة من مسجد
وحبيذا اللاتي زامننا
عند استلام الحجر الاسود
فقل خالد امانن لا يراحمك
بعدها ابدانهم امر بانفريق
بين الرجال والنساء في
الطواف وكان سليمان
صاحب اكل كثير يحوز
المقدار وكان يلبس
النسيب الزفاق ونسيب
انوشي وفي ايامه عمل النوبي
الجيد باليمن والكوفة والاسكدرية وابس الناس جبالا ودية ومراويل وعمائم وفلائس

ذلك حتى اذكره فيها وكان بعد عقوب عاقلا حازما وكان يقول من عاصرتني اربعين يوما فلم تعرف
اخلاقه فلا تعرفها في اربعين سنة وقد تقدم من سيرته ما يدل على عقله ولما مات قام بالامر بعده
اخوه عمرو بن الليث وكتب الى الخليفة بطاعته فوله الموفق خراسان وقارس واصهبان
وحسنان والسند وكرمان والشرطة بغداد واشهد بذلك وسيره اليه مع الخلع

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة وثب القاسم بن مهابة دافع بن عبد العزيز بن أبي دافع باصبهان فقتله ووثب
جساعة من اصحاب أبي دافع بالقاسم فقتلوه وريسا واعليهم أحمد بن عبد العزيز وفيها الحق محمد
المولدي بعقوب بن الليث فاكرمه بعقوب وأحسن اليه فامر الخليفة بقبض أمواله وعقاره
وفيها قتل الاعراب جملان المعروف بالعبار بدعشا وكان خرج بسير قافلة فقتلوه فوجه في
طاهم فلم يلحقوا وفيها حبس الموفق سليمان بن وهب وابنه عبيد الله وعدة من اصحابها وقبض
أموالهم وضياعهم خلا أحمد بن سليمان ثم صالح سليمان وابنه عبيد الله على تسعة آلاف دينار
وجعل في موضع يمدل اليهم من أرادوا وعده موسى بن انامش واسحق بن كنداجيق
والفضل بن موسى بن بغا وعبروا جسر بغداد ومنهم الموفق فلم يرجعوا ورتلوا مصر فاستكتب
أبو أحمد الموفق صاعدين محمد فضي الى أولئك القواد فرددتهم من مصر فخرج عليهم وفيها
خرج خمسة بطارقة من الروم الى اذنة فقتلوا وأسروا وكان أرجوز والى الثغور فمزل عنها فقام
مرابطا وأسروا نحو من اربعمائة وقتلوا نحو من ألف واربعمائة وذلك في جنادي الاولى
وفيها غلب أحمد بن عبد الله الحجستاني على نيسابور وسار الحسن بن طاهر بن عبد الله الى مرو وهو
عامل اخيه محمد بن طاهر وأخرب طوس وفيها استوزر أبو الصقر اسمعيل بن بلبل وفيها وثب
جساعة من الاعراب من بني أسد على علي بن مسرور البلخي قبل وصوله الى المغيثة بطريق مكة
وكان الموفق ولاء الطريق وفيها بث ملك الروم الى أحمد بن طولون بعد الله بن رشيد بن كاس
وعده اسرى وأنفذ معهم عدة مصاحف منه هدية اليه ورج بالناس هرون بن محمد بن اسحق
ابن موسى بن عيسى الهاشمي وفيها كانت وفاة أبي المغيرة عيسى بن محمد الخزرجي الى مكة
لصاحب الزنج وفيها توفي أبو بكر أحمد بن منصور الزنادي وعمره ثلاث وثلاثون سنة وبرايم
ابن هاشم أبو اسحق النيسابوري وكان من الابدال قد ذهب أحمد بن حنبل وعلي بن حرب بن
محمد الطائي الموصلي ومولده سنة خمس وسبعين ومائة وقبل غير ذلك وقد تقدم وعلي بن موفق
الرازي وفيها قتل أبو الفضل العباس بن الفرج الرازي قتل الزنج بالبصرة أخذ العلم عن أبي
عبيدة والاصمعي

ثم دخلت سنة ست وستين ومائتين

(ذكر أخبار الزنج مع اغرغش)

في هذه السنة وفي اغرغش ما كان يولاه نكبين الجخاري من أعمال الاهواز قد دخل تستري
رمضان ومعه انا ومطر بن جامع وقتل مطر بن جامع جعفر وبه غلام علي بن أبان وجساعة معه كانوا
مأسورين وساروا الى عسكرهم وأتاهم الزنج هناك مع علي بن أبان فانتحلوا فملا رثوا كثرة
الزنج قطعوا الجسر ونحاجروا ورجع علي الى الاهواز وأقام اخوه الخليل بالسمرقان في جساعة
كثيرة من الزنج وسار اغرغش ومن معه نحو الخليل ليعبروا اليه من قنطرة اربك فكتب الى
أخيه الى موافاة في النهروان وأخاف أصحابه الذين خلفهم بالاهواز فارتحلوا لنهر السدرة وتعارب

وكان لا يدخل عليه رجل من أهل بيته الا في الوشي وكذلك عماله واصحابه ومن ١٠٩ في داره وكان لباسه في ركوبه

وجلسه هو على المنبر وكان

لا يدخل عليه أحد من

خدامه الا في الوشي حتى

الطباخ فانه كان يدخل

اليه في صدره وشي وعلى

رأسه طويلة وشي وأمر

أن يكفن في الوشي المثقلة

وكان شبعه في كل يوم من

الطعام مائة رطل بالعراقي

وكان رجا أئناء الطباخون

بالسفا فاذ التي في الدجاج

المشوية وعليه الوشي

المثقلة فانه وحده على

الاكل يدخل يده في كفه

حتى يقبض على الدجاجة

وهي حارة فيفصلها وذكروا

الاسم حتى قال ذكرت

للرشد بدتهم سليمان

وتسأله الفرار يبع بكه

من السفا فاذ فقال فانا

الله فاعلمك بأخبارهم

انه عرضت على حبيب بن

أمية فظنرت الى حبيب

سليمان واذا كل جنة

منها في كفا أتردهن فلم

أدر ما ذلك حتى حدثني

بالحديث ثم قال على

حبيب سليمان فأني بها

فقطرنا فاذ انك الان نار

فيها ظاهرة فكيف اني منها

حجة فكان الاصمعي رجا

يخرج احيا نافيها يقول

هذه جنة سليمان التي

كسانم الرشيد وذكروا

سليمان خرج من الحمام

دات يوم وقد استرجوعه

على واغترش يومهم ثم انصرف على الى الاهواز فلم يجد اصحابه الذين خلفهم بالا هواز فوجد من
يردهم من غير السدرة فعمر عليهم ذلك فبعهم وأقام معهم رجوع اغترش فقتل عسكرهم كرم
واستعد على قتالهم وبلغ ذلك اغترش ومن معه من عسكر الخليفة فصاروا اليه فكمين لهم على
وقدم الخليل الى قتالهم فافتلوا فكان أول النهار لا يصعب الخليفة ثم خرج عليهم الكمين
فانهزموا وأمر مطربين جامع وعدة من القواد فقتله على بسلامه جعفر بن وهب وعاد الى الاهواز
وأرسل رؤس القتي الى الخليفة انه لم يبق وكان على واغترش بعد ذلك في حروبهم على السوا
وصرف صاحب الزنج أكثر جنوده الى علي بن أبيان فلما رأى ذلك اغترش وادعه وجعل على يغير
على النواحي في ذلك انه أغار على قرية بير وذاقته ووجه الغنائم الى صاحبه

﴿ذكر دخول الزنج رامهرمز﴾

وفهم ادخل علي بن أبيان والزنج رامهرمز وسبب ذلك ان محمد بن عبيد الله كان يخاف علي بن أبيان
لما في نفس علي منه لما ذكرناه فكذب الى انكاره بن العلوي وسأله ان يسأل أباه ليرفع يده على
عنمو يضعه الى نفسه فتراد ذلك غيظ علي منه وكذب الى الخليفة لا يقاع محمد ويحصل ذلك
الطريق الى مطالبته بالخراج فاذن له فكذب الى محمد طاب منه جعل الخراج فظله ودافعه فصار
اليه على وهو رامهرمز فهرب محمد عنها ودخلها على والزنج فاستباحها ولحق محمد باقصى معاقله
وانصرف على غانا وخاف محمد فكذب اليه بطالب المسألة فاجابه الى ذلك على مال يؤديه اليه فحمل
اليه مائتي ألف درهم فانهذه الى صاحب الزنج وأمسك عن محمد بن عبيد الله وأعماله وفيها كانت
وفعه فلما خرج انهزموا فيها وكان سبب ان محمد بن عبيد الله كتب الى علي بن أبيان بعد الصلح يسأله
المعونة على الاكراد الذين على ان يجعل له ولا يحاربهم فكتب علي الى صاحبه يستأذنه
فكتب اليه ان وجهه اليه جيشا وأقم أنت ولا تنفذ أحد حتى تستوثق منه بالرهائن ولا يأمن
غزوه والطلب بثاره فكتب علي الى محمد طالب منه اليمين والرهائن فبذل له اليمين ومطله بالرهائن
فلحصر من على على الغنائم أنفذ اليه جيشا فسير محمد معهم طائفة من أصحابه الى الاكراد فخرج
اليهم الاكراد فقاتلهم ونشبت الحرب فتغلب أصحاب محمد عن الزنج فانهزموا وقتل الاكراد
منهم خلفا كثيرا وكان محمد قد أعد لهم من يمتزئهم اذا انهزموا فصادقهم واوقعوا بهم وسلبوهم
وأخذوا دوابهم ورجعوا بأسوأ حال فكتب علي الى الخليفة بذلك فنفقه وقال ضعبت أمري في
ترك الرهائن وكذب الى محمد يهذه فخاف محمد وكذب يخضع ويدل ورد به فض الدواب وقال اني
كسبت من كانت عندهم وخلفت هذه منهم فانظر الخليفة الغضب عليه فإرسل محمد الى محمد
ومحمد بن يحيى الكرماني وكانا أقرب الناس الى علي فضمن لهما ما لا ان أصلا له عليا وصاحبه ففعل
ذلك فاجابه الخليفة الى الرضا عن محمد على ان يخطب له على مابيلاده وعلما محمد ذلك فاجابه
الى كل ما طلبه وجعل براوغ في لداه على المنابر ثم ان عليا استعد ثوب وسار اليها فلم يظفر بها
فرجع وعمل السلام والالات التي يصعد بها الى السور واستعد ثوبا فصار يعرف ذلك مسرورا
البلخي وهو يومئذ بكور الاهواز فلما سار على البها سار اليه مسرورا وفواه قبل المغرب وهو نازل
عنه فلما عاب الزنج أوائل خيل مسرورا انهزموا أوقع هزيمة وركبوا جميع ما كانوا أعدوه وقتل
منهم خلق كثير وانصرف على مهزوما فلم يلبث الا يسيرا حتى أتته الاخبار باقبال الموفق ولم يكن
لعل بعد موت وقعة حتى قصت سوق الخيلس وطهنا على الموفق فكتب اليه صاحبه بأمره
بالعود اليه ويستعنه حشا شديدا

فانهجهل الطعام ولم يكن فرغ منه فامر أن يقدّم ما لحق من السوا فقدم اليه عشرون حروفا كل أجوافها كاهام أربعين

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ولي عمرو بن الليث عبيد الله بن عبد الله بن طاهر خلافة على الشرطة ببغداد وسير من رأى في صفر وطلع عليه الموفق وعمرو بن الليث وفيها في صفر غاب اساتكين على الشرطة وهي الآن من أعمال سجستان وعلى الرى وأخرج منها حظ الخجور العامل عليها ثم مضى الى قزوین وعلما أخوكيف اغ فصاله ودخل اساتكين قزوین ثم رجع الى الرى وفيها وردت سرية من سرابا الروم الى تل يسمى من ديار ريعة فاسرت نحو مائتين وخمسين انسانا ومئات بالمسلمين فنفر اليهم أهل الموصل ونصيدين فرجعت الروم وفيها مات أبو الساج بجند بساور منصرفا من عسكر عمرو بن الليث الى بغداد رجات قبله سليمان بن عبد الله بن طاهر وولى عمرو بن الليث فيها أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف أصمهمان وولى محمد بن أبي الساج طريق مكة والحرمين وفيها فارق اسحق بن كنداج أحمد بن موسى بن بغا وكان سبب ذلك ان أحمد سار الى الجزيرة وولى موسى بن انانيس ديار ريعة فذكر ذلك اسحق بن كنداج وفارق عسكره وسار الى بلد فوقع بالاكراذ البعقوية فهزمهم وأخذ أموالهم ثم لقي ابن مساور الخاوي فقتله وسار الى الموصل فقاطع أهلها على مال قد أعدوه وكان قائد كبير جعلت باسمه على بن داود وهو المخاطب له عن أهل الموصل والمدافع فسار ابن كنداج اليه فلما بلغه الخبر فارق معالينا وعبر دجلة ومعه حمدان بن حمدون الى اسحق بن أيوب بن أحمد النعماني العدوي فاجتمعوا كلهم فبلغت عدتهم نحو خمسة عشر ألفا وسمع ابن كنداج باجتماعهم فعبر الى بلد وعبر دجلة اليه وهو في ثلاثة آلاف وسار الى نهر أيوب فالتقوا بكرنا وهي التي تعرف اليوم بنهر موسى وتضافو للحرب فارسل مقدم ميسرة ابن أيوب الى ابن كنداج يقول له اني في الميسرة فاجل على لانهم زعمت ذلك فانهم زعمت ميسرة ابن أيوب وتبعها الباقيون فسار حمدان بن حمدون وعلى بن داود الى نيسابور وأخذ ابن أيوب نحو نصيبين فاتبه ابن كنداج فسار ابن أيوب عن نصيبين الى آمد واستولى ابن كنداج على نصيبين وديار ريعة واستجار ابن أيوب بعيسى بن الشيخ الشيباني وهو با مد فالتجده وطلب الفجدة من بني المعز بن موسى بن زرارة وهو بارزن فالتجده أيضا وعاد ابن كنداج الى الموصل ووصل اليه من الخليفة المعتد عهد بولاية الموصل فعاد اليها فارسل اليه ابن الشيخ وابن زرارة وغيرهم بذلوا له مائتي ألف دينار ليقهرهم على أعمالهم فلم يجهم فاجتمعوا على حربه فلما رأى ذلك أجابهم الى ما طلبوا وعاد عنهم وقصدوا بلادهم وفيها أمر محمد بن عبد الرحمن بن الأشعث بربطهم فوجدها الى البحر المحيط وكان سبب عملها أنه قيل له ان جارية تأس لها مانع من جهة البحر المحيط وان مملكتها من هناك مهمل فامر بعمل المراكب فلما فرغت وكلت برجالها وعنتها سبيلها الى البحر المحيط فلما دخلت المراكب تقطعت ولم يجتمع منها مركبان ولم يرجع منها الا اليسير وفيها التقى اصطول المسلمين واصطول الروم عند صقلية فخرى بينهم قتال شديد ففقر الروم بالمسلمين وأخذوا مراكبهم وانهمز من سلم منهم الى مدينة بلرم بصقلية وفيها كان باقر بعية غلاما شديدا وخط عظيم كادت الاقوات تعدم وفيها قتل أهل حصص عاملهم عيسى الكرخي وفيها أسرى أولاد غلام أحمد ابن طولون من رابية بنى نجم الى موسى بن انانيس وهو برأس عين فاخذ أسير وأسيرة الى الرقة ثم لقي أولاد أحمد بن موسى بن انانيس ومن معه من الاعراب فانهمز أولادهم ورجع الاعراب الى عسكر أحمد لينموه فعطف عليه أولادهم وأصحابه فانهمزوا فباعتهم فريسيبا ثم ساروا الى بغداد وسامروا وقد ذكرت فيما تقدم ان الذي أمر موسى غير أولاد على ما ذكره مؤرخو مصر وفيها

مروقه فكان اذا قام من نومه يديه فلا تقع الاعلى سله بأكل منها (حدث) المنقوى عن العنبي عن اسحق بن ابراهيم بن الصباح بن مروان وكان مولى لبني أمية من أرض الباقام من أعمال دمشق وكان حافظا لاخبار بني أمية قال ابن اسحق بن يوم الجمعة في ولايته لباها شهره وتطرو دعا بخت فيه عاثم وبيد مرآة فلم يرل يعتم واحدة بعد أخرى حتى رضى منها واحدة فأرخت من سدولها وأخذ بيده مخصرة وعلا المنبر ناظرا في عطفه وجمع جمعه وخطب خطبته التي أرادها فأنجبه نفسه فقال انا الملك الشاب السيد المهاب الكريم الوهاب فتمثلت له جارية من بعض جواربه كان يتظاهرها قال لها كيف ترين أمير المؤمنين قالت اراه مني الذنر وفترة العين لولاما قال الشاعر قال وما قال الشاعر قالت قال أنت نعم المتاع لو كنت تبقى غير أن لا بقاه للاندان أنت من لا يرينا منك شيء علم الله غير أنك فاني ليس فيما بدا النامك عيب يا سليمان غير أنك فان قدمعت عيناه وخرج على الناس يا كيا فلما فرغ من خطبته وصلاته دعا بالجارية فقال لها ما دعاك الى ما قالت لا مير المؤمنين قالت والله

مارأيت أمير المؤمنين اليوم ولا دخلت عليه فأكبره ذلك ودعا بقية جواريه فصدقتم ١١١ في قولها نزع ذلك سليمان

حلم ينفع نفسه ولم يكت
بعد ذلك الامدة حتى توفي
وكان سليمان يقول قد
أكلنا الطيب ولبسنا اللين
وركبنا الفاره ولم يبق لنا
الا صديق أطرح معه فيما
بني وبينه مؤنة التفظ
ودخل عليه يزيد بن أبي مسلم
كاتب الحاج والمسنونى
عليه وهو مكبل بالديد فلما
راه أذراه فقال مارأيت
كاليوم فظاهن الله رجلا
أجرك رسنه وحكمك في
أمره فقال له يزيد لا تفعل
يا أمير المؤمنين فانك رأيتني
والامر عنى مسدروا عليك
مقبول ولورأيتني والامر
مقبول على الاستعظمت منى
ما استصغرت ولا استجذات
منى ما استعظمت قال صدقت
فاجلس لأمر الله فلما استقر
به المجلس قال له سليمان
عزمت عليك لتخبرنى عن
الحجاج ما ظنك به أنراه يومى
بعد فى جهنم أم قد استقر
فقال يا أمير المؤمنين
لا تنقل ههنا الحجاج فقد
بذل لكم نصحه وأحقن
دونكم دمه وأمن وليكم
وأخاف عدوكم وأنه يوم
القيامة لمن عصى أبىك عبد
المنايا ويسار أخيك الوليد
فاحمله حيث شئت فصاح
سليمان أخرج عني الى
لعنة الله ثم انفتحت الى
جاساته فقال فبعد ما الله
ما كان أحسن نزيهه لنفسه ولصاحبه ولقد أحسن المكافأة أطلقوا سبيله (ودخل) عليه أبو طرم الا عرج فقال يا أبا حازم ما لنا

كانت بين أحمد بن عبد العزيز وبكتر وقعة فانهزم بكتر وسار الى بغداد وفيها وقع الحجة ستانى
بالحسن بن زيد بجرجان وهو غار فلق باكمل وغلب الحجة ستانى على جرجان وأطراف طبرستان
فكان الحسن بن الحسن بن طبرستان الى جرجان استخفاف بسارية الحسن بن محمد بن جعفر بن
عبد الله بن حسين الأصغر العتيقي فلما انهزم الحسن بن زيد أظهر العتيقي بسارية أنه قتل ودعا
الى البيعة لنفسه فبايعه قوم ووفاه الحسن بن زيد فخار به ثم ظفر به فقتله وفيها كانت وقعة بين
الحجة ستانى وعمر بن الليث انهزم فيها عمرو ودخل الحجة ستانى نيسابور وأخرج منها عامل عمر
ومن مكان عيلى اليه وفيها كانت قبة بالمدينة ونواحيها بين العلويين والجعفرية وفيها وثب
الاعراب على كسوة الكعبة فأتهموها وصار يصطها الى صاحب الزنج وأصاب الحجاج فيها أشدة
شديدة وفيها خرجت الروم على ديار ريمه فاستقر الناس ففروا في برد شديد لا يمكن فيه دخول
الدرج وفيها غزا سبأ خليفة أحمد بن طولون على الثغور الشامية في ثلثمائة رجل من أهل
طبرستان فخرج عليهم نحو من أربعة آلاف من بلاد هرقلة فاقتموا قتالا شديدا وقتل المسلمون
نحو ثمان مائة وأصيب من المسلمين جماعة وفيها كانت مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
حرب بين العلويين والجعفرية وغلبا السعيرى حتى تعذرت الاقوات وعم الغلاء ساوا بلادهم
الحجاز والعراق والموصل والحجاز والشام وغير ذلك الا انه لم يسمع الأشدة التي بالمدينة وفيها كان
الناس في البلاد التي تحت حكم الخليفة جميعها في شدة عظيمة تغلب القواد وأمره الاجناد على
الامر وقلة المرافقة والامن من انكار ما يؤمنه ويفعلونه لاشغال الموقف بقبال صاحب الزنج
والجوز الخليفة المعتمد واسنعه بغير ذلك وفيها شتد الحرق في تبرستان ثم شتد فيه البرد حتى
جدا الماء وفيها قدم محمد بن أبى الساج مكة فخار به الخروى فنهزمه محمد واستباح ماله وذلك يوم
التروية وفيها سار كى بالغ الى الجبل وبكتر راجع الى الديار وروح الناس في هذه السنة هرون
ابن محمد بن اسحق بن موسى بن عيسى الهاشمي وفيه توفي محمد بن شعاع أبو بكر النجفي وكان من
أصحاب الحسن بن يزيد اللؤلؤى صاحب أبى حنيفة (النجفي بالثاء المجمية بثلاث والجمع) وفيها
توفي صالح بن أحمد بن حنبل وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

لحم دخلت سنة سبع وستين ومائتين

(ذكر أخبار الزنج)

وفيها غلب أبو العباس بن الموفق على عامة ما كان بيد العباس بن جامع والزنج من أعمال دجلة
وهذا أبو العباس هو الذى صار خليفة بعد المعتمد فلقب المعتمد بذلك وكان سبب مسيره ان الزنج
لما دخلوا واسط وعمروا بالهلهل ما ذكرنا فبلغ ذلك الموفق فامر ابنه بجعل المسيرين يدينه اليهم
فساروا في سبع الاثني عشر سنة وستين ومائتين وشيعة أبوه وسبعمائة عشرة آلاف من الرجال
والحمالة فى السنة السادسة وأخذ معه الشداوات والسعيريات والمبار للرجال فدار حتى وفى دبر
العاقول وكان على مقدمه فى الشداوات نصير المعروف بابى جرة فكتب اليه نصير يخبره
ان سليمان بن جامع قد وفى فى خيله ورجله وشداوات وسعيريات والحياقي على مقدمه حتى زل
الجزيرة بحضرة بدر وباران سليمان بن موسى الشعراوى قد وفى مع باران بخيله ورجله وسعيريات
فركب أبو العباس حتى وفى الصلح ووجه غلته ليعرف أخبارهم فعادوا وأعلموه عوافة الزنج
وجيشهم وان أولهم بالصلح وآخرهم بسدستان موسى بن ابي أسفل واسط وكان سبب جمع الزنج
وحشدتهم انهم قالوا ان أبا العباس فنى حدث غر بالحرب والراى اننا انزيمه بجندنا كله ونجمع فى

ذكره الموت قال لانكم عمرتم ١١٢ دنياكم واخرتكم فانتهم شكرهون النقلة من العمران الى الخراب قال فاخبرني

كيف التقدم على الله قال
أما الحسن فكان العاقب يأتي
أهله مسررا وأما المسي
فكان عبد الأبق يأتي مولاه
محزونا قال فأى الأعمال
أفضل قال أداء الفرائض
مع اجتناب المحارم قال
فأى القول أعدل قال كلمة
حق عند من تخاف وترجو
قال بأى الناس أعدل قال
من عمل بطاعة الله قال فأى
الناس أجهل قال من باع
آخره بدنا غيره قال عظمي
وأوجر قال يا أمير المؤمنين
تزر بك وعظمه بحيث أن
راك تجنب ما نهاك عنه
أو يفتدك من حيث أمرك
به فيكره سليمان بكه شديدا
فتسال له بعض جلسائه
أسرفت ويحك على أمير
المؤمنين فقال له أبو حازم
اسكت فإن الله عز وجل
أخذ الميثاق على العناء
ليبينه للناس ولا يكتمونه ثم
خرج فلما صار الى ما تراه
بعث اليه سليمان بل فرده
وقال للرسول قل له والله
يا أمير المؤمنين ما ارضاه لك
فككيف ارضاه لنفسى
وذكر اسحق بن ابراهيم
الموصلى قال حدثني الأصمعي
عن شيخ من المهاجرة قال
دخل أعرابي على سليمان
فقال له يا أمير المؤمنين انى
أريد أن أكسك بكلام
فأفهمه فقال له سليمان

أول مرة تلقاه في ازالته فاعل ذلك روعه فينصرف عنا جف معوا وحشروا فلما علم أبو العباس
فرهم عدل عن سبيل الطريق واعترض في مسيره ولقي أصحابه أوائل الزحف فتطاردوا لهم حتى
طمعوا فيهم وانغروا واتبعوههم وجعلوا يقولون اطلبوا أمير الحرب فان أميرهم قد اشتغل بالصيد
فلما فرغوا منه خرج عليهم فيمن معه من الخيل والرجل وصاح بصير الى أين تتأخرون هذه
الكلاب فرجع نصير وركب أبو العباس سميرة وحف به أصحابه من جميع الجهات فانهم زمت الزحف
وكثرا القتل فيهم وتبعوهم الى أن وصلوا قرية عبد الله وهي على ستة فراسخ من الموضع الذي
لقدومهم به وأخذوا منهم خمس شذوات وعدة سميريات وأسر جماعة واستأنس جماعة فكان هذا
أول النخع فسار سليمان بن جامع الى نهر الالم وسار سليمان بن موسى الشعرائى الى سوق الخيس
واخذ أبو العباس فاقام بالعمرة وهو على فرسخ من واسط وأصلح شذوانه وجعل يراوح القوم
القتال ويغاديه ثم ان سليمان استعد وحشد وجعل أصحابه في ثلاثة أوجه وقالوا له حدث غر
يغرر بنفسه وكنوا له كنهه فبلغ الخبر أبا العباس فحذروا وأقبلوا وقد كنوا الكهنة ليغتر بانباعهم
فيخرج الكهنة بن عليه فزع أبو العباس أصحابه أن يتبعوهم فلما علموا أن كيدهم لم يتم خرج سليمان
في الشذوات والسميريات فأمر أبو العباس نصيرا ان يبرز اليهم وركب هوشدا ومن شذوانه
سماها الغزال ومعه جماعة من خاصته وأمر الخيل بالسير بانه على شاطئ النهر الى أن ينقطع
فعبروا بهم ونسبت الحرب بين الفريقين فوقعت الموقعة على الزحف وغنم أبو العباس منهم أربع
عشرة شذاة وأقلت سليمان والخيل بعد أن اشبعوا على الهلاك وبلغوا طهنا وأسلموا ما كان معهم
ورجع أبو العباس الى معسكره وأمر بالصلاح ما أخذ منهم من الشذوات والسميريات وأقام الزحف
عشرين يوما لا يظهر منهم أحد وجعلوا على طريق الخيل آبارا وجعلوا فيها سقائيد حديد
وجعلوا على رؤسها البوارى والتراب ليسقط فيها الحجارة ونافقوا انه سقط فيها رجل من
الفراتة فقطعوا لها نزع كوا ذلك الطريق واستند سليمان صاحب الزحف فامد به أربع سميرية
بالاتها ومقاتلتهم فمادوا المتعرض للحرب فلم يكفوا يثبتون لاني العباس ثم سيرا اليهم عدة
سميريات فأخذها الزحف فبانه الخبر وهو يتعدى فركب في سميرية ولم ينتظر أصحابه وتبعه منهم
من خف فادرك الزحف فانه زهوا وألقوا أنفسهم في الماء فاستنقذ سميريانه ومن كان فيها وأخذ
منهم إحدى وثلاثين سميرية وورى أبو العباس يومئذ عن قوس حتى دميت لهما فلما رجع أمر
معه بالخلع وأمر بالصلاح السميريات المأخوذة من الزحف ثم ان أبا العباس رأى ان يتوغل مازروان
حتى يصير الى الخاجية ونهر الالم ويرى ما هناك فقدم نصيرا في أول السميريات وركب
أبو العباس في سميرية ومعه محمد بن شعيب ودخل مازروان وهو يظن ان نصيرا أمامه فلم يقف له
على خبر وكان قد سار على غير طريق أبي العباس وخرج من مع أبي العباس من الملاحين الى غنم
رأوها لا أخذوها في هو ومحمد بن شعيب فأتاهما جمع من الزحف من جاني النهر فقاتلهم أبو العباس
بالنشاب ووافاه زيرك في باقي الشذوات فسلم أبو العباس وعاد الى معسكره ورجع نصير وجمع
سليمان بن جامع أصحابه ونحس بطهنا ونحس الشعرائى وأصحابه بسوق الخيس وجعلوا يجمعون
الغلات اليها وكذلك اجتمع بالصينية جمع كثير فوجه أبو العباس جماعة من قواده على الخيل الى
ناحية الصينية وأمرهم بالسير في البر واذ عرض لهم نهر عبروه وركب هو في الشذوات
والسميريات فلما أبصرت الزحف لخييل خافوا ولجؤا الى الماء والسفن فلم يلبثوا أن وافتهم الشذوات
مع أبي العباس فلم يجدوا لبا فاستسلموا فقتل منهم فريق وأسر فريق وألقى نفسه في الماء فريق

انتهجوا بسعة الاحتمال على من لا ترجو نصره ولا تأمن غشه وأرجوا أن تكون الناصح جيبا للمؤمن غيبا واخذوا

من عظمته تلك نادبة لحق
الله وحق أمانتك يا أمير
المؤمنين انه قد تكفل
رجال أساوا الاحسان
لانفسهم ابتاعوا ديناهم
بدينهم ورضاك بسخط ربهم
خافوك في الله ولم يخافوا
الله فيك حرب لاخرة سلم
لدينا ولا تأمنهم على ما باعناك
الله عليه فانهم لم يأوا الا لما
فيه تضيمع وللأمة خسف
وعسف وأنت مسئول
عما اجتمروا ولبسوا
مسؤولين عما اجترمت
ولا تصليح ديناهم بفساد
آخرتك فان أعظم الناس
عيا بائع آخرته بدينه غيره
فقال له سليمان أما أنت
يا عرابي فقد سالت لسانيك
وهو أقطع من سيفك فقال
أجل يا أمير المؤمنين بل لك
لا عليك فقال سليمان أما
أبيك يا عرابي لا تزال
العرب بساطتان لا كفاف
العزة شوية ولا تزال أيام
دولتنا بكل خير مقبلة
والنساسكم ولاية غيبنا
لجهد من ساسا أصعبتم
تدعون فقال الاعرابي أما
ادرجع الامر الى ولد
العباس عم الرسول صلى
الله عليه وسلم وصنوا به
ووارث ما جعله الله له
أهل فلا فتاقل سليمان
كان لم يسمع شيئا وخرج
الاعرابي فكان آخر العهد
به هذا الخبر أخبرني به

وأخذوا أصحاب أبي العباس سفنهم وهي مملوأة أرزوا وأخذ الصبينة وأزاح الزنج عنها فالتحازوا
الى طها وسوق الخيس وكان قد رأى أبو العباس كركيا فرماه بهم فسقط في عسكر الزنج فعرفوا
الزنج السهم فزاد ذلك في خوفهم ورجع أبو العباس الى عسكره وقد فتح الصبينة وبلغه ان جيشا
عظيما للزنج مع ثابت بن أبي ذؤلف ولؤلؤ الزنجيين فسار اليهم وأوقع بهم وقعة عظيمة وقت العسكر
قتل منهم خلقا كثيرا منهم أولاد وأسر ثمانين عليه وجعله مع بعض قواده واستلذذ من النساء
خلقا كثيرا فامر بالطلاق وردهن الى أهلهن وأخذ كل ما كان الزنج جمعوه وأمر أصحابه ان
يستريحوا المسير الى سوق الخيس وأمر نصير ابنة عبيدة السبي فساله ان يهرسوق الخيس ضيق
فأقم أنت ونسب يرخن فبني عليه فقال له محمد بن شعيب ان كنت لا بد فاعلا فلا تكلم من الشداوات
ولامن الزجال فان النهر ضيق فسار اليه ونصير بن يدي به الى فم ابن مساور فوقف أبو العباس
وتقدمه نصير في خمسة عشر شدة في نهر براطق وهو الذي يودي الى مدينة الشعرا في السماها
المنبعة في سوق الخيس فلما غاب عنه نصير خرج جماعة كثيرة في البر على أبي العباس فتموه من
الوصول الى المدينة وقائمه قسلا شديدا من أول النهار الى الظهر وخفي عليه خبر نصير وجعل
الزنج يقولون قد قتلنا نصيرا وانتم أبو العباس لذلك وأمر محمد بن شعيب بنعرف خبره فسار فراه
عند عسكر الزنج وقد أحرقه وانترم النار في مدينتهم وهو يقاتلهم قتلا شديدا فعدا الى أبي العباس
فأخبره فمر بذلك وأمر نصير من الزنج جماعة كثيرة ورجع حتى وافى أبا العباس فأخبره ووقف
أبو العباس يقاتلهم فرجعه وانه ولكن بعض شدة واتوا وأمر أن يظهر واحدة منها فطعموا فيها
وتبعوها حتى أدركوها فعلقوا بسكانها فخرجت عليهم السفن المكمنة وفيها أبو العباس فانهم
لنم وغم أبو العباس منهم ست سميريات وانهم زمو بالبلون على شئ من الخوف ورجع الى عسكره
سائما وخرج على الملاحين واحسن اليهم

﴿ذكر وصول الموفق الى قتال الزنج وفتح المنبعة﴾

وفهم في صفر سار الموفق عن بغداد الى واسط لحرب الزنج وكان سبب ذلك تأخره عن ابنه أبي
العباس هذه المدة يجمع ويحشد الفرسان والرجال ويستكثر من العدة التي يقوى بها على حرب
الزنج ويسد الجهات التي يخاف فيها للثاني له ما يشغل قلبه الا ان الخليفة رئيس الزنج قد أرسل
الى علي بن أبيان المهدي بأمره بالاجتماع مع سليمان بن جامع على حرب أبي العباس تخاف وهذا
يتطرق الى ابنه أبي العباس فسار عن بغداد في صفر فوصل الى واسط في ربيع الأول فتيه ابنه
وأخبره بحال جنده وقواده فجمع عليه وعليهم ورجع أبو العباس الى معسكره بالعمر ثم نزل الموفق
على نهر شدة اذ بارأه قرية عبد الله وأمر ابنه فتنزل شرفي دجلة بازاء فوهة بردودا وولاه مقدمته
واعطى الجيش أرزاقهم وأمر ابنه ان يسير عامه من آلات الحرب الى فوهة ابن مساور وفرحل
في نخبة أصحابه ورجل الموفق بعده فتنزل فوهة ابن مساور فاقام يومين ثم رحل الى المدينة التي
سميها صاحب الزنج المنبعة من سوق الخيس يوم الثلاثاء لثمان خاؤون من ربيع الآخر من هذه
السنة وسلك بالسف في نهر مساور وسارت الخيل بازائه شرفي ابن مساور حتى جاوز واطرق
الذي يوصل الى المنبعة وأمر بتعبير الخيل ونصير هاهنا الجانيين وأمر ابنه أبا العباس بالتقدم
بالشداوات بعامة الجيش ففعل فتيه الزنج فخار به حروا بشدة وواقاهم أبو العباس فالتفهم
والخيل من جانبي النهر فلما رأوا ذلك انهم زمو وتفرقوا وعلأ أصحاب أبي العباس السور ووضعوا
السيف فبين لقيهم ودخلوا المدينة فقتلوا فيها خلقا كثيرا وأمر واعمالا عظيما وغنوا ما كان

فيها وهرب الشعراني ومن معه وتبعه أصحاب الموفق الى البطائح ففرق منهم خلق كثير ولجأ
الباقون الى الآجام ورجع أبو أحمد الى معسكره من يومه وقد استنفذ من المسلمين زهاء خمسة
آلاف امرأته سوى من ظفروا به من الرغيات وأمر أبو أحمد بحفظ النساء وجلبهن الى واسط
ليدفعن الى أهلهم ثم بكر الى المدينة فامر الناس بأخذ ما فيها فاحرقه جميعه وأمرهم بدمسورها
وطم خندقها وأحرق ما بقي فيها من السفن وأخذ دوا من الطعام والشعير والارز وغير ذلك
ملا حديقته فامر ببيع ذلك وصرفه الى الجند ولما انتهزم سليمان لحق بالمرار وكتب الى الخاقان
صاحب الزنج بذلك فورد الكتاب عليه وهو يتحدث فالتحل بطنه فقام الى الخلاه دفعات وكتب الى
سليمان بن جامع يحذره مثل الذي نزل بالشعراني ويأمره بالتيقظ وأقام الموفق بنهر مساو يومين
يتعرف أخبار الشعراني وسليمان بن جامع فاتاه من أخبره ان سليمان بن جامع بالجوانيت فسار
حتى وافى الصيفية وأمر ابنه أبا العباس بالتقدم بالشذوات والسعيريات الى الجوانيت مخفيا
فسار أبو العباس اليها فلم ير سليمان بها ورأى هناك جمعا من الزنج مع قائد لهم خلفهم سليمان
ابن جامع هناك لحفظ غلات كثيرة لهم فيها فخار بهم أبو العباس ودأمت الحرب الى ان حفر بينهم
الليل واستأمن الى أبي العباس رجل فسأله عن سليمان بن جامع فاجابه أنه مقبض بطنه فمات بطنه
التي سماها المنصورة فعاد أبو العباس الى أبيه بالخبر فامر بالمسير اليه فسار حتى نزل بردودا فقام
بها الاصلاح ما يحتاج اليه واستكثر من الآلات التي يسدها بالانهار ويصلح بها الطرق للخيول
وخلف بردودا بفراج التركي

ذكر استيلاء الموفق على طهنا

لمسافرغ الموفق من الذي يحتاج اليه سار عن بردود الى طهنا العشر بقين من ربيع الآخر سنة
سبع وثمانين ومائتين وكان مسيره على الظهر في خيله وانحدرت الامس واللات فقتل بقريه
الجوزية وعقد جسر اثم غدا فمهر خيله عليه ثم عبر بعد ذلك فسار حتى نزل معسكر اعلى ميلين من
طهنا فقام هنالك يومين ومطرت السماء مطرا شديدا فاشغل عن القتال ثم ركب لينظر موضعا
للحرب فانهى الى قريب من سور مدينة سليمان بطهنا وهي التي سماها المنصورة فتلقاها خلق
كثير وخرج عليهم كدسا من مواضع شتى واشتدت الحرب وزجل جماعة من الفرسان وقتلوا
حتى خرجوا عن المضيق الذي كانوا فيه وأسروا من غلمان الموفق جماعة ورى أبو العباس بن
الموفق أحمد بن هندي الحياي بهم خالط دماغه فسقط وجعل الى العاوى صاحب الزنج فلم يلبث
ان مات فحضره الخبيث وصلى عليه وعظامت لديه المصيبة بعونه اذ كان أعظم أصحابه عنه عنه
وانصرف الموفق الى عسكره وقت المغرب وأمر أصحابه بالتحارس ليلاهم وانما هب للعرب فلما
أصبحوا ذلك يوم السبت لثلاث بقين من ربيع الآخر عي الموفق أصحابه وجعلهم ككتائب
ينلو بعضهم بعضا فرسانا ورجالة وأمر بالشذوات والسعيريات ان يسارم الى النهر الذي يشق
مدينة سليمان وهو النهر المعروف بنهر المنذر ورتب أصحابه في المواضع التي يخاف منها ثم نزل
فصلى أربع ركعات وابتدل الى الله تعالى في النصر ثم لبس سلاحه وأمر ابنه أبا العباس ان يتقدم
الى السور فتقدم اليه فرأى خندقا فاجتمع الناس عنه فحرضهم فوادهم ورجلوا معهم فافتحوه
وعبروه وانتهوا الى الزنج وهم على سورهم فلما رأى الزنج تسرعهم اليهم ولوا منهم من واتبههم
أصحاب أبي العباس فدخلوا المدينة وكان الزنج قد حصنوها بخمسة خنادق وجعل امام كل
خندق سوراجا لجوابقون عسك كل سور وخندق فكشفهم أصحاب أبي العباس ودخلت

بعض شيوخ ولد العباس
علي بن جعفر النوفلي عن
أبيه وذلك في سنة ثلثمائة
وذكر معاوية بن أبي سفيان
في مجلس سليمان فصولي
على روحه وأرواح من
سلف من آباءه وقال كان
والله هزله جدا وجمعه علما
والله ما روى مثل معاوية
كان والله غضبه حيا وحله
حكما وقيل ان هذا الكلام
لعبد الملك وكتب سليه ان
الى خالد بن عبد الله القسري
وهو على العراق في رجل
استجار به من قريش وكان
هرب من خالد ان لا يعرض
له فاتاه بالكتاب فلم يقضه
حتى ضربه مائة سوط ثم
قرأه فقال هذه نعمة أراد
الله ان ينتقم بها منك اترك
فسرافة الكتاب ولو كنت
قرأه لا نفدت ما فيه فخرج
القريشي راجعا الى سليمان
فسأله الفرزدق وأناس
عن كان بالباب عما صنع
خالد فاجابهم فقال الفرزدق
في ذلك

سألو خالد الا قدس الله خالدا
متى وليت قسرا قريشا دينها
أقبل رسول الله أم بعد عهده
فاضعت قريش قد أغث

جميعها
رجونا هدا لا هدى الله

وما أمه الا مهيدي جديها
فلما بلغ سليمان ذلك وجه
الى خالد من ضربه مائة سوط

فقال الفرزدق في ذلك من أبيات له مري لقد صبت على ظهر خالد * شاة يلبس من محاب ولا قطر الشذوات

أنضرب في العسبان من ليس عاصيا • ونهض أمير المؤمنين أخا قسر فلولا يزيد بن ١١٥ المهلب خلقت • بكفك فضاه

الى الفرخ في الوكر

لهمري لقد سار ابن سيرة

أرناك نجوم الليل مظهرة

تجري

تخزيديك الخزي حقا فاعضا

جريت قصاصا بالمرحجة

السمر

وقال سليمان لعمر بن

عبد العزير يوما وقد أعجبه

سداطانه كيف ترى مانحن

فيه قال سرور لولا أنه غرور

وحياة لولا أنه موت وملك

لولا أنه هلك وحسن لولا

أنه خزن ونهيم لولا أنه

عذاب ألم فبكى سليمان

من كلامه وكان سليمان

بخلاف الوليد وعلى الضد

منه في الفصاحة والبلاغة

وقد كان الوليد أفسد في

أرض لعبد الله بن يزيد بن

معاوية فشق كذلك أخوه

خالد بن يزيد إلى عبد الملك

فقال ان الملوكة اذا دخلوا

قربة أفسدوها الآية

فقال له خالد واذا أردنا ان

نهلك قرية أمرنا بغيرها

ففسدوا فم الآية فقال

عبد الملك أفي عبد الله

يتكلم وبالأمر دخل

على قبة في لسانه ولحن

في كلامه فقال أفي

الوليد يقول قال ان كان

الوليد يلحن فسليمان أخوه

قال خالد وان كان عبد الله

لسانا فآخوه خالد فقال

الشدائات والسعيريات المدينة من النهر فجعلت تفرق كل ما صرت لهم به من سيرة وشدة وقتلوا
من بجاني النهر وأسروا حتى أجلوهم عن المدينة وعما اتصل بها وكان مقدار العمارة فيها
فترى ما حوى الموفق ذلك كله وأفلت سليمان بن جامع ونفر من أصحابه وكثر القتل فيهم والأسر
واستنقذ أبو أحمد من نساء أهل واسط والكوفة والقرى وغيرها وصيبتهم أكثر من عشرين ألفا
فأمر أبو أحمد بحملهم إلى واسط ودفعهم إلى أهلهم وأخذ ما كان فيهم من الذخائر والأموال وأمر
بصرفه إلى الأجناد وأسرى نساء سليمان وأولاده عدة وتخلص من كان أخذ من أصحاب الموفق
ونجا جمع كثير إلى الأمان فامر أصحابه بطلبهم فاقام سبعة عشر يوما وهدم سور المدينة وطم
خنادقها وجعل لكل من أتاه رجل منهم جعلا فكان إذا أتى بالواحد منهم عفا عنه وضمه إلى
قواده وغلمانا لما كان دبره من أسنانتهم وأسرى في طلب سليمان بن جامع حتى بالغوا في جولة
العوراء فلم يظفروا به وأمر برك بالمقام بظهرها ليتراجع إلى تلك الناحية أهلها وبأمرها

﴿ذكر مسير الموفق إلى الأهواز واجلاء الزنج عنها﴾

فلما فرغ أبو أحمد الموفق من المنصورة رحل نحو الأهواز لاصلاحها واجلاء الزنج عنها فأمر ابنه
أبا العباس أن يتقدمه فأمر باصلاح الطريق للجيوش واستخلف على من ترك من عسكره بواسط
أنه هرون ولحقه زرك فآخبره بعد ذلك أهل طهنا البها وأمن الناس فأمره الموفق بالانتحار في
الشدائات والسعيريات مع نصير وتبع الزنج من بين والافاعهم وممن ظفروا به من الزنج حتى
ينتهي إلى مدينة الخبيث بنهر أبي الخصب وسار وارحل الموفق مستغل جمادى الآخرة من
واسط حتى أتى السوس وأمر سرورا بالقدوم عليه وهو عايله هناك فأتاه وكان الخبيث لما بلغه
ما عمل الموفق بسليمان بن جامع والزنج خاف أن يأتيه وهو على حال نفري أصحابه عنه وكذب إلى
علي بن أبان بالقدوم عليه وكان بالأهواز في ثلاثين ألفا ترك جميع ما كان عنده من طعام
ودواب وأغنام وغير ذلك واستخف عليه محمد بن يحيى الكركي فلم يبق عليه وكتب صاحب
الزنج أيضا إلى مود بن عبد الوهاب وهو بالقديم والباسيان وما اتصل به ما أمره بالقدوم عليه
فترك ما كان عنده من الذخائر وسار نحوه فحوى ذلك جميعه الموفق وقوى به على حرب الخبيث
ولما سار على بن أبان عن الأهواز تخلف به اجمع من أصحابه زهاء ألف رجل فأسلوا إلى الموفق
بطلون الأمان فأمهم فقدموا عليه فاجرى عليهم الرزاق ثم رحل عن السوس إلى جند بساور
وتسروا جنى الأموال ووجهه إلى محمد بن عبد الله الكردي وكان خائفا منه فأمه وعفاه عنه فطلب
منه الأموال والعساكر فحضر عنده فأحسن إليه ثم رحل إلى عسكر كرم ووافى الأهواز ثم رحل
عنها إلى شهر المبارك من فرات البصرة وكذب إلى ابنه هرون أبو افييه بجميع الجيش إلى شهر
المبارك فاضيه الجيش بالمبارك فتنصف رجب وكان زرك ونصير لما خلفهما الموفق لينتبع الزنج
شكرا حتى وافيا الآية فاستأمن إليهم راجل أخبرهما أن الخبيث قد أخذ إليهما عددا كثيرا في
الشدائات والسعيريات إلى دجلة لينزع عنهما من يريد هاتهما من يريدون عسكر نصير وكان عسكره بنهر
الراء فرجع نصير إلى عسكره من الآية لم يبلغه ذلك وسار زرك من طريق آخر لانه قد رأى أن الزنج
بأق عسكر نصير من ذلك الوجه فكان كذلك فلحقهم في طريقهم فظفر بهم وأنهم زواجره وكانوا قد
جهلوا بمكانة زرك عليه فتوغل حتى أتاه فقتل من الكهنة جماعة وأمر جماعة وكان من
ظفر به مقدم الزنج وهو أبو عيسى محمد بن ابراهيم البصري وهو من أكبر قواده وأخذ منهم
ما يزيد على ثلاثين سيرة فخرج عن ذلك جميع الزنج فاستأمن إلى نصير منهم زهاء ألفي رجل

الوليد أنشككم ونسفي العبر ولا في النصير قال خالد ألم نسمع ما يقول أمير المؤمنين أنا والله ابن العبر والنصير ولو قلت جليلات

وعثمان والطائف قلنا صدقت ١١٦ أراد بذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفي الحكم بن أبي العاص الى الطائف فصار

راعيما حتى رده عثمان
وغضب سليمان على خالد
القيصري فلما دخل عليه
قال يا امير المؤمنين ان
القدرة تذهب الحفيظة
وانك تحب عن العقوبة
فان تعف فاهل لذلك انت
وان تعاقب فاهل ذلك
انا فعني عنه وذم رجل في
مجلس سليمان الكلام
فقال سليمان انه من تكلم
فاحسن قدر على ان يصمت
فيحسن ووقف سليمان
على قبر ولده أيوب وبه كان
يكفي فقال اللهم اني أرجو
له وأخافك عليه فحقق
رجائي وأمن خوفي قال
المسعودي) ولما دفن
سليمان مع بعض كتبه
وهو يقول آياتها
وما لم يحتمل بسالم
وان كثرت أحراسه وكتابه
ومن يك ذا بأس شديد
ومعه
فما قيل في حراسه وكتابه
حاجبه
ويصعب بعد الحجب للناس
مقصيا
رهينة بيت لم تسير جوائيه
فما كان الا الدفن حتى
تفرقت
الى غيره أحراسه ومعاكمه
وأصبح مسرورا به كل كاشع
وأسمه أحبابه وأقاربه
ففسد أكلها السعادة
جاهدا

فكتب بذلك الى الموفق فأمره بقبولهم والاقبال اليه بالنهر المبارك فوافاه هناك وأمر الموفق
ابنه أبا العباس بالمسير الى محاربة العلوي بنهر أبي الخصب فصار اليه فخاربه من بكرة الى الظهر
فاستأن من اليه قائد من قواد العلوي ومعه جماعة فكسر ذلك الخبيث وعاد أبو العباس بالظفر
وكتب الموفق الى العلوي كتابا يدعو الى التوبة والانابة الى الله تعالى عا ركب من سفك الدماء
وانتهك المحارم وخراب البلدان واستحلال الفروج والاموال واتعا النبوة والرسالة وبذل له
الامان فوصل الكتاب اليه فقرأه ولم يكتب جوابه

﴿ذكر محاصرة مدينة صاحب الزنج﴾

لما أنفذ الموفق الكتاب الى العلوي ولم يرد جوابه عرض عسكره وأصلح آلاته ورتب قواده ثم سار
هو وابنه أبو العباس في العشرين من رجب الى مدينة الخبيث التي سماها المختارة وأشرف عليها
وأملها ورأى حصانته بالاسوار والخنادق وغور الطريق اليها وما أعده من المجانيق والعربات
والقسي وسائر آلات على سورها مما لم ير مثله ان تقدم من منازي السطان ورأى من كثرة
عدد المفتلة ما استعظامه فلما كان الزنج أصحاب الموفق ارتفعت أصواتهم حتى ارتجت الارض
فأمر الموفق ابنه بالتقدم الى سور المدينة والى ان عليه بالسهم فتقدم حتى ألقى شدا وانه عساة
فصر الخبيث فكثر الزنج وأصحابهم على أبي العباس ومن معه وتناحرت سهامهم وبخاربه مجانية هم
ومضايعة هم وورى عوامهم بالحجارة عن أيديهم حتى ما بقع الطرف الاعلى منهم أو جرحوا وثبت
أبو العباس فرأى العلوي من صبره وثبات أصحابه ما لا رأى مثله من أحد حاربهم ثم أمرهم الموفق
بالرجوع ففعلوا واستأن الى الموفق مقاتلة في سميرية فامنعهم فلحق على من فيهم من المفتلة
والملاحين على أقدارهم ووصلهم وأمر بادنهم الى موضع يراهم فيه نظرا وهم وكان ذلك من
أنجع المكائد فلما رآهم الباقون رغبوا في الامان وتنافسوا فيه وانتهروا اليه فصار الى الموفق
عدد كثير ذلك اليوم من أصحاب السميريات فجمعهم بالخلع والصلوات فلما رأى صاحب الزنج ذلك أمر
برد أصحاب السميريات الى نهر أبي الخصب و وكل بهوه النهر من عندهم من الخروج وأمر
بوجودهم من أشرف قواده ان يخرج في الشداوات فخرج وبرز اليه أبو العباس في شدا وانه
وقائه واشتدت الحرب فانهم هم يهود الى فناء قصر الخبيث واصابته طعنةان وجرح بالسهم
وأوهنت اعضاؤه بالحجارة فاولجوه نهر أبي الخصب وقد أشفى على الموت فقتل ممن كان معه قائد
ذو بأس يقال له عميرة وظفر أبو العباس بشدا فقتل أهلها ورجع هو ومن معه سائمين فاستأن من
الى أبي العباس أهل شدا منهم فامنعهم وأحسن اليهم وخالع عليهم ورجع الموفق ومن معه الى
عسكره بالنهر المبارك واستأن من اليه عند منصرفه خاف كثير فامنعهم وخالع عليهم ووصلهم وأثبت
أسماءهم مع أبي العباس وأقام في عسكره يومين ثم نقل عسكره لست بقين من رجب الى نهر جطى
فتزله وأقام به الى منتصف شعبان لم يقاتل ثم كتب منتصف شعبان في الخيل والرجال واعد
الشداوات والسميريات وكان من معه من الجنود والمتطوعة زهاء خمسين ألفا وكان من مع
الخبيث أكثر من ثمانية آلاف انسان كلهم ممن يقاتل بسيف أو رمح أو قوس أو مقلع أو مخبيق
وأضعفهم رماة الحجارة من أيديهم وهم انظاره والنساء تشر كهم في ذلك فاقام أبو أحمد ذلك اليوم
ونودي بالامان للناس كافة الا الخبيث وكتب الامان في رفاع ورماه في السهام ووعد فيها
الاحسان قالت قلوب أصحاب الخبيث واستأن من ذلك اليوم خلق كثير فلحق عليهم ووصلهم ولم
يكن ذلك اليوم حرب ثم رحل من نهر جطى من الغد فسكر قرب مدينة الخبيث ورتب قواده

فكل امرئ رهن بما هو كاسبه (قال المسعودي) وسليمان أخبار حسان لما كان في مدة ملكه من الكواش واجناده

وأجنداه وعين لكل طائفة موضعه يحافظون عليه ويضبطونه وكتب الموفق الى البلاد في عمل
السمرات والشذوات والواريق والاكثر منها لضبطها الانهار لقطع الميرة عن الخبيث
واسس في منزلته مدينة سماها الموقية وكتب الى عماله في النواحي بحمل الاموال والميرة في البر
والبحر الى مدينته وأمرهم بانفاذ من يصح للذوات في الديوان وأقام بتطرد ذلك شهر فوردت
عليه الميرة متتابعة وجهز التجار صنوف التجارات الى الموقية واتخذت فيها الأسواق ووردتها
مراكب البحر وبني الموفق في المسجد الجامع وأمر الناس بالصلاة فيه فجمعت هذه المدينة من
المراق وسبق اليها من صنوف الاشياء ما لم يكن في مصر من الامصار القديمة وجلت الاموال
وأدرت الارزاق وعبرت طائفة من الرزق فتهبوا أطراف عسكر نصير وأوقعوا به قاهر الموفق
نصير بجمع عسكره وضبطهم وأمر الموفق ابنه أبا العباس بالمسير الى طائفة من الرزق كانوا خارج
المدينة فقاتلهم فقتل منهم خلقا كثيرا وغنم ما كان معهم فصار اليه طائفة منهم في الامان فامهم
وخلع عليهم ووصلهم وأقام أبو أحمد يكابد الخبيث بسد الاموال من صارا اليه ومحاصرة الباقيين
والتضييق عليهم وكانت قافلة قد انت من الاهواز واسرى اليها يهودي سميران فاحذها
وعظم ذلك على الموفق وغرم لاهها ما أخذ منهم وأمر بتزيين الشذوات على محارج الانهار وقاد
ابنه أبا العباس الشذوات وحفظ الانهار بامر البحر الى المكان الذي هم به وفي رمضان عبر
طائفة من أصحاب الخبيث يريدون الاباغ بنصير فنذرهم الناس فخرجوا اليهم فردوهم ثأبين
وظفروا بسندل الزنجي وكان يكسفر رأس المسلمات ويقلهن ثياب الاماء فلما أتى به أمر الموفق
ان يرى بالمهام ثم قتله واستأمن الى الموفق من الرزق خلق كثير فلفت عدة من استأمن اليه في
آخر رمضان خمسين ألفا وفي شوال انتخب صاحب الرزق من عسكره خمسة آلاف من نصيرهم
وقوادهم وأمر على بن ابان المهلبى بالعبور لكبس عسكر الموفق فكان فيهم أكثر من مائتي قائد
فعبروا اليا ولا اختفوا في آخر الليل وأمرهم اذا ظهر أصحابهم وقابلوا الموفق من بين يديه طهروا
وجاءوا على عسكره وهم غارتون مشاغيل بحرب من امامهم فاستأمن منهم انسان من الملاحين
فاخبر الموفق فسير ابنه أبا العباس لقتالهم وضبط الطرق التي يسلكون فقاتلوا قتالا شديدا وأسر
أكثرهم وغرق منهم خلق كثير وقتل بعضهم ونجا بعضهم قاهر أبو العباس ان يعمل الاسرى
والرؤس والسمرات ويعبرهم على مدينة الخبيث ففعلوا ذلك وبلغ الموفق ان الخبيث قال
لاصحابه ان الاسرى من المستأمنة وان الرؤس عوبه عليكم قاهر بالقاء الرؤس في مخبئ اليهم
فلما أروها عرفوها فاظهروا الخبز والبكا وطهرهم كذب الخبيث وفيها أمر الخبيث بالتحاذ
شذوات فجمعت له فكانت له خسون شذاة فقسها بين ثلاثة من قواده وأمرهم بالتعرض
لعسكر الموفق وكانت شذوات الموفق يومئذ قليلة لانه لم يصل اليه ما أمر بعمله والى كانت عنده
منافرها على أفواه الانهار لقطع الميرة عن الخبيث فخافهم أصحاب الموفق فورد عليهم شذوات
كان الموفق أمرهم بها فسير ابنه أبا العباس لموردها خوفا عليهم الرزق فلما أقبل عار آها الرزق
فعارضوها بسدواخهم فقصدهم غلام لابي العباس لينجهم وقاتلهم فأنكسروا بين يديه وتبعهم
حتى أدخلهم من نهر أبي الخصب وانقطع عن أصحابه فطفعوا عليه فاحذوه ومن معه بمحرب
شديدة فقتلوا وصلمت الشذوات مع أبي العباس وأصلحها ورتب فيها من يقاتل ثم أقبلت
شذوات الهوى على عاداتها فخرج اليهم أبو العباس في أصحابه فقاتلهم ففهمهم وظفرهم بعدة
شذوات فقتل منهم من ظفره فيها ففتح الخبيث أصحابه من الخروج عن قناء قصره وقطع

(ذكر ما من أخباره وسيره وزهده) لم تكن خلافة عمر في عهد تقدم وكان السبب فيها أن سليمان لما حضرته الوفاة

وصيته وأشهدهم عليه وأقال
إذا أنامت فأذنوا بالصلاة
جامعة ثم أقرأ هذا
الكتاب على الناس فلما
فرغ من دفنه نودي الصلاة
جامعة فاجتمع الناس
وحضر بنو مروان
فاشرأبوا للخلافة ونشرفوا
نحوها فقام الزهري فقال
أيها الناس أرضيتكم من
سماه أمير المؤمنين
سليمان في وصيته فقالوا
نعم فقرأ الكتاب فإذا اسم
عمر بن عبد العزيز ومن
بعده يزيد بن عبد الملك
فقام مكحول فقال ابن عمر
وكان عمر في أواخر الناس
فاسترجع حين دعي باسمه
مرتين أو ثلاثا فأتاه قوم
فأخذوا بيده وعصديه
فأقاموه وذهبوا به إلى
المنبر فجلس على
المرقاة الثانية وللمخرج
مراق فكان أول من ياديه
من الناس يزيد بن عبد
الملك وقام سعيد وهشام
فانصرفوا فلم يبايعا وبايع
الناس جميعا ثم بايع سعيد
وهشام بعد ذلك بيومين
وكان عمر في نهاية الفسك
والتواضع فصرف عمال
من كان قبله من بني أمية
واستعمل أصح من قدر
عليه فسلك عماله طريقته
وترك لمن على عليه السلام
على المنابر وجعل مكانه

أبو العباس الميرة عنهم فاشتد جرح الزنج وطالب جماعة من وجوه أصحابه الأمان فأمروا وكان منهم
محمد بن الحرث القمي وكان إليه ضبط السور مما يلي عسكر الموفق فخرج ليلا فأمته الموفق ووصله
بصلاات كثيرة وله ومن خرج معه وحده على عدة دواب بالانها وحلته أو أراد اخراج زوجته فلم
يقدر فاحذها الخبيث فبأها ومنهم أحد البرعي وكان من أشجع رجال العلوي وغيرهما فخلع
عليهم ووصلهم بصلاات كثيرة ولما انقطعت الميرة والمودع عن العلوي أمر شبلاو وأبالبدي وهما من
رؤساء قواده بثق بهم بالخروج إلى البطيحة في عشرة آلاف من ثلاث وجوه للغارة على المسلمين
وقطع الميرة عن الموفق فسير الموفق اليهم مذبرك في جمع من أصحابه فلقبهم بنهران بن عمر فرأى
كثرتهم فواته ذلك ثم استغار الله تعالى في قتالهم فحمل عليهم وقتلهم فقتل الله تعالى الرعب
في قلوبهم فانهزموا ووضع فيهم السيف وقتل منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم مثل ذلك وأسرى خلقا
كثيرا وأخذ من سقتهم ما أكنه أخذ وغرق ما أكنه فمريته وكان ما أخذ من سقتهم نحو
أربعمائة مائة وأقبل بالأسارى والرؤس إلى مدينة الموفق

ذكر عبور الموفق إلى مدينة صاحب الزنج

وفيهما عبر الموفق إلى مدينة الخبيث است بقين من ذي الحجة وكان سبب ذلك أن جماعة من قواد
الخبيث لما رأوا ما حل بهم من البلاء من قبل من يظهر منهم وشدة الحصار على من لزم المدينة
وحال من خرج بالأمان جمعوا لوليهم بنون من كل وجهه ويخرجون إلى الموفق بالأمان فلما رأى
الخبيث ذلك جعل على الطرق التي يكمهم الحرب منها من يحفظها فأسل جماعة من القواد إلى
الموفق يطلبون الأمان وانوجه الحصار به الخبيث جيشا ليحيطوا به فإلى المسير إليه فامرأته
أبا العباس بالسير إلى النهر الغربي وبه على بن إبان يحصيه فنقض أبو العباس ومعه الشذوات
والسيهريات والمعارف قصده وتحارب هو وعلى بن إبان واشتدت الحرب واستظهر أبو العباس على
الزنج وأمد الخبيث أصحابه بسليمان بن جامع في جمع كثير فانصلت الحرب من بكرة إلى العصر
وكان الظفر لابي العباس وصار إليه الفوم الذين كانوا طابوا الأمان واجتاز أبو العباس مدينة
الخبيث عند نهر الأتراك فرأى قلة الزنج هناك فطاع فيهم فقصدهم أصحابه وقد انصرف
أكثرهم إلى الموقية فدخلوا ذلك المسلك وصعد جماعة منهم السور وعليه فريق من الزنج
فقتلواهم وسمع العلوي فجهز أصحابه لمحربهم فلما رأى أبو العباس اجتماعهم وحشدتهم لمحربهم مع
قوله أصحابه رحل فارسل إلى الموفق يستعده فأتاه من خوف من الغلمان فظهر وأعلى الزنج
فهزموهم وكان سليمان بن جامع لما رأى ظهور أبي العباس سار في النهر مصدا في جمع كبير ثم أتى
أصحاب أبي العباس من خلفهم وهم يحاربون من بازائهم وخفت طوبه فأنكشف أصحاب أبي
العباس ورجع عليهم من كان انهزم عنهم من الزنج فاصيب جماعة من غلمان الموفق وغيرهم
فأخذ الزنج عدة أعلام وحامى أبو العباس عن أصحابه فسلم أكثرهم ثم انصرف وطمع الزنج بهذه
الوقعة وشدت قلوبهم فاجع الموفق على العبور إلى مدينتهم بجيشه وأجمع وأمر الناس بالتأهب
وجمع المعابر والسفوف فرقا عليهم وعبر يوم الأربعاء است بقين من ذي الحجة وغرق أصحابه على
المدينة له منظر الخبيث إلى نهره أصحابه وقصد الموفق إلى ركن من أركان المدينة وهو أحسن
مافها وقد أنزل الخبيث ابنه وهو أنكلاي وسليمان بن جامع وعلى بن إبان وغيرهم وعليه من
الحجانية في الألات للقتال ما لا حمله فلما التقى الجمعان أمر الموفق غلمانا بالذنون ذلك
الركن وبينهم وبين ذلك السور نهر الأتراك وهو نهر عريض كثير الماء فاجتمعوا عنده فصاح بهم

ويأمنونا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا لنكفر بكم قبل بل جعل الموفق

مكان ذلك ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتداء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمكر ١١٩

والنهي الابنة وقيل بل جعلها جميعا فاستعمل الناس ذلك في الخطبة الى هذه الغاية ولما استخاف عمر ودخل عليه سالم السدي وكان من خاصته فقال له عمر امرك ما وليت ام سالك فقال سرني للناس وسأعني لك قال اني أخاف ان أكون أوبقت نفسي قال ما أحسن حالك ان كنت تخاف اني أخاف عليك أن لا تخاف قال عظمي قال أبونا آدم أخرج من الجنة بخطيئة واحدة وكتب طاموس الى عمران أردت ان يكون عليك خيرا كله فاستعمل أهل الخير فقال عمر كفي بها موعظة ولما أنضى اليه الأمر كان أول خطبة خطب الناس بها أن قال أيها الناس انما نحن من أصول قد مضت فروعهما فبقاه فرع بعد أصله وانما الناس في هذه الدنيا أعراض تتصل فيهم المدايا وهم فيها نصب المصائب مع كل جرعة شرب وفي كل أكلة غصص لا يبالون نعمة الا بفرق أخرى ولا بهمر معمر منكم يومامن عمره الا بهدم آخر من أجله وكتب الى عامله بالمدينة أن اقم في ولد علي ابن أبي طالب عشرة آلاف دينار فكتب اليه ان عليا قد ولد له في عدة قبائل من قريش في أي ولده فكتب اليه لو كتبت اليك في شاة تنبها لكنت الى سوداء أو بيضاء أو أملك كتابي هذا فاقم في ولد علي

الموفق وحرضهم على العبور فعبروا سباحة والزنج رميهم بالحنايق والمقاليح والحجارة والسهام فعبروا حتى جاوزوا النهر وانتهوا الى السور ولم يكن عبر معهم من الفعلة من كان أعدا لهم السور فتولى العلمان تشيبت السور عما كان معهم من السلاح وسهل الله تعالى ذلك وكان معهم بعض السلاليم فصدوا على ذلك الركن ونصبوا العلمان اعلام الموفق فانهم الزنج عنه وأسلوه بعد قتال شديد وقتل من الفريقين خلق كثير ولما علا أصحاب الموفق السور أخرجوا ما كان عليه من مضيق وقوس وغبر ذلك وكان أبو العباس فصد ناحية أخرى فخصى على بن ابيان الى مقاتلته فهزمه أبو العباس وقتل جمعا كثيرا من أصحابه ونجى على ووصل أصحاب أبي العباس الى السور فملأوا فيه ثلثة ودخلوه فلقبهم سلبان بن جامع فقاتلهم حتى ردهم الى مواضعهم ثم ان الفعلة وافوا السور فهدموا في عدة مواضع فملأوا على الحندق جسر افعبر عليه الناس من ناحية الموفق فانهم الزنج عن سور باب ككا فوافد اعنتهم وواجه وانهم الناس معهم وأصحاب الموفق قتلهم حتى انتهوا الى نهر ابن سمعان وقد صارت دار ابن سمعان في أيدي أصحاب الموفق فأحرقوها وقتلهم الزنج هناك ثم انهم مروا حتى بلغوا ميدان الخبيث فركب في جمع من أصحابه فانهم أصحابه عنه وقرب منه بعض رجالة الموفق فضرب وجهه فترسه وترسه وكان ذلك مع مغيب الشمس فامر الموفق الناس بالرجوع فرجعوا ومعهم من رؤس أصحاب الخبيث شيء كثير وكان قد استأمن الى أبي العباس أول النهار فمر من فواد الخبيث فتوقف عليهم حتى حمله في السفن وأظلم الليل وهبت الريح عاصف وقوى الجزر فاصق أكثر السفن بالطين فخرج جماعة من الزنج فملأواهم وقلوبهم انهم كانوا كهمود باراهم سرور البغني فوقع باصحابهم سرور وقتل منهم جماعة وأسر جماعة فكسر ذلك من نشاط أصحاب الموفق وكان بعض أصحاب الخبيث قد انهم على وجهه فخنقوا الامير والقنديل وعبادان وهرب جماعة من الاعراب الى البصرة وأرسلوا يطلبون الامان فانهم الموفق وخلع عليهم وأجرى الارزاق عليهم وكان ممن رغب في الامان من قواد الفاجر رجحان بن صالح فغسري وكان من رؤساء أصحابه أرسل يطلب الامان وان يرسل جماعة الى مكان ذكره ليخرج اليهم ففعل الموفق فصار اليه فخلع عليه وأحسن اليه ووصله وضمه الى أبي العباس واستأمن من بعده جماعة من أصحابه وكان خروج رجحان ليلة بقيت من ذي الحجة من السنة

ذكر الحرب بين الخوارج بين الموصل

في هذه السنة كان بين هرون الخارجي وبين محمد بن خرداد وهو من الخوارج أيضا وقعة بعددرا من أعمال الموصل وسبب ذلك انافذ كراسنة ثلاث وستين ومائتين الحرب الحادثة بين هرون ومحمد بعد موت مساور فلما كان الان جمع محمد بن خرداد أصحابه وسار الى هرون محاربا له فعمل واسط وهي محلة بالقرب من الموصل وكان يركب البقر لئلا يفر من القتال ويلبس الصوف الفاظ ويرفع ثيابه وكان كثير العبادة والنسك ويجلس على الارض ليس ينهاو بينه حائل فلما نزل واسط خرج اليه وجوه أهل الموصل وكان هرون يعمل بالجمع لحرب محمد فلما سمع بنزول محمد عند الموصل سار اليه ورحل ابن خرداد نحو فائقة وبالقرب من قرية شمرح واقفوا قتالا شديدا كان فيه مبارزة رجلات كثيرة فانهم هرون وقتل من أصحابه نحو مائتي رجل منهم جماعة من الفرسان المشهورين ومضى هرون منزعا فبرجدة الى العرب فاصدا حتى تعلب ففصر ومواجمعوا اليه ورجع ابن خرداد من حيث أقبل وعاد هرون الى الحديدة فاجتمع عليه

من فاطمة رضوان الله عليهم عشرة ٢٠ آلاف دينار فطالما انحطمت حقوقهم والسلام (وخطب) في بعض مقاماته فقال بعد

حمد الله تعالى والثناء عليه
أيها الناس إنه لا كتاب بعد
القرآن ولا نبي بعد محمد
صلى الله عليه وسلم إلا وأنا
لست بغاص ولا كفى منفذ
ألا وأنا لست بمنسحق
ولا كفى متبع ابن الرجل
المহারب من الإمام الظالم
هو العاصي ألا لا طاعة
للمخالف في معصية الخلق
(وبعث) عمرو فدا إلى مالك
الروم في أمر من مصالح
المسلمين وحق يدعو إليه
فلما دخلوا إذا ترجبان
يفسر عليه وهو جالس
على سرير ملكه والتساج
على رأسه والبطارقة عن
يمينه وشماله والناس على
هم أتهم بين يديه فأدى
إليه ما قصده وله فتلقاهم
بجميل وأجابهم بأحسن
الجواب وانصرفوا عنه في
ذلك اليوم فلما كان في
غداة غد أناهم رسوله
فدخلوا عليه فإذا هو قد
نزل عن سرير ووضع التاج
عن رأسه وقد تعيرت
صفاته التي شاهدها عليها
كأنه في مصيبة فقال هل
تدرون لماذا دعوتكم قالوا
لأن قال أن صاحب مصلحتي
التي تلي الرب جاءني كتابه
في هذا الوقت أن ملك
العرب الرجل الصالح
قدمت فأما كروا أنفسهم
أن يكونوا فقال لا يتكبروا

خلق كثير وكان أصحاب ابن خرداد واسماهم فأنه منهم الكثير ولم يبق مع ابن خرداد إلا
عشرين من الشمر دلية وهم من أهل شهر زور وانما فارة أصحابه لأنه كان خشن العيش وهو
يلد شهر زور وهو بلد كثير الأعداء من الأكراد وغيرهم وكان هرون يبلد الموصل قد صلح حاله
وحال أصحابه فلما رأى أصحاب ابن خرداد ذلك مالوا إليه وقصدوه ووقع ابن خرداد بنواحي شهر زور
الأكراد الجلالية وغيرهم فقتل وتفرده هرون بالرياسة على الخوارج وقوى وكثر أتباعه وغلبوا
على القرى والرياسات وقبضوا على دجلة من يأخذ الزكاة من الأموال المنحدرة والمصدرة وبشوا
نواجم في الرياسات يأخذون الأعشار من الغلات

﴿ ذكر عنة حوادث ﴾

في هذه السنة ابتدأ ابن حفصون بالاندلس بالخلاف على محمد بن عبد الرحمن صاحب الاندلس
بناحية ريف فخرج إليه جيش من تلك الناحية مع عامها فقاتله فانهمز الجيش وقوى أمر عمر
ابن حفصون وشاع ذكره وأناه من يريد الشر والفساد فسير محمد صاحب الاندلس عاملاً آخر في
جيش فصاله عمر فطلب العامل كل من كان له أثر في مساعدة عمر فاهلكه وفيهم من أبعده
فأقامت تلك الناحية وفيها كانت زلزلة عظيمة بالشام ومصر وبلاد الجزيرة وأفرقية
والاندلس وكان قبلها هذه عظيمة قوية وفيها روى جزيرة صندلية الحسن بن العباس فبث السرايا
إلى كل ناحية وخرج إلى قطانية فافسد زرعها وزرع طبرمين وقطع أشجارها ووسار إلى بقارة
فأفاد زرعها وانصرف إلى بلوم وأخرجت الروم سرايا فاصابوا من المسلمين كثيراً وذلك أيام
الحسن بن العباس وفيها حبس السلطان محمد بن عبد الله بن طاهر وعدة من أهل بيته بعد ظفر
الخجستان في عمرو بن الليث وكان عمرو منهم بمكانة الخجستان والحسين بن طاهر حيث كان
بذكر أنه على منابر خراسان وفيها كانت بين كينغ الخركي وبين أصحاب أحمد بن عبد العزيز بن
أبي دلف حرب انهمز فيها أصحاب أحمد دوسار كينغ إلى همدان فوافاه أحمد بن عبد العزيز فبين
اجتمع إليه من أصحابه فانهمز كينغ وانحاز إلى الصغيرة وفيها في ربيع الآخر مات أم حبيب
بنت الرشيد وفيها كانت وقعة بين اسحق بن كنداجيق واسحق بن أيوب وعيسى بن الشيخ وأبي
المغرام وجمدان بن جدان ومن اجتمع إليهم من ربيعة وقطب وبكر واليمن فزعمهم أن كنداجيق
إلى نصيبين وتبعهم إلى آمد وخاب على آمد من حصر عيسى فكانت بينهم وقعت عند آمد وفيها
دخل الخجستان في سابور وانهمز عمرو بن الليث وأصحابه فأساء السيرة في أهلها وهدم دورهم
ابن مسلم وضرب من قدر عليه منهم وترك ذكر محمد بن طاهر ودعا للمعتمد ولفه في شوال
كانت لأصحاب أبي الصباح وقعة بالحبص المجل في فلولها فيها مائة مائة وغنموا أسكرو وفيها أقب
أحمد بن عبد الله الخجستان في برد العراف فبلغ سمنان وتحصن منه أهل نري فرجع إلى خراسان
وفيها رجع خلق كثير من الخجاج من طريق مكة أشده الحر ومضى خلق كثير فمات منهم عالم
عظيم من الحر والعطش وذلك كله في البداء وأوقعت فرارة فيها التجار فاخذ فمات قليل سبعة مائة
جمل بر وفيها في الطابع من سامرا وفيها ضرب الخجستان في نفسه دنير ودرهم ورجع بالناس
هرون بن محمد بن اسحق بن موسى بن عيسى الهاشمي وفيها توفي محمد بن حماد بن بكر بن حماد أبو بكر
المقرئ صاحب خلف بن هشام في ربيع الآخر ببغداد

ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائتين

﴿ ذكر أخبار الزنج ﴾

في

فانه خرج إلى خبر مما خلف قد كان يخاف أن يدع طاعة الله فلم يكن الله

أحد بعد عيسى يحيى الموفق
 لطنت أنه يحيى الموفق
 وأقد كانت تأتي أخباره
 باطنًا وظاهرًا فلا أجده
 أمره مع ربه الواحد ابدل
 باطنه أشد حين خلوته
 بطانة ولا ولم أعجب لهذا
 الراهب الذي قد ترك
 الدنيا وعبد ربه على رأس
 صومعة له ولا كني عجت
 من هذا الذي صارت
 الدنيا تحت قدمه فزهد
 فمأخى صار مثل الراهب
 من أهل الخير لا يبقون مع
 أهل الشر الا قليلا
 (وكتب عمر) الى أبي حازم
 المديني الاخرج أن أوصني
 وأوجز فكتب اليه كأنك
 بأمر المؤمنين بالدين عالم
 تسكن وبالات حرة لم تزل
 واللام ووقع الى عامل
 من عمله قد كثرنا كوك
 وفل شاكروك فلما
 عدت وأما اعتزلت
 والسلام وذكر المدائني
 قال كان يشتري لهم قبل
 خلافة الحلة بألف دينار
 فأذا بها استخسنتها ولم
 يستحسنها فلما أتته الخلافة
 فكان يشتري له خيص
 بعشرة دراهم فأذا بالبسة
 استلانه وخرج مع جماعة
 من أصحابه فربما مقبرة
 فقال لهم قفوا حتى آتي
 قبور الأحياء فسلم عليهم
 فلما توسطوا وقف فسلم
 وتكلم وانصرف الى
 أصحابه فقال ألا نساوون ما ذاقتم لهم وما قبل لي

في هذه السنة في الحرم خرج الى الموفق من قواد الخبيث جعفر بن ابراهيم المعروف بالسبعان
 وكان من ثقات الخبيث فارباع لذلك ونطع عليه الموفق وأحسن اليه وجعله في عميرة الى اياه
 قصر الخبيث فكلهم الناس من أصحابه وأخبرهم أنهم في غرور وأعلمهم بما وقف عليه من كذب
 الخبيث وبخوره فاستأنس في ذلك اليوم خلق كثير من قواد الخبيث وغيرهم فاحسن اليهم الموفق
 وتتابع الناس في طلب الامان ثم أقام الموفق لاجل الحرب ليرجع أصحابه الى شهر ربيع الاخر فلما
 انصرف ربيع الاخر قصد الموفق الى مدينة الخبيث وفرق قواده على جهاتهم لوجهل مع كل
 طائفة منهم من التقيا بين جماعة هدم السور وتقدم الى جميعهم أن لا يزيدوا على هدم السور
 ولا يدخلوا المدينة وتقدم الى الرماة ان يعموا بالسهم من يهدم السور ويذهب منه موال الى
 المدينة من جهاتهم اوقالوها فوصلوا الى السور ونزلوا في مواضع كثيرة ودخل أصحاب الموفق
 من جميع تلك النظم وجاء أصحاب الخبيث يحاربهم ففوزهم أصحاب الموفق وتبعوهم حتى أوغلو
 في طابهم فاختلعت بهم طرق المدينة فبلغوا البعد من الموضع الذي وصلوا اليه في المرة الاولى
 وأحرقوا وأمر وارتجع الزنج عليهم وخرج الكهنة من مواضع يعرفونها ويوجهها الاخر
 فقتلوا وادفعوا عن أنفسهم وترجموا نحو دجلة بهذان قتل منهم جماعة وأخذ الزنج أسلابهم
 ورجع الموفق الى مدينته وأمر بجمعهم فلامهم على مخالفة أمره والافساد عليه من رأيه وتذبذبه
 وأمر باحصاء من فقد وأقر ما كان لهم من رزق على أولادهم وأهلهم فحسن ذلك عندهم وزاد
 في صحته بآثارهم

(ذكر الوقعة بين المعتضد والاعراب)

وفي هذه السنة أوقع أبو العباس أحمد بن الموفق وهو المعتضد بالله بنوم من الاعراب كانوا يحملون
 الميرة الى عسكر الخبيث فقتل منهم جماعة وأسرا الباقيين وغنم ما كان معهم وأرسل الى البصرة
 من أقامهم الاجل قطع الميرة وسير الموفق رشية قامولى أبي العباس فأوقع بنوم من بني غيم كانوا
 يحملون الميرة الى الخبيث فقتل أكثرهم وأسرا جماعة منهم فحمل الاسرى والرؤس الى الموقعية
 فأمرهم الموفق فوفدوا بازار عسكر الزنج وكان فيهم رجل يسافر بين احب الزنج والاعراب
 يحمل الميرة فقطعت يده ورجله وألقي في عسكر الخبيث وأمر بضرب أعناق الاسارى وانقطعت
 الميرة بذلك عن الخبيث بالكافية فأضربهم الحصار وأضعف أيدائهم فكان يسئل الاسير
 والمستأنس عن عهده بالخبيث فيقول عهدي به منذ زمان طويل فلما وصلوا الى هذا الحلال رأى
 الموفق ان يتابع عليهم الحرب ليريدهم ضرا جدها فكثرت المستأنسون في هذا الوقت وخرج
 كثير من أصحاب الخبيث ففرقوا في القرى والانهار البعيدة في طاب القوت فبلغ ذلك الموفق
 فأمر جماعة من قواده انهم السودان بقصد ذلك الموضع ويدعون من به اليه من أي قبيله
 فقد ألوا منهم خلقا كثيرا وأتاه أكثرهم فلما كثر المستأنسون عند الموفق عرضهم فن كان ذاقوه
 وجعل أحسن اليه وخلعاهم بقله منهم ومن كان منهم ضعيفا أو شجاعا أو جرحا قد أزمته الجراحة
 كساء وأعطاهم دراهم وأمر به ان يحمل الى عسكر الخبيث فبقي هناك وبأمره بد كرما رأى من
 احسان الموفق الى من صار اليه وان ذلك رأيه فهم قتلوا به بذلك ما أراد من استئالة أصحاب
 الخبيث وجعل الموفق وابنه أبو العباس بالزمان قتال الخبيث نارة هذات نارة هذات وخرج
 أبو العباس ثم برأوا وكان من جملة من قتل من أعيان قواد الخبيث بهود بن عبد الوهاب وكان كبير
 الخروج في السميريات وكان يصب عليها علامات شبه اعلام الموفق فأدارأى من استضعفه

بالكلام فلما ابتداء الغلام بالكلام وهو أصغر القوم سنا قال عمره لا يا غلام لي شككم ١٢٣ من هو أسن منك فقال مهلا

يا أمير المؤمنين أنما المرء
بأصغر به لسانه وقلبه فاذا
منع الله العبد لسانا لا فظا
وقلبا حافظا فقد استجاد له
الحكمة يا أمير المؤمنين
ولو كان التقدم بالسن
لكان في هذه الأمة من
هو أسن منك قل نسككم
يا غلام قال نعم يا أمير
المؤمنين نحن وفود التهنئة
لا وفود المراجعة قد معنا إليك
من بلادنا محمد الله الذي
من بك علينا لم نختر جنسا
إليك رغبة ولا رهبة
أما الرغبة فقد أنانا منك
إلى بلادنا وأما ال رهبة فقد
أمننا الله بذلك من جورك
فقال غبطة يا غلام واوخر
قال نعم يا أمير المؤمنين إن
أناسا من الناس غرهم
حلم الله عنهم وطول أدمهم
وحسن بناء الناس عليهم
فلا يعرفونك حلم الله عنك
وطول أملاك وحسن بناء
الناس عليك فتزل قدمك
فتظن عمر في سن الغلام
فاذا هو قد أنت عليه بضع
عشر سنة فأنشأ عمر رجه
الله ينول
تعم فليس المرء يولد عالما
وليس أخو علم كمن هو
جاهل
وان كبير القوم لا علم عنده
صغير اذا التفت عليه
الحافل
وقد كان رجل من أهل

بالفاروق قصد مدينة لاردة وقرطاجنة فكان فيها اسمعيل بن موسى فخار به فاذعن اسمعيل
بالطاعة وترك الخلاف وأعطى رهاثته على ذلك وقصد مدينة أنقرة وهي للتركين فاقبض هنالك
حصولا وعاد وفيها أوقع إبراهيم بن أحمد بن الأغلب باهل بلاد الزاب وكان قد حضر وجوههم
عنده فاحسن اليهم ووصلهم وكساهم وجعلهم ثم قتل أكثرهم حتى الأطفال وجعلهم على العمل
الى حفرة فالفاهم فيها وفيها سارت سرية بعتلية مقدمها رجل يعرف بابي النور فاقبضهم جيش
الروم فاصبب المسلمون كاهم غير سبعة نفر وعزل الحسن بن العباس عن صقاية ووليها محمد بن
الفضل فبث السرايا في كل ناحية من صقاية وخرج هو في حشد وجع عظيم فصار الى مدينة
قطانية فاهلك زرعها ثم رحل الى أصحاب الشامية فقاتلهم فاصاب فيهم فكثر القتل ثم رحل
الى طبرمين فافسد زرعها ثم رحل فلقى عساكر الروم فاقبضوا فاقبضهم فكثر القتل ثم رحل
عدة القتلى ثلاثة آلاف قتيل ووصلت رؤسهم الى بلرم ثم سار المسلمون الى قلعة كان الروم
بنوها عن قريب وهوها مدينة الملك فلكها المسلمون غزوة وقتلوا مقاتلتها وسبوا من فيها

(ذكر عدة حوادث)

فيها سار عمرو بن الليث الى فارس لحرب عامها محمد بن الليث عليها فهزمه عمرو واستباح عسكره
ونجح محمد ودخل عمرو واصطغر فنهبا وأصحابه ووجه في طلب محمد فظفر به وأخذ أسيرا ثم سار الى
شيراز فاقام بها وفيها زلات بعد اذ في ربيع الاول ووقع في أربع صواعق وفيها زحف العباس
ابن أحمد بن طولون لحرب أبيه فخرج اليه أبوه الى الاسكندرية فظفر به وردده الى مصر فرجع
معه اليها وقد تقدم خبره سابقا وفيها أوقع أخو شريك بن الحجاج في حربه وأخذ أمه وفيها وثب ابن
شيث بن الحسن بن قاسم عمر بن سبعا عامل حلوان وفيها انصرف أحمد بن أبي الاصبع من عند
عمرو بن الليث وكان عمرو قد أنفذ الى أحمد بن عبد العزيز بن أبي داف قد رمه معه بمال فارسل
عمرو الى الموقف من المال ثلثمائة ألف دينار وخمسين مائتا سكوا وخمسين مائة من مائتا من عودا
وثلثمائة ثوب وشي وأتت ذهاب فضة ودواب وغلمان بقيمة مائتي ألف دينار وفيها ولي كبلغ
الخليل بن رمال حلوان فنهبا بالكاره بسبب عمر بن سبعا وأخذهم بجيزة ابن شيث وضمنوا له
خلاص عمر واصلح ابن شيث وفيها كانت وقعة بين اذ كوكبين بن أسان كين وبين أحمد بن
عبد العزيز بن أبي داف فهزمه اذ كوكبين وغلبه على قم وفيها واجه عمرو بن الليث قائد انصار
أبي أحمد بن محمد بن عبد الله الكردي فأسره القائد وجعله اليه وفيها في ذي القعدة فخرج الشام
رجل من ولد عبد الملك بن صالح الهاشمي يقال له بكاري بن سلمية وحلب وحصن فدعا الى أحمد
فخار به ابن عباس الكلابي فانهزم الكلابي فوجه اليه لؤلؤ صاحب ابن طولون قائدا يقال له
يوز في عسكر فرجع وليس معه كبير أمر وفيها أظهر أولو الخلاف على مولاه أحمد بن طولون
وفيها قتل أحمد بن عبد الله الحجة ستاني في ذي الحجة قتله غلام له وفيها قتل أصحاب أبي الساج محمد
ابن علي بن حبيب البشكري بالقرية بناحية واسط ونصب رأسه ببغداد وفيها حارب محمد بن
كيجور على بن الحسين كفتير فأسر كفتير ثم أطلقه وذلك في ذي الحجة وفيها سار أبو المغيرة المخزومي
الى مكة وعامها هرون بن محمد الهاشمي فجمع هرون جمعا حتى هم فصار المخزومي الى مشاش
فتقروا مهاوا الى جدة فهب الطعام وأحرق بيوت أهلها فصار الخبز عكة أو قيتان بدرهم وفيها
خرج ملك الروم المعروف بابن الهفافية فتنازل ما طبة فاعانهم أهل مصر والحدت فانهزم ملك
الروم وغزا النصارية من ناحية الثغور الشامية الفرغاني عامل ابن طولون فقتل من الروم بضعة

العراق إلى المدينة في طلب جارية وصفت له فارتد قولا فقال عنها فوجدها عند فاضلي المدينة فأنه وسأله أن يعرضها عليه فقال

يا عبد الله لقد أبعدت الشقة في ١٢٤ طاب هذه الجارية فإرغبنيك فيما سأري من شدة إعجابهم فقال لهم انغني فشيده فقال

القاضي ما علمت بهذا قال
عليه في عرضها فمرضت
بعضرة مولاهما القاضي
وقال لها الفتى هات ففنت
الى الدار حتى أتت بخالد
فتم الفتى برحى ونم المومل
فخرج القاضي بجاريته
وسر بناتها وغشيه من
الطرب أمر عظيم حتى
اقعدوها على فخذه وقال
هات شيئا يبي أنت ففنت
أروح الى النصاص كل
عشبة

أرجى ثواب الله في عدد الخصال
فزا الدار على القاضي
ولم يدبر ما صنع وأخذ به
فعلقها في أذنه وجثا على
ركبته وجعل يأخذ
بطرف أذنه والاعمال معالقة
فيها ويقول أهديني الى
البيت الحرام فاني بئس
حتى أدنى أذنه فلما أمسكت
أقبل على الفتى فقال
يا حبي انصرف قد كنا
فيها راغبين قبل أن ندلم أنها
تقول ففنت الآن فيها
أرغب فانصرف الفتى
وبلغ ذلك عمر من عبيد
العزيز فقال قاتله الله لقد
أسفرت الطرب وأمر
بصرفه عن عمله فلما صرف
قال نسائه طو القلوب معها
عمر فقال اركبوني فاني
مطية فبلغ ذلك عمر
فأنقصه وأشخص الجارية
فلما دخل على عمر قال له أعد

(ذكر أخبار الزنج)

وفي هذه السنة رمى الموفق بسهم في صدره وكان سبب ذلك انهم ولدوا لهؤلاء طمع العلوي فيماله
من الاموال وكان قد صبح عنده ان ملكة قد حوى مائتي ألف دينار وجواهر او فضة فطلب ذلك
وأخذ أهله وأصحابه فضر بهم وهدم ابنته طمعاً في المال فلم يجد شيئاً فكان قوله عما أفسد قلوب
أصحابه عليه ودعاهم الى الحرب منه فأمر الموفق بالنداء بالامان في أصحابه ودفسار عوا اليه
فالحقهم في الأعطاب من تقدم وراى الموفق ما كان يندم عليه من العبور الى الزنج في الاوقات التي
تجب فيها الرياح لتحرك الامواج فعزم على ان يوسع لنفسه ولاصحابه موضعاً في الجانب الغربي
فأمر بقطع النخل واصلاح المكان وان يعمل له الخنادق والسور ليأمن البيات وجعل حامية
العمالين فيه نوياً على قواده فعلم صاحب الزنج وأصحابه ان الموفق اذا جاورهم قرب على من يريد
التمحاق به المسافة مع ما يدخل قلوب أصحابه من الخوف وانتفاض تبديعه عليه فاهتموا بجمع الموفق
من ذلك وبذلوا الجهد وفيه وقا نالوا أشد قتالاً فانهق ان الرمح عصفت في بعض تلك الايام وفائد
من القواد هناك فاتهم ز الحبيث الفرصة في انفاذه القائد وانقطاع المدد عنه فسير اليه جميع
أصحابه فقاتلوه فهزموه وقتلوا كثير من أصحابه ولم يجد السداوات التي لأصحاب الموفق سبيلاً
الى القرب منهم خوفاً من الزنج ان تلقوا على الجسارة فتسكسرت قلوب الزنج عليهم وأكثروا القتل
والاسروهم من سلم منهم ألقى نفسه في السداوات وعبروا الى الموقبة فعمم ذلك على الناس ونظر
الموفق فرأى ان نزوله بالجانب الغربي لا يأمن عليه حيلة الزنج وصاحبهم وانهم ان فرصة اكثر
الادغال وصعوبة المسالك وان الزنج اعرف بتلك المضائق واجرا على ما من أصحابه فترك ذلك
وجعل قصده الى هدم سور القاسق وتوسعة الطريق والمسالك فأمر بهدم السور من ناحية النهر
المعروف بحدرك وبأمر الحرب بنفسه واشتد القتال وكثر القتل والجراح من الجانبين ودام ذلك
ياماً عدة وكان أصحاب الموفق لا يستطيعون الولوج لقنطريين كاتفي نهر منكى كان الزنج
دمبرون عليهم ما وقت القتال فيأبون أصحاب الموفق من وراء ظهورهم فينبأون منهم فعمل الحيلة
في ازالته فأمر أصحابه بقصد ما عند السداوات تغال الزنج وغفلت عن حراستهم وأمرهم ان يبدؤوا
القوس والمناشير وما يحتاجون اليه من الاثلاث فقصدوا القنطرة الاولى نصف النهار فأنهزم
الزنج منهم فاقبلوا فأنهم زم الزنج وكان مقدمهم أبو الندى قاصبه بهم في صدره فقتله وقطع
أصحاب الموفق القنطريين ورجعوا وألح الموفق على الحبيث بالحرب وهدم أصحابه من السور
ما أمكنهم ودخلوا المدينة وقا نالوا فيها وانتهوا الى دار ابن سيمان وسليمان بن جامع فهدموها ونهبوا
ما فيها وانتهوا الى سوق الخبيث سمها الميمونة فهدمت وأخرت وهدموا دار الحياتي وانتهوا
ما كان فيها من خزائن الفاسق وقصدوا الى الجامع لهدموا فأسندت حامية الزنج عنه فلم يصل
اليه أصحاب الموفق لانه كان قد خلص مع الحبيث نخبة أصحابه وأرباب البصائر فكان أحدهم
يقول أويجرح فيجده الذي الى جنبه ويقتل مكانه لما رأى الموفق ذلك أمر أبا العباس بقصد
الجامع من أحد أركانه بشيخان أصحابه وأصاف اليهم القبول لهدم ونصب السلاطين ففعل ذلك

ما قلت قال نعم فاعاد ما قال فقال للجارية فوفيت ففنت كأن لم يكن بين الجحون الى الصفاة أليس ولم يهرىكة سامر وقائل

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا * صروف اللبالي والحدود العواثر خافرت من هذا ١٢٥ الشرح حتى طرب عمر طربنا

وأقبل يستعيد هائلنا
وقد بات دموعه لحينه ثم
أقبل على القاضي فقال
قد فارت في يمينك أرجع
إلى عملك راشدا (حدثنا)
الطوسي والامسوي
الدمشقي وغيرهما عن
الزبير بن بكار عن عبد الله
ابن أحمد المديني قال كان
بالمدينة فتى من بني أمية
من ولد عثمان وكان ظريفا
يختلف إلى قينة لبعض
قريش وكانت الجارية
تجه ولا يعلم ويجهولان
ولم تكن محبة القوم إذ
ذاك لريسة ولا فاحشة
فأراد يوما أن يسأل ذلك
فتسأل بعض من عنده
بعض بناتها فاطنقا
ووافاعها وجوه أهل
المدينة من قريش
والأنصار وغيرهما ما كان
فيهم فتى يجدهم أوجه
ولا تجدهم واحد منهم
وجد هبالا موى فلما
أخذ الناس مواضعهم
قال لها الفتى اتحين أن
تقولين
أحبكم حباً بكل جوارحي
فهل عندكم علم بآلكم
عندي
اتجوزون بالود المصاعف
مثله
فإن كرى من جزي الود بالود
قالت نعم وأحسن أحسن
منه وقالت

وقائل عليه أشد قتال فوصلوا إليه فهدموه فأخذ منه فاق به الموقف ثم عاد الموقف لهدم السور
فأكثر منه وأخذ أصحابه دواوين الخبيث وبعض خزائنه فظهر للموقف أمارات الفتح فأنهم لم يعل ذلك
أدومل سهم إلى الموقف فأصابه في صدره رماء بهر روى كان مع صاحب الزنج اسمه قرطاس وذلك
لجلس بقين من جمادى الأولى فستر الموقف ذلك وعاد إلى مدبنته وبات ثم عاد إلى الحرب على ما به من
ألم الجراح اشتد بذلك فلوب أصحابه فزاد في علته وعظم أمرها حتى خيف عليه واضطرب العسكر
والرعية وخافوا فخرج من مدبنته جماعة وأتاه الخبر وهو في هذه الحال بمحدث في سلطانه فأشار
عليه أصحابه وثقاته بالعود إلى بغداد ويختلف من يقوم مقامه فاق ذلك وخاف أن يستقيم من حال
الخبيث ما قسدوا احتجب عن الناس مدة ثم برأ من علته وظهر لهم ومنع من الحرب الخبيث وكان
ظهوره في شعبان من هذه السنة

(ذكر أحوال قصر صاحب الزنج)

لما صرح الموقف من جراحه عاد إلى ما كان عليه من محاربة العلوي وكان قد أعاد بعض المنم في السور
فأمر الموقف بهدم ذلك وهدم ما ينصل به وركب في بعض العشايا وكان القتال ذلك اليوم متصلاً
مسابلي نهر منكي والزنج مجتمعون فيه قد شغلوا تلك الجهة ونظروا أنهم لا يأمنون إلا في الموقف
ومعه الفعلة وقرب من نهر منكي وقال لهم فلما اشتدت الحرب أمر الذين بالشذوات بالمسير إلى
أسفل نهر أبي الخصيب وهو فارغ من المقاتلة والرجالة تقدم أصحاب الموقف وأخروا الفعلة
فهدموا السور من تلك الناحية وصعد المقاتلة فقتلوا في النهر مقتلة عظيمة وأتوا إلى قصور من
قصور الزنج فأحرقوها وأتوا ما فيها واستنقذوا عدداً كثيراً من النساء اللواتي كن فيها وغنموا
منها وانصرف الموقف عند غروب الشمس بالظفر والسلامة وبكر إلى حرهم وهدم السور فأمر
الهدم حتى اتصل بدار الكلابي وهي متصلة بدار الخبيث فلما أعيت الخبيث الحيل أشار عليه
على أن يأمر بإجراء الماء على السباح وأن يحفر خنادق في مواضع عدة فيمنعهم عن دخول المدينة
ففعل ذلك فرأى الموقف أن يجعل قصده لطم الخنادق والانهيار والمواضع المعقورة فقام ذلك فخاف
عنه الخبيثاء ودأمت الحرب ووصل إلى الفريقين من القتل والجراح أمر عظيم وذلك لتقارب
ما بين الفريقين فلما رأى شدة الأمر من هذه الناحية قصد لآحراق دار الخبيث وألهمهم علمهم
دجلة فكان يعرف عن ذلك كثرة ما أعد الخبيث لها من المقاتلة والحماة عن داره فكانت الشذات
إذا قربت من قصره رميت من فوق القصر بالسهام والخجارة من المنجنيق والمقلاع وأذيت
الرصاص وأفرغ عليهم فهدموا أحراراً لذلك فأمر الموقف أن تسف الشذ بالآخشاب ويعمل
عليها الجبس ويطلق بالدوية التي تمنع النار من أحرارها فخرج منها ورتب فيها الخجاد أصحابه ومن
النفطين جمعاً كثيراً واستأنوا إلى الموقف محمد بن سمعان كاتب الخبيث وكان أوثق أصحابه في
نفسه وكان سبب استئمانه أن الخبيث أطلعه على أنه عازم على الخلاص وحده بغير أهل ولا مال
فلما رأى ذلك من عزه أرسل يطلب الأمان فأمنه الموقف وأحسن إليه وقيل كان سبب خروجه
أنه كان كارهاً للصحة الخبيث مطالعاً على كفره وسوء باطنه ولم يمكنه التخلص منه إلا أن يفارقه
وكان خروجه عاشر شعبان فلما كان القديكر الموقف إلى محاربة الخبيثاء فأمر أبا عباس بقصد دار
محمد أنكرنا وهي بازاء دار الخبيث وأحرارها وما يليها من منازل قواد الزنج ليشعلهم بذلك عن
حماية دار الخبيث وأمر المرتبين في الشذ المطلية بقصد دار الخبيث وأحرارها ففعلوا ذلك
وأصعقوا شذواتهم بسور قصره وحاربهم النجيرة أشد حرب ونضحوهم بالنيران فلم تعمل شيئاً

الذي يؤذي المودة بالضعف ففضل البادي به لا يجازي لغيره ما بالكم ملا الأرواح وأقطار شأها والجرا قال فحجب الفتى

من حذفها مع حسن جواب وجوده ١٢٦ حفظها فازداد كلفها وقال أنت عذرا فتى إذا هتك الستور أن كان يوسف

المعصوما

فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز
فأشهرها بعشر خدائق
ووهبها له بما يصليها
فأقامت عنده حولاً ثم
ماتت فرثاها وقضى في حاله
تلك فدفنهما معا وكان من
مرثيته لها قوله

قد غنيت جنة الخلد للخال

مدفاد خاتم الاستهال

ثم أخرجت إذ نظمت بالله

مه منها والموت أحمال

وقال أشعب الطامع هذا

سيد شهيد الهوى اتعروا

على قبره سبعين بدنة (وقال)

أبو حازم الأعرج المديني

أما يحب لله يبلغ هذا وقد

كان خرج في أيام عمر سودب

الخارجي وقوى أمره فبين

خرج معه من المحكمة من

ربعة وغيرها حدث عباد

ابن عباد المهلب عن محمد

ابن الزبير الحنظلي قال

أرسلني عمر إليهم وأرسل

معي عون بن عبد الله بن

عتبة بن مسعود وكان

خروجهم بالجزيرة وكتب

هم معنا إليهم كتابا

فأتيانهم فابغناهم كتابه

ورسالته فبعثوا معنا

رجلين منهم أحدهما من

بنى شيان والآخرة

حبسه وهو أحد هالسانا

وعارضة فقدمنا مع علي

عمر بن عبد العزيز وهو

بخصامة فمعدنا إليه إلى

وأحرق من القصر الرواشين والابنية الخارجة وعمات الدار فيها وسلم الذين كانوا في الشذا بما كان
الخبيث يرساونه عليهم بالظلال التي كانت في الشذا وكان ذلك سبب التمكنهم من قصره وأمر
الموفق الذين في الشذا بالرجوع فرجعوا فأخرج من كان فيها ورتب غيرهم وانتظر أقبال المد
وعاوه فلما أقبل عادت الشذا إلى قصره وأحرقوا وبناؤه كانت تشرع على دجلة وأضرمت
النار فيها وانصابت وقويت فأبغمت الخبيث ومن كان معه عن التوقف على شيء مما كان له من
الأموال والذخائر وغير ذلك فخرج هارباً وتركة كله وعلا غلمان الموفق قصره مع أصحابهم فأنهبوا
مالم تأت النار عليه من الذهب والفضة والحلي وغير ذلك واستنقذوا جماعة من النساء اللواتي كان
الخبيث يأمن بهن عن أن كان أم ترفهن ودخلوا فوره ودورانه أن كل ذي فاحرقوها جارية وأخرج
الناس بذلك وتجاربوهم وأحباب الخبيث على باب قصره فكثير القتل في أصحابه والجراح والأسر
وفعل أبو العباس في دار الكركاني من النهب والهدم والاحراق مثل ذلك وقطع أبو العباس يوسن
سلسلة قطيعة كان الخبيث قطعها نهر أبي الخصب ليمنع الشذا من دخوله فحازها أبو العباس
وأخذها معه وعاد الموفق بالناس مع المغرب مغافروا أصيب الفاسق في ماله ونفسه وولده ومن
كان عنده من نساء المسلمين مثل الذي أصاب المسلمين منه من الذعر والجلاء وتشتت الشمل
والمصيبة وجرح ابنه أن كل ذي في بطنه جراحة أشق منها على الهلاك

(ذكر غرق نصير)

وفي يوم الأحد لعشر بقين من شعبان غرق أبو حرة نصير وهو صاحب الشذاوات وكان سبب
غرقه أن الموفق بكر إلى القتال وأمر نصير بقصد قطرة كان الخبيث عملها في نهر أبي الخصب
دون الجسر بن الذين كان اتخذها على النهر وفرق أصحابه من الجهات فجعل نصير يدخل نهر أبي
الخصب في أول المد في عدة من شذا وأنه غمها الماء فالصقها بالقنطرة ودخلت عدة من
شذاوات الموفق مع غلمانها لم يأمرهم بالدخول فصكت شذاوات نصير وصل بعضها بعضاً ولم يبق
للملاحين فيها عمل ورأى الزنج ذلك فاجتمعوا على جانبي النهر وألقى الملاحون أنفسهم في الماء خوفاً
من الزنج ودخل الزنج الشذاوات فقتلوا بعض المذانلة وغرق أكثرهم وصارهم نصير حتى خاف
الأسر فقتل نفسه في الماء وغرق وأقام الموفق يومه يحاربهم وينهبهم ويحرق منازلهم ولم يزل يومه
مستعباً عليهم وكان سليمان بن جامع ذلك اليوم من أشد الناس قتالاً لأصحاب الموفق وبنت مكاه
حتى خرج عليه يمين للموفق فأنهزم أصحابه وجرح سليمان بجراحة في ساقه وسقط لوجهه في موضع
كان فيه حريق وفيه بعض الجرفا حتى رقب بعض جسده وحمله أصحابه بهدأ كاديوسروا نصير
الموفق سالمًا فافروا أصاب الموفق مرض المفاصل فبقي به شهرين وشهر رمضان وأبامان
شوال وأمسك عن حرب الزنج ثم برأ وتماثل فأمر بأعداد آلة الحرب

(ذكر أحراق قطرة العلوي صاحب الزنج)

ولما اشتغل الموفق بعلمه أعاد الخبيث القنطرة التي غرق عندها نصير وزاد فيها وأحكمها ونصب
دونه أذقال ساج وألبسها الحديد وسكر امام ذلك سكرامن حجارة لتضيق المدخل على الشذا
وتحتمل جرية الماء في النهر فذهب الموفق أصحابه وسير طائفة من شرفي نهر أبي الخصب وطائفة من
غربيه وأرسل معهم الفجارين والفعلة لقطع القنطرة وما جعل امامها وأمر بسفن مجلوبة من
القصب أن يصب عليها الدق وتدخل النهر ويلقي فيها النار ليجرق الجسر وغرق جندته على
الخبيثاء لئلا ينجوهم عن معاونته من عند القنطرة فسار الناس إلى ما أمرهم به عاشر شوال وتقدمت

غرقه هو وفيه أومعه ابنه عبد الملك وكان به من أحمم ذكرنا مكانها فقال قسوها لئلا يكون معها أحد يفتعلنا الطائفتان

فلما دخلوا قالوا السلام عليكم ثم جاسا فقال لهما عمر أخبراني ما الذي أخرجكم ١٢٧ مخرجكم هذا وما نتمتعن عايناهما فسلم

الذي فيه حبسة فقال
والله ما نفعنا عليك في
برتك واذن التجيزي بالعدل
والاحسان ولكن بيننا
وبينك أمران أنت
أعطيتنا فحين منك وأنت
مننا وان منعتنا فليس منا
ولسنا منك فقال عمر
وما هو قال رأيتك خالفت
أعمال أهل بيتك وسعيتها
لظالم وسلكت غير سبيلهم
فإن زعمت أنك على هدى
وهم على ضلال فالعزم
ونبرأ منهم فهذا الذي يجمع
بيننا وبينك أو يفترق
فسيكلم عمر فقال اني قد علمت
انكم لم تحرجوا مخرجكم
هذا الدنيا وانكم أردتم
الآخرة وأخطأتم طريقها
وانى سألكم عن أمور
فبالله تصدقنى عنها أرايتما
أبا بكر وعمر ألبسان
أسلافكم ومن تتولونهما
وتشهدون لهما بالانجاة قالوا
بلى قال فهل علمت أن أبا بكر
حين قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأرثت
العرب فانهم فسفك الدماء
وأخذوا أموال ربي
الذاري قال نعم قال فهل
علمت أن عمر حين قام بعد
أبي بكر تلك السبايا الى
أعداءه قال نعم قال فهل
برئ عمر من أبي بكر قال لا
قال أفرأيت أهل النهران
ألبسوا من أسلافكم ومن

الطائفتان الى الجسر فلقهم ما انكلاى بن الخبيث وعلى بن ابان وسليمان بن جامع واشتبكت
الحرب ودامت وحاشي وأتت عن القنطرة لعلهم يباع عليهم ثم في قطعها من المضرة وان الوصول الى
الجسر بين العظيمة الذين يأتي ذكرهما يسهل ودامت الحرب على القنطرة الى العصر ثم ان
غلمان الموفق أزالوا الخيل عنها وقطعها التجارون ونقضوها وما كان عمل من الادفال الساج
وكان قطعها قد تضرع عليهم فادخلوا تلك السفن التي فيها القصب والنفط واضرموها نارا
فوافت القنطرة فاحرقوها فوصل التجارون بذلك الى ما أرادوا وأمكن أصحاب الشداوات
دخول النهر فدخلوا وقتلوا الزنج حتى أجلبوهم عن موافقتهم الى الجسر الاول الذي يتلوه هذه
القنطرة وقتل من الزنج خلق كثير واستأمن بشركتهم ووصل أصحاب الموفق الى الجسر المغرب
فذكروا أن يدركهم الليل فأمرهم بالرجوع فرجعوا وكتب الى البلدان ان يقرأ على المنابر ان يؤتى
لمحسن على قدر احسانه ليزدادوا جاد في حرب عدوه وأخرب من الغدير حين من بخارة كانوا عملوها
ليمنعوا ما للشداوات من الخروج من النهر اذا دخلته فلما أخربهم ما سهل له ما أراد من دخول
النهر والخروج منه

﴿ذكر انتقال صاحب الزنج الى الجانب الشرقى واحراق سوقه﴾

لما أحرق سوقه ومساكن أصحابه ونهبت أموالهم انتقلوا الى الجانب الشرقى من نهر أبي
الخصيب وجع عياله حوله ونقل أسواقه اليه فضعف أمره بذلك ضعفه فاشد يدناظهر للناس
فامتنعوا من جلب البيرة اليه فانقطعت عنه كل مادة وبلغ الرطل من خبز البر عشرة دراهم
فأكلوا السمير وأصناف الحبوب ثم لم يزل الأمر بهم الى ان كان أحددهم بأكل صاحبه اذا انفرد به
والقوى بأكل الضعيف ثم أكلوا أولادهم ورأى الموفق ان يخرب الجانب الشرقى كما أخرب
الغربى فأمر أصحابه بقصد دار الحمدانى ومعهم القنطرة وكان هذا الموضع محصنا يجمع كثير وعليه
عرادات ومخبيقات وقبى فاشتبكت الحرب وكثرت القتل فانصر أصحاب الموفق عليهم وقتلهم
وهزمهم وانتهوا الى الدار فمذبح عليهم الصعود الى العلوسورها فلم تبلغه السلالم الطوال فرى
بعض غلمان الموفق بكالايب كانت معهم فالتقوها في اعلام الخبيث وجذبوه فاقنطط
الاعلام منكوسة فلم يشك المقاتلة عن الدار في ان أصحاب الموفق قد ملأوها فانهزموا الى بلوى
أحد منهم على صاحبه فأخذها أصحاب الموفق وصعدوا النفاطون وأحرقوها وما كان عليها من
الجبايق والعرادات ونهبوا ما كان فيها من المتاع ولا ثا ث وأحرقوا ما كان حولها من الدور
واسنة ذوا ما كان فيها من النساء وكن عالما كثير من المسلمين فغمان الى الموقية وأمر الموفق
بالاحسان اليهن واستأمن يومئذ من أصحاب الخبيث وخاصة الذين يلون خدمته جماعة كثيرة
فأمنهم الموفق وأحسن اليهم وذلك جماعة من المستأمنة الموفق على سوق عظيمة كانت للخبيث
منصلة بالجسر الاول يسمى المبارك واعلموه ان أحرقها لم يبق لهم سوق غيرها وخرج عنهم تجارهم
الذين كان بهم قوامهم فعزم الموفق على احراقها وأمر أصحابه بقصد السوق من جانبها فقصدها
وأقبلت الزنج اليهم فتحاربوا أشد حرب تكون وانصلت أصحاب الموفق الى طرف من أطراف
السوق والقوافيه النار فاحترق وانصبت النار وكان الناس يفتلون والنار محيط بهم وما اتصلت
النار بظلال السوق فاحترقت وسقطت على المقاتلة واحترق بعضهم فكانت هذه حالهم الى
مغيب الشمس ثم نحا جزا ورجع أصحاب الموفق الى عسكرهم وانتقل تجار السوق الى أعلى
المدينة وكانوا قد نقلوا معظم أمتعتهم وأموالهم من هذه السوق خوفا من مثل هذه ثم ان الخبيث
تولون وتشهدون لهم بالانجاة قالوا بلى قال فهل علمت أن أهل الكوفة حين خرجوا اليهم كرهوا أيديهم فلم يسفكوا دما ولم يخيفوا

أمنوا ولم يأخذوا مالا فالانعم قال ١٢٨ فهل علمت أن أهل البصرة حين خرجوا إليهم مع الشيباني وعبد الله بن وهب الراسي

وأصحابه استنصرهم
الناس يقتلونهم ولحقوا
عبد الله بن خباب بن الارت
صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقتلوه وقتلوا
جاريته ثم صعدوا سبلهم
أحباء العرب فاستعرضوه
فقتلوا الرجال والنساء
والاطفال حتى جعلوا
يقعون الصبيان في قدور
الآل فطوى تنور فالأقد
كان ذلك قال فهل سمع
أهل البصرة من أهل
الكوفة وأهل الكوفة
من أهل البصرة قال لا
فهل سمع ترويضهم من
أحد من الطائفتين قال لا
قل رأيكم الذين واحد
أم اثنين قال بل واحد
فهل سمعكم يسهقون في
عنى قال لا قال كيف
وسمعتكم أن توبنم أيابكم وعمر
وتولى أحدكم صاحب
وتوبنم أهل البصرة
وأهل الكوفة وتولى
بعضهم بعضا وقد اختلفوا
في أعظم الأشياء في الدماء
والفروج والأموال ولا
يسمى فيما زعمتم إلا لعن
أهل بيتي والتبرؤ منهم
أرايتكم من أهل الذنوب
مريضه متروضة لا بد منها
فإن كانت كذلك فأنخري
أيها المتكلم متى عهدك
بلن فرعون قال ما ذكر
متى لعنه قال ويحك لم لا

فعل بالجانب الشرقي من حفر الخنادق وتغور الطرق مثل ما كان فعل بالجانب الغربي بعد هذه
الوقعة واحتشد قاعدتهم أحسن به منازل أصحابه التي على النهر الغربي فرأى الموفق أن يحرب
بأبي السور إلى النهر الغربي ففعل ذلك بعد حرب طويلة في مدة بعيدة وكان الخبيث في الجانب
الغربي جمع من الزنج قد تحصنوا بالسور وهو منيع وهم أشجع أصحابه فكانوا يحامون عنه
وكانوا يخرجون على أصحاب الموفق عند محاربتهم على حرى كور وما يليه وأمر الموفق أن يقصد
هذا الموضع ويحرب سورهم ويخرج من فيه فأمر أبا العباس والقوادب بالناهب لذلك وتقدم إليهم
وأمر بالشذوات أن تقرب من السور ونشبت الحرب ودامت إلى الظهر وهدم موضع وأحرق
ما كان عليه من العرادات ونحاجز الفريقان وهما على السور وأسوى هدم السور وأحرق عرادات
كانت عليه فقال الغربيين من الجراح أمر عظيم وعاد الموفق فوصل أهل البلاه والجحر وحين على
فدبر بلانهم وهكذا كان عمله في محاربتهم وأقام الموفق بعد هذه الوقعة أياما ثم رأى معاودة هذا
الموضع لما رأى من حصانته وشجاعته من فيه وأنه لا يقدر على ما بينه وبين حرى كور إلا بعد إزالة
هؤلاء وأعد الآلات ورتب أصحابه وقصدته وقايل من فيه وأدخلت الشذوات النهر واشتدت
الحرب ودامت وأمد الخبيث أصحابه بالمهاجي وسليمان بن جامع في جيشهم فالحملوا على أصحاب
الموفق حتى الحقوهم بقتلهم وقتلوا منهم جماعة فرجع الموفق ولم يبلغ منهم ما أراد وتبين له أنه
كان ينبغي أن يقايناهم من عدة وجوه لئلا يطعنهم على من يقصد هذا الموضع ففعل ذلك وفرق
أصحابه على جهات أصحاب الخبيث وسار هو إلى جهة النهر الغربي وقايل من فيه وطمع الزنج
بما قدم من تلك الوقعة فصدفهم أصحاب الموفق القتال فهزموهم فوكلوا منهم من وركوا حصنهم
في أبدي أصحاب الموفق فهدموه وغنموه وأما فيه وأسروا وقتلوا خلقا قتلوا نصبي وخلصوا من هذا
الحصن خلقا كثيرا من النساء والصبيان ورجع الموفق إلى عسكره بما أراد

﴿ذكر استيلاء الموفق على مدينة صاحب الزنج الغربية﴾

لما هدم الموفق دور الخبيث أمر بإصلاح المسالك لتتسع على المقاتلة الطريق في الحرب ثم رأى قلع
الجسر الأول الذي على نهر أبي الخصيب لما في ذلك من منع معاونة بعضهم بعضا وأمر بسفينة
كبيرة أن تغلق قصبها ويحمل فيه البسط ويوضع في وسطها دقل طويل ينعها من مجاوزة الجسر إذا
انتمت به ثم أرسلها عند غفلة الزنج وقوة المدفوفات الجسر وعلم بها الزنج فأتوها وطموها
بالخارجة والقراب ونزل بعضهم في الماء وفيها ففرقت وكان قد احترق من الجسر شيء يسير فاطمأن
لرغ فعد ذلك أتهم الموفق بالجسر فشد أصحابه وأعد النفاطين والنعله والنفوس وأمرهم
بقصد من غربي النهر ونزق به وركب الموفق في أصحابه وقصدوه فنهروا أبي الخصيب وذلك
من نصف شوال سنة تسع وسنين فسبق الطائفة التي في غرب النهر فهزم الموكلين على الجسر وهم
سليمان بن جامع وانكسروا ولذا الخبيث وأحرقوه وأتى بعد ذلك الطائفة الأخرى فقتلوا بالجانب
الشرقي مثل ذلك وأحرقوا الجسر وتجاوزوه إلى جانب حظيرة كانت تعمل فيها سميريات الخبيث
وألانه واحترق ذلك عن آخره الأشياء يسير من الشذوات والسميريات كانت في النهر وقصدوا
سحب الخبيث فقتلهم الزنج عليه ساعة من النهار ثم غلبهم أصحاب الموفق عليه فاطلقوا من فيه
وأحرقوا كل ما من وابه إلى دار صلح وهو من قدام أصحابه فدخلوها فتهبوا وهاو ما فيها وسبوا نساءه
وولده واستنقذوا خلقا كثيرا وعاد الموفق وأصحابه سالمين وانحاز الخبيث وأصحابه من هذا الجانب
إلى الجانب الشرقي من نهر أبي الخصيب واستولى الموفق على الجانب الغربي غير طريق يسير على

تلن فرعون وهو أخص الخلق ويسمى فيما زعمت لعن أهل بيتي والتبرؤ منهم ويحك أنكم قوم جهال ثم الجسر

أردتم أمراً فاختطأتموه فأنتم تردون على الناس ما قبله منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٢٩ ويأمن عندكم من خاف عنده

ويخاف عندهم من أمن
عند. قالوا ما نحن كذلك
قال عمر بن الخطاب سوف تقضون
بذلك إلا أن هل تعلمون
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث إلى الناس وهم
عبدوه أو أن فدعاهم إلى
خلع الأوثان وشهادة
أن لا إله إلا الله وأن محمداً
رسول الله فن فعل ذلك
حقن دمه وأحرز ماله
ووجبت حرته وكانت له
أسوة للمسلمين قالوا نعم قال
أفلم تسم أنتم تلقون من يتخلع
الأوثان ويشهد أن لا إله
إلا الله وأن محمداً رسول الله
فتستحلون دمه وماله
وتلقون من ترك ذلك وأباه
من اليهود والنصارى
وسائر الأديان فيأمن
عندكم وتحرمون دمه قال
الحبيب ما سمعت كاليوم
قط حجة أبين وأقرب
ما أخذنا من حجتك أما أنا
فاشهد أنك على الحق وأنا
برى، ممن برئ منك فقال
عمر للشيباني فأت ما تقول
قال ما أحسن ما قلت
وأبين ما وصفت ولكني
لأفنت على المسلمين بأمر
حتى أعرض قولك عليهم
فأنظر ما يحتملهم قال فأت
أعلم فأنصرف وأقام
الحبشي فأمر له عمر بطلانه
فكث خمسة عشر يوماً ثم
مات ولحق الشيباني

الجسر الثاني فاصلموا الطريق فراد ذلك في رعب الخبيث وأصحابه فاجتمع كثير من أصحابه وقواده
وأصحابه الذين كان يرى أنهم لا يفارقونه على طلب الأمان فبذل لهم فخرجوا إلى فاحسن
الموقف اليهم والحقهم بأمرهم ثم إن الموقف أحب أن يقرن أصحابه بساكنة النهر ليحرق الجسر
الثاني فكان يأمرهم بأدخال الشداوات فيه وإحراق ما على جانب من المنازل فهرب إليه بعض
الأيام فاندلج في مخرج فاض كان لهم ومنبر ففت ذلك في أعضاء الخبيث ثم إن الخبيث وكل بالجسر
الثاني من يحفظه وشجته بالرجال فامر الموقف بعض أصحابه بإحراق ما عند الجسر من سجن
فصلوا حتى أحرقوه ففراد ذلك في احتياط الخبيث وفي حراسته للجسر لئلا يحرق ويستولى الموقف
على الجانب الغربي فبذلك وكان قد تخاف من أصحابه جمع في منازلهم المقابلة للجسر الثاني وكان
أصحاب الموقف يأتونهم ويقفون على الطريق الخفية فلما عرفوا ذلك عزموا على إحراق الجسر
الثاني فأمر الموقف ابنه أبا العباس والقواد بالتجهز لذلك وأمرهم أن يأمنوا من عدة جهات
ليوافوا الجسر وأعد معهم الفؤوس والنقطة والآلات ودخل هو في النهر بالشداوات ومعه
انجذاب غلاماته ومعههم الآلات أيضاً واشتكت الحرب في الجانبين جميعاً بين الفريقين واشتد
القتال وكان في الجانب الغربي بارزاً أبا العباس ومن معه أنكلازي بن الخبيث وسليمان بن
جامع وفي الجانب الشرقي بارزاً راشد مولى الموقف ومن معه الخبيث والمهاجبي في باقي الجيش
فدامت الحرب مفسدة ثلاث ساعات ثم انهزم الخبيث لا يلبون على شيء وأخذت السيوف منهم
ودخل أصحاب الشداوات النهر ودنوا من الجسر فقاتلوا من يحجبهم بالسهم وأضر موتاً وكان
من المنهزمين سليمان وأنكلازي وكان قد أخذوا الجراح فوافوا الجسر والنار فيه فحالت بينهما
وبين العبور وألقوا أنفسهم في النهر ومن معه ما فغرق منهم خلق كثير وأقلت أنكلازي وسليمان
بعد أن أشفيا على الهلاك وقطع الجسر وأحرق وتفرق الجيش في مدينة الخبيث في الجانبين
فأحرقوا من دورهم وقصورهم وأسواقهم شيئاً كثيراً واستنفذوا من النساء والصبيان ما لا يحصى
ودخلوا الدار التي كان الخبيث سكنها فحرقوا قصره وأحرقوا ما فيها مما كان سلم
معه وهرب الخبيث ولم يبق ذلك اليوم على مواضع أمواله واستنفذ في هذا اليوم نسوة من
العليات كن محبسات في موضع قريب من داره التي كان يسكنها فاحسن الموقف ألين وجملهن
وفتح سجناً كان له وأخرج منه خلقاً كثيراً ممن كان يعارب الخبيث فقتل الموقف عنهم الحديد
وأخرج ذلك اليوم كل ما كان في نهر أبي الحبيب من شداوات ومراكب بحرية وسفن صغار
وكبار وحراقات وغير ذلك من أصناف السفن إلى دجلة فأباحها الموقف لأصحابه مع ما فيها من
السلب وكانت له قيمة عظيمة وأرسل أنكلازي بن الخبيث يطلب الأمان وسأل أشياء فأجابها الموقف
البهاقمة أبوه بذلك فمزله وردة عمار عزم عليه فعدا إلى الحرب ومباشرة القتال ووجه سليمان بن
موسى الشعراني وهو أحد رؤساء الخبيث بطلب الأمان فلم يجبه الموقف إلى ذلك لما كان قد تقدم
منه من سفك الدماء والفساد فأتى به إن جماعة من رؤساء أصحاب الخبيث قد استوحشوا المنعة
فأجابها إلى الأمان فأرسل الشداوات إلى موضع ذكره فخرج هو وأخوه وأهله وجماعة من قواده
فأرسل الخبيث من يجمعهم عن ذلك فقاتلهم ووصل إلى الموقف فرادى إلى الأحسان إليه وخلع عليه
وعلى من معه وأمر بأظهاره لأصحاب الخبيث ليردادوا ناقة فلم يرجح من مكانه حتى استأمن جماعة
من قواد الزنج منهم شيل بن سالم فأجابها الموقف وأرسل إليه شداوات فركب فيها هو وعياله وولده
وجماعة من قواده فلقبهم قوم من الزنج فقاتلهم ونجا ووصل إلى الموقف فاحسن إليه ووصله

بأصحابه فقتل معهم بعد موت عمر ربه الله تعالى

سابع

ابن الأثير

١٧

ولهم مع الخوارج أخبار غير ما ذكرنا ٣٠ ومراسلات ومناظرات وكذلك إن ساف من بني أمية وغيرهم من ولادة الأمصار وقد

أينما على ذكرها وذكر كل
بصلة جليله وهو من قدماء أصحاب الخبيث وعظم ذلك عليه وعلى أولاده ما رآوا من رغبة
رؤسهم في الأمان وما رآى الموفق مناصحة شبل وجوده ففهمه أمره أن يكفيه بعض الأمور
فسار إلى جمع من الزنج لم يحالطهم غيرهم إلى عسكر الخبيث يعرف مكانهم وأوقع بهم وأسرى
سهم وقتل وعاد فأحسن إليه الموفق وإلى أصحابه وصار الزنج بهذه الوعدة لا ينامون الليل ولا
يرلون بخار سون للرب الذي دخلهم وأقام الموفق ينفذ السر إلى الخبيث ويكبده ويحول
بينه وبين القوت وأصحاب الموفق يتدربون في سلوك تلك المضائق التي في أرضه ويوسعونها

(ذكر استيلاء الموفق على مدينة الخبيث الشرقية)

لما علم الموفق أن أصحابه قد تفرقوا إلى سلوك تلك الأراض وعرفوها صمم العزم على العبور إلى بحارية
الخبيث من الجانب الشرقي من نهر أبي الخصيب بطلس مجند باعاما وأحضروا المستأمنسة
وفرساتهم فوقفوا بحيث يستمعون كلامه ثم كلهم فمرفهم ما كانوا عليه من الصلالة والجهل وانهمالك
المحارم ومعصية الله عز وجل وإن ذلك قد أحل له دماءهم وأنه غفر لهم زانهم ووصلهم وإن ذلك
يوجب عليهم حنة وطاعة وإنهم لن يرضوا بهم وسلاطنتهم بأكثر من الخدي في مجاهدته الخبيث
أنهم يعرفون مسالك العسكر وما في مدينته ومعاقلها التي أعدها لهم أولى أن يمتنعوا في
الولوج على الخبيث والوعول إلى حصونه حتى يتمكن الله منه فذا فعدوا ذلك فلهم الاحسان
والترديد من أمرهم فتداسطت عزلة وحاجه فارتفعت أصواتهم بالدعاء والاعتراف بحسنه
وبعائهم عليه من المناسحة والطاعة وإنهم يذلون دماءهم في كل ما يقرهم منه وسألوه أن
يقردهم بشاحبة ليظهر من مكانهم في العدو ما يعرف به إخلاصهم وطاعتهم فأجابهم إلى ذلك
وأثنى عليهم وعدهم وكتب في جمع السفن والمعار من دجلة والبطيحة ونواحيها ليضعها إلى
مافي عسكره إذا كان ما عنده يقصر عن الجيش لكثرة وأحصى من في السداوات والسبريات
وأواع السفن فكانوا زهاء عشرة آلاف ملاح يمر بجري عليه الرزق من بيت المال مشاهرة
سوى سنن أهل انه سكر التي يحمل فيها الميرة وبركها الناس في حوائجهم وسوى ما كان لكل
فانهم السبريات والحريسات والزواريق فلمات كملت السفن تقدم إلى ابنه أبي العباس
وتواده بقصد مدينة الخبيث الشرقية من جهات تفسير ابنه أبي العباس إلى ناحية دار المهدي أسفل
العسكر وكان قد شعثها بالجال والمقاتلين وأمر جميع أصحابه بقصد دار الخبيث وأحرقها فان
عجز وأنها اجتمعوا على دار المهدي وسار هو في السداوات وهي مائة وخمسون قطعة فيها التجاد
غلمانا والخشب من الفرسان والرجالة عشرة آلاف وأمرهم أن يسبروا على جانبي النهر معه إذا
ساروا أن يقفوا معه إذا وقف لينصرفوا بأمره وبكر الموفق اقتال الفاسقين يوم الثلاثاء ثمان
دخلون من ذي القعدة سنة تسع وستين ومائتين وكانوا قد تقدموا إليهم يوم الاثنين وواقعهم
ونقدم كل طائفة إلى الجهة التي أمرهم بها فلقبهم الزنج واشتدت الحرب وكثر القتل والجراح في
الفرقيين وحامى الفسقة عن الذي اقتصر وأعليه من مدينتهم واستماتوا وصبروا فقتل الله أصحاب
الموفق فأنزلهم الزنج وقتل منهم خاق كثير وأسر من أنجدهم وشجعانهم جمع كثير فأمر الموفق
فضرب أعناق الأسرى في الممركة وقصد بجمعه الدار التي يسكنها الخبيث وكان قد لجأ إليها جمع
أبطال أصحابه للداغمة فهاهم يغتصروا عن أشياهم وأمرهم أن يملأوا دملها أصحاب الموفق
وفيهم أقباليما كان سلم للخبيث من ماله وولده وأنه فتهب ذلك أجمع وأخذوا حرمة وأولاده وكانوا
عشرين مائتين مائة وصبي وسار الخبيث هارباً نحو دار المهدي لا يلقى على أهل ولا مال وأحرق

من مائة الخوارج بأمر
المؤمنين وخاطبة بالامانة
من الأزارقة والاباضية
والحرورية والتجيدات
والخليفة والمصفرية
وغيرهم من أنواع الحرورية
وذكرنا مواضعهم من
الأرض في هذا الوقت
مثل من سكن منهم من بلاد
شهر رزور ومجستان
وجواه اصطخر من بلاد
فارس وبلاد كرمان
وأذربيجان وبلاد مكران
وجبال عمان وهراف من
بلاد خراسان والحرورية
وتاهرت السفلى وغيرها
من بقاع الأرض في كتابنا
أخبار الزمان والوسط
وما ذكرنا من الرد عليهم
في الضحك وغير ذلك في
كتابنا المترجم بكتاب
الانصار المحكم لفرق
الخوارج وفي كتاب
الاستبصار وقد ذكر
جماعة من شعرائهم من
ساف من أغنهم من ذلك
قول مصنفه بن عتيان
الشيباني وكان من غلبة
الخوارج
وأبلغ أمير المؤمنين رسالة
وذوالنصر أن لم يرفع عنك
قريب
فانك أن لا ترض بكر بن
وائل
يكن لك يوم بالعراق عقيب
قال يك منهم كان مروان وابنه

قال يك منهم كان مروان وابنه وعمر وومئذ هاشم وجبيب فتناسيدو البطين وفننب ومنأ أمير المؤمنين شبيب داره

غزاة ذات البدر مناجيد في هاتين السهام المسلمين نصيب ولا صلح ما دامت منابر أرضنا ٣١ يقوم عليها من تقيف خطيب

وكذلك ذكرنا أخباراً

شبيب وما كانت عليه من

الاجتهاد في ديانة المحكمة

وفيما يقول الشاعر

أم شبيب ولدت شبيبا

هل تلد الذئبة الا ذيبا

وأخبار علمائهم كاليمان

وله كتب مصنف في

مذاهبهم وعبد الله بن يزيد

الا باضي وأبي مالك

الحضري وقعب وغير

هؤلاء من علمائهم وقد

كان البنان بن رباب من

غلبة علماء الخوارج

وأخوه علي بن رباب من

غلبة علماء الرافضة هذا

مقدم في أصحابه وهذا

مقدم في أصحابه يجتمعان

في كل سنة الالة أيام

بتناظران فيها ثم بفرقان

ولا يسلم أحدهما على

الاخر ولا يخاطبه وكذلك

كان جمع من البشر من

علماء المعتزلة وحداقها

وزهادها وأخوه حسن بن

المشمر من علماء أصحاب

الحديث ورؤساء الحشوية

بالهند من أخيه جعفر

وطالت بينهم المناظرة

والمباغضة والتباين وكل

واحد منهم ما لا يخاطب

الاخر الى أن لحق بخالفه

وجعفر بن المشمر وجعفر

ابن حرب من علماء البغداديين

من المعتزلة وكان عبد الله

ابن يزيد بالاباضي بالكوفة تختلف اليه أصحابه يأخذون منه وكان خراز اشركا هشام بن الحكم وكان هشام مقبدا في

داره وأتى الموفق بأهل الحديث وأولاده فسيرهم الى بغداد وكان أصحاب أبي العباس قد قصدوا دار الهادي وقد لجأ اليها خاق كثير من المنزعين فغلبوهم عليها واشتغلوا بينهم وأخذوا ما فيهم من حرم المسلمين وأولادهم وجمع من ظفر عنهم شيء حمله الى سفينته فعدوا في الدار بواجبه أهلها رأهم الزنج كذلك رجعوا اليهم فقتلوا فيهم مقتلة يسيرة وكان جماعة من غلمان الموفق الذين قصدوا دار الحديث تشاغلو بعمل الغنائم الى السفن أيضا فاطمع ذلك الزنج فيهم فأكبوا عليهم فكبسفوهم واتبعوا آثارهم وفت جماعة من أبطال الموفق فردوا الزنج حتى تراجع الناس الى موافقهم ودامت الحرب الى العصر فأمير الموفق غلمانا صدق الحجة عليهم ففعلوا فانهم من الحديث وأصحابه وأخذتهم السيوف حتى انتهوا الى داره أيضا فرأى الموفق عند ذلك ان يصرف أصحابه الى احسانهم فردهم وقد غنموا واستنقذوا جماعة من النساء المأمورات كن يخرجن ذلك اليوم ارسلنا فيجعلن الى الموقبة وكان أبو العباس قد أرسل في ذلك اليوم قائدا فاحرق ثم سادركا كانت ذخيرة للحديث وكان ذلك مما أضعف به الحديث وأصحابه ثم وصل الى الموفق كتاب لؤلؤ غلام ابن طولون في القدوم عليه فامر بذلك وأخر القتال الى ان يحضر

(ذكر خلاف لؤلؤ على مولا أحمد بن طولون)

وفيها خالف لؤلؤ علام أحمد بن طولون صاحب مصر على مولا أحمد بن طولون وفي يده حصص وقسرين وحلب وديار مصر من الجزيرة وسار الى بالس فيها وكان الموفق في المسير اليه واشترط شروطا فاجابه أبو أحمد اليه وكان بالرفقة فسار الى الموفق فقتل قريبه ابراهيم بن صفوان المعزلي فخاربه وأخذها منه وسلمها الى أحمد بن مالك بن طوق وسار الى الموفق فوصل اليه وهو يقاتل الحديث العلوي

(ذكر سير المعتد الى الشام وعوده من الطريق)

وفيها سار المعتد نحو مصر وكان سبب ذلك انه لم يكن له من الخلافة غير اسمها ولا ينفذه توقيع لافي قائم ولا كثير وكان الحكم كالموفق والاموال تعجى اليه فاضجر المعتد من ذلك رأى منه فكذب الى أحمد بن طولون يشكو اليه حاله سرا من أخيه الموفق فأشار عليه أحمد بالمعاقبة بمصر ووعده النصر وسير عسكر الى الرقة ينتظر وصول المعتد اليهم فاعتنم المعتد غيبة الموفق عنه فسار في جمادى الاولى ومعه جماعة من القواد فأقام بالكعيل ينصده فلما سار الى عمل اصحابه كنداجيق وكان عامل الموصل وعاصمة الجزيرة وثب ابن كنداجيق عين مع المعتد من القواد فقبضهم وهم نيزك وأحمد بن خاقان وخطار مش فقيدهم وأخذ أموالهم ودوابهم وكان قد كتب اليه صاعدين بخلد وزير الموفق وكان سبب وصوله الى قبضهم انه أظهر انه معهم في طاعة المعتد اذ هو بالخليفة ولقيهم بمصاروا الى عمله وسار معهم عدة مراحل فلما قارب عمل ابن طولون ارتحل الاتباع والعلماء الذين مع المعتد وقوادهم ولم يترك ابن كنداجيق أصحابه يرحلون ثم خلا بالقواد عند المعتد وقال لهم انكم قاربتم عمل ابن طولون والامر أمره وتصبرون من جنده ونعمت يده أفترضون بذلك وقد علمت انه كواحد منكم وحرب بينهم في ذلك مناظرة حتى تعالي النهار ولم يرحل المعتد ومن معه فقال ابن كنداجيق قوموا بنا لتناظر في غير حضرة أمير المؤمنين فأخذ بأيديهم الى خيمته لان مضاربهم كانت قد سارت فلما دخلوا خيمته قبض عليهم وقيدهم وأخذ سائر من مع المعتد من القواد فقيدهم فلما فرغ من أمورهم مضى الى المعتد فعزله في مسيره من دار ملكه وملك آباءه ووفى أخيه الموفق على الحال التي هو بها من حرب من يريد قتله وقتل أهل

ابن يزيد بالاباضي بالكوفة تختلف اليه أصحابه يأخذون منه وكان خراز اشركا هشام بن الحكم وكان هشام مقبدا في

حانوت واحد على ما ذكرنا
من التضاد في المذهب من
التنزيه والرفض لم يجز
بينهما مساواة ولا خروج
عليه وجه العلم وقضية
العقل وهو وجب الشرع
واحكام النظر والسبر
وذكر ان عبد الله بن يزيد
الاباشي قال هشام بن
الحكم في بعض الايام تعلم
ما بيننا من المودة ودوام
الشركة وقد احييت أن
تسكنني ابتك فاطمة
فقال له هشام انها مؤمنة
فامسك عبد الله لم يردده
في شيء من ذلك اني أن
فرق الموت بينهما او كان من
أمر هشام مع الرشيد
وابن برصك ما أتينا على
ذكره فبما سلف من كتبنا
وذكر عن عمر بن عبيد الله
كان يقول أخذ عمر بن
عبد العزيز الخلافة بغير
حقها ولا بأمر خفاف ثم
استعفاها بالعدل حسين
أخذها وفي وفاة عمر رضي
الله تعالى عنه يقول
الفرزدق من أبايت يرثيه
بها
أقول لما نبي الساعون لي
عمر
لقد نبهتكم قوام الحق
والدين
قد غيب الراسون الزوم
اذر مسوا

بيته وزوال ملكهم ثم حمله والذين كانوا معه حتى أدخلهم سامرا
(ذكر الحرب بين عسكر ابن طولون وعسكر الموفق بمكة)

وفيها كانت وقعة بمكة بين جيش لأحمد بن طولون وبين عسكر الموفق في ذي القعدة وكان سببا ان
أحمد بن طولون سار جيشا مع قائدين الى مكة فوصلوا اليها وجمعوا الحناطين والجزارين وفرقوا
فيهم ما لا وكان عامل مكة هرون بن محمد اذذاك يستأن ابن عامر قد فارقها خوفا منهم فوافي مكة
جهمرا الناعمودي في ذي الحجة في عسكر وتلقاه هرون بن محمد في جماعة فعوى بهم جهمرا والتفوا
هم وأصحاب ابن طولون فاقتتلوا وأعان أهل خراسان جهمرا فقتل من أصحاب ابن طولون مائتي
رجل وانهمز الباقيون وسلبوا وأخذت أموالهم وأخذ جهمرا من القاذبين نحو مائتي ألف دينار
وأمن المصريين والجزارين والحناطين وقرئ كتاب في المسجد الجامع لعن ابن طولون وسلم
الناس وأموال التجار

(ذكر عدة حوادث)

في المحرم من سنة ٥٥٠ هـ قطع الاعراب الطريق على قافلة من الحاج بين ثور وميراه فسلبوهم
وساقوا نحو من خمسة آلاف من ابراج الحماوانسا كثيرا وفيها التخسف القمر وغاب مختفيا
وانكسفت الشمس فيه أيضا آخر النهار وغابت من كسفة فاجتمع في الحرم كسوفان وفيها
في صفر وثبت العامة ببغداد بابرهم الخليفة فانهج واداره وكان سبب ذلك ان غلاما له رمى
أمرأته بهم فقتلها فاستعدي السلطان عليه فامتنع ورمى غلاما له الناس فقتلوا جماعة وجرحوا
فزارتهم العامة فقتلوا فيهم رجلين من أصحاب السلطان ونهوا منزله ودوابه وخرج هاربا فجمع
محمد بن عبد الله بن عبد الله بن طاهر وكان نائب أبيه دواب ابراهيم وما أخذته فردة عليه وفيها
وجه الى أبي الساج جيش بعد ما انصرف من مكة فسيره الى جدة فاخذ للمعزومي مائة كمين فبها
مال وسلاح وفيها وثب خلف صاحب أحمد بن طولون بالشعور الشامية وعامله عليه بازار مار
الخدم مولى مفلح بن خاقان فقتله فوئب به جماعة فاستنقذوا بازار مار وهرب خلف وتركوا الدعاء
لان طولون فسار اليهم ابن طولون ونزل أدنه فاعتصم أهل طرسوس بهوا ومعههم بازار مار فرجع عنهم
ابن طولون الى حصن ثم الى دمشق فاقام بها وفيها قام رافع بن هرثمة بما كان الحجة ساني غلب
عليه من مدن خراسان فاجتبي عدة من كور خراسان خراجها لمضعة عشرة سنة فافقر أهلها
وأخرجها وفيها كانت وقعة بين الحسين بن الحسين بن الجحار والجعفر بن الجعفر بن
غسانية نفر وخلصوا الفضل بن العباس العباسي عامل المدينة وفيها في جادى الآخرة عتد
هرون بن الموفق لابن أبي الساج على الأندلس وطريق الفرات والرحبة وولى محمد بن أحمد الكوفة
وسوادها فلقى محمد الهيصم الجعفي فانهزم الهيصم وفيها توفي عيسى بن الشيخ السليل الشيباني
وبنده أرمينية وديار بكر وفيها لعن المعتد أحمد بن طولون في دار العامة وأمر بانه على المنابر
وولى اسحق بن كنداجيق على أعمال ابن طولون وفوض اليه من باب الشماسية الى افريقية
وولى شرطة الخاصة وكان سبب هذا لعن ابن طولون قطع خطبة الموفق وأسقط اسمه من
الطرز فقدم الموفق الى المعتد باعنه فقتل مكرها لان هو المتمد كان مع ابن طولون وفيها كانت
وقعة بين ابن أبي الساج والاعراب فانهزم عنهم وأسروا وجه بالروس والامري الى
بغداد وفيها في شوال دخل ابن أبي الساج رحبة مالك بن طوق بعد ان قاتله أهلها وقتلهم وهرب
أحمد بن مالك بن طوق الى الشام ثم سار ابن أبي الساج الى قرقيسيا فدخلها وجمع بالناس هرون

بدر سمعان قسطاس الموازين لم يلبه عمره عين بغيرها * ولا التخل ولا ركض البراذين ابن

ولعمرك الله عليه خطب وأخبار حسان غير ما ذكرنا في هذا الكتاب في الزهد ١٣٣ وغيره وقد أتينا على ذلك فيما سلف من

كتبنا والحمد لله رب العالمين
(ذكر أيام يزيد بن عبد
الملك بن مروان)

وملك يزيد بن عبد الملك
في اليوم الذي توفي فيه
عمر بن عبد العزيز وهو

يوم الجمعة لحس بقين من
رجب سنة إحدى ومائة
ويكي أبان الدوامه عازمة

بن يزيد معاوية بن أبي
سفيان وتوفي يزيد بن عبد
الملك باريد من أرض البلقاء

من أعمال دمشق يوم
الجمعة لحس بقين من شعبان
سنة خمس ومائة وهو ابن

سبع وثلاثين سنة فكانت
ولايته أربع سنين وشهرا
ويومين

(ذكر لمع من أخباره
وسيره وما كان في أيامه)

كان الغالب على يزيد بن
عبد الملك حب جارية يقال
لها سلامة القص وكانت

لسهيل بن عبد الرحمن بن
عوف الزهري فاشتراها
يزيد ثلاثة آلاف دينار

فأعجب بها وغلبت على
أمره وفيها يقول عبد الله
ابن قيس الرقيات

لقد دفن الدنيا وسلامتها
القصا
فلم يترك القص عسلا ولا

نفسا
فاحتالت أم سعيد العثمانية
جسدته بشرا جارية يقال

ابن محمد بن اسحق الهاشمي وفيها خرج محمد بن الفضل أمير صقلية في عسكر إلى ناحية رمطة وبلغ
العسكر إلى قطانية فقتل كثير من الروم وسبي وغنم ثم انصرف إلى بلرم في ذي الحجة وفيها توفي
أحمد بن محمد بن مولى المعصم وهو من دعاة المعتزلة وأخذ الكلام عن جعفر بن بشر وفيها توفي
سليمان بن حفص بن أبي عصفور الأفرقي وكان معتزليا يقول بخلق القرآن وأراد أهل القبروان
فصل لذلك وصحب بشرا المريسي وأبا الهذيل وغيرهما من المعتزلة

ثم دخلت سنة سبعين ومائتين

(ذكر قتل الخبيث صاحب الزنج)

فدكرنا من حرب الزنج وعود الموفق عنهم مؤيدا بالظفر فلما عاين قتالهم إلى مدينة الموقية عزم
على مناجرة الخبيث فأتاه كتاب لؤلؤ غلام ابن طولون يستأذنه في السير إليه فاذن له ونزل القفال
بمنظره ليحضر القتال فوصل إليه ثالث المحرم من هذه السنة في جيش عظيم فأكرمه الموفق
وأنزله وجامع عليه وعلى أصحابه ووصلهم وأحسن إليهم وأمر لهم بالرزاق على قدر مراتبهم
وأضعف ما كان لهم ثم تقدم إلى لؤلؤ بالتأهب لحرب الخبيث وكان الخبيث لما غلب على نهرا أبي
الخبيث وقطعت القناطر والجسور التي عليه أحدث سكر في النهر من جانبه وجعل في وسط
النهر بابا ضيقة اتخذ جرية الماء فيه فتمنع الشداوان من دخوله في الجزر وبعذر خروجهما منه
في المدفر رأى الموفق أن جريه لا يفي إلا بقلع هذا السكر فحاول ذلك فاشتد محاماة الخبيث عليه
وجعلوا يريدون كل يوم فيه وهو متوسط دورهم والمروية تسهل عليهم وتعتظم على من أراد قتله
فشرع في محاربتهم بغير يق بعد فريق من أصحاب لؤلؤ ليعترفوا على قتالهم ويقفوا على المسالك
والطرق في مدينتهم فمروا أو أن بعضهم في جماعة من أصحاب الحرب على هذا السكر ففعل فرأى
الموفق من شجاعة لؤلؤ واقدامه وشجاعة أصحابه ما سره فامر لؤلؤ بصرفهم اشتغافا عليهم
ووصلهم الموفق وأحسن إليهم وألح الموفق على هذا السكر وكان يحارب المحاربين عليه بأصحابه
وأصحاب لؤلؤ وغيرهم والتمهله يعملون في قتله ويحارب الخبيث وأصحابه في عدة وجوه فبحرق
مساكنهم ويقتل مقاتلتهم واستأمن إليه الجماعة وكان قد بقي للخبيث وأصحابه بقية من أرضين
بناحية النهر الغربي لهم فيها مزارع وحصون وقطران وبه جماعة يحفظونه فسار إليهم
أبو العباس وفرق أصحابه من جهاتهم وجعل يكتب إليهم فاتهم فوافوا كما قصدوا جهة خرج
عليهم من يقاتلهم فيها فقاتلوا حتى أخرجهم لم يسلم منهم إلا الشرير فاختذوا من أسلحتهم ما أنزلهم حمله
وقطع القناطر بين ولؤلؤ الموفق فقاتلهم على سكرهم حتى تهايله فيه ما أحبه في خرقه فلما فرغ منه
عزم على لقاء الخبيث فامر بإصلاح السفن والآلات للماء والظهر وتقدم إلى أبي العباس ابنه أن
بأبي الخبيث من ناحية دار المهدي وفرق العساكر من جميع جهاته وأضاف المستأمنة إلى شبل
وأمره بالجد في قتال الخبيث وأمر الناس أن لا يرحف أحد حتى يحرك علما أسود كان نصبه على
دار الكرماني وحتى ينفخ في بوق بعيد الصوت وكان عبوره يوم الاثنين لثلاث بقين من المحرم ففعل
بعض الناس وزحف نحوهم فلقه الزنج فقتلوا منهم ورتوهم إلى موافقتهم ولم يعلم سائر العسكر
بذلك لكثرتهم وبعد المسافة فجاءين بعضهم وبعض وأمر الموفق بتصريك العلم الأسود والنفخ في
البوق فزحف الناس في البر والماء ينزل بعضهم بعضا فلقهم الزنج وقد حشدوا واجتروا بمائتهم لهم
على من كان يسرع إليهم فلقهم الجيش بنيات صادقة وبصائر نافذة واشتد القتال وقتل من
الفرقيين جمع كثير فأنزمت أصحاب الخبيث وتبعهم أصحاب الموفق يقتلون وبأسرون واختلط بهم

لها حباية قد كان في نفس يزيد بن عبد الملك قد عساه ناسي فغلبت عليه ووهب سلامة لام سعيد فعزله مسلمة بن عبد الملك لما علم

حاقد علم في ذنبي ان تظهر
للناس العدل وترفض هذا
الله وقد اقتدى بك عمالك
في سائر أفعالك وسيرتك
فارتدع عما كان عليه
وأظهر الأفعال والنسب
وأقام على ذلك مدة عديدة
فقلظ ذلك على حباية بعثت
الى الاخوص الشاعر
وهو عبد المغنى انقارما
أفنى صانعاً فقال
الاخوص في أبيات له
اللائحة اليوم أريد
قد نال المحزون أن
يقتل

إذا كنت لا تمشى ولم تدر
ما الذى

ويكن - راس يأس الصائد
جملد

فما العيش إلا مائتة
وشهوى

وان لام فيه دول الشنان
وقد

وغناه بعد وأخذته
حباية فإلما دخل عاها يزيد

فألت بالأمير المؤتمن اسمع
منى صوتاً واحداً ثم اقبل

ما يد لك وغننه فلما قرئت
منه جعل يردد قولها

فما العيش إلا مائتة
وشهوى

وان لام فيه دول الشنان
وقد

وعاد بعد ذلك الى لهوه
وقصه ورفض ما كان عليه

وذكر اصق بن ابراهيم
الموصلى قال حدثني ابن سلام قال ذكر يزيد قول الشاعر صمعا بن جهم

ذلك اليوم أصحاب الموفق قتل منهم ما لا يحصى عددا وغرق منهم مثل ذلك وحوى الموفق
المدينة بأسرها فقتل أصحابه واستنقذوا من كان بقي من الامرى من الرجال والنساء والصبيان
وظاهر واجمع على بن ابي الهيثم وبأخويه الخليل ومحمد وأولادهم وعبرهم الى المدينة
الموقية ومضى الخبيث في أصحابه معه ابنه انكلاى وسليمان بن جامع وقوادس الزنج وغيرهم
هرابا غامدين الى موضع كان الخبيث قد أعد له ملجأ اذا غلب على مدينته وذلك المكان على النهر
المعروف بالسفياى وكان أصحاب الموفق قد اشتموا بالانصب والاحراق وتقدم الموفق في
الشياوات نحو نهر السفياى معه لؤلؤ وأصحابه فظن أصحاب الموفق انه رجع الى مدينته
الموقية فانصرفوا اليه فقتلهم بمعاقد حو ولواتهم الموفق ومن معه الى عسكر الخبيث وهم
منهم من واتهم لؤلؤ في أصحابه حتى عبر السفياى فاقسم لؤلؤ بفرضه واتباعه أصحابه حتى
التى الى النهر المعروف بالغربى فوصل اليه لؤلؤ وأصحابه فاقسموا به ومن معه فبرزهم حتى عبر
نهر السفياى ولؤلؤ في أثرهم فاعتصموا بجبل وراه وانفرد لؤلؤ وأصحابه باتباعهم الى هذا
المكان فى آخر النهار فأمر الموفق بالانصراف بعد ما ذكر محمود الفاعله فحمله الموفق معه
وجدد له من البر والكرامة ورفعة المنزلة ما كان مستحقا ورجع الموفق فلم ير أحدا من أصحابه
بمدينة الزنج فرجع الى مدينته واستنقذ الناس بالفخ وهزيمة الزنج وصاحبهم وكان الموفق قد
غضب على أصحابه بما فعلتهم أمرهم وتركهم الوقوف حيث أمرهم فجمعهم جميعا ووجههم على
ذات وأغلظ لهم فاعتذروا بما ظنوه من انصرفهم وانهم لم يعلموا بغيره ولو علموا ذلك لاسرعوا نحوه
ثم نه قتلوا ونحالفوا بكانهم على ان لا ينصرف منهم أحد اذا توجهوا نحو الخبيث حتى يظفروا به
فان اصابهم أقاموا بكانه حتى يحكم الله بينهم وبينه وسألوا الموفق ان يرد السفن التى بهرون فيها
الى الخبيث لينقطع الناس عن الرجوع فذكرهم وأتى عليهم وأمرهم بالنأهب وأقام الموفق
بعد ذلك الى الجمعة اصبح ما يحتاج الناس اليه وأمر الناس عشية الجمعة بالمسير الى حرب الخبيث
بكرة السبت وطاف عليهم هو بنفسه يعرف كل قائد مركزه والمكان الذى يقصده وغدا الموفق
يوم السبت لثلاثين خلت من صفر فبر بالباس وأمر برد السفن فردت وسار بقدمهم الى المكان
الذى قد ران باقاهم فيه وكان الخبيث وأصحابه قد رجعوا الى مدينتهم بعد انصرف الجيش عنهم
وأولوا ان تنطاول بهم الايام وتندفع عنهم المناجزة فوجد الموفق المتسرعين من فرسان غلامه
والرجال قد سبقوا الجيش فاقسموا بالخبيث وأصحابه وقعة هزمهم بها وتفرقوا الى بلوى بعضهم
على بعض وتبعهم أصحاب الموفق يقتلون ويأسرون من لحقوا منهم واقطع الخبيث في جماعة
من جملة أصحابه وفيهم الهابى وفارقه ابنه انكلاى وسليمان بن جامع فقص كل فردى منهم جمعا
كثيرا من الجيش وكان نواله باس قد تقدم فاق المنز من فى الموضع المعروف بعسكر ربحان
فوضع أصحابه فيهم السلاح ولقيهم طائفة أخرى فاقسموا بهم أيضا وقتلوا منهم جماعة وأسروا
سليمان بن جامع فاقسم الموفق من غير عهد ولا عقد فاستنقذ الناس بأسره وكثيرا من الكبراء وقتلوا
بالفخ اذ كان أكثر أصحاب الخبيث عتاة معه وأسرى من بعده ابراهيم بن جعفر المهدي وكان
أحد امرائه جوشه فامر الموفق بالاستيثار منهم وجعلهم في شدة لاني العباس ثم ان الزنج
الذين انشردوا مع الخبيث جعلوا على الناس جملة أزالوهم عن مواقفهم فقتلوا فاحسن الموفق
بمنورهم فحذفى طلب الخبيث وأمن قتيبه أصحابه والتى الموفق الى آخر نهر أبي الخصب
فاقتل البشير بقتل الخبيث واتاه بشير آخر وبعه كف ذكر انها كفه فقوى الخبر عنده ثم أتاه غلام

غدا والليث غضبان

بضرب فيه توهين

وتخضيع واقتران

وطعن كهم الرق

وهي والرق ملائ

وفي الشر نجاة حين

لا ينجيك احسان

وهوشه مرقدم يقال انه

للغنى مدنى حرب البسوس

فقال له ليعقني به عياني

فقال يا امير المؤمنين

هذا شعر لا عرف احدا

يعنى به الا حول المنكى

فقال نعم قد كنت سمعت

ابن عائشة يقول فيه

ويترك قالت اغنا اخذه

عن فلان ابن أبي لب و كان

حسن الاداء فوجهه

يزيد الى صاحب مكة اذا

اتاك كتابي هذا فادفع الى

فلان ابن أبي لب ألف

درهم لانه طر بقمه واجله

على منشاء من دواب البريد

فدخل فلما قدم عليه فقال

غنى بشعر العند بناته

فاجادوا وحسن وقال أعده

فأعاده فاجادوا وحسن

وأطرب يزيد فقال له من

أحدث هذا الغناء فقال

يا امير المؤمنين أحدثه عن

أبي وأحدثه أبي عن أبيه

فقال لولم ترث الا هذا

الصوت لك انك أبو لب قد

ورثكم خيرا كثيرا فقال

يا امير المؤمنين ان أبالهب

مات كافرا مؤذنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم

من أصحاب لؤلؤ بر كض ومعه رأس الخبيث فادناه منه وعرضه على جماعة من المشركين فمرفوه
فخر الله ساجدا وسجد معه الناس وأمر الموفق برفع رأسه على قفة فنام له الناس فمرفوه وكثر
النجيح بالتحديد وكان مع الخبيث لما أحبطه المهلبى وحده فولى عندها ربا وقصد نهرا لا يعرفه
نفسه فيه يريد النجاة وكان تكلاى قد فارق أباه قبل ذلك وسار نحو الدنبارى ورجع الموفق
ورأس الخبيث بين يديه وسليمان معه وأحسبه الى مدقته وأنام من الزخ عالم كبير يطلبون
الامان فانهم وانتهى اليه خبر انكلاى والمهلبى ومكانهم ما ومن معه ما من مدقته الزخ ففت
الموفق أحسبه في طلبهم وأمرهم بالنضيق عليهم فلما أيقنوا أن لا ملجأ أعطوا بأيديهم فقتلهم
وعين معه - هم وكانوا زهاء خمسة آلاف فأمر بالاسم نبتاى من المهلبى وانكلاى وكان من هرب
فرطاس الرومى الذى رمى الموفق بالسهم فى صدره فقتل الى رماه رمى فمرفوه رجل فدل عليه
عامل البلد فأخذه وسببه الى الموفق فقتله أبو العباس وفيها السنام دروبه الرنجى الى أبي أحمد
وكان دروبه من أنجاد الزخ وباطلهم وكان الخبيث قد وجهه قبل هلاكه بجذالى موضع كثير
النصر والادغال والاحكام متصل بالمطبخة فكان هو ومن معه يقطعون الطريق هالك على
السابلة في زواربى خفاف فاذا طلبوا دخلوا لانهم ارادوا الضيقة واعتصموا بالادغال واذا
تمذرع عليهم مسالك الضيقة فجعلوا سهمهم ويطرو الى الاء كنه لوسيلة ويعبرون على قري البطيخة
ويقطعون الطريق فظفر بجماعة من عسكر الموفق معهم - هم نساء فدعاوا الى منازلهم فقتل
الرجال وأخذ النساء فالتن عن النهر فاخبره بقتل الخبيث وأسر أحسبه وقواد ومصير كثير منهم
الى الموفق بالامان واحسانه اليهم فسقط في يده ولم ير نفسه ملجأ الا طلب الامان والصنع عن
جرمه فإرسل بطاب الامان فاجابه الموفق اليه فخرج وجميع من معه حتى وانى بعسكره الموفق
فاحسن اليهم وأمنهم فلما اطمان دروبه أظهر ما كان في يده من الاموال والامعة وردّها الى
أربابهم اريدا ظاهرا فعمل بذلك حسن نيته فازداد احسان الموفق اليه وأمر ان يكتب الى أعيان
المسلمين بالنداء الى أهل النواحي التي دخلها الزخ بالرجوع الى أوطانهم - هم فسار الناس الى ذلك
وأقام الموفق بالمدينة الموقمية ليأمن الناس بتمامه وولى البصرة والابلّة وكورد جلة رجلا من
قواده قد حزم مذهبه وعلم حسن سيرته بقله العباس بن تركس وأمر بالانسان بالبصرة وولى
قضاء البصرة والابلّة وكورد جلة محمد بن جناد وقدم اليه أبا العباس الى بغداد ومعه رأس الخبيث
لبراء الناس بتمامها الا ثلثي عشرة فلبى له بقبيل من جمادى الاولى من هذه السنة وكان خروج
صاحب الزخ يوم الاربعاء الاربعين من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين رقت يوم
السبت ليلة ثمان من صفر سنة سبعين ومائتين وكانت أيامه أربع عشرة سنة وأربعة أشهر
وسنة أيام وقيل في أمر الموفق وأصحاب الزخ أشعار كثيرة في ذلك قول يعقوب بن محمد الاسلمى

أقول وقد جاء الشيرازي في

جزى الله خير الناس للناس بعد ما

تفسد اذ لم ينصر الله ناصر

وتجديد ملك قد وهى بعد عزه

ورد عمارات أربلت وأخرت

وزجج أمصار أيجت وأحرف

وبشى صدور المسلمين بوقعة

بقرهم امنه العيون البواكيا

فقال قد أعلم ما تقول ولكنى دخلتني له رقة اذ كان مجيد الغناء ووصله وكساه ورده الى بلده مكرما وكان

في عهد عمراني يزيد اذا أمكنك القدرة ١٣٦ بالغة فاذا قدرت الله عليك وقيل ان هذا الكلام كتب به عمراني بعض عماله وفيه

زيادة على ما ذكره الزبير
ابن بكار وهي اذا أمكنك
القدرة من ظلم العباد فاذا
قدرة الله عليك بما يأتي
عليهم واعلم أنك لا تأتي عليهم
أمر إلا كان زائلا عنهم
ما قبله عليك وأن الله يأخذ
لظالم من الظالمين ما
ظلمت من أحد فلا تظلم
من لا ينصر عليك إلا بالله
تعالى واعتلت حيازة فقام
يزيد أياما لا يظلمه من الناس
ثم ماتت فقام أياما لا يدينها
جزعها عليها حتى جفت
فقبل أن الناس يفتدونها
بجزعك وأن الخلافة تجل
عن ذلك فدفنها وأقام على
قبرها فقال
فان تسلمت عنك النفس أو
تدع الهوى
فما لبس من لباس
لأن الجسد
ثم أقام بعدها أياما قلائد
ومات حدث أبو عبد الله
محمد بن إبراهيم عن أبيه عن
اسحق الموصلي عن أبي
الحويث الثقفي قال لما
ماتت حيازة عن علي بن زيد
ابن عبد الملك خزانة شيدا
وسم اليه جويرة كانت
تخدمها وكانت تخدمه
فتمثلت الجارية يوما
كفي خزانة الهائم الصب أن
بري
منزل من هوى معطلة ففر
فبكى حتى كاد أن يموت
ولم تزل تلك الجارية معه يتذكرها حيازة حتى مات وكان يزيد ذات يوم في مجلسه وقد غنمه حيازة

وينلى كتاب الله في كل مسجد * ويلقى دعاء الطالبين خاسيا
فاعرض عن جناته ونعيمه * وعن لذة الدنيا وأصنع عاريا
وهي فصيحة طويلة وقال غيره في هذا المعنى أيضا شاعرا كثيرا وقد انقضى أمر الزنج
(ذكر العافر بالروم)

وفي هذه السنة خرجت الروم في مائة ألف فقتلوا على قبة وهي على ستة أميال من طرسوس
فخرج اليهم بازمار ليلانيتهم في ربيع الأول فقتل منهم فيما يقال سبعة ألفا وقتل مقدمهم وهو
بطريق البطارقة وقتل أيضا بطريق الفنادين ويطريق الباطليق وألف بطريق قره وبه عدة
جراحات وأخذ منهم سبع صلبان من ذهب وفضة وصليهم الأعظم من ذهب مكل بالجوهر
وأخذ خمسة عشر ألف دابة من السروج وغير ذلك وسبوا فاحلة وأربع كراسي من ذهب
ومائتي كرتي من فضة وأتت كثيرة ونحوها من عشرة آلاف علم ديباج وديباجا كثيرا وزيون
وغير ذلك

(ذكر وفاة الحسن بن زيد وولايته أخيه محمد)

وفيها توفي الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان في رجب وكانت ولايته تسع عشرة سنة
وعاشه أشهر وستة أيام وولى مكانه أخوه محمد بن زيد وكان الحسن جوادا امتدحه رجل فاعطاه
عشرة آلاف درهم وكان متواضعا لله تعالى حكى عنه أنه مدحه شاعر فقال * لله فردوان زيد
فرد * فقال بفيلك الجربا كذاب هلاقت * لله فردوان زيد عبد * ثم نزل عن مكانه وخر ساجدا لله
تعالى وألقى خذمه بالتراب وحرم الشمر وكان عالما بالغة والعريضة مدحه شاعر فقال

لا تقل بشري ولكن بشريان * غرة الداعي يوم المهرجان

فقال له كان الواجب أن تفتح الأبيات بغير لافان الشاعر المجيد بخير لا أول القصيدة ما يجب
السامع وينترك به ولو ابتدأت بالمصراع الثاني لكان أحسن فقال له الشاعر ليس في الدنيا كلمة
أجل من قول لا اله الا الله وأولها لا فقال أصبت وأجازه وحكى عنه أنه غنى عنه مدح مغن بآيات
الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب التي أولها

وأنا لأحضر من يعرفني * أخضر الجلدة من بيت العرب

فما وصل إلى قوله برسول الله وأخي عمه * وبعباس بن عبد المطلب
غير البيت فقال * لابعباس بن عبد المطلب * فغضب الحسن وقال يا ابن اللخاء تمسح بوني عن
بين يدي وتعرف ما مدحوه ألبن فعاتبها مرة ثانية فلا جأه فلما آخر غداؤا

(ذكر وفاة أحمد بن طولون وولايته أخيه خمارويه)

في هذه السنة توفي أحمد بن طولون صاحب مصر والشام والثغور السامية وكان سبب موته
أن نائيه بطرسوس ونائب عليه بازمار الخادم وقبض عليه وعصى على أحمد وأظهر الخلاف فجمع
أحمد له سائر رايه فلما وصل أذنه كاتبه ورأسه بسبب غيلة فلم يلقه في رسالته فصار
اليه أحمد وناله وحصره فخرق بازماره في البلدة على منزلة العسكر فكان الناس يهابون فرحل
أحمد فمظاحفقا وكان الزمان شتاء وأرسل إلى بازماراني لم أرحل إلا خوفا أن تخترق حرمة
هذا الثغر فيطرح فيه العدو فلما عاد إلى انطاكية أكل ابن الجواميس فأكثرت منه فاصابه
منه هيمه وانصرفت حتى صار منها ذرب وكان الأطباء يعالجونه وهو بأكل سراقم نجع للنواء
فتوفي رحمه الله وكانت أمارته نحو ست وعشرين سنة وكان عاقلا حازما كبيرا المعروف
والصدقة متدينا يحب العلماء وأهل الدين وعمل كثيرا من أعمال البر ومصلح المسلمين وهو

أبو حنيفة الخارجي اذا ذكر
 بني مروان وعلمهم ذكر
 يزيد بن عبد الملك فقال
 أقعد حبابه عن عينه
 وسلامة عن يساره ثم قال
 اريد ان اطير فطار الى لعنة
 الله واليم عذابه (قال
 المسعودي) وقد كان يزيد
 ابن المهلب بن أبي صفرة
 هرب من صحن عمر بن عبد
 العزيز حين أنقل وذلك في
 سنة احدى ومائة وصار
 الى البصرة فوعدها عدي
 ابن أرطاة الفزاري فأخذه
 يزيد بن المهلب فأوقفه ثم
 خرج يريد الكوفة مخائلا
 على يزيد بن عبد الملك
 وحشدت له الأزد وأحلافها
 وانحاز اليه أهله وخاصته
 وعظم أمره واشتدت شوكته
 فبعث اليه أخاه مسلمة بن
 عبد الملك وابن أخيه
 العباس بن الوليد بن عبد
 الملك في جيش عظيم فلما
 شارفاه رأى يزيد بن المهلب
 في عسكره اضطرابا فقال
 ما هذا الاضطراب فيل
 جاء مسلمة والعباس فوالله
 ما مسألة الاجرادة صفراء
 وما الباس الا بسطوس
 ابن بسطوس وما أهمل
 الشام الا طعام قد حشدوا
 ما بين فلاح وزراع ودياغ
 وسفلة فأعيروني اكفكم
 ساعة نصفهون بها خراطينهم
 فاهي الاغدوة وروحة

الذي بني قلعة باها وكانت المدينة بغير قلعة وكان يعمل الى مذهب الشافعي ويكرم أصحابه وولى بعده
 ابنه بخارويه واطاعه القواد وعصى عليه نائب أبيه بدمشق فببراه العساكر فاجلوه وساروا
 من دمشق الى شيرز

(ذكر مسير اصحق بن كنداجيق الى الشام)

لما توفي أحمد بن طولون كان اصحق بن كنداجيق على الموصل والجزيرة فقطع هو وابن أبي
 الساج في الشام واستصغرا أولاد أحمد وكانوا الموفق بالله في ذلك واستمدا فامرهما بقصد البلاد
 ووعدهما انقاذ الجيوش فجمعوا قسدا ما يجاورهما من البلاد فاستوليا عليه وأعانهما النائب
 بدمشق لأحمد بن طولون ووعدهما الانحياز اليهما فراجع من بالشام من ثواب أحمد بانطاكية
 وحلب وحص وعصى متولى دمشق واستولى اصحق على ذلك وبلغ الخبر الى أبي الجيوش
 بخارويه بن أحمد فسير الجيوش الى الشام فاكوا دمشق وهرب النائب الذي كان بها وسار
 عسكر بخارويه من دمشق الى شيرز فقتل اصحق بن كنداجيق وابن أبي الساج فطاولهم اصحق
 ينتظر المدد من العراق وهجم الفتن على الطائفتين واضربا أصحاب ابن طولون فذفر فوافى المنازل
 بشيرز ووصل العسكر العراقي الى كنداجيق وعليهم أبو العباس أحمد بن الموفق وهو المعتضد
 بالله فلما وصل سار مجدا الى عسكر بخارويه بشيرز فلم يشعر واحدا منهم في المساكن ووضع
 السيف فيهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وسار من سلم الى دمشق على اربع صور فدار المعتضد اليهم
 فجاءوا دمشق الى الرملة ومالك هو دمشق ودخلها في شعبان سنة احدى وسبعين ومائتين
 وأقام عسكر ابن طولون بالرملة فاسلوا الى بخارويه يعرفونه الحال فخرج من مصر في عساكره
 قاصدا الشام

(ذكر عدة حوادث)

وفي ابي جادى الاولى توفي هرون بن الموفق ببغداد وفيها كان فداء أهل سندية على يد امار
 وفيها في شعبان شعب أصحاب أبي العباس بن الموفق على صاعد بن محمد وهو وزير الموفق وطلبوا
 الارزاق وقاتهم أصحاب صاعد وكان بينهم حرب شديدة قتل فيها جماعة وأسروا من أصحاب أبي
 العباس جماعة ولم يكن أبو العباس حاضرا كان قد خرج متصيذا ودامت الحرب الى بعد المغرب ثم
 كف بعضهم عن بعض ثم وضع العطاء من الفداء واصطلحوا وفيها سكنت وقعة بين اصحق بن
 كنداجيق وبين ابن دعباش وكان ابن دعباش بالرقعة عام لا علم له على الثغور والمواسم لابن
 طولون وابن كنداجيق على الموصل للخليفة وفيها ابتداء اسمعيل بن موسى ببناء مدينة لاردة من
 الاندلس وكان مخالفا لمحمد صاحب الاندلس ثم صالحه في العام الماضي فلما سمع صاحب برشلونة
 الفرنجي جمع وحشد وسار يريد منعه من ذلك فسمع به اسمعيل فقصدته وقاتله فانهزم المشركون
 وقتل أكثرهم وبقي أكثر القتلى في تلك الارض دهر اطويلا وفيها توفي محمد بن اصحق بن جعفر
 الصاغاني الخافط ومحمد بن مسلم بن عثمان المعروف بابن واره الرازي وكان اماما في الحديث وله
 فيه مصنفات وفيها توفي داود بن علي الاصهاني النقيب امام أصحاب الظاهر وكان مولده سنة
 اثنتين ومائتين وفيها توفي مصعب بن أحمد بن مصعب أبو أحمد الصوفي الزاهدي وهو من اقران
 الخليل وفيها مات ملك الروم وهو ابن الصقليه وحج بالناس هرون بن محمد بن محمد بن اصحق بن
 عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وفيها توفي خالد بن أحمد بن خالد السعدي
 الذهلي الذي كان أمير خراسان ببغداد وكان قد قصد الحج فقبض عليه الخليفة المعتمد وحسبه

فانتصروا قتلوا لاشيديدًا وولى أصحاب يزيد منه قتل يزيد بنى المعركة

وَصَبَّرَ أَخُوهُ انْفُسَهُمْ فَضَلُّوا
جَمِيعًا فِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ
كُلُّ النَّبِيِّينَ بِأَعْيُنِهِ عَلَى
الَّذِي

عوليه طائعين وساروا
حتى اذا حضر الومي
وجئتهم
نصب الامنة اسلوك
وطاروا
ان يقتلوك فان قتلك لم
يكن

هارار عليك وبه بعض قبل عار
 المهابل ورد الخبر على يزيد بن
 عبد الملك اسديف وأخذ
 الشعر ارجيه سامي و
 آل المهابل الا كسيف فانه
 اعز من ذلك فقال له يزيد

حر كسك الرحيم يا ابا بصير
 لانهم يماسون في ذلك
 يقول جبريل و آل المهدي
 بارك نوم و قوم حاسدين
 لكم

ما بهم بدل منكم ولا خفاف
آل المهاب جزائنه دارهم
أمسوارماد الاصل ولا
طابق

ما نالت إلا "زمن دعوى
مصلهم

الإلا المعاجم والأعناق
تحت طاف

والأزرق قد جعلوا المنوف
قائدهم

وَأَنْتُمْ سَوَاءٌ
مُتَّبِعُونَ

وهي مأوئته وفي ذلك يقول
حرر أيضاً يزيد من كلمة

المخاري فأركنه الدعوة

﴿ ثُمَّ دَخَلَتْ سِنَّةٌ اُحَدَى رُوسِ بَيْتِهِنَّ وَمَا تَتَيْنِ ﴾

﴿ذكر خلاف محمد وعلى المالوين﴾

في هذا السنة دخل محمد وعلي ابنا الحسين بن جعفر بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
ابن علي بن أبي طالب المدينة وفلا جاعة من أهلها وأخذوا من قوم مالا ولم يصل أهل المدينة في
مجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع جمع لاجعة ولا جاعة فقال الفضل بن العباس العلوي
في ذلك أنزله دار هجرة المصطفى البر * وأبى نحرهم المسلمين

على الله عليه وسلم أربع جمع وجمعة وجمعة وجمعة
أخرب دارهجرة المصطفى البر * وأبكي خراما المسلمين
أخرب دارهجرة المصطفى البر * وأبكي خراما المسلمين

عين فابكي مقام جبريل والقيبر فبكي والقيبر فبكي

وعلى المصعب الذي أمس النفا * وى خلا أمة من المصعب

وعلى طيبة التي بارك الله في عامها بحمام مرصع
 * (ذكرنا عن من البيت عن خراسان) *

﴿ذكر عزير عمرو بن الليث عن خراسان﴾

في ذلك عزل عمرو بن الليث عن كرسيه
فيم الدخول المعتمد اليه صاح خراسان واعلمهم انه قد عزل عمرو بن الليث عما كان قلده ولعله
عصرتهم وأجبرهم انه قد خراسان محمد بن طاهر وأمر ايضا بعزل عمرو على المنابر فباع فداءه
بن محمد الى فارس لحرب عمرو فاستخاف محمد بن طاهر راعى بن هرة فذهبا على خراسان فلم يبق
السامانية عما وراء النهر

﴿ذَكَرَ وَفَعَلَ الطَّوْحِيدَ﴾

(ذكر وفاة الطواحين بن أبي العباس المعتضد وبن خمار وبن أحمد بن
وفي هذه السنة كانت وفاة الطواحين بن أبي العباس المعتضد وبن خمار وبن أحمد بن
طولون وبسبب ذلك ان المعتضد سار من دمشق بعد ان ملكه انتحور الرملة الى عساكر خمار وبن فاته
الحرب بوصول خمار وبن الى عساكره وكثر من معه من الجوع فهم بالعود فلم يحكمه من معه من أصحاب
خمار وبن الذين صاروا معه وكان المعتضد قد أوحش ابن كنداجيق وابن أبي الساج ونسبهم إلى
البحر حيث انظر اهل البصرة ففسدت نياتهم مع مواساوصل خمار وبن الى الرملة نزل على

الماء الذي عابه الطواحين فلكه فنسبت الواقعة اليه ووصل المعتضد وندى اخاه وولداه
 أيضا فقل جارو به وجعل له كنيه عليهم سعيد الايسر وجلت ميسرة المعتضد على ميمنه جارويه
 فانهزمت فلما رأى ذلك خسارويه ولم يكن رأى من افاقته له ولي منزه من الاحداث الذين
 لا علم لهم بالحرب ولم يقف دون مصر ونزل المعتضد الى خيام خسارويه وهو لا يشك في تمام النصر
 فخرج الذين عليهم سعيد الايسر وانضاف اليه من بقى من جيش خسارويه ونادوا بشعارهم
 فاجابهم المعتضد وهم يشغلون نهب السواد ووضع المصريون السيف فهدمهم ونظم

ووجهه إلى عسكره فأنهزم ولم يبق معه شيء فوصل إلى دمشق ولم يسمع له أهلها أبداً
المنفذ أن خجارويه قد عاد فركب فأنهزم ولم يبق معه شيء فوصل إلى دمشق ولم يسمع له أهلها أبداً
فصلى منهنز ما حتى بلغ طرسوس وبقي العسكران بضطران بالسبيوف وليس لأوحد منهما أم
وطالب سعيد الأيسر خجارويه فلم يجده فاقام أماء أبا العشاء وتحت المزرعة على المرافين وقتل منه
خلق كثير وأمر كثير وقال سعيد لعاكر أن هذا أخو صاحبكم وهذه الاموال تنفق فيكم
ووضع العطاء فأنه على الجنده عن الشعب بالاموال وسيرت البشارة الى مصر ففرح خجارو
وخرجوا إلى عسكره فأنهزم ولم يبق معه شيء فوصل إلى دمشق ولم يسمع له أهلها أبداً

لا تعصاه

في طلب آل المهلب وأمره
أن لا يأتي منهم من بلغ الحلم
الاضرب عنقه فأتاه بهم
حتى قدموا على من أرض
السند وأتى هلال بغلامين
من آل المهلب فعال لاحدهما
أدركت قال نعم ومذعقه
فكان الآخر أشقى عليه
فمض شفته لئلا يظهر جزعا
فضرب عنقه وأثنى القتل
في آل المهلب حتى كاد أن
يقتلهم فذكر أن آل المهلب
مكثوا بعد إيقاع هلال بهم
عشرين سنة يولد فيهم
الذكور فلا يموت منهم
أحد وفي مدح هلال بن
أحموز وما فعل يقول جرير
أقول لهما من ليلته ليس
طولا
كطول الليالي لبث صبحك
نورا
أخاف على نفسي ابن
أحموز أنه
جلا كل هم في النفوس
فأسفرا
جعات تقرب بالحساب ومالك
وقبر عدى بالمقابر أفعرا
فلم يبق منهم راية تعرفونها
ولم يبق من آل المهلب
عسكرا

لأصحابه ان هؤلاء أضيا فكم فأكروهم ثم أحضرهم بعد ذلك وقال لهم من اختار المقام عندنا
فله الأكرام والمواصلة ومن أراد الرجوع جهزناه وسيرناه فذهب من أقام ومنهم من سار مكرما
وعادت عساكر بخارويه إلى السلام فتخذه أجمع فاستقر مالا بخارويه له

﴿ ذكر الحرب بين عسكر الحليفة وعمر والصغار ﴾

في هذه السنة عاشر ربيع الأول كانت وقعة بين عساكر الحليفة وفيها أجد بن عبد العزيز بن
أبي دلف وبين عمرو بن الليث الصغار ودامت الحرب من أول النصارى إلى الظهر فانهزم عمرو
وعساكره وكانوا خمسة عشر ألفا بين فارس وراجل وجرح الدرهمي مقدم جيش عمرو بن الليث
وقتل مائة رجل من جانبهم وأسروا ثلاثة آلاف أسير واستأن من منهم ألف رجل وغنموا من عسكر
عمرو ومن الدواب والبقر والخيول ثلاثين ألف رأس وما سوى ذلك فخرج عن الحقة

﴿ ذكر حروب الاندلس وإفريقية ﴾

في هذه السنة سير محمد صاحب الاندلس جيشا مع ابنه المنذر إلى مدينة بطليوس فزال عنها ابن
مروان الجليفي وكان مخالفا كما ذكرنا وقد حصن أشيرة فقتل به فاحرق المنذر بطليوس
وسير محمد أيضا جيشا مع هاشم بن عبد العزيز إلى مدينة مرسية فقتل بها محمد بن أبي موسى فذكها
هاشم وأخرج منها محمد أوكا مع عمر بن حفصون الذي ذكرنا خروجه على صاحب الاندلس
فصالحه فلما عادوا إلى قرطبة هرب عمر بن حفصون وقصير بشتر مخالفا هاشم صاحب الاندلس
له على ما نذكره ان شاء الله تعالى وفيها سارت سرية للمسلمين عظيمة بصقلية إلى رطة فمتربت
وغنمت وسبب وأمرت كثيرات وعادت ونوفى أمير صقلية وهو الحسين بن أحمد فولى بعده سواده
ابن محمد بن خفاجة التميمي وقدم اليها فصار عسكر كبير إلى مدينة قطانية فهاك ما فيها وصار إلى
طبرمين فقاتل أهلها وأفسد رعيها وتقدم فيها فاتاه رسول بطريق الروم يطلب الهدنة والمفاداة
فهأدته ثلاثة أشهر وفاداه ثلثمائة أسير من المسلمين فرجع سواده إلى بلرم

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة غفل لا جدين محمد الطائي على المدينة وطريق مكة فوثب يوسف بن أبي الساج وهو
والى مكة على بدر غلام الطائي وكان أميرا على الحاج فحارب به وأسره فزار الجند والحاج يوسف
فقاتلوه واستقدوا بدر وأسروا يوسف وحملوه إلى بغداد وكانت الحرب بينهم على أبواب المسجد
الحرام وفيها خربت العمارة الذير العتيق الذي وراءه عيسى واتبوا ما فيه وقلعوا أبوابه فصار
الهم الحسين بن اسمعيل صاحب شرطة بغداد من قبل محمد بن طاهر فقتلهم من هدم ما بقي منه
وكان يتردد وهو العمامة إليه أياما حتى كاد أن يكون بينهم حرب ثم نبى ما هدمه بعد أيام وكانت أعاده
بنائه بمؤنة عبدون أخى صاعد بن مخلد ورجع بالناس هرون بن الحقيق وفيها تولى عبد الرحمن بن محمد
ابن منصور البصري

﴿ ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائتين ﴾

﴿ ذكر الحرب بين أذ كونيكن ومحمد بن زيد العلوي ﴾

في هذه السنة منتصف جمادى الأولى كانت حرب شديدة بين أذ كونيكن وبين محمد بن زيد
العلوي صاحب طبرستان ثم سارا أذ كونيكن من قزو إلى الري ومعه أربعة آلاف فارس
وكان مع محمد بن زيد من الديلم والطبرية والخراسانية عالم كبير فاقته لواقمهم عسكر محمد بن زيد
ونفروا وقتل منهم ستة آلاف وأسروا ألفان وغنم أذ كونيكن وعسكره من أنغالهم وأموالهم

إلى الحسن بن أبي الحسن البصري وعاصم بن شرحبيل السعبي ومحمد بن سيرين وذلك في سنة ثلاث ومائة فقال اللهم ان يزيد بن

ماترون يكتب الى بالامر
من امره فأنفذ وأقلده
ما قبله من ذلك فأتروا

فقال ابن سيرين والشعبي
قولا فيسه تقيسه فقال عمر
ما تقول يا حسن فقال
الحسن يا ابن هير فخطف
الله في يزيد ولا تخف يزيد
في الله ان الله ينعك من
يزيد وان يزيد لا ينعك من
الله وأوشك أن يبعث اليك
ملكافيز بك عن سيربك
ويخرجك من سعة قصرك
الى ضيق قبرك ثم لا ينعك
الا علك يا ابن هير في
أحد ذلك ان تعصى الله
فأنا جعل الله هذا السلطان
ناسرا لدين الله وعباده فلا
تترك دين الله وعباده
بسلطان الله فله لا طاعة
للمخوف في معصية الخالق
وحكي في هذا الخبر أن ابن
هير هير أجازهم وأضف
جائزة الحسن فقال الشعبي
سنة ففنا ففسف لنا
وذكر أن يزيد بن عبد الملك
بأنه أن أخاه هشام بن عبد
الملك بنقصه وبغى موته
ويعيب عليه لموه بالقيمان
فكتب اليه يزيد أما بعد
فقد بغى استغالك حياتي
واستطاولك موقي وأمرى
أنك بعدى لو أوى الجناح
أجزم الكف وما السنوحت
منك ما بغى عنك فأجابه
هشام أما بعد فان أمير

ودوامهم شألم بر وأمنه ودخل اذ كونه كين الرى فأقامهم أو أخذ من أهلها مائة ألف ألف دينار
وفرقهمالة في أعمال الرى

(ذكر عدة حوادث)

فمسا وقع بين أبي العباس بن الموفق وبين يازمار بطرسوس فثار أهل طرسوس باني العباس
فاخرجوه فصار الى بغداد في النصف من المحرم وفيها توفي سليمان بن وهب في حبس الموفق في
صفرو وفيها خرج خارجي بطريق خراسان وسار الى دسكرة الملك فقتل وفيها دخل حمدان بن
حمدون وهرون الشاري مدينة الموصل وصلى بهم الشاري في جامعها وفيها قبض المطبق من
داخله وأخرج منه الذوباني العلوي وقيمان معه فركبوا دواب أعذت لهم وهو بوا فغلقت أبواب
بغداد فأخذ الذوباني ومن معه قاصر الموفق وهو بواسط ان تقطع يده ورجله من خلاف فقطع
وفيها قدم صاعد بن مخلد من فارس الى واسط قاصر الموفق فجمع القواد أن يستقبلوه فاستقبلوه
وترجعوا الى قلوبايد وهو لا يكلمهم كبرا ونهاتهم قبض الموفق عليهم وعلى جميع أهلها وأصحابه
ونهب منازلهم بعد أيام وكان قبضه في رجب وقبض ابنه أبو عيسى وصالح وأخوه عبدون ببغداد
وأمنه بكتب مكانه أبا الصقر اسمعيل بن بلبل واقصره على الكفاة دون غيرها وفيها نزل بنو
شيبان ومن معهم بين الزائين من أعمال الموصل وعائوا في البلاد ففسدوا وجمع هرون الخارجى
على قدهم وكتب الى حمدان بن حمدون الفعلي في المجى اليه الى الموصل فساد هرون نحو
الموصل وسار حمدان ومن معه اليه فقبضوا اليه بالجانب الشرقي من دجلة وساروا حية الى نهر
الخازر وقاربوا حبل بنى شيبان فوافقه عليه لينة لينة شيبان على طليعة هرون فانهزمت طليعة
هرون وانهم هرون وجعلوا أهل نينوى عنها الامن فخص بالقصور وفيها زلت مصر في
جمادى الاخر زلزلة شديدة أخرت الدور والمسجد الجامع وأحصى بها في يوم واحد ألف
جنازة وفيها غلا السعر فدادوا كسبه ان أهل سائر أممعوام انخذار السفن بالطعام
ومنع الطائي أرباب الضياع من الدياس لثقله لوالا سعار ومنع أهل بغداد عن ماصرا الزيت
والصابون وغيد ذلك واجتمعت العامة ووثبوا بالطائي فجمع أصحابه وقال لهم فخرج بهم جماعة
وركب محمد بن طاهر وسكن الناس وصرفهم عنه وفيها توفي اسمعيل بن برة الهاشمي في شوال
وعبد الله بن عبد الله الهاشمي وفيها تحركت الزخ بواسط وصاحوا التكلال بالمنصور وكان
هو والهاشمي وسليمان بن جامع وجاءه من قوادهم في حبس الموفق ببغداد وكتب الموفق بقناهم
فقتلوا وأرسلت رؤسهم اليه وصلبت أبدانهم ببغداد وفيها صلح أمر مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتراجع الناس اليها وفيها غزا الصائفة بazar ورج بالناس هرون بن محمد بن اسحق
وفيها سمر صاحب الاندلس الى ابن مروان الجليقي وهو بمصر اشير غرة فخصر وه وضية واعليه
وسير جيشا آخر الى محاربة عمر بن حفصون بمصر بر بستر وفيها انتفضت المدينة بين سوار أمير
صفية والروم فاخرج سوارا السير الى بلاد الروم بصقلية فغنت وعادت وفيها قدم من
القسطنطينية بطريق يقال له الخفور في عسكر كبير فنزل على مدينة سيرة فخصرها وضيق
على من بها من المسلمين فسلطوها على امان ولحقوا بارض صقلية ثم وجه الخفور عسكرا الى مدينة
منية فخصروها حتى أهلها امانا الى البر من صقلية وفيها مات أبو بكر محمد بن صالح بن
عبد الرحمن الانطاكي المعروف بكنية وهو من أصحاب يحيى بن معين وهو أقبه وفيها توفي أحمد
ابن عبد الجبار بن محمد بن عطار دالمطاردى النعمي وهو بروى مغازى ابن اسحق عن يونس عن

ذلك في فساد ذات الدين وتقطاع الارحام وأمر المؤمنين بفضله وما جملة الله ١٤١ اهلاله أولى أن يتعمد ذنوب أهل

الذنوب فاما أنا فاعاذ الله أن
استنقل حياتك أو أستبطل
وفاتك فكذب اليمة نحن
مغفرون ما كان منك
ومكذبون ما باغنا عنك
فاحفظ وصية عبد الملك
أنا وأقوله أنا في ترك التباعد
والتمخايل وما أمر به وحض
عليه من صلاح ذات الدين
 واجتماع الاهواء فهو
خير لك وأملك بك واني
لا كتب اليك وأعلم أنك
كما قال الأول
واني على أشياء منك تربي
قديم الذوصف على ذلك مجمل
سستقطع في الدنيا اذا
ما قطعني

ابن اسحق ومن طريقه معناه وفيها توفي ابراهيم بن الوليد بن الحشاش وفيها توفي شعيب
ابن بكار الكاتب وله حديث عن أبي عاصم النبيل

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائتين

(ذكر اختلاف بين ابن أبي الساج وابن كنداج والخطبة بالجزيرة لابن طولون)

في هذه السنة فساد الحال بين محمد بن أبي الساج واسحق بن كنداج وكانا عتقة في الجزيرة فوسم
ذلك ان ابن أبي الساج ناظر اسحق في الاعمال وأراد التقدم وامتنع عليه اسحق فامر ابن أبي
الساج الى بخاريه بن أحمد بن طولون صاحب مصر وأطاعه وصار معه وخطب له بأعماله وهي
تفسير وسير ولده بدو اد الى بخاريه به ربيعة فارسل اليه بخاريه به مالا جزيلاه واقواده وسار
بخاريه به الى الشام فاجتمع هو وابن أبي الساج ببالس وعبر ابن أبي الساج القران الى الرقة فلقبه
ابن كنداج وجرى بينهم ما حرب انهم فيها ابن كنداج واستولى ابن أبي الساج على ما كان لابن
كنداج وعبر بخاريه به القران ونزل الرقة ومضى اسحق منهم الى قلعة ماري فحصره ابن أبي
الساج وسار عنها الى سنجار فوقع بها قوم من الاعراب وسار ابن كنداج من ماري نحو الموصل
فلقبه ابن أبي الساج برفعة فكم كميناً فخرجوا على ابن كنداج وقت القتال فانهزم عنهم وعاود
الى ماري فكان فيها أقوى ابن أبي الساج وظهر أمره واستولى على الجزيرة والموصل وخطب
بخاريه به فيها ثم لنفسه بعده

(ذكر وقعة بين عسكر ابن أبي الساج والشرارة)

الاستولى ابن أبي الساج على الموصل أرسل طائفة من عسكره مع غلامه فتح وكان شجاعا عاقدا
عنده الى المرج من أعمال الموصل فساروا اليها وجبوا الخراج منها وكان البيهقوية الشراء
بالقرب منه فارسل اليهم فهادتهم وقال انما مقامي بالمخرج مدة يسيرة ثم أرحل عنه فسكنوا الى
قوله وتفرقوا فقتل بعضهم بالقرب من سوق الاحد فاسرى اليهم فتح في السور فكذبهم وأخذ
أموالهم وانهزم الرجال عنه وكان باقي البيهقوية قد خرجوا الى أصحابهم الذين أوقعهم فخرج من غير
ان يعلموا بالوقعة فلقبهم المنهزمون من أصحابهم فاجتمعوا وعاودوا الى فتح فقاتلوه وجرلوا رجل
واحد فنهزموه وقتلوا من أصحابه ثمانمائة رجل وكان أصحابه ألف رجل فاقبلت في نحو مائة رجل
وتفرق مائة في القرى واخضعوا وعاودوا الى الموصل منفقين وأقاموا بها

(ذكر وفاة محمد بن عبد الرحمن وولايته ابنه المنذر)

في هذه السنة توفي محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الاموي صاحب الاندلس صلح صفر
وكان عمره نحو اربعين سنة وكانت ولايته اربعاً وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وكان
أبيض مشرباً بحمر فربعة أو قص يخطب بالحناء والكنم وخلف ثلاثة وثلاثين ولداً ذكورا وكان
ذكي فطنة بالامور المشبهة بمعانيها ولها مات ولقبه ابنه المنذر بن محمد بوبع له بعد موت
أبيه ثلاث لبال وأطاعه الناس وأحسن اليهم

(ذكر عدة حوادث)

وفيها أيضاً كانت وقعة بالرفقة في جادى الاولى بين اسحق بن كنداج وبين محمد بن أبي الساج
انهزم اسحق ثم كانت بينهما وقعة أخرى في ذى الحجة فانهزم اسحق أيضاً وفي هذه السنة ونب أولاد
علاء الروم على أبيهم فقتلوه وملك أحداهم بعدهم وفيها قبض الموفق على لؤي وأرغلام ابن طولون

أربع وعشرين سنة وجابر بن زيد مولى الازد من أهل البصرة وبكى أبا الشعماء يزيد بن الاصم من أهل الرقة وهو ابن أخت

الاشعري وأمه عامر
كوفي وفي سنة أربع ومائة
مات وهب بن منبه ويقال
مات سنة عشرة ومائة وفي
سنة أربع ومائة هذه
أيضاً مات طائوس وفي سنة
خمس ومائة مات عبد الله
ابن جبير مولى العباس
ابن عبد المطالب ويقال له
مولى مولى العباس وقيل
ان طائوس بن كيسان
ويكنى أبا عبد الرحمن مولى
جعفر الجبيري مات بكنة
سنة ومائة وصلى عليه
هشام بن عبد الملك وفي
سنة سبع ومائة مات
سليمان بن يسار مولى ميمونة
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم وهو أحد وعطاء بن
يسار ويكنى بأبيوب وهو
ابن ثلاث وسبعين سنة
بالمدينة وقيل له مات في
سنة مائة وفي سنة
ثمان ومائة مات القاسم
ابن محمد بن أبي بكر الصديق
ومات الحسن بن أبي
الحسن البصري ويكنى
أبا سعيد في سنة عشر ومائة
واسم أبيه يسار مولى
لامرأة من الانصار مات
وله تسع وعشرون سنة
وقيل تسعون سنة وكان
أكبر من محمد بن سيرين
ومات محمد بعده بثمانية
في هذه السنة وهو ابن

الذي كان قدم عليه بالامان حين كان يقاتل الزخج بالبصرة ولم يقبضه فبده وضيق عليه وأخذ
منه أربع مائة ألف دينار فكان إذا رأى يقول ليس لي ذنب الا كثرة مالي ولم تزل أموره في ادبار الى
ان افقر ولم يبق له شيء ثم عاد الى مصر في آخر أيام هرون بن خارويه فريد اوجيه ابغلام واحد
فكان هذا غرة العقل الضعيف وكفر الاحسان وحج بالناس فيها هرون بن محمد بن اسحق وفيها
نار السودان بمصر وحصر واصحاب الشرطة فسمع خارويه بن أحمد بن طولون الخبر فركب
وفي يد مسيف مسلول وقصد ادا صاحب الشرطة وقتل كل من لقبه من السودان فانهزم مواجعه
وأكثر القتل فيهم وسكنت مصر وأمن الناس وفيها مات أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني
صاحب كتاب السنن ومحمد بن زيد بن ماجه القزويني وله أيضا كتاب السنن وكان عاقلاً اماماً
عالماً وفي الفتح بن شعير أبو داود الكشي الصوفي وكان متهيباً داهو من أصحاب الاحوال
الشرقية وتوفي حنبل بن اسحق

﴿ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائتين﴾

﴿ذكر الحرب بين عسكر عمرو بن الليث وبين عسكر الموفق﴾

في هذه السنة دار الموفق الى فارس الحرب عمرو بن الليث الصفار فبلغ الخبر الى عمرو فسير
العباس بن اسحق في جمع كبير من العسكر الى سيراف وأنفذ ابنه محمد بن عمرو والى أرجان وسير أبا
طلحة مكراب صاحب حبشه على مقدمته فاستأمن أبو طلحة الى الموفق وسمع عمرو ذلك فتوقف
عن قصد الموفق ثم ان أبا طلحة عزم على العود الى عمرو فبلغ الموفق خبره فقبض عليه بقرب شيراز
وحمل ماله لانه المعتصم أبي العباس وسار يطلب عمرافاً وعمر والى كرمين ومنهم الى سجستان
على المقازة فتوفي ابنه محمد بالمقازة ولم يقدر الموفق على أخذ كرمين وسجستان من عمرو فعاد عنه

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة غزا ابا زمار فلوغل في أرض الروم فوقع فيها بكتير من أهله ما وقتل وغنم وسبي وأسرى
وعاد سالم الى طرسوس وفيه ادخل صديق الفرساني دورسا من اقمهم وأخذ أموال النصارى منها
وأفسد وكان صديق هذا بخير الطريق ويحميه ثم صار ينطهها وحج بالناس هرون بن محمد وفيها
توفي أبو العباس بن النكش بن المنوكل وكان قد حبسه أخوه المعتمد ثم أطلقه وفيها توفي الحسن
ابن مكرم وعلي بن عبد الحميد الواسطي وفيها جمع اسحق بن كنداج جمعا كثيرا وسار نحو الشام
فبلغ الخبر خارويه فسار اليه وقدم عبر الفرات فالتقيوا جري بين الطائفتين قتال شديداً فانهزم فيه
اسحق هزيمة عظيمة لم يرد شيء حتى عبر الفرات وتحصن بها وسار خارويه الى الفرات فعمل
جبراف لما لم اسحق بذلك سار من هناك الى قلاع فبدأ عسدها وحصنها وأرسل الى خارويه
يخضع له ويبدل له الطاعة في جميع ولايته وهي الجزيرة وما والاها فاجابه الى ذلك وصالحه ابن
أبي الساج وجمع جمعا كثيرا وسار نحو الشام فاصدا منازعة خارويه حيث كان أبعد الى مصر
فبلغ الخبر خارويه فخرج عن مصر في عساكره فالتقي في البنية من أعمال دمشق فالتقيا قتالا
عظيماً انهزم ابن أبي الساج وعاد منهزماً حتى عبر الفرات فاحضر خارويه ولد ابن أبي الساج وكان
رهينة عند من خلج عليه وأطلقه وسيره الى أبيه وعاد الى مصر

﴿ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائتين﴾

﴿ذكر الاختلاف بين خارويه وابن أبي الساج﴾

أحمد بن عثمان بن قنبر بن خمسة أخوة محمد وسعيد ويحيى وخاله وأنس

ابن سببرين وسببرين مولى أنس بن مالك والخمسة قدروا السنن ونقات عنهم ١٤٣ ووجدت أصحاب النواريج متباينين

ومختلفين غير متفقين في وفاة وهب بن منبه وبكى أبا عبد الله فنهزم من ذكر وفاته على حسب ما قدمنا في هذا الباب وعنه من رأى أنه مات سنة عشر ومائة بصنعاء وكان من الأبناء وهو ابن تسعين سنة وفي سنة خمس عشرة ومائة مات الحر بن عتبة الكندي وقيل أنه مات فيها عطاشاً بن أبي رباح وفي سنة ثلاث وعشرين ومائة مات أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري وذكر الواقدي أنه مات سنة أربع وعشرين ومائة وأيضاً بن عبد الملك أخبار حسان وأما كان في أيامه من الكواثر والأحداث وقد أتينا على مبسوط ذلك في كتابنا أخبار الزمان والوسط وانما ذكرنا وفاته من سمينا من أهل العلم ونفلة الآثار وجملة الأخبار ليكون ذلك زيادة في فائدة الكتاب فتكون فوائد عامة إذا كان الناس في أغراضهم متباينين وفيما يتبعونه من مأخذ العلم مختلفين فنهزم طالب خبر ومقلد لا ترويه من ذبح وتطروعه من صاحب حديث ومنع عن المل ومراع لو فاته مثل من ذكرنا جعلنا فيه لسلك ذي رأي نصيباً والله التوفيق

قد ذكرنا اتفاق ابن أبي الساج وخارويه بن طولون وطاعة ابن أبي الساج له فلما كان الآن خالف ابن أبي الساج على خارويه فسمع خارويه الخبر فسار عن مصر في عساكره نحو الشام فقدم اليه آخر سنة أربع وسعين فسار ابن أبي الساج اليه فالتقوا عند ثنية العقاب بقرب دمشق واقتتلوا في الحرم من هذه السنة وكان القتال بينهم ما فانهزمت مائة من خارويه وأحاط باقي عسكره ابن أبي الساج ومن معه فمضى منهزماً واستجمع عسكره وأخذت الاتقال والدواب وجميع ما فيه وكان يخاف بجمع شياً كثيراً فسير اليه خارويه قائداً في طائفة من العسكر حريصة فساروا إلى الساج اليها ووضعه من دخوله والاعتصام بهم واستولوا على ماله فيها فمضى ابن أبي الساج منهزماً إلى حلب ثم منها إلى الرقة فبعه خارويه ففارق الرقة فمضى خارويه الفرات وسار إلى ابن أبي الساج فوصل خارويه إلى مدينة بلد وكان قد سمع به ابن أبي الساج إلى الموصل فلما سمع ابن أبي الساج بوصوليه إلى بلد سار عن الموصل إلى الحديثة وأقام خارويه به ينادي وعمل له سريراً لمويل الأرجل فكان يجلس عليه في دجلة هكذا ذكر أبو زرارة بن يونس أياض الأزدى الموصل إلى صاحب تاريخ الموصل أن خارويه وصل إلى بلد وكان أماً فاضلاً عالمياً يقول وهو يشاهدنا إلى

ذكر الحرب بين ابن كنداج وابن أبي الساج

لما نهزم ابن كنداج من ابن أبي الساج كما ذكرناه أقام إلى أن انهزم ابن أبي الساج من خارويه فلما وافى خارويه بلد أقامهم أوسبر مع اصحق بن كنداج جيشاً كثيراً وجماعة من القواد وحمل يطلب ابن أبي الساج فمضى بين يديه وابن كنداج يتبعه إلى تكريت فبع ابن أبي الساج دجيلة وأقام ابن كنداج وجمع السفن ليحمل جسر ابن كنداج وكان يجرى بين الطائفتين مرارة وكان ابن أبي الساج في نحو أني فارس وابن كنداج في عشرين ألفاً فلما رأى ابن أبي الساج اجتماع السفن سار عن تكريت إلى الموصل لئلا فوصل إليها في اليوم الرابع فنزل بظاهرها عند الدبر الأعلى وسار ابن كنداج يتبعه فوصل إلى العزوق فلما سمع ابن أبي الساج خبره سار اليه فالتقوا واقتتلوا عند قصر حرب فاشتد القتال بينهم وصبر محمد بن أبي الساج صبراً عظيماً لانه كان في قلعة فمعه الله وانهزم ابن كنداج وجميع عسكره ومضى منهزماً وكان أعظم الأسباب في هزيمته بغية فانه لما قيل له ان ابن أبي الساج قد أقبل نحوك من الموصل ليقا تلك قال استقبل الكتاب فعد الناس هذا بغياً وخافوا منه فلما انهزم وسار إلى الرقة وتبعه محمد بن أبي الساج إلى أبي أحمد الموفق يعرف ما كان منه ويستأذنه في عبور الفرات إلى الشام بلاد خارويه فكتب إليه الموفق يشكره ويأمره بالنوقف إلى ان يصله الامداد من عنده وأما ابن كنداج فانه سار إلى خارويه فمضى به جيساً فوصلوا إلى الفرات فكان اصحق بن كنداج على الشام وابن أبي الساج بالرقة وكل بالفرات من يمنع من عبور هافقوا كذلك مدة ثم ان ابن كنداج سار طائفة من عسكره فعبروا الفرات في غير ذلك الموضع وساروا فلم تشعر طائفة من عسكر ابن أبي الساج كانوا طليعة الا وقد أوتوا بهم فانهزموا من عسكر اصحق إلى الرقة فلما رأى ابن أبي الساج ذلك سار عن الرقة إلى الموصل فلما وصل إليها طالب من أهل المساعدة بالمال وقال لهم ليس بالاضطرر من ردة فأقام بها نحو شهر وانحدر إلى بغداد فاقبل بابي أحمد الموفق في ربيع الأول من سنة ست وسبعين ومائتين فاستعجبه معه إلى الجبل وخلع عليه ووصله بال وأقام ابن كنداج بديار ربيعة وديار مصر من أرض الجزيرة

﴿ذكر الحرب بين الطائي وفارس العبدى﴾

وفيم اظهر فارس العبدى في جمع فاخاف السبيل وسار الى دور سامر او نمب فسار اليه الطائي مقاتلا فهزمه الطائي واخذ سواده ثم سار الطائي الى دجلة ليعبرها فدخل طياره له فادركه بعض اصحاب فارس فتملقوا بكونل الطياره فرى الطائي نفسه في الماء وسبح فلما خرج منه نقض لحبته وقال اي ش ظن العبدى اليس انا سبح من سمكة ثم نزل الطائي السن والعبدى بازائه وقال علي بن بسام في الطائي

قد اقبل الطائي ما قبلنا * يفتخ في الافعال ما اجلا

كانه من ابن الفاظه * صبية تمضج جهدا لبللا

وجهد البلا شرب من النافط بتملك وفيها قبض الموفق على الطائي وقبضه وختم على كل شيء له وكان بلى الكوفة وسوادها وطريق خراسان وسامر او التمرطة يبعد ادوارا خارج بادوريا وفطريل ومسكن

﴿ذكر قبض الموفق على ابنة المعتضد بالله﴾

في هذه السنة في شوال قبض الموفق على ابنة المعتضد بالله أبي العباس أحمد وسبب ذلك ان الموفق دخل الى واسط ونزل بها ثم عاد الى بغداد وتخلف المعتضد على الله بالمدين وأمر الموفق ابنة أن يسير الى بعض الوجوه فقال لا اخرج الا الى الشام لانها الولاية التي ولي فيها أمير المؤمنين فلما امتنع عليه باحضاره أمر باحضاره فلما حضر أمر بعض خدمه أن يجلسه في حجرة في داره فلما قام المعتضد تقدم اليه الخادم وأمره بدخول تلك الدار فدخل وركل به فيها وثار القواد من أصحابه ومن تبعهم وركبوا واضطربت بغداد لما راوا السلاح والقواد فركب الموفق الى الميدان وقال لهم ما أنا بكم أرون انكم أشفق على ولدي مني وقد احتضت الى تقوية فأنصر فوافي هذه السنة سار الطائي الى سامر بسبب صديق فراسله وآمنه ودخل سامر في جماعة من أصحابه فآخذهم الطائي وقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وجعلهم الى بغداد وفيها غار بازمار في البحر فغنم من لزوم أربع مراكب

﴿ذكر استيلاء رافع بن هرثمة على جرجان﴾

في هذه السنة سار رافع بن هرثمة الى جرجان فزال عنها محمد بن زيد وسار محمد الى استرأباد فحصره فيها رافع وأقام عليه نحو سنتين فذلت الاسعار بحيث لم يوجد ما يؤكل وبيع وزن درهم ملح بدرهم فضة وفارقها محمد بن زيد لئلا يضر سير الى سارية فسير اليه رافع عسكرا ففخار باوسار محمد عن سارية وعن طبرستان وذلك في ربيع الأول سنة سبع وسبعين ومائتين واستأمن رستم بن قارن الى رافع بطبرستان فصاهره ابن قوله وقدم على رافع وهو بطبرستان على بن الميث وكان قد حبسه أخوه عمرو بكرمان فاحتال حتى تخلص هو وابناه المعدل والميث وانفذ رافع الى شالوس محمد بن هرون نائبه فأنابه على بن كالي مستأمن فأتاهما محمد بن زيد وحصرهما بالشالوس وأخذ الطريق عليهما فلم يصل منهما الى رافع خبر فلما تأخر خبرهما عنه رسل جاسوسا يأتيه بأخبارهما فعاد اليه فأخبره بحصر محمد بن زيد أياهما بالشالوس فعمم عليه وسار اليهما فحرل عنهما محمد بن زيد الى أرض الديلم فدخل رافع خلفه أرض الديلم فخرقه حتى انصل بحمد ودقرون وعاد الى الري وأقام بها الى أن توفي الموفق في رجب سنة ست وسبعين ومائتين

عبد الملك وهو يوم الجمعة نجس يقين من شوال سنة خمس ومائة وقبض يزيد وله يومئذ ثمان وثلاثون سنة وقبل أربعين وتوفي هشام ابن عبد الملك بالرصافة من أرض قدسرين يوم الاربعاء لست خصالين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فكانت ولايته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر واحد عشر ليلة

تذكر كرمع من أخباره وسيرة

وكان هشام أحول خشنا فطاعه ظما يجمع الاموال ويعمر الارض ويستجيد الخيل وأقام الخلبة فاجتمع له فيها من خيله وخيل غيره أربعة آلاف فرس ولم يعرف ذلك في جاهلية ولا اسلام لاحد من الناس وقد ذكرت الشعمه اما اجتمع له من الخيل واستجاد الكسبي والفرس وعدد الحرب ولا متوا واطمطع الى جال وقوى النفور واتخذ القتي والبرك بطريق مكة وغير ذلك من الآثار التي اتي عليها داود بن علي في صدر الدولة العباسية وفي أيامه عمل الخز والفطر الخز فسلط الناس جميعا في أيامه مذهبه ومنعوا ما في أيديهم فضل الاضال وانقطع الرد ولم ير زمان أصعب من زمانه وفي أيامه استشهد زيد

ابن علي بن الحسين بن علي كرم الله وجهه وذلك في سنة احدى وعشرين ومائة وقبل ١٤٥ في سنة اثنين وعشرين ومائة وقد

كان زيد بن علي شاور أخاه
أبا جعفر بن علي بن الحسين
ابن علي فاشارة عليه بأن
لا يركن الى أهل الكوفة
اذ كانوا أهل غدر ومكر
وقال له بها قتل جدك علي
وبها طعن عمك الحسن
وبها قتل أبوك الحسين
وفيهما وفي أعمالها شتمنا
أهل البيت وأخبره بما
كان عنده من العلم في مدة
بني مروان ومائة منهم
من الدولة العباسية فإني
الاماعزم عليه من المطالبة
بالحق فقال له اني أخاف
عليك يا أخي أن تكون غدا
المصلوب بكاسة الكوفة
وودعه أبو جعفر وأعلمه
أنهم لا يلتقيان وقد كان
زيد دخل على هشام
بالصافية فلما مثل بين
يديه لم يرمضها يجلس
فيه مجلس حيث انتهى به
مجلسه وقال يا أمير
المؤمنين ليس أحد يكبر
عن تقوى الله ولا يصغر
دون تقوى الله فقال
هشام اسكت لأنك
أنت الذي تنازعك نفسك
في الخلافة وأنت ابن أمة
قال يا أمير المؤمنين انك
جوابا ان أحببت أجبك
به وان أحببت أمسكت
عنه فقال بل أجب قال ان
الامهات لا يفعلن بالرجال

﴿ ذكر وفاة المنذر بن محمد الاموي ﴾

وفيهما في المحرم توفي المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الاموي صاحب الاندلس
وقيل في صفر وكانت ولايته سنة واحدة وأحد عشر شهرا وعشرة أيام وكان عمره نحو من ستة
وأربعين سنة وكان أسمر طويلا بوجهه أن جدرى جعدا كث الثجبة وخاف سنة ذكور وكان
جواد يصل الشمر او يحجب الشعر ولما توفي توبع أخوه عبد الله بن محمد بوع له يوم موت أخيه
وكنيته أبو محمد أمه أم ولد اسمها عشار توفيت قبل ابنه بسنة وفي أيامه أمنات الاندلس بالقبض
وصار في كل جهة منقلب ولم تزل كذلك طول ولايته

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وفيهما توفي أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي وهو صاحب أحمد بن حنبل وعبد الله
ابن يعقوب بن اسحق العطار الموصلي القمي وكان كثير الحديث والرواية وكان معدا عند الحكام
وفيهما توفي أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله البكري النحوي المشهور صاحب
النصايف وقيل توفي سنة سبعين والاول أصح

﴿ ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائتين ﴾

في هذه السنة جعلت شرطة بغداد الى عمرو بن أليث وكتب اليه على الاعلام والترسة وغيرها
وكان ذلك في شوال ثم ترتب في الشرطة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر من قبل عمرو ثم أمره بطرح
اسم عمرو عن الاعلام وغيرها في شوال من هذه السنة وفيها في منتصف ربيع الاول سار الموفق
الى بلاد الجبل وسبب مسيره ان المنذراني كاتب اذ كوت يكن أخبره ان له هناك مالا عظيما وأنه
ان سار معه أخذه جميعه فسار اليه فلم يجد المال فلما لم يجد شيئا سار الى الكرج ثم الى اصهان يريد
أحمد بن عبد العزيز بن أبي دافع فتلقى أحمد بن عبد الله بن طاهر وعنده وترك داره بغيرها لم يزلها
الموفق اذا قدم وفيها استعمل الموفق بالله على اذر يجان ابن أبي الساج فسار اليها فخرج اليه عبد الله
ابن الحسن الحمداني صاحب مر اغة ليصده عن الخاربه فانهم زعم عبد الله وحضره أخذت منه
سنة ثمانين ومائتين كانه كره واستقر بن أبي الساج لعله وفيها قتل عامل الموصل لابن كنداج
انسانا من الخوارج اسمه نعيم فسمع هرون مقدم الخوارج بذلك وهو بمحديثة الموصل فجمع
أصحابه وسار الى الموصل يريد حرب أهلها فقتل شرفي دجلة فارس الى أعيانهم ومقدمهم
يسألونه ما الذي أقدمه فذكر قتل نعيم فلو اغاقتله عامل السلطان من غير اختيار منا وطبقوا منه
الامان ليحضروا عنده يعتذروا ويبرؤن من قتله فاعلمهم فخرج اليه جماعة من أهل الموصل
وأعيانهم ويبرؤن من قتله فرحل عنهم وفيها عاد احتجاج اليمن عن مكة فقتلوا وادبا فأنهم السيل
خملهم حميمهم وألفاهم في البحر وفيها توفي أبو فلاية عبد المالك بن محمد الزقاني البصري وكان
يسكن بغداد وفيها ورد الخبر بانفراج نل من غم البصرة يعرف بتل شقيق عن سبعة أقبية بها
سبعة أبدان عجيبة والقبور في شبه الخوض عن تحرق لون المسن عليه كتاب لا يدري ما هو
وعليه مأكدان جدو يفوح من اريج المسك أحدهم شاب له جنة وعلى شفتيه بالي كأنه قد
شرب مامو كأنه قد شرب وبه ضربة في خصره نوح بالنس هرون بن محمد الهاشمي وفيها توفي أبو
محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة صاحب كتاب أدب الكاتب وكتاب المعارف وهو كوفي وانما قيل له
الدينوري لانه كان فاضلا وقيل مات سنة سبعين وأبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله
اليشكري النحوي الراوية وكان مولده سنة اثنتي عشرة ومائتين وفيها توفي محمد بن علي أبو جعفر

من القبايل وقد كانت أمه عليل أمه لام اسحق

وسلم فتقول في هذا وأنا بن
فاطمة وابن علي وقام وهو
يقول
شرده الخوف وأزرى به
كذلك من بكره الجلال
منصرف الكعبين بشكو
الجوى
نمكنته أطراف مروحداد
قد كان في الموت له راحة
والموت حتم في رقاب العباد
ان يحدث الله له دولة
يزك آثار العدا كالزاد
فهي عليها الى الكوفة
وخرج عنها معه القراء
والاشراف فصار به يوسف
ابن عمر النقي فلما قامت
الحرب انهم أصحاب
زيد وتوفي في جماعة يسيرة
فقاتلهم أشد قتال وهو
يقول عتلا
أذل الحياة وعرا المات
وكلا أراه طعما مويلا
فان كان لا بد من واحد
فسبرى الى الموت سيرا جليلا
وحال المساء بين الفريقين
فراح زيد مختصا بالجراح
وقد أصابه سهم في
جبهته فظا وامر بتزع
النصل فاني بحمام من
بعض القرى فاستكنه
أمره فاستخرج النصل
فبات من ساعته قد فوه
في ساقية ماء وجعلوا على
قبره التراب والخشب
وأجرى الماء على ذلك
وحضر الحجام هوارة يعرف الموضع فلما أصبح مضى الى يوسف متصفا فدفنه على موضع قبره فاستخرج

الغصاب المصوفي وهو من أقران السري وصحبه الخنيد كثيرا

ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائتين

في هذه السنة دعا بازمار بطرسوس نخارويه بن أجد بن طولون وسبب ذلك أن نخارويه أخذ
اليه ثلاثين ألف دينار وخمسة مائة ثوب وخمسة مائة طرف وسلاحا كثيرا فلما وصل اليه دعا له ثم وجه
اليه بمائة ألف دينار وفيها في ربيع الآخر كان بين وصيف خادم ابن أبي الساج والبرابرة
أصحاب أبي الصقر فتنة فافقتوا فقتل بينهم جماعة كان ذلك لياب الشام فركب أبو الصقر ففرقهم
وفيها تولى يوسف بن يعقوب المظالم وأمر من ينادى من كانت له مظلة قبل الامير الناصر لدين الله
الموفق أو أحد من الناس فليحضر وفيها في شعبان قدم بغداد قائد عظيم من قواد نخارويه
ابن أجد بن طولون في جيش عظيم وحج بالناس هرون بن محمد بن عيسى الهاشمي وفيها توفي أبو جعفر
أجد بن محمد بن أبي المنني الموصلي وكان كنيها الحديث وهو من أهل الصدق والامانة وفيها توفي
أبو حاتم الرازي واسمه محمد بن ادريس بن المنذر وهو من أقران البخاري ومسلم ومات فيها يعقوب
ابن سفيان بن حوان السري وكان يتشيع ويعقوب بن يوسف بن معقل الاموي والد أبي العباس
الاصم وفيها توفي عريب المغيرة المأمونية وقيل انها ابنة جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وكان
مولد هاشمة إحدى وعشرين ومائة وفيها توفي أبو سعيد الخزاز واسمه أجد بن عيسى وقيل سنة ست
وعشرين والاول أشبه بالصواب (الخزاز بالحاء المحجمة والراء الزاي)

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائتين

(ذكر القسنة ببغداد)

فيها كانت الحرب ببغداد بين أصحاب وصيف الخادم والبربر وأصحاب موسى ابن أخت مغلج
أربعة أيام من المحرم ثم اصطلموا وقد قتل بينهم جماعة ثم وقع بالجانب الشرقي وقعة بين أصحاب
يونس قتل فيها رجل ثم انصرفوا

(ذكر وفاة الموفق)

وفيها توفي أبو أحمد الموفق بالله بن المتوكل وكان قد مرض في بلاد الجبل فانصرف وقد أشد تده
وجع النقرس فلم يقدر على الركوب فحمل له سربا عليه فبكاه فمعه عليه وخادم له يبرد رجله
بالاشياء الباردة حتى انه يضع عاها الثلج ثم صارت عليه رجله داه القيل وهو ورم عظيم يكون في
الساق يسيل منه ماء وكان يحمل سربه أربعة من رجلا بانوبة فقال لهم يوما قد ضجرتم من حلي
بودى أن أكون كواحد منكم أحمل على رأسي وآكل وأتاني عافية وقال في مرضه أطبق دوائي
على مائة ألف مرتزق ما أصبح فيهم اسوا حالاً مني فوصل الى داره فلبثت فيه ثلثين خاتما من صفرو شاع موته
بعد انصراف أبي الصقر من داره وكان تقدم يحفظ أبي العباس فأغلقت عليه أبواب دون أبواب
وقوى الارحاف بموته وكان قد اعترته غشية فوجه أبو الصقر الى المدائن فحمل منها الملعون وأولاده
فجئ بهم الى داره ولم يبرأ أبو الصقر الى دار الموفق فلما رأى غلمان الموفق المسائلون الى أبي
العباس والرساء من غلمان أبي العباس ما تزل بالموفق كسروا الاقفال والابواب المغلقة على
أبي العباس فلما سمع أبو العباس ذلك ظن أنهم يريدون قتله وأخذ سيفه بيده وقال لفلان عني
والله لا يصلون الى توفي من الروح فلما وصلوا اليه رأى في أولهم غلاما وصيغارا وشكيرا فلما رآه
ألقى السيف من يده وعلم أنهم ما يريدون الا الخير فآخروا وأقعدوه عند أبيه فلما فتح عينه رآه
فقرنه وأدناه اليه وجمع أبو الصقر عمده التواد والجند وفتح الجسرين وحارب قوم من الجانب

وحضر الحجام هوارة يعرف الموضع فلما أصبح مضى الى يوسف متصفا فدفنه على موضع قبره فاستخرج

الشرقي

يوسف وبنت برأسه إلى هشام فكذب إليه هشام أن أصابه وبأنه أصابه ١٤٧ يوسف كذلك في ذلك يقول بعض

شعراء بني أمية يخاطب
آل أبي طالب وشيعتهم

من أبيات
صلينا لكم زيدا على جذع

نخله
ولم أره هديا على الجذع

بصلب
وبني تحت خشبته عمودا

ثم كتب هشام إلى يوسف
بأخراجه وذروره في الرياح

(قال المسعودي) وحتى
الهيثم بن عدي الطائي عن

عمرو بن هانئ قال
خرجت مع عبد الله بن علي

لنفس قبور بني أمية في
أيام أبي العباس السفاح

فأتهينا إلى قبر هشام
فاستخرجناه حيا فاستخرجناه

منه الاحممة انقه فصر به
عبد الله بن علي غائب سوطا

ثم أخرقه واستخرجناه
سليمان من أرض دابق

فلم نجد منه شيئا الا صلبه
وأصلاعه ورأسه فأخرقناه

وفعلنا ذلك بغيرهم من بني
أمية وكانت قبورهم

بتفريق ثم انتهينا إلى
دمشق فاستخرجنا الوليد

ابن عبد الملك فوجدنا في
قبره قليلا ولا كثيرا

واخذنا من عبد الملك فاه
وجدنا الاشرون رأسه

ثم اخذنا من بني أمية
معاوية فوجدنا فيه

الاعظام واحد أو وجدنا
مع لحده خطا أسود كائنا

الشتر في وقتل بينهم قتلى فلبسنا النحاس ان الموفق حتى حضر عنده محمد بن أبي الساج وفارق
أبا الصقر وتسلل القواد والناس عن أبي الصقر فلما رأى أبو الصقر ذلك حضر هو وابنه دار
الموفق فاقبال له الموفق شيئا مما جرى فأقام في دار الموفق فلما رأى المعتز انه بقي في الدار زل هو وبذوه
وبكفر فركبوا زورقة فلقمهم طيار لا يلبى بن عبد العزيز بن أبي دلف فحمله فيه إلى دار على
ابن جهشبار وذكر أعداء أبي الصقر أنه أراد ان يقرب إلى المعتز بن الموفق وأسلمه إليه وأسلمه
ذلك عنه عند أصحاب الموفق فذهب دار أبي الصقر حتى أخرجت نسائه منها حنيفة بغير رزق ونهب
ما يجاوره من الدور وكسرت أبواب السجون وخرج من كان فيها وخلع الموفق على ابنه أبي العباس
وعلى أبي الصقر وورثها جميعا فغضب أبو العباس على منزله وأبو الصقر على منزله وقد نهب فطالب
حصيرة فبعد عليها عارية فولى أبو العباس غلامه بدر الشترطة واستخلف محمد بن غانم بن الشاه
على الجانب الشرقي ومات الموفق يوم الاربعاء الثمانين من صفر من هذه السنة ودفن ليلة
الخميس بالرافقة وجلس أبو العباس للمعزية وكان الموفق عادلا حس السيرة يجلس للظالم وعنده
القضاة وغيرهم فينصف الناس بعضهم من بعض وكان عالما بالأدب والنسب والفقهاء وسياسة
الملوك وغير ذلك قال يوما ان جدتي عبد الله بن العباس قال ان الذباب يقع على جليبي فيؤذي بي ذلك
وهذا نهاية الكرم وأنا والله أرى جاسا في بالعين التي أرى بها الخواني والله لو علمت ما لي أن أغبر
أسماءهم لقاتلتهم من الجلوس إلى الاصدقاء والاخوان وقال يحيى بن علي دعا الموفق يوما جلوسه
فسبقهم وحدي فلما رأني وحدي أنشد يقول

وأستعجب الاحباب حتى اذا دنوا * وما لو ان الادلاج جئتكم وحدي
فدعوت له واستحسنتم انشاده في موضعه وله مجلس كثيرة ليس هذا موضع ذكرها

﴿ذكر البيعة للمعتز بولاية العهد﴾

لمسامات الموفق اجتمع القواد وباءوا إليه أبا العباس بولاية العهد بعد المقوض ابن المعتز راقب
المعتز بالله وخطب له يوم الجمعة بعد المقوض وذلك اسبوع ليلال بقين من صفر واجتمع عليه
أحباب أبيه وبنو ما كان أبوه يتولاه وفيها قبض المعتز على أبي الصقر وأصحابه وانتبه منازلهم
وطلب بني القرات فاخفقوا وادخل على عبيد الله بن سليمان بن وهب وولاه الوزارة وسير محمد بن أبي
الساج إلى واسط ليرد غلامه وصيفا إلى بغداد فغضب وصيف إلى السوس فعاتبها ونهب الطيب
وأبى الرجوع إلى بغداد وفيها قتل على بن الليث أخو الصغار قتل رافع بن هرثمة وكان قد يحنق به
وزرك أخاه وفيها غار ماء النيل فغلت الأسعار ببصر

﴿ذكر ابتداء أمر القرامطة﴾

وفيها تحرك بسواد الكوفة قوم يعرفون بالقرامطة وكان ابتداء أمرهم فيما ذكرنا من رجلا منهم
قدم من ناحية خوزستان إلى سواد الكوفة فكان موضع يقال له الهرين يظهر الزهد
والتقشف ويوسف الخوص وبأكل من كسب يده ويكثر الصلاة فأقام على ذلك مدة فكان اذا
قدم اليهم رجل ذا كره أمر الذين وزهده في الدنيا وأعلمه أن الصلاة المفروضة على الناس خمسون
صلاة في كل يوم وليس له حتى فساد ذلك بعوضه ثم أعلمهم انه يدعو إلى امام من آل بيت الرسول
فلما بزل على ذلك حتى استجاب له جمع كثير وكان يقعد إلى يقال هناك فجاءه قوم إلى البغال
بطلبون منه رجلا يحفظ عليهم ما صرموا من نخلهم فدفعهم عليه وقال لهم ان أجابكم إلى حفظ
تمركم فله بحيث تحبون فكماءوه في ذلك فأجابهم على أجرة معاومة فكان يحفظ لهم ويصلح إلى أكثر

خط بالمد في الطول في لحده ثم اتبعنا قبورهم في جميع البلدان فأخرقنا ما وجدنا فيها منهم وانحدار كناهذا الخبر في هذا الموضع

ابن عباس وجاعة أن زيدا
مكث مصلوباً خمسة
شهرات عرياناً فلم ير له أحد
عورة ستر من الله له
وذلك بالكساسة بالكوفة
فلما كان في أيام الوليد بن
يزيد بن عبد الملك وظهر
ابن يحيى بن زيد بن جراحان
كتب الوليد إلى عامله
بالكوفة أن أحرق زيدا
بجسده ففعل به ذلك
وأذرى في الرياح على
شاطئ الفرات وقد أتينا
في كتابنا المقالات في
أصول الديانات على
السبب الذي من أجله
سميت الزيدية بهذا الاسم
وان ذلك بخروجهم مع
زيد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب رضي الله
عنهم هذا وقد قيل غير ذلك
بمسافة أتينا عليه فيمناصف
من كتبنا والخلاف في
الزيدية والامامية والفرق
بينهم وبين المذاهب
وكذلك غيرهم من فرق
الشيعة وغيرهم كأبي
عيسى محمد بن هرون
الوراق وغيره فقلنا ان
الزيدية كانت في عصرهم
ثم أتت فرقاً لها فرقة
المعروفة بالجارودية وهم
أصحاب أبي الجارود زباد
ابن المذخر العبدي وذهبوا
إلى أن الإمامة مقصورة
في ولد الحسن والحسين
دون غيرهما ثم الفرقة الثانية المعروفة بالمرتبية ثم الفرقة الثالثة المعروفة بالبرقية ثم الفرقة الرابعة

ثم ساروه بصوم وبأخذ عند افطاره من البقال رطل ثم فطر عليه وبجمع نوى ذلك التمر ودهط به
البقال فلما أجل النجار ثمهم حاسبوا أجبرهم عند البقال ودفعوا إليه أجره وحاسب الاجبر
البقال على ما أخذ منه من التمر وخط عن النوى فسمع أصحاب التمر محاسنته للبقال بشئ النوى
فضر به وقالوا له لم ترض يا كل غرنا حتى يمت النوى فقال لهم البقال لا تفعلوا وقص عليهم القصة
فندهوا على ضربه واستحلوا منه ففعلوا وازداد بذلك عند أهل القرية لما وقعوا عليه من زهده ثم
مرض شكت على الطريق مطروحا وكان في القرية رجل أجرا عيني يحمل على أنوار له سمونه
كرميته لجره عينه وهو انبطية أجرا العين فكلم البقال الكرمية في حمل المريض إلى منزله
والعناية به ففعل وأقام عنده حتى رأوا دعا أهل تلك الناحية إلى مذهبه فاجابوه وكان يأخذ من
الرجل إذا أجابه دينار أو يزعم أنه للامام واتخذ منهم اثني عشر نفياً أمرهم أن يدعوا الناس إلى
مذهبهم وقال أنتم كخواري عيسى بن مريم فاشتغل أهل كور تلك الناحية عن أمهاتهم عارسم
لهم من الصلوات وكان لا يصم في تلك الناحية ضياع فرأى تقصير الأكر في عمارتهم فساءل عن
ذلك فأخبر بغير الرجل فأخذ منه وجسه وحاف أن يقتله لما اطاع على مذهبه وأغلق باب البيت
عليه وجعل مفتاح البيت تحت وسادته وشغل بالشرب فسمع بعض من في الدار من الجوارى
بجسده فرفت للرجل فلما نام الهضم أخذت المفتاح وفتحت الباب وأخرجته ثم أعادت المفتاح
إلى مكانه فلما أصبح لم يصم فتح الباب ليقبله فلم يجد في الناس فافتت أهل تلك
الناحية وقالوا رفع ثم ظهر في ناحية أخرى واتى جماعة من أصحابه وغيرهم وسألوه عن قصته فقال
لا يمكن أحدا أن ينالني بسوء فطمع في أعينهم ثم خاف على نفسه فخرج إلى ناحية الشام فلم يوقف
له على خبر وعي باسم الرجل الذي كان في دار كرمية صاحب الأنوار ثم خفف قبل فرمط هكذا
ذكره بعض أصحاب زكرويه عنه وقيل ان فرمط لقب رجل كان بسواد الكوفة يحمل غلة السواد
على أنوار له واسمه جدان ثم فشا مذهب القرامطة بسواد الكوفة ووقف الطائي أحمد بن محمد على
أمرهم فجعل على الرجل منهم في السنة دينار فقدم قوم من الكوي فذرفوا أمر القرامطة
والطائي إلى السلطان وأخبروه أنهم قد أخذوا ديناً غير دين الإسلام وأنهم يرون السيف على أمة
محمد صلى الله عليه وسلم إلا من يابهم فلم يلتفت إليهم ولم يسمع قولهم وكان فيما حكى عن القرامطة
من مذهبهم أنهم جاؤا بكتاب فيه اسم الله الرحمن الرحيم يقول الفرج بن عثمان وهو من قرية
يقال لها نصرانعة المسج وهو عيسى وهو الكامة وهو المهدي وهو أحمد بن محمد بن الحنفية
وهو جبريل وذكر أن المسج تصور له في جسم إنسان وقال له أنك الداعية وأنك الخليفة وأنك
الناقة وأنك الدابة وأنك يحيى بن زكريا وأنك روح القدس وعرفه ان الصلاة أربع ركعات
ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان بعد غروبها وان الأدان في كل صلاة ان يقول المؤذن الله
أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله الا الله من بين أشهد ان آدم رسول الله أشهد أن فوما رسول
الله أشهد ان إبراهيم رسول الله أشهد ان موسى رسول الله أشهد ان عيسى رسول الله أشهد ان
محمد رسول الله أشهد ان أحمد بن محمد بن الحنفية رسول الله وان يقرأ في كل ركعة الامن بفتح
وهي من المنزل على أحمد بن محمد بن الحنفية والقبلة إلى بيت المقدس وان الجمعة يوم الاثنين
لا يعمل فيه شيء والسورة الحمد لله بكلمته وتعالى باسمه المتخذ لا وليا له باوليا له فل ان الأهل
مواقب للناس ظاهرها العلم عدد السنين والحساب والشهور والايام وباطنها أوليا للذي
عرفوا عباده سبيل اتقوا بأوليا الباب وأنا الذي لا أشبه عاقل وأنا العالم الحكيم وأنا

المعروفة بالابترية وهم أصحاب كثير الابتر والحسن بن صالح بن جني ثم الفرقة السابعة المعروفة بالجريرية وهم أصحاب سليمان بن جرير ثم الفرقة الثامنة المعروفة باليمانية وهم أصحاب محمد بن البيان الكوفي وقد زاد هؤلاء المذهب وفرعوا مذهب علي ماساف من أصولهم وكذلك فرق أهل الامامة فكانوا على ذكر من ساف من أصحاب الكتب ثلاثا وثلاثين فرقة وقد ذكرنا تنازع القطعية بعده رضي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما قالت الكيسانية وما تبانت فيه وغيرها من سائر طوائف الشيعة وهم ثلاث وسبعون فرقة دون ما تبانوا فيه من التفرع وتنازعوا فيه من التأويل والعلامة أيضا ثمان فرق في المجديية منهم أربع والمعتزلة أربع وهم العلوية ولولا أن كتابنا هذا كتاب خبر ليس منا من مذاهمم ووصفنا من آرائهم ما تقدم قبلنا وحديث في وقتنا هذا وما قالوه من دلائل ظهور المنظر الموعود بظهوره وما ذهب اليه كل فريق منهم في ذلك من أصحاب الدور والسرورة والتشريف وغيرهم من أهل الامامة وعرض هشام بن الجند

الذي أبو عبادي واعضن خلق في صبر على البلاء ومحنتي واختباري ألقينته في جني وأخذته في نعمتي ومن زل عن أمري وكذب رسلي أخذته مها نافي عذابي وانتمت أجلي وأظهرت أمري على أنسنة رسلي وأنا الذي لم يعمل على جبار الا وضعت ولا عزير الا أذلته وليس الذي أصر على أمري ودام على جهالته وقالوا ان نبرج عليه عاكفين وبه موفين أولئك هم الكافرون ثم ركع ويقول في ركوعه سبحان رب العزوة تعالى عما يصف الظالمون يقولها مرتين فاذا سجد قال الله أعلى الله أعلى الله أعظم الله أعظم ومن شربته أن يصوم يومين في السنة وهما المهرجان والنيروز وان النبيذ حرام والخمر حلال ولا غسل من جنابة الا الوضوء كوضوء الصلاة وان من حاربه وجب قتله ومن لم يحاربه ممن يخافه أخذته الجزية ولا يأكل كل ذي ناب ولا كل ذي مخالب وكان مسير قمرط الى سواد الكوفة قبل قتل صاحب الزنج فسار قمرط اليه وقال له اني على مذهب ورأى معي مائة ألف ضارب سيف فتناظر في فان اتفقتا على المذهب مات البئس معي وان تكس الاخرى انت رفعت عنك فتناظر افاختلفت آراؤهما فانصرف قمرط عنه

﴿ ذكر غزو الروم ووفاء بارسار ﴾

فيها في جنادي الاخرة دخل أحمد البهمن طرسوس وغزا مع بارسار الصائفة فبلغوا شكمند فاصابت بارسار شظية من حجر منجنيق في اضلاعه فارتحل عنها بعد أن أشرف على أخذها فتوفي في الطريق منتصف رجب ورجل الى طرسوس فدفن بها وكان قد أطاع خارويه بن أحمد بن طولون فلما توفي خلفه ابن عجيف وكتب الى خارويه يخبره بعونه فافره على ولاية طرسوس وأمدت بالخيول والسلاح والذخائر وغيرها ثم عزله واستعمل عليها ابن عمه محمد بن موسى بن طولون

﴿ ذكر الفتنة بطرسوس ﴾

وفيها نار الناس بطرسوس بالامير محمد بن موسى فقبضوا عليه وسبب ذلك ان الموفق لما توفي كان له خادم من خواصه يقال له راعب فاخذت الجهاد فساد الى طرسوس على عزم المقام بها فلما وصل الى الشام سير مامعه من دواب وآلات وخيام وغير ذلك الى طرسوس وسار هو وجريده الى خارويه ابزوره وديرة عزمه فلما اقبله بدمشق اكرمه خارويه وأحببه وأنس به واستحبها راعب ان يطلب منه المسير الى طرسوس فطال مقامه عنده فطن أصحابه ان خارويه قبض عليه فاذا عرو ذلك فأسست عظمه الناس وقالوا ليعمد الى رجل قصد الجهاد في سبيل الله فيقبض عليه ثم شغبوا على أميرهم محمد بن عم خارويه وقبضوا عليه وقالوا لا يزال في الحبس الى ان يطاق ابن عمك راعب ان يمد يده وانه كواحه وبلغ الخبر الى خارويه فاطاع راعب عليه وأذن له في المسير الى طرسوس فلما بلغ اليها أطلق أهلها أميرهم فلما أطلقوه قال لهم دفع الله جواركم وسار عنهم الى البيت المقدس فاقام به ولما سار عن طرسوس عاد البهمن الى ولايتها

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وفيها ظهر كوكب ذو جهة وصارت الجهة ذؤابة وجم بالناس هذه السنة هرون بن محمد بن اسحق الهاشمي ونوفي بها عبد الكريم لدير عاتولي وفيها توفي اسحق بن كنداج وولي ما كان اليه من أعمال الموصل وديار ربيعة ابنه محمد وتوفي ادريس بن سليم الفقهعي الموصل وكان كثير الحديث والصالح

﴿ ثم دخلت سنة تسع وسبعمائة ومائتين ﴾

﴿ ذكر خلع جعفر بن المعتمد ولاية المعتمد ﴾

في هذه السنة في الحرم خرج المعتضد على الله وجلس للقواد والقضاة ووجوه الناس وأعلمهم أنه خلع ابنه المفوض إلى الله جعفر من ولاية العهد وجعل ولاية العهد للمعتضد بالله أبي العباس أحمد ابن الموفق وشهدوا على المفوض أنه قد تبرأ من العهد وأسقط اسمه من السكة والخطبة والطرز وغير ذلك وخطب للمعتضد وكان يوماً مشهوداً فقال يحيى بن علي - يعني المعتضد -

لهيئتك عتقد أنت فيه المقدم * جعلك بعرب بفضلك أعلم
فإن كنت قد أصبحت والى عهدنا * فانت غداً فينا الامام المعظم
ولا زال من ولاك فينا مبادا * منك ومن عاداك يشجي وبرغم
وكان عمود الدين فيه تأود * فعادهم هذا العهد وهو مقوم
وأصبح وجه الملك جدلان صاحكا * يضيء لئامه الذي كان يظلم
فدونك فاشدد عقد ما قد حوته * فأنك دون الناس ذب المحكم

وفيه انودي بمدينة السلام أن لا يقعد على الطريق ولا في المسجد الجامع قاض ولا منجم ولا زاجر وحاف الوراقون أن لا يبيعوا كتب الكلام والجدل والفلسفة وفيها قبض على جواد كاتب أبي الصقر اسمعيل بن بلبل وفيها انصرف أبو طليحة منصور بن - لم من شهر زور وكنانته لقبض عليه

(ذكر الحرب بين الخوارج وأهل الموصل والاعراب)

في هذه السنة اجتمعت الخوارج ومقدمهم هرون ومعه من مطوعة أهل الموصل وغيرهم ووجدان بن حمدون التغلبي على قتال بني شيان وسبب ذلك أن جمعا كثيرا من بني شيان عبروا الزاب وقصدوا نينوى من أعمال الموصل للزغارة عليها وعلى البلد فاجتمع هرون الشاري ووجدان ابن حمدون وكثير من المطوعة الموالية وأعيان أهلها على قتالهم ودفعهم وكان بنو شيان نزلوا على باغية ومعه هرون بن سليمان مولى أحمد بن عيسى بن الشيخ الشيباني صاحب ديار بكر وكان قد أنقذه محمد بن اسحق بن كنداج والبايعي الموصل فلم يملكه أهلها من المقام عندهم وطردوه فقصده بنو شيان معاونا على الخوارج وأهل الموصل فالتقوا ونصافوا واقتتلوا فانهزمت بنو شيان وتبعهم محمد بن حمدون والخوارج وما كروا يوم واشتغلوا بالنهب وكان الزاب لماسعير بنو شيان زائد أفلامهم زمواعلهم ولا يملأ ولا مضى غير الصبر فعادوا إلى القتل والناس مشغولون بالنهب فاقصروا بهم وقتل كثير من أهل الموصل ومن معهم وعاد الظفر للاعراب وكذب هرون بن - سيما إلى محمد بن اسحق بن كنداج يعرفه أن البلد خارج عن يده أن لم يحضر هو بنفسه فسار في جيش كثيف يريد الموصل فخافه أهلها فالتحق بهم إلى بغداد بطالبون إرسال والاهم وازالة ابن كنداج عنهم فاجتازوا في طريقهم بالحديثة فبها محمد بن يحيى الجرجي يحفظ الطريق قدولاه المعتضد ذلك وقد وصل إليه عهد بولايته الموصل فخنوه على تعجيل السير وأن يسبق محمد بن كنداج إليها وخوفوه من ابن كنداج أن يدخل الموصل قبله فسار فسبق محمد إليها ووصل محمد بن كنداج إلى بلد فبهاه دخول الجرجي الموصل فقدم على التباطؤ وكتب إلى خسارويه بن طولون يخبره الخبر فإرسال أبي عبد الله بن الجصاص يهدايا كثيرة إلى المعتضد وطلب أموراً منها امره الموصل كما كانت له قبل فلم يحب إلى ذلك وأخبره كراهة أهل الموصل من عماله فأعرض عن ذكرها وبقى الجرجي بالموصل يسيرا وعزله المعتضد واستعمل بعده علي بن داود ابن رهراد الكردى فقال شاعر يقال له الجعفي

لا والرحمن الرحيم يا أمير المؤمنين ما هو بنفور ولا كنه أبصر حولك فظن أن ساعين غزوان البيطار فقال له هشام نخ فعايك وعلى فرسك لعنة الله وكان غزوان البيطار نصرانيا يلا دحس كانه هشام في حولته وكشفته وبينما هشام ذات يوم جالسا لاليا وعنده الأبرش الكلابي اذ طاعت وصيغة هشام عليها حلة فقال للأبرش ما زحها فقال لها هي لي حلتك وقالت له لا أنت أطعم من أشعب فقال لها هشام ومن أشعب فقالت كان مفصكا بالمدينة وحدثه بعض أحاديثه ففصحت هشام وقال أكتبوا إلى ابراهيم ابن هشام وكان عامله على المدينة في حله البنا فلما ختم الكتاب أطرق هشام طويلاً ثم قال يا أبرش هشام يكتب إلى بلدرسل الله صلى الله عليه وسلم ليصل إليه ففعل لا هاشم ثمث

إذا أنت طاوعت الهوى فاذك الهوى

إلى بعض ما فيه عليك مقال وأوقف الكتاب وذكر أن هشاماً أهدى له رجل طائر فاجب به ما قال

له الرجل جازني يا أمير المؤمنين قال وما جائزة طائر بن قال له ما شئت قال خذ أحدهما فقصه إلى جلي لأحسنهما

فأخذ فقال له هشام وتختار أيضا قال نعم والله أختار فقال دعوا أمره بدرهم مائة ١٥١ ودخل هشام بسنائه ومعه نهماؤه

فطافوا به وبه من كل الثمار
فجاءوا بها كلون ويقولون
بارك الله لا مير المؤمنين
فقال وكيف يبارك لي فيه

وأنتم تأكلونه ثم قال ادع
فبهم فدعاه فقال له أفاع
شجرة وأغرس فيه زيتونا
حتى لا يأكل منه أحدا شيئا
وكتب إليه ابنه سليمان
أن يغني قد عجزت فإن
رأى أمير المؤمنين أن
بأمر لي بداية فكتب إليه
أمير المؤمنين فدفعهم كتابك
وما ذكرت من ضعف
دانتك وقد ظن أن ذلك

من قلة تعاهدك لعافها
وضياع العاف فقم عليها
بنفسك ولعل أمير المؤمنين
يرى رأيي في جلالك ونظر
هشام إلى رجل على بردون

طعاري فقال من أين لك
هذا قال جاني عليه الجنيدي
ابن عبد الرحمن قال وقد

كثرت الطغارية حتى ركبا
العامية لقد مات عبد الملك
وفي مربيته بردون واحد

طعاري فتدافس فيه ولده
حتى ظن من فاته أن الخلافة
فاتته قال الرجل فحسني

أياه وقد كان أخوه مسلم
مازحه قبل أن يني الأمر
فقال له يا هشام أتومض

الخلافة وأنت جبان بغيض
فقال والله أني أعلم حليم
(وذكر الهيثم بن عدي

والمدائني وغيرهما) أن
السواس من بني أمية ثلاثة معاوية وعبد الملك وهشام وختم أبواب السياسة وحسن السيرة وأن المنصور كان في أكثر أموره

ما رأى الناس لهذا الدهر مذ كانوا شيئا

ذات الموصول حتى * أمر ألا كراد فيها

(الهيثمي بالنون)

﴿ ذكر وفاة المعتضد ﴾

وفيهما توفي المعتضد على الله ليلة الاثنين لاجدى عشرة ليلة بقيت من رجب ببغداد وكان قد شرب
على الشط في الحسنى ببغداد يوم الاحد شرابا كثيرا ونعشى فأكثرت ألبلا وأحضر المعتضد
القضاة وأعيان الناس فنظروا إليه وحملوا إلى سائر أقدنهم وكان عمره خمسين سنة وستة أشهر
وكان أسن من الموفق بستة أشهر وكانت خلفته ثلاثا وعشرين سنة وستة أشهر وكان في
خلافته محكوما عليه قد تحكى عليه أخوه أو أجد الموفق وضيق عليه حتى أنه احتاج في بعض
الآوقات إلى ثلثة مائة دينار فلم يجد هذا الوقت فقال

أليس من العجائب أن مثلي * يرى ما قل ممنوعا عليه

وتؤخذ بآئمه الدنيا جميعا * وما من ذا الشيء في يديه

إليه فحتمل الأموال طرا * وينع بعض ما يجي إليه

وكان أول الخلفاء انتقل من مصر من رأى مذنب ثم لم يعد إليها أحد منهم

﴿ ذكر خلافة أبي العباس المعتضد ﴾

وفي صبيحة الليلة التي مات فيها المعتضد بويج لابي العباس المعتضد بالله أحد بن الموفق أبي أحمد
طلحة بن المتوكل بالخلافة فولى غلامه بدر الشرطة وعبيد الله بن سليمان الوزارة ومحمد بن النشاء
ابن مالك الحرس ووصله في شوال رسول عمرو بن الليث ومعه هدايا كثيرة وسأله أن يوليّه
خراجه أن فعقد له عليه أوسير إليه الخلع واللواء والعهد فصب اللواء في داره ثلاثة أيام

﴿ ذكر وفاة نصر الساماني ﴾

وفيهما مات نصر بن أحمد الساماني وقام بها كان إليه من العمل بما وراء النهر أخوه اسمعيل بن
أحمد وكان نصر دينارا قلالة شعر حسن منه ما قاله في رافع بن هرثة

أخوك قبلك على خبر ومعرفة * أن الدليل دليل حيثما كنا

لولا زمان خون في تصرفه * ودولة ظلمت ما كنت أسانا

﴿ ذكر عزل رافع بن هرثة عن خراسان وقتله ﴾

وفيهما عزل المعتضد رافع بن هرثة عن خراسان وسبب ذلك أن المعتضد كتب إلى رافع بطلبه قري
السلطان بالري فلم يقبل فاشار على رافع أصحابه برؤ القري لثلاثين سنة حاله بكتاب فلم يقبل أيضا

وكتب المعتضد إلى أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف بأمره بعمار برفع رافع وأخراجه عن الري وكتب
إلى عمرو بن الليث بتولية خراسان ثم أن أحمد بن عبد العزيز أتى رافع فقاتله فانهزم رافع عن الري
وسار إلى جرجان ومات أحمد بن عبد العزيز سنة ثمانين ومائتين فصار رافع إلى الري فلاقاه عمرو وبكر

أبناء عبد العزيز فقاتلوا قتالا شديدا فانهزم عمرو وبكر وقتل من أصحابهما مقتلة عظيمة ووصلوا
إلى أصبهان وذلك في جمادى الأولى سنة ثمانين وأقام رافع بالري باقي سنته ومات على ربي الليث
معه في الري ثم أن عمرو بن الليث وأبي نيسابور في جمادى الأولى سنة ثمانين واستولى عليه وأعلى

خراجه أن يبلغ الخبر إلى رافع فجمع أصحابه واستشارهم فمما يفعل وقال لهم إن الأعداء قد أعدوا
بنالوا آمن أن يتفقوا علينا هذا أحمد بن زيد بالري ينظر فرصة لينتزعها وهذا عمرو بن عبد العزيز

ونديره وسباسبه من هشام ١٥٢ في أفعاله الكثرة كشفه عن أخبار هشام وسيرة وقد أتينا على غرر أخباره وسيرة وسباسبه

وما حفظ من أشعاره
وخطبه وما كان في أيامه
في كتابنا أخبار الزمان
والأوسم وكذلك ذكرنا
بده الكلام الذي أثار
تصنيف الكتاب المعروف
بكتاب الواحد في مناقب
العرب ومنها أحفدة
لا يشاركها فيها غيرها
وما أضيف إلى كل حي من
العرب من خدائن وغيرهم
من تزار وما جرى في مجلس
هشام في أوقات مختلفة
بين الأبرش السكابي
والعباس بن الوليد بن عبد
الملك وخالد بن مسلمة
الخرومي والصر بن مريم
الجيري وما أورده الجيري
من مناقب قومه من تزار
ابن معد بن عدنان وما ذكره
كل واحد منهم من المناقب
فيما عدا قومه وبأن عن
عشيرته ورهطه وقد قيل إن
هذا الكتاب ألفه أبو عبيدة
معمر بن المنثري مولى آل
نسيم بن مرة بن كعب بن لؤي
على لسان من ذكرنا وعزاه
إلى من وصفنا أو غيره من
الشعوية

﴿ذكر أيام الوليد بن
يزيد بن عبد الملك بن

مروان﴾

وبويع الوليد بن يزيد في
اليوم الذي توفي فيه هشام
وهو يوم الأربعاء لست
خمسائون من شهر ربيع

قد فعلت به ما فعلت فهو يترى في الأدوار وهذا عمرو بن الليث قد وافي خراسان بجموعه وقد رأيت
أن أبا صالح محمد بن زيد وأبي عبد الله طبرستان وأبا صالح ابن عبد العزيز ثم أسير إلى عمر وفاخره عن
خراسان فوافقه على ذلك وأرسل إلى ابن عبد العزيز فصالحه وأستقر الأمر بينهما في شعبان
سنة ثمانين ثم سار إلى طبرستان فورد هناك في شعبان سنة إحدى وثمانين وكان قد أقام بجرجان
فأحكم أمورها وأما المستقر طبرستان أرسل محمد بن زيد وصالحه ووعده محمد بن زيد أن يخذه
بأربعة آلاف رجل من شعبان الديلم وخطب محمد طبرستان وجرجان في ربيع الآخر سنة
اثنين وثمانين ومائتين وبلغ خبر مصالحة محمد بن زيد ورافع إلى عمرو بن الليث فإرسل إلى محمد
بن زيد كرم فعل به وبخذه منه وغدره أن استقام أمره فعدا عن انجاده بمسكن فأتى عمرو بن
محمد بن زيد بذلك وخطب عليه طبرستان وأما أحمد بن رافع أمر محمد بن زيد سار إلى خراسان فورد
نيسابور في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين ومائتين وجرى بينه وبين عمرو حرب شديدة فانهزم
فيها رافع إلى أبيورد وأخذ عمرو منه المماليك والليث ولدى أخيه علي بن الليث وكان معه بعد
موت أخيه علي والمورد رافع أبيورد أراد المسير إلى هرات وأمره ففعل عمرو بذلك فأخذه عليه
الطريق بسرخس فلما علم رافع بعسير عمرو بن نيسابور سار على مضائق بطرق غامضة غير طريق
الجيش إلى نيسابور فدخلها وعاد إليه عمرو من سرخس فحصره فيها وتلقاها أسنان من بعض قواد
رافع إلى عمرو فانهزم رافع وأصحابه وميراثه محمد بن هرثة إلى محمد بن زيد يستدروا يطلب ما وعده
من الرجال فلم يفعل ولم يفته رجل واحد وتفرق عن رافع أصحابه وغلامه وكان له أربعة آلاف
غلام ولم يترك أحد من ولادة خراسان قبله مثله وفارقه محمد بن هرون إلى اسمعيل بن أحمد الساماني
بجند أخرج رافع منه زما إلى خوارزم على الجازات وحصل مائة مائة من مال وآلة وهو في
شركة قبله وذلك في رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائتين فبالبحر باط جبهه وجهه إليه
خوارزم شاه فأسلمه بالدرغاني ليقبض له الأزال ويحدهمه إلى خوارزم فرآه أبو سعيد في قلعة من
رجالها وغدر به وقتله أسبوع خالون من شوال سنة ثلاثة وثمانين ومائتين وحل رأسه إلى عمرو بن
الليث وهو بنيسابور وأخذ عمرو الرأس إلى القنص بالله فوصل إليه سنة أربعة وثمانين فنصب
بجند أوصفت خراسان إلى شاطئ جيجون له مرو

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيه أقدم الحسين بن عبد الله المعروف بابن الحصان من مصر بمدا عظمه من خسار وبه فتزوج
الأميرة بنت خسار وبه وفيها مات أحمد بن عيسى بن الشيخ فاعمة مازدين وكانت بيد محمد بن اسحق
ابن كنداجيق ورجع بالناس هذه السنة هرون بن محمد وهي آخر حجة حجها وأول حجة حجها بالناس
سنة أربعة وستين ومائتين إلى هذه السنة وفيها توفي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي
العلمي بزم في رجب وكان إماما حافظا له تصانيف حسنة من الجامع الكبير في الحديث وهو
أحسن الكتب وكان ضريرا وتوفي إبراهيم بن محمد المدر في شوال

﴿ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين﴾

﴿ذكر حبس عبد الله بن المهدي﴾

في هذه السنة أخذ المعتضد عبد الله بن المهدي ومحمد بن الحسين المعروف بشميله وكان شميله هذا
مع صاحب الزنج إلى آخر أيامه ثم لحق بالموفق في الأمان فأمته وكان سبب أخذه إياها أن بعض
المستأمنه سعى به إلى المعتضد وأنه يدعول رجل لا يعرف اسمه وأنه قد أفسد جماعة من الجنود وغيرهم

الاخر سنة خمس وعشرين ومائة ثم قتل بالبحر يوم الخميس لليث بن يقطين شهر جمادى الآخرة فاحذه

سنة ست وعشرين ومائة
فكانت ولايته سنة
وشرين واثنين وعشرين
يوما وقتل وهو ابن أربعين
سنة والموضع الذي قتل
فيه دفن فيه وهي قرية
من قرى دمشق تعرف
بالبحراء على ما ذكرنا وقد
أُتبع على خربة مقبرة في
كنائس الاوسط
يؤخذ كرمع من أخباره

وسيرة

ظهر في أيام الوليد بن يزيد
يحيى بن زيد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب
عليهم السلام بالخورزان
من بلاد خراسان منكر
الظلم ومعام الناس من
الجور فسبوا إليه نصر بن
سيار، سلم بن أخور المازني
وقتل يحيى في المعركة بقرية
ينال لها أرغوة ودفن هناك
وفيه مذهب من زورا إلى
هذه العاية ويحيى وقائع
كثيرة وقتل في المعركة بسهم
أصابه في صدغه فولى أصحابه
عنه يومئذ واجترأ رأسه
لحمل إلى الوليد وصلب
جسده بالخورزان فلم يزل
مصلوبا إلى أن خرج أبو مسلم
صاحب الدولة العباسية
فقتل أبا مسلم بن أخور
وأرسل جثته يحيى فصلب عليها
ودفنت هناك وأظهر
أهل خراسان النباحة

فأخذته المعتضد فقرر فلم ير شيئا وقال لو كان الرجل تحت قدمي مارفقه فأمربه ففقد على
خشب من خشب الطيم ثم أوقدت نار عظيمة وأديره إلى المار حتى تقطع جلده ثم ضربت عنقه
وصلب عند الجسر وحبس عبد الله بن المهدي إلى أن علم براءته وأطلقه وكان المعتضد قال لشيملة
بلغني أنك تدعو إلى ابن المهدي فقال المشهور عني أنتي أتولي آل أبي طالب

﴿ذكر قصد المعتضد بن شيبان وصلحه معهم﴾

وفيها في أول صفر سنة ثمان مائة من بعد ما دبر يد بني شيبان بالموضع الذي يجتمعون به من أرض
الجزيرة فلما بلغهم قصده جمعوا إليهم أموالهم وأغاروا للمعتضد على أعراب عند السن فذهب أموالهم
وقتل منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم في الزاب مئذ ذلك وعجز الناس عن حمل ما غنموه فبعث
الشيعة بندهم بالبحر خمسة دراهم وسار إلى الموصل وبلغه فقيه بن شيبان يسألونه العفو وبذلوا
له رهائن فاجابهم إلى ما طلبوا وعاذوا إلى بغداد وأرسل إلى أحمد بن عيسى بن الشيخ يطلب منه
ما أخذ من أموال ابن كنداجيق بآمد فبذره إليه ومعه هذا كثيرة

﴿ذكر خروج محمد بن عبادة على هرون وكلاهما خارجيان﴾

في هذه السنة خرج محمد بن عبادة ويعرف بأبي حوزة وهو من بني زهير من أهل قريش من
البحراء على هرون وكلاهما من الخوارج وكان أول أمره فقيرا وكان هو وابنه يلبس ثياب
الكفا ويبيعانها لغير ذلك من الأعمال ثم أتاه جمع جماعة وحكم فاجتمع إليه أهل تلك النواحي
من الأعراب وقوى أمره وأخذ عشر الغلات وفضل الزكاة وسار إلى معلى فاقطعها أهلها على
جماعة دينار وجي تلك الأعمال وعادوا بنى عند سمجار حصنا وجعل إليه الامتعة والميرة وجعل
فيه ابنه أبا هلال ومعه مائة وخمسون رجلا من وجوه بني زهير وغيرهم ووصل خبرهم إلى هرون
الشاري فاجتمع رأيهم ورأى وجود أصحابه على هذا الحصن أولا فاذفر غواصه ساروا إلى محمد بن
عبادة فجمع أصحابه فباغوا مائة راجل وألف ومائتي فارس وسار إليه مبادرا وأحرقه وحصره
ومحمد بن عبادة في قريش لا يعلم بذلك وجد هرون في قتال الحصن وكان معه سلاطيم قد أخذها
ورحفت إليه وكان أصحابه قد منعوا أحد يخرج رأسه من أعلى السور فلما رأى من معه من بني
تغلب تغلبه على الحصن أعطوا من فيه من بني زهير الأمان بغير أمر هرون فشق عليه ولم يقدر
على تغيير ذلك إلا أنه قتل أبا هلال بن محمد بن عبادة ونفرا معه قبل الأمان وفتحوا الحصن وملكوا
ما فيه وساروا إلى محمد وهو بقريش فاقفوه وهو في أربعة آلاف رجل فاقفوا فانهزم هرون ومن
معه فوقف بعض أصحابه ونادى رجالا باسمائهم فاجتمعوا نحو أربعين رجلا وجرأوا على ميمنه محمد
ابن عبادة فانهزمت الميمنة وعاد الحرب فانهزم محمد ومن معه ووضعوا السيف فيهم فقتل منهم ألف
وأربعة مائة رجل وجرى بينهم الليل وجمع هرون ما لم يقتله بين أصحابه وانهم لم يجدوا إلى آمد
فأخذها صاحبها أحمد بن عيسى بن الشيخ بعد حرب مظفرية فأخذها أسيرا وديره إلى المعتضد فسلخ
جلده كالسبع الشاة

﴿ذكر عدة حوادث﴾

لما افتتح محمد بن أبي الساج مراغة بعد حرب شديدة وحصار عظيم أخذ عبد الله بن الحسين بن بعدان
أمنه وأصحابه وقبده وحبسه وقرره بجميع أمواله ثم قتله وفيها مات أحمد بن عبد العزيز بن أبي
دلف وقام بعده أخوه عمر بن عبد العزيز وفيها افتتح محمد بن نور عمان وبعث رؤس جماعة من
أهلها وفيها توفي جعفر بن المعتمد في ربيع الآخر وكان ينادم المعتضد وفيها دخل عمرو بن

على يحيى بن زيد سبعة أيام
في سائر أعاليها في حال
أمنهم على أنفسهم من
سلطان بني أمية ولم يولد
تلك السنة بخراسان مولود
الاوسى يحيى أو يزيد
لما دخل أهل خراسان
من الجزع والحزن عليه
وكان ظهور يحيى في آخر
سنة خمس وعشرين وقيل
أول سنة ست وعشرين
ومائة وقد اتينا على أخباره
وما كان من حروبه في
الكتاب الاوسط وفي غيره
بمسانب من كتبنا فاعني
ذلك عن اعدائه وكان يحيى
يوم قتل يكبر من الفتل
بشعر الخساء
نهم النفوس وهول النشو
س يوم الكريهة أوفى لها
وكان الوليد بن يزيد
صاحب شراب ولهو
وطرب وسماع الغناء وهو
أول من حمل المغنين من
البائسان اليه وجالس
المهين وأظهر الشرب
والسلاهي والعزف وفي
أيامه كان ابن شريح المقتي
ومحمد والفريض وابن
عائشة وابن محرز وطويس
ودحمان وغابم عليه
شهوة الغناء في أيامه وعلى
الخاص والعام واتخذ
القيان وكان منهم سكاجنا
خلبعا وطرب الوليد ليلتين

الليث نيسابور في جمادى الاولى وفيها وجه محمد بن أبي الساج ثلاثين نفسا من الخوارج من طريق
الموصل فضربت اعناق أكثرهم وحبس الباقيون وفيها دخل أحمد بن أبي طرسوس الغزاة من
قبل خسارويه بن أحمد بن طولون ودخل معه بدر الجاسي فغزو واجتمع مع البغيني أمير طرسوس
حتى بلغوا البلقسون وفيها غزا اسمعيل بن أحمد الساماني بلاد الترك وافتتح مدينة ماصكهم
واسرأياه وأمر أنه حانون ونحوه من عشرة آلاف وقتل منهم خاقا كثيرا وغنم من الدواب ما لا يعلم
عدد وأصاب الفارس من الفتيمة ألف درهم وفيها توفي راشد مولى الموفق بالدينور وحمل إلى
بغداد في رمضان وفي شوال مات مسرور البغيني وفيها غارت المياه بالري وطبرستان حتى بلغ
الماء ثلاثة أرباط بدرهم وغلت الاسمار وفي شوال استكشف القمر وأصبح أهل ديب والذنب
مظلمة ودامت الظلمة عليهم فلما كان عند العصر هبت ريح سوداء فدامت إلى ثالث الليل فلما
كان ثلث الليل زلزلوا فخرت المدينة ولم يبق من منازلهم الا قدر مائة دار وزلزلوا بعد ذلك خمس
مرار وكان جله من أخرج من تحت الردم مائة ألف وخمسون ألفا كاهم موتى ورج بالناس هذه
السنة أبو بكر محمد بن هرون بن اسحق المعروف ابن ترنجة وفيها توفي محمد بن اسمعيل بن يوسف أبو
اسمعيل الترمذي في رمضان وله نصاب حسنة وأحمد بن سيار بن أيوب الفقيه المروزي وكان
زاهدا عالما وأبو جعفر أحمد بن أبي عمران الفقيه الحنفي بمصر

في ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائة في

﴿ذكر مسير المعتضد إلى ماردين وملاكمه إياها﴾

وفيها خرج المعتضد بالخرجة الثانية إلى الموصل فاصعد الجدران بن جندون لانه بلغه ان جندان
مال إلى هرون الشاري ودعاه فلما بلغ الاعراب الاكراد مسير المعتضد تحالفوا أنهم يقاتلون
على دم واحد وواجهوا وعبوا عسكريهم وسار المعتضد اليهم في خيله جريده فاقومهم وقتل منهم
وغرق منهم في الزاب خلق كثير وسار المعتضد إلى الموصل يريد قلعة ماردين وكانت لجندان بن
جندون فهرب جندان منها وخلف ابنه بها فثار لها المعتضد وقاتل من فيها يومه ذلك فلما كان من
الغد ركب المعتضد فاصعد إلى باب القلعة وصاح ابن جندان فاجابه فقال افتح الباب ففتحته فقمعد
المعتضد في الباب وأمر بنقل ما في القلعة وهدمها ثم وجه خلف بن جندون وطالب أشد الطالب
وأخذت أمواله ثم ظفر به المعتضد بعد عودته إلى بغداد وفي عودته قصده الحسينية وبها رجع
كردي يقال له شداد في جيش كثير قبل كانوا عشرة آلاف رجل وكان له قامة فقطفر به المعتضد
وهدم قلعة

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيها وردت بن العباس عامل المعتضد على ديار مصر من الجزيرة إلى بغداد ومعه نيف
وأربعون من أصحاب ابن الأغر صاحب مميساط على جمال عليهم برانس ودرار ربع حرب فضي
بهم إلى الحبس وعاد إلى داره وفيها كانت وقعة لوصيف خادم ابن أبي الساج لعمر بن عبد العزيز
فهرمه ثم سار وصيف إلى مولاة محمد بن أبي الساج وفيها دخل طعج بن جف طرسوس الغزاة وانصافة
من قبل خسارويه بن أحمد بن طولون فبلغ طرايزون وفتح بالدينور في جمادى الآخرة وفيها مات
أحمد بن محمد الطائي بالكوفة في جمادى وفيها غارت المياه بالري وطبرستان وفيها سار المعتضد إلى
ناحية الجبل وقصده الدينور وولى ابنه عليا وهو المكتفي الري وقروين وزنجان وأمر رقم
وهذان والدينور وجعل على كتابته أحمد بن الأصبع وقد عمر بن عبد العزيز بن أبي دلف
أصبهان ونهسا وندوا الكرج وعاد إلى بغداد لاجل غلاء السمر وفيها استأن من الحسن بن علي كورة

عاهل رافع على الرى الى على بن المعتض فوجهه ومن معه الى أبيه وفيها دخل الاعراب سامرا
فقتلوا ابن سبأ في ذي القعدة وفيها غزا المسلمون الروم فدامت الحرب بينهم اثني عشر يوما فظفر
المسلمون وغنموا غنيمة كثيرة وعادوا وفيها توفي عبيد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا صاحب
النصائف الكثيرة المشهورة

ثم دخلت سنة اثنين وثمانين ومائتين

(ذكر النبروز المقتضى)

فيه أمر المعتض بالكتابة الى الاعمال كلها والبلاذ جميعها بترك اقتراح الخراج في النبروز
البحري وتأخير ذلك الى الخساي عثر من الخيزران ساء النبروز المقتضى وأنشئت الكتب
بذلك من الموصل والمعتضهم أو أراد بذلك الترفيع على الناس والرفق بهم

(ذكر قصد جدان وانزاعه وعوده الى الطاعة)

في هذه السنة كتب المعتض الى اسحق بن أيوب وحمدان بن حمدون بالمسير اليه وهو في الموصل
فبادر اسحق ونخص حمدان بقلعه وأودع أمواله وحرمه فسير المعتض الجيوش نحوه مع وصف
موشكبر ونصر القشوري وغيرهما فاصادفا الحسن بن علي كوره وأصحابه متحصنين بوضع يعرف
بدير الزعفران من أرض الموصل وفيها وصل الحسين بن حمدان بن حمدون فلما رأى الحسين أوائل
العسكر طلب الامان فأسر وسير الى المعتض وسلم القمامة فامر المعتض بدمها وسار وصيف في
طلب حمدان وكان بياسورين فواقعه وصيف وقتل من أصحابه جماعة وانزاع حمدان في زورق
كان له في دجلة وحمل معه مالا كان له وعبر الى الجانب الغربي من دجلة فصار في ديار ربيعة وعبر
نصر من الجند فاقصوا أثره حتى أشرفوا على ديرة فزله فلما رآهم هرب وترك ماله فآخذ وأتى به
المعتض وسار أولئك في طلب حمدان فضاقت عليه الأرض فقصد حجة اسحق بن أيوب وهو مع
المعتض واستجار به فأحضره اسحق عند المعتض فامر بالاحتفاظ به وتابع رؤساء الأكراد في
طلب الامان وكان ذلك في المحرم

(ذكر انزاع هرون الخارجي من عسكر الموصل)

كان المعتض قد خلف بالموصل نصر القشوري بجي الاموال وبه بين الامال على جبايتها
فخرج عامل معلنا اليها ومعه جماعة من أصحاب نصر فوقع عليهم طائفة من الخوارج فاقتتلوا
الى ان أدركهم الليل وفرق بينهم وقتل من الخوارج انسان اسمه جعفر وهو من أعيان أصحاب
هرون فعظم عليه قتله وأمر أصحابه بالافساد في البلاد فكتب نصر القشوري الى هرون
الخارجي كتابا ينهاه به بقر الخليفة وأنه انهم به أهل كره وأهل أكراهية وأنه لا يفتري على سار الى
حربه فعاد عنه بكر وخديعة فكتب اليه هرون كتابا معه أما ما ذكرت من أراد قتلي ورجع عني
فانهم لم يأتوا وجدنا واجتهدنا كانوا باذن الله فرأينا متتابعة أوصبا أجوف ومن صبر لنا منهم مازاد
على الاستنار بالحيطان ونحن على فرسخ منهم وما غرك الاما أصبت به عاجزا فظننت ان دمه
مطاول أو ان وتره متروك لك كل ان الله تعالى من ورائك وأخذ بناصيتك ومعين على ادراك الحق
منك ولم تعبر بنا بعيرك ونذع ان يكون مكان ذلك ابداء صفحتك وظاهر عدوتك وأنا لياك كما قيل
فلان وعدونا بالآلاء وأبرروا * اليانسا واد الله بسواد

ولعمري الله ما ندعو الى البرازقة بأنفسنا ولا عن ظن أن الحول والقوة لنا لكن ثقة بربنا واعتمادا
على جليل عوائده عندنا وأما ما ذكرت من أمر سلطانك فان سلطانك لا يزال منافقيا وبخالنا

وأنا في نبي من بال صافه
وأنا في بريدة وقصيب
وأنا في بخاتم الخلفه
ومن مجونه قوله عند وفاة
هشام وقد أناء البشير
بذلك وسلم عليه بالخلافه
اني سمعت خليلي
نحو الرصافه ربه
أقبلت أسحب ذبلي
أقول ما طافه
اذ بان هشام
يندين والدهنه
يدعون ويلادعولا
والويل حل منه
أنا المخت حقاً
ان لم أكن كنهه

وقيل للوليد ما بقي من
ذلك قال لمخاداة الاخوان
في الليالي القمصر على
الكتبان العفرو بلغ الوليد
عن شراعية الزيدورود
حسن عشرة وحلاوة
مخالسة قمت في احضاره
فلما دخل اليه قال اني
مابعث اليك لاسألك عن
كتاب ولا سنة قال ولست
من أهلها قال انما سألك
عن الفتوة قال سئل عن
أى ذلك شئت بأ مبر
المؤمنين قال ما تقول في

الشراب قال عن أبيه نساء
قال ما تقول في الماء قال
بشار كنى فيه البذل
والجبار قال فنبذ الزبيب
قال خسار وأدى قال فنبذ
التمر قال ضراط كله قال
فالجبر قال شقيقة روحى
وألفه نفسى قال فباتقول
فى السماع قال يبعث مع
التانى على ذكر الانحجان
ويجبد الله وعلى مواقع
الاحزان ويونس الخلد
الوحيد وبصر العاشق
الفريد ويعود غليل التلويح
ويبر من خواطر الضمائر
خطرة ليست من الملاحى
اغيرة يسرع ترفها فى اجزاء
الجسد فتتهج النفس وتقوى
الحس قال فأتى المبحاس
أحب اليك قال ما رأيت
فيه اسماء من غير أن ينالنى
فيه أدى قال فباتقول فى
الطعام قال ليس لصاحب
الطعام اختيار ما وجد
أكله فأتخذ الوليد ندبما
ومن ملج قوله فى الشراب
من أبيات
وصفراء فى الكاس
كالزعفران
سباه لنا البحر من عسلان
ترك القذا وعرض الانا
سترها دون مص البنان
لها حب كلما صفت
نراها كلمة برفى يمانى

عالم فلا قدم أجلا ولا آخره ولا بسط رزقا ولا قبضه قد بعثنا إلى مقابلتك وسنعمل عن قريب إن
شاء الله تعالى فعرض نصر كذاب هرون على المعتضد فخذ فى قصده وولى الحسن بن كوره
الموصل وأمره بقصد الخوارج وأمر كافة مقدمى الولايات والأعمال بطاعته فجمعهم وسار
إلى أعمال الموصل وخندق على نفسه وأقام إلى أن رفع الناس غلاتهم ثم صار إلى الخوارج
وعبر إلى الميم فلقبهم قريمان المقلدة وتصادوا للحرب فاقتموا قذلا شديدا وانكشف الخوارج
عنه ليصرفوا جمعته ثم يعطوا عليه فأمر الحسن أصحابه بالزوم موافقهم ففعلوا فرجع الخوارج
وجعلوا عليهم سبع عشرة جملة فانكشف مجيئة الحسن وقتل من أصحابه ونبت هو وحمل
الخوارج عليه جلد رجل واحد فقتلهم وضرب على رأسه عدة ضربات فلم يثر فيه فلما رأى
أصحابه نسيانه تراجعوا إليه وصبر فانهزم الخوارج أفعج هزيمة وقتل منهم خلق كثير وفارقوا
موضع المعركة ودخلوا أذربيجان وأما هرون فانه تخبر فى أمره وقصد البرية ونزل عند بنى تغلب
ثم عاد إلى معاليها ثم عاد إلى البرية ثم رجع وعبر دجلة إلى حره وعاد إلى البرية وأما جوه أصحابه
فانهم ساروا وأقبل دولة المعتضد وقوته ومالته في هذه الواقعة راسلوا المعتضد يطلبون
الامان فاقبضهم فأتاه كثير منهم بلغون ثمانمائة وسنين رجلا وبق معه بعضهم يحول بهم فى البلاد إلى
أن قتل سنة ثلاث وثمانين على ما ذكره

(ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة فى ربيع الأول قبض على تكفريين طاشقرو قدرو أخذ ماله وكان أميرا على الموصل
واسمهم بعدة عليها الحسن بن على الخراسانى ويعرف بكوره وفيها قدم ابن الجصاص باينة
خمارويه زوجة المعتضد ومعهما أحد عمومتها وكان المعتضد بالموصل وفيها عاد المعتضد إلى بغداد
وزفت إليه ابنة خمارويه فى ربيع الآخر وفيها سار المعتضد إلى الجبل فبلغ الكرج وأخذ أموالا
لأبن أبي دافع وكتب إلى عمر بن عبد العزيز يطلب منه جوهر كالعند فوجه به إليه ونصى
من بين يديه وفيها أطلق لؤلؤ غلام ابن طولون وحمل على دواب وبغال وفيها وجه يوسف بن أبي
الساج إلى الصميرة مدد الفتح القلاسى غلام الموفق ففهر ب يوسف فمضى أطاعه إلى أخيه محمد
بمراغة وبقى مالا للمعتضد فأخذة وقال فى ذلك عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

امام المهدي أقصاؤكم ال طاهر * بلا سبب يجنون والذهب يذهب

وقد خطوا شكريا بصروا بطوا * وغيرهم يعطى ويحجب ويهرب

وفيها وجه المعتضد وزيره عبيد الله بن سليمان إلى ابنه بالرى وعاد عن سار وفيها وجه محمد بن زيد
العلوى من طبرستان إلى محمد بن ورد القطار يائنين وثلاثين ألف دينار ليفرقها على أهل بيته
بغداد والكوفة والمدينة فسعى به إلى المعتضد فأحضر محمد بن عبد بن رسول عن ذلك فأقر أنه وجه
إليه كل سنة مثل ذلك ففرقه وأنهى بدر إلى المعتضد ذلك فقال له المعتضد أمانتك كرا لى وأنتى
خبرتك ما قال لا يا أمير المؤمنين قال رأيت فى النوم كأنى أريد ناحية الهروان وأمانى حبشى
أذمرت برجل واقف على تل بصلى ولا بلغت إلى فحببت فلما فرغ من صلانه قال لى أقبل فاقبلت
إليه وقال لى أتعرفنى قلت لا قال أنا على بن أبى طالب خذ هذه فأضرب بها الأرض عساه بين يديه
فأخذتها فاضربت بها ضربات فقال لى أيسبى من ولدك هذا الأمر بمدد الضربات فأوصهم
بولدى خديرا وأمر بدرا بإطلاق المال والرجل وأمره أن يكتب إلى صاحبه بطبرستان أن يوجه
ما يريد ظاهرا وإن يفرق ما بينه ظاهرا وتقدم بعونه على ذلك وفيها توفى أبو طحمة منصور
ابن مسلم فى حبس المعتضد وفيها ولدت جارية اسمها شغب للمعتضد ولدا اسمها جعفر أو هو المقنن

وفيها قتل خازويه بن أحمد بن طولون ذبحه بعض خدمه على فراشه في ذي الحجة بدمشق وقتل
من خدمه الذين اتهموا بقتلهم وعشرون نفسا وكان سبب قتله أنه سعى إليه بعض الناس وقال له ان

قوله اسأني

اسأني يا يزيد بالقرقاره

قد طربنا وحننا الزماره

اسأني اسأني فان ذنوبي

قد أحاطت فالحا كفار

وأخبرنا أبو خليفة الفضل

ابن الحباب الجمعي القاسمي

عن محمد بن سلام الجمعي

قال حدثني رجل من

شيوخ أهل الشام عن

أبيه قال كنت سمير الوليد

ابن يزيد فرأيت ابن عائشة

المرثي عنده وقد قال له

غنى فغناه

ان رأيت صبيحه الضمر

حورانها بن عزيمة الصبر

مثل الكواكب في مطالعها

عند العشاء أطفن بالبدن

وخرجت أبني الأجر محتسبا

فرجعت موقورا من الوزير

فقال له الوليد أحدث

والله يا أمير المؤمنين أعد

بحق عبد شمس فأعاد فقال

أحدث والله بحق أمية

أعد فأعاد فجعل يخطي

من أب إلى أب ويأمره

بالإعادة حتى بلغ نفسه

فقال أعد بحبائي فأعاد

فقام إلى ابن عائشة فأكب

عليه ولم يبق عضوا من

أعضائه إلا قبضه وأهوى

إلى أيره فجعل ابن عائشة

يضم ذكركم بين يديه فقال

وفيها قتل خازويه بن أحمد بن طولون ذبحه بعض خدمه على فراشه في ذي الحجة بدمشق وقتل
من خدمه الذين اتهموا بقتلهم وعشرون نفسا وكان سبب قتله أنه سعى إليه بعض الناس وقال له ان
جوارى داره قد اتخذت كل واحدة منهن خصيما من خصيان داره لها كل زوج وقال ان شئت ان
نم صفة ذلك فاحضر بعض الجوارى فاضربها وفررها حتى نمت صفة ذلك فبعث من وقته إلى
نائبه بمصر يأمره باحضار عدة من الجوارى ليطلع الحال منهن فاجتمع جماعة من الخدم وفرروا
بينهم الاتفاق على قتله خوفا من ظهوره وقيل له وكانوا خاصة فذبحوه ليل الأهر بواقل قتل اجمع
القواد وأجاسوا ابنه جيش بن خازويه في الأمازة وكان معه بدمشق وهو أكبر ولده فبأمره
ففرقت فمهم الأموال وكان صبيغرا وفيها توفي عثمان بن سعيد بن خالد أنوسعيد الداربي الفقيه
الشافعي أخذ الفقه عن الموطأ صاحب الشافعي والأدب عن ابن الأعرابي وفيها توفي
أبو حنيفة أحمد بن داود الديلموري الأمازي صاحب كتاب النبات وغيره وفيها توفي الحرث بن أبي
أسامة وله مسند يروي عنه في زماننا هذا وأبو العلاء محمد بن النعمان وكان يروي عن الأصمعي

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائتين

(ذكر الظفر هرون الخارجي)

في هذه السنة سار المعتضد إلى الموصل بسبب هرون الشاري وظفر به وسبب الظفر أنه وصل إلى
تكريت وأقام بها وأحضر الحسين بن حمدان النعماني وسيره في طلب هرون بن عبد الله الخارجي
في جماعة من الفرسان والرجال فقال له الحسين ان أنا جئت به فلي ثلاث حوائج عند أمير المؤمنين
قال اذكرها قال احدها ان اطلق أبي حاجتان اذكرهما بعد محبتي به فقال له المعتضد ذلك
فانتخب ثلثمائة فارس وسار بهم وهم وصيف بن موشكير فقال له الحسين تأمره بطاعتي يا أمير
المؤمنين فأمره بذلك وسار بهم الحسين حتى انتهى إلى مخاضة في دجلة فقال الحسين لوصيف ولمن
معه لتقفوا ههنا فانه ليس له طريق ان يهرب غير هذا فلا ترحن من ههنا الموضع حتى يمر بهم
فتمعه عن العبور وأجى ما أأمرهم اني قلت ومضى حسين في طلب هرون فلقبه هو واقعه
وقتل بينهما قتلى وأمرهم هرون وأقام وصيف على المخاضة ثلاثة أيام فقال له أصحابه قد طال مقامنا
ولست أؤمن ان يأخذ حسين الشاري فيكون له الفخ دوننا والاصواب ان نصفي في آثارهم
فأطاعهم ومضى وجاء هرون منهزما إلى موضع المخاضة فعبروا به حسين في أثر فلم يرو صبيغا
وأصحابه في الموضع الذي تركهم فيه ولا عرف لهم خبر فاعبر في أثر هرون وجاء إلى حي من أحياء
العرب فسأل عنه فكتموه فهددهم فأعلموه أنه اجتاز بهم فقبضه حتى لحقه بعد أيام وهرون في نحو
مائة رجل فبأمره الشاري ووعده وأتى حسين الأشجار به فخار به فأتى الحسين نفسه عليه فأخذه
أسيرا وجاء به إلى المعتضد فأصرف المعتضد إلى بغداد فوصلها الثمان بقين من ربيع الأول وخام
المعتضد على الحسين بن حمدان وطوقه وخلع على أخوته وأدخل هرون على أنبيل وأمر المعتضد
بجمل فبؤد حمدان بن حمدان والتوسعة عليه والاحسان اليه ووعده بإطلاقه ولما أركبوا هرون
على الفيل أرادوا ان يلبسوه ديبا جامشرا فامتنع وقال ههنا لا يجمل فالبسوه كارها لمصليب
نادى بأعلى صوته لاحكم الا فتولوا كره المشركون وكان هرون صفريا

(ذكر عصبه ندمشق على جيش بن خازويه وخلاف جنده عليه وقتله)

في هذه السنة خرج جماعة من قواد جيش بن خازويه عليه وجاهروا بالخالفه وقالوا لا نرضى بك
أميرافا تزلنا حتى نولي عمك الأمازة وكان سبب ذلك أنه لما ولي وكان صبيغا فاقرب الأحداث
والسفل وأخذ إلى اجتماع أقوالهم فغير رأيته على قواده وأصحابه وصار يقع فمهم بخدمهم

ويظهر العزم على الاستبداد بهم وأخذ منهم أموالهم فانفقوا عليه ليقبضوه ويقبضوا عنه فبلغه ذلك فلم يكتم بل أطلق لسانه فيهم ففارق بعضهم وخلعه طعنه بن جف أمير دمشق وسار القواد الذين فارقوه إلى بغداد وهم محمد بن الحسن بن كنداجيق وناغان المنجلي ويدر بن جف أخو طعنه وغيرهم من قواد مصر فسلكوا البرية وتركوا أهلهم وأموالهم فساهاوا أياما ومات من أحدهم جماعة من العطش وخرجوا فوق الكوفة عبر حلتين وفدوا على المعتضد فخلع عليهم وأحسن إليهم وبقى سائر الجنود بمصر على خلافهم ابن خمارويه فسألهم كاتبه على من أحد المارداني أن يصرفوا يومهم ذات فرجه واقبل جيش عمن له وذكر الجند له فرمى بالرأسين إليهم ففهم الجند إليه فقتلوه ونهبوا داره ونهبوا مصر وأحرقوها وأقعدوا أحباء هرون في الأضرحة بعدة فكانت ولايته تسعة أشهر

❦ (ذكر حصر الصقالية القسطنطينية)

وفي هذه السنة سارت الصقالية إلى الروم فحصرها القسطنطينية وقتلوا من أهلها خلقا كثيرا وخربوا البلاد فلم يجد ملك الروم منهم خلاصا جمع من عنده من أسارى المسلمين وأعطاهم السلاح وسألهم معونته على الصقالية فقبلوا وكشفوا الصقالية وأزاحوهم عن القسطنطينية ولم يأت ملك الروم ذلك خاف المسلمين على نفسه فزدهم وأخذ السلاح منهم وفرقهم في البلاد

❦ (ذكر اغتيال المسلمين والروم)

في هذه السنة كان اغتيال المسلمين والروم فكان جملة من قتل به من المسلمين الرجال والنساء والصبيان ألفين وخمسمائة وأربعة أنفس

❦ (ذكر الحرب بين عسكر المعتضد وأولاد أبي داف)

وفيما سار عبيد الله بن سليمان إلى عمر بن عبد العزيز بن أبي داف بالجبل فسار عمر إليه بالامان في شعبان فأذن بالطاعة فخلع عليه وعلى أهل بيته وكان قبل ذلك قد دخل بكر بن عبد العزيز بالامان إلى عبيد الله بن سليمان وبدر قوليه عمل أخيه على أن يسير إليه فبحاربه فلما دخل عمر في الامان قال لا ليكران أخاك قد دخل في الطاعة وانما لك عمل على انه عاص والمعتضد يفعل في أمر كما يراه فامض إلى بابي وولي النوشري اصبهان وأطهرانه من قبل عمر بن عبد العزيز فهرب بكر بن عبد العزيز فكتب عبيد الله إلى المعتضد بذلك فكتب إلى بدر ليقيم عكاه إلى أن يعرف حال بكر وسار الوزير إلى علي بن المعتضد بالري وخلق بكر بن عبد العزيز بالاهواز فسبى المعتضد إليه وصيف بن موشكبر فسار إليه فلقه بعد ديار فارس وباتما فتابين وانحل بكر إلى اصبهان ليلالهم بتمه وصيف بل رجع إلى بغداد وسار بكر إلى اصبهان فكتب المعتضد إلى بدر يأمره بطلب بكر وحر به فامر بدر عيسى النوشري بذلك فقال بكر

عني ملامك ليس حين ملام * هيهات أجذب زائد الأيام
طارث عنايات الصبا عن مفرق * وهضي أو ان شراسني وغراي
ألقي الاحبة بالعراق عصيم * وبقيت نصب حوادث الأيام
وتفادم بأخي النوى ورمته * رمي البعيد قطيعة الارحام
فلا فرعن صفاء دهرنا بهم * قرعاهزروا سي الاعلام
ولا ضربن الهام دون حرهم * ضرب القدار قطيعة القدام
ولا تركن الوادين حياضهم * بقرارة لمواطي الاقدام

لوليد والله لازلت حتى
أقبله قبل رأسه وقال
وانظر يا مواطن يا وزير
أيامه فالقاه إلى ابن عائشة
وبقي محمد إلى أن أتوه
بشباب غير هادئ له بالعب
د يشار فدمعت إليه وحده
على بقله وقال اركبها على
بساطي وانصرف ففسد
تركنتي على أحسن جسر
الغنى (قال المسعودي)
وقد كان ابن عائشة غنى
بهذا الشعر يزيد بن عبد
الملك أيام فطر به وقبل انه
أخذ وكثر في طريقه وكان
فيما قال اساقفة لقسطنطين
بالهيماء الزامعة فكان
الوليد بن يزيد فدورث
الطرب في هذا الشعر عن
أبيد الشعر لرجل من
قريش والغناء لابن شريح
وقبل الملوك على حسب
ما في كتب الأغاني من
الخلاص في ذلك مما ذكره
اصحق بن ابراهيم الموصلي
في كتابه في الأغاني
وابراهيم بن المهدي المعروف
بابن شكلة في كتابه في
الأغاني أيضا وغيرهما ممن
صنف في هذا المعنى
والوليد يدعى خليم بن
مروان وقرا ذات يوم
واسنفصوا وخاب كل
جبار عنيد من ورانه جهنم

بأيدراكك لو شهدت موافقي * والموت بلحظ والسيوف دواي
لذمت وأيك في أضاعه حرمتي * وواضاق ذرعك في اطراح ذمائي
حركتي بعد السكون ونما * حركت من حصن جبال نهام
وعجمتني فجمعتني من حي * خشن المناكب كل يوم زحام
قبل للامبرنا محمد الذي * نجلو بغرته دجى الاطلام
أسكتني ظل العلاء فسكرته * في عيشة رغد وعزائي
حيتي اذا حليت عني نأني * نوب أنت وتنت كرت أبيائي
فلا شكرن جيل ما أوليتني * ما غررت في الابل ورق حام
هذا أبو حفص يدي بذيخيري * للناسبات وعدني وسنائي
ناديته فاجابني وهزنته * فهزنت حد الصارم الصمصام
من رام ان يغضي الحظون على القذى * أو يستكين بروم غير منامي
وينجم حين يرى الاسنة شرعا * والبيض مصانة لضرب الهمام

ثم ان النوشري انهم عن بكر فقال بكره به وبه بروسه فابا الاجام عنه ويتهدد برافى
أبيات منها قد رأى النوشري حين التقيا * من اذا أشرع الرماح يفسر
جاني فسلط لهم فصاما * صولة دونها الكماة نهر
وكوى النوشري آثار نار * رؤيت عند ذلك بيض ريمر
غريد راحلي وفضل أناني * واحتمالي للعرس عما يغمر
سوف يأتيه من خيولي قب * لاحداث البطون جون وشقر
يتنادون كالمعالى عليها * من بني وائل أسودته كمر
لست بكر ان لم أدهم حديثا * ماسرى كوكب وما كره

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة أمر المعتضد بالكاتب الى جميع البلاد ان برد الناضل من سهام الموارث الى
ذوى الارحام وأبطل ديوان الموارث وفيها في شوال مات محمد بن أبي الشوارب القاضي وكانت
ولاية للقضاء بمدينة المنصور سنة أشهر وفيها قدم عمر بن عبد العزيز بن أبي داف بغداد فامر
المعتضد الناس والقواديس بمقابلته فعدله المعتضد فدخل عليه وأكرمهم وخالع عليه وفيها في
رمضان تخارب عمرو بن الليث الصفار ورافع بن هرثة فانهم زمر رافع وكان سبب ذلك ان عمرا
فارق نيسابور فخالفه البهارافع وملكها وخطب فيها الحمد بن زيد العلوي فرجع عمرو من مرو
الى نيسابور فخصرهما فانهم زمر رافع منها ووجه عمرو في طلبه عسكر فلقوه بطوس فانهم منهم الى
خوارزم فلقوه بها فقتلوه وأرسلوا أسه الى المعتضد فوصله سنة أربع وعثمان بن المحرم فامر
بنصبه بمقداد وخالع على القاصديه وفيها مات البحري الشاعر واسمه الوليد بن عبادة فنجح
أوحاب وكان مولده سنة ست ومائتين وفيها توفي محمد بن سليمان أبو بكر المعروف بابن الباغندي
وأبو الحسن علي بن العباس بن جريح الشاعر المعروف بابن الرومي وقيل توفي سنة أربع وعثمان بن
ودوانه معروف رحمه الله تعالى وفيها توفي سهل بن عبد الله بن تونس بن ربيع السري وولده سنة
مائتين وقيل وثلاثين فتمت دخلت سنة أربع وعثمان بن ومائتين

في هذه السنة كان قتلة بطرسوس بين رافع مولى الموفق وبين دميانه وكان سبب ذلك

ويسقى من ماء صديد
فدعا بالمصنف فنصبه
غرض الشباب وأقبل يرميه
وهو يقول
أنوع كل جبار عنيد

فها أنا ذاك جبار عنيد
اذا ما جدت ربك يوم حشر
فقل يارب خرقني الوليد
وذكر محمد بن يزيد المبرد
أن الوليد ألد في شعره
ذكر فيه النبي صلى الله عليه
وسلم وأن الوحي لم يأت به
ربه كذب أخراه الله ومن
ذلك في الشعر
تألم بالخلافة هاشمي
بلا وحى أتاه ولا كتاب
فقل لله يعني طعاني

وقل لله يعني شرابي
فلم يهمل بعد قوله إلا أنما
حتى قتل وأم الوليد بن
يزيد أم الحاج بنت محمد بن
يوسف الثقفي وبكى أبا
العباس وقد كان جمل
اليه جفنة من الباور
وقيل من الحجر المعروف
بالشب وقد ذهب جماعة
من النلاسة الى أن من
شرب فيه الخمر لا يسكر
وقد ذكرنا خاصة ذلك
في كتاب القضاء والنصار
وأن من وضع تحت رأسه
منه قطعة أو كان فص
خافه منه لم ير الا رباحة
فأمر الوليد فذلت نجرا

بنفسه عليه ودخل سابقا
فكان الوليد أول من فعل
ذلك سنة في الحلبه ثم
تلاه في الفحل كذلك
الله في أيام المنصور
والهادي في أيام المهدي
ثم عرضت على الوليد الحلب
في الحلبه الثانية فربه
فرس اسمه فصال
لا سابقك أباعنيسة
وانت القائل
نحن سيقنا اليوم خيل
القومه

فقال سعيد ليس كذا قلت
يا أمير المؤمنين وانما قلت
نحن سيقنا اليوم خيلا لثوم
فصحت الوليد ووضعه الى
نفسه وقال لا عدت
فربش أخا من الوليد
ابن يزيد أخبار حسان في
جمعه الخيل في الحلبه فانه
اجتمع له في الحلبه ألف
قارح وجمع بين الفرس
المعروف بالزائد والفرس
المعروف بالسندى وكانا
قد برزا في الجري على
خيول زمانهم ما وقد ذكر
ذلك جماعة من الاخباريين
وأصحاب التواريخ مثل
ابن خلدون والأصمعي وأبي
عبيد بن جعفر بن سليمان
وقد أتينا على الفرس من
أخباره في أخبار الخيل
وأخبار الحلبات وخبر
الفرس المعروف بالزائد
والسندى وأشهر من أن

منصله ثم سقط بعد ساعة فربه تعرف بأحمد ابنا ذوقا حيا أخبار بعض وسود مختلفه الألوان في
أوساطها طبق وحل منها الى بغداد فرآه الناس وفيها سارقانك مولى المعتضد الى الموصل
لينظر في أعماله وأعمال الجزيرة والثغور الشامية والجزيرة واصلاحها مضاعفا الى ما كان بقلده
من العريضة وفيها كان بالبصرة ربح مع فراه ثم عادت خضره ثم سوداه ثم تبعه الامطار بما
لم يروا مثله ثم وقع برذكار وزن البرد مائة وخمسون درهما فمات قبل وفيها مات الخليل بن
رجال بجلان وفيها مولى المعتضد محمد بن أبي الساج أعمال اذربيجان وارمينيه وكان قد قلب
عليها وخالف وبعث اليه بخلع وفيها غزاه راجع مولى الموفق في البحر فغنم مراكب كثيرة
فغضب أعناق ثلاثة آلاف من الروم كانوا فيها وأحرق المراكب وفخ حصونا كثيرة وعاد الى
ومن معه وفيها توفي أحمد بن عيسى بن الشيخ وقام بعده ابنه محمد بن أحمد ومبايها على سبيل التغلب
فسار المعتضد الى آمد بالسراكر ومعه ابنه أبو محمد على المكتفي في ذي الحجة وجمع على طريقه على
الموصل فوصل آمد وحضرها الى ربيع الآخر من سنة ست وثمانين ومائتين ونصب عليها
الجزائري فارس بن محمد بن أحمد بن عيسى بطاب الامن لنفسه ولبن معه ولاهل البلد فغنم المعتضد
الخروج اليه وسلم البلد فباع عليه المعتضد أكرمه وهدم سورها ثم باقه ان محمد بن الشيخ يريد
الحرب فقبض عليه وولى آله وفيها روجه هرون بن دينار وبه الى المعتضد لئلا ينقاطعه على
ما في يده ويدنو به من مصر والشام ويسلم أعمال فسر بن الى المعتضد ويعمل كل سنة
أربع مائة ألف وخمسين ألف دينار فأجابته الى ذلك وسار من آمد واستخف فيها ابنه المكتفي
ووصل الى قنسرين والواشم فسلمها من أصحاب هرون وكان ذلك سنة ست وثمانين ومائتين
وفيها غزا ابن الاخشيدي أهل طرسوس ففتح الله على يديه وبلغ اسكندرون وجمع اليه من محمد بن
عبد الله بن داود الهاشمي وفيها توفي ابراهيم بن اسحق الحاربي ببغداد وهو من أعيان المحدثين
واسحق بن ابراهيم الدبري صاحب عبد الرزاق ببغداد وهو آخر من روى عن عبد الرزاق (الدبري
بفتح الدال المهملة والياء الموحدة ببغداد) وفيها توفي أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي البجلي
الحوي المعروف بالمبرد وكان قد أخذ النحو عن أبي عثمان المازني

ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائتين

وفي هذه السنة وجه محمد بن أبي الساج المعروف بابي المسافر الى بغداد رهينة عباس من الطاعة
والمناجحة ومعه هدايا جليلة وفيها أرسل عمرو بن الليث هدية الى المعتضد من نيسابور فكانت
قيمها أربعة آلاف درهم

(ذكر ابتداء أمر القرامطة بالبحرين)

وفيها أظهر رجل من القرامطة يعرف بابي سعيد الجنابي بالبحرين فاجتمع اليه جماعة من الاعراب
والقرامطة وقوى أمره فقتل ما حوله من أهل القرى ثم سار الى القطيف فقتل بها وأظهر أمره
بريد لبصرة فكتب أحمد بن محمد بن يحيى الوائلي وكان متولى البصرة الى المعتضد بذلك فأمره
بعمل سور على البصرة وكان مبلغ الخراج عليه أربعة عشر ألف دينار وكان ابتداء القرامطة
بماحية البحرين ان رجلا يعرف بصبي بن المهدي قد قطف فقتل على رجل يعرف بعلي بن المعلى
ابن حمدان مولى الزبائدين وكان يعرف في التشيع فظهر له يحيى أنه رسول المهدي وكان ذلك سنة
احدى وثمانين ومائتين وذكر أنه خرج الى شبة بغيره في البلاد فبعثهم وانفراهم الكلاب الذي مع يحيى
قرب وجهه على بن المعلى الى الشيعة من أهل القطيف فجمعهم وانفراهم الكلاب الذي مع يحيى

وغير ذلك من أخبار من سلف

من الامويين ومن تأخر في

كتاب المترجم بالوسط

وانما الفرض من هذا

الكتاب ايراد جوامع

تاريخهم ونوع من أخبارهم

وسيرهم وكذلك اتينا على

ذكر ما يستحب من معرفة

خلفاء الخليل وصفاتهم من

سائر أعضائهم وعبودهم وخلقهم

والشباب منها والهرم ووصف

أولادهم وادوارهم وما يستحسن

من ذلك ومقادير أعمارها

ومنهم من تأخر في تاريخ

الناس في اعداد هذه الدوائر

والحمود منها والمذمومة

ومن رأى انها ثمان عشرة

أو أقل من ذلك أو أكثر

على حسب ما أدرك من

طرق العادات بها والتجارب

ووصف السوابق من الخليل

وغير ذلك مما تكلم الناس

به في شأنها وأعرافها فيما

سلف من كتبنا وفي أيام

الوليد بن يزيد كانت وفاة

ابي جعفر محمد بن علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالب

وقد توزع في ذلك فمن

الناس من رأى أن وفاته

كانت في أيام هشام وذلك

سنة عشرة ومائة ومن

الناس من رأى انه مات في

أيام يزيد بن عبد الملك وهو

ابن سبع وخسين سنة

بالمدينة ودفن بالبقيع مع

ابن المهدي اليهم من المهدي فاجابوه وانهم خارجون معه اذا ظهر أمره ووجهه الى سائر قري
البحرين مثل ذلك فاجابوه وكان فيمن أجابه أبو سعيد الجنابي وكان يبيع للناس الطعام ويحسب لهم
يعهم ثم غاب عنهم يحيى بن المهدي مدة ثم رجع ومعه كتاب يزعم انه من المهدي الى الشيعة فيه قد
عزفى رسول يحيى بن المهدي مسارعكم الى أمرى فليدفع اليه كل رجل منكم سنة دينارين وثلاثين
ففعولوا ذلك ثم غاب عنهم وعاد ومعه كتاب فيه أن ادفعوا الي يحيى خمس أموالكم فدفعوا اليه الخمس
وكان يحيى يتردد في قبائل قيس ويورد اليهم كتباً يزعم انها من المهدي وانه ظاهر فكنوا على أهبة
وحكى انسان منهم يقال له ابراهيم الصائغ انه كان عند أبي سعيد الجنابي وانه يحيى فاكلوا طعاما
فلما فرغوا خرج أبو سعيد من بيته وأمر امرأته أن تدخل الى يحيى وأن لا تخبره ان أراد فانتفى
هذا الخبر الى الوالي فاخذ يحيى فضربه وخلق رأسه وطمية وهو ربيب أبو سعيد الجنابي الى جنبها
وسار يحيى بن المهدي الى بني كلاب وعقيل والخريس فاجتمعوا معه ومع أبي سعيد فغظم أمر أبي
سعيد وكان منه ما يأتي ذكره

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وفيه اسرار المعتمد من أمه بعد أن ملكها كاذكرناه الى الزفة فولى ابنه عليا المكتفي قدس برين
والعوامم والجزيرة وكان به النصراني واسمه الحسن بن عمرو فكان ينظر في الاموال فقال
الخليع في ذلك حسن بن عمرو وعدوا لقرا * بن يصنع في العرب ما يصنع

يقوم له ينسبهم المسلمون * صنفوا لفرد اذا بطلع

فان قيل قد قبل الجائليق * تحفى له ومشى بطلع

وفيه اتوفى ابن الاخشيدي أمير طرسوس واستخاف أبا ثابت على طرسوس وفيها سار الى الانبار
جماعة اعراب من بني شيان وأغاروا على القرى وقتلوا من باقوا من الناس وأخذوا أموالا
فخرج اليهم احمد بن محمد بن كنجور ومنوا به فلم يقطعهم فكتب الي المعتمد بذلك فامده بجيش
فأدركوا الاعراب وقاتلواهم فهزمهم الاعراب وقتلوا منهم وغرقوا كثيرهم ونهروا وراعات
الاعراب في تلك الناحية وبلغ خبر الهزيمة الى المعتمد فسير جيشا آخر فدخل الاعراب الى عين
الترغاف وسدوا وعاثوا وذلك في شعبان ورمضان فوجه اليهم عسكرا آخر الى عين الترس فملكوا
البرية الى واحة الشام فعاد العسكرا الى بغداد ولم يلقهم وفيها السنة دعى المعتمد راغباً مولى
الموفق من طرسوس فقدم عليه وهو بالزفة فحبسه وأخذ جميع ما كان له فبات بعد أيام من حبسه
وكان ذلك في شعبان وقبض على بكتون غلام راغب وأخذ منه بطرسوس وفيها قتل المعتمد
ديوان المنترق محمد بن داود بن الجراح وعزل عنه أحمد بن محمد بن القرات وقيل ديوان المغرب على بن
عيسى بن داود بن الجراح وفيها توفى أبو جعفر محمد بن ابراهيم الانطاقي المعروف بالمرج
صاحب يحيى بن معين وكان حافظ الحديث ومحمد بن يوسف الكرمي البصري

﴿ ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائة ﴾

﴿ ذكر قتل أبي ثابت أمير طرسوس وولاية ابن الاعرابي ﴾

في هذه السنة اجتمعت الروم وحشدت في ديارهم الاخرى واقترب باب قيسية من طرسوس فغفر
أبو ثابت أمير طرسوس بعد موت ابن الاخشيدي وكان احتضنه عنده مائة مائة فبلغ أبو ثابت في غيابه الى
نهر الرمان في طلبهم فأسر أبو ثابت وأصيب الناس معه وكان ابن كلوب غازيا في درب السلامة

أي على بن الحسين وغيره

من ساقه عليهم السلام
مما سنورد ذكرهم فيما ردد
من هذا الكتاب ان شاء

الله تعالى والتوفيق
في ذكر أيام يزيد وبرايم
ابن الوليد بن عبد الملك بن
هروان

ولي يزيد بن الوليد بمشق
ليده الجعة لسبعين من
جنادي الآخرة فباعدته

الناس بعد قتل الوليد بن
يزيد وتوفي يزيد بن الوليد
بدمشق يوم الاحد هلال

ذي الحجة سنة ست وعشرين
ومائة فكانت ولايته من
مقتل الوليد بن يزيد الى

ان مات خمسة أشهر وليتين
وقد كان ابراهيم بن الوليد
أخوه قام بالامر من بعده

فباعدته الناس بدمشق
أربعة أشهر وقبل شهرين
ثم خلع وكانت أيامه عجبة

الشأن من كثرة المخرج
والاختلاط واختلاف
الكلمة وسقوط الهيبة

وقبه بقول بعض أهل ذلك
العصر
نابح ابراهيم في كل جمعة

ألا ان أمرا أنت وليه
ضاح
ودفن يزيد بن الوليد بدمشق

بين باب الجابية وباب
الصغير وهو ابن سبع
وثلاثين سنة ويقال ابن ست

وأربعين سنة

فلما عا د جمع مشايخ الثغور ليراضوا بامير فاجعوا رايهم على ابن الاعراب فولوه امرهم وذلك في
ربيع الآخر من هذه السنة

﴿ذكر ظفر المعتضد بصيف ومن معه﴾

في هذه السنة هرب وصيف خادم محمد بن أبي الساج من برذعة الى ماطبة من أعمال مولاه وكتب
الى المعتضد يسأله ان يولي له الثغور فاحذر سبله وقررهم عن سبب مفارقة وصيف مولاه فذكروا

له انه فارقه على مواطاة منها له متى ولي وصيف الثغور سار اليه مولاه وقصد اديار مصر وتغلبا
عليها فسار المعتضد نحوه فقتل العيين السوداء أراد الرحيل في طريق المصبة فاتته العربون

فأخبروه ان وصيفاً يريد عين زربة فسأل أهل المعرفة بذلك الطريق وسألهم عن أقرب الطرق
الى لقاء وصيف فاحذروه وساروا به نحوه وقد جمع من عسكره بين يديه فلقوا وصيفاً فقتلوه

وأخذوه أسيراً فاحضره وعنده المعتضد فحبسه فامر ونودي في أصحاب وصيف بالامان رآهم
العسكر بدمانهم منهم ففعلوا ذلك وكانت الوقعة اثلاث عشرة بقيت من ذي القعدة فلما فرغ

منه رحل الى المصبة وأحضر رؤساء طرسوس فقبض عليهم لانهم كانوا وصيفاً وأمر باحراق
مراكب طرسوس التي كانوا غرونها وجميع آلانها وكان من جملة من نحو من خمسين مراكباً

فدبسه فداً انفق عليها من الاموال ما لا يحصى ولا يمكن عمل مثلهما فاضمر ذلك بالمسلمين وقت في
اعضادهم وأمر الروم ان يغزوا في البحر وكان احرافها بإشارة دميانة غلام بزماني كان في

نفسه على أهل طرسوس واستعمل على أهل الثغور والحسين بن علي كورة وسار المعتضد الى
انطاكية وحلب ونهرها وعاد الى بغداد وفيه اتفقت ابنة خمار وبه زوج المعتضد

﴿ذكر أمر القرامطة وانزاع العباس الغنوي منهم﴾

في هذه السنة في ربيع الآخر عظم أمر القرامطة بالبحرين وأغاروا على نواحي هجر وقرب
بعضهم من نواحي البصرة فكتب أحمد الوائلي يسأل المدد فسير اليه سمير بن قيس التميمي فاجل

وأمر المعتضد باختيار رجل ينقذه الى البصرة وعزل العباس بن عمرو الغنوي عن بلاد فارس
واقطعه العيالة والبحرين وأمره بمحاربة القرامطة وضم البصرة اليه فقتل رجل سار الى البصرة

واجتمع اليه جمع كثير من المتطوعة والجمعة والخدم ثم سار منها الى أبي سعيد الجنابي فلقوه مساء
وتناوشوا القتال وحجز بينهم الليل فلما كان الليل انصرف عن العباس من كان معه من اعراب

بنى ضفة وكانوا التماساً الى البصرة وتبعهم مطوعة لبصرة فلما أصبح العباس باكر الحرب فاقبلوا
فقالا شديداً ثم حل نجاح غلام أحمد بن عيسى بن الشيخ من ميسرة العباس في مائة رجل على مينة

يؤذ كرمع مما كان في
أيامهم

كان يزيد بن الوليد أحول
وكان يلقب يزيد الناقص
ولم يكن ناقصا في جسمه ولا
عقله وانما نقص بعض
الجمجمة من أركانهم فقالوا
يزيد الناقص وكان يذهب
الى قول المعتزلة وما يذهبون
اليه في الاصول الخمسة
من التوحيد والعادل
والوعد والوعيد والاسماء
والاحكام وهو القول بالمتزلة
بين المتزائين والاصر
بالمعروف والنهي عن
المنكر وتفسير قولهم فيما
ذهبوا اليه من الباب الاول
وهو باب التوحيد هو
ما اجمعت عليه المعتزلة
من البصريين واليهوديين
وغيرهم وان كانوا في غير
ذلك من فروعهم متباينين
من أن الله عز وجل
لا كالاشياء وله ليس بجسم
ولا عرض ولا عنصر ولا
جزء ولا جوهر بل هو الخالق
للجسم والعرض والعنصر
والجزء والجوهر وأن
شأن الحواس لا يدركه
في الدنيا ولا في الآخرة
وأنه لا يحصره المكان ولا
تحويه الاطار بل هو الذي
لم يزل ولا زمان ولا مكان
ولا نهاية ولا حدودا له الخالق
للشياء البدع لها امن

عبد الله بن عبد الله بن طاهر قال عجائب الدنيا ثلاث جيش العباس بن عمرو وبؤس وحده وبصو
وحده وبقتل جميع جيشه وجيش عمرو بن الصغار وبؤس وحده وبسب جميع جيشه وانزل في
بني وتولى ابني أبو العباس الحسرين بغداد ولسا أطلق أبو سعيد العباس أعطاه درجا ماصقا وقال
له أوصله الى المعتضد فان فيه امرارا فلما دخل العباس على المعتضد عاتبه المعتضد فأوصل
اليه العباس الكتاب فقال والله ليس فيه شيء وانما أراد ان يعلمني اني أنفذت اليه في العدد
الكثير فرداه ففتح الكتاب واذا ليس فيه شيء وفيه في ذي القعدة أو وقع بدر غلام الطائي
بالقراطة على غرة منهم بنواحي ميسان وغيرها وقتل منهم مائة ثم تركهم خوفا أن تغرب
السواد وكانوا فلا حبه وطالب رؤساهم فقتل من ظفر به منهم

﴿ ذكر أسير عمرو والصغار ومالك اسمعيل خراسان ﴾

في هذه السنة في ربيع الاول أسير عمرو بن الليث الصغار وكان سبب ذلك أن عمرا أرسل الى
المعتضد برأس رافع بن هرثة وطلب منه ان يولييه ما وراء النهر فوجه اليه الخلع واللواء بذلك وهو
بند برفوجه لمحارب اسمعيل بن احمد الساماني صاحب ما وراء النهر محمد بن بشير وكان خليفته
وحاجبه وخصه استجابته بخدمة وأكبرهم عنده وغيرهم من قواده الى أمل فبعبر اليهم اسمعيل
جيشون لخسارهم فهزمهم وقتل محمد بن بشير في نحو ستة آلاف رجل وبايع المنزموون الى عمرو
وهو بنيسابور وعاد اسمعيل الى بخارا فتجهز عمرو ولقد صد اسمعيل فأشار اليه أصحابه بانفذ الجيش
ولا يخاطر بنفسه فلم يقبل منهم وسار عن نيسابور نحو بخارا فأسر اسمعيل انك قد وليت دنيا
عريضة وانما في يدى ما وراء النهر وأناني تعرف اقمع عاقبي بذلك واركبني في هذا الثغر فأبى فذكر
لعمرو وأصحابه شدة العبور بنهر بلخ فقال لو شئت ان أسكره بغير الاموال وأعبره لعملت فصار
اسمعيل نحو وعبر النهر الى الجانب الغربي وجاء عمرو وفنزل بلخ وأخذ اسمعيل عليه النواحي الكثرة
جهم وصار عمرو كالخصم وندم على ما فعل وطلب المحاربة فأبى اسمعيل عليه فاقبلوا فلم يكن بينهم
كثير قتال حتى انهزم عمرو وفوتى هاربا وصر باجته في طريقه فقبل له انها أقرب الطرق فقال اعامة
من معه امضوا في الطريق الواضح وسار هو في نفر يسير فدخل الاجفة فوجلت به دابة فلم يكن
له في نفسه حيلة ودضى من معه ولم يرجعوا عليه وجاء أصحاب اسمعيل فاخذوه أسير فأسيره
اسمعيل الى سمرقند ولسا وصل الخبر الى المعتضد فم عمرو ورح اسمعيل ثم ان اسمعيل خبر عمر ابن
مقامه عنده أو انفاذه الى المعتضد فاختر المقيم عند المعتضد فسيره اليه فوصل الى بغداد سنة
ثمان وثمانين ومائتين فلما وصل ركب على جمل وأدخل بغداد ثم حبس في محبوسا حتى قتل
سنة تسع وثمانين على ما نذكره وأرسل المعتضد الى اسمعيل بالخلع والامام كان يده عمرو وخلع
على نائبه بالحضرة المعروف بالمرزباني واستنوى اسمعيل على خراسان وصارت بيده وكان عمرو
أعور رشيد السمرة عظيم السيادة قد منع أصحابه وقواده ان يضرب أحد منهم غلاما الا بأمره
أو بتولي عقوبة الغلام نائبه أو أحد حبابه وكان يشتري المماليك الصغار ويربهم ويبيعهم
لقواده ويجري عليهم الجريانات الحسنة سر البطالعه احوال قواده ولا ينكتم عنه من أخبارهم
شيء ولم يكونوا يعلمون من ينقل اليه عنهم فكان أحدهم محذره وهو وحده حكى عنه انه كان له
عامل بفارس قال له أبو حصين فخطب عليه عمرو وأزمه ان يبيع أملا كه وبوصل غنما اليه
افعل ذلك ثم طلب منه مائة ألف درهم فان أداها في ثلاثة أيام والا فسله فلم يقدر على شيء منها
فأرسل الى أبي سعيد الكاتب بطاب منه ان يجتمع به فاذن له فاجتمع به وعرفه ضيق يده وسأله

شيء رآه القديم وأن ما سواه
محدث (وأما القول
بالعدل) وهو الأصل
الثاني فهو أن الله لا يحب
الفساد ولا يخلق أعمال
العباد بل يفعلون ما هموا
به وهم واعية بالقدرة التي
جعلها الله لهم وركبها
فيهم ثم وأنه لم يأمر الأبناء
أراد ولم يسهل إلا عما كره
وأنه ولي كل حسنة أمر بها
بري من كل سيئة همي
ثم لم يكلفهم ما لا يطيقونه
ولا أرادهم ما لا يسدرون
عليه وإن أحدا لا يفسد
على قبض ولا بسد إلا
بقدره الله التي أعطاهم
أياها وهو المالك لها ودوم
بعبها الدائم ويقيها
أذا شاء ولو شاء لم يخلق
على طائفة ومعه هم اضطراب
من معصيته ولما كان على
ذلك قادر غير أنه لا يفعل
أذا كان في ذلك رفع للحصنة
وإزالة للبلوى (وأما القول
بالوعيد) وهو الأصل الثالث
فهو أن الله لا يغفر لم يرتكب
الكبائر إلا بالتوبة وأنه
أصادق في وعده ووعده
لا يبذل الحكامه (وأما
القول بالترتبة بين المذنبين)
وهو الأصل الرابع فهو
أن الفاسق المرتكب
للكبائر ليس يؤمن ولا
كافر بل يسمى فاسقا على

أن يرضى فيخرج من محبة ويسمى في تحصيل المبلغ المطلوب منه ففعل وأخرجه فلم يرض عليه
شيء فعدا إلى أبي سعيد الكاتب فبلغ خبره عمر أفتال والله ما أدرى من أيهما أعجب من أبي سعيد
فما فعل من بذل مائة ألف درهم أم في أبي حصين كيف عاد وقد لم أنه القتل ثم أمر بإطلاق
مأهله وردة إلى منزلته وحكى عنه أنه كان يعمل أجالا كثيرة من الجرب ولم يعلم أحد ما مراده
فاتفق في بعض السنين أنه قصد طائفة من العصابة عليه للرباعهم فسلط طريقا لنظر العصابة
أهم يؤنون منه وكان في طريقه وأد فامر بتلك الجرب فاشت ترابا وأحجارا ونفذ بها إلى بعض
وجعلها طريقا في الوادي فمير أحماءه عليها وأتاهم وهم آمنون فأخذهم وبلغ منهم ما أراد وحكى
أيضا أن أكبر حبابه كان اسمه محمد بن بشير وكان يخلعه في كثير من أموره العظام فدخل عليه يوما
وأخذ يمدد عليه ذنوبه فحاف محمد لله والطلاق والعنتي أنه لا يملك إلا أن يدين بدرة وهو يحملها إلى
المرارة ولا يجعل له دنيا لم يملك فقال عمر وما أعفك من رجل أجهل إلى الخرافة فمها فرضى عنه
وما أدهع هذا من فعل ومرة إلى أموال من أذهب عمره في خدمته

﴿ذكر قتل محمد بن زيد العلوي﴾

في هذه السنة قتل محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان والديلم وكان سبب قتله أنه لما اتصل به
اسم عمرو بن الليث الصفار خرج من طبرستان نحو خراسان فظن أنه ان اسم عبد الساماني لا يتجاوز
عمله ولا يقصد خراسان وأنه لا يدفع له عنها فلما سار إلى خراسان أرسل إليه اسمعيل وقد استولى
على خراسان يقول له أزم عمك ولا تتجاوز زعمه ولا تقصد خراسان وترك جرجان له فأتى ذلك محمد
فندب إليه اسمعيل بن أحمد محمد بن هرون وهذا محمد كان يخلف رافع بن هرثة أيام ولايته خراسان
فجمع محمد جماعة كثير من فارس وراجل وسار نحو محمد بن زيد فالتقوا على باب جرجان فاقفوا
فما أشد يدا فأمزم محمد بن هرون أولاً ثم رجع وقد تفرق أصحاب محمد بن زيد في الطلح فلما رآوه
فدحرج إليهم مولوا هار بن وقتل منهم بن كثير وأصاب ابن زيد ضربات وأمر ابنه زيد وغنم
ابن هرون عندهم ومافيه ثم مات محمد بن زيد بعد أيام من جراحاته التي أصابته فدفن على باب
جرجان وحمل ابنه زيد بن محمد إلى اسمعيل بن أحمد فأكرمه وهو وسع في الاتزال عليه وأمره بخار
وسار محمد بن هرون إلى طبرستان وكان محمد بن زيد فاضلا أديبا شاعرا عارفا بحسن السيرة قال أبو
عمر الاسدي ياذي كنت أورد على محمد بن زيد أخبار العباسيين فقاتله أنهم قد لقبوا أنفسهم فإذا
ذكرتهم عند أسميهم أو ألقبهم فقال الأمر موع عليك منهم ولقبهم بأحسن ألقابهم وأسمائهم
وأحبها إليهم وقيل حضر عنده خصمان أحدهما اسمه معاوية والآخر اسمه علي فقال الحكم
بينكما طاهر فقال معاوية إن تمت هذين الاسمين خير أقال محمد وما هو قال إن أبي كان من صادق
الشريعة فسماني معاوية ليكفي شر النواصب وإن أباهذا كان ناصبيا فسماه عليا خوفا من
العلوية والشيعه فتبسم إليه محمد وأحسن إليه وقر به وقيل استأذن عليه جماعة من أضراء
الشيعه وفرائهم فقال ادخلوا فإنه لا يجئنا إلا كل كبير وأمر

﴿ذكر ولاية أبي العباس صقلية﴾

كان إبراهيم بن الأمير أحمد أمير أفرقية قد استعمل على صقلية أياما لك أحمد بن عمر بن عبد الله
فاستضعفه فولى بعده ابنه أبا العباس بن إبراهيم بن أحمد بن الأغلب فوصل إليها غرة شعبان من
هذه السنة في مائة وعشرين مراكبا وأربعين حربي وحضر طرابلس وأنزل خبره بمسكن المسلمين
بمدينة بلوم وهم يقاتلون أهل جرجنت فعدوا إلى بلوم وأرسلوا جماعة من شيوخهم إليه بطاعتهم

حسب ماورد التوفيق

بسمه وأجمع أهل
المصلافة على فسوقه (قال
المسعودي) وهذا الباب
سميت المعصرة وهو
الاعتزال وهو الموصوف
بالاسماء والأحكام مع
ما تقدم من الوعيد في
الغاسق من الخلود في النار
(وأما القول بوجوب
الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر) وهو الأصل
الخامس فهو - وأن ما ذكر
على سائر المؤمنين واجب
على حسب استطاعتهم في
ذلك بالسيف فسادونه وإن
كان كالجهد ولا فرق بين
مجاهدة الكفار والغاسق
فهو إذا ما اجتمعت عليه
المعتزلة من اعتقاد ما ذكرنا
من هذه الأصول الخمسة
كان معتزليا فإن اعتقد
الأكثر أو الأقل لم يستحق
اسم الاعتزال فلا يستحقه
الاعتقاد هذه الأصول
الخمس وقد نوزع فيما
عد ذلك من فروعهم وقد
أبناء على سائر قولهم في
أصولهم وفروعهم -
وأقاولهم وأقاول غيرهم
من فرق الامة من الخوارج
والمرجئة والرافضة والزيدية
والخشوية وغيرهم في
كنايات المقالات في أصول
الديانات وأفسردنا بذلك
كتابنا المترجم بكتاب
الابانة اجتنابا لانفسنا

واعذرنا من قصدهم جرحنا ووصل اليه جماعة من أهل جرحنا وشكوا منهم وأخبروه
انهم مخالفون عليه وانهم اناس يروا مشايخهم خديعة ومكر وانهم لا أيمان لهم ولا عهد وإن
ثبت ان نعلم مصداق هذا فطالب اليك منهم فلا نؤلفا نأمرسل اليهم يطلبهم فامتنعوا من
الخصور عنده وخالفوا عليه وأظهروا ذلك فاعتقل الشيوخ الواصين اليه منهم واجتمع أهل
بلرم وساروا اليه منصف شعبان ومقدمهم مسعود الجاني وأمير السفهاء منهم ركوبه وصحبهم
ثم اصطلحوا في البحر نحو الثلاثين قطعة فهاج البحر على الاصطول فغطب أكثره وعاد الباقي الى
بلرم وأما المعسكر الذين في البر فاقامهم وصلوا اليه وهو على طراباس فاقننوا أشد القتال فقتل من
الفرجة بين جماعة وانفقوا ثم أعادوا القتال في الثاني والعشرين فانهزم أهل بلرم وقت العصر
وتبعهم أبو العباس الى بلرم براويجرا فأعادوا قتاله عاشر رمضان من بكرة الى العصر فانهزم أهل
البلد ووقع القتل فيهم الى المغرب واستعمل أبو العباس على أرباضه او نهبت الاموال وهرب
كثير من الرجال والنساء الى بلرمين وهرب ركوبه وأما له من رجال الحرب الى بلاد النصرانية
كافسطنطينية وغيرها ومالك أبو العباس المدينة ودخلها وأمس أهلها وأخذ جماعة من وجوه
أهلها فوجههم الى أبيه بأفريقية ثم رحل الى طبرمين فقطع كرومها وقناهم ثم رحل الى قطانية
فحصرها فلم يبل منها غرض فارجع الى المدينة وأقام الى أن دخلت سنة ثمان ومائتين
فتجهز للفرز وطالب الزمان وعمر الاصطول وسيرة أول ربيع الآخر وزل على دمشق ونصب
عليها الخانيق وأقام أياما ثم انصرف الى مدينتي وجاز في الحربية الى ربو وقد اجتمع بها كثير من
الروم فقتلهم على باب المدينة وهزمهم ومالك المدينة بالسيف في رجب وغنم من الذهب والفضة
مالا يحدو شح المراكب بالديق والامعة ورجع الى مدينتي وهمدم سورها ووجدتهم امرأا ك
قد وصلت من افقسطنطينية وأخذ منهم ثلاثين مراكبا ورجع الى المدينة وأقام الى سنة تسع
وثمانين فأنشأ كتاب أبيه إبراهيم بأمره بالعود الى أفريقية فخرج اليها جرد في خمس قطع شوال
وزك المعسكر ولديه أبي مضر وأبي معاذ فلما وصل الى أفريقية استقبله أبوه وأوسارها الى
صفقة بمجاهدة اعازما على الخيول الجهاد فوصلها في رجب سنة سبع وثمانين ومائتين وقد ذكرنا
خبره سنة احدى وستين ومائتين

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة جمعت طي من قدرت عليه من الاعراب وخرجوا على فضل الحاج فواقوه وهم بالمدن
وقاتلوه يومين بين الخميس والجمعة لثلاث بقين من ذي الحجة فانهزم العرب وقتل كثير وسلم الحاج
وفيهامات اسحق بن أيوب بن أحمد بن عمر بن الخطاب العدوي عدى ربيعة أمير ديار ربيعة من
بلاد الجزيرة فولى مكانه عبد الله بن الهيثم بن عبد الله بن المعتمر وفيها توفيت قطرة الندي ابنة خمارويه
ابن أحمد بن طولون صاحب مصر وهي امرأة المعتضد ورجع الناس هذه السنة محمد بن عبد الله بن
داود وفيها استعمل المعتضد عيسى الشوسري وهو أمير أصهان على بلاد فارس وأمره بالمسير اليه
وفيها توفي فهد بن أحمد بن فهد الأزدي الموصلی وكان من الاعيان وعلى بن عبد العزيز البغدادي توفي
بكرة وهو صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام بالتشديد

(ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين)

في هذه السنة وقع الوباء بآذربيجان ثمان من خلق كثير الى ان قصد الناس ما يكفون به الموتى
وكانوا يتركونهم على الطرق غير مكفنين ولا مدفونين وفيها توفي محمد بن أبي الساج بآذربيجان في

وذكرنا فيه الفرق بين
المعتزلة وأهل الإمامة
ومابان به كل فريق منهم
عن الاختلاف كانت
المعتزلة وعصبيها من
الطوائف تذهب إلى أن
الإمامة اختيار من الأمة
وذلك أن الله عز وجل
لم ينص على رجل بعينه
وأن اختيار ذلك مفقوض
إلى الأمة تختار رجلا منها
بنفس ذنبها أحكامه سواء
كان فرسيا أو غيره من أهل
ملة الإسلام وأهل العدالة
والإيمان ولم يراعوا في
ذلك النسب ولا غيره
وواجب على أهل كل
عصر أن يفعلوا ذلك والذي
ذهب إلى أن الإمامة قد
تجوز في قرشي وغيرهم
من الناس هو المعتزلة
بأسرها وجاعة من الزيدية
مثل الحسن بن صالح بن
جني ومن قال بقوله على
حسب ما قدمنا من ذكرهم
فيما سلف من هذا الكتاب
في أخبارهم وروايتهم
ذكرنا على هذا القول جميع
الخوارج من الإباضية
وغيرهم إلا الصبيحات من
فسوق الخوارج فرعوا أن
الإمامة غير واجب نصها
وواقعهم على هذا القول
أناس من المعتزلة ممن تقدم
وناخرالأنهم قالوا إن
عدلت الأمة ولم يكن فيها
فاسق لم ينتج إلى امام
وذهب من قال بهذا القول

الرباه الكبير المذكور فاجتمع أصحابه فلو أنبأه ديوداوعزلهم عنه يوسف بن أبي الساج
مخالفهم فاجتمع إليه نفر يسير فوقع بين أخيه ديوداوهو في عسكر أبيه فهزمه وعرض عليه
يوسف المقام معه فأتى وسلك طريق الموصل إلى بغداد وكان ذلك في رمضان وفتح في صفر دخل
طاهري بن محمد بن هرون الليثي بلاد فارس في عسكره وأخرجوا عن أعمال الخليفة فكذب الأمير
إسماعيل بن أحمد الساماني إلى طاهري ذكر له أن الخليفة المعتضد قد ولاه محبستان وأنه سائر إليها
فأد طاهري لذلك وفيما ولي المعتضد مولاه بدرافارس وأمره بالانحسار إلى طاهري
تقلب عليه ففسار إليها في جيش عظيم في جمادى الآخرة فلما قرب من فارس فتحى عنها من كان
بها من أصحاب طاهري فدخاها بدر وجي خرجها وعاد طاهري إلى محبستان كما ذكرناه من مراسلة
إسماعيل الساماني إليه بأنه يريد قصد محبستان وفيها تعاب بعض العلويين على صنعه فقصده بنو
بعض فرج جمع كثير فقتلوه فهزموه ونجاها هاربا في نحو خمسين فارسا وأمره بالانحسار ودخلها بنو بفر
وخطبوا فيها المنصف وفها سيرا الحسين بن علي كورة صاحبه تزار بن محمد إلى صاحبه الروم ففرا
وفتح حصونا كثيرة للروم وعاد معه إلى مصر ثم إن الروم ساروا في البر والبحر إلى ناحية
كيسوم فأخذوا من المسلمين أكثر من خمسة عشر ألفا وعادوا وفيها قرب أصحاب أبي سعيد
الجنابي من البصرة فخاف أهلها وهو بالبحر منهم فقتلهم من ذلك واليهوم وفيها في ذي الحجة قتل
وصيف خادم ابن أبي الساج وصليبت جثته ببغداد وقيل أنه مات ولم يقتل وجمع بالأناس هذه السنة
هرون بن محمد المكي أبابكر وفيها في ربيع الآخرة توفي عبيد الله بن سنان الوزر فرفعظم موته
على المعتضد وجعل ابنه أبا الحسين القاسم بن عبيد الله بعد أبيه في الولاية وفيها توفي إبراهيم
الحري وبشر بن موسى الأسدي وهومن الحفاظ للحدث وفيها في صفر توفي ثابت بن قرة بن
سنان صاحب الطيب المشهور ومعاذ بن المنفي

❦ (ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائتين) ❦

❦ (ذكر أخبار القرامطة بالشام) ❦

في هذه السنة ظهر بالشام رجل من القرامطة وجمع جموعا من الأعراب وأتى دمشق وأميرها
طغج بن جف من قبل هرون بن خارويه بن أحمد بن طولون وكانت بينهم مفاوضات وكان ابتداء حال
هذا القرامطي أن ذكرويه بن مهرويه الذي ذكرناه داعية فرمط لما رأى أن الجيوش من
المعتضد متتابعة إلى من يسود الكوفة من القرامطة وأن القتل قد أباده من سبي في استنوا من
قرب من الكوفة من الأعراب اسدوطي وغيرهم فلم يجبه منهم أحد فأسل أولاده إلى كاب بن
وبرة فاستنواهم فلم يجبه منهم مالا فخذ الأمر وفيني القليص بن ضمضم بن عدي بن خباب
ومواليهم خاصة فبايعوا في سنة تسع وثمانين ومائتين بناحية السماوة ذكرويه المسمى بجي
المكي أبا القاسم فقبضوه الشيخ وزعم أنه محمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب وقيل لم يكن لمحمد بن إسماعيل ولدا اسمه عبد الله وزعم أن له بالبلاد
مائة ألف تابع وأن ناقته التي يركبها مأمورة فإذا تبعوها في مسيرها نصر وأوأطهر وعرضه له
ناقصة وذكر أنه ابنه وأناه جماعة من بني الأصبع وسموا القاطمين ودانوا بدينه فقصدهم شبل
غلام المعتضد من ناحية الرصافة فاعتزوه فقتلوه وأحرقوا مبعدا الرصافة واعترضوا كل قرية
اجتازوا بها حتى بلغوا ولاية هرون بن خارويه التي قوطع عليها طغج بن جف فأكثروا القتل بها
والاغارة فقاتلهم طغج فهزموه غير مرة

الى دلائل ذكر وهامها

قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو أن سامحى ماداخنى فيه الظنون وذلك حين فوض الامر الى أهل الشورى قالوا وسالم مولى امرأة من الانصار فلو لم يهمل عمران الامامسة جائرة في سائر المؤمنين لم يطلق هذا القول ولم يتأسف على موت سالم مولى أبي حذيفة قالوا وقد صح بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبار كثيرة منها قوله سمعوا وأطيعوا ولولعبه أجدع وقد قال الله عز وجل ان أكرمكم عند الله أتقاكم وذهب أبو حنيفة وأكثروا المرجحة وأكثروا يديه من الجارودية وغيرها وسائر فرق الشيعة والرافضة والراوندية الى أن الامامة لا تجوز لافي قريش تقول النبي صلى الله عليه وسلم الامامة في قريش وقوله عليه السلام قدموا قريشا ولا تقدموها ولما اخرج المهاجرون به على الانصار يوم سقيفة بني ساعدة من أن الامامة في قريش لانهم اذا اولواءا دلوا ولرجوع كثير من الانصار الى ذلك ولما انفرد به أهل الامامة من أن الامامة لا تكون الا من الله ورسوله على عين الامام

﴿ ذكر أخبار القرامطة بالعراق ﴾

وفيهما انتشر القرامطة بسواد الكوفة فوجه المعتضد اليهم شبلا غلام أحد بن محمد الطائي ونظر بهم وأخذ رئيسا لهم يعرف بابي الفوارس فسار به الى المعتضد فأحضره بين يديه وقال له أحد بني هبل تزعمون أن روح الله تعالى رأى روح أنبيائه تحتل في أجسادكم فتعصمكم من الزلزل ونوقدكم لصالح العمل فقال له يا هذا ان حلت روح الله فينا فبضرنا وان حلت روح ابيس فبأنفك فلانسال عما لا يعنك وصل عما يخصك فقال ما تقول فيما يخصني قال أقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وأبوكم العباس حي فهل طلب بالخلافة أم هل يابعه أحد من الصحابة على ذلك ثم مات أبو بكر فاستخلف عمر وهو يرى موضع العباس ولم يوص اليه ثم مات عمر وجماهاش وورى في ستة أنفس ولم يوص اليه ولا أدخله فيه ثم فيما ذانستخفون أنتم الخلافة وقد انفق الصحابة على دفع جثلك عنها فأمر به المعتضد فغضب وتخلعت عظامه ثم قطعت يدها ورجله ثم قتل

﴿ ذكر وفاة المعتضد ﴾

في هذه السنة في ربيع الآخر توفي المعتضد بالله أبو العباس أحد بن الموفق بن المتوكل ليلة الاثنين لثمان بقين منه وكان مولده في ذي الحجة من سنة اثنين وأربعين ومائتين ولما اشتد مرضه اجتمع القواد منهم بنو العباس وموكل وغيرهم وقالوا للوزير القاسم بن عبيد الله ليجدد البيعة لك فكفى وقالوا اننا لانامن فتنه فقال ان هذا المال لامير المؤمنين ولولده من بعده وأخاف ان اطلق المال فيبرأ من عاتقه فيذكر على ذلك فقال ان يرى من مرضه فحين المحتجبون والمطائرون وان صار الامر الى ولده فلا يؤمنوا نحن نطلب الامر له فاطلق المال وحده عليه البيعة واحضر معه الواحد بن الموفق وأخذ عليه البيعة فوكل به وأحضر ابن المعتز ومضى ابن المؤيد وعبد العزيز بن المعتد ووكل بهم فلما توفي احضر يوسف بن يعقوب وأباجازم وأبا عمر بن يوسف بن يعقوب فتولى غسله محمد بن يوسف وصلى عليه الوزير ردفن ليلا في دار محمد بن طاهر وجلس الوزير في دار الخلافة للمعز وأوجد البيعة لك كفى وكانت أم المعتضد واسمها خضرار قد توفيت قبل خلافة وكانت خلافة سبع سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوما وخلف من الولد المذكور عبداهو المكنى وجعفر وهو مقتدر وهرون ومن البنات احدى عشرة بنتا وقيل سبع عشرة فولد احضرته

الوفاة أنشد غنم من الدنيا فانك لا تبقى * وخذ صفوها ما ان صفت ودع الرقا ولا تأمن الدهر اى أمنت به * فلم يبق لي خصال ولم يرع على حقا قنات صناديد الرجال ولم أدع * عدوا ولم أمهل على طغيته خلفا وأخليت دار الملك من كل نارع * فتمردتم غربا وشرقهم شرقا فلما بلغت النجم عز اورفعه * وصارت رقاب الخلق أجمع لي رفا رماني الردى سهما فاخذ جرحي * فها أنا في حفرة عاجلا ألقى ولم يبق عى من جمعت ولم أحسد * لذى الملك والاحياء في حسنها رفا فباليت شعري بعد موتى ما ألقى * الى نعم الرحمن أم تراه ألقى

﴿ ذكر صفته وسيرته ﴾

كان المعتضد أسمر نحيف الجسم معتدل الخلق قد وخطه الشيب وكان شهما صاعدا ما وكان ذا عزم وكان به شح بلغه خبر وصيف خادم ابن أبي الساج وعليه قباء أصفر فسار من ساعته وظفر

واسمه واشتهاره كذلك وفي

سائر الاعصار لا تغفل
الناس من حجة الله فيهم
ظاهروا باطنا على حسب
استعماله التقيية والخوف
على نفسه وامتلوا بالنص
على أن الامامة في قبرش
وبدلائل كثيرة من العقول
وجوامع من النصوص في
وجوب اوفي النص عليهم
وفي عصمتهم من ذلك قوله
عز وجل يخبر عن ابراهيم
ان جاءك للناس اماما
ومسئله ابراهيم بقوله ومن
ذريتي واجابة الله بانه
لا ينال عهدي الظالمين قالوا
فتبين انك لو نادى لائل على أن
الامامة نص من الله ولو كان
نصها الى الناس ما كان
لمسئله ابراهيم ربه وجه
ولما كان الله قد أعلمه أنه
اختاره وقوله لا ينال عهدي
الظالمين دلالة على أن عهده
يناله من ليس بظالم ووصف
هؤلاء الامام فقالوا نعمت
الامام في نفسه (أن يكون
معصوما من الذنوب) لانه
ان لم يكن معصوما لم يؤمن
أن يدخل فيما يدخل فيه
غيره من الذنوب فيحتاج
أن يقام عليه الحد كما يقام
هو على غيره فيحتاج الامام
الى امام الى غيرهما ولم
يؤمن عليه أيضا أن يكون
في الباطن فاسد فافجرا
كافرا (وأن يكون أعلم
الخليفة) لانه ان لم يكن

وصيف وعاد فدخل انطاكية وعليه القباء فقال بعض أهلها الخليفة بغير سواد فقال بعض
أصحابه انه سار فيه ولم يترعه عنه الى الآن وكان عقبه فاحكى القاضي اسمعيل بن اسحق قال دخلت
على المعتضد وعلى رأسه أحداث روم صباح لوجه فاطلقت النظر اليهم فلما قف أمرني
بالقعود فجلست فلما تفرق الناس قال يا فاني والله ما حلت سراويلي على غير حلال فطو كان
ههنا عند أصحابه ينقون سطوته ويكفون عن الظلم خوفا منه

﴿ذكر خلافة المكني بالله﴾

ولما توفي المعتضد كتب الوزير الى أبي محمد علي بن المعتضد وهو المكني بالله يعرفه بذلك وبأخذ
البيعة له وكان بالرقعة فلما وصله الخبر أخذ البيعة على من عنده من الاجناد ووضع لهم العطاء
وسار الى بغداد ووجه الى النواحي من ديار ربيعة ومصر ونواحي العرب من تحتها ودخل
بغداد لثمان خلون من جمادى الاولى فلما سار الى منزله أمر بهدم المظالم التي كان أبوه اتخذها
لاهل الجرائم

﴿ذكر قتل عمرو بن الليث الصغار﴾

وفي هذا اليوم الذي دخل فيه المكني بغداد قتل عمرو بن الليث الصغار ودفن من الغدو كان
المعتضد به سدا ما امتنع من الكلام أمر صافيا النعمي بقتل عمرو بن الليث بالاجابة والاشارة
ووضع يده على رقبة وعلى عينه بان اذبح الاور و كان عمرو فلم يفعل ذلك صافي لعله يقرب
وفاته المعتضد وكره قتل عمرو فلما وصل المكني بغداد سأل الوزير بعنه فقال هو حي فسر بذلك
وأراد الاحسان اليه لانه كان يكثر من الهدية اليه لما كان بالري فذكره الوزير بذلك فبعث اليه من

﴿ذكر امتهلا محمد بن هرون على الري﴾

وفي هذه السنة كان اهل الري محمد بن هرون الذي كان حارب محمد بن زيد العلوي وتولى
طبرستان لاسمعيل بن أحمد وكان محمد بن هرون قد خلع طاعة اسمعيل فساله اهل الري للسيرة
اليهم ليسلموها اليه وكان سبب ذلك ان الوالي عليهم كان قد أساء السيرة فيهم فسار محمد بن هرون
اليهم فحاربه راليها وهو الدغش التركي فقتله محمد وقتل ابنين له وأخا كيعاغ وهو من قواد
الخليفة ودخل محمد بن هرون الري واستولى عليها في رجب

﴿ذكر قتل بدر﴾

وفيهما قتل بدر غلام المعتضد وكان سبب ذلك ان القاسم الوزير كان قد هدم بنقل الخلافة عن ولد
المعتضد بعده فقال لبدر في ذلك في حياة المعتضد بعد ان استخلفه واستكتمه فقال لبدر ما كنت
لاصرفها عن ولد مولاي وولى نهني فلم يكتف مخالفة بدر اذا كان صاحب الجيش وحققها على بدر
فلما مات المعتضد كان بدر بفارس فقتل القاسم البيعة للمكني وهو بالرقعة وكان المكني أيضا باعدا
لبدر في حياة أبيه وعمل القاسم في هلاك بدر خوفا على نفسه ان يذكر ما كان منه للمكني فوجه
المكني محمد بن كشمير برسائل الى القواد الذين مع بدر بأمرهم بالمسير اليه ومقارفة بدر فزاره جماعة
منهم الدياس بن عمرو والغزوي ومحمد بن اسحق بن كنداج وخافان الملقب وغيرهم فاحسن اليهم
المكني وسار بدر الى واسط فوكل المكني في بداره وقبض على أصحابه وقواده وحبسهم وأمر
بمعرضهم بدر من التراس والاعلام وسير الحسين بن علي كورة في جيش الى واسط وأرسل الى بدر
بمرض عليه أي النواحي شاء فاني ذلك وقال لا بد لي من المسير الى باب مولاي فوجد القاسم
مساغا للقول وخوف المكني غلته وبلغ بدر ما فعل بأهله وأصحابه وأرسل من يأتيه بولده هلال

عالمهم يؤمن عليه أن

بقلب شرائع الله وأحكامه
فيقطع من يجب عليه الحد
ويجحد من يجب عليه القطع
ويضع الأحكام في غير
المواضع التي وضعها الله
(وأن يكون أتبع الخلق)
لأنهم يرجعون إليه في
الحرب فإن جين وهرب
يكون فديته غضب من الله
(وأن يكون أتبع الخلق)
لأنه خازن المسلمين وأمينهم
فإن لم يكن صخباً تأقت
نفسه في أموالهم وشرفهم
إلى ما في أيديهم وفي ذلك
الوعيد بالنار وذكروا
خصالا كثيرة ينال بها
أعلى درجات الفضل
لا يشارك فيها أحد وأن
ذلك كله وجد في علي بن أبي
طالب وولده رضي الله
عنهم في السبق إلى الآيات
والهجرة والفراقة والحكم
بالعدل والجهاد في سبيل
الله والورع والزهد وأن
الله قد أخبر عن بواطنهم
وموافق الطواهرهم
بقوله عز وجل ووصفه
لهم في الصعود من الطعام
للمسكين واليتيم والأسير
وأن ذلك لوجه خالص
لأنهم أبدوه بالسنتهم فقط
وأخبر عن أمرهم في المنقلب
وحسن المؤمل في الحشر
ثم في أخباره عز وجل عما
أذهب عنهم من الرجس
وفعل بهم من التطهير في

سرا فلم الوزير بذلك فأحاط عليه ودعا بأبازم قاضي الشريعة وأمره بالسيرة إلى بدر ونطيب
نفسه عن المكث في إعطائه الأمان عنه لنفسه وولده وماله فقال أبو حازم أحتاج إلى سماع ذلك
من أمير المؤمنين فصرفه ودعا بأبازم القاضي وأمره بجعل ذلك فأجاب وسار ومعه كتاب الأمان
فصار بدر عن واسط نحو بغداد فأسل إليه الوزير من قبله فلما أيقن بالقتل سأل أن يعجل حتى
يصل ركعتين فصلاهما ثم ضربت عنقه يوم الجمعة استخلون من شهر رمضان ثم أخذ رأسه
وتركت جثته هناك فوجه عماله من أخذها وأمر أوجه لوجه في ثوب فلما كان وقت الحج حلقوها
إلى مكة فدفنوها بها وكان أوصى بذلك واعتق قبل أن يقتل كل ملوك كان له ورجع أبو عمر إلى
داره كئيبا خربا لما كان منه وقال الناس فيه أشعارا ونكاهوا فيه فمما قيل فيه

قل لقساضي مدينة المنصور * ثم أحلت أخذ رأس الأمير
عند إعطائه المواثيق والله * ودعته الأيمان في منشور
أين أيمانك التي شمس الله * على أنها عيبا في الجور
إن كفيك لا تنفارق كفي * إلى أن ترى عليل السير
يا قتل الحياه يا كذب الأمة * يا شهيد الشهادة زور
ليس هذا فعل القضاة ولا يح * من أمثاله ولاية الجور
أي أمر ركبت في الجمعة الزهراء * من هذا خير هذا المشهور
فدعني من قتل في رمضان * صاعدا به دجاجة النعير
يا بني يوسف بن يعقوب أضحى * أهل بغداد منك في غرور
بذل الله شمالك وأرائي * ذلكم في حيازة هذا الوزير
فأعدوا الجواب للحكم العد * ل ومن بعد منكر ونكير
أنتم كلكم فدا لا ي * زم المستقيم كل الأمور

(ذكر ولاية أبي العباس عبد الله بن إبراهيم أفراسية)

قد ذكرنا سنة إحدى وستين ومائتين أن إبراهيم بن أحمد أمير أفراسية عهد إلى ولده أبي العباس
عبد الله سنة تسع ومائتين ومائتين وتوفي فيها فلما توفي والده قام بالملك بعده وكان أديبا شجاعا
أحد الأفراسان المذكورين مع علمه بالحرب ونصرتها وكان عاقلا عالما له نظر حسن في الجدل
وفي أيامه عظم أمر أبي عبد الله الشيعي فأسل أخاه الأحول ولم يكن أحول وإنما لقب بذلك
لأنه كان إذا نظرد ثمار عما كسر جفنه فاقب بالأحول إلى فقال أبي عبد الله الشيعي فلما بلغه
حركته خرج إليهم في جوع كثيرة والتدوا عنده كوشة فقتل بينهم خلق عظيم وانهم زم الأحول
لأنه أقام في مقابلة أبي عبد الله وكان أبو العباس أيام أبيه على خوف شديد منه لحواء أخلاقه
والمستعمله أبوه على صفة ففتح فيها مواضع متعددة وقد تقدم ذكر ذلك أيام ولده ولما ولي أبو
العباس أفراسية كتب إلى العمال كذا ما يشرأ على العامة يهدم فيه الأحسان والعدل والرفق
والجهد ففعل ما وعد من نفسه وأحضر جماعة من العلماء إليه بنوه على أمر الرعية وله شعر في
ذلك قوله بصليته وقد شرب دواء

شرب الدواء على غربة * بعيدا من الأهل والمنزل
وكن إذا مشرب الدواء * أطيب بالمسكن والمنزل
وقد صار شربى بحار الدما * ونفع الحاجة والقتل

غير ذلك مما أوردوه دلائل

لما قالوه وأن علياً نص على
ابنه الحسن ثم الحسين
والحسين على علي بن الحسين
وهكذا ذلك من بعده إلى
صاحب الوقت الثاني عشر
على حسب ما ذكرنا وسبقنا
في غير هذا الموضع من هذا
الكتاب ولا هزل الإمامة
من فرق الشيعة في هذا
الوقت وهو سنة اثنتين
وثلاثين وثلثمائة كالأم
كثير في العيبة واستعمال
التقية وما يدكر منه من
أبواب الأئمة والأوصياء
لا يسع منا إيراد في هذا
الكتاب إذ كان كتاب
خبر واثق لعل بنا الكلام
إلى إيراد ما من هذه
المذاهب والآراء وكذلك
ما عليه غير أهل الإمامة
من أصحاب دين الهجرة
والمشورة وما راعونه من
الظهور وقد أتينا على
جميع ذلك فيما سلف من
كتبنا وما وسع فناقضهم
الأقوال في الظاهر والباطن
والسائر والدائر والوافر
وغیر ذلك من أمورهم
وأسرارهم (قال المسمودي)
وكان خرج يزيد بن الوليد
بدمشق مع سابقته من
المعتزلة وغيرهم من أهل
دار باوالمسلم من غوطه
دمشق على الوليد بن يزيد
لم يظهروا من فسقه وشمل
الناس من جوره فكان

وانصل بأبي العباس عن ولده أبي مضر زيادة الله وإلى صقلية له اعتكافه على اللهو وادمانه
شرب الخمر فزله وولي محمد بن المرقوم وحبس ولده فلما كان ليلة الأربعاء آخر شعبان من
سنة تسعين ومائتين قتل أبو العباس قتله ثلاثة نفر من خدمه الصقالية بوضع من ولده وحرقوا رأسه
إلى ولده أبي مضر وهو في الحبس فقتل الخدم وصلحهم وكان هو الذي وضعهم فكانت أمارته
سنة واثنين وخمسين يوماً وكان سكاها وقتله رجداً لله عذبة تونس وكان كثير العدل أحضر جماعة
كثيرة عنده ليعينه على العدل ويعرفوه من أحوال الناس ما يفعل فيه على سبيل الانصاف
وأمر الحاكم في بلده أن يقضى عليه وعلى جميع أهله وخوادم أصحابه ففعل ذلك ولما قتل ولي
ابنه أبو مضر وكان من أمره ما ذكره سنة ست وتسعين ومائتين

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة منتصف رمضان قتل عبد الواحد بن الموفق وكانت والدته إذا سألت عنه قيل لها
إنه في دار المكنتي فلما مات المكنتي أبست منه فأقامت عليه مأتماً وفيها كانت وقعة بين أصحاب
اسماعيل بن أحمد وبين جستان الذي بطبرستان فأنزله ابن جستان وفيها الحق اسمعيل
الفرغانى وهو من أصحاب بدر البادية وأظهر الخلاف على الخليفة المكنتي فخاربه أبو الأغر
فهزمه اسحق وقتل من أصحابه جماعة وفيها سير خاقان المفلح إلى الري في جيش كثيف
ليتولاها وفيها صلى الناس العصر بحمص وبغداد في الصيف ثم هب هواء من ناحية الشمال
فبرد الوقت واشتد البرد حتى احتاج الناس إلى النار وأبس الحجاب وجعل البرد يزاد حتى جدد
الماء وفيها كانت وقعة بين اسمعيل بن أحمد وبين محمد بن هرون بن أباري فأنزله محمد ولحق بالديلم
مستخبر بهم ودخل اسمعيل الري وفيها زادت دجلة قدر خمسة عشر ذراعاً وفيها خلع المكنتي
على هلال بن بدر وغيره من أصحاب أبيه في جمادى الأولى وفيها هبت ريح عاصف بالبصرة
فقامت كثير من نخلاها وخسف بموضع منها هلك فيه ستة آلاف نفر وزلزلت بغداد في رجب
عدة مرات فضرع أهلها في الجامع فكشف عنهم وفيها مات أبو حمزة بن محمد بن إبراهيم الصوفي
وهو من أقران سري السطفي

ثم دخلت سنة تسعين ومائتين

(ذكر أخبار القرامطة)

في هذه السنة في ربيع الآخر سير طغج بن جف جيشاً من دمشق إلى القرمطى عليهم غلام له
اسمه بشير فوزهم القرمطى وقتل بشيرا وفيها حاصر القرمطى دمشق وضيق على أهلها وقتل
أصحاب طغج ولم يبق منهم إلا القليل وأشرف أهلها على المراكمة فاجتمع جماعة من أهل بغداد
وأمنوا ذلك إلى الخليفة فوعدهم النجدة فوأمدهم المصربون أهل دمشق ببدر وغيرهم من القواد
فتقابلوا الشجعان فدم القرامطة فقتل على باب دمشق رماة بعض المغاربة جزاق وزرقة فقاط
بالنار فاحترق وقتل منهم خلق كثير وكان هذا القرمطى يزعم أنه إذا أشار بيده إلى جهة من التي
فيها محاربوه أنهم يموتوا ولما قتل يحيى المعروف بالشعج وقتل أصحابه اجتمع من بقي منهم على أخيه
الحسين وسمى نفسه أحمد وكناه أبا العباس ودعا الناس فاجابه أكثر أهل البوادي وغيرهم
فاشتد شوكه وأظهره مدة في وجهه وزعم أنها آية فسار إلى دمشق مصالحة أهلها على خراج
دفعوه إليه وانصرف عنهم ثم سار إلى أطراف حصن فقلب عليها وخطب له على منابرها وتسمى
المهدي أمير المؤمنين وأنه ابن عمه عيسى بن المهدي المسمى عبد الله بن أحمد بن محمد بن اسمعيل

فأقبله المذثر وعهد إليه وزعم أنه المذثر الذي في القرآن ولقب غلاما من أهله المطوق وقاده قتل
أسرى المسلمين ولما أطاعه أهل حصن وفتحوا له بابا خرقا منه سارا إلى حافة ومعه النعمان
وغيرهما فقتل أهلها وقتل النساء والصبيان ثم سار إلى بعلبك فقتل عامة أهلها ولم يبق منهم إلا
اليسير ثم سار إلى سلمة فقتله أهلها ثم صالحهم وأعطاهم الأمان ففتحوا له بابا فبدأ يجرى فيها من بني
هاشم وكافوا جماعة فقتلهم أجمعين ثم قتل البهاشم والصبيان بالكتاب ثم خرج منها وليس به ساعين
قطر فوسار فيمادحوها من القرى يسرى ويقتل ويحبف السبيل فذكر عن متطير بباب الحول
يدعى أبا الحسين قال جاتني امرأة بعد ما أدخل القرية على صاحب الشامة بعد ما دافعت أربدا
تعالج جرحا في كفي فقلت ههنا امرأة تعالج النساء فانتظرتها فوجدت وهي باكية مكروبة فقلت لها
عن قصتها قالت كان لي ولد طالت غيبته عني فخرجت أطوف عليه البلاد فلم أراه فخرجت من
الرقعة في طلبه فوجدت في عسكر أقرم على أطلبه فرأيت فشدت يدي عليه فوجدت له أخوانه فقال
دعيني من هذا أخبرني ما دينك فقلت أما تعرف ما ديني فقال ما كفاه باطل والدين ما نحن فيه
اليوم ففهمت من ذلك وخرج وتركت وجهه بغير علم أمه حتى عاد فاصلمد وأناه رجل من أصحابه
فسألتني هل أحسن من أمر النساء شيئا فقلت نعم فادخاني دارا فإذا امرأه تطلق فعدت بين
يديها وجعلت أكلها ولا تنكحني حتى ولدت غلاما فاصلمت من شأنه وتاهت به حتى كلفتني
فسألتها عن حالها فقلت أنا امرأة هاشمية أخذنا هؤلاء الأقوام فذهبوا أبى وأهلى جميعا وأخذني
صاحبهم فأقت عنه خمسة أيام ثم أمر بقتلي فطلبني منه أربعة أنفس من قواده فوهبني لهم
وكتب معهم فواتهم ما أدري من هذا الولد منهم قالت فخرج رجل لي هنيئة فهديته فأعطاني
سببها ففهمتها وجاء آخر وآخر أهني كل واحد منهم ويعطيني سببها ففهمتها ثم جاء الرابع ومعه جماعة
فهنيئته فأعطاني ألف درهم وبنا فلما أصبحت أقلت للمرأة قد وجب حق عبيدك فقلت والله لا أخافني
قالت من أخافك فخرجت مني أخبرني فقلت عليك بالرجل الذي جاء آخر القوم فأقت بوى فلما
أمسيت وجاء الرجل فقتله وقات يده ورجله ووعده أنني أعود بعد أن أوصل مامى إلى نياقي
فدعا قوم من غلاماته وأمرهم بحملني إلى مكان ذكره وقال أتركوها فيه وأرجعوا فصاروا في عشرة
فراخ فلقمنا ابني فصرخني بالسيف فخرجني ومنعه القوم وساروا إلى المكان الذي سماه لهم
صاحبهم وتركوهم ورجعت إلى ههنا قالت ولما قدم الأمير بالقرامطة والأسارى رأيت ابني
فهم على جبل عليه برنس وهو يركب فقلت لا تخف الله عنك ولا حاصك ثم أن كتب أهل الشام
ومصر وصالت إلى المكنفي يشكون ما يلقون من القرمطى من القتل والسبي وتغريب البلاد
فأمر الجنيد بالتأهب وخرج من بغداد في رمضان وسار إلى الشام وجعل طريقه على الموصل
وقدم بين يديه أبا الأغر في عشرة آلاف رجل فنزل فربما من حلب فكتبهم القرمطى صاحب
الشامة فقتل منهم خلقا كثيرا وسلم أبو الأغر فدخل حلب في ألف رجل وكانت هذه الواقعة في
رمضان وسار القرمطى إلى باب حلب فخار به أبو الأغر عن بني معه وأهل البلد فرجع عنهم وسار
المكنفي حتى نزل الرقة وسير الجيوش إليه وجعل أمرهم إلى محمد بن سليمان الكاتب وفيها في
شوال تحارب أقرم على صاحب الشامة وبدر مولى ابن طولون فأنهزم أقرم على وقتل من
أصحابه خلقا كثيرا ومضى من سلم منهم نحو البادية فوجه المكنفي في أثرهم الحسين بن جدهان
وغيره من القواد وفيها كتب ابن باؤامير البصرين حصن القرامطة فظفر عن فيه وواقع فرأته
أبي سعيد الجنابي فجزمه ابن باؤامير وكان مقام هذا القرمطى بالقطيف وهو ولي عهد أبي سعيد

خبر مقتل الوليد ما قد ذكرناه
فيماسا من كتبنا مفصلا
وذكرناه في هذا الكتاب
بجلا وكان يزيد بن الوليد
أول من ولي هذا الأمر
وأمه أم ولد وكانت أمه
سارية بنت فيروز وهو
الذي يقول في ذلك
أنا ابن كسرى وأبي مروان
وقصر جدي وجدي خافان
وكان يكنى بأبي خالد وأم
أخيه إبراهيم أم ولدته
بربرة والمعتزلة تفضل في
الديانة يزيد بن الوليد
عمر بن عبد العزيز زاد كراه
من الديانة وفي سنة سبع
وعشرين ومائة أقبل مروان
ابن محمد بن مروان من
الجزيرة فدخل دمشق
وخرج إبراهيم بن الوليد
هاربا من دمشق ثم ظهر
به مروان فقتله وصلبه
وقتل من ماله ووالاه
وقتل عبد العزيز بن الحجاج
وزيد بن خالد القسري
وبدا أمر بني أمية بؤول
إلى ضعف وذكر الجعفي
عن الخليل بن إبراهيم
السبيعي قال سمعت ابن
الحنفية يقول قال الوليد
ابن بنت ذي الكلاع أنه
كان وأنا لسليمان بن
عبد الملك لا يكاد يفارقه
وكان أمر المسودة بغير

الله ووجد بهما انهم زعم أصحابه قتيلا فاخذوا أسما وسار ابن بانوا في القطيف فافتقها

﴿ ذكر أمير محمد بن هرون ﴾

وفيه أخذ محمد بن هرون أسيرا وكان سبب ذلك أن المكنتي أخذ عهدا إلى اسمعيل بن أحمد الساماني بولاية الري فسار إليها ومعهم محمد بن هرون فسار عنها محمد بن هرون ونجبان ثم عاد إلى طبرستان فاستعمل اسمعيل بن أحمد على جرجان بارس الكبير وأزمه بإحضار محمد بن هرون فسر أو صلب أو كاتبه أرس وضمن له إصلاح حاله مع الأمير اسمعيل فقبل محمد قوله وانصرف عن حسنة ابن الديلمي وقد بدعها فلبا بلع مرقوبهم أو ذلك في شعبان سنة تسعين ومائتين ثم حمل إلى بخارا فأخذها على جبل وحبسهم بالفلان بعد شهرين محبوبا وكان ابتداء أمره أنه كان خياطاً ثم إنه جمع جماعة من الرعايا وأهل الفساد قطع الطريق بفازة من خمس مائة ثم استأمن إلى رافع بن هرغة وبقي معه إلى أن أئتمهم عمر والصفار فاستأمن إلى اسمعيل بن أحمد الساماني صاحب ماوراء النهر فمقتل رافع فسبى اسمعيل إلى قتال محمد بن زيد على ما تقدم ذكره وقد ذكره الخوافي في شعره

فقال كان ابن هرون خياطاً له ابر * ورأيت ساءها عشر بقيراط

فأسفل في الأرض يعني الملك في عصب * زط ونوب واحكراد وأنباط

أني ينال الثريا كف مله ترق * بالغرب عن ذروة العلياء هباط

صبرا أميرك اسمعيل منتقم * منه ومن كل غدار وخياط

رأيت عبراً ساءها على أسد * باعين ويحك ما أشقاكم شاطي

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وفيه هاني في ربيع الآخر خلع على أبي العشار أحمد بن نصر وولي طرسوس وعزل عنها مظفر بن حاج لشكوى أهل النعمور منه وفيها قوط طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث على مال يحمله عن بلاد فارس وعقده المكنتي عليها وفيها في جادى الأولى هرب القائد أبو سعيد الطرارزي الذي استأمن إلى الخليفة وأخذ نحو طريق الموصل فكذب إلى عبد الله المعروف بفلام نون بنكرت وهو بنو لي تلك النواحي فعارضه عبد الله واجتمع به فغده أبو سعيد وفله وسار نحو شهر زور واجتمع هو وابن الربيع الكردي على عصيان الخليفة وفيها أراد المكنتي البناء بسامرا وأخرج إليها معه الصناع فقدر وأنه ما يحتاج وكان مالا جليلا لا وطولوا له مدة الفراغ فغظم الوز بذلك عليه وصرفه إلى بغداد ووج بالناس هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وفيها توفي محمد بن علي بن علوية بن عبد الله الفقيه الشافعي الجرجاني وكان قد تنقه على المزي صاحب الشافعي وتوفي عبد الله بن أحمد بن حميل في جادى الآخر وكان مولده سنة ثلاث عشرة ومائتين

﴿ ثم دخلت سنة إحدى وتسعين ومائتين ﴾

﴿ ذكر أخبار القرامطة وقتل صاحب الشامة ﴾

قد ذكرنا سير المكنتي إلى الرقة وأرساله الجيوش إلى صاحب الشامة وتولية حرب صاحب الشامة محمد بن سليمان الكاتب فلما كانت هذه السنة أمر محمد بن سليمان بن شاهضة صاحب الشامة فسار إليه في عساكر الخليفة حتى لقوه وأصحابه فكان بينهم وبين جماعة ثمان عشر ميلا ليستخلون من الحرم فقدم القرمطي أصحابه إليهم وبقي في جماعة من أصحابه معه مال كان جمعه وسواد عسكره وانصرفت الحرب بين أصحاب الخليفة والقرامطة واشتدت وانهمزمت القرامطة

والمتفرق قد بان ودنا من الجبل وقرب من العراق واشتد أوجاف الناس ونفاق العدو وبغضب في بني أمية وأولياهم قال العلامة فاني مع سليمان وهو يشرب حذاه مصافه أبيه وذلك في آخر أيام يزيد الناقص وعنده حكم الوادى وهو يغنيه بشعر العرجي

ان الحبيب تروحت أجماله أصلا فدمعك دائم أسبالة

أقنى الحياة فقد بكيت بعولة لو كان يمنع بكبا عواله

يا حبيذ تلك الجول وحيدا

سخص هناك وحيدا أمثاله

فاجاد عساكاه ففرب سليمان

بالطل وشربنا معه حتى

توسدنا أيدينا فلم أنبسه الا

بصبر بن سليمان إياي

فقدمت إليه مسرعا فقامت

ماشان الأمير فقال لي على

رسلك رأيت كأنني في مسجد

دمشق وكان رجلا في

يده خنصر وعينه ناع أرى

بصيص ما فيه من جوهر

وهو رافع صوته بهذه الأبيات

أبني أمية قد دناسيتكم

وذهاب ملككم وأن لا يرجع

وينال صفوته عدو ظالم

للمحسنين ألبتة ينجع

بعد المات بكل ذكر صالح

يا وليه من فيج ما قد يصنع

وقتلوا كل قتلة وأسروا من رجالهم شركس وتفرق الباقيون في البوادي وتبعهم أصحاب الخليفة
فلما رأى صاحب السامرة منزل بأصحابه جعل أخاه يكنى أبا الفضل مالا وأمره أن يلحق بالبوادي
إلى أن يظهره وكان فيسير إليه وركب هو وابن عمه المسمى بالمدثر والمطوق صاحبهما وعلامه
روحي وسار يريد الكوفة عرضا في البرية فأتته إلى الدالية من أعمال القرات وقد نذرته دماهم
من الزاد والعلف فوجه به بعض أصحابه إلى الدالية المعروف بدين طوق ليشتري لهم ما يحتاجون
إليه فانكروا رأيهم فسألوه عن حاله فكتمه فرفعه إلى متولى تلك الناحية خليفة أحمد بن محمد بن
كثير فدفعه إليه عن خبيرة فاعلم أن صاحب السامرة خلف رابعة هالك مع ثلاثة نفر ضي الهيم
وأخذهم وأحضرهم عند ابن كثير فدفعهم إلى المكتنى بالرفقة ورجعت الجيوش من الطاب
بعد أن قتلوا وأسروا وكان أكثر الناس أثر في الحرب الحسين بن جلدان وكتب محمد بن سليمان
بني عليه وعلى بني شيان فانهم اصطالوا الحرب وهزموا القرامطة وأكثروا القتل فيهم والأسير
حتى لم يبق منهم إلا قليل وفي يوم الاثنين لاربع بقين من المحرم أ. خ. صاحب السامرة الرفقة
ظاهر الناس على فالح وهو الجبل ذو السنامين وبين يديه المدثر والمطوق وسار المكتنى إلى بغداد
ومعه صاحب السامرة وأصحابه وخلف العساكر مع محمد بن سليمان وأدخل القرمطي بغداد على
ذيل وأصحابه على الجبل ثم أمر المكتنى بحبسهم إلى أن تقدم محمد بن سليمان فقدم بغداد وقد
استغصى في طلب القرامطة فطفر بجماحة من أعيانهم ورؤسهم فأمر المكتنى بقطع أيديهم
وأرجلهم وضرب أعناقهم بعد ذلك وأخرجوا من الحبس وفعل بهم ذلك وضرب صاحب السامرة
مائتي سوطا وقطعت يده وكوى فغشي عليه وأخذوا خشبا وجعلوا فيه نارا ووضعوه على
خواصره فجعل ينفخ عيته ويغمضها فلما خافوا موته ضربوا عنقه ورفعوا رأسه على خشبة فكبر
الناس لذلك ونصب على الجسر وفيه أقدم رجل من بني القامطة يسمى
احمدي بن النعمان وكان نجاني جماعة لم ينج من رؤسائهم غيره فكانت المكتنى وبذل له الأمان
فحضر في الأمان هو وبنو صفه مائة وستين نفسا فامتنوا وأحسن إليهم ووصلوا إلى صرار وإلى
رحبة مائة بن طوق مع القاسم بن سبأ وهي من عملة فأقاموا معه مدة ثم أرادوا القدر بالقاسم
وعزوه على أن يذبحوا لرجل يوم الفطر عند اشتغال الناس بالصلاة وكان قد صار معهم جماعة
كثيرة فعلم بذلك فضلهم فارتدع من كان في من موالى بني العليص وذلو وأزله والعداوة حتى
جاءهم كتاب من الخليفة زكريا به علمهم أنه مما أوحى إليه أن صاحب السامرة وأخاه المعروف
بالشيخ يقتلوا وأن أمانه الذي هو حي يظهر بعدهما ويظهر

(ذكر عدة حوادث)

وفجاءت أخبار أن حوى ومالها جاءها ميل فغرق نحو من ثلاثين فرسخا وغرق خلق كثير
وغرق الموائمي والغلات وخربت القرى وأخرج من القرى ألف ومائتان نس سوى من لم يلحق
منهم وفيها خلق المكتنى على محمد بن سليمان كاتب الجيش وعلى جماعة من القواد وأمرهم بالمسير
إلى الشام ومصر لأخذ الأعمال من هرون بن خازم وبه لما ظهر من عجزه وذهاب رجاله بقتل
القرمطي فسار عن بغداد في رجب وهو في عشرة آلاف رجل وجد في السير وفيها خرجت الترك
في خلق كثير لا يحصون إلى ما وراء النهر وكان في عسكرهم سبعمائة قبة تركية ولا تكون إلا
لرؤسائهم فوجه إليهم احمدي بن أحد جيشا كثيرا وتبعهم من المتطوعة خلق كثير فساروا
نحو الترك فوصلوا إليهم وهم غارون فكسبهم المسلمون مع الشيخ فقتلوا منهم خلقا عظيما

يؤذرك السبب في العصبية
بين الزارية واليمانية
ذكر أبو الحسن علي بن
محمد بن سليمان التوفلي
قال حدثني أبي قال لما
قال العصبية بن زيد
الاسدي من أسده ضرب
نزار الهاشميات قدم
البصرة فأتى الفرس رزق
فقال يا أبا فدراس أنا ابن
أخي بك قال ومن أنت
فانتسب له فقال صدقت
فما أجبتك قال نعمت على
لساني وأنت شيخ مضر
وشاعرها وأجبت أن
أعرض عليك ما قلت فإن
كان حسناً أمرتني بإذاعته
وان كان غير ذلك أمرتني
بستره وسترته على فقال
يا ابن أخي أحسب شعرك
على قدر عقلك فهات ما قلت
راشداً فأنشد

طربت وما شوقاً إلى البيض
أطرب

ولا أعبأني وذو الشيب
يلعب

قال بلى فالعب فقال

ولم يهني دار ولا رمم منزل

ولم ينظرني بنان محصب

قال فما بطرك إذا قال

وما أنتم برب الطير

أصاح غراب أو تعرض لعلب

لأبجصون وانهمزم الباقون واستبج عكرهم وعاد المسلمون سالمين غائبين وفيهم أخرج من الروم
عشرة صلبان مع كل صليب عشرة آلاف إلى أن تغور رقصة جماعة منهم إلى الحيدث ناغاروا
وسموا وأحرقوا وفيها أسرار العرب وفيها لآلام زرافة من طرسوس نحو بلاد الروم ففتح مدينة
انطاكية وهي تعادل القسطنطينية ففتحها بالسيف عنوة فقتل خمسة آلاف رجل وأسرى مثلهم
واستغفروا من الأسارى خمسة آلاف وأخذ لهم ستمين مركباً فحمل فيها ما غنم لهم من الأموال
والتنازل والزيق وفقد نصيب كل رجل ألف دينار وهذه المدينة على ساحل البحر فاستبشر
المسلمون بذلك ورحب بالناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس وفيه توفي القاسم بن عبد الله
وزير الخليفة في ذي القعدة وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة وسبعة أشهر وأربعين يوماً ولما
مات قال ابن سيار أمان أصبحنا فإنا نحيي * وأغنى ليبي في فدان بني
وما زال في كل يوم يرى * أماره حنق وشبيل وحى
وما زال يسلم من دبره * إلى أن خرى النفس فيما خرى

وفيها مات أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن الماسي والي القبة بنيسابور ومحمد بن
محمد الجزوي قاضي الموصل ببغداد وفيه توفي أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني النحوي وكان عالماً
بالتحريك والكوفيين وكان موته ببغداد (ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائتين) (ذكر استيلاء المكني على الشام ومصر وانقراض ملك الطولونية)

وفي المحرم منها سار محمد بن سليمان إلى حدود مصر لطلب هرون بن بخارويه بن أحمد بن طولون
وسبب ذلك أن محمد بن سليمان لما تخلف عن المكني وعاد عن محاربة القرامطة واستقصى محمد
في طلبهم فلما بلغ ما ألد عزم على العود إلى العراق فأتاه كتاب بدر الحامي غلام ابن طولون وكتاب
فأوفى وهما يدمشق بدعوانه إلى قصد البلاد الصاكرة وبإعادته على أخيه فها لمعاً عاد إلى بغداد
انتمى ذلك إلى المكني فأمره بالعود وسير معه الجنود والأموال ووجهه المكني دميانة غلام
بازمار وأمره بركوب البحر إلى مصر ودخول النيل وقطع المواد عن مصر ففعل ذلك وضيّق عليهم
وزحف إليهم محمد بن سليمان في الجيوش في البر حتى دنا من مصر وكاتب من بها من القواد وكان
أول من خرج إليه بدر الحامي وكان رئيسهم فكسرهم ذلك وتسلع المستأنفة من قواد المصريين
فلما رأى ذلك هرون خرج فيمن معه ثلثة آلاف من المشاة فكانت بينهم وفقات ثم وقع بين أصحاب
هرون في بعض الأيام عصبية فافترقوا فخرج هرون يسكنهم فرما بعض المتأربة عز راق معه
فقتله فمات فلما قام معه شيان بالأمر من بعده وبذل المال للجنود فاطاعوه وقالوا معه فأتهم كتب بدر
بدعوانهم إلى الأمان فأجابوه إلى ذلك فلما علم محمد بن سليمان الخبر سار إلى مصر فأرسل إليه شيان
بطلب الأمان فأجابه فخرج إليه ليلاً ولم يعلم به أحد من الجنود فلما أصبحوا قصدوا داره ولم يجدوه
فقبضوا على جاري ولما وصل محمد مصر دخلها واستولى على دور آل طولون وأموالهم وأخذهم جميعاً
وهم بضعة عشر رجلاً فقيدهم وحبسهم واستقصى أموالهم وكان ذلك في صفر وكتب بالفتح إلى
المكني فأمره باستقصاء آل طولون وأصحابهم من مصر والشام إلى بغداد ولا يترك منهم أحداً
ففعل ذلك وعاد إلى بغداد وولى معونه مصر عيسى النوشري ثم ظهر بمصر إنسان يعرف بالخلجي
وهو من قوادهم وكان تخلف عن محمد بن سليمان فاستمال جماعة وخالف على السلطان وكثر جمعه
وعجز النوشري عنه فسار إلى الإسكندرية ودخل إبراهيم الخليلي مصر وكتب النوشري إلى
المكني بالتحريض عليه بالجنود مع فائق مولى المعتضد وبدر الحامي فساروا في شوال نحو مصر

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيها أخذ بالصره رجل ذكر وأمه أراد الخروج وأخذ معه ولده وتسعة وثلاثون رجلاً وحلوا إلى بغداد فكانوا يبتغون ويستغيثون ويحلفون أنهم برآه فأمر بهم المكنفي فحبسوا وفيها أغار أندرونقس الرومي على مصر ونواحيها ففزع أهل المصبصة وأهل طرسوس وأصيب أبو الرجال ابن أبي بكر في جماعة من المسلمين فمزل الخليفة أبا العشار عن الثغور واستعمل عليهم رستم ابن بردو وفيها كان الفداء على بدرستم فكان جملة من فودي به من المسلمين ألف نفس ومائتي نفس ورجع بالناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن عباس بن محمد وفيها زادت دجلة زيادة مفرطة حتى تهدمت الدور التي على شاطئها بالعراق وفيها في العشرين من أيار طاع كوكب له ذنب عظيم حسداً في برج الجوزاء وفيها وقع الحريق ببغداد بسبب الطاق من الجانب الشرقي إلى طرف الصغارين فاحترق ألف دكان مثلاً من أمتاع التجار وفيها توفي أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكعبي ويقال الكعبي وفيها توفي القاضي عبد الحميد بن عبد العزيز أبو حازم قاضي المعتز بالله ببغداد وكان من أفاضل القضاة

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائتين

﴿ذكر أول أماره بنى جددان بالموصل وما فعلوه بالاكرد﴾

في هذه السنة ولي المكنفي بالله الموصل وأعمالها أبا الهيثم عبد الله بن جددان بن جددون النخعي أنه دوى فسار إليها فقدمها أول المحرم فأقام بها يومه وخرج من الغد لعرض الرجال الذين قدموا معه والذين بالموصل فأباه الصريح من نينوى بأن الاكرد الهذليانية ومقدمهم محمد بن بلال قد أغاروا على البلاد وغنموا كثيراً من قوته وعبر الجسر إلى الجانب الشرقي فملق الاكرد بالمعر وبه على الخازن قتلوا قتل رجل من أصحابه اسمه سيم الجدداني فعاد عنهم وكتب إلى الخليفة يستدعي النجدة فأتته النجدة بعد شهر كثيرة وقد انقضت سنة ثلاث وتسعين ودخلت سنة أربع وتسعين في ربيع الأول منها سار فيهم معه إلى الهذليانية وكانوا قد اجتمعوا في خمسة آلاف بيت فلما رأوا جددان في طلبهم ساروا إلى البادية التي في جبل السلق وهو مضيق في جبل عال مشرف على شمرزور فامتنعوا وأغار مقدمهم محمد بن بلال وقرب من ابن جددان ورأسه في أن يطبعه ويحضره وأولاده ويحلبهم عنده يكونون رهينة ويتركون الفساد قبل ابن جددان ذلك فرجع محمد ليماني بن ذكر فحث أصحابه على المسير نحو أذربيجان وإنما أراد في الذي فعله مع ابن جددان أن يترك الجدداني الطلب ليماني أصحابه أهبتهم وبسبرون آمين فلما أخرج عود محمد عن ابن جددان علم من أده فخر معه جماعة من جاتهم أخوته - إيمان ودأود وسعيد وغيرهم ممن يثق به وبشعبه وأمر النجدة التي جاءته من الخليفة أن يسير وأمره فنبطوا فتركهم وسار ينفقوا أثرهم فلحقهم وقد تعلقوا بالجبل المعروف بالفنديل فقتل منهم جماعة وصعدوا ذروة الجبل وانصرف ابن جددان عنهم ولحق الاكرد أباذر بيجان وأمنى ابن جددان ما كان من حالهم إلى الخليفة والوزير فأنجدوه بجماعة صالحة وعاد إلى الموصل فجمع رجاله وسار إلى جبل السلق وفيه محمد بن بلال ومعه الاكرد فدخل ابن جددان والجواسيس بين يديه خوفاً من أن يكون فيه وتقدم من بين يدي أصحابه وهم يتبعونه فلم يتخاف منهم أحد وجاوزوا الجبل وقاربوا الاكرد وسقط عليهم النخج واشتد البرد وقلت الميرة والعاف عندهم وأقام على ذلك عشرة أيام وبلغ الحمل الثنتين ثلاثين درهماً ثم عدم عندهم وهو صابر فلما رأى الاكرد صبرهم وأنهم لا حيلة لهم في دفعهم لجاء محمد بن

لبلال وأولاده ومن لحق به واستولى ابن جندان على سيوتهم وسوادهم وأهلهم وأموالهم وطابوا
 الأمان فأمّنهم وأبقى عليهم وردّهم إلى بلادهم وردّ عليهم أموالهم وأهلهم ولم يقتل منهم غير رجل
 واحد وهو الذي قتل صاحبه سببا لجداني وأمنّت البلاد معه وأحسن السيرة في أهلها ثم إن محمد
 ابن بلال طلب الأمان من ابن جندان فآذنه وحضر عنده وأقام بالموصل وتنازع الأكراد الجديدة
 وأهل جبل داسن إليه بالأمان فأمّنّت البلاد واستقامت

(ذكر الظفر بالخلنجي) ❦

في هذه السنة في صفر وصل عسكر المكنفي إلى نواحي مصر وتقدم أحد بن كينغ في جماعة من
 القواد فلقمهم بالخلنجي بالقرب من العريش فهزمهم أوقع هزيمة فذهب جماعة من القواد إليهم
 ببغداد وفيهم إبراهيم بن كينغ فخرجوا في ربيع الأول وساروا نحو مصر واتصلت الأخبار بقوة
 الخلنجي فبرز المكنفي إلى باب السماقية ليرى إلى مصر في رجب فوصل إليه كتاب فأنك في
 شعبان يذكرك أنه والقواد رجعوا إلى الخلنجي وكانت بينهم حروب كثيرة قتل بينهم فيها خلق كثير
 فان آخر حرب كانت بينهم قتل فيها معظم أصحاب الخلنجي وانهم زعم الباقون وظفروا بهم وغنموا
 عسكرهم وهرب الخلنجي فدخل قسطنطين فاستنصرهم فاستنصرهم فاستنصرهم فاستنصرهم فاستنصرهم
 المدينة فدخلوا عليه فأخذناه ومن استنصر عنده وهم في الحبس فكذب المكنفي إلى فأنك في جل
 الخلنجي ومن معه إلى بغداد وعاد المكنفي فدخل بغداد وأمر برد خزائنه وكانت قد بلغت تكريت
 فوجه فأنك الخلنجي إلى بغداد فدخلها هو ومن معه في شهر رمضان فأمر المكنفي بحبسهم

(ذكر أمر القرامطة) ❦

فهم أنفذوا كرويه بن مهران به بعد قتل صاحب الشامة رجلا كان يعلم الصبيان بالرفق فوفيه من
 القرامطة يسمى عبد الله بن سعيد ويكنى أبا غانم فسمى نصرًا وقيل كان المنفذ ابن زكرويه بدار
 على أحباء العرب من كلب وغيرهم يدعوه إلى رأيه فلم يقبله منهم أحد إلا رجل من بني زياد
 يسمى مقدم بن النكاح واسمه تقوى طوائف من الأصفيين المتبعين إلى القوام وغيرهم من
 العلبيين وصعد اليك من سائر بطون كلب وقصد ناحية الشام والاعمال بدمشق والاردن أحد بن
 كينغ وهو بعصر يحارب الخلنجي فاعتنم ذلك عبد الله بن سعيد وسار إلى بصرى واذرعان
 والبثنية فحارب أهلها ثم أمّنهم فلما استسلموا إليه قتل مقاتلهم وسبي ذرارهم وأخذ أموالهم ثم
 قصد دمشق فخرج إليهم نأب ابن كينغ وهو صالح بن الفضل فهزمه القرامطة وأخذوا منهم ثم
 آمنهم وغدروهم بالأمان وقتلوا صالحا وفضوا عسكره وساروا إلى دمشق فذهم أهلها فقتلوا
 طبرية وانصاف إليه جماعة من جند دمشق اقتنوا به فواقعهم يوسف بن إبراهيم بن بغاصر دي
 (٣) وهو خليفة أحد بن كينغ بالاردن فهزمه وبذلوله الأمان وغدروا به وقتلوه ونهبوا طبرية
 وقتلوا خلقا كثيرا من أهلها وسبوا النساء فأنفذ الخليفة الحسين بن جندان وجماة من القواد في
 طلبهم فورد دمشق فلما علم بهم القرامطة رجعوا نحو السماقية ونهبهم الحسين في السماوة وهم
 يتنقلون في المياه ويغورون في الجبال إلى ما بين يعرف أحد هابا لا معانة ولا آخر بالحبال
 واتقطع ابن جندان عنهم لعدم الماء وعاد إلى الرحبة وأسرى القرامطة مع نصر إلى هبت وأهلها
 غافلون فتم مواربها ومنع أهل المدينة بسورهم ونهبوا السمن وقتلوا من أهل المدينة مائتي
 نفس ونهبوا الأموال والمتاع وأوقروا ثلاثة آلاف راحلة من الخنطة وبلغ الخبر إلى المكنفي فسير
 محمد بن اسحق بن كنداج فلم يقموا المحذور رجعوا إلى الماءين فنهب محمد خلفهم فوجدهم قد غوروا

المياه فانفذ اليه من بغداد الازواد والدواب وكتب الى ابن جلدان بالسير اليهم من جهة الرحبة
ليجتمع هو ومحمد علي الايقاع بهم ففعل ذلك فلما أحس الكاظميون باقبال الجيش اليهم ونهبوا نصر
فقتلوه قتل رجل منهم يقال له الذئب بن القائم وصار برأسه الى المكنتي متقربا بذلك مستأما
فاجيب الى ذلك وأجبر بجائزة سنمية وأمر بالكف عن قومه واقتلت القرامطة بعد نصر حتى
صارت بينهم الدماء وسارت فرقة كرهت أمورهم الى بني أسد بنواحي عين القروا عتسروا الى
الخليفة فقل عذرهم وبقي على المساهين بقوتهم من له بصيرة في دينه فكتب الخليفة الى ابن جلدان
بأمره بعبادتهم واجتثاث أصنام فارس اليهم زكرو به بن مهر ويهدأعية له يسمى القاسم بن
أحمد ويعرف بابي محمد وأعلمهم ان فعل الذئب قد نهر منهم وأنهم قد ارتدوا عن الدين وان وقت
ظهورهم قد حضر وقد يبيع له من أهل الكوفة أربعون ألفا وان يوم موعدهم الذي ذكره
الله في شأن موسى صلى الله عليه وسلم وعدوه فرعون اذ يقول ان موعدهم يوم الزينة وأن يحشر
الناس نحى وبأمرهم ان يخفوا أمرهم وان يسبروا حتى يصحوا الكوفة يوم النحر سنة ثلاث
وتسعين ومائتين فانهم لا يعنون منها وانه يظهر لهم ويضربهم وعده الذي بعدهم اياه وان يعملوا
اليه القاسم بن أحمد فامتلأوا ربه ووافوا باب الكوفة وقد انصرف الناس عن مصالهم وعاملهم
اصحق بن عمران ووصلوا في غداة فمات فارس عليهم الذروع والجواشن والآلات الحسنة وقد
ضربوا على القاسم بن أحمد فبته وقلوا هذه اثر رسول الله ودعا للثارات الحسينيين يعنون الحسين
ابن زكرو به المصلوب يوم ادوا شعارهم يا أحمد يا محمد يعنون أبي زكرو به المقتولين فظهروا
الادلام البيض وأرادوا السمت له راعا لاس بالكوكة بذلك فلم يعل اليهم أحد فوقع القرامطة
على الحفوة من أهل الكوفة وقتلوا نحو مائة من بني نصر وبادر الناس الكوفة وأخذوا السلاح
ونحس بهم اصحق ودخل مدينة الكوفة من القرامطة مائة فارس فقتل منهم مائة من بني نصر
وأخرجوا عنها وظهر اصحق وحاربهم الى العصر ثم انصرفوا نحو القادسية وكان فيمن يقاتلهم مع
اصحق جماعة من الطالبية وكتب اصحق الى الخليفة يستعده فاستدعهم بجماعة من قواده منهم
وصيف بن صوارن كمين الترك والفضل بن موسى بن بغاوا بشر الخادم والافشينى ورائق الحرورى
مولى امير المؤمنين وغيرهم من العلمان الجريه فساروا نصف ذي الحجة حتى فاربوا القادسية
فتزلوا بالصوان فلقهم زكرو به وأما القرامطة فانهم انفسدوا وانحزروا زكرو به من جيب في
الارض كان منقطعاً فبسه سبيل كثيرة بقربة الدرية وكان على الجب باب حديد يحكم العمل وكان
زكرو به اذا خاف الطالب جعل تنورا هائلا على باب الجب وقامت امرأة تسجده فلا يظن اليه
وكان ربما ألقى في بيت خلف باب الدار التي كان بها ساسا كذا فاذا انفتح باب الدار انطبق على باب
البيت فيدخل الداخل الدار فلا يرى شيئا فلما تفرج جود جلوده على أيديهم وسحقوه وولى الله ولما
رأوه صعدوا له وحضر معه جماعة من دعائه وخاصة وأعلمهم ان القاسم بن أحمد من أعظم الناس
عليهم ذمة ومنة وانه يردهم الى الدين بعد خروجهم عنه وانهم ان امتثلوا أو امره أنجز موعدهم
وباعوا آمالهم وورثهم رموزا ذكر فيها آيات من القرآن نقلها عن الوجه الذي أرسلت فيه
فاعترف له من رضى حب الكفر في قلبه انه رئيسهم وكهفهم وايقنوا بالنصر وبلغوا الامل وساد
بهم وهو محبوب بدهونه السيد ولا يبر زونه والقاسم يتولى الامور وأعلمهم ان أهل السواد
فاطمة خارجون اليه فقام يسقى القران عدة أيام فلم يصل اليه منهم الا خمسة مائة رجل ثم وافته
الجنود اذ كورده من عند الخليفة فلقهم زكرو به بالصوان وقتلهم واشتد الحرب بينهم وكانت

مقضية قال ككائمة
ما كانت قال نعم قال هذا
الكتاب تقبله وترجع
الضيعة ووضع الكتاب
بين يديه فقبله عبد الله
ونحس عبد الله بن معاوية
ابن عبد الله بن جعفر بن
أبي طالب فاختلوا باجلدا
فدفعه الى أربعة من
علمائه ثم جعل يدخل
دور بني هاشم ويقول
يا بني هاشم هذا الكمية
قال فيكم الشرحين صمت
الاس من فداكم وعرض
دمه لبني أمية فأنيبوه بما
قد تم فطرح الرجل في
التوب ما قدر عليه من
دنانير ودراهم وأعلم
النساء بذلك فكانت المرأة
تبعث ما ألم كنها حتى انها
انزع الخلق عن جسدها
فاجتمع من الدنانير
والدراهم ما قيمته مائة
ألف درهم فجاءهم الى
الكعبة فقال يا أبا
المستهل أنتناك بجهنم
المقل ونحن في دولة عدونا
وقد جئنا هذا المال وفيه
حلي النساء كآرى فاستعن
به على دهرك فقال يا بني
أنت وأمي قد أكرهتم

الفرقة أول النهار على القرامطة وكان زكرويه قد تمكن لهم كبتهم فلم يبق من أصحاب
الخليفة الا والسيف فيهم من ورائهم فانهزموا فقع هزيمة ووضع القرامطة السيف فيهم
فقتلواهم كيف شاؤوا وغنموا ما وادهم ولم يبق من أصحاب الخليفة الا من دانه قويه أو من اتخن
الجراح فوضع نفسه بين القتلى فقاموا به بذلك وأخذ الخليفة في هذه العسكرة أكثر من ثلثمائة
جساراً عابها المال والسيلاح وخمسمائة بعل وقتل من أصحاب الخليفة سوى الغلمان ألف
وخمسمائة رجل وقوى القرامطة غنائمهم وأورد خبر هذه الواقعة الى بغداد أعظمها الخليفة
والناس وندب الى القرامطة محمد بن اسحق بن كنداج وضم اليه من الاعراب بني شيخان وغيرهم
أكثر من ألفي رجل وأعطاهم الارزاق ورجل زكرويه من مكانه الى غير المنتبة لئلا يقتل

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيها في ربيع الآخر قدم الى بغداد قائد من أصحاب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث مستأمناً
يعرف بأبي قابوس وسبب ذلك ان طاهر انشغل باللهو والصيد ومضى الى محبستان المصيد
والثبته فغلب على الامر بفارس الليث بن علي بن الليث وسبكرى مولى عمرو بن الليث فوقع
بينهم وبين هذا القائد تباعد ففارقهم ووصل الى بغداد فخرج عليه الخليفة وأحسن اليه فكتب
طاهر بن محمد يسأل رضى قابوس ويدكر أنه جى المال وأخذه ويقول له اما ان ترد اليه أو تحسب
له عباذهب معه من المال من جملة الثمن الذي عليه فلم يحبه الخليفة الى ذلك وفيها صارت الداعية
التي للقرامطة باليمن الى مدينة صنعاء فخار به أهلها فظفروهم وقتلهم فلم يبق الا اليسير وغلب
على سائر مدن اليمن ثم اجتمع أهل صنعاء وغيره لخصارها الداعية فجزموه فاختار الى موضع من
نواحي اليمن وبلغ الخبر الخليفة فخام على المنظر بن حاج في شوال وسيره الى عمله باليمن وأقام بها الى
ان مات وفيها أغارت الروم على قورس من أعمال حلب فقاتلهم أهلها فقتلوا شديداً منهم ثم قتلوا
أكثرهم وقتلوا رؤسهم حتى غلبوا ودخل الروم قورس فاحرقوا جامعها وساقوا من بقي من أهلها وفيها
افتتح اسمعيل بن أحمد أساماني ملك ماوراء النهر مواضع من بلاد الترك ومن بلاد الديلم ورجع
بالناس محمد بن عبد الملك الهاشمي وفيها توفي نصر بن أحمد الخافق في رمضان وأبو العباس عبد الله
ابن محمد الشاشي الشاعر الكاتب الأسارى

في ثمان دخلت سنة أربع وتسعين ومائتين

في ذكر أخبار القرامطة وأخذهم الحاج

في هذه السنة في المحرم ارتحل زكرويه من غير المنية يريد الحاج فبلغ السلطان وأقام ينتظرهم
فبلغت القافلة الاولى واقصة سابع المحرم فأنذرهم أهلها وأخبروهم بقرب القرامطة فارتحلوا
لساعتهم ومساير القرامطة الى واقصة فسألوا أهلها عن الحاج فاجابوهم انهم ساروا فاتهمهم
زكرويه وقتل العلاقة وأحرق العلاف ونهض أهل واقصة في حصنهم فحصرهم أياماً ثم ارتحل
عنهم نحو زباله وأغار في طريقه على جماعة من بني أسد ووصلت العساكر المنعقدة من بغداد الى
عبود الطاف فدفعهم مسير زكرويه من السلطان فانصرفوا وسار إعلان بن كشمير بجريدة قتل
واقصة بعد ان جازت القافلة الاولى واتي زكرويه القرمطي قافلة الخراسانية بعقبه الشيطان
راجعين من مكة فخارهم حراً شديداً فلما رأى شدة حرهم سألهم هل فيكم نائب للسلطان فقالوا
ما معنا أحد فقال فلست أريدكم فاطمأنوا وساروا فلما ساروا وقع بهم وقتلهم عن آخرهم ولم يبق
الا الشريفة وسبوا من النساء ما أرادوا وقتلوا من واتي بعض المهزبين إعلان بن كشمير فاجبروه

وأطعن وما أردت بدحي
ياكم الا الله ورسوله ولم أك
لاخذ لذلك غنا من
الدين يا فاردده الى أهله
فجهد به عبد الله أن يقبله
بكل حيلة فاني فقال ان
أبيت ان تقبل فاني رأيت
ان تقول شيئاً تفصده
بين الناس لعل فتنة
تحدث فخرج من بين
أصحابها بعض ما يحب
فابتدأ الكميث وقال
قصيدته التي يدكر فيها
مناقب قومه من مضر بن
نزار بن معد وربيعة بن
نزار واباد وأغار ابني نزار
ويكثر فيها من تفضيلهم
ويطرب في وصفهم وأنهم
أفضل من قطان فغضب
بها بن اليمانية والنزارية
فمازكرواها وهي قصيدته
التي أولها

ألا حيت عنا يا مدينا

وهل ناس تقول مسلمينا
الى أن انتهى الى قوله
نصر يحاو تعريضا باليمن
فيما كان من أمر الحيشة
وعبرهم فيها وهو قوله
لنأسر السماء وكل نجم
نشر اليه أيدي المؤمنين
وجدت الله اذ منى نزارا

خبرهم وقالوا له ما بينك وبينهم الا القليل ولورأولئك لقوبت نفوسهم فأنه الله فيهم فقال لا تعرض
 أصحاب السلطان للقتل ورجع هو وأصحابه وكتب من نخاس الحجاج من هذه القافلة الثانية الى
 رؤساء القافلة الثالثة من الحجاج يعلمونهم ما جرى من القرامطة وبأمر منهم بالخذل والمدول عن
 الحادة نحو واسط والبصرة والرجوع الى فيندو المدينة الى ان تأتيهم جيوش السلطان فلم يسمعو
 ولم يقيموا وسارت القرامطة من القبة بعد أخذ الحجاج وقذطه والابار والبرك بالجيف
 والارباب والجارية بواقعة والعبودية والعبادة وغيرهما من الماهل في جميع طريقهم وأقام بالخير
 ينتظر القافلة الثالثة تسار وافساد فوه هناك ففاز لهم زكرويه ثلاثة أيام وهم على غير ما فاسلوا
 لشدة العطش فوضع فيهم السيف وقادهم عن آخرهم وجع القتلى كالقتل وأرسل خلف المنز من
 من يبدل لهم الامان فاجتمعوا قتلهم وكان في القتلى مبارك القمي وولده أبو العباس بن جندان
 وكان نساء القرامطة يطعن بالماء بين القتل يعرض عليهم الماء في كلهم فقلته فبذل ان عدة
 القتلى بلغت عشرين ألفا ولم يخ الامن كان بين القتلى فلم يقطن له فنجبا بعد ذلك ومن هرب عند
 اشتغال القرامطة بالقتل والنهب فكان من مات من هؤلاء أكثر من سلم ومن استعبدوه وكان
 مبلغ ما أخذوه من هذه القافلة ألفي ألف دينار وكان في جملتها أخذوا فيها أموال الدولة
 وأنشأهم فأنهم لما هموا على الانتقال من مصر الى بغداد خافوا ان يستصحبوها فتوخذ منهم
 فمالوا الذهب والنفرة سبائك وجعلوها في حدائق الجبال وجميع ما لهم من الحلوى والخمر وسيروا
 الجميع الى مكة سر اسرار من مكة في هذه المشافاة فاخذت وبث زكرويه لاطلاع خوفهم عسكر
 الخليفة الذي كان بالغاندية وأقام ينتظر وصول من كان في الحج من عسكر المدينة وأصحابه
 فكانوا يقيد ينتظرون هل تعرض القرامطة للحجاج أم لا فكان معهم جماعة من التجار رباب
 الاموال فلما بلغهم ما صنع القرامطة أقاموا وانتظروا وصول عسكر من عند الخليفة فسار زكرويه
 اليهم وغور الأبار والمصانع والمياه الى قبة فاحتجى أهل يمدوم بها من الحجاج بالحصنين اللذين
 بهند وحصرهم فيها القرامطة وأرسل زكرويه الى أهل فيندو بأمرهم باخراجهم أو بتسليم
 الحصنين اليه وبذل لهم الامان على ذلك فلم يصيبوه فهددهم بالنهب والقتل فازداد امتناعهم
 وأقام عليهم عدة أيام ثم سار الى الساج ثم الى جعفر أبي موسى

﴿ذكر قتل زكرويه لعنه الله﴾

لما فعل زكرويه بالحجاج ما ذكرناه عظم ذلك على الخليفة خاصة وعلى كافة المسلمين عامة فجهر
 المكتفى الجيوش فلما كان أول ربيع الأول سنة ثمان مائة ووصف بن صوار تكيين مع جماعة من القواد
 والعساكر الى القرامطة فساروا على طريق حمان فلقهم زكرويه ومن معه من القرامطة
 ثمان مائة في أول فقتلوا يومهم ثم تجزيتهم الليل وباتوا بخارسون ثم بكروا الى القتال فقتلوا
 قتلا شديدا فقتل من القرامطة مقتلة عظيمة ووصل عسكر الخليفة الى عدو الله زكرويه فضر به
 بعض الجنود وهو مول بالسيف على رأسه فبلغت الضربة دماغه وأخذته أسيرا وأخذ خليفته
 وجماعة من خواصه وأقربائه وفيهم ابنه وكانت زوجته واحدة وحوى الجنود على ما في العسكر وعاش
 زكرويه خمسة أيام ومات فسيرت جيفته والاسرى الى بغداد وانهم جماعة من أصحابه الى
 الشام فوقع بهم الحسين بن حمدان فقتلهم جميعا وأخذوا جماعة من النساء والصبيان وحمل
 رأس زكرويه الى خراسان لئلا يقطع الحجاج وأخذ الاعراب رجال من أصحاب زكرويه يعرف
 أحدهما بالحذاء والآخر بالمنقم وهو اخو امرأه زكرويه كان قد سار اليهم بدعوتهم الى

وأسمكهم بكة فاطنيننا
 لنا جعل المكارم خالصات
 وللاس القفا والنا الجبهة
 وما ضربت هجان من زرار
 فوالح من خول الأعجمينا
 وما جالوا الجير على عناق
 مطهرة فبلغوا مبلغينا
 وما وجدت ناث بن زرار
 حلال أسودين وأحمرينا
 وقد نقض دعبل بن علي
 الخراعي هذه القصيدة
 على الركب وغيرها وذكر
 مناقب النبي وقضا الله من
 ملوكها وغيرها وصرح
 وعرض غيرهم كفضل
 الحكيم وذلك في
 قصيدته التي أولها
 أفبقي من ملائكة طاعتنا
 كذلك اليوم من الأبرعينا
 ألم تغزناك أحداث الديار
 بشيبي الذوائب والقرونا
 أحبي القبر من سروات
 قومي

لقد حبيت عنايامينا
 فان بك آل اسرائيل منكم
 وكنتم بالاعاجم فآخرينا
 فلانس الخفاير واللواني
 معصن مع القرو والفاستنا
 بأبله والخلع لهم رسوم
 وآثار قدس وما مجينا

الخروج معهم فلما أخذوها سبواهم إلى بغداد وتبع الخليفة القرامطة بالمراق فقتل بعضهم
وحبس بعضهم ومات بعضهم في الحبس

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة غزا ابن كبلغ الروم من طرسوس فاصاب من الروم أربعة آلاف رأس سبي
ودواب ومناجيد دخل بطريق من بطارقة الروم في الامان واسلم وفيها غزا ابن كبلغ فبلغ شكند
واقنع الله عليه وصار إلى اليس فغنموا نحو من خمسين ألف رأس وقتلوا مئة عظماء من الروم
وأضرموا النار في كل بيت اندرونهم في البطريق المكتفي بالله يطلب منه الامان وكان على حرب
أهل الثغور من قبل ملك الروم فأعطاه المكتفي ما طلب فخرج معه مائتا أسير من المسلمين كانوا
في حصنه وكان ملك الروم قد أرسل للقبض عليه فأعطى المسلمين سلاحا خرجوا معه فقبضوا على
الذي أرسله ملك الروم ليقبض عليه لئلا يقتلوا ممن معه خلقا كثيرا وغنموا ما في عسكرهم
فاجتمع الروم على اندرونهم ليجاروه فصار اليهم جمع من المسلمين ليجلسوهم من معه من أسرى
المسلمين فبلغوا قونية فبلغ الخبر إلى الروم فأنصرفوا عنه وسار جماعة من ذلك العسكر إلى
اندرونهم وهو حصنه فخرج معه أهله وماله اليهم وسار معهم إلى بغداد وأخرب المسلمون
قونية فأرسل ملك الروم إلى الخليفة المكتفي فطلب الفداء وفيها ظهر بالشام رجل يدعى أنه
السفني فأنذروا رجل إلى بغداد فقبل أنه موسوس وفيها كانت وقعة بين الحسين بن جندان وبين
أعراب من بني كلب وطبي واليمن وأسدر غيرهم وفيها أحاصر أعراب طبي وصيف بن صوارنكين
بغيد وقد سبوا المكتفي أمير على الموسم فحصره ثلاثة أيام ثم خرج فواقهم فقتل منهم قتلى
ثم انهمزمت الأعراب ورجل وصيف بن معه وحج بالناس هذه السنة الفضل بن عبد الله الهاشمي
وفيه اتوفي صالح بن محمد الحافظ الملقب بجزرة البغدادى وأبو عبيد الله محمد بن

نصر المروزي الفقيه الشافعي وكان موته بسمرة فندوله تصانيف

كثيرة وفيها قتل محمد بن اسحق بن ابراهيم المعروف

بأبى راهوبه بطريق مكة قتل

القرامطة حين أخذوا

الحجاج

﴿ثم الجزء السابع ويليده الثامن أوله ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين﴾

وما طالب الحكيم طلاب

وتر

ولكن النصر تهاجمنا

لقد علمت زرار أن قوى

الى نصر النبوة فأنه بنا

وهي طوبى له وغنى قول

الحكيم في النزابة

واليمانبة وقصرت زرار

على اليمن وانفجرت اليمن

على زرار وأدى كل فريق

بماله من المناقب ونحزبت

الناس وثارت العصية في

البدو والحضر ففتح بذلك

أمر مروان بن محمد الجعدي

وتعصبه لقومه من زرار على

اليمن وانحرف اليمن عنه

الى الدعوة العباسية

وتغفل الأمر الى انتقال

الدولة عن بنى أمية الى بنى

هاشم ثم مات لذلك من

قصة مع بن زائدة باليمن

وقتل أهلها تعصبا لقومه

من ربيعة وغيرهم من زرار

وقطعه الخفاف الذي كان

بين اليمن ورياسة في القدم

وفعل عقبة بن سالم بعمان

والبحرين وقتله عبيد

القبس وغيرهم من ربيعة

كياد الممن وتعصبه من عقبة

ابن سالم لقومه من حطان

وغير ذلك مما تقدم وتأسر

مما كان بين زرار وخطان

فهرسة الجزء الثامن من تاريخ الكامل للعلامة ابن الاثير الجزري

صفحة	صفحة
٢٠ (سنة تسع وتسعين ومائتين)	٢ (سنة خمس وتسعين ومائتين)
٢٠ ذكر القبض على ابن الفرات ووزارة الخاقاني	٢ ذكر وفاة اسمعيل بن أحمد الساماني
٢١ ذكر عدة حوادث	٣ وولاية ابنه أحمد
٢٢ (سنة ثلثمائة)	٣ ذكر وفاة المكتفي
٢٢ ذكر عزل الخاقاني عن الوزارة ووزارة علي بن عيسى	٣ ذكر خلافة المقتدر بالله
٢٢ ذكر خلاف سجستان وعودها الى طاعة أحمد بن اسمعيل الساماني	٤ ذكر عدة حوادث
٢٢ ذكر طاعة أهل صقلية للمقتدر وعودهم الى طاعة المهدي العلوي	٥ (سنة ست وتسعين ومائتين)
٢٤ ذكر وفاة عبد الله بن محمد صاحب الاندلس وولاية عبد الرحمن الناصر	٥ ذكر خلع المقتدر وولاية ابن المعتز
٢٤ ذكر عدة حوادث	٦ ذكر حادثة ينبغي ان يحفظ من مثلها
٢٤ (سنة احدى وثلثمائة)	٧ يفعل فيها مثل فعل صاحبها
٢٥ ذكر قتل الامير أبي نصر أحمد بن اسمعيل الساماني وولاية ولده نصر	٧ ذكر ولاية أبي مضر افریقیة وهربه الى العراق وما كان من أمره
٢٥ ذكر أمر سجستان	٨ ذكر ابتداء الدولة العلوية بافریقیة
٢٦ ذكر خروج امحق بن أحمد وابنه الياس	١٠ ذكر ارسال أبي عبد الله الشيعي الى المغرب
٢٦ ذكر ظهور الحسن بن علي الاطروش	١١ ذكر ملكه مدينة ميله وانهمزاه
٢٧ ذكر القرامطة وقتل الجنابي	١٢ ذكر سبب اتصال المهدي عبيد الله بابي عبد الله الشيعي ومسيره الى سجلماسة
٢٧ ذكر مسير جيش المهدي الى مصر	١٣ ذكر استيلاء أبي عبد الله على افریقیة
٢٧ ذكر عدة حوادث	١٤ وهرب زيادة الله أميرها
٢٧ (سنة اثنتين وثلثمائة)	١٦ ذكر مسير أبي عبد الله الى سجلماسة
٢٨ ذكر مخالفة منصور بن احمق	١٧ ونظهور المهدي
٢٨ ذكر خبر مصر مع العلوي المهدي	١٧ ذكر قتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه أبي العباس
٢٩ ذكر عدة حوادث	١٨ ذكر عدة حوادث
٢٩ (سنة ثلاث وثلثمائة)	١٨ (سنة سبع وتسعين ومائتين)
٢٩ ذكر أمر الحسين بن جدان	١٨ ذكر استيلاء الليث على فارس وقتله
٣٠ ذكر بناء المهدي	١٩ ذكر أخذ فارس من سبكری
٣٠ ذكر عدة حوادث	١٩ ذكر عدة حوادث
٣١ (سنة أربع وثلثمائة)	١٩ (سنة ثمان وتسعين ومائتين)
٣١ ذكر عزل ابن وهسوذان عن أصهان	١٩ ذكر استيلاء أحمد بن اسمعيل على سجستان
	٢٠ ذكر عدة حوادث

صفحة	صفحة
٤٥ (سنة اثنتي عشرة وثلثمائة)	٣١ ذكر وزارة ابن الفرات الثانية وعزل علي
٤٥ ذكر حادثة غريبة	ابن عيسى
٤٦ ذكر أخذ الحاج	٣١ ذكر أمير يوسف بن أبي الساج
٤٧ ذكر القبض على الوزير ابن الفرات	٣٢ ذكر حال هذه البلاد بعد مسير مؤنس
وولده المحسن	٣٢ ذكر تغلب كثير بن أحمد على صبيستان
٤٧ ذكر وزارة أبي القاسم الخاقاني	ومحاربته
٤٧ ذكر قتل ابن الفرات وولده المحسن	٣٣ ذكر عدة حوادث
٤٩ ذكر دخول القرامطة الكوفة	٣٤ (سنة خمس وثلثمائة)
٤٩ ذكر عدة حوادث	٣٥ (سنة ست وثلثمائة)
٤٩ (سنة ثلاث عشرة وثلثمائة)	٣٥ ذكر عزل ابن النسران ووزارة حامد بن
٤٩ ذكر عزل الخاقاني عن الوزارة ووزارة	العباس
الخصبي	٣٦ ذكر ارسال المهدي العلوي العساكر الى
٥٠ ذكر ما فصح أهل صفارية	مصر
٥٠ ذكر عدة حوادث	٣٦ ذكر عدة حوادث
٥٠ (سنة أربع عشرة وثلثمائة)	٣٦ (سنة سبع وثلثمائة)
٥٠ ذكر مسير ابن أبي الساج الى واسط	٣٧ ذكر أمير أحمد بن سهل
٥١ ذكر الحرب بين عبد الله بن حمدان	٣٨ ذكر عدة حوادث
والاكراد والعرب	٣٩ (سنة ثمان وثلثمائة)
٥١ ذكر عزل الخصبي ووزارة علي بن عيسى	٣٩ (سنة تسع وثلثمائة)
٥٢ ذكر استيلاء السامانية على الري	٣٩ ذكر قتل ليلى بن النعمان الديلمي
٥٢ ذكر عدة حوادث	٣٩ ذكر قتل الحسين الحلاج
٥٢ (سنة خمس عشرة وثلثمائة)	٤٠ ذكر عدة حوادث
٥٢ ذكر انتداء الوحشة بين المعتز وسدر	٤١ (سنة عشر وثلثمائة)
ومؤنس	٤١ ذكر حرب سنجور مع أبي الحسين بن
٥٣ ذكر وصول القرامطة الى العراق وقتل	العلوي
يوسف بن أبي الساج	٤١ ذكر خروج الياس بن اسحق بن أحمد بن
٥٥ ذكر استيلاء اسفار على جرجان	أسد الساماني
٥٥ ذكر الحرب بين المسلمين والروم	٤٢ ذكر وفاة محمد بن جرير الطبري
٥٦ ذكر مسير جيش المهدي الى المغرب	٤٣ ذكر عدة حوادث
٥٦ ذكر عدة حوادث	٤٣ (سنة إحدى عشرة وثلثمائة)
٥٦ (سنة ست عشرة وثلثمائة)	٤٣ ذكر عزل حامد وولاية ابن الفرات
٥٦ ذكر اخبار القرامطة	٤٥ ذكر القرامطة
٥٧ ذكر عزل علي بن عيسى ووزارة أبي علي بن	٤٥ ذكر استيلاء ابن أبي الساج على الري
مقالة	٤٥ ذكر عدة حوادث

صبيغة

صبيغة

- ٥٧ ذكر ابتداء حال أبي عبد الله البريدي
واخوته
٥٨ ذكر من ظهر بسواد العراق من
القرامطة
٥٨ ذكر الحرب بين نازوك وهسرون بن
غريب
٥٩ ذكر قتل الحسن بن القاسم الداعي
٦٠ ذكر قتل اسفار
٦١ ذكر ملك مرداويج
٦٢ ذكر ملك مرداويج طبرستان
٦٢ ذكر عدة حوادث
٦٢ (سنة سبع عشرة وثلاثمائة)
٦٢ ذكر خلع المقتدر
٦٢ ذكر عود المقتدر الى الخلافة
٦٥ ذكر مسير القرامطة الى مكة وما فعلوه
بأهلها وبالحجاج وأخذهم الحجر الأسود
٦٥ ذكر خروج أبي زكريا واخوته بخراسان
٦٧ ذكر عدة حوادث
٦٧ (سنة ثمان عشرة وثلاثمائة)
٦٨ ذكر هلاك الرجال المصافية
٦٨ ذكر عزل ناصر الدولة بن جدان عن
الموصل وولاية عمه سعيد ونصر
٦٨ ذكر عزل ابن مقلة ووزارة سليمان بن
الحسن
٦٨ ذكر القبض على أولاد البريدي
٦٩ ذكر خروج صالح والاغر
٦٩ ذكر مخالفة جعفر بن أبي جعفر وعوده
٦٩ ذكر عدة حوادث
٧٠ (سنة تسع عشرة وثلاثمائة)
٧٠ ذكر تجديد الوحشة بين مؤنس والمقتدر
٧٠ ذكر قبض الوزير سليمان ووزارة أبي
القاسم الكاوداني
٧١ ذكر الحرب بين هرون وعسكر مرداويج
٧١ ذكر ما فعله أشكري من المخالفة
- ٧٢ ذكر ملك مرداويج أصبهان
٧٢ ذكر عزل الكاوداني ووزارة الحسين
ابن القاسم
٧٢ ذكر نكاك الوحشة بين مؤنس والمقتدر
٧٢ ذكر الحرب بين المسلمين والروم
٧٢ ذكر عدة حوادث
٧٤ (سنة عشرين وثلاثمائة)
٧٤ ذكر مسير مؤنس الى الموصل
٧٤ ذكر عزل الحسين عن الوزارة
٧٤ ذكر استيلاء مؤنس على الموصل
٧٥ ذكر قتل المقتدر
٧٦ ذكر خلافة القاهرة بالله
٧٧ ذكر وصول وتمكينا إلى أخيه مرداويج
٧٧ ذكر عدة حوادث
٧٧ (سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة)
٧٧ ذكر حال عبيد الواحد بن المقتدر ومن
معهم
٧٨ ذكر استيلاء مؤنس وأصحابه من
القاهرة
٧٩ ذكر القبض على مؤنس ووليقي
٨٢ ذكر قتل مؤنس ووليقي وولده علي
والنويختي
٨٢ ذكر وزارة أبي جعفر محمد بن القاسم
للخليفة وعزله ووزارة الخميني
٨٢ ذكر القبض على طريف السبكي
٨٢ ذكر أخبار خراسان
٨٢ ذكر ولاية محمد بن المظفر على خراسان
٨٢ ذكر ابتداء دولة بني بويه
٨٤ ذكر سبب تقدم علي بن بويه
٨٥ ذكر استيلاء ابن بويه على أرجان وغيرها
وملك مرداويج أصبهان
٨٦ ذكر عدة حوادث
٨٧ (سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة)
٨٧ ذكر استيلاء ابن بويه على شيراز

صفحة	صفحة
٨٨	ذكر استيلاء نصر بن أحمد على كرمان
٨٨	ذكر خلع القاهرة بالله
٨٩	ذكر خلافة الراضي بالله
٩٠	ذكر وفاة المهدي صاحب افرقيصة
٩٠	وولاية ولده القائم
٩٠	ذكر استيلاء مرداويج على الاهواز
٩١	ذكر عود ياقوت الى الاهواز
٩١	ذكر قتل هرون بن غريب
٩٢	ذكر ظهور انسان ادعى النبوة
٩٢	ذكر قتل الشلغاني وحكاية مذهبه
٩٣	ذكر عدة حوادث
٩٤	(سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة)
٩٤	ذكر قتل مرداويج
٩٦	ذكر ما فعله الارابي بعد قتله
٩٦	ذكر حال وشتم كبير بعد قتل أخيه
٩٧	ذكر القبض على ابني ياقوت
٩٧	ذكر حال البريدي
٩٨	ذكر فتنة الحنابلة ببغداد
٩٨	ذكر قتل أبي العلام بن حمدان
٩٨	ذكر مسير ابن مقلة الى الموصل وما كان
٩٩	بينه وبين ناصر الدولة
٩٩	ذكر فتح جنوة وغيرها
٩٩	ذكر القرامطة
٩٩	ذكر عدة حوادث
١٠٠	(سنة أربع وعشرين وثلثمائة)
١٠٠	ذكر القبض على ابن مقلة ووزارة عبد
١٠٠	الرحمن بن عيسى
١٠٠	ذكر القبض على عبد الرحمن ووزارة
١٠٠	أبي جعفر الكرخي
١٠٠	ذكر قتل ياقوت
١٠٣	ذكر عزل أبي جعفر ووزارة سليمان
١٠٣	ابن الحسن
١٠٣	ذكر استيلاء ابن رائق على أمر العراق
١٠٣	وتفريق البلاد
١٠٣	ذكر مسير معز الدولة بن بويه الى كرمان
١٠٤	وما جرى عليه بها
١٠٥	ذكر استيلاء ما كان على جرجان
١٠٥	ذكر وزارة الفضل بن جعفر للخليفة
١٠٥	ذكر عدة حوادث
١٠٥	(سنة خمس وعشرين وثلثمائة)
١٠٥	ذكر مسير الراضي بالله الى حرب
١٠٥	البريدي
١٠٧	ذكر ظهور الوحشة بين ابن رائق
١٠٧	والبريدي والحرب بينهما
١٠٧	ذكر استيلاء بجكم على الاهواز
١٠٨	ذكر الفتنة بين أهل صفية وأمرائهم
١٠٩	ذكر عدة حوادث
١٠٩	(سنة ست وعشرين وثلثمائة)
١٠٩	ذكر استيلاء معز الدولة على الاهواز
١١١	ذكر الحرب بين بجكم والبريدي والصلح
١١١	بعد ذلك
١١١	ذكر قطع يد ابن مقلة وإسائه
١١٢	ذكر استيلاء بجكم على بغداد
١١٢	ذكر استيلاء لشكري على أذربيجان
١١٢	وقتله
١١٣	ذكر اختلال أمور القرامطة
١١٤	ذكر عدة حوادث
١١٤	(سنة سبع وعشرين وثلثمائة)
١١٤	ذكر مسير الراضي وبجكم الى الموصل
١١٤	وظهور ابن رائق ومسيره الى الشام
١١٤	ذكر وزارة البريدي للخليفة
١١٥	ذكر مخالفة بالبائع للخليفة
١١٥	ذكر ولاية أبي علي بن محتاج خراسان
١١٥	ذكر غلبة وشتم كبير على اصهبان وألموت
١١٥	ذكر الفتنة بالاندلس
١١٦	ذكر عدة حوادث

صحيفة

صحيفة

١١٦	(سنة ثمان وعشرين وثلثمائة)	١٢٧	ذكر ملك وشعكبر الى
١١٦	ذكر استيلاء أبي علي على جرجان	١٢٧	ذكر استيلاء ركن الدولة على الري
١١٦	ذكر مسير ركن الدولة الى واسط	١٢٧	ذكر عدة حوادث
١١٦	ذكر ملك ركن الدولة أصهان	١٢٨	(سنة احدى وثلاثين وثلثمائة)
١١٧	ذكر مسير بجكم نحو بلاد الجبل وعوده	١٢٨	ذكر طغرناصر الدولة بعدل البجكمي
١١٧	ذكر استيلاء بجكم على واسط	١٢٨	ذكر حال سيف الدولة بواسط
١١٧	ذكر استيلاء ابن رائق على الشام	١٢٩	ذكر حال الأتراك بعد اصعاد سيف الدولة
١١٨	ذكر عدة حوادث	١٢٩	ذكر عود سيف الدولة الى بغداد وهربه عنها
١١٨	(سنة تسع وعشرين وثلثمائة)	١٢٩	ذكر اماره نورون
١١٨	ذكر موت الرازي بالله	١٣٠	ذكر مسير صاحب عمان الى البصرة
١١٩	ذكر خلافة المتقي لله	١٣٠	ذكر الوحشة بين المتقي لله ونورون
١١٩	ذكر قتل ما كان بن كالي واستيلاء أبي علي بن محتاج على الري	١٣٠	ذكر موت السعيد نصير بن أحمد بن اسمعيل
١٢٠	ذكر قتل بجكم	١٣١	ذكر ولاية ابنه الامير فوج بن نصر
١٢٠	ذكر اصعاد البريديين الى بغداد	١٣١	ذكر عدة حوادث
١٢١	ذكر عود البريدي الى واسط	١٣٢	(سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة)
١٢١	ذكر اماره كورنكين الديلي	١٣٢	ذكر مسير المتقي الى الموصل
١٢١	ذكر عود ابن رائق الى بغداد	١٣٣	ذكر وصول معز الدولة الى واسط وديالى وعوده
١٢٢	ذكر عدة حوادث	١٣٣	ذكر قتل أبي يوسف البريدي
١٢٣	(سنة ثلاثين وثلثمائة)	١٣٤	ذكر وفاه أبي عبد الله البريدي
١٢٣	ذكر وزارة البريدي	١٣٤	ذكر مرسله المتقي نورون في العود
١٢٣	ذكر استيلاء البريدي على بغداد واصعاد المتقي الى الموصل	١٣٤	ذكر ملك الروس مدينة بردعة
١٢٤	ذكر قتل ابن رائق وولاية ابن حمدان اميرة الامراء	١٣٥	ذكر مسير المرربان اليهم والظفر بهم
١٢٤	ذكر عود المتقي الى بغداد وهرب البريدي عنها	١٣٥	ذكر خروج ابن اشكام على نوح
١٢٥	ذكر الحرب بين ابن حمدان والبريدي	١٣٥	ذكر عدة حوادث
١٢٥	ذكر استيلاء الديلم على اذربيجان	١٣٦	(سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة)
١٢٦	ذكر استيلاء أبي علي بن محتاج على بلاد الجبل وطاعة وشعكبر السامانية	١٣٦	ذكر مسير المتقي الى بغداد وخلعه
١٢٦	ذكر استيلاء الحسن بن الفيرزان على جرجان	١٣٧	ذكر خلافة المستنفي بالله
		١٣٨	ذكر خروج أبي يزيد الخوارزمي بافريقية
		١٣٨	ذكر استيلاء أبي يزيد على القيروان

صحيفة	ورقادة	صحيفة
١٥٤ (سنة خمس وثلاثين وثلثمائة)	١٣٩ ذكر حصار أبي يزيد المهدية	١٥٤ ذكر حروب تكبر وناصر الدولة
١٥٤ ذكر حروب تكبر وناصر الدولة	١٤١ ذكر رحيل أبي يزيد عن المهدية	١٥٤ ذكر استيلاء ركن الدولة على الري
١٥٤ ذكر عدة حوادث	١٤٢ ذكر محاصرة أبي يزيد بسوسة وانضمامه	١٥٤ ذكر عدة حوادث
١٥٥ (سنة ست وثلاثين وثلثمائة)	منها	١٥٥ (سنة ست وثلاثين وثلثمائة)
١٥٥ ذكر استيلاء معز الدولة على البصرة	١٤٣ ذكر ملك المنصور مدينة القيروان	١٥٥ ذكر مخالفة محمد بن عبد الرزاق بطوس
١٥٥ ذكر مخالفة محمد بن عبد الرزاق بطوس	وانضمام أبي يزيد	١٥٦ ذكر ولاية الحسن بن علي مقلبة
١٥٦ ذكر ولاية الحسن بن علي مقلبة	١٤٤ ذكر قتل أبي يزيد	١٥٦ ذكر عصفان جمان بالرحبة وما كان منه
١٥٧ ذكر عصفان جمان بالرحبة وما كان منه	١٤٥ ذكر قتل أبي الحسين البريدي واحراقه	١٥٧ ذكر ملك ركن الدولة طبرستان وجرجان
١٥٧ ذكر ملك ركن الدولة طبرستان وجرجان	١٤٦ ذكر مسير أبي علي الى الري وعوده قبل	١٥٧ ذكر عدة حوادث
١٥٧ ذكر عدة حوادث	ملكها	١٥٨ (سنة سبع وثلاثين وثلثمائة)
١٥٨ (سنة سبع وثلاثين وثلثمائة)	١٤٦ ذكر استيلاء وشمكير على جرجان	١٥٨ ذكر ملك معز الدولة الموصل وعوده عنها
١٥٨ ذكر ملك معز الدولة الموصل وعوده عنها	١٤٦ ذكر استيلاء أبي علي الى الري	١٥٨ ذكر مسير عسكر خراسان الى جرجان
١٥٨ ذكر مسير عسكر خراسان الى جرجان	١٤٦ ذكر وصول معز الدولة الى واسط وعوده	١٥٨ ذكر مسير المرزبان الى الري
١٥٨ ذكر مسير المرزبان الى الري	عنها	١٥٩ ذكر عدة حوادث
١٥٩ ذكر عدة حوادث	١٤٦ ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب	١٥٩ (سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة)
١٥٩ (سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة)	وجنص	١٥٩ ذكر حال عمران بن شاهين
١٥٩ ذكر حال عمران بن شاهين	١٤٧ ذكر عدة حوادث	١٥٩ ذكر موت عماد الدولة بن بويه
١٥٩ ذكر موت عماد الدولة بن بويه	١٤٧ (سنة أربع وثلاثين وثلثمائة)	١٦٠ ذكر عدة حوادث
١٦٠ ذكر عدة حوادث	١٤٧ ذكر موت نوريون وامارة ابن شيرزاد	١٦٠ (سنة تسع وثلاثين وثلثمائة)
١٦٠ (سنة تسع وثلاثين وثلثمائة)	١٤٨ ذكر استيلاء معز الدولة على بغداد	١٦٠ ذكر موت الصمري ووزارة المهدي
١٦٠ ذكر موت الصمري ووزارة المهدي	١٤٨ ذكر خلع المستكفي بالله	١٦١ ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم
١٦١ ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم	١٤٨ ذكر خلافة المطيع لله	١٦١ ذكر إعادة القرامطة الحجر الاسود
١٦١ ذكر إعادة القرامطة الحجر الاسود	١٤٩ ذكر الحرب بين ناصر الدولة ومعز	١٦١ ذكر مسير الخراسانيين الى الري
١٦١ ذكر مسير الخراسانيين الى الري	الدولة	١٦٢ ذكر اخبار عمران بن شاهين وانضمام
١٦٢ ذكر اخبار عمران بن شاهين وانضمام	١٥٠ ذكر وفاة القائم وولاية المنصور	عسا كرمعز الدولة
١٦٢ عسا كرمعز الدولة	١٥٠ ذكر اقطاع البلاد ونخريها	١٦٢ ذكر عدة حوادث
١٦٢ ذكر عدة حوادث	١٥٠ ذكر موت الاخشيدي وملك سيف الدولة	١٦٢ (سنة أربعين وثلثمائة)
١٦٢ (سنة أربعين وثلثمائة)	دمشق	١٦٢ ذكر وفاة منصور بن قسراتكين وأبي
١٦٢ ذكر وفاة منصور بن قسراتكين وأبي	١٥١ ذكر مخالفة أبي علي الى الامير نوح	المظفر بن محتاج
١٦٢ المظفر بن محتاج	١٥٢ ذكر استعمال منصور بن قسراتكين على	١٦٢ ذكر عود أبي علي الى خراسان
١٦٢ ذكر عود أبي علي الى خراسان	خراسان	١٦٢ ذكر الحرب بصقلية بين المسلمين والروم
١٦٢ ذكر الحرب بصقلية بين المسلمين والروم	١٥٢ ذكر مصالحة أبي علي مع نوح	١٦٢ ذكر عدة حوادث
١٦٢ ذكر عدة حوادث	١٥٢ ذكر عدة حوادث	

صفحة	صفحة
١٦٤	(سنة احدى وأربعين وثلاثمائة)
١٦٤	ذكر حصار البصرة
١٦٤	ذكر وفاة المنصور العلي وملاك ولده
١٦٥	المعز
١٦٥	ذكر عدة حوادث
١٦٥	(سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة)
١٦٥	ذكر هرب دبسم عن اذربيجان
١٦٦	ذكر استيلاء المرزبان علي مجرم
١٦٧	ذكر مسيرتي علي الى الري
١٦٧	ذكر عزل أبي علي عن خراسان
١٦٧	ذكر عدة حوادث
١٦٨	(سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة)
١٦٨	ذكر حال أبي علي بن محتاج
١٦٨	ذكر موت الأمير نوح بن نصر وولاية
١٦٨	ابنه عبد الملك
١٦٨	ذكر غزاة سيف الدولة بن حمدان
١٦٩	ذكر عدة حوادث
١٦٩	(سنة أربع وأربعين وثلاثمائة)
١٦٩	ذكر مرض معز الدولة ومافعله ابن
١٦٩	شاهين
١٦٩	ذكر خروج الخراسانية الى الري
١٧٠	واصفهان
١٧٠	ذكر عدة حوادث
١٧٠	(سنة خمس وأربعين وثلاثمائة)
١٧٠	ذكر عصيان روزبهان علي معز
١٧١	الدولة
١٧١	ذكر غزوة سيف الدولة بلاد الروم
١٧١	ذكر عدة حوادث
١٧٢	(سنة ست وأربعين وثلاثمائة)
١٧٢	ذكر موت المرزبان
١٧٢	ذكر عدة حوادث
١٧٢	(سنة سبع وأربعين وثلاثمائة)
١٧٢	ذكر استيلاء معز الدولة علي الموصل
١٧٣	وعوده عنها
١٧٣	ذكر مسير جيوش المعز العلي الى
١٧٤	أقصى المغرب
١٧٤	ذكر عدة حوادث
١٧٤	(سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة)
١٧٤	(سنة تسع وأربعين وثلاثمائة)
١٧٤	ذكر ظهور المسيح بالله
١٧٥	ذكر استيلاء وهسو ذان علي خي أخيه
١٧٥	وقتلهم
١٧٥	ذكر غزوة سيف الدولة بلاد الروم
١٧٦	ذكر عدة حوادث
١٧٦	(سنة خمسين وثلاثمائة)
١٧٦	ذكر بناء معز الدولة دوره ببغداد
١٧٦	ذكر موت الأمير عبد الملك بن نوح
١٧٦	ذكر وفاة عبد الرحمن الناصر صاحب
١٧٦	الاندلس وولاية ابنه الحاكم
١٧٧	ذكر عدة حوادث
١٧٧	(سنة احدى وخمسين وثلاثمائة)
١٧٧	ذكر استيلاء الروم علي عين زربة
١٧٨	ذكر استيلاء الروم علي مدينة حلب
١٧٩	وعودهم عنها بغير سبب
١٧٩	ذكر استيلاء ركن الدولة بن بويه علي
١٧٩	طبرستان وخران
١٧٩	ذكر ما كتب علي مساجد بغداد
١٧٩	ذكر فتح طبرمين من صفية
١٧٩	ذكر عدة حوادث
١٨٠	(سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة)
١٨٠	ذكر عصيان أهل حران
١٨٠	ذكر وفاة الوزير أبي محمد المهلب
١٨٠	ذكر غزوه الى الروم وعصيان حران
١٨١	ذكر عدة حوادث
١٨١	(سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة)
١٨١	ذكر عصيان نجا وقله وملاك سيف الدولة
١٨١	بعض أرمينية

صفيحة	صفيحة
١٨٢ ذكر حصر الروم المصبصة ووصول الغزاة من خراسان	١٩٠ ذكر خروج عساكر خراسان وموت وشمكير
١٨٢ ذكر ملك معز الدولة الموصل وعوده عنها	١٩١ ذكر القبض على ناصر الدولة بن حمدان
١٨٢ ذكر حال الداعي العلوي	١٩١ ذكر من مات هذه السنة من الملوك (سنة سبع وخمسين وثلاثمائة)
١٨٣ ذكر حصر الروم طرسوس والمصبصة	١٩٢ ذكر عصيان حبشي بن معز الدولة على اختيار بالبصرة وأخذ قهرا
١٨٣ ذكر فتح رطبة والحرب بين المسلمين والروم بصقلية	١٩٢ ذكر البيعة لمحمد بن المستنكفي
١٨٤ ذكر عدة حوادث	١٩٣ ذكر امتيلاء عضد الدولة على كرمان
١٨٤ (سنة أربع وخمسين وثلاثمائة)	١٩٤ ذكر قتل أبي فراس بن حمدان
١٨٤ ذكر استيلاء الروم على المصبصة وطرسوس	١٩٤ ذكر عدة حوادث (سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة)
١٨٥ ذكر مخالفة أهل انطاكية على سيف الدولة	١٩٤ ذكر ملك المعز العلوي مصر
١٨٥ ذكر عصيان أهل جستان	١٩٤ ذكر ملك عسكر المعز دمشق وغيرهما من بلاد الشام
١٨٦ ذكر طاعة أهل عمان معز الدولة وما كان منهم	١٩٥ ذكر اختلاف أولاد ناصر الدولة وموت أبيهم
١٨٦ ذكر عدة حوادث	١٩٧ ذكر ما فعله الروم بالشام والجزيرة
١٨٦ (سنة خمس وخمسين وثلاثمائة)	١٩٧ ذكر استيلاء قرعويه على حاب وإخراج أبي المعالي بن حمدان منها
١٨٧ ذكر ما تجد ديعمان واستيلاء معز الدولة عليه	١٩٧ ذكر خروج أبي خزر بأفريقية
١٨٧ ذكر هزيمة إبراهيم بن المرزبان	١٩٨ ذكر قصدي البركات بن حمدان
١٨٧ ذكر خسر الغزاة الخراسانية مع ركن الدولة	١٩٨ مياذارقين وانضمامه
١٨٨ ذكر عود إبراهيم بن المرزبان إلى أذربيجان	١٩٨ ذكر عدة حوادث (سنة تسع وخمسين وثلاثمائة)
١٨٩ ذكر خروج الروم إلى بلاد الإسلام	١٩٩ ذكر ملك الروم مدينة انطاكية
١٨٩ ذكر ما جرى لمعز الدولة مع عميران بن شاهين	١٩٩ ذكر ملك الروم مدينة حلب وعودهم عنها
١٨٩ ذكر عدة حوادث	١٩٩ ذكر ملك الروم ملازكرد
١٨٩ (سنة ست وخمسين وثلاثمائة)	١٩٩ ذكر مسير ابن العميد إلى حسنويه
١٨٩ ذكر موت معز الدولة وولاية ابنه بختيار	٢٠٠ ذكر قتل تقفور ملك الروم
١٩٠ ذكر سوء سيرة بختيار وفساد حاله	٢٠١ ذكر ملك أي قلوب مدينة حران
	٢٠١ ذكر قتل سليمان بن أبي علي بن الياس
	٢٠١ ذكر الفتنة بصقلية

صفحة	صفحة
٢٠١ ذكر حصر عمران بن شاهين	٢١٢ ذكر ولاية جيش بن الصمصامة
٢٠٢ ذكر عدة حوادث	دمشق
٢٠٢ (سنة ستين وثلاثمائة)	٢١٢ ذكر ولاية ريان الخادم دمشق
٢٠٢ ذكر عصيان أهل كرمان على عضد الدولة	٢١٢ ذكر حال بختيار بعد قبض الأتراك
٢٠٣ ذكر ملك القرامطة دمشق	٢١٢ ذكر ملك عضد الدولة عمان
٢٠٣ ذكر قتل محمد بن الحسين الزناني	٢١٤ ذكر عدة حوادث
٢٠٣ ذكر عدة حوادث	(سنة أربع وستين وثلاثمائة)
٢٠٤ (سنة إحدى وستين وثلاثمائة)	٢١٤ ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق
٢٠٤ ذكر ما فعله الروم بالجزيرة	وقبض بختيار
٢٠٤ ذكر الفتنة ببغداد	٢١٥ ذكر عود بختيار إلى ملكه
٢٠٤ ذكر مسير المعز لدين الله العلوي من الغرب إلى مصر	٢١٧ ذكر اضطراب كرمان على عضد الدولة
٢٠٦ ذكر خبر يوسف بن بكين بن زيري بن مناد وأهل بيته	وعود هاله
٢٠٧ ذكر الصلح بين الأمير منصور بن نوح وبين ركن الدولة وعضد الدولة	٢١٧ ذكر ولاية الفتيكين دمشق وما كان منه إلى أن مات
٢٠٧ ذكر عدة حوادث	٢١٩ ذكر عدة حوادث
٢٠٧ (سنة اثنين وستين وثلاثمائة)	(سنة خمس وستين وثلاثمائة)
٢٠٧ ذكر انهزام الروم وأسر الدمستق	٢٢٠ ذكر وفاة المعز لدين الله العلوي وولاية ابنه العزيز بالله
٢٠٧ ذكر حريق الكرخ	٢٢٠ ذكر حرب يوسف بن بكين مع زناتة وغيرها بأفريقية
٢٠٧ ذكر عزل أبي الفضل من وزارة عز الدولة ووزارة ابن بقرية	٢٢١ ذكر حصر كسنتة وغيرها
٢٠٨ ذكر عدة حوادث	٢٢١ ذكر عدة حوادث
٢٠٨ (سنة ثلاث وستين وثلاثمائة)	(سنة ست وستين وثلاثمائة)
٢٠٨ ذكر استيلاء بختيار على الموصل وما كان من ذلك	٢٢١ ذكر وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة
٢٠٩ ذكر الفتنة بين بختيار وأصحابه	٢٢٢ ذكر بعض سيرته
٢١٠ ذكر حيلة بختيار عادت عليه	٢٢٢ ذكر مسير عضد الدولة إلى العراق
٢١٠ ذكر خلع المطيع وخلافة الطائع لله	٢٢٣ ذكر وفاة منصور بن نوح وملك ابنه نوح
٢١١ ذكر الحرب بين المعز لدين الله العلوي والقرامطة	٢٢٣ ذكر وفاة القاضي منذر البالوطي
٢١١ ذكر ملك المعز دمشق وما كان فيها من الفتن	٢٢٤ ذكر القبض على أبي الفتح بن العميد
	٢٢٤ ذكر وفاة الحاكم وولاية ابنه هشام
	٢٢٥ ذكر ظهور محمد بن هشام بقرطبة
	٢٢٥ ذكر خروج هشام بن سليمان عليه
	٢٢٦ ذكر خروج سليمان عليه أيضا

صفحة	صفحة
٢٢٦	ذكر عود ابن عبد الجبار وقتله وعود المؤيد
٢٣١	ذكر فتح ديار مصر على يد عضد الدولة
٢٣١	ذكر ولاية قسام دمشق
٢٣٢	ذكر عدة حوادث
٢٣٢	(سنة تسع وستين وثلثمائة)
٢٣٢	ذكر قتل أبي تغلب بن جندان
٢٣٣	ذكر محاربة الحسن بن عمران بن شاهين
٢٣٣	مع جيوش عضد الدولة
٢٣٣	ذكر الحرب بين بني شيبان وعسكر عضد الدولة
٢٣٣	ذكر وصول ورد الرومي الى ديار بكر وما كان منه
٢٣٤	ذكر عمارة عضد الدولة بغداد
٢٣٤	ذكر وفاة حسوبه الكردي
٢٣٥	ذكر قصد عضد الدولة أخاه نضر الدولة وأخذ بلاده
٢٣٥	ذكر ملك عضد الدولة بلاد السكارية وما معها
٢٣٦	ذكر عدة حوادث
	ذكر عود ابن عبد الجبار وقتله وعود المؤيد
	ذكر عود أبي المعالي بن سيف الدولة الى ملك حلب
	ذكر ابتداء دولة آل سبكتكين
	ذكر ولاية سبكتكين على قضاة روست
	ذكر مسير الهند الى بلاد الاسلام وما كان منهم مع سبكتكين
	ذكر ملك قابوس بن وشمكير جرجان
	ذكر عدة حوادث
	(سنة سبع وستين وثلثمائة)
	ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق
	ذكر قتل بختيار
	ذكر استيلاء عضد الدولة على ملك بني جندان
	ذكر عدة حوادث
	(سنة ثمان وستين وثلثمائة)
	ذكر فتح ميافارقين وآمد وغيرها من ديار بكر على يد عضد الدولة

فهرسة مروج الذهب ومعادن الجوهر للسعودي الذي بهامش هذا الجزء

صفيحة

- ٢ ذكر أيام مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وهو الجعدي
٢ ذكر مقدار المدة من الزمان وما ملكت فيه بنو أمية من الاعوام
٦ ذكر الدولة العباسية وبلغ من أخبار مروان ومقتله وجوامع من حروبه وسيره
٢٦ ذكر خلافة أبي العباس عبد الله بن محمد السفاح
٢٧ ذكر رجل من أخباره وسيره وبلغ مما كان في أيامه
٦٢ ذكر خلافة أبي جعفر المنصور
٦٢ ذكر رجل من أخباره وسيره وبلغ مما كان في أيامه
٩٦ ذكر خلافة المهدي محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس
٩٧ ذكر رجل من أخباره وبلغ مما كان في أيامه
١١٣ ذكر خلافة موسى الهادي
١١٤ ذكر رجل من أخباره وسيره وبلغ مما كان في أيامه
١٢٨ ذكر خلافة هرون الرشيد
١٢٩ ذكر رجل من أخباره وسيره
١٦٥ ذكر البرامكة وأخبارهم وما كان في أيامهم
١٨٨ ذكر خلافة محمد الأمين
١٨٨ ذكر رجل من أخباره وسيره وبلغ مما كان في أيامه
٢٣٦ ذكر خلافة المأمون

﴿الجزء الثامن﴾

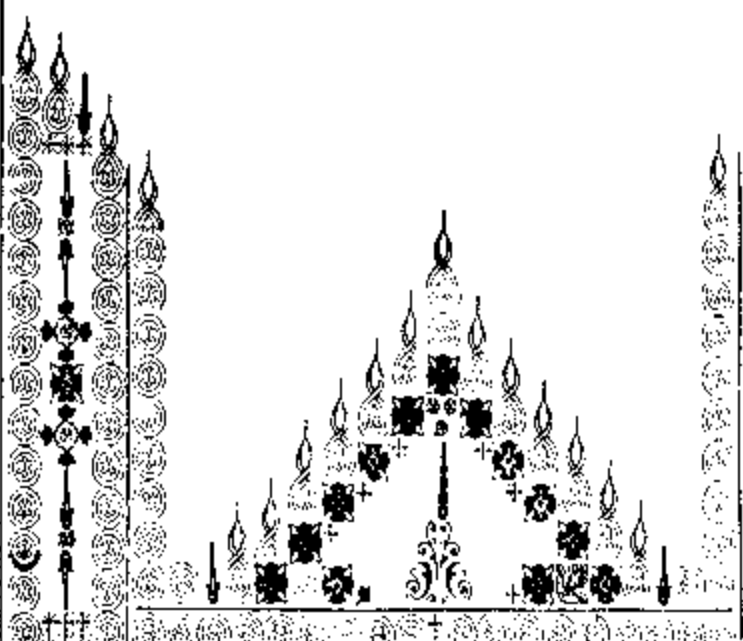
من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن
أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن
عبد الواحد الشيباني المعروف بابن
الاثير الجزري الملقب بعز
الدين رحمه الله
آمين

تو بهامشه تاريخ مروج الذهب ومعادن الجوهر
للإمام أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي رحمه الله



في ذكر أيام مروان بن محمد
ابن مروان بن الحكم وهو
الجمعي

وبيع مروان بن محمد بن
مروان بدمشقي يوم
الاثنين لأربع عشرة
ليلة خلت من صفر سنة
سبع وعشرين ومائة وقبل
الغداة إلى نفسه عدينة
سحران من ديار مصر وبيع
لهم أو أمه أم ولد يقال
لهاريا وقبل طرونة
كانت لمصعب بن الزبير
فصارن بعد مقتله لمحمد
ابن مروان أبيه وكان
مروان يكي أبا عبد الملك
واجتمع أهل الشام على
بيته الأسديان بن هشام
ابن عبد الملك وغيره من بني
أمية وكانت أيامه منذ
بيع عدينة دمشق من
أرض الشام إلى مقتله
خمس سنين وعشرة أيام
وقيل خمس سنين وثلاثة
أشهر وكان مقتله في أول
سنة اثنين وثلاثين ومائة
ومهم من رأى أن ذلك
كان في الحرم ومهم من
رأى أنه كان في صفر
وقيل غير ذلك مما تنازع
فيه أهل التواريخ والسير
على حسب تنازعهم في
مقدار ما يملكه منهم من
ذهب إلى ندمته خمس
سنين وثلاثة أشهر ومهم



بسم الله الرحمن الرحيم

في يوم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين

(ذكر وفاة اسمعيل بن أحمد الساماني وولايته ابنه أحمد)

في هذه السنة منصف صفر توفي اسمعيل بن أحمد أمير خراسان وماوراء النهر بخارا وكان يلقب
بدمعونه بالمضي وولي بعده ابنه أبو نصر أحمد وأرسل إليه المكني عهده بالولاية وعقدوا بيده
وكان اسمعيل عافلا عادلا حسن السيرة في رعيته حليما حكى عنه أنه كان لولده أحمد مؤدب
يؤديه إليه الأمير اسمعيل يوما والمؤدب لا يعلم قصته وهو يسب ابنه ويقول له لا بارك الله فيك
ولا فيمن ولذلك دخل إليه وقال له يا هذا نحن لم نذب ذنبنا الله فهل ترى أن تعدينا من سبك
وتخص المذنب بشتمك وذمك فارتاع المؤدب فخرج اسمعيل عنه وأمر له بصلة خزانة ملوفا منه
وقيل جرى بين يديه ذكر الانساب والاحساب فقال لبعض جلسائه كن عصاميا ولا تكن
عظاميا لم يفهم مراده فذكر له معنى ذلك وسأل يوما يحيى بن زكريا النيسابوري فقال له ما السبب
في أن آل معاذ لما زالت دولتهم بقيت عليهم نعمة بنجر اسان مع سوء سيرتهم وظلمهم وأن آل
طاهر لما زالت دولتهم عن خراسان زالت معهم نعمة بنجر اسان مع عدلهم وحسن سيرتهم ونظرهم
لرعيته فقال له يحيى السبب في ذلك أن آل معاذ لما تغير أمرهم كان الذي ولي البلاد بعدهم آل
طاهر في عدلهم وانصافهم واستمعوا منهم عن أموال الناس ورغبتهم في اصطناع أهل البيوتات
فقدروا آل معاذوا كرموهم وأن آل طاهر لما زالت عنهم كان سلطان بلادهم آل الصفار في
ظلمهم وغشهم ومعاداتهم لاهل البيوتات ومناصبتهم لاهل الشرف والتم فلو علمهم وأزالوا
نعمتهم فقال اسمعيل لله ذلك يا يحيى فقد شفيت صدري وأمر له بصلة ولما ولي بعد أخيه كان
يكتب أصحابه وأصدقائه بما كان يكاتبهم أولا فقبيل له في ذلك فقال يجب علينا إذا زادنا الله
رفعة أن لا نقص أخواننا بل نزيدهم رفعة وعلامة جلالنا بزيادة النساخا والصاوشكرا ولما ولي
بعده ابنه أبو نصر أحمد واستوثق أمره أراد الخروج إلى الري فأشار عليه إبراهيم بن زيدويه

بالخروج

من قال خمساً وشهرين وعشرة أيام وممنهم من قال خمساً وعشرة أيام وكان مقتله يومئذ

قريبة من قرى القيوم بصعيد

مصر وقد تنوزع في مقدار

سنة كذا نزاعهم في مقدار

ملكه فممن من زعم أنه قتل

وهو ابن سبعين سنة وممن

من قال ابن تسع وستين وممن

من قال اثنين وستين وممن

من قال ثمان وخمسين

وانما نذكر هذا الخلاف

من قولهم لثلاثين ظان

أنا قد أغفلنا ما ذكره

أوزير كناشياً عما وصفوه

بما إليه قصدنا في كتابنا

أخبار الزمان والارسط

وسنورد فيما يرد من هذا

الكتاب جلا من كيفية

مقتله وأخباره وجوامع

من سيره وحروبه وما كان

أمر الدولتين في ذلك من

الناضية وهي الأيوبية

والمستقبل في ذلك الزمان

وهي العباسية مع أفرادنا

بإيراد كفيه جوامع تاريخ

ملك الامويين وهو الباب

المترجم بذكر مقدار

المدة من الزمان وما ملكت

فيه بنو أمية من الاعوام

ثم نكتب ذلك بلع من

أخبار الدولة العباسية

وأخبار بني مسلم وخلافة

أبي العباس السفاح ومن

تلا عصره من خلفاء بني

العباس الحسنة اثنين

وثلاثين وثلاثمائة من

خلافة أبي إسحق المتقي

لله ابراهيم بن المقنن بالله

ان شاء الله تعالى والله ولي

كان جميع ملك بني أمية

بالخروج الى سمرقند والقبض على عمه اسحق بن أحمد ثلاثاً يخرج عليه وبسنة له ففعل ذلك
واسمى عمه الى بخارا فحضر فاعتقله ثم اثم عمه الى خراسان فلما ورد بخارا هرب بارس
الكبير من جرجان الى بغداد خوفاً منه وكان سبب خوفه ان الامير اسمعيل كان قد استعمل
ابنه أحمد على جرجان لما أخذها من محمد بن زيد ثم عزله عنها واسمى اسمعيل على الكبير على
ما ذكرناه فاجتمع عند بارس أموال جمعة من خراج الري وطبرستان وجرجان فبلغت ثمانين وقر
لخمها الى اسمعيل فلما سارت عنه بلغه خبر موت اسمعيل فردها وأخذها فلما سار اليه أحمد خافه
وكتب الى المكتفي يستأذنه في المسير اليه فاذن له في ذلك فسار اليه في أربعة آلاف فارس
فأرسل أحمد خلفه عسكراً فلم يدر كونه واجتاز الري فنصب من سائر بني اسمعيل فسار الى
بغداد فوصلها وقد مات المكتفي وولى المقنن بعده فأنجزه المقنن وكان وصوله بعد حادثة ابن
المهتر فسيره المقنن في عسكره الى بني حمدان وولاه ديار ري بمئة نخافة أصحاب الخليفة ان
يتقدم عليهم فوضعوا عليه غلاماً له فسمع فوات واسمى تولى غلامه على ماله وتزوج امرأته وكان
موتها بالموصل

﴿ ذكر وفاة المكتفي ﴾

في هذه السنة في ذي القعدة توفي أمير المؤمنين المكتفي بالله أبو محمد علي بن المعتض بالله أبي
العباس أحمد بن الموفق بن المنوكل وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وتسعة عشر يوماً وكان
عمره ثلاثاً وثلاثين سنة وقيل اثنين وثلاثين سنة وكان ربه جباراً رقيق البشرة حسن الشعر
واقر الخبيبة وكنيته أبو محمد وأمه أم ولد تركية اسمها أحييت وطال عليه مرضه عدة شهور ولم يملك
دفن بدار محمد بن طاهر رحمه الله

﴿ ذكر خلافة المقنن بالله ﴾

وكان السبب في ولاية المقنن بالله الخلافة وهو أبو الفضل جعفر بن المعتض بالله المكتفي لما
تقل في مرضه وذكر الوزير حينئذ وهو العباس بن الحسن فبين يصلح للخلافة وكان عادته ان
يسأله اذا ركب الى دار الخلافة واحداً من هؤلاء الاربعة الذين يتولون الدواوين وهم أبو
عبد الله محمد بن داود بن الجراح وأبو الحسن محمد بن عبدان وأبو الحسن علي بن محمد بن الفرات وأبو
الحسن علي بن عيسى فاستشار الوزير يومئذ محمد بن داود بن الجراح في ذلك فاستشار به عبد الله بن
المعتز ووصفه بالعقل والادب والراي واستشار به أبو الحسن بن الفرات فقال هذا شيء ما جرت
به عادتي أشير فيه وانما اشاور في العمال لاني الخلفاء فغضب الوزير وقال هذه متاعطة
باردة وليس بحق عليك الصبح وألح عليه فقال ان كان رأي الوزير قد استقر على أحمد
يحييه فليفعل فعلم انه عني ابن المعتز لا شئاً غيره فقال الوزير لا أفنع الا ان تخضعني النصيحة
فقال ابن الفرات فليفق الله الوزير ولا ينصب الا من قد عرفه واطلع على جميع أحواله ولا
ينصب بجيلة فيضيق على الناس ويقطع ارزاقهم ولا طماعاً فيشره في أموالهم فيصادرهم
ويأخذ أموالهم وأملأهم ولا يلبس الذين فلا يخاف العقوبة والاثام ويرجو الثواب فيما
يعمل ولا يولي من عرف نعمة هذا بوستان هذا وضيمه هذا وفرس هذا ومن قد لقي الناس
ولقوه وعاملهم وما ملوه ويحبيل ويحسب حساب نعم الناس وعرف وجوه دخلهم وخروجهم
وقال الوزير بصدقت ونصحت فبين تشبه فقال اصلى الموجود جعفر بن المعتض وقال ويحك هو
صبي قال ابن الفرات الا انه ابن المعتض دولم نأت رجل كامل يبشر الامور بنفسه غير محتاج

الوفيق وذكر مقدار المدة من الزمان وما ملكت فيه بنو أمية من الاعوام

إلى أن يبيع أبو العباس
عشر شهر أو ثلاثة عشر يوما
(قال المسعودي) والناس
متباينون في تواريخ أيامهم
والمعول على ما نورد وهو
الصحيح عند أهل البحث
ومن عني بأخبار هذا العالم
وهو أن (معاوية) بن أبي
سفيان ملك عشرين سنة
(وزيد) بن معاوية ثلاث
سنتين وثمانية أشهر وأربعة
عشر يوما (ومعاوية) بن
يزيد شهرا وأحد عشر
يوما (ومروان) بن الحكم
ثمانية أشهر وخمسة أيام
(وعبد الملك) بن مروان
أحد عشر وعشرين سنة
وشهر وأربعين يوما
(والوليد) بن عبد الملك
تسع سنين وثمانية أشهر
ويومين (وسليمان) بن
عبد الملك سنتين وستة
أشهر وخمسة عشر يوما
(وعمر) بن عبد العزيز
رضي الله عنه سنتين وخمسة
أشهر وخمسة أيام (وزيد)
ابن عبد الملك أربع سنين
وثلاثة عشر يوما (وهشام)
ابن عبد الملك تسعة عشر
سنة وتسعة أشهر وتسعة
أيام (والوليد) بن يزيد
عبد الملك شهرين وعشرة
أيام وأسقطنا أيام إبراهيم
ابن الوليد بن عبد الملك
كاسقاطنا أيام إبراهيم بن

اليمان أن الوزير استشار علي بن عيسى فلم يسم أحدا وقال لكن ينبغي أن يتقي الله وينظر من يصلح
الدين والدنيا فالتفت نفس الوزير إلى ما أشار به ابن الفرات واتفق إلى ذلك وصية المكتفي فأنه
أوصى لما اشتد مرضه بتقليد أخيه جعفر الخلافة فلما مات المكتفي نصب الوزير جعفر الخلافة
وعينه لها وأرسل صافيا الحرشي إليه ليجذره من دور آل طاهر بالجانب الغربي وكان يسكن أهلها
حطه في الحراقة وحذره وصارت الحراقة مقابل دار الوزير صاحب غلمان الوزير بالملاح ليس يدخل
إلى دار الوزير فظن صافيا الحرشي أن الوزير يريد القبض على جعفر وينصب في الخلافة غيره
فخرج الملاح من ذلك وسار إلى دار الخلافة وأخذ له صافيا البيعة على الخدم وحاشية الدار ولقب
نفسه المقتدر بالله ولحق الوزير به جماعة الكتاب فبأبوابهم ثم جهزوا المكتفي ودفنوه بدار محمد بن
طاهر وبأبواب المقتدر كان في بيت المال حين يبيع خمسة عشر ألف دينار فاطلق به الوزير
في بيت المال فأخرج منه حق البيعة وكان مولد المقتدر ثامن رمضان سنة اثنين وثمانين
وماثنين وأمه أم ولد يقال لها شغب فلما يبيع استنصره الوزير وكان عمره اذ ذاك ثلاث عشرة
سنة وكثر كلام الناس فيه فعمم على خاله وتقليد الخلافة أيامه سدد الله محمد بن المعتز على الله وكان
حسن السيرة جميل الوجه والفعل فراسله في ذلك واستقر الحال وانتظر الوزير قدوم بارس
حاجب اسمعيل صاحب خراسان وكان قد أذن له في القدوم كاذكرناه وأراد الوزير أن يستعين به
على ذلك وينقوي به على غلمان المعتز فآخر بارس واتفق أنه وقع بين أي عبد الله بن المعتز
وبين ابن عمرو به صاحب الشرطة منازعة في ضيعة مشتركة بينهم فاعاقبه ابن عمرو به فغضب
ابن المعتز غضبا شديدا وأغنى عليه وفتح في المجلس فحمل إلى بيته في محفة فمات في اليوم الثاني
فأراد الوزير البيعة لأبي الحسين بن المتوكل فمات أيضا بدخسة أيام ونم أمر المقتدر

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كانت وقعة بين ضحج بن جاح وبين الأحنف ادعى ثاني عشر ذي الحجة فقتل منهم جماعة
لأنهم طامعوا جائزة بيعة المقتدر بالله وهرب الداس إلى بستان ابن عامر وأصاب الحاج في عودهم
عظم فمات منهم جماعة وحكى أن أحدهم كان يقول في كفه ثم بشر به وفها خرج عبد الله بن
براهيم المصعبي عن ادسبان إلى قرية من قرى أممنا الحليفة واجتمع اليه نحو من عشرة آلاف
من الأكراد وغربهم فأمر بدار الحامي بالمسير إليه فسار في خمسة آلاف من الجنود وأرسل إليه
منصور بن عبد الله بن منصور الكاتب يخوفه عاقبة الخلاف فسار إليه وأدى إليه الرسالة فرجع
إلى الطاعة وسار إلى بغداد واستخلف على عمله بإصهان فرضى عنه المكتفي بالله وفيها كانت وقعة
للحسين بن موسى على أعراب طي الذين كانوا حصر وأوصيغوا على غرة منهم فقتل فيهم كتبوا وأسر
وفيها أوقع الحسن بن أحمد بالكراد الذين تغلبوا على نواحي الموصل فظفر بهم واستباحهم ونهب
أموالهم وهرب رئيسهم إلى رؤس الجبال فلم يدرك وفيها فتح المظفر بن حاج بعض ما كان غلب
عليه انطارجي باليمن وأخذ رئيسا من رؤساء أصحابه وعرف بالحكمي وفيها تم الفداء بين المسلمين
ولروم في ذي القعدة وكان عدة من فودي به من الرجال والنساء ثلاثة آلاف نفس ورجع بالداس
الفضل بن عبد الملك الهاشمي وفيها توفي أبو بكر محمد بن اسمعيل بن مهران الجرجاني الأسعدي
الفقيه الشافعي المحدث ومحمد بن أحمد بن نصر أبو جعفر الترمذي الفقيه الشافعي توفي ببغداد وأبو
الحسين أحمد بن محمد النوري شيخ الصوفية وتوفي الحسين بن عبد الله بن أحمد أبو علي الحرشي الفقيه
الحنبلي يوم الفطر (الحرشي بالجملة المهمة والقاف) وعبد الله بن أبي دارة

المهسدي أن بعد في أمانه العباسيين (ومروان) بن محمد بن مروان خمس سنين وشهرين وعشرة أيام ونم

أن يبيع السفاح فتكون الحجة تسعين سنة وأحد عشر شهراً وثلاثة عشر يوماً بإضاف

٥

إلى ذلك الثمانية أشهر التي

كان من وان يقابل فيها

بنو العباس إلى أن قتل

فيصير ما حكمهم إحدى

وتسعين سنة وتسعة أشهر

وثلاثة عشر يوماً بوضع من

ذلك أيام الحسن بن علي

وهي خمسة أشهر وعشرة

أيام بوضع أيام عبد الله بن

الزبير إلى الوقت الذي قتل

فيه وهي سبع سنين

وعشرة أشهر وثلاثة أيام

فيصير الباقي بعد ذلك ثلاثاً

وثمانين سنة وأربعة أشهر

يكون ذلك ألف شهر سواء

وقد ذكر قوم أن ذابيل

قوله عرو وحمل ليلة القدر

خير من ألف شهر ما ذكرناه

من أيامهم وقد روى عن

ابن عباس أنه قال والله

أعذبكم بنو العباس ضعف

ما ملكتكم بنو أمية في اليوم

يوهين وبالشهر شهرين

وبالسنة سنتين وبالحظيفة

خليفةتين (قال المسعودي)

فذلك بنو العباس في سنة

اثنين وثلاثين ومائة

وانقضى ملك بني أمية

قلبي العباس من وقت

ملكهم إلى هذا الوقت

وهو سنة اثنين وثلاثين

وثمانمائة مائتة وذلك

أن أبا العباس السفاح

يبيع له بالخلافة في ربيع

الأخر من سنة اثنين

وثلاثين ومائة وانتهى في

تصنيفنا من هذا الكتاب

ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين

(ذكر خلع المقتدر وولاية ابن المعتز)

وفي هذه السنة اجتمع القواد والقضاة والكتاب مع الوزير العباس بن الحسن على خلع المقتدر والبيعة لابن المعتز وأرسلوا إلى ابن المعتز في ذلك فاجابهم على أن لا يكون فيه سفك دم ولا حرب فاجبروه باجتماعهم عليه وانهم ليس لهم منازع ولا محارب وكان الراس في ذلك العباس بن الحسن ومحمد بن داود بن الجراح وأبو المني أجد بن يعقوب القاضي ومن القواد الحسين بن جردان ويدر الانجمي ووصيف بن صوار تكين ثم ان الوزير رأى امره صالحا مع المقتدر ولأنه على ما يجب فبداه في ذلك فوثب به الآخرون فقتلوه وكان الذي تولى قتله منهم الحسين بن جردان ويدر الانجمي ووصيف ولحقوه وهو سائر إلى بستان له فقتلوه في طريقه وقتلوا معه فانتكس المقتدر في ذلك في العشرين من ربيع الأول وخلع المقتدر من القدر وبايع الناس لابن المعتز ورخص الحسين بن جردان إلى الحجابة فقامه ان المقتدر بايع هناك بالكوفة فيقتله فلم يصادفه لانه كان هناك قبله قتل الوزير وقتل فركض دابته فدخل الدار وغلقت الابواب فندم الحسين حيث لم يبدأ بالمقتدر وأحضر وابن المعتز وباده بالخلافة وكان الذي يتولى أخذ البيعة له محمد بن سعيد الأزرق وحضر الناس والقواد وأصحاب الدواوين سوى أبي الحسن بن الفرات وخوادم المقتدر فانهم لم يحضروا وألقب ابن المعتز المرتضى بالله واستوزر محمد بن داود بن الجراح وقتل علي بن عيسى الدواوين وكتب الكتب إلى البلاد من أمير المؤمنين المرتضى بالله أبي العباس عيسى الله بن المعتز بالله ووجه إلى المقتدر بأمره بالانتقال إلى دار ابن طاهر التي كان مقيم فيها لينقل هو إلى دار الخلافة فاجابه بالسمع والطاعة وسأل الامهال إلى الليل وعاد الحسين بن جردان بكوفة غدا إلى دار الخلافة فقاتله الخدم والخلان والرجال من وراء السور وعامة النهار فانصرف عنهم آخر النهار فلما جنة الليل سارعن بعدد أهله وكل ماله إلى الموصل لا يدري لم فعل ذلك ولم يكن يق مع المقتدر من القواد وغيره ونس الخادم ومونس الخازن وغريب الخال وحاشية الدار فلما هم المقتدر بالانتقال عن الدار قال بعضهم لبعض لانهم الخلافة من غير ان يولي عذرا ونجته في دفع ما أصابنا فاجمع رأيهم على ان يصعدوا في الماء إلى الدار التي فيها ابن المعتز بالحرم فيقتلوه فاخرج لهم المقتدر السلاح والزيديات وغير ذلك وركبوا في السهريات وأصعدوا في الماء فلما رأهم من عند ابن المعتز هالهم كثرتهم واضطربوا وهربوا على وجوههم من قبل ان يصلوا إليهم وقال بعضهم لبعض ان الحسين بن جردان عرف ما يريد أن يجري فهرب من الليل وهذه موافقة بينه وبين المقتدر وهذا كان سبب هربه وسار إلى ابن المعتز ذلك ركب ومعه وزيره محمد بن داود وهربا وغلما له ينادي بين يديه يا معشر العامة ادعوا الخليفة فكم السني البرهاري وانعاسب هذه النسبة لان الحسين بن القاسم بن عيسى بالله البرهاري كان مقدم الخنابلة والسنة من العامة ولهم فيه اعتقاد عظيم فاراد استمالهم بهذا القول ثم ان ابن المعتز ومن معه ساروا نحو العصراء فظنوا منهم ان من يابيه من الجند يتبعونه فلم يلحقه منهم أحد فكانوا عزمو ان يسيروا إلى سر من رأى عن يتبعهم من الجند فيشتد سلطانهم فلما رأوا أنهم لم يأتهم أحد رجعوا عن ذلك إلى رأي واخفى محمد بن داود في داره ونزل ابن المعتز في دابته ومعه غلامه من واتخذ إلى دار أبي عبد الله بن الحصان فاستجار به واستتر أكثر من بايع ابن المعتز وقعت النفس والنهب والقتل ببغداد وثار العيارون والسفاح يهيمون الدور وكان ابن عمرو به صاحب الشرطة من بايع ابن المعتز فلما هرب جمع ابن عمرو به أصحابه إلى هذا الموضع في شهر ربيع الأول من سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة في خلافة أبي اسحق المنفي لله والله أعلم بما يكون من

الزمان والاعواسط على الفرر
من أخبارهم والنوادر
من اسمائهم والطرائف
بما كان في أيامهم وعهودهم
ورواياهم ومكاتبتهم
وأخبار الحوادث والحوارج
في أيامهم من الأزارقة
والأباضية وغيرهم ومن
ظهور من الطالبين طالبا
بحق أو أمرا معروف
أو ناهيا عن منكر فتمثل
في أيامهم وكذلك من
تلاهم من بني العباس إلى
خلافة المنتقي لله من سنتنا
هذه وهي سنة اثنين
وثلاثين وثلاثمائة وما
ذكرنا في هذا الكتاب من
جوامع التاريخ قد يخالف
ما تقدم بسطه باليوم أو
العشرة أو الشهر عند ذكرنا
لدولة كل واحد منهم
وأيامه وهذا هو المأول
عليه من تاريخهم وسنهم
والمفصل من مدتهم والله
أعلم ومنه التوفيق
في ذكر الدولة العباسية
وليس من أخبار مروان
ومقتله وجوامع من حروبه
وسيره

قد قدمنا في الكتاب الاوسط
ما ذكرته الزاوندية وهم
شعبة ولدا العباس بن عبد
المطلب من أهل خراسان
وغيرهم من أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبض
وأن أحق الناس بالامامة

عبد الوہاب بن عبد الجبار

4-29

اللهم وتبرأ من أبي بكر
وعمر رضي الله عنهما وأجازوا
بعضه على بن أبي طالب
رضي الله عنه بإجازته
لهما وذلك لقوله يا ابن أخي
هلم إلى أن أبايعك فلا
يختلف عليك أن تقول
داود بن علي على منبر الكوفة
يوم يوع لابي العباس بأهل
الكوفة لم يسم فيكم امام
به رسول الله صلى الله عليه
وسلم الأعلى بن أبي طالب
وهذا القام فيكم يعني أبا
العباس السفاح وقد صنف
هؤلاء كتاب في هذا المعنى
الذي ادعوه هي من دأولة
في أيدي أهلها وفتحها
منها كتاب صنعه عمر بن
بكر الجاحظ وهو المترجم
بكتاب امامه ولد العباس
يخرج فيه لهذا المذهب
ويدكر في ذلك
وغيرها وقصته مع فاطمة
رضي الله عنها ومطالبتها
بارشها من أبيها صلى الله
عليه وسلم واستشهادها
ببعلها وابنيها وأم أيمن وما
جرى بينهما وبين أبي بكر من
المخاطبة وما كثر بينهم من
المنازعة وما قالت وما قيل
لهما عن أبيها عليه السلام
من أنه قال نحن معاشر
الأنبياء نرث ولا نورث وما
احتجبت به من قومه غير
وجعل ورث سليمان
داود على أن النبوة
لا تورث فليبق الألقاب

وجعله في ذورق وأحدره إلى واسط وكل به هناك وصادته ثم أراد الله فوعنه فكتب إليه نظرت
أعزك الله في حقلك على وجرمك إلى قرأت الحق موافق على الحرم وتذكرت من سالف
خدمتك ما عطفني عليك وثاني إليك وأعادت لك إلى أفضل ما عهدت وأجل ما ألفت وأطلق
له عشرة آلاف درهم وعفا عنه واستعمله وأكرمه

ذكر ولاية أبي مضر أفر بن قبيصة وهربه إلى العراق وما كان من أمره

في هذه السنة استعمل شهر رمضان ولي أبو مضر زيادة الله بن أبي العباس بن عبد الله أفر بن قبيصة بعد
قبل أحمره فانكشف على اللذان والشبهوات ولازمة الندماء والمضامين وأهل أمور المماكة
وأحوال الرعية وأرسل كتابا يوم ولي إلى عمه الإحول على إسان أبيه يستجبه في القدوم عليه
ويحثه على السرعة فسار مجدا ولم يعلم بقتل أبي العباس فلما وصل قتلته وقتل من قدر عليه من
أعيانه وأخوته واشتدت شوكة أبي عبد الله الشيعي في أبيه وقوى أمره وكان الإحول قبالته
فلما قبل صفته البلاذري دانت له الأمصار والعباد فسير إليه زيادة الله جيشا مع إبراهيم بن أبي
الغلب وهو من بني عمه بلغت عدتهم أربعين ألفا سوى من انضم إليه فهزمه أبو عبد الله الشيعي
على ما ذكره أنفا فلما اتصل بزيادة الله خبر الهزيمة علم أنه لا مقام له لأن هذا الجمع هو آخر ما انتهت
قدرته إليه فجمع ما عز عليه من أهل ومال وغير ذلك وعزم على الحرب إلى بلاد الشرق وأظهر
للناس أنه قد جاءه خبر هزيمة أبي عبد الله الشيعي وأمر بإخراج رجال من الحبس فقتلهم وعلم
خاصته حقيقة الحال وأمرهم بالخروج معه فاشترى عليه بعض أهل دولته بال لا يفعل ولا ينكر
ملكه وقال إن عبد الله لا يجبر عليك شئته ورد عليه رأي وقال أحب الأشياء إليك أن يأخذني
بدي وانصرف كل واحد من خاصته وأهل بيته فخرجت إليه بريرة وأخذها معه فحملته وكانت دولة آل
الغلب بأفر بن قبيصة قد طالت مدتها وكثرت عبيدها وقوى سلطانها وسارعن أفر بن قبيصة إلى مصر في
سنة ست وتسعين ومائتين واجتمع معه خلق عظيم فلم ير له سائر حتى وصل طرابلس فدخلها فقام
بها تسعة عشر يوما ورأى بها أبا العباس أخا أبي عبد الله الشيعي وكان محبوبا للفقير وإن حبسه
زيادة الله فهرب إلى طرابلس فأساراه أحضره وقرره هل هو أخو أبي عبد الله فأنكر وقال أنا رجل
تاجر قيل عني أخو أبي عبد الله فحسبني فقال له زيادة الله أنا أطلاقك فان كنت صادقا في ذلك
تاجر فلانأثم فيك وإن كنت كاذبا وأنت أخو أبي عبد الله فليكن للصبيعة عندك موضع وتحتفظنا
فمن خلفناه وأطلقه وكان من كبار أهل وأصحاب إبراهيم بن أبي الغلب فأراد قتله وقتل رجل آخر
كان قد عرضا نفسه على ولاية القبر وإن فعل ذلك وهرب إلى مصر وقدما على العامل بها وهو
عيسى النوشري فعد ثامنه وسبع مائة زيادة الله وقال له انه يعني نفسه بولاية مصر فوقع ذلك في نفسه
وأراد منه من دخول مصر إلا بأمر الخليفة من بغداد فوصل زيادة الله لبلدا وعبر البحر إلى
الجيزة فحرق السارأي ذلك النوشري لم يمكنه منه فارتد به دار ابن الحصان ونزل أصحابه في مواضع
كثيرة فقام ثمانية أيام ورجل يريد بغداد فهرب عنه بعض أصحابه وفهم غلام له وأخذ منه مائة
ألف دينار فقام عند النوشري فإرسل النوشري إلى الخليفة وهو المقتدر بالله يعرفه حال زيادة الله
وحال من تخلف عنه بمصر فامر برد من تخلف عنه إليه مع المال ففعل وسار زيادة الله حتى بلغ
الرفقة فكتب إلى الوزير وهو ابن الفرات يسأله في الأذن له لدخول بغداد فامر به بالتوقف
فبقى على ذلك سنة ففرق عنه أصحابه وهو مع هذا من الخمر واستماع الملاهي وسعى به إلى
القتل مدبر وقيل له يرد إلى المغرب يطلب بشاره فكتب إليه بذلك وكتب إلى النوشري بأنجاه

وغير ذلك من الخطاب ولم يصنف الجاحظ هذا الكتاب ولا استقصي فيه إلحاح الراوندية وهم شيعه ولد العباس لانه لم يكن

مذهبهم ولا كان يعتقد
وأيدوا بالبراهين وعنده
بالادلة فجاءهم تور من
عقله ترجمه بكتاب العثمانية
يحل فيه عند نفسه فضائل
على عليه السلام ومناقبه
ويحتج فيه لغيره طلبا
لامانة الحق ومضادة لاهله
والله نعم نور مولود
الكافرون ثم لم يرض بهذا
الكتاب المنزجهم بكتاب
العثمانية حتى اعتبه
بتصنيف كتاب آخر في
امامة المروانية وأقوال
شيعتهم ثم ورأى أنه مترجما
بكتاب أمير المؤمنين معاوية
ابن أبي سفيان في الانتصار
له من علي بن أبي طالب رضي
الله عنه وشيعته الرافضة
يدكر فيه رجال المروانية
ويؤيد فيه امامة بني أمية
وغيرهم ثم صنف كتابا
آخر ترجمه بكتاب مسائل
العثمانية يدكر فيه ما فاته
واقضه عند نفسه من
فضائل أمير المؤمنين
علي ومناقبه فبادرنا
وقد نقصت عليه ما ذكرنا
من كتبه بكتاب العثمانية
وغيره وقد نقصها جماعة
من متكلمي الشيعة كابي
عيسى الوراق والحسن بن
موسى النخعي وغيرهما من
الشيعة من ذكر ذلك في
كتبه في الامامة مجمعا
ومفسرا وقد نقص على
الجاحظ كتاب العثمانية

لكن فعل ذلك ثما جانا ونظرا وقد صنف أيضا كتابا استقصى فيه الجاح عند نفسه

بالرجال والعهد والاموال من مصر ليعود الى المغرب فعاد الى مصر فاصره النوشري بالخروج
الى ذات الحسام ليكون هناك الى ان يجتمع اليه ما يحتاج اليه من الرجال والناس ففعل ومطله
فطال مقامه وتتابعت به الامراض وقيل بل معه بهض غلما نه فسقط شعر لحية فعاد الى مصر
وقصد البيت المقدس فتوفي بالرمله ودفن بها فبصحا الحى الذى لا يموت ولا يزول ملكه ولم يبق
بالمغرب من بني الاغلب أحد وكانت مدة ملكهم مائة سنة واثنى عشرة سنة وكانوا يقولون اننا
نخرج الى مصر والشام ونزبط خيلنا في زيتون فلسطين فكان زيادة الله هو الخارج الى فلسطين
على هذه الحال لا على ما ظنوه

ذكر ابتداء الدولة العلوية بأفريقية

هذه دولة اتسعت اكثاف ملككم وطالت مدتها قائما ملكك أفريقية هذه السنة وانقرضت
دولتهم عصر سنة سبع وستين وخمسمائة فحتاج ان نستقصى ذكرها فقول أول من ولي منهم
أبو محمد عبد الله فقيه هو محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ومن ينسب هذه النسب بجعله عبد الله بن
ميمون القدامح الذي ينسب اليه القدامحية وقيل هو عبد الله بن أحمد بن اسمعيل الثاني
محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وقد
اختلف العلماء في صحة نسبه فقال هو وأصحابه القائلون بامامته ان نسبه صحيح على ما ذكرناه
ولم يرتابوا فيه وذهب كثير من العلويين العاملين بالانساب الى موافقتهم أيضا ويشهد بصحة هذا
القول مقالته الشريف الرضي

ما مقامى على الهوان وعندى * مقول صارم وأنف حى
المس للذل في بلاد الاعادى * وعصر الخليفة العلوى
من أبوه أبى ومولاه مولا * أى اذا ضامنى البعيد القصى
لف عرقى بعوقه سميد الناس جميعا مع * ودوعلى
ان ذلى بذلك الجـد * عز * وأوامى بذلك الربع رى

وانما لم يودعه في بعض ديوانه خوفا ولا حجة بما كتبه في المحضر المنتهين القسح في انسابهم فان
الخوف يحمل على أكثر من هذا على انه قد ورد ما يصدق ما ذكرناه وهو ان القادر بالله العلي
هذه الايات أحضر القاضي أبا بكر بن الباقلاني فارس له الى الشريف أبى أحمد الموسوى والد
الشريف الرضى يقول له قد عرفت منزلتك منا وما لا تزال عليه من الاعتماد بك بصدق الموالاته
منك وما تقدم لك في الدولة من مواقف محموده ولا يجوز ان تكون أنت على خليفة رضاه ويكون
وليك على ما يصادها وقد بانه قال شعرا وهو كذا وكذا فبالبت شعري على أى مقام ذل أقام
وهو ناظر في النقابة والحج وهما من أشرف الاعمال ولو كان بمصر لكان كبعض الرعايا وأطال
القول لحاف أبواجد انه ما علم بذلك وأحضر ولده وقال له في المعنى فانكر الشعر فقال له اكتب
خطك الى الخليفة بالاعتذار واذا كرفيه ان نسب المصرى مدخول وانه مدع في نسبه فقال
لا أفعل فقال أبوه تكذبني في قولي فقال ما كذبك ولكنى أخاف من الدين وأخاف من المصرى
من الدعاء في البلاد فقال أبوه اتخاف من هو بعيد عنك وزايقه ونسخط من هو قريب وأنت
برأى منه ومسمع وهو قادر عليك وعلى أهل بيتك وتردد القول بينهم ولم يكتب الرضى خطه فخر
عليه أبوه وغضب وحلف انه لا يقيم معه في بلد قال الامر الى ان حلف الرضى أنه ما قال هذا

أبصار جل من شيوخ المعتزلة البغداديين ورؤسائهم وأهل الزهد والديانة منهم من يذهب الى تفصيل على الشعر

سنة أربعين ومائتين وفيها
مات أحمد بن حنبل
وسند كروفاة الجاحظ
فيما ورد من هذا الكتاب
وفاته غيره من المعتزلة
وان كفاة ابننا على ذلك
فيما ساق من كتبنا والذي
ذهب اليه من تأخر من
الرواية وانتقل وتخير
عن جملة الكيسانية القائلة
بامامة محمد بن الحنفية وهم
الخرمانية أصحاب أبي مسلم
عبد الرحمن بن محمد صاحب
الدولة العباسية وكان يلقب
بحريان أن محمد بن الحنفية
هو الامام بعد علي بن أبي
طالب وأن محمد أودى الى
الله أبي هاشم وأن أباهنم
أوصى الى علي بن عبد الله
ابن العباس بن عبد المطلب
وأن علي بن عبد الله أوصى
الى ابنه محمد بن علي وأن محمد
أوصى الى ابنه ابراهيم
الامام المفضل بمران وأن
ابراهيم أوصى الى أخيه
أبي العباس بن عبد الله بن
الحارثية المفضل وقد
تنوزع في أمر أبي مسلم فمن
الناس من رأى انه كان
من العرب ومنهم من رأى
انه كان عراقي وكان
من أهل البرس والجمعين
من قرية يقال لها حطينية
والتيها تضاف الثياب
السريسية المعروفة
بالحريسية وثلاثين
أعمال الكوفة وسوادها

الشعر واندرجت القصة على هذا في اشاع الرضى من الاعضاء ومن ان يكتب طوائفي
نسبهم مع الخوف دليل قوي على صحة نسبهم وسألت أنا جماعة من أعيان العلويين في نسبهم فلم
يرتابوا في صحته وذهب غيرهم الى ان نسبهم مدخول ليس بصحيح وعدا طائفة منهم الى ان جعلوا
نسبهم وديارهم في الايام الفارسية محض ريب من القدر في نسبهم ونسب أولاده وكتب فيه
جماعة من العلويين وغيرهم ان نسبهم الى أمير المؤمنين علي غير صحيح فمن كتب فيه من
العلويين المرتضى وأخوه الرضى وابن البطحاوي وابن لازرق العلويين ومن غيرهم ابن
الاكفاني وابن الطريزي وأبو العباس الايبوري وأبو حامد والكشغري والقنوري والهميري وأبو
الفصل النسوي وأبو جعفر النسي وأبو عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة وزعم القائلون بصحة
نسبهم ان العلماء من كتب في المحضر انما كتبوا خوفا وتقية ومن لا علم عنده بالانساب فلا احتياج
بقوله وزعم الامير عبد العزيز صاحب تاريخ افرقية والمغرب ان نسبهم معروف في اليهودية
ونقل فيه عن جماعة من العلماء وقد استقصى ذكر ابتداء دوائهم وبالعراق أنا ذكر معنى ما ذكره مع
البراهين عن هذه طائفة في نسبهم ومأخذهم فقد أحسن فيما ذكر قال لما بعث الله رسالي سيد
الاولين والآخرين محمد اصابني الله عليه وسلم عظم ذلك على اليهود والنصارى والروم والفرس
وفرس وسائر العرب لانه سلفهم آحلامهم وعاب أديانهم وآلهم وفارق جمهم فاجتمعوا بيدا
واحد عليه فكساه الله كيدهم ونصره عليهم فسلم منهم من هداه الله تعالى فلما قبض صلى الله
عليه وسلم تعجب المنافق وأرادت العرب وظنوا أن الحذابة يضعفون بعده فاجاهد أبو بكر رضى الله
عنه في سبيل الله فقتل مسلمة ورد الزندقة وأذل الكفر وطأ جزيرة العرب وغز فارس والروم
لما حضرته الوفاة ظنوا أن وفاته ينقض الاسلام فاستخاف عمر بن الخطاب فآذل فارس والروم
وغلب على ممالكها فدمر عليه المنافقون أباؤاؤة فقتلوا طائفة منهم ان يقتله ينطفيئ نور الاسلام
فولى بعده عثمان فزاد في الفروج وتسمت مملكة الاسلام فلما قتل وولى بعده أمير المؤمنين علي
قام بالأمر أحسن قيام لم ينس أعداء الاسلام من استثنائه بالقوة أخذوا في وضع الاحاديث
الكاذبة وتشكيك صحة العقول في دينهم بامور قد ضبطها المحدثون وأفسدوا الصحيح بالتأويل
والطعن عليه فكان أول من فعل ذلك أبو الخطاب محمد بن أبي زينب مولى بني أسد وأوشا كرميون
ابن ديسان صاحب كتاب الميزان في نصرته الزندقة وغيرهم فالتقوا الى من وثقوا به ان اكمل شيء
من العبادات باطننا وان الله تعالى لم يوجب على أوليائه ومن عرف من الائمة والاواب صلاه
ولا زكاة ولا غير ذلك ولا حرم عليهم شيئا وأباحوا لهم نكاح الامهات والاحوات وانما هذه
فيود للامة ساقطة عن الخاصة وكذا يظهر من التشيع لآل النبي صلى الله عليه وسلم ليس يبروا
أمرهم ويستقبلوا العامة وتفرق أصحابهم في البلاد وأظهروا زهدا العبادة يبرون الناس بذلك
وهم على خلافه فضلل أبو الخطاب وجماعة من أصحاب الكوفة وكان أصحابه يقولوا انه انما خاف الخندق
فقال لهم ان آلهم لا تعمل فيكم فلما ابتدؤا في ضرب أعتابهم قال له أصحابه ألم نقل ان سب وفهم
لا تعمل فينا فقال اذا كان قد أراد الله فساد بني ونزعت هذه الطائفة في البلاد وتوهموا الشيعة
والنارنجيات وزوروا النجوم والكيمياء فبحثوا على كل قوم بما يفتن عليهم وعلى العامة
باطهار الزهد ونشأ ابن ديسان ابن عبد الله القداح علمه الجليل وأطاعه على أمر هذه
الجملة فخذق وتقدم وكان بنواحي كرخ وأصحابه رجل يعرف بمحمد بن الحسين وبلق بن بندان
يتولى تلك المواضع رعية عظيمة وكان يفتن العرب ويجمع مساوئهم فسادا ليه القداح

انصل محمد بن علي ثم
والانقياد الى امره ورأيه
فقوى امره وظهر سلطانه
وأظهر السواد وصار زينة
في اللباس والاعلام
والبنود وكان أول من
سود من أهل خراسان
وأهل بساند وأظهر ذلك
فيهم أسيد بن عبد الله ثم
غنى ذلك في الأكث من
المدن والكور بخراسان
وقوى أمر أبي مسلم وضعف
أمر نصر بن سيار صاحب
مروان بن محمد الجهمدي
على بلاد خراسان وكانت له
مع أبي مسلم حروب أكثر
فيها أبو مسلم الخليل
والمكيد من تفرقه بين
اليمانية والنزارية بخراسان
وغير ذلك مما احتال به على
عدوه وقد كان نصر بن
سيار حروب كثيرة مع
الكرماني الى ان قتل أستا
على ذكركها في كتابنا
أخبار الزمان والوسط
وذكركنا به أخبار الكرماني
جديع بن علي وما كان بينه
وبين سالم بن أحوز صاحب
نصر بن سيار وما كان من
أمر خالد بن برمك وخطبة
ابن شبيب وغيرهما من
الدعاة والمقيم بخراسان
للدعوة العباسية
كسليمان بن كثير وأبي داود
خالد بن ابراهيم ونظرانهم وما
كان من شأنهم عند
أظهار الدعوة وندايتهم حين

ابراهيم بن محمد الامام فانفذ ابراهيم الى خراسان وأمر أهل الدعوة باطاعته

وعرفه من ذلك ما زاد به محبة له وأشار عليه ان لا يظهر ما في نفسه من انسياكته وبظهر التشيع
والطعن على الصحابة فان الطام فيهم طعن في الشيعة فان بطريقهم وصلت الى من بعدهم
فاسمع قولهم واعطاء ما لا عظميا بنقته على الدعاة الى هذا المذهب فسيره الى كور الاهواز
والبصرة والكوفة وطالقان وخراسان وسلمية من أرض حص وفرقه في دعائه ونوفي القداح
ودندان وانقلب القداح لانه كان يخالع العميون ويقدحهم فلما توفي القداح قام بعده ابنه أحمد
مقامه وصحبه انسان يقال له رستم بن الحسين بن حوشب بن دادان النجاري من أهل الكوفة فكانا
يقصدان المشاهد وكان باليمن رجل اسمه محمد بن الفضل كثير المال والعشيرة من أهل الجند
بن شيبع فغاه الى مشهد الحسين بن علي بن زور فآخأ أحمد ورستم بيكي كثير الفلاح خرج اجتمع به أحمد
وطمع فيه لما رأى من بكاؤه وألقى اليه مذهبه فقبله وسير معه النجاري الى اليمن وأمره بلزوم
العبادة والزهد ودعاء الناس الى المهدي وابنه خارج في هذا الزمان باليمن فصار النجاري الى اليمن ونزل
بعده بن قريش قوم من الشيعة يعرفون ببني موسى وأخذ في بيع ماله وانه بنوموسي وقالوا له فيم
جئت قال للتجارة قالوا لست تاجر وانما أنت رسول المهدي وقد بلغنا خبرك ونحن بنوموسي
ولعلك قد سمعت بنا فاستطع ولا تفتش فانا اخوانك فظهر أمرهم وقوى عزائهم وقرب أمر المهدي
فأمرهم بالاسنة ككنار من الخيل والسلاح وأخبرهم ان هذا أو ان ظهور المهدي ومن عندهم
يظهر واتصت اخباره بالشيعة الذين بالعمراق فساروا اليه فكثر جمعهم وعظم أسهم وأغاروا
على من جاوهم وسبوا وجبوا الاموال وارسل الى من بالكوفة من ولد عبد الله القداح هدايا
عظيمة وكانوا يندوا الى المغرب رجلا من اهل الحلواني والآخر يعرف ابني سفيان وقالوا
لهما ان المغرب ارض بور فاذهبا فاحرنا حتى يجي صاحب البذر فساروا فنزل احدهما بارض كنامة
بلدي يسمى مرجنة والآخر بسوق جرافات فلوب أهل تلك النواحي اليهما وجملا اليهما الاموال
والخف فاقاماسنين كثيرة وما نالوا كان احدهما قريب الوفاه من الآخر

﴿ذكر ارسال أبي عبد الله الشيعي الى المغرب﴾

كان أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا الشيعي من أهل صنعاء وقد سار الى ابن حوشب
النجاري وصحبه بعدن وصار من كبار اصحابه وكان له علم وفهم ودهاء ومكر فلما أتى خبر وفاة الحلواني
وأبي سفيان الى ابن حوشب قال لا يعبى عبد الله الشيعي ان أرض كنامة من المغرب قد حترها
الحلواني وأبو سفيان وقد ما نالوا ليس لها غيرك فبادر قائمها موطنة مهددة لك فخرج أبو عبد الله الى مكة
واعطاء ابن حوشب مالا وسير معه عبد الله بن أبي ملاحف فلما قدم أبو عبد الله مكة سأل عن حجاج
كنامة فارشده اليهم فاجتمع بهم ولم يعرفهم فصددهم وسلم قريبا منهم فسمعهم يتحدثون بفضائل اهل
البيت فظهر اهتمام ذلك وحدثهم بما لم يعلموه فلما أراد القياس سألوه ان يأذن لهم في زيارته
والانسياط معه فاذن لهم في ذلك فسألوه ابن مقصدك فقال أريد مصر فقرحوا بصحنه وكان من
رؤساء الكراميين بمكة رجل اسمه حرب الجيلي وآخر اسمه موسى بن مكاد فرحلاوا وهو لا يخبرهم
بغرضه وأظهر لهم العبادة والزهد فازدادوا فيه رغبة وخدموه وكان يسألهم عن بلادهم
وأحوالهم وقبائلهم وعن طائفتهم لاطمان افرقة فقالوا ما له علينا طاعة وبيننا وبينه عشرة أيام
قال أفصحوا لي السلاح قالوا هو شوشة فمنا ولم يزل يتعرف أحوالهم حتى وصلوا الى مصر فلما أراد
وداعهم قالوا له أي شيء تطلب عصر قال اطاب التعليم هاذلوا اذا كنت تقصد هذا بلدا نافع لك
ونحن أعرف بمكة ولم ير الوابح حتى أجابهم الى المسير معهم بعد الخضوع والسؤال فسار معهم فلما

أطهار الدعوة وندايتهم حين الحروب محمد بن منصور والسبب الذي له ومن أجله أظهر الاستعمال السواد دون قاربوا

أمر العباسية وتزايد في كل وقت فكان فيما كتب به اليه اعلامه بحال أبي مسلم وحال من معه وأنه كشف عن أمره وبحث عن حاله فوجهه يدعوا إلى ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وضمن كتابه أبياتا من الشعر وهي ارى بين الزماد وميض حجر ويوشك أن يكون له ضرام فان النار بالعودين تذكى وان الحرب أولها الكلام فان لم تطنؤوها تخبى حربا مشمرة يشيب لها الغلام أقول من النجيب ليت شعري أيا فاطمة أم نيام فان بك تو منا أضحو انياما فذل قوموا فقدمان القيام ففري عن رحالك ثم قولي على الاسلام والعرب السلام فلما ورد الكتاب على مروان وحده مشغلا بحروب الخوارج بالخزيرة وغيرها وما كان من خبره في حروبه مع الضصاليين فليس الحروري حتى قتله مروان بعد وقائع كثيرة بين كثر نوفي ورأس العين وكان الضصالي يخرج من بلاد شهرزور ونصبت الخوارج بعد قتل الضصالي علم الحري الشيباني فلما قتل الحري بولت الخوارج عليها بالذلفاء شيبان

فاربوا بلادهم لقمهم رجال من الشيعة فاجبروهم بخبره فرغبوا في نزوله عندهم واقتربوا فبين بضيفة منهم ثم رحلوا حتى وصلوا الى ارض كدامة منتصف شهر ربيع الاول سنة ثمانين ومائتين فسأله قوم منهم ان ينزل عندهم حتى يقاتلوا دونه فقال لهم ان يكون فيج الاخبار فتعجبوا من ذلك ولم يصحروا فلو انهم قالوا له عند بني سليمان فقال اليه نقصد ثم ناتي كل قوم منكم في ديارهم ونزورهم في بيوتهم فارضى بذلك الجميع وسار الى جبل يقال له السكبان وفيه فج الاخبار فقال هذا فج الاخبار وما سمى الا بكم ولقد جاء في الآثار ان للهجرة تدعو عن الاوطان ينصره فيها الاخبار من أهل ذلك الزمان قوم مشتق اسمهم من السكبان فانهم كدامة وبخروا حكم من من هذا الفج يسمى في الاخبار فتساعت القبائل وصنع من الحيل والمكيدات والنار تحيات ما أذهل عقولهم وأناه الأبرر من كل مكان وعظم أمره الى ان تقابلت كدامة عليه مع قبائل البربر وسلم من القتل مرارا وهو في كل ذلك لا يذ كر اسم المهدي فاجتمع أهل العلم على مناظرته وقتله فلم يتركه الكعابيون يناظروهم وكان اسمه عندهم أباعبد الله المشرقى وبلغ خبره الى ابراهيم ابن أحمد بن الاغلب أمير افرقيصة فارسى الى عامله على مدينة ميلة يسأله عن أمره فصرعه وذكر له انه يلبس الخشن وبأمر بالخير والعبادة فسكت عنه ثم انه قال للكعابين أنا صاحب البدر الذي ذكر لكم أبوسفیان والابوانى فازدادت محبتهم له وتعاظمهم لأمره وتفرقت كلمة البربر وكثرت نسبة فاراد بعضهم قتله فأخفق ووقع بينهم قتال شديد واتصل الخبر بناسان اسمه الحسن بن هرون وهو من أكار كدامة فأخذ أباعبد الله اليه ودافع عنه ومضيا الى مدينة ناصرون فأنته القبائل من كل مكان وعظم شأنه وصارت الرئاسة للحسن بن هرون وسلم اليه أبو عبد الله أعنة الحيل وطور من الاستسار وشهر الحروب وكان الظفر له فيها ونعم الاموال وانتقل الى مدينة ناصرون وخندق علم افرقيصة قبائل البربر اليه واقتتلوا ثم اصطلموا ثم أعادوا القتال وكان بينهم وقائع كثيرة ظفروهم وصارت اليه أموالهم فاستقام له أمر البربر وعامته كدامة

(ذكر ملكة مدينة ميلة وانتم زامة)

فلما لم يلبس الله ذلك زحف الى مدينة ميلة فجاهه منها رجل اسمه الحسن بن أحمد فاطمه على غرة البلد فقاتل أهله قتلا شديدا وأخذ الارباب ظلموا منه الامان فاتهم ودخل مدينة ميلة وبلغ الخبر أمير افرقيصة وهو حينئذ ابراهيم بن أحمد فندد ذولاه الاحول في اثنى عشر ألفا وبعده مائة مائة فالتقى فاقبل العسكران فانهزم أبو عبد الله كثر القتل في أصحابه وبعده الاحول وسقط الخ عظيم حال بينهم وسار أبو عبد الله الى جبل السكبان فوصل الاحول الى مدينة ناصرون فاحرقها وأحرق مدينة ميلة ولم يجد بها أحدا ابني أبو عبد الله بالسكبان دار حيرة فقصده أصحابه وعاد الاحول الى افرقيصة فسار أبو عبد الله مدبر حيلهم فقمهم مارأى ما يتخلف عنهم وأناه خبر وفاة ابراهيم فمهر به ثم أناه خبر قتل أبي العباس ولده وولايه زياد الله واستغاله بالله واللعب فاستدسروا وكان الاحول قد جمع جيشا كبيرا أيام أخيه أبي العباس واتى أباعبد الله فانهزم الاحول وبقي الاحول فريامنه فقاتله وبعثه من التقدم فلما ولى يوم مضر زياد الله افرقيصة أحضر الاحول وقتله كما ذكرناه ولم يكن أحول وانما كان يكسر عينه اذا دام النظر فاقب به فلما قتل انتشرت حينئذ جيوش أبي عبد الله في البلاد وصار أبو عبد الله يقول الله يدى يخرج في هذه الأيام ويملك الارض فيا طوى لى هاجرال وأطاعنى وبغى الناس باي مضر وبعبسه وكان كل من عسدر زياد الله من الوزراء شيعة فلا يسوهم ان يظفر أبو عبد الله لاسيما مع ما كان يذ كر

النسيان وما كان من حروب مروان مع نعيم بن ثابت الجذامى وكان خرج عليه ببلاد طبرية والاردن من بلاد الشام حتى قتلهم

وخراسان وانجازها هو فيه من الخروب والفتن فكتب اليه مروان محبياً عن كذابه ان الشاهد يرى ما لا يراه الغائب فاجتمعت له ولاية تلك فلما ورد الكتاب على نصر قال خلواص أصحابه اصابكم فقد علمكم ان لا نصر عنده واقام مروان اكثر أيامه لا يذوق من النساء الى أن قتل وبرزت له جارية من جواربه فقال لها والله لا ذنوب منك ولا حلت لك عقد وخراسان ترجف وتضرم بنصر بن سيار وأبو محرم قد أخذ منه بالخندق وكان مع ما هو فيه يديم قراءة سير الملوك وأخبارها في حروم امن المهر من غيرها من ملوك الامم وعذله بعض أوليائه من كل بانس اليه في ترك النساء والطيب وغير ذلك من الذنوب فقال له مروان بمعنى من مامع أمير المؤمنين عبد الملك فقال له ارجل وماذا بالأمير المؤمنين قال جعل صاحب افرقية اليه جارية ذات بهاء وكان تأمته الحسن شبيهة للتأمل فلما ودقت بين يديه تأمل حسنها وبسده كتاب ورد من الحاج وهو يدبر الجاحم هو افعال الاشعث فرى بالكتاب عن يده وقال لها أنت والله عيسة النفس فقال يا أمير المؤمنين ان كنت

لهم من الكرامات التي لله في من احبها المولى ورد الشمس من مغربها وملكه الارض بأسرها وأبو عبد الله رسل اليهم ويصغرهم ويدهم ﴿ذكر سبب اتصال المهدي عبيد الله بابي عبد الله الشيعي ومسيره الى سجستان﴾ لما توفي عبد الله بن ميمون القداح ادعى ولده انهم من ولد عقيل بن أبي طالب وهم مع هذا يسترون وبسرون أمرهم ويخفون أشتغالهم وكان ولده أجد هو المشار اليه منهم فتوفي وخلف ولده محمد وكان هو الذي يكتبه الدعاء في البلاد وتوفي محمد وخلف أجدو الحسين فسار الحسين الى سلمية من أرض حص وله ودائع وأموال من ودائع جده عبد الله القداح ووكله وغلمان وبقي بعدد من أولاد القداح أبو القداح الفلح وكان الحسين يدعى أنه الوصي وصاحب الأمر والدعاء باليمن والمغرب فكانت يورسلونه واتفق انه جرى بحضوره حديث النساء بسلمية فوصفوا له امرأة رجل يهودي حداد مات عنها زوجها وهي في غاية الحسن فتزوجها ولها ولد من الحداد يدعى انا في الحال فاحم او حسن موقعا معه وأحب ولدها وأدبه وعلمه فقدم العلم وصارت له نفس عظيمة وهمة كبيرة فن العلماء من أهل هذه الدعوة من يقول ان الامام الذي كان بسلمية وهو الحسين مات ولم يكن ولد فهدى الى ابن اليهودي الحداد وهو عبيد الله وعرفه اسرار الدعوة من قول وفعل وأمن الدعاء واعطاء الاموال والعلامات وتقدم الى أصحابه بطاعته وخدمته وابه الامام والوصي وزوجه ابنة عمه أبي الشلفاغ وهذا قول أبي القاسم البيض العلوي وغيره وجعل لنفسه نسبا وهو عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وبعض الناس يقولون وهم قبل ان عبيد الله هذا من ولد القداح وهذه الاقوال فيها ما فيها البتة شري ما الذي جعل ابا عبد الله الشيعي وغيره ممن قام في اظهار هذه الدعوة حتى يخرجوا هذا الامر من أنفسهم ويسلموه الى ولدهم ودي وهل يسامح نفسه هذا الامر من بعده حتى ديناً شاب عليه قال فلما عهد الحسين بن ابي عبد الله قال له انك ستهاجر بعدى هجرة بعيدة وتأتي محاسن يدق فتوفي الحسين وقام بعده عبيد الله وانتشرت دعونه وبذل الاموال خلاف ما تقدم وأرسل اليه أبو عبد الله رجلا من كرامة من المغرب ليخبره بما فتح الله عليه وانهم ينتظرونه وشاع خبره عند الناس أيام المكنى فطلب فهرب هو وولده أبو القاسم تزار الذي ولي بعده وتلقب بالقائم وهو يومئذ غلام وخرج معه خاصته وهو اليه يريد المغرب وذلك أيام زيادة الله فلما انتهى الى مصر أقام مستترا بزي التجار وكان عامل مصر حينئذ عيسى النوشري فأتته الكتاب من الخليفة بصفته وحالته وأمر بالقبض عليه وعلى كل من يشبهه وكان بعض خاصته عيسى متشبهه فاجبر المهدي وأشار عليه بالانصراف فخرج من مصر مع أصحابه وبعه أموال كثيرة فأوسع الدفقة على من حبه فلما وصل الكتاب الى النوشري فرق الرسل في طلب المهدي وخرج بنفسه فلحقه لما رآه لم يشك فيه فقبض عليه ووزل ببستان وكل به فلما حضر الطعام دعا له اكل فأعلمه أنه صائم فرق له وقال له أعلمني بحقيقة حالك حتى أطلقك فخوفه بالله تعالى وأنكر حاله ولم يزل يخوفه ويتألفه فأطلقه وخلي سبيله وأراد ان يرسل معه من يوصله الى رفقته فقال لا حاجة في ذلك ودعاه وقيل انه أعطاه في الباطن ما لا حتى أطلقه فرجع بعض أصحاب النوشري عليه باليوم فقدم على إطلاقه وأراد ارسال الجيش وراه ابرؤوه وكان المهدي لما لحق أصحابه رأى ابنه أبا القاسم قد ضيع كلبا كان له يصيده وهو بهكي عليه فعرفه عبيده انهم تركوه في البستان الذي كانوا فيه فرجع المهدي بسبب الكتاب حتى دخل البستان ومعه عبيده فرأهم النوشري فسأل عنهم فقيل انه

بالكتاب عن يده وقال لها أنت والله عيسة النفس فقال يا أمير المؤمنين ان كنت

بانت باطهار

الذي بالعبس وابن الاشعث

مصاف لابي محمد بن

هاكك زعماء العرب

لاها الله اذا تم امر

بصيانته فلما قتل ابن

الاشعث كانت اول جارية

خلاب اولها بنس نصر بن

سيار من افتاد مروان

كتب الى يزيد بن عمرو بن

هبةيرة الفزاري عامل

مروان على العراق

يستنه ويأله النصر

على عدوه وضمن كتابه

أبنا من الشعر وهى

ابن يزيد وخبر القول

أصده

وقد تبين أن لا خير في

الكذب

بأن أرض خراسان رأيت

بها

بضالوا فرخ قد حدثت

بالحب

فراخ عامين إلا أنها كبرت

لما بطرن وقد سربان

بالرغب

فان بطرن ولم يعمل لهن بها

بها بن نيران حرب أيمالحب

فلنجبه يزيد بن عمرو بن

كتابه وتشاغل بدفع فتن

العراق ودخلت خوارج

البن مكة والمدينة وعليهم

أوجزة المختار بن عوف

الازدى وبلغ بن عقبة

الازدى وهما فتن معهما

يدعون الى عبد الله بن يحيى

فلان وقد عاد بسبب كذا وكذا فقال النوشري لاصحابه قصم الله اردنم ان نعه لوني على قتل هذا حتى آخذه فلو كان بطالب ما يقال أو كان مريبا كان بطوى المراحل ويحقي نفسه ولا كان رجوع في طاب كلب وتركه وجدا المهدي في المغرب فلحقه بلصوص عوضع يقال له الطاحونة فآخذوا بعض متاعه وكانت عنده كتب وملاحم لا يائه فآخذت فعظم أمرها عليه فيقال انه لما خرج اليه أبو القاسم في المرة الاولى الى الديار المصرية آخذها من ذلك المكان وانتهى المهدي وولده الى مدينة طرابلس وتفرق من صحبه من التجار وكان في صحبه أبو العباس أخو أبي عبد الله الشيعي فقدمه المهدي الى القبر وان يهض ماعه وأمره ان يلحق بكثمة فلما وصل أبو العباس الى القبر وان وجد الخبر قدس به الى زيادة الله بخبرها لهدى فسأل عنه رفقة فآخبروا انه تعاف بطرابلس وان صاحبه أبا العباس بالقبير وان فآخذ أبو العباس وقرر فذكر وقال اغاثنار رجل تاجر صحبت رجلا في القفل فحبسه وجمع المهدي فسار الى قسطنطينة ووصل كتاب زيادة الله الى عامل طرابلس باخذه وكان المهدي قد أهدى له واجتمع به فكتب العامل بخبره أنه قد سار ولم يدركه فلما وصل المهدي الى قسطنطينة ترك قصداً في عبد الله الشيعي لان أخاه أبا العباس كان قد آخذ فعلم انه اذا قصد أخاه تحققوا الامر وقتلوه فتركه وسار الى سجلماسة ولسار من قسطنطينة وصل الرسل في طلبه فلم يوجد ووصل الى سجلماسة فقام بها وفي كل ذلك عليه العيون في طريقه وكان صاحب سجلماسة رجلا يسمي اليسع بن مدرار فآهده الى المهدي وواصله فقرر به اليسع وأحبه فاتاه كتاب زيادة الله يعرفه أنه الرجل الذي يدعو اليه أبو عبد الله الشيعي فقبض عليه وحبس فلم يرل محبوبا حتى أخرجه أبو عبد الله على ما ذكره

﴿ ذكر ما قيل لأبي عبد الله على افرريقية وهرب زيادة الله أميرها ﴾

قد ذكرنا من حال أبي عبد الله ما تقدم ثم ان زيادة الله سار الى استيلاء أبي عبد الله على البلاد وانه قد فتح مدينة ميلة ومدينة قسطنطينة وغيرهما آخذ في جمع العساكر وبذل الاموال فاجتمعت اليه عساكر عظيمة فقدم عليهم ابراهيم بن خنيس وهو من اقاربه وكان لا يعرف الحرب فبلغت عدة جيشه أربعين ألفا وسلم اليه الاموال والعدد ولم يترك بافرريقية شيئا الا أخرجه معه وسار اليه فانضاف اليه مثل جيشه فلما وصل قسطنطينة الهواء وهي مدينة قديمة حصينة زل بها وانه كثير من كرامة الذين لم يطعموا أباعبد الله فقتل في طريقه كثير من أصحاب أبي عبد الله وخاف أبو عبد الله منه وجميع كتابه وأقام بقسطنطينة ستة أشهر وأبو عبد الله فخص في الجبل فلما رأى ابراهيم ان أباعبد الله لا يتقدم اليه بادر ورحف بالعساكر المتجمعة الى بلادهم كرمه فآخرج اليه أبو عبد الله خيلا اختارها ليجنبر زوله فوافاه بالموضع المذكور فلما رأى ابراهيم الجبل قصد اليها بنفسه ولم يحصيه لها أحد من جيشه وكانت أنفال المسكر على ظهور الدواب لم تخط ونشبت الحرب واقتتلوا قتالا شديدا وانصل الخبر بابي عبد الله فرحف بالعساكر فوقع الهزيمة على ابراهيم ومن معه فخرج وعقر فرسه ونمت الهزيمة على الجيش جميعه وأسلموا الانتقال بأسرها ففتحها أبو عبد الله وقتل منهم خلقا كثيرا ثم أمر ابراهيم الى القبر وان فحاشا بلاد افرريقية وعظم أمر أبي عبد الله واستغرت دولته وكتب أبو عبد الله كتابا الى المهدي وهو في سجن سجلماسة يشيره وسير الكتاب مع بعض ثقاته فدخل الحصن في زى قصاب يبيع اللحم فاجتمع به وعرفه ذلك وسار أبو عبد الله الى مدينة طابنة فحصرها ونصب عليها الدبابات ونقب برجها وبنية فسقط السور بهد قتال شديد وملك البلاد فآخنى المقدمون بحصن البلاد فحصرهم فطابوا الامان فامهم وأمس أهل البلاد وسار الى

الكندى وكان قد سمي نفسه بطالب الحنفى وخوطب بأمر المؤمنين وكان أباضى المذهب من رؤساء الخوارج وذلك

ابن عطية السعدي فلقى
الخوارج وادى القرى
فقتل بلخ وفر أبو حنيفة وأكثروا
من كان معه من الخوارج
وسار عبد الملك في جيش
مروان من أهل الشام
يريد اليمن وخرج عبد الله
ابن يحيى السعدي
الخارجي من صنعاء فالتقوا
بناحية الطائف وأرض
حرس فكانت بينهم حرب
عظيمة قتل فيها عبد الله بن
يحيى وأكثروا من كان معه
من الأباضية وخلق
بقية الخوارج ببغداد
حضر موت فأكثرها
أباضية إلى هذا الوقت
وهو سنة اثنين وثلاثين
والثمانمائة ولا فرق بينهم
وبين من به من
الخوارج في هذا الوقت
وسار عبد الملك في جيش
مروان فبطل صنعاء وذلك
سنة ثلاثين ومائة وقد كان
سليمان بن هشام بن عبد
الملك انضم بالخوارج
بالجزيرة خوفا من مروان
واحتوى عبد الله بن معاوية
ابن عبد الله بن جعفر على
بلاد اصطخر وغيرهما من
أرض فارس إلى أن رفع
عنها وصار إلى خراسان
فقبض عليه أبو مسلم وقد
ذكرنا من يقول بأمامته
وينقاد إلى دعوته في
كتابنا المقالات في أصول

مدينة بلخ وكان قد حصرها من أرا كثر فلم يبق فيها إلا نضيق عليها وجث في
الفتنة سال ونصب عليه الديارات ورمها بالنار فأحرقها وفتحها بالسيف وقتل الرجال وهدم الأسوار
وانتصت الأخصار بزيادة الله فعظم عليه وأخذ في الجمع والحشد فجمع عسكر أعدتهم اثنا عشر ألفا
وأمر عليهم هرون بن الطائي فساروا واجتمع معه خلق كثير وقصد مدينة دار ملوك وكان أهلها
قد أطاعوا وأبا عبد الله فقتل هرون أهلها وهدم الحصن ولقبه في طريقه خيل لاني عبد الله كان
قد أرسلها الخنزير وعسكره فلما رأها العسكر اضطربوا واضحا وصيحة عظيمة وهربوا من غير قتال
وقل أصحاب أبي عبد الله أنهم أكيدة فلما ظهر أنهم هربوا استدركوا الأمر ووضعوا السيف فبا
يخصي من قتلوا وقتل هرون أمير العسكر وفتح أبو عبد الله مدينة تحبس صلحا فاشتد الأمر جهنم
على زيادة الله وأخرج الأموال وجيش الجيوش وخرج بنفسه إلى محاربة أبي عبد الله فوصل إلى
الاريس في سنة خمس وتسعين ومائتين فقال له وجوه دولته إنك تغرر بنفسك فان يكن عليك
لا يبقى لنا حيلة أو أرى أن ترجع إلى مسندك وتسلم الجيوش مع من تنق إليه فان كان الفتح
لما فصل إليك وان كان غير ذلك فتكون ملجأ لنا ورجع ففعل ذلك وسير الجيش وقدم عليه رجلا
من بني عمه يقال له إبراهيم بن أبي الأغلب وكان شجاعا وبلغ أبا عبد الله الخبر وكان أهل باغية قد
كانت به بالدعاء فسار إليهم فلما قرب منها هرب عاملها إلى الاريس فدخلها أبو عبد الله وتركها
جنداً وعاد إلى السكبان ووصل الخبر إلى زياد الله فزاده غما وخزا فقال له إنسان كان يصحبه
بأمر لا تالفت عدايت شعرا فعمى جعل من لحمة وتغرب عليه وترك هذا الحزن فقال ما هو فقال
أفحك للعينين غشا شعركم أو قلوبكم ففراغ كل بيت اشرب واسقينا * من القرون يكفينا
فلما غنوا طرب زياده الله وشرب وأنهم ملك في الأكل والشرب والشهوات فلما رأى ذلك أصحابه
ساعده على مراده ثم أن أبا عبد الله أخرج خيلا إلى مدينة مجانة فافتتحها عنوة وقتل عاملها
وسير عسكره إلى مدينة تيمناش فلما كان أهلها وقد جماعة من رؤساء القبائل أبا عبد الله
يطالبون منه الأمان فأمهم وسار بنفسه إلى مسكينة ثم إلى تبسة ثم إلى مدبرة فوجد فيها أهل
قصر الأورقي ومدينة مريجة ومدينة مجانة وأحلاما من الناس قد اتجروا إليها وتحصنوا فيها
وهي حصينة وتزل عليها وقتلها فأصابه على الحصن وكانت تقاتله فتشغل بنفسه وطلب أهلها
الأمان فأمهم بعض أهل العسكر فتصووا الحصن فدخلها العسكر ووضعوا السيف وأنهبوا وبلغ
ذلك أبا عبد الله فعظم عليه ورحل فبطل على القصر من من قودته وطلب أهلها الأمان فأمهم وبلغ
إبراهيم بن أبي الأغلب أمير الجيش الذي سيره في زياده الله أن أبا عبد الله يريد أن يقصد زياده الله بقيادة
ولم يكن مع زياده الله كبير عسكر فخرج من الاريس ونزل دردمين وسير أبو عبد الله سرية إلى دردمين
فخرب بينها وبين أصحاب زياده الله قتال فقتل من أصحاب أبي عبد الله جماعة وأنهم الباقون واستبطأ
أبو عبد الله خبرهم فسار في جميع عساكره فلقى أصحابه منهم من فلما رأوه قويت قلوبهم ورجعوا
وكرؤا على أصحاب إبراهيم فزولوا منهم جماعة وحجز الليل بينهم ثم سار أبو عبد الله إلى قسطنطينة فحصرها
فقاتله أهلها ثم طلبوا الأمان فأمهم وأخذ ما كان زياده الله فقام من الأموال والعديد ورحل
في قصصه فطلب أهلها الأمان فأمهم ورجع إلى باغية وتركهم جيشا وعاد إلى جبل السكبان
فسار إبراهيم بن أبي الأغلب في جيشه إلى باغية وحصرها فبلغ الخبز بأبا عبد الله فجمع عسكره
وسار محمد بن أبيها ووجه اثني عشر ألف فارس وأمر مقدمهم أن يسير إلى باغية فان كان
إبراهيم قد رحل عنها فلا تجاوز فزع العرعار فضى الجيش وكان أصحاب أبي عبد الله الذين في باغية

الديانات في باب تفرق الشيعة ومذاهبيهم وقوى أمر أبي مسلم وغلب على أكثر خراسان وضعف نصرته

قد

فقتلوا عسكر ابراهيم فقتلوا سببهم عجب هو وأصحابه منهم فارعب ذلك فله بهم ثم
بأنهم قرب العسكر منهم فماد ابراهيم بمساحكوه فوصل عسكر أي عبد الله فلم يروا أحد فذهبوا
ما وجدوا وعادوا ورجع ابراهيم إلى الأربس ولما دخل فصل الربيع وطالب الزمان جمع أبو عبد الله
عساكره فبلغت مائتي ألف فارس وراجل واجتمع من عساكر زيادة الله بالأربس مع ابراهيم مالا
يحصى ومساير أبو عبد الله أول جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ومائتين فالتقوا وافتتقوا أشد قتال
وطال زمانه وظهر أصحاب زيادة الله فأسارى ذلك أبو عبد الله اختار من أصحابه ستمائة رجل وأمر
أصحابه أن يأتوا عسكر زيادة الله من خلفهم فحسوا لما أمرهم في الطريق الذي أمرهم بسلكه
واتفق أن ابراهيم فعل مثل ذلك فالتقى الطائفتان فافتتقوا في مصبى هناك فانهزم أصحاب
ابراهيم ووقع الصوت في عسكرهم بكمين أي عبد الله وانهمزوا وتفرقوا وهرب كل قوم إلى جهة
بلادهم وهرب ابراهيم وبعض من معه إلى القيروان وتبعهم أصحاب أبي عبد الله فقتلوا
وبأسروا وغنموا الأموال والخيول والمدود دخل أصحابه مدينة الأربس فقتلوا ما أخلفا عظيم
ودخل كثير من أهلها الجامع فقتل فيه أكثر من ثلاثة آلاف ونهبوا البلد وكانت الواقعة أواخر
جمادى الآخرة وانصرف أبو عبد الله إلى قنودة فلما وصل خبر الهزيمة إلى زيادة الله هرب إلى الديار
المصرية وكان من أمره ما تقدم ذكره ولما هرب زيادة الله هرب أهل مدينة رقادة على وجوههم
في الليل إلى النصارى القديم وإلى القيروان وسوسة ودخل أهل القيروان رقادة ونهبوا ما فيها
وأخذوا القوى الضعيف ونهبوا قصور بني الأغلب وبقي النهب ستة أيام ووصل ابراهيم بن أبي
الأغلب إلى القيروان فقصده نصر الأمارة واجتمع إليه أهل القيروان ونادى مناديه بالآمان
ونسكن الناس رذكهم أحوال زيادة الله وما كان عليه حتى أقسمه ملكه وصغر أمر أي عبد الله
الشيعي ووعدهم أن يقاتل عنهم ويحمي حرهم وبأدهم وطلب منهم المساعدة بالسمع والطاعة
والأموال فقبلوا التناخض فقاموا عامة وتجار وماني أموال الناس ما يبلغ غرضك وابس لنا بالقتال طاعة
فمهرهم بالانصراف فخرجوا من عنده وأعلموا الناس بما قاله صاحبه أخرجه عن ذلك عندنا
سمع ولا طاعة رستموه فخرج عنهم وهم يرجونه ولما باع أبا عبد الله هرب زيادة الله كان بساحبة
سببية ورحل فقتل بوادي النمل وقدم بين يديه عروبة بن يوسف وحسن بن أبي خنيزر بن ألف
فارس إلى رقادة فوجدوا الناس يبهون ما بقي من الأمية والاثاث فأمروهم ولم يترصوا لاحد
وتركوا الكل واحدا ما حمله فأتى الناس إلى القيروان فاجبروه للخبر فشرح أهلها وخرج الفقهاء
ووجوه البلد إلى إمام أي عبد الله فنفقوه وسلموا عايبه وهنؤه بالفتح فرد عليهم رد أحدهم فلوحدتهم
وأعطاهم الأمان فاجتمعهم ذلك وسرهم وذهبوا زيادة الله فذكر وأمسوا به فقال لهم ما كان
ألقوا به من دولة الخف وما قصر في منافقته ولكن أمر الله لا يعاند ولا يدافع فأمسكوا عن
الكلام ورجعوا إلى القيروان ودخل رقادة يوم السبت مستهل رجب من سنة ست وتسعين
ومائتين فقتل بيض قصورها وفرق دورها على كرامة ولم يكن في أحد من أهلها فاقبلوا وأمر
فقتلوا بالآمان فخرج الناس إلى أوطانهم وأخرج العمال إلى البلاد وطلب أهل الشريعة منهم
وأمر أن يجمع ما كان زيادة الله من الأموال والسلاح وغير ذلك فاجتمع كثير منه وفيه كثير من
الجواري لمن مقدروا وحظ من الحال فسأل عن كان يكهنه فذكر له امرأة صالحة كانت زيادة
الله فاحضرها وأحسب الهوا وأمرها بحفظهن وأمرهن بما يصلهن ولم يظفر إلى واحدة منهن
ولما حضرت الجمعة أمر الخطباء بالقيروان ورقادة فخطبوا ولم يذكروا أحدًا وأمر بضرب السكة
فيها بالجد والاجتهاد والحيلة على عدوه وغير ذلك من أمره ونهيه فاحتبس مروان الرسول وكتب إلى الوليد بن معاوية بن عبد

فقتلوا عسكر ابراهيم فقتلوا سببهم عجب هو وأصحابه منهم فارعب ذلك فله بهم ثم
بأنهم قرب العسكر منهم فماد ابراهيم بمساحكوه فوصل عسكر أي عبد الله فلم يروا أحد فذهبوا
ما وجدوا وعادوا ورجع ابراهيم إلى الأربس ولما دخل فصل الربيع وطالب الزمان جمع أبو عبد الله
عساكره فبلغت مائتي ألف فارس وراجل واجتمع من عساكر زيادة الله بالأربس مع ابراهيم مالا
يحصى ومساير أبو عبد الله أول جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ومائتين فالتقوا وافتتقوا أشد قتال
وطال زمانه وظهر أصحاب زيادة الله فأسارى ذلك أبو عبد الله اختار من أصحابه ستمائة رجل وأمر
أصحابه أن يأتوا عسكر زيادة الله من خلفهم فحسوا لما أمرهم في الطريق الذي أمرهم بسلكه
واتفق أن ابراهيم فعل مثل ذلك فالتقى الطائفتان فافتتقوا في مصبى هناك فانهزم أصحاب
ابراهيم ووقع الصوت في عسكرهم بكمين أي عبد الله وانهمزوا وتفرقوا وهرب كل قوم إلى جهة
بلادهم وهرب ابراهيم وبعض من معه إلى القيروان وتبعهم أصحاب أبي عبد الله فقتلوا
وبأسروا وغنموا الأموال والخيول والمدود دخل أصحابه مدينة الأربس فقتلوا ما أخلفا عظيم
ودخل كثير من أهلها الجامع فقتل فيه أكثر من ثلاثة آلاف ونهبوا البلد وكانت الواقعة أواخر
جمادى الآخرة وانصرف أبو عبد الله إلى قنودة فلما وصل خبر الهزيمة إلى زيادة الله هرب إلى الديار
المصرية وكان من أمره ما تقدم ذكره ولما هرب زيادة الله هرب أهل مدينة رقادة على وجوههم
في الليل إلى النصارى القديم وإلى القيروان وسوسة ودخل أهل القيروان رقادة ونهبوا ما فيها
وأخذوا القوى الضعيف ونهبوا قصور بني الأغلب وبقي النهب ستة أيام ووصل ابراهيم بن أبي
الأغلب إلى القيروان فقصده نصر الأمارة واجتمع إليه أهل القيروان ونادى مناديه بالآمان
ونسكن الناس رذكهم أحوال زيادة الله وما كان عليه حتى أقسمه ملكه وصغر أمر أي عبد الله
الشيعي ووعدهم أن يقاتل عنهم ويحمي حرهم وبأدهم وطلب منهم المساعدة بالسمع والطاعة
والأموال فقبلوا التناخض فقاموا عامة وتجار وماني أموال الناس ما يبلغ غرضك وابس لنا بالقتال طاعة
فمهرهم بالانصراف فخرجوا من عنده وأعلموا الناس بما قاله صاحبه أخرجه عن ذلك عندنا
سمع ولا طاعة رستموه فخرج عنهم وهم يرجونه ولما باع أبا عبد الله هرب زيادة الله كان بساحبة
سببية ورحل فقتل بوادي النمل وقدم بين يديه عروبة بن يوسف وحسن بن أبي خنيزر بن ألف
فارس إلى رقادة فوجدوا الناس يبهون ما بقي من الأمية والاثاث فأمروهم ولم يترصوا لاحد
وتركوا الكل واحدا ما حمله فأتى الناس إلى القيروان فاجبروه للخبر فشرح أهلها وخرج الفقهاء
ووجوه البلد إلى إمام أي عبد الله فنفقوه وسلموا عايبه وهنؤه بالفتح فرد عليهم رد أحدهم فلوحدتهم
وأعطاهم الأمان فاجتمعهم ذلك وسرهم وذهبوا زيادة الله فذكر وأمسوا به فقال لهم ما كان
ألقوا به من دولة الخف وما قصر في منافقته ولكن أمر الله لا يعاند ولا يدافع فأمسكوا عن
الكلام ورجعوا إلى القيروان ودخل رقادة يوم السبت مستهل رجب من سنة ست وتسعين
ومائتين فقتل بيض قصورها وفرق دورها على كرامة ولم يكن في أحد من أهلها فاقبلوا وأمر
فقتلوا بالآمان فخرج الناس إلى أوطانهم وأخرج العمال إلى البلاد وطلب أهل الشريعة منهم
وأمر أن يجمع ما كان زيادة الله من الأموال والسلاح وغير ذلك فاجتمع كثير منه وفيه كثير من
الجواري لمن مقدروا وحظ من الحال فسأل عن كان يكهنه فذكر له امرأة صالحة كانت زيادة
الله فاحضرها وأحسب الهوا وأمرها بحفظهن وأمرهن بما يصلهن ولم يظفر إلى واحدة منهن
ولما حضرت الجمعة أمر الخطباء بالقيروان ورقادة فخطبوا ولم يذكروا أحدًا وأمر بضرب السكة
فيها بالجد والاجتهاد والحيلة على عدوه وغير ذلك من أمره ونهيه فاحتبس مروان الرسول وكتب إلى الوليد بن معاوية بن عبد

ابراهيم بن محمد بن شد وناقا
وبعثه اليه في خيل
كثيفة فوجه الوليد إلى
عامل البلقاء وهو جالس في
مجد القرية فأخذه وهو
مأنف وحمل إلى الوليد
فحمله إلى مروا فحبسه
في السجن شهرين وقد
كان جرى بين ابراهيم
ومروان خطب طويل
حين سأل ابراهيم وانكر
كل ما ذكره مروان من
أمر أبي مسلم فقال له مروان
يا منافق أليس هذا كذالك
إلى أبي مسلم جوابا عن
كذابه أليس وأخرج اليه
الرسول وقال أعترف هذا
فلما رأى ذلك ابراهيم
أمسك وعلم أنه أتى من
مأمونه واشتد أمر أبي
مسلم وكان في الحبس مع
ابراهيم جماعة من بني
هاتم وبني أمية فبنى
أمية عبد الله بن عمر بن
عبد العزيز بن مروان
والعباس بن الوليد
ابن عبد الملك بن مروان
وكان مروان قد خانهم
على نفسه وخشي أن يخرجوا
عليه ومن بني هاشم
عيسى بن علي وعبد الله
ابن علي وبني بن
موسى فذكر أبو عبيدة
التملي وكان معهم في
الحبس أنه هجم عليهم في

وان لا ينقش عليها اسم ولا كنه جعل مكان الاسم من وجهه بلغت حجة الله ومن الوجه الآخر
تفرق أعداء الله ونقش على السلاح عدة في سبيل الله ووسم الخيل على أخذها الملك الله وأقام على
ما كان عليه من لبس الدون الخشن والقليل من الطعام الغليظ

(ذكر مسير أبي عبد الله إلى سجامة وظهور المهدي)

لما استقرت الأمور لأبي عبد الله في رقادة وسائر بلاد أفر ببيعة أخوه أبو العباس محمد فخرج
به وكان هو الكبير فسار أبو عبد الله في رمضان من السنة من رقادة واستخاف على أفر ببيعة أخاه
أبا العباس وأبازاكي وسار في جيش عظيم فاهتز العرب لخروجه وخافته زناتة وزالت القبائل
عن طريقه وجاءته رسالهم ودخلوا في طاعته فلما قرب من سجامة انتهى خبره إلى البسج بن
مدرار أمير سجامة أرسل إلى المهدي وهو في حبسه على ما ذكرناه بسأله عن نسبه وحاله وهل
اليه فهدى أبو عبد الله فخاف له المهدي أنه ما رأى أباه عبد الله ولا عرفه وإنما أنار رجل تاجر فاعتقه
في دار وحده وكذلك فعل بولده أبي القاسم وجعل عليه الحرس وقرر ولده أيضا فسال عن
كلام أبيه وقرر رجلا كافوا معه وضر بهم فلم يقروا بشي وسبح أبو عبد الله ذلك فشقي عليه فأرسل
إلى البسج بملطاة وأنه لم يقصده الحرب وإنما له حاجة مهمة عنده ووعده الجليل فرمى الكتاب
وقتل الرسل فعاوده بالملطاة خوفا على المهدي ولم يذكرة له فقتل الرسول أيضا فاسرع أبو عبد الله
في السير ونزل عليه فجر إليه البسج وقال له يومه ذلك واقترنوا فاجتمع لهم الليل هرب البسج
وأخاه من أهل بني عامر وأبو عبد الله ومن معه في غم عظيم لا يعلمون ما صنع بالمهدي وولده
فلما أصبح خرج إليه أهل البلاد وأعلموه هرب البسج فدخل هو وأخاه البلد وأبو المكان الذي
فيه المهدي فاهتدوا به واستخرج ولده فكانت في الناس مسرة عظيمة كادت تذهب بعقولهم
فأركبهم ماوشى هو ورؤساء القبائل بين أيديهم ما وأبو عبد الله يقول للناس هذا مولاكم وهو
يكره من شدة الفرح حتى وصل إلى فسطاطا قد ضرب له فنزل فيه وأمر بطلب البسج فطاب
فأركب فأنشدوا ضربه بالسيف ثم قتل فلما ظهر المهدي أقام بسجامة أربعة عشر يوما وسار إلى
أفر ببيعة وأحضرت الأموال من السكبان فجعلها الحمالا وأخذها معه ووصل إلى رقادة العشر
الآخر من ربيع الآخر من سنة سبع وتسعين ومائتين وزال ملك بني الأغلب وملك بني مدرار
الذين منهم البسج وكان لها ثلاثون ومائة سنة منذ رتب بسجامة وزال ملك بني رستم من ناهرت
ولهم ستون ومائة سنة تفردوا بتاهرت وملك المهدي جميع ذلك فلما قرب من رقادة تلقاه
أهله وأهل القبرين وأبو عبد الله ورواه كدامة مشاة بين يديه ولده خاتمه فسلموا عليه فردجوا
وأمرهم بالانصراف ونزل بقصر من قصور رقادة وأمر يوم الجمعة بذكر الله في الخطبة في البلاد
والتعب بالمهدي أمير المؤمنين وجلس بعد الجمعة رجل يعرف بالشريف ومعه الدعاء وأحضروا
الناس بالدفن والشدة ودعواهم إلى مذهبهم فاجاب أحسن اليه ومن أبي حبس فلم يدخل في
مذهبهم إلا بعض الناس وهم قليل وقتل كثير ممن لم يوافقهم على قولهم وعرض عليه أبو عبد الله
جواني زيادة الله فاختار من كثير لنفسه ولولده أيضا وفرق ما بقي على وجود كدامة وقسم
عليهم أعمال أفر ببيعة ودون الدواوين وجي الأموال وأستقرت قدمه ودانت له أهل البلاد
واستعمل العمال عليها جميعها فاستعمل على جزيرة صقلية الحسن بن أحمد بن أبي خنيزر فوصل
إلى مازغا ثم ردى الحجة سنة سبع وتسعين ومائتين فولى أخاه على جرجنت وجعل فاضيا بقلية
أصحق بن النبال وهو أول فاضل نولي المهدي العلوي وبقي ابن أبي خنيزر إلى سنة ثمان وتسعين

الحسين وذلك بجران جماعة من موالى مروان من الجهم وغيرهم فدخلوا البيت الذي كان فيه ابراهيم فسار

فلما أصبحنا دخلنا عليهم
فوجدناهم قد أتى عليهم
ومعهم غلامان صغيران
من خدمهم كالموتى فلما
رأونا أنسوا بنا فأسألناهم
الحيرة فقالا أما العباس
وعبد الله فجعل على
وجوههم ما يحاذقونه
فوقعوا فاضطربوا ثم بردا
وأما إبراهيم فأنهم جعلوا
رأسه في جراب كان معهم
فيه نورة مصقوفة فاضطرب
ساعة ثم خسد وكان في
الكتاب الذي قرأه مروان
من إبراهيم إلى أبي مسلم
آيات من الرجز مد خطب
طويل منها

دونك أمر أقديدت أشراطه
إن السبيل واضح صراطه
ثم يبقى الأسيف واختراطه
وقد كرفى كعبته قتل
إبراهيم الإمام من الوجوه
غير ما ذكرنا وقد ثبتنا على
جميع ما قيل في ذلك في
الكتاب الأوسط وكذلك
ما كان من قحطية وابن
هبيرة على الغرات وغرق
قحطية فيه ودخول ابنه
الحسن بن قحطية الكوفة
وسار مروان حتى نزل على
الزباب الصغير وعقد عليه
الجسر وأناه عبد الله بن
علي في عساكر أهل
خراسان وقوادهم وذلك
للمنتجب خلعتان جسادي
الأخرة من سنة اثنين

فصار في عسكره إلى دمشق فقم وسي وأحرق وعاد فبقى مدة يسيرة وأساء السيرة في أهلها
فثاروا به وأخذوه وحبسوه وكتبوا إلى المهدي بذلك واعتذر وأقبل عذرهم واسمع عمل عليهم
علي بن عمر البجلي فوصل آخر ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين

﴿ذكر قتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه أبي العباس﴾

في سنة ثمان وتسعين ومائتين قتل أبو عبد الله الشيعي قتل المهدي عبد الله وسبب ذلك أن
المهدي لما استقامت له البلاد ودانت له العباد وبأسر الأمور بنفسه وكف يد أبي عبد الله ويد
أخيه أبي العباس داخل أبا العباس الحسد وعظم عليه الفطام عن الأمر والنهي والأخذ
والعطاء فأقبل يزري على المهدي في مجلس أخيه ومجلسكم فيه وأخوه فيها ولا يرضى فله فلا يزيد
ذلك إلا لجأ ثم أنه أظهر أبا عبد الله على مافي نفسه وقال له ما كنت أمر الجئت عن أزالك عنه
وكان الواجب عليه أن لا يسقط حقل ولم يزل حتى أثر في قلب أخيه فقال يومئذ المهدي لو كنت
تجلس في قصرك وتزكئ مع كرامة أمرهم وأنهم لاني عارف بماداتهم لكان أهيب لك في
أعين الناس وكان المهدي مع شعبة بن الحجاج بن أبي عبد الله وأخيه فتحقق ذلك غديره ترددا
لطيفة فصار أبو العباس يشير إلى المقدمين بشئ من ذلك في رأى منه قبولا كشف له مافي نفسه
وقال ما جازاكم على ما فعلتم وذكرتم الأموال التي أخذها المهدي من السكبان وقال هلاقمها
فيكم وكل ذلك ينصل بالمهدي وهو يتهافل وأبو عبد الله يدارى ثم صار أبو العباس يقول إن هذا
ليس الذي كنا نعد فقطاعته وندهو إليه لأن المهدي يتختم بالحجة ويأتي بالآيات الباهرة فأخذ قوله
بقول كبير من الناس منهم إنسان من كرامة يقال له شيخ المشايخ فواجه المهدي بذلك وقال
إن كنت المهدي فاطهر لنا آية فقد شككتك فيك فقتله المهدي فخافه أبو عبد الله وعلم أن المهدي
قد تغير عليه فاتفق هو وأخوه ومن معهم على الاجتماع عند أبي زكي وعزوه إلى قتل المهدي
واجتمع معهم في مثل كرامة الأقبالا منهم وكان معهم رجل يظهر أنه منهم وينقل ما يجري إلى
المهدي ودخلوا عليه مرارا فلم يجسر وأعلى قتلهم فاتفق أنهم اجتمعوا باله عند أبي زكي فلما أصبحوا
ليس أبو عبد الله ثوبه مقفلا ودخل على المهدي فرأى ثوبه فلم يعرفه ثم دخل عليه ثلاثة أيام
والقائه بصحبه فضلل له المهدي ما هذا الأمر الذي أهلك عن إصلاح ثوبك فهو مطلوب منذ
ثلاثة أيام فعاتبته فاعتذرت له فاعتذرت له فاعتذرت له فاعتذرت له فاعتذرت له فاعتذرت له فاعتذرت له
قبله فاستكف أبو عبد الله فقال ليس بي في دار أبي زكي قال بلى قال وما الذي أخرجك من دارك
قال خفت قال وهل يخاف الإنسان الأمن عدوه فلم أن أمره ظهر للمهدي فخرج وأخبر أصحابه
وذاقوا وتحلفوا عن الحضور فذكر ذلك للمهدي وعنده رلى يقال له ابن القديم كان من جملة القوم
وعنده أموال كثيرة من أموال زيادة الله فقال يا مولاي إن شئت أتيتك بهم وهضي بخادمهم ففعل
المهدي صحة ما قيل عنه فطأطأهم وفرقهم في بلاد رحل أبا زكي واليساعلى طرابلس وكتب إلى
عامها أن يقتله عند وصوله فلما وصلها قتله عامها وأرسل رأسه إلى المهدي فهدى فهدى ابن القديم
فأخذ قاصر المهدي بقتله وأمر المهدي عروبة ورجالا معه أن يرصدوا أبا عبد الله وأخاه أبا
العباس ويقتلوهما فلما وصلوا إلى قرب القصر حزن عروبة على أبي عبد الله فقال لا تفعل يا بني
فقال الذي أمرتنا بطاعته أمرنا بقتلك فقتل هو وأخوه وكان قتلهم مافي اليوم الذي قتل فيه
أبو زكي فقيل إن المهدي صلى على أبي عبد الله وقال رجزك الله أبا عبد الله وجزاك خير الجليل
سبعك وثار فتنة بسبب قتلهم ما وجد أحدا ما اسبوف فركب المهدي وأمن الناس فسكنوا ثم

ولثانين ومائة فالتقى مروان وعبد الله بن علي وقد كرس

ثامن

ابن الأنبر

٣

الملك وهو على دمر كراديس
ابراهيم بن يحيى فبين غرق في
وبيع بن بني أمية ذلك
كاليوم ثمانية رجل دون
من غرق من سائر الناس
وكان بين غرق في الزاب
في ذلك اليوم من بني أمية
ابراهيم بن الوليد بن عبد
الملك الخوارج وهو أخو
يزيد الناقص وقد قيل في
رواية أخرى ان مروان
كان قد قتل ابراهيم بن
الوليد قبل هذا الوقت
وصلبه وكانت هزيمة
مروان من الزاب في يوم
السبت لاجدى عشرة
ليلة خلت من جمادى
الآخرة في سنة اثنين
وتسعين ومائة وهى
مروان في هزيمة حتى
أتى الموصل فبقيت أهله
من الدخول اليها وظهروا
السواديسار واهل توليد
الامر عنه وأتى حران
وكانت داره وكان مقامه
بها وقد كان أهل حران
قاتلهم الله تعالى حين
أزبل عن أبي تراب بنى
على بن أبي طالب رضى
الله عنه عن المنابر يوم الجمعة
امتنعوا من أزالته وقالوا
لا صلاة الا بآمن أبي تراب
وأقاموا على ذلك سنة حتى
كان من أمر المشرق وظهور
المسودة ما كان وامتنع
مروان من ذلك لانحراف
الناس عنهم وخرج مروان
في أهله وسائر بني أمية عن حران وعبر الفرات ونزل عبد الله بن علي على باب حران فهدم قصر

تبعهم حتى قتلهم وثارت فتنة ثانية بين كنانة وأهل القبروان قتل فيها خلق كثير فخرج
المهدي وسكن القنطرة وكف الدعاء عن طلب التشيع من العامة ولما استقامت الدولة للمهدي
عهد الى ولده أبي القاسم زار بالخلافة ورجعت كنانة الى بلادهم فأقاموا طائفا وقالوا هاهنا
المهدي ثم زعموا انه بنى يحيى اليه وزعموا أن أبا عبد الله لم يمت وزحفوا الى مدينة صيلة فبلغ ذلك
المهدي فأخرج ابنه أبا القاسم فحصرهم فقتلوه فزعمهم واتبعهم حتى أجلاهم الى البحر وقتل
منهم خلقا عظيما وقتل الطافل الذي أقاموه وخالف عليه أهل صقلية مع ابن وهب فأنفذ اليهم
أسطولا ففتحها وأتى بابن وهب فقتله وخالف عليه أهل ناهرت فغزاه ففتحها وقتل أهل
الخلاف وقتل جماعة من بني الأغلب بقيادة كنانة فجمعوا اليها بدو فأنزله الله

(ذكر عدة حوادث)

فيها سار القاسم بن سبأ وجماعة من القوادى طلب الحسين بن جندار فسادا حتى بلغوا
قرقيسيا والرحبة فلم يظفروا به فكتبوا الى أبي الهيثم عبد الله بن جندار وهو الأمير
بالموصل بأمره بطلب أخيه الحسين بن جندار وهو القاسم بن سبأ فالتقوا عند تكريت فانهزم
الحسين فأرسل أخاه ابراهيم بن جندار بطلب الامان فأجيب الى ذلك ودخل بغداد وخلع عليه
وعقد له على قم وفاشان فسار اليها وصرف عنها العباس بن عمر وفيها وصل بارس غلام اسمعيل
الساماني وقلد ديار ربيعة وقد تقدم ذكره وفيها كانت وقعة بين طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث
وبين سبكرى غلام عمر وقاسم طاهرا ووجهه وأخاه يعقوب بن محمد بن عمرو والى المقدر مع كاتبه
عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي فادخل بغداد أسير بن خبسا وكان سبكرى قد تغلب على فارس
بغير أمر الخليفة فلما وصل كاتبه قرأ أمره على مال يحمله وكان وصوله الى بغداد سنة سبع
وتسعين وفيها خلع على مؤنس المظفر الخادم وأمر بالمسير الى غزو الروم فسار في جمع كثير فغزا
من ناحية ملطية ومعه أنوالا غرا السلي قطفروا عنهم وأمرهم جماعة وعاد وفيها قتل يوسف بن أبي
الساج أعمال ارمينية وأذربيجان وضمهم اجماعة ألف وعشرين ألف دينار فسار اليها من الذين نور
وفيها سقط ببغداد تلج كثير من بكرى الى العصر فصار على الارض أربع أصابع وكان معه برشديد
وجند المساء والخل والبيض والادهان وهناك القتل وكثير من النجر وجب بالناس الفضل بن عبد
الملك الهاشمي وفيها توفى محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وفيها قتل سوسن حاجب المقدر
وسبب ذلك انه كان له أثر في أمر ابن المعتز فلما يبيع ابن المعتز واستجب غيرة لزم المقدر فلما
استوزر ابن الفرات تفرد بالامور فماده سوسن وسعى في فساد حاله فأعلم ابن الفرات المقدر بالله
بحال سوسن وأنه كان ممن أعان ابن المعتز فقبض عليه وقتله وفيها توفى محمد بن داود بن الجراح
عم علي بن عيسى الوزير وكان عالما بالكتابة وفيها توفى عبد الله بن جعفر بن خاقان وأبو عبد الرحمن
الدهكاني

ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين

(ذكر استيلاء الليث على فارس وقتله)

في هذه السنة سار الليث بن علي بن الليث من حصص ثمان الى فارس وأخذها واستولى عليها
وهرب سبكرى عنها الى أرجان فلما بلغ الخبر المقدر جهر مؤنسا الخادم وسيره الى فارس دعونه
اسبكرى فاجتمع ما بأرجان وبلغ خبر اجتماعهم بالليث فسار اليهم فاقامه الخبر بسير الحسين بن
جندار من قم الى البيضاء دعونه مؤنسا فسير أخاه في بعض جيشه الى شيراز ليحفظها ثم سار في

بعض جنده في طريق مختصر لبواقع الحسين بن جندان فأخذ به الدليل في طريق الرجالة
فهلك أكثر دوابه ولقي هو وأصحابه مشقة عظيمة فقتل الدليل وعمل عن ذلك الطريق فأمسك
على عسكري مؤنس فظنه هو وأصحابه أنه عسكر الذي صير مع أخيه إلى شيراز فكبروا فصار إليهم
مؤنس وسبكري في جندهما فالتوا قتالا شديدا فانهزم عسكر الليث وأخذ هو وأسيراهما أسره
مؤنس قال له أصحابه ان المصلحة أن نقبض على سبكري ونستولى على بلاد فارس ونكتب إلى
الخليفة ليقرها عابك فقال سأفعل إذا أيسر اليما على عادته فلما جاء الدليل أرسل مؤنس إلى
سبكري سرا يعرفه ما أشار به أصحابه وأمره بالمسير من ليثته إلى شيراز ففعل فلما أصبح مؤنس قال
لأصحابه أرى سبكري قد تأخر عنا فمضوا فواخبره فصار إليه بعضهم وعاد فآخبره أن سبكري سار من
ليثته إلى شيراز فلام أصحابه وقال من جهنمكم بلغه الخبر حتى استوحش وعاد مؤنس ومعه الليث
إلى بغداد وعاد الحسين بن جندان إلى قم

﴿ذكر أخذ فارس من سبكري﴾

أعاد مؤنس عن سبكري استولى كاتبه عبد الرحمن بن جعفر على الأمور فحسده أصحاب
سبكري فنقلوا عنه أنه كاتب الخليفة وأنه قد حلف أكثر القوادله قبض عليه وقيدته وحسبه
واستكتب مكانه اسمعيل بن إبراهيم الهيمي فحمله على العصيان ومنع ما كان يحمله إلى الخليفة
فقتل ذلك فكتب عبد الرحمن بن جعفر إلى ابن الفرات وزير الخليفة به معرفة ذلك وأنه لما سمى
سبكري عن العصيان قبض عليه فكتب ابن الفرات إلى مؤنس وهو بواسط أمره بالعودة إلى
فارس ويجهزه حيث لم يقبض على سبكري ويحمله مع الليث إلى بغداد فعاد مؤنس إلى الأهواز
وراسل سبكري ونسأله إذا ما وسأله أن يتوسط حاله مع الخليفة فكتب في أمره وبذل عنه مالا
فلم يستقر بينهم شيء وعلم ابن الفرات أن مؤنس يميل إلى سبكري فانفذ وصيف كاتبه وجاعة من
القواد ومحمد بن جعفر القرابي وعول عليه في فتح فارس وكتب إلى مؤنس بأمره باستصحاب
الليث معه إلى بغداد فعاد مؤنس وسار محمد بن جعفر إلى فارس وواقع سبكري على باب شيراز
فانهزم سبكري إلى قم ونجس ماوت به محمد بن جعفر وحصره به الخرج إليه سبكري وحاربه مرة
ثانية فهزيمه فمجدوب ماله ودخل سبكري هزاة خراسان فظهر به صاحب خراسان على
مأذكرة واستولى محمد بن جعفر على فارس فاستعمل عليه أفضج خادم الأفشين والصحيح أن فتح
فارس كان سنة ثمان وتسعين

﴿ذكر عدة حوادث﴾

فما أوجه المقتدر القاسم بن سبيل الغزو والصائفة وج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي وفيها
توفي عيسى النوشري في شعبان بمصر بموت أبي العباس بن بساطام بعشرة أيام ودفن بالليث
المقدس وأدب تعمل المقتدر مكانه فكان الخادم وخلع عليه مئنتف شهر رمضان وفيها توفي
أبو عبد الله محمد بن سالم صاحب مهمل بن عبد الله التسنري وفيها توفي الفيض بن الخضر وقيل ابن
محمد أبو الفيض الأولاشي الطرسومي وأبو بكر محمد بن داود بن علي الأصغر فهاني النقيب الظاهري
وموسى بن اصحق القاضي والفاضل أبو محمد يوسف بن يعقوب بن حماد وله تسع وثلاثون سنة

﴿ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائتين﴾

﴿ذكر استيلاء أحمد بن اسمعيل على سجستان﴾

في هذه السنة في رجب استولى أبو نصر أحمد بن اسمعيل الساماني على سجستان وسبب ذلك أنه
وعا من اسمعيل المنجني فلفقوه بمصر وقد نزل بوضعيها بنوه وجموعا على عسكره وضربوا بالطبول وكبروا ونادوا بالنسارات

ابراهيم فظن من في عسكر مروان

٢٠

أن قد أحاط بهم سائر المستودع فقتل مروان وقد اختلف في كيفية قتله في

المركبة في تلك الليلة وكان
قتله ليلة الاحد الثلاث
بدين من ذي الحجة سنة
الثنتين والثلاثين ومائة ولما
قتل عامر بن اسمعيل
مروان وأراد الكتيبة
التي فيها بنات مروان
ونسأوه اذا جاءهم لمروان
شاهر السيف يحاول
الدخول عليهن فاحذوا
انذارهم فقتل عن امره
فقتل امرأ مروان اذا
هو قتل أن أنشرب رقاب
بناته ونسأه فلا تنه لوني
فانكم والله أن قتلوني
ليقتل من ميراث رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا له
انظر ما تقول قال أن كذبت
فقتلوني هلموا فانه عوفي
فقتلوا فخرجهم من القرية
الى موضع رمل فقال
اكتشفوا هنا فكتشفوا
فاذا البرد والقضيب
ومحصر قد دفنها مروان
لثلاثين صبرا الى بني هاشم
فوجه بها عامر بن اسمعيل
الى عبد الله بن علي فوجه
بها عبد الله الى أبي العباس
السناح فقتل اولئك
خلفاء بني العباس الى أيام
المقتدر فيقال أن البرد
كان عليه في يوم مقتله
ولست أدري أكل ذلك
باق مع المنقذ لله الى هذا
الوقت وهو سنة اثنين
وثلاثين وثلثمائة في نزوله الرقة أم قد ضيع ذلك ثم وجه عامر بنات مروان وجواربه والاسارى الى

الاستقرار امره وثبت هاتيكه خرج في سنة سبع وتسعين ومائتين الى الرى وكان يسكن بخاران سار
الى هراة فبعث بها جيشا في المحرم سنة ثمان وتسعين الى سجستان وسير جماعة من اعيان قواده
وامرأته منهم أحد بن سهل ومحمد بن المنصور وميجور الدواني وهو والد آل سيجور وولاه خراسان
للسنة مائة وسبعمائة وكرهم واسمهم على هذا الجيش الحسين بن علي المروزي فاصاروا
حتى أتوا سجستان وهم المبدل بن علي بن الليث الصغار وهو صاحب اقلاب بلغ المبدل خبرهم سيرا
أخاه ابا علي محمد بن علي بن الليث الى بستان والخرج ليحصى أمه والها ورسول منها الميرة الى سجستان
فسار الامير أحمد بن اسمعيل الى أبي علي بستان وجاذبه وأخذ أسير وعاد به الى هراة وأما الجيش
الذي بسجستان فانهم حصروا المبدل وضايقوه فلما بلغه ان أخاه ابا علي محمد قد أخذ أسير اصالح
الحسين بن علي واستأمن اليه فاستولى الحسين على سجستان فاستعمل عليها الامير أحمد ابا صالح
منصور بن اسحق وهو ابن عمه وانصرف الحسين عنها ومعه المبدل الى بخاران ثم ان سجستان
خالف أهلها سنة ثلثمائة على ما ذكره والسنة ولما ساله على سجستان بلغهم خبر مسير
سبكرى في المقارة من فارس الى سجستان فسيروا اليه جيشا فاقوه وهو وعسكره فذأهكهم
التعب فاحذوه لسيروا واستولوا على عسكره وكتب الامير أحمد الى مقتدر بذلك وبالفخ فكتب
اليه بشكره على ذلك وبأمره يحمل سبكرى ومحمد بن علي بن الميث الى بغداد فسيرهما وأدخل
بغداد مشهورين على قباين وأعاد مقتدر رسول أحمد صاحب خراسان ومعههم الهدايا والخراج

(ذكر عدة حوادث)

فيها أطلق الامير أحمد بن اسمعيل عمه اسحق بن أحمد من محبسه وأعادته الى مقره وفرغانة وفيها
توفي محمد بن جعفر الغوري وقبض الخادم أمير فارس فاستعمل عنه عبد الله بن ابراهيم المسمعي
وأضاف اليه كرمات وفيها اجعلت أم موسى الهاشمية قهرمانه دارا لمقتدر بالله فكانت تؤدي
الرسائل من المقتدر ولأه الى الوزير واثنا ذكرنا هالان لها فيما بعد من الحكم في الدولة ما أوجب
ذكرها والا كان الاضراب عنها لوني وفيها اغزا القاسم بن سيم الصائفة وفيها في رجب توفي
المنصور بن حاج أمير اليمن وحمل الى مكة ودفن بها واستعمل الخليفة على اليمن بعده ملاحظا وحج
بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي وفيها في شعبان أخذ جماعة ببغداد قتل منهم
أصحاب رجل يدعى الربوبية يعرف بمحمد بن بشر وفيها هبت ريح شديدة حارة صفراء بعدد
الموصل لثلاث عشرة حرها جماعة كثيرة وفيها توفي أبو القاسم الجنيد بن محمد الصوفي وكان امام
الدينا في زمانه وأخذ الفقه عن أبي ثور صاحب الشافعي والتصوف عن سري السقطي وفيها
توفي أبو برزة الحاسب واسمه الفضل بن محمد وفيها توفي القاسم بن العباس أبو محمد المعشري وأما
قبيل له المعشري لانه ابن بنت أبي معشر نجع المدني وكان زاهدا فقيها وفيها توفي أحمد بن سعيد
ابن مسعود بن عصام أبو العباس ومحمد بن ياس والد أبي زكريا صاحب تاريخ الموصل وكان خيرا
فاضلا وهو زدي

(في ثمان دعات سنة تسع وتسعين ومائتين)

(ذكر القبض على ابن الفرات ووزارة الخافاني)

في هذه السنة قبض المقتدر على الوزير أبي الحسن بن الفرات في ذي الحجة وكان قد ظهر قبل
القبض عليه بتهمة بيرة ثلاث كواكب مذنبه أحدها ظهر آخر رمضان في برج الاسد والاخر
ظهر في ذي القعدة في المشرق والثالث ظهر في المغرب من ذي القعدة أيضا في برج العقرب ولما

قبض

الى

قبض على الوزير وكل يداره وهتك حرمة ونهب ماله ونهب دور أصحابه ومن يتعلق به واقتنفت بغداد لقبضه ولقي الناس شدة ثلاثة أيام ثم سكنوا وكانته مدة وزارته هذه وهي الوزارة الاولى ثلاث مئة وستين وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوما وقد أبوعلى محمد بن يحيى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزارة فرتب أصحاب الدواوين وتولى مناظرة ابن الفرات أبو الحسين أحمد بن يحيى بن أبي البغل وكان أخوه أبو الحسن بن أبي البغل مقبلا بصها في أخوته في الوزارة وهو وأم موسى القهرمانة فاذن المتتدر في حضوره ليتولى الوزارة فحضر فلما بلغ ذلك الحظاق في الختات أموره فدخل على الخليفة وأخبره بذلك فأمره بالقبض على أبي الحسن وأبي الحسين أخيه فقبض على أبي الحسن وكتب في القبض على أبي الحسن فقبض أيضا ثم خاف القهرمانة فاطلقتها واستعملها ثم ان أمور الخاقاني اختلفت لانه كان ضجورا ضيق صدره من القهرمانة فكتب العمال وجباية الاموال وكان يتقرب الى الخاصة والعامة فخرج خدم السلطان ونحوه ان يخاطبوه بالعباد وكان اذا رأى جماعة من الملاحين والعامة يصلون جماعة ينزل ويصلي معهم واذا سأل أحد حاجة دفع صدره وقال نعم وكرامة فسمي دفع صدره الا انه تصرف في اطلاق الاموال للفرسان والقواد فنفقوا عنه واتصفت الوزارة بفعلة ما تقدم وكان اولاده قد تحكروا عليه فكل منهم يسعي ان يرتقى منه وكان يولي في الايام القليلة عدة من العمال حتى انه ولى بالكوفة في مدة عشرين يوما سبعة من العمال فاجتمعوا في الطريق فعرضوا لوقوعهم فسادا لاخير منهم وعاد الباقون يطجون ما خدمهم به اولاده فقبيل به

وزيدتكامل في الرفاعة * يولي ثم يعزل بعد ساعة

اذا أهل الرشا جتمعوا لديه * نغير القوم أو فرهم بضاعة

وليس بلام في هذا بحال * لان الشجع قات من مجاعة

ثم زاد الامر حتى تحكروا أصحابه فكانوا يطلقون الاموال ويفسدون الاحوال فانخلت القواعد ونهبت البيوت واشتغل الخليفة بعزل وزرائه والقتض عليهم والجوع الى قول النساء والتخديم والتصرف على مقتضى آرائهن فخرجت الممالك وطمع العمال في الاطراف وكان ما ذكره فيما بعد ثم ان الخليفة أحضر الوزير ابن الفرات من محبته فجعله عنده في بعض الحجرة كراما فكان يمرض عليه مطامع العمال وغير ذلك وأكرمه وأحسن اليه بعد ان أخذ أهله

في ذكر عدة حوادث

فما اغتر استمر أمير النعمان الصائفة من ناحية طرسوس ومعه دميانة فخصر حصن ملح الارمني ثم دخل باده وأحرقه وفيها دخل بغداد العظم والاعبر وهما من قوادز كرويه القرمطي دخلا بالامان وحج بالناس الفضل بن عبد الملك وفيها جاهد قرامطة من اصحاب أبي سعيد الجنائي الى باب البصرة وكان عليها محمد بن اسحق بن كنداجيق وكان وصولهم يوم الجمعة والناس في الصلاة فوقع الصوت بجي القرامطة فخرج اليهم الموكلون بحفظ باب البصرة فرأوا رجلا منهم فخرجوا اليهم فقتل القرامطة منهم رجلا وعادوا فخرج اليهم محمد بن اسحق في جمع فلم يره فسير في أثرهم جماعة فادركوهم وكانوا نحو ثلاثين رجلا فقاتلواهم فقتل بينهم جماعة وعاد ابن كنداجيق وأغلق أبواب البصرة ظانها ان أولئك القرامطة كانوا مقدمة لاصحابهم وكان الوزير بغداد يعرفه وصول القرامطة وبسخره فلما أصبح ولم ير القرامطة أثر اندم على ما فعل وسير اليه من

الله عليه وسلم موقع السبي يتصعقون جزوا أهل الشام الجفأة الطعام ويطلبون منه أن يهب لهم حرم رسول الله صلى

لوعده لم فيه عليا قالت
يا عم أمير المؤمنين وليدنا
عفوكم اذا قال أما العفو
قدم قدوسكم فان احببت
زوجتك من الفضل بن
صالح بن علي وزوجتك
أختك من أخيه عبد الله
ابن صالح فقالت يا عم أمير
المؤمنين وأي أو ان عرس
هذا بل لطفنا بجران قل
فاذا أقبل ذلك بك ان شاه
الله فالحسن بجران فعات
أصواتهم عند دخولهم
باليكاه على مروان وشقق
جيوهم وأعلن بالصياح
والنصيب حتى أربح العسكر
باليكاه منهم على مروان
فكان ملك مروان إلى أن
يبيع أبو العباس السفاح
خمس سنين وشهرين وعشرة
أيام على حسب ما قدمنا في
هذا الكتاب من التنازع
في مدة أيامه من وقت أن
يبيع أبو العباس السفاح إلى
أن قتل بوضعيه غايه أشهر
فكانت مدة أيامه إلى أن
قتل خمس سنين وعشرة
أشهر وعشرة أيام وقد
قدمنا ما تنازعوا فيه من
مقدار سنه وغير ذلك من
أخباره وقد أتينا على
مبسوط أخباره فيمأسف
من كتبنا وكان كاتبه (عبد
الجيد) بن يحيى بن سعيد
صاحب الرسائل والبلاغات
وهو أول من أطل الناس

بغداد عسكر مع بعض القواد وفيها خالف أهل طرابلس الغرب على المهدي عبيد الله العلوي
فسير اليها عسكرا فحاصرها فلم يظفر بها فسير اليها المهدي ابنه أبا القاسم في جادى الآخرة سنة
ثلاثمائة فحاصرها وصارها واشتد في القتال فدمعت الافوات في البلد حتى أكل أهل المدينة ففتح
البلاد عنقاو عفا عن أهلها وأخذ أموالا عظيمة من الذين أثاروا الخلاف وعزم أهل البلد جميع
ما أخرجه على عسكره وأخذوا وجوه البلديات عنده واستعمل عليها عاملا وانصرف وفيها
كانت زلازل بالقبر وان لم ير مثلها شدة وعظيمة وثار أهل القبر وان فقتلوا من كتابته نحو ألف
رجل وفيها توفي محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن النضوي وكان عالما بعلوم البصريين والكوفيين
لأنه أخذ من زعلب والمبرد وفيها توفي محمد بن السري القطاري وأبو صالح الحافظ وأبو علي بن
سبيويه وأبو يعقوب السعدي بن حنين الطيب

ثم دخلت سنة ثمانمائة

(ذكر عزل الخاقاني عن الوزارة ووزارة علي بن عيسى)

في هذه السنة ظهر لأقندر تخطيط الخاقاني وعجزه في الوزارة فإراد عزله وإعادة أبي الحسن بن
أفرائح إلى الوزارة فنهى مؤسس الخادم عن ابن أفرائح لتفوره عنه لأمور منها انفاذ الجيش إلى
فارس مع غيره وإعادة إلى بغداد وقد ذكرناه فقال لأقندر متى أعدته طن الناس أنك انما قبضت
عليه ثم هاني ماله والمصلحة ان نستدعي علي بن عيسى من مكة ونجعله وزيرا فهو الدكا في الزفة
الصحيح العمل المتين الدين فامر المقدر بإحضاره فأنفذ من بحضره فوصل إلى بغداد أول سنة
أحمدى وثمانمائة وجلس في الوزارة وقبض على الخاقاني وسلم إليه فاحسن قبضه ووسع عليه وتولى
علي بن عيسى ولازم العمل والنظر في الأمور ورد الماطم وأطلق من المكسوس شيئا كثيرا بركة
وفارس وأطلق المواعيد والمفسدات بدو بقوا سقط زبانات كان الخاقاني قد زادها للجندي لانه
عمل للدخل والخرج فرأى الخرج أكثر فأسقط أولئك وأمر بعمارة المساجد والجوامع وتبييضها
وفرشها بالحصر واشتال الاضواء فيها وأجرى للأغمة والقرام والمؤذنين أرزاقا وأمر بالصالح
البيمارستانات وعمل ما يحتاج اليه المرضى من الأدوية وفرقها فضلا لأطباء وأنصف المظالمين
وأسقط ما يزيد في خراج الضياع ولسنا عزل الخاقاني أكثر الناس التروير على خطبه بمساجد
وادارات فظفر على بن عيسى في تلك الخطوط فذكرها وأراد إسقاطها فخاف ذم الناس ورأى ان
ينفذها إلى الخاقاني لينير الصحيح من المزور عليه فيكون الذم له فلما عرضت تلك الخطوط عليه قال
هذه جميعها خطي وأنا أمرت بها فلما عاد الرسول إلى علي بن عيسى بذلك قال والله لقد كذب ولقد
علم المزور من غيره ولكنه اعترف بها ليحمده الناس ويعرفي وأمر بها فاجبرت وقال الخاقاني
لو لم يأتني هذه ليست خطي ولكنه انفذها إلى وقد عرف الصحيح من السوء فمهم ولكنه أراد ان
يأخذ الشوك بايد يماو ببعضنا إلى الناس وقد عكست مقصوده

(ذكر خلاف حبستان وعودها إلى طاعة أحمد بن اسمعيل الساماني)

وفي هذه السنة نفذ الأمير أبو نصر أحمد بن اسمعيل الساماني عسكرا إلى حبستان ليفرضها
ثانيا وكانت قد عصت عليه وخالف من بها وسبب ذلك أن محمد بن هرم من المبروف بالمولى
الصفندي كان حارجي المذهب وكان قد أقام بخيارا وهو من أهل حبستان وكان شيخا
كبير الخبيرة ومال إلى الحسين بن علي بن محمد العارض يطلب رزقه فقال له علي ان الأصح لك انك

واستعمل التميميات في فصول الكتب واستعمل الناس ذلك بعده وذكر ان مروان قال لكتابه عبد الجيد حين من

أيقن بزوال ملكه قد احتجبت أن تصبر مع عدوى وتظهر الغدري فان اعجابهم بأدبك ٢٤ وحاجتهم الى كتابك تدعوهم

الى حسن الظن بك فان استطعت أن تنفعني في حياتي والام تهز عن حفظ حرمي بمدوني فاقباله عبد الحيدان الذي أشرفت به على أنفع الامرين لك وأقبحهما بي وما عدي الا الصبر حتى يفتح الله أو أقتل معك وقال

أسروناه ثم أظهر غدره فثن لي بعدد يوسع الناس ظاهره

وقد أتينا على خبر أبي الورد ومقتله وخبر بشر بن عبد الله الواحدى ومقتله في كتابنا الاوسط فاتفق ذلك

عن ذكره وذكر اسمعيل بن عبد الله القشيري قال دعاني مروان وقد واني

على الهزيمة الى حران فقال يا أباهاشم وما كان يكنيني قبلها فقد ترى ما جاء من الامر وانت الموثوق به ولا تخفأ

بمدبوس فالرأى فقلت يا أمير المؤمنين علام أجمعت قال على أن أرغل عوالي ومن تبعني من الناس حتى

أقطع الدرب وأمير الى مدينة من مدن الروم فازلها وأكاتب صاحبها وأسندوني منه فتدفع

ذلك جماعة من ملوك الاعاجم وليس هذا عارا بالملوك فلا يزال يأتيني

الغنائم والحارب والطامع فيكتم من معي ولا يزال على ذلك حتى يكشف الله أمري ويصبرني على عدوي فلما رأيت ما أجمع عليه وكان الرأي ورأيت

من الشيوخ ان يلزم رباطا بعبدا لله فيه حتى يوافيه أجله فغاطه ذلك فأنصرف الى سجستان والوالي عليها منصور بن اسحق فاستحال جماعة من الخوارج ودعا الى الصفار وبارع في السر لعمر بن يعقوب بن محمد بن عمرو بن الليث وكان رئيسهم محمد بن العباس المعروف ابن الحفار وكان شديدا القوة فخرجوا وقبضوا على منصور بن اسحق أميرهم وحبسوه في صحن أرك وخطبوا لعمر بن يعقوب وسلموا اليه سجنان فلما بلغ الخبر الى الأمير أحمد بن اسمعيل صبر الجيوش مع الحسين بن علي مرة ثانية الى زرع في سنة ثلثمائة فحصرها تسعة أشهر فصدع يدومنا محمد بن هرمض الصندلي الى السور وقال ما حاجتكم الى أذى شئ لا يصلح الا للزوم رباط يد كرههم بباطاله الارض بخارا واتفق ان الصندلي مات فاستأمن عمرو بن يعقوب الصفار وابن الحفار الى الحسين بن علي وأطلقوا عن منصور بن اسحق وكان الحسين بن علي بكرم ابن الحفار ويقر به فواطأ ابن الحفار جماعة على الفتك بالحسين فلم الحسين ذلك وكان ابن الحفار يدخل على الحسين لا ينجب عنه فدخل اليه يوما وهو مشغل على سيف فأمس الحسين بالقبض عليه وأخذوه معه الى بخارا وكنتم في خبر فتح سجستان الى الأمير أحمد استعمل عليها منصور الدواني وأمر الحسين بالرجوع اليه فرجع ومعه عمرو بن يعقوب وابن الحفار وغيرهما وكان عوده في ذي الحجة سنة ثلثمائة واستعمل الأمير أحمد منصور ابن عمه اسحق على نيسابور وأنفذه اليه وتوفي ابن الحفار

﴿ذكر طاعة أهل صفية للقندر وعودهم الى طاعة المهدي العلوي﴾

قد ذكرنا سنة سبع وتسعين ومائتين استعمل المهدي على بن عمر على صفية فلما واهما كان شيخا لينا فلم يرض أهل صفية بسيرته فعزلوه عنهم ولوا على أنفسهم أحد بن قهره فلما ولي سير سرية الى أرض فلورين ففتقوا منها وأسر وامن الروم وعادوا وأرسل سنة ثلثمائة اليه عليا الى قاعة طبرمين المحمدية في جيش وأمره بحصرها وكان غرضه اذا ملكها ان يجعل بها ولده وأمواله وعبيده فاذا رأى من أهل صفية ما يكره امتنع بها فحصرها اثني عشر شهرا اختاف العسكر عنه وكرهوا الما قام فخرجوا وخيمته وسواد العسكر وأرادوا قتله فنعهم العرب ودعا أحد بن قهره الناس الى طاعة المقتدر فاجابوه الى ذلك فطبطب له بصقاية وقطع خطبة المهدي وأخرج ابن قهره جيشا في البحر الى ساحل فزبقة فاقوا هناك اسطول المهدي ومقدمه الحسين بن أبي خنيزر فحرقوا الاسطول وقتلوا الحسين وجاورا أسه الى ابن قهره وصار الاسطول الصندلي الى مدينة سغاس فخر بها وساروا الى طراباس فوجدوا فيها القاتل من المهدي فعدوا ووصلت الخلع السود والالوية الى ابن قهره من المقتدر ثم أخرج مراكب فيها جيش الى فلورين ففتح جيشه وخرّبوا عادوا وسير أيضا اسطولا الى افرقيته فخرج عليها اسطول المهدي فظنروا بالذي لابن قهره وأخذوه ولم يستقم بعد ذلك لابن قهره حال وأدبر أمره وطمع فيه الناس وكانوا يخافونه وخاف منه أهل جرجنت وعصوا أمره وكانوا المهدي فلما رأى ذلك أهل البلاد كاتبوا المهدي أيضا وكرهوا الفتنه وثاروا وابن قهره وأخذوه أسيرة ثلثمائة وحبسوه وأرسلوه الى المهدي مع جماعة من خاصته فأمس بقتلهم على قبر ابن خنيزر فقتلوا واستعمل على صفية أبي سعيد موسى بن أحمد وسير معه جماعة كثيرة من شيوخ كناعة فوصلوا الى طراباس وسبب ارسال العسكر معه ان ابن قهره كان قد كتب الى المهدي يقول له ان أهل صفية يكثرون الشعب على أمرهم ولا يطاعونهم ويهيمون أموالهم ولا يزال ذلك لا يبرك فيهم ويريل الرئاسة عن

فيكتم من معي ولا يزال على ذلك حتى يكشف الله أمري ويصبرني على عدوي فلما رأيت ما أجمع عليه وكان الرأي ورأيت

الشرك في بنائك وحرمك
وهـم الروم ولا وفاهـم
ولا تدري ما تأتي به الايام
وانت ان حدث عليك
خاذا بارض النصرانية
ولا يحدث عليك الاخر
ضاع من بعدك ولكن
اقطع الفسرات ثم استنفر
الشام جنـدا فانك في
كنف وعزة ولك في كل
جند صناع يدبرون
معك حتى تأتي مصر فانها
أكثر أرض الله مالا
وخب لا ورب الاثم الشام
أمامك وأفر يقية خلعتك
فان رأيت ما تحب انصرف
الى الشام وان كانت
الاخرى مضيت الى افرقية
قال صدقت وأستخير الله
قطيع الفـرات والله
ما قطعـه معه من قيس
الارجبلان ابن جندة
السلمي وكان أخاه من
الرصاعة والـهـو بن
الاسود الغنوي ولم ينفع
مروان تعصبة مع التزارية
شبابل غدر وابـه وخـنـلوه
فلما اجتاز بيلا دقـمـر بن
والخاضر أوقعت تنوخ
القاطنة بفسرين بساقته
ووثبـه أهل حصن وسار
الى دمشق فوثب به الحرث
ابن عبد الرحمن الحرشي
ثم أتى الأردن فوثب به
هاشم بن عـمـر العنسي
والمدحجيون جميعا ثم مر

رؤسائهم ففعل المهدي ذلك فلما وصل معه العسكر خاف منه أهل صقلية فاجتمع عليه أهل
جرجنت وأهل المدينة وغيرهم فخصم من منهم أبو سعيد وعمل على نفسه سورا الى البحر وصار
الرسى معه فاقبلوا فانهم زعم أهل صقلية وقتل جماعة من رؤسائهم وأمر جماعة وطلب أهل
المدينة الامان فانهم الارجبلان هما أثار الفتنة فرفضوا بذلك وتسلم الرجلان وسبـرهما الى
المهدي بأفر يقية وتسلم المدينة وهدم أبوابها وأناه كتاب المهدي بأمره بالعفو عن العامة

﴿ذكر وفاة عبد الله بن محمد صاحب الاندلس وولاية عبد الرحمن الناصر﴾

وفيه اتوفى عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحاكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الاموي
صاحب الاندلس في ربيع الاول وكان عمره اثنين وأربعين سنة وكان أبيض أصـبـاً أزرق ربيعة
يخضب بالسواد وكانت ولايته خمساً وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وخلف أحد عشر ولداً ذكرنا
أحدهم محمد المقتول قتله في حصن الحدود وهو والد عبد الرحمن الناصر ولما توفى ولي بعده ابن
ابنه هذا محمد واسمه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحاكم بن هشام بن عبد
الرحمن الذي دخل الى الاندلس بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي وأمه
أم ولد أمي مريته وكان عمره لما قتل أبوه عشرين يوماً وكانت ولايته من المسنة تطرف لانه كان
شاباً بالحضرة اعلمه واعلم أمي فلم يخلوا واعلمه ولي الامارة والبلاد كلها وقد اختلف عنهم
فبـلـه وأمنع حصون بـكـور قريه وحصن يشتر فخار بها حتى صلت البلاد بناحية وكان من
بظاظلة أيضاً قد خائفنا تاهـم حتى عادوا الى الطاعة ولم يزل يقاتل المخالفين حتى أذعنوا له
وأطاعوه بـفـا وعشرين سنة فاستقامت البلاد وأمن في دولته ومضى لحال سبيله

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة عزل عبد الله بن ابراهيم المسمعي عن فارس وكرمان واستعمل عليها بدر الحامي وكان
يدر يتقلا أصـبـان واستعمل بعده على أصـبـان علي بن وهـمـو ذان الديلمي وفيها ورد الخبر الى
بغداد ورسول من عامل بـرقة وهي من عمل مصر وما بعدها بأربع فرائخ ناصـر وما وراء ذلك من
عمل المغرب يخبرنا رجي خرج عليهم وأنهم ظفروا به وبـمـكـره وقتلوا منهم خلقاً كثيراً وصل على
يد الرسول من أنوفهم وآذنتهم شيء كثير وفيها كثرت الامراض والعلل بـفـداد وفيها كلبت
الكلاب والذئاب بالبادية فذهبت خلقاً كثيراً وفيها ولي بشر الاشـيـني طرسوس وفيها قلد
مؤنس المظفر الحرمين والتهور وفيها انقضت الكواكب انقضاء كثيراً الى جهة المشرق
وفيها مات أسكندر بن لاون ملك الروم ومات بعده ابنه واسمه قسطنطين وعمره اثنا عشرة
سنة وفيها توفى عبيد الله بن طاهر بن الحسين وكان مولده سنة ثلاث وعشرين ومائتين
وفيها توفى أحمد بن علي الحـمـداد وقيل سنة تسع وتسعين ومائتين وهو الصحيح وفيها توفى أحمد بن
يعقوب ابن أخي العرق المقرئ والحسين بن عمر بن أبي الاحوص وعلي بن طيفور التـسـوي وأبو عمر
القنات وفيها في ربيع الآخر توفى يحيى بن علي بن يحيى المعجم المعروف بالنديم

﴿ثم دخلت سنة احدى وثلاثمائة﴾

في هذه السنة خلع على الامير أبي العباس بن المقتدر بالله وقد اعمل مصر والمغرب وعمره أربع
سنتين واختلـفـه على مصر مؤنس الخادم وهذا أبو العباس هو الذي ولي الخلافة بعد القاهر بالله

وأنه فرط في مشورته أياه
أفهاور رجلا من قبطان
موتوراته صبا من قومه
على اضدادهم من تزار
وأن الزاى الذى هم بفعله
من قطع الدرب وزول
بعض حصون الروم
ومكانته ملكها إلى أن
يرتبى في أمره كان أولى
وذكر المدائني والعنبي
وغيرها أن مروان حين
نزل على الزاب جرد من
رجاله من اختاره من سائر
جيشه من أهل الشام
والجزيرة وغيرهم مائة
ألف فارس فلما كان يوم
الوقعة وأشرف عبد الله بن
على في المسودة وفي أوائهم
البنود السود يحملها الرجال
على الخيل الجيت وقد جعت
أقنابها من خشب
الصفصاف والغرب قال
مروان إن قرب منه أما
تروى رماحهم كأنها النخل
غاطأ ماترون إلى أعلاهم
فوق هذه الأبل كأنها قطع
من الغمام سود فبينما هو
كذلك اذ طار من أترجة
هناك قنعة من الغراب
سود فاجتمعت على أول
رايات عبد الله بن على
واتصل سوادها بسواد تلك
الرايات والبنود ومروان
بنظر قطير من ذلك
فقال أمارتون السواد
قد اتصل بالسواد وكان
الغراب كالصبي سودا

وقب الرضى بالله ونخع أيضا على الأمير على بن المقنن وولى الزاى ودينار وندوف وروين وزنجان
وأمر وفهم أخصر بدار عيسى رجل يعرف بالحلاج ويكنى أبا محمد مشهرا في قول بعضهم
وصاحب حقيقة في قول بعضهم ومعه صاحب له قبل أنه يدعى الزاى بنية وصاب هو وصاحبه ثلاثة
أيام كل يوم من بكرة إلى انتصاف النهار ثم يؤمرهم ما إلى الحبس وسند كراخاره واختلاف الناس
فيه عنه دصلبه وفيها في صفر عزل أبو الهيثم عبد الله بن جندب عن الموصل وتلقين الطولوني
المعونة بالموصل ثم صرف عنها في هذه السنة واستعمل عليها الخادم الأصمير وفيها خالف أبو
الهيثم عبد الله بن جندب على المقنن فسير إليه مؤنس المظفر وعلى مقدمته بنى بنفسه خرج إلى
الموصل منتصف صفر ومعه جماعة من القواد ونهر مؤنس في ربيع الأول فلما علم أبو الهيثم
بذلك قصد مؤنس أسنما من تلقاء نفسه وورده معه إلى بغداد فتخلى المقنن عليه وفيها توفي دميانة
أمير النعمور وبصرى وم ولقد مكث ابن بك

وفي هذه السنة قتل الأمير أبي نصر أحمد بن اسمعيل الساماني وولاه ولده نصر
موله بالصيد فخرج إلى فر بن عبيد الله أنصر فأمير بأحق ما شئت عليه عسكره وانصرف
فورد عليه كتاب نائب بطبرستان وهو أبو العباس صعلوكا وكان بياضه وفاته ابن فوجهم يتخير
بنظهور الحسن بن على الهلوى الأطر وشيخهم لونه عليه عليه أنه أخرجه عنهم ذلك أحد وعاد إلى
مكة الذي أخرقه قتل عليه قطير الناس من ذلك وكان له أسير بطه كل ليلة على باب معبته
فلا يحضر أحدان يقربه فاعملوا الحصار الأسدي لليلة فدخل إليه جماعة من غلامه فذبحوه على
سريه وهو برأوا وكان قتل ليلة الخميس السبع بقين من جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثمائة فحمل
إلى بخارا فدفن بها ولقب حينئذ بالنديم وطالب أولئك الغلمان فأخذ بعضهم فقتل وولى الأمر
عده ولده أبو الحسن نصر بن أحمد وهو ابن ثمان سنين وكانت ولادته ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين
يوما وكان موته في رجب سنة إحدى وثلاثمائة ولقب بالسعيد وياؤه أصحاب أبيه بخارا
بعد دفن أبيه وكان الذي تولى ذلك أحمد بن محمد بن الليث وكان معنوى أمر بخارا فحمله على عاتقه
ويبيع له الناس وأما حله خدم أبيه أيعنه رللساس خافهم وقال أنريدون أن تقتلوني كما قتلتم أبي
فقتلوا لا غاريدان نكون موضع أبيك أمير فسكر روعه واستصر الناس نصر واستضعفه
وظنوا أن أمره لا ينظم مع قومه أبيه الأمير أحمد بن أحمد وهو شيخ السامانية وهو صاحب
بصرى وقد ولى الناس بخارا أنهر سوي بخارا إليه وإلى أولاده وتولى تدبير دولة السعيد نصر بن
أحمد أبو عبد الله محمد بن أحمد الحية إلى فامضى الأمر ووضعت الممكة وانفق هو وحشم نصر بن
أحمد في تدبير الأمر فحكموه ومعهم هذه أقال أصحاب الأطناف طمعو إلى البلاد فخرجوا من
النواحي على مائة كره فمن خرج عن طاعته أهل بخرستان وعم أبيه أحمد بن أحمد بن أسد
بصرى فسدوا بشاء منصور والياس ابن اسمعيل ومحمد بن الحسن بن ممت وأبو الحسن بن يوسف
والحسن بن بن على المروزي ومحمد بن جيسد وأحمد بن سول وأبلى بن نعمان صاحب الملوين
بطبرستان ووقعة معجور مع أبي الحسن بن الناصر وقرانكيين وما كان بن كلى وخرج عليه
أخوته يحيى ومنصور وإبراهيم أولاد أحمد بن اسمعيل وجعفر بن أبي جعفر وابن داود ومحمد بن
الياس ونصر بن محمد بن ممت ومرداويج وممكبر أبا زيار وكان السعيد مظفر منصور وعليهم

(ذكر أمر بخرستان)

أخبار الزمان والوسط
فأتينا ذلك عن إعادة ذكرها
والله ولي التوفيق

في ذكر خلافة أبي العباس
عبد الله بن محمد السفاح
بويج أبو العباس السفاح
وهو عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس بن
عبد المطلب ليلة الجمعة
لثلاث عشرة ليلة خلت
من شهر ربيع الآخر من
سنة اثنين وثلاثين ومائة
وقيل في النصف من شهر
جمادى الآخرة من هذه
السنة وأمه راتبة بنت
عبيد الله بن عبد المطلب

الحارثية وركب إلى المسجد
الجامع في يوم الجمعة فخطب
على المنبر فأثبا وكانت
بنو أمية تخطب قعودا
فخرج الناس وقالوا أحبيت
السنة يا بن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فكانت خلافة أربع
سنين وتسعة أشهر ومات
بالأبواب في مدينته التي
بناها وذلك في يوم الأحد
لثلاث عشرة ليلة خلت
من ذي الحجة سنة ست
وثلاثين ومائة وهو ابن
ثلاث وثلاثين سنة وقيل
ابن تسع وعشرين سنة
وكانت أمه تحت عبد الملك
ابن مروان فكان له منها
الحجاج بن عبد الملك فلما

ولما قتل الأمير أحمد بن اسمعيل خالف أهل سجستان على ولده نصر وانصرف عنه ساجور
الدواني فولاهما المقدّر بالله بدرا الكبير فأنفذ إليها الفضل بن حميد وأبا يزيد خالد بن محمد المروزي
وكان عبيد الله بن أحمد الجيهاني يبيت والرحم وسعد الطالقاني بغزاة من جهة السعيد نصر بن
أحمد فقصدهما الفضل وخالد وانكشف عنهما عبيد الله وقبض على سعد الطالقاني وأنفذاه إلى
بغداد واستولى الفضل وخالد على غزاة وبست ثم اعتل الفضل وانفذ خالد بالأمور وعصى على
الطليعة فأنفذ إليه دركا أنما نزع الطولوني فقاتله فهزمه خالد وسار خالد إلى كرمان فأنفذ إليه بدر
جيشا فقاتلهم خالد فخرج وانهمز أصحابه وأخذ هو أسير فأتى فحمل رأسه إلى بغداد

(ذكر خروج اسمعيل بن أحمد وابنه إلياس)

وفي هذه السنة وهي إحدى وثلاثمائة خرج على السعيد نصر بن أحمد بن اسمعيل عم أبيه اسمعيل
ابن أحمد بن أسد وابنه إلياس وكان اسمعيل سمرقنديا قتل أحمد بن اسمعيل وولي ابنه نصر بن
أحمد فلما بلغه ذلك هوى بها وقام ابنه إلياس بأمر الجيش وقوى أمره فأسار وانحصر بخارنيسار
السه جوييه بن علي في عسكر وكان ذلك في شهر رمضان فاتفقوا لشدب فأنهمز اسمعيل إلى
سمرقند ثم جمع وعاد مرة ثانية فاتفقوا لشدب فأنهمز اسمعيل أيضا وتبعه جوييه إلى سمرقند
فألكها فهاجر واختفى اسمعيل وطالبه جوييه ووضع عليه العيون والرصد فضايق باسمعيل مكانه فظهر
نفسه واستأمن إلى جوييه فقامه وحمله إلى بخارنيسار فقام بها إلى أن مات وأما ابنه إلياس فله سار إلى
فرغانة وبقي بها إلى أن خرج ثانيا

(ذكر ظهور الحسن بن علي الأطروش)

وفيها استولى الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب على
طبرستان وكان يلقب بالناصر وكان سبب ظهوره من ذلك كره وقد كثرنا فيما تقدم عصبان محمد بن
هرون على أحمد بن اسمعيل وهر به منه وغير ذلك ثم أن الأمير أحمد بن اسمعيل استعمل على
طبرستان أبا العباس عبيد الله بن محمد بن نوح فأحسن فيهم السيرة وعذل فيهم وأكرم من بهم من
المالوين وبالغ في الإحسان إليهم ورأسل رؤساء الديلم وهاذاهم واستمالهم وكان الحسن بن علي
الأطروش قد دخل الديلم بعد قتل محمد بن زيد فأقام بينهم نحو ثلاث عشرة سنة يدعوهم إلى
الاسلام ويقتصر منهم على العشر ويداع عنهم ابن حسان ملكهم فأسلم منهم خلق كثير
واجتمعوا عليه وبنى في بلادهم مساجد وكان للمسلمين بزازاتهم تغور مثل قزوين وسالوس وغيرهما
وكان عديته سالوس حصن منيع قديم فهدمه الأطروش حين أسلم الديلم والجبل ثم أنه جعل
يدعوهم إلى الخروج معه إلى طبرستان فلما جئوه إلى ذلك لا حسان ابن نوح فاتفق أن الأمير
أحمد عزل ابن نوح عن طبرستان وولاه سالوسا فلم يحسن سياسة أهلها وهاج عليه الديلم فقاتلهم
وهزهم واستقال عن ولايته فغزاه الأمير أحمد وأعاد إليها ابن نوح فصلحت البلاد معه ثم أنه مات
بها واستعمل عليها أبو العباس محمد بن إبراهيم صعلوك فغير رسوم ابن نوح وأساء السيرة فقطع عن
رؤساء الديلم ما كانوا يمدونه إليهم ابن نوح فأنهر الحسن بن علي الفرصة وهج الديلم ودعاهم إلى
الخروج معه فأجابوه وخرجوا معه وقصد هم صعلوك فاتفقوا على أن يسمى نوروز وهو على شاطئ
البحر على يوم من سالوس فأنهمز ابن صعلوك وقتل من أصحابه نحو أربعة آلاف رجل وحصر
الأطروش الباقين ثم آمنهم على أموالهم وأنفسهم وأهلهم فخرجوا إليه فأمهم وعاد عنهم إلى أمل
وانتهى إليهم الحسن بن القاسم الداعي المالوي وكان تحت الأطروش فقتلهم عن آخرهم لأنه لم

ولما حبس إبراهيم الأمام
جرجان وعلم أن لا نجاة له
من مروان أثبت وصيته
وجعلها إلى أخيه أبي
العباس عبد الله بن محمد
وأوصاه بالقيام بالدولة
والجد والحركة وأن
لا يكون له بعد بالحمية

لست ولا عرجة حتى ينوجه
إلى الكوفة فان هذا
الامر صائر اليه لا محالة
وأبه بذلك أتتهم الرواية
وأظهره على أمر الدعاء

بخراسان والتقية ورسم
له بذلك رسماً أوصاه فيه
أن يعمل عليه ولا يتعداه
ودفع الوصية بجميع ذلك
إلى سابق الخوارزمي
مولاه وأمره ان يحدث
به حدث من مروان في
ليل أو نهار ان يركب
أسرع سابق في السفر فلما
حدث ركب وسار حتى
أتى الحمية فدفع الوصية
إلى أبي العباس ونهاه إليه

فأمره أبو العباس بستر
الوصية وان ينهه ثم أظهر
أبو العباس من أهل بيته
على أمره ودعا إلى موافقته
ومكاشفته أخاه أبا جعفر

عبد الله بن محمد وعيسى بن
موسى بن محمد بن أخيه
وعبد الله بن علي عمه ونوجه
أبو العباس إلى الكوفة

عسراً وهؤلاء معه في
غيرهم من خلف من أهل
بيته فقبضهم أعراصة على

يكن أمهم ولا عاهد هم واستولى الأطروش على طبرستان وخرج صعلوك إلى الري وذلك سنة
أحدى وثلاثين ثم سار منها إلى بغداد وكان الأطروش قد أسلم على يده من الديلم الذين هم وراءه
استنيدوا إلى ناحية أمل وهم يذهبون مذهب الشيعة وكان الأطروش يزيد المذهب شاعراً
مقلداً لظرفه بعلامه اماماً في الفقه والدين كثير المحون حسن النادرة حكى عنه انه استعمل عبد الله
ابن امارك على جرجان وكان يرى بالابنة فاستنصره الحسن يوماً في شغل له وانكره عليه فقال أيتها
الامير اننا نحتاج إلى رجال اجلاد يعينوني فقال قد بلغتني ذلك وكان سبب صمعه انه ضرب على رأسه
بسيف في حرب محمد بن زيد فطرش وكان له من الاولاد الحسن وأبو القاسم والحسين فقال يوماً
لابنه الحسن يا بني ههنا شيء من الغر انصق به كاعها فقتل لا انصاهمنا لخطاه فخذها عليه ولم يوله
شيأ وولي ابنه أبا القاسم والحسين وكان الحسن يذكر كرمه عزولاً ويقول انا أشرف من مالان
أبي حسنية وامه أمة وكان الحسن شاعراً وله مناقضات مع ابن المعتز ولحق الحسن بن أبي
الساج فخرج معه يوماً متصديداً فسقط عن دابته فبقي راجلاً فخر به ابن أبي الساج فقال له اركب
معي على دابتي فقال أيتها الامير لا يصلح بطلان على دابة

(ذكر الفرامطة وقتل الجاني)

في هذه السنة قتل أبو سعيد الحسن بن جهم الجاني كبير الفرامطة قتله خادم له صفدي في الحمام
فلما قتله استدعى رجلاً من أكابر رؤسائهم وقال له السيد يستدعيك فلما دخل قتله ففعل ذلك
بأربعة نفر من رؤسائهم واستدعى الخادم فلما دخل فطن لذلك فاعمد إلى يد الخادم وصاح
فدخل الناس وصاح النساء وحري بينهم وبين الخادم مناظرات ثم قتله وكان أبو سعيد قد عهد إلى
ابنه سعيد وهو الاكبر ففزع عن الامر فقتله أخوه الاصغر أبو طاهر سليمان وكان شهيداً شجاعاً
وسيد من أخباره ما دلم به محله ولما قتل أبو سعيد كان قد استولى على هجر والاحساء والقطيف
والطائف وسائر بلاد البحرين وكان المقتدر قد كتب إلى أبي سعيد كتاباً يلينافي معنى من عنده من
أسرى المسلمين ويأمره بقيم الدليل على فساد مذهبهم ونهذهم مع الرسل فلما وصلوا إلى البصرة
بلغهم خبر موتهم فاعلموا الخليفة بذلك فامرهم بالمس برأى ولده فأتوا أباطاهر بالكتاب فآكرم
الرسل وأطلق الأسرى ونفذهم إلى بغداد وأجاب عن الكتاب

(ذكر مسير جيش المهدي إلى مصر)

في هذه السنة جهز المهدي العباسي من افرقية وسيرها مع ولده أبي القاسم إلى الديار المصرية
فساروا إلى بركة واسنولوا عليها في ذي الحجة وصاروا إلى مصر فلك الاسكندرية والقيوم وصاروا في
يده أكثر البلاد وضيق على أهلها فسير إليها المقتدر بالله مؤنس الخادم في جيش كثيف فخرجهم
وأجلاهم عن مصر فعادوا إلى المغرب مهزومين

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة كثرت الامراض الدموية في العراق ومات بها خلق كثير وأكثرتهم بالحرية فانها
أغلقت بها دور كثيرة لفناء أهلها وفيها توفي جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي ببغداد والقاسمي أبو
عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر القفدي النخعي

(في ثمانين سنة وثلاثمائة)

في هذه السنة أمر علي بن عيسى الوزير بالمسير إلى طرسوس لغزو الصائفة فسار في إلى فارس
معوونة لبشر الخادم وإلى طرسوس فلم يدر لهم غزو الصائفة فغزوها شانية في برد شديد وتلج وفيها
بعض مياه العرب في طرسوس إلى الكوفة وقد تقدم أبو العباس وأخوه أبو جعفر وعنه عبد الله بن علي فمن كان معهم إلى

المنصور كيف قلت بالله
الله قالت والله ليليه اه هذا
وأشارت الى السفاح
ولتخلفه أنت واخرجني
عليك هذا وأشار الى
عبد الله بن علي فلما انتهوا
الى دومة الجندل لنسهم
داود بن علي وموسى بن
داود وهما نصراني من
العراق الى المدينة من أرض
الشراة فسأله داود عن
مسيرة فاحبره بسيرة وأعلمه
بحركة أهل خراسان لهم مع
أبي مسلم وأنه يريد الوثوب
بالكوفة فقال له داود يا أبا
العباس ثبت بالكوفة
فروا شيخني أمية
وزعيمهم في أهل الشام
والجزيرة مطل على أهل
العراق وابن هبيرة شيخ
العرب وحليمة العرب
بالعراق فقال أبو العباس
يا عمه من أحب الحياة
ذل وعذل بقول الاعشى
في أمية ان منها غير عاجز
بعار اذا ما غالت النفس
غولها

فالتفت داود الى ابنه موسى
فقال أي بني صدق عملك
ارجع بنا معه نخبا عزاء
أو غوثا مكراما فطفا
ركابا سمعه وسار أبو
العباس حتى دخل الكوفة
وقد كان أبو سلمة حفص بن
سليمان حين بلغه مقتل

تلقى الحسن بن علي الأطروش العلوي عن أمل بعد غلبته عليها كاذرناه وسار الى سالوس
روجه اليه صعلوك جشام الرى فلقهم الحسن وهزمهم وعاد الى أمل وكان الحسن بن علي
حسن السيرة عادلا ولم ير الناس مثله في عدله وحسن سيرته وأقامته الحق وقد ذكره ابن
مسكويه في كتاب تجارب الامم فقال الحسن بن علي الداعي وأيسر به أغنا الداعي علي بن القاسم وهو
ختن هذا علي ماذ كرهناه وفيه سابقه من المقندر على أبي عبد الله الحسين بن عبد الله المعروف بابن
الخصاص الجوهري وأخذ ما في بيته من صنوف الاموال وكان قيمته أربعة آلاف ألف دينار
وكان هو يدعي ان قيمة ما أخذ منه عشرة آلاف ألف دينار وأكثر من ذلك

(ذكر مخالفة منصور بن اسحق)

وفي هذه السنة خالف منصور بن اسحق بن أحمد بن أسد على الأمير نصر بن أحمد ووافقه على
المخالفة الحسين بن علي المروزي ومحمد بن حميد وكان سبب ذلك ان الحسين بن علي لما افتتح
سجستان الدفعة الاولى على ماذ كرهناه للأمير أحمد بن اسحق طمع ان يتولاها فولم منصور بن
اسحق هذا الخالف أهلها وجب منصورا فانهذا الأمير أحمد عاليا أيضا فافتتحها ثانيا وطمع ان
يتولاها فولم منصور بن حميد ووقد كرهناه اجتمع فلما وليها منصور بن اسحق وحسنه
وتحدث مع منصور بن اسحق في الموافقة والتمسك بعد موت الأمير أحمد وتكون إمارة خراسان
لمنصور ويكون الحسين بن علي خليفته على أعماله فاتفقا على ذلك فلما قتل الأمير أحمد بن
اسحق كان منصور بن اسحق بنيسابور والحسين بن هراة فظهر الحسين بن هراة وسار الى
منصور يحثه على ما كانا اتفقا عليه فخالف أيضا وخطب منصور بنيسابور فتوجه اليها من بخارا
جويته بن علي في عسكر ضخم لمحاربتهم فاتفق ان منصور يمان فقيل ان الحسين بن علي سمع
فلما قارب جويته سار الحسين بن علي عن نيسابور الى هراة وأقام بها وكان محمد بن حميد على شرطة
بخارا مدة طويلة فسير من بخارا الى نيسابور راشغل يقوم به فورد هاتم عاده عنها فبرأه فكتب
اليه من بخارا بالانكار عليه فخاف على نفسه فعدل من الطريق الى الحسين بن علي بهراة فسار
الحسين بن علي من هراة الى نيسابور واستخاف بهراء أخاه منصور بن علي واستولى على نيسابور
فسير من بخارا اليه أحمد بن سهل لمحاربتهم فابتدأ أحمد بهراء فحصرها وأخذها واستأمن اليه
منصور بن علي وسار أحمد من هراة الى نيسابور وكان وصوله اليها في ربيع الاول سنة ست
وثلاثمائة فزال الحسين وحصره وقائه فانهم أصحاب الحسين وأمر الحسين بن علي وأقام أحمد
ابن سهل بنيسابور وكان ينبغي ان تذكر استيلاء أحمد على نيسابور وأمر الحسين سنة ست
وثلاثمائة لكن رأينا ان نجمع سببا في الحادثة ائمة لا ينبغي أولها واما ابن حميد فانه كان عمره فلما
بلغه استيلاء أحمد بن سهل على نيسابور وأمر الحسين بن علي سار اليه فقبض عليه وأخذ
ماله وسواده وسيره والحسين بن علي الى بخارا فلما ابن حميد فانه سير الى خوارزم فقاتلهم او اما
الحسين بن علي فانه حبس بخارا الى ان خلاصه أبو عبد الله الجيهاني وعاد الى خدمة الأمير نصر
ابن أحمد فبينما هو بمأمنه ادخل الأمير نصر ما فاقى عاهة في كوز غير حسن الصنعة فقال
الحسين بن علي لا أحمد بن جويته وكان حاضر الايهدي والدك ان الأمير بن نيسابور من هذه
الكيزان اللطاف النطاف فقال أحمد انما يدى أي الى الأمير مثلك ومثل أحمد بن سهل ومثل
ابن الديلمي لا الكيزان فاطرف الحسين فمعهما وأعجب نصر ان قوله

(ذكر خبر مصر مع العلوي المهدي)

وفيهما

ابراهيم الامام أضره الرجوع عما كان عليه من الدعوة العباسية الى آل أبي طالب وقدم أبو

وفيها ألف أبو محمد عبد الله العلوي الملقب بالمهدي جيشا من أفرقيسة مع قائد من قواده يقال له حباسة إلى الاسكندرية فغلب عليها وكان مسيرة في البحر ثم صار منها إلى مصر فنزل بين مصر والاسكندرية فباع ذلك المقندر فارس مؤنسا الخادم في عسكر إلى مصر لمحاربة حباسة وأمدته بالسلاح والمال فصار إليها فالتقى العسكران في جسادى الأولى فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل من الفريقين جمع كثير وجرح مثلهم ثم كان بينهم رقعة أخرى بنحوها ثم رقعة ثالثة ورابعة فانهم زرع فيها المغاربة أصحاب العلوي وقتلوا وأسر وأفتكنا مبلغ القتلى سبعة آلاف مع الأسرى وهرب الباقون وكانت هذه الوقعة ملح جسادى الآخرة وعادوا إلى الغرب فلما وصلوا إلى الغرب قتل المهدي حباسة وفيها خائف عروبة بن يوسف الكعبي على المهدي بالقيروان واجتمع إليه خلق كثير من كرامة والبراق فخرج المهدي اليوم مولاه غالباً فاقتتلوا قتالا شديدا في محضر القيروان فقتل عروبة بنوهم وقتل معهم عالم لا يحصى ووجهت رؤس مقدميهم في رقعة وجلت إلى المهدي فقال ما أعجب أمور الدنيا قد جئت هذه القعة رؤس هؤلاء وقد كان يضيق بعساكرهم فضاء المغرب

(ذكر عدة حوادث)

فيها غزا بشر الخادم إلى طرسوس بلاد الروم ففتح فيها وغنم وسبى أسرا مائة وخمسين بطريقها وكان الذي نحوها من ألقى رأس وفيها أوقع يانس الخادم بشاحية وأدى الذئاب بن هنالك من الأعراب من بني شيخان فقتل منهم خلقا كثيرا وروى عنهم وأصاب فيها من أموال التجار التي كانوا أخذوها بقطع الطريق ما لا يحصى وفيها في ذى الحجة ماتت بدعة المغيرة مولاة غريب مولى المأمون وفيها في ذى الحجة خرجت الأعراب من الحاجر على الحاج فقطعوا عليهم الطريق وأخذوا من العيين وماءهم من الامتعة والجل ما أرادوا وأخذوا مائة اثنين وخمسين امرأه ورجل بالثمان هذه السنة الفضل بن عبد الملك وفيها قتل أبو الهيثم عبد الله بن جدان الموصل وفيها مات الشاذ بن ميكل وفيها في ليلة الاضحى انتفض ثلاث كواكب كبارا اثنين أول الليل وواحد آخره سوى كواكب صغار كثيرة وإلى آخر هذه السنة انتهى تاريخ أبي جعفر الطبري رحمه الله ورأيت في بعض النسخ إلى آخر سنة ثلاث وثلاثمائة وقبل أن سنة ثلاث زيادة فيه وأيسر من تاريخ الطبري والله أعلم وفيها توفي المحقق بن أبي حسان الأعطى وإبراهيم ابن شريك وأبو عيسى بن القزاز وأبو العباس البرقي وعلي بن محمد بن نصر بن بسام الشاعر وله زيف وسبعون سنة

(في ثمان مائة ثلاث وثلاثمائة)

(ذكر أمر الحسين بن جدان)

في هذه السنة خرج الحسين بن جدان بالجزيرة عن طاعة المقندر وسبب ذلك أن الوزير علي بن عيسى طالبه بحال عليه من ديار ربيعة وهو يتولاه فاندفعه فأمره بتسليم البلاد إلى عمال السلطان فامتنع وكان مؤنسا الخادم غائبا بمصر لمحاربة عسكر المهدي العلوي صاحب أفرقيسة فجهز الوزير ألقا الكبير في جيش وسيره إلى الحسين بن جدان وكتب إلى مؤنس بأمره بالسيرة إلى ديار الجزيرة لقتال الحسين بعدة رايته من أصحاب العلوي فصار رايته إلى الحسين بن جدان وجمع لهم الحسين نحو عشرين ألف فارس وسار إليهم فوصل إلى الحبيشة وهم قد قاربوها فلما رأوا كثرة جيشه علموا عجزهم عنه لأنهم كانوا أربعة آلاف فارس فالتحقوا إلى جانب دجلة وبرزوا بموضع

دار اللوليد بن سعد في بني أودحي من اليمن وقد ذكرنا مناقب أود وفضائلها فيما سلف من هذا الكتاب في أخبار الحاج وبراءتهم من علي والطاهرين من ذريته ولم أر إلى هذا الوقت وهو سنة اثنين وثلاثمائة فيها درت من الأرض وتغربت من الممالك رجلا من أود الأوجده إذا استبطنت ما عنده ناصيا متوليا لآل مروان وخزمهم وأخفى أبو سلمة أمر أبي العباس ومن معه ووكل بهم وكان قد وصل أبو العباس الكوفة في صفر من سنة اثنين وثلاثين ومائة وفيها جرى البريد بالكتب لولد العباس وقد كان أبو سلمة لما قتل إبراهيم الامام حاف انتفاض الأمر وفداه عليه فبعث بجمعه ابن عبد الرحمن بن أسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب معه كتابين على نسخة واحدة إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وإلى أبي محمد عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين يدعو كل واحد منهم إلى الشخص إلى ليصرف الدعوة إليه ويجهدي بيعة أهل خراسان له وقال للرسول الجهل الجهل فلان يكون كوافد اعضد محمد بن عبد الرحمن المدينة على أبي عبد الله جعفر بن محمد فلقية ليلا فوصل إليه

له اني رسول فقرا كتابه
وتحييه بما رأيت فدعا أبو
عبد الله بسراج ثم أخذ
كتاب أبي سلمة فوضعه على
السراج حتى احترق وقال
للمرسول عرف صاحبك
عما رأيت ثم أنشأ يقول
هفتلا يقول الكميبت بن زيد
أيام وقد انار النبرك ضوءها
وباحاط بها في غير حبلث
تخطب

فخرج الرسول من عنده
وأقى عبد الله بن الحسن
فدفع اليه الكتاب فقبله
وقراه وابتهج فلما كان غد
ذلك اليوم الذي وصل اليه
فيه الكتاب ركب عبد الله
جساراً حتى أتى منزل أبي
عبد الله جعفر بن محمد
الصادق فلما رآه أبو عبد الله
أكرم بحبيته وكان أبو عبد
الله أسن من عبد الله فقال
له يا أبا محمد أمر ما لي بك
قال نعم هو أجل من أن
يوصف فقال وما هو يا أبا محمد
قال هذا كتاب أبي سلمة

يدعوني الى ما قبله وقد قدمت
عليه شيعة من أهل
خراسان فقال له أبو عبد
الله يا أبا محمد متى كان أهل
خراسان شيعة لك أنت
بعتت أبائهم الى خراسان
وأنت أمرته بلبس السواد
وهؤلاء الذين قدموا
العراق أنت كنت سبب
قدمهم أو وجهت
فيهم وهل تعرف منهم أحد فأنزعه عبد الله بن الحسن الكلام الى أن قال انما

ليس له طريق الا من وجه واحد وجاء الحسين فقتل عليهم وحصرهم ومنع الميرة عنهم من فوق
ومن أسفل فضاقت عليهم الاقوات والهبات فارسوا اليهم يذلون له ان يوليه الخليفة ما كان
يده ويدهود عنهم فلم يجيب الى ذلك ولزم حصارهم وأدام قتلهم الى ان عاد مؤنس من الشام فاستمع
العسكر بقرية فويت نفوسهم وضعت نفوس الحسين ومن معه فخرج العسكر اليه ليلا وكسوه
فأنهزم وعاد الى ديار ربيعة وسار العسكر فقتلوا على الموصل وسمع مؤنس خبر الحسين فجد مؤنس
في المسير نحوه واستحب معه أحد بن كبلغ فلما قرب منه راسله الحسين بهتذر وترددت الرسل
بينهما فلم يستقر حال فرحل مؤنس نحو الحسين حتى نزل بآزاه خزيمة ابن عمرو رحل الحسين نحو
أرمينية مع نقله وأولاده وتفرق عسكر الحسين عنه وصاروا الى مؤنس ثم ان مؤنس اجتمع جيشا
في أثر الحسين فقدمهم باق ومعهم سباع الجوزي وجنى الصفوانى فبعوه الى نزل فافان فرأوها
خاوية على عروشها فقتل أهلها وأحرقتهم فجدوا في انبعاثه فادركوه فقتلوه فأنهزم من بقي معه
من أصحابه واسر هو ومعه ابنه عبد الوهاب وجميع أهله وأكثر من عصبه وقبض أملاكه وعاد
مؤنس الى بغداد على الموصل والحسين معه فاركب على جمل هو وابنه وعليهم ثياب لبراس والبود
العلول وقصان من شعر احر وحبس الحسين وابنه عند زيدان القهرمانة وقبض المعتذر على أبي
الهيبار بن حمدان وعلى جميع اخوته وجبوا وكان قد هرب بعض أولاد الحسين بن حمدان فجمع
جمعاً ومضى نحو آمد فأوقع بهم مستنظفهم واقتل ابن الحسين وأخذ رأسه الى بغداد

﴿ذكر بناء المهدي﴾

في هذه السنة خرج المهدي بنفسه الى تونس وقرطاجنة وغيرهما من بلاد موضع على ساحل البحر
يخضع فيه مدينة وكان يجدي الكتب خروج أبي يزيد على دوابه ومن أجله بنى المهدي فلم يجد
موضعاً أحسن ولا أحصن من موضع المهدي وهي جزيرة منصبة في البحر كهيئة كف متصل برند
فيها هاو حهاه ادميكه وجعل لها سوراً محكماً وأبواباً عظيمة وزن كل مصراع مائة قنطار
وكان ابتداء بنائها يوم السبت خمس خـ لـون من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثمائة فلما ارتفع
السور أمر رامياري بالنوس سهماً الى ناحية المغرب فرمى سهماً فأنتهى الى موضع المصلى فقال
الى موضع هذا يصل صاحب الجار يعني أبا يزيد الخارجى لانه كان يركب جساراً وكان يأمر
الصناع بعبادته فلون ثم أمر ان ينقروا صناعة في الجبل تسع مائتي شيني وعليها باب مغلق وتعرف
أرضها الهراء الطعام ومصانع للثوبى فم القصور والدور فلما فرغ منها قال اليوم أمنت على
القاطعات يعني بنائه وارتحل عنها ولما رأى العجب الناس بها وبعبادتها كان يقول هذه الساعة
من غار وكان كذلك لان أبا يزيد وصل الى موضع السهم ووقف فيه ساعة وعاد ولم ينظر

﴿ذكر عدة حوادث﴾

فيها أغارت الروم على الثغور الجزرية وقصدوا حصن منصور ومعه ما من فيه وجرى على الناس
أمر عظيم وكانت الجنود مشاغلة بأمر الحسين بن حمدان وفيها عادات الخجاج وقد لقوا من العطش
والخوف شدة وخرج جماعة من العرب على أبي حامد ورفاه بن محمد المرتب على التعليبة لفظ
الطريق فقاتلهم وظفرهم وقتل جماعة منهم وأسرا الباقي وحملهم الى بغداد فظهر المقدر
بتسليمهم الى صاحب الشرطة ليحبسهم فثارت بهم الامعة فقتلهم وأقروهم في دجلة وفيها ظهر
بالجماعة انسان زعم انه علوى فقتل العامل بها ونهبها وأخذ من دار الخراج أموالاً كثيرة ثم قتل
بهذه ظهوره ببسيرة وقتل به جماعة من أصحابه وأسرا جماعة وفيها ظهرت الروم وعليهم الغسبيط

واثن شهر سبعة ليقتلن
فنازع عبد الله القول حتى
قال له والله ما يمنعك من
ذلك الا الحسد فقال ابو
عبد الله والله ما هذا الا
نصح مني لك ولقد كتب
الي اوسمة بمثل ما كتب
به اليك فلم يجدر سوله عندي

ما وجد عندك ولقد احرقت

كتابه من قبل ان اقرأه

فانصرف عبد الله من عند

جعفر مغضبا ولم ينصرف

رسول أبي سلمة اليه الى ان

يبيع للسفاح بالخلافة

وذلك ان ابا جريد الطوسي

دخل ذات يوم من العسكر

الى الكوفة فلقى سابقا

الحدواري في سوق

الكاسية فقال له سابق

قال سابق فسأله عن ابراهيم

الامام فقال قله مروان

في الحبس وكان مروان

يومئذ بخران فقال ابو جريد

قال من الوصية قال الي

أخيه أبي العباس قال

وأين هو قال معك بالكوفة

هو وأخوه وجاعفة من

عروته وأهل بيته قال

مذمتي هم هناك من

شهرين قال فضي بنا اللهم

قال غدا ابني وبينك

الموعدي هذا الموضع وأراد

سابق ان يستأذن أبا

العباس في ذلك فانصرف

الي أبي العباس فاحبسه

فلامه اذ لم يأت به معه

فاوقصوا جماعة من مقاتلة طرسوس والغزاة فقطحوا منهم نحو ستمائة فارس ولم يكن للمسلمين
صائفة وفيها خرج ملج الارمني الى مرعش فقات في بلدها وأسر جماعة من حولها وعاد وفيها
وقع الحريري في بغداد في عدة مواضع فاحترق كثير منها وفيها توفي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب
النسائي صاحب كتاب السنن بحكة ودفن بين الصفا والمروة والحسن بن سفيان النسوي وفيها توفي
أبو بكر محمد بن عنبوبة بنصيبين وكان يتولى أعمال الخراج والضرائب بديار ربيعة والمات في ولي ابنه
الحسن مكانه وفيها توفي أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي المعتزلي وفيها توفي يعقوب بن المزرع
العبدى وهو ابن أخت الجاحظ توفي بدمشق

ثم دخلت سنة أربع وثلاثمائة

(ذكر عزل ابن وهب وذهاب عن أصهان)

في هذه السنة في الحرم أرسل علي بن وهب وذهاب عن أصهان في الحرب بأصهان غلاما كان ربا
وتبناه الى أحمد بن شاه منولى الخراج في حاجة فلقية مراكب فلكاه في حاجة مولاه ورفع صوته
فشمته أحمد وقال يا مؤخر تكلم في هذا على الطريق وحرد عليه فعاد الى مولاه ما كيا وعرفه ذلك
فقال صدق لولا أنك وأجر لقتلته فمأذ الغلام فلقية وهو راكك فقتله فذكر الخليفة ذلك
وسرف علي بن وهب وذهاب عن أصهان وولى مكانه أحمد بن مسرور البطي وأقام ابن وهب وذهاب
بنواحي الجبل

(ذكر وزارة ابن الفرات الثانية وعزل علي بن عيسى)

في هذه السنة في ذي الحجة عزل علي بن عيسى عن الوزارة وأعيد اليها أبو الحسن علي بن الفرات
وكان سبب ذلك ان أبا الحسن بن الفرات كان محبوبا وكان المقتدر يشاره وهو في محبته
وبرجع الى قوله وكان علي بن عيسى أمر الوزارة ولم يتبع أصحاب ابن الفرات وأصحابه
ولا غيره وكان جميل المحضر قليل الشر فبلغه ان أبا الحسن بن الفرات قد تحدث له جماعة من
أصحاب الخليفة في إعادة الي الوزارة فشرع واستعفى من الوزارة وسأل في ذلك فانكر المقتدر
عليه ومنعه من ذلك فسكن فلما كان آخر ذي القعدة جاءته أم موسى التهرمانية لتنفق معه على
ما يحتاج حرم الدار والخاشية التي للدار من الكسوات والنفقات فوصلت اليه وهو نائم فقال
لها حبيبته انه نائم ولا اجبر أو قطعه فاجلس في الدار ساعة حتى يستيقظ فغضبت من هذا
وعادت واستيقظ علي بن عيسى في الحال فأرسل اليها حاجه وولده بعثذ فلم يقبل منه ودخلت
على المقتدر وتغرصت على الوزير عنده وعندها فعله عن الوزارة وقبض عليه ثامن ذي القعدة
وأعيد ابن الفرات الى الوزارة وضمن على نفسه ان يعمل كل يوم الى بيت المال ألف دينار
وخمسمائة دينار فقبض على أصحاب الوزير علي بن عيسى وعاد فقبض على الخفافين الوزير وأصحابه
واعترض المال وغيرهم وعاد عليهم باموال عظيمة ليقيم عيشته وكان علي بن عيسى قد نهمل
عمال من الخراج لينفق في العبد فأنسح به ابن الفرات وكان قد كاتب العمال بالبلاد كنفارس
والاهواز وبلاد الجبل وغيرها في جمع المال وحتمهم على ذلك غاية الحث فوصل بعد قبضه فادعى
إلى الفرات الكفاية والنهضة في جمع المال وكان أبو علي بن حفلة مستخفيا مذبذبا ابن الفرات
في الآن فلما عاد ابن الفرات الى الوزارة ظهر فأتى خصه ابن الفرات وقربه

(ذكر أمر يوسف بن أبي الساج)

كان يوسف بن أبي الساج على ادر يجان واره مينة قدولى الحرب والصلاة والاحكام وغيرها منذ

بن كعب وكان زعيمهم وغدا
سابق إلى الموضع فأتى أبا
جسد فضباح حتى دخل إلى
أبي العباس ومن معه فقال
أيكم الامام فإشار داود
ابن علي إلى أبي العباس
وقال هذا خليفة منكم فأكب
على أطرافه بقبهاوسلم
عليه بالخلافة وأبوسلم
لأنهم بذلك فابعه ودخلوا
إلى الكوفة في أحسن
زى وضربوا له مصافا
وقد تمت الخيل فركب
أبو العباس ومن معه حتى
أتوا قصر الامارة وذلك في
يوم الجمعة لاثني عشرة ليلة
تخلت من ربيع الآخر
من سنة اثنين وثلاثين
ومائة وقد قدمنا فيما سلف
من هذا الكتاب تنازع
الناس في أي شهر يبيع
من هذه السنة ثم دخل
المسجد الجامع من دار
الامارة لحمد الله وتأييد
عليه وذكر تعظيم الرب
ومنته وفضل النبي صلى
الله عليه وسلم وقاد الولاية
والوراثة حتى انتصب إليه
ووعده الناس بمرانهم سكك
فتكلم عنه داود بن علي
وهو على المنبر دون أبي
العباس فقال انه والله
ما كان بينكم وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم
خليفة الاعلى وأمير المؤمنين
هذا الذي خلقني ثم نزل وخرج أبو العباس إلى

أول وزاره ابن الفرات الاولي وعليه مال يؤديه إلى ديوان الخلافة فلما عزل ابن الفرات وولى
الخلفاء في الوزارة وبعده علي بن عيسى طمع فأخرج رجل بمضى المال فاجتمع له ما قويت به نفسه
على الامتناع وبني كذلك إلى هذه السنة فلما بلغه القبض على الوزير علي بن عيسى أظهر ان
الخليفة أنفذه عهدا بالري وان الوزير علي بن عيسى سعى له في ذلك بأنفذه إليه وجمع العساكر
وسار إلى الري وبها محمد بن علي صلواتك يقول أمرها صاحب خراسان وهو الامير نصر بن أحمد
ابن اسمعيل الساماني وكان صه لوك فذهب علي إلى الري وما يليها أيام وزارة علي بن عيسى ثم أرسل
إلى ديوان الخلافة فقاطع عليها عيال بحمله فلما بلغه مسير يوسف بن أبي الساج نحو عسار إلى
خراسان فدخل يوسف الري واستولى عليها وعلى قزوین وريجان ولبهر فلما بلغ المقتدر فعله وقوله
ان علي بن عيسى أنفذه له العهد واللاواه بذلك فأنكره واستعظمه وكتب يوسف إلى الوزير ابن
الفرات يعرفه ان علي بن عيسى أنفذه إليه العهد على هذه الاماكن وانه اقتضها وطرد عنها الملقبين
عليها وبه نذر بذلك ويذكر كثر ما أخرجه ففطم ذلك على المقتدر وأمر ابن الفرات ان يسأل علي
ابن عيسى عن الذي ذكره يوسف فأحضره وسأله فأنكر ذلك وقال له لو الكتاب وحاشية الخليفة
فان العهد وانالوا لا بد ان يسير بهم ما به بعض خدم الخليفة أو بعض قواده فملوا صده فكتب ابن
الفرات إلى ابن أبي الساج ينكر عايبه تعرضه إلى هذا البلاء وكذبه على الوزير علي بن عيسى
وجهر العساكر لحزبه وكان مسير العساكر سنة خمس وثلاثمائة وكان المقدم على العسكر خاقان
الطخى ومعه جماعة من القواد كاجد بن مسرور البلخي وسيد الجزري ونحير الصغبر فساروا
والنقة وابوسف واقبلوا هزمهم يوسف وأسر منهم جماعة وادخلهم الري مشهورين على الجبال
فسير الخليفة مؤنس الخادم في جيش كثيف إلى محاربته فسار وانضم اليه العسكر الذي كان مع
خاقان فصرف خاقان عن أعمال الجبل وولاه بنحير الصغبر وسار مؤنس فأثناء أحمد بن علي وهو
أخو محمد بن علي صلواتك مسامنا فأكرمه ووصله وكتب ابن أبي الساج يسأل الرضاوان بقاطع
على أعمال الري وما يليها على سبعمائة ألف دينار لبيت المال سوى ما يحتاج اليه الجند وغيرهم فلم
يحببه المقتدر إلى ذلك ولو بذل ملء الارض لما قره على الري يوما واحدا لادامه على التروير فلما عرف
ابن أبي الساج ذلك سارع إلى بعد أن أخربها ووجه في خراجها في عشرة أيام وقلد الخليفة الري
وتروين واهر وصيفا اليكتمر وطلب ابن أبي الساج ان يقطع على ما كان بيده من الولاية فإشار
ابن الفرات بإجابته إلى ذلك فعارضه نصر الحاجب وابن الخوارى وقال لا يجوز ان يجاب إلى ذلك
الا بعد ان يطأ البساط ونسب ابن الفرات إلى موأاة ابن أبي الساج والميل معه فحصل بينهم ما بين
ابن الفرات عداوة فامتنع المقتدر من اجابته إلى ذلك إلى ان يحضر في خدمته بنفسه فلما رأى يوسف
ان دمه على خطر ان يحضر لخدمة حارب مؤنس فأنهزم مؤنس إلى رنجان وقتل من قواده سبعا
بويه وأسر جماعة منهم فهم هلال بن بدر فدخلهم اربيل مشتهرين على الجبال وأقام مؤنس رنجان
يجمع العساكر ويستمد الخليفة وكان ابن أبي الساج في الصلح وراسلاني ذلك وكتب مؤنس
إلى الخليفة فلم يجبه إلى ذلك فلما كان في المحرم سنة سبع وثلاثمائة والوزير بويه هذا حامدا بن العباس
اجتمع مؤنس عسكر كبير فسار إلى يوسف فتوافعا على باب اربيل فأنهزم عسكر يوسف وأسر يوسف
وجاءه من أصحابه وعاد بهم مؤنس إلى بغداد فدخلها في المحرم أيضا وادخل يوسف أيضا بغداد
مشتهرا على جمل وعليه برنس باذناب الثعالب فادخل إلى المقتدر ثم حبس بدار الخليفة عند زيدان

عسكر أبي سلمة قتل في حجرته واستخلف على الكوفة وأرضه اعمه داود ٣٣ بن علي وبعث بهمه عبد الله بن علي الى

أبي هرون عبد الملك بن يزيد
فسار معاً الى مروان فكان
من أمرهم ما قد نذاكره
من الثقات هم علي الزاب
وهزيمة مروان بن محمد
وانصل بابي العباس السفاح
ما كان من عامر بن اسمعيل
وقدله مروان بن بصير وقيل
ان ابن عم له عامر يقال له
نافع بن عبد الملك كان قتله
في تلك الليلة في المعركة
وهو لا يعرفه وأن عامراً
لما احتز رأس مروان
واحتوى على عسكره دخل
الكعبة انى كان فيها
مروان فقعده على فرشه
وأكل من طعامه فخرجت
اليه ابنة مروان الكبرى
وتعرف بأُم مروان وكانت
أسنن فضالت بأعامر ان
دهر أنزل مروان عن فرشه
حتى أقعدك عليها فاكلت
من طعامه واحتويت على
أمره وحكمت في عماله
لقد أن يفر بما يك وبلغ
السفاح فله وكلامها
فاغتاظ من ذلك وكتب اليه
وبلث أما كان لك في أدب
الله عز وجل ما بجزك عن
أن تاكل من طعام مروان
وتقعده على مهاده وتحمك
من وساده أما والله لولا ان
أمر المؤمنين تأول ما فعلت
على غير اعتقاد منك لذلك
ولا شهوة لمسلم من غضبه
واليم أدبه ما يكون لك زاجرا

القهر مائة والناظر مؤنس بن أبي الساج قلد علي بن وهسودان أعمال الري ودينساوند وقروين
وأجر ووزجان وجعل أموالها لجاله وقلد أصحابان وقم وفالشان وسواه لاحقاً بن علي بن معاوية
وسار عن أذربيجان

﴿ذكر حال هذه البلاد بعد مسير مؤنس﴾

لما سار مؤنس عن أذربيجان الى العراق وثب سبيلك فلام يوسف بن أبي الساج على بلاد أذربيجان
فلما اجتمع اليه عسكر عظيم فأنفذ اليه مؤنس محمد بن عبيد الله الفارقي وقامه البلاد وسار الى
سبيلك وحاربته فانهمز الفارقي وسار الى بغداد وتكن سبيلك من البلاد ثم كتب الى الخليفة يسأل ان
يقاطع على أذربيجان فأجيب الى ذلك وقرر عليه كل سنة مائتان وعشرون ألف دينار وأنفذت
اليه الخلع والعهد فلم يقف على ما قرره ثم وثب أحمد بن مسافر صاحب الطرم على ابن أخيه علي بن
وهسودان وهو مقيم بناحية قزوین فقتله على فراشه وهرب الى بلده فأسند له مكان على بن
وهسودان وصيف البكتري وقلد محمد بن سليمان صاحب الجيش أعمال الخراسان وسار أحمد
ابن علي بن معاوية من قم الى الري فدخاها فأنفذ الخليفة يد كركم ذلك وبأمره بالعود الى قم
فعاد ثم انه أظهر الخلاف وصرف أعمال الخراج عن قم واستعد للسير الى الري فكونت خراب
الصغير وهو على هذا ليسير هو وصيف الى الري لمنع أحمد بن علي عن أسار والها فاقهم
أحمد بن علي على باب الري فهازمهم أحمد وقلد محمد بن سليمان واستولى أحمد على الري وكان
نصر الحاجب ليصلح أمره مع الخليفة ففعل ذلك وأصلح أمره وقرر عليه عن الري ودينساوند
وقروين ووزجان وأجر مائة وستين ألف دينار محمولة كل سنة الى بغداد فقلد أحمد عن قم فاستعمل
الخليفة عليهم ان ينظر فيها

﴿ذكر تغلب كثير بن أحمد على سجستان ومحاربته﴾

كان كثير بن أحمد بن شهفور قد غلب على أعمال سجستان فكتب الخليفة الى بدر بن عبد الله
الحامى وهو متقلد أعمال فارس بأمره ان يرسل جيشاً يحاربون كثيراً ويؤمر عليهم مردا
ويستعمل على الخراج ثم ازيد بن ابراهيم جهمز بدر جيشاً كتبوا ويرهم فلما وصلوا قاتلهم كثير فلم
يكن لهم قوة وضعف أمره وكادوا يعلكون البلد فبلغ أهل البلاد أن يزيد معه فيودوا لأغلال
لأعيانهم فاجتمعوا مع كثير وشددوا معه وقاتلوا معه فهازموا كركم الخليفة وأمره وازيد فوحدوا
معه التبيدوا لأغلال فجعلوا هاف رجله وعنفه وكتب كثير الى الخليفة يتبرأ من ذلك ويجعل
الذنب فيه لأهل البلد فارسل الخليفة الى بدر الحامى بأمره ان يسير بنفسه الى قتال كثير فجهز
بدر فلما سمع كثير ذلك خاف فارسل يطلب المقاطعة على مال يحمل كل سنة فاجيب الى ذلك
وقوطع على خمسة آلاف درهم وقررت البلاد عليه

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة في الصيف خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزب ويقولون انهم
يرونه في الليل على سطوحهم وانه يأكل أطفالهم ويربعض يد الرجل وتدى المرأة قطعها
وهربهم مما كان الناس يصارمون ويتراعضون ويضربون بالثوب والصواني وغبرها
ليفرعوه فارتعبت بغداد لذلك ثم اب أصحاب السلطان صادوا اليه حيواناً أبيض اسود فصر
البيد والرجلين فقالوا هذه اهو الزب وصلبوه على الحسم فكان الناس وهذه دابة تسمى طيرة
وأصاب الاموص حاجتهم لاشغال الناس عنهم وفي الناصر العلوي صاحب طبرستان في

ابن الاثير ناسم ونغيركوا عطا فاذا أنالك كتاب أمير المؤمنين فتقرب الى الله بصدقة تطع فيها

العباس برأس مروان ووضع بين يديه مجد فأطال ثم رفع رأسه فقال الحمد لله الذي لم يبق ثاري قبلك وقبيل رهسك الحمد لله الذي أغفرني بك وأظفرتني عليك ثم قال ما أتاني مني طرقي الموت قد قتلت بالحسين وبنى أمية من بني أمية مائتين وأحرق شلوهم نام بامر عبيد بن علي وقتلت مروان بن الحارث بن ابراهيم وعثرت لو يشربون دمي لم يرو شاربهم

ولادماؤهم لا يقبض نرويني ثم حوّل وجهه الى القبلة فأطال السجود ثم جلس وقد اسفر وجهه وتمثل بقول العباس بن عبيد المطالب من آياته

أي قومنا أن نصنعونا فأصفت فواطع في أيماننا فظفر الدما نورين من أشباح صدق تقرروا

بين اليوم والوغي فتقدما اذا خاطب هام الرجال تركها

كبيض نعام في الوغي متخطما وقالت الشعراء في أمر مروان فأكثرت (وذكر) أبو الخطاب عن أبي جعدة أن هبيرة الخزومي وكان أحد وزراء مروان ومما رآه وقد كان يمشي في أمر أبي العباس انضاف الى جلته وصار في عدد أصحابه

شعبان وعمره تسع وسبعون سنة وبقيت طبرستان في أيدي العلوية الى أن قتل الداعي وهو الحسن بن القاسم سنة ست عشرة وثلاثمائة على ما ذكره وفيها خالف أبو يزيد خالد بن محمد الماداني على المقتدر بالله بكرمان وكان يتولى الخراج ومما رآه في السير أن يزيد التغلاب على فارس فخرج اليه عبد الحماني فخاربه وقتله وحل رأسه الى بغداد وطيف به وفيها سار مؤنس المظفر الى بلاد الروم لغزاة الصائفة فلما صار بالموصل قلده سبيل المفلح بالزندى وقرى وقلة عثمان العنزي مدينة بلدو بآيينا وناو منجبار وقلة وصيفا البكرى باقي بالدرية وسار مؤنس الى ملطية وغزاهها وكتب الى أبي القاسم على بن أحمد بن بسطام أن يغزو من طرسوس في أهلها ففعل وفتح مؤنس حصونا كثيرة من الروم وأثر أثار جبهة له وعقب عليه أهل النفور وقالوا لو شاء لفعل أكثر من هذا وعاد الى بغداد فأكرمته الخليفة وخلع عليه وفيها توفي عتوب بن المزرع العبدى وهو ابن أخت الجاحظ وسليمان بن محمد بن أحمد أبو موسى النحوي المعروف بالحمض أخذ العلم عن ثعلب وكانت وفاته في ذي الحجة وكان من أصحاب ثعلب ويوسف بن الحسين بن علي بن يعقوب الرازي وهو من أصحاب ذي اللون المصري وهو صاحب قصة الفارعة معه

﴿ثم دخلت سنة خمس وثلاثمائة﴾

في هذه السنة في المحرم وصل رسولان من ملك الروم الى المقتدر يطلبون المهادنة والقداء فأكروا ما كثر وأدخلوا على الوزير وهو في أكل أهبة وقد صفت الأجناد بالسلح والزيينة التامة وأدبوا الرسالة اليهم أنهم ما دخلوا على المقتدر وقد جلس لهم واصطف الأجناد بالسلح والزيينة التامة وأدبوا الرسالة فاجابهم ما المقتدر الى ما طلب ملك الروم من القداء وسير مؤنس الخادم ليحضر القداء وجعله أميرا على كل بلد يدخله يتصرف فيه على ما يريد الى أن يخرج عنه وسير معه جماعة من الجنود واطاق لهم أرزاقا وسعة وانفذ معه مائة ألف وعشرين ألف دينار لقداء أسارى المسلمين وسار مؤنس والرسول وكان القداء على يد مؤنس وفيها أطلق أبو الهيثم عبد الله بن جندان وأخوته وأهل بيته من الحبس وكانوا نحو مائة بدار الخليفة وقد تقدم ذكر حبسهم وسببه وفيها مات العباس بن عمر والقنوي وكان متقلدا أعمال الحرب بديار مصر فجعل مكانه وصيف البكرى فلم يتقدم على ضبط العمل فعزل وجعل مكانه جنى الصفواني فضبطه أحسن ضبطا وفي هذه السنة كانت بالبصرة فتنة عظيمة وبها حاله كان الحسن بن الخليل بن رمال متقلدا أعمال الحرب بالبصرة وأقام بها سنين وحرب بينه وبين العامة من مصر وروبيعة فتن كثيرة ومكنت ثم ثارت بينهم فتنة انصلت فلم يكن الخروج من منزله برحبة بنى غير واجتمع الجنود كلهم معه وكان لا يوجد أحدهم منهم في طريق الاقتل حتى حوصرت وغورت القناة التي يجري فيها الماء الى بني غير فاضطر الى الركوب الى المسجد الجامع فقتل من العامة خائفا كثيرا فلما انجز عن اصلاحهم خرج هو ومعه الاعيان من أهل البصرة الى واسط فعزل عنها واسط عمل أبو دلف هاشم بن محمد الخزازي عالم اقبى نحو سنة وصرف عنها وولم يأسبك المفلح ثيابه عن شفيع المقتدرى وفيها عقد لئمال الخادم على الغزاة في بحر الروم وسار وفيها غزا جنى الصفواني بلاد الروم ففتحهم ونهب وسبي وعاد سالما وفي هذه السنة مات أبو خليفة المحدث البصري وفيها في جمادى الاولى مات أبو جعفر ابن محمد بن عثمان العسكري المعروف بالعمان ويعرف أيضا بالعمري رئيس الامامية وكان يدعى انه الباب الى الامام المنتظر وأوصى الى أبي القاسم بن الحسين بن روح وفي آخرها توفي أحمد بن محمد بن شريح وكان عالما بالحدود والشافعي

﴿ثم دخلت سنة ست وثلاثمائة﴾

﴿ذكر عزل ابن الفرات ووزارة حامد بن العباس﴾

في هذه السنة في جمادى الآخرة قبض على الوزير أبي الحسن بن الفرات وكانت مدة وزارته هذه وهي الثانية سنة واحدة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوما وكان سبب ذلك أنه آخر إطلاق أرزاق الفرسان واحتج عليهم بمضي الأموال وأنه أخرجه في محاربة ابن أبي الساج وإن الارتفاع قص باختلوسف أموال الري وأعمالها شغب الجند شغباً عظيماً وخرجوا إلى المصلى والفس ابن الفرات من المقتدر إطلاق مائتي ألف دينار من بيت المال الخاصة ليضيف إليهم مائتي ألف دينار يحصلها ويصرف الجميع في أرزاق الجند فاستد ذلك على المقتدر وأرسل إليه أنك ضمنت أنك ترضى جميع الأجناد وتقوم بجميع النفقات الزائدة على العادة الأولى وتعمل بهد ذلك ما ضمنت أنك تعمل به يومياً يوم فارادك تطلب من بيت المال الخاصة فاحتج بقلة الارتفاع وما أخذ من أبي الساج من الارتفاع وما خرج على محاربه فلم يسمع المقتدر رجته وتمسكه عليه وقبض كان سبب قبضه أن المقتدر قبل له أن ابن الفرات يريد إرسال الحسين بن حمدان إلى ابن أبي الساج لمحاربه وإذا صار عنده اتفقا عليك ثم أن ابن الفرات قال للمقتدر في إرسال الحسين إلى ابن أبي الساج تقتل ابن حمدان في جمادى الأولى وقبض على ابن الفرات في جمادى الآخرة ثم أن بعض العمال ذكر لابن الفرات ما ينحصل لحامد بن العباس من أعمال واسط زيادة على ستمائة فاستكثره وأمره أن يكاتبه بذلك فكاتبه بخاف حامد أن يؤخذ ويطلب بذلك المال فكذب إلى نصر الحاجب وإلى والده المقتدر ورضي له ما لا يتعداه في الوزارة فذكر لفتحه مدرجاً له وسعة نفسه وكثرة أتباعه وأنه له أربع مائة عاقل يخدمون السلاح واتفق ذلك عند نفرة المقتدر عن ابن الفرات فأمره بالحضور ومن واسط حضر وقبض على ابن الفرات وولده المحسن وأصحابهما وأتباعهما وما وصل حامد إلى بغداد أقام ثلاثة أيام في دار الخليفة فكان يتحدث مع الناس ويضاحكهم ويقوم لهم فيان للخدم ولا يلقى القاسم بن الخواري وحاشية الدار فله معرفته بالوزارة وقال له حاجبه بامولانا الوزير يحتاج إلى ليه وجلسه وعساه فقال له نعمي أن تلبس وتعد فلا تقوم لاحد ولا تضحك في وجه أحد ولا تحدث أحد قال نعم قال حامد ان الله أعطاني وجهاً طلقاً وخلفاً حسناً وما كنت بالذي أعبس وجهي وأقع خفاي لأجل الوزارة فعباه عنده المقتدر ونسبه إلى الجهل بأمور الوزارة فأمر المقتدر بإطلاق علي بن عيسى من محبسه وجعله ينولي الدواوين شبيهه النائب عن حامد فكان يراجع في الأمور ويصدر عن رأيه ثم أنه استبد بالامر دون حامد ولم يبق إلى حامد غير اسم الوزارة ومعناها على حتى قبل فقام

هذا وزير بلا سواد * وذاسوا بلا وزير

ثم أن حامداً أحضر ابن الفرات ليضاهيه على أعماله وكل بتناظرته على بن أحمد الماداني ليجمع عليه الأموال فلم يقدر على إثبات الحق عليه فالتدب له حامد وسببه وقال منه وقام إليه فلكمه وكان حامد مضطراً فقال له ابن الفرات أنت على بساط ابن السلطان وفي دار الملكة وأنت هذا الموضع مما تعرف من يد رتبه أرغلة تستفضل في كلبها ولا هو مثل أكار تشتم ثم قال اشفع للأولوى فلي لا مير المؤمنين عني أن حامداً اغتاله على الدخول في الوزارة وليس من أهله أنني أوجب عليه أكثر من ألي ألف دينار من فضل ضماؤه وألحقت في مطالبته ما قلن أنها تدفع عنه بدخوله في الوزارة وأنه يضيف إليها غير ما فاستشاط حامد وبالغ في شتمه فانفذ المقتدر فأقام ابن الفرات

فقلت أنا أعرفه هذا رأس
أبي عبد الملك مروان بن محمد
خليفة فتنابلاً ما رضى الله
عنه قال فحدثتني الشبهة
فأخذتني بأصابعها فقال لي
أبو العباس في أي سنة كان
مولده قالت سنة ست وسبعين
فقام وقد تغير لونه غيظاً على
وتفرق الناس من المجلس
وانصرف وأنا نادى على
ما كان مني وتكلم الناس
في ذلك وتعدوا به نقلت زلة
وانته لا تستقال ولا تنسأها
القوم أبداً فابت عزلي فلم
أزل باقي يومى أعهد وأوصى
فلما كان الليل اغتسلت
وشبهات للمصلاة وكان أبو
العباس قد أهتم بأمره بعث
فيه ليلاً فلم أزل ساهراً
حتى أصبحت فلما أصبحت
ركبت بعلي واستعرضت
بقلي إلى من أقصد في أمرى
فلم أجده أحدداً أول من
سليمان بن خالد هولى بنى
زهرة وكان له من أبي
العباس منزلة عظيمة وكان
من شيعة القوم فأنبته فقلت
أذكرني أمير المؤمنين
البارحة فقال نعم جرى ذلك
فقل هو ابن أختنا وفي
أصحابه ونحن أن أوليناها
خبراً كان لنا أشكر فسكرت
ذلك له وجزئته خيراً ودعوت
له وانصرفت فلم أزل آتى أبا
العباس على ما كنت عليه
لا أرى إلا خيراً وغى
الكلام الذي كان في مجلس
أبي العباس حين أنى برأس مروان فبلغ أبو جعفر وعبد الله بن علي فكذب عبد الله بن علي إلى أبي العباس به ما بلغه من كلامي

واقتضاه المعروف عنده
وبلغني ما كان منه - ما
فامسكت وضرب الذهب
ضرباته فينا أنادات يوم
عند أبي العباس بعد حين
وقد تزايدت حالي عنده
وأخطاني قهض الناس
ونقضت فقال لي أبو العباس
يا ابن هبيرة اجلس فجلس
ونقض لي بدخل فقامت
أقيامه فقال اجلس فرفع
فرفع الستر ودخل وثبت
في مجلسي فاقام مليا ثم رفع
الستر فخرج في ثوبي وشي
ردا، ووجهه فصار أبيض أحسن
منه ولا يخاله عليه قط فلما
رفع الستر غمضت فقال
اجلس فجلس فقال يا ابن
هبيرة اني ذا كرتك أمرا
فلا يخرج من رأسك إلى
أحد من الناس ثم قال قد
علمت ما جعلنا من هذا
الامر وولاية العهد بين
قتل مروان وعبد الله بن
علي عني هو الذي قتله
لان ذلك كان بجيشه
وبأصحابه وأخي أبو جعفر
مع فضله وعلمه وإبنائه
لامر الله كيف يسوغ
إخراجه عنده قال فأطال
في مدح أبي جعفر فقلت
أصلح الله الأمير لا أنسبر
عليك ولكي أحدثك
حديثا تعتبره فقال هاته
نقات كدام مسلم بن عبد

من مجلسه ورده إلى مجلسه وقال علي بن عيسى ونصر الحاجب لما قد جئت علينا وعلى
نفسك جنابة عظيمة بما فعلته يا ابن الفرات وأيقظت منه شيطانا لا ينام ثم ان ابن الفرات صودر
على مال عظيم وضرب ولده الحسن وأصحابه وأخذ منهم أموال جمة وفي هذه السنة عزل تزار عن
شرطة بغداد وجعل فيها الخج الطولوني وجعل في الارباع فقهاه ليكون عمل أصحاب الشرطة
يقنواهم فضعت هيبة السلطنة بذلك وطمع اللصوص والعيارون وكثرت الفتن وكبت دور
التجار وأخذت بنات الناس في الطريق المقطعة وكثرت الفسادون

﴿ ذكر إرسال المهدي إلى مصر ﴾

وفي هذه السنة جهز المهدي صاحب أفريقيا جيشا كثيفا مع ابنه أبي القاسم وسيرهم إلى مصر
وهي المرة الثانية فوصل إلى الاسكندرية في ربيع الآخر سنة سبع وثمانمائة فخرج عامل
المقتدر عنها وأودعها القائم ورحل إلى مصر فدخل الجيزة ومالك الأشمونين وكثيرا من الصعيد
وكتب إلى أهل مكة يدعوهم إلى الدخول في طاعته لم يقبلوا منه ووردت بذلك الأخبار إلى بغداد
فبعث المقتدر بالله مؤنسا الخادم في شعبان وجد في السير فوصل إلى مصر وكان بينه وبين القائم
عدة وقعات ووصل من أفريقيا ثمانون مراكبا متجدة للقائم فارتست بالاسكندرية وعليها سليمان
الخادم ويعقوب الكشي وكانا جميعا في مصر فامر المقتدر بالله أن يسير مراكب طرسوس إليهم فصار
خمسة وعشرون مراكبا وفيها النقط والعدد ومعهما أبو أيمن فالتقت المراكب بالمرابك
واقتتلوا على رشيد فظفر أصحاب مراكب المقتدر وأحرقوا كثيرا من مراكب أفريقيا وهلك
أكثر أهلها وأسروا منهم كثير وفي الأمر سليمان الخادم ويعقوب فقتل من الأمر كثير
وأطلق كثير ومات سليمان في الحبس بمصر وجعل يعقوب إلى بغداد ثم هرب منها وعاد إلى
أفريقية وأما عسكر القائم فكان بينه وبين مؤنس وقعات كثيرة وكان الظفر مؤنس فلقب حينئذ
بالظفر ووقع الوياه في عسكر القائم والغلاء فمات منهم كثير من الناس والخيول فعاد من سلم إلى
أفريقية وسار عسكر مصر في أثرهم حتى أبعدوا فوصل القائم إلى المهدي في رجب من السنة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة غزا بشر الأقبسي بلاد الروم فافتتح عدة حصون وغنم وسلم وغزا مثل في بحر الروم
فضم وبي وعاد وكان على الموصل أبو أحمد بن حماد الموصلي وفهدا دخل جنى الصفواني بلاد الروم
فنهب وخرب وأحرق وفتح وعاد ففترت الكعبة على المنابر ببغداد بذلك وفيها وقعت فتنة ببغداد
بين العامة والحنابلة فأخذ الخليفة جماعة منهم وسيرهم إلى البصرة فحبسوا وفيها أمر المقتدر
ببناء بیمارستان فبنى وأجرى عليه النفقات الكثيرة وكان يسمى بیمارستان المقتدر وفيها
توفي القاضي محمد بن خاف بن حبان أبو بكر الضبي المعروف بوكيع وكان عالما بأخبار الناس
وغيرها وله تصانيف حسنة والقاضي أبو العباس أحمد بن عمر بن شريح النقيش الشافعي وله سبع
وخمسون سنة وفيها مات كثير المفاقي وهو مشهور بالحق في الغناء (كثير بضم الكاف وفتح
النون وآخرها زاي)

﴿ يوم دخلت سنة سبع وثمانمائة ﴾

في هذه السنة ضمن حامدين العباس أعمال الخراج والضيايع الخاصة والعامة والمستعينة
والقراتية بسواد بغداد والكوفة واسط والبصرة والاهواز وأصبهان وسبب ذلك انه لما رأى
انه قد تعطل عن الامر والنهي وتفرده على بن عيسى شرع في هذا البصر له حديث وأمر

ولكن اباك على خروج
الخلافه من ولد ابيك الى
ولد عمك فبكي حتى اخضعت
لحيته قال فلما فرغت من
حديثي قال لي ابو العباس
حبيبك قد فهمت عنك
ثم قال اذا شئت فامض عن فاس
مضيت غير بعيد حتى قال
لي يا ابن هبيرة فالتفت راجعا
فقال لي امض اما انك قد
كافأت هذا وادركت
بشارك من هذا قال فاس
أدري من أي الامرين
أعجب أمن فطنته أم من
ذكر لما كان وأوجعده
ابن هبيرة هذا هو من ولد
جعده بن هبيرة الخزرجي
من فاختة أم هانئ بنت
أبي طالب وعلى وجعه ر
وعقيل أخواله وقد قدمنا
خبره فيما سلف من هذا
الكتاب (قال المصنف)
ووجدت في أخبار المدائني
عن محمد بن الأسود قال
بينما عبد الله بن علي يسير
أخاه داود بن علي ومعهما
عبد الله بن الحسن بن الحسن
فقال داود لعبد الله لم لا
تأمر بانيك بالظهور فقال
عبد الله هي هات لم يأن لهما
بعد فالتفت اليه عبد الله
ابن علي فقال كأنك تشعب
أن ابنك هما قاتلا مروان
فقال ان ذلك كذلك فقال
عبد الله هي هات ومثل
سيكفيك المقالة مستحيت

ونحن واستأذن المقتدر في الانحدار الى واسط ليدبر أمر ضمائه الاول فاذن له في ذلك فالتحدر
اليها واسم الوزارة عليه وعلى بن عيسى يدبر الامور وأظهر حامد زيادة طاهره في الاموال وزاد
زيادة متوفرة فسر المقتدر بذلك وبسط يد حامد في الاعمال حتى خافه على بن عيسى ثم ان
السر تحولت بغداد فثارت العامة والحاصه لذلك واسمعتنا وكسر والمنابر وكان حامد يجزن
الغلال وكذلك غيره من القواد وثبت عددهم ذكابين الدفانين فامر المقتدر باحضار حامد
ابن العباس فحضر من الاهواز فاد الناس الى شيعتهم فانفذ حامد منهم فقاتلوههم وأحرقوا
الجبرين وأخرجوا الحبسيين من السجون ونهبوا دار صاحب الشرطة ولم يتركوا له شيئا فانفذ
المقتدر جيشا مع غريب الخال فقاتل العامة فمروا من بين يديه ودخلوا الجامع بباب الطاق
فوكل أبواب الجامع وأخذ كل من فيه فحبسهم وضرب بعضهم وقطع أيدي من يعرف بالقساد
ثم أمر المقتدر من القصد فودى في الناس بالامان فسكنت الفتنة ثم ان حامد اركب الى دار
المقتدر في الطيار فرجه العامة ثم أمر المقتدر بتسكينهم فسكنوا وأمر المقتدر بنفخ مخازن الخنطة
والشمير التي لحامد ولا م المقتدر وغيرهما وبيع ما فمهم ما فرخت الاسعار وسكن الناس
فقال علي بن عيسى للمقتدر ان سبب غلاء الاسعار انما هو ضمان حامد لانه منع من بيع الغلال في
البيادر وخزنها فأمر بنفخ الغنمان عن حامد وصرف عماله عن السواد وأمر علي بن عيسى
ان ينولي ذلك فسكن الناس واطمأنوا وكان أصحاب حامد يقولون ان ذلك الشغب كان بوضع من
علي بن عيسى

(ذكر أمر أحمد بن سهل)

في هذه السنة ظفر الامير نصر بن أحمد صاحب خراسان وما وراء النهر بأحمد بن سهل ونحن نذكر
حاله من أوله كان هذا أحمد بن سهل من كبار قواد الامير اسمعيل بن أحمد وولده أحمد بن اسمعيل
وولده نصر بن أحمد وقد تقدم من ذكر تقدمه على الجيوش في الحروب ما يدل على علو منزلته وهو
أحمد بن سهل بن هاشم بن الوايد بن جبلة بن كاهك بن يزيد بن مهران بن الملك وكان كاهك دهاقنا
بنو احمر ووالده ينسب الورد الكاهكاري وهو الشديدا الحرة وهو الذي يسمى بالري القصراني
وبالعراق والجزيرة والشام الجوري ينسب الى قصران وهي قرية بالري والى مدينة جوري وهي
من مدن فارس وكان لاحد اخوة يقال لهم محمد والفضل والحسين فتلوا في عصية العرب والهم
عبرو وكان احمد خليفة عمرو بن الليث على مصر وقبض عليه عمرو ونقله الى حبس فنان فحبسهما
فراى وهو في الحبس كان يوسف النبي عليه السلام على باب السجن فقال له ادع الله ان يخلصني
ويوليني فقال له قد اذن الله في خلاصك لكنك لاني علام برأسك ثم ان احمد طاب الحمام فادخل
اليها فاخذ النورة فظلي بهار أسسه ولحيته فسقط شعره وخرج من الحمام ولم يعرفه احد فاخفى
فطلبه عمرو فلم يظفر به ثم خرج من حبسستان نحو مصر وقبض على خليفة عمرو واستولى عليها
واستأمن الى اسمعيل بن أحمد بن بخارا فأكرمه وقدمه ورفع قدره وكان عاقلا كئودا لا سراره فلما
عصى الحسين بن علي سب إليه احمد فظفر به على ما ذكرناه وضمن له الامير نصر أشيا لم يف له بها
فاستوحش من ذلك فأتاه يوما بعض أصحاب أبي جعفر صرعه لولك فخاضه فانشده أحمد بن سهل وقد
ذكر حاله وأتهم لم يغوا له بما وعدوه

منقطع في الدنيا اذا ما قطع مني * يمينك فانظر أي كعبك تبدل
وفي الناس ان رث حبالك واصل * وفي الارض عن دار العلام متحول

نخيف اللحم من اولاد حامد أنا والله فانه وقبل لعبد الله بن علي أن عبد الله بن عمرو بن عبد العزيز يذكر أنه قرأ في بعض الكتب عين

ابن علي بن عبد الله بن عباس
ابن عبد المطلب بن هاشم
وهو عمرو بن عبد مناف
فلما ضاف مروان عبد
الله بن علي أقبل مروان
على رجل إلى جنبه فقال
من الرجل الذي كان
يخاصم عندك عبد الله بن
معاوية بن عبد الله بن
جعفر الأقي الحديدي البصر
الحسن الوجه فقلت يرفق
الله البيه من يشاء قال
قال أنه لو قلت نعم قال من
ولد العباس بن عبد المطلب
هو قلت أجل فقال مروان
أنا لله وأنا إليه راجعون
ويحك أفي ظننت أن الذي
يخارني من ولد أبي طالب
وهذا الرجل من ولد العباس
وأخيه عبد الله أتدري لم
صبرت الأمر بهدي لابن
عبد الله بن عبد الله ومحمد
أكبر من عبد الله لا ناخبرنا
أن الأمر صائر بهدي إلى
عبد الله وعبيد الله فظنرت
فأذا عبيد الله أقرب إلى عبد
الله من محمد فوليت به دونه
قال وبعث مروان بعد
أن حدث صاحبه بهذا
الحديث إلى عبد الله بن
علي في خفيته أن الأمر
يا ابن عم صائر إليك فأتق
الله في الحرم قال فبعث
إليه عبد الله أن الحق لنا
في دمك والحق علينا في
حرمك وذكرك مصعب

إذا أنت لم تنصف أخاك وجهه * على طرف الهجران إن كان يغفل
وتركب حد السيف من أن تضيقه * إذا لم يكن عن شفرة السيف من حل
إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تك * إليه بوجه آخر الدهر تقبل
قال ففعلت أنه قد أضمر الخلفاء فلم تغض الأيام حتى خالفه بنيسابور واستولى عليها وأمسق خطبة
السعيد نصر بن أحمد وأنفذ رسولا إلى بغداد ليخطب له أعمال خراسان وسائر من نيسابور إلى
خراسان وبها قرأتكين خازر به واستولى عليها وأخرج قرأتكين عنها ثم عاد إلى خراسان وقصد مرو
فاستولى عليها وبني عليها سوراً وتحصنها فأرسل إليه السعيد نصر الجيوش مع جوييه بن علي
من بخارا فوافي مروا لود فاقام بها وحياها ليخرج إليه أحمد بن سهل من أقم يفل ودخل بعض
أصحاب أحمد عليه يوما وهو يسكر بعد نزول جوييه عليه فقال له صاحبه لاشك أن الأمير مشغول
القلب لهذا الخطب فما هو رأي الأمير فقال ليس بي ما تظن ولكن ذكرت رؤيا رأيتها في حيس
سجستان وذكرك قول يوسف الصديق عليه السلام إنك لآتي عملا رأيتك قال فقلت له إن القوم
يغتمون ملك ويعطونك ما تريد فان رأيت أن يتوسط الحال فعادنا فانشد

مأعسل غنى العار بالسيف جالبا * على قضاء الله ما كان جالبا

ولما رأى جوييه أنه لا يخرج إليه من مرو وعمل الحيلة في ذلك فجعل يقول قد أدخلت ابن سهل في
حرفاروس ددت عليه وجوه الفرار وأشباه هذا من الكلام ليغضب أحمد فيخرج فلم يفعل ذلك
فحينئذ أمر جوييه جماعة من ثقات قوادهم فكانوا أحمد بن سهل سرا وأظهروا له الميل ودعوه إلى
الخروج من مرو فليسلموا إليه جوييه فاجابهم إلى ذلك ما في نفسه من الغيظ على جوييه فخرج
عن مرو نحو جوييه فالتقوا على مرحلة من مروا لود في رجب سنة سبع وثلاثمائة فأنهزم أصحاب
أحمد وحارب هو إلى أن عجزت دابته فزل عنها واستأمن فأخذوه أسيرا وأنفذوه إلى بخارا فبات
بها في الحبس في ذي الحجة من سنة سبع وثلاثمائة وكان الأمير أحمد بن اسمعيل بن أحمد يقول
لا ينبغي لأحمد بن سهل أن يغيب عن باب السلطان فإنه إن غاب عنه أثار شدة لأعظماء كانه كان
يتوسم فيه ما فعل فلهذا ينبغي أن تكون فراسة الملك

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة وقع حريق بالكرك من بغداد فاحترق فيه كثير من الدور والناس وفيها قتل إبراهيم
ابن حمدان دينار ربيعة وقادني بن نفيس شهرزور فامتنعت عليه فاستمد المتقدر فسير إليه جيشا
فحصروا ولم يفتحوها وقد القتال بالموصل واعمالها وفيها أوقع غل متولى القزوين البحر عمرا كعب
للهدى الدوي صاحب أفرنجية وقتل جماعة ممن فيها وأسرا خادما له وفيها انقض كوكب عظيم
فأشبه ضوءه وعظم وتفرق ثلاث فرق وسمع عند انقضاضه مثل صوت الرعد الشديد ولم يكن في
السماء غيم وفيها كانت قننة بالموصل بين أصحاب الطعام وبين الاساكفة واحترق سوق
الاساكفة وما فيه وكان الوالي على الموصل واعمالها العباس بن محمد بن اسحق بن كنداج وكان
خارجا عن البلد فسمع بالقننة فرجع ليوقع بها ل الموصل فعزموا على قتاله وحصنوا البلد وسدوا
الدروب فلما علم بذلك ترك قتالهم وأمر الأعراب بتخريب الأعمال فصاروا يقطعون الطريق
على الجسر وفي الميسدان ويقاسونه فغرب البلد فبلغ الخبر إلى الخليفة فمزله سنة ثمان وثلاثمائة
واستعمل بعده عبد الله بن محمد القنان وكان عفيفا صار ما كف الأعراب عن البلد وفيها توفي أبو
علي أحمد بن علي بن المثنى الموصلي صاحب المسند بها

إلى يعزى قال كانت أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد

ابن المغيرة الخزومي عند عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك فهلك عنهما كانت ٣٩ عند هشام فهلك عنها في ذاهي ذات

يوم اذ مر بها أبو العباس
السفاح وكان جميلا وسيما
فسألت عنه فقتل لها
فأرسلت له مولاة لها تعرض
عليه أن يتزوجها وقالت
لها فولي له هذه سبع مائة
دينار أو جهة اليك وكان
معها مال عظيم وجوهر
وحشم فأتته المولاة
فعرضت عليه ذلك فقال أنا
مما لا مال عندي فذهبت
اليه المال فأنعم لها وأقبل
الي أخيه فأسأله التزوج
فزوجها لها وأصعد فها
خمس مائة دينار وأهدى
مائتي دينار ودخل عليها
من ألبانه واذا هي على
منصة فصعد عليها فاذا كل
عضو منها مكمل بالجواهر
فلما وصل إليها فعت بعض
جوارها ففترت وغيرت
لبسها ولبست ثيابا مبهمة
وفرشت له فراش على الأرض
دون ذلك فلم يصل إليها
فقات لا يضره هذا
كذلك كان يصيبهم مثل ما
أصابك فلم تزل به حتى وصل
اليها من ألبانه وحظيت
عنده وحلف أن لا يتزوج
عليها ولا يتسرى فولدت
منه محمدا ورابعة وغابت
عليه غلبة شديدة حتى
ما كان يقطع أمره الا
بشؤونها وبتأمرها حتى
أفضت الخلافة اليه فلم يكن
يدنو الي النساء غير هؤلاء

﴿ثم دخلت سنة ثمان وثلاثمائة﴾

في هذه السنة خلع المقتدر على أبي الهيثم عبد الله بن جردان وقاد طريق خراسان والدينور وخاع
على أخويه أبي العلاء وأبي السرايا وفيها وصل رسول أخيه صهلولك بالمال والهدايا والتحف ويخبر
بأمره على الطاعة للقتدر بالله وفيه أتى إبراهيم بن جردان في الحرم وفيها قتل بدر الشراي دقوقا
وعكبرا وطريق الموصل وفيه أتى إبراهيم بن محمد بن سفيان صاحب مسلم بن الحجاج ومن طريقه
بروي صحيح مسلم الى اليوم

﴿ثم دخلت سنة تسع وثلاثمائة﴾

﴿ذكر قتل ليلى بن النعمان الديلمي﴾

في هذه السنة قتل ليلى بن النعمان الديلمي وكان هذا الديلمي أحد قواد أولاد الاطروش العلوي
وكان البعولانية جرجان وكان قد استعمله عليها الحسن بن القاسم الداعي سنة ثمان وثلاثمائة وكان
أولاد الاطروش يكاتبونه المؤيد لدين الله المنصور لا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلى بن
النعمان وكان كرماء بالاموال شجاعا مقداما على الاحوال وسار من جرجان الى الدامغان
فخاربه أهلها فقتل منهم مقتله عظيمة وعاد الى جرجان فابتنى أهل الدامغان حصنا يحصونهم وسار
فرا تكيين اليه بجرجان فخاربه على نحو عشرة فرامخ من جرجان فأنزلهم قرا تكيين واستأنم غلامه
بارس الى ليلى معه ألف فارس فأكرم ليلى وزوجه أخذه واستأنم اليه أبو القاسم بن حفص
ابن أخت أحمد بن سهل فأكرم ليلى ثم ان الاجناد كثروا على ليلى بن النعمان فضاقت الاموال
عليه فسار نحو نيسابور بأمر الحسن بن القاسم الداعي ونحريه بن أبي القاسم بن حفص وكان بها
قرا تكيين فورد هاتين ذي الحجة سنة ثمان وثلاثمائة وأقام بها الخطبة للداعي وأخذ السعيد نصر من
بخارا اليه جوييه بن علي فالتقوا بطوس واقبلوا فانزلهم أكثر أصحاب جوييه بن علي حتى بلغوا مرو
وثبت جوييه ومحمد بن عبد الله البغامي وأبو جعفر صهلولك وخوارزم شاه وسيد مجبور الدواني
فاقتتلوا فانزلهم بعض أصحاب ليلى ومضى ليلى منهم ما قد دخل ليلى سكة لم يكن له فيها مخرج وعلقه
بغرافها فلم يقدر ليلى على الهرب فقتل وتوارى في دار قبض عليه بغرافها فأنفذ الى جوييه فاعلم بذلك
فأنفذ من قطع رأس ليلى ونصبه على رمح فلما رآه أصحابه طلبوا الامان فامتنوا ثم قال جوييه للهند
قدمتكم الله من شياطين الجبل والديلم فاسدوهم واستريحوا منهم أبدا لدهر فلم يبقوا وحاشي كل
قائد جماعة فخرج منهم من خرج بذلك وكان قتل ليلى في ربيع الاول سنة تسع وثلاثمائة وحمل
رأسه الى بغداد وبق بارس غلام قرا تكيين بجرجان وقيل ان جوييه لما سار الى قتال ليلى قيل له ان
ليلى يستعطفك في قصده فقال اني ألبس أحد خفي للحرب العام والآخر في العام المقبل فبلغ
قوله ليلى فقال لكني ألبس أحد خفي للحرب فاعدا والثاني قائما ورا كبا فلما قتل قال جوييه
هكذا من نجل الى الحرب

﴿ذكر قتل الحسين الحلاج﴾

في هذه السنة قتل الحسين بن منصور الحلاج الصوفي وأحرق وكان ابتداء حاله انه كان يظهر
الزهد والنصوف ويظهر الكرامات ويخرج الناس فأكوه الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف
في الشتاء ويمتد به الى الهواء فيعبد بها المولاة دراهم عليها مكتوب قل هو الله أحد ويسمى به دراهم
القدرة ويخرج الناس بها كلوه وما صنعوا في بيوتهم ويتكلم على ضمائرهم فاقنن به خلق
كثير واعتقدوا فيه الحلول والجلاء فان الناس اختلفوا فيه اختلفا فيهم في السمع عليه السلام

الى حرة ولا الى أمة وفي لها باحلاف أن لا يغيرها فلما كان ذات يوم في خلافته خلا به خالد بن صفوان فقال يا أمير المؤمنين اني

فكرت في امرك وسنة ملكك وقد ملكك نفسك ٤٠ امرأه واحدة فان مرضت مرضت وان غابت غابت ورحمت

نفسك التلذذ بان تطراف
الجوارى ومعرفة اخبار
خالاتك والتمتع بما تشتهي
منهن فان منهن بالأمير
المؤمنين الطويلة البيضاء
وان منهن القصة البيضاء
والعقيقة الادماء والدقيقة
السمراء والبربرية الحمراء
من مولدات المدينة تغتن
بمخاطباتها وتذبح لهن وأين
أمير المؤمنين من نبات
الاحرار والنفس سرالى ما
عندهن وحسن الحديث
منهن ولورأيت بآهـ
المؤمنين الطويلة البيضاء
والسمراء الامسا والصفراء
الحمراء والمولدات من
البهرات والكوفيات
ذات الاسن المذبة
والقود الموهفة والواسط
المحصرة والاصداغ
المزققة والعيون المكحلة
والندى المحففة وحسن
زيم وزينهن وشكاهن
رايت شيئا حسنا وجمل
خالديجيد في الوصف ويجد
في الاطياب بحلاوة لفظه
وجودة وصفه ففارغ كلامه
قال له أبو العباس ويحك
يا خالدا ما صلت مسامي والله
قط كلام أحسن مما سمعته
منك فاعد على كلامك فقد
وقع مني موافقا عاد عليه
خالدا احسن مما ابتدأ ثم
انصرف وبقى أبو العباس
متمكرا فيما سمع منه فذخات

يقول قائل انه حل فيه جزء الهى ويدعى فيه الربوبية ومن قائل انه ولى الله تعالى وان الذى يظهر
منه من جملة كرامات الصالحين ومن قائل انه مشبه بذي القرنى وساحر كذاب ومنكهن والجن
تطعمه فتأتيه بالفاكهة في غير أوانيها وكان قدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة فأقام بها
سنة في الجبل لا يستقل تحت سقف شاة ولا صيفا وكان يصوم الدهر فاذا جاء الغشاء أحضر له
الغوام كوز ماء وقرصا فيشربه وبعض من القرص ثلاث عضات من جواربها فكلها لو يترك
الباقى فيأخذونه ولا يأكل شيئا آخر الى الغد آخر النهار وكان شيخ الصوفية يومئذ بكة عبد الله
المعري فأخذ أصحابه ومشي الى زيارة الحلاج فلم يجده في الجبل وقيل له قد صعد الى جبل أبي قبيس
فصعد اليه فرآه على صخرة حافيا مكشوف الرأس والعرق يجري منه الى الارض فأخذ أصحابه
وعاد ولم يكلمه فقال هذا ينصبر ويتقوى على قضاء الله سوف ينليه الله بما يجز عنه صبره وقدرته
وعاد الحسين الى بغداد وأما سبب قتله فانه نقل عنه عند عودته الى بغداد الى الوزير حامد بن عباس
انه أحيا جماعة وأنه يحيى الموتى وان الجن يخدمونه وأنهم يحضرون عنده ما يشتهون وأنهم
قد صعدوا على جماعة من حواشي الخليفة وان نصر الحاجب قد مال اليه وغيره فالتس حامد الوزير
من المقتدر بالله ان يسلم اليه الحلاج وأصحابه فدفع عنه نصر الحاجب فألح الوزير فأمر المقتدر
بنسليمه اليه فأخذه وأخذ معه انسايا يعرف بالشمرى وغيره قبل انهم يعتقدون انه اله فقررهم
فأعترفوا انهم قد صبح عندهم انه اله وأنه يحيى الموتى وقابلوا الحلاج على ذلك فأنكره وقال أعوذ بالله
أن ادعى الربوبية أو النبوة وإنما أنا رجل أعبد الله عز وجل فأحضر حامد القاضي أبا عمر
والقاضي أبا جعفر بن الهول وجماعة من وجوه الفقهاء والشهود فاستفتاهم فقالوا لا يفتى في
أمره بشئ إلا أن يصح عندنا ما يوجب قتله ولا يجوز قبول قول من يدعى عليه ما ادعاه الا بينة
أو اقرار وكان ما مديح الحلاج الى مجلسه ويستنطقه فلا يظهر منه ما ذكره الشرعة المظهرة
وطال الامر على ذلك وعامد الوزير محمد بن أبي حمزة وحزبه معه فقص بطول شرحها وفي آخرها
ان الوزير رأى له كتابا حكى فيه ان الانسان اذا أراد الحج ولم يمكنه أفرد من داره بيتا بالحققة شئ
من النجاسات ولا يدخله أحد فاذا حضرت أيام الحج طاف حوله وقيل ما يفعله الحاج بكة ثم يجمع
ثلاثين تيمما ويصلي أجود الطعام يمكنه وأطعمهم في ذلك البيت وخدمهم ثم بنفسه فاذا فرغوا
كساهم وأعطى كل واحد منهم سبعة دراهم فاذا فعل ذلك كان كمن حج فلا قرئ هذا على
الوزير قال القاضي أبو عمر وللحلاج من ابنك هذا قال من كتاب الاخلاص للحسن البصرى
قال له القاضي كذبت باحلال الدم قد سمعنا بكة وليس فيه هذا فلما قال له باحلال الدم وسمعا
الوزير قال له اكتب هذا فادفعه أبو عمر وقال له حامد فكتب باباحة دمه وكتب بعده من حضر
المجلس وسمع الحلاج ذلك قال ما يعمل لكم دى واعزادى الاسلام ومذهبي السنة ولى فيها
كتب موجوده فالتة الله في دى وتشرق الناس وكتب الوزير الى الخليفة يستأذنه في قتله وأرسل
القتاوى اليه فأذن في قتله فسلمه الوزير الى صاحب الشرطة فضر به ألف سوطا ثأوه ثم
قطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم قتل وأحرق بالنار فلما صار رمادا ألقى في دجلة ونصب الرأس
بغداد وأرسل الى خراسان لانه كان له بها أصحاب فأقبل بعض أصحابه يقولون انه لم يقتل وإنما
ألقى شبهه على دابة وأنه يحيى بعد أربعين يوما وبعضهم يقول لقيته على جدار بطريق النهر وان
وانه قال لهم لا تكونوا مثل هؤلاء البغرا الذين يظنون انى ضربت وقتلت

(ذكر عدة حوادث)

عليه أم سلمة امرأته فلما رآه مكرامه فمما قال انى لا تكلم بأمر المؤمنين فهل حدث أمر نكرهه أو أنك وفيها

خبر فارعت له قال لم يكن من ذلك شيء قالت فاقصه ففعل ينزوي عنها

٤١

فلم تنزل به حتى أخبر بها علة خالده

فقاتلها فقاتل ابن الفاعلة

قال لها سبحانه الله يهتضي

وتشتبهه فخرجت من عنده

مفضلة وأرسلت إلى خالد

من النجارية ومعههم

السكر كوبات وأمرهم أن

لا يتركوا منه عضواً واحداً

قال خالد فأنصرف إلى منزلي

وأنا على السرور وعاريت

من أمير المؤمنين وأعجابه

بما أفضيته إليهم ولم أشك أن

صاحبه سناً نبي فلم ألبث حتى

صار إلى أولئك النجارية

وأنا فاعده على باب داري فلما

رأيتهم قد أقبلوا نحو

أيقنت بالجنون فواصلته حتى

وقضوا عليّ فسالوا عني

فقلت ها أنا ذا خالداً فسبق

إليّ أحدهم بهراوة كانت

معه فلما أهوى بها إلى وثني

فدخلت منزلي وأغلقت

الباب على واستترت ومكنت

أياماً على تلك الحال لا أخرج

من منزلي ووقع في خلدي

أني أوتيت من قبل أم سلمة

وطبختني أبو العباس طابا

شديداً فلم أشعر ذلك يوم

الاقوم قد هجم مواعلي

وقالوا أجب أمير المؤمنين

فأيقنت بالموت فركبت

وليس عليّ لحم ولا دم فلم

أصل إلى الدار فأومأ إلى

بالجوس ونظرت فإذا خلف

ظهري باب عليه ستور قد

أرخت وحركة خلفها فقال

يا خالداً أزلنا من ذلالت

وفيها في ربيع الأول وقع حريق كبير في الكرخ فاحترق فيه بئر كثير وفيها السعيل المقدر على
حرب الموصل ومعه وثمان مائة من نصر الحجاب في جنادي الأولى وسار إليها فيه فلما وصل إليها
أوقع بمن خلفه من الأكراد الممارانية فقتل وأسر وأرسل إلى بغداد نيفاً وثمانين أسيراً فاشهروا
وفيها قتل داود بن حمدان دينار ربيعة وفيها توفي أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدي
الصفوي من كبار مشايخهم وعلمائهم وأبو إسحق إبراهيم بن هرون الحراني الطبيب وأبو محمد
عبد الله بن حمدون النديم

﴿ثم دخلت سنة عشر وثلاثمائة﴾

﴿ذكر حرب سيمجور مع أبي الحسين بن العلو﴾

قد ذكرنا قتل أبي بن النعمان وإن جرجان تخافهم بأمر غلام فرائكين فلما قتل ليلى بن النعمان
عاد فرائكين إلى جرجان فاستأمن إليه غلامه بارس فقتله فرائكين وانصرف عن جرجان
وقدمه أبو الحسين بن الحسين بن علي الأطروش العلوي الملقب والده بالناصر وأقامهم فافند إليه
السبع مئزر بن أحمد سيمجور الدواني أربعة آلاف فارس فقتل على فرسين من جرجان
وحاصر أبو الحسين نحو شهر من هذه السنة وخرج إليه أبو الحسن بن الحسين في ثمانية آلاف رجل من
الديلم والجرجانية وصاحب جيشه سرخاب بن وهسوذان ابن عمه ما كان بن كالي الديلمي فتحاربوا
حرباً عظيمة وكان سيمجور قد جعل له ثمانين أصحابه فأبطوا عنه فانهم سيمجور ووقع أصحاب أبي
الحسين في عسكر سيمجور واشتعلوا بالنهب والغارة فخرج عليهم الكمين بعد الظهر فقتلوا من
الديلم والجرجانية نحو أربعة آلاف رجل وانهمزم أبو الحسين وركب في البحر ثم عاد إلى استراباد
واجتمع إليه كل أصحابه وكان سرخاب قد تبع سيمجور في هزيمته فلما عاد رأى أصحابه مقتلين
منهم دين فصار إلى استراباد واستحب معه عيال أصحابه ومخلفيهم وأقام بهم مع أبي الحسين بن
الناصر ثم سمع سيمجور بظفر أصحابه فعاد إليهم وأقام بجرجان ثم اعتل سرخاب ومات ورجع ابن
الناصر إلى ساربه واستخاف ما كان بن كالي على استراباد فاجتمع إليه الديلم وقد موه وأمرهم على
أنفسهم ثم سار محمد بن عبد الله البلغمي وسيمجور إلى باب استراباد وحاربوا ما كان بن كالي فلما
طال مقامهم اتفقوا معه على أن يخرج عن استراباد إلى ساربه ويبدلوا له على هذا ما لا يظهر للناس
أنهم قد اقتضوا هاتم بنصرفون عنها ويعود إليها فقتل وسار إلى ساربه ثم رحلوا عن استراباد إلى
جرجان ثم إلى نيسابور وجهه لوانغرا باستراباد فلما ساروا عن غاد إليهم ما كان بن كالي فقاتلها بغرا
إلى جرجان وأساء السيرة في أهلها فخرج إليه ما كان فرجع بغرا إلى نيسابور وأقام ما كان
بجرجان ونحن نذكر ابتداء حال ما كان وتقلها عند قتلها سنة تسع وعشرين وثلاثمائة

﴿ذكر خروج إلياس بن إسحق بن أحمد بن أسد الساماني﴾

ثم خرج إلياس بن إسحق بن أحمد المتقدم ذكره أنه خرج مع أبيه وانهمزم إلى فرغانة فلما بلغ فرغانة
أقام بها إلى أن خرج ثابته واستعان عند خروجه بمحمد بن الحسين بن متوجع من التبرك فاجتمع
معه ثلاثون ألف عنان فقتله عر قد مشاقتا السعيد نصر بن أحمد فبصر إليه نصر بأبهر ومحمد بن
أسد وغيره في ألفين وخمسمائة رجل وكمنوا خارجاً ثم قد يوم ورد إلياس فلما ورد هاوا اشتغل
هو ومن معه بالتزول خرج الكمين عليه من بين الشجر ووضعوا السيوف فيهم فانهمزم إلياس
وأصحابه فوصل إلياس إلى فرغانة فوصل ابن مت إلى استيجاب ومنها إلى ناحية طراز فكتب
دهقان الناحية التي زلها وأطعم وقبض عليه وقتله وأخذ رأسه إلى بخارا وكان ابن مت صاحباً

٦ ابن الأثير ثامن

من الضرّة وأن أحدهم ما تزوج من النساء أكثر من واحدة إلا كان في جهده فقال ويحك لم يكن هذا في الحديث قلت بلى والله يا أمير المؤمنين وأخبرتك أن الثلاث من النساء كانت في التقدير بلى عليهن قال أبو العباس برئت من قرأتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كنت سمعت هذا منك في حديثك قال وأخبرتك أن الأربعة من النساء شرّ صحاحن يشينه وبهم منه ويسقمنه قال وبك والله ما سمعت هذا الكلام منك ولا من غيرك قبل هذا الوقت قال خالد بن بلى والله قال وبك وتكذبنى قال وتريد أن تقتلنى يا أمير المؤمنين قال مررت في حديثك قال وأخبرتك أن أبكار الجوارى رجال ولكن لا خصي لهم قال خالد فسمعت الضحك من وراء السور قلت نعم وأخبرتك أيضا أن بنى مخزوم ربحانة قريش وأنت عندك ربحانة من الرباحين وأنت تطعم بعينك أنى حرائر النساء وغيرهن من الأماة قال خالد فقل لى من وراء السور صدقت والله بأعمام وبررت بهذا حدثت أمير المؤمنين ولكنه بدل وغير وطلق عن نسائك

وكان قد سخر رجلا لاعد خروجه فجاه أحبابهم يطلبونهم آمنه فقال سأردها عليكم به بعد ادعى أنه لا يرتد شيئا من بعد ادنقة بكثرة جمعه وقوته فجاءت الاقدار بما لم يكن في الحسب ثم عاد الياس فخرج مرة ثالثة وأعاناه أبو الفضل بن أبي يوسف صاحب الشاش فسير اليه محمد بن اليسع فخار بهم فانهم زم الياس الى كاشغر وأسر أبو الفضل وحمل الى بخارا فأتاه هو وأما الياس فصاهردهقان كاشغر طغانسكين واستقر بها ثم ولي محمد بن المنظر فرغانة فرجع اليها الياس بن اسحق معاندا فخار به محمد بن المنظر فهزمه مرة أخرى فعاد الى كاشغر فكتبه محمد بن المنظر واستقاله ولطف به فأمس الياس اليه وحضر الى بخارا فأكرمه السعيد وصاهره وأقام معه

(ذكر وفاة محمد بن جرير الطبرى)

وفي هذه السنة توفي محمد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ ببغداد ومولده سنة أربع وعشرين ومائتين ودفن في باب الأمانة اجتمعت ومنعت من دفنه فمأوا وأدعوا عليه الرضا ثم ادعوا عليه الاتحاد وكان علي بن عيسى يقول والله لو سئل هؤلاء عن معنى الرضا والاتحاد ما عرفوه ولا فهموه هكذا ذكره ابن مسكويه صاحب تجارب الامم وحاشى ذلك الامام عن مثل هذه الاشياء وامامنا ذكره من تعصب العامة فليس الامر كذلك وانما بعض الحنابلة تعصبوا عليه ووقعوا فيه فتبعهم غيرهم ولذلك سبب وهو أن الطبرى جمع كتابا ذكر فيه اختلاف الفقهاء لم يصنف مثله ولم يذكر فيه أحد بن حنبل ففعل في ذلك فقال لم يكن فقيهنا وانما كان محدثا فاستند ذلك على الحنابلة وكانوا لا يحصون كثرة ببغداد فشنعوا عليه وقالوا ما أرادوا

حسدوا الفنى اذ لم ينالوا سعيه * فالتاس أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسدا وبغضا انه لدميم

وقد ذكر تشيأ من كلام الائمة في أبي جعفر لم يلم منه محله في العلم والثقة وحسن الاعتقاد فمن ذلك ما قاله الامام أبو بكر الخطيب بعد أن ذكر من روى الطبرى عنه ومن روى عن الطبرى فقال وكان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله ويرجع الى رأيه لعرفته وفضله وكان قد جمع من العلوم ما لم يساركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظا لكتاب الله عارفا بالقرآن بصيرا بالمعاني فقيهها في أحكام القرآن عالما بالسنة وطارفا صحيحها وسقيمها ناسخها ومنسوخها عارفا بأقاويل الصحابة والتابعين ومن بعدهم في الاحكام ومسائل الحلال والحرام خبير بالامام الناس واخبارهم وله الكتاب المشهور في تاريخ الامم والملوك والكتاب الذى في النفس لم يصنف مثله وله في اصول الفقه وفروعه كتب كثيرة واخبار من أقارب الفقهاء وتفرج بمسائل حفظت عنه وقال أبو أحمد الحسين بن علي بن محمد الرزى أول ما سألنى الامام أبو بكر بن خزيمة قال لى كتبت عن محمد بن جرير الطبرى قالت لا قال لم قلت لا يظهر وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه فقال يسما فقلت لى كنت لم تكتب من كل من كتبت عنه وسمعت عن أبي جعفر وقال حسينك واسمه الحسين بن علي النعماني عن ابن خزيمة نحو ما تقدم وقال ابن خزيمة حين طالع كتاب التفسير للطبرى ما أعلم على اديم الارض أعلم من أبي جعفر واقدر ظلمته الحنابلة وقد لى أبو محمد عبد الله بن أحمد الفرغاني بعد أن ذكر قصايدهم وكان أبو جعفر ممن لا يأخذ في الله لومة لائم ولا يعدل في علمه وتبينه عن حق يلزمه ليه وللمسلمين الى باطل لرغبة ولا رهبة مع عظيم ما كان يلحقه من الاذى والشناعات من جاهل وحاسد ومحمد وأما أهل الدين والورع فقير منكرين علمه وفضله وزهده ونزكه الدينامع اقبالها عليه وبقناعته بما كان يرد عليه من قربة خلفه اله أبو بطبرستان بسيرة ومناقبه كثيرة لا يحتمل

فقال له أبو العباس مالك فأنك الله وأخراك وفعل بك رضى قال فتركتة وخرجت وقد اقتب بالحيات ههنا

قال خالد بن برمك لا يرسل أم سلمة قد صاروا الى ومعهم عشرة آلاف درهم ٤٣ وثفت برزون و غلام ولم يكن احدهم

الخلفاء يحب مسامرة الرجال

مثل أبي العباس السفاح

وكان كثيرا ما يقول انما

الحب من ينرك ان يزاد

علم ويختار ان يزاد جهلا

فقال له أبو بكر الهذلي ما تأويل

هذا الكلام يا أمير المؤمنين

قال ينرك بحال سنة منك

وأهبال أصحابك ويدخل

الى امرأة أو جارية فلا يزال

يسمع منهن ما يروى قصا

فقال له الهذلي لذلك فضلكم

الله على العالمين وجعل منكم

خاتم النبيين (ودخل) عليه

أبو جحيلة الشاعر فسلم عليه

وانتسب له وقال عبدك يا أمير

المؤمنين وشاعرك أفتأذن

لي في انشادك فقال له اعنك

الله ألسنت القائل في مسئلة

ابن عبد الملك بن مروان

أسلمت اني يا ابن كل خليفة

ويا فارس الهجيار يا جليل

الأرض

شكرتك ان الشكر جميل من

التقى

وما كل من أوليته نعمة

يقضى

وأحييت لي ذكرى وما كان

خاملا

ولكن بعض الذكرا تبه

من بعض

قال فانما أمير المؤمنين الذي

أقول

لما رأينا اسمك كنت يدكا

كنا أناسا رهبا للآل

وزركب الاعجاز والأورا

إننا نتظر نائبا لها

كا

كا

كا

ههنا أكثر من هذا

(ذكر عدة حوادث)

فيها أطلق المقنن يوسف بن أبي الساج من الحبس بشفاعته مؤنس الخادم وجعل اليه ودخل الى المقنن وخاع عليه ثم عقد له على الرى وقرو بن وأمر وزنجان وأذر بيجان وقرر عليه خمسمائة ألف دينار محمولة كل سنة الى بيت المال سوى أرزاق العساكر الذين بهذه البلاد وخاع في هذا اليوم على وصيف البكتري وعلى طاهر وبقوب ابني محمد بن عمرو بن الليث وتجهز يوسف وضم اليه المقنن بالله العساكر مع وصيف البكتري وسار عن بغداد في جمادى الآخرة الى أذر بيجان وأمر ان يجعل طريقه على الموصل وينظر في أمر ديار ربيعة فقدم الى الموصل ونظر في الاعمال وسار الى أذر بيجان فرأى غلاما معبكا قدم مات وفيها قد نازول الشريعة ببغداد وفيها وصات هدية الى أبي زيور الحسين بن أحمد المادري من مصر وفيها بلغه ومعهما فلبس بها ويرضع منها وغلام طويل اللسان يلحق لسانه اربعة انفه وفيها قبض المقنن على أم موسى القهرمانية وكان سبب ذلك انها زوجت ابنة أخيه من أبي العباس أحمد بن محمد بن اسحق بن المنوكل على الله وكان محسنا له نعمة ظاهرة ومروا ذمسة وكان يرشح للخلافة فلما صاهرته أكثر من النشار والدعوات وخبرته أموال الجلبلة فكتبكم أعداؤها وسعوا بها الى المقنن وقالوا انها قد سعت لابي العباس في الخلافة وحلفت له القواد وكثر القول عليها فقبض عليها وأخذ منها أموالا عظيمة وجواهر نفيسة وفيها غزا المسلمون في الروا والبصر فغنموا وسموا وفيها كان بالموصل شعب من العامة وقتلوا خليفة محمد بن نصر الحاجب بها فتجهز العسكر من بغداد الى الموصل وفيها في جمادى الآخرة انقض كوكب عظيم له ذنب في المشرق في برج السنبلة طوله نحو ذراعين وفيها سار محمد بن نصر الحاجب من الموصل الى الفزاة على قالية لا فزرا الروم من تلك الناحية ودخل أهل طرسوس ملطية قطفروا وابلغوا من بلاد الروم والظفرهم ما لم يظفروه وعادوا وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد البريدي الاديب أخذ العلم عن ثعلب والرباعي

(ثم دخلت سنة احدى عشرة وثلاثمائة)

(ذكر عزل حامد وولاية ابن النرات)

في هذه السنة في ربيع الآخرة عزل المقنن حامد بن العباس عن الوزارة وعلى بن عيسى عن الدواوين وخاع على أبي الحسن بن النرات وأعيد الى الوزارة وكان سبب ذلك ان المقنن قد ضجر من استغاثة الاولاد والحرم والخدعة من تأخير أرزاقهم فان على بن عيسى كان يؤخرها فاذا اجتمع عدة شهورا عطاهم البعض واسقط البعض وحط من أرزاق العمال في كل سنة شهرين وغيرهم عن له رزق فرادت عداوة الناس له وكان حامد بن العباس قد ضجر من المقام ببغداد وليس اليه من الامر شي غير ليس السواد وأنف من اطراح على بن عيسى بجانبه فانه كان يهينه في توقيعاته بالاطلاق عليه لضماته بعض الاعمال وكان يكتب ليطلق جهه الوزير أعز الله وليمادرنائب الوزير وكان اذا شكى اليه بعض نواب حامد يكتب على القصة انما قد الضمان على النائب الوزير عن الحقوق الواجبة السلطانية فليتنقدم الى عماله بكتب الظلم عن الرعية فاستأذن حامد وسار الى واسط ليستظرف ضمه فادن له وجرى بين مفلح الاسود وبين حامد كلام قال له حامد لقد همت أن اشتري مائة خادم اسود واسمهم مفلحوا بهم لعلني في فقهه مفلح وكان خصمه بالمقنن فرسحى معه الحسن بن النرات ولده بالوزارة وضمن أموال الجلبلة له وكتب على يده

من كل شيء ما خلا الاشراكا فكما ما قد قلبت في سواكا زور وقد كفر هذا اذا كا

ثم انتظرنا بعد هذا ما كانا * فكنت أنت للرجاء ذا ك قال فرضي عنه ووصله وأجازه

(وكان) أبو العباس إذا حضر طمأنينة أبسط ما يكون وجهها فكان إبراهيم بن محرمه الكندي إذا أراد أن يسأله حاجة أخوها حتى يحضر طمأنينة ثم يسأله فقال له يومئذ إبراهيم ما دعاك إلى أن تشغلي عن طمأنيني بحوادثك قال يدعوني إلى ذلك الناس التبع لما أسأل قال أبو العباس إنك لحقيق بالسود لحسن هذه القفظة (وكان) إذا دعا رجل من أصحابه وبطانتهم لم يجمع من أحدهما في الآخر شيئا ولم يقبله وإن كان القائل عدلا في شهادته وإذا اصططح الرجل لم يقبل شهادته فواحد منهم صاحب ولا عليه ويقال إن الضعيفة القديمة تولد العداوة المحضة وتعمل على اظهار المسألة وتعمل الاقوى التي اذا تمكنت لم تنق (وكان) في أول أيامه يظهر اندمائه ثم احتجب عنهم وذلك لسنة خلت من ما كانه لا مرقده ذكرناه فيما سلف من هذا الكتاب في سيرة أردشير ابن بابك وأيامه (وكان) يطرب من وراء الستر ويصحب بالمطرب له من المغنيين أحسنهم والله فاعده هذا الصوت (وكان) لا ينصرف عنه أحدا من ندائه ولا مطربه الاصلة من مال أو كسوة يقول لا يكون سير ورائه ولا مكافاة من سرائرنا وأطربنا مؤجلا وقسبته إلى هذا الفعل ونكهم

رفعة يقول ان يسلم الوزير وعلى بن عيسى وابن الحواري وشقيق اللؤلؤي وانصر الحاجب وأم موسى القهرمانة والمادرانيون يستخرج منهم سبعة آلاف ألف دينار وكان الحسن مطلقا وكان يواصل السعابة بولاه الجماعة وذكر ابن الفرات للمقتدر ما كان يأخذه ابن الحواري كل سنة من المال فاستدكره فقبض على علي بن عيسى في سبع الأسر وسلم إلى زيدان القهرمانة فحبسه في الجبرة التي كان ابن الفرات محبوبا فيها وأطلق ابن الفرات وخلع عليه وتولى الوزارة وخلع على ابنه الحسن وهذه الوزارة الثالثة لابن الفرات وكان أبو علي بن مقفع قد سعى بين الفرات وكان يتقلد بعض الاعمال أيام حامد فحضر عند ابن الفرات وكان ابن الفرات هو الذي قدم ابن مقفع له وتوراه وأحسن اليه ولم يقل عنه شيء لم يصدق ذلك حتى تكررت ذلك منه ثم ان حامدا صعد من واسط فسير اليه ابن الفرات من قبض عليه في الطريق وعلى أصحابه فقبض على بعض أصحابه وسبع حامد فهرب واختفى بعد ذلك ان حامدا البس رزي رهاب وخرج من مكانه الذي اختفى فيه وشي إلى نصر الحاجب فاستأذن عليه فأذن له فدخل عليه وسأله ابصال حاله إلى الخليفة فاستدعي نصر من الخادم وقال هذا يد أدن إلى الخليفة اذا كان عند حرمه فلما حضر مغلق فرأى حامدا قال أه لا بولانا الوزير أين مما يكمل السود ان الذين سميت كل واحد منهم مغلقا فدأله نصر ان لا يؤخذ به وقال له حامد يسأل ان يكون محبسه في دار الخليفة ولا يسلم إلى ابن الفرات فدخل مغلق وقال قد ما قيل له فامر المقتدر بتسليمه إلى ابن الفرات فأسل إلى محبسه في دار حسنة وأجرى عليه من الطعام والكسوة والطيب وغير ذلك ما كان له وهو وزير ثم أحضره وأحضر الفقهاء والعلماء ونظره على ما وصل اليه من المال وطالبه به فاقرب بجهات تقارب ألف ألف دينار وضمنه الحسن بن أبي الحسن بن الفرات من المقتدر بخمسة مائة ألف دينار فسلمه اليه فغذبه بأنواع العذاب وانفذ به إلى واسط مع بعض أصحابه ليبيع ماله بواسط وأمرهم بان يسقوه سمافس قوه سمافي بيض مشوي وكان طلبة فأصابه اسهال فلما وصل إلى واسط أفرط القيام به وكان قد سلمه محمد بن علي البرزقي فلما رأى حاله أحضر الفاضل والشهود ليشهدوا عليه ان ليس له في أمره صنع فلما حضر واعده حامدا قال لهم ان أصحاب الحسن سمافي بيض مشوي فانا أموت منه وليس لمحمد في أمرى صنع لكنه قد أخذ قطعة من أموالى وامتعتى وجعل يحشوها في المسار وتباع المسورة في السوق فحضر من أمين السلطان بخمسة دراهم ووضع عليها من بشرهم او يحملها اليه فيكون فيها أمتعة تساوي ثلاثة آلاف دينار فاشهدوا على ذلك وكان صاحب الخبر حاضر فكتب ذلك ويبره وندم البرزقي على ما فعل ثم مات حامد في رمضان من هذه السنة ثم صودر علي بن عيسى بثلاثمائة ألف دينار وأخذه الحسن بن الفرات ليستوفي منه المال فغذبه وصنعه فلم يؤذ اليه شيئا وبلغ خبر الوزير بابا الحسن بن الفرات فأنكر على ابنه ذلك لان عليا كان محسنا اليهم أيام ولايته وكان قد أعطى الحسن وقت اكنته عشرة آلاف درهم وأدى علي بن عيسى مال المصادرة ويبره ابن الفرات إلى مكة وكتب إلى أمير مكة ليسبره إلى صنعاء ثم قبض ابن الفرات على أبي علي بن مقفع ثم أطلقه وقبض على ابن الحواري وكان خصميا بالمقتدر وسلمه إلى ابنه الحسن فغذبه عذابا شديدا وكان الحسن وحاسي الادب طامسا ذوقا شديدا وكان الناس يدعو به الخبيث ابن الطيب وسير ابن الحواري إلى الأهواز ليستخرج منه الاموال التي له فغذبه الموكل به حتى مات وقبض أيضا على الحسين بن أحمد ومحمد بن علي المادرائين وكان الحسين قد تولى مصر والشام فصادها على ألف ألف دينار وسبع مائة ألف دينار ثم صادر جماعة من الكتاب

ملك من الملوك التي للفراعنة وهو بهرام جور (وحضره) أبو بكر الملقب ذات 20 يوم والسفاح مفضل عليه بمجده بجديت

لأنه شروان في بعض حروبه بالمشرق مع بعض ملوك الأمم فغصفت الريح فأذرت تراباً وقطعاً من الآخر من أعلى السطح إلى المجلس فخرج من حضر المجلس لوقوع ذلك وارتاع له والله ذلي شاخص نحو أبي العباس لم يتغير كانه غير غيره فقال له أبو العباس أنت يا أبا بكر لم أراك اليوم أمارأيتك مارأينا ولا أحسست عباداً علينا فقال يا أمير المؤمنين ما جعل الله رجلاً من قلبه جن في جوفه ولا لرجل قلب واحد فلما عمره السرور بشأته أمير المؤمنين لم يكن فيه لحادث مجال والله عز وجل إذا انفرد بكرامة أحد وأحب أن يبق له ذكرها جعل تلك الكرامة على لسان نبي أو خليفة وهذه كرامة خصصت بها إمام اليهادى وشغل بها فكري فلما انقلب الخضر أعني الغيرة ما أحسست بها ولا وحت لها الأعباء لم يبق في نفسي لأمر المؤمنين أعز الله تعالى فقال له السفاح لأن بقيت لك لأرفع من ذلك وضيعاً لا تطف به السباع ولا ينط عليه العقاب وقد قدمنا في سلف من هذا الكتاب وصية عبد الملك لله في

ونكسهم ثم إن ابن الفرات خوفي المقتدر من مؤنس الخادم وأشار عليه بأن يسيره عن الحضرة إلى الشام ليكون هناك فجمع قوله وأمره بالمسير وكان قد عاد من الغزاة فسأل أن يقيم عدة أيام بقيت من شهر رمضان فاجيب إلى ذلك وخرج في يوم شديد المطر وسبب ذلك أن مؤنس لما قدم ذكر المقتدر ما أعظمه ابن الفرات من مصادرات الناس وما يفعل به ابنه من تعذيبهم وضربهم إلى غير ذلك من أعمالهم فخافه ابن الفرات فأبعده عن المقتدر ثم سعى ابن الفرات بنصر الحاجب وأطعم المقتدر في ماله وكثرته فالتجأ نصر إلى أم المقتدر فبعت منه من ابن الفرات

﴿ذكر القرامطة﴾

وفيهما قصد أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الهجري البصرة فوصلها إلى ألف وسبعمائة رجل معه السلاطين الشعرفوضه على السور وصعد أصحابه ففتحو الباب وقتلوا الموكلين به وكان ذلك في ربيع الآخر وكان على البصرة بذلك المهمل فلم يشعروهم إلا في السحر ولم يعلم أنهم القرامطة بل اعتقد أنهم عرب تجمعوا فركبهم ولقيهم فقتلوه ووضعوا السيف في أهل البصرة وهرب الناس إلى السكلا وحاربوا القرامطة عشرة أيام فظفر بهم القرامطة وقتلوا خلقاً كثيراً وطرح الناس أنفسهم في الماء فغرق أكثرهم وأقام أبو طاهر سبعة عشر يوماً يحمل منها ما يقدر عليه من المال والأهنة والفساد والصبيان فعاد إلى بلاده واستعمل المقتدر على البصرة محمد بن عبد الله الفارقي فأنحدر إليها وقد سار الهجري عنها

﴿ذكر استيلاء ابن أبي الساج على الري﴾

في هذه السنة سار يوسف بن أبي الساج من أذربيجان إلى الري فخاربه أحمد بن علي أخو صعلوك فأنهزم أصحاب أحمد وقتل هو في المعركة وأنفذ رأسه إلى بغداد وكان أحمد بن علي قد فارق أخاه صعلوكا وسار إلى المقتدر فاقطع الري كذا كرتاه ثم عصى وهادن ما كان بين كالي وأولاد الحسن ابن علي الأطروش وهم بطبرستان وجرجان وفارق طاعة المقتدر وعصى عليه وصل رأسه إلى بغداد وكان ابن الفرات يقع في نصر الحاجب ويقول للمقتدر أنه هو الذي أمر أحمد بن علي بالعصيان لمودة بينهم ما كان قتل أحمد بن علي آخر ذي القعدة واستولى ابن أبي الساج على الري ودخلها في ذي الحجة من السنة ثم سار عنها في أول سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة إلى همدان واستخلف بالري غلامه من خلفه فأخرج أهل الري عنهم فلقى يوسف وعاد يوسف إلى الري في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة واستولى عليها

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيهما غرام مؤنس المظفر بلاد الروم ففتح حصوناً وغرناغل أيضاً في البحر فغنم من السبي ألف رأس ومن الذواب ثمانية آلاف رأس ومن الغنم مائتي ألف رأس ومن الذهب والفضة شيئاً كثيراً وفيه أظهر جراد كثيراً بالري فاضرب بالفلان والشجر وعظم وفيه استعمل بني بن نفيس على حرب أصمهان وفيه توفي بدر المعتضدي بفارس وهو أميرها وولي ابنه محمد مكانه وفيه توفي أبو محمد أحمد بن محمد بن الحسين الجرجي الصوفي وهو من مشاهير مشايخهم (الجزيري بضم الجيم) وأبو إسحق إبراهيم بن السري الزجاج النحوي صاحب كتاب معاني القرآن

ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة

﴿ذكر حادثة غريبة﴾

في هذه السنة ظهر في داركان يسكنها المقتدر بالله إنسان أعجمي وعليه ثياب قاحلة ونحوها مما يلي

في فضل الانصاف للملوك وقد حكى عن عبد الله بن عباس المتوفى أنه قال لم تقرب العامة إلى الملوك بمثل الطاعة ولا العبد بمثل

الملئ من أذنه فأمكن
أذنك من الأصغاه إلى
حديثه ولا يتعجب الرجل
عندى إذا كان يصنى إلى
حديثي ولا يقدم ما قيل
فيه في قايي لما تقدم له من
حسن الاستماع عندى
(وقد حكى) عن معاوية
أنه كان يقول يغلب الملك
حتى يركب اثنين بالعلم عند
سورته والأصغاه إلى حديثه
(ووجدت) في سير الملوك
من الأعاجم أن شيرويه
ابن أبرويز بنسا هو في
منتهاته يارض المراق
وكان لا يساره أحد من
الناس مبتدأ أو أهل
المواهب العسالية خاف
ظهوره على مراتبهم فان
التفت بمناذنه صاحب
الجيش وان التفت شمالا
دنا منه المويدان فأمره
بأحضار من أراد مسارته
فالتفت في مسيره هذا بينا
قدنا منه صاحب الجيش
فقال أين شدد ابن جرعة
فأحضر فسار به فقال له
شيرويه أفكرت في حديث
حديثنا أردت شيربين بابك
حين واقع ملك الخزر فحدثني
به أن كنت تحفظه وكان
شدد قد سمع هذا الحديث
من أنوشروان وعرف
المسكينة وكيف كان
أردت شير أوقعها بلك الخزر
فاستجمع عليه شدد وأوجه
أه لا يعرفه فحدثه شيرويه بالحديث فأصغى إليه الرجل بحوارحه كما لو كان مسيره على شاطئ نهر قترك

بذنه قصص صوف ومعه مقدمة وكبريت ومخبرة وأقلام وسكين وكاغندوني كيس سويق وسكر
وحبل طويل من قنب يقال أنه دخل مع الصنيع فبقي هناك فغطش فخرج يطلب الماء فاخذ
فأحضره وعنده ابن القرات فسأله عن حاله فقال لا أخبر إلا صاحب الدار فرفق به فلم يخبره بشئ
وقال لا أخبر إلا صاحب الدار فحضر به ليقرر روه فقال بهم الله بدأتم بالشرو ولم هذه اللقطة
ثم جعل يقول بالفارسية ندانم معناه لا أدري فأمر به فأحرق وأنكر ابن القرات على نصر
الحاجب هذه الحال حيث هو الحاجب وعظم الأمر بين يدي المقندر ونسبه إلى أنه أخفاه
ليقتل المقندر فقال نصر لم أقبل أمير المؤمنين وقد رفعتني من الثرى إلى التراب انما يسعى في قتله
من صادره وأخذ أمواله وأطال حبسه هذه المسنين وأخذ ضياعه وصار لابن القرات بسبب هذا
حديث في معنى نصر

﴿ذكر أخذ الحاج﴾

في هذه السنة سار أبو طاهر القرمطى إلى الهير في عسكر عظيم ليلقي الحاج سنة إحدى عشرة
والمائة في رجوعهم من مكة فوقع بمكة فقام له تقدمت معظم الحاج وكان فيها خلق كثير من أهل
بعد ادو غيرهم فتهبهم وانزل الخبر بماتى الحاج وهم يفيد فأقاموا بها حتى فنى زادهم وأرتحلوا
مسرعين وكان أبو الهيثم بن حمدان قد أشار عليهم بالعود إلى وادي القري وأنهم لا يقيمون بفيد
فلم يتطالوا الطريق ولم يقبلوا منه وكان إلى أبي الهيثم طريق الكوفة وكثير الحاج فلما فنى
زادهم ساروا على طريق الكوفة فوقع بهم القرامطة وأخذوهم وأسروا أبا الهيثم وأحمد بن
كثير وخرروا أحمد بن بدر عم والدة المقندر وأخذ أبو طاهر رجال الحاج جميعها وما أراد من
الامتنعة والأموال والنساء والصبيان وعاد إلى هجر وزك الحاج في مواضعهم فمات أكثرهم
جوعا وعطشا من حر الشمس وكان عمر أبي طاهر حينئذ سبع عشرة سنة وانقلب بغير عدد
واجتمع حرم الأخوذ في حرم المذكورين الذين نكحهم ابن القرات وجعل ينادي القرمطى
الصديق أبو طاهر فمن المسلمين في طريق مكة والقرمطى الكبير ابن القرات قد قتل المسلمين
بغير عدد وكانت صورة قطبة شنيعة وكس العمامة منابر الجوامع وسودوا المحارب يوم الجمعة
استخذلون من صفرو وضعت نفس ابن القرات وحضر عند المقندر ليأخذ أمره فيما يفعله
وحضر نصر الحاجب المشورة فأنسب نساؤه على ابن القرات وقال له الساعة تقول أى شئ تصنع
وما هو رأى بعد أن زعزعت أركان الدولة وعرضت للزوال في الباطن بالميل مع كل عدو يظهر
ومكاتبته ومهادنته وفي الظاهر بإعدادك مؤناسا من معه إلى الرقة وهم سيوف الدولة فمن يدفع
الآن هذا الرجل إن قصد الحضرة أنت أو ولدك وقد ظهر الآن أن مقصودك بإعداد مؤنس
وبالقبط على وعلى غيري أن تستضعف الدولة وتقوى أعداؤها فتشفي غيظ فلبك من صارك
وأخذ أموالك ومن الذى سلم الناس إلى القرمطى غيرك لما جمع بينه كامن التشبيع والرفض
وقد ظهر أيضا أن ذلك الرجل الجهمى كان من أصحاب القرمطى وأنت أوصلته خلف ابن
الفرات أنه ما كاتب القرمطى ولا هاداه ولا رأى ذلك الا عجمي الا تلك الساعة والمقندر
ممرض عنه وأشار نصر على المقندر أن يحضر مؤناسا من معه ففعل ذلك وكتب إليه بالحضور
فسار إلى ذلك ونهض ابن القرات فركب في طيارة فوجه العامة حتى كاد يفرق وتقدم المقندر إلى
بأقوت بالمسير إلى الكوفة ليمتدحها من القرامطة فخرج في جمع كثير ومعه ولداه المقطر ومحمد
فخرج على ذلك العسكر مال عظيم وورد الخبر بعون القرامطة فمطل مسير بأقوت ووصل مؤنس

الرجل لاقبالة على شبرويه النظر الى موطن حافر دابته فزلت إحدى

٤٧

قوائم الدابة فسالت بالرجل الى اليمن فوقع في

الماء ونفرت الدابة فابتدرها

حاشية الملك وغلماها فاما الوها

عن الرجل وجدلوه فخلعوا

على أيديهم سم حتى أخرجوه

فأنتم لذلك ونزل عن دابته

وبسط له هناك حتى تغدى

في موضعه ودعا بشاب من

خاص كسوته فالتفت على

شهادوا أكل معه وقال له

غفقت عن النظر الى موضع

حافر دابته فقال أيم الملك

ان الله اذا أنعم على عبده

نعمته قابله بالعنفه وعارضها

ببليته وعلى قدر انعم تكون

الحسن وان الله أنعم على

بعمته عظيمه من عظماءه

الملك على وجهه من بين

هذا السواد الاعظم وهذه

القائدة وهي تدبير هذه

الحرب حتى حدثت ما نحن

أردشير حتى اني لو دخلت

الى حيث تطاع الشمس أو

تغرب ليكتب رايها فلما

اجتمعت نعمتان جليلتان

في وقت واحد فاني ما هذه

الحمة ولولا أساوره هذا الملك

وعين جده ليكتب معرض

هذه وكه وعلى ذلك فلو غرفت

حتى ذهبت عن جديد

الارض لكان قد بقي لي

الملك ذكر الخلد امانتي الضياء

والظلام فسر الملك بذلك

وقال ما ظننتك بهذا المقدار

الذي أنت فيه خشافه

جوهرا ودرارا ثقينا

واستظنه حتى غلب على

أكثر أمره (وانما ذكرنا) هذا الخبر من أخبار من سلف من ملوك الفرس ليعلم أن أبابكر الهذلي لم يبتدئ بحال لم يسبقه اليها غيره

المظفر الى بغداد ولما رأى الحسن بن الوزير بن الفرث أن حالهم أمرهم أخذ كل من كان محبوبا عنده من المصادر بن فقتاهم لانه كان قد أخذ منهم أموالا جليلة ولم يوصلها الى المقتدر فخاف أن يقر وأعلمه

﴿ ذكر القبض على الوزير ابن الفرث وولده الحسن ﴾

ثم ان الارجاف كثر على ابن الفرث فكتب الى المقتدر يعرفه بذلك وان الناس انما عادوه لنفجه وشققته وأخذ حقوقه منهم فانفذ المقتدر اليه يسكة وبطيط قلبه فركب هو وولده الى المقتدر فادخلهما اليه فطيب قلوبهم ما فخر جامن عنده فنههما نصر الحاجب من الخروج ووكلاهما فدخل مفلح على المقتدر وأشار عليه بتأخير عزله فأمر بإطلاقهما فخرج هو وابنه الحسن فاما الحسن فانه اخفى وأما الوزير فانه جلس عامة نه ساره بمضى الاشغال الى الليل ثم بات متكررا فلما أصبح سمعه بعض خدومه يشد

وأصبح لا يدري وان كان حازما * اقدامه خيره أم وراه

فلما أصبح القيد وهو الثامن من ربيع الاول وارفع النهار نازك وبلقي في عده من الجنود فدخلوا الى الوزير وهو عند الحرم فخرجوه حافا مكشوف الرأس وأخذوا الى دجلة فلقى عليه بطيط طيلسانا غطى به رأسه وحمل الى طيارفة مؤنس المظفر ومعه هلال بن بدر فاعتسب ذرا اليه ابن الفرث والآن كلامه فقال له أنا لالان الاستاذ وكنت بالامس الخائن الساعي في فساد الدولة واخر جنتي والمطر على رأسي ورؤس أفعالي ولم تهني ثم سلم الى شفيع اللؤلؤي فحبس عنده وكانت مدة وزارته هذه عشرة أشهر وعثمانية عشر يوما وأخذ أعتابه وأولاده ولم ينخ منهم الا الحسن فانه اخفى وصودر ابن الفرث على جلد من المال مبلغها ألف ألف دينار

﴿ ذكر وزارة أبي التماسم الخاقاني ﴾

ولما تغير حال ابن الفرث سعى عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو القاسم بن أبي علي الخاقاني في الوزارة وكتب خطه انه يتركفل ابن الفرث وأصحابه بمصادرة ألفي ألف دينار وسعى له مؤنس الحادوم وهر وبن غريب الخال ونصر الحاجب وكان أبو علي الخاقاني والد أبي القاسم مريضا شديدا مرض وقد تغير عليه كبر سنه فلم يدم بشي من حال ولده مؤنولى أبو القاسم الوزارة ناسم ربيع الاول وكان المقتدر يكرهه فلما سمع ابن الفرث وهو محبوب بولاية قال الحليفة هو الذي تركب لا تابعني ان الوزير عاجل لا يعرف أمر الوزارة ولما وزير الخاقاني شفيع اليه مؤنس الحادوم في إعادة علي بن عيسى من صنعاء الى مكة فكتب الى جعفر عامل اليمن في الاذن لعلي بن عيسى في العود الى مكة فنهى ذلك وأذن لعلي في الاطلاع على أعمال مصر والشام ومات أبو علي الخاقاني في وزارة ولده هذه

﴿ ذكر قتل ابن الفرث وولده الحسن ﴾

وكان الحسن بن الوزير بن الفرث محتفيا كما ذكرنا وكان عند حاته خزانة وهي ولده الفضل بن جعفر بن الفرث وكانت تأخذ كل يوم الى المقبرة وتعود به الى المساكن التي يثق باهلها عشاء وهو في زيارته فمات يوم ما الى مقابر قريش وأدركها الليل فبعده عليها الطريق فاشارت عليها امرأته معها ان تقصدا امرأته صالحة تعرفها بطريق فتنفى عندها فأخذت الحسن وقصبت الملك المرأة وقالت لها معنصبة بكر تريد بيتا تكون فيه فامرتم بالدخول الى دارها وسميت اليهم قبة في الدار فدخل الحسن اليها وجلس النساء الذين معه في صفة بين يدي باب القبة فجاءت جارية

أ

وبتقدمه به اسوا وأحسن المواقع من ٤٨ الملوك الاستماع منها والخذل عنها وقد كانت حكماء اليونانيين تقول ان الواجب

على من أقبل عليه ملك
أو ذور يأسف بحديث أن
يصرف كله الى ذلك وان
كان يعرف الحديث الذي
يسمعه من الملك ~~كأنه لم~~
يسمعه قط ويظهر السرور
من الملك والاستبشار
بحديثه وان في ذلك أمرين
أحدهما يظهر من حسن
أدبه فإنه يعطى الملك حقه
بحسب الاستماع لحديثه
والاستغراب له كأنه لم يسمعه
وأظهار السرور والاستفادة
منه فالنفس الى الفوائد
من الملوك والحديث عنهم
أشهى وأقرب منها الى
فوائد السوء وما أشبهها
(وقد ذكر) جماعة من
الاخباريين كابن داب
 وغيره نحو هذا المعنى عن
 معاوية بن أبي سفيان
 ويزيد بن حصرة الرهاوي
 وهوان بن سحره كان
 يسافر ذات يوم معاوية وكان
 أنسابه الى حديثه ثانيا
 ومعاوية قبل عليه بحديثه
 عن (جرعان) يوم كان لبني
 مخزوم وغيرهم من قريش
 كان فيه حرب عظيمة في
 فها حلق من الناس وذلك
 قبل الاسلام وقبل ان ذلك
 كان قبل الهجرة وكان لابي
 سفيان فيها مكرمة وصابقة
 في الرئاسة وهو انه لما
 أشرف الفريقيان على
 الفناء على نثر من

سوداء فرأت المحسن في القبة فعادت الى مولاتها فاحببتهن ان في الدار رجلا لاجلها صاحبها
 فلما رآته عرفته وكان المحسن قد أخذ ذروحه اليه صادرة فلما رأى الناس في داره يجلسون
 ويشقون ويذهبون مات فجاءت المرأة المحسن وعرفته ركبت في سفينته وقصدت دار
 الخليفة وصاحبت معي نصيحة لامير المؤمنين فاحضرها نصر الحاجب فاحببته بنصر المحسن فأنتهى
 ذلك الى المقتدر فامر نازوك صاحب الشرطة ان يسير معها ويحضره فاخذها معه الى منزلها
 ودخل المنزل وأخذ المحسن وعاد به الى المقتدر فرده الى دار الوزير فعذب بانواع العذاب ليجيب
 الى مصادره بهذا فلم يجبه الى دينار واحد وقال لا أجمع لكم بين نفسي ومالي واشتد العذاب عليه
 بحيث امتنع عن الطعام فسأله المقتدر أمر بحمله مع أبيه الى دار الخليفة فقال الوزير أبو
 القاسم مؤنس وهرون بن غريب الخال ونصر الحاجب ان ينقل ابن الفرات الى دار الخليفة
 بدل أمواله واطمع المقتدر في أموالنا وضمنا منه وتسلمنا فاهلنا فوضوا للقواد والجند حتى قالوا
 للخليفة انه لا بد من قتل ابن الفرات ولده فالتأنا من على أنفسنا ما دام في الحياة وترددت
 الرسائل في ذلك وأشار مؤنس وهرون بن غريب ونصر الحاجب بما اقتنعهم واجابتهم الى ما طلبوا
 فامر نازوك بقتلهم فاذبحهم كما يذبح النعم وكان ابن الفرات قد أصبح يوم الاحد صاعا فاني
 بطعام فلما كان في اثناء طعامه فطر عليه فلم يضر وقال رأيت أخي العباس في النوم يقول لي
 أنت وولدك عندنا يوم الاثنين ولا شئ لنا فقتل في ليلة المحسن يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت
 من ربيع الآخر وجعل رأسه الى أبيه فارتاع لذلك شديدا ثم عرض أبوه على السيف فقال ليس
 الا سيفرا جمعوا في أمرى فان عندي أموالا جنة وحواهر كثيرة فقبيل له جل الأمر عن ذلك
 وقتل وكان عمره إحدى وسبعين سنة وعمر ولده المحسن ثلاثا وثلاثين سنة فلما قتل لاجلار أساءوا الى
 المقتدر بالله فامر بتفريقه ما وجد كان أبو الحسن بن الفرات يقول ان المقتدر بالله يقتلني فصيح
 قوله في ذلك انه عاد من عنده يوما وهو مفكر كثير لهم فقبيل له في ذلك فقال كنت عند أمير
 المؤمنين فخطبته في شئ من الاشياء الا قال لي نعم فقلت له الشئ وضدته في كل ذلك يقول نعم
 فقبيل له هذا الحسن ظنه بك وتقدمه بما تقول واعتماده على شفتك فقال لا والله ولا كنه اذن لكل
 قاتل وما يؤمنى ان يقال له بقتل الوزير فيقول نعم والله فاني ولما قتل ركب هرون بن غريب
 صبرعا الى الوزير الخاقاني وهناء بقوله فاعمى عليه حتى طن هرون ومن هناك انه قد مات
 وصرخ أهله وأصحابه عليه فلما أفاق من غيبته لم يفارق هرون حتى أخذ منه ألف دينار وأما
 أولاده سوى المحسن فان مؤنسا المظفر شفع في ابنه عبد الله وأبى نصر فأطلقه فخرج عليه ما
 وصله مائة عشر ألف دينار وصودر ابنه الحسن على عشرين ألف دينار وأطلق الى منزله
 وكان الوزير أبو الحسن ابن الفرات كريما ذار ياسة وكفاية في عمله حسن السؤال والجواب
 ولم يكن له صيغة الا ولده المحسن ومن محاسنه انه جرى ذكر أصحاب الادب وطلبة الحديث وما هم
 عليه من النقر والتعريف فقال انا أحق من اعانهم وأطلق لأصحاب الحديث عشرين ألف درهم
 ولشعرا عشرين ألف درهم ولأصحاب الادب عشرين ألف درهم وللفقهة عشرين ألف
 درهم وللصوفية عشرين ألف درهم وذلك مائة ألف درهم وكان اذا ولي الوزارة ارتفعت اسعار
 النج والشع والسكر والقراطيس اكثر مما كانت يستعملها او يخرج من داره للناس ولم يكن فيه ما
 يعاب به الا ان أصحابه كانوا يفتلون ما يريدون ويظنون فلا يمنهم في ذلك ان بعضهم ظلم أمراء
 في ملكها فكتب اليه تشكوماً غير مرة وهو لا يرد لها جوابا فكتبته يوما وقالت له أسألك بالله ان

جس بن يزيد بن سحره حجر
عائرا فادماه فجلت الدماء
تسيل على وجهه ولحينه
وثوبه وغير ذلك ولم يتغير
عما كان عليه من الاستماع
فقال له معاوية بالله أنت
يا ابن سحره أما ترى ما نزل
بك قال وما ذاك يا أمير
المؤمنين قال هذا دم يسيل
على ثوبك فقال أعتقني
ما لك ان لم يكن حديث
أمير المؤمنين الهاني حتى
نمرك فكري وعطى على قاي
فأشعر بشئ مما حدث
حتى انتهى عليه أمير المؤمنين
فقال معاوية لقد ظلمك من
جعلك في ألف من العطاء
وأخرجك من عطاء أبنائه
المهاجرين والجساهير ممن
حضر معنا بصين ثم أمر له
وهو في مسيره بخمسمائة
ألف درهم وزاده في
عطائه ألفان الدرهم
وجعله بين جلسته وثوبه
(وقد قال) بعض أهل
المعرفة والأدب من مصنف
الكتب في هذا المعنى
وغیره فيما حكيناه عن
معاوية وابن سحره أن كان
ابن سحره خدع معاوية في
هذا ومعاوية بمن لا يتخادع
فسمه الا كما قال الاول
(من ينك العير ينك نياكا)
وان كان بلغ من البلادة ابن
سحره وقلة حسه ما وصف
به نفسه فما كان جسديرا

تسمع مني كلمة فوقك فما افعل قد كذبت اليك في ظلامي غير مرة ولم تجبني وقد تركتك وكنتهم الى
الله تعالى فلما كان بعد أيام ورأى تغير حاله قال لمن معه من أصحابه ما أظن الأجواب رفعة تلك
المرأة المظلومة قد خرج فكان كما قال

في ذكر دخول القرامطة الكوفة

وفي هذه السنة دخل أبو طاهر القرمطي الى الكوفة وكان سبب ذلك ان أبا طاهر أطاق من كان
عنده من الامري الذين كان أمرهم من الخراج وفيهم ابن حمدان وغيره وأرسل الى المقتدر يطلب
البصرة والاهواز فلم يجبه الى ذلك فسار من هجر بر بدا الخراج وكان معه فزير ورقاء الشيباني
متقلدا اعمال الكوفة وطريق مكة فلما سار الخراج من بغداد سار جعفر بن أبيهم خوفا من أبي
طاهر ومعه ألف رجل من بني شيبان وسار مع الخراج من أصحاب السلطان ثل صاحب البحر
وجنى الصفواني وطريق السبكي وغيرهم في سنة ألف رجل فلق أبو طاهر القرمطي جعفر
الشيباني فقاتله جعفر فميناها هو بفاتله اذ طلع جمع من القرامطة عن عينه فانهم من بين أبيهم
فلقى القافلة الاولى وقد اندرست من العقبة فردهم الى الكوفة ومعهم عسكر الخليفة وتبعهم أبو
طاهر الى باب الكوفة فقاتلهم فانهم عسكر الخليفة وقتل منهم وأمر جنبا الصفواني هرب
الباقيون والخراج من الكوفة ودخلها أبو طاهر وأقام سنة أيام بظاهر الكوفة يدخل البلاد ثم ارا
فيقيم في الجمارع الى الليل ثم يخرج بيوت عسكره وحمل منها ما قدر على حمله من الاموال والذباب
وغير ذلك وعاد الى هجر ودخل المنزليون بغداد فقدم المقتدر الى مؤنس المظفر بالخروج الى
الكوفة فسار اليها فلما هاق قد عاد القرامطة منها فاستخف عليهم اياها فورا وسار مؤنس الى واسط
خوفا على ما من أبي طاهر وخاف أهل بغداد وانقل الناس الى الجانب الشرقي ولم يخرج في هذه
السنة من الناس أحد

في ذكر عدة حوادث

في هذه السنة خلع المقتدر على نجح الطولوني وولى اصبهان وفيها رسل ملك الروم هدايا
كثيرة ومعه أبو عمر بن عبد الباقي فطلبان المقتدر الهدنة وتقرير القداء فاجيبا الى ذلك بمدغرة
الصائفة وفي هذه السنة خلع على جنى الصفواني بعد عودهم من ديار مصر وفيها استعمل سعيد بن
حمدان على المعاوين والحرب بها وند وفيها دخل المسلمون بلاد الروم فقبضوا وسبوا وعادوا وفيها
طهر عند الكوفة رجل ادعى انه محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب وهو رئيس الاسماعيلية وجمع جمعا عظيما من الاعراب وأهل السواد واستفعل أمره
في شتال فسير اليه جيش من بغداد فقاتلوه فقتلوا به وانهم وقتل كثير من أصحابه وفيها في شهر
ربيع الاول توفي محمد بن نصر الحاجب وقد كان استعمل على الموصل وتقدم ذلك وفيها توفي
شجاع المولوي وكان على البريد وغيره من الاعمال فولى ما كان عليه شجاع المقتدر

في ذكر عدة حوادث

في ذكر عزل الخافاني عن الوزارة ووزارة الخصبي

في هذه السنة في شهر رمضان عزل أبو القاسم الخافاني عن وزارة الخليفة وكان سبب ذلك ان
أبا العباس الخصبي علم بكان امرأة الحسن بن الفران فقال ان يمتولى النظر في أمرها فاذن له
المقتدر في ذلك فاستنصحه بها سبع مائة ألف دينار وجهها الى المقتدر فصار له معها حديث فخافه
الخافاني فوضع من وقع عليه وسعى به فلم يصع المقتدر الى ذلك فلما علم الخصبي بالحال كتب الى

الحكاية في هذا واكثر وأمرت بحسن الاستماع واطنبت فقالوا لا تحسن المجادلة لا يحسن الفهم وقالوا نعم حسن

الاستماع كانت تعلم حسن الكلام وحسن الاستماع هو امهال الحديث حتى ينقضي حديثه (ومن أدب الحديث) وواجبانه أن لا يقتضب اقتضابا ولا يجم عليه أن يتوصل الى اجرائه بما يشاء كله ويستنسب له ما يحسن أن يجرى في غرضه حتى يكون بعض المقالوضة متعلقا به بعض على حسب ما قالوا في المثل ان الحديث ذو شجون يريدون بذلك تشبيهه وتفرقه عن أصل واحد الى وجوه من المعاني كثيرة لاذ كان العيش كله في المجلس المتع وقال رجل والله ما أمل الحديث فقال السامع انما أمل الحديث لا الحديث وقد كثرت الشهرة من الاغراق في هذا المعنى ومن ذلك قول العباس بن علي الرومي وسئمت كل ما ربي فكان أطيب ما غثيت الا الحديث فانه مثل اسمه أبد الحديث وأحسن ما قيل في هذا المعنى قول ابراهيم بن العباس ان الزمان وما بين يدي صرف الفؤاد فالتصرف كريبا وضجرت الامن اقام محدث حسن الحديث يبدى تعلما وقد ذكر بعض المحدثين

المقتدر يدكر ما يب الخاقاني وابنه عبد الوهاب وعجزهما وضيع الاموال وطمع العمل ثم ان الخاقاني مرض مرضا شديدا وطال به فوقت الاحوال وطلب الجندار زافهم وشبهوا فاحرسل المقتدر اليه في ذلك فلم يقدر على شيء فحينئذ عزله واستوزر ابا العباس الخصبى وخلع عليه وكان يكتب لام المقتدر فلما وزر كتب له ابوه يوسف عبد الرحمن بن محمد وكان قد تركه عمل السلطان وليس الصوف والقطوط فلما اشتد عليه هذا العمل ترك ما كان عليه من الزهد فسماه الناس المرتد فلما ولي الخصبى اقر على بن عيسى على الاشراف على أعمال مصر والشام فكان يتردد من مكة اليها في الاوقات واستعمل العمال في الاعمال واستعمل ابا جعفر محمد بن النسيم الكرخي بعد ان عاذه ثمانية وخمسين ألف دينار على الاشراف على الموصل وديار ربيعة

(ذكر ما فتحه اهل صقلية)

في هذه السنة سار جيش صقلية مع أميرهم سالم بن راشد وأرسل اليهم المهدي جيشا من افرقية فسار الى أرض انكبردة ففتحوا غيران وابرجة وغفوا غنائم كثيرة وعاد جيش صقلية وساروا الى أرض قلورية وقصدوا مدينة طارت فحصروها وفتحوها بالسيف في شهر رمضان ووصلوا الى مدينة ادرنت فحصرها وهاوخر بوايعها فاصاب المسلمين مرض شديد كبير فعادوا ولم يزل اهل صقلية يغربون على ما يبدى الروم من جزيرة صقلية وقلورية وبنهون ويخربون

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة فتح ابراهيم المسمعي ناحية القفص وهي من حدود كرمان وأسر منهم خمسة آلاف انسان وجنهم الى فارس وباعهم وفيها كثرت الارطاب ببلاد حتى عموا منها القصور وحلت الى واسط والبصرة فسمي اهل بغداد الى البغي وفيها كتب ملك الروم الى اهل الثغور يأمرهم بحمل الخراج اليه فان فعلوا والاقتصد هم فقتل الرجال وسي الذرية وقال اتى صغ عندي ضعف ولا تكم فلم يفعلوا ذلك فسار اليهم وأخرب البلاد ودخل مطيبة في سنة أربع عشرة وثلاثمائة فاحرقوها وسبوا منها منسوا وأقام فيها ستة عشرة يوما وفيها تعرض القرامطة الحاجز بالة فقاتلهم أصحاب الخليفة فانهم زماوا ووضع القرامطة على الحاجز قطيعة فأخذوها وكفوا عنهم فساروا الى مكة وفيها انقض كوكب كبير وقت المغرب له صوت مثل الرعد الشديد وضوء عظيم أضاءته الدنيا وفيها توفي محمد بن محمد بن سليمان الباغندي في ذي الحجة وهو من حفاظ المحدثين وأبو العباس محمد بن اسحق بن ابراهيم بن مهران السراج النيسابوري وعمره تسع وتسعون سنة وكان من العلماء الصالحين وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي توفي ليلة القدر وكان عمره مائة سنة وستين وهو ابن بنت أحمد بن منيع وفيها توفي علي بن محمد بن بشر أبو الحسن الزاهد

(ثم دخلت سنة أربع عشرة وثلاثمائة)

(ذكر مسير ابن أبي الساج الى واسط)

وفي هذه السنة قلد المقتدر يوسف بن أبي الساج نواحي المشرق وأذن له في أخذ أموالها وصرفها الى قواده واجناده وأمر بالقدوم الى بغداد من اذربيجان والمسير الى واسط ليسير الى هجر الحاربة إلى طاهر افرمطي فسار الى واسط وكان بمأمونس المطهر فلما فرغ يوسف صعد مؤنس الى بغداد ليقيمها وجعل له أموال الخراج بنواحي همدان وسارة وقم وقاشان وماء البصرة وماء الكوفة وما سجد ان لينة فقها على ما ثبته وبسته بن بذلك على محاربة القرامطة وكان هذا كله من تدبير الخصبى

في ذكر

من أهل الأدب ان من الأدب عدم اطالة الحديث من التذم وان أحلى الحديث وأحسنه موقفاً أن

تجنب منه الاحاديث العاوال دون المعاني الماغلفة الالفاظ المشوبة التي ٥١ يقتضي باقتصاصه ازمان المجاس وتعلق

بها النفوس وتغشى على
أواخرها الكؤوس وأن
ذلك بمجاس القصاص
أشبهه بمجاس الخواص
(وقد ذكر) هذا المعنى
فاجاد فيه عبد الله بن المعتز
بالله ووصف ذلك بين أصحاب

الشراب على المعافرة فقال
بين أقداهم حديث قصير
هو سحر وماعداه كلام
وكان السقا بين النداء
ألفاظ بين السطور قيام
وهذه طريقة من ذهب
في هذا المعنى الى استماع
الملح وكان أول من وقع
عليه اسم الوزارة في دولة
بني العباس أبو سامة حفص
ابن سليمان الخلال الحمداني
مولي السبع وكان في نفس
أبي العباس منه شيء لانه
كان حاول في رد الامر عنهم
الى غيرهم فكتب أبو مسلم
الى السفاح يشير عليه بقتله
ويقول له قد أحل الله لك
دمه لانه قد نكث وغير
وبدل فقال السفاح ما كنت
لاقتح ولتي بقتل رجل
من شيعتي لاسيما مثل أبي
سامة وهو صاحب هذه
الدعوة وقد عرض نفسه
وبذل نفسه وأنفق ماله
وناصح امامه وجاهد عدوه
وكله أبو جهمدة أخوه وداود
ابن علي عمه في ذلك وقد كان
أبو مسلم كتب اليه ما يسألها
أن يشير على السفاح بقتله

فقال أبو العباس ما كنت لأفقد كثير احسانه وعظيم بلائه وصالح أيامه بئله كانت منه وهي خطيرة من خطرات الشيطان

﴿ ذكر الحرب بين عبد الله بن حمدان والكراد والعرب ﴾

وفي هذه السنة أفسد الكراد والعرب بأرض الموصل وطريق خراسان وكان عبد الله بن حمدان
يقول الجميع وهو بغداد وابنة ناصر الدولة بالموصل فكتب اليه أبوه بأمره بجمع الرجال
والانحدار الى تكريت ففعل ومار اليها فوصل اليها في رمضان واجتمع بابيه وأحضر العرب
وطالبهم بما أخذوا في عمله بعد أن قتل منهم من كل بعضهم فردوا على الناس شيئا كثيرا ورحل
بهم الى شهر زور فوطئ الكراد الجلائية فقاتلهم وانضاف اليهم غيرهم فقتل منهم من كل
انهم انقادوا اليه ما راوا قوته وكفوا عن الفساد والشر

﴿ ذكر عزل الخصبى ووزارة علي بن عيسى ﴾

في هذه السنة في ذي القعدة عزل المقتدر أبا العباس الخصبى عن الوزارة وكان سبب ذلك ان
الخصبى أصاب اضافة شديدة ووقفت أمور السلطان لذلك واضطرب أمر الخصبى وكان حين
ولى الوزارة قد اشتغل بالشرب كل ليلة وكان يصح سكران لا قصد فيه عمل وسمع حديث وكان
يترك الكتب الواردة الدواوين لا يقرؤها الا بعد مدة ويهمل الاجوبة عنها فاضاعت الاحوال
وفات المصالح ثم انه لضجيره وتبرمه به او غيرهما من الاشغال وسلك الامور الى توبه وأعمل
الاطلاع عليهم فباعوا مصحفه بمصلحة نفوسهم فلما صار الامر الى هذه الصورة أشار مؤنس
المظفر بعزله وولاية علي بن عيسى فقبض عليه وكانت وزارته سنة وشهرين وأخذ ابنه وأصحابه
حبسوا وأرسل المقتدر بالله بالفداء لعشيق يستدعى علي بن عيسى وكان بها وأمر المقتدر بالله
القاسم عبيد الله بن محمد الكواذنى بالنيابة عن علي بن عيسى الى ان يحضر فسار علي بن عيسى الى
بغداد فقدمها أوائل سنة خمس عشرة واشتغل بامور الوزارة ولازم النظر في أمشت الامور
وامتدعت الاحوال وكان من أقوم الاسباب في ذلك ان الخصبى كان قد اجتمع عنده رفاه
المصادر وكفالات من كفل منهم وضمانات العمل بما فيه نوا من المال بالسواد والاهوار
وفارس والمغرب فنظر فيهم اعلی وأرسل في طلب تلك الاموال فاقبلت اليه شيئا بعد شيئا فادى
الارزاق وأخرج العطاء واسقط من الجند من لا يحمل السلاح ومن أولاد المزرقة من هو في
المهد فان آياههم أنتدوا أسماءهم ومن ارزاق المغنين والمساخرة والغدما والمصفاة وغيرهم
مثل الشيخ الحر ومن ليس له سلاح فله أسقطهم ونولى الاعمال بنفسه لانه لا يؤمن او استعمل
العمل الى الولايات واختار الكفاة وأمر المقتدر بالله بمناظرة أبي العباس الخصبى فاحضره
وأحضر الفقهاء والقضاة والكتاب وغيرهم وكان علي وقور لا يستغف فساله عما خرج من الاموال
من الخراج والنواحي والاصقاع والمصادر والمتكفلين بهم ومن البواقي القديمة الى غير ذلك
فقال لا أعلم وسأله عن الاخراج والواصل الى المخزن فقال لا أعرفه وقال له لم أحضرت يوسف
ابن أبي الساج وسلمت اليه أعمال المشرق سوى اسمان وكيف تعقد انه بقدر هو وأصحابه وهم
قد ألقوا البلاد الباردة الكثيرة المياه على سائر البرية القفر او المصير على حر البلاد الاحسا
والقطيف ولم لا جعلت معه منة فخرج المال على الاجساد فقال ظننت انه قد در على قتال
الفراطة وامتنع من ان يكون معه منة منفق فقال له كيف استجرت في الدين والمروءة ضرب حرم
المصادر وتسليمهم الى أصحابك كما مرأة ابن الفرات وغيره فان كانوا فلهوا ما لا يجوز الست
أنت السبب في ذلك ثم سأله عن الحاصل له وعن اخراجاته فخط في ذلك فقال له غررت بنفسك
وغررت بأمر المؤمنين ألا قلت له انى لأصلح للوزارة فقد كان الفر من اذا أرادوا ان يستوزروا

لبلى ونه أرى ومرى وجهه رى
 و وحده فى و جماعته فى
 انصل هذه القول من أبى
 العباس بأبى مسلم أكبره
 وأعظمه وخاف من ناحية
 أبى سلمة أن يقصده بالمكره
 فوجه جماعة من ثقات
 أصحابه فى أعمال الخليفة فى
 قتل أبى سلمة وقد كان أبو
 العباس بأنس بأبى سلمة
 وبسر عنده وكان أبو سلمة
 فكها عمه أديسا عالما
 بالسياسة والتدبير فيقال
 أن أبى سلمة انصرف لبلية
 من عند السفاح من دينته
 بالانبار وأيسر معه أحمد
 فوثب عليه أصحاب أبى مسلم
 فقتلوه فلما انصل خبره
 بالسفاح أنشأ يقول
 الى العار فليذهب ومن كان
 مثله

على أي شيء فانتنا منه نأسف
وكان أبو مسلم يقول له أمين
آل محمد وأبو سلمة حدّث بن
سليمان يدي وزير آل محمد
فلما قُتل عيّلته على ما ذكرنا
قال في ذلك الشاعـر من
أسات

ان المساعده قد نسروا
كان السرو را كرهت
جدرا

ان الوزير آل محمد
أودى في بستانك كان وزيرا
وقد أتينا على خبر مقتله
وكيفية أمره في الكتاب
اللاوسط (وكان) السفاح

بسمه المحمديّة ومفاخرات العرب

وزير انظر وافي نصر فدا نفسه فان وجدوه حارما ضابطا ولوه والاقالوا من لا يحسن يدبر نفسه
فهم عن غير ذلك اعجز وتر كونه ثم أعاده الى محبته

﴿ ذكر استيلاء السامانية على الري ﴾

لما استدعى المقتدر يوسف بن أبي الساج إلى واسط كتب إلى السيد نصر بن أحمد السماقي بولاية
الري وأمره بقصدها وأخذها من فانك غلام يوسف فسار نصر بن أحمد إليها أوائل سنة أربع
عشرة وثلاثمائة فوصل إلى جبل قارن فنه أبو نصر الطبري من العبور فأقام هناك فراسله وبذل
لله ثلاثين ألف دينار حتى مكثه من العبور فسار حتى قارب الري فخرج فانك عنه وأسلمه نصر
بن أحمد فدعاها في جمادى الآخرة وأقام بها شهرين وروى عليها سيمعور الدواني وعاد عنها ثم
استعمل عليها محمد بن علي صلوك وسار نصر إلى بخاري ودخل صلوك الري فأقام بها إلى أوائل
شعبان سنة ست عشرة وثلاثمائة فرض فكانت الحسن الذي وما كان بن كالي في القدوم عليه
اسم الري المضافة لما عليه فسلم الري المضافة عن أهلها بلغ الداعمان مات

﴿ذکر عمدہ حوادث﴾

وفي هذه السنة ضمن أبو الهيثم عبد الله بن جردان أعمال الخراج والضرائب بالموصل وقرى
وبازيدى وما يجري معها وفيها سارغل إلى عمه بالنعفور وكان في بغداد وفيها في ربيع الآخر
خرجت الروم إلى ماطية وما يليها مع الدمامة وفتح معه ما لج الأرمينية صاحب الدروب فقتلوا على
ماطية وحصرها فصر أهلها ففتح الروم أبو إيمان الرضف فدخلوا فقتلهم أهلها وأخرجهم
منه ولم يظفروا من المدينة بشيء وأخبروا في كثير من قراها ونشروا الموتى ومثلوا بهم ورحلوا
عنهم وقصد أهل ماطية بغداد مدة عشرين في جمادى الأولى فلم يعثروا فادوا بعير فائدة وغزاهم
طرسوس صائفة فغنموا وعاذوا وفيها جدت دجلة عند الموصل من بلد إلى الحديثة حتى عبر عليها
الدواب لشدة البرد وفيها توفي الوزير أبو القاسم الخافقي وهرب ابنه عبد الوهاب ولم يحضر غسل
أبيه ولا الصلاة عليه وكان الوزير قد أطلق من محبسه قبل موته وفيها توجه أبو طاهر القرطبي
بحكومة فبلغ خبره إلى أهلها فقتلوا حرهم وأموالهم إلى الطائف وغيره خوفا منه وفيها كتب
الحاكم داني إلى الوزير الخصبي قبل عزله بأن أبا طالب النوبختي قد صارت يجرى بحري أعجاب
لا طرف وأنه قد تغلب على ضياع السلطان واستغل منها جلة عظمه فصور أبو طالب على مائة
الف دينار

(ثم دخلت سنة خمس عشرة وثلثمائة)

﴿ذكر ابتداء الوحشة بين المقتدر ومونس﴾ ﴿

في هذه السنة هاجت الروم وقصدوا الثغور ودخلوا عسكراً وغنموا جميع ما فيها من مال
وسلاح وغير ذلك وضرروا في الجامع بالنافوس وأوقات الصلاة ثم ان المسلمين خرجوا في أثر الروم
وقتلوهم وغنموا منهم غنمة عظيمة وأمر المقتدر بالله بجعله بالعساكر مع مؤنس المنظر وخلق
للمقتدر عليه في ربيع الآخر اسير فلما بقي الا لوداع اهتمع مؤنس من دخول دار الخليفة
للوداع واستوحش من المقتدر بالله وظهر ذلك وكان سببه ان خادماً من خدام المقتدر حكى لمؤنس
ان المقتدر بالله أمر خواص خدمه ان يحرقوا اجبا في دار الشجرة ويفطوه ببراية وثراب وذكرا
جلس فيه لوداع مؤنس فاذا حضر وقاربها ألته الخدم فيها وخنقوه واظهروا عليه اقامع مؤنس
من دخول دار الخليفة وركب اليه جميع الاجناد وفيهم عبد الله بن حمدان واخوته وخدمت دار

أخبار حسان ومناخرات ومذاكرات ومنادمات ومساخرات مع السفاح ٥٣ مشهورة فاقى ذلك عن ذكرها (ومحاذكر

من أخباره) واستغاض
من أسماؤه مذكورة الهلول
ابن العباس عن الهيثم بن
عمد بن الطائي عن يزيد
الرفاعي قال كان السفاح
يحببه مسامرة الرجال وإن
سمرت عنده ذات ليلة فقال
يا يزيد أخبرني بأطرف
ما سمعته من الأحاديث فقلت
يا أمير المؤمنين وإن كان في
بني هاشم قال ذلك أعجب
إلى قلب أمير المؤمنين
نزل رجل من تنوخ يحيى
من بني عامر بن صعصعة
فجعل لا يحيط شيأ من مناعة
الآنتمل بهذا البيت
لعمرك ما تبلى سراير عامر
من اللوم مادامت عليها
جلودها
فخرجت إليه جارية من
الحى فحادثته وأتته
وسألته حتى أسس هاشم
قالت ممن أنت صنعت بك
فقال رجل من بني قيس
أعرف الذي يقول
تج بطرق اللوم أهدي من
القطا
ولو سلكت سبل المكالم
ضلت
ولو أن برغوثا على ظهر فلة
يكر على جني تميم لولت
ذبحناه فمينا فم ذبحنا
وما ذبحت يوما غنم فمحت
أرى الليل يجالوه النهار ولا
أرى
عظام الخنازير عن غنم تجمت

الخليفة وقالوا لئولئس نحن مقاتل بن يزيد إلى أن ثبت لك الحية فوجه إليه المقدر رمية بخطه
يخطف له على بطلان ما بلغه فصرفه عن الجيش وكتب الجواب أنه العبد المملوك وأن الذي
أبلغه ذلك قد كان وضعه من يدي بعاشه من مولاه وأنه ما استدعى الجند وإنما هم حضروا وقد
فرقهم ثم إن مؤنس أقصد دار المقدر في جمع من القواد ودخل إليه وقبل يده وحلف المقدر على
صفاء نيته له وودعه وسار إلى الثغرى العشر الأخر من ربيع الآخر وخرج لوداعه أبو العباس
ابن المقدر وهو الرضى بالله والوزير على بن عيسى

(ذكر وصول القرامطة إلى العراق وقتل يوسف بن أبي الساج)

في هذه السنة وردت الأخبار بمسير أبي طاهر القرمطي من هجر نحو الكوفة ثم وردت الأخبار
من البصرة بأنه اجتاز قريبا منهم نحو الكوفة فكتب المقدر إلى يوسف بن أبي الساج يعرفه بهذا
الخبر ويأمره بالمبادرة إلى الكوفة فسار إليها عن واسط آخر شهر رمضان وقد أعدته بالكوفة
الآنزال له ولعسكره فلما وصلها أبو طاهر المجيرى هرب نواب السلطان عنها واستولى عليها أبو
طاهر وعلى تلك الآنزال والعوفات وكان فيها مائة كرد قيقا وأنف كر شعيرا وكان قد قفى مائة
من الميرة والعوفات فتدوا وبعثوا يوسف إلى الكوفة بعد وصول القرمطي يوم واحد
فقال بينهم وبينه وكان وصوله يوم الجمعة ثامن شوال فلما وصل إليهم أرسل إليهم يدعوهم إلى
طاعة المقدر فإن أبو الفوعدهم الحرب يوم الاحد فذللوا الطاعة علينا الله تعالى والموعديننا
للحرب بكرة غد فلما كان الغد ابتعد أبو باتس العسكر بالشتم ورمى الجارية ورأى يوسف قلة
القرامطة فاحتقرهم وقال إن هؤلاء الكلاب بعد ساعة في يدى وتقدم بان يكتب كتاب الفتح
والإشارة إلى الظفر قبل اللقاء ثم وأنهم وزحف الناس بعضهم إلى بعض فسمع أبو طاهر أصوات
البوقات والزقعات فقال لصاحب له ما هذا فقال فشل قال أجل لم يزد على هذا فاقبلوا من ضحوة
النهار يوم السبت إلى غروب الشمس وصبر الفريقان فلما رأى أبو طاهر ذلك باشر الحرب بنفسه
ومعه جماعة بنوهم ورجل بهم فطعن أصحاب يوسف ودفعهم فانهزموا بين يديه وأسرى يوسف
وعددوا كثير من أصحابه وكان أسرى موقف المغرب وجعلوه إلى عسكرهم وركل به أبو طاهر طميبا
بالحجارة وورد الخبر إلى بغداد بذلك فخاف الخصاص والعام من القرامطة خوفا شديدا
وعزموا على الحرب إلى حلوان وهذان ودخل المنهزمون بغداد أكثرهم رجالة حفاة عراة فبرز
مؤنس المظفر ليسير إلى الكوفة فاتاهم الخبر بان القرامطة قد ساروا إلى عين النمر فأنقذ من بغداد
خمسة مائة مصرية فيها المقاتلة لفتحهم من عبور الفرات وسير جماعة من الجيش إلى الأنبار
لحفظها ومنع القرامطة من العبور هناك ثم إن القرامطة قصدها الأنبار فقطع أهلها
الجسر وزل القرامطة غرب الفرات وانفذ أبو طاهر أصحابه إلى الخديثة فأنه بسفن ولم يعلم
أهل الأنبار بذلك وعبر فيها ثلثمائة رجل من القرامطة فقاتلوا عسكر الخليفة فهزم موهم
وقتلوا منهم جماعة واستولى القرامطة على مدينة الأنبار وعقدوا الجسر وعبر أبو طاهر جريدة
وخاف سواده بالجانب الغربى ولما ورد الخبر بمسير أبي طاهر إلى الأنبار خرج نصر الحاجب في
عسكر جرار فلقى مؤنس المظفر فاجتعا في نيف وأربعين ألف مقاتل سوى العلمان ومن يريد
الذهب وكان من معه أبو الهيثم عبد الله بن جعدان ومن أخوته أبو الوليد وأبو السرايين أصحابهم
وساروا حتى بلغوا نهر زبار على فرسخين من بغداد عند عقرو فقاتلوا أبو الهيثم بن جعدان
بقطع القنطرة التي عليه فقطعوها وسار أبو طاهر ومن معه نحوهم فباغوا نهر زبار وفى أوائلهم

فقال لا والله ما أنا منهم قالت فمن أنت قال رجل من بني عجل قالت أتعرف الذي يقول أرى الناس يهطون الجزيل ولا أرى

قالت فمن أنت قال رجل
من بني بشكر قالت أنعرف
الذي يقول

أذا بشكرى مس ثوبك ثوبه
فلاند كرن الله حتى تطهرا
قال لا والله ما أنا من بشكر
قالت فمن أنت قال رجل
من بني عبد القيس قالت
أنعرف الذي يقول

رأيت عبد القيس لاقت ذلا
إذا أصابوا أصلا وطلا

وما لحامه من عاقد طلا

باتوا بساكن النساء سالا

سل الزبيط القصب المبتلا

قال لا والله ما أنا من عبد

القيس قالت فمن أنت

قال رجل من باهلة قالت

أنعرف الذي يقول

إذا ازدحم الكرام على المعالي

نصني الباهلي عن الزحام

فلو كان الخليفة باهليا

لقصر عن مساواة الكرام

وعرض الباهلي وإن توفي

عليه منديل الطعام

قال لا والله ما أنا من باهلة

قالت فمن أنت قال رجل

من بني فزارة قالت أنعرف

الذي يقول

لأننا من فزارة يا خالوت به

على قلوبك وأكتبه بأسيار

لأننا من فزارة يا علي حمر

بعد الذي امتلأ العيرني

النار

قوم إذا نزل الأضياف

ساحنهم

قالوا لا مهم بولي على النار

قال لا والله ما أنا من فزارة قالت فمن أنت قال أنا رجل من نقيف قالت أنعرف الذي يقول

قبض

رجل أسود زال الأسود يدنوم القنطرة والنشاب بأخذه ولا يمنع حتى أشرف عليهم أراها
مقطوعة فمادوه مثل القنطرة وأراد القرامطة العبور فلم يكنهم لأن النهر لم يكن فيه مخاضة ولما
أشرفوا على عسكر الخليفة هرب منهم خلق كثير إلى بغداد من غير أن يلقوهم فلما رأى ابن جردان
ذلك قال ما نوس كيف رأيت ما أشرفت به عليكم فوالله لو عبر القرامطة النهر لأنهم كل من معك
ولاخذوا بعدد ولما رأى القرامطة ذلك عادوا إلى الأنبار وسير مؤنس المظفر صاحب بليقي في
سنة آلاف مقاتل إلى عسكر القرامطة غربي الفرات ليعنفوه ويخلصوا ابن أبي الساج فبلغوا إليهم
وقد عبر أبو طاهر الفرات في زورق صباد وأعطاه ألف دينار فلما رأه أصحابه قويت قلوبهم ولما
أنهم عسكر مؤنس كان أبو طاهر عندهم فافتنوا فداشدا فأنهم عسكر الخليفة ونظر أبو طاهر
إلى ابن أبي الساج وهو قد خرج من الخيمة ينظرون رجوا الخلاص وقد ناداه أصحابه أبشر بالفرج
فلما أنهم زورق أحضره وقتله وقتل جميع الأسرى من أصحابه وسمت بغداد من غيب العيارين لأن
ناروك كان يطوف هو وأصحابه ليل الأنبار ومن وجدوه بعد العتمة قتله فامنع العيارون
وأكثرى كثير من أهل بغداد فداشدا فافتنوا فداشدا فأنهم عسكر الخليفة ونظر أبو طاهر
من نقل مناه إلى واسط وإلى حلوان ليسير وإلى خراسان وكان عدة القرامطة ألف رجل
وخمسة مائة رجل منهم سبعمائة فارس وخمسة مائة رجل وقتل كانوا ألفين وسبعمائة وقصد
القرامطة مدينة هيت وكان المقدن قد سير إليها سبعة من جردان وهرون بن غريب فلما بلغها
القرامطة رأوا عسكر الخليفة قد سبقهم فقالوا لهم على السور فقتلوا من القرامطة جماعة كثيرة
فعادوا عنها ولما بلغ أهل بغداد عودهم من هيت سكت قلوبهم ولما علم المقدن بعقد عسكره
وعسكر القرامطة قال لعن الله نيفاً وشانين ألفاً ونحزون عن ألفين وسبعمائة وجاء إنسان إلى علي
ابن عيسى وأخبره أن في جبرانه رجلاً من شيراز على مذهب القرامطة يكتب أباطاهر بالأخبار
فأحضره وسأله واعترف وقال ما أحببت أباطاهر إلا ما صح عندي أنه على الحق وأنت وصاحبك
كفار تأخذون ما ليس لكم ولا بد لله من حجة في أرضه وأما من المهدى محمد بن فلان بن فلان بن محمد
ابن اسمعيل بن جعفر الصادق المقيم بملاذ المغرب ولما كان في أفضة والاثنا عشرية الذين يقولون
بجهلهم أن لهم اماماً ينظرونه ويكذب بعضهم بعضاً فيقول قدر أيتهم وسمته وهو يقرأ
ولا يشكرون بجهلهم وغباؤهم أنه لا يجوز أن يعطى من العمر ما ينظرونه فقال قد خالطت عسكرنا
وعرفتهم من فهم على مذهبك فقال وأنت بهذا العقل تدبر الوزارة كيف تطمع مني أني أسلم فوما
مؤمنين إلى قوم كافرين يقتلونهم لأفعل ذلك فأمر به فضرب ضرباً شديداً ومنع الطعام والشراب
لثلاث بعد ثلاثة أيام وقد كان ابن أبي الساج قبل قتاله القرامطة قد قبض على وزيره محمد بن خاف
الذي يرمانى وجعل مكانه أبا علي الحسن بن هرون وصاد محمد بن علي خمسة مائة ألف دينار وكان سبب
ذلك أن الزبير ماني عظم شأنه وكثر ماله فحدث نفسه بوزارة الخليفة فكتب إلى نصر الحاجب بخطب
الوزارة ويسمى ابن أبي الساج ويقول له أنه فرمطى بمقتد امامة العباسي الذي بافرقية وأنني
ناظرته على ذلك فلم يرجع عنه وأنه لا يسير إلى أبي طاهر القرمطى وأغاباً أخذ المال بهذا السبب
ويقرى به على قصده حاضرة السلطان وأزاله الخليفة عن بني العباس وطول في ذلك وعرض
وكان لمحمد بن خاف أعداء فدأسأه إليهم من أصحاب ابن أبي الساج فسموا به فاعلموا يوسف بن أبي
الساج ذلك وأراده كجابهاته من بغداد في المعنى من نصر الحاجب وفيها موزاني قواعده قد
انقضت وتمت وقررت وفيها بالوزارة وعزل علي بن عيسى الوزير فلما علم ذلك ابن أبي الساج

أهل النمامون إلى ثقيف • فالحلم أب الأضلال ٥٥ فان نسبت أو انتسبت ثقيفه • إلى أحد فذلك هو الحال

خنازير الحشوش وقتلوا
فان دماءهم لكم حلال
قال لا والله ما أنا من ثقيف
قالت فمن أنت قال رجل
من عبس قالت أنت عسرف
الذي يقول
إذا عسبية ولدت غلاما
فدشهرها بلوم مستفاد
قال لا والله ما أنا من عبس
قالت فمن أنت قال رجل
من ثعلبة قالت أنت عسرف الذي
يقول
وثعلبة بن قيس شرقوم
والأهمهم وأعذرهم بجار
قال لا والله ما أنا من ثعلبة
فمن أنت قال رجل من
بنى مرة قالت أنت عسرف الذي
يقول
إذا امرية خضبت يداها
فزوجها ولا تأمن زناها
قال لا والله ما أنا من بنى
مرة قالت فمن أنت قال
رجل من بنى ضبة قالت
أعترف الذي يقول
أقدر رقت عينك يا ابن معكبر
كما كل ضبي من اللؤم أزرقي
قال لا والله ما أنا من بنى
ضبة قالت فمن أنت قال
رجل من بجيلة قالت
أعترف الذي يقول
سألعن بجيلة حين حلت
لنضربن نحرهم القرار
فأندري بجيلة أين ندعي
أخطان أبوها أم نزار
فقد وقعت بجيلة بين بين
وقد خلعت كاخام العذار
إذا أزدية ولدت غلاما •

قبض عليه فلما أسرا بن أبي الساج فخاص من الحبس وكان ابن أبي الساج يسمى الشيخ الكريم
ساجع الله فيه من خلال النكال والكرم

﴿ ذكر استيلاء أسفار على جرجان ﴾

في هذه السنة استولى أسفار بن شيرويه الديلمي على جرجان وكان ابتداء أمره أنه كان من
أصحاب ما كان بن كافي الديلمي وكان سبي الخلق والعشرة فأنخرجه ما كان من عسكره فأنصل
بيكر بن محمد بن البسج وهو بني ساور وخدمه فسيره بكر بن محمد إلى جرجان ليقتلها وكان ما كان بن
كافي ذلك الوقت بطبرستان وأخوه أبو الحسن بن كافي بجرجان وقد اعتقل أباعلي بن أبي الحسين
الاطروش العلوي عنده فشرى أبو الحسن بن كافي له ومعه أصحابه ففرقهم وبقى في بيت هو
والعلوي فقام إلى العلوي ليقتله فظفر به العلوي وقتله وخرج من الدار واخفى فلما أصبح أرسل
إلى جماعة من القواد يعرفهم الحال فخرجوا بقتل أبي الحسن بن كافي وأخرجوا العلوي
وألبسوه القانسوة وبأدعوه فامسى أسيرار أصبح أميرا وجعل مقدم جيشه على بن خرشيد
ورضى به الجيش وكانوا أسفار بن شيرويه وعرفوه الحال واستقدموه اليهم فاستأذن بكر بن محمد
وسار إلى جرجان واتفق مع علي بن خرشيد ووضبطوا تلك الناحية فسار اليهم ما كان بن كافي من
طبرستان في جيشه فحاربوه وهزموه وأخرجوه عن طبرستان وأقاموا بهم العلوي فذهب
بومالك الكوفي فسطع عن دابته فمات ثم مات علي بن خرشيد صاحب الجيش وعاد ما كان بن كافي إلى
أسفار فحاربوه فانهزم أسفار منه ورجع إلى بكر بن محمد بن البسج وهو بجرجان وأقامهم إلى
أن توفي بكرهم فأولاهها الأمير السعيد نصر بن أحمد أسفار بن شيرويه وذلك سنة خمس عشرة
وثلاثمائة وأرسل أسفار إلى مرداويج بن زيار الجملي يستدعيه فحضر عنده وجعله أمير الجيش
وأحسن إليه وفصده وطبرستان واسلموا عليه فوثن نذ كرجال ابتداء مرداويج وكيف
تقلب به الأحوال

﴿ ذكر الحرب بين المسلمين والروم ﴾

في هذه السنة خرجت سرية من طرسوس إلى بلاد الروم فوقع عندها العدو فاقبلوا فاستظهروا
الروم وأسروا من المسلمين أربعة أمة رجل فقتلوا صبرا وفيها سار الدمستقي جيش عظيم من
الروم إلى مدينة ديبيل وفيها نصر السبكي في عسكر يحميه أو كان مع الدمستقي دبابات ومناجيق
ومعه هزارق نزيق بالارعدة اثني عشر رجلا فلا يقوم بين يديه أحد من شدته ناره وانصاه فكان
من أشد شتى على المسلمين وكان الرامي به مباشر القتل من أتباعهم فرماه رجل من المسلمين بسهم
فقتله وأراح الله المسلمين من شره وكان الدمستقي يجلس على كرسي عال يشرف على البلد وعلى
عسكره فأمرهم بالقتال على ما يراه فصبر له أهل البلد وهو ملازم القتال حتى وصلوا إلى سور
المدينة فنقبوا فيها أبوابا كثيرة ودخلوا المدينة وقتلوا أهلها ومن فيها من العسكر قتلا شديدا
فانصر المسلمون وأخرجوا الروم منها وقتلوا منهم نحو عشرة آلاف رجل وفيها في ذي القعدة عاد
عمل إلى طرسوس من الغزاة الصائفة سالما هو ومن معه فلقوا بجماعة كثيرة من الروم فاقبلوا
فانصر المسلمون عليهم وقتلوا من الروم كثيرا وغنموا ما لا يحصى وكان من جملة ما غنموا منهم
دجوان الغنم في بلاد الروم ثلثمائة ألف رأس سوى ما سلم منهم ولقيهم رجل يعرف بابن الضمالة
وهو من رؤساء الأكراد وكان له حصن يعرف بالجهمري فارتد عن الإسلام وصار إلى ملك الروم
فأجزل له القطيعة وأمره باله داني حصنه فلقبه المسلمون فقايلوه فأسروه وقتلوا كل من معه

قال لا والله ما أنا من بجيلة قالت فمن أنت ويحك قال رجل من بنى الأزرق قالت أعترف الذي يقول

يقول

إذا انقضت خراة في كرم
وجدنا لغيرها شرب الخور
وباعت كعبة الرحمن جهرا
بزق بنس من نضر الخور
قال لا والله ما أنا من خراة
قالت فمن أنت قال رجل
من سليم قالت أتعرف الذي
يقول

أما سليم شئت الله أمرها
تليد بأيديهم أو نعي أبورها
قال لا والله ما أنا من سليم
قالت فمن أنت قال رجل
من لقيط قال أتعرف الذي
يقول
أمر ما البحار ولا العياضي
بأوسع من فجاج بني لقيط
لقيط شر من ركب المطايا
وانزل من يدب على البسيط
الأمان إلا له بني لقيط

بقاياسية من قوم لوط
قال لا والله ما أنا من لقيط
قالت فمن أنت قال رجل
من كندة قالت أتعرف
الذي يقول
إذا ما انقضت الكندي ذو
البهيم فوالطهره
قال بنديج وبالحف وبالسدل
وبالحف
فدع كندة للندع فاعلى
نخرها عره
قال لا والله ما أنا من كندة
قالت فمن أنت قال رجل
من خثعم قالت أتعرف
الذي يقول

ونختم لو صغرت بها صغيرا * لطارت في البلاد مع الجراد

﴿ ذكر مسير جيش المهدي الى المغرب ﴾

في هذه السنة سيرا المهدي العلوي صاحب افر بقة ابنه أبا القاسم من المهديين الى المغرب في جيش كثير في صفر لسبب محمد بن حرز الزناني وذلك انه ظفر بعسكر من كتامة فقتل منهم خلقا كثيرا فغظم ذلك على المهدي فسير ولده فلما خرج تفرق الاعداء وسار حتى وصل الى ما وراء تاهرت فلما جاء من سفرته هذه خط بر محمد في الارض صفة مدينة ومساها بالمحمدية وهي المسيلة وكانت خطته لبني كملان فاخرجهم منها ونقلهم الى حصن القيروان كالموقع منهم أمرا فلذلك أحب ان يكونوا قريبا منه وهم كانوا أصحاب أبي يزيد الخارجي وانتقل خلق كثير الى المحمدية وأمر عامها ان يكثروا الطعام ويخزنه ويحفظ به ففعل ذلك فلم يزل يخزن ونال ان خرج أبو يزيد واقبله المنصور ومن المحمدية كان يمتار ما يريد اذ ليس بالموضع مدينة سواها

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة مات ابراهيم بن المسمعي من حبي حادة وكان موهبا بالنو بن دجان فاستعمل المقتدر مكاله على فارس باقوتار استعمل عوضه على كرمان أباطاهر محمد بن عبد الصمد وخلع عليهما وفيها شعب الفرس ان يبعدوا وخرجوا الى المصلى ونهبوا القصر المعروف بالثريا وذهبوا ما كان فيه من الوحش فخرج اليهم مؤنس وضمن لهم ارضاتهم فرجعوا الى منازلهم وفيها ظفر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الناصر لدين الله لأموي صاحب الادلس بأهل طلبة وكان قد حصرها مدة خلاف كان عليه فيها فلما ظفروا بهم أحرب كثيرا من عماراتهم وشعثها وكانت حية فنددوا راسلام وفيها قصد الاعراب سوادا الكوفة فقبوه وخرنوه ودخلوا الحيرة فقبوه فها خبر اليهم ان الخليفة جيسا قد فقهوهم عن البلاد وفيها في ربيع الاول انقض كوكب عظيم وصار له صوت شديد على ساعتين بقيتا من النهار وفيها في جادى الاخرة احترق كثير من الرصافة وصيف الجوهرى ومربعة الخرسى ببغداد وفيها توفي أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج النحوي صاحب كتاب الامم والول في النحو وقيل توفي سنة ست عشرة وفيها في شعبان توفي أبو الحسن علي بن سليمان الاخفش بجاة

﴿ ثم دخلت سنة ست عشرة وثلاثمائة ﴾

﴿ ذكر اخبار القرامطة ﴾

لماسار القرامطة من الابار عادمونس الحادام الى بغداد فدخاها ثالث المحرم وسار أبو طاهر انقمرطى الى الدالية من طريق القرات فلم يجد فيها شيئا فقتل من أهلها جماعة ثم سار الى الرحبة فدخلها ثامن المحرم بعد ان حارب أهلها فوضع فيهم السيف بعد ان ظفروا بهم فأمر مؤنس المنظر بالمسير الى الرقة فسار اليها في صفر وجعل طريقه على الموصل فوصل اليها في ربيع الاول ونزل بها وأرسل أهل قرية سياب طلبون من أبي طاهر الامان فامنعهم وأمرهم ان لا يظهر أحد منهم بالتمار فأجابوه الى ذلك وسير أبو طاهر سرية الى الاعراب بالجزيرة فقبوه وأخذوا أموالهم فخافه الاعراب خوفا شديدا وهاوهم بواهن بين يديه وقرر عليهم ثم أتوا على كل رأس دينار يحملوه الى هجر ثم أصعد أبو طاهر من الرحبة الى الرقة فدخل أصحابه الرض وقتلوا منهم ثلاثين رجلا وأعان أهل الرقة أهل الرض وقتلوا من القرامطة جماعة فقتلهم ثم ثلاثة أيام ثم انصرفوا آخر ربيع الاخر وبنث القرامطة سرية الى رأس عين كفتروا فطلب أهلها الامان فامنعهم وساروا أيضا الى نجران فنهبوا الجبال ونزلوا نصار فطلب أهلها الامان فامنعهم وكان مؤنس قد

وصل

ونختم لو صغرت بها صغيرا * لطارت في البلاد مع الجراد قال لا والله ما أنا من خثعم

قالت فمن أنت قال رجل من طي قالت أتعرف الذي يقول ٥٧ وما طيبي إلا بيض نجومته فقالت طيبنا كلمة فاستغرت

ولو أن حرفي وصائد جناحه
على جيلي طي إذا استظلت
قال لا والله ما أنا من طي
قالت فمن أنت قال رجل
من مزينة قالت أتعرف
الذي يقول

وهل مزينة إلا من قبيلة
لأرتجى كرم فيها ولادين
قال لا والله ما أنا من مزينة
قالت فمن أنت قال رجل
من الخثعم قالت أتعرف
الذي يقول

إذا الخثعم اللثام غموا جميعا
تأذى الناس من وفر الزحام
وما يسمو إلى نجد كرم
وما هم في الصميم من السكرام
قال لا والله ما أنا من الخثعم
قالت فمن أنت قال رجل
من أود قالت أتعرف الذي
يقول

أدزلت بأودي في ديارهم
فاعلم بأنك منهم لست بالناجي
لا تركن إلى كهل ولا حدث
فليس في القوم إلا كل عجاج
قال لا والله ما أنا من أود
قالت فمن أنت قال رجل
من لحم قالت أتعرف الذي
يقول

إذا ما انفتي قوم النحر فديهم
تساءلوا نحر القوم من لحم
أجمعا
قال لا والله ما أنا من لحم
قالت فمن أنت قال أنا
رجل من جذام قالت
أتعرف الذي يقول
إذا كاس المدام أدير يوما
لمكرمة تنصني عن جذام

وصل إلى الموصل فبلغه فهدد القرامطة إلى الرقة فخذ السير إليه فاسار أوطاهر عنها وعاد إلى
الرحبة ووصل مؤنس إلى الرقة بعد أنصراف القرامطة عنها ثم إن القرامطة ساروا إلى هيت
وكان أهلها قد أحكموا سورهم فقاتلواهم فسادوا عنهم إلى الكوفة فبلغ الخبر إلى بغداد فأخرج
هرون بن غريب وبني بن نفيس ونصر الحاجب إليها ووصلت خيسل القرامطة إلى قصر ابن
هيرة فقتلوا منه جماعة ثم إن نصر الحاجب حم في طريقه حتى حاد فقتلوا سار فلما قال بهم
القرامطة لم يكن في نصر قوة على النهوض والحاربة فاستخاف أحمد بن كيد فخرج واشتد مرض
نصر وأمسك أسنانه لشدة مرضه فمروا به إلى بغداد فمات في الطريق أو آخر شهر رمضان فجعل
مكانه على الجيش هرون بن غريب ورتب ابنه أحمد بن نصر في الحجة لمقتدر مكان أبيه فانصرف
القرامطة إلى البرية وعاد هرون إلى بغداد في الجيش فدخلها الثمان مئتين من شوال

﴿ذكر عزل علي بن عيسى ووزارة أبي علي بن مقله﴾

في هذه السنة عزل علي بن عيسى عن وزارة الخليفة ورتب فيها أبو علي بن مقله وكان سبب ذلك
أن عليا لما رأى نقص الارتفاع واختلال الأعمال بوزارة الخاقاني والخصبي وزيادة النفقات
وان الجند لما عاوا من الانسار زادهم المقتدر في أرزاقهم مائتي ألف وأربعين ألف دينار في
السنة رأى أيضا كثرة النفقات للخدم والحرم لاسيما والده المقتدر هاله ذلك وعظم عليه ثم إنه
رأى نصر الحاجب بقصده ويصرف عنه ليل مؤنس إليه فان نصر كان بخالف مؤنس في جميع
ما يشير به فلما تبين له ذلك استعفى من الوزارة واحتج بالشيخوخة وقلة النهضة فأمره المقتدر
بالصبر وقال له أنت عندي بمنزلة والدي المعتضد فالح عليه في الاستعفاء فشاو مؤنس في ذلك وأعلمه
أنه قد سمى للوزارة ثلاثة نفر النضل بن جعفر بن الفرات الذي أنه حيرته وأخبره بوجه المحسن
ابن الفرات وأبو علي بن مقله ومحمد بن خاف المنبراني الذي كان وزير ابن أبي الساج فقال مؤنس
أما الفضل فقد قلنا نعم الوزير أبو الحسن وإن عذر زوج أخته المحسن بن الوزير وصادرا أخته
فلما نأمنه وأما ابن مقله فحدث عن تجربته بالوزارة ولا يصح له أو أم محمد بن خاف فجاهل متهور
لا يحسن شيئا والصواب مداراة علي بن عيسى ثم لقي مؤنس علي بن عيسى وسكنه فقال علي لو كنت
قبلا لاستعفت بك وإكناك سائر إلى الرقة ثم إلى الشام وبع الخبر بأبي بن مقله فجد في السعي
وشح على نفسه الضمائم وشاور المقتدر نصر الحاجب في هؤلاء الثلاثة فقال أما الفضل بن
الفرات فلا يدفع عن صناعة الكفاية والمعرفة والكفاية ولا كفاية لأمس فمات عمه وابن عمه وسهره
وصادرت أخته وأمه ثم إن بني الفرات يدعون بالرفض ويعرفون بولاء آل علي وولده وأما أبو علي
ابن مقله فلا هيبة له في قلوب الناس ولا يرجع إلى كفاية ولا تجريرة وأشار بمحمد بن خلف لمودة
كانت بينهم فنفق المقتدر من محمد بن خلف لما علمه من جهله وتمتوره وواصل ابن مقله بالهدية إلى
نصر الحاجب فأشار على المقتدر به فاستوزره وكان ابن مقله لما قرب المجرى من الانسار قد أخذ
صاحباه معه جسور طائر وأمره بالمقام بالانبار وارسال لأخبار إليه وقتما يوقت فعمل ذلك
فكانت الأخبار ترد من جهته إلى الخليفة على يد نصر الحاجب فقال نصر هذافه فيما لا يلزمه
وكيف يكون إذا اصططه فكان ذلك من أقوى الأسباب في وزارته وتقدم المقتدر في منتصف
ربيع الأول بالقبض على الوزير علي بن عيسى وأخيه عبد الرحمن وخلع على أبي علي بن مقله وتولا
الوزارة وأعلمه عليه أبو عبد الله البريدي لمودة كانت بينهما

﴿ذكر ابتداء حال أبي عبد الله البريدي وأحواله﴾

ابن الأنبار ثامن قال لا والله ما أنا من جذام قالت فمن أنت وبلك أما تستحي أكثر من الكذب قال أنا رجل من

آيت يجزي من اله العلي
 واهرة في الامل والجار
 قال لا والله ما آمن تنوخ
 قالت فمن أنت تكلمك
 امك قال انا من حيرفان
 تعرف الذي يقول
 اثبت حيرفان جوف ضاقت
 لهم
 ما كنت احبهم كانوا
 ولا خافوا
 لان حيرفان لا انصاب لهم
 كالمود بالذبح لا ماء ولا ورق
 لا يكسرون وان طالت
 حياتهم
 ولويول عليهم نعلب غرقوا
 قال لا والله ما آمن حير
 قالت فمن أنت قال انا
 رجل من حيرفان تعرف
 الذي يقول
 ولومر من مارباض نعاثر
 ما نوا واضج وافي التراب
 رميا
 قال لا والله ما آمن نعاثر
 قالت فمن أنت قال رجل
 من حيرفان تعرف
 الذي يقول
 بني قشير نلت سيدةكم
 فالوم لاذية ولا فود
 قال لا والله ما آمن قشير
 قالت فمن أنت قال رجل
 من بني أمية قالت تعرف
 الذي يقول
 وهي من أمية بنيها
 فها على الله فقد انها
 وكانت أمية في امضي
 جري على الله سلطانها
 فلا آل حرب أطاعوا الرسول * ولم يبق الله مروانها

المسؤول على بن عيسى الوزارة كان أبو عبد الله بن البريدي قد ضمن الخاصة وكان أخوه أبو يوسف
 على سرق فلما استعمل على بن عيسى المال ورثهم في الاعمال قال أبو عبد الله تفلد مثل هؤلاء على
 هذه الاعمال الجلبيلة وتقتصر بي على سيمان الخاصة بالاهواز وبأخي في يوسف على سرق لعن
 الله من يقتلهم هذا يعني فان لطيف صوابا سوف يسمع بعد أيام فلما به اضطراب أمر على بن عيسى
 أرسل أخا أبا الحسين الى بغداد وأمره ان يخطب له أعمال الاهواز وما يجري معها اذا اتت ددت
 وزار على بأخذ الرشي ويرفع فلما وزر أبو على بن مقلة بذل له عشرين ألف دينار على ذلك وتفلد أبا
 عبد الله لاهواز جيهه السوس وجند بسابور وقاد أخا أبا الحسين الفريانية وتفلد أخاها
 أبا يوسف الخاصة والاسافل على ان يكون المال في ذمة أبي أيوب السهماني ان ينصرفوا في
 الاعمال وكتب أبو على بن مقلة الى أبي عبد الله في النبض على أن أي السلاسل فصار بنفسه
 قبض عليه بتستروا خذ منه عشرة آلاف دينار ولم يوصلها وكان مشهورا لا يفكر في عاقبة أمر
 وسهبرد من أخباره ما به لم يدهو ومكره وفلذ به ونهوه ثم ان أبا على بن مقلة جعل أبا محمد
 الحسين بن أحمد المارداني منصرفا على أبي عبد الله فلم يثقف اليه (البريدي بالباء الموحدة والراء
 الله - ملة منسوب الى البريد هكذا ذكره لا ميران ما كولا وقد ذكره ابن مسكويه بالياء المجهدة
 باثنتين من تحت والراء وقال كان جده بعدد مريد من منصور الجعري فتنسب اليه والاول أصح وما
 ذكرنا قول ابن مسكويه الا حتى لا يظن طان ان الم ثقف عليه والخطأ أنا الصواب)

(ذكر من طهر بسواد العراق من القرامطة)

لما كان من أمر أبي طاهر القرمطي ما ذكرناه واجتمع من كان بالاسودا من بقتلهم مذهب
 القرامطة فيكم اعتداده خوفا فطاهر والاعتدادهم فاجتمع منهم بسوادا وسطا أكثر من عشرة
 آلاف رجل ولوا أمرهم من رجال يعرف بحريث بن مسعود واجتمع طائفة أخرى به من النمر
 ونواحيه الى جمع كثير ولوا أمرهم اسما يسمى عيسى بن موسى وكلاوين عاون الى المهدي وسار
 عيسى الى الكوفة ونزل بظاهرها وجي الحراج وصرف المال عن السواد وسار حريث بن
 مسعود الى أعمال الموفق وبنيهم اذار اسمها دار الحيرة واستولى على تلك الناحية فكانوا
 يسمون ويسبون ويقتلون وكان يتفلد الحرب بواسطة بني رخيص فقتلهم فمزموه فسد جبر المقدور
 لله في حريث بن مسعود ومن معه هرون بن غريب والي عيسى بن موسى ومن معه بالكوفة
 صافيا الصري فوقع بهم هرون وأوقع صافي بن سار اليهم فقتلهم القرامطة وأسروهم كثير
 وقتل أكثرهم أسروا أخذت اعلامهم وكانت يضا وعليه مكتوب ويريد أن يثني على الذين
 استضعفوا في الارض وجعلهم أئمة وجعلهم الوارثين فادحات بغداد من كوفة واضع على أمر
 من بالسواد منهم وكفى الله الناس شرهم

(ذكر الحرب بين نازوك وهرون بن غريب)

وفيهما وقعت الفتنة بين نازوك صاحب الشرطة وهرون بن غريب وسبب ذلك ان ساسنة دواب
 هرون بن غريب وسامة نازوك تعاروا على غلام امر دونقار بواب العصى فحبس نازوك ساسنة
 دواب هرون بعد ان ضربهم فصار أصحاب هرون الى حبس الشرطة وبنوا على نائب نازوك
 بوانتزعوا افعالهم من الحبس فركب نازوك وشكى الى المقتدر فقل كلال كما عجز على ولسن
 أدخل بينكما فعدو جمع رجاله وجمع هرون رجاله وزحف أصحاب نازوك الى دار هرون فاغلق
 بابه وبقي بعض أصحابه خارجا لا يدخل منهم أصحاب نازوك وجرحوا فقتل هرون الباب وخرج

فلا آل حرب أطاعوا الرسول * ولم يبق الله مروانها قال لا والله ما آمن بني أمية قالت فمن أنت اصحابه

قال رجل من بني هاشم قالت أنعرف الذي يقول

بني هاشم عودوا إلى غلاتكم

٥٩

هتقد صار هذا الغر صاعا بذرهم

فإن قاتلهم ربه طي

فإن النصرى ربه طي

ابن مريم

قال لا والله ما أنا من بني

هاشم قالت فمن أنت قال

رجل من همدان قالت

أنعرف الذي يقول

إذا همدان دارت يوم حرب

رجاها فوق هامات الرجال

رأيهم يحنون المطايا

سراعا هاربين من القتال

قال لا والله ما أنا من همدان

قالت فمن أنت قال رجل

من قضاة قالت أنعرف

الذي يقول

لا ينحرف قضاعي بأسرته

فليس من بني محضا ولا مضر

مذبذبين فلا خطا ولا دهم

ولا تزارخ لوهم إلى سقر

قال لا والله ما أنا من قضاة

قالت فمن أنت قال رجل

من شيان قالت أنعرف

الذي يقول

شيان قوم لهم عديد

فكاهم مقرف للقيم

ما فهم ما جد حبيب

ولا نجيب ولا كريم

قال لا والله ما أنا من شيان

قالت فمن أنت قال رجل

من بني غير قالت أنعرف

الذي يقول

ففض الطرف انك من غير

فلا كعبا لغت ولا كلابا

ولو وضعت ففاح بني غير

على خبت الحديد الذابا

قال لا والله ما أنا من بني غير

قال فخرج أكرم منهم أحوالا

أصحابه فوضعوا السلاح في أصحاب نازوك فقتلوا منهم موحرجوا واشتبهت الحرب بينهم فكم
نازوك أصحابه وأرسل الخليفة إليه ابنه كراما بذلك فكفوا وسكنت الفتنة واستوحش نازوك
واستدل بذلك على تغير المقتدر فكتب إليه هرون وصاحبه وخرج بأصحابه ونزل بالستان
الخميس ليبيد عن نازوك فأكثر الناس الأراجيف وقالوا قد صار هرون أمير الأمراء فعظم ذلك
على أصحاب مؤنس وكتبوا إليه بذلك وهو بالرقه فامر عموه إلى بغداد فنزل بالشماسية في أعلى
بغداد ولم يبق المقتدر فصعد إليه الأمير أبو العباس بن المقتدر والوزير ابن مقلة فابتهلوا سلام
المقتدر واستبشروه وعادوا واستشمر كل واحد من المقتدر ومؤنس من صاحبه وأحضر
المقتدر هرون بن غريب وهو ابن خاله فجمع له مهدي داره فلما علم مؤنس بذلك ازداد نفورا
واستحيشا وأقبل أبو الهيثم بن حمدان من بلاد الجبل فبرل عند مؤنس ومعه عسكر كبير وصارت
المراسلات بين الخليفة ومؤنس تتردد والأمراء يخرجون إلى مؤنس وانقضت السنة فوهم على
ذلك

﴿ ذكر قتل الحسن بن القاسم الداعي ﴾
في هذه السنة قتل الحسن بن القاسم الداعي العلوي وقد ذكرنا سبيله أسنار بن شيرويه الذي يلي
على طبرستان ومعه مرداويج فلما استولوا عليها كان الحسن بن القاسم بالري واستولى عليها
وأخرج منها أصحاب السعيد بن نصر بن أحمد واستولى على قزوین وزنجان وأمرهم وكان معه
ما كان بن كالي الذي يلي فارس نحو طبرستان والتفوا بهم وأسفار عندهم بقاء فاقوا بالاشديد
فأنهزم الحسن وما كان بن كالي فلقق الحسن فقتل وكان أنهزم معظم أصحاب الحسن على بعد
منهم لاهزيمة وسبب ذلك أنه كان يأمر أصحابه بالاستقامة ومنعه من ظلم الرعية وشرب الخمر
وكانوا يفتنونه لذلك ثم اتفقوا على أن يستقدموا هرون وسندان وهو أحد رؤساء الجبل وكان خال
مرداويج وشبه كبير لبقته ومعه عليهم وبقضوا على الحسن الداعي ونصبوا أبا الحسن بن الأطروش
ويخطو له وكان هرون وسندان مع أحمد الطويل بالدمغان بعد موت صعلوك فوقف أحمد على
ذلك فكتب إلى الحسن الداعي يعلمه فأخذ حذره فلما قدم هرون وسندان فقيه مع القواد وأخذهم
إلى قصره بجرجان ليأكلوا طعاما ولم يلبوا أنه قد اطلع على ما عزمو عليه وكان قد وادى خواص
أصحابه على قتلهم وأمرهم بجمع أصحاب أولئك القواد من الدخول فلما دخلوا داره قتلهم على
ما يريدون أن يفعلوه وما أقدموا عليه من المنكرات التي أحلت له دماءهم ثم أمر بقتلهم عن آخرهم
وأخبر أصحابهم الذين ببابه بقتلهم وأمرهم بنهب أموالهم فاشتعلوا بالنهب وتركوا أصحابهم
وعظم قتلهم على أقربائهم ونشروا عنه فلما كانت هذه الحافة تخولوا عنه حتى قتل ولما قتل استولى
أسفار على بلاد طبرستان والري وجرجان وقزوین وزنجان وأمرهم وقهر الكرخ ودعا صاحب
خراسان وهو السعيد بن نصر بن أحمد وأقام بسارية واستعمل على أهل هرون بن بهرام وكان هرون
يحتاج أن يخطب فيها لابي جعفر العلوي وخاف أسفار ناحية أبي جعفر أن يجرد له فنهض وحربا
فاستدعى هرون إليه وأمره أن ينزول إلى أحمد أعيان أهل ويحضر عرسه أبا جعفر وغيره
من رؤساء العلويين ففعل ذلك في يوم ذكره أسفار ثم سار أسفار من سارية بجدا فوافي أهل وقت
الموعود بهم دار هرون على حين غفلة وقبض على أبي جعفر وغيره من أعيان العلويين وحملهم
إلى بخارا فاعتقلوا بها إلى أن خلتوا أيام فتنه أبي زكريا على ما ذكره ولما فرغ أسفار من أمر
طبرستان سار إلى الري وبها ما كان بن كالي فأخذها منه واستولى عليها وأسار ما كان إلى طبرستان
فأقام هناك وأحب أسفار أن يستولى على قلعة الموت وهي قلعة على جبل شاهق من حدود الديلم

قالت فمن أنت قال أنا رجل من تغلب قالت أنعرف الذي يقول لا تظنن نخوة من تغلب * قال فخرج أكرم منهم أحوالا

والله اعلم اذا تصفح الناسرى

قالت أنعرف الذى يقول

تبكى المصيبة من بنات مجاشع

ولما اذا سمعت نقيق حمار

قل لا والله ما أنا من مجاشع

قالت فمن أنت قال رجل من

كلب قالت أنعرف الذى يقول

فلا تقربا كلبا ولا ببادرها

فيا طمع السارى يرى ضوء

نارها

قال لا والله ما أنا من كلب

قالت فمن أنت قال أنا رجل

من نهم قالت أنعرف الذى

يقول

قل لا والله ما أنا من نهم

قالت فمن أنت قال رجل من

حرم قالت أنعرف الذى يقول

تمتى سوق الكرم حرم

وما حرم وما ذلك السوق

فيا شربوها ما كان خلا

ولا الواهبى يوم سوق

فما ارل البحرى بها

اذا الحرى منها لا يقيق

قال لا والله ما أنا من حرم

قالت فمن أنت قال رجل

من ساهم قالت أنعرف الذى

يقول

اذا ما ساهم جئنا لعدتها

رجعت بما قد جئت غرنا

جانعا

قال لا والله ما أنا من ساهم

قالت فمن أنت قال رجل

من الموائى قالت أنعرف

الذى يقول

ألا من أراد الفحش واليوم

والحما

فعد الموائى الجيد والطرفان

قل أخطأت نسبي ورب

حك اسمه ويخل الامثالا قال لا والله ما أنا من نهم قالت فمن أنت قال رجل من مجاشع

قالت فمن أنت قال رجل من

كلب قالت أنعرف الذى يقول

فلا تقربا كلبا ولا ببادرها

فيا طمع السارى يرى ضوء

نارها

قال لا والله ما أنا من كلب

قالت فمن أنت قال أنا رجل

من نهم قالت أنعرف الذى

يقول

قل لا والله ما أنا من نهم

قالت فمن أنت قال رجل من

حرم قالت أنعرف الذى يقول

تمتى سوق الكرم حرم

وما حرم وما ذلك السوق

فيا شربوها ما كان خلا

ولا الواهبى يوم سوق

فما ارل البحرى بها

اذا الحرى منها لا يقيق

قال لا والله ما أنا من حرم

قالت فمن أنت قال رجل

من ساهم قالت أنعرف الذى

يقول

اذا ما ساهم جئنا لعدتها

رجعت بما قد جئت غرنا

جانعا

قال لا والله ما أنا من ساهم

قالت فمن أنت قال رجل

من الموائى قالت أنعرف

الذى يقول

ألا من أراد الفحش واليوم

والحما

فعد الموائى الجيد والطرفان

قل أخطأت نسبي ورب

حك اسمه ويخل الامثالا قال لا والله ما أنا من نهم قالت فمن أنت قال رجل من مجاشع

قالت فمن أنت قال رجل من

كلب قالت أنعرف الذى يقول

فلا تقربا كلبا ولا ببادرها

فيا طمع السارى يرى ضوء

نارها

سقط من جميع النسخ التى بأبدينا قبل فى نهم اه صححه

وته افدا

قال لا والله ما أنا من الحور
قالت فمن أنت قال رجل
من أولاد حام قالت أنعرف
الذي يقول

فلا تترك أولاد حام فاهم
مشاوبه خافق الله حاشا ابن
أكوع

قال لا والله ما أنا من ولد حام
لكي من ولد الشيطان
الرجيم قالت طاعتك الله
ولم أبك الشيطان معك
أقترع الذي يقول

ألا يا عبد الله هذا عدوكم
وهذا عدو الله ابليس فافعلوا
فقال لها هذا مقام المائد

بك قالت قد علم بارجل
خاسما مذموما واذ ارتأت
بقوم فلا تشبه فيهم شرا

حتى تعرف من هم
ولا تعرض للباحث عن
مساوي الناس فكل قوم

أساءوا وحسان الارسل
رب العالمين ومن اختار
الله على عباده وعصمه من

عدوه وأنت كما قال جرير
للفرزدق

وكن إذا حلت بدار قوم
رحلت بجزية وتركت عارا
فقال لها والله لا أنشدت

بيت شعرا أبدا (فقال
السفاح) أين كنت قلت
هذه الخبر ونظم في

ذكرت هذه الاشعار قلعة
أحسن وأنت سيد
الكاذبين وإن كان الخبر
صدقا وكن فيما ذكرته

وتعافد على قصده والتساعده على حربه وكان أسفارة قد وصل الى قزوين وهو ينظر وصول
مرداويج بجوابه فكتب مرداويج الى جماعة من القواد بنق بهم ويعرفهم ما اتفق هو وسار
عليه فاجابوه الى ذلك وكان الخندق قد سئلوا أسفارة وسيرته وظلمه وجوره وكان في جملته من أجاب
الى مساعدة مرداويج مطرف بن محمد وزبراسفارة وسار مرداويج وسار نحو أسفارة وبانه
الخبر وأن أصحابه قد ايدوا مرداويج فاحس بالشر وكان ذلك عقيب حادثته مع أهل قزوين
ودعائهم ونار الخندق بأفاره فهرب منهم في جماعة من غلمانهم ورداويج فأراد أن يأخذ من مال
كان عند نائبهم شيئا فلم يعطه غير خمسة آلاف دينار وقال له أنت أمير ولا بعوزك مال فتركه
وانصرف الى خراسان فأقام ناحبة بيق وأما مرداويج فاباه عادم قزوين نحو الري وكتب الى
ما كان بن كالي وهو بطبرستان يستدعيه ليتساعدا ويتعاضدا فسر ما كان بن كالي الى
أسفارة وكان قد عسف أهل الناحبة التي هو بها فلما أحس بما كان سار الى بستان وركب
الافارة نحو الري ليقتصد قاعة الموت التي بها أهلها وأمواله فانقطع عنه بعض أصحابه وقصد
مرداويج فاعلم خبره فخرج مرداويج من ساعته في أثره وقد علم بعض قواده بين يديه فلحقه ذلك
الفايد وقد نزل بستان فسلم عليه الامراء فقال له أسفارة لعلكم فصل بكم خبري وبعت في طيبي
قال نعم فذكر أصحابه فاسكر عليهم أسفارة ذلك وقال عئل هذه القلوب تتجددون أما علمتم ان الولايات
مقرونة بالبلديات ثم أقبل على ذلك الفايد وهو يصعدك وسأله عن قواده الذين أسلموه وخذلوهم
فأخبره ان مرداويج قتلهم فنهال وجهه وقال كانت حيا هولا غصة في حنقي وقد طابت الآن
نفسي فامض فيما أمرت به وطن انه أمر بقتله فقال ما أمرت فبك بسوء وجهه الى مرداويج
فسلمه الى جماعة أصحابه ليجمله الى الري فقال له بعض أصحابه ان أكثر من معك كانوا أصحاب
هذا الفاجر فواعنه اليك وقد أوحشت أكثرهم فقل قوادهم شيئا يؤمنك ان يرجعوا اليه غدا
وبعضوا عليك حينئذ أمر بقتله وانصرف الى الري وقيل في قتله انه لما عاد نحو قلعة الموت ترا
في واد هناك بستان فاتفق أن مرداويج خرج يتصيد ويسأل عن اخباره فرأى خيلا يسيرة
في واد هناك فارسل بعض أصحابه ليأخذ خبرها فقرأ أسفارة بن شعرويه في عدة يسيرة من
أصحابه يريد الحصن ليأخذ ماله فيه ويستعين به على جمع الجوش ويعود الى محاربة مرداويج
فأخذوه ومن معه وجأوه الى مرداويج فلما أُنزل اليه فذبحه وامتنع أمر مرداويج في البلاد
وعاد الى قزوين بعد قتل أسفارة فأحسن الى أهلها وعدهم الجبل وقيل بل دخل أسفارة الى رجا
وقد نال منه الجوع فطلب من الطعان شيئا كاه فقدم له خبزا ولبنا فاكل منه هو وعلامه
ليس معه غيره فاقبل مرداويج الى تلك الناحية فاشرف على الرحافر أي أنزحوا فوالدواب
فسأل عنها فقبل له فقد دخل فارسان الى هذه الرحافر كبس مرداويج الرحافر أمه وقتله

﴿ذكر ملك مرداويج﴾

ولما انهزم أسفارة من مرداويج ابتدأ في ملك البلاد ثم انه طار بأسفارة فقتله فتمكن ملكه ونبت
وتنقل في البلاد على كاه مدينة مدينة وولاية ولاية فلما قزوين ووعدهم الجبل فاجبوه ثم سار
الى الري فذا كاه وملك هذان وكن كور والدينور ويزجرد وشم وقاشان وأصبهان وجر بادقان
وغيرها ثم انه له السيرة في أهل أصبهان خاصة وأخذ الاموال وهتك المحارم وطغى وعمل
له مبررام ذهب يجلس عليه ومبررام فضة يجلس عليه أكبر قواده واذ اجلس على
السير يرقف عسكره صنفاء بعدد من ولا يتخطبه أحد الا الحجاب الذين رتبهم لذلك وخافه

مخفا فان هذه الجارية العامرية من احضر الناس جوابا وابصرهم عناب الناس (قال المسعودي) ولا سفاح اخبار غير هذه

الناس خوف شديد

(ذكر ملك مرداويج طبرستان)

قد ذكرنا اتفاق ما كان بين كالي مع مرداويج ومساعدته على أسفار فلما استقر ملك مرداويج وقوى أمره وكثرت أمواله وعساكره وطمع في جرجان وطبرستان وكان مع ما كان بين كالي لجمع عساكره وسار إلى طبرستان فثبت له ما كان فاستظهر عليه مرداويج واستولى على طبرستان ورتب فيها بالقسم بين تابعيه وهو أسفه سلاسله وعساكره وكان حازما شجاعا جديرا رأى ثم سار مرداويج نحو جرجان وكان بها من قبل ما كان شيرزبل بن سلال وأبو علي بن تركي فهربا من مرداويج ومنكبا مرداويج وهربا فيها لمرحاب بن أبوس خال ولد بالقسم بين تابعيه من حليفة عن بالقسم لجمع بالقسم جرجان وطبرستان وعاد مرداويج إلى أصبهان ظافرا غانما وسار ما كان إلى الديلم واستجد بالانضال لثأريه فأكرمه وسار معه إلى طبرستان فلقم ما أقسم وتجاروا فاقام زم ما كان والناظر فاما الشار فقصه الديلم وأما ما كان فسار إلى نيسابور فدخل في طاعة السعيد نصر واستجده فأمده بأكثر جيشه وبالغ في تقويته ووصل إليه ما كان وأبو علي فاقتم لواقعة لاشد بدافانهم لزم أبو علي وما كان وعاد إلى نيسابور ثم عاد ما كان كالي إلى الدار فأنان ليمكها فارتخوه بالقسم فصدده عن أفعاد إلى خراسان وسند كبرياي أخبار ما كان فيما بعد

(ذكر عدة حوادث)

فيها كان ابتداء أمر أبي يزيد الطارحي بالمغرب وسند كرامته سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة مسمتتعي وفيها طهر به جرجان خارجي وسار في جمع إلى بلاد فارس يريد التغلب عليها فقتله أصحابه قبل الوصول إليها وتفرقوا وفيها سرف أحمد بن نصر المشوري عن حجة الخليفة وقدها يافوت وكان يتولى الحرب بنارس وهو بها فالتخلف على الحجة أنه أبا الفخ المظفر وفيها وصل الدمستق في جيش كثير من الروم إلى أرمينية فحصر واخلط فصالح أهلها ورجل عنهم بعد أن أخرج المنبر من الجامع وجعل مكانه صليبا وقيل يدايس كذلك وخافه أهل أرضن وغيرهم فساروا بلادهم وانحدر أعينهم إلى بغداد واستغلوا إلى الخليفة فلم يعاؤا وفيها وصل سبع مائة رجل من الروم والارمن إلى ملطية ومعهم القوس والمعاول وأظهروا أنهم يتكسبون بالعمل ثم طهران ملطية الأرمني صاحب الدروب وضعهم ليكنونهم فإذا حصرها سلموها إليه فعمل بهم أهل ملطية وقتلواهم وأخذوا ما معهم وفيها في منتصف ربيع الأول قلد مؤنس المؤنسي المارصل وأعمالها وفيها مات أبو بكر بن أبي داود السجستاني وأبو عوانة يعقوب بن اسحق بن إبراهيم الأسدي وأبو له سنة مخرج على صحيح مسلم وفيها توفي أبو بكر محمد بن البري النحوي المعروف بابن السراج صاحب كتاب الأصول في النحو

ثم دخلت سنة سبع عشرة وثلاثمائة

(ذكر خلق المقتدر)

في هذه السنة خلع المقتدر بالله من الخلافة وبوبع أخوه القاهر بالله محمد بن المعتضد فبقى يومين ثم أعيد المقتدر وكان سبب ذلك ما ذكرنا في السنة التي قبلها من استيحاء مؤنس وزيره بالتماسية وخرج إليه نازك صاحب الشرطة في عسكره وحضر عنده أبو الهيثم بن جدان في عسكره من بلد الجبل وبنو بنيس وكان المقتدر قد أخذ منه الدينور فأعاده إليه مؤنس عند

وبوبع أبو جعفر المنصور
عبد الله بن محمد بن علي بن
عبد الله بن العباس بن عبد
المطلب وهو بطريقه
أخذ له البيعة معه عيسى
ابن علي ثم له عيسى بن موسى
من بعده يوم الأحد لانتني
عشرة ليلة ثلاث من ذي
الحجة سنة ست والثلاثين
ومائة والمنصور يومئذ
ابن إحدى وأربعين سنة
وإن مولده في ذي الحجة
سنة خمس وتسعين وكانت
أمه أم ولد يقال لها سلامة
بربرية وكانت وفاته يوم
السبت لست خلون من
ذي الحجة سنة ثمان وخمسين
ومائة فكانت ولايته اثنتين
وعشرين سنة الانسنة
أيام وهو حاج عند وصوله
إلى مكة في الموضع المعروف
بستان بني عامر من جادة
العراق ومات وهو ابن
ثلاث وستين سنة ودفن
بمكة مكشوف الوجه لأنه
كان محرما وقيل أنه مات
بالمطبخ عند بزميون
ودفن بالجون وهو ابن خمس
وستين سنة والله أعلم
بما ذكر جمل من أخباره
وسيره ولحق مما كان في
أنابه

ذكر عن سلامة أم المنصور
أنها قالت رأيت لما حلت
بأبي جعفر كأن أسدا خرج

من قلب فأنى وزار وضرب بذنبه فاقبلت إليه الأسد من كل ناحية فحكما انتهى إليه

بحينه

عمر وان بن محمد بن مرقاة
فيه قال فساتنه أن يشدني
فانشدني

ليت شعري أفاح راحة الله
بك وما إن أحال بالغيث
أنى

حين غابت بنو أمية عنه
والهليل من بني عبد شمس
خطباء على المنابر فرسا
ن عليه ساقا له غير خرس
لا يهتدون فالتين وإن فاقا

لو اصحابوا ولم يقولوا لبس
وحلوم إذا الحلوم استخفت
ووجود مثل الدنانير ملس
قال المنصور فوالله ما فرغ
من شعره حتى ظننت أن

العمى ادركني وكان والله
متمتع بالحديث حسن العصبية
قال وصحبت سنة إحدى

وأربعين ومائة فترأت على
الحجاز في جبل زرو وفي
الرميل أمشي لنذر كان على
فاذا أنا بالضرير فأومات

إلى من كان صبي تأخروا
فأخروا ودون من فأنحت
سده فسلت عليه فقال من
أنت جهاني الله قد لك خا

أنتك معرفة قلت رفيقك
إلى الشام في أيام بني أمية
وأنت متوجه إلى مروان
فسلم على وتنفس وأشأ

يقول
آمت نسائي أمية منهم
وبناتهم عصبية أيام
نابت جددهم وأسقط

نجمهم

محبته إليه وجمع المقتدر عنده في داره هرون بن غريب وأحمد بن كيدافع والعميان الحزبية
والرجالة المصافية وغيرهم فلما كان آخر النهار ذلك اليوم انفض أكثر من عنده المقتدر وخرجوا
إلى مؤنس وكان ذلك أوائل المحرم ثم كتب مؤنس إلى المقتدر رقة يذكر فيها أن الجيوش عاتب
مكر السيف فيما يطالبون باسم الخدم والحرم من الأموال والضياع ولقد خوفهم في الرأي وتدير
المملكة وبطالون بالخارجهم من الدار وأخذ ما في أيديهم من الأموال والأملات وأخرج
هرون بن غريب من الدار فاجابه المقتدر أنه يفعل من ذلك ما يمكنه فقله وبقصر على ما لا بد له منه
واستعطفهم وذكرهم في أعناقهم من ربة أخرى وخوفهم عاقبة التكت وأمر هرون
بالخروج من بغداد وأقطع الثغور الشامية والجزرية وأخرج من بغداد ناسيح المحرم من هذه
السنة وراسلهم المقتدر وذكرهم بنعمه عليهم واحسانه إليهم وحذرهم كفر احسانه والسعي في
الشتم والفتنة فلما أجازهم إلى ذلك دخل مؤنس وابن حمدان وناروك إلى بغداد وأرجف الناس
بأن مؤنسا ومن معه قد عزمو على خلع المقتدر وتولية غيره فلما كان الثاني عشر من المحرم خرج
مؤنس والجيوش إلى باب الشامية فمشاوروا داعية ثم رجعوا إلى دار الخليفة بأسرهم فلما لحقوا
الهاوقر بولسها عرت المطفر بن يازت وسائر الحجاب والخدم وغيرهم والفراسون وكل من في الدار
وكان الور بر أبو علي بن مقفد حاضر فهرب ودخل مؤنس والجيوش دار الخليفة وأخرج المقتدر
والدخنة وخاتنه وخواص جواريه وولاده من دار الخلافة وحوّلوا إلى داره مؤنس فاعترفوا له وأبلغ
الخبر هرون بن غريب وهو بقطر بل فدخل بغداد واستمر ومضى ابن حمدان إلى دار ابن طاهر
فأحضر محمد بن المعتضد وباهوه بالخلافة وأقبلوه القاهر بالله وأحضر والقاضي أبا عمر عند المقتدر
ليشهد عليه بالخلع وعنده مؤنس وناروك وابن حمدان وبني بن نفيس فقال مؤنس للمقتدر أخلع
نفسه من الخلافة فأمهد عليه القاضي بالخلع فقام ابن حمدان وقال للمقتدر يا سيدي يهز علي أن أركب
على هذه الحال وقد كنت أخاصها عليك واحذر ها وانصحن لك واحذر لك عاقبة القبول من الخدم
والفساد فوثقوا فوالهم على فولي وكافي كنت أرى هذا وبعد فحين عبيدك وخدمك ودمت عيناه
وعينا المقتدر وشهد الجماعة على المقتدر بالخلع وأودعوا الكتاب بذلك عند القاضي أبي عمر فكفتم ولم
يظهر عليه أحد فلما عاد المقتدر إلى الخلافة سلمه إليه وأعلمه أنه لم يطلع عليه غيره فاستحسن ذلك منه
ولاه قضاء القضاة وبالسنة من الأمر بالقاهر أخرج مؤنس المطفر على بن عيسى من الجيوش ورتب
أبا علي بن مقفد في الوزارة وأضاف إلى ناروك مع الشرطة حجة الخليفة وكتب إلى البلاد بذلك
وأقطع ابن حمدان مضافا إلى ما بيده من أعمال طريق خراسان وبلدان والدينور وروندان وكنكور
وكرمان وشاهان والذات ودقوق وخانجار ونهاندو الصيرة والسيروان وما سبذان وغيرها
وغيرت دار الخليفة ومضى بني بن نفيس إلى تربة فولد المقتدر فخرج من قبرها سنة ثمانمائة ألف
دينار وجهها إلى دار الخليفة وكان خلع المقتدر النصف من المحرم ثم سكن الذهب وأقطع الفتة
ولما تقلد ناروك حجة الخليفة أمر الرجالة المصافية بقلع خيامهم من دار الخليفة وأمر رجالة
وأصحابه أن يهزوا وكان المصافية فغضب ذلك عليهم وتقدم إلى خلته الحجاب أن لا يكونوا أحد يدخل
إلى دار الخليفة إلا من له مرتبة فاضطربت الخيمة من ذلك

﴿ذكر عود المقتدر إلى الخلافة﴾

لما كان يوم الاثنين سابع عشر المحرم بكر الناس إلى دار الخليفة لأنه يوم موكب دوله جديدة
فامتلات الممرات والمراحات والحاب وشاطن دجلة من الناس وحضر الرجالة المصافية في

والنجم يسقط والجودنيام خلت المنابر والأسرة منهم * فهاهم حتى الممات سلام فقلت له كم كان مروان أعطاك فقال

النام خوقاشد

في ذكر ملك مرداوچ طبرستان

قد ذكرنا اتفاق ما كان بن كالي مع مرداوچ ومساعدته على أسفار فلما استقر ملك مرداوچ وقوى أمره وكثرت أمواله وعساكره وطمع في حرجان وطبرستان وكاتنامع ما كان بن كالي فجمع عساكره وسار إلى طبرستان فثبت له ما كان فاستظهر عليه مرداوچ واستولى على طبرستان ورتب فيها بلقسم بن بختين وهو أسقف سلاسل عسكره وكان حازما شجاعا جديرا رأى ثم امر مرداوچ نحو حرجان وكان بها من قبل ما كان شهير بيزيل بن سلال وأبو علي بن زكريا فهربا من مرداوچ وملكها مرداوچ ورتب فيها امر خاب بن باوس خال ولد بلقسم بن بختين حليفة عن بلقسم فجمع له قسما حرجان وطبرستان وعاد مرداوچ إلى أصبهان ظاهرا غائبا وسار ما كان إلى الديلم واستجد أبان الفضل الذي أضافا كرمه وسار معه إلى طبرستان فلقبها بلقسم ونحوها فافهم ما كان والناظر فلما التفت فقتله بالديلم وأما ما كان فسار إلى نيسابور فدخل في طاعة السعيد نصر واستجد فأمده بأكثر جيشه وبالغ في تقويته ووصل إليه ما كان وأبو علي فاقته لوقته لا شديدا فافهم ثم أبو علي وما كان وعاد إلى نيسابور ثم عاد ما كان بن كالي إلى الدامغان ليمتلكها فصار نحوه بلقسم فصد عنه فقام إلى خراسان وسند كبريا في أخبار ما كان فيما بعد

في ذكر عدة حوادث

فيها كان ابتداء أمر أبي يزيد الخارجي بالمغرب وسند كرامته سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة مسند في وفيها طهرت بحسنان خارجي وسار في جمع إلى بلاد فارس يريد أن تغلب عليها فقتله أصحابه قبل الوصول إليها وتفرقوا وفيها صرف أحمد بن نصر العسكوري عن حجة الخليفة وفتد هايا فوثق وكان يتولى الحرب بفارس وهو من أفاضل الخلفاء على الحجة ابنه أبا الفتح المنظف وفيها وصل إلى مستق في جيش كثير من الروم إلى أرمينية فحضر واختلاط فصاله أهلها ورجل عنهم بعد أن أخرج المبر من الجامع وجعل مكانه صايبا وفعل بيدليس كذلك وخافه أهل أرزن وغيرهم فسار فوال بلادهم وانحدروا عيانهم إلى بغداد وادعوا إلى الخليفة فلم يغاثوا وفيها وصل سبع مائة رجل من الروم والأرمن إلى ملطية ومعهم النفوس والمعاول وأظهروا أنهم يتكسبون بالعمل ثم طهران ملجأ الأرمن صاحب الدروب وضعهم ليكنونوا فإذا حصرها ساروا إليها فعمل بهم أهل ملطية فقتلواهم وأخذوا ما معهم وفيها في منتصف ربيع الأول قادم مؤنس المؤنسي الموصول وأعمالها وفيها مات أبو بكر بن أبي داود السجستاني وأبو عوانة بن قوب بن اسحق بن إبراهيم الأسدي رآني وله مسند مخرج على صحيح مسلم وفيها توفي أبو بكر محمد بن السري النحوي المعروف بابن المبراج صاحب كتاب الأصول في النحو

ثم دخلت سنة سبع عشرة وثلاثمائة

في ذكر خلق المقتدر

في هذه السنة خلع المقتدر بالله من الخلافة وبويع أخوه القاهر بالله محمد بن المعتضد فبقى يومين ثم أعيد المقتدر وكان سبب ذلك ما ذكرنا في السنة التي قبلها من استيحاء مؤنس وزيره بالشمسية وخرج إليه نازول صاحب الشرطة في عسكره وحضر عنده أبو الهيثم بن جدران في عسكره من بلاد الجبل وبني بن نيس وكان المقتدر قد أخذ منه الدينور فاعادها إليه مؤنس عند

وبويع أبو جعفر المنصور
عبد الله بن محمد بن علي بن
عبد الله بن العباس بن عبد
المطلب وهو بطريقه
أخذ له إليه عمة عبيد
ابن علي ثم أعيى بن موسى
من بعده يوم الأحد لانتني
عشرة ليلة خات من ذي
الحجة سنة ست وثلاثين
ومائة والمنصور يومئذ
ابن إحدى وأربعين سنة
وكان مولده في ذي الحجة
سنة خمس وتسعين وكانت
أمه أم ولد يقال لها لامة
بربرية وكانت وفاته يوم
السبت لست خلون من
ذي الحجة سنة ثمان وخمسين
ومائة فكانت ولادته اثنين
وعشرين سنة الانسنة
أيام وهو حجاج عند وصوله
إلى مكة في موضع المعروف
ببستان بني عامر من جادة
السراة ومات وهو ابن
ثلاث وستين سنة ودفن
بمكة مكشوف الوجه لأنه
كان محرما وقيل له مات
بالطعنة عند بريميون
ودفن بالجون وهو ابن خمس
وسنين سنة والله أعلم
في ذكر رجل من أخباره
وسيرة ولمع عما كان في
أيامه

ذكر عن سلامة أم المنصور
أنها قالت رأيت لما جلت
بأبي جعفر كأن أسد أخرج

من قبل فأتني وزأرو ضرب بدينه فاقبلت إليه الأسد من كل ناحية فكلما انتهى إليه

محيته

مروان بن محمد بن محمد بن خالد
فيه قال ففسأته أن ينشدني
فانشدني

ليت شعري أفاض راحة المسك
سك وما حال بالحليف
السي

حين غابت بنو أمية عنه
والهائل من بني عبد شمس
خطباء على المذابر فرسا

ن عليهم ما وقالة غير خرس
لا يلبون قائلين وإن قا

لو الصابوا ولم يقولوا بليس
وحالهم إذا الخلوام اختفت
ووجوه مثل الدناير لم يس

قال المنصور فوالله ما درغ
من شجرة حتى ظننت أن
العمى ادركني وكان والله

منع الحديث حسن العصبية
قال وصحبت سنة إحدى
وأربعين ومائة فنزلت على

الجبار في جبل زرودي
الرملي أمشي لنذر كان علي
فاذا أنا بالضرير فأومأت

إلى من كان معي تأخروا
فأخروا ودنوت منه فأخذت
يده فسلمت عليه فقال من

أنت جعاني الله فداك فدا
أنتك معرفة قلت ريفك
إلى الشام في أيام بني أمية

وأنت متوجه إلى مروان
فسلم علي ونفسي وأنسأ
يقول

آمت نسأ بني أمية منهم
وبنائهم بضيعة أيتام
نامت جدردهم وأسقط

نجمهم
والنجم يسقط والجندود ينام
خلف المنابر والأسرة منهم * فعليهم حتى الممات سلام فقلت له كم كان مروان أعطاك فقال

محيث إليه وجه المقتدر عنده في داره هرون بن غريب وأحمد بن كبة قلع والغلمان الجارية
والزجالة المصافية وغيرهم فلما كان آخر النهار ذلك اليوم انقض أكثر من عنده المقتدر وخرجوا
إلى مؤنس وكان ذلك أوائل المحرم ثم كتب مؤنس إلى المقتدر رقة يذكر فيها الجيش عازب
مسكر السرف فيما يطبق باسم الخدم والحرم من الأموال والضياع ويدخلونهم في الزاوي ويدير
المملكة وبطالون باخراجهم من الدار وأخذ ما في أيديهم من الأموال والأملالك واخراج
هرون بن غريب من الدار فأجاب المقتدر رقة على من ذلك ما يمكنه فله وبقتصر على ما لا بد له منه
واستعطفهم وذكرهم به في أعناقهم مرة بعد أخرى وخوفهم عاقبة التكت وأمر هرون
بالخروج من بغداد وأقطعه الثغور الشامية والجزرية وخرج من بغداد التاسع المحرم من هذه
السنة وراسلهم المقتدر وذكرهم بنعمه عليهم واحسانه اليهم وحذرهم كفر احسانه والسعي في
الشتم والفتنة فلما أجاهم إلى ذلك دخل مؤنس وابن جندان ونازلوا في بغداد وأورجف الناس
بان مؤنس لم يمت معه قد عزموه على خلع المقتدر وتولية غيره فلما كان الثاني عشر من المحرم خرج
مؤنس والجيش إلى باب الشامية فمشاوروا جماعة ثم رجعو إلى دار الخليفة باسمهم فلما خرجوا
لها وقروا منها هرب المطهر بن ياقوت وسائر الخباب والخدم وغيرهم والفراسون وكل من في الدار
وكان الوزير أبو علي بن مقفع حاضرا فهرب ودخل مؤنس والجيش دار الخليفة وأخرج المقتدر
ووالدته وخاتمه وخواص جواريه وأولاده من دار الخلافة ودخلوا إلى دار مؤنس فاعتقلوا ما بلغ
الخبر هرون بن غريب وهو بقطر بل قد دخل بغداد واستمر ومضى ابن جندان إلى دار ابن طاهر
فاحضر محمد بن المعتز وبايعوه بالخلافة وبقوه القاهرة بالله وأحضر والقائني أبا عمر عند المقتدر
ليشهد عليه بالخلع وعنده مؤنس ونازلوا ابن جندان وبني بن نفيس فقال مؤنس للمقتدر أجمع
نفسه من الخلافة فاشهد عليه القاضي بالخلع فقام ابن جندان وقال للمقتدر يا سيدي بعز علي أن أراك
على هذه الحال وقد كنت أراها عليك واحذر هاهنا صرخ بك واحذر لك عاقبة القبول من الخدم
والفساد فتوثروا قولهم على قولك وكان كنت أرى هذا وبعد ففعل عبيدك وخدمك ودمعت عيناه
وعينا المقتدر وشهد الجماعة على المقتدر بالخلع وأودعوا الكتاب بذلك عند القاضي أبي عمر فكفهم ولم
يظهر عليه أحدا فلما عاد المقتدر إلى الخلافة سلمه إليه وأعلمه أنه لم يطلع عليه غيره فاستحسن ذلك منه
ولاه قضاء القضاة وياسر القاهر أخرج مؤنس المطهر على بن عيسى من الحبس ورتب
أبا علي بن مقفع في الوزارة وأضاف إلى نازوك مع الشرطة خمسة الخليفة وكتب إلى البلاد بذلك
وأقطع ابن جندان مضافا إلى ما بيده من أعمال طريق خراسان حولان والدينور وهران وكركور
وكرمان وشاهان والراذات ودقوقي وخانجبار ونهانود والصيرة والسبروان وما سبذان وغيرها
ونعت دار الخليفة ومضى بني بن نفيس إلى تربة لوالده المقتدر فخرج من قبرها ستمائة ألف
دينار وجهها إلى دار الخليفة وكان خلع المقتدر انصف من المحرم ثم سكن الثوب وانقطعت الفتنة
ولما تقلد نازوك حجة الخليفة أمر الزجالة المصافية بقلع خيامهم من دار الخليفة وأمر رجاله
وأصحابه أن يقيموا المكان المصافية فعظم ذلك عليهم وتقدم إلى خلفاء الخباب أن لا يكونوا أحد يدخل
إلى دار الخليفة إلا من له مرتبة فاضطربت الخيمة من ذلك

﴿ذكر عود المقتدر إلى الخلافة﴾

لما كان يوم الاثنين سابع عشر المحرم بكر الناس إلى دار الخليفة لأنه يوم موكب دولة جديدة
فامتلات الممرات والمراحت والراح وشاطئ دجلة من الناس وحضر الزجالة المصافية في

قال بالبرية فقلت أنبئني
معرفة فقال أمه معرفة
أحد بدقة له عمرى وأما
معرفة النسب فلا فقلت
أنا أوجه من المدة وراهب
المؤمنين فوقع عابسه
الانكسار وقال يا أيها المومنين
اعذروا ابن عمك محمدا
صلى الله عليه وسلم لم قال
جاءت النفوس على حب
من أحسن البهاو وبعض
من أساء إليه قال أوجه من
فهمت والله ثم تذكرت
الحرمه والعصبه فقلت
لنسيب طائفة ثم تدلى في
مسامحته رأى فأمرت
بغايه وكان البهائم يانه
(رحمته الربيع) قال
اجتمع عند المنصور عيسى
ابن عيسى وعيسى بن موسى
ومحمد بن علي وصالح بن علي
ونعيم بن العباس ومحمد بن
جهم ومحمد بن إبراهيم
ذكروا أخا له بنى أعيمة
وسيرهم وتديروهم
والسبب الذي به سلبوا
عزهم فقال المنصور أما
عبد الملك وكان جبارا
لا يبدل ما صنع وأما سليمان
وكان عنه بطنه وفرجه
وأما عمرو وكان أعور بين
عميان وكان رجل القوم
هشام ولم يزل بنو أعيمة
ضابطي الماهد لهم من
الـ لطان بحوطونه
ويحفظونه ويصرفون ما

السلح الشال يطالبون بحق البيعة ورزق سنة وهم حنقون بما فعل بهم نازوك ولم يحضر
مؤنس المطر ذلك اليوم وارتفعت زعمات الـ جالة فسمع بها نازوك فشقق ان يجري بينهم وبين
أحد بدقة وقاتل فقدم الى أخيه وأمرهم ان لا يعرضوا لهم ولا يقابلوه ثم وزاد شغب الـ جالة
وهجموا يريدون السجن التسعيني فلم ينعهم أصحاب نازوك ودخل من كان على الشط بالـ للاح
وقرب زعماتهم من مجلس القاهر بالله وعنده أبو علي بن مسلمة الوزير ونازوك وأبو الهيثم بن
جدان فقال القاهر لنازوك اخرج اليهم فسكنهم وطيب قلوبهم فخرج اليهم نازوك وهو محجور قد
شرب طول ليلته فلما رآه الـ جالة تقدموا اليه ليشكوا حالهم اليه في معنى أراهم فلما رأهم
بأيديهم السيوف بنصده ونه خافهم على نفسه ففر فطمعوا فيه فقبضوه فأنهسى به الحرب الى باب
كان هو سده أس فادر كوه عنده فقتلوه عند ذلك الباب وقتلوا قبله خدمه عجبيا وصاحبوا مقتدر
بلمنصور فهرب كل من كان في الدار من الوزير والحجاب وسائر الطبقات وبقيت الدار فارغة
وصابوا نازوك وعجيبا بجيت راحها من على شاطئ دجلة ثم صار الـ جالة الى دار مؤنس يصيحون
ويطالبونه بالمقتدر وبادر الخدم فافتتحو الأبواب دار الحليفة وكانوا جميعهم خدام المقتدر وبما ليكه
وصناعه وأراد أبو الهيثم بن جدان ان يخرج من الدار فعلق به القاهر وقال أنق ذمامك فقتل
والله لا أسلمك أبدا وأخذ بيد القاهر وقال قم به اخرج جميعا وأدعوا أصحابي وعشيرتي فيقاتلون معك
ودونك تمام الخرجا فوجدوا الأبواب مغلقة فقبضهم صافق ووجد النصفه عتي معهم ما فشراف
القاهر من سطع فرأى كثرة الجمع فبرل هو وابن جدان وفائق فقال ابن جدان للقاهر وقف حتى
أعود اليك وزع سواده وثيابه وأخذ جبة صوف لعلام هناك ثلبها ومشي نحو باب النبوي فرآه
معا قار الناس من ورأه فعد الى القاهر وتأخر عنهم ما وجه النصفه ومن معه من الخدم قاصرهم
وجه النصفه بقتلها أخذ ابنار المقتدر وما عنده فماد اليه ما عشرة من الخدم بالـ للاح فماد
اليوم أبو الهيثم وسينه بيده وزع الحيفه الصوف وأخذها بيده الأخرى وحمل عليهم فالتجوا ابن
بيده ونشبههم فرموه بالنشاب سرور فماد عنهم وانفرد عنه القاهر ومشي الى آخر البستان
فاحتفي فيه ودخل أبو الهيثم الى بيت من ساج وتقدم الخدم الى ذلك البيت فخرج اليهم أبو
الهيثم فولوا نهارين ودخل اليهم بعض أكار العلمان الجريه ومعه أسودان سلاح وقصدها
أبو الهيثم فخرج اليهم فرى بالسهم فسطق قصده به فمضهم فضره بالسيف فقطع يده اليمنى وأخذ
رأسه فحمله بعدهم ومشي وهو موم وأما الـ جالة فأنهم لما انتهوا الى دار مؤنس وسمع زعماتهم قال
ما الذي تريدون فقبل له زيد المقتدر فامر بتسليمه اليهم فلما قبل المقتدر ليخرج خاف على
نفسه ان تكون حيلة عليه فامتنع وحمل وأخرج اليهم فحمه الـ جالة على رقابهم حتى أدخلوه دار
الخلافة فلما حصل في السجن التسعيني اطمان وقد فسأل عن أخيه القاهر وعن ابن جدان
فقبل عما أحياه فكتب لهما أمرا بخطه وأمر خادما بالسرعة بكتاب الامان الى الجبل على أبي
الهيثم فحدث فضي بالخط اليه فلقبه الخادم الآخر ومعه رأسه فماده فلما رآه المقتدر وأخبره
بقوله قال أنا لله وأنا اليه راجعون من قتله فقال الخدم ما تعرف فأنله وعظم عليه قتله وقال ما كان
يدخل على ويسئني ويظهر لي الغم هذه الأيام غيره ثم أخذ القاهر وأحضر عند المقتدر فأسندناه
فأجاسه عنده وقبل جبينه وقال له يا أخي قد علم انه لا ذنب لك وإن فهرت ولولا قبولك بالمتهور
لكان أولى من القاهر والقاهر يكره ويقول يا أيها المومنين نفسي نفسي ذكر الرحم أي بني
وبينك فقال له المقتدر وحق روي الله لا جرى عليه نسو مني أبدا ولا وصل أحد الى مكروهك

وأنا

وهرب الله منهم معهم مالى الامور ورفقهم أداني حتى

منهم باستدراجهم وأمناعهم
لمكرهم مع أطراحهم صيانة
الخلافة واستحقاقهم بحق
الرياسة وضعفهم عن السياسة
فسلبهم الله العز والسياسه
الذل ونفى عنهم النعمة
فقال صالح بن علي بأمر
المؤمنين ان عبد الله بن
مروان لما دخل أرض
النوبة هاربين اتبعه سأل
ملك النوبة عن حالهم
وهيئتهم فركب الى عبد الله
ليسأله عن شيء من أمورهم
والسبب الذي به زالت
الزعمه عنهم وكلمه بكلام
سقط على حفظه ثم أتبعه
عن بلده فان رأى أمير
المؤمنين أن يدعو به ليجدنه
أمره فعمل فامر المنصور
باحتضاره في مجامع فلما مثل
بين يديه قال له يا عبد الله
قص على قصصك وقصة
ملك النوبة قال يا أمير المؤمنين
قدمت الى النوبة فالتفت بها
ثلاثا فأتاني ملكها فقدم على
الأرض وقد أعادت له
فراشا فقلت له ما منعك من
العودة على فراشنا فقال
لاني ملك وحق لكل ملك
أن يتواضع لعظمته الله
عز وجل اذ رفعه الله ثم
قال لم تشر بون الجروهي
محرمه عليكم في كتابكم
فقلت اجترأ على ذلك عبيدنا
وأتباعنا قال فلم تطون الزرع
بدوابكم والفساد محرم عليكم

وأناحي فشكروا وأخرج رأس نازوك ورأس أبي الهيثم وشهرا ونودي عليهم ما هذا جزاء من عصي
مولاهم وأما بني بن نفيس فإنه كان من أشد القوم على المقتدر فأتاه الخبر برجوعه الى الخلافة
فركب جوادا وهرب عن بغداد وغيره وسار حتى بلغ الموصل وسار منها الى ارمينية وسار حتى
دخل القسطنطينية وتنصر وهرب أبو الهيثم وابنه من جدان أخو أبي الهيثم الى الموصل
وسكنت الفتنة وأحضر المقتدر بأبى بن مقله وأعاده الى وزارته وكتب الى البلاد بما تجدد له
وأطلق للجنود أرزاقهم وزادهم موباع ما في الخزائن من الامنعة والجواهر وأذن في بيع
الاملاك من الناس فبيع ذلك بأرخص الاعيان ليتم اعطيات الجنود وقبيل ان مؤنس المظفر لم
يكن مؤثر المساجير على المقتدر من الخلع وانما وافق الجماعة مقله بأبى رأيه وأعلمه أنه ان خالفهم
لم ينفع به المقتدر واقفهم ليأمنوه وسعى مع الغلمان المصافية والخبرية ووضع قوادهم على ان
عملوا ما عملوا وأعادوا المقتدر الى الخلافة وكان هو قد قال للمقتدر لما كان في داره ما تريدون ان
نضع فلها آمنه المقتدر ولما حمله الى دار الخلافة من دار مؤنس ورأى فيها كثرة الخلق
والاختلاف عاد الى دار مؤنس لثقت به واعتماده عليه ولولا هوى مؤنس مع المقتدر لكان
حضر عند القاهر مع الجماعة فانه لم يكن معهم كما ذكرناه ولكان أيضا قتل المقتدر لما طلب من
داره ليعاد الى الخلافة وأما القاهر فان المقتدر حبسه عند والدته فاحسنت اليه وأكرمه وروعت
عليه النفقة واشترته السراري والجواري للخدمة وبألفت في اكرامه والاحسان اليه بكل
طريق

﴿ذكر مسير القرامطة الى مكة وما فعلوه بهاها وأبوالجراح وأخذهم الحجر الاسود﴾

ج بالناس في هذه السنة منصور الدبلي وسار بهم من بغداد الى مكة فسلموا في الطريق فوافاهم
أبو طاهر أقرم مطي بكرة يوم التروية فذهب هو وأصحابه أموال الجراح وقتلوه ثم حتى في المسجد
الحرام وفي البيت نفسه وقلع الحجر الاسود ونفذ الى حجر فخرج اليه ابن محلب أمير مكة في جماعة
من الاشراف فسألوه في أموالهم فلم يشعهم فقتلوه فقتلهم أجمعين وقلع باب البيت وأصدر رجلا
لبقع الميزاب فسطفاه وطرح القنديل في بئر زمزم وددن السابقين في المسجد الحرام حيث
قتلوا غير كف ولا غسل ولا صلى على أحد منهم وأخذ كسوة البيت وقسمها بين أصحابه ونهب دور
أهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي أبا محمد عبيد الله العلوي بأمر ببيعة كتب اليه ينكر عليه ذلك
وبلغته وبلغه وبقم عليه القيامة ويقول قد حنتت على شيعتنا ودعاة دولتنا اسم الكفر
والإلحاد عاقلت وان لم ترد على أهل مكة وعلى الجراح وغيرهم مأخذت منهم ونردا الحجر الاسود
الى مكانه ونرد كسوة الكعبة فانابى ومنسك في الدنيا والآخرة فلما وصله هذا الكتاب أعاد
الحجر الاسود على ما ذكره واسته أداما يمكنه من الأموال من أهل مكة فردده وقال ان الناس
أقتسموا كسوة الكعبة وأموال الجراح ولا أقدر على منعهم

﴿ذكر خروج أبي زكريا وأخوته بخراسان﴾

في هذه السنة خرج أبو زكريا يحيى وأبو صالح منصور وأبو إسحاق إبراهيم أولاد أحمد بن محمد بن
الساماني على أخيه السعيد نصر بن أحمد بن عبد الله كان ذلك سنة ثمان عشرة وهو الصحيح وكان
سبب ذلك أن أخاهم نصرا كان قد حبسهم في القهندر بخارا وكلهم من يحفظهم فتخلصوا
منه وكان سبب خلاصهم ان رجلا يعرف بابي بكر الخباز الاصباني كان يقول اذا جرى ذكر السعيد
نصر بن أحمد انه مني يوما جوبل البلاء والعناء فكان الماس يصح ككون منه فخرج السعيد الى

من الهمم دخلوا في ديننا فلبسوا ذلك على الكره منا فاطروا في الأرض بقاب يدهم وبنكت في الأرض أخرى وبقول عبيدنا وأتباعنا وأعاجم دخلوا علينا في ديننا ثم رفع رأسه فقال ليس كذا كرت بل أنتم قوم استحلتم محرم الله وركبتم ماعنه نبيهم وظلمتم فيما ملكنكم فسلكنم الله العزيز البكم الذليل بديكم ولله بكم نعمة لم تبلغ غايتها فيكم وأننا نأف أن يجعل بكم العذاب وأنتم بلدي فينا إلى معكم وانما الضيافة ثلاث فستروا ما أحضرت اليه وارحل عن أرضي ففعلت ففعل المنصور وأطسرق مليا فرق له وهو مباطلة فاعلمه عيسى بن علي أن في عنقه سبعة فاعاد إلى الحبس قال المسعودي) وأشر سنين خلعت من خلافة المنصور توفي أبو عبد الله محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم سنة ثمان وأربعين ومائة ودفن بالبيع مع أبيه وجده وله خمس وستون سنة وقيل أنهم وعلى قبورهم في هذا الموضع من البقيع روضة عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مبداء الامم ومحبي الرمم هذا خبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين

نيسابور واستخاف بخارا أبا العباس الكوسج وكانت وظيفة أخوته تحمل اليهم من عنده هذا أبي بكر الخباز وهم في الحصن فسي لهم أبو بكر مع جماعة من أهل العسكر ليخرجوهم فاجابوه إلى ذلك وأعلمهم ما سي لهم فيه فلما سار السعيد عن بخارا توأده ولا هلال اجتماع باب القهندز يوم جمعة وكان الرسم أن لا يفتح باب القهندز أيام الجمع إلا بعد العصر فلما كان الخباز يدخل أبو بكر الخباز إلى القهندز قبل الجمعة التي اتعدوا الاجتماع فيها يوم فبات فيه فلما كان الغد وهو الجمعة جاء الخباز إلى باب القهندز وأظهر للبواب زهدا ودينيا وأعطاه خمسة دنانير ليفتح له الباب ليخرجه لئلا يفتونه الصلاة ففتح له الباب فصاح أبو بكر الخباز بن واقفه على الخراجهم وكانوا على الباب فاجابوه وقضوا على البواب ودخلوا وأخرجوا يحيى ومنصور وأبراهيم بن أحمد بن إسماعيل من الحبس مع جميع من فيه من الديلم والعلميين والعيالين فاجتمعوا واجتمع اليهم من كان واقفهم من العسكر ورأسهم شروين الجبلي وغيره من القواد ثم أهم عظمت شوكتهم ونهبوا خزان السعيد ونصروا أحمد ودوره وقصوره واختص يحيى بن أحمد بابا بكر الخباز وقدمه وقوده وكان السعيد بذلك نيسابور وكان أبو بكر محمد بن المطهر صاحب جيش خراسان بجرجان فلما خرج يحيى وبلغ خبره السعيد عاذه من نيسابور إلى بخارا وبلغ الخبر إلى محمد بن المطهر فراسل ما كان بن كالي وصاهره وولاه نيسابور وأمره بفتحها فصار ما كان إليها وكان السعيد قد سار من نيسابور إلى بخارا وكان يحيى وكل بالهرابا بكر الخباز فاحذره السعيد أسيرا وعبر النهر إلى بخارا فبالع في نهذيب الخباز ثم أقام في التنور الذي كان يغرق فيه فخنق وصار يحيى من بخارا إلى سمرقند ثم خرج منها واجتاز بواحي الصغانيان وبها أبو علي بن أبي بكر محمد بن المطهر وسار يحيى إلى ترمذ فمهر النهر إلى بلخ وبها قرائكين فوافقه قرائكين وخرجا إلى مرو وبها السعيد بن المطهر نيسابور كتابه يحيى واستماله فاطمه له محمد المليل اليه ووعدته السعيد بن نوح ثم سار عن نيسابور واستخاف بها ما كان بن كالي وأظهر أنه يريد مرو ثم عدل عن الطريق نحو بوشوغ وهراته مسرعاً في سيرة واستولى عليها وسار محمد بن هرة نحو الصغانيان على طريق غرستان وبلغ خبره يحيى فسير إلى طريقه عسكرا فلقبهم محمد بن هرة وسار عن غرستان واستمد ابنه أبي علي من الصغانيان فامده بجيش وسار محمد بن المطهر إلى بلخ وبها منصور بن قرائكين فالتقيا واقتتلا قتالا شديدا فانهزم منصور إلى الجوزجان وسار محمد بن الصغانيان فاجتمع بولده وكتب إلى السعيد بخبره فسره ذلك وولاه بلخ وطخارستان واستقدمه فولاه أحمد ابنه أبي علي أحمد وألفه إليه الخلق محمد السعيد فاجتمع به بلخ رستاق وهو في أترجي وهو بهراة وكان يحيى قد سار إلى نيسابور وبها ما كان بن كالي فغنه عنها وزلوا عليها فلم يظفروا بها لو كان مع يحيى محمد بن الياس فاستأنم إلى ما كان واستأنم منصور وأبراهيم أخو يحيى إلى السعيد نصر فلما قارب السعيد هراة وبها يحيى وقرائكين سار عن هراة إلى بلخ فاحتمل قرائكين ليصرف السعيد عن نفسه فأنذ يحيى من بلخ إلى بخارا وأقام هو بلخ فطاف السعيد إلى بخارا فلما سار عبر النهر هرب يحيى من بخارا إلى سمرقند ثم عاد من سمرقند ثانية فلم يداونه قرائكين فسار إلى نيسابور وبها محمد بن الياس فدقوى أمره وسار عنهما ما كان إلى جرجان ووافقه محمد بن الياس وخطب له وأقاموا بنيسابور وكان السعيد في أترجي لا يمكنه من الاستقرار فلما بلغهم خبر يحيى السعيد إلى نيسابور وفرقوا لخرج ابن الياس إلى كرمان وأقام ثم أخرج قرائكين ومعه يحيى إلى بست والرخج فاقام بها ووصل نصر بن أحمد نيسابور في سنة عشرين وثلاثمائة فأنفذ إلى قرائكين وولاه بلخ وبذل الامان ليحيى فحماه إليه وزالت السنة

واسـتـوزر أبو جعفر المنصور بن عطية الباهلي ثم استوزر أبو يوب النوراني الحوري وكان له بأبي جعفر اسباب منها أنه كان يكتب لسليمان بن حبيب بن المهلب وقد كان سليمان ضرب المنصور بالسوط في أيام الامويين وأراد هتكه فخلصه كاتبه أبو يوب من يده فكانت سببه فلما استوزره لهم بأشياء منها احتجاسر الاموال وسوء النية فكان على الاتباع به وتطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن أنه سيوقع به ثم يخرج سالماً فقبل له كان معه دهن قد عمل فيه شيء من الصبر يطليه على حاجبيه اذا أراد الدخول على المنصور فسار في العامة دهس أبي يوب لما ذكرنا ثم أوقع به واستكتب ابان بن صدقة الى أن مات وذكر لابي جعفر تدبير هشام في حرب كانت له فبعث الى رجل كان ينزل رصافة هشام بسأله عن تلك الحرب فقدم عليه رجل فقال له أنت صاحب هشام فقال نعم بأمر المؤمنين قال فأخبرني كيف فعل في حرب دبرها في سنة كذا وكذا قال فعل رضي الله عنه فيها كذا وكذا وفعل رحمه الله كذا وكذا فانما ذلك المنصور فقال له

وانقطع الشر وكان قد دام هذه المدة كلها وأقام السعيد بن سبأ راي ان حضر عنده يحيى فاكرمه وأحسن اليه ثم مضى به السيل هو وأخوه أبو صالح منصور فلما رأى أخوهما ابراهيم ذلك هرب من عند السعيد الى بغداد ثم منها الى الموصل وسبى أبا جعفر ان شاء الله تعالى وأما قرآنكين فانه مات ببست ونقل الى استنجاب فدفن بها في رباطه المعروف برباط قرآنكين ولم يملك ضبعة قط وكان يقول ينبغي للجندي أن يصعبه كل ما له أن صار حتى لا يستقله شيء

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة من تصريف المحرم وفدت فتنه بالموصل بين أصحاب الطعام وبين أهل المربعة والبرزين فظهر أصحاب الطعام عليهم أول النهار فاضم الاساكفة الى أهل المربعة والبرزين فاستظهروا بهم وقهروا أصحاب الطعام وهزموهم وأحرقوا أسواقهم وتناحرت الفتنه بعد هذه الحادثة واجترأ أهل الشر وتعاقد أصحاب الخلق والاساكفة على أصحاب الطعام واقتتلوا قتلاً شديداً دام بينهم ثم طفر أصحاب الطعام فهزموا الاساكفة ومن معهم وأحرقوا سوقهم وقتلوا منهم وركب أمير الموصل وهو الحسن بن عبد الله بن حمدان الذي لقب بعد بناصر الدولة ليسكن الناس فليكنوا ولا كفوا ثم دخل بينهم ناس من العلماء وأهل الدين فاصلحوا بينهم وفيها وقعت فتنه عظيمة بين عبادين أصحاب أبي بكر المروزي الحنبلي وبين غيرهم من العامة ودخل كثير من الجندة فيها وسب ذلك ان أصحاب المروزي قالوا في نفسه برفقه تعالى عسى ان يبعث الله ربك مقام محموداً هو أن الله سبحانه بقوله الذي صلى الله عليه وسلم معه على العرش وقالت الطائفة الاخرى انما هو الشفاعة فوقع التشنه واقتتلوا فقتل بينهم قتلى كثيرة وفيها ضعت الثغور الجزرية من دفع الروم عنهم منها مطية ومياقار قين وآمد وارزن وغيرها وعزموا على طاعة ملك الروم والتسليم اليه لجز الخليفة المقتدر بالله عن نصرهم وأرسلوا الى بغداد يستأذنون في التسليم ويذكرون عجزهم ويستمدون العساكر لفتح عنهم فلم يعصوا على فائدة فعادوا وفيها قتل القاضي أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن حمدان زيد قضاء القضاء وفيها قتل ابن ارق شرطة بغداد مكان ناروك وفيها مات أحمد بن منيع وكان مولده سنة أربع عشرة ومائتين وفيها أفرقت قدر بالله ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيثم عبد الله بن حمدان على ما يده من أعمال قردي وباردي وعلى اقطاع أبيه وضاعه وفيها قتل تحرير الصغير أعمال الموصل فسار اليها فقاتلها في هذه السنة ولها بعد ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان في المحرم من سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وفيها سار حاج العراق الى مكة على طريق الشام فوصلوا الى الموصل أول شهر رمضان ثم منها الى الشام لا تقطاع الطريق بسبب القرمطى مع كسوة الكعبة مع ابن عبدوس الجهشباري لانه كان من أصحاب الوزير وفيها في شعبان ظهر بالموصل خارجي يعرف بابن مطر وقصد نصيبين فسار اليها ناصر الدولة بن حمدان فقاتله فأسره وظهر فيه أيضاً خارجي اسمه محمد بن صالح بالبوازيج فسار اليه أبو البركات ناصر بن حمدان فأخذته أيضاً وفيها التقى مغلج الساجي والدمستقي فاقتهما لهما فانهزم الدمستقي ودخل مغلج وراعه الى بلاد الروم وفيها آخر ذي القعدة انقض كوكب عظيم وصار له ضوء عظيم جدا وفيها هبت ريح شديدة فوجت رملا أحمر شديد الحرارة فعم جانبى بغداد وامتلات منه البيوت وظهر وب يشبه رمل طريق مكة وفيها توفي أبو بكر أحمد بن الحسن بن الفرج بن سفيان الصوي كان عالماً بذهب الكوفيين وله فيه تصانيف

(ثم دخلت سنة ثمان عشرة وثلاثمائة)

فم عليه ك غضب الله تعالى بساطي وترحم على عدوي فقام الشيخ وهو يقول ان له دولا فلا دة في عنق ومنه في رقبتي لا ينزعها الا

أفرجوا ونفروا عنه قال

من أنت فخر عن وجهه

وقال ان اطلبك يا امير المؤمنين

معين بن زائدة فلما انصرف

المنصور آمنه وحباه

واكرمه وكساه وربسه

وذكر ان ابن عياش المنتوف

ذكر ان المنصور كان جالسا

في مجلسه المبني على طاق

باب خراسان من مدينته

التي بناها واضافها الى اسمه

وسماها مدينة المنصور

مشرقا على دجلة وكان قد

بنى على كل باب من ابواب

المدينة في الاعلى من طاقه

المعقود مجلسا يشرف منه

على ما يليه من البلاد من

ذلك الوجه وكانت اربعة

ابواب شوارع مخروقة

وطافات معقودة وهي باقية

الى وقتنا هذا الذي هو سنة

اثنين وثلاثين وثلاثمائة

فأول ابوابها باب خراسان

وكان يسمى باب الدولة لاقبال

الدولة العباسية من خراسان

ثم باب الشام وهو تلقاه الشام

ثم باب الكوفة وهو تلقاه

الكوفة ثم باب البصرة

وهو تلقاه البصرة وقد أنبأنا

على كيفية خبر بناء هذه

المدينة واخبار المنصور

لهذه البقعة بين دجلة

والفرات ودجيل والفرات

وهذه انما تأخذ من الفرات

واخبار بغداد وعلية تسميتها

بهذا الاسم ومقاله الناس

في ذلك وخبر القبة الخضراء وسقوطها في هذا العصر ونصبة قبة الحاج الخضراء التي كان الحاج بناها بواسطة العراقيين وقبورها

يا امر فيه باطلا منهم واعادتهم الى اعمالهم فقال لهم أحد هذا كتاب الخليفة بخطه يقول فيه لا تطلقهم حتى يأتيك كتاب آخر بخطي ثم ظهر ان الكتاب من ورنم أنفذ المقتدر فاستعصرهم الى بغداد وصودروا الى أربعمائة ألف دينار وكان لا يطعم فيها منهم وانما طلب منهم هذا القدر يجيبوا الى بعضه فاجابوا اليه جميعه ليتخلصوا ويعودوا الى عملهم

(ذكر خروج صالح والاغر)

وفي هذه السنة في جمادى الاولى خرج خارجي من بجيلة من أهل البوازيج اسمه صالح بن محمود وعبر الى البرية واجتمع اليه جماعة من بني مالك وسار الى سنجار فأخذ من أهلها مالا لقلبه فوافل فأخذ عشرينها وخطب بسنجار فذكر بأمر الله وحضره وطال في هذا ثم قال تتولى الشيخين ونبرا من الخبيثين ولا يرى المصح على الخفيين وسار منها الى الشجاعة من أرض الموصل فطالب أهلها وأهل أعمال الفرج بالعشر وأقام أياما وانعقدت الى المدينة تحت الموصل فطالب المسلمين بزكاة أموالهم والذاري بجزية رؤسهم بغري بينهم حرب فقتل من أصحابه جماعة ومنعه من دخولها فأحرق لهم ست عروب وعبر الى الجانب الغربي وأمر أهل المدينة ابنه صالح اسمه محمد فأخذه نصر بن حمدان بن حمدون وهو الأمير بالموصل فأدخله اليه ثم سار صالح الى السن فصالحه أهلها على مال أخذ منه ثم وانصرف الى البوازيج وسار منها الى تل خوساقرية من أعمال الموصل عند الزاب الاعلى وكتب أهل الموصل في أمر ولده وتمدهم ان لم يردوه اليه ثم رحل الى السلاجمية فسار اليه نصر بن حمدان بن حمدون من شعبان من هذه السنة ففارقها صالح الى البوازيج فطلبه نصر فأدركه به حاربته فقتل فيها من رجال صالح نحو مائة رجل وقتل من أصحاب نصر جماعة وأمر صالح ومعه ابناؤه وأدخلوا الى الموصل وجعلوا الى بغداد فأدخلوا مشهورين وفيها في شعبان خرج بأرض الموصل خارجي اسمه الاغر بن مطر النعابي وكان يذكرونه من ولد غناب بن كاثوم النعابي أخى عمرو بن كاثوم الشاعر وكان خروجه بنواحي رأس العين وقصد كسرى ثوابا وقد اجتمع معه نحو ألفي رجل فدخلها ونهبها وقتل فيها وسار الى نصيبين فقتل بالقرب منها فخرج اليه واليهاء ومعه جمع من الجنود ومن العامة فقاتلوه فقتل الشاري منهم مائة رجل وأمر الفرج فباعهم فنقومهم وصالحه أهل نصيبين على أربعمائة ألف درهم وبلغ خبره ناصر الدولة بن حمدان وهو أمير ديار ربيعة فسار اليه جيشا فقاتلوه فقتلوا به وأسر وسيره ناصر الدولة الى بغداد

(ذكر مخالفة جعفر بن أبي جعفر وعوده)

كان جعفر بن أبي جعفر بن أبي دؤاد مقيما بالخل والباعة السامانية فبذت منه أمور رتب بسببها الى الاستعصاء فكتب أبو علي أحمد بن محمد بن المظفر فقصده فصار اليه وحاربه فقبض عليه وحمله الى بخارا وذلك قبل مخالفة أبي زكريا يحيى فلما حل الى بخارا حبس فيها فلما خاف أن يوزر كرى يحيى أخرجه من الحبس وصحبه ثم استأذنه في العودة الى ولاية الخليل وجمع الجيوش اليه بما فاذله فصار اليها وأقام بها وتبعه بطاعة السعيد نصر بن أحمد فبلغ حاله وذلك سنة ثمان عشرة وثلثمائة (الخليل بالهاء المعجمة والياء فوقها نقطتان والهاء مضمومة والنساء مشددة مفتوحة).

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة شغب الفرسان وتمددوا بخلع الطاعة فأحضر المقتدر فزادهم بين يديه ووعدهم في ذلك وخبر القبة الخضراء وسقوطها في هذا العصر ونصبة قبة الحاج الخضراء التي كان الحاج بناها بواسطة العراقيين وقبورها

جالس في هذا المجلس من
أعلى باب خراسان اذ جاء
سهم عائر حتى سقط بين
يديه فذعر المنصور منه
ذعر شديد ثم أخذه فدخل
بقلعه فاذا مكتوب عليه
بين الاثنين

أنطاع في الحياة الى التناهي
وتعجب أن مثل ذلك من نفاذ
ستسئل عن ذنوبك وانطاعا
وتسئل بعد ذلك عن العباد
ثم قرأ عند الرتبة الأخرى
أحسنت فلذلك بالايام اذ

حسنت
ولم تخف سوء ما يأتي به
المقدر

وسألتك الليالي فاعترت به
وعند صفو الليالي تعبدت
الكدر

ثم قرأ عند الرتبة الأخرى
هي المقادير تجري في أعقابها
فأصبر فليس لها نصير على حال
يوما تزيت خديس التوم
نرفعه

الى السماء ويوما تخفض
العالى

واذا على جانب الدهم
مكتوب حمدان منها رجل
مظلوم في حبسك فبعث
من فوره بعدة من حاصته
فتنشق الحبوس والمطابق
توجدوا شيئا في بنية من
الحبس فيه سراج يسرج
على باب بارقة مسيلة وادا
الشيخ موقوف بالحسد
متوجه نحو القبله يردد

هذه الآية وسبيل الذين ظلموا الى منقلب يتقلبون فسأله عن بلده فقال

مفلح

الجل وان يطاق أرزاقهم في التمر المقبل فكنوا ثم ذهب الرحالة فأطلقت أرزاقهم وفيها خلخ
المقتدر على ابنه هرون وركب معه الوزير والحبس وأعطاه ولاية فارس وكرمان وسجستان
ومكران وفيها أيضا خلخ على ابنه أبي العباس وأقطعه بلاد الغرب ومصر والشام وجعل مؤنسا
المظفر بخلفه فيها وفيها صرف ابنه رافق عن الشرطة وقلدها أبو بكر محمد بن باقوت وفيها وفعت
فتة بنصيبين بين أهل الروم والباب الشرقي وافتتحت لافنا لاشديد أو أذبحوا اليهم قوم من
العرب والسودا فتسل بينهم جماعة وأحرق المنازل والحوانيت ونهبت الأموال ونزل بهم قافلة
عظيمة تريد الشام فبينما فيها توفي يحيى بن محمد بن صاعد البغدادي وكان عمره تسعين سنة وهو
من فضلاء المحدثين والقاسي أبو جعفر أحمد بن اسحق بن المهلول النخعي الفقيه الحنفي وكان عالما
بالادب ونحو الكوفيين ونا مشر حسن

في ثم دخلت سنة تسع عشرة وثلاثمائة

في (ذكر تجديد الوحشة بين مؤنس والمقتدر)

في هذه السنة تجددت الوحشة بين مؤنس والمقتدر وبين المقتدر بالله وكان سببها ان محمد بن
باقوت كان مضر فاعلى الوزير سليمان وما لا الى الحسين بن القاسم وكان مؤنس يميل الى
سليمان بسبب على بن عيسى وتقمهم به وقوى أمر محمد بن باقوت وقد منع الشرطة الحسبة وضم
اليه رجالا أقوى بهم فعظم ذلك على مؤنس وسأل المقتدر صرف محمد عن الحسبة وقال هذا
شغل لا يجوز أن يتولا غير النضاة والعدول فاجابه المقتدر وجمع مؤنس اليه أصحابه فلما فعل
ذلك جمع باقوت وابنه الرجال في دار السلطان وفي دار محمد بن باقوت وقيل لمؤنس ان محمد بن باقوت
قد عزم على كبس دارك لبعلا ولم يزل به أصحابه حتى أخرجه الى باب الشمسية فضرى
مضاربهم هناك وطالب المقتدر بصرف باقوت عن الحجة وصرف ابنه عن الشرطة وابسادها
عن الحضرة فأخرج الى المدائن وقلده المقتدر باقوتنا أعمال فارس وكرمان وقلده ابنه المظفر بن
باقوت أصهبان وقلده أبي بكر محمد بن باقوت وسجستان وقلده ابنه رافق إبراهيم ومحمد مكان باقوت وولده
الحجة والشرطة وأقام باقوت بشهر زعدة وكان على بن خلف بن طيب ضامنا أموال الضياع
والخراج فاقطعوا زعدة وادفوا طما الحل عن المقتدر الى أن ملك على بن بويه الديلمي بلاد فارس
سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة

في (ذكر قبض الوزير سليمان ووزارة أبي القاسم الكلوذاني)

وفي هذه السنة قبض المقتدر على وزيره سليمان بن الحسن وكان سبب ذلك ان سليمان ضاقت
لأموال عليه إضافة شديدة وكثرت عليه المضايقات ووقفت وظائف الساطع وانصرفت رفاع
من برئع نفسه للوزارة بالسعاية به والضممان بالقيام بالوظائف وأرأى الخند وغير ذلك فقبض
عليه ونقله الى داره وكان المقتدر كغيره شهوة لتقليد الحسين بن القاسم الوزارة فامتنع مؤنس
من ذلك وأشار وزارة أبي القاسم الكلوذاني فاضطر المقتدر الى ذلك فستوزره ثلاثين من
رجب فكانت وزارة سليمان سنة واحدة وشهرين وكانت وزارته غير متمكنة أيضا فانه
كان على بن عيسى معه على الدواوين وسائر الامور وأفرغ على بن عيسى عنه بالنظر في المظالم
واستعمل على ديوان السوداء غيره فاقطعت مواد الوزير فانه كان يقيم من قبله من يشترى
نوبيات أرزاق جماعة لا يمكنهم مفارقة ما هم عليه بسدده من الخدمة فكان يطعمهم نصف
المبلغ وكذلك ادارات الفقهاء وأرباب البيوت الى غير ذلك وكان أبو بكر بن قزوين متعلما الى

همها وان واليك علينا

دخل بلدنا ولي ضبعة

في ابنا تساوي ألف أنس

درهم فاراد أخذها مني

فأعنت فكلني في الحديده

وحلني وكتب اليك اني

عاص فطرحني في هذا

المكان فقال منذ كم قال

مذأربعة أعوام فأمر

بقتل الحديده عنه والاحسان

السبه والاطلاق له وأرسله

أحد من منزل ورده اليه

فقال له يا شيخ قد ردنا

عليك ضبعة منك بخراجها

ما شئت وعشمتنا وأما

مدينة هذان فقد

وليتك عليها وأما الولي

فقد حكمناك فيه وجعلنا

أمره اليك بخراه خيرا

ودعاه بالبقاء وقال يا أمير

المؤمنين أما الضبعة فقد

فتها وأما الولايه فلا أصل

لها وأما اليك فقد عرفت

عنه فأمره المنصور بمال

جزيل وبر واسع واستجله

وجعله إلى يده مكر ما بعد

أن صرف الولي وعاقبه

على ما حصى من انحرافه

عن سنة العدل وواضحة

الحق وسأل الشيخ مكانته

في مهمته وأخبار بلده

وعلاجه بما يكون من ولاته

على الجريب ثم أنشأ

النصوري يقول

من يصعب الدهر لا يأمن

تصرفه

معل الخادم فأوصله إلى المقعد فذكر له أنه يعرف وجود مرافق الوزير فاستعمله عليه اليصله بها
للخليفة فسمي في تحصيل ذلك من العمال والضممان والنساء وغيرهم فأخاف بذلك الخليفة وفتش
الديوان ووقف أحوال الناس فان الوزير وأرباب الولايات لا يقومون بأعمال الزعاب والتعب
معهم إلا زفقي يحصل لهم وليس لهم من الذين ما يحملهم على النظر في أحوالهم فانه بعد منهم فإذا
منعوا تلك المرافق تركوا الناس يضطربون ولا يجدون من يأخذ بأيديهم ولا يقضي حوائجهم
فاني قد رأيت هذا عيانا في زماننا هذا فذلت به من المصلح العامة والخاصة ما لا يحصى

ذكر الحرب بين هرون وعسكر مرداويج

قد ذكرنا فيما تقدم قتل استار وملاك مرداويج وأنه استولى على بلاد الجبل والري وغيرهما وأقبلت
الديلم اليه من كل ناحية ليند له واحداً له إلى جنده فمظمت جيوشه وكثرت عساكره وكثر الخراج
عليه فلم يكن مافي يده ففرق ثوابه في النواحي المجاورة له فكان ممن سبه إلى هذان ابن أخت له في
جيش كثير وكان بها أبو عبد الله محمد بن خلف في عسكر الخليفة ففخاروا حروبا كثيرة وأعان أهل
هذان عسكر الخليفة فظفروا بالديلم وقتل ابن أخت مرداويج فسار مرداويج من الري إلى
هذان فلما سمع أصحاب الخليفة عسبره انهزم وأمن هذان فجاء إلى هذان ونزل على باب الاسد
فحصن منه أهلهم فقاتلهم فظفروهم وقتل منهم خلقا كثيرا وأحرق ومسح ثم رفع السيف عنهم
وأمن بشيئهم فانفذ استدر هرون بن غريب الخال في عساكر كثير إلى محاربته فالتقوا بينواحي
هذان فاقته لواقعة الأشد فانهزم هرون وعسكر الخليفة واستولى مرداويج على بلاد الجبل
جميعها وأما وره هذان وسير قائد كبير من أصحابه يعرف بآن إعلان انقروبي إلى الديلم نور
فتخذه بالسيف وقتل كثيرا من أهلها وبنيت عساكره إلى نواحي حلوان فغنت ونهبت وقتلت
وسبب الأولاد والنساء وعادوا إليه

ذكر ما فعله لشكري من الخيانة

كان لشكري الديلمي من أصحاب استار واستأمن إلى الخليفة فلما انهزم هرون بن غريب من
مرداويج سار معه إلى قريسين وأقام هرون بها واستند إلى المقعد رايه وادخار بغير ادو بج وسير
هرون لشكري هذا إلى نها وندخل ماله اليه فصار لشكري بها ونور رأى غنى أهلها طم
فهم وصادروهم على ثلاثة آلاف ألف درهم واستخرجهما في مدة أسبوع وعنده اجنداهم مضى
إلى اصهبان هاربا من هرون في الخندق الذين انضموا إليه في حادي الأخر فوكر الولي إلى
أصبهان حينئذ أحمد بن كيغاف وذلك قبل استيلاء مرداويج عليها فخرج إليه أحمد بخاره ففهر
أحمد هرة فبيعة ومالك لشكري اصهبان ودخل أصحابه اليها فالتروا في الدور والخانات وغيره
ولم يدخل لشكري معهم ولما نهزم أحمد استعيا إلى بعض قري اصهبان في ثلاثين فارسا وركب
لشكري بطوف بسور اصهبان من ظاهره فنظر إلى أحمد في جاعته فسأل عنه فقبل لأشك أنه من
أصحاب أحمد بن كيغاف فسار فبين معه من أصحابه نحوهم وكانوا عدة بسيرة فلما قرب منهم تعارفوا
فأقمتوا قتل لشكري فله أحمد بن كيغاف عن يده بالسيف على رأسه فقتل المغفر والطود ونزل
السيف حتى خالط دماغه فقتل مبتا وكان عمر أحمد لاذك فذبا والسيه من فلما قتل لشكري
انهزم من معه فدخلوا اصهبان وأعلنوا أصحابهم ففهر واعي وجوههم ونزكوا ألقاهم وأكبر
رحالهم ودخل أحمد إلى اصهبان وكان هذا قبل استيلاء مرداويج على اصهبان وكان هذان من
الفتح الطريف وكان جزاؤه ان صرف عن اصهبان وولي عليه المظفر بن ياقوت

• يوما ولد هرا حلا وأمرار لكل شيء وان دامت سلامته * اذا انتهى فله لابد انصار

﴿ذكر ملك مراد اوج اصهان﴾

ثم انفذ مراد اوج طائفة اخرى الى اصهان فاكوهوا واستولوا عليه وبنوا له فيها مساكن اجدين عبد العزيز بن أبي دلف الجلي واليساتين فصار مراد اوج اليها فترها وهو في أربعة بناتها وقيل حسين النفا وأرسل جمعا آخر الى الاهاوز فاستولوا عليه وبنوا له على خوزستان وجبوا أموال هذه البلاد والنواحي وقسمها في أصحابه وجمع منها الكثير فأخذه ثم انه أرسل الى المقتدر رسولا بقر على نفسه ما لا على هذه البلاد كما سارزل المقتدر عن همدان وماه الكوفة فاجابه المقتدر الى ذلك وقوطع على مائتي ألف دينار كل سنة

﴿ذكر عزل الكلوذاني ووزارة الحسين بن القاسم﴾

في هذه السنة عزل أبو القاسم الكلوذاني عن وزارة الخليفة ووزارة الحسين بن القاسم بن عبد الله ابن سليمان بن وهب وكان سبب ذلك انه كان يغسد انسان يعرف بالذئباني وكان زرافا كبا محذالا وكان يعنى الكاغدو يكتب فيه بخطه ما يشبه الخط العتيق ويذكر فيه اشارات ورموزا ويدعها أسماء أقوام من أرباب الدولة فيحصل له بذلك رفق كثير في جملة ما فعله انه وضع في جملة كتاب ميم ميم ميم يكون منه كذا وكذا وأخضره عند منخل وقال هذا كتابة عنك فانك منخل مولى المقتدر وذكر له علامات تدل عليه فاعفاه فموصول الحسين بن القاسم معه حتى جعل اسمه في كتاب وضعه وعنته وذكر فيه علامة وجهه وما فيه من الآثار ويقول انه يزرر للخليفة الثامن عشر من خلفاء بني العباس وتسقيم الامور على يده ويقهر الاعادي وتعمر الدنيا في أيامه وجعل هذا كاه في جملة كتاب ذكر فيه حوادث قد وقعت وأشياء لم تقع بعد ونسب ذلك الى دنايال وعنى الكتاب وأخذه وقرأه على منخل فلما رأى ذلك أخذ الكتاب وأخضره عند المقتدر وقال له ان تعرف في الكتاب من هو هذه الصفة فقال ما عرفه الا الحسين بن القاسم فقال صدقت وان قبي لميل اليه فانما لك منه رسول برقة فاعرضها على واكنتم حاله ولا تطاع على أمره أحد وأخرج منخل الى الدنايا فقال له هل تعرف أحدا من الكتاب هذه الصفة فقال لا أعرف أحد اقل من ابن واصل اليك هذا الكتاب فقال من أبي وهو وورثه من آباءه وهو من ملاحم دنايال عليه السلام فاعاد ذلك على المقتدر فعلمه فعرف الدنايا الى ذلك الحسين بن القاسم فلما علمه كتب برقة الى منخل فأوصلها الى المقتدر ووعده الجلي وأمره بطلب الوزارة واصلاح مؤنس الخادم فكان ذلك من أعظم الاسباب في وزارته مع كثرة الكارهي له ثم اتفق ان الكلوذاني عمل حيلة بما يحتاج اليه من النفقات وعليه اخط اصحاب الديوان فبقي يحتاج الى سبعمائة ألف دينار وعرضها على المقتدر وقال ليس لهذه جهة الا ما يطلقه أمير المؤمنين لان نفقة فعظم ذلك على المقتدر وكتب الحسين بن القاسم لما بلغه ذلك بضم جميع النفقات ولا يطل به بشئ من بيت المال وضمن انه يستخرج سوى ذلك ألف ألف دينار يكون في بيت المال فعرضت رفته على الكلوذاني فاستنقل وأذن له في وزارة الحسين ومضى الحسين الى باقي وضمن له ما لا يصلح له قلب مؤنس ففعل فعزل الكلوذاني في رمضان وتولى الحسين الوزارة للبلتين بقيتا من رمضان أيضا وكانت ولاية الكلوذاني شهرين وثلاثة أيام واختص بالحسين بنو البريدي وابن قرابة وشرط ان لا يطلع معه على بن عيسى فاجيب الى ذلك وشرع في اخراجه من بغداد فاجيب الى ذلك فأخرج الى الصافية

﴿ذكرنا كد الوحشة بين مؤنس والمقتدر﴾

في هذه السنة في ذي الحجة تجددت الوحشة بين مؤنس والمقتدر حتى آل ذلك الى قتل المقتدر

أودعها أذنا واعبة وذكر ابن داب وغيره عن عيسى ابن علي قال ما زال المنصور يشاورنا في جميع أموره حتى امتدحه ابراهيم بن هرمة فقال في نصيبه له اذا ما أراد الامر ناجي

نصيره
فناجي ضمير اغبر مختلف العقل
ولم يشرك الاذنين في سر أمره

اذا انتفضت بالاصبع بين قوى الجلي
ولما أراد المنصور قتل أبي مسلم سقط بين الاستبداد برأيه والمشورة فيه فارتد ذلك فقال

تقضي أمر لم ترضها
يعجز ولم يهسر لك قواي
الكرار

وما شاور الاحشاء مثل دفتنه

من الهم ردتها عليك المصادر وقد علمت ابنا عدنان أنني على مثلها مقدمة متجاسر وقد كان عبد الله بن علي خالف على المنصور ودعا الى نفسه من كان معه من أهل الشام وزعم أن السيف فاح جعل الخلافة من بعدهم انندب اغتسل مروان فلما بلغ المنصور ذلك من قتل عبد الله كتب اليه

سأجعل نفسي منك حيث جعلتها

والدهر أباهم لعن عوانب ثم بعث اليه بأبي مسلم فكانت له معه حروب

وكان

ثم انهم لم يبقوا في بلاد نصيبين
فحين كان معه وسار في نفر
من خواصه الى البصرة
وعليها اخذوه سليمان بن
علي عم المنصور فظفر أبو
مسلم بما كان في عسكره عند
الله فبعت اليه المنصور
يقطين بن موسى فقبض
الخرائن فلما دخل يقطين
علي أبي مسلم قال السلام
عليك أيها الأمير قال لا سلم
الله عليك يا ابن الأعمى وأوغن
علي الدماء ولا أوغن علي
الاموال فقال له ما يد هذا
هناك أيها الأمير قال أرمالك
صاحبك لقبض ما في يدي
من الخرائن فقال له امرأته
طلق ثلاثا كان أمير
المؤمنين وجهي اليك
لغيرك مثلك بالظفر فاعتنته
أبو مسلم وأجلسه الى جانبه
فلما انصرف قال لا تحبها
والله اني لاعلم انه قد طلق
زوجته وكنى في لصاحبه
وسار أبو مسلم من الجزيرة
وقد أجمع على خلاف
المنصور واجتاز على
طريق خراسان فمكث
للمراقبة يدخر اسان وسار
المنصور من الانبار يريد
المدائن فقتل بربيعة المدائن
التي بناها سكسرى وقد
قدمنا ذكرها فيما سلف
من هذا الكتاب وكتب
الي أبي مسلم اني قد اردت
مذاكرتك بأشياء لم يجهلها

وكان سببها ما ذكرنا أولا في غير موضع فلما كان الان بلغ مؤنس ان الوزير الحسين بن القاسم
قد وافق جماعة من القوادق الذين يديروا عليه فذكر له مؤنس وبلغ الحسين ان مؤنس قد اذنت له
بزيادته بكم داره لئلا يذهب اليه فقبض عليه فقتل في عدة مواضع وكان لا يحضر داره الا بكرة ثم انه
انتقل الى دار الخلافة فطاب مؤنس من المنفذ وعزل الحسين ومصادره فاجابه الى عزله ولم
يصادره وأمر الحسين بالزوم بيته فلم يقنع مؤنس بذلك فبقى في وزارته وأوقع الحسين عند المقددر
ان مؤنس يريد اخذ ولد أبي العباس وهو الرضا من داره بالمحرم والمسيرة الى الشام والبيعة له
فردده المقددر الى دار الخلافة فمكث ذلك أبو العباس فلما أفضت الخلافة اليه فعل بالحسين ما يذكر
وكتب الحسين الى هرون وهو يدبر العاقول بعد انهم راعوه من مدلولهم ايسر تقدمه الى بغداد
وكتب الى محمد بن ياقوت وهو بالاهواز بأمره بالاسراع الى بغداد فقرأه شاعر مؤنس وصح
عنده ان الحسين يسمى في التدبير عليه وسند كرمهم أمر ستة عشر من وثائقه

(ذكر الحروب بين المسلمين والروم)

في هذه السنة في ربيع الاول غارت الى طرسوس بلاد الروم فبعبرهم راوزل عليهم ثم تلج الى
صدور الحبل وأنهم جمع كثير من الروم فواقعوهم فصر الله المسلمين وقتلوا من الروم مائة
وأروا نحو من ثلاثة آلاف وغنموا من الذهب والفضة والديار وغيره شيئا كثيرا وفيها في
رجب عاد غل الى طرسوس ودخل بلاد الروم صائقة في جمع كثير من الناس والراجل فبلغوا
عمورية وكان قد تجمع اليها كثير من الروم ففارقوها سبيها واخذوا ما كان في بيوتهم فوجدوا
فيها من الاغصان والطعام شيئا كثيرا فأخذوه واجر قواما كانوا عمر ومهنا وأوغلوا في بلاد الروم
بنهبون ويقبضون ويعربون حتى بلغوا انقر وهي التي تسمى الآن اسكورية وعادوا المسلمين
لم يلقوا كيدا فبلغت قيمة السبي مائة ألف دينار وسنة وثلاثين ألف دينار وكان وصولهم الى
طرسوس آخر رمضان وفيها كاتب ابن الديري وغيره من الارمن وهم باطراف ارمينية الروم
وحثوهم على قصد بلاد الاسلام ووعدوهم النصر فسارت الروم في خلق كثير فخر بواب كرى
وبلاذ خلاط وما جازرها وقتل من المسلمين خلقا كثيرا وأسروا كثيرا منهم فبلغ خبرهم معلما
غلام يوسف بن أبي الساج وهو والي اذربيجان فسار في عسكر كبير وبعده كثير من المنطوقة الى
ارمينية فوصفها في رمضان وقصد بلاد الديري ومن واقفه لحربه وقتل أهله ونهب أموالهم
وتحصن ابن الديري بقلعة له وبلغ الناس في كثرة القتلى من الارمن حتى قيل انهم كانوا مائة ألف
قتل والله أعلم وسارت عساكر الروم الى سبساط فحصرها فاستصرخ أهلها بسعيدين جدان
وكان المقددر قد ولده الموصلي وديار ربيعة فوسرط عليه غزو الروم وان يستقدمه لطيفتهم وكان
أهلها قد ضعضعوا فاضا لحوالهم ووسرطوا فأتاهم فاجابهم فحجموا على المسلمين فلما جاء رسول
أهل سبساط الى سعيدين جدان تجهز وسار اليهم مسرعا فوصل وقد كاد الروم يفتقونها فلما
فارقهم هربوا منه وسار منها الى ملطية فوجها جمع من الروم ومن عسكر ملج الارمن ومعهم بني بن
نقيس صاحب المقددر وكان قد تضرع وهو مع الروم فلما أحسوا بانفسال سعيدين خرجوا منها وخافوا
ان يأتيهم سعيدين في عسكره من خارج المدينة ويثور أهلها بهم فيهلكوا فافرقوا هاردا حلهام سعيدين
ثم استخلف عليها أميرا وعاد عنها فدخل بلاد الروم غاريا في شوال وقد قدم بين يديه سريين فقتلهم
الروم خائفا كثيرا قبل دخوله اليها

(ذكر عدة حوادث)

١٠ ابن الاثير ثامن الكتاب فاقبل فان مقامك عندنا فيسبى فقرأ الكتاب ومضى علي حاله فصرح

المعرفة بينهم وبين أبي مسلم
قدية بغير اسان فانه فقال
أيها الأمير ضربت الناس
عن عرض لاهل هذا
البيت ثم تنصرف على
هذه الحالة ما آمن أن

يعيبك من هنالك ومن
ههنا وأن يقال طلب
بشار قوم ثم نقض بينهم
فيما اقل من يأمن مخالفته
ايك وان الامر لم يبلغ عند
خديعتك ما تكره ولا اري
أن تنصرف على هذه
الحال فأراد أن يجيب الى
الرجوع فقال له مالك بن
المهين لا تفعل فقال مالك

وبلك لقد بليت يا بليس وما
بليت بثل هذه انط يعني
الجريري فلم يزل به حتى
اقبل به على المنصور وكان
أبو مسلم لم يجد خبره في
الكتب السائلة ونهته
وأنه يقتل بالروم وكان بكبر
من قول ذلك وأبه يقتل
بالروم على حسب ما وجد
في الملاحم وأنه عيت دولة
ويجي أخرى فلما دخل

على المنصور وقد تلقاه
الناس رحب به وقال له
كذت أن تحضى قبل أن
أفضي عليك بما تريد قال
قد أنبت بالأمير المؤمنين فأمر
بأمرك فأمره بالانصراف
الى منزله وانتظر فيه الفرس
والقوائل فركب أبو مسلم
الى المنصور مراراً وقد
أظهر له التحني فصار أبو مسلم

في هذه السنة في شوال جاء الى تكريت سبل كنبر من المطر نزل في البر ففرق منها أربع مائة دار
وكان وارفع الماء في اسواقها أربعة عشر شهراً وغرق خلق كثير من الناس ودفن المسلمون
وانصارى مجتمعين لا يعرف بعضهم من بعض وفيها اجتبا الموصل ربح شديدة فيها حرة شديدة
ثم اسودت حتى لا يعرف الانسان صاحبه وظن الناس ان القيامة قد قامت ثم جاء الله تعالى بطمر
وكشف ذلك وفيها توفي أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البجلي في شعبان وهو من متكلمي
المعتزلة البغداديين

﴿ثم دخلت سنة عشرين وثلاثمائة﴾

﴿ذكر مسير مؤنس الى الموصل﴾

في هذه السنة في المحرم سار مؤنس المظفر الى الموصل مغاضباً للمقتدر وسبب مسيره انه لما صبح
عنده ارسل الوزير الحسين بن القاسم الى هرون بن غريب ومحمد بن باقوت يستحضرهما لاد
استجاسه ثم سمع بان الحسين قد جمع الرجال والعلماء الخيرية في دار الخليفة وقد اتفق فيهم وان
هرون بن غريب قد قرب من بغداد أظهر الغضب وسار نحو الموصل ووجه خادعه بشري برسالة
الى المقتدر فسأله الحسين عن الرسالة فقال لا أذكرها الا لأمير المؤمنين فانفذ اليه المقتدر بأمره
بذكر ما معه من الرسالة للوزير فامتنع وقال ما امرني صاحبني هذا فسيبه الوزير وشتم صاحبه
وأمر بضربه وصادته ثلاثمائة ألف دينار وأخذ خطه بها وحبسها ونهب داره فلما بلغ مؤنس
ما جرى على خادعه وهو ينتظر أن يطالب المقتدر قلبه ويعيده فلما علم ذلك سار نحو الموصل ومعه
جميع قواده فكتب الحسين الى القواد والعلماء بأمرهم بالرجوع الى بغداد فاجماعهم وسار
مؤنس نحو الموصل في أصحابه وعما اليك ومعه من الساجية ثمانمائة رجل وتقدم الوزير
بقبض انطاخ مؤنس وأملأه وأملأه من معه فحصل من ذلك مال عظيم وزاد ذلك في محفل
الوزير عند المقتدر فلقبه عميد الدولة وضرب اسمه على الدينار والدرهم وتمكن من الوزارة وولى
وعزل وكان فيمن نولى أبو يوسف بن محمد البريدي ولاء الوزير البصرة وجميع أعمالها يبلغ
لا يفي بالفتنات على البصرة وما يتعلق بها بل يوفى فضل لا يوفى مقدار ثلاثين ألف دينار حاله
الوزير بها فلما علم ذلك الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات اسندرك على أبي يوسف وأظهر له
الغاط في الضمان وأنه لا يرضيه فاجاب الى ان يقوم بفتنات البصرة ويحمل الى بيت المال كل
سنة ثمانين ألف دينار وانتهى ذلك الى المقتدر فحسن موته عنده فعمده الوزير فاسه متروسي
بالوزير الى المقتدر الى ان فسد حاله

﴿ذكر عزل الحسين عن الوزارة﴾

وفيها عزل الحسين بن القاسم عن الوزارة وسبب ذلك انه ضاقت عليه الاموال وكثرت الاخراجات
فأستأف في هذه السنة جلة وافرة آخر جهات في سنة تسع عشرة فأنهى هرون بن غريب ذلك
الى المقتدر فرتب معه الخصى فلما نوى معه نظري أعماله فراه قد عمل حسنة الى المقتدر ليس
فيها عليه وجه وموه وأظهر ذلك للمقتدر فأمر بجمع الكتاب وكشف الحال فخصروا واعترفوا
بصدق الخصى بذلك وقابلوا الوزير بذلك فقبض عليه في شهر ربيع الآخر وكانت وزارته
سبعة أشهر واستوزر المقتدر أبا الفتح الفضل بن جعفر وسلم اليه الحسين فلم يواخذه بلسانه

﴿ذكر استيلاء مؤنس على الموصل﴾

قد ذكرنا مسير مؤنس الى الموصل فلما سمع الحسين الوزير بعيره كتب الى سيد دوداوين

مضرب المنصور وهو على
دجلة برومية المدائن
فدخل وجلس تحت الشراع
وقبل الرواق فأخبر أن
المنصور ينوياً للصلاة
وكان المنصور قد تقدم
الى صاحب حرته عثمان
في عهد فهد بن شبيب بن رواح
الروزي وأوجبة حرب
ابن قيس وأمرهم أن
يتوجهوا وخلف السير الذي
وراء أبي مسلم وأمرهم أنه
إذا غابوا فأنظره
لا يظهر وأذا ضحك
على يد فليظهر وأولبضربوا
عنقه وما أدركوا منه
بسيوفهم وجلس المنصور
فقام أبو مسلم من موضعه
ودخل فسلم عليه فرد عليه
وأذن له بالجلوس وحادثه
ساعة ثم أقبل بعاتبه ويقول
فعلت وفعلت فقال أبو مسلم
ليس يقال هذا الى بعد لا في
وما كان مني فقال له يا ابن
الخبيثة وانما فعلت ذلك
بجدة ناو حظوظنا ولو كان
مكانك أمه سوداء لا حزت
أنت الكاذب الى تبدأ
بنفسك والكاذب الى
تخطب آسية بنت علي
وتزعم أنك ابن سليمان
عبد الله بن العباس لقد
ارتقيت لام لك مرتقي
صعباً فأخذ أبو مسلم يديه
بسرهما ويقبلها ويعتذر اليه
فقال المنصور وهو آخر ما

جدان والى ابن أخيه ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن جدان يأمرهم بحاربه مؤنس وصده
عن الموصل وكان مؤنس كتب في طريقه الى رؤساء العرب يستدعهم ويذل لهم الأموال
والخلع ويقول لهم ان الخليفة قدولاه الموصل وديار ربيعة واجتمع بنو جدان على محاربة مؤنس
الادود بن جدان فإنه امتنع من ذلك لاحسان مؤنس اليه فإنه كان قد أخذ به بعد أبيه ورياه في
حجره وأحسن اليه احساناً عظيماً امتنع من محاربه لم يزل به اخوته حتى وافقهم على ذلك
وذكر واليه اساءة الحسين وأبي الهيثم ابني جدان الى المقنن مرة بعد مرة وانهم يريدون يغسلون
تلك السيرة ولما أجابهم قال لهم والله انكم لثمة لوني على البغي وكفران الاحسان وما آمن ان
يجيئني سهم عاتر فيقع في فخري فيقتلني فلما التقوا أنهم كانوا وصف قتلته وكان مؤنس اذا قيل
له ان داود عازم على قتال يذكركه ويقول كيف بقاتلني وقد أخذته طفلاً وريته في حجره ولما
قرب مؤنس من الموصل كان في غاشاة فارس واجتمع بنو جدان في ثلاثين ألفاً والتقوا وقتلوا
فانهم بنو جدان ولم يقتل منهم غير داود وكان يلقب بالخييف وفيه يقول بعض الشعراء وقد هجا
أميراً لو كنت في ألف ألف كاهم بطل * مثل الخييف داود بن جدان
وتعنتك الرمح تجري حيث تأمرها * وفي عينك سيف غير خنوا
لست أول قزار الى عدن * اذا تحرك سيف من خراسان
وكان داود هذا من أتباع الناس ودخل مؤنس الموصل ثالث صفر واسكنوا على أموال بني
جدان وديارهم فخرج اليه كثير من العساكر من بغداد والشام ومصر من أصناف الناس
لاحسانه كان اليهم وعاد اليه ناصر الدولة بن جدان فصار معه وأقام بالموصل تسعة أشهر وعزم
على الانحدار الى بغداد

ذكر قتل المقنن

لما اجتمعت العساكر على مؤنس بالموصل قالوا له اذهب بنا الى الخليفة فان انصفنا وأجرى
ارزاقنا والاقتلناه فالتهم مؤنس من الموصل في شوال وبلغ خبره جند بغداد فاشتدوا وطلبوا
ارزاقهم ففرق المقنن فيهم أموالاً كثيرة الا انه لم يشبعهم وأخذت بالاملاء سعيد بن جدان
وصافيا البصري في خييل عظيمة الى سر من رأى وأخذت بابكر محمد بن باقوت في ألفي فارس ومعه
أعلمان الحيرية الى المعشوق فلما وصل مؤنس الى تكريت أخذت بالاطاعة فلما قربوا من المعشوق
جهدل العسكر الذين مع ابن باقوت بتسللون ويهربون الى بغداد فلما رأى ذلك رجع الى عكبرا
وسار مؤنس فمأخر ابن باقوت وعسكره وعادوا الى بغداد فقتل مؤنس بباب السماسية ونزل ابن
باقوت وغیره مقابلهم واجتهد المقنن بربان خاله هرون بن غريب ليخرج فلم يفعل وقال أخاف من
عسكري فان بعضهم أصحاب مؤنس وبعضهم قد انهمز أمس من مرداويع فأخاف ان يسلموني
ويهنزمواني فأنفذ اليه الوزير فلم يزل به حتى أخرجه وأشار واعي المقنن باخراج المال منه ومن
والدنه ليرضى الجند ومن سمع أصحاب مؤنس بتفريق الأموال تفرقوا عنه واضطر الى الهرب
فقال لم يبق لي ولا والدي جهة شيء وأراد المقنن ان يتخذ في واسط ويكاتب العساكر من جهة
البصرة والاهواز وفارس وكرمان وغيرها ويترك بغداد لمؤنس الى ان يجتمع عنده العساكر
ويعود الى قتلته فرد ابن باقوت عن ذلك وزين له الاقتداء فوقي نفسه بان القوم منى رأوه عادوا
باجههم اليه فرجع الى قوله وهو كاره ثم أشار عليه بحضور الحرب فخرج وهو كاره وبين يديه
الفقهاء والافراء معهم والمصاحف مشهورة وعليه البردة والناس حوله فوقف على تل عال ببغداد

كلمه فقتل الله ان لم أقتلك وذكرك له سليمان بن كثير ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم فبدره عثمان بن

واعتموته السبوف فطابت
اجزاه وأتى عليه والمنصور
بصبح اضربوا فذبح الله أيديكم
وقد كان أبو مسلم على أول
ضربه قال استبقي يا أمير
المؤمنين لعدوك قال
لا أبقاني الله أبدا إن أبقيتك
وأى عدو أعمد لي منك
وكان قد لقي في شعبان سنة
ست وثلاثين ومائة وفيها
كانت بيعة المنصور وهزيمة
عبد الله بن علي ودرج أبو
مسلم في بساط ودخل عيسى
ابن موسى فقال يا أمير المؤمنين
أبى أومس لم فقال قد كان
ههنا آفا فقال يا أمير المؤمنين
قد عرفت طاعته ونصيحته
ورأى إبراهيم الإمام فيه
فقال له المنصور يا أبا بكر
الله ما أعلم في الأرض عدوا
أعدى لك منه ها هوذا لك
في بساط فقال عيسى إن الله
وإننا إليه راجعون (ودخل)
عليه جعفر بن حنظلة فقال
له المنصور ما تقول في أمر
أبي مسلم فقال يا أمير المؤمنين
إن كنت أخذت من رأسه
شعرة فاقتل ثم اقل ثم اقل
فقال المنصور وقتلك الله
ها هو في البساط فلما نظر
إليه قتل لا قال يا أمير المؤمنين
إن هذا اليوم أول خلافتك
وقد كان السراح هم بقتله
برأى المنصور ثم رجع عن
قتله وأقبل المنصور على من
حضره وأبو مسلم بين يديه
طرحا فقال

زعت أبا الدين لا ينقض * فاستوفى بالكيل أبا محرم

المقتدر

عن المعركة فارتل قواد أخصابه يسألونه التقدم مرة بعد أخرى وهو واقف فلما ألقى عليه تقدم
من موضعه فأنزله أخصابه قبل وصوله إليهم وكان قد أمر فتودى من جاء بأسير فله عشرة دنائير
ومن جاء برأس فله خمسة دنائير فلما أنزله أخصابه ألقوه على بن بليق وهو من أصحاب مؤنس
فترجل وقبل الأرض وقال له إلى أين تضي أجمع فلن الله من أشار علينا بالحضور فإراد الرجوع
فلقبه قوم من المذارية والمبر بفرقة على معهم وسار عنه فشهروا عليه سبوا ففهم فقال ويحكم أنا
الخليفة فقالوا قد عرفناك يا سنان أنت خليفة أبيس تبذل في كل رأس خمسة دنائير وفي كل أسير
عشرة دنائير وضرب به أحد هم بسيفه على عاتقه فسقط إلى الأرض وذبحه بعضهم فقبل ابن علي بن
بليق غمير بعضهم فقتله وكان المقتدر قبل البعدن عظيم الجثة فلما قتلوه رفعوا رأسه على خشبة
وهم يكبرون ويلعنونه وأخذوا جميع ما عليه حتى سرابله وتركوه مكشوف العورة إلى أن مر
به رجل من الأكرسة فستره بحشيش ثم حفر له موضعه ودفن وعفي قبره وكان مؤنس في الرشدية لم
يشهد الحرب فلما حمل رأس المقتدر إليه بكى وأطم وجهه ورأسه وقال يا منسى دون ما هكذا
أوصيتكم وقال قتله هو وكان هـ ذا آخر أمره والله لقتل كذا وأقل ما في الأمر أنكم تظهرون
أنكم قتله هو خطأ ولم تعرفوه وقتلهم مؤنس إلى السماسية وانفذ إلى دار الخليفة من عندهما من
الذهب ومضى عبد الواحد بن المقتدر وهرون بن غريب ومحمد بن باقوت وإسحاق إلى المدائن
وكان ما فعله مؤنس سبي الجراة أصحاب الأطراف على الخلفاء وطعمهم فيما لم يكن يخطر لهم على
بال وانخرقت الهيبة وضعف أمر الخلافة حتى صار الأمر إلى ما تشكبه على أن المقتدر أهل من
أحوال الخلافة كثيرا وحكم فيها النساء والحدم وفرط من الأموال وعزل من الوزراء وولى
ما أوجب طمع أصحاب الأطراف والنواب وخرجه من عن الطاعة وكان جملة ما أخرجه من
الأموال تبذرا وتضييعا في غير وجهه فبناوسه من ألف ألت دينار سوى ما أنفقه في الوجوه
الواجبة وإذا اعتبرت أحوال الخلافة في أيامه وأيام أخيه المكنى ووالده المفضل رأيت بينهم
تفاوتا بعيدا وانت مدة خلافته أربعين سنة واحد عشر شهرا وستة عشر يوما وكان عمره
ثمانية وثلاثين سنة ونحو من شهرين

ذكر خلافة القاهر بالله

لما قتل المقتدر بالله عظم قتله على مؤنس وقال الرأى أن نصب ولده أبا العباس أحمد في الخلافة
فانه تربى وهو صبي عاقل وفيه دين وكرم ووفاء بما يقول فاذا جلس في الخلافة سمحت نفس
جدهم والدة المقتدر وأخوته وغلمان أبيه يبذل الأموال ولم ينقطع في قتل المقتدر عتزان فاعترض
عليه أبو يعقوب المحمدي بن النوبختي وقال بعد الكثرة والذهب استرخنا من خليفة له أم
وخاله وخدم يدبرونه فمؤد إلى تلك الحال والله لا رضى إلا بـ رجل كمال يدبر نفسه ويدبرنا
وما زال حتى رده مؤنساع رأيه وذكرك له أبو منصور محمد بن المعتضد فاجابه مؤنس إلى ذلك وكان
النوبختي في ذلك كالمباحث عن حذنه بظلمة فان القاهر قتله كما نذكره وعسى أن تحبوا شيئا
وهو نزلكم وأمر مؤنس باحضار محمد بن المعتضد فبانه مؤد بالخلافة ليلتين بقيتا من شوال ولقبوه
القاهر بالله وكان مؤنس كل هذا خلافة له والبيعة له ويقول التي عارف بشره وسوء نيته ولكن
لا حيلة ولم يابويع استعانهم مؤنس لنفسه ولحاجبه بليق وأبى بن بليق وأخسبوا خطه بذلك
وأستمرت الخلافة له وبانه الداس واستوزر أبا علي بن مفضل وكان بغا من فاسد تقدمه
ووزراه واستنصب القاهر على بن بليق ونشأ غل القاهر باحث عن استنصر من أولاد

مسلم فقال استشارك أبو
مسلم بالسيرة التي فنيته قال
نعم قال ولم قال سمعت أخاك
إبراهيم الإمام يحدث عن
أبيه قال لا يزال المرء يزداد
في عقله إذا تحصص النصيحة
لمن شاوره فكنت له كذلك
وأنا الآن كذلك
واضطرب أصحاب أبي مسلم
فصرقت فيهم الأموال
وعلموا بقتله فامسكوا رغبة
ورغبة وخطب المنصور
الناس بعد قتله أبا مسلم
فقال أيها الناس لا تخرجوا
عن أئس الطاعة إلى وحشة
المعصية ولا تسروا غش
الائسفة فان من أسر غش
إمامه أظهر الله سيرته
في فئات لسانه وسقطات
أفعاله وأبداه الله لإمامه
الذي يادر بأعزاز دينه به
وأعلاه حقه بقلبه إن لم
تختصكم حقوقكم ولم
تجنس الذين حقه عليكم
أنهم نازعنا هذا القمص
أوطأنا ما في هذا العمد
وان أبا مسلم بالينا وبادع
لنا على أنه من نكث
يعتنا فقد أباح دمه لنا ثم
نكث بنا هو وحكمنا عليه
لأنفسنا حكمه على غيره
لنا ولم تمنعنا رعاية الحق له
من إقامة الحق عليه ولما
غنى قتل أبي مسلم في خراسان
وغيرها من الجبال اضطربت
الجرعية وهي الطائفة

المقتدر وحرمة وبناظرة والده المقتدر وكانت من رضى قد ابتدأ بها الاستسقاء وقد زاد
مرضها بقتل ابنها ولما سمعت أنه بقي مكشوف العورة جرت جرحا شديدا وامتعت من
المأكل والمشروب حتى كادت تم لك فوعظها النساء حتى أكلت شيئا يسيرا من الخبز والمخ
ثم أحضرها القاهر عنده وسألها عن ما لها فاعترفت له بعبادهما من المصوغ والنياب ولم
تعترف بشيء من المال والجواهر فصر بها أشد ما يكون من الضرب وعاقها بارجها وضرب
المواضع الغامضة من بدن الخافق أنها لا تملك غير ما أطلعته عليه وقالت لو كان عندي مال لما
سلمت ولدي للقتل ولم تعترف بشيء وصادر جميع حاشية المقتدر وأصحابه وأخرج القاهر والده
المقتدر ليشهد على نفسه القضاء والعهد بام اقد حلت أو فاقها أو وكلت في بيعها فامتنعت من
ذلك وقالت قد أوقفتها على أبواب البر والقرب بمكة والمدينة والنعور وعلى الضعيف والمساكين
ولا أستحل حلها ولا بيعها وإنما أوكلت على بيع أملاكى فلما علم القاهر بذلك أحضر القاضي
والعادل وأشهدهم على نفسه أنه قد حل وقوفها جميعها وكل في بيعها فبيع ذلك جميعه مع غيره
واستمره الخدم من أوزانهم تقدم القاهر بكس الدور التي سعى إليه أنه اختفى فيها ولما المقتدر
فلما رزق كذلك إلى أن وجدوا منهم أبا العباس الراضى وهرون وعليابو العباس وإبراهيم والفضل
ثم لولا إلى دار الخليفة فصوروا على مال كثير وسلمهم على بن بليق إلى كاتبه الحسن بن هرون
فاحسن صحبتهم واستقر أبو علي بن مقلة في الوزارة وعزل وولى وقبض على جماعة من العمال
وقبض على بني البريدي وعزلهم عن أعمالهم وصادرهم

﴿ ذكر وصول وشكركم إلى أخيه مراد أوج ﴾

وفما أرسل مراد أوج إلى أخيه وشكركم وهو بالأدجيه لان يستمد عه إليه وكان الرسول ابن الجعد
قال أرسلني مراد أوج وأمرني بالنطف لخراج أخيه وشكركم إليه فلما وصلت سألت عنه فقلت
عليه فاذا هو مع جماعة يزرعون الارز فلما رأوني فصدوني وهم حنونة عراة عليهم سراويلات
ملونة الخرق وأكسيتهم عرقه فسلمت عليه وأبلغته رسالة أخيه وأعلمته بما ملك من البلاد
والأموال وغيرها فصرط بقمه في الحية أخيه وقال أنه ليس السواد وخدم المسودة يعني الخلفاء
من بني العباس فلم أرل أمنيته وأطمعه حتى خرج معي فلما باله اقروين اجتمعت به ليليس السواد
فامتنع ثم ليس بعد الجهد قال فرأيت من جهله أشياء أسخمي من ذكرها ثم أعطته السعادة
ما كان له في الغيب فصار من أعرف الملوك بتدبير الممالك وسياسة الرعايا

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

فما توفي القاضي أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسمعيل بن حاد بن زيد وكان عالما فاضلا
حليما وأبو علي الحسين بن صالح بن خير الزا الفقير الشافعي وكان عابدا ورعا ربه على الفضاة فلم
يفعل وفيما توفي أبو الفتح عبد الملك بن محمد بن عدى الفقيه الشافعي الجرجاني المعروف بالاستر باذى
﴿ ثم دخلت سنة احدى وعشرين وثلثمائة ﴾

﴿ ذكر حال عبد الواحد بن المقتدر ومن معه ﴾

قد ذكرنا هرب عبد الواحد بن المقتدر وهرون بن غريب وفتح ومحمد بن باقوت وإسحاق بن بعد
قتل المقتدر إلى المدائن ثم انهم اتحدروا منها إلى واسط وأقاموا بها وأخافهم الناس وابتدأ هرون
ابن غريب وكتب إلى بعد اد يطلب الأمان ويبدل مصادره ثلثمائة ألف دينار على أن يطلق له
أملاكه ويرسل عن الأملاك التي استأجرها ويؤدي من أملاكه حقوق بيت المال القديمة

التي تدعى بالمسيلة القائلون بأبي مسلم وإمامته وقد تنازعوا في ذلك بعد وفاته فممن من رأى أنه لم يموت حتى يظهر فمنا

وهو سنة اثنتين وثلاثين
 وثلاثة الكور كيه
 والنور ساعية وهاتان
 المرفقان أعظم الجرمية
 ومنهم كان بابك الحرى
 الذى خرج على المأمون
 والمعتصم بالدين من أرض
 الران وأذربيجان وسنأتى
 على خبره وخبر مقتله في
 أخبار المعتصم فيمباردين
 هذا الكتاب ان شاء الله
 وأكثر الجرمية ببلاد
 خراسان والرى واصهبان
 وأذربيجان وكرخ أبى داف
 والبرج الموضع المعروف
 بالذوق والدرستان ثم ببلاد
 الصروان والمصيرة وأدلوخان
 من بلاد ماسبدان وغيرها
 من تلك الامصار وأكثر هؤلاء
 فى القرى والضياع وسبكون
 لهم عند أنفسهم شأن وظهور
 براعونه وينتظرونه فى
 السنة تقبل من الزمان
 ويعرفون هؤلاء بخراسان
 وغيرها بالباطنية وقد اتينا
 على مذاهم ودكرتهم
 فى كتابنا فى المقالات فاجتمع
 الجرمية حين علمت يقتل
 أبى مسلم فسارت فى عسكر
 عظيم من بلاد خراسان الى
 الرى فحلب عليها وعلى جوس
 وما يليها وقبض على ما كان
 بالرى من خزان أبى مسلم
 فكب جمع يستفاد عن حوله
 من أهل الجبال وطبرستان
 ولما اتصل خبر مسيره
 بالمصور سرح اليه هور بن مروان البجلي فى عشرة آلاف رجل ونلاه بالعسكر

فاجابه القاهر ومؤنس الى ذلك وكتبوا له كتاب أمان وقد اعمل ما به الكوفة وما سبذان
 ومهر جاذق وسار الى بغداد وخرج عبد الواحد بن المقندر من واسط فيمن بقى معه ومضى الى
 السوس وسوق الاهواز وجبوا المال وطردوا العمال وأقاموا بالاهواز فجهز مؤنس اليهم
 جيشا كثيفا وجعل عليهم بليق وكان الذى حرضهم على انفاذ الجيش أبو عبد الله البريدى فإنه
 كان قد خرج من الحبس فخوفهم عاقبة افعال عبد الواحد ومن معه وبذل مساعدة مجسنة
 خمسين ألف دينار على ان يتولى الاهواز وعند استنقراره بذلك البلاد جعل باقى المال وأمر
 مؤنس بالتجهز وأنفق ذلك المال وسار العسكر وفهم أبو عبد الله وكان محمد بن ياقوت قد استبد
 بالاموال والامرف ففترت لذلك فلوب من معه من القواد والجنود فلما قرب العسكر من واسط
 أظهر من معه من القواد ما فى نفوسهم وفارقوه ولما وصل بليق الى السوس فارق عبد الواحد
 ومحمد بن ياقوت الاهواز وسار الى نيسابور فعمل القرايطى وكان مع العسكر بأهل الاهواز
 ما لم يفعل أحد من أموالهم وصادروهم جميعهم ولم يسلم منهم أحد وزل عبد الواحد بن ياقوت
 بنسرو فارقهما من معهما من القواد الى بليق بامان وبقي مفلح ومسرور والخدام مع عبد
 الواحد فقالا للمحمد بن ياقوت أنت معتصم بهذه المدينة وعمالك ورعا لك وأمانت فلما لم معنا
 ولا رجال ومقامنا على نضرك ولا نفع لك وقد عزمنا على أخذ الامان لنا ولعبد الواحد بن
 المقندر فاذن لهما فى ذلك وكتبنا الى بليق فامتهم فعبروا اليه وبقي محمد بن ياقوت منفردا فضاقت
 نفسه وتغيرت راسل هو وبليق واستقر بينهما انه يخرج الى بليق على شرط انه يؤمنه ويضمن
 له أمان من مؤنس والقاهر ففعل ذلك وحلف له وخرج محمد بن ياقوت معه الى بغداد واستولى أبو
 عبد الله البريدى على البلاد وعف أهلها وأخذ أموال التجار وعمل بأهل البلاد ما لا يبعه
 الفرغ ولم ينعمه أحد عما يريد ولم يكن عنده من الذين يارونه عن ذلك وعاد اخوته الى أعمالهم
 واستعاد عبد الواحد ومحمد بن ياقوت وفى لهم القاهر وأطلق لعبد الواحد أملاكه وتركوا لوالده
 المصادرة التى صادرها بها

ذكر استيحاء مؤنس وأصحابه من القاهر

فى هذه السنة استوحش مؤنس المطهر وبليق الحاجب وولده على والوزير أبو على بن مقلد من
 القاهر وضيقوا عليه وعلى أسبابه وكان سبب ذلك ان محمد بن ياقوت تقدم عند القاهر وعلمت
 منزله وصار يخافه ويشاوره فعمل ذلك على ابن مقلد لئلا يداو كالت بينه وبين محمد فالتى الى
 مؤنس ان محمد اسعى به عند القاهر وان عيسى الطبيب يسفر بينهما فى التسديد عليه فوجه
 مؤنس على بن بليق لاحضار عيسى بن الطبيب فوجه بين يدي القاهر فأخذه وأحضره عند
 مؤنس فسبىه من ساعته الى الموصل واجتمعوا على الايقاع فجمع محمد بن ياقوت وكان فى الخيام
 فركب على بن بليق فى جنده ليكبسه فوجه قد اختفى فذهب أصحابه واستتر محمد بن ياقوت وكل
 على بن بليق على دار الخليفة أحمد بن زيرك وأمره بالتضييق على القاهر وتفتيش كل من يدخل
 من الدار ويخرج منها وان يكشف وجوه النساء المنقبات وان وجد مع أحد رقعة دهنها الى
 مؤنس ففعل ذلك وزاد عليه حتى انه جعل الى دار الخليفة ابن فادخل يده فيه لئلا يكون فيه رقعة
 ونقل بايق من كان بدار القاهر محبوسا الى داره كوالدة المقندر وغيرها وقطع أرواف حاشيته
 فاما والدة المقندر فانها كانت قد اشتدت عليها الشدة الضرب الذى ضرب بها القاهر فدمه
 فأكرمها على بن بليق وزكها عند والدته فانت فى جسادى الاخوة وكانت مكرمة ميمى وولاد

أصحابه فقتل منهم ستون ألفا وصى منهم سببا وذرارى كثيرة وكان بين خروجه الى مقتله سبعون ليلة وذلك في سنة ست وثلاثين ومائة بعد قتل أبي مسلم بأشهر وفي سنة خمس وأربعين كان ظهور محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم بالمدينة وكان قد بويع له في الأمصار وكان يدعى بالنفس الزكية لزهده ونسكه وكان مستحقيا من المنصور ولم يظهر حتى قبض المنصور على أبيه عبد الله بن الحسن وعومته وكثير من أهله وعندهم ولما ظهر محمد بن عبد الله بالمدينة دعا المنصور أبا مسلم العتيبي وكان شجاعا ذاريا وتجربة فقال له أشر على في خارجي خرج على قال صف لي الرجل قال رجل من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم وزهد وورع قال في تبعه قال ولد على وولد جعفر وعتيق وولد عمر بن الخطاب وولد الزبير وسائر قريش وأولاد الأنصار قال له صف لي البلد الذي قام به قال بلاد ليس به زرع ولا ضرع ولا تجارة واسعة ففكر ساعة ثم قال أئمن بالله المؤمنين البصرة الرجال فقال المنصور في نفسه قد عرف الرجل

ودفت بئر بها بالرافة وضيق على بن بليق على القاهرة فعلم القاهران العتاب لا يفيدون ذلك برأى مؤنس وابن مقلة فأنخذ في الخيلة والتدبير على جماعتهم وكان قد عرف فساد قلب طريف السبكى وبشر خادم مؤنس لبليق وولده على وحسد همام على مراتبهم فاشترى في أغرائهم ما لبليق وابنه وعلم أيضا أن مؤنس أو بليق أكثر اعتمادهما على الساجية أصحاب يوسف ابن أبي الساج وعلماه المنقابين المصاعده وكان قد وعد الساجية بالوصول مواعيد أخفاها فأرسل القاهر المم بغيرهم بنونس وبليق ويخلف لهم على الوفاء عما أخفاهاهم فغيرت قلوب الساجية ثم إنه راسل أبا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله وكان من أصحاب ابن مقلة وصاحب مشورته ووعده الوزارة فكان يطالعه بالأخبار يبلغ ابن مقلة أن القاهر قد تغير عليه وأنه مجتهد في التدبير عليه وعلى مؤنس وبليق وابنه على والحسن بن هرون فأخبرهم ابن مقلة بذلك

(ذكر القبض على مؤنس وبليق)

في هذه السنة أول شعبان قبض القاهر بالله على بليق وابنه ومؤنس المنظر وسبب ذلك أنه لما ذكر ابن مقلة لمؤنس وبليق ما هو عليه القاهر من التدبير في استئصالهم خافوه وجاهم الخوف على الجدة في خلعه وانفق رأيهم على استخلاف أبي أحمد بن المكتفي وعقدوا له الأمر سررا وحافوا له بليق وابنه على والوزير أبو علي بن مقلة والحسن بن هرون وبايعوه ثم كشفوا الأمر لمؤنس فقال لهم استأثركم في شر القاهر وخيمته واقدم كنت كارهها لخلاقته واشترت بآبى المقدس فخالفتم وقد بالغتم الآن في الاستهانة به وما صبر على الهوان الآمن خبت طويته لم يدبر عليكم ولا تهملوا على أمر حتى تؤنسون وينسب اليكم ثم فتشوا النعروا من واطاء من القوادس الساجية والخيرية ثم عملوا على ذلك فقال على بن بليق والحسن بن هرون ما يحتاج إلى هذا المنطوب بل فإن الحجة لنا والذاري أيدينا وما يحتاج أن نستهين في القبض عليه بأحد لا به بمنزلة طائر في قفص وعملوا على معالجته فأنفق أن سقط بليق عن الدابة فاعتل ولم منزله وانفق ابنه على وأبو علي بن مقلة فوزنا مؤنس خلع القاهر وهو نأ عليه الأمر فاذن لهم ما فأنفق رأيهم ما على أن يظهر وأن أبا طاهر القرمطى قد ورد الكوفة في خلق كثير وأن على بن بليق سائر إليه في الجيش لينضمه عن بغداد فإذا دخل على القاهر لبودعه وبأخذ أمره فيما فعل قبض عليه فلما اتفقوا على ذلك جلس ابن مقلة وعنده الناس فقال لا يكره قرابة أعلم أن القرمطى قد دخل الكوفة في سنة آلاف مقاتل بالسلاح العام قال لا قال ابن مقلة قد وصلنا كتب الثواب بها بذلك فقال ابن قرابة هذا كذب ومحال فإن في جوارنا أناسا من الكوفة وقد أتم اليوم كتاب على جناح طائر تار يخه اليوم يخبر فيه بسلامة فقال له ابن مقلة سبحان الله أنتم أعرف هذا بالأخبار فسكت ابن قرابة وكتب ابن مقلة إلى الخليفة يصفى ذلك ويقول له أني قد جهزت جيشا مع على بن بليق ليسير يومنا هذا والعصر يحضر إلى الخدمة ليأمره مولانا بما يراه فكتب القاهر في جوابه يشكره ويأذن له في حضور ابن بليق فجاءت رقة القاهر وابن مقلة نائم فتركوها ولم يصلوها إليه فلما استيقظ عاد وكتب رقة أخرى في المعنى فذكر القاهر الحال حيث قد كتب جوابه وخاف أن يكون هناك مكروا بينها وفي هذا أنوصات رقة طريف السبكى يذكر أن عنده نصيحة وأنه قد حضر في زى أمر أة لئيمهم إليه فاجتمع به القاهر فذكر له جميع ما قد عزم مواعيد ومافعله من ابن بليق بن بليق عليه إذا اجتمع به وأنهم قد بايعوا أبا أحمد بن المكتفي فلما سمع القاهر ذلك أملا به وأنفذ إلى الساجية أحضرهم متفرقين وكتمهم في الدهايز والممرات والرافات التي تدعى بالمسليج خرج بالمدينة يقول لي أئمن البصرة بالرجال فقال له أنه عرف بأشجع ثم لم يكن إلا يسير حتى ورد الخبر أن إبراهيم

خرج بالمدينة فالتفت على
 أن أشحن البصرة أو كان
 هنالك من البصرة علم قال لا
 ولكن ذكرت في خروج
 رجل اذا خرج مثله لم يتخاف
 عنه أحد ثم ذكرت في البلاد
 الذي هو فيه فاذا هو ضيق
 لا يتحمل الجيوش فقلت انه
 رجل سيطلب غير موضعه
 فذكرت في مصر فوجدتها
 مضبوطة والشام والكوفة
 كذلك وفكرت في البصرة
 تخفت عليها منه فالتفت
 بشيئا فقال له المنصور
 أحسنت وقد خرج من أخوه
 فما رأي في صاحب
 المدينة قال ترميه بئله اذا
 قال أنا ابن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال هذا وأنا
 ابن عم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال المنصور
 لعيسى بن موسى أما أن
 تخرج اليه وأنت أنا أم لك
 بالجيوش وأما أن تكفيني
 ما أخاف ورأى وأخرج
 أنا اليه فقال عيسى بل أقبل
 بنفسى بأمر بالمؤمنين
 وأكون الذي يخرج اليه
 فأخرجته اليه من الكوفة في
 أربعة آلاف فارس وألقي
 راجل وأتبعه محمد بن خطبة
 في جيش كثيف فقاتلوا محمدا
 بالمدينة حتى قتل وهو ابن
 خمس وأربعين سنة ولما
 اتصل بآبراهيم قتل أخيه
 محمد بن عبد الله وهو بالبصرة

وحضر على بن بليق بعد العصر وفي رأسه نبيذ ومعه عدد يسير من غلماة بسلح خفيف في طيارة
 وأمر جماعة من عسكره بالركوب إلى أبواب دار الخليفة وصعد من الطيارة وطلب الأذن فلم ياذن
 له القاهر فغضب وأساء إليه وقال لا بد من لقائه شاه أو ألقى وكان القاهر قد أحضر الساجية كما
 ذكرناوهم عنده في الدار فأمرهم القاهر برده فخرجوا إليه وشقوه وشقوا آياه وشهروا سلاحهم
 وتعدوا إليه جميعهم فشر أصحابه عنه وألقى نفسه في الطيارة وعبر إلى الجانب الغربي واخفى
 من ساعته فبلغ ابن مقله الخبر فاستنروا واستتر الحسن بن هرون أيضا فلما سمع طرف الخبر ركب
 في أصحابه وعليهم السلاح وحضر وادار الخليفة ووقف القاهر فاعظم الأمر حينئذ على ابن بليق
 وجماعتهم وأنكر بليق ماجرى على ابنه وسب الساجية وقال لا بد من المضى إلى دار الخليفة فان
 كان الساجية فعلاوا هذا بغير تقدم قاتلهم عايسه تصقونه وان كان يتقدم سألتهم عن سبب ذلك
 فحضر دار الخليفة ومعه جميع القواد الذين يدار مؤنس فلم يوصله القاهر إليه وأمر بالقبض عليه
 وحبسه وأمر بالقبض على أحمد بن زياد صاحب الشرطة وحصل الجيش كله في الدار فاخذ
 القاهر وطيب نفوسهم ووعدهم الزيادة وأنه يوفى هؤلاء على ذنوبهم ثم يطلقهم ويحسن إليهم
 فعادوا وراسل القاهر مؤنسا يسأله الحضور عنده أيعرض عليه ما رفع عليهم ليفعل ما يراه وقال
 انه عندي بغيره والود ما أحب ان تعمل شيئا الا عن رأيه فاعذر مؤنس عن الحر كونهما أصحابه
 عن الحضور عنده فلما كان العدا أحضر القاهر طرفا السبكري وناوله خاتمه وقال له قد فوضت
 إلى ولدي عبد الصمد ما كان المقدور فوضه إلى ابنه محمد وقد كنت خلافته ورياسة الجيش وأمانة
 الأمراء وبيوت الأموال كما كان ذلك إلى مؤنس ويجب ان تغضى إليه وتعلمه إلى الدار فانه
 ما دام في منزله يجتمع اليه من يريد الشر ولا يمان تولد شغل فيكون ههنا مفرها ومعه من أصحابه
 من يخدمه على عادته تغضى إلى دار مؤنس وعنده أصحابه في السلاح وهو قد استولى عليه الكبر
 والضغف فسأله أصحاب مؤنس عن الحال فذكر سوء صنيع بليق وابنه فكاهم سبهم ما وعرفهم
 ما أخذهم من الأمان والعهد فسكوا ودخل إلى مؤنس وأشار عليه بالحضور عند القاهر
 وحمله عليه وقال له ان تأخرت طمع ولور آله نأنا ما تنجس ان يوفقك وكان موافقا على مؤنس
 وأصحابه لما نذره فسار مؤنس إليه فلما دخل الدار قبض القاهر عليه وحبسه ولم يره قال طرف
 الساجية القاهر بجي مؤنس أرعدت بغيرت أحواله وزحف من صدره فراه تخفته أن أكلمه
 في معناه وعلمت اني قد أخطأت ونذمت وتبعتت نبي لاحق بالقوم عن قريب وذكرت قول
 مؤنس فيه انه يعرفه بالهوج والشر والافدام والجهل وكان أمر الله قدره مقدر وراو كانت وزارة
 ابن مقله هذه تسعة أشهر وثلاثة أيام واستوزر القاهر أبا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله مستنزل
 شعبان وخلع عليه وأنفذ القاهر وختم على دور مؤنس وبليق وابنه على وابن مقله وأحمد بن
 زياد والحسن بن هرون ونفل دوابهم وكل بحرهم ونفذ استقدم عيسى المنطبيب من الموصل
 وأمر بنقل ما في دار ابن مقله والحقها فنهبت وأحرقت ونهبت دور المنعاقين بهم وظفر محمد بن
 ياقوت وقام بالحجة ثم رأى كراهية طرف السبكري والساجية له فاخفى وهرب إلى أبيه بفارس
 وكان به القاهر يولمه على عجلته بالحرب وقلده كورا لا هوارا وكان السبكي في ميل طرف
 السبكري والساجية والجزيرة إلى القاهر ومواطأهم على مؤنس وبليق وابنه منذ كرموهوان
 طرفا كان قد أخذ قواد مؤنس وأغلاهم بمنزلة وكان بليق وابنه ممن يقبل يده ويخدمه فلما
 احتلف القاهر بالله فقدم بليق وابنه وحكما في الدولة كما ذكرناه وأهل ابن بليق جانب طرف

حتى غوت جميعاً أو نعيش
معا

وتد كان تفرق اخوة محمد
ولده في البلدان يدعون
الى امامته فكان فيمن توجه
ابنه علي بن محمد الى مصر
فقتل بها وسار عبد الله الى
خراسان فهرب لما طلب
الى السند فقتل هناك وسار
ابنه الحسن الى اليمن فحبس
فجات في الحبس وسار
أخوه موسى الى الجزيرة
ومضى أخوه يحيى الى الري
وطبرستان فكان من
خبر الرشيد ما سئوره
فيما يرد من هذا الكتاب
ومضى أخوه ادريس بن
عبد الله الى المغرب فأجاب
خلق من الناس وبعث
المنصور من اغتاله فيما
احتوى عليه من مدن
المغرب وقام ولده ادريس
ابن عبد الله بن الحسن بن
الحسن مقامه فعرف البلد
بهم فقبل بلاد ادريس بن
ادريس وقد أتينا على
خبرهم عند ذكرنا لخبر
عبد الله صاحب المغرب
وبناؤه المدينة المعروفة
بالمهدي وخبر أبي القاسم
وانتقالهم من مدينة
سجلمية من أرض حصن الى
المغرب في الكتاب الاوسط
ومضى ابراهيم أخوه الى
البصرة وظهري فأجاب
أهل فارس والاهواز

وقصده وعطله من أكسثر اعمالها فاطالت عطائه استحيامته بليق وخاف جانبه فعزم على
استعماله على دينار مصر لمضى حقه وبعدة ومعه أعيان رفقائه لمأمنهم وقال ذلك الوزير أبي علي
ابن مقبله فرأه صواباً فاعتد بزيارته الى طريق السبب عطائه واعلمه بحديث مصر فشكره وشكر
الوزير أيضاً فزع على بن بليق من القاسم وتولى هو العمل وأرسل اليهم بخلفه فيه فصار طريق
عدواً تترص بهم الدوائر ولما الساجية فانهم كانوا عدة مؤنس وعصده وساروا معه الى الموصل
وعادوا معه الى قتال المقدس وروعه هم مؤنس المظفر بالزيادة فلما قتل المقدس دبر لم يروا لمعاد
وفاء شاه عنه ابن بليق واطرحهم ابن بليق أيضاً وأعرض عنهم وكان من جلهم خادم أسود اسمه
صندل وكان من أعيانهم وكان له خادم اسمه مؤمن فهاه فاقبل بالقاهر قبل خلافته فلما استخاف
قدمه وجعله لرسائله فلما بالي القاهر بابن بليق وسومعه مامته كان كالغريق يتمسك بكل شيء
وكان خبيراً بالدهاء والمكر فامر مؤمن ان يتصدق صندل الساجي الذي باعه ويشكروا من القاهر
فان رأى منه رداً لما يقوله أعطاه بحال القاهر وما يقاكي من ابن بليق وابنه وان رأى منه خلاف
ذلك سكك فخاه اليه وفعل ما أمره فلما شكك قال له صندل وفي أي شيء هو الخليفة حتى يعطيك
ويوسع عليك ان فرج الله عنه من هذا المفسد احتجبت أن لو غيري اليك ولله على صوم وصدقة ان
ملك الخليفة أمره واستراح وأرحنا من هذا الملعون فاعاد مؤمن الحديث على القاهر فأرسل
على يده هدية جميلة من طيب وغيره الى زوجة صندل وقال له تعلم اليها وزوجها غائب عنها
وتقول لها ان الخليفة قسم فينا شيئاً وهذا من نصيبي أهديته اليكم ففعل هذا فقبلته ثم عاد اليها
من القاهر وقال أي شيء قال صندل لما رأى انبساطي عليكم فقاتل اجتماع هو وفلان وفلان
وذكرت سنة ففر من أعيانهم ورأى انما هديت اليها فاستهتروا منه ودعوا للخليفة فبينما هو عندها
لحضر زوجها فذكر مؤمن أسأله عن أحوال الخليفة فأتى عليه ووصفه بالكرم وحسن
الاخلاق وصلاته في الذين فقال صندل ان ابن بليق نسبه الى قلة الدين ورميه بأشياء فيجبه
خلاف مؤمن على بطلان ذلك وان جميعه كذب ثم أمر القاهر مؤمن ان يقصد زوجة صندل
ويستدعيها الى قهرمانة القاهر فحضر متشككة على انما قابله بأنس بها من عند القاهر لما كانوا
بدار ابن طاهر وقد حضرت الحاجة بعض أهل الدار اليها ففعلت ذلك ودخلت الدار وباتت
عندهم فحملها القاهر رسالة الى زوجها ورفقائه وكتب اليهم رقة بخطه يدهم بالزيادة في
الاقطاع والجارى واعطاها لنفسها ما لافعات الى زوجها وأخبرته بما كان جميعه فوصل
الخبر الى ابن بليق ان امرأه من دار ابن طاهر دخلت الى دار الخليفة فلهاذ منع ابن بليق من
دخول امرأه حتى تبصر وتعرف وكان للساجية قائد كبير اسمه سيماء وكلهم يرجعون الى قوله
فاتفق صندل ومن معه على اعلام سيماء بذلك اذ لا بد لهم منه واعلموه برسالة القاهر اليهم فقال هذا
صواب والعاقبة فيه جميلة ولكن لا بد من ان يدخلوا في الامر بعض هؤلاء القوم يعني أصحاب
بليق ومؤنس وليكن من أكابرهم فاتفقوا على طريق السبكي وقالوا هو أيضاً مخط
فحضر وعنده وشكوا اليه ما هم فيه وقالوا لو كان الاساقية ينعون مؤنس لاجل امره لبلغنا امرنا اذنا
ولكن قد عجز وصف واستبد عليه ابن بليق بالامور فوجدوا عنده من كراهتهم اضغاث ما أرادوا
فاعلموه حينئذ ما هم فاجابهم ان موافقتهم واستحقاقهم ان لا يلق مؤنس ابليق وابنه مكره
وأذى في أنفسهم وأبدانهم وأموالهم وانما يلزم بليق وابنه بيوتهم ويكون مؤنس على مرتبة
لا يغير حقنوا على ذلك وحالفهم على الموافقة وطالب خط القاهر بما طاب فأرسلوا الى القاهر

يذهب إلى قول البغداديين من المعتزلة وغيرهم ٨٢ ومعه عيسى بن زيد بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

رضي الله عنهم فسير إليه المنصور ورهبي بن موسى وسعيد بن مسلم في العساكر فحارب حتى قتل في الموضع المعروف بباجري وذلك على ستة عشر فرسخا من الكوفة من أرض الطف وهو الموضع الذي ذكرته الشعراء من رثى إبراهيم فمن ذكر ذلك دعبل بن علي في قصيدة أولها

مدارس آيات خلعت من تلاوة ومنزل وحى مفتر العرصات ومنها قوله فيهم

قبورهم وفان وأخرى بطيبة

وأخرى فخرج ما لها صلات وأخرى بأرض الجوزجان محالها

وقبر بباجري لدى القربات وقتل معه من الزيدية من شيعته أربع مائة رجل

وقيل خمسة مائة وروي به ضر الأخبار بين عن حماد

البركي قال كان المنصور نزل في دير على شاطئ

دجلة في الموضع الذي يسمى اليوم الجبل مرمدة

السلام إذ أتى الريح في وقت المساجرة والمنصور في

البيت الذي هو فيه وحماد قائد على الباب فقال باجماد

افتح الباب فقلت الساعة هم مع أمير المؤمنين فقال

افتح فكانت أمك قال فسمع المنصور كلامه فنهض

بفتح الباب بيده وتناول منه الخريطة فقرأ ما فيها من الكتب وتلا هذه الآية وأقينا

بما كان فكذب اليهم وأرادوا وزاد بان قال انه يصلي بالناس ويخطب أيام الجمع ويحج بهم ويغزو معهم ويقعد للناس ويكشف مظالمهم إلى غير ذلك من حسن السيرة ثم ان طريفا اجتمع بجماعة من رؤساء الجرية وكان ابن بليق قد أبعدهم عن الدار وأقام بها أصحابه فهم يحقون عليه فلما أعلمهم بطريق الأمر أجابوه إليه فظهر شيء من هذا الحديث إلى ابن مقلة وابن بليق ولم يعلموا تفصيله فانهقوا على ان يقبضوا على جماعة من قواد الساجية والجريه فلم يقدموا عليهم خوفا من الفتنة وكان القاهر قد ظهر مرضا من دما مبل وغيرها فاحتجب عن الناس خوفا منهم فلم يكن يراه أحد الا خواص خدمه من الاوقات النادرة فعد على ابن مقلة وابن بليق الاجتماع به ليبلغوا منه ما يريدون فوضع ما ذكرناه من أخبار القرامطة ليظهر لهم وبغض لوليه ما أرادوا ولما قبض القاهر على مؤنس وجماعته استعمل القاهر على الخبيثة سلامة الطولوني وعلى الشرطة أبا العباس أحمد بن خاقان واستوزر أبا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله وأمر بالنداء على المستترين واباحته مال من أخفاهم وهدم داره وحرق طاب أحمد بن المكني فظن به قبي عليه حائطا وهو حتى فأت وطفر بعلي بن بليق فقتله

(ذكر قتل مؤنس وبليق وولده علي والنوحي)

وفيها في شعبان قتل القاهر مؤنسا مانطرو وبليق وعلي بن بليق وكان سبب قتلهم ان أصحاب مؤنس شعبوا واثاروا وتبعهم سائر الجنود وأحرقوا روض دار الوزير أبي جعفر ونادوا بشعار مؤنس وقالوا لا أرضى الا باطلاق مؤنس وكان القاهر قد ظفر بعلي بن بليق وأقر كل واحد منهم في منزل فلما ذهب الجنود دخل القاهر إلى علي بن بليق فأمر به فذبح واحترق رأسه فوضعه في طشت ثم مضى القاهر والطشت يحمل بين يديه حتى دخل على بليق فوضع الطشت بين يديه وفيه رأس ابنه فلما رآه بكى وأخذ يقبله ويترشفه فأمر به القاهر فذبح أيضا وجعل في رأسه في طشت وجعل بين يديه القاهر ومضى حتى دخل على مؤنس فوضعهما بين يديه فلما رأى الرأسين تشهدوا واسترجعوا ولمن قاتلهم ا فقال القاهر حر وارجل الكلب المذموم فحرره وذبحوه وجعلوا رأسه في طشت وأمر بال رأس فطيف بها في جاني بغداد ونودي عليها هذا جزاء من يخون الامام ويسعى في فساد دولته ثم أعيدت وتطفت وجعلت في خزانة الراس كاجرت العادة وقيل انه تم لبليق وابنه مستحق ثم ظفر بابنه بعد ذلك فأمر به فضرب فاقبل ابن بليق على القاهر وسبه أفع سب وأعلم شتم فأمر به القاهر فقتل وطيف برأسه في جاني بغداد ثم أرسل إلى ابن يعقوب النوبختي وهو في مجلس وزيره محمد بن القاسم فأخذه وحبسه ورأى الناس من شدة القاهر ما علموا معه انه لم لا يسلون من يده وندم كل من أعانه من سبك والساجية والجريه حيث لم ينفعهم الندم

(ذكر وزارة أبي جعفر محمد بن القاسم للخليفة وعزله ووزارة الخصيبي)

لما قبض القاهر بالله على مؤنس وبليق وابنه سأل عن بفتح الوزارة فدل على أبي جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله فاستوزره فبق وزير اليوم الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة من السنة فإرسل القاهر فقبض عليه وعلى أولاده وعلى أخيه عبيد الله وحرره وكان مرضا بقلوب فبق محبوبه اثنا عشر يوما ومات فجعل إلى منزله وأطلق أولاده واستوزر أبا العباس أحمد بن عبيد الله بن سليمان الخصيبي وكانت وزارة أبي جعفر ثلاثة أشهر وأثنى عشر يوما

(ذكر القبض على طريق السبكي)

يُدْخِلُهُمُ الْعَذَابَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا قُودِرَ نَارُ الْحَرْبِ أَطْعَمَهَا اللَّهُ ۝ ٨٣ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ

الجنس - دين ثم اعراس باحضار

الناس والقواد والمولى

وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَأَعْرَافِهِ وَأَهْلَ

حماد الزركی باہراج الخلیل

وأمر ابن مجالد بالتقدم ثم

خرج فاصعد المنبر فحمد الله

وَأَنبِئْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ

صلى الله عليه وسلم قال

مالی | کہہ رہے ہیں

وہابی

والسنة في بي بي بعد امة

سید

جہاں اعلیٰ و جہاں

عندوهم
الذين انتم انتم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمَّا اللَّهُ فَدَعَا عِزَّهُ بِأَمْرٍ

قناله فاشك واولا جلدو

الملك أفندي

فاستوى واوعطوا فغطوا

فَإِذَا تَعَاوَلَ مِنِّي اسْقُورِي

۴۔ لی کدر کا دوا اللہ لا

أَمُوتْ مَعْسِرًا أَحَبُّ إِلَيَّ

من أن أحياء مستذلا ولله

لم يرض العفو مني ليطلب

مالا يوجد عندى والصبي

من وعظ بغيره ثم نزل نقلاً

بِأَعْلَامٍ وَأَنفُسٍ فَمِنْ هَدْمِهِمْ فُوتُوا

۱۱- سید علی محمد - کریمو خان - ۱۱۰۰

لا تتركوا إلى حلقه قبضه

ولما أتت القبطية بطريق مصر

ن

الحمد لله رب العالمين

وہاں پہنچا تو اس نے دیکھا کہ وہاں ایک بڑا سا گھر ہے جس کے دروازے پر ایک لکڑی کی تختی ہے جس پر لکھا ہے:

المصور قال يوم الجمعة

فَقَالَ يَا أَعْرَابُ الْمَوْتِ بَيْنَ يَدَيْكُمْ

— — — — —

لما تمكّن القاهرة وقبض على مؤنس وأصحابه وقتلهم - ولم يبق على اليمن والامان المذنبين كتب ما
لطرفه وكان القاهرة يجمع طر يقا ما بكره ويستخف به ويعرض له بالاذى فلما رأى ذلك خافه
وتيقن القبض عليه والقتل فوصى وقرع من جميع ما يريده واشتغل القاهرة عنه بقبض من
قبض عليه من وزير وغيره ثم أحضره بعد ان قبض على وزيره أبى جعفر فقبض عليه فتيقن
القتل اسود من قتل من أصحابه ورفقائه فبقى محبوسا يتوقع القتل صباحا ومساء الى ان خلع القاهرة
(ذكر اخبار خراسان) ❦

أمرنا بقتل أولاده فاطمة نالك
وعلنا ذلك فهل نصنالك
أم لا قال له المنصور اجلس
لا جاست وقد ذكرنا أنه
كان قبض على عميد الدين
الحسن بن الحسن بن علي
رضي الله عنه وكثير من
أهل بيته وذلك في سنة
أربع وأربعين ومائة في
منصرفه من الحج فخلوا من
المدينة إلى الرملة من جادة
العراق وكان ممن حمل مع
عبد الله بن الحسن إبراهيم
ابن الحسن بن الحسن وأبو
بكر بن الحسن بن الحسن
وعلى الخبر وأخوه العباس
وعبد الله بن الحسن بن
الحسن والحسن بن جعفر
ابن الحسن بن الحسن
ومعه محمد بن عبد الله بن
عمرو بن عثمان بن عثمان
أخو عبد الله بن الحسن بن
الحسن لأمه فاطمة ابنة
الحسين بن علي وجدهما
فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم جرد المنصور
بالرملة محمد بن عبد الله بن
عمرو بن عثمان بضرب ألف
سوط وسأله عن أبي أخيه
محمد وإبراهيم فأنكر أن يعرف
مكانهم ما فسأت جسدته
العثماني في ذلك الوقت
وارتحل المنصور عن الرملة
وهو في فية وأوهن القوم
بالجهل فخلوا على المحامل
المكشوفة فربهم المنصور

عليها فحكى شهر يار بن رستم الديلمي قال كنت صديقا لأبي شجاع بن بويه فدخلت إليه يوما فمذنته على
كثرة حزنه وقلت له أنت رجل تحتمل الحزن وهو لاء المساكين أولادك يهلكهم الحزن وربما مات
أحدهم فجعد ذلك من الأحرار ما ينسبك المرأة وسليته بجهدى وأخذته ففرخته وأدخلته ومعه
أولاده إلى منزلي ليأكلوا طعاما وشغفته عن حزنه فبينما هم كذلك اجتاز بنا رجل يقول عن
نفسه انه منجم ومعزم ومعبود للناس ويكتب الرقي والطلسمات وغبر ذلك فاحضروا أبو شجاع
وقال له رأيت في منامي كاتبي أبول فخرج من ذكرى نار عظيمة استطالت وعلت حتى كادت تبلغ
السموات ثم انفجرت فصارت ثلاث شعوب وتولد من تلك الشعب عدة شعب فاضمت الدنيا تلك
الذيرات ورأيت البلاد والعباد خاضعين لتلك الذيرات فقال المنجم هذا نام عظيم لأفمنه الاجتماع
وفرس ومركب فقال أبو شجاع والله ما أمك إلا الثياب التي على جسدي فان أخذته بقيت
عريانا قال المنجم فعشرة دنائير قال والله ما أمك دينار فكيف عشرة فأعطاه شيئا فقال المنجم اعلم
انه يكون لك ثلاثة أولاد يملكون الأرض ومن علم أو يعاود كرههم في الآفاق كما علمت تلك
الذيرات ويولد لهم جماعة مولود بقدر ما رأيت من تلك الشعب فقال أبو شجاع أما نسبحي تسخر مني أنا
رجل فقير وأولادي هؤلاء فقراء مساكين كيف يصيرون مولودا فقال المنجم اخبرني بوقت
ميلادهم فأخبره فجعل يحسب ثم قبض على يد أبي الحسن على فقها وقال هذا والله الذي يملك
البلاد ثم هذا من بعده وقبض على يد أخيه أبي علي الحسن فأعطاه منه أبو شجاع وقال لأولاده
اصنعوا هذا الحكيم فقد أفرط في الضخامة بنافسة عوده وهو يستغيث ونحن نصيحك منه ثم
أمسكوا فقال لهم اذكروا لي هذا إذا قصدتكم وأنتم مولود ففصحا منه وأعطاه أبو شجاع عشرة
دراهم ثم خرج من بلاد الديلم جماعة تقدم ذكرهم لملك البلاد منهم ما كان بن كالي وإيسلي بن
النعمان وأسفار بن شير وبه ومرداويج بن زيار وخرج مع كل واحد منهم خلق كثير من الديلم
وخرج أولاد أبي شجاع في جملة من خرج وكانوا من جملة قواد ما كان بن كالي فلما كان من أمر
ما كان ما ذكرناه من الاتفاق ثم لاختلاف بعد قتل أسفار واستيلاء مرداويج على ما كان بيد
ما كان من طبرستان وخرجان وعود ما كان مرة أخرى إلى خرجان والداعان وعوده إلى نيسابور
مهزوما فلما رأى أولاد بويه ضعفه وعجزه قال له عماد الدولة وركن الدولة نحن في جماعة وقد صرنا
تغلا عليك وعبالا وأنت مضيق والأصل لك أن نمارقك لتخفف عنك مؤنة فاذ اصبح أمرنا عندنا
الملك فاذن لما فسار إلى مرداويج واقتدى بهم جماعة من قواد ما كان وبعوهم فلما صاروا
إليه قباهم أحسن قبول وخلق على أبي بويه وأكرمهم ما قل كل واحد من قواد ما كان الواصلين
إليه زاحية من نواحي الجبل فاما على بن بويه فإنه قلده كرج

﴿ذكر سبب تقدم علي بن بويه﴾

كان السبب في ارتفاع علي بن بويه من بينهم بعد الإقذار أنه كان سمحا حلما شجاعا فلما قلده
مرداويج كرج وقلده جماعة القواد المستأمنة معه الأعمال وكتب لهم العهد وداروا إلى الري
وبها وشكروا بن زيار أخو مرداويج ومعه الحسين بن محمد المنقب بالعميد وهو والد أبي الفضل
الذي وزير لركن الدولة بن بويه وكان العميد يومئذ وزير مرداويج وكان مع عماد الدولة بغيره
شبهاء من أحسن ما يكون فعرضه للبيع فبلغ ثمنه مائتي دينار فعرضت على العميد فأخذها وانفذ
عنها فلما حل الثمن إلى عماد الدولة أخذ منه عشرة دنائير ورد الباقي وجعل معه هدية جميلة ثم
ان مرداويج ندم على ما فعل من تولية أولئك القواد البلاد فكتب إلى أخيه وشكركم وإلى العميد

الى الكوفة وحبسوا في سرداب تحت الارض لا يفرقون بين ضياء النهار ٨٥ وسواد الليل وخلق منهم سليمان وعبد الله ابنا

داود بن الحسن بن الحسن
وموسى بن عبد الله بن الحسن
والحسن بن جعفر وحبس
الاخرين ممن ذكرنا حتى
ماتوا وذلك على شاطئ الفرات
بالقرب من قنطرة الكوفة
ومواضعهم بالكوفة تزار
في هذا الوقت وهو سنة
اثنين وثلاثين وثلثمائة
وكان قد هدم عليهم الموضع
وكاوا يتوضئون في مواضعهم
فالتفت عليهم الرائحة
فاحتال بعض مواليهم
حتى ادخل اليهم شيان
العالية فكانوا يتوضئون
بشبهاتك الروائح المتينة
وكان الورى في اقدامهم
فلا يزال يرتفع حتى يبلغ
القواد فيوت صاحبه وذكر
انهم لما حبسوا في هذا
الموضع اشكل عليهم اوقات
الصلاة فجروا القرآن
خسعة اجزاء فكانوا يصلون
الصلاة على فراخ كل واحد
منهم من خربه وكان عدد
من بق منهم خمسة فئات
اسمهم بن الحسن فترك
عندهم خيف فصعد داود
ابن الحسن فأتى برأس
ابراهيم بن عبد الله فوجسه
به المنصور مع الراس اليهم
فوضع الرأس بين ايديهم
وعبد الله يصلى فقال له
ادرس اخوه اسرع في
صلاتك يا أبا محمد فالتفت
اليه وأخذ الرأس فوضعه
في حجره وقال له أهلا وسهلا
يا أبا القاسم والله لقد كنت

يا امرها بنعمهم من المسير الى اعمالهم وان كان بعضهم قد خرج فيرد وكانت الكتب تصل الى
العميد قبل وشكركم فيقرها ثم يعرضها على وشكركم فلما وقف العميد على هذا الكتاب انفذ الى
عماد الدولة يا امرها بالسير من ساعته الى عمله ويطوى المنازل فصار من وقته وكان المغرب واما
العميد فلما اصبح عرض الكتاب على وشكركم فرفع سائر القواد من الخروج من الرى واستعداد
التوقيعات التي معهم بالبلاد وأراد وشكركم أن ينفذ خلف عماد الدولة من برده فقال العميد انه
لا يرجع طوعا ورضا قائل من يقصده ويخرج عن طاعة فسافر كه وسار عماد الدولة الى كرج
وأحسن الى الناس ولطف بعمال البلاد فكتبوا الى مرداويج يشكرونه ويصفون ضبطة البلاد
وسياسته وافتخار قلاعا كانت الخربة وظفر منها بنذخا تركه برة صر فهاجمها الى استمالة الرجال
والصلوات والهبان فتشاع ذكره وقصده الناس وأحبوه وكان مرداويج ذلك الوقت بطبرستان
فلما عاد الى الرى أطلق مالا لجماعة من قواد على كرج فاستسلم لهم عماد الدولة ووصلهم وأحسن
اليهم حتى مالوا اليه وأحبوا طاعته وبلغ ذلك مرداويج فاستنوخش وندم على انفاذ أولئك
القواد الى كرج فكتب الى عماد الدولة وأولئك يستدعونهم اليه وتلطف بهم فدافعه عماد الدولة
واستغل بأخذ العهد عليهم وخوفهم من سطوة مرداويج فاجابوه جميعهم بخي مال كرج
واستأمن اليه شيرزاد وهو من اعيان قودا الذي لم تقويت نفسه بذلك وسارهم عن كرج الى
اصهان وها المظفر بن ياقوت في نحو من عشرة آلاف مقاتل وعلى خراجها أبو علي بن رستم فارس
عماد الدولة اليهم ايسر عطفهم ما يستأذنهم في الانحياز اليهم او الدخول في طاعة الخليفة لبعضى
الى الخضره يبعثاد فلم يجيباه الى ذلك وكان أبو علي اشد هما كراهة فاتفقوا للسعادة أن أباعا على مات
في تلك الايام وبرز ابن ياقوت عن اصفهان ثلاثة فراعخ وكان في اعدائهم جميل وديلم متصدار ستمائة
رجل فاستأنسوا الى عماد الدولة لما بافهم من كرمه فضعف قلب ابن ياقوت وقوى جنان عماد
الدولة فواقعه واقتلوا قتلة الاشد يد اقامهم ابن ياقوت واستولى عماد الدولة على اصفهان وعظم في
عيون الناس لانه كان في نساء مائة رجل هزمهم ما يقارب عشرة آلاف رجل وبلغ ذلك
الخليفة فاستعظمه وبلغ خبر هذه الواقعة مرداويج فأفاقه وخاف على ما يده من البلاد وانغم
لذلك غما شديدا

ذكر استيلاء ابن بويه على ارجان وغيرها وملك مرداويج اصفهان

لما بلغ خبر الواقعة الى مرداويج خاف عماد الدولة بن بويه فتشرع في اعمال الحيلة لئلا يفراسله بعائنه
ويستعمله ويطلب منه ان يظهر طاعته حتى يده بالعساكر الكثيرة ليفتحها البلاد ولا يكفه سوى
الخطبة له في البلاد التي يستولى عليها فلما سار الى ارجان وجهاه وشكركم في جيش
كثيف ليكبس ابن بويه وهو مطعون الى الرسالة التي تقدمت فعلم ابن بويه بذلك فرحل عن اصفهان
بعد أن جباها شهرين وتوجه الى ارجان وها أبو بكر بن ياقوت فأنهم لم يؤبوا من غير قتال وقصد
رامهرمز واستولى ابن بويه على ارجان في ذي الحجة ولما سار عن اصفهان دخلها وشكركم وعسكر
أخيه مرداويج وما كوا فلما سمع القاهرة أرسل الى مرداويج قبل خلعها ليمنع أن يهاجم اصفهان
ويسلمها الى محمد بن ياقوت ففعل ذلك وولها محمد وأما ابن بويه فانه لما ملك ارجان اضرج من
أموال اقوتى بها ووردت عليه كتب ابي طالب زيد بن علي التوماني يستدعيه ويشير اليه
بالمسير الى شيراز ويهتدون عليه أمر ياقوت وأصحابه ويعرفونهم وره واشتغاله بجباية الاموال وكثرة
مؤنته وموثة اعدائه ونقل وطأنهم على الناس مع فشاهم وجبنهم خاف ابن بويه ان يقصد ياقوتا

من الذين قال الله عز وجل فيهم الذين يوفون بعهدهم ولا ينفون الميثاق والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل الى آخر الآية فقال له

له الربيع كيف أبو الفاسم في نفسه قال كما قال الشاعر ٨٦ فني كان يحبه من الذل سيفه ويكفيه ان باقى الذنوب اجتناب

ثم التفت الى الربيع فقال قل صاحبك قد مضى من يومنا أيام والموتى القيامة قال الربيع خارايت المنصور قط أشد انكسار منه في الوقت الذي باعته فيه الرسالة فأخذ هذا المعنى العباس بن الاحنف فقال

فان نلت على حالى وحالك مرة بنظره عين عن هوى النفس تحجب

ترى كل يوم بين يومين عيشى غموم من نعيم تحجب (قال المسمودي) وما أخذ المنصور عبد الله بن الحسن وأهل بيته صمد المذبح بالهاشمية فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال بأهل خراسان أنتم شيعتنا وأنصارنا وأهل دعوتنا ولو باعتم غيرنا لم تبايعوا أخذ براضا ان ولد ابن أبي طالب تركناهم والذى لا اله الا هو والخالقة فلم تعرض لهم لا قبيل ولا بكثير مقام فيها على بن أبي طالب رضى الله عنه فأفخ وحكم الحكمة فاختار عليه الأمة واقتربت الكرامة ثم وثب عليه شيعته وأنصاره وقبائله فقتلوه ثم قاتله الحسين بن علي رضى الله عنه فوالله ما كان يرجو عرض عليه الاموال فقباها ودرس اليه معاوية اني أجمع لك ولى عهدى خلفاءه واستخلفه عما كان فيه و له اليه وأقبل على

النساء يترقح اليوم واحدة ويطلق غدا أخرى فلم يزل كذلك حتى مات على فراشه ثم قام من بعده الحسين وهو

هو

المسيرة السوء ونشأ إلى الكوفة فوالله ما هي بحرب فأحارها ولا هي بسلم فأسلمها ففرق الله بيني وبينها فخذلوه وأبرؤا أنفسهم منه فأسلموه حتى قتل ثم قام بعده زيد بن علي فخذعه أهل الكوفة وغرروا فلما أظهره وأخرجوه أسلموه وقد كان أبي محمد بن علي ناشده الله في الخروج وقال له لا تقبل أقاليل أهل الكوفة فأنابني في علمنا أن بهض أهل بيتنا بصلب الكاسية وأخشى أن تكون ذلك المصاوب وناشده الله بذلك عني داود وتغذره رحمه الله عن زاهد الكوفة فلم يقبل وتم على خروجه فقتل وصاب بالكاسية ثم وثب بنو أمية عليه فامانوا لسرفنا وأذهبوا عرنا والله ما كان لهم عندنا ثرة يطالبونها وما كان ذلك كله إلا فيه سبهم وبسبب خروجهم فنحن نأمن البلاد فصرنا ممرية بالطائف ومرة بالشام ومرة بالبراق حتى اتبعكم الله لنا شعبة وأنصارا فأحبنا الله شرفنا وعزنا بك وأظهر لنا حقنا وأصارنا ميراثنا من نبينا صلى الله عليه وسلم فقرر الحق في قراره وأظهر الله مناره وأعز أنصاره وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين فلما استقرت الأمور فينا

وهو الذي روى صحيح البخاري عنه وكان قد سمعه عشرات ألوف من البخاري فلم ينتشر إلا عنه وهو منسوب إلى فرير بالقاه والرايين المهمتين وبينهما مائة موحدة وهي من قرى بخارا ثم دخلت سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة هـ

﴿ ذكر استيلاء ابن بويه على شيراز ﴾

في هذه السنة ظفر عماد الدولة بن بويه بياقوت ومالك شيراز وقد ذكرنا سير عماد الدولة بن بويه إلى القنطرة وسبق بياقوت إليها فلما وصلها ابن بويه وصدته بياقوت عن عبورها اضطرا إلى محاربتها فتحارب باقي جنادي الأخيرة وأحضر على بن بويه أصحابه ووعدهم أنه يترجل معهم عند الحرب ومناسهم ووعدهم الأحسان وكان من سعاداته أن جماعته من أصحابه استأنموا إلى بياقوت فحين رآهم بياقوت أمر بضرب رقابهم فأبى من مع ابن بويه أنهم لا أمان لهم عنده فقاتلوا قتال مستعجل ثم إن بياقوت أقدم أمام أصحابه رجاله كثيرة فقاتلون بقوارير النفط فانقلب الرمح في وجوههم واشتدت فلما أقوا النار عادت النار عليهم فقلقت بوجوههم وثيابهم فاختلطوا وأكب عليهم أصحاب ابن بويه فقتلوا أكثر الزحالة وخالطوا الفرسان فاهزموا فكانت الدائرة على بياقوت وأصحابه فلما انهزم صعد على شبر من رفق ونادى في أصحابه الرجعة فاجتمع إليه نحو أربعة آلاف فارس فقال لهم انبتوا فاني الذي لم يستعملون بالنهب وينفرون فمأخذهم فنبهوا معه فلما رأى ابن بويه ثباتهم نهى أصحابه عن النهب وقال إن عدوكم برصدم لتسعة لو بالنهب فيعطى عليكم ويكون هلاككم فاركبوا هذا واخرجوا من المنزه من ثم عودوا إليه فندموا لذلك فلما رأى بياقوت أنهم على قصده ولي من همز ما واثبه أصحاب ابن بويه يقتلون ويأسرون ويعمقون الخيل والسلاح وكان مع الدولة أبو الحسن أحمد بن بويه في ذلك اليوم من أحسن الناس أتراكا كان صبيالم تبت لحينه وكان عمره تسعة عشرة سنة ثم رجعوا إلى السواد فغنموا ووجدوا في سواده برانس لبود عايبها أذنب الله الب روجندوا قودا وأغلا لا فسلوا عنها فقال أصحاب بياقوت إن هذه أعدت لكم لتعمل عليكم ويطاف بكم في البلاد فاشار أصحاب ابن بويه أن يفعل بهم مثل ذلك فامتنع وقال أنه بنى وأوم ظفر واقعداني بياقوت بغيته ثم أحسن إلى الأسارى وأطاعهم وقال هذه نعمة والشكر عليها واجب بقضى المزيد وخبر الأسارى بين المقام عنده والحق بياقوت فاختاروا المقام عنده فخرج عليهم وأحسن إليهم وسار من موضع الواقعة حتى نزل بشيراز ونادى في الناس بالأمان وبث العدل وأقام لهم شعبة تجمع من ظلمهم واستولى على تلك البلاد وطلب الجند أركانهم فلم يكن عنده ما يعطيهم فكاد يضل أمره فعد في غرفة في دار الأمانة بشيراز يفكر في أمره فرأى حية خرجت من موضع في سقف تلك الغرفة ودخلت في ثقب هنالك تخاف أن تسقط عليه فعدا القرابين ففتحو الموضع فرأوا وراءه بابا فدخلوا إلى غرفة أخرى وفيها عشرة صناديق محلوها مالا ومصوغا وكان فيها ما قيمته خمسة آلاف دينار فانفقها وثبت ملكه بهد أن كان قد أشرف على الزوال وحكى أنه أراد أن يفصل نيبا فدلوه على خباط كان لبياقوت فاحضره فحضر خائفا وكان أصم فقال له عماد الدولة لا تخف فأنا احضرنا لك لتصل نيبا فافهم ما قال فابتدأ وخاف بالطلاق والبراءة من دين الاسلام ان المصناديق التي عنده لبياقوت ما فتحها فتعجب لا ميرس هذا الاتفاق فأمره باحضارها فاحضرها فصادق فيها مال وثياب قيمته ثمانية آلاف دينار ثم ظهر له من ورائع بياقوت وذا نرى يعقوب وعمروا بنى الليث جملته كثيرة فامتلأت خزانته وثبت ملكه فلما تمكن من شيراز وقارس كتب إلى راضي بالله وكانت قد أفضت إليه الخلافه على ما ذكره

على قرارها من فضل الله وحكمه العدل وثبو علينا حسدا منهم وبغيا لهم بما فضلنا الله به عليهم وأكرمنا من خلافته ميراثنا من نبيه

ثم التفت إلى من يليه فقال يا بني أمة وجراة علينا
 لسانه السقم ولقد كنت سميت لهم
 رجالا فقلت قم أنت يا فلان
 فخذ معك من المال كذا
 وكذا وقل أنت يا فلان فخذ
 معك من المال كذا وكذا
 وحدثت لهم مثالا يعملون
 عليه فخرجوا حتى أتوا المدينة
 ففسدوا ذلك المال فولته
 ما بقي منهم شئ ولا شاب ولا
 صغير ولا كبير إلا يبعهم إلى
 فارس فتلفت به دماءهم
 وحكمت عند ذلك بتقصهم
 بعتي وطلبهم الزينة
 والتماسهم الخروج على ثم
 قرأت في درج المنبر وحصل
 بينهم وبين ما يشتهون كما
 ضل بأشباعهم من قبل أنهم
 كانوا في شك مرعب (قال
 المسعودي) وقال المنصور
 للربيع يوما ذكر حاجتك
 قال يا أمير المؤمنين حاجتي
 أن تحب الفضل فقال له
 ويحك إن المحبة الماتعة
 بأسباب قال يا أمير المؤمنين
 فداؤك الله من ابتغاع
 السبب قال وما ذلك قال
 تفضل عليه فأنك إذا فعلت
 ذلك أحببك وإذا أحببك
 أحببتك وإذا أحببتك أكبر
 عندك صغيرا حسنة وصغير
 عندك كبير إسناده وكانت
 ذنوبه كذنوب الصبيان
 وصاحبه اليك الشقيع
 العريان وقال المنصور يوما
 للربيع ويحك يا ربيع
 ما أطيب الدنيا لو لا الموت

والى وزيره أبى على بن مقلد يعرفه انه على الطاعة ويطلب منه أن يقطع على ما يده من البلاد
 وبذل ألف ألف درهم فأجيب إلى ذلك فأنفذ واه الخلع وشروطا على الرسول أن لا يسلط إليه
 الخلع إلا بعد قبض المال فلما وصل الرسول خرج عماد الدولة إلى لقائه وطلب منه الخلع واللواء
 فدكر له الشرط فأخذها منه فهداه وأجلس الخلع ونشر اللواء بين يديه ودخل البلد وغالط الرسول
 بالمال ثمان مائة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وعظم شأنه وقصده الرجال من
 الأطراف ولما سمع مرداويج بمأثله من ابن يوبه قام لذلك وقعد وسار إلى أصمهان لئلا يبر عليه
 وكان بها أخوه وشكبر لاه لما خلع القاهر وأخرج محمد بن ياقوت عن عماد الدولة أنه وشكبر بربعه أن
 بقيت تسعة عشر يوما خالفا من أمير فلما وصلها مرداويج رد أخاه وشكبر إلى الري
 (ذكر استيلاء نصر بن أحمد على كرمان)
 في هذه السنة خرج أبو علي محمد بن الياس من ناحية كرمان إلى بلاد فارس وبلغ اصطخر فأظهر
 لياقوت أنه يريد يسلم من إليه حيلة ومكر فقدم ياقوت مكره فعاد إلى كرمان فسير إليه السعيد
 نصر بن أحمد صاحب خراسان ما كان بن كالى في جيش كثيف فقاتله فانهزم ابن الياس واستولى
 ما كان على كرمان نيابة من صاحب خراسان وكان هذا محمد بن الياس من أصحاب نصر بن أحمد
 فعصب عليه وجبسه ثم شفع فيه محمد بن عبد الله الباغسي فأخرجه وسير مع محمد بن المظفر إلى
 جرجان فلما خرج يحيى بن أحمد وأخوته بخارا على ما ذكرناه سار محمد بن الياس إليه فصار معه
 فلما برأ أمره سار محمد بن نيسابور إلى كرمان فاستولى على هذه الغاية فزاله ما كان عنها
 فسار إلى الدينور وأقام ما كان بكرمان فلما عاد عنها على ما ذكرناه رجع إليها محمد بن الياس
 (ذكر خلع القاهر بالله)
 وفيه خلع القاهر بالله في جمادى الأولى وكان سبب ذلك أن أباعلى بن مقلد كان مسنورا من
 القاهر والقاهر يتطلبه وكذلك الحسن بن هرون فكانا يرسلان قواد الساجية والحجرية
 ويحرقونهم من شره ويذكران لهم غدره ونكته مرة بعد أخرى كقتل مؤنس وبلق وابنه على
 بعد الإيمان لهم وكذبته على طريق السبكي بعد الإيمان له مع نصح طريقه له إلى غير ذلك وكان
 ابن مقلد يجتمع بالنواديل النار في ربي أعمى ونار في ربي سكدي ونار في ربي امرأة ويغير بهم به
 ثم أنه أعطى مضمنا كان أسبما ثنى دينار وأعطاه الحسن مائة دينار وكان يدكر لسيما أن طالعه
 بقتضى أن ينكبه القاهر ويقتله وأعطى ابن مقلد أيضا للعبر كان أسبما بقره المنامات فكان
 يحذره أيضا من القاهر ويغيره على ما يريد فزاد نفور من القاهر ثم أن القاهر شرع في عمل
 مطامير في الدار فقبل أسبما ولساعة قواد الساجية والحجرية فاعملها لاجلهم فزاد نفورا
 ونقل إلى سيمان القاهر يريد قتله فجمع الساجية وكان هو رئيسهم المقدم عليهم وأعطاهم السلاح
 وأنهذوا إلى الحجرية أن كنتم موافقين للحجوة البنا حتى يخلف بعضا لبعض وتكون كلتوا واحدا
 فاجتمعوا جميعهم وتحالفوا على اجتماع الكامة وقتل من خالف منهم فأنصل ذلك بالقاهر ووزيره
 الغصبي فأرسل إليهم الوزير ما الذي حكمكم على هذا فقالوا قد صرح عندنا أن القاهر يريد انقبض
 على سيمان وقد علم في مطامير ليحبس فيها قوادنا ورؤساءنا فلما كان يوم الأربعاء ماتت خلون من
 جمادى الأولى اجتمع الساجية والحجرية عند سيمان وتحالفوا على الاجتماع على القبض على القاهر
 فقال لهم سيمان هو بنا الساعة حتى نغضى هذا العزم فإنه إن تأخر علم به واحترز وأهلكوا بلع ذلك
 الوزير فأرسل الخاحب سلامة وعيسى الطبيب ليعلمه بذلك فوجداه نائما قد شرب أكثر ليلة

ما أطيب الدنيا لو لا الموت قال وكيف ذلك قال

عبيد فزل عن حماره وجلس
فخرج اليه الربع فقال
قم يا عثماني يا بني أنت وأمي
فلما دخل على أبي جعفر
أمر أن تفرش له أبودبقر به
وأجلسه اليه بعد ما سلم ثم
قال يا عثماني عظمي عو عظة
فوعظه عو عظة فلما أراد
النهوض قال أمرنا لك
ب عشرة آلاف قال لا حاجة
لي فيها قال أبو جعفر والله
لأأخذنها قال لا والله
لأأخذها وكان المهدي
حاضرا فقال يخاف أمير
المؤمنين وتعالى فالتفت
عمر بن الوليد فقال
من هذا الفتي قال هذا محمد
ابني وهو المهدي وهو ولي
عهدي قال أما والله لقد
أبست له أساما هو من
لباس الأبرار ولقد سميت به
باسم من استحقه عملا ولقد
مهدت له أمتع ما يكون
عنه ثم أقبل عمر على
المهدي فقال نعم يا ابن أخي
إذا حلف أبوك أحذنه عملك
لأن أباك أقوى على
الكفارات من عملك فقال
له المنصور هل لك من
حاجة يا أبا عثماني قال نعم
قال ما هي قال إن لا تبعث
إني حتى آتيك قال إذا
لأنني قال هي حاجة
فخشي وأتبعه المنصور
بطرفه ثم قال
كلكم يئني رويد

فلما بقدر على إعلامه بذلك وزحف الجارية والساجية إلى الدار و وكل سببا بأوامرهم يحفظها
وبقي هو على باب العامة وجمعوا على الدار من سائر الأبواب فلما سمع القاهر الأصوات والعلمة
استيقظ فجاءه وطلب بابا يهرب منه فقبل له أن الأبواب جميعها مشغولة بالرجال فهرب إلى سطح
حمام فلما دخل القوم لم يجدوه فاحذوا الخدم وسألوه عن فذلهم عليه خادم صبر فقصده
فراوه وبسده السيف فاجتهدوا به فلم ينزل لهم فآلوا له القول وقالوا نحن عبيدك وانما نريد
أن نأخذ عليك العهد فلم يقبل منهم وقال من صعد إلى قتلته فاحذوهم فاحذوهم فاحذوهم فاحذوهم
والأوضاع في تحرك فزل حينئذ الهم فاحذوهم وساروا به إلى الموضع الذي فيه طريق السبكرى
فتفتحوه وأخرجوه منه وحبسوا القاهر مكابته ثم سملوه وهرب وزيره الحصبى وسلامة حاجبه
وقبل في سبب خلعه وقيام الساجية والجارية غير ما تقدم وهو أن القاهر لما تمكن من الخلافة
أقبل بنقص الساجية والجارية على عمر الأيام ولا يقضى لأكارهم حاجة ويلزمهم التوبة في داره
ويؤخر أعطيهم ويغفلون بخاطبهم منهم في أمر ويحرمه فاقبل بعضهم ينظر بضايقة تشاكون
بينهم ثم أنه كان يقول سلامة حاجبه بالامنة أنت بين يدي كزمال يعني فأي شيء بين يدي مالك
لو أعطيتني ألف دينار فيحصل ذلك منه على الهرل وكان وزيره الحصبى أيضا حائفا لما يرى
منه ثم أنه حضر في الدار فخرج من مطبوخة تحت الأرض وأحكم أبوابها فكان يقال أنه عملها
للقدي الساجية والجارية فإزداد نفورهم منهم وخوفهم ثم إن جماعة من القرامطة أخذوا
بفلوس وأرسلوا إلى بغداد كما تقدم فحسروا في تلك المطاوعة ثم تقدم سراخ الأبواب عليهم
والإحسان الهم وعزم على أن يقوى بهم على القبض على متسدي الجارية والساجية وعن معه
من غلته وأنكر الجارية والساجية حال القرامطة وكوهم معه في داره محسنا الهم وقالوا
لوزير الحصبى وحاجبه سلامة في ذلك فقال له فإخرجهم من الدار فسلمهم إلى محمد بن باقر
وهو على شرطه بعد أن أقرهم في دار وأحسن الهم وكان يدخل الهم من يدي فقام استنصاحهم
ثم صار يذمهم في مجلسه ويظهر كراهتهم حتى تبينوا ذلك في وجهه وحركته معهم فظهروا
أن لبعض قوادهم عرسا فاجتهدوا بتجهته وفرقوا بينهم ما أرادوا وافترقوا وأرسلوا إلى سائر
خادم والده المقتدر فقالوا له قد علمت ما فعله عولانك وقد ركبت في موافقه كل عظيم فان وافقتنا
على ما نحن عليه وتقدمت إلى الخدم يحفظه فعفا الله عما سلف منك والافض نبدأك فاعلمهم
ما عنده من الخوف والكره للفاهر وأنه موافقهم وكان ابن مقلة مع هذا يصنع عابه ويسعى
فيه إلى أن خلع كاذرنا وكانت خلافته سنة واحدة وسنة أشهر وعشائة أيام

ذكر خلافة الرازي بالله

هو أبو العباس أحمد بن المقتدر بالله والماقبض القاهر سأل الخدم عن المكان الذي فيه أبو
العباس بن المقتدر فدلوههم عابه وكان هو والده محبوسين فقصده وفتحوا عليه ودخلوا
فسلموا عليه بالخلافة وأخرجوه وأجلسوه على سرير القاهر يوم الأربعاء استخلصون من جمادى
الاولى ولقبوه بالرازي بالله وبايعه القواد والناس وأمر بإحضار علي بن عيسى وأخيه عبد الرحمن
وصدرا عن رأيهم ما فيما يضعه واستشارهما وأراد علي بن عيسى على الوزارة فامتنع لكبره وعجزه
وضعه وأشار ابن مقلة ثم إن حبيباً قال للرازي إن الوقت لا يخلل أحداً في علي وابن مقلة أليق
بالوقت فكذب له أما نأوا حضره واستوزره فلما وزر أحسن إلى كل من أساء إليه وأحسن
سيرة وقال عاهدت الله عند استناري بذلك فوفى به وأحضر النعم ودوا القضاء وأرسلهم إلى

ودخل عمرو بن عبيد على
المسلمين فقال له عمرو يا أمير
المؤمنين أراك قد وطلدت
له الأمور وهي نصير إليه
وأنت عنه مسئول فاستعبر
المنصور وقال له عظمي يا عمرو
قال يا أمير المؤمنين إن الله
أعطاك الدين بأمرها فاستتر
نفسك منها ببعضها وإن
هذا الذي في يدك لو بقي
في يد غيرك لم يصل إليك
فاحذر يا أمير المؤمنين من
الليلة بعده وأنشد
يا أيها الذي قد غره الأمل
ودون ما بآمل التفتي بص
والاجل
ألا ترى أنما الدين ما يورثها
كبر الركب حلو أمانت
ارتحلوا
حتوفها رصد وعيشها انك
وصفوها كدر ومالكها
دول
نظير تقصر بالزوعات
سالكها
فما بسوغ له ابن ولا جذل
كانه لأبى الردي غرض
تظن فيه نبات الدهر تنفض
والنفس هلولة الموت
يرصدها
وكل عثرة رجل عند هازل
والمرء يسعى لما يبق لو ارثه
والقبر وارث ما يسعى له
الرجل
ومات عمرو بن عبيد في أيام
المنصور سنة أربع وأربعين
ومائة وبكسني أبا عثمان
وهو عمرو بن عبيد بن
رباب مولى بني نعيم وكان جده رباب من سبي كابل من رجال الهند وكان شيخ المعتزلة

المنصور بعد ما يبيع المهدي فقال له يا أبا عثمان هذا ابن أمير المؤمنين وولي عهد

الفاهر ليشهد وأعليه بالخلع فلبس فعمل من ألقبه فبقى أعمى لا يبصر وأرسل ابن مقله إلى
الخصمي وعيسى المنطبيب بالأمان قطهر وأحسن اليهما واستعمل الخصمي وولاه واستعمل
الراضي بالله على الشرطة بدر الخرسني واستعمل ابن مقله أبا الفضل بن جعفر بن الشرات في
جنادي الأولى نائباً عنه على سائر أعمال الموصل وقردي وباردي ومازدي وطور عدي وديار
الجزيرة وديار بكر وطريق الفرات والنخول والجزيرة والشامية وأجناد الشام وديار مصر
بصرف من يرى يستعمل من يرى في الخراج والمعاون والمفتقات والبريد وغير ذلك وأرسل إلى
محمد بن رائق يستدعيه ليموليه الحجة وكان قد استولى على الأهواز وأعمالها ودفع عن ابن
ياقوت ولم يبق سداً ياقوت من تلك الولاية إلا السوس وجند بساور وهو يريد المسير إلى
أصبهان أميراً عليه على ما ذكرناه وكان ذلك آخر أيام الفاهر فلما ولي الراضي واستخضره سار
إلى واسط وأرسل محمد بن ياقوت بخطب الحجة فأجيب اليها فصار في أثر ابن رائق وبلغ ابن رائق
الحيرة فلم يقف وسار من واسط مصداً إلى بغداد يسابق ابن ياقوت فلما وصل إلى المدائن لقيه
نوبح الراضي بأمره بترك دخول بغداد وتقليده الحرب والمعاون بواسط مضاً إلى ما سيده
من البصرة وغيرها فمادته بخدر في دجلة ولقيه ابن ياقوت مصداً إليها أيضاً فلم يعضمهم على بعض
وأصعد ابن ياقوت إلى بغداد فتولى الحجة على ما ذكره

﴿ ذكر وفاة المهدي صاحب أفرقية وولايته ولده القائم ﴾

في هذه السنة في شهر ربيع الأول توفي المهدي أبو محمد عبيد الله العلوي بالمهدي وأخفى ولده أبو
القاسم موهبة سنة لتدبير كان له وكان يخاف أن يجتلف الناس عليه إذا علموا بموته وكان عمر المهدي
لما توفي ثلاثاً وستين سنة وكانت ولايته منذ دخل رقادة ودعي له بالامامة إلى أن توفي أربعمائة
وعشرين سنة وثماناً وعشرين يوماً ولما توفي ملك بعده ابنه أبو القاسم محمد وكان أبوه قد عهد إليه
ولما أظهر وفاة والده كان قد تمكن وفرغ من جميع ما أراد وأتبع سنة أبيه وهو ثار عليه جماعة
فتمكن منهم وكان من أشدهم رجل يقال له ابن طالوت القرشي في ناحية طرابلس ويزعم أنه ولد
المهدي فقاموا معه وزحف إلى مدينة طرابلس فقاتله أهلها ثم تبين للبربر كذبه فقتلوه ووجدوا
رأسه إلى القائم وجهه القائم أيضاً جيشاً كثيفاً مع ميسور الفتى إلى المغرب فأتته إلى فارس وإلى
نكرور وهزم خارجياً هناك وأخذ ولده أسيراً وسير أيضاً جيشاً في البصر وقدم عليهم رجلاً اسمه
يوسف بن اسحق إلى بلاد الروم فسبى وغنم في بلدته وهو سبى جيشاً آخر مع خادمه زيدان وبالغ
في التفتة عليهم وتجهيزهم إلى مصر فدخلوا الإسكندرية فأخرج اليهم محمد بن الأشعث عسكراً
كثيفاً فقاتلهم وهزموا المقاتلة وقتلوا فيهم وأسروا وعاد المقاتلة مغلولين

﴿ ذكر استيلاء مرداويج على الأهواز ﴾

لما بلغ مرداويج استيلاء علي بن بويه على فارس استند ذلك عليه فسار إلى أصبهان للتدبير على
ابن بويه فرأى أن يفتد عسكراً إلى الأهواز ليستولى عليها ويسد الطريق على عماد الدولة بن بويه
إذا قصدته فلا يبقى له طريق إلى الخليفة فقصده هو من ناحية أصبهان وقصده عسكره من
ناحية الأهواز فلا يثبت لهم فسارت عساكر مرداويج في شهر رمضان حتى بلغت أيدج فخاف
ياقوت أن يحصل بينهم وبين ابن بويه فسار إلى الأهواز ومعه ابنه المظفر وكتب إلى الراضي
ليتلذه أعمال الأهواز فقلده ذلك وصار أبو عبد الله بن البريدي كاتبه مضاً إلى ما سيده من
أعمال الخراج بالأهواز وصار أخوه أبو الحسين بخلاف ياقوت ياغداد ثم استولى عسكر مرداويج
على رامهرمز أول شوال من هذه السنة وساروا نحو الأهواز فوقف لهم ياقوت على قنطرة أربق

مغنيها وله خطب ورسائل وفي سنة احدى وأربعين ومائة شخص ٩١ المنصور الى بيت المقدس فعلى فيه لنذر

كان عليه وانصرف وفي سنة ست وأربعين ومائة مات هشام بن عمرو وهو ابن خمس وعشرين وكان اذا سمعه رجل كلاما قال انا أرفع نفسي ثم نازع ابن الحسين بن علي فأمرع اليه هشام فقال له على الى أدعك الى ما كنت تدعو اليه وفي سنة خمسين ومائة مات أبو حنيفة النعمان بن ثابت مولى نيم اللات من بكر بن وائل في أيام المنصور ببغداد توفي وهو ساجد في صلاته وهو ابن تسعين سنة وفي سنة سبع وخمسين مات الوزاعي ويكنى أبا عمرو عبد الرحمن بن عمرو من أهل الشام وإنما كان منزله فيهم أعنى الوزاع ولم يكن منهم وذلك بدمشق في آخر أيام المنصور وله تسعون سنة وفي سنة ست وخمسين ومائة مات سوار بن عبد الله القاضي وفي سنة أربع وخمسين ومائة مات أبو عمرو ابن العلاء في أيام المنصور وطال حبس عبد الله بن علي بأمر المنصور وأقام في محبسه تسعين سنة فلما أراد المنصور الحج في سنة تسع وأربعين ومائة حوله من عنده الى عيسى بن موسى وأمره بقتله وأن لا يعلم بذلك أحد فاستشار عيسى ابن موسى ابن شبرمة فقال له لا تفعل فأبى أن يقتله وأظهر لابي جعفر أنه قتله وشاع ذلك فكلم بنو عيسى بن موسى في عبد الله بن علي فقال قد قتلته

ثم يكتمهم من العيون ولشدة جريفة الماء فافهموا بانائه أربعة بنو ما ثم رحلوا فبروا على الاطراف نهر المسرفان فباع الخيل والياقوت وقد أتاه مدد من بغداد قبل ذلك بيومين فسيار بهم الى قرية الریح وسار منها الى واسط وبها حية نذ محمد بن رائق فدخل له غربي واسط فقتل فيه ياقوت ولما بلغ هناك الدولة استقبله مرداويج على الاهواز كاتب نائب مرداويج يستقبله ويطلب منه ان يتوسط الحال بينه وبين مرداويج ففعل ذلك وسعى فيه فاجابه مرداويج الى ذلك على أن يطيعه ويخطب له فاستقر الحال بينهم وأهدى له ابن بويه هدية جليلة وأخذ آخاه ركن الدولة رهينة وخطب لمرداويج في بلاده فرضى مرداويج عنه واتفق أنه قتل على ما ذكره فتوى امر ابن بويه

﴿ ذكر قتل ياقوت الى الاهواز ﴾

ولما وصل ياقوت الى واسط أقام بها الى ان قتل مرداويج ومعه أبو عبد الله البريدي يكتب له فلما قتل مرداويج عاد ياقوت الى الاهواز واستولى على تلك الولاية ولما وصل ياقوت الى عسكره كرم بعد قتل مرداويج كانت عساكر ابن بويه قد سبقته فالتقوا وراحى ارجان وكان ابن بويه قد لحق باصحابه واشتد قتالهم بين يديه فانهم لم ياقوت ولم يفلح بعدها وراسل أبو عبد الله البريدي ابن بويه في الصلح فاجاب الى ذلك وكتب به الى الراضى فاجاب الى ذلك وقرر بلاد فارس على ابن بويه واستقر بشيراز واستقر ياقوت بالاهواز ومعه ابن البريدي وكان محمد بن ياقوت قد سار الى بغداد وتولى الخليفة وخلع الراضى عليه وتولى مع الخليفة رياسته الجيش وادخل يده في أمر اللواوين وقدم اليهم بان لا يقبلوا توبة بالولاية ولا عزل واطلاق الا اذا كان خطه عليه وأمرهم بحضور مجامع فصرأبو علي بن مقلة على ذلك وألزم نفسه بالمصير الى دار ابن ياقوت في بعض الاوقات وبقي كالمنهمل ولقد كان في هذه الايام القليلة حوادث عظيمة منها انصرف وشككوا في مرداويج عن اصحابه بكتاب القاهرة بعد أن ملكها واستعمل القاهرة محمد بن ياقوت عليها وخالع القاهرة وخلعة الراضى وأمر الخليفة لمحمد بن رائق ثم انفساخه ومسير محمد بن ياقوت من رامهرمز الى بغداد وولايته الخليفة بعد ان كان سائرا الى اصحابه انبت ولاها واعادة مرداويج آخاه وشككوا في اليها وملك على ابن بويه ارجان هذا جميعه في هذه اللحظة القريبة في سبعين يوما قتل الله الذي بيده الملك والملكوت بصرف الامور كيف يشاء لا اله الا هو

﴿ ذكر قتل هرون بن غريب ﴾

في هذه السنة قتل هرون بن غريب وكان سبب قتله انه كان كاذرا فاداسه تعمله القاهرة على ماء الكوفة وقصبتها الدينور وعلى ما سبب ان غيرهما فلما خلع القاهرة واستخاف الراضى رأى هرون انه أحق بالدولة من غيره لقربانه من الراضى حيث هو ابن خال المقدر فكاتب القواد ببغداد يمددهم الاحسان والزيادة في الارزاق ثم سار من الدينور الى خاتقين فغطم ذلك على ابن مقلة وابن ياقوت والحجربة والساجية واجتمعوا وشكوه الى الراضى فاعلمهم انه كار له وأذن لهم في منعه فراسلوه أولا وبدلوا له طريق خراسان زيادة على ما في يده فلم يقنع به وتقدم الى النهران وشرع في جباية الاموال وظلم الناس وعسفهم وقويت شوكته فخرج اليه محمد بن ياقوت في سائر جيوش بغداد ونزل قرب مائمه وقعت الطلائع بعضها على بعض وهرب بعض اصحاب محمد بن ياقوت الى هرون وراسله محمد يستميله ويطلب له فلم يجب الى ذلك وقال لا بد من دخول بغداد فلما كان يوم الثلاثاء استبقين من جمادى الآخرة زاحف العسكران واستندوا قتال واستظهر اصحاب هرون اكثر منهم فانهم زكرا اصحاب ابن ياقوت ونهبوا كثر سوادهم وكثرت فيهم الجراح

له لا تفعل فأبى أن يقتله وأظهر لابي جعفر أنه قتله وشاع ذلك فكلم بنو عيسى بن موسى في عبد الله بن علي فقال قد قتلته

المسلمين فالتفت إليه وكان أبو جعفر
المؤمن أحب أن يكون عيسى قتله
له فيقتله به فيستريح منها
وأما جميعا قال فدعا به فقال لم
الته قتلت عيسى قال أنت امرأتى
بقتله قال لم آمر لك بذلك
فقال هذا كتابك إلى فيه
قال لم أكتبه فلما رأى
الجذ من المنصور وتوقف
على نفسه قال هو عندي لم
أقتله قال ادفعه إلى أبي
الازهر المهلب بن أبي عيسى
فلم يزل عنده محبوبا ثم
أمر به بقتله فدخل عليه
ومعه جارية له قد أعتد
الله فخنقه حتى مات ثم مده
على الفراش ثم أخذ الجارية
ليختمها فقالت يا عبد الله
قتله غير هذه فكان أبو
الازهر يقول ما رجحت أحد
قتله غير هذا فصرفت وجهي
عنها وأمرت بها فخنقت
ووضعتها معه على الفراش
وادخلت يدها تحت جنبه
ويده تحت جنبها كالغنقين
ثم أمرت بالبيت فهدم
عليهما ثم أحضرنا القاضي
ابن علام وغيره فنظروا إلى
عبد الله والجارية معتنقين
على تلك الحال ثم أمر به
فدفن في مقبرتي سويدي باب
الشام من بغداد في الجانب
الغربي (قال المسعودي)
وذكر عبد الله بن عباس
المتوفى قال المنصور يوم
وتحن عنده أن عرفون جبارا

والقتل فسار محمد بن باقوت حتى قطع قنطرة ثم ربن فبلغ ذلك هرون فسار نحو القنطرة منفردا
عن أصحابه طمعا في قتل محمد بن باقوت وأسرده فخنق قنطرة به فرسه فسقط عنه في ساقية فلحقه غلام له
اسمه بن فضله بالطبرزين حتى اتخذه وكسر عظامه ثم نزل إليه فذبحه ثم رفع رأسه وكبر قائم زم
أصحابه وتفرقوا ودخل بعضهم بغداد سرا وذهب سواد هرون وقتل جماعة من قواده وأسر جماعة
وسار محمد إلى موضع جثته هرون فأمر بحملها إلى مضر به وأمر به تسليمه وتكفينه ثم صلى عليه
ودفنه وأخذ إلى داره من يحفظها من الثوب ودخل بغداد ورأس هرون بين يديه ورؤس جماعة
من قواده نصب ببغداد

﴿ذكر ظهور الإنسان الذي النبوة﴾

في هذه السنة ظهر بساند من أعمال الصغانيان رجل ادعى النبوة فقصده فوج بعد فوج
واتبعه خلق كثير وجازب من خالفه فقتل خلقا كثيرا من كذبه فكبر أتباعه من أهل الشام
خصوصا وكان صاحب جبل ومخاريق وكان يدخل يده في حوض ملائكة ماء فيخرجها ملوأة
فذاكر إلى غير ذلك من المخاريق فكبر جمعه فأنفذ إليه أبو عيسى بن محمد المظفر جيشا فخار به ووضعه
عليه وهو فوق جبل عال حتى قبضوا عليه وقتلوه وحلوا رأسه إلى أبي علي وقتلوا خلقا كثيرا من
اتباعه وآمن به وكان يدعى أنه متى مات نادى الدنيا فبقي بذلك الناحية جماعة كثيرة على مادعاتهم
إليه مدة طويلة ثم أضجعوا وقتلوه

﴿ذكر قتل الشلفاني وحكاية مذهبه﴾

وفي هذه السنة قتل أبو جعفر محمد بن علي الشلفاني المعروف بابن أبي القراق وشلعان التي ينسب
إليها قرية بنو أحم واسط وسبب ذلك أنه قد أحدث مذهبا غائبا في التشيع والتنازع وحلول
الالهية فيه إلى غير ذلك مما يحكيه وأظهر ذلك من فعله أبو القاسم الحسين بن روح الذي تسميه
الامامية الباب متداول وزارة حامدين العباس ثم أنصلى أبو جعفر الشلفاني بالحسين بن أبي
الحسن بن القرات في وزارة أبيه الثالثة ثم أنه طلب في وزارة الشلفاني فاستتر وهرب إلى الموصل
فبقي سنيين عند ناصر الدولة الحسين بن عبد الله بن حمدان في حياة أبيه عبد الله بن حمدان ثم انحدر
إلى بغداد واستتر وظهر عنه ببغداد أنه يدعى لنفسه الربوبية وقيل أنه أتبعه على ذلك الحسين بن
القاسم بن عبد الله بن - سليمان بن وهب الذي ورث القنطرة بالله وأبو جعفر وأبو علي ابنناستطام
وأبراهيم بن محمد بن أبي عون وابن شبيب الزيات وأحمد بن محمد بن عبدوس كانوا يتقدمون ذلك فيه
وظهر ذلك عنهم وطلبوا أيام وزارة ابن علة لمقتدر بالله فلم يجدوا فلما كان في شوال سنة اثنين
وعشرين وثلاثمائة ظهر الشلفاني فقبض عليه الوزير ابن مقبله وسجنه وكبس داره فوجد فيها
رقاعا وكتبيا ممن يدعى عليه أنه على مذهبه يخاطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بهضا وفيها خط
الحسين بن القاسم فعرضت الخطوط فقرأها الناس وعرضت على الشلفاني فأقر أنهم أخطوا عليهم
وأترك مذهبه وأظهر الإسلام وتبرأ عما قال فيه وأخذ ابن أبي عون وابن عبدوس معه وأحضرا
معه عند الخليفة وأمره بصغفه فأمته فلما أكرههم ابن عبدوس يده وصفه وأما ابن أبي عون
فأنه مديده إلى حبيته ورأسه فارتعدت يده فقبل لحية الشلفاني ورأسه ثم قال الهى وسببى
ورأى فقال له الرضى فترجمت أنك لا تدعى الهية فها هذا فقال وماعلى من قول ابن أبي عون
والله يعلم أنى لا قلت له أنى الله قط فقال ابن عبدوس أنه لم يدع الهية وإنما ادعى أنه الباب إلى
الامام المنتظر مكان ابن روح وكنت أظن أنه يقول ذلك تنبيه ثم أحضر وأعدته مات معهم

عين قال قلت نعم يا امير المؤمنين عبد الملك بن مروان قتل عمرو بن سعيد ٩٣ بن العاصي وعبد الله بن الزبير وعبد

الرحمن بن محمد بن الاشعث
فقال المنصور اقم عرفون
خليفة اول اسمع عين قتل
جبار اول اسمع عين وجبار
اول اسمع عين وجبار اول
اسمع عين قلت نعم انت يا امير
المؤمنين قلت عبد الرحمن
ابن مسلم وعبد الجبار بن عبد
الرحمن وعبد الله بن علي
سقط عليهم البيت قال
فاذني ان كان سقط عليه
البيت قلت لا ذنب لك
فتبسم ثم قال هل تحفظ
الآيات التي قالها لزوجته
الوليد اخذت عمرو بن سعيد
وهي حاضرة تشدد
اياهم بن جودي بالدموع
على عمرو
عشية اوتينا الخلافة بالفهر
غدرتم بعمر وياني خيط
باطل
وكلكم بني البيوت على غدر
وما كان عمرو عاجزا غير انه
أنته المذابغته وهو لا يدري
كان بني مروان اذ يقتلونه
خشاش من الطير اجتمعن
على صخر
لحي الله دنيا تعقب الدل
أهلها
ونمة لك ما بين القرابين
سنه
الابانقري للوقاه والغدر
والخلة بين الباب تسرا على
عمرو
فرحنا وراح السامون
عشية

الفقهاء والقضاة والكتاب والقواد في آخر الأيام أفتى الفقهاء باباحية دمه فطلب ابن السلفاني
وابن أبي عون في ذي القعدة وأحرقا بالنار وكان من مذهبه أنه إله الألوهية يحق الحق وأنه الأول
القديم الظاهر الباطن الرازق النام المولى إليه بكل معنى وكان يقول إن الله سبحانه وتعالى يحل
في كل شيء على قدر ما يحتمل وأنه خلق الضد ليدل على المصداق ذلك أنه حل في آدم لما خلقه
وفي أبيه أيضا وكل ما ضده لصاحبه لمصادته إياه في معناه وإن الدليل على الحق أفضل من
الحق وإن الضد أقرب إلى الشيء من شبهه وإن الله عز وجل إذا حل في جسد ناسوتي ظهر من
القدرة والمجزة ما يدل على أنه هو وأنه لما تاب آدم ظهر لللاهوت في خمسة ناسوتية كلها غاب
منهم واحد ظهر مكانه آخر وفي خمسة ألبسة اضداد تلك الخمسة ثم اجتمعت اللاهوتية في ادريس
وإليسه وتفرقت بعدها كما تفرقت بعد آدم واجتمعت في نوح عليه السلام وإليسه وتفرقت عند
غيبتهما واجتمعت في هود وإليسه وتفرقت بعدهما واجتمعت في صالح عليه السلام وإليسه عاقر
لذائقه وتفرقت بعدهما واجتمعت في إبراهيم عليه السلام وإليسه ثم وذا وتفرقت لما تابا واجتمعت
في هرون وإليسه فرعون وتفرقت بعدهما واجتمعت في سليمان وإليسه وتفرقت بعدهما
واجتمعت في عيسى وإليسه فلما تابا تفرقت في تلامذة عيسى وإليسه ثم اجتمعت في علي بن أبي
طالب وإليسه ثم إن الله يظهره في كل شيء وكل معنى وأنه في كل أحد بالخطر الذي يخطر بقلبه
فيتصور له ما يقرب عنه حتى كأنه يشاهده وإن الله اسم المعنى وإن من احتاج الناس إليه فهو له
ولهذا المعنى يستوجب كل أحد أن يسمى الها وإن كل أحد من أشياعه يقول أنه رب لمن هو في
دون درجته وإن الرجل منهم يقول أنا رب فلان وفلان وفلان وفلان رب رب رب حتى يقع
الانتهاء إلى ابن أبي القزافي يقول أنا رب الأرباب لاربيته بعد ولا ينسبون الحسن والحسين
رضي الله عنهما إلى علي كرم الله وجهه لأن من اجتمعت له الربوبية لا يكون له ولد ولا ولدوا
بسمون موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم الخاتمين لأنهم يتدون أن هرون أرسل موسى وعليه
أرسل محمد الخاتماهما وزعمون أن عليا أهل محمد أئمة من أئمة الكهف فان انقضت هذه
العدة وهي ثمانمائة وخمسون سنة انتقلت الشريعة ويقولون إن الملائكة كل من ملك نفسه
وعرف الحق وإن الجنة معرفتهم وانتحال مذهبهم والنار الجحيم والعدول عن مذهبهم
وبعثة دون ترك الصلاة والصيام وغيرهما من العبادات ولا يتناكحون بعدد ويبيحون الفروج
ويقولون إن محمد صلى الله عليه وسلم بعث إلى كبراهم قريش وجبارة العرب ونفوسهم أية
فأمرهم بالعبادة والحكمة إلا أن بعض الناس باباحية فروج نسائهم موأبه يجوز أن
يجامع الإنسان من شاة من ذوى رحم وحرم صديقه وابنه بعد أن يكون على مذهبه وأنه لا بد
للفاضل منهم أن يسلك المنقول أبو الخ الزورقة ومن امتنع من ذلك قلب في الدور الذي يأتي بعد
هذا العالم أمر أنه إذا كان مذهبهم المتنازع وكانوا يعتقون أهل الكفر والطالبين والعباسيين تعالى
الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وما أشبه هذه المعاملة لقالة النصيرية ولعلها هي
هي فإن النصيرية يعتقدون في ابن القرات ويجهلون رأسا في مذهبهم وكان الحسين بن القاسم
بالرقه فارس الراضي بالله إليه فقتل آخر ذي القعدة وحل رأسه إلى بغداد

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة أرسل محمد بن باقر صاحب الخليفة رسولا إلى أبي طاهر القرمطي يدعو إلى
طاعة الخليفة ليقدره على ما يده من البلاد ويقلده بعد ذلك ما شاء من البلدان ويحسن إليه

كان على أعناقهم فلحق الضر قال ابن عباسي فقال المنصور فما الأيات التي بعث بها عمرو إلى عبد الملك بن مروان قال

ليقتض عهدا كان مروان
شده

وادر ك في القبة والكرب
فقدته قبل وقد كنت قبله
ولو لا اتقيا دى كان كرب من
الكرب

وكان الذي اعطيت مروان
هفوة

عنفت بهار يا وخطبان
الخطاب

فان تنفذوا الامر الذي
كان بيننا

قلنا جميعا بالسهوة
والرحب

وان يعطها عبد العزيز ظلامه
فأولى هامنا ومنه بنو حرب

وكان مولد المنصور في
السنة التي مات فيها الحاج

ابن يوسف وهي سنة
خمس وتسعين وكان يقول

ولدت في ذي الحجة وأعدت
في ذي الحجة ووليت

الخلافه في ذي الحجة
واحسب الامر يكون في

ذي الحجة فكان كما ذكر
(وحدث) الفضل بن الربيع

قال كنت مع المنصور في
السفر الذي مات فيه قتل

منزل من المنازل فبعث الى
وهو في قبة ووجهه الى

الحائط فقال لي ألم اتركك
تدع العامة يدخلوا هذه

المنازل فيكتبوا فيها ما لا
خير فيه قلت وما هو يا أمير

المؤمنين قال أما ترى على
الحائط مكتوبا

ويلقى منه ان يكف عن الحاج جميعهم وان ردا الحجر الاسود الى موضعه عكة فاجاب أوطاهرا الى
انه لا يعترض الحاج ولا يصيبهم عكروه ولم يعجب ان ردا الحجر الاسود الى مكة وسأل ان يطلق له الميرة
من البصرة ليخطب للخطبة في أعمال هجر فصار الحاج الى مكة وعاد ولم يعرض لهم انقرامطة
وفيها في ذي القعدة عزم محمد بن باقوت على السير الى الاهواز فحارب به عسكر مرداويج فنقدم الى
الجند الجريفة والساجية بالخير للسير معه وبذل ما لا يتجهزون به فامتنعوا وتجمعوا وقصدوا
دار محمد بن باقوت فاغلظ لهم في الخطاب فسبوا ورواداه بالحجارة ولما كان الغد قصدوا داره أيضا
وأغلظوا له في الخطاب وقتلوا من يداؤه من أصحابه فرماهم أصحابه وغلبانه بالشباب فانصرفوا
وبطأت الحركة الى الاهواز وفيها صار جماعة من أصحاب أبي طاهر القرمطي الى نواحي نوح في
مراكب وخرجوا منها الى تلك الاعمال فلما بعدوا عن المراكب أرسل الوالي في البلاد الى
المراكب وأحرقها وجمع الناس وحارب القرامطة فقتل بعضهم وأمر بعضهم ابن العنبر وهو
من أكارب دعائهم وسيرهم الى بغداد أيام الفاهر فدخلوها مشهورين وسجنوا وكان من أمرهم
ما ذكرنا في خلق الفاهر وفيها قتل الفاهر بالله اسحق بن اسمعيل النوبختي وهو الذي أشل
باحتلافه فكان كالباحث عن حنفيه بظافه وقتل أيضا أبا السريان جندان وهو أصغر ولد أبيه
وسبب قتله انه أراد ان يشتري مئتين قبل أن يلى الخلافه فزاد عليه في ثمن ما خف ذلك عليه ما
فلما أراد قتلهما استدعا عمال المدينة فزينوا وتطيبا وحضر عند فامر بالقائم ما الى يتر في الدار
وهو حاضر فضرعوا بكافهم بلفت اليهم وألقاهم فيها وطمها عليه ما وفيها أحضر أبو بكر بن
مقسم ينفذ في دار سلامة الحاجب وقبل له انه قد استدع فراه لم تعرف وأحضر ابن مجاهد
والقضاة والقراء وناظره فاعترف بالخطا وتاب منه وأحرق كنبه وفيها سار الد مستحق قرقاش
في خمسين ألفا من الروم فزال ملطية وحصرها مدة طويلة هناك أكرها لها بالجوع وضرب
خيمتين على احدهما صليب وقال من أراد النصرانية انحاز الى خيمة الصليب ليرد عليه أهله وماله
ومن أراد الاسلام انحاز الى الخيمة الاخرى وله الامان على نفسه وبناعه ما آمنه فاختار أكثر
المسلمين الى الخيمة التي عليها الصليب طمها في أهليهم وأموالهم وسير مع الباقين بطريقا بينهم
ما عنهم وفحصها بالامان مسهل جنادي الا سخر يوم الاحد وما كوا سبساط وخرقوا الاعمال
وأكثروا القتل وفعلوا الافاعيل الشنيعة وصاروا كرا للبلاد في أيديهم وفيها توفي عبد الملك بن محمد
ابن عدي أبو نعيم الفقيه الجرجاني الاسر باذي وأبو علي الزو جباري الصوفي واسمه محمد بن أحمد بن
الفاهم وقيل توفي سنة ثلاث وعشرين وفيها توفي خير بن عبد الله النساج الصوفي من أهل سامرا
وكان من الابدال ومحمد بن علي بن جعفر أبو بكر الكافي الصوفي المشهور وهو من أصحاب الجنيد
وأبي سعيد الخراساني (الخراساني الحجة والراء والراي)

﴿ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة﴾

﴿ذكر قتل مرداويج﴾

في هذه السنة قتل مرداويج الديلمي صاحب بلاد الجبل وغيرها وكان سبب قتله انه كان كثير
الاساءة للتراث وكان يقول ان روح سليمان بن داود عليه السلام حلت فيه وان الائمة هم
السياطين والمردة فان قهرهم والافسد وفتقت وطأته عليهم وتغصوا هلاكه فلما كان ليلة
البلاد من هذه السنة وهي ليلة الوقود أمر بان يجمع الخطب من الجبال والنواحي وان يجعل
على جاني الوادي المعروف بزندوذ كالمنابر والقباب العظيمة ويعمل مثل ذلك على الجبل

قال الله قالت الله قال أنها والله إذا نسيت نعتت إلى الرحيل بأدري إلى حرم ربي وأمنه هاربا من ذنوبي وأمراني على نفسي فرحنا وقد نقل حتى إذا بلغنا بئر ميمون قالت له هذه بئر ميمون وقد دخلت الحرم فتوفي بها وكان من الحرم وصواب الرأي وحسن السياسة على ما تجاوز كل وصف وكان يعطى الجزيل والمطير ما كان عطاؤه خزا وممنع الحبيب اليسير ما كان عطاؤه نصيبا وكان كما قال زياد لو أن عندي ألف بعير وعندي بعير أجب نعمت عليه قيسام من لا يملك غيره وخاف ستمائة ألف ألف درهم وأربعة عشر ألف ألف دينار وكان مع هذا بضربا له وينظر فيما لا ينظر فيه العوام ووافي صاحب عطية على أن له الرأس والأكارع والجلود وعليه الحطب والتواب ومن كرمه أنه وصل عمومته وهم عشرة في يوم واحد بعشرة آلاف درهم وأسماء وهم عبد الله بن علي وعبد الصمد بن علي وأحمد بن علي وعيسى بن علي وداد بن علي وصالح بن علي وسليمان بن علي وأحمد بن علي وعبد بن علي وعيسى بن علي وكان يعمل في بناء مدينة بغداد التي بناها وعرف به في كل يوم خمسون ألف رجل وكان له من الولد المهدي وجعفر وأمه أم موسى

المعروف بكرم كوه المشرف على أصهبان من أسفله إلى أعلاه بحيث إذا اشتعلت تلك الأحطاب يصير الجبل كله نارا وعلى مثل ذلك جميع الجبال والتلال التي هنالك وأمر بجمع له النفط ومن يلعب به وعمل من الشموع ما لا يحصى وصيده من الغربان والحدايز زيادة على ألفي طائر ليجمع في أرجائها النفط وترسل لتطير بالنار في الهواء وأمر بعمل سباط عظيم كان من جملته ما فيه مائة فرس ومائتان من البقر مشوية مع أحاسي ما شوي من النعم فأنها كانت ثلاثة آلاف رأس سوى المطبوخ وكان فيه من اللذات وغيره من أنواع الطير زيادة على عشرة آلاف عدد وعمل من ألوان الحساواء ما لا يحصى وعزم على أن يجمع الناس على ذلك السباط فإذا فرغوا قام إلى مجلس الشراب ويشعل النيران فينتفج فلما كان آخر النهار ركب وحده وغامته رجالة وطاف بالسباط ونظر إليه وإلى تلك الأحطاب فاستحقق الجميع لسمعة العصر أو نصبر وغضب وأمن من صنعته ودره فخافه من حضر فعاد وزل ودخل خرواؤه فقام فميجبر أحده أن يكلمه واجتمع الأمراء والقوادع وغيرهم وأرجفوا عليه فن قال أنه غضب لكثرته لانه كان يجيء لا ومن قائل أنه قد اعتراه جنون وقيل بل أوجعه فزاده وقيل غير ذلك وكادت الفتنة تتور وعرف العبيد وزيره صورة الحال فأنه لم يزل حتى استيقظ وعرفه ما الناس فيه فخرج وجلس على الطعام وأكل إلى أن أقام ثم قام ونهب الناس الباقي ولم يجلس للشراب وعاد إلى مكانه بقي في معسكره بظاهر أصهبان ثلاثة أيام لا يظهر فلما كان اليوم الرابع تقدم بإسراع الدواب ليعود من منزله إلى داره بأصهبان فاجتمع ببابه خلق كثير وبقيت الدواب مع الغلمان وكثر صهيلها ولهاها والغلمان يصيحون بها التمسكن من الشغب وكانت من دجلة فارتفع من الجميع أصوات هائلة وكان مرداويج تأتما فاستيقظ فصعد فنظر فرأى ذلك فسأل فعرف الحال فازداد غضبا وقال أما كفي من أخراف الحرمة ما فعلوه في ذلك الطعام وما أرجفوا به حتى انتهى أمرى إلى هؤلاء الكلاب ثم سأل عن أصحاب الدواب فقيل أنها للغلمان الأتراك وقد نزلوا إلى خدمتك فأمر أن تحط السروج عن الدواب وتجهل على ظهور أصحابها الأتراك وبأخذون بارسان الدواب إلى الأسطبلات ومن امتنع من ذلك ضربه باليد بالمقارع حتى يطيع ففعلوا ذلك بهم وكانت صورة فيجبه بأف من أحقر الناس ثم ركب هو بنفسه مع خاصته وهو يتوعد الأتراك حتى صار إلى داره قرب العشاء وكان قد ضرب قبل ذلك جماعة من أكبر الغلمان الأتراك فخذوا عليه وأرادوا قتله فلم يجدوا أعوانا فلما جرت هذه الحادثة انتبهزوا الفرصة وقال بعضهم ما وجه صبرنا إلى هذا الشيطان فاتفقوا وتحالفوا على الفتك به فدخل الحمام وكان كورنكيين يحرسه في خدواته وحاميه فأمره ذلك اليوم أن لا يتبعه فتأخر عنه مغضبا وكان هو الذي يجمع الحرس فلشدة غضبه لم يأمر أحدا أن يحضر حراسه ثم وإذا أراد الله أمرا هيا أسبابه وكان له أيضا خادم أسود يتولى خدمته بالحمام فاستألموه فقال إليهم وقالوا للخادم لا تتجمل معه سلاحا وكانت العادة أن يحمل معه خنجر أطوله نحو ذراع ملفوف في منديل فلما قالوا ذلك للخادم قال ما أجسر فاتفقوا على أن كسر واحد الخنجر وتركوا النصاب في العلاف بغير حديث ولقوه في المنديل كما جرت العادة للتلافي ذكر الحال فلما دخل مرداويج الحمام فعل الخادم ما قيل له وجاء خادم آخر وهو استأذنه فجلس على باب الحمام فجمع الأتراك إلى الحمام فقام استأذنه أئتمهم وصاح بهم بضربه بعضهم بالسيف فقطع يده فصاح بالأسود وسقط وسمع مرداويج الضجة فبادر إلى الخنجر ليدفع به عن نفسه فجده مكسورا فاحذس برام من خشب كان يجلس عليه إذا اغتسل فترس به باب الحمام من داخل ودفع الأتراك الباب فلم يقدروا على

الملك بالمسكين وبنت
تسمى غالية (قال المسعودي)
والمصور أخبار حسان مع
الربيع وعبد الله بن عباس
وجعفر بن محمد وعمرو
ابن عبيد وغيرهم ولهم
خطاب ومواعظ وسير
وسياسات في الملك قد أتينا
على أكثرها في كتابنا أخبار
الزمان وانما ذكر في هذا
الكتاب لمساند لك على
ما سبق في كتابنا والله سبحانه
ونعالى أعلم
ذكر خلافة المهدي
محمد بن عبد الله بن علي بن
عبد الله بن العباس ويكنى
أبا عبد الله وأمه أم موسى
بنت منصور بن عبد الله بن
سهم بن أبي سرح من ولد
ذو رعين من ملوك جبريل
أخذ له البيعة بمكة الربيع
مولاه يوم السبت است
خداون من ذي الحجة سنة ثمان
وخمسين ومائة وأناه ببيعتة
منارة مولاه فاقام يومين
بهذا ثم خطب الناس
وبويع به العامة وكان
مولده سنة سبع وعشرين
ومائة وخرج من مدينة
السلام في سنة سبع وستين
ومائة يريد بلاد فرماسين
من بلاد الديار وقد وصف
له طيب ماسدان وادبوحان
فعدل إلى الموضع المعروف
باودالدان فلت بقرية يقال
لها رزين ليلته انجس
اسبغ بغير من المحرم سنة سبع وستين ومائة فكانت خلافة عشر سنين وشهرا

فتح فم حذبهم إلى السطح وكسروا الحمامات ورسوه بالنشاب فدخل البيت الحار وجعل
يتألفهم ويخافهم على الاحسان فلم يلقوا اليه وكسروا باب الحمام ودخلوا عليه فقتلوه وكان
الذين أبا الناس عليه وشرعوا في قتله نوزون وهو الذي صار أمير العساكر بعد ادويان وبن
بغراو محمد بن بنال الترجان وواقفهم بحكم وهو الذي ولي أمر العراق قبل نوزون وسيرد ذكر
ذلك ان شاء الله تعالى فلما قتلوه ابدروا فاعلموا أصحابهم فركبوا وتم واقصره وهو ناولم يعلمهم
الديلم لان أكثرهم كانوا قد دخلوا المدينة ليقيم فيهم وتختلف الأتراك معه لهذا السبب فلما علم
الديلم والجبل ركبو في أثرهم فلم يلقوا منهم الا نفر يسير وقتلوا منهم قتلوه هم وعادوا لينهبوا
الخزان فزأروا العميد قد أتى النار فهاطم بصلوا إليها فبقيت بها الهاو من عجيب ما يحصى ان
العساكر في ذلك اليوم لما رأوا غضب مرداويج فعدوا لهذا كرون ما هم فيه مع من الجور
وشدة عنقه وغرده عليهم ودخل بينهم رجل شيخ لا يعرفه منهم أحد وهو راكب فقال قد زاد أمر
هذا الكافر واليوم تكفونوه بأخذه الله ثم سار فلحق الجماعة دهشة ونظر بعضهم في وجوه
بعض ومن الشيخ فقالوا المصلحة أن اتبعه ونأخذه ونستعبد الحديت لا لا يسمع مرداويج
ما جرى فلان في منه خير فقبضوه فلم يروا أحدا وكان مرداويج قد تعبر قبل ان يقتل وعتا وعمل له
كرسي من ذهب يجلس عليه وعمل كرسي من فضة يجلس عليها كبر قواده وكان قد عمل تاجا
مرصعا على صفة تاج كسرى وقد عزم على قصد العراق والاستيلاء عليه وبناء المدائن ودور
كسرى ومساكنه وأن يخاطب اذا فعل ذلك بشاه شاه شاه فأتاه أمر الله وهو غافل عنه واستراح
الناس من شره ونسأل الله تعالى أن يريح الناس من كل ظالم سريعا ولما قتل مرداويج اجتمع
أصحابه الديلم والجبل وتشاوروا وقالوا ان بقينا بغير رأس هلكنا فاجتمعوا على طاعة أخيه وشمكير
ابن زيار وهو والد قانوس وكان بالري فجمعوا ثابوت مرداويج وساروا نحو الري فخرج من هناك
أصحابه مع أخيه وشمكير فالتقوه على اربعة فراسخ مشاة حفاة وكان يوم مشهودا وأما أصحابه
الذين كانوا بالاهواز واعمالهم فاقامهم ليلتهم الخبر كتموه وساروا نحو الري فاطاعوا وشمكير أيضا
واجتمعوا عليه ولما قتل مرداويج كان ركن الدولة بن بويه رهينة عنده كذا كرتاه فبذل للوكلاء
مالا فاطاقوه فخرج إلى الحيرة ليطلب قيوده فاقبلت بهال عليه ابنه وعليها أصحابه وغلمانه فالتقى
الذين وكسروا أصحابه قيوده وركبوا الدواب ونحووا إلى أخيه عماد الدولة بغارس

ذكر ما فعله الأتراك بعد قتله

لما قتل الأتراك مرداويج هربوا وفرقوا فرقتين ففرقة سارت إلى عماد الدولة بن بويه مع خنجر
الذي قتله نوزون فيمابعد سد كره وفرقة سارت نحو الجبل مع بحكم وهي أكثرها خرجوا خارج
الدينور وغربها وادروا إلى النهران فكانتوا الراضي في المسير إلى بغداد فاذن لهم فدخلوا
بغداد فظن الجيرة انها حبيبة عليهم فطلبوا الأتراك إلى بلد الجبل فامرهم ابن مقبل بذلك
وأطلق لهم مالا فلم يرضوا به وغضبوا فكانت منهم ابن رائق وهو بواسط وله ابنة أيضا فاستدعاهم
فدعوا اليه وقدم عليهم بحكم وأمره بكتابة الأتراك والديلم من أصحاب مرداويج فكانت منهم فأتاه
منهم عدة فافترقا حسن النهم وخلع عليهم والى بحكم خاضعوا وأمره أن يكتب إلى الناس بحكم الرائي
فاقام عنده وكان من أمرهما ما ذكره

ذكر حال وشمكير بعد قتل أخيه

وأما وشمكير فانه لما قتل أخوه وقصدته العساكر التي كانت لأخيه وأطاعت موافقا بالري فكاتب

وقيل انه مات مسموما في

قطائف اكلها وابست حسنة

وغيرها من حشمه المسوح

والسواد جزاعليه فقال

في ذلك أوالعنهامة

وحسن في الوشي فاص

بص عليهم المسوح

كل نطاح وانعا

شله يوم انطوح

است بالباقي ولو

عمرت ما عروخ

فعلى نفسك فح

ان كنت لا بدتجرح

لو نذ كر جلا من أخباره

واما ما كان في أيامه

ذكر الفضل بن الربيع قال

دخل شريك على المهدي

يوما فقال له لا بد أن نجبن

ألى خصه له من ثلاث قال

وما هن بأمر المؤمنين قال

أما إن تلى الفضا ونجذت

ولدى وتعلمهم أونا كل كلة

فذكرهم قال الأكلة اخفون

على نفسي فأحبته وقدم

ألى الطباخ أن تصلح له ألوانا

من المخ الممقود بالسكر

الطبرزد والعسل فلما فرغ

من غذائه قال له القيم على

المطبخ بأمر المؤمنين ليس

يفلح الشيخ به هذه الأكلة

أبدا قال الفضل بن الربيع

خخدمهم والله شريك بعد ذلك

وعلم أولادهم وولى القضاء

لهم ولقد كتب بارزاقه الى

الجهية فضاقه في التقص

فقال له الجبهة إنك لم تبسح

الأمير نصر بن أحمد الساماني الى أمير جيشه بجران محمد بن مظفر بن محتاج بالمسير الى قومس
وكتب الى ما كان بن كالى وهو بكرمان بالمسير عنها الى محمد بن مظفر ليه قصدا وجران ولرى فسار
ما كان الى الدامغان على المغارة فتوجه اليه بالنجين الذي من أصحاب وشمكير في جيش كثيف
واستدما كان محمد بن مظفر وهو يسطام فأمنه بجمع كنه برأهم بترك الحاربة الى ان يصل
اليهم ففعل القوه وحاربوا بالنجين فلم يفلحوا فوعدوا ففعلهم بالنجين فرجعوا الى محمد بن مظفر
وخرجوا الى جرجان فسار اليهم بالنجين ليصدهم عنهم فافانصرقوا الى نيسابور وأقاموا بها وجمعت
ولايتها ما كان بن كالى وأقام بها وكان ذلك آخر سنة ثلاث وعشرين وأولى سنة أربع وعشرين
وثلاثمائة ولما سار ما كان عن كerman عاد اليها أبو علي محمد بن الياس فاستولى عليها بوصف له بعد
حروب له مع جنود نصر بكرمان وكان الظفر له أخيرا وسند كرماني خبرهم سنة أربع وعشرين
وثلاثمائة (ذكر القبض على ابني ياقوت)

في هذه السنة في جمادى الاولى قبض الرضى بالله على محمد بن مظفر ابني ياقوت وكان سبب ذلك
ان الوزير أباء بن مقبل كان قد تلقى لشركهم محمد بن ياقوت في المعركة بأسرها وأنه هو ليس له
حكم في شيء فسمى به الى الرضى وأدام السعاية فبلغ ما أراد فلما كان حامس جمادى الاولى ركب
جميع القواد في دار الخليفة على عادتهم وحضر الوزير وأطهر الرضى انه يريد أن يقدج جماعة من
القواد أعمالا وحضر محمد بن ياقوت للعبعة ومعه كاتبه أبو اسحق القراريطى يخرج الحدم الى
محمد بن ياقوت فاستدعوه الى الخليفة فدخل مبادر افعلوا به الى حجرة هناك فجلسوه فيها ثم
استدعوا القراريطى فدخل ففعلوا به الى حجرة أخرى ثم استدعوا مظفر بن ياقوت من بيته
وكان محمورا فجلسوه أيضا وأخذ الوزير أبو علي بن مقبل الى دار محمد يحفظها من التهب وكان
ياقوت حينئذ مقيم بواسط فلما بلغه القبض على ابنه انحدر يطالب فارس ليحارب ابن يويه وكتب
الى الرضى يستعطفه وبساله انه اذا بينه لمساعدته على حروبه فاستقبل ابن مقبل بالامر

(ذكر حال البريدى)
وفيهما قوى أمر عبد الله البريدى وعظم شأنه وسبب ذلك انه كان ضامنا أعمال الاهواز فلما
استولى عليها عسكرهم داوود وانهز ياقوت كاذرا عاذا البريدى الى البصرة وصار يتصرف في
أعمال الاهواز مضاقا الى كتابة ياقوت وسار الى ياقوت فأقام معه بواسط فلما قبض على
ابني ياقوت كتب ابن مقبل الى ابن البريدى بأمره ان يسكن ياقوت بويه رفقه ان الحسد اجتمعوا
وطالبوا القبض على ولديه فقبضوا سكيناً بالنجند وانهم اسيران الى أبيهم عن قريب وان الرضى
ان يسيرهم هو الغنم فارس فسار ياقوت من واسط على طريق السوس وسار البريدى على طريق
الماء الى الاهواز وكان الى أخويه أبي الحسن بن وأبي يوسف بنان السوس وجند يسابور
وادعيا ان دخل البلاد سنة اثنين وعشرين أخذهم عسكرهم داوود وانه دخل سنة ثلاث
وعشرين لا يحصل منه شيء لان نواب مر داوود ظلموا الناس فلم يبق لهم ما يزرعون وكان الامر
بذلك في السنين فبلغ ذلك الوزير ابن مقبل فأنفذ نائبه ليحقق الحلال فوطأ ابن البريدى
وكتب بعد فهم فحصل له بذلك مال عظيم وقويت حالهم وكان مبلغ ما أخذوه أربعة آلاف ألف
دينار وأشار ابن البريدى على ياقوت بالمسير الى جرجان فافق فارس وأقام هو بجاية الاموال من
البلاد فحصل منها ما أراد فلما سار ياقوت الى فارس في جموعه لقيه ابن يويه بباب جرجان فانهزم
أصحاب ياقوت وبقى الى آخرهم ثم انهزم وسار ابن يويه خلفه الى رامهرمز وسار ياقوت الى عسكر

والناس في الصيد وأصاب
المهدي جوع شديد فقال
لعمرو ويحك ألا تنسانا عند
مانأكل فإزال عمرو
بطوف إلى أن وجد صاحب
مبقة وإلى جانبها كرخ له
فبعد إليه فقال له هل عندك
شيء يوكل قال نعم رفاق من
خبر شعير وزيب وهذا
البقل والكراث فقال له
المهدي إن كان عندك زيت
فقد أكلت قال نعم عندي
فضله منه تقدم إليهم ذلك
فأكلوا كذا كثيرا وأمن
المهدي حتى لم يبق فيه
فضل فقال لعمرو وقل
شعرا وصف ما نحن فيه
فقال عمرو

إن من يدم الزيب بالزيب
متوحف الشعر بالكراث
لحقيق بصفه أو يثني
ن أسوء الصنيع أو يثلاث
فقال المهدي بش والله
ما قالت ولكن أحسن من
ذلك

لحقيق بيدر أو يثني
ن الحسن الصنيع أو يثلاث
ووافي العسكر ولحقته
الحرث والخدم والنوكب
فأمر له صاحب المقلة بثلاث
بدر درهم قال وعاره فرسه
مرة أخرى وقد خرج الصيد
فدفع إلى خبائمه عراقي هو
جائع فقال يا عراقي هل عندك
قري فاني ضيفك قال رأيت
جسمي عيما فان احتملت

مكرم وأقام ابن يويه برامهر من إلى أن وقع الصلح بينهم

﴿ ذكر قصة الحنابلة ب بغداد ﴾

وفيها عظم أمر الحنابلة وفوت شوكتهم وصاروا يكسبون من دور القواد العامة وإن وجدوا
نعيذ أنرا قوه وإن وجدوا هنية ضربوها وكسروا آلة الغناء واعتصموا في البيع والشراء ومثني
الرجال مع النساء والصبيان فأذا رأوا ذلك سألوه عن الذي معه من هو فاجبرهم والأضر به
وجاءه إلى صاحب الشرطة وشهدوا عليه بالفاحشة فأرهبوا بغداد فركب بدر الخرشني وهو
صاحب الشرطة عاشر جاني الأخرى ونادى في جاني بغداد في أحباب أبي محمد البرهم أرى
الحنابلة لا يجتمع مع منهم إنسان ولا يناظر ونفي مذهبهم ولا يصلي منهم امام إلا أجهزهم باسم الله
الرحمن الرحيم في صلاة الصبح والعشاء من لم يذهبهم رزأهم وقتلهم واستظهروا له ميمان
الذين كانوا يولون المساجد وكانوا إذا مر بهم سافى المذهب أغروا به العميان فيضربونه بمسهم
حتى يكاد يموت فخرج نوبع الراضي عاقر أعل الحنابلة يذكر عليهم فعلهم ويوحهم بمعاذ
التشبيه وغيره فذه تارة أنكم زعمون أن صورته جوهركم الفيضة السمجة على مثال رب العالمين
وهيئتمكم الرذلة على هيئته وتذكرون الكف والأصابع والزجابر والتعنين المذهبيين والنسب
القطط والصهود إلى الله عز وجل الزول في الدنيا تمانى الله عما يقول الظالمون والجاحدون
كبير ثم طعنكم على خيار الأئمة وبنتكم شيعة آل محمد صلى الله عليه وسلم إلى الكفر والظن
استدعواكم المسلمين إلى الدين بأبدع الظاهرة والمذهب الناجزة التي لا ينسب
وانكاركم زيارة قبور الأئمة وتشنيعكم على روارها بالابتداع وأنتم مع ذلك تجتمعون
رجل من العوام ليس بشيء شرف ولا نسب ولا سب برسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمرون
بزيارته وتدعون له بهجرات الأنبياء وكرامات الأولياء فلعن الله شيطانا من لكم هذه المنكرات وما
أعواها وأبرأ المؤمنين بقسم بالله فسماجه هذا إليه يلزمه الوفا به لئن لم تنهوا
ومعوج طر فذلكم لبوسه منكم ضربا ونشر بدوا قولا وتبديا وليستهان الشرايف في رفاقكم والنار
في منازلكم ومحاسنكم

﴿ ذكر قتل أبي العلاء بن حمدان ﴾

وفيها اقتل ناصر الدولة أبو محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان عمه أبا العلاء بن حمدان وسبب ذلك أن
أبا العلاء بن حمدان ضي الموصل وديار ربيعة سر او كان بها ناصر الدولة ابن أخيه أمير
فسار عن بغداد في خمسين رجلا وأظهره منوجه ليطالب مال الخليفة من ابن أخيه فمأوصل
إلى الموصل خرج ابن أخيه إلى تافيه وفصد محالفة طريقه فوصل أبو العلاء ودخل دار ابن أخيه
وسأل عنه فقيل أنه خرج إلى القائل فبعد بقطرة فلما علم ناصر الدولة بقتله في الدار أفتد جماعة من
غلمانه فقبضوا عليه ثم أفتد جماعة غيرهم فقتلوه

﴿ ذكر مسير ابن مقله إلى الموصل وما كان بينه وبين ناصر الدولة ﴾

لما فشل ناصر الدولة عمه أبا العلاء واصل خبره بالاضي عظم ذلك عليه وأنكره وأمر ابن مقله
بالمسير إلى الموصل فسار إليها في العساكر في شعبان فلما فارها وحل عنها ناصر الدولة بن حمدان
ودخل الزوزان وتبته لوزار إلى جبل الدين ثم عاد عنه وأقام بالموصل يحيى مالهسا وما طال
مقامه بالموصل احتمال بعض أصحاب ابن حمدان على ولد الزير وكان ينوب عنه في الوزارة
ببغداد فبذل له عشرة آلاف دينار ليكذب إلى أبيه بسبب مدعيه فكذب إليه يقول أن الأمور

الله في موضعك وجباك من كنت ثم شرب الأعرابي قدحا وسماه فلما شرب قال يا عرابي أتدري من أنا قال نعم ذكرت أنك من خدم أنا صفة قال لست كذلك قال فمن أنت قال أنا أحد قواد المهدي قال

رحب دارك وطاب مزارك ثم شرب الأعرابي قدحا وسماه فلما شرب الثالث قال يا عرابي أتدري من أنا قال نعم زعمت أنك أحد قواد المهدي قال فاست كذلك قال فمن أنت قال أنا أمير المؤمنين فأخذ الأعرابي زكوة فوكلها فقال له المهدي

اسمها قال لا والله لا تشرب منها جرعة فأفوقها قال ولم قال سقمتك قدما فرمعت أنك من خدم الخاصة فأحتملها إليك ثم سقمتك آخر فرمعت أنك أحد قواد المهدي ثم سقمتك الثالث فرمعت أنك أمير المؤمنين ولا والله ما آمن إن أسفكتك أربع فتقول أنك رسول الله فضحك المهدي وأحاطت به الخيل فنزل إليه أسناء الملوك والأشراف فطار قلب الأعرابي فلم يكن لهمة إلا أن يقول له المهدي لا بأس عليك وأمر له بصلة وكسوة وبرقعة فسال أسهده أنك صادق رلو ادعيت الرابعة والخامسة فخرجت منها فضحك المهدي

بالخضرة قد اختلصت وان تأخرت لم تأمن حدوث ما يبطل به الأمر فارتفع الوزير لذلك واستعمل على المصل على بن خاف بن طباب وما كرد الديلمي وهو من الساجية واتخذوا إلى بغداد مئة صنف شوال فلما فارق الموصل عاد إليها ناصر الدولة بن جعدان فاقننل هو وما كرد الديلمي فأنهم من ابن جعدان ثم عاد وجمع عسكرا آخر فالتقوا على نصيبين في ذي الحجة فأنهم من ما كرداني الرقة واتخذوا منها إلى بغداد واتخذوا أيضا ابن طباب واستولى ابن جعدان على الموصل والبلاد وكتب إلى الخليفة يسأله الصريح وإن يضمن البلاد فأجاب إلى ذلك واستقرت البلاد عليه

(ذكر فتح جنوة وغيرها)

في هذه السنة سير القائم العلوي جيشا من أفرقة في البحر إلى ناحية الفرخ فنصروا مدينة جنوة ومروابير دانية فلو قوما بها هلا وأحرقوا مراكب كثيرة ومروابير قيسية فاحرقوا مراكبها وعادوا إلى مدين

(ذكر القرامطة)

في هذه السنة خرج الناس إلى الحج فلما بلغوا القادسية اعترضهم أبو طاهر القرمطي ثاني عشر في القعدة فلم يعرفوه فقاتله أصحاب الخليفة وأعانهم الحاج ثم التجأ إلى القادسية فخرج جماعة من القرامطة إلى الكوفة إلى أبي طاهر فسألوه أن يكف عن الحاج فكف عنهم وشرط عليهم أن ينفوا إلى بغداد فجمعوا ولم يحج بهم هذه السنة من العراق أحد وسار أبو طاهر إلى الكوفة فقام في هذه أيام ورحل عنها

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في المحرم قتل الرضى بالله ولده بأباجه من وأبا الفضل ناحيتي المشرق والمغرب مما بيده وكتب بذلك إلى البلاد وفيه في الليلة الثانية عشرة من ذي القعدة وهي الليلة التي أوقع القرمطي بالحاج انقضت الكواكب من أول الليل إلى آخره انقضت أعلاما من فاجدا لم يهد مثله وفيها مات أبو بكر محمد بن ياقوت في الحبس بنفث الدم فاحضر القاضي والشهود وعرض عليهم فلم يروا به أثر ضرب ولا خنق وجده نواشع مره فلم يكن مسموما فسلم إلى أهله وأخذوا ماله وأملأوه مما عليه ووكلاه وكل من يخافه وفيها كان بخراسان غلام شديدا ومات من أهلها خلق كثير من الجوع فحضر الناس عن دفعهم فكانوا يحجون القرامطة في دار إلى أن يتيأ لهم فدفعهم وتكف عنهم وفيها جهز عماد الدولة بن بويه أعماره ركن الدولة الحسن إلى بلاد الجبل وسير معه العساكر بعد عودته لساقل مرداويج فسار إلى أصهان فاستولى عليها وأزال عنها وعن عدة من بلاد الجبل نواب وشتم كبير وأقبل وشتم كبير وجهز العساكر نحو وبقى هو وشتم كبير يتأزعان تلك البلاد وهي أصهان وهران وقم وقاجان وكرج والري وكسكو وروفرزين وغيرها وفيها في آخر جمادى الآخرة شغب الجنديين بعداد وقصدوا دار الوزير أبي علي بن مقله وابنه وزاد شغبهم فقتلهم أصحاب ابن مقله فأحتمل الجنديون وقصدوا دار الوزير من ظهرها ودخلوها ومكواها وهرب الوزير وابنه إلى الجانب الغربي فلما سمع الساجية بذلك ركبوا إلى دار الوزير ووقفوا بالجنديين فدوهم وعاد الوزير وابنه إلى منازلهم واتهم الوزير بابنائه هذه القصة بعض أصحاب ابن ياقوت فامر فتودى أن لا يقيم أحد منهم بمدينة السلام ثم عادوا إلى الجند الشغب حادي عشر ذي الحجة ونقبوا دار الوزير عدة فنهبوا ثلثهم غلماهم ومنعواهم فركب صاحب الشرطة وحفظ السجون حتى لا تنفخ ثم سكنوا من الشغب وفي هذه السنة أطلق الظفر بن ياقوت من حبس الرضى بالله

منه حتى كاد أن يقع عن فرسه حين ذكر الرابعة والخامسة وجعل له رزقا وألحقه بخواصه وكان وزيره أبو عبد الله معاوية بن عبد الله

فاستوحش كل واحد منهما
من صاحبه وعاش أبو عبد
الله إلى سنة سبعين ومائة
ثم اختص المهدي بعقوب
ابن داود السلمي وخرج كتابه
على الدراوين أن أمير
المؤمنين قد أخاه وكان يصل
إليه في كل وقت دون
الناس كاهم ثم اتهمه بشيء
من أمر الطالبين فمقتله
ثم حبسه إلى أيام الرشيد
فاطلقه الرشيد وقد قيل في
أمره أنه كان يرى الإمامة
في الأكبر ولد العباس
وأن غير المهدي من
عمومته كان أحق بها منه
وكان المهدي محبباً إلى
الخاص والعام لأنه قد فتح
أمره بالنظر في المطالم
والكف عن القتل وأمن
الخائف وانصاف المظلوم
وبسط يده في الإعطاء
فاذهب جميع ما خلفه
المنصور وهو ستمائة ألف
ألف درهم وأربعة عشر
ألف ألف دينار سوى
ما جباها في أيامه فلما
تفرغت بيوت الأموال
أتى أبو حازمة الهندي خازن
بيوت أمواله فرمى بالمقاييس
بين يديه وقال ما معنى
مقاييس لبيوت فرغ ففرق
المهدي عشرين خادماً في
جباية الأموال فوردت
الأموال بعد أيام فلائيل
فتشاغل أبو حازمة عن

بشفاعة الوزير ابن مقلة وحلف الوزير بالله ولا يصرف عنه ولا يسعى له ولا لولده بمكره ولم يف
له ولا لولده ووافق الحزبية عليه فخرى في حقه ما يكره وكان المظفر حقه على الوزير حين قتل أخيه
الامام ثم سمع أنه سمع وفها أرسل ابن مقلة لرسولاً إلى محمد بن رائق بواسط وكان قد قطع الخلع عن
الخليفة فطالبه بارتفاع البلاد واسط والبصرة وما بينهما فاحسن إلى الرسل وردهم برسالة ظاهرة
إلى ابن مقلة مغالطة وأخرى باطنة إلى الخليفة الراضي بالله وحده مضعوناً أنه إن استدعى إلى
الحضرة وفوض إليه الأمور وندير الدولة قام بكل ما يحتاج إليه من نفقات الخليفة وأرزاق
الجند فلما سمع الخليفة الرسالة لم يعد إليه جواباً وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبدويه
ابن سدوس المهدي من ولد عتبة بن مسعود الكوفي وهو من نيسابور وإبراهيم بن محمد بن عرفة
المعروف بنقطويه الصوي وله مصنفات وهو من ولد المهلب بن أبي صفرة
ثم دخلت سنة أربع وعشرين وثلاثمائة

(ذكر القبض على ابن مقلة ووزارة عبد الرحمن بن عيسى)

لما عاد الرسل من عند ابن رائق بغير مال رأى الوزير ابن بسير بانه فجهز وأطهر ربه يريد الأهواز
فلما كان منتصف جمادى الأولى حضر الوزير دار الرائي لينفذ رسوله إلى ابن رائق يعرفه
عزمه على قصد الأهواز لا يلبس حركته فيحاط فلما دخل الدار قبض عليه المظفر بن
يافوت والحزبية وكان المظفر قد أطلق من محبسه على ما ذكره وجهوا إلى الراضي يعرفونه
ذلك فاستحسن فعلهم واخفى أبو الحسن بن أبي علي بن مقلة وسائر أولاده وحرمة وأصحابه
وطالب الحزبية والساجبة من الراضي أن يسند وزيراً فرد الاختيار إليهم فشاؤوا بوزارة
علي بن عيسى فاحضره الرائي للوزارة فامتنع وأشار بأخيه عبد الرحمن فاستوزره وسلم إليه
ابن مقلة فصادره وسرف بدر الخرشني عن الشرطة ثم سجن عبد الرحمن عن تشيئة الأمور وصافي
عليه فاستعفى الوزارة

(ذكر القبض على عبد الرحمن ووزارة أبي جعفر السرخسي)

لما ظهر عجز عبد الرحمن إلى الراضي ووقوف الأمور قبض عليه وعلى أخيه علي بن عيسى فصادره
على مائة ألف دينار وصادره أخاه عبد الرحمن بسبعين ألف دينار

(ذكر قتل يافوت)

وفي هذه السنة قتل يافوت بمكر مكرم وكان سبب قتله نكته بابي عبد الله البريدي فخافه وقابل
احسانه بالأساءة على ما ذكره وقد ذكرنا أن أبا عبد الله أرسله كتاباً بياضاً مع ضامن الأهواز
فلما كتب إليه وثق إليه وعول على ما يقوله وكان إذا قيل له شيء في أمره وخوف من شره يقول
إن أبا عبد الله ليس كما تظنون لأنه لا يحدث نفسه بالأمر فوقود العساكر وانما غايته الكتابة
فاغترم ذمته وكان رحمه الله سليم القلب حسن الاعتقاد فلما لم يخرج من طاعة الخليفة حين
قبض على ولديه بل دام على الوفاء فاما حاله مع البريدي فإنه لما عادهم زوماً من عماد الدولة بن بويه
إلى عسكر مكرم كتب إليه أبو عبد الله أن يقيم عسكر مكرم بسبب تريح وبقع التديرب بعد ذلك وكان
بالأهواز وهو يكره الاجتماع معه في بلد واحد فمع يافوت قوله وأقام فارس إلى
أخاه أبي يوسف البريدي يتوجه له ويمنعه بالسلاطة وفر القاعة فذه على ابن محمد جمل له أخوه
من مال الأهواز خمسين ألف دينار واخرج بان عنده من الجند دخلوا كتب إبراهيم البربر
والشعبية والنار وكيد البليغة والمصارعة كان ابن مقلة قد قدم هذه الأصناف من

الدخول على المهدي ثلاثة أيام فلما دخل عليه قال ما أخول فقال المشغل بتجديد الأموال

عسكر

لم تنتظر لك حتى توجه في
استخراج الأموال وجعلها
وقيل أنه فرق في عشرة أيام
من صلب ماله عشرة آلاف
درهم فعند ذلك قام شبعة بن
عقال على رأسه خطيباً
فقال ولله هدى أشباهكم
القمر الزاهر والربيع
الباكر والاسد الحادر
والبحر الآخر فالقمر
الزاهر فاشبهه منه حسنه
وبهائه وأما الربيع الباكر
فأشبهه منه طيبه وهو وأما
الاسد الحادر فأشبهه منه
عزته ومضاءه وأما البحر الآخر
فأشبهه منه جوده ومضاءه
وكانت الخيزران أم الهادي
والرشيد في دارها المروفة
بأساس وعندها أمهات
أولاد الخلفاء وغيرهن من
بنات بني هاشم وهي على
ساطر منى وهي على غارق
ارمنية وزينب بنت
سليمان بن علي أسلاهن
مريته فبينما هي كذلك إذ
دخل خادم لها فقال بالباب
امرأة ذات حسن وجمال
في اطمار رنة تأتي أن تغبر
باسمها وشأنها غيركم ونزوم
الدخول عليكم وقد كان
المهدي تقدم إلى الخيزران
بأن تلزم زينب بنت سليمان
بن علي وقال لها اقتبسي من
آدابها وخذي من أخلاقها
فأجابته فقامت قد أدركت
أولها فقالت الخيزران
للدخام ائذي لها فدخلت امرأته ذاتهم وجمالها في اطمار رنة فتسكمت فأوصفت عن بيان على لسان فقالوا لها من أنت قالت

عسكري بعد ادوسيرهم إلى الاهواز لخدم عليه مؤتمهم فذكر أبو يوسف أن هؤلاء متى رأوا المال
يخرج عنهم اليك شعوباً ويحتاج أبو عبد الله إلى مفارقة الاهواز ثم يصبر أمرهم إلى أنهم
يقصدونك ولا تعلم كيف يكون الحال ثم قال له إن ربك مع سوء أثرهم يقنعون بالقليل فصدقه
ياقوت فبما قال وأخذ ذلك المال وفرقه وبقى عدة شهر ولم يصله منه شيء إلى أن دخلت سنة أربع
وعشرين فضاقت الرزق على أصحاب ياقوت واستعواؤوا ذكر وأما فيه أصحاب البريدي بالاهواز من
السعة وما هم فيه من الضيق وكان قد اتصل بياقوت طاهر الجملي وهو من كبار أصحاب ابن بويه
في شاعته رجل وهو من أرباب المراتب العالية ومن يسمو إلى معالي الأمور وسبب اتصاله به
خوفه من ابن بويه أن يقبض عليه خوفاً منه فلم ير أي حال ياقوت انصرف عنه إلى غربي تستر
وأراد أن يتغاب على ماء البصرة وكان معه أبو جعفر الصيمري وهو كاتبه فجمع به عماد الدولة بن
بويه فكسبه فأنهزم هو وأصحابه واستولى ابن بويه على عسكره وغنمه وأسر الصيمري فأطاعه الحياط
وزير عماد الدولة بن بويه فضى إلى كرمان واتصل بالأمير من الدولة أبي الحسن بن بويه وكان
ذلك سبب اتصاله فلما سار طاهر من عند ياقوت ضعفت نفسه واستنطال عليه أصحابه فخافهم
وراسل البريدي وعرفه ما هو فيه وأعلمه أن معزله على ما يدبره به فأنفذ إليه البريدي يقول إن
عسكرك قد سدوا فهم من يديني أن يخرج والى أي أن ينفذهم إليه ليستصلحهم فإنه له أشغال
فمنعه أن يخرج عنده ولو حضر عنده الجسد لم ينجح من لم يتمكن من الاتصاف منهم لأنهم بظاهر
بعضهم بعضاً وإذا حضر وأعطاه بالاهواز متفرقين فعل بهم ما أرادوا ولا يمكنهم خلافه فنهى ذلك
ياقوت وأخذ أصحابه إليه فاختار منهم من أراد لنفسه ورد من لا خير فيه إلى ياقوت بعد أن كسرهم
وأقطع من أرزاقهم فقبل ذلك لياقوت فأسير عليه بعاجلة البريدي قبل أن يستفعل أمره فلم
ياتقوت وقال اغلجهم عنده عدة إلى وأحسن البريدي إلى من عنده من الجند فقال أصحاب
ياقوت له في ذلك وطلبوا أرزاقهم التي نزلها البريدي فكاتب اليه فلم ينفذ شيئاً فراحه فلم ينفذ شيئاً
فسار ياقوت إليه جريده لا يستوحش منه فلما بلغه ذلك خرج إلى لقائه وقبل يده وقدمه وأزله
داره وقام بين يديه وقدم بنفسه الطعام لياً كل وكان قد وضع الجند على إثارة الفتنة فحضروا
الباب وشغبوا واستعواؤا فسأل ياقوت عن الخبر فقبل له أن الجند بالابواب قد شغبوا ويقولون قد
اصطاح ياقوت والبريدي ولا بد لنا من قتل ياقوت فقال له البريدي قد ترى ما دفعنا إليه فأنه يفسدك
والاقتلنا جميعاً فخرج من باب آخر خائفاً يترقب ولم يفتح البريدي بكلمة واحدة وعاد إلى عسكر
مكرم فكاتب إليه البريدي يقول له إن العسكر الذين شغبوا قد اجتمعوا في اصلاحهم وعجزت عن
ذلك ولست آمنهم أن يقصدوك وبين عسكر مكرم والاهواز ثمانية فراسخ والى أي أن تتأخر إلى تستر
استعد عنهم وهي حصينة وكتب له على عامل تستر خمسين ألف دينار فسار ياقوت إليها وكان له
خادم اسمه مؤنس فقال أيها الأميران البريدي أو ذا يغفل بما ترى وأنت مغتر به وهو الذي وضع
الجند بالاهواز حتى فعلوا ذلك وقد شرع في إبعاده بعد أن أخذ وجوه أصحابك وقد أطلق لك مالا
يقوم بأرد أصحابك الذين عندهم ذلك وما أعطاك ذلك أيضاً الا حتى تبلغ به وتضيق الرزاق فليسا
ويشقي ما لنا من دابة وعدة فيصرف عنك على أفجع حال فينبذ يبلغ منك ما يريد فاحفظ نفسك
منه ولا تأمنه ولم ينق الجند الخربة بعد أشج غيرك وقد كانت بولك فسر اليهم فبكل من يفسد اد
يسلم اليك الرئاسة فان فعلت والافسر بنا إلى الاهواز لنظر البريدي عننا وان كان أكثر منا
فانت أمير وهو كاتب فقال لا تغفل في أبي عبد الله هذا فلو كان لي أخ مازد على محبته ثم إن ياقوتنا

وانكم لما غلبتموه ونا على
هذا الامر وصار لكم
دوننا نأمن مخالطة العامة
على ما نحن فيه من الضرر
على بادرة اليماني بل موضع
الشرف فقصدا لكم
ان تكون في جانبكم على أية
حالة كانت حتى تأتي دعوة
من له الدعوة فاعزروا وقت
عيننا الخبز بران وتطرت
الهارز بن بنت سليمان
ابن علي وقالت لا تخف
الله عنك يا مريضة أذكرك
وقد دخلت اليك بمران
وانت على هذا المسامحة
بعبته فكلمتك في جنة
ابراهيم الامام فانه ربي
وأمرت باخراجي وقت
مالم يفسد والدخول على
الرجال في آرائهم فوالله لاند
كان مروان أرحم للمعص
منك لقد دخلت اليه
خائف أنه ما قتله وهو
كاذب وخديفي بين أن
يدفنه أو يدفع الى جنته
وعرض على ما لا أفهم أقبله
فقالت مريضة والله ما تظن
هذه الحالة أذنتي الى
ماترته الا بالفعال الذي
كان مني وكانك استخسنته
فخرضت الخبز بران على
فل مثله انما كان يجب
أن تحضنها على فعل الخير
وترك المقابلة بالشر لتعز
بذلك جهتها وتصور بها
دينها ثم ذلك لا ينبغي بان
عم كيف رأيت صديق الله بنافي العروق فاحببت النامي بنام ولت باكية فعمرت الخبز بران

ظهر منه ما يدل على ضعفه وعجزه عن البريدى فمفت نفوس أصحابه وصار كل ليلة يفتي منهم
طائفة الى البريدى فإذا قيل ذلك لباقوت قول الى كاتي عضون فلم يزل كذلك حتى بقي في
شأنه رجل ثم ان الراضي قبض على المظفر بن باقوت في جنادي الاولى وسجنه أسس وعانم
أطلقه وسيره الى أسس فلما اجتمع به يسترأشاع عليه بالسيرة الى بغداد فان دخلها فقد حصل له
ما يريد والاسار الى الموصل وديار ربيعة فاسمى عليه فلم يسمع منه فنارقه ولده الى البريدى
فاكرمه وجعل له موكان يحفظونه ثم ان البريدى خاف من عنده من أصحاب باقوت ان يعاودوا
الليل والعصبة له وبنادوا بشاعره فيها فارسى الى باقوت يقول له ان كتاب الخليفة ورد على
بأمرى ان لا أتركك تقيم بهذه البلاد وما تكتفى بخالفة السلطان وقد أمرني ان أخيرك امان
غضى الى حضرته في خمسة عشر غلاما وما الى بلاد الجبل ايولى ببعض الاعمال فان خرجت
طائعا والاخر جئت فها اقل واصات الرسالة الى باقوت تحب في أمره واستدأر مؤسرا غلامه
فقال له قد نمتك عن البريدى وما سمعت وما نقي لدرأى وجهه فكتب باقوت يستعمله شهر البتاهب
وعلم حينئذ حيث البريدى حيث لا ينفعه علمه فلما وصل كتاب باقوت بطالب المهمل له أجا به انه
لا سبيل الى المولى وسير العساكر من الاهواز اليه فارسى الى باقوت الجواسيس لياؤه بالاخبار
فظفر البريدى بجاسوس فاعطاه مالا على ان يعود الى باقوت ويخبره ان البريدى وأصحابه قد
وادعوا عسكرهم ووزلوا في الدور متفرقين مطمئنين فصى الجاسوس وأخبر باقوت بذلك فاحضر
مؤسرا وقال قد ظفرت باعدونا فزعمتنا وأخبره فقال الجاسوس وقال نسبر من نسبر العفة
ونصبح عسكرهم وهم غارون فكتبهم في الدور فان وقع البريدى فالتة مشكور وان هرب
انبعذاه فقال مؤسرا ما أحسن هذا ان صبح وان كمن الجاسوس صادق فقال باقوت انه يحبني
وينولاني وهو صادق فصار باقوت فوصل الى عسكرهم فطوع العسكر فلم ير عسكرا ثرا فعبه بالبد
الى نهر جارود وخسب هائله وبقي يومه ولا يرى عسكرا البريدى اثر اقبال له مؤسرا ان الجاسوس
كذبا وانتم تسمع كلام الكاذبين واننى خائف عليك فلما كان بعد العصر أقبلت عساكر
البريدى فتزلوا على فرسخ من باقوت وحجز بينهم الليل وأصبحوا انفسهم فكانت بينهم مناوشة
وانعدو العرب العدو كان البريدى قد صبر عسكرا من طريق أخرى لبصير وامر وراه باقوت من
حيث لا يشعرون فيكون كينا يظهر عند القتال فهم ينتظرونه فلما كان الموعد اكر والقتال فانتفخوا
من بكرة الى الظهر وكان عسكر البريدى قد أشرف على المريعة مع كثيرهم وكان قد همهم أبا جعفر
الجمال فلما جاء الظهر ظهر الكمين من وراء عسكرا باقوت فرد اليهم مؤسرا في ثمانية رجل
قتلناهم وهم في ثلاثة آلاف رجل فعاد مؤسرا منهم ما خفيته ذنهم ثم أصاب باقوت وكانوا سوى
الثلاثة خمسة مائة فلما رأى باقوت ذلك زل عن دابته وألقى سلاحه وجلس يغمص الى جانب
جدار رباط ولودخل الرباط واستغتر فيه لحفي أمره وكان أدركه الليل فرعاسم ولكنه الله اذا
أراد أمر أهيا أسس به وكان أمر الله قدرا مقدورا فلما جلس مع الخائف غطي وجهه بكمه ومد
يده كانه يصدق ويستعجب بكشف وجهه فربى قوم من البربر من أصحاب البريدى فانكروه
فأمروه بكشف وجهه فامتنع فخصه أحد هم عزرا في معه فكشف وجهه وقال ان باقوت خا
زبدون منى اجلوني الى البريدى فاجتمعوا اليه فقتلوه وجعلوا رأسه الى العسكر وكتب أبو جعفر
الجمال كتابا الى البريدى على جناح طائر يستأذنه في حمل رأسه الى العسكر فاعاد الجواب بإعادة
الرأس الى الجنة وتكفينه ودفنه وأسرا غلامه مؤسرا وغيره من قواده فقتلوا وأرسل البريدى الى

اليها فلما دخل المهدي

عليها وقد انصرفت زينب
وكان من شأنه الاجتماع
مع خواص حرمه في كل
عشية قصت الخيزران
عليه قصتها وما أمرت به
من تغيير حالها فعدا
بالجارية التي ردتها فقال
لها ما ردتني الى المقصورة
والذي سمعتم انقول قالت
لخنتها في الممر الفلاني
وهي تبكي في خروجها
مؤنسة وهي تفر أو ضرب
الله مثلاً فربما كانت آمنة
مطمئنة يا تهازلها رعدا
من كل مكان فكفرت بانعم
الله فادانها الله لباس
الجوع والخوف عما كانوا
يصنعون ثم قال للخيزران
والله والله لو لم تفد علي بها
ما فعلت ما كنت لك أبدا
وبكي بكاء كئيبا وقال
اللهم اني أعوذ بك من
زوال النعمة وأنكر فعل
زينب وقال لولائها أكبر
نسائنا خلفت أن لا اكلمها
ثم دعيت اليها بعض الجوارى
الى مقصورتها التي أخليت
لها وقال للخيزران افرق
عليها السلام وقولي لها
يا بنت عم ان أخواتك قد
اجتمعن عندي ولولا اني
ابن عمك لجنسك فلما
سمعت الرسالة علمت مراد
المهدي وقد حضرت
زينب بنت سليمان فخافت
من يئسه تسحب أذنانها

تسترحم على ما فيها اليافوت من جوار ومال وغير ذلك فلم يظهر لها يافوت غير انني عشر ألف دينار
لحميل الجميع اليه وقبض على المظفر بن يافوت فبق في حبس البريدي مدة ثم نفذه الى بغداد
وتعبر البريدي بعد قتل يافوت وعصى وقد أطلنا في ذكر هذه الحادثة وانما ذكرناها على طولها
لما فيها من الاسباب المحرصة على الاحتيال والاحتمار فاعلم ان أولها الى آخرها فيها تجارب
وأموال يكثر وقوع مثلها

(ذكر عزل أبي جعفر ووزارة سليمان بن الحسن)

لما ولي الوزير أبو جعفر الكرخي على ما تقدم رأي قلة الاموال وانقطاع المواد فزاد عجزه الى
عجزه وضاق عليه الامر وما زالت الاضاقه تزيد وطمع من بين يديه من المعاملين فيما عنده من
الاموال وقطع ابن رائق حل واسط والبصرة وقطع البريدي حل الاهواز وأعمالها وكان ابن
بويه قد تغلب على فارس فخبير أبو جعفر وكثرت المطالبات عليه ونقصت هيئته واستمر بعد ثلاثة
أشهر ونصف من وزارته فلما استمر استوزر الراضي أبا القاسم سليمان بن الحسن فكان في
الوزارة كأي جعفر في وقوف الحال وقلة المال

(ذكر استيلاء ابن رائق على أمر العراق وتفرق البلاد)

لما رأى الراضي وقوف الحال عنده ألجأه الضرورة الى ان يرسل أبا بكر محمد بن رائق وهو بواسط
يعرض عليه اجابته الى ما كان بذله من القيام بالنفقات وأرزاق الجنود فبذل فلما أتاه الرسول
بذلك فرح به وشرع بتجهيزه الى بغداد فأنفذ اليه الراضي الساجية وقوله أماره الجيش
وجعله أمير الامراء وولاه الخراج والمعاون في جميع البلاد والدواوين وأمر بان يخطب له على
جميع المنابر وأنفذ اليه الخراج والتعذر اليه أصحاب الدواوين والكتاب والجناب وتأخر الخربة
عن الانحدر فلما استقر الذين انحدروا الى واسط قبض ابن رائق على الساجية سابع ذي الحجة
ونهب رحلهم ومالههم ودوابهم وأظهره انما فعل ذلك لتمويز أرزاقهم على الخربة فاستوحش
الخربة من ذلك وقالوا اليوم لمزل لا ونغدا لنا وخيموا دار الخليفة فاصعد ابن رائق الى بغداد
ومعه بجوكهم وخلع الخليفة عليه وأخردى الحجة وأناه الخربة يسلمون عليه فأمرهم بفتح خيامهم
فقلعوها وعادوا الى منازلهم وبطلت الدواوين من ذلك الوقت وبطلت الوزارة فلم يكن الوزير
ينظر في شيء من الامور عما كان ابن رائق وكان به ينظر ان في الامور جميعها وكذلك كل من
تولى امره الامراء بعدة وصارت الاموال تعمل الى خزائهم فيتصرفون فيها كما يريدون
وبطلت الخليفة ما يريدون وبطلت بيوت الاموال وتغلب أصحاب الاطراف وزالت عنهم
الطاعة ولم يبق للخليفة غير بغداد وأعمالها والحكم في جميعها الا ابن رائق ليس للخليفة حكم وأما
باني الاطراف فكانت البصرة في يد ابن رائق وخوزستان في يد البريدي وفارس في يد عماد
الدولة بن بويه وكرمان في يد أبي علي محمد بن الياس والري وأصبهان والجل في يد ركن الدولة بن بويه
ويدوشمكيران في يد داود بن سنان عليهما الموصل وديار بكر وخراسان في يد بني حمدان
ومصر والشام في يد محمد بن طغج والمغرب وفرنجة في يد أبي القاسم القائم بالله بن المهدي
لعسوى وهو الثاني منهم ويلقب بأبى المرصين والاندلس في يد عبد الرحمن بن محمد الملقب
بالناصر الاموي وخراسان وما وراء النهر في يد نصر بن أحمد الساماني وطبرستان وخراسان في يد
الديلم والبحرين والسياسة في يد أبي طاهر القرمطي

(ذكر مسير عمز الدولة بن بويه الى كرمان وما جرى عليه بها)

فأمرها بالجلوس ورحب بها ورفع منزلها فوق منزلة زينب بنت سليمان بن علي ثم نقلوا خبر اسلافهم وأيام الناس والدولة

أنت منهم في أمر ناشيا
لتروجت لك ولكن لا شئ
أصون لك من حجابي وكونك
مع اخوانك في قصرى لك
ما لن وعليك ما علمن الى
ان يأتيك أمر من له الأمر
فيما حكم به على الخلق ثم
أقطعها من مل ما لن من
الاقطاع وأخدمها وأجازها
فأقامت في قصره الى أن
قضى المهدي وأيام الهادي
وصدر من أيام الرشيد
وماتت في خلافة لا يفرق
بينها وبين نساء بني هاشم
فلما قبضت جزع الرشيد
وأخدم جزع عاصميدا وحدثا
الرياشي عن الاسمى قال
دخل عبد الله بن عمرو بن
عتبة على المهدي بعزبه
بالمصور فقال آجر الله أمير
المؤمنين على أمير المؤمنين
قبله وبارك الله له فيما خلفه
فيه ولا مصيبة أعظم من امام
والدولاء عيسى أجمل من
خلافته الله على أولياء الله
فأقبل بأمر المزمين العظيمة
واحتسب عند الله أفضل
الزينة ولما كثر تشبيب أبي
العتاهية بعتبة جارية
الخيزران شكت الى مولاتها
ما يلحقها من الشناعة ودخل
المهدي وهي تبكي بين يدي
الخيزران فسألهما عن خبرها
فأخبرته فامر بإحضار أبي
العتاهية فأدخل اليه فلما
وقف بين يديه قال أنت

في هذه السنة سار أبو الحسين أحمد بن بويه الملقب بعمز الدولة الى كرمان وسبب ذلك ان عماد
الدولة بن بويه وأخاه ركن الدولة لما تغلبا على بلاد فارس وبلاد الجبل وبقي أخوهما الأصغر أبو
الحسين أحمد بن بويه ولايته بتدبير أباان يسيراه الى كرمان ففعل ذلك وسار الى كرمان في عسكر
ضخم شجعان فلما بلغ السيرجان استولى عليها وحبي أموالها وأنفقهها في عسكره وكان إبراهيم بن
سيمجور الدواني يحاصر محمد بن الياس بن اليسع بقلعة هناك بعساكر نصر بن أحمد صاحب
خراسان فلما بلغه اقبال معز الدولة سارعن كرمان الى خراسان ونس عن محمد بن الياس فتخلص
من القلعة وسار الى مدينة سيم وهي على طرف المغارة بين كرمان ومجستان فسار اليه أحمد بن
بويه فرحل من مكانه الى مجستان بغير قتال فسار أحمد الى جبرق وهي قسبة بكرمان
واستخلف على يده بعض أصحابه فلما قارب جبرق أتاه رسول على بن الرزنجي المعروف بعلي كلبويه
وهو رئيس القفص والبوص وكان هو ولداؤه متغلبين على تلك الناحية الا أنهم يحاملون كل
سلطان يرد البلاد ويطمعون ويحملون اليه ما لا يؤملوا ولا يطؤون بساطه فبذل لابن بويه ذلك
المال فامتنع أحمد من قبوله الا بعد دخول جبرق فتأخر على بن كلبويه بنحو عشرة فراسخ ونزل
بمكان صعب المسالك ودخل أحمد بن بويه جبرق واصططح هو وعلى وأخذ رهايته وخطب له فلما
استقر الصلح وانفصل الأمر أشار بعض أصحاب ابن بويه عليه بان يقصد عليا وبغديره ويسري
اليه سرا على غفلة وأطمعه في أمواله وهون عليه أمره بسكونه الى الصلح فاعتنى الأمير أبو الحسين
أحمد الى ذلك لحدائقه وجمع أصحابه وأمرى نحوهم جريده وكان على محترزا من معه قد
وضعوا العيون على ابن بويه فساغمت حرك باغته الاخبار فجمع أصحابه ورتبهم عصى على الطريق
فلما اجتازهم ابن بويه ناروا به ليلالمن جوانبه فقتلوا في أصحابه وأسروا ولم يفلت منهم الا اليسير
ووقعت الأمير أبي الحسين غمرات كثيرة ووقعت شربة من شربة منه في يده اليسرى فقطعها من نصف
الذراع وأصاب يده اليمنى شربة أخرى سقط منها بعض أصابعه وسقط مشحنا بالجراح بين القفص
وباع الخبر بذلك الى جبرق فهرب كل من كان بهامن أصحابه ولما أصبح على كلبويه تتبع القفص
فرأى الأمير أبو الحسين قد أثر في على التالف فحمله الى جبرق وأحضر له الاطباء وبالغ في
علاجه واعتذر اليه وأنفذ رسوله يعذر الى أخيه عماد الدولة بن بويه ويعرفه غدا أخيه ويسدل
من نذسه الطاعة فأجابه عماد الدولة الى ما بذله واستقر بينهما الصلح وأطلق على كل من عنده من
الاسرى وأحسن إليهم وصل الخبر الى محمد بن الياس بما جرى على أحمد بن بويه فسار من
سجستان الى البلاد المعروف بجنابة فوجه اليه ابن بويه وواقعه ودامت الحرب بينهما عدة أيام
فانهزم ابن الياس وعاد أحمد بن بويه ظافرا وسار نحو على كلبويه لينتقم منه فلما قاربته أسرى اليه
في أصحابه الرجال فكتبوا عسكره ليلالفي ليلة شديدة المطر فآثروا فيهم وقتلوا منهم وعاذوا بقي
ابن بويه باقى ليلته فلما أصبح سار نحوهم فقتل منهم عددا كثيرا وانهمزم على كلبويه وكتب ابن بويه
الى أخيه عماد الدولة بما جرى له معه ومع ابن الياس وهزيمته فأجابه أخوه بأمره بالوقوف
عكابه ولا يتجاوزوه وأنفذ اليه قائدا من قواده بأمره بالعود اليه الى فارس ولزمه بذلك فعاد الى
أخيه وأقام عنده يصطفر الى ان قصدهم أبو عبد الله البريدي من زمام ابن رائق ويحكم فاطم
عماد الدولة في العراق وسهل عليه ملكه فببره مع أخاه معز الدولة أبا الحسين على ما نذرته سنة
ست وعشرين وثلاثمائة

(ذكر استبلا ما كان على جرجان)

بانا في حبي بنا ولا نفي
نفسك فيما ترين راحت
حتى تحيى بنالى ملك
توجه الله اليها بان
يقول للريح كلما عصفت
هل لك يارب في معارفي
عليه تاجان فوق سعرة
تاج جمال وناج اخبان
قال فنكس رأسه ونكت
بالقصب ثم رفع رأسه فقال
أنت القائل

الامال سيدتي ما لها
اذلت باجل ادلالها
وجارية من جوارى الملوكة
قد اسكن الحسن سر بالها
ثم سأله عن اشياء فالحق أبو
الغناهيته فأمر المهدي
بجأته نحو من حدوا حرج
مجلودا فقيته عتبة وهو على
تلك الحال فقال

خرج يا عتب من مثلكم
ودق له المهدي فيكم قتيلا
تغررت عيناها وفاض
دمها وصادفت المهدي
عند الخبيران فقال
ما عتبة تبيكي قالوا له رأيت
ابا الغناهيته مجلودا وقال لها
كبت وكبت فأمر له
بخمسين ألف درهم ففرقها
أول الغناهيته على من بالباب
فكتب صاحب الخبر بذلك
فوجه اليه راجلا على أن
اكرمته بكرامة فقسمتها
فقال ما كنت لاسكنك عن
من احببت فوجه اليه
بخمسين ألفا اخرى وحاف
عليه أن لا يشرفها فأخذها

وفي هذه السنة استولى ما كان بن كالي على جرجان وسبب ذلك أن ناسا كان يساعدا
من جرجان أقام بنيسابور وأقام بالخبر بجرجان فلما كان بعد ذلك خرج بالخبرين يلعب بالكرة
فسقط عن دابته فوقع ميتا وبلغ خبرهما كان بن كالي وهو بنيسابور وكان قد استوحش من
عارض جيش خراسان فأخضع على محمد بن المطهر صاحب الجيش بخراسان بان بعض أصحابه قد
هرب منه وأنه يريد أن يخرج في طلبه فأذن له في ذلك وسار عن بنيسابور إلى أسفرابين فأخذ جماعة
من عسكره إلى جرجان واستولوا عليه فاذا ظهر العصيان على محمد بن المطهر وسار من أسفرابين إلى
بنيسابور فغاصقه وبها محمد بن المطهر فخذل محمد أصحابه ولم يماؤنوه وكان في قلة من العسكر غير
مستعدة فسار نحو سرخس وعاد ما كان من بنيسابور خوفا من اجتماع العساكر عليه وكان ذلك
في شهر رمضان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة

﴿ ذكر وزارة الفضل بن جعفر الخليفة ﴾

وفيها كتب ابن رائق كتابا عن الراسي إلى أبي السخ النضر بن جعفر بن الفرات يستدعيه ليجعله
وزيرا وكان يتولى الخراج بمصر والشام وظل ابن رائق به إذا استنور به جبي له أموال الشام
ومصر فقدم إلى بغداد ونفذ له الخراج قبل وصوله فالتفت به ميت فلبسها ودخل بغداد وتولى وزارة
الخليفة ووزارة ابن رائق جميعا

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة قلد الراسي محمد بن طنج أعمال مصر مضافا إلى ما يمد منه الشام وعزل أحمد بن
كعب عن مصر وفيها انكشف القمير جبهته ليلة الجمعة لاربع عشرة خلت من ربيع الأول
وانكشف جبهته أيضا لاربع عشرة خلت من شوال وفيها قبض على أبي عبد الله بن بسطوس
الجدي شاري وصوره على مائتي ألف دينار وفيها ولد عضد الدولة بوشجاع فذاخسر وبن ركن
الدولة أبي علي الحسن بن توبه باصهان وفيها توفي أحمد بن جعفر بن موسى ربيعي بن خالد بن برمك
المعروف بجمعة وله شعر مطبوع وكان عارفا بشؤون شتى من العلوم وفيها توفي أبو بكر أحمد بن
موسى بن العباس بن مجاهد في شعبان ركن اماما في معرفة القرآت وعبد الله بن أحمد بن محمد بن
الحفاس أبو الحسن النقيب الطاهري صاحب التصانيف المشهورة وفيها توفي عبد الله بن محمد بن
زياد بن واصل أبو بكر البسابوري النقيب الشافعي في ربيع الأول وكان مولده سنة ثمان وثلاثين
ومائتين وكان قد جالس الريبع بن سليمان والمرق بن يونس بن عبد الأعلى أصحاب الشافعي وكان
اماما

﴿ ثم دخلت سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ﴾

﴿ ذكر مسير الراسي بالله إلى حرب البريدي ﴾

في هذه السنة أشار محمد بن رائق على الراسي بالله بالانحدار معه إلى واسط ليقترب من الأهواز
ويواصل أبا عبد الله بن البريدي فان أجاب إلى ما يطالب منه والاقرب قصده عليه فأجاب الراسي
إلى ذلك وانحدروا أول المحرم فخالف الجريفة وقالوا هذه حيلة علينا ليعمل به أمثل ما عمل بالساجية
فلما بلغت ابن رائق اليهم وانحدروا وتبع بعضهم ثم انحدروا بعده فلما صاروا إلى واسط انزعجهم ابن
رائق فاستطاع أكثرهم فاضطربوا وتاروا فافتا لهم فمالا شديدا فانهزم الجريفة وقتل منهم جماعة
وبالواصل المهزومون إلى بغداد ركب أولو صاحب الشرطة ببغداد ولبسهم فاقبضهم فاستنروا
فنهبت دورهم وقبضت أموالهم وأملأ بهم وقطعت أروانهم فمات منهم ابن رائق قتل من كان
اعتقله من الساجية سوى صافي الحارثي وهر بن موسى فلما فرغ أخرج مضاربهم ومضارب

اني لا بأس من هذا ثم بطمعتني
فيما احتقار لك الدنيا وما فيها
فهم أن يدفع اليه عتبة
فقال له يا أمير المؤمنين
مع حرمتي وخدمتي تدفعني
إلى بائع حرار يكتسب
بالشعر فبعث اليه أمة عتبة
فلا سبيل لك إليها وقد
أمر نالك على البرية مالا
نخرجت عتبة وهو ينظر
الكتاب ويقول انما أمر
لي بدنا بغيرهم يقولون
بدرهم قتالت أمتا لو كنت
عاشنا لمتبة لما اشتعنا
بقيع من الورق
وكان أبو العنافة بائع حرار
وكان أقدر الناس على
وزن الكلام وكان حلو
الالفاظ حتى انه يتكلم
بالشعر وقد جعله شمر أوزار
راجمع أبو نواس وجماعة
فدعاه أحددهم عدا فتمرب
ثم قال * عذب الماء وطابا *
ثم قال لهم أجبروا فلم يعصرو
أحددهم ما يجاسه في
سهولته وقرب ما حده
حتى جاء أبو العنافة فقال
فيم أنتم فاعلموه وأنشدوه
الفسم فقل
* حبب الماء شربا * ومن
محبة أرشعه في عتبة
بأنه ياحلوة المؤمنين زوريني
قبل الماء والافست بريني
هذان أمران فاختارني
أحبهما
البيت أول فداعى الموت

الرائي نحو الأهل والأولاد
من الاستبدادهم وأفساد الحياوس ووزراء
ذلك وانه أن حل الواجب عليه وسلم الجند الذين أفسدهم أقر على عمله وإن أبي قول بما استحقه
فلما سمع الرسالة جدد ضمنا الأهل والأولاد كل سنة ثمانمائة وستين ألف دينار يحمل كل شهر فسطه
وأجاب إلى تسمي الجيش إلى من يؤمر بتسليمه إليه من يدبرهم إلى قتال ابن نويه إذا كانوا
كأرباب الله وداني بغداد لضيق الأموال لهم واختلاف الكرامة فكاتب الرسل ذلك إلى ابن رائق
فعرضه على الرائي وشاور فيه أصحابه فاشارة الحسين بن علي النوبختي بأن لا يقبل منه ذلك فانه
خداع ومكر للقرب منه ومتى عدتم عنه لم يبق عياله وأشار أبو بكر بن مقاتل بأجابه إلى ما التمس
من الضمان وقال انه لا يقوم غيره مقامه وكان يعصب للبريدي فسمع قوله وعقد الضمان على
البريدي وعاد هو والرائي إلى بغداد فدخلها ثمان مائة ألف دينار فاجعل منه دينار واحد
وأما الجيش فان ابن رائق أنفذ جعفر بن ورقان لي تسلم عنه وليس ببرهم إلى فارس فلما وصل إلى
الأهواز لقيه ابن البريدي في الجيش جميعه ولما عاد سار الجيش مع البريدي إلى داره واستصحب
معه جعفر وأقدم لهم طعاما كثيرا فكلوا وانصرفوا فأقام جعفر عدة أيام ثم إن جعفر أمر الجيش
فطأ أبوهم على فرقته فهم لم ينجسوا به إلى فارس فلم يكن معه شيء فقتلوه ودموه بالقتل فاستمر
منهم وسموا إلى البريدي فقال له البريدي ليس الجرح من أرسلك وإنما العجب منك كيف جئت
بغير شيء فلو أن الجيش بمالك الساسار والاعمال نرصبهم به ثم أخرجه لئلا يقال اغتصبك فساد
إلى بعد انخلاء اسم ابن مقاتل شرع مع ابن رائق في عزل الحسين بن علي النوبختي ووزيره وأشار
عليه بالاعتصام بالبريدي وإن يجعله وزير له عوض النوبختي وبذل له ثلاثين ألف دينار فلم يجبه
إلى ذلك فلم يزل ابن مقاتل يسعى ويجهد إلى أن أجابه إليه فكان من أعظم الأساء في بلوغ ابن
مقاتل غرضه أن النوبختي كان مريضاً فلما تحدث ابن مقاتل مع ابن رائق في عزله امتنع من ذلك
وقال له على حق كثير هو الذي سعى لي حتى بلغت هذه الرتبة فلا ينبغي به بدلا فقال ابن مقاتل
فان النوبختي مريض لا مريض في عافية قال له ابن رائق فان الطبيب قد علمي انه قد صلب وأكل
الدراج فقال ابن الطبيب بعلم مرلة عنك وأنه وزير الدولة فلا بد لك في أمره بما تذكره ولا يكن
أحضر ابن أخي النوبختي وسهره على أن يدوس رأسه عنده سرافه ويحبك تعالى فقال أهل وكان
النوبختي قد استناب ابن أخيه هذا عند ابن رائق ليقوم بخدمة في مرضه ثم إن ابن مقاتل فارق
ابن رائق على هذا واجتمع به إلى ابن رائق فقال له قد قررت لك مع الأمير ابن رائق الوزارة فإذا
سألك عن عملك فاعلم انه على الموت ولا ينبغي منه شيء ثم لك الوزارة فلما اجتمع ابن رائق إلى ابن
أجدسأله عن عمله فحدثني عليه ثم لطم برأسه ووجهه وقال يعني الله لا أمير ويعظم أجره فيه فلا بد منه
الأمير لا في الأموات فاسترجع وحقول وقال لوفدي بجميع ما أملكك لعلك فلما حضر عنده
ابن مقاتل قال له ابن رائق قد كان الحق معك وقد تسامنا النوبختي فاكذب إلى البريدي ليرسل
من ينوب عنه في وزارتي ففعل وكذب إلى البريدي بأن أجدس بن علي الكوفي لينوب عنه في
وزارة ابن رائق فافندوه فاستولى على الأور وغمشى حال البريدي بذلك فان النوبختي كان عارفا
به لا ينبغي معه محالة فلما استولى الكوفي وابن مقاتل شرعا في تضييع البصرة من أبي يوسف بن
البريدي أخى أبي عبد الله فامتنع ابن رائق من ذلك فخدعاه إلى أن أجاب اليه وكان نائب ابن رائق
بالبصرة محمد بن يزيد وقد أساء السيرة وظلم أهلها فلما ضمنها البريدي حضر عنده بالأهواز جماعة

يدعونني ان شئت موافقت للدهر ما لي به * روي وان شئت أن احيا فاحييني

من

عن ياعدي عنه وبصني
لو كان ينصني عما كفت به
اذا ربيت وكان النصف
برضني
يا أهل ودي اني قد لطف
بكم
في الحب جهدي ولا يكن
لا تبالوني
الجليلة قد كنانكم
من ارحم الناس طرا
بالمساكين
أما الكثر يرفلا ارجوه
منك ولو
اطمعتني في قلبك كان
يكفني
ومن مختار شمره فمسا قوله
الا يا عتب يا قمر الرضا
وبادات الملاحاة والمطافه
رزقت مودتي ورزقت
عطفي
ولم ارق قد ينك منك رافه
وسمرت من الهوى دنفاستيا
سمر بما كا لصربع من
السلافه
اظل اذا رأيتك مستكينا
كانك قد بعثت علي آفه
وحدث المبرد محمد بن يزيد
أن ربطة ابنه أبي العباس
السناح وجهت الى عبد الله
ابن مالك الخراي في شراء
رفيقا لله مق وأمرت
جارية عتبة وكانت لها ثم
صحبته الخيزران بعدها
أن تضر ذلك فأم الجالسة
اذ جاء أبو العباس هبة في زي
منسك وقال جاءني الله

من أعيان أهلها فوعدهم ومناهم ودم ابن رائق عندهم بما كان يفعل ابن زداد فوعدوا له ثم أخذ
البريدي علامة اقبال في أنفي رجل وأمرهم بالانقسام بحصن مهدي الى ان يأمرهم بما يفعلون
فلما علم ابن زداد بهم قامت قيامته من ذلك وعلم ان البريدي يريد القلب على البصرة واللو كان
يريد النصف في ضلله لكان يكفه عامل في جماعته وأمر البريدي بالسقاط بعض ما كان ابن
زداد يأخذه من أهل البصرة حتى اطمأنوا واثابوا له عسكر ابن رائق ثم عطف عليهم فعمل بهم
أعمالهم أيام ابن رائق وعدوها عبادا

﴿ ذكر ظهور الوحشة بين ابن رائق والبريدي والحرب بينهما ﴾

في هذه السنة أيضا ظهرت الوحشة بين ابن رائق والبريدي وكان لذلك عدة أسباب منها ان ابن
رائق لما عاد من واسط الى بغداد أمر بظهور من اختفى من الجريين فظهوروا فاستخدم منهم
نحو أنفي رجل وأمر الباقيين بطلب الرزق ابن ارادوا لخرجوا من بغداد واجتمعوا بطريق خراسان
ثم ساروا الى أبي عبد الله البريدي فاكرمهم وأحسن اليهم ودم ابن رائق وعابه وكتب الى بغداد
يعتذر عن قبولهم ويقول اني خفتهم فنهذا اقتبعتهم وجعلهم طريقا الى قطع ما استقر عليه من المال
وذكر انهم اتفقوا مع الحبش الذي عنده ومنعوه من حمل المال الذي استقر عليه فانفذ اليه ابن
رائق يلزمه بإعادة الجزية فاعتذر ولم يفعل ومنها ان ابن رائق بلغه ماذه به ابن البريدي عند أهل
البصرة فسأه ذلك وبلغه مقام اقبال في جيشه بحصن مهدي فعظم عليه واتهم الكوفي بحياة
البريدي وأراد عزله فذعه عنه أبو بكر محمد بن مقاتل وكان مقبول القول عند ابن رائق فامر الكوفي
ان يكتب الى البريدي بما فيه على هذه الاشياء ويأمره بإعادة عسكره من حصن مهدي فيكتب
اليه في ذلك فاجاب بان أهل البصرة يخفون انقراضهم وان زداد عاجز عن حمايتهم وقد عسكروا
بأصحابي خوفا منهم وكان أوطاهر الهجري قد وصل الى الكوفة في الثالث والعشرين من ربيع
الآخر فخرج ابن رائق في عساكره الى قصر ابن هبيرة وأرسل الى القرمطي فلم يستقر بينهم أمر
فعاد القرمطي الى بلده فعاد حينئذ ابن رائق وسار الى واسط فبلغ ذلك البريدي وكتب الى عسكره
بحصن مهدي يأمرهم بدخول البصرة وقال من منهم وأشد اليهم جماعة من الجزية فهو عليهم
فانفذ ابن زداد جماعة من عده ليعينهم من دخول البصرة فافقتهم لوانهر الامير فانهم أجمعوا ان
يزداد فاعادهم وزاد في عدتهم كل هتجد بالبصرة واقتتلوا ثانيا فانهم لموا أيضا ودخل اقبال
وأصحاب البريدي البصرة وانهم زداد الى الكوفة وقامت القيسامة على ابن رائق وكتب الى
أبي عبد الله البريدي يتهدده ويأمره بإعادة أصحابه من البصرة فاعتذر ولم يفعل وكان أهل
البصرة في أول الامر يريدون البريدي لسوء سيرته ابن زداد

﴿ ذكر استيلاء بحكم على الأهوار ﴾

لما وصل جواب الرسالة من البريدي الى ابن رائق بالمعاظنة عن إعادة جنده من البصرة اسندني
بدر الخرشني وخاخ عليه وأحضر بحكم أيضا وخلق عليه موسير هاني جيش وأمرهم ان يهيئوا
بالجماعة فادر بحكم ولم يتوقف على بدرو من معه وسار الى السوس فبلغ ذلك البريدي فانخرج
اليه جيشا كثيرا في ثلاثة آلاف مقاتل ومقدمهم علامه محمد المروفي الجلال فافقتهم لوانبها
السوس وكان مع بحكم مائتان وسبعون رجلا من الاتراك فانهم أجمعوا أصحاب البريدي وعادوا اليه
فضرب البريدي محمد الجلال وقال انهزم بثلاثة آلاف من ثمانية فقال له أنت ظننت انك
تجارب يا فتونا لم يردك جارك خلاف ما عهدت فقام اليه وجعل يأكمه بيديه ثم جمع عسكره

فذلك شيخ ضعيف كبير لا يقوى على الخدمة فان رأيت اعزك الله بشراي وعنق وعلت ما جوده فاقبلت على عبد الله فقالت

انأذنني لي اصالحك الله
في تقبيل يدك فاذن له
فتقبيل يدها وانصرف
فصالح عبد الله بن مالك
وقال اندرين من هذا قالت
لا قال هـذا أبو العتاهية
وانما احمال عليك حتى قبل
يدك فلولم يكن لأبي العتاهية
سوى هـذه الابيات التي
أبنا فيها عن صدق الاخاء
ومحض الوفاء وهي
ان اخاك الصدق من كان
معك
ومن يضر نفسه لم يضر
ومن اذارب الرمان صدعك
شفت شمل نفسه كي يجعلك
وهذه الصفة في عصرنا
معدومة ومستحيل وجودها
ومتعذر كونها (وروى)
ابن عباس ان المنصور كان
قد ضم النعماني بن القطامي
الى المهدي حين خلافه
بالري وأمره أن يأخذ بوظف
أيام العسر وبمكارم
والاخلاق ودراسة الاخبار
فراء الاشعار فقال له
المهدي ذات ليلة يا نعماني
أرجو اني بشئ يلهيه قال
نعم اصلي لله الامم بذكرها
أه كان في ملوك الخيرة ملك
يقال كان له نديمان قدزلا
من قلبه منزلة مكينة وكانا
لا يفارقانه في ليله ومناحه
وبقطنة وكان لا يقطع
امر دونهما ولا يصدر الا عن
رأيهم صافه برب ذلك دهر
طويلا فينا هو ذات ليلة في شر به وظهره اذ غلب عليه الشراب فازال عقله فدعا

وأضاف اليهم من لم يشهد الواقعة قبله ولسنة آلاف رجل وسيرهم مع الحال أيضا فالتفوا عندئذ
تستفيدون بحكمهم فيمضونهم وهو وأصحابه فلما رآه أصحاب البريدي انهم هوان غير حرب فلما رآهم
أبو عبد الله البريدي ركب هو واخوته ومن يلزمه في السفن فاحذمه ما بقي عنده من المال
وهو ثلثائة ألف دينار ففرقت السفينة بهم فأخرجهم القواصون وقد كادوا يغرقون وأخرج
بعض المال وأخرج باقي المال ليجيهم ووصلوا الى البصرة فأظهروا بالابل وأعدوا المراكب
للهرب ان انهم اقبال وسير أبو عبد الله البريدي غلاما قالا الى طاروس سيره جماعة من قتيان
البصرة فالتفوا بطار مع أصحاب ابن رائق فانهم رمت الرقيقة وأسروهم جماعة فالتفوا
البريدي وكتب الى ابن رائق يستعطفه وأرسل اليه جماعة من أعيان أهل البصرة فلم يجهم
وطلبوا منه ان يخاف لأهل البصرة ان يكونوا معه ويساعدوه فامتنع وحافش طفرهم البحر فيها
ويقتل كل من فيها فاردادوا بصيرة في قتاله واطمأن البريديون بعد انهم ازم عسكر ابن رائق
وأقاموا حامية بالبصرة ولسنوا بحكمهم على الاهوار فلما بلغ ابن رائق هزيمة أصحابه جهز جيشا
آخر وسيره الى البر ولسنا فالتف عسكره الذي على الظاهر مع عسكر البريدي فانهم رمت الرقيقة وأما
عسكره الذي في الماء فانهم استولوا على الكلال فلما رأى ذلك أبو عبد الله البريدي ركب في السفن
وهرب الى جزيرة اوال وترك أخاه أبا الحسين بالبصرة في عسكرهم فانهم خرج أهل البصرة مع أبي
الحسين لدفع عسكر ابن رائق عن الكلال فقاتلوه حتى اجلوههم عنه فلما انفصل ذلك ابن رائق سار
بنفسه من واسط الى البصرة على الظاهر وكتب الى بحكمهم ليحقيق به فأتاه في عنده من الجند
فقدعوا وقاتلوا أهل البصرة فاشتد القتال وحافش أهل البصرة فوشخوا ابن رائق فلما رأى بحكمهم
ذلك هاله وقال لابن رائق ما الذي عمات بهؤلاء القوم حتى أحوجتهم الى هذا فقال والله لا أدري
وعاد ابن رائق وبحكمهم الى معسكرها وأما أبو عبد الله البريدي فانه سار من جزيرة اوال الى عماد الدولة
ابن بويه واستجار به وأطعمه في العراق وهون عليه أمر الخليفة وابن رائق فقدمه له أخاه من الدولة
على ما ذكره فلما سمع ابن رائق بأهلهم من فارس الى الاهواز سير بحكمهم اليها فامتنع من المسير
الآن يكون اليه الحرب والحراج فاجابه الى ذلك وسيره اليها ثم ان جماعة من أصحاب البريدي
فصدوا عسكر ابن رائق لئلا يفصاحوا في جوانبه فانهم موافقوا رأى ابن رائق ذلك أمر باحراق
سواده وآلاته لئلا يبعثه البريدي وسار الى الاهواز حريده فاشار جماعة على بحكمهم بالقبض عليه
فلم يفعل وأقام ابن رائق أياما وعاد الى واسط وكان باقي عسكره قد سبقوه اليها

ذكر القصة بين أهل صفية وأمرائهم

في هذه السنة خائف أهل جرجنت وهي من بلاد صفية على أميرهم سالم بن راشد وكان استعمله
عليهم القائم العلوي صاحب افر بقية وكان سبي السيرة في الناس فاخرجوا عامله عليهم فسير اليهم
سالم جيشا كثيرا من أهل صفية وافر بقية فاقبلوا أشد فقال فتهزمهم أهل جرجنت وتبعهم
فخرج اليهم سالم ولقيهم واشتد القتال بينهم وعظم الخطب فاهزم أهل جرجنت في شعبان فلما
رأى أهل المدينة خلاف أهل جرجنت خرجوا أيضا على سالم وخالقوه وعظم شغبهم عليه وقاتلوه
في ذي القعدة من هذه السنة فتهزمهم وحصرهم بالمدينة فإرسل الى القائم بالمدينة يعرفه ان أهل
صفية قد خرجوا عن طاعة والنفوا عليه ويستفده وأمدته بالناسم بحبس واستعمل عليهم خليل
ابن اسحق ساروا حتى وصلوا الى صفية فرأى خليل من طاعة أهلها اسر وسكوا اليه من ظلم
سالم وحوروه وخرج اليه النساء والصبيان يبكون ويشكون فرق الناس لهم وبكوا البكا ثم وجاء

الأرض عاصا لها أناسا عليها
و جزعوا فرأوا ما امتنع من
الطعام والشراب ثم حلف
لا يشرب شرا أبدا ثم قلبه
معاشر وواراهما وبنى على
قبرهما مقبرة وسميها
لغريين وسن أن لا يمر بها
أحد من الملوك في دونه إلا
سجد لهما وكان إذا سن
الملك سنة توارثوها وأحيوا
ذكرها ولم يميتوها وجعلوها
عليهم حكايا وجبا وقرضا
لأزما وأوسى بها الآباء
أعقابهم فغير الناس بذلك
دهرا طويلا لا يمر أحد من
صغير ولا كبير إلا سجد لهما
فصار ذلك سنة لازمة
كالشريعة والفريضة وحكم
فمن أي أن يسجد لهما بالقتل
بعد أن يحكم له بخصم
يحب إليهما كأنما كان قال
فمر يوما فصار معه كارة ياب
وفيها مدقته فقال الموكلون
بالفرار إلى القصار اسجدوا
أن يفعل فقالوا له انك مقتول
ان لم تفعل فاني فرموا إلى
الملك وأخبروه بقصته فقال
ما صنعتك أن تسجد قال
سجدت ولكن كذبوا على
قال الباطل قلت فاحتكم
في خصمتين فأنك محجوب
اليهم أو اني قاتلك قال لا بد من
قتلي يقول هؤلاء قال لا بد
من ذلك قال فاني احتكم
ان اضرب رقبة الملك بذي
هذه قال له الملك يا جاهل لو

أهل البلاد إلى خليل وأهل جرجنت فلما واصلوا اجتمع بهم سالم واعلمهم ان القائم قد أرسل خليل إلى
لبنةم منهم عن قتالهم عن عسكره فعدوا إلى الخلاف فشرع خليل في بناء مدينة على منى المدينة
وحصنها ونقض كثيرا من المدينة وأخذ أبوابها وسماها الخالصة وقال الناس شدة في بناء المدينة
فبلغ ذلك أهل جرجنت فخافوا وتجمعوا عندهم ما قاتلهم سالم وحصنوا مدينتهم وادعوا
للحرب فصار إليهم خليل في جمادى الأولى سنة ست وعشرين وثلاثمائة وحصرهم فخرجوا إليه
والنعم القتال واشتد الأمر وبقى محاصرهم ثمانية أشهر لا يتخلو يوم من قتال وجاء الشتاء فرحل
عنهم في ذي الحجة إلى الخالصة فترها ولم تدخلت سنة سبع وعشرين خالف على خليل جميع القلاع
وأهل ما زركل ذلك بسعي أهل جرجنت وشيواهم واستفحل أمرهم وصككوا أموالهم
القسطنطينية يستعدونه فامدهم بالمرأى كعب فيها الرجال والطعام فكتب خليل إلى القائم
يستجده فبعث إليه جيشا كثيرا فخرج خليل بن معه من أهل صفية فحصر واقعة أبي ثور
فلجوها وكذلك أيضا الباطن فحصر واقعة الباطن واقعة واعلها حتى انقضت سنة
سبع وعشرين وثلاثمائة فلما دخلت سنة ثمان وعشرين رحل خليل عن الباطن وحصر
جرجنت وأطال الحصار ثم رحل عنها وترك عليها عسكرا يحاصرها فمدهم أبو خلف بن هرون
فدام الحصار إلى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة فصار كثير من أهلها إلى بلاد الروم وطالب الذين
الامان فأمهم على ان يتولوا من القلعة فلما تزلوا غدر بهم وجأهم إلى المدينة فلما رأى أهل سائر
القلاع ذلك أطاعوا فلما عانت البلاد الإسلامية إلى طاعته رحل إلى قرية في ذي الحجة سنة
تسع وعشرين وثلاثمائة وأخذ معه وجوه أهل جرجنت وجعلهم في مركب وأمر ببقعه وهو في
الحجة البحر فغرقوا

❦ (ذكر عدة حوادث) ❦

في هذه السنة خرجت الفرغ إلى بلاد الأندلس التي للمسلمين فقبضوا وقتلوا وسبوا ومن قتل من
المشهورين خفاف بن عمن فاشي بالنسبة وفيه سألوني عبد الله بن محمد بن سفيان أبو الحسن بن الحزاز
التحوي في ربيع الأول وكان صاحب نعلبا والميردولة تصانيف في علوم القرآن

❦ (ذكر استيلاء معز الدولة على الأهواز) ❦

في هذه السنة صار معز الدولة أبو الحسن أحد بني بويه إلى الأهواز وتلك البلاد فلكها واستولى
عليها وكان سبب ذلك ما ذكرناه من مسير أبي عبد الله البريدي إلى عماد الدولة كاسبق فلما وصل
إليه اطعمه في العراق والاستيلاء عليه فسيره مع أخاه معز الدولة إلى الأهواز وترك أبو عبد الله
البريدي ولديه أبا الحسن محمد وأبا جعفر الفياض عند عماد الدولة بن بويه رهينة وسار واقباض
الخبر إلى محكم بنزولهم أرباب فصار لهم فأنهم من بين أيديهم وكان سبب الخزيمة ان المطر
انصل أياما كثيرة فغطت أنوار قسي الأتراك فلم يتسدر وأعلى رمى الذئاب فعدا بجحكم وأقام
بالأهواز وجعل بعض عسكره معسكر مكرم فقاتلوا معز الدولة في ثلاثة عشر يوما ثم انهزموا إلى
تستر فاستولى معز الدولة على عسكر مكرم وسار بجحكم إلى تستر من الأهواز وأخذ معه جماعة من
أعيان الأهواز وسار هو وعسكره إلى واسط وأرسل إلى ابن رائق بعلمه الخبر ويقول
له ان العسكر محتاج إلى المال فان كان معك ما تألف دينار فقيم واسط حتى نصل إليك وتنفق
فيهم المال وان كان المال قايلا فأرأى انك تعود إلى بغداد لتلاجرى من العسكر شغب فلما بلغ

حكمت على أن أجرى على من تخلف وراءه ما يغنيهم كان أصح لهم قال ما أحكم الأبصر بقربة الملك فقال الملك لو زرته ما ترون

وأيضاً انك متى نقصت سنة
نقصت أخرى ثم يكون ذلك
من بعدك كما كان لك قبيل
السنة قال فارغبوا الى
القصار أن يحكم بحاشاء
ويغيبني من هذه فاني
أجيبه الى ماشاء ولو بلغ
حكمه شطراً لكي فرغبوا
اليه فقال ما حكم الا بصرية
في عنق الملك قال فلما رأى
الملك ذلك وما عزم عليه
القصار ففعله فمعداعا
وأحضر القصار فلبى برفقه
وضرب بها عنق الملك
فأوهنه وخرم مشيه عليه
فأقام له باليه سنة وبلغت به
العله الى ان كان يسقي الماء
بالطنن فلما أفق وتكلم
وأكل وشرب واستقل سأل
عن القصار فقيل انه محبوس
فأمر بإحضاره فحضر فقال
لقد بقيت لك خصلة فأحكم
بها فاني فانك لا محالة أقامة
للسنة قال القصار فإذا كان
لا بد من قتلي فاني أحكم ان
اضرب الجانب الآخر من
رقبة الملك مرة أخرى فلما
سمع الملك ذلك خر على وجهه
من الجزع وقال ذهبت والله
نفسى اذا ثم قال للقصار
ويك دع عنك ما لا يفعله
فانه لم يفعله منه ماضى
واحكم بغيره وأفعله لك كما
ما كان قال ما أرى حقي
الاضربة أخرى فقال الملك
لوزرائه ما ترون قالوا أنت
عليك السنة قال ويحكم ان اضرب الجانب الآخر ما شئت بالبلد أبدا لاني أعلم

الخبر الى ابن رائق عادم واسط الى بغداد وصل بجكم الى واسط فأقامهم واعتقل من معه من
الاهواز بن وطالم - م - بن سبعة سنين ألف دينار وكان فهم أبوزكريا يحيى بن سبعة السوسى قال أبو
زكريا أردت ان أعلم ما في نفس بجكم فأنفذت اليه أقول عندي نصيحة فأحضرني عنده فقلت أيها
الأمير أنت تحدث نفسك بمملكة الدنيا وخدمة الخلافة وتدير الممالك كيف يجوز ان تعتقل
قوم منك كويين قد سلموا واعدتهم وطالمهم بمال وهم في بلاد غريبة وتأمر بقتلهم حين جعل
أمس طشت فيه نار على بطن بعضهم أما تعلم ان هذا اذا سمع عنك اسنوحش منك الناس
وعادك من لا يعرفك وقد أنكرت على ابن رائق ان يحاشه لاهل البصرة أراه أساء الى جميعهم
الا والله بل أساء الى بعضهم فابغضوه كلهم فوعوا به بعد الا لا تخجل امثال هذا وذكرت له فعل
مردا ورجع فلما سمع ذلك قال قد صدقتني ونجحتني ثم أمر بإطلاقهم ولما استولوا ابن بويه والبريدى
على مسكرمكم سار اهل الاهواز الى البريدى بهم نونه وفيهم طيب حاذق وكان البريدى يحرم
بجكم من أربع فقال لذلك الطيب أمارى بأباز كرى بالى وهذه الحى فقال له خلط بهنى في
الماء كول فقال له اكثر من هذا التخليط قد رجعت الدنيا ثم ساروا الى الاهواز فأقاموا خمسة
والثلاثين يوماً ثم هرب البريدى من ابن بويه الى الباسيان فكان به بغت كثير ويذكر غدره في
هربه وكان سبب هربه ان ابن بويه طلب مسكره الذين بالبصرة ليسيروا الى أخيه ركن الدولة
بالصهان معونة له على حرب وشكبير فأحضر منهم أربعة آلاف فلما حضر وقال لعز الدولة ان
أقاموا وقع بينهم وبين الديلم فتنة والى ان يسيروا الى السوس ثم يسيروا الى أصهان فاذن له
في ذلك ثم طالبه بان يحضر عسكره الذين بحمص مهدي ليسيرهم في الماء الى واسط تخاف
البريدى ان يعمل به مثلى ما عمل هو سابقوت وكان الديلم بهم نونه ولا يلتفتون اليه فهرب وأمر
جيشه الذين بالسوس فساروا الى البصرة وكتب معز الدولة بالأفراج له عن الاهواز حتى
يتكلم من شيمانه فانه كان قد ضمن الاهواز والبصرة من عماد الدولة بن بويه كل سنة بمائتي
عشر ألف ألف درهم فرحل عنها الى عسكرهم كرم خواف من أخيه عماد الدولة لئلا يقول له
كسرت المال فانتقل البريدى الى بابادور أنفذ خليفة الى الاهواز وأتته الى معز الدولة يذكر
له حاله وخوفه منه فطلب ان يقتل الى السوس من عسكرهم ليعبده ويأمن بالاهواز
فقال له أبو معز الصمري وغيره ان البريدى يريد ان يفعل بك كإفعل بإقوت ويشرق أعصابك
عنه ثم يأخذك فيقترب بك الى بجكم وابن رائق ويسمعه أخذك لا جاك فامتنع معز الدولة من
ذلك وعلم بجكم بالحال فأنفذ جماعة من أصحابه فاستولوا على السوس وجندى سائور وبعث
الاهواز بيد البريدى ولم يبق بيد معز الدولة من كور الاهواز الا عسكرهم فاشتد الحال عليه
وفارقه بعض جنده وأراد الرجوع الى فارس فذهبهم اصفهد وسف موسى قيادة وهما من
أكر القواد وضد لهم أراقتهم ليقيموا شهراً فأقاموا وكتب الى أخيه عماد الدولة يعرفه حاله
فأنفذ له جيشاً فقتلهم وعاد استولى على الاهواز وهرب البريدى الى البصرة وامتد نفوذها
فاستقر ابن بويه بالاهواز وأقام بجكم بواسط طامعاً في الاستيلاء على بغداد وكان ابن رائق ولا
يظهر له شيء من ذلك وانتهى ابن رائق على بن خلف بن طيب الى بجكم ليعبره الى الاهواز
ويخرج منها ابن بويه فادفل ذلك كانت ولايته البجكم والمراج الى على بن حلف فلما وصل على
الى بجكم بواسط استوزر بجكم وأقام معه وأخذ بجكم جميع مال واسط ولما رأى أبو النخ
الوزير بغداد أديان الامور اطعم ابن رائق في مصر والشام وصاهاه وعقد بينه وبين ابن طمع

أني بك الموكلون بالغير بين
أنك قد سمعت وأنهم كذبوا
عليك قال قد كنت قلت ذلك

فلم أصدق قال فكنت سمعت

قال نعم فوثب من مجلسه

وقبل رأسه وقال أشهد أنك

صديق وأنهم كذبوا عليك

وقد وليتك موضعهم وجعلت

عليك بأسهم وأمرهم فضحك

المهدي حتى خص برجليه

وقال أحسنت ووصله قال

المهشم بن عدي كنت في

مجلس المهدي فأتاه الخاجب

فقال إن أي حصة بالباب

فقال لا تأذن له فانه منافق

كذاب فكأمله الحسن بن

أبي عطية فيه فادخله فقال

له المهدي يا فاسق أنت

القاتل في من

جبل تلوز به زاركها

عرب الذري فتبع الأركان

قال بل أنا الذي أقول فيك

يا أمير المؤمنين

يا ابن الذي ورث النبي محمدا

دون الأقارب من ذوي

الأرحام

وأشده الآيات كلها فرضي

عنه وأبازمه وقال القهقاع

ابن حكيم كنت عند المهدي

وأق سفيان الثوري فلما

دخل عليه سلم تسليم العامة

ولم يسلم تسليم الخلافة

والربيع قائم على رأسه

متكئ على سبحة فاقبل

المهدي بوجه طلق وقال له

يا سفيان نقر ما ههنا وههنا

عهدا وصهرا وقال إن رائق أنا أحبي اليك مال مصر والشام إن سمعوني اليها فامره بالتجهز
للحركة ففعل وساروا ففزع إلى الشام في ربيع الآخر

(ذكر الحرب بين يحيى والبريدى والصلح بينهما ذلك)

لما أقام يحيى بواسط وعظم شأنه خافه ابن رائق لأنه ظن ما فعله به من التنازل على العراق
فراسل أبا عبد الله البريدى وطلب منه الصلح على يحيى فإذا انهزم تسلم البريدى واسطاً ووضعهما
بستائنه ألف دينار في السنة على أن ينفذ أبو عبد الله عسكره مع يحيى بذلك تخاف واستشار
أصحابه في الذي يفعل فاشاروا عليه بأن يبتدي بآبي عبد الله البريدى وإن لا يجمعهم إلى حضرة
الخليفة ولا يكشف ابن رائق إلا بعد الفراغ من البريدى فجمع عسكره وسار إلى البصرة يريد
البريدى فسير أبو عبد الله جيشاً بلغت عدتهم عشرة آلاف رجل عليهم غلامه أبو جعفر محمد الحال
فألقاه وواقفته إذا فانهزم عسكر البريدى ولم يبق معه يحيى بل كف عنهم وكان البريدى عطاراً
يبتظرون ما ينكشف من الحال فلما انهزم عسكرهم خافوا ووضعت نفوسهم إلا أنه لما رأى
عسكره سالماً بقتل منهم أحد ولا غرق طاب قلبه وكانت فيه يحيى من أذلال البريدى وقطعه عن
ابن رائق ونفسه عاقبة بالحضرة فراسل ثاني يوم الهزني إلى البريدى يعتذر إليه عما جرى ويقول
له أنت بدأت وتعرضت في وقد عرفت عنك وعن أصحابك ولونه عنهم لغرق وقتل أكثرهم وأنا
أصلحك على أن أقبلك واسطاً إذا ملكك الحضرة وأصاهره فسمي البريدى شكر الله تعالى
وحاف لي بحكم ونصالحا وعاد إلى واسط وأخذ في التدبير على ابن رائق والاستبلاء على الحضرة
ببغداد

(ذكر قطع يد ابن مقلة ولسانه)

في هذه السنة في منتصف شوال قطعت يد الوزير أبي علي بن مقلة وكان سبب قطعه أن الوزير
أبا الفتح بن جعفر بن الفران لما عجز عن الوزارة وسار إلى الشام استوزر الخليفة الراسي بالله أبا
علي بن مقلة وليس له من الأمر شيء إنما الأمر جميعه إلى ابن رائق وكان ابن رائق قبض أموال ابن
مقلة وأماله وأماله ابنه فخطبه فلم يردّها فاستقال أصحابه وسألهم مخاطبة في ردّها فوعده فلم
يقضوا حاجته فلما رأى ذلك سعى بآبي رائق فكانت يحيى بطمه في موضع ابن رائق وكتب إلى
وشيكير بثل ذلك وهو بالري وكتب إلى الراسي يشير عليه بالقبض على ابن رائق وأصحابه ويضمن أنه
يستخرج منهم ثلاثة آلاف ألف دينار وأشار عليه باستدعائه يحيى وإقامته بمقام ابن رائق فاطمه
الراسي وهو كاره لما قاله فجعل ابن مقلة وكتب إلى يحيى يعرفه بأجابه الراسي ويستخفه على الحركة
والجى إلى بغداد وطلب ابن مقلة من الراسي أن ينفذ ويقيم عنده بأر الخلافة إلى أن يتم على ابن
رائق ما اتفقا عليه فاذن له في ذلك فحضر متكرراً خرابه من رمضان وقال إن القمر تحت الشعاع
وهو يصلح للإسراء فكان عقوبته حيث نظر إلى غير الله أن ذاع سره وشهر أمره فلما حصل بدار
الخليفة لم يوصله الراسي إليه واعتقه له في حجره فلما كان القدر انقضى إلى ابن رائق يعرفه الحال
ويعرض عليه خط ابن مقلة فشكر الراسي وما زالت الرسل ترد بينه ما بينه إلى ابن مقلة إلى
منتصف شوال فخرج ابن مقلة من محبسه وقطعت يده ثم عولج فبرأ فادب كاتب الراسي وخطب
الوزارة ويذكر أن قطع يده لم يمنعه من عمله وكان يشد القلم على يده المقطوعة ويكتب فلما قرب
يحيى من بغداد سمع الخدم يتحدثون بذلك فقال إن وصل يحيى فهو يستعاضني وإكافئ ابن رائق
وصار يدعو على من ظلمه وقطع يده فوصل خبره إلى الراسي وإلى ابن رائق فأمر باقطع لسانه ثم نقل
إلى محبس ضيق ثم لحقه ضرب في الأسس ولم يكن عنده من يخدمه فأل به الحال إلى أن كان يستقي

وطان أنالو أرناله بسوء لم يتدبر عليك فقد قدرنا عليك الآن افلأنتحي أن نحككم فيك وانأقال سفيان أن نحككم فيك يحكم فيك

لي ان اشرب عنقه فقال له
اسكت وبلك ما يريد هذا
وأما له الا ان تقبلهم ففسق
بسماحتهم اكتبوا به هذه
على قضاء الكوفة على أن
لا يمرض عايد في حكم
فكتب به هذه ودفعه اليه
فأخذته وخرج ورمى به في
الدجلة وهرب فطلب في
كل بلاد فيوجد وقال على
ابن يقطين كتاب المهدى
عالمه ان فقال لي يوما
أصبحت جائعا فأتيت بأربعة
ولحم بارد فقلت فاكل ثم
دخل النهر ونام وكنا نحن
في الرواق فانتبهنا لبعائه
فبادرنا اليه مسرعين فقال
أما رأيتم ما رأيتم فلانما
رأينا شيئا قال وقف على
رجل لو كان في ألف رجل
ما خفي على صوته فقال
كان في هذا القصر قد بادأه
وأوحش منه ربه ومناله
وصار عميد القوم من بعد
بهجة
وملك الى قبر عليه جناذه
فلم يبق الا ذكره وحديثه
تنادى عليه مولات حلته
قال على فأتيت على المهدى
بعسدر وباه الا عشرة أيام
حتى توفي (قال المسعودي)
وكانت وفاة زفر بن الهذيل
الفقيه صاحب أبي حنيفة
النعمان بن ثابت سنة ثمان
وخمسين ومائة وفيها كانت
بيعة المهدى كما قدمناه

الماء من البئر بيده اليسرى ويمسك الحبل بيمينه وعلقه شفا شديدا الى ان مات ودفن بدار الخليفة
ثم ان أهله سألو ابيه فذبح وسلم اليهم فدفنوه في داره ثم نبش فقل الى دار أخرى ومن الجواب انه
ولي الوزارة ثلاث دفعات ووزر ثلاث خلفاء وسافر ثلاث سفرات انتدب بين منبها الى شبيراز
وواحدة في وزارته الى الموصل ودفن بعد موته ثلاث مرات وخص به من خدمه ثلاث

﴿ذكر استيلاء بحكم على بغداد﴾

وفي هذه السنة دخل بحكم بغداد لقي الراضي وقبده امرأة الامير امكان ابن رائق ونحس نذ كر
ابتداء امر بحكم وكيف بلغ الى هذه الحال فان بعض امره قد تقدم واذا تفرق لم يحصل الغرض
منه كان هذا بحكم من غلمان أبي علي العارض وكان وزير الاما كان بن كالي الليلي فطلبه منه
ما كان فوهبه له ثم انه فارق ما كان مع من قارقه من أصحابه والتحق بمراد ورجع وكان في جملة من
قتله وسار الى العراق واتصل ببن رائق وسيره الى الاهواز فاستولى عليها وطرد البريدي عنها ثم
خرج البريدي مع معر الدولة ابن بوبه من فارس الى الاهواز فخذوه هاهنا بحكم وانتقل بحكم
من الاهواز الى واسط وقد تقدم ذكر ذلك منه فلا يستتر بواسط تعاقبت ههنا بالاستيلاء على
حصرة الخليفة وهو مع ذلك يظهر التبعية لابن رائق وكان على اعلامه وراسه بحكم الرائي فلما
وصلته كتب ابن مقله يعرفه انه قد استقر مع الراضي ان يقبده امره الامراء فطمع في ذلك وكشف
ابن رائق ومجيئته اليه من اعلامه وسار من واسط نحو بغداد فذى القعدة واستعد ابن رائق
له وسأل الراضي ان يكتب الى بحكم يأمره بالعود الى واسط فكتب الراضي اليه وسير الكتاب
فلما قرأه القاء عن يده ورجى به وسار حتى نزل شرق نهر ديار وكان أصحاب ابن رائق على غريبه
فالتى أصحاب بحكم نفوسهم في الماء فانهم أصحاب ابن رائق وعبر اصحاب بحكم وساروا الى بغداد
وخرج ابن رائق عنها الى عكبر او دخل بحكم بغداد ثالث عشر ذي القعدة ولقى الراضي من القعدة
وخلع عليه وجعله أمير الامراء وكتب كتابا الى القواد الذين مع ابن رائق يأمرهم
بالرجوع الى بغداد فصار قومه جميعهم وعادوا فلما رأى ابن رائق ذلك عاد الى بغداد واستمر وزل بحكم
بدار مؤنس واستقر امره ببغداد فكانت مدة امارته ابي بكر بن رائق سنة واحدة وثمان مائة
وسنة عشر يوما ومن مكر بحكم انه كان يرسل ابن رائق على لسان أبي زكريا يحيى بن سعيد النسوسي
قال انوز كرياتا ثرت على بحكم انه لا يكشف ابن رائق فقال لم اثرت بهذا فقلت له انه قد كان له
عليك رياسة وامره وهو اقوى منك وأكثر عددا والخليفة معه والمال عنده كثير فقال اما كثرة
رجالهم هم جوز فارغ وقد باعتم في ابالي بهم قلوبا أم كثروا وأما تكون الخليفة معه فهذا
لا يضري عند أصحابي وأما قلة المال معي فليس الامر كذلك قد وفيت أصحابي مستحقهم ومومي
ما يستظهر به فكتم نطن مبلغة فقلت لا أدري فقال على كل حال فقلت مائة ألف درهم فقال غفر
الله لك معي خمسون ألف دينار والله لم يكن معي غير خمسة آلاف درهم فقلت هذا يدل على قلة نفسك بي
قال لا ولكم كتمت رسولي الى ابن رائق فاذا علمت قلة المال معي ضعفت نفسك فطمع العدو
فيما فاردت ان تنهض اليه بقلب قوي فتسكاه به فاجتمع قلبه وبضعف نفسه قال فجهت من
مكره وعقله

﴿ذكر استيلاء لشكري على اذربيجان وقتله﴾

وفيها ثعلب لشكري بن مردي على اذربيجان وهذا لشكري أعظم من الذي تقدم ذكره فان هذا

ابن المغيرة وبكى أبا الحرث
بالكوفة سنة تسع
وحسين ومائة وذلك في أيام
المهدي وفي سنة ستين
ومائة مات شعبة بن الحجاج
وبكى أبا بسطام وهو
مولى لبي شقرة من الأزد
وفيها توفي عبد الرحمن بن
عبد الله المسعودي وفي
سنة ست وستين ومائة
مات جابر بن مسلمة في أيام
المهدي (قال المسعودي)
وللمهدي أخبار حسنة ولما
كان في أيامه من انكوائه
والحروب وغيره أقام
عليه ميسرة من الكتب
الوسطى وكذلك من مات
في سلاطنه من الفقهاء
وأصحاب الحديث وغيرهم
وبالله التوفيق
يؤخذ كرخة ألفه موسى
المهادي
وبوبع موسى بن محمد
المهادي لسبعين من
المحرم وهو ابن أربع
وعشرين سنة وثلاثة أشهر
صبيحة الثلاثاء التي كانت
فيها وفاة والده المهدي
وذلك في سنة تسع وستين
ومائة وتوفي بفسطاط نخو
مدينة السلام سنة سبعين
ومائة لا تثنى عشرة ليلة
بقيت من شهر ربيع الأول
من هذه السنة وكانت
خلافة سنة وثلاثة أشهر
وكان بكى أبا جعفر وأمه

كان خليفة سنة وتسع
ديسم بن ابراهيم الكندي وهو من أصحاب ابن أبي الساج فجمع عسكرا وتحارب هو ولشكري
فانهزم ديسم ثم عاد وجمع وقصاف مرة ثانية فانهزم أيضا واستولى لشكري على بلاده الأردبيل
فان أهلها امتنعوا بها لحصانتها ولهم بأس ونجدة وهي دار الملوك باذر بيجان فراسلهم لشكري
ووعدهم الاحسان لما كان يبلغهم من سوء سيرة الديلم مع بلاد الجبل هذان وغيرهما فحصرهم
وطال الحصار ثم صعد أصحابه السور وتقبوه أيضا في عدة مواضع ودخلوا البلد وكان لشكري
يدخله نارا ويخرج منه ليلاني عسكرة فيادر أهل البلد وأصلحو السور وأظهروا العصيان
وعادوا الحرب فقدم على التفريط واضاعة الخزم فرسل أهل اردبيل الى ديسم يعرفونه الخصال
وبواعدونه يوما يجي فيه يخرجوا فيه الى قتال لشكري ويأتى هومن ورأته ففعل وسار نحوهم
وظهر واوم الموعد في عدد كثير وفانوا لشكري وأناه ديسم من خالف ظهره فانهزم أفضح هزيمة
وقتل من أصحابه خلق كثير وانجاز الى موغان فكرمته أصبهانها وعرف بان دولة وأحسن
ضياقة وجمع لشكري وسار نحو ديسم يساعده ابن دولة فحرب ديسم وعبر نهر ارس وعبر بعض
أصحاب لشكري اليه فانهزم ديسم وقصد وشكمير وهو بالري وخوفه من لشكري وبذل له مالا
كل سنة ليسير معه عسكرا فاجابه الى ذلك وسير معه عسكرا وكاتب عسكرا لشكري وشكمير يعلمونه
بما هم عليه من طاعته وانهم مني رأوا عسكرة صاروا معه على لشكري فظفر لشكري بالكتب
فكتب ذلك عنهم فلما قرب منه عسكرا وشكمير جمع أصحابه وألمهم ذلك وأنه لا يقوى بهم وأنه يسير
بهم نحو الزوران ويهب من على طريقه من الأرمن ويسير نحو الموصل ويستولى عليها وعلى
غيرها فاجابوه الى ذلك فسار بهم الى أرمينية وأهلها غافلون فقب وعظم وسبي وانتهى الى الزوران
ومعهسم العناني فقتل بولاية انساب أرمني وبذل له مالا كيف يشاء وعرض بلاده فاجابه الى ذلك ثم ان
الأرمني كمن كميناني مضيق هناك وأمر بعض الأرمن ان ينهب شيئا من أموال لشكري
وبسلك ذلك المضيق ففعلوا وبلغ الخبر الى لشكري فركب في خمسة أنفس فسار وراءهم فخرج
عليه الكمين فقتلوه ومن معه ولحقه عسكرة فزأوه قتيلا ومن معه فسادوا ولو اعلمهم ابنه
لشكري سنان وانفقوا على ان يسير وعلى عقبة التين وهي قبائل الجودي وبحرز واسودهم
ويرجعوا الى بلد طرم الأرمني فيذكر كوا أنارهم مبلغ ذلك طرم فرتب الرجال على تلك المصايف
يرمونهم بالحجارة ويعنونهم العبور فقتلوا منهم خلقا كثيرا وسلم القليل منهم وفيهم سلم لشكري سنان
وسار فبعى معه الى ناصر الدولة بن حمدان بالموصل فاقام بعضهم عنده وانحدر بعضهم الى بغداد
فاما الذين أقاموا بالموصل فسيرهم مع ابن عم أبي عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان الى ما يده
من اذر بيجان لما أقبل نحو ديسم ليستولى عليه وكان أبو عبد الله من قبل ابن عم ناصر الدولة
على معاون اذر بيجان فقصده ديسم وقتله فلم يكن لابن حمدان به طائفة ففارق اذر بيجان
واستولى عليها ديسم

(ذكر اخذ لال أمور القرامطة)

في هذه السنة فسد حال القرامطة وقتل بعضهم بعضا وسبب ذلك انه كان رجل من أهل القرامطة
ان سبى وهو من خواص أبي سعيد القرمطي والمطلعين على ميره وكان له عدو من القرامطة
اسمه أبو حفص الشمرلي فعمد ان سبى الى رجل من أصحابه وقال له اذا ملكك أمر القرامطة
أريد منك ان تقتل عدوي أبا حفص فاجابه الى ذلك وعاهد عليه فأطاعه على أسرار أبي

الشعراء

لما أتت خبر بني هاشم

خلافه الله بجران

شمر للعرب سرايله

برأي لا غر ولا وان

يؤذ كرجل من أخباره

وسبره ولاح عما كان في

ألمه

كان موسى قاضي القضاة

شهرس الاخلاص

المرام كنيبر الادب بحاله

وكان شديدا شجاعا جوادا

سجينا (حدث) يوسف بن

ابراهيم الكاتب وكان

صاحب المهدى عن ابراهيم

أنه كان واقفا بين يديه

وهو على حماره ببستانه

المعروف ببغداد اذ قيل

له قد ظفر برجل من

الخوارج فأمر باد حاله

فلما قرب منه الخارجي

أخذ منه فامس بعض الحرس

فأقبل بريده موسى فتصبت

وسكل من معي عنه وانه

لواقف على حماره ما يخلخل

فلما ان قرب منه الخارجي

صاح موسى اضرب عنقه

وايس وراه أحد فأوجه

فألف الخارجي لينظر

وجع موسى نفسه ثم ظهر

عليه فصرعه فأخذ

السيف من يده فضرب

عنقه قال فكان خوقا منه

أكثر من الخارجي فولله

مأثرا علينا فخصنا ولا

عدله على ذلك ولم يركب

حمارا بعد ذلك اليوم ولا فارقه سيقه وكان عيسى بن داب بجالسهم وكان من أهل الحجاز

الى

سعيد وعلامات كان يذكر أنهم في صاحبهم الذي يدعون اليه فخر عنده أولاد أبي سعيد وذكر لهم ذلك فقال أبو طاهر هذا هو الذي يدعو اليه فاطاعوه ودانوا له حتى كان بأمر الرجل يقتل أخيه فيقتله وكان إذا كره رجلا يقول له انه مريض يعني انه قد شك في دينه ويأمر بقتله وبلغ أباطاهر ان الأصماني يريد قتله فينفرد بالملك فقال لا خونه لقد أخطأ نافي هذا الرجل وسأكشف حاله فقال له ان لنا مريضا فانظر اليه ليبرأ فخر وأوصيهم وأوالده وغطوها بازور فلما رآها قال ان هذا المريضة لا يبرأ فقتلوه فقالوا له كذبت هذه والدة ثم قتله لونه بعد ان قتل منهم خلق كثير من عظمائهم وشجعائهم وكان هذا سبب تمسكهم بهم وترك قصده البلاد والافساد فيها

﴿ذكرة حوادث﴾

في هذه السنة كان الفداء بين المسلمين والروم في ذي القعدة وكان القيم به ابن ورقاء الشيباني وكان عدده من فودي من المسلمين سنة آلاف ثلثمائة من بين ذكروا أتى وكان الفداء على نهر البندنون وفيها ولد الصاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد

في سنة دخلت سنة سبع وعشرين وثلثمائة

﴿ذكرة مسير الراضي وبجكم الى الموصل وظهور ابن رائق ومسيره الى الشام﴾

في هذه السنة في المحرم سار الراضي بالله وبجكم الى الموصل وديار ربيعة وسبب ذلك ان ناصر الدولة بن حمدان آخر المسال الذي عليه من ضمان البلاد التي بيده فانتظا الراضي منه بسبب ذلك فسار هو وبجكم الى الموصل ومعه قاضي القضاة أبو الحسين عمر بن محمد فلما بلغوا تكريت أقام الراضي بها وسار بجكم فلقية ناصر الدولة بالكجبل على ستة فراسخ عن الموصل فاقفوا واشتد القتال فانهمز أصحاب ناصر الدولة وسار الى نصيبين وتبعهم بجكم ولم يزل بالموصل فلما بلغ نصيبين سار ابن حمدان الى آمد وكتب بجكم الى الراضي بالفتح فسار من تكريت في الماء يريد الموصل وكان مع الراضي جماعة من القرامطة فانصرفوا عنه الى بغداد قبل وصول كتاب بجكم وكان ابن رائق يكاتبهم فلما بلغوا بغداد ظهر ابن رائق من استنار واستولى على بغداد ولم يعرض له الخليفة وبلغ الخبر الى الراضي فاصعد من الماء الى البر وسار الى الموصل وكتب الى بجكم بذلك فماد عن نصيبين فلما بلغ خبر عوده الى ناصر الدولة سار من آمد الى نصيبين فاستولى عليها وعلى ديار ربيعة فقام بجكم لذل وتسلل أصحابه الى بغداد فاحتاج ان يحفظ أصحابه وقال قد حصل الخليفة وأمر الامراء على قصبة الموصل حسب وأخذ ابن حمدان قبل ان يتصل به خبر ابن رائق يطلب الصلح ويحل خمس مائة ألف درهم فخرج بجكم بذلك وأنما الى الراضي فاجاب اليه واستقر الصلح بينهم وانحدر الراضي وبجكم الى بغداد وكان قد اسلمهم ابن رائق مع أبي جعفر محمد بن يحيى ابن شيرازي فتمس الصلح فسار اليهم الى الموصل وأدى الرسالة الى بجكم فأكرمهم بجكم وأمره معه وأحسن اليه وقدمه الى الراضي فلما بلغه الرسالة أيضا فاجابه الراضي وبجكم الى ما طلب وأرسل في جواب رسالة القاضي القضاة أبي الحسين عمر بن محمد وقلد طريق الفرات وديار مضر حران والرها وماجاورهما وجند ففسرين والعواصم فاجاب ابن رائق أيضا الى هذه القواعد وسار عن بغداد الى ولايته ودخل الراضي وبجكم بغداد تاسع ربيع الآخر

﴿ذكرة وزارة البريدي للخليفة﴾

في هذه السنة مات الوزير أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات بالمرقة وقد ذكرنا سبب مسيره

يطمع منه في ذلك وكان يقول له يا عيسى ما استطأت بك يوما ولا ليلة ولا غيبت عني الاظننت اني لا أرى غيرك (وذكر) عيسى بن داب ثمر فزع الى الهادي ان رجلا من بلاد المنصورة من بلاد السند من اشرفهم وأهل الرياسة فيهم من آل المهلب بن أبي صفرة في غلاما سنديا أو هندية أو ان الغلام هوى مولاه فراوده عن نفسها فاجابته فدخل مولاه فوجدته معه فحبب ذكر الغلام وخصاه ثم عالجته الى ان برئ فاقام مدة وكان لمولاه ابنان أحدهما طفل والآخرا فزع فتاب الرجل عن منزله وقد أخذ السندي الصبيين فعهدهم بها الى أعالي سور الدار الى ان دخل مولاه فاذا هو بابنته مع الغلام على السور فقال يا فلان عرضت ابني للهلاك فقال دع ذاعتك والله لو لم تجب نفسك بحضرتي لأرمنينك ما قال له الله انني وفي ابني قال دع عنك هذا فوالله ما هي الا نسي وفي لا سمع بها من شربة ماء وهوى ليرى ما فاسرع مولاه فأخذ مديته فحبب نفسه فلما رأى الغلام انه قد فعل رأى

الى الشام فكانت وزارته سنة ثمانية أشهر وخمسة وعشرين يوما ولما صار الى الشام استناب بالحضرة عبد الله بن علي النعماني وكان يحكم قد قبض على وزيره علي بن خلف بن طباب فاستنوزر أبا جعفر محمد بن يحيى بن شعير زاد فسي أبو جعفر في الصلح بين محمد والبريدى فتم ذلك ثم ضمن البريدى أعمال واسط بستائة ألف دينار كل سنة ثم شرع ابن شعير زاد أيضا بعد موت أبي الفتح الوزير بالملقة في قلبه أبي عبد الله البريدى الوزير فأسل اليه الراضي في ذلك فاجاب اليه في رجب واستناب بالحضرة عبد الله بن علي النعماني أيضا كما كان يخلف أبا الفتح

(ذكر مخالفة بالباء الى الخليفة)

كان يحكم قد استناب بعض قواده الاثرال يعرف بالباء الى الانبار فكانت يطلب ان يقتل أعمال طريق الفرات باسمه الى الكون في وجهه ابن رائق وهو بالشام فقدمه يحكم ذلك فصار الى الرحبة وكتب ابن رائق وخالف على يحكم والراضي وأقام الدعوة لابن رائق وعظم أمره فبلغ الخليفة الى يحكم فسر بطائفة من عسكرهم بالحد وان يطروا المنازل ويسبقوا خبرهم ويكبسوا بالرحبة ففعلوا ذلك فوصلوا الى الرحبة في خمسة أيام ودخلوها على حين غفلة من بالها وهوى بكل الطعام فلما بلغه الخبر اختفى عند اسنان حائل ثم طفر وابه فاخذوه وأدخلوه بغداد على جمل ثم حبس وكان آخر العهد به

(ذكر ولاية أبي علي بن محتاج خراسان)

في هذه السنة استعمل الامير السعيد ناصر بن أحمد على خراسان وجيشها أبا علي أحمد بن أبي بكر محمد بن المظفر بن محتاج وعزل أبيه واستقدمه الى بخارا واسبب ذلك ان أبي بكر مرض مرضا شديدا أطل به فانفذ السعيد أخضر ابنه أبا علي من الصغانيان واستعمله مكان أبيه وسيره الى نيسابور وكتب الى أبيه يستدعيه اليه فصار عن نيسابور فلقبه ولده على ثلاثة مراحل من نيسابور ففرقه ما يحتاج الى معرفته وسار أبو بكر الى بخارا ثم رضى ودخل ولده أبو علي نيسابور فمير في شهر رمضان من هذه السنة وكان أبو علي عاقلا شجاعا حازما فاقام بها ثلاثة أشهر يستعد للسيرة الى جرجان وطبرستان وسند كذا سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

(ذكر غلبة وشمكير على أصهان وألوت)

وفيها أرسل وشمكير بن زيار أخو مر داويع جيشا كثيفا من الرى الى أصهان وبها أبو علي الحسن ابن بويه وهو ركن الدولة فارلوه عنها واستولوا عليها وخطبوا فيها الوشمكير ثم سار ركن الدولة الى بلاد فارس فقتل بظاهر اصطخر وسار وشمكير الى قاعة الموت فملكها وعاد عنها ووسير دمن أخبارها سنة ثمان وعشرين مائة فعليه

(ذكر الفتنة بالاندلس)

وفي هذه السنة عصى أمية بن اسحق بن عبد بن شتر بن علي عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس وسبب ذلك انه كان له أخ اسمه أحمد وكان وزير العبد الرحمن فقتله عبد الرحمن وكان أمية بن شتر بن فلما بلغه ذلك عصى فيها والتجأ الى ردمير ملك الجلائقة ودله على عورات المسلمين ثم خرج أمية في بعض الايام بتصدد فنهض أصحابه من دخول البلد فصار الى ردمير فاستنوزر وغزا عبد الرحمن بلاد الجلائقة فالتقى هو ودمير هذه السنة فانهزمت الجلائقة وقتل منهم خلق كثير وحصرهم عبد الرحمن ثم ان الجلائقة خرجوا عليه وظهروا بهو بالمسلمين وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأراد اتباعهم فنهض أمية وخوفه المسلمين ورغبه في الخرائن والغنيمة وعاد عبد الرحمن بعد هذه

بالصبيين فقطعوا وقال ذلك الذي فعلت لثعلبتي وقتل هذين زيادة فأمر الهادي بقتل الغلام وتغذيته بأقطع ما يمكن من العذاب

الوقعة جهز الجيوش إلى بلاد الجلالة فأحار عليهم بالعارات وقتلوا منهم أضعاف ما قتلوا من المسلمين ثم إن أمية استأمن إلى عبد الرحمن فأكرمه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة انكسف القمر جميعه في صفر وفيها مات عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي صاحب الجرح والتعديل وعثمان بن الخطاب بن عبد الله أبو الدنيا المعروف بالاشج الذي يقال انه اتى على ابن أبي طالب عليه السلام وقيل انهم كانوا يسمونه ويكنونه أبا الحسن آخر أيام موله صحيفة تروى عنه ولا تصح وقدرهاها كثير من المحدثين مع علم منهم بضعفها وفيها توفي محمد بن جعفر بن محمد بن سهل أبو بكر الخرائطي صاحب التصانيف المشهورة كاعتلال القلوب وغيره عديتها

(ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة)

(ذكر استيلاء أبي علي على جرجان)

في هذه السنة في المحرم سار أبو علي بن محتاج في جيش خراسان من نيسابور إلى جرجان وكان بجرجان ما كان بن كالي قد خلع طاعة الأمير نصر بن أحمد فوجدتهم أبو علي قد غوروا المياه فعدل عن الطريق إلى غيره فلم يشعروا به حتى نزل على فرسخ من جرجان فحصر ما كان بها وضيق عليهم وقطع الميرة عن البلد فاستأمن إليه كثير من أصحاب ما كان وضاق حال من بقي بجرجان حتى صار الرجل يقتصر كل يوم على حفنة سمسم أو كيله من كسب أو باقة بقل واستند ما كان من وشكبير وهو بالري فأمده بقائد من قواده يقال له شيرج بن النعمان فلما وصل إلى جرجان ورأى الحال شرع في الصلح بين أبي علي وبين ما كان بن كالي ليجعل له طريقا يخفوه ففعل أبو علي ذلك وهرب ما كان إلى طبرستان واستولى أبو علي على جرجان في أوخر سنة ثمان وعشرين واستخلف عليها إبراهيم بن سيمجور الدواني بعد أن أصحح حالها وأقامهم إلى المحرم سنة تسع وعشرين وثلاثمائة فسار إلى الري على ما ذكره

(يؤذكر مبرر ركن الدولة إلى واسط)

في هذه السنة سار ركن الدولة أبو علي الحسن بن بويه إلى واسط وكان سبب ذلك أن أبا عبد الله البريدي أتى بجيشا إلى السوس وقتل قائدان الذيل فحصر أبو جعفر الأصم يرمى بقلاع السوس وكان على خراجها وكان معز الدولة أبو الحسن أحمد بن بويه بالاهواز يخاف أن يسير إليه البريدي من البصرة فكتب إلى أخيه ركن الدولة وهو يصاب اصطغر قد عاد من أصهان على ما ذكرناه فلما أتاه كتاب أخيه سار إليه مجد يطوى المنازل حتى وصل إلى السوس ثم سار إلى واسط ليستولى عليها إذ كان قد خرج عن أصهان وليس له ملك يستقل به فنزل بالجانب الشرقي وكان البريديون بالجانب الغربي فانهطرب رجال ابن بويه فاستأمن منهم مائة رجل إلى البريدي ثم سار الراضي ويحكم من بغداد نحو واسط لخر به فخاف أن يكتر الجمع عليه ويستأمن رجاله فيه لئلا يله كان له سنة لم ينفع فيهم ما لا فاعاد واسط إلى الاهواز ثم إلى رامهرمز

(ذكر ملك ركن الدولة أصهان)

وفيها عاد ركن الدولة استولى على أصهان سار من رامهرمز فاستولى عليها وأخرج عنها أصحاب وشكبير وقتل منهم واستأسر بضعة عشر فأخذ وكان سبب ذلك أن وشكبير كان قد أتى فذبحه سكره إلى ما كان نجدة له على ما ذكرناه فخلت بلاد وشكبير من العساكر وسار ركن الدولة إلى أصهان وبها نفر يسير من العساكر فنهزمهم واستولى عليها وكذب هو وأخوه عماد الدولة أبا علي بن

قد استوزر الربيع وضم إليه ما كان لعمر بن ربيع من الزمام ثم ولي عمر بن ربيع الوزارة ودونان الرضائي واقصد الربيع بالزمام فأتى الربيع في هذه السنة وقيل إن الهادي سقا مشربة لا جل جارية كان قد وهبها له المهدي كانت قبل ذلك للربيع وقيل غير ذلك ونظر في أيامه الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وهو المقتول بنفخ وذلك على سنة أميال من مكة يوم التروية وكان على الجيش الذي حارب جماعة من بني هاشم منهم سليمان ابن أبي جعفر ومحمد بن سليمان بن علي وموسى بن علي والعباس بن محمد بن علي في أربعة آلاف فارس قتل الحسين وأكثروا كان هو وأقاموا ثلاثة أيام لم يواروا حتى أكلهم السباع والطير وكان معه سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي فامر في هذا اليوم وضربت رقبة بمكة صبرا وقتل معه عبد الله بن اسحق بن إبراهيم ابن الحسن بن الحسن بن علي واسر الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن

الحسن بن علي وضرب عنقه صبرا وأخذ لعبد الله بن الحسن بن علي والحسين بن علي الأمان

محتاج

ابن علي بن الحسن بن
الحسن وزك المصير به
اليه ليحكم فيه بما يرى
وقبض أموال موسى
واظهر الذين أتوا بالأس
الاستبشار بنكي الهادي
وزجرهم وقال انيتوني
مستبشرين كانكم
انيتوني برأس رجل
من الترك أو الديلم انهرأس
رجل من عترة رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلا ان
أول جزائكم عندي
لا أنيبكم شيأ وفي الحسين
ابن علي صاحب فح يقول
بعض شعراء ذلك انه هصر
من أسيات

فلا يكن علي الحسب
من بعولة وعلي الحسن
وعلي ابن عاتكة الذي
أثوره ليس له كفن
تركوا بفتح عنوة
في غير منزلة لوطان
كانوا كراما قتلوا
لا طائشين ولا جبن
غسلوا المذلة عنهم

فعل الثياب من الدرن
هدى العباد جودهم
فلهم على الناس المن
وكان الهادي كثير الطاعة
لأمة الخيزران بجيبها لها
فيما تسأل من الخواج
للناس فكانت المواكب
لا تفتلح من بابها في ذلك
يقول أبو المعاني
يا خيزران هناك ثم هناك
ان العباد يسوسهم اينالك
فكأمنه ذات يوم في أمر فلم يجدوا
اجابته في سب الا فاعتل عليها به
لما قالت لا بد من اجابتي قال لا افعل

محتاج بحرصه على ما كان ووشمكيرو بعد انه المساعدة عليهم ما فاضار بينهم بذلك مودة
(ذكر مسير بحكم نحو بلاد الجبل وعوده)

في هذه السنة سار بحكم من بغداد نحو بلاد الجبل ثم عاد عنها وكان سبب ذلك انه صالح هذه السنة
أبا عبد الله البريدي وصاهاه وتزوج ابنته فارس إلى اليه البريدي بشير عابه بان يسير إلى بلاد الجبل
لفتحها والاستيلاء عليها ويعرف انه اذا سار إلى الجبل سار هو إلى الأهواز واستنفذها من يدان
بويه فاتفقا على ذلك وأنفذ اليه بحكم خمسة آلاف رجل من أصحابه معونة له وأنفذ اليه صاحبها أبا
زكريا السوسي يحمله على الحركة ويكون عنده إلى أن يرسل عن واسط إلى الأهواز وسار بحكم إلى
حلوان وصار أبو زكريا السوسي تحت ابن البريدي على المسير إلى السوس والأهواز وهو يدافع
الأوفان وكان غازما على قصد بغداد اذا لم يدع بحكم ليستولى عليها وهو يقدم رجلا ويؤخر أخرى
ويستظهر به الدوائر من هزيمة أو قتل وأقام أبو زكريا عنده نحو شهر يحمله على المسير وهو يغالطه فعمل
أبو زكريا مقصوده فكذب إلى بحكم بذلك فحقه الخبر وهو سائر فركب الجازات وعاد إلى بغداد
ونخاف عسكره وراه ووصل الخبر إلى البريدي بدخول بحكم إلى بغداد فسقط في يده ثم أتته
الأخبار بان بحكم قد سار نحو

(ذكر استيلاء بحكم على واسط)

لما عاد بحكم إلى بغداد توجه إلى واسط وحفظ الطرق لتلاصق خبره إلى البريدي
فبصرز واتخذ هوق في المساء في العشرين من ذي القعدة وسير عسكره في البر واستقط اسم البريدي
من الوزارة وجعل مكانه أبا القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد وكانت وزارة البريدي سنة واحدة
وأربعة أشهر وأربعة عشر يوما وقبض على ابن شيرزاد لأنه هو كان سبب وصلته بالبريدي وأخذ
منه مائة وخمسين ألف دينار فن عيب الاتفاق ان بحكم كان له كاتب على أمر داره وحاشيته وهو
معه في السفينة عند اتخاذه إلى واسط فها طائر فسقط على صدر السفينة فأخذوا أحضر عند بحكم
فوجد على ذنبه كتابا ففتحته فذا هو من هذا الكتاب إلى أخيه مع البريدي يخبر به بخبر بحكم وما
هو عازم عليه فالتى الكتاب اليه فأعترف به اذ لم يمكنه إخفائه لأنه بخطه فامر بقتله فقتل وألقاه في
الماء ولما بلغ خبر بحكم إلى البريدي سارع واسط إلى البصرة ولم يقم بها فلما وصل اليه بحكم
لم يجدها أحد فاستولى عليها وكان بحكم قد خاف عسكره إلى الجبل فقصد هم الديلم والجبل
فأنهم مروا وعادوا إلى بغداد

(ذكر استيلاء ابن رائق على الشام)

في هذه السنة استولى ابن رائق على الشام وقد ذكرنا مسيره فيما تقدم فلما دخل الشام قصد
مدينة حصن فلكها ثم سار منها إلى دمشق وبها بدر بن عبد الله الاخشبي المعروف ببدر واليا
عليها الاخشبي فاخرجه ابن رائق منها وملكها وسار منها إلى الرملة فملكها وسار إلى عرش مصر
يريد الديار المصرية فالتى الاخشبي بمحمد بن طغج وحاربه فانهم زما الاخشبي فاشتغل أصحاب ابن
رائق بالنهب ونزلوا في خيم أصحاب الاخشبي فخرج عليهم كمين للاخشبي فارتفع بهم وهزمهم
وفرقهم ونجا ابن رائق في سببه من رجاله ووصل إلى دمشق على أفع صورقة فسير اليه الاخشبي
أخاه أبو نصر بن طغج في جيش كثيف فلما سمع بهم ابن رائق سار اليهم من دمشق فالتقوا بالبعون
رابع ذي الحجة فانهم زما عسكر أبي نصر وقتل هو فأخذ ابن رائق وكفنه وحمله إلى أخيه الاخشبي
وهو مصر وأنفذهم ابنه من أحمد بن محمد بن رائق وكتب إلى الاخشبي كتابا يأمُر به عن أخيه
ان العباد يسوسهم اينالك فكأمنه ذات يوم في أمر فلم يجدوا اجابته في سب الا فاعتل عليها به
لما قالت لا بد من اجابتي قال لا افعل

صاحبها لا فضيلته الك قالت
اذا والله لا أسألك حاجة
أبدا قال اذا والله لا أبالي
وقامت مغضبة فقال مكانك
فاسمعي كلامي والله
والانفت من قرأتني من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لمن باغي انه وقف
ببابك أحد من قوادي
أو من خاصتي أو من خدي
لا ضرر من عنقه ولا تبصن
ماله من شاء فليز ذلك
ما هذه المواكب التي
تعدو الي بابك كل يوم أما
لك مغزل يشغاك أو مصوف
يدركك أو بيت يصونك
اياك ثم اياك ان يستحي فالك
في حاجة لمسلم ولا ذى
قاصرت وما تعقل ما تطأ
فلم تنطق بحلو ولا حر بعد هذا
(وذكر ابن دأب) قال دعاني
الهادي في وقت من الليل
لم تجر العادة اليه يدعوني في
مثل هذه فدخلت اليه فاداهو
جالس في بيت صغير
مستوى وقدامه جزء صغير
ينظر فيه فقال لي يا عيسى
قلت ليبيك يا أمير المؤمنين
قال اني أرتقت في هذه الليلة
وتداعت الي الخواطر
واشتكت على اللهوم وهاج
لي ما جرت اليه بنو أمية من
بني حرب وبني مروان في
سفك دماء سافقات يا أمير
المؤمنين هذا عبد الله بن

ويعدنر مجرى ويحلف انه ما أراد قتله وانه قد أنفذ ابنه ليفديه به ان أحب ذلك فتلقى الاخشيذ
من اجابا الجليل ونخاع عليه وردته الي آية واصطفا على أن يكون الزملة وما وراهها الى مصر
للاخشيذ وباني الشام لمحمد بن رائق ويحمل اليه الاخشيذ عن الزملة كل سنة مائة ألف وأربعمائة
ألف دينار
في هذه السنة قتل طريق السبكي وفيها عزل بجكم وزيره أباجعفر بن شبيب زاد لما ذكرناه
وصادره على مائه وخمسين ألف دينار واسنوزر بعده أباعبد الله الكوفي وفيها توفي محمد بن
يعقوب وقيل محمد بن علي أبو جعفر الكايني وهو من أغنة الامامية وعلمائهم الكايني باليه
المجته بانه من نعت ثم بالنوب وهو بمال وفيها توفي أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب المقرئ
البغدادى المعروف بابن شنبوذ في صفر وفيها توفي أبو محمد جعفر المرتضى وهو من أعيان مشايخ
الصوفية وهو نيسابورى سكن بغداد وقاضى القضاة عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف وكان قدولى
القضاة بعده آية وفيها توفي أبو بكر محمد بن الفاسم بن محمد بن محمد بن بشار المعروف بابن الاباري
وهو مصنف كتاب الوفاء والابتداء وفيها في حادى عشر شوال مات الوزير أبو علي بن مفضل
في الحبس وفيه الليث بن قتياس شوال توفي الوزير أبو العباس الخصبى بسكنة لحقه بنيه وبين
ابن مفضل سبعة عشر يوما وفيها مات أبو عبد الله القمى وزير ركن الدولة بن بويه فاسنوزر بعده
أبا الفضل بن العميد فمكّن منه فقال ما لم يملأه أحد من وزراء بني بويه وسيرد من أخباره
ما يعلم به محله

(ثم دخلت سنة تسع وعشرين وثلاثمائة)

(ذكر موت الرضى بالله)

في هذه السنة مات الرضى بالله أبو العباس أحمد بن المقدّر من متصرف ربيع الاول وكانت خلافته
ستة وثمانين وثمانين شهرا وعشرة أيام وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة وشهور او كانت علة
الاستسقاء وكان أديبا شاعرا فاضل شعره

بصفر وجهي اذا تأملته * طرفي وبجمر وجهي نجلا

حتى كأن الذي بوجنته * من دم جيمي اليه قد تغلا

وله أيضا يرثي أباه المقدّر

ولو ان حيا كان قبر الميت * لم يرب احشائي لأعظمه فبرا

ولو ان عمرى كان طوع مشيئتي * وساعدنى التقدير فقامته العمرا

بنفسى ترى ضاحكت في ربة اليل * لقد ضم منك الغيث واليسو البدرا

ومن شعره أيضا

كل صفو الى كدر * كل أمن الى حذر ومصير الشباب لا موت فيه أو الكبر

در در المشيب من * واعظ ينذر البشر أبها الأهل الذى * ناه في لجة القرار

أين من كان قبلنا * درس العين والاثر * يرد المعادن * عمره كله خطر

رب انى ذنرت عنك * ذلك أرجو كم مدخر انى مؤمن بما * بين الوحي في السور

واعترافى بترك نفعي * وبثارى الضرر رب فاعف عني الخطيئة * ثم يا خير من غفر

وكان الرضى أيضا حجة من يجرب محادثة الأدياء والفضلاء والجلوس معهم ولما مات أحضر

لست فلك دما ثم
واقعد شقي نفسي واربأسمها
أخذ ذى بشارى من بنى
مروان
ومن آل حرب ليت شيجنى
شاهد

سفكي دما بنى أبى سفيان
قال ابن دأب فسر والله
الهادي وظهري منه

أرجحية فقال يا عيسى داود

ابن علي هو القاتل ماذا كنت

بالجواز واقداد كرتهم ما

حتى كافي ما سمعت ما قالت

يا أمير المؤمنين وقد قيسل

انهم ما لعبد الله بن علي فالهما

علي بن أبي فطرس قال قد

قيل ذلك قال ابن دأب ثم

تعاقل بنا الكلال من الحديث

الى أخيه مصر وعيوبها

وفضائلها وأخيه ما رايها

وقد أتى الهادي فضائلها

أكثر فأتى أمير المؤمنين

هذه دعوى المصريين لها

بغير برهان أو رد وهو المينة

على الدعوى وأهل

العراق يأبون هذه الدعوى

ويذكرون أن عيوبها

أكثر من فضائلها قال مثلي

ماذا قلت يا أمير المؤمنين

من عيوبها أنها لا تطروا إذا

مطرت كرهوا وأبهموا إلى

الله بالدعاء قال الله عز وجل

وهو الذي يرسل الرياح

نشر ابن بدى رحته فهذه

رحمة محالة لهذا الخلق

بجكم ندماءه وحلساه وطمع أن ينفع بهم فلم يفهم منهم ما ينفع به وكان منهم سنان بن ثابت الصابي
الطبيب فاحضره وشكا إليه غلبة القوة الغضبية عليه وهو كاره لها فزال معه في تقيع ذلك
عنده وتحسين ضده من الحلم والعفو والعهد وتوصل معه حتى زال أكثر ما كان يحسده وكف عن
القتل والعقوبات وكان الراضى أسمر أعين خفيف العارضين وأمه أم ولد اسمها ظلم وختم الخلفاء
في أمور عدتهم أنه آخر خليفة له ثم يدون وآخر خليفة خطب كثير على منبره وكان غيره
قد خطب نادرا إلا اعتبار به وكان آخر خليفة جالس الجلساء ووصل إليه الندماء وآخر خليفة
كانت له نفقة وجواز وعطايه وحرابته وخزائنه ومطابخه ومجالسه وخدمه وحقابه وأمره على
ترتيب الخلفاء المتقدمين

﴿ذكر خلافة المنقلى﴾

لم مات الراضى بالله بقي الأمر في الخلافة موقوفا انتظارا لقدم أبي عبد الله الكوفي كاتب بجكم
من واسط وكان بجكمهم أو احتيط على دار الخلافة ففور كتاب بجكمهم مع الكوفي بأمر فيه بأن
يجتمع مع أبي القاسم سليمان بن الحسن وزير الراضى كل من تقلد الوزارة وأصحاب الدواوين
والعلماء والقضاة والعباسيون ووجوه البلاد وبشاورهم الكوفي فحين نصب للخلافة من
يرضى مذهبه وطريقته فجمعهم الكوفي واستشارهم فذكر بعضهم إبراهيم بن المتندر وتفرقوا
على هذا فلما كان الحدائق الناس عليه فاحضر في دار الخلافة وبويع له في العشرين من ربيع
الأول وعرضت عليه ألقاب فاختار المنقلى لله وباعه الناس كافة وسير الخلع واللواء إلى بجكمهم بواسط
وكان بجكمهم بعد موت الراضى وقبل استخلاف المنقلى قد أرسل إلى دار الخلافة أخذ فريشا وألات
كان يستحسنها وجعل سلامة الطولوني حاجبه وأفر سليمان بن علي وزارته وليس له من الوزارة
الأسماء وإنما التديب كله إلى الكوفي كاتب بجكمهم

﴿ذكر قتل ما كان بن كالى واستيلاء أبي علي بن محتاج على الرى﴾

قد ذكرنا ما يرى على بن محمد بن المظفر بن محتاج إلى جرجان وأخرج ما كان عنها فاستأمر عنها
ما كان قصد طبرستان وأقام بها أبو علي بجرجان يصلى أمرها ثم استخلف عليها إبراهيم بن
سليم جرجان والى وسار نحو الرى في الحرم من هذه السنة فوصلها في ربيع الأول وبهاوشمكير
ابن زيار أخو مرد داوود وكان عماد الدولة وركن الدولة ابن أبيه بكاتبان أباعلى وبخثانه على قصد
وشمكير وبعد انه المساعدة وكان قصد هان تؤخذ الرى من وشمكير فاذا أخذها أبو علي لا يمكنه
المقام بها السعة ولا يتهجر أسان فيغلبان عليه أو يبلغ أمر اتفاقهم إلى وشمكير وكان ما كان بن
كالى يستخذه ويعترفه الحال فسار ما كان بن كالى من طبرستان إلى الرى وسار أبو علي وأثناء
عسكر ركن الدولة بن بويه فاجتمعوا معه بأحقا باذوالقواءهم وشمكير ووقف ما كان بن كالى
في القاب وبأمر الحرب بنفسه وعي أبو علي أصحابه كراديس وأمر من بازاء القاب أن يلغوا عليهم
في القتال ثم يتطاردوا لهم ويستجروهم ثم وصى من بازاء المينة والميسرة أن يناوشوهم معاوشة
بمقدار ما يشغلونهم عن مساعدة من في القاب ولا يسلحوا جزوهم ففعلوا ذلك والحاجب عليه على قاب
وشمكير بالحرب ثم تطاردوا لهم فطمع فيهم ما كان ومن معه فقبعوهم وفارقوا موافقهم فحينئذ
أمر أبو علي الكراديس التي بازاء المينة والميسرة أن يتقدم بعضهم ويأتى من في قاب وشمكير من
ورائهم ففعلوا ذلك فلما رأى أبو علي أصحابه قد أقبلوا من وراءهم ما كان ومن معه من أصحابه أمر

وهم لها كارهون وهى لهم ضارة غير موافقة لا يرككوع عليها زرعهم ولا تحصب عليها أرضهم ومن عيوبها الرياح التى

المريدية وهي الجنوبية ثلاثة عشر يوما اشترى أهل مصر الاكفان والحنوط وأيقنوا بالوفاة القابل والبلاء الشامل من عيوبها اختلاف هوانهم الا أنهم في يوم واحد يغيرون ملابسهم مرارا كثيرة فيأبسون القميص مرة والمبطئات اخرى والحشومرة وذلك لاختلاف جواهر الساعات بها ولتباين مهاب الهوا فيها في سائر فصول السنة من الليل والنهار وهي تسير ولا تترافد أجدا ولا تكوا وأما ثيلها فكانت كالذي هو عليه من الخلف لجميع الانهار من الصغار والكبار وليس بالغرات ولا الدجلة ولا نهري دجلة ولا سيحان ولا جبحان شي من الناس وهي في نيل مصر ضارة بلا منعة ومفسدة غير مصلحة وفي ذلك يقول

الشاعر

أظهرت للنيل هجرانا ومقابلة

اذ قبل لي انما التماسح في النيل

فن رأى النيل رأى العين من كتب

فأرى النيل الا في النواقل قال ويحك ما النواقل

التي ترى النيل فيها قلت

الغزل والكبيران يسمونها هذا الاسم قال وما مراد الشاعر فيما وصف قال لاه

المتطاردين بالعود والجلجلة على ما كان وأصحابه وكانت نفوسهم قد قويت بأصحابهم فرجعوا وحلوا على أولئك وأخذهم السيف من بين أيديهم ومن خلفهم فولو أمهر من فلما رأى ما كان ذلك ترجل وأبلى بلاء حسنا وظهرت منه شجاعة لم ير الناس مثله اقاتاه سهم غرب فوق في جبينه فنفذ في الخودة والرأس حتى طلع من فمها فسقط ميتا وهرب وشتم كبير ومن سلم معه الى طبرستان فاقام بها واسنوى أبو علي على الري وأنشد أس ما كان الى بخارا والسهم فيه ولم يحمل الى بغداد حتى قتل بحكم لان يحكم كان من أصحابه وجلس للعرش لما قتل فلما قتل بحكم حمل الراس من بخارا الى بغداد والسهم فيه وفي الخودة وأنشد أبو علي الاسرى الى بخارا أيضا وكانوا باحتي دخل وشتم كبير في طاعة آل سامان وسار الى خراسان فاستوهم فأطعنوا له على مائد كره سنة ثلاثين

﴿ ذكر قتل بحكم ﴾

وفي هذه السنة قتل بحكم وكان سبب قتله ان أبا عبد الله البريدي أنفذ جيشا من البصرة الى مذار فالتفت بحكم جيشا اليهم عليهم ثورون فاقتتلوا قتالا شديدا كانت أولا على ثورين فكتب الى بحكم يطلب ان يلحق به فسار بحكم اليهم من وسط منتهى رجب فلقية كتاب ثورين بانه ظفر بهم وهرمهم فأراد الرجوع الى واسط فأشار عليه بعض أصحابه بان ينصيده فقبل منه ونصيده حتى بلغ نهر جور فجمع ان هناك اكراد لهم مال ونزوة فشرهت نفسه الى أخذهم فقصدهم في قلة من أصحابه بغير جنة فقيه فهرب الاكراد من بين يديه ورمى هو أحدهم فلم يصبه فرمى آخر فاخطأه أيضا وكان لا يجيب سهمه فأتاه غلام من الاكراد من حنثه وطعنه في خاصرته وهو لا يعرفه فقتله وذلك لاربع بقين من رجب واختلف أسكره نصى الديلم خاصة نحو البريدي وكانوا ألفا وخمسمائة فأحسن اليهم وأضعف أركانهم وأوصلهم اليهم فوقعوا واحدة وكان البريدي قد عزم على الحرب من البصرة هو واخوته وكان يحكم قد أرسل أهل البصرة وطيب قلوبهم فخالوا اليه فألقى البريديين الفرح من حيث لم يحتسب فبواو عاداته الى بحكم الى واسط وكان ذلك في محرم وصاحبها حبسه بحكم وأخرجوه من محبسه فسار بهم الى بغداد وأظهر واطاعة المتقي لله رضاء أبو الحسين أجدب ميمون بدر الامور واستولى المتقي على دار بحكم فأخذ ماله منها وكان قد دفن فيها مالا كثيرا وكذلك أيضا في العسراء لانه خاف ان ينكب فلا يصل الى ماله في داره وكان مبلغ ما أخذ من ماله ودفائه ألف ألف دينار ومائتي ألف دينار وكانت مدة امارته بحكم سنتين وعاشية أشهر

﴿ ذكر اصابه البريديين الى بغداد ﴾

ولسعة أيام لما قتل بحكم اجتمعت الديلم الى بسوازين مال بن مسافر فقتله الاثر الك فالتحقه الديلم الى أبي عبد الله البريدي وكانوا متعجبين ليس فيهم خشوف قوي بهم وعظمت شوكتهم فأصعدوا من البصرة الى واسط في شعبان فأرسل المتقي اليهم بأمرهم ان يصعدوا فاقبلوا ونحن محتاجون الى مال فان أنفذ لمانه شي لم نصعد فأنفذ اليهم مائة ألف وخمسين ألف دينار فقال الاثر الك للمتقي نحن نقابل بني البريدي فاطلق لمانا لا وانصب لنا مقعدا فأنفق فيهم مالا وفي اجناد بغداد القدماء أربع مائة ألف دينار من المال الذي أخذ بحكم وجعل عليهم سلامة الطولوني وبرزوا مع المتقي لله الى نهر ديارى يوم الجمعة لثمان بقين من شعبان وسار البريدي من واسط الى بغداد ولم يقف على ما استقر معه فلما قرب من بغداد اختلف الاثر الك البكمية واستأمن بعضهم الى البريدي وبعضهم سار الى الموصل واستقر سلامة الطولوني وأبو عبد الله الكوفي ولم يحصل الخليفة الاعلى اخراج المال وهم أرباب النعم والاموال بالانتقال من بغداد نحو فامان البريدي

ان هذا النهر قد منع هذا النوع من الحيوان مصالح الناس منه ولقد كنت متشوقا الى النظر اليها فلقد زهدتني بوصفك لها قال ابن دأب ثم سألتني الهادي عن مدنية دنقله وهي دار عمكة النوبة كم المسافة بينها وبين اسوان قالت فدقيل اربعون يوما على شاطئ النيل عمائر متصلة قال ابن دأب ثم قال الهادي ايها ابن دأب دع عنك ذكر المغرب واخبره وهلم بنا الى ذكر فضائل البصرة والكوفة وما زادت به كل واحدة منهما على الاخرى قال قلت ذكر عن عبد الملك بن عيسى قال قدم عليا الاحنف بن قيس الكوفي مع مصعب بن الزبير فزارا بيت شيخة ابيها الا ورايت في وجه الاحنف منه شبها كان صعل الرأس اجضى العين أعصف الاذن باحق العين نائي الوجه مائل الشدق مزركب الاسنان خفيف العارضين احنف الرجل ولا يكره كان اذا تكلم جلى عن نفسه فجعل يفاخرنا ذات يوم بالبصرة ونفاخره بالكوفة فقلا الكوفة أغذى وأمرأ وأسمع وأطيب فقال له رجل واللهما أشبه الكوفة الاشابة صبيحة الوجه

وظلم وتم توره ودخل أبو عبد الله البريدي بغداد ثلثي عشر رمضان ونزل بالشقيعي واقببه الوزير أبو الحسين والقضاة والكتاب وأعيان الناس وكان معه من أنواع السفسف ما لا يحصى كثرة فانفذ اليه المتقي يومئذ بمسألة له وأخذ اليه طعاما وغيره عدة ليال وكان يحاطب بالوزير وكذلك أبو الحسين بن ميمون وزير الحليفة أيضا ثم عزل أبو الحسين وكانت مدة وزارة أبي الحسين ثلاثة وثلاثين يوما ثم قبض أبو عبد الله البريدي على أبي الحسين وسيره الى البصرة وحبسها الى ان مات في صفر سنة ثلاثين وثلاثمائة حتى حادثة ثم أنفذ البريدي الى المتقي يطلب خسمائة ألف دينار من رعايا الجند فامتنع عليه فأرسل اليه يهدده ويذكره ما جرى على المعتز والمعتز والمعتز وترددت الرسل فانفذ اليه ثلثمائة ألف دينار ولم يلق البريدي المتقي لله مدة مقامه ببغداد

(ذكر عود البريدي الى واسط)

كان البريدي بأمر الجند بطلب الاموال من الحليفة فلما أهدأ الخليفة اليه المال المذكور انصرف اطماع الجند عن الحليفة الى البريدي وعادت مكيدته عليه فشب الجند عليه وكان الذي قد قدمه وا على أنفسهم ثم كور تكين الديلمي وقدم الانزال على أنفسهم تكينك التركي غلام بجكم ونار الديلمي الى دار البريدي فاحرقوا دار أخيه أبي الحسين التي كان ينزلها ونفروا عن البريدي وانضاف تكينك اليهم وصارت أيديهم واحدة واتفقوا على قصد البريدي ونهب ما عنده من الاموال فساروا الى النجفي وواقفهم العامة فقطع البريدي الجسر ووقعت الحرب في الماء ووثب العامة بالجانب الغربي على أصحاب البريدي فيرب هو وأخوه وابنه أبو القاسم وأصحابه وانحدروا في الماء الى واسط ونهب داره في النجفي ودور فواده وكان هربه ملح رمضان وكان مدة مقامه أربعة وعشرين يوما

(ذكر اماره كور تكين الديلمي)

ما هرب البريدي استولى كور تكين على الامور ببغداد ودخل الى المتقي لله فقلده اماره الامراء ونخاع عليه واستدعى المتقي على بن عيسى وأخاه عبد الرحمن بن عيسى فأمر عبد الرحمن بدير الامر من غير تسمية بوزارة ثم ان كور تكين قبض تكينك التركي حامس شوال وغرقه وتفرق بالامر ثم ان العامة اجتمعوا يوم الجمعة سادس شوال ونظفوا من الديلمي وزولم في دورهم ولم ينكر ذلك فثقت العامة الحطيط من الصلاة واقتتلواهم والدم قتل من العربيين جماعة

(ذكر عود ابن رائق الى بغداد)

في هذه السنة عاد أبو بكر محمد بن رائق من الشام الى بغداد وصار أهيرا لأمراءه وكان سبب ذلك ان الاتراك البكمية لما ساروا الى الموصل لم يروا عندها بن جندان ما يريدون فساروا نحو الشام الى ابن رائق وكان فيهم من القوادقوزون ونجيج وفوشنكيين وصبيعون فلما وصلوا اليه أطعموه في العود الى العراق ثم وصلت اليه كتب المتقي يستدعيه فسار من دمشق في العشر من رمضان واستخلف على الشام أبو الحسن أحمد بن علي بن هفان فلما وصل الى الموصل تنحى عن طريقه فناصر الدولة بن جندان فتم اسلاوا ونفعا على ان ينفذوا على ابن جندان اليه مائة ألف دينار وسار ابن رائق الى بغداد فقبض كور تكين على القرار بطي الوزير واستنوز رابا جعفر محمد بن القاسم المكرخي في ذي القعدة وكانت وزارة القرار بطي ثلاثة وأربعين يوما وبلغ خبر ابن رائق الى أبي عبد الله البريدي فسار اخوته الى واسط فدخلواها وأخرجوا الديلمي عنها وخطبوا له بواسط وخرج

يسارها وذ كرت عوارضها
فكف عنها طاهما فقال
الاحنف أما البصرة فان
أسفلها قصب وأوسطها
خشب وأعلاها رطب نحن
أكثر ساجا وعاجا وديباجا
ونحن أكثر قسدا ونقسدا
والله ما أتى البصرة الا طائفا
ولا أخرج منها الا كارها
قال قتاد بن دياربكر
ابن وائل فقال يا أبا جريح
بلغت في الناس ما بلغت
فوالله ما أنت بأجملهم ولا
بأشرهم ولا بأشجعهم قال
يا ابن أخي بخلاف ما أنت
فيه قال وما ذاك قال بترك
ما لا ينبغي كما غفلت عن
أمرى ما لا ينبغي ان يغفل
قال المسعودي ولابن
دأب مع الهادي أخبار
حسان بطول ذكرها ونسج
عليها شرحها ولا يأتي لنا
ابراد ذلك في هذا الكتاب
لا شترطنا فيه على أنفسنا
الاختصار والابحار بحدق
الاسانيد وترك إعادة
الالفاظ ولا همل البصرة
وأهل الكوفة ومن شرب
من دجلة مناظرات كثيرة
في مباحهم ومناقبها
ومضارها من غرائب
أهل الكوفة أهل البصرة
فقالوا ماؤكم كدر زهك
زفر فقال لهم أهل البصرة
من أين يأتي ماؤنا الكدر

وما البحر صاف وماه البطيعة طاف وهما يترجان وسط بلادنا

كورت كين عن بغداد الى عكبر او وصل اليه ابن رائق فووقت الحرب بينهم واتصلت عدة أيام
فلما كان ليلة الخميس اتسع بدين من ذي الحجة سار ابن رائق ليل الامن عكبرا هو وجيشه فاصبح
ببغداد فدخلها من الجانب الغربي هو وجميع جيشه ونزل في النجوى وعبر من الغدا الى الخليفة
فلقية وركب المتقي لله مع في الدجلة ثم عاد ووصل هذا اليوم بعد الظهر كورت كين مع جميع
جيشه من الجانب الشرقي وكانوا يستنزفون باصحاب ابن رائق ويقولون ان نزلت هذه القافلة
الواصل من الشام ونزلوا بالجانب الشرقي ولما دخل كورت كين بغداد أيس ابن رائق من ولايتها
فأمر بحمل أنقاله والعود الى الشام فرفع الناس أنقاهم ثم انه عزم ان يناوشهم شبعا من قتال قبل
مسيرة فأمر طائفة من عسكره ان يعبروا دجلة ويأتوا الاتراك من وراءهم ثم انه ركب في سميرة
وركب معه عدة من أصحابه في عشرين سميرة ووقفوا رمون الاتراك بالنشاب ووصل أصحابه
وصاحوا من خلفهم واجتمعت العامة مع أصحاب ابن رائق فصبغون قطن كورت كين ان المسكر
قد جاءه من خلفه ومن بين يديه فأنزله هو وأصحابه واختفى هو ورجلهم العامة بالبحر وغيره
وقوى أمر ابن رائق وأخذ من أسدأ من اليه من الذين فقتلهم عن آخرهم وكانوا نحو أربع مائة فلم
يسلم منهم غير رجل واحد اختفى بين القنبل وحمل معهم في الجوابيق وألقي في دجلة فلم وعاش
بعد ذلك دهر او قتل الاسرى من قواد الذين وكانوا بضعة عشر رجلا ونزع المتقي على ابن رائق
وجعله أمير الامراء وأمر أبا جعفر الكرخي بالزوم بيته وكانت وزارته ثلاثة وثلاثين يوما واستولى
أحمد الكوفي على الامر فدفنه ثم ظفر ابن رائق بكورت كين فحبس بدار الخليفة

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة كان بالعراق غلا شديدا فاستسقى الناس في ربيع الاول فسقوا مطرا فلبى الام
يجر منه ميزاب ثم اشتد الغلا والوباء وكثر الموت حتى كان يدفن الجماعة في القبر الواحد
ولا يغسلون ولا يصلى عليهم ورخص القمار ببغداد والاثاث حتى يسع مثاقمه دينار بدرهم
وانتضى تشرين الاول وتشرين الثاني وكانوا يمان وشباط ولم ينجي مطر غير المطرة التي عند
الاستسقاء ثم جاء المطر في آذار ونيسان وفيها في شوال استوزر المتقي لله أبا مصفى محمد بن أحمد
الاسكافي المعروف بالقراريطي بعد عود بني البريدي من بغداد وجعل بدار الخرشني حاجبه
فبقى وزيرا الى الخامس والعشرين من ذي القعدة فقبض عليه كورت كين وكانت وزارته ثلاثة
وأربعين يوما واستوزر بعده أبا جعفر محمد بن القاسم الكرخي فبقى وزيرا الى الثامن والعشرين
من ذي الحجة من هذه السنة فعزله ابن رائق لما استولى على الامور ببغداد فكانت وزارته
الذين وثلاثين يوما ودير الامور أبو عبد الله الكوفي كاتب ابن رائق من غير تسمية بوزارة وفيها عاد
الحجاج الى العراق لم يصالحوا الى المدينة بل سلكوا الجادة بسبب طالبي ظهر تلك الداحية وقوى
أمره وفيها كثرت الجباب ووجع المفاصل في الناس ومن عجل النصارى والاطال مرضه وفي
أيام الرضى توفى أبو بشر أخوه بني بنون الحكيم الفيلسوف وله تصانيف في شرح كتب
ارسطاطاليس وفيها في ذي الحجة مات بجيش شوع بن يحيى الطبيب وفيها مات محمد بن عبد الله
البلغهي وزير السعيد نصر بن أحمد صاحب خراسان وكان من عقلاء الرجال وكان نصر قد
سرفه عن وزارته سنة ست وعشرين وثلاثمائة وجعل مكانه محمد بن محمد الجبائي وفيها توفى أبو
بكر محمد بن المظفر بن محتاج ودفن بالصفايان وأبو محمد الحسن بن علي بن خلف البهراري رئيس
الحفابة توفى مسترا ودفن في تربة نصر القشوري وكان عمره سنة اوسبعين سنة

ثم دخلت سنة ثلاثين وثلاثمائة

(ذكر وزارة البريدي)

في هذه السنة وزير أبو عبد الله البريدي للثقي لله وكان سبب ذلك ان ابن رائق استوحش من البريدي لانه أخرجه المال واتخذ الى واسط عاشر المحرم فهرب بنو البريدي الى البصرة وسعى لهم أبو عبد الله الكوفي حتى عادوا ضمنوا بقاء واسط بآلته وتبعه من ألف دينار وضمنوها كل سنة بستمائة ألف دينار وعاد ابن رائق الى بغداد فغضب الجند عليه ثاني ربيع الآخر وفيهم نوزون وغيره من القواد ورحلوا في العشر الاخر من ربيع الآخر الى أبي عبد الله البريدي بواسط فلما وصلوا اليه قوياهم فاحتاج ابن رائق الى مذاراة فكاتب أبا عبد الله البريدي بالوزارة وأنفذ له الخلع واستخاف أبا عبد الله بن شيرزاد ثم وردت الاخبار الى بغداد بعزم البريدي على الاصلع عاد الى بغداد فزال ابن رائق اسم الوزارة عنه وأعاد أبا السحق القراريطي وابن بنى البريدي على المنابر بجاني بغداد

(ذكر استيلاء البريدي على بغداد واصعاد المتقي الى الموصل)

وسير أبو عبد الله البريدي أخاه أبا الحسين الى بغداد في جميع الجيش من الاتراك والديلم وعزم ابن رائق على ان يتحصن بدار الخليفة فاصح سورها ونصب عليه العرادات والمنجنيقات وعلى دجلة وانقض العامة وجند بعضهم فثاروا في بغداد وأحرقوا ونهبوا وأخذوا الناس ليلانهارا وخرج المتقي لله وابن رائق الى نهر ديارى منتصف جمادى الآخرة ووافاهم أبو الحسين عنده في الماء والبرواققت الناس وكانت العامة على شاطئ دجلة في الجانبين يقاتلون من في الماء من أصحاب البريدي وانهم زعم أهل بغداد واستولى أصحاب البريدي على دار الخليفة ودخلوا اليها في الماء وذلك لتسعين من جمادى الآخرة وهرب المتقي وابنه الامير أبو منصور في نحو عشرين فارسا ولحق بهم ابن رائق في جيشه فساروا جميعا نحو الموصل واستراوا في القراريطي وكانت مدة وزارته الثانية أربعين يوما وامارة ابن رائق ستة أشهر وقتل أصحاب البريدي من وجدوا في دار الخليفة من الحاشية ونهبوها ونهبوا دور الحرم وكثر النهب في بغداد لايامهم وأخذوا كوزن كمين من حبسه وأنفذ أبو الحسين الى أخيه بواسط فكان آخر العهد به ولم يتعرضوا للفاخر بالله ونزل أبو الحسين بدار مؤنس التي يسكنها ابن رائق وعظم النهب فاقام أبو الحسين نوزون على الشرطة بشرقي بغداد وجعل نواشكين على شرطة الجانب الغربي فكان الناس شيئا يسيرا وأخذ أبو الحسين البريدي رهائن القواد الذين مع نوزون وغيره وأخذ نساءهم وأولادهم فسيرهم الى أخيه أبي عبد الله بواسط

(ذكر ما فعله البريدي ببغداد)

لما استولى على بغداد أخذ أصحابه في النهب والسلب وأخذ الدواب وجعلوا طلم باطريقا الى غبرها من الاناث وكبرت الدور وأخرج أهلها منها ونزلت وعظم الامر وجعل على كل كرم من الحنطة والشمير وأصناف الحبوب خمسة دنانير وغلت الامعار فيبيع الكرم الحنطة بثلاثمائة وستة عشر دينارا والقمح خشك وارطابا بغير الحنط صحت أميري وحبط أهل الذمة وأخذ القوي بالضعيف وورد من الكوفة وسوادها خمسمائة كرم من الحنطة والشمير فاخذ جميعه وأدعى انه لله عامل بثلث الناحية وقتل الفتيان الناس من ذلك انه كان معه طائفة من القرامطة فجري بينهم وبين الاتراك حرب قتل فيها جماعة وانهم زعم القرامطة وفارقوا بغداد الله هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج والفرات اعذب المياه غدوبة وانما اشتق الفران لكل ماء عذب من مياه الكوفة وقد طعن

واسرعها غرقا وقد أجاب أهل البصرة أهل الكوفة على ما سألوا عنه وعابوهم به وكذلك من شرب من دجلة وعابوا أهل الكوفة وذكروا عيوبها وما يؤثر عن سكانها من الشح على المأكول والمشروب والغدر وقلة الوفاء وقد أتينا على وصف ذلك في كتابنا أخبار الزمان وكذلك أتينا على خواص الأرض والمياه وفصول السنة وانقسام الأقاليم وما لحق هذه المعاني مما سلف من كتبنا على الشرح والابحاح وذكرنا في هذا الكتاب من جميع ذلك ما سلف من جميع الآتي أخبار الهادي وتدل على هذا السامع وقد كان الهادي أراد أن يخلع أخاه الرشيد من ولاية العهد ويجهلها لابنه جعفر بن موسى وجلس يحيى بن خالد البرمكي وأراد قتله فقال له يحيى وكان القيم بأمر الرشيد يا أمير المؤمنين أرايت أن كان ما أسأل الله أن يعيننا منه وإن لا يفلحنا وبأسألك أمير المؤمنين أن يظن أن الناس يسلمون جعفر بن أمير المؤمنين الأمر ولم يبلغ الخشب برضون به لصلاتهم

ووقعت حرب بين الديلم والعامية قتل فيها جماعة من حذقهم طابق إلى القنطرة الجديدة وفي آخر شعبان زاد البلاء على الناس فكسوا ما نزلهم ليلالوا وأستترأ كثر العمال لعظيم ما طولوا به بماليس في السواد واقترب الناس فخرج الناس واحتجاب السلطان إلى قرب من بغداد فصدوا ما استحصوا من الخنطة والشعير وجعلوا يستنبطه إلى دارهم وكان مع ذلك ينهب ويعسف أهل العراق ويظلمهم ظلم لم يسمع مثله قط والله المستعان وانما ذكرنا هذا الفصل ليعلم الظلمة أن أخبارهم تنقل وتبقى على وجه الدهر فربما نر كوا الظلم لهذا أن لم يتركوه لله سبحانه وتعالى

(ذكر قتل ابن رائق وولايته ابن حمدان امرأة الامراء)

كان المتقي لله قد أتته إلى ناصر الدولة بن حمدان يستمد على البريديين فأرسل أخاه سيف الدولة على بن عبد الله بن حمدان بخدة في جيش كثيف فلقى المتقي وابن رائق بتكريت فدانهم زمان فقدم سيف الدولة للمتقي خدمة عظيمة وسار معه إلى الموصل فقارقه ناصر الدولة إلى الجانب الشرقي ونوجه نحو حمص ثم أتت الرسل بدموع ابن رائق حتى تعاهدوا وتفاهلوا فصر ناصر الدولة ونزل على دجلة بالجانب الشرقي فعبأ إليه الأمير أبو منصور بن المتقي وابن رائق بسلطان عليه فقتل الدناير والدرهم على ولد المتقي فلما أرادوا الانصراف من عنده ركب ابن المتقي وأراد ابن رائق الركوب فقال له ناصر الدولة تميم اليوم عندي لتحدث فيما تفعله فاعتذر ابن رائق بابن المتقي فألح عليه ابن حمدان فاستجاب به وجذب كفه من يده فقطعه وأراد الركوب فشب به الفرس فسقط فصاح ابن حمدان بأصحابه اقتلوه فقتلوه وألقوه في دجلة وأرسل ابن حمدان إلى المتقي يقول انه علم أن ابن رائق أراد أن يغتاله ففعل به ما فعل فرد عليه المتقي رداجيلا وأمره بالسير إليه فسار ابن حمدان إلى المتقي لله فخنق عليه ولقبه ناصر الدولة وجعله أمير الامراء وذلك مستعمل شعبان وخلع على أخيه أبي الحسين على وتعبه سيف الدولة وكان قتل ابن رائق يوم الاثنين لتسع بقين من رجب ولما قتل ابن رائق سار الأخشيدي وسلم إليه دمشق وكان بها محمد بن يزيد أخليفة ابن رائق فاستأمن إلى الأخشيدي وسلم إليه دمشق فأقره عليها ثم نقله عنها إلى مصر وجعله على شرطها يقال إن لابن رائق شعرا منه

بصفر وجهي إذا نام له * طرفي ويحتر وجهي بخلا

حتى كان الذي بوجنته * من دم قلبي إليه قد نقل

وقد قيل انه للراضي بالله وقد تقدم

(ذكر عود المتقي إلى بغداد وهرب البريدي عنها)

لما استولى أبو الحسين البريدي على بغداد وأساء السيرة كما ذكرناه نفرت عنه قلوب الناس العامة ولاجناد فلما قتل ابن رائق سارع الجند إلى الحرب من البريدي فهرب فخرج إلى المتقي وكان قد استعمله البريدي على الراذات وما يما يما ثم تعاضوا ونوشه كين ولا ترا على كين أبي الحسين البريدي فعدرو نشه كين فاعلم البريدي الخبر فاحتاط وأحضر الديلم عنده وقصده توزون فخاربه الديلم وعلم توزون غدر نوشه كين به فعادومه جلة وأفره من الأتراك وسار نحو الموصل فامس رمضان فتقوى بهم ابن حمدان وعزم على الاعتذار إلى بغداد وتجهزوا فمقدروا والمتقي وأمسعهم على أعمال الخراج والضياح بديار مصر وهي الزهاجران والرفقة أبا الحسين على بن طياب وسيره من الموصل وكان على ديار مصر أبو الحسين أحمد بن علي بن مغتال خطيفة لابن رائق فقتلوا قتل أبو الحسين بن مقاتل واستولى ابن طياب عليها فلما قارب المتقي لله وناصر الدولة بن

فخرج من ولد أبيك إلى غيرهم فتكون قد جلت الناس على النكث وهونت ١٢٥ عليهم أيمانهم ولو زكيت بيعة

أخبرك على حالها وبيع
لجهر بعده كان كذا فإذا
بلغ مبلغ الرجال سألت
أخاك أن يقدمه على نفسه
قال نهتني والله على أمر لم
أكن انتهت له ثم عزم بعد
ذلك على خلعه رضى أم
كره وأمر بالتصديق عليه
في الأكثر من أمره فأشار
عليه بجي إن يستأذنه في
الخروج إلى الصبيدوان
يطيل الشغل بذلك فإن
مدته موسى قصيرة على
مأوجيته تصفية المولد
واسأذنه الرشيد فأذن له
فسار إلى شاطئ القنرات
من بلاد الأنبار وهبت
ونوسا البرعالي السماء
وكتب الهادي إليه بأمره
بالقدوم فكثر الرشيد
التعال وبسط الهادي أسنانه
في شتمه وسخ للهادي
الخروج نحو بلاد الحديثة
فرض هناك وانصرف
وقد نقل في العلة فلم يجسر
أحد من الناس على الدخول
عليه إلا صغار الخدم ثم أشار
إليهم أن يحضروا والخيزران
أمره فصارت عند رأسه
فقال لها اتاهالك في هذه
الليلة وفيها لي أخي هرون
وأنت تعلمين ما قضى فيه
أهل مولدي بالري وقد كنت
أمرتك بأشياء ونهيتك
عن أخرى مما أوجبته

جدان بغداد هرب أبو الحسين منها إلى واسط واضطربت العامة ببغداد ونهب الناس بعضهم
بعضا وكان مقام أبي الحسين ببغداد ثلاثة أشهر وعشرين يوما ودخل المنق بالله إلى بغداد ومعه
نوجدان في جبهوش كثيرة وأسوة نور المنق أبا اسحق القرار بطي وقلد نوزون شرطة جاني
بغداد وذلك في شوال

(ذكر الحرب بين ابن جدان والبريدى)

لما هرب أبو الحسين البريدى إلى واسط ووصل بنوجدان والمنق إلى بغداد خرج بنوجدان عن
بغداد نحو واسط وكان أبو الحسين قد سار من واسط إليهم ببغداد فقام ناصر الدولة بالمدين وسير
أخاه سيف الدولة وابن عمه أبا عبد الله الحسين بن سعيد بن جدان في الجيش إلى قتال أبي الحسين
فالتقوا تحت المدين بفرسخين واقفا لواء عدة أيام آخرها رابع ذى الحجة وكان نوزون وخجج
والأتراك مع ابن جدان فانهزم سيف الدولة ومن معه إلى المدين وبمناصر الدولة فردهم
وأضاف إليهم من كان عنده من الجيش فعاودوا القتال فانهزم أبو الحسين البريدى وأمر جماعة
من أعيان أصحابه وقتل جماعة وعاد أبو الحسين البريدى من زمال إلى واسط ولم يقدر سيف الدولة على
اتباعه إليها لما في أصحابه من الوهن والجراح وكان المنق قد سير أهله من بغداد إلى سرمن رأى
فأعادهم وكان أعيان الناس قد هربوا من بغداد فلما انهزم البريدى عادوا إليها وعاد ناصر الدولة
إلى بغداد إلى بغداد فدخلها ثالث عشر ذى الحجة وبين يديه الأسرى على الجمال ولما استراح
سيف الدولة وأصحابه انحدروا من موضع المعركة إلى واسط فأرأوا البريدى قد انتحدروا إلى
البصرة فقام بواسط ومعه الجيش وسند كرم من أخباره سنة إحدى وثلاثين ولما عاد ناصر الدولة
إلى بغداد نظرت في العيار فزأه ناقصا فقام بأصلاح الدنانير فضر بدنانير سماها البريزية عيارها
خير من غيرها فكان الدينار بمائة درهم فبيع هذا الدينار بثلاثة عشر درهما

(ذكر استيلاء الديلم على أذربيجان)

كانت أذربيجان يدبسم بن إبراهيم الكردي وكان قد حجب يوسف بن أبي الساج وخادم
وتقدم حتى استولى على أذربيجان وكان يقول عذبه السراة هو وأبوه وكان أبوه من أصحاب
هرون الشاري فلما قتل هرون هرب إلى أذربيجان وتزوج ابنة رئيس من أكراده فولدت له
ديسم فأنضم إلى أبي الساج فارتفع وكبر شأنه وتقدم إلى أن ملك أذربيجان بعد يوسف بن أبي
الساج وكان معظم جبهوشه الأكراد لأنفراسه برام الديلم من عسكر وشيخ كبير أقاموا عنده حين
حجبه إلى أذربيجان ثم إن الأكراد تقوا وتحكموا عليه وتغلبوا على بعض قلاعهم وأطراف
بلادهم فرأى بأن يستظهر عليهم بالديلم فاستكثر ذلك منهم وكان فيهم صعلوك بن محمد بن مسافر وعلى
ابن الفضل وغيرهما فآمرهم ديسم وأحسن إليهم وانتزع من الأكراد ما تغلبوا عليه من بلادهم
وقبض على جماعة من رؤسائهم وكان وزيره أبا القاسم على بن جعفر وهو من أهل أذربيجان
فسمي به أعداؤه فآخأه ديسم فهرب إلى الطرم إلى محمد بن مسافر فلما وصل إليه رأى ابنه
وهو سودن والمرزبان قد أسسوا وحشاهم وأسسوا نوليا على بعض قلاعهم وكان سبب وحشهم أسوأ
مدامته بهم ما وقع غيرهم ثم إنهم قبضوا على أبيهم محمد بن مسافر وأخذوا أمواله وذاخره موقى
في حصن آخر وجب دافريه بمرمال ولا عدة فرأى على بن جعفر الحال فنقرب إلى المرزبان
وخدعه وأطعمه في أذربيجان وضمن له تحصيل أموال كثيرة يعرف هو وجوهها فخلده وزارته

سببهم المالك لا موجبان الشمرع من برك ولم أكن عاقابل صكتك لك صائنا برا واصلنا ثم قضى قابضا على يدها واضعا

ومولده المأمون ويقال ان الهادي أوقف بين يديه رجلا من أولياء الدولة ذا أجرام كثيرة فجعل الهادي يذكره ذنوبه فقال له الرجل يا أمير المؤمنين اعتذارى بما تفرع عني به رذائيلك واقتراري بما ذكرت بوجوب ذنبا ولكي أقول

فان كنت ترجو في العفو راحة

فلا ترهدين عند المعافاة في الأجر

فأما قوله ووصله (وحدث)

عده من الأخبار بين من ذوى المعرفة بأخبار الدولة

ان موسى قال لهرورث أخيه كافي بك تحدث نفسك

بقام الرؤيا وتوكل ما أنت عنه بعيد ومن دون ذلك

خرط القناد فقال له هرون يا أمير المؤمنين من تكبر

وضع ومن نواضح رفع ومن ظلم خذل وان أوصل

الأمر الى وصلت من قطعت وبررت من حرمت

وصيرت أولادك أعلى من أولادى وزوجهم

بنائى وقضيت بذلك حق الامام المهدي فالتجلى عن

موسى العصب وبان السرورى وجهه وقال

ذلك الطنبك يا أبا جعفر ادن منى فقام هرون فقبل

يده ثم ذهب ليعود الى مجلسه فقال موسى والشبح الخليل والملك النبيل لا جلست الامى فى صدر المجلس ثم قال يا خرافى اجل

وكان يحبه معهما مع الذى ذكرنا انهما كانا من الشيعة فان على بن جعفر كان من دعاة الباطنية والمرزبان مشهور بذلك وكان ديسم كاد كرايذهب الى مذهب الخوارج فى بعض على عليه السلام فنفر عنه من عنده من الديلم وابتدأ على بن جعفر وكان من يعلم انه يستوحش من ديسم ويستغله الى أن أجابه أكثر أصحابه وفسدت قلوبهم على ديسم وخاصة الديلم وسار المرزبان الى اذربيجان وسار ديسم اليه فلما التقى للحرب عاد الديلم الى المرزبان وتبعهم كثير من الاكراد مستأمنين فجعل المرزبان على ديسم فهرب فى طائفة يسيرة من أصحابه الى ارمينية واعتصم حاجيق بن الديري بمودة بينهما فأكرمه واستأنف ديسم بوائف الاكراد وكان أصحابه يشربون عليه باعداد الديلم لحالهم اياه فى الجنس والمذهب فعصاهم وملاك المرزبان اذربيجان واستقام أمره الى ان فسد ما بينه وبين وزيره على بن جعفر وكان سبب الوحشة بينهما ان عليا ساء السيرة مع أصحاب المرزبان فتطافروا عليه فأحس بذلك فاحتال على المرزبان فاطمعه فى أموال كثيرة يأخذها له من بلد تبريز فقم اليه جند من الديلم وسيرهم اليها فاقام على أهل البلد ففرهم ان المرزبان انما سيره اليهم ليأخذ أموالهم وحسن لهم قتل من عندهم من الديلم ومكانة ديسم ليقدم عليهم فاجابوه الى ذلك وكان ديسم ووثب أهل البلد بالديلم فقتلوههم وسار ديسم فيمن اجتمع اليه من العسكر الى تبريز وكان المرزبان قد أساء الى من استأمن اليه من الاكراد فلما سمعوا بديسم انه يريد تبريز ساروا اليه فلما اتصل ذلك بالمرزبان ندم على ايجاش على بن جعفر ثم جمع عسكره وسار الى تبريز فصار هو وديسم بظاهر تبريز فاقام ديسم والاكراد وعادوا فقتلوه بنبريز وحصرهم المرزبان وأخذ فى اصلاح على بن جعفر وحرر أسلته وبذل له الايمان على ما يريد فاجابه على اننى لا أريد من جميع ما بذلته الا السلامة وترك العمل فاجابه الى ذلك وحلف له واشتد الحصار على ديسم فسار من تبريز الى اردبيل وخرج على بن جعفر الى المرزبان فسار والى اردبيل وترك المرزبان على تبريز من يحصرها وحصر هو ديسم باردبيل فلما طال الحصار عليه طلب الصلح وراسل المرزبان فى ذلك فاجابه اليه فاصطلحوا وتسلم المرزبان اردبيل فأكرم ديسم وعظمه ووفى له بما حلف له عليه ثم ان ديسم خاف على نفسه من المرزبان فطلب منه ان يسيره الى قلعة بالطرم فيكون فيها هو وأهله ويقنع بما يتحصل له منها ولا يكافه شيئا آخر ففعل المرزبان ذلك وأقام ديسم بقلعته هو وأهله

(ذكر أسنيد أبي على بن محتاج على بلاد الجبل وطاعة وشيعة كبير للسامانية)

قد ذكرنا سنة تسع وعشرين من مسير أبي على بن محتاج صاحب جيوش خراسان للسامانية الى الري وأخذها من وشيعة كبير ومسير وشيعة كبير الى طبرستان وأقام أبو على بالري بهدملكها ذلك الشهر وسير العساكر الى بلاد الجبل فافتتحها واستولى على زنجان واهر وقزوين وقم وكرج وهمذان ونهاوند والدينور الى حدود خوارن ورتب فيها العمال وجبى أموالها وكان الحسن بن الفيرزان بسارية وقصده وشيعة كبير وحصره فسار الى أبي على واستنصره وأقام وشيعة كبير مختصا بسارية فسار اليه أبو على ومعه الحسن وحصره سنة ثلاثين وضيّق عليه موالح عليه بالقتال كل يوم وهم فى شتات كثير المظفر سأل وشيعة كبير المواعدة فصالحه أبو على وأخذ رهائمه على لزوم طاعة الأمير نصر بن أحمد الساماني ورحل عنه الى جرجان فى جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة فانه موت الأمير نصر بن أحمد فسار عنه الى خراسان

(ذكر أسنيد الحسن بن الفيرزان الى جرجان)

مجلسه فقال موسى والشبح الخليل والملك النبيل لا جلست الامى فى صدر المجلس ثم قال يا خرافى اجل

قدعت دابة الى السباط
قال عمرو والروى فسألت
الرشيد عن الرويا فقال
قال المهدي رأيت في
منامي كافي دفعت الى
موسى قضيبا الى هرون
قضيبا فاما قضيب موسى
فأورق أعلاه قايلا وأما
قضيب هرون فأورق من
أوله الى آخره فقض الرويا
على الحسين بن اسحق

الصعبي وكان يعبرها
فقال له يملكك جميعا
فاما موسى فقتل ألبه
وأما هرون فبيلغ آخر
ماعاش خليفة وتكون
أيامه أحسن الأيام ودهره
أحسن الدهور قال عمرو
الروى فلما أفضت الخلافة
الى هرون زوج جدونة
ابنته من جعفر بن موسى
وظلمة من اسمعيل وفي
له ما وعده (وحدث) عبد
الله بن الضحاك عن الهيثم

ابن عدي قال وهب المدي
لموسى الهادي سيف عمرو
ابن معدي كرب الصمصامة
فدعا به موسى بعد ما ولي
الخلافة فوضعه بين يديه
ودعا بكتل وقال لحاجبه
أذن للشعراء فلما دخلوا
أمرهم ان يقرؤوا في السيف
فبدأهم ابن يامين البصري
فقال
حازم صمصامة الربيعي
عمرو

كان الحسن بن الفيرزان عم ما كان بن كالي وكان قريبا منه في النجاعة فلما قتل ما كان راسله
وشمكبير ليدخل في طاعته فلم يفعل وكان بمدينة سارية وصار يسب وشمكبير وينسبه الى الموطأة
على قتل ما كان قصده وشمكبير فزار الحسن من سارية الى أبي على صاحب جبهوش خراسان
واستجده فزار معه أبو على من الري فحضر وشمكبير بسارية وأقام يحاصره الى سنة واحدة
وثلاثين واصطلحوا وعاد أبو على الى خراسان وأخذ ابن الوشمكبير اسمه سالار رهينة وصحبته الحسن بن
الفيرزان وهو كاره للصالح فبغاه وقاتل السعيد نصر بن أحمد صاحب خراسان فلما سمع الحسن ذلك
عزم على القتل ياتي على قتار به وبمسكرة فسلم أبو على ونهب الحسن ماله وأخذ ابن وشمكبير وعاد
الى جرجان فلكها وملك الدامغان وسمنان ولما وصل أبو على الى نيسابور رأى ابراهيم بن
سيد مجور الدواني قد امتنع عليه بها وخالفه فترددت الرسل بينهم فاصطلحوا

﴿ذكر ملك وشمكبير الري﴾

لما انصرف أبو على الى خراسان وحضر عليه من الحسن ما ذكرناه وعاد الى جرجان سار وشمكبير
من طبرستان الى الري فلكها واستولى عليها ورأسه الحسن بن الفيرزان يستميله ورد عليه ابنته
سالار الذي كان عند أبي على رهينة وقصد ان يتقوى به على الخراسانية ان عادوا اليه فألانه
وشمكبير الجواب ولم يصرح بما يخالف فاعذنه مع أبي على

﴿ذكر استيلاء ركن الدولة على الري﴾

لما سمع ركن الدولة وأخوه عماد الدولة أنابوا به تلك وشمكبير الري طمعه فبغاه لان وشمكبير كان
قد ضعف وقلت رجاله وماله بتلك الحادثة مع أبي على فزار ركن الدولة الحسن بن بويه الى الري
واقبل هو وشمكبير فأنزمو وشمكبير واستأمن كثير من رجاله الى ركن الدولة فزار وشمكبير
الى طبرستان فقصده الحسن بن الفيرزان فاستأمن اليه كثير من عسكره أيضا فأنزمو وشمكبير
الى خراسان ثم ان الحسن بن الفيرزان راسل ركن الدولة وواصله فترجع ركن الدولة بنتا للحسن
فولدت له ولده فخر الدولة وكان ينبغي ان تذكر هذه الحوادث بعد وفاة السعيد نصر بن أحمد
وانما ذكرناها هنا ليتلو بعضنا بعضا

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة صرف بدر الخرشني عن حجة الخليفة وجعل مكانه سلامة الطولوني وفيه اظهر
كوكب في المحرم بذب عظيم في أول برج القوس وأخرج برج المغرب بين الغرب والشمال وكان
رأسه في المغرب وذبته في المشرق وكان عظيما منتشرا للذب وبق ظاهرا ثلاثة عشر يوما وسار في
القوس والجدى ثم اضجع وفيها اشتد الغلاء لاسيما بالعراق وبيع الخبز أربعة ارطال بقراطين
صحيح أميري وأكل الضعفاء الميتة وكثر الوفاة والموت جدا وفيها في ربيع الآخر وصل الروم
الى قريش حلب ونهموا وخربوا البلاد وسبوا نحو خمسة عشر ألف انسان وفيها دخل الفتي من
ناحية طرسوس الى البلاد الروم فقتل وسبي وغنم وعاد سالم وقد أسر عدة من بطارقهم المشهورين
وفيها في ذي القعدة قتل المني لله بدر الخرشني طريق الفران فصار الى الاخشيبة ثم استأمن
فقتله بدمشق فلما كان بعد عدة حم ومات في جنادي الآخرة ولد أبو منصور بويه
ابن ركن الدولة بن بويه وهو مؤيد الدولة وفيه توفي أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بالصيرفي الفقيه
الشافعي وله تصانيف في أصول الفقه وفيها توفي القاضي أبو عبد الله الحسين بن اسمعيل بن محمد

من جميع الانام موسى الامين سيف عمرو وكان فيما سمعنا خير ما عملت عليه الجفون أودت فوقه الصواعق نارا

رى في صفحته ما معين
ما يابى اذا الضريبة حانت
أشمال يسط به أم عين
وهي أيبات كثيرة فقال
له الهادي لك السيف
والمكنل فذهبا ففرق
المكنل على الشعر اه وقال
دخلتم معي وحرمت من
أجلى وفي السيف عوض
ثم بعث اليه الهادي
فأشترى منه السيف
بخمسين ألفا ولله هادي
أخبار حسان وان كانت
أيامه قصرت وقد أنبأ على
ذكرها في كتابنا أخبار
الزمان والوسط وبالله
التأييد

ثم ذكر خلافة هرون
الرشيد

وبويع هرون الرشيد
ابن المهدي يوم الجمعة
صبيحة اليلة التي مات
فيها الهادي بعينه السلام
وذلك لاثني عشرة ليلة
بقيت من ربيع الاول
سنة سبعين ومائة ومات
بطوس بقرية يقال لها
سبابا يوم السبت لاربع
ليال خصالون من جنادي
الأتربة سنة ثلاث وتسعين
ومائة فكانت ولايته
ثلاثا وعشرين سنة وستة
أشهر وقيل ثلاثا وعشرين
سنة وشهرين وولي
الخليفة وهو ابن احدي

ابن اسمعيل المحاملي الفقيه الشافعي وهو من المكابرين في الحديث وكان مولده سنة خمس
وثلاثين ومائتين وكان على قضاء الكوفة وفارس فاستعفى من القضاء وألح في ذلك فأجيب اليه
وفيه توفي أبو الحسن علي بن اسمعيل بن أبي بشر الأشعري المذكور صاحب المذهب المشهور
وكان مولده سنة ستين ومائتين وهو من ولد أبي موسى الأشعري وفيها مات محمد بن محمد الجهماني
وزير السعيد نصر بن أحمد تحت الهدم وفيه توفي محمد بن يوسف بن النصر الهروي الفقيه الشافعي
وكان مولده سنة تسع وعشرين ومائتين وأخذ عن الربيع بن سليمان صاحب الشافعي وتعلم منه
ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة

(ذكر ظفر ناصر الدولة بعدل الحكيم)

في هذه السنة ظفر أبو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان بعدل حاجب بجكم وسماه وسيره الى
بغداد وسبب ذلك ان عدلا صار بعدل بجكم مع ابن رائق وسار معه الى بغداد وصعد معه الى
الموصل فلما قتل ناصر الدولة أبا بكر بن رائق كما ذكرناه صار عدل في جملة ناصر الدولة فسيره ناصر
الدولة مع علي بن خلف بن طياب الى ديار مصر والشام الذي كان يدين رائق وكان بالحبشة من
جهة ابن رائق رجل يقال له مسافر بن الحسن فلما قتل ابن رائق استولى مسافر هذا على الناحية
ومنع منها وجي خرجها فأسل اليه ابن طياب عدلا في جيش ليخرجه عن الرحبة فلما سار اليها
فارقها مسافر من غير قتال ومات عدل الحاجب البلد وكاتب من ببغداد من البكمية فقصده
مستجيبا ففوى أمرهم واستولوا على طريق الفرات وبعض الخابور ثم ان مسافرا جمع جمعا
من بني غير وسار الى قريسيما فأخرج منها أصحاب عدل ومكها فسير عدل اليها واستقر عنها وعزم
عدل على قصده الخابور ومالكه فاحتاط أهله له منه واستنصر وابني غير فلما علم ذلك عدل ترك
قصدهم ثم صار يركب كل يوم قبل العصر بساعة في جميع عسكره ويطوف يحساري قريسيما الى
آخر النهار ويموتونه تأتيه من أهل الخابور بانهم يحذرون كل ما يسمعون من حركة ففعل ذلك أربعين
يوما فلما رأى أهل الخابور ان عدلا ركبوه ولا يقصدهم ففرقوا جمعهم وأمنوه فأتته عيونهم بذلك
على رصده فلما تكامل رجاله أمرهم بالمسير وان رسوا غلماهم في حل أنقاعهم وسار لوفقه فصبح
الشمسية وهي من أعظم قرى الخابور وأحصنها فخصن أهلها منه فقاتلهم وقتل المسور
ومكها وقتل فيها وأخذ من أهلها مالا كثيرا وأقام بها أياما ثم سار الى غير هافقي في الخابور سنة
أشهر فحجب الخراج والاموال العظيمة واستظهر بها وقوى أصحابه بما وصل اليهم أيضا وعاد الى
الرحبة واتسعت حاله واشتد أمره وقصده العساكر من بغداد فمظم حاله ثم انه سار يريد نصيبين
لعله يبعد ناصر الدولة عن الموصل والبلاد الخرابية ولم يحكمه قصده الرقة وخران لانها كان بها
بأنس الموقن في عسكره ومعه جمع من بني غير فسير كرها وسار الى رأس عين ومنها الى نصيبين
فانصل خبره بالحسين بن حمدان فجمع الجيش وسار اليه الى نصيبين فلما قرب منه لقيه عدل في
جيشه فلما التقى العسكران استأمن أصحابه من عدل الى ابن حمدان وبقى معه منهم نفر يسير من
خاصته فأسره ابن حمدان وأسر معه ابنه فعمل عدلا وسيرهما الى بغداد فوصلها في العشرين من
شعبان فتم هو وابنه فيها

(ذكر حال سيف الدولة بواسط)

قد ذكرنا مقام سيف الدولة على بن حمدان بواسط بعد اتحاد البريديين عنها وكان يريد الانحدار
الى البصرة لاختطافها من البريدي ولا يمكنه لقله المال عنده ويكتب الى أخيه في ذلك فلا ينفذ

وعشرين سنة ومات وهو ابن أربع وأربعين سنة وأربعة أشهر

اليه

فقال له يا أبا أنت أجتأني

في هذا المجلس بمرتكك

وعينك وحسن تدبيرك

وقد قلدتك الامر ودفع

خاغة اليه في ذلك يقول

الموصلي

ألم تر أن الشمس كانت

مقنية

فلما لى هرون أشرق نورها

بين أمين الله هرون ذي

الندي

فهرون واليهما ويحيى

وزيرها

وماتت ربيعة بنت أبي

العباس السفايح اشتهور

خلت من أيام الرشيد وقبل

في آخر أيام الهادي وماتت

الخيزران أم الهادي

والرشيد بنتي سبعة ثلاث

وسبعين ومائة ومشي

الرشيد أمام جنازتها

وكانت غلة الخيزران مائة

ألف ألف وستين ألف

ألف درهم وفيها مات

محمد بن سليمان وقبض

الرشيد أمواله بالبصرة

وغيرها فكان مبالغها ثمان

وخسين ألف ألف درهم

سوى الضياع والدرر

والمستغلات وكان محمد بن

سليمان يغزل كل يوم مائة

ألف درهم (وحكي) ان

محمد بن سليمان ركب يوما

بالبصرة وسوار القاضي

يساره في جنازة ابنه عم

له فاعترضه مجنون كان

العدل ان تكون نخلتك في

اليه شبا وكان توزون وخجيج يسما ان الادب ويحكم كان عليه ثم ان ناصر الدولة أنفذ الى أخيه
مالا مع أبي عبد الله الكوفي ليعرفه في الاتراك فأتته معه توزون وخجيج المكره وثار به فأخذته
سيف الدولة ونجيه عنهما وسيره الى بغداد وأمر توزون ان يسير الى الحامدة وبأخذها وينفرد
بخاصها وأمر خجيج ان يسير الى مدار ويحفظها وبأخذها صالها وكان سيف الدولة يزهد
الاتراك في العراق ويحسب لهم قصد الشام معه والاستيلاء عليه وعلى مصر ويقع في أخيه
عندهم فكانوا يصعدونه في أخيه ولا يعيرونه الى المسير الى الشام معه ويتسحبون عليه وهو
يحييهم الى الذي يريدونه فلما كان سلع شهبان نار الاتراك بسيف الدولة فكبسوه ليلافه ربه من
معسكره الى بغداد ونهب سواد وقبيل جماعة من أصحابه وأما ناصر الدولة فإنه لما وصل اليه أبو
عبد الله الكوفي وخبره الخبر برز يسير الى الموصل فركب التقي اليه وسأله التوقف عن المسير
فأطهر له الاجابة الى ان عادت سار الى الموصل ونهت دارة وثار الديلم والاتراك ودير الامر أبو
اسحق القماريطي من غير نية بوزارة وكانت اماره ناصر الدولة أبي محمد الحسين بن عبد الله بن
جعدان بعد اذ ثلاثة عشر شهرا وخمسة أيام ووزارة أبي العباس الاصماني احدا وخمسين يوما
ووصل سيف الدولة الى بغداد

في ذكر حال الاتراك بعد اصعاد سيف الدولة

لما هرب سيف الدولة من واسط عاد الاتراك الى معسكرهم فوق الخلف بين توزون وخجيج
وتنازع الامارة ثم استقر الحال على ان يكون توزون أميراً وخجيج صاحب الجيش وتماهرا وطمع
البريدي في واسط فأصعد اليها أمر توزون وخجيج بالمسير الى نهر بابل وراسل البريدي الى توزون
بطلب ان يضمنه واسط فرد رداجيلا ولم يفعل ولما عاد الرسول اتبعه توزون بجاسوس يأتبه
بجبره مع خجيج فعاد الجاسوس فأخبر توزون بان الرسول اجتمع هو وخجيج وطال الحديث
بينهما وان خجيج يريد ان ينقل الى البريدي فصار توزون انبه جريده في مائتي غلام يقيم
وكبسه في فراشه ليلة الثاني عشر من رمضان فلما أحس به ركب دابته بقميص وفي يده نعت ودفع
عن نفسه فليلا ثم أخذ وحمل الى توزون فحمله الى واسط فمسه وعماه ثاني يوم وصوله اليها

في ذكر عود سيف الدولة الى بغداد وهر به عنها

لما هرب سيف الدولة على ما ذكرنا الحق باخيه فبلغه خلاف توزون وخجيج فطمع في بغداد فعداد
وزل بياب حرب وأرسل الى الملقى لله يطلب منه مالا ليقابل توزون ان قصد بغداد فأنفذ اليه
أربعمائة ألف درهم ففرقه في أصحابه وظهر من كان مستخيا به بغداد وخرجوا اليه وكان وصوله
ثالث عشر رمضان ولم يبلغ توزون وصول سيف الدولة الى بغداد فاختلج بواسط كي يغلغ في
ثلثمائة رجل وأصعد الى بغداد فلما سمع سيف الدولة باصعادهم رحل من باب حرب فحين انضم اليه
من أجناد بغداد وفيهم الحسن بن هرون

في ذكر اماره توزون

قد ذكرنا سير سيف الدولة من بغداد فلما فارقه أدخله توزون وكان دخوله بغداد في الخامس
والعشرين من رمضان فخلع عليه المنقى لله فوجه له أمير الامر اوصار أبو جعفر الكرخي ينظر في
الامور كما كان الكوفي ينظر فيها ولما سار توزون عن واسط أصعد اليها البريدي فهر به من بها
من أصحاب توزون الى بغداد ولم يكن توزون المبادرة الى واسط الى ان تستقر الامور ببغداد
فاقام الى ان مضى بهض ذي القعدة وكان توزون قد أسر غلاما من براعي سيف الدولة فريسا

كل يوم مائة ألف درهم وأما طاب نصف ١٣٠ درهم فلا أقدر عليه ثم التفت الى سوار فقال ان كان هذا عدلا فانا أكفر

به فاسرع اليه غامان محمد فكفهم عنه وأمره بعبادة درهم فلما انصرف محمد ووارعه اعترضه رأس النجدة فقال لقد كرم الله منصبك وشراف أبوتك وحسن وجهك وعظم قدرك وأرجو أن يكون ذلك خير يريده الله بك ولا أن يجمع الله لك الدارين فدنا منه سوار فقال يا خير ما كان هذا فقولك في البداية فقال له سألتك بحق الله وبحق الامير الا ما أخبرتني في أي سورة هذه الآية فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذاهم بخطون قال في براءة قال صدقت فبرئ الله ورسوله منك فضحك محمد بن سليمان حتى كاد يسقط عن دابته ولما بنى محمد بن سليمان قصره بالبصرة على بعض الانهار دخل اليه عبد الصمد بن شبيب بن شبة فقال له محمد كيف ترى بنائي قال بنيت أجمل بناء باطيب فناء وأوسع فضاء وأرق هواه على أحسن ما بين صراري وحسان وظباء فقال محمد بناء كلامك أحسن من بنائك او قيل ان صاحب الكلام والباني للقصر هو عيسى بن جعفر على ما حدث به محمد بن زكريا

منه فقال له غلال فاطمة هو أكرمهم وأفضلهم اليه فحسن موقع ذلك من بني حمدان ثم ان تورون انحدر الى واسط لقصد البريدي فابناه أبو جعفر بن شبيب بن شهاب بن البريدي فقبله وفرح به وقلده أموره كلها

﴿ ذكر مذهب صاحب عمان الى البصرة ﴾

في هذه السنة في ذي الحجة سار يوسف بن وجيه صاحب عمان في مراكب كثيرة يريد البصرة وجار البريدي فثلك الابل وقوى قوة عظيمة وقارب ان يملك البصرة فانسرف البريدي واخونه على الهلاك وكان له ملاح يعرف بالنادي فقص للبريدي هزيمة يوسف فوعده الاحسان العظيم وأخذ الملاح زورقين فلاحهما مهابا يسا ولم يعلم به أحد وحذرهما في الليل حتى قارب الابل وكانت مراكب ابن وجيه تشد بعضها الى بعض في الليل فتصير كالجسر فلما انتصف الليل أشعل ذلك الملاح النار في السعف الذي في الزورقين وارسلهما مع الخمر وانار فيهما فاقبلت من ربح فوقهما في تلك السفن والمراكب فاشتعلت واحترقت فلو سها واحترق من فيها وذهب الناس منها مالا عظيما ومضى يوسف بن وجيه هارب الى المخرج سنة ثنتين وثلاثين وثلاثمائة وأحسن البريدي الى ذلك الملاح وفي هذه الغتة هرب ابن شيرزاد من البريدي وأصعد الى تورون

﴿ ذكر الوحشة بين المتقي لله وتورون ﴾

كان محمد بن بنال الترجان من أكبر قواد تورون وهو خليفة بني بغداد فلما انحدر تورون الى واسط سعى بمحمد اليه وفتح ذكره عنده فبلغ ذلك محمد فغضبه وكان الوزير أبو الحسن بن مقله قد ضمن القرى المختصة بتورون ببغداد فخبر بها جله فخاف ان يطالب بها وانضاف الى ذلك اتصال ابن شيرزاد بتورون فخافه الوزير وغيره ووطنوا ان مصيره الى تورون بانضاف من البريدي فانفق الترجان وابن مقله وكبوا الى ابن حمدان لينفذ عسكره ليعبر احببة المتقي لله اليه وقالوا للمتي قدر رأيت ما فعل معك البريدي بالامس أخذ منك خمسمائة ألف دينار وأخرجت على الاجناد منتهل او قد ضمنك البريدي من تورون بخمسمائة ألف دينار أخرى زعم انها بيدك من تركته بجمكم وابن شيرزاد واصل ليعلمك ويختمك ويسلمك الى البريدي فانزعج لذلك وعزم على الاصعاد الى ابن حمدان وورد ابن شيرزاد في ثمانمائة رجل جريئة

﴿ ذكر موت السعيد نصر بن أحمد بن اسمعيل ﴾

في هذه السنة توفي السعيد نصر بن أحمد بن اسمعيل صاحب خراسان وما وراء النهر في رجب وكان مرضه السيل فبقى مريضاً ثلاثة عشر شهرا ولم يكن يقي من مشايخ دولتهم أحد فاتهم كانوا قد سعى بعضهم ببعض فهلك بعضهم ومات بعضهم وكانت ولادته ثلاثين سنة وثلاثين يوماً وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة وكان حليما كريما عاقلا فمن حبه ان بعض الخدم سرق جوهره انفسا وباعه على بعض التجار ثلثة عشر ألف درهم فغضر التاجر عند السعيد وأعلمه انه قد اشترى جوهره انفسا لا يصلح الا للسلطان وأحضر الجوهر عنده فحين رآه عرفه انه كان له وقد سرق فسأله عن ثمنه ومن أين اشتراه فذكر له الخادم والثنى فغضر عنه في الحال واربعه أنقى درهم زيادة ثم ان التاجر سأله في دم الخادم فقال لا بد من تأديبه وأما دمه فهو لك فاحضره وأدبه ثم أنفذه الى التاجر وقال كما وهب لك دمه فقد أنفذه اليه فلان صاحب الجوهر هو بعض الرعايا فقال هذا مالي قد عاد الى وخذا أنت مالك من ثمنه اليك وحكي انه استعرض جنده وفهم انسان اسمه نصر بن أحمد فلما بلغه العرض سأله عن اسمه فسكت فاعاد السؤال فلم يجبه فقال

زرة فليس له شبه يقاربه
من منزل حاضر أن شئت
أوباد

ترقى فراقيرمو العيس واقفة
والضب والنون والملاح
والحادى

وفى سنة خمس وسبعين
ومائة مات الليث بن سعد
المصرى البنى ويكنى أبا

الحريث وهو ابن اثنتين
وعشرون سنة وكان قد حج
سنة ثلاث عشرة ومائة

وسمع من نافع وفى سنة خمس
وسبعين ومائة مات شريك
ابن عبد الله بن سنان النخعي

الفاضى وكان يكنى أبا عبد
الله وهو ابن اثنتين وعشرين
سنة وكان مولده بخارى

وليس بشريك بن عبد الله
ابن أبي الغراب البنى لأن ابن
انقرمات فى سنة أربعين

ومائة وانما ذكرنا ذلك لأنه
يتنسبهم فى الآباء
والأمهات وبينهم اتسع

وثلاثون سنة وكان شريك
ابن عبد الله النخعي تولى
القضاء بالكوفة أيام المهدي

ثم عزله موسى الهادي وكان
شريك مع فهمه وعلمه
ذكيا فظما وكان جرى بينه

وبين مصعب بن عبد الله
كلام بحضرة المهدي فقال
له مصعب أنت تنقص أبا

بكر وعمر فقال والله
ما أنتنقص جدي وهو
دونى ما وذكرك معاوية

عند شريك بالخلم فقال ليس
يحلم من سمعه الحق وقال على بن أبي طالب وشتم من شريك رثعة النبيذ فقال له أصحاب الحديث لو كانت هذه الرثعة مني

بعض من حضر اسمه نصر بن أحمد وانما سككت اجلا لالامير فقال السعيد اذا نوجب حقه
وتزيد فى رزقه ثم قرىه وزاد فى أرزاقه وحكى عنه انه لما خرج عليه أخوه أبو بكر بنانهم خزانته
وأمواله فلما عاد السعيد الى ملكه فبذل له عن جماعة انتهبوا ماله فلم يعرض اليهم وأخبروه ان
بعض السوق اشترى من ساسكيا نفيسا بجائى درهم فاهل اليه وأعطاه مائتى درهم وطلب
السكين فابى ان يبيعه الا بالالف درهم فقال ألا نعيمون من هذا أرى عنده مالى فلم أعافيه وأعطيته
حقه فاشتط فى الطلب ثم أمر برضائه وحكى انه طال مرضه فبقي به ثلاثة عشر شهرا فافبل على
الصلاة والعبادة وبخى له فى قصره يتاوسمها بيت العبادة فكان يلبس ثيابا نظافا ويغشى اليه حافيا
ويصلى فيه ويدعو ويضرع ويجنب المنكرات والالام الى ان مات ودفن عند والده

﴿ذكر ولايته ابنه الامير نوح بن نصر﴾

لم مات نصر بن أحمد تولى بعده خراسان وماوراء النهر ابنه نوح واستقر فى شعبان من هذه
السنة وباعه الناس وحلفوا له واقبل بالامير الجديد وقروض أمره وتدير مملكته الى أبي الفضل
محمد بن أحمد الحاكم وصدر عن رأيه ولما تولى نوح هرب منه أبو الفضل بن أحمد بن جويه وهو
من أكابر أصحاب أبيه وكان سبب ذلك ان السعيد نصر كان قد تولى ابنه اسمعيل بخارا وكان أبو
الفضل يتولى أمره وخلافة قاسم السيرة مع نوح وأصحابه فحدث ذلك عليه ثم توفى اسمعيل فى
حياة أبيه وكان نصر يعيل الى أبي الفضل ويؤثره فقال له اذا حدث على حادث الموت فابغ
بنفسك فابى لا آمن نوحا عليك فلما مات الامير نصر سار أبو الفضل من بخارا وعبر جيعون وورد
أهل وكان أباعلى بن محتاج وهو نيسابور يعرفه الخليل وكان بينهما صاهرة فكتب اليه أبو
على ينسأه عن الاسلام بناحيته لصلحته ثم ان الامير نوح أرسل الى أبي الفضل كتاب امان بخطه
فعاد اليه فاحسن الفعل معه وولاه سمرقند وكان أبو الفضل معرضا عن محمد بن أحمد الحاكم ولا
يلتفت اليه ويسميه الخياط فاضمر الحاكم بغضه والاعراض عنه

﴿ذكر عدة حوادث﴾

فى هذه السنة فى المحرم وصل معز الدولة بن بويه الى البصرة فحارب البريديين وأقام عليهم مدة ثم
استأن من جماعة من تواده الى البريديين قاسم نوحش من الباقين فانصرف عنهم وفيها تزوج
الامير أبو منصور بن المتقي بالله بابنة ناصر الدولة بن حمدان وكان الصديق ألف ألف درهم والخل
مائة ألف دينار وفيها قبض ناصر الدولة على الوزير أبي اسحق القرار بطى ورتب مكانه أبا
العباس أحمد بن عبد الله الاصمغنى فى رجب وكان أبو عبد الله الكوفى هو الذى يدبر الامور
وكانت وزارة القرار بطى ثمانية أشهر وستة عشر يوما وكان ناصر الدولة ينظر فى قصص الناس
وتقام الحدود بين يديه وبفعل ما يفعل صاحب الشرطة وفيها كانت الزلزلة المشهورة بناحية
ناسم خراسان فخرت قرى كثيرة ومات تحت الهدم عالم عظيم وكانت عظمة جدا وفيها
استقدم الامير نوح بن محمد بن أحمد النسي البردهى وكان قد طعن فيه عنده فتتله وصلبه فمرق
من الجذع ولم يعلم من مرقه وفيها سوز المتقي لله بأبا الحسين بن مقلد ثمان شهر رمضان بعد
اصعاد ناصر الدولة من بغداد الى الموصل وقبل اصعاد أخيه سيف الدولة من واسط الى
بغداد وفيها أرسل ذلك الروم الى المتقي لله يطلب منه بلازع ان المسج مسج اوجهه فصارت
صورة وجهه فيه وانه فى بيعه الزها وذكرا انه أن أرسل المنديل أطلق عدد كبير من
أمدارى المسلمين فاحضر المتقي لله القضاء والفقه واسمغناهم فاختلغوا بعض رأى نسلجه الى

وهو من تسعين سنة وحل به ثلاث سنين وذلك في ربيع الأول وقيل انه صلى عليه ابن أبي ذئب على ما ذكر من المنازع في وفاة ابن أبي ذئب وذكر الواقدي ان ما لكا كان بأبي المسجد ويشهد الصلوات والجمع والجنائز وبه ود المرضي ويقضى الحقوق ثم ترك ذلك كله ثم قيل له فيه فقال ليس كل انسان يقدر ان يتكلم بعذره ومضى به الى جعفر بن سليمان وقيل له انه لا يرى ايمان بعبادكم شيئا فصر به بالسباط ومثل ذلك حتى اخرج كفاه وفي السنة التي مات فيها مالك كانت وفاة حماد بن زيد وهي سنة تسع وسبعين ومائة وفي سنة احدى وستين ومائة مات عبد الله بن المبارك المروزي الفقيه بميت بعد منصرفه من طرسوس وفي سنة اثنين وعشرين ومائة مات أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضى وهو ابن تسع وستين سنة وهو رحل من الانصار وولى القضاة سنة ست وستين ومائة في أيام خروج الهادي الى جرجان واقام على القضاء الى ان مات خمس عشرة سنة (قال المسعودي) وقد كانت أم جعفر كتبت رسالة الى أبي

المالك واطلاق الاسرى وبعض قال ان هذا المنديل لم يزل من قديم الدهر في بلاد الاسلام لم يطأه ملك من ملوك الروم وفي دفعه اليهم غضاضة وكان في الجماعة على بن عيسى الوزير فقال ان خلاص المسلمين من الاسر ومن الضر والضنك الذي هم فيه أولى من حفظ هذا المنديل فامر الخليفة بتسليمه اليهم واطلاق الاسرى ففعل ذلك وأرسل الى الملك من ينسب لم الاسرى من بلاد الروم فاطلقوا وفيه اتوفى أبو بكر محمد بن اسمعيل الفرغاني المصوفي استأدى بذكر الدقاق وهو مشهور بين المشايخ وفيه اتوفى محمد بن يزيد التهرزوري وكان بلى امره دمشق لمحمد بن رائق ثم اتصل بالاحشيد فحمل على شرطته بصر وفيه اتوفى سمان بن ثابت بن قرة مستهل ذي القعدة بعثة الذرب وكان حاذقا في الطب فلم يغب عنه عند ذل الاجل شيئا وفيه أيضا مات أبو عبد الله محمد ابن عبدوس الجهمياري

ثم دخلت سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة

(ذكر مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الموصل)

في هذه السنة أمدد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الموصل وسبب ذلك ما ذكرناه أولا من سعاية ابن مقبله والترجمان مع المنقي بن توريون وابن شبرزاد ثم ان ابن شبرزاد وصل خافس الحرم الى بغداد في ثلثة غلام جريده فازداد خوف المنقي وأقام ببغداد أمرو بنهمي ولا راجع المنقي في شيء وكان المنقي قد أهدى اليه بطلب من ناصر الدولة بن حمدان انفاذ جيش اليه ليحضره الى الموصل فانفذهم مع ابن عمه أبي عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان فلما وصلوا الى بغداد ذلوا بسباب حرب واجتمع من ابن شبرزاد وخرج المنقي اليهم في حرمة وأهلهم ووزرهم وأعيان بغداد من سلاسل الطولوني وأبي زكريا يحيى بن عبد الواسي وأبي محمد الساردي وأبي اسحق القراري بطي وأبي عبد الله الموسوي وثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الطيب وأبي نصر محمد بن يثال الترجمان وغيرهم ولما سار المنقي من بغداد ظم ابن شبرزاد الناس وعدتهم وصارهم وأرسل الى توريون وهو بواسط يخبره بذلك فلما بلغ توريون الخبر عقد ثمان واسط على المريدى وزوجه ابنته وسار الى بغداد وانحدر صيف الدولة وحده الى المنقي فلقبه بكرى فأتى المنقي الى ناصر الدولة يستدعيه ويقول له لم يكن الشرط معك الا ان تصدرا اليه فالتحدر فوصل الى تكريت في الهادي والعشرين من ربيع الآخر وركب المنقي اليه فلقبه بنفسه وأكرمه وأمدد الخليفة الى الموصل وأقام ناصر الدولة بكرى وصار توريون يحو بكرى فالتقى هو وصيف الدولة بن حمدان تحت تكريت فخرمتمين فاقبلوا ثلاثة أيام ثم انهم سبى الدولة يوم الاربعاء اثلاثين من ربيع الآخر وغنم توريون والاعراب سواده وسواد أخيه ناصر الدولة وعاد امن تكريت الى الموصل وعدهم ما المنقي لله وشعب أصحاب توريون فعاد الى بغداد وعاد وصيف الدولة الى بغداد فالتقى هو وتوريون بحري في شعبان فأنهم سبى الدولة مرة ثانية وتبعه توريون ولما بلغ صيف الدولة الى الموصل سار عنها هو وأخوه ناصر الدولة والمنقي للفر من معهم الى نصيبين ودخل توريون الموصل فسار المنقي الى الرقة ولحقه صيف الدولة وأرسل المنقي الى توريون يذكره اسنوحش منه لاتصاله بالبريدى وانهم ما صاروا ايد واحدة فان أرضاه يصالح صيف الدولة وناصر الدولة فيعود الى بغداد وزاد أبو عبد الله محمد بن أبي موسى الهاشمي من الموصل الى توريون في ذلك فم الصلح وعقد الصمان على ناصر الدولة لما يده من البه لاثلاث سنين كل سنة بتلاتة آلاف ألف وستة آلاف درهم وعاد توريون الى بغداد وأقام المنقي عند بني حمدان الموصل ثم سار وأعطا

الى

يوسف تستنيه فيها فأتاها هاجبا وافق مرادها على حسب ما أوجبه

الى الرقة فأقاموا بها

(ذكر وصول معز الدولة الى واسط ودبابي وعوده)

وفي هذه السنة بلغ معز الدولة أبو الحسين بن بويه أصعاد توريون الى الموصل فسار هو الى واسط لمعاد من البريديين وكانوا قد ذبحوه ثم أنعموه بمسكن في الماء فاختلعه وعاد توريون من الموصل الى بغداد واتخذ درعها الى لقاء معز الدولة وانتقوا سبع عشر ذى القعدة فقبضوا عليه وطلبوا الحرب بينهما بضعة عشر يوما الا ان أصحاب توريون يتأخرون والديلم يتقدمون الى ان عبر توريون نهري دبابي ووقف عليه ومنع الديلم من العبور وكان مع توريون مقاتلة في الماء في دجلة فكانوا يودون ان الديلم يستولون على أطرافهم فرأى ابن بويه ان يصعد على دبابي ايمده عن دجلة وقال من يماؤني يمكن من الماء فعمل توريون بذلك فسار بعض أصحابه وعبروا دبابي وكنوا قلماسا رما من الدولة فصعدوا سوارسوا دة في أثره خرج الكمين عليه فسالوا اينه جاؤ فوعوا في العسكر وهو على غير تعبئة وسمع توريون الصياح فجهل وعبر أكثر أصحابه سباحة فوق عواقي عسكر ابن بويه يقتلون رياسرون حتى ملأوا نهرهم ابن بويه ووزيره الصيرى الى السوم رابع ذى الحجة ولحق به من سلم من عسكره وكان قد أمر منهم أربعة عشر قائدا منهم ابن الداعي الهلوي واستأن من كثير من الديلم الى توريون ثم ان توريون عاوده ما كان يأخذ من الخضر فبشغل بنفسه عن معز الدولة وعاد الى بغداد

(ذكر قتل أبي يوسف البريدي)

في هذه السنة قتل أبو عبد الله البريدي أخاه أبا يوسف وكان سبب قتله ان أبا عبد الله البريدي كان قد قدمه عنده من المال في محاربة بني جندان ومقاتلتهم بواسط وفي محاربتهم توريون فلما رأى جندة قاتله ما لو الى أخيه أبي يوسف لكثرة ماله فاستعرض ثوبه عبد الله من أخيه أبي يوسف مرة بعد مرة وكان يعطيه القليل من المال ويعيبه ويذكر ضيقه وسوء تدبيره وجنونه ونحوه فصاح بذلك عند أبي عبد الله ثم صرح عنده انه يريد القصاص عليه أيضا والاستبداد بالامر وحده فاستوحش كل واحد منهم ما من صاحبه ثم ان أبا عبد الله أنفذ الى أخيه جوهر انقيساصك ان يحكم قدومه لئلا يثبته لما تروجه البريدي وكان قد أخذ من دار الخلافة فاحذه أبو عبد الله منها حين تروجه فلما جاءه الرسول وأبلغه بذلك وعرض عليه الجوهر أن يحضر الجوهر بن إيشود فلما أخذوا في وصفه انكر عليهم ذلك وحذروا في غنم الى خمسة ألف درهم وأخذ في الوقعة في أخيه أبي عبد الله ودكر معايبه وما وصل اليه من المال وأنفذ مع الرسول خديب ألف درهم فلما عاد الرسول الى أبي عبد الله بلغه ذلك فدعت عيناها وقال الا قلت له جنوني وقلة تحصيلي أقعدك هذا فاقه دعو عيرك كفارون ثم عد ما عمل معه من الاحسان فلما كان بعد أيام أقام غلامانه في طريق مستوف بين داره والشط واقبل أخوه أبو يوسف من الشط فدخل في ذلك الطريق ففساروا به فقتلوه وهو يصيح يا أخي يا أخي قتلوني وأخوه سمعه ويقول الى لعمري الله خرج أخوهما أبو الحسين من داره وكان بجانب دار أخيه أبي عبد الله وهو يستغيث يا أخي قتلته فسمعه وهدهد فسكت فلما قتل دفنه وبلغ ذلك الخبر الجند ففساروا وشغبوا وظامهم اليه حتى قهر به فبش وألقاه على الطريق فلما رأوه سكنوا فامره بدفن وانتقل أبو عبد الله الى دار أخيه أبي يوسف فاخذ ما فيها والجوهر في بملته ولم يحصل من مال أخيه على طائل فان أكثره انكسر على الناس وذهبت نفس أخيه

ذهب فيه دراهم وجام فضة فيه دنائير وغلان وتغوث من ثياب وجمار وبغل فقال له بعض من حصره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهديت له هدية فحلباؤه شركاؤه فيها فقال أبو يوسف تأولت الخبر على طاهره والاستحسان قد منع من امضائه ذلك اذ كان هدانا الداس القمروالدين لاني هذا الوقت وهدا لبا الداس اليوم العين الورق وغيره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (وذكر الفضل بن الربيع) قال صار لي عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير فقال ان موسى ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي قد أرادني على البيعة له فجمع الرشيد بينهما فقال الزبير يا موسى سمعتم علينا وأردتم نقض دولتنا فالتفت اليه موسى وقال ومن أنتم فقلب الرشيد الضحك حتى رفع رأسه الى السقف حتى لا يظهر منه ثم قال موسى يا أمير المؤمنين هذا الذي ترى المشنع على خروج والله مع أخي محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي على جهنم المنصور وهو القائل من أبيات

حبالك ولا مراما قلد و لعل
 وليكن بفضلنا جميعا أهل
 البيت ولولو جسد من
 ينصر به علينا جميعا الكان
 معه وقد قال باطلا و أنا
 مستخلفه فان حلف أنى
 قلت ذلك فسدنى لامير
 المؤمنين حلال فقال
 الرشيد احلف له يا عبد الله
 فلما اراده موسى على
 اليمين لم يكافوا و امتنع فقال
 له الفضل لم تمنع وقد رعت
 آتانا انه قال لك ما ذكرته
 قال عبد الله فانى احلف له
 قال موسى قل تقبضت الحول
 والقوة دون حـ ول الله
 وقوته الى حولى وقوتى ان
 لم يكن ما حكيته عنى حقا
 لحلف له فقال موسى الله
 أكبر حدثنى أبى عن جدى
 عن أبى عن جده على عن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انه قال ما حلف أحد
 بهذه اليمين وهو كاذب
 الا جعل الله له العقوبة قبل
 ثلاث والله ما كذبت
 ولا كذبت وها أنا أأمير
 المؤمنين بين يديك وفى
 قبضتك فتقدم بالنوكيل
 فان مصت ثلاثة أيام ولم
 يحدث على عبد الله ابن
 معه حادث فدى لامير
 المؤمنين حلال فقال
 الرشيد للفضل خذ بيد
 موسى فليكن عندك حتى
 انظر فى أمره قال الفضل

﴿ذکر وفاتہ فی عبد اللہ البریدی﴾

وفيه في شوال مات أبو عبد الله البريدي بعد أن قتل أخاه بمائة أشهر بحمي حادة واستقر في الأرض
بعده أخوه أبو الحسين فأساء السيرة إلى الاجناد فثاروا عليه لبقته لونه ويجهلوا أبو القاسم بن أخيه أبي
عبد الله مكانه فهرب منهم إلى هجر واستجار بالقرامطة فاعانوه وسار معه أخوان لا يظهرون
القرامطة في جيش إلى البصرة فرأوا أبا القاسم قد حفظها فرددتهم عنها فخصروا مدة ثم ضجروا
وأصلحو أبنه وبين عمه وعادوا ودخل أبو الحسين البصرة فجهزهم ثم لموسى إلى بغداد فدخل على
نورون ثم طمع بئس مولى أبي عبد الله البريدي في التفتة دم فوطأ قائد من قواد الديلم على أن
تكون الرئاسة بينهم أو يرثها أبو القاسم مولاة فاجتمعت الديلم عند ذلك القائد فأسل أبو القاسم
المهم بئسا وهو لا يشعر بالامر فلما أناهم بئس أشار عليهم بالتوقف فطمع فيه ذلك القائد
الديلمي وأحب التفرق بالرئاسة فامر به فضرب بزوجين في ظهره فخرج وهرب بئس واخفى ثم
ان الديلم اختلفت كلهم فمترقوا واخفى ذلك القائد فاختونق وأمر أبو القاسم البريدي بعلاج
بئس وقد ظهر له حاله فعولح حتى برأ ثم قبض عليه أبو القاسم بمدينة وأربعين يوما وصادره على
مائة ألف دينار وقتله واستقام أمر أبي القاسم إلى أن أنه أمر الله على ما ذكره

﴿ ذِكْرُ اسْمِهِ الْمُنْتَقَى نُورُونَ فِي الْعُودِ ﴾

وفما أرسل المتقي لله الى نورون يطلب العود الى بغداد وسبب ذلك انه رأى من بني حمدان تضرعاً
به وأشاراً بالمفارقة فاضطر الى امر أسئلة نورون فأرسل الحسن بن هرون وأبا عبد الله بن أبي موسى
المشاشي اليه في الصلح فلقبهم نورون وابن شيرزاد بنهاية الرغبة فيه والحرص عليه فاستوثقا
من نورون وحلفاه للتعق لله وأحضر إليهم خلقاً من القضاة والعدل والعباسيين
والهويين وغيرهم من أصفاء الناس وحلف نورون للتعق والوزير وكتبوا خطوطهم بذلك
ركان من امر المتقي لله ما نذكره سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة

﴿ ذكر ملك الروم مدنية بردعة ﴾

في هذه السنة خرجت طائفة من الروسية في البحر إلى نواحي اندريجان وركبوا في البحر في نهر
الكرو وهو نهر كبير فأتوا إلى بردة فخرج إليهم نائب المربان يريد دعته في جمع من الديلم
والمطوعة يريدون على خمسة آلاف رجل فقبوا الروس فلم يكن إلا ساعة حتى انهزم المسلمون
منهم وقتل الديلم عن آخرهم وذهبهم الروس إلى البلاد فهرب من كان له من كواب وترك البلد فتزله
الروس ونادوا فيه بالامان فحسبوا السيرة وأقبلت العساكر الاسلامية من كل ناحية فكانت
الروس تقا تلهم فلم يثبت المسلمون لهم وكان عامة البلد يفرحون ويرجون الروس بالحجارة
ويحبونهم فيهم اثم الروس عن ذلك فلم ينهوا سوى العقلاء فانهم كفوا انفسهم وسائر العامة
والرعاع لا يضبطون انفسهم فلما طال ذلك عليهم نادى مناد بهم بخروج أهل البلد عنه وان
لا يقيموا به ثلاثة ايام فخرج من كان له ظهر بحمله وبقي أكثرهم بعد الاجل فوضع الروسية
فيهم السلاح فقتلوا منهم خلقا كثيرا وامر وابه بذلك بضعه عشر ألف نفس وجعلوا من بقي
بالجامع وقالوا اشتروا انفسكم والاقبلناكم ووسعي لهم انسان نصراني فقر عن كل رجل
عشر بن درهم فلم يقبل منهم الا عقلاؤهم فلما رأى الروسية انه لا يحصل منهم شيء قتلواهم عن
آخرهم ولم ينج منهم الا الشرير يدون غنموا أموال أهله واستبدوا المسيحي واختاروا من الاساء
من استحسنوها

فوالله ما صابت العاهة من ذلك اليوم حتى **صارت الصراخ من دار عبد الله بن مصعب**

ذکر

فأمرت من يتعرف خبره فعرفت أنه أصابه الجذام وأنه قد تورم واسود فصرت

١٣٥

المبته فوالله ما كنت أعرفه

لأنه قد صار كالرق العظيم

ثم اسود حتى صار كالفتح

فصرت إلى الرشيد فعرفته

خبرته فالتفتني كل يوم

حتى أتى خبر وفاته فبادرت

بالخروج وأمرت بتجهيل

أمره والغراع منه وتوليت

المصلاة عليه لما دلوه في

حفرة لم يستقر فيها حتى

التحسنت به وخرجت منه

رثعة مفرطة النسي فرأيت

أجل شولت في الطريق

فقلت على بالواح ساج

فطرحته على وضع قبره ثم

طرح التراب عليها

وانصرفت إلى الرشيد

فمرقته الخيرة فكثر التجب

من ذلك وأمرني بخليعة

موسى بن عبد الله رضى

الله عنه وأن أعطيه ألف

دينار وأحضر الرشيد

موسى فقال له لم عدت عن

اليمين المتعارفة بين الناس

قال لا أروى ما عن جدينا

على رضى الله عنه أنه قال

من حلف بيمين محمد الله فيها

استحجى الله من تجهيل

عدو يمينه وما من أحد حلف

بيمين كاذبة نازع الله فيها

حوله وقوته إلا جعل الله

العقوبة قبل ثلاث وقيل

أن صاحب هذا الخبر هو

يحيى بن عبد الله بن الحسن

ابن الحسن بن علي أخو

موسى بن عبد الله رضوان

الله عليهم وكان يحيى قد

﴿ذكر مسير المرزبان إليهم والظفر بهم﴾

لما فعل الروس بأهل بردة ما ذكرناه استعظمه المسلمون وتنادوا بالنير وجمع المرزبان بن محمد الناس واستنفرهم فبلغ عددهم معه ثلاثين ألفاً وسار بهم فلم يقاوم الر وسية وكان يعادهم القتال ويروحهم فلا يعود إلا مغلولاً فبقوا كذلك أياماً كثيرة وكان الر وسية قد توجهوا نحو مصر أغمة فأكثروا من أكل النواكه فأصابهم الوباء ونزلت الأمراض والموت فيهم ولم يطل الأمر على المرزبان عمل الحيلة فرأى أن يكمن كميناً ثم يلقاهم في عسكره وينتاردهم فذا خرج الكمين عاد عليهم فتقدم إلى أصحابه بذلك ورتب الكمين ثم لقيهم واقبلوا فطاردهم المرزبان وأصحابه وتبعهم الر وسية حتى جازوا موضع الكمين فاستمر الناس على هزيمة ثم لا يولى أحد على أحد فحكي المرزبان قال صحت بالناس ليرجعوا فلم يفعلوا لما تقدم في قلوبهم من هزيمة الر وسية فلما أنه ان استمر الناس على الهزيمة قبل الروس أكثرهم ثم عادوا إلى الكمين فقطعوا بهم فقتلواهم ثم عن آخرهم قال فرجعت وحدي وتبعني أخي وصاحبي ووطئت نفسي على الشهادة فخذت عاداً أكثر الذين استحيوا فرجعوا فالتناهم ونادى بالالكمين بالعلامة بيننا فخرجوا من ورائهم وصدفناهم القتال فقتلنا منهم خلقاً كثيراً منهم أميرهم والتجأ الباقون إلى حصن البلد وسمى شهرستان وكانوا قد نقولوا إليه ميرة كثيرة فوجدوا معهم السبي والأموال فحاصرهم المرزبان وصار بهم قائماً الخبر بأن أبا عبد الله الحسين بن سعيد بن جحان قد سار إلى أذربيجان وله واصل إلى السماس وكان ابن عمه ناصر الدولة قد سيرة ليس تولى على أذربيجان فلما بلغ الخبر إلى المرزبان ترك على الر وسية من يحاصرهم وسار إلى ابن جحان فافتتلوا ثم نزل الثلج ففترق أصحاب ابن جحان لأن أكثرهم أعرب ثم أتاه كتاب ناصر الدولة يخبره بموت نور ون وأنه يريد الانحدار إلى بغداد ويأمره بالعودة إليه فرجع وأما أصحاب المرزبان فأنهم أقاموا بآبائهم الر وسية وزادوا به على الر وسية فكانوا إذا ذقنوا الرجل دفنوا معه سلاحه فاستخرج المسلمون من ذلك شيئاً كثيراً بعد انصراف الروس ثم أنهم خرجوا من الحصن ليلاً وقد حملوا على ظهورهم ما أرادوا من الأموال وغيرها ومضوا إلى الكرو وركبوا في سفنهم ومضوا وعجز أصحاب المرزبان عن اتباعهم وأخذ ما معهم فتركوهم وطهر الله البلاد منهم

﴿ذكر خروج ابن اشكام على نوح﴾

وفي هذه السنة خالف عبد الله بن اشكام على الأمير نوح وامتنع بخوارزم فسار نوح من بخارا إلى مرو وبسببه وسر إليه جيشاً وجعل عليهم إبراهيم بن بارس وساروا نحو فئات إبراهيم في الطريق وكاتب ابن اشكام ملك الترك وراسله واخفى به وكان لملك الترك ولد في يد نوح وهو محبوب نوح فصار فراسل نوح أباه في إطلاعه ليقبض على ابن اشكام فاجابه ملك الترك إلى ذلك فلما علم ابن اشكام الحال عاد إلى طاعة نوح وفارقا خوارزم فاحسن إليه نوح وأكرمه وعذاه

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة في رمضان مات أبو طاهر الهجري رئيس القرامطة أصابه جدي فمات وكان له ثلاثة أخوة منهم أبو القاسم سعيد بن الحسن وهو الأكبر وأبو العباس الفضل بن الحسن وهذان كانا ينفقان مع أبي طاهر على الرأي والتدبير وكان لهم أخ ثالث لا يجتمع بهم وهو مشغول بالشرب واللهو وفيها في جمادى الأولى غابت الأسعار ببغداد حتى بيع الفقير الواحد من الدقيق

فامسكت عن أكله ولاذت
بناحيته وهابت الذئق
منه فبني عليه ركن بالخص
والجرو وهو حي وقد كان
محمد بن جعفر بن يحيى بن
عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي كرم الله
وجهه سار الى مصر فطلب
فدخل المغرب واتصل
بمسألة ناهرت السيفي
واجتمع اليه خلق من
الناس فظهر فيهم عدل
وحسن استقامات
هناك معوما وقد أتيا
على كيفية خبره وما كان
من أمره في كتاب حديثي
الادهان في أخبار أهل
بيت النبي صلى الله عليه
وسلم وتعرفهم في البلدان
وفي سنة ثمان وثلاثين
وما تفتح الرشيد وهي آخر
حجة جها فذكر عن أبي بكر
ابن عياش وكان من عترة
أهل العلم انه قال وقد اجتزأ
الرشيد بالكوفة في حال
منصرفه من هذه الحجة
لا يعود الى هذه البلاد
ولا خليفة من بني العباس
بعده أبدا فقبل له أضرب
من الغيب قال نعم قبل نوحى
قال نعم قبل اليك قال لا
الى محمد صلى الله عليه وسلم
وكذلك خبره عليه
السلام المقتول في هذا
الموضع وأشار الى الموضع
الذي قتل فيه بالكوفة فرضي

الحشكار بنديف وستين درهما والخبز الحشكارى ثلاثة أرطال بدرهم وكانت الامطار كثيرة مسرفة
جدا حتى خربت المنازل ومات خلق كثير تحت الهدم ونقصت قيمة العقار حتى صار ما كان
يساوى دينارا يباع بأقل من درهم حقيقة وما يستقط من الابنية لا يباع ولا يعطى كثير من
الحمامات والمساجد والأسواق لقله الناس ونهط كثير من أناس الا حرقه البناء ومن يضطر
اليه اجترى بالانقراض وكثرت الكسبات من الاموص الببل والممار من أصحاب ابن جندى
وتعاضد الناس بالبوقات وعظم أمر ابن جندى فاجتزأ الناس وأمنه ابن شيرازاد وخلع عليه وشرط
معه ان يوصله كل شهر خمسة عشر ألف دينار مما يسره فهو وأصحابه وكان يستوفى فيها من ابن
جندى بالوزن فغنم ثروته حينئذ وهذا ما لم يجمع عندئذ ان أبا العباس الديلمي صاحب الشرطة
يعد ادظن بان جندى فقتله في جادى الاسخره فخفف عن الناس بعض ما هم فيه وفيه في شعبان
وهو الواقع في نيسان ظهر في الجوثى كثير من ترعين الشمس بغداد فوجهه الناس جرادا اكثر
ولم يشكوا في ذلك الى ان سقنا منه شئ على الارض فذا هو حيوان بطير في البساتين وله
جناحان قائمان منقوشان فاذا أخذ الانسان جناحه بيده يثي أثر ألوان الجناح في يده وبعد
الجناح يسمى الصبيان طبعان الذريرة وفيها تتولى عز الدواة على واسط وانحدر من كان من
أصحاب البريدي فيها الى البصرة وفيها قبض سيف الدولة بن جندان على محمد بن يثال الترحمان
بالرقعة وقتله وسبب ذلك انه قد بلغه انه قد واطأ المتقي على الابقاع بسيف الدولة وفيه اعرض
النور ونصرع وهو جالس للسلام والناس بين يديه فقام ابن شيرازاد ومد في وجهه مما ستره عن
الناس فصرههم وقال انه قد ثار به جراحه وفيها ثار نافع غلام يوسف بن وجيه صاحب عمان على
مولاه يوسف ومالك البلد بعده وفيها دخل الروم رأس عين في ربيع الاول فاقاموا بها ثلاثة أيام
ونهبوها وسبوا من أهلها وقصدتهم الاعراب فقتلواهم فثار في الروم ون الروم في ثمانين ألفا
مع الدمسني وفيه في ربيع الاول استعمل ناصر الدولة بن جندان أبا بكر خديج بن علي بن مقاتل
على طريق الفرات وديار مصر وجند قنبر بن العواصم وحسن وانقذه اليها من الموصل ومعه
اجاعة من التوادع استعمل بعده في رجب من السنة ابن عمه أبا عبد الله الحسين بن سعيد بن
جندان على ذلك فلما وصل الى الرقة معه أهله افاقا فلهم فظفر بهم وأحرق من البلاد قطعة وأخذ
رؤساء أهلها وسار الى حنب

(ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة)

(ذكر مسير المتقي الى بغداد وخجته)

كان المتقي لله قد كتب الى الاخشيدي محمد بن طنج منولى مصر يسكو حاله ويستقدمه اليه فاتاه
من مصر فلما وصل الى حلب سارعها أبو عبد الله بن سعيد بن جندان وكان ابن مقاتل بمعه فلما
علم برحيله عنها اختفى فلما قدم الاخشيدي اليه ظهر اليه ابن مقاتل فاكرمه الاخشيدي واستعمله
على خراج مصر وانكسر عليه ما بقى من المصادرة التي صادرتها ناصر الدولة بن جندان ومبلغه
خمسون ألف دينار وسار الاخشيدي من حلب فوصل الى المتقي منتصف محرم وهو بالرقعة
فاكرمه المتقي واحترمه ووقف الاخشيدي ووقف العلماء رمى بين يديه فامر المتقي بالركوب
فلم يفعل الى ان نزل المتقي وحمل الى المتقي هدايا عظيمة والى الوزير بن الحسين بن مقبله وسائر
الاصحاب واجتهد بالمتقي ليسير معه الى مصر والشام ويكون بين يديه فلم يفعل وأمر عليه بالقيام
مكانه ولا يرجع الى بغداد وخوفه من تورون فلم يفعل وأشار على ابن مقبله ان يسير معه الى مصر

وكذلك مات محمد بن الحسن
 الشيباني القاضي ويكنى أبا
 عبد الله ودفن بالري وهو مع
 الرشيد ونظير من وفاة محمد
 ابن الحسن لروا كان رآها
 في نومه اه وفي هذه السنة
 كانت وفاة يحيى بن برمك
 ابن خالد وفي سنة ثمان
 وثمانين ومائة كان مصطفي
 الرشيد علي عبد الملك بن
 صالح بن علي بن عبد الله بن
 العباس بن عبد المطلب
 فحدث غوث بن المدبر عن
 الرياشي قال سمعت الاصبغ
 يقول كنت عند الرشيد
 وأني بعد الملك بن صالح يرفل
 في قبوره فلما نظر إليه قال
 هيه يا عبد الله كافي انظر
 اليك وشربوها فدمع
 وعارضها قد لمع وكافي بالوليد
 فذأقع عن براجم بلا معاصم
 ورؤوس بلا غلاسم مهلا
 مهلا بنى هائم والله والله
 سهل لكم الوعر وصفا لكم
 الصبر وألفت اليكم
 الامور ازمنها فخذوا حذركم
 مني قبل حلول داهية
 خبوت باليد والرجل فقال
 له عبد الملك أفذا أكلم
 أو نأما فقال بل نأما قال
 فأتق الله يا أمير المؤمنين فيما
 ولاك ورأيت في رعاياك
 التي استرعاك قد سهلت
 لك والله الوعر ورجعت
 إلى خوفك ورجائك الصدور
 وكنت تخاف أن أخوك بن
 باسان أو بيان أو جندل

ليحكمه في جميع بلاده فلم يجبه إلى ذلك فخوفه أيضا من تورون مكان ابن مقبله يقول بعد ذلك
 نعمني الاخشيء فلم أقبل نصيخته وكان قد أنشد رسلا إلى تورون في الصلح على ما ذكرناه فخلصوا
 تورون للخليفة والوزير فلما حلف كتب الرسل إلى المتقي بذلك فكتب إليه الناس أيضا بما
 شاهدوا من نأ كيد الدين فأنشأ المتقي من الرقة في الفرافة إلى بغداد لاربع بقين من المحرم وعاد
 الاخشيء إلى مصر فلما وصل المتقي إلى هيت أقامهم وأخذ من يجدد الدين على تورون فعاد
 وحلف وسار عن بغداد لثلاثين بقين من صفر ليل المتقي مع المتقي فالتقى معه بالسندية فقتل تورون
 وقبل الارض وقال ها أنا قد وفيت بيمينتي والطاعة لك ثم وكل به بالوزير وبالجماعة وأمره في
 مضرب نفسه مع حرم المتقي ثم كلفه فذهب عيبيه فلما سمعه صاح وصاح من عنده من الحرم
 وانادى وارثي الدنيا فامر تورون بضرب الابواب لئلا تظهر أصواتهم بخفيته أصواتهم وعنى
 المتقي لله وانحدر تورون من القد إلى بغداد والجماعة في قبضته وكانت خلافة المتقي لله ثلاث سنين
 وخمسة أشهر وعاش سنة عشر ومائة كان أبيض أشهل العينين وأمه أم ولد اسمها خلوب وكانت
 وزارة ابن مقبله سنة واحدة وخمسة أشهر وأثنى عشر يوما

ذكر خلافة المستنكى بالله

هو المستنكى بالله أبو الفاسم عبد الله بن المستنكى بالله علي بن المعتض بالله أبي العباس أحمد بن أبي
 أحمد الموفق بن المتوكل على الله بختيخ هو والمتقي لله في المعتض لما قبض تورون على المتقي لله
 أحضر المستنكى إليه إلى السندية وبايعه هو وعامة الناس وكان سبب البيعة له ما حكاه أبو
 العباس التميمي الرازي وكان من خواص تورون قال كنت أنا السبب في البيعة للمستنكى وذلك
 أنني دعاني إبراهيم بن الزبير بن الدبلي فخصيت إليه فذكر لي أنه تزوج إلى قوم وإن امرأته منهم
 قالت له اب هذا المتقي قد عاداكم وعاد نخوة وكاشفكم ولا يصرف قبلكم ووهنارجل من أولاد
 الخلفاء من ولد المستنكى وذكر عهده وأدبه ودينه تنصرونه للخلافة فيكون صنيتهكم وغرسكم
 ويذاكم على أموال جليله لا يعرفها غيره وتستريحون من الخوف والحراسة قال فقلت ان هذا
 أمر لا يتم الا بلك فعد عورتك له فقلت أريد أن اسمع كلام المرأة فجاءني بها رأيت امرأة عاقلة حزلة
 فذكرت لي نحو من ذلك فقلت لا بد أن ألقى الرجل فقالت تعود عدا إلى ههنا حتى أجمع بينكما
 فعدت اليها من الغد فوجدته قد أخرج من دار ابن طاهر في رضى امرأة فعرفتني نفسه وضمن أطهار
 ثمانمائة ألف دينار من مائة ألف لتورون وذكر وجوهها وخطبني خطاب رجل فهدم عائل
 ورأيتني يتشيع قال فأنيت تورون فآخبرته فوقع كلامي بقلبه وقال أريد أن أبصر الرجل فقلت ذلك
 ذلك وليكن أكنتم أمرنا من ابن شيراز فقال أعمل وعدت اليهم وأخبرتهم الذي ذكره ووعدهم
 حضور تورون من القد فلما كان ليلة الاحد لاربع عشرة خلت من صفر مشيت مع تورون
 مستخفين فاجتمعوا به وخطبه تورون وبايعه ثلاث الليلة وكنتم الامر فلما وصل المتقي قلت لتورون
 لما لقيه أنت على ذلك العزم قال نعم قلت فافعله الساعة فانه ان دخل الدار بعد عاك من راسه فوكل
 بموسله وجرى ماجرى ووبع المستنكى بالخلافة يوم خلع المتقي وأحضر المتقي فبايعه وأخذ منه
 البردة والقبض وصارت تلك المرأة قهرمانة المستنكى وسمت نفسها اعلم وغلبت على أمره كله
 واستنوز المستنكى بالله أبا الفرج محمد بن علي الساري يوم الاربعاء است بقين من صفر ولم يكن
 له الا اسم الوزير والذي ينوب الامور ابن شيراز وحبس المتقي وخلع المستنكى بالله على
 تورون خنعة وتاجا وطلب المستنكى بالله أبا الفاسم الفضل بن المقدر بالله وهو الذي ولي الخلافة

عبد الملك عند الرشيد فقال له يا عبد الملك يا بني انك حقوق فقال اصفح الله الوزير ان يكن الحق هو بقاء الخبير والشر عندي انهم الباقين في قلبي فالتفت الرشيد الى الاصمعي فقال يا اصمعي حرره فافواه الله ما اخرج احد للحقد بمنزل ما اخرج به عبد الملك ثم امر به فردا الى محبسه ثم التفت الى الاصمعي فقال والله يا اصمعي لقد تطرت الى موضع السيف من تنقه مرارا يعني من ذلك الباقى على قومي في منله (حدث) يوسف بن ابراهيم بن المهدي قال حدثني سليمان الخادم الخراساني مولى الرشيد انه كان واقفا على رأس الرشيد بالحيرة وهو يتعدى اذ دخل عليه عون العبادي وكان صاحب الخبرة وفي يده حنفية فيها سكة منهونة السمن فوضعهما بين يديه ومعه محبس قد انقذها لخال الرشيد اكل شيئا منها فنهجه جبريل بن مجتبى شوع وأشار جبريل الى صاحب المائدة ان يشربها عن المائدة ويزلها ففعل له الرشيد فمارفت المائدة وغسل الرشيد يده وخرج جبريل امرني الرشيد باتباعه وان اكبه في منزله وهو يأكل فأرجع اليه بحجرة فقامت ما امرني وأحسب ان امرني لم يخف على جبريل فيما بينت من تحرزه وانه صار

واقب المطيح لله لانه كان يعرفه بطاب الخلافة فاستمر مدة خلافة المستكني فهدمت داره التي الى دجلة عند دار ابن طاهر حتى لم يبق منها شي

(ذكر خروج أبي زيد الخمار جى بافر بركة)

في هذه السنة اشتدت شوكة أبي زيد بافر بركة وكثرت ابعاده وهزم الجيوش وكان ابتداء امره انه من زنانه واسم ولده كنداد من مدينة توزر من قسطنطينية وكان يختلف الى بلاد السودان لتجارة فولد له أبو يزيد من جارية هوارية فأتى به الى توزر فنشأ به او تعلم القرآن وخالط جماعة من النكارية فبالت نفسه الى مذهبهم ثم سافر الى تاهرت فأقام به يعلم الصبيان الى ان خرج أبو عبد الله الشيعي الى سجلماسة في طلب المهدي فانتقل الى تلمسان واشترى ضيعة وأقام به يعلم فقام وكان مذهبه تكفير أهل الملة واستباحة الاموال والدماء والخروج على السلطان فابتدأ يحسب على اناس في أفهمهم ومذهبهم فصار له جماعة يعظمونه وذلك أيام المهدي سنة ست عشرة وثلاثمائة ولم يزل على ذلك الى ان اشتدت شوكة وكثرت بركة في أيام القائم ولد المهدي فصار يغير ويحرق ويفسد وزحف الى بلاد التمام وحاصر باغاية وهزم الجيوش الكثيرة عليهم ثم حاصر قسطنطينية سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وفتح بسفوحها وهدم سورها وأمن أهلها ودخل مرجنة فلقب به رجل من أهلها وأهدى له حمارا أشهب ملج الصورة فركبه أبو يزيد من ذلك اليوم وكان قصيرا أعوج بلبس جبة صوف قصيرة فبيع الصورة ثم انه هزم كرامة وأنفذ طائفة من عسكره الى سببية ففتحها وصلب عاملها واسار الى الاريس ففتحها وأحرقها ونهبها وارجع الناس الى الجامع فقتلهم فيه فلما اتصل ذلك بأهل المهدية استعظموه وقالوا للقائم الاريس باب افر بركة ولو اخذت زالت دولة بني الاغلب فقال لا بد أن يبلغ أبو زيد المصلى وهو أقصى غايته ثم ان القائم أخرج الجيوش اضبط البلاد فأخرج جيشا الى رافة وجيشا الى القبر وان وجع العسا كرتاف أبو زيد وعول على أخذ بلاد افر بركة واخراجهم لو قتل أهلها وسب القائم الجيش الذي اجتمع له مع قتله ميسور وسير بعضه مع قتله بشرى الى باجدة فلما بلغ أبا يزيد خبر بشرى ترك اقله وسار جريده اليه فالتقوا باجدة فانهم زعم عسكر أبي زيد وبقي في نحو اربع مائة مقاتل فقال لهم ميلوا بنا نخالفهم الى خيامهم ففعلوا ذلك فانهم زعم بشرى الى تونس وقتل من عسكره كثير من وجوه كرامة وغيرهم ودخل أبو زيد باجدة فأحرقها ونهبها وقتلوا الاطفال وأخذوا النساء وكذبوا القبائل يدعوهن الى نفسه فأتوه وعمل الاخبية والبنود واللات الحرب ولما وصل بشرى الى تونس جمع الناس وأعطاهم الاموال فاجتمع اليه خلق كثير فجهزهم وسيرهم الى أبي زيد وسير اليهم أبو زيد جيشا فالتقوا واقتتلوا فانهم زعم أصحاب أبي زيد ورجع أصحاب بشرى الى تونس غائمين ووقعت فتنة في تونس ونهب أهلها دار عاملها فهربوا كاتبا أبا يزيد فأعطاهم الامان وولى عليهم رجلا منهم يقال له رجول وانتقل الى شخص الى صالح وخافه الناس فانتقلوا الى القيروان وأثناء كثير منهم خوفار عيا وأمر القائم بشرى ان يتجسس اخبار أبي زيد فيقضي نفعه وبلغ الخبر الى أبي زيد فسير اليهم طائفة من عسكره وأمر مقدمهم ان يقتل ويمثل وينهب ليرعب قلوب الناس ففعل ذلك والتقى هو وبشرى فاقبلوا وانهم زعم عسكر أبي زيد وقتل منهم أربعة آلاف وأسروا مائة عسيرهم بشرى الى المهدية في السلاسل فقتلهم العامة

(ذكر استيلاء أبي زيد على القيروان ورفادة)

لما زعم أصحاب أبي زيد غاظه ذلك وجمع الجوع ورحمل وسار الى قبال الحكاميين فوصل الى

السمك وصب عليها من خمر طبريان (وهي قرية بين الكوفة والقادسية ذات كروم وأشجار ونخل ورياض تحرقها الانعام من كل البقاع من القران شرابها موصوف بالجودة كوصف القطر بلى) فصبه على السمكة وقال هذا أكل جبريل وجعل في قدح آخر قطعة منها وصب عليها ماء بشلج شديد البرودة وقال هذا أكل أمير المؤمنين أعزاه الله ان لم يخطئ السمك بغيره وجعل في القدح الثالث قطعة من اللعيم من ألوان مختلفة من شواء ومن حلوى ومن واردو بقول ومن سائر ما تقدم اليه من الألوان من كل واحد منها جزأ يسيرا من كل اللعينة واللقمين وصب عليها ماء بشلج وقال هذا أكل أمير المؤمنين ان يخطئ السمك بغيره ودفع للثلاثة الافداح الى صاحب المائدة وقال احتفظ بها الى ان ينقبه أمير المؤمنين أعزاه الله ثم أقبل جبريل على السمكة فاكل منها حتى تضاع وكان كلما طش دعا بقدح من الخمر الصريف فشربه ثم قام فلما انقبه ازبد من نوم مسألتي عما عني من خبر جبريل وهل أكل من السمكة شيئا لم

الجزيرة وثلاث الطلائع وجرى بينهم قتال فانهم زمت طلائع الكعابين وتبعهم البربر الى رقادة ونزل أبو يزيد بالغرب من القبروان في مائة ألف مقاتل ونزل من الغدش في رقادة وعاملهم خليل لا ينفذ الى أبي يزيد ولا ياتي به والناس يأثونه ويخبرونه بقرهم فامر أن لا يخرج أحد لقتال وكان ينتظر وصول مبسور في الجيش الذي معه فلما علم أبو يزيد ذلك نزح الى البلد بعض عسكره فانشبوا القتال فجرى بينهم قتال عظيم قتل فيه من أهل القبروان خلق كثير فانهم زموا و خليل لم يخرج معهم فصاح به الناس فخرج متكارها من باب نوس وأقبل أبو يزيد فانهم زمو خليل بغير قتال ودخل القبروان ونزل بداره وأغلق بابها ينتظر وصول مبسور وفعل كذلك أصحابه ودخل البربر المدينة فقتلوا وأفسدوا وقال بعض الفاسخ في اطراف البلد وبعت أبو يزيد رجلا من أصحابه اسمه أيوب الزوبلي الى التسيروان بمسكة فدخلها أو اخر صفر فذهب البلد وقتل وعمل امرالا عظيمة وحصر خيلها في داره فقتل هو ومن معه بالامان فحمل خليل الى أبي يزيد فقتله وخرج شيوخ أهل القبروان الى أبي يزيد وهو برقادة فسلموا عليه وطالبوا الامان فساظلمهم وأصحابه يقتلون وينهبون فعادوا الشكوى وقالوا خربت المدينة قتال وما يكون خربت مكة والبيت المقدس ثم أمر بالامان وبقي طائفة من البربر يبنون فانهم انهم بوصول مبسور في عسكرة عظيمة فخرج عند ذلك البربر من المدينة خوفا منه وقارب مبسور مدينة القبروان واتصل الخبر بالقائم ان بني كملان قد كاتب بعضهم أبي يزيد على ان يكتفوه من مبسور فكتب الى مبسور يعرفه ويخبره بأمره بطردهم فرجعوا الى أبي يزيد وقالوا له ان عجلت ظفرت فصار من يومه فالتقوا واشتد القتال بينهم وانهم زمت مبسورة أبي يزيد فلما رأى أبو يزيد ذلك جعل على مبسور فانهم زمو أصحاب مبسور فطف مبسور فرسه فكابه فسقط عنه وقال أصحابه عليه لينموه فقصده بنو كملان الذين طردهم فاشتد القتال حينئذ فقتل مبسور وجعل رأسه الى أبي يزيد وانهم زمو عامة عسكره وسير الكتب الى عامة البلاد يخبرهم بهذا الظفر وطيف برأس مبسور بالقبروان واتصل خبر الجزيرة بالقائم فخاف هو ومن معه بالمهدية وانتقل أهلها من ارباضها الى البلد فاجتمعوا واحتموا بسور فغنمهم القائم ووعدهم الظفر فعادوا الى زوبل واستمدوا الحصار واقام أبو يزيد شهرين وثمانية أيام في خيم مبسور وهو يبعث السرايا الى كل ناحية فيعمون ويعودون وأرسل سرية الى سوسة فتتحوها بالسيف وقتلوا الرجال وسبوا النساء وأحرقوها واشتقوا فروع النساء وبغروا البطون حتى لم يبق موضع في ارض بقية معجور ولا سف مرفوع ومضى جميع من بقي الى القبروان حفاة عراة ومن نخلص من السبي مات جوعا وعطشا وفي آخر ربيع الآخر من سنة ثلاث وثلاثين وأمر القائم بحفر الخنادق حول ارباض المهديّة وكتب الى زوبلي من مناديد منها حاجة والى سادات كتامة والقبائل بمنعهم على الاجتماع بالمهدية وقال الفكار قتأهوا للبربر الى القائم

(ذكر حصار أبي يزيد بالمهدية)

لما سمع أبو يزيد بنأهب منها حاجة وكتامة وغيرهم لنصرة القائم خاف ورحل من ساعته نحو المهديّة فقتل على خمسة عشر ميلا منها وبث سراياه الى ناحية المهديّة فانتهت ما وجدت وقتل من أصابت فاجتمع الناس الى المهديّة واتفقت كتامة وأصحاب القائم على ان يخرجوا الى أبي يزيد ليضربوا عليه في معسكره لما سمعوا أن عسكره قد تفرق في العار فخرجوا يوم الخميس اثنا عشر بقين من جادى الاولى من السنة وبلغ ذلك أبي يزيد وقد أنه ولد فضل بعسكر من القبروان

بأكل فأخبر به بالخبر فأمر باحضار الافداح الثلاثة فوجد ما في القدح الاول وهو الذي ذكر جبريل انه اكله وصب عليه الخمر

عليه الماء النقي قدر باوصار
على الصنف عما كان ونظر
الى القدر الثالث الذي قال
جبريل وهذا أكل أمير
المؤمنين ان خطا السمك
بغيره قد تفتت برت رثنته
وحديث له سهوكة كاد
الرشيدين بتغايا حين قرب
منه فأمر بحمل خمسة
آلاف دينار الى جبريل
وقال من يلومني على محبة
هذا الرجل الذي يدري
بهذا التدبير فأوصات اليه
المال (وذكر) عبد الله بن
مالك الخراعي وكان على
دار لرشيده وشروطه قال
اتاني رسول الرشيدي في وقت
ما جاني فيه قط فأتني من
موضعي ومعني من تعبيري
ثيابي فراعني ذلك فلما
صرت الى الدار سبقتني
الخدام فترني الرشيدي خيري
قاذن لي في الدخول فدخلت
فوجدته قاعدا على فراشه
فسلمت تسكت ساعة فطار
عقلي وبضاعف الجزع ثم
قال لي يا عبد الله أندر لي
طلبك في هذا الوقت قلت
لا والله يا أمير المؤمنين قال
اني رأيت الساعة في منامي
كأن حبشيا قد أتاني ومعه
حرية فقال ان لم تخل عن موسى
ابن جعفر الساعة والآن حركت
بهذه الحرية فأذهب فصل عنه
فقلت يا أمير المؤمنين أطلق
موسى بن جعفر لا تأل قال نعم

فوجههم الى قتال كتمانهم وقدم عليهم ابنه فالتقوا على ستة أميال من المهديّة واقتتلوا وبلغ الخبر بابا
يزيد فركب بجميع من بقي معه فلقى أصحابه بمنزلة من وقد قتل كثير منهم فلما رأاه الكاميون
أنهم موافقون غير قتال وأبو يزيد في أثرهم الى باب الفخ واقفهم قوم من البربر فدخلوا باب الفخ
فاشرف أبو يزيد على المهديّة ثم رجع الى منزله ثم تقدم الى المهديّة في جادى الآخرة فلقى باب
الفخ ووجهه زويلة الى باب بكر ثم وقف هو على الخندق المحدث به جماعة من العبيد فأنشدهم أبو
يزيد القتال على الخندق ثم أقفهم أبو يزيد ومن معه البحر فبلغ الماء صدور الدواب حتى جاوزوا
السور المحدث فأنهزم العبيد وأبو يزيد في طلبهم ووصل أبو يزيد الى باب المهديّة عند المصلى الذي
للعبدة وبينه وبين المهديّة رمية سهم وتفرق أصحابه في زويلة بينهم وبينه وبين أهلها يطلبون
الامان والقتال عند باب الفخ بين كتمانهم والبربر وهم لا يعلمون ما صنع أبو يزيد في ذلك الجانب
فحمل الكاميون على البربر فهزمهم وقتلوا منهم ومع أبو يزيد بذلك ووصول زبيري بن عباد في
صناعة فخاف المقام فقصه باب الفخ لياتي زبيري وكتمانهم من وراءهم يطبونه وينوده فلما رأى
أهل الارياض ذلك ظنوا أن القائم قد خرج بنفسه من المهديّة فكبروا وقويت نفوسهم واشتد
فناهم فخير أبو يزيد وعرفه أهل تلك الناحية فسالوا عليه ليقبلوه فاشتد القتال عندهم فهدم بعض
أصحابه حائطا وخرج منه فتخاصر ووصل الى منزله بعد المغرب وهم يقاثلون العبيد فلما رأوه
قويت قلوبهم وأنهمزم العبيد واقتروا مع رجل أبو يزيد في ثروطة وحضر على عسكره خندقا واجتمع
اليه خلق عظيم من افرقيصة والبربر ونفوسه والراب واقاصى المغرب فحصر المهديّة حصارا
شديدا ومنع الناس من الدخول اليها والخروج منها ثم زحف اليها السبع بقين من جادى الآخرة
من السنة فحرق قتال عظيم قتل جماعة من وجوه عسكر القائم واقفهم أبو يزيد بنفسه حتى وصل
الى قرب الباب فعرفه بعض العبيد فقبض على لحامه وصاح هذا أبو يزيد فقتلوه فأتاه رجل من
أصحاب أبي يزيد قطع يده وخلص أبو يزيد فلما رأى شدة قتال أصحاب القائم كتب الى عامل
القيروان يأمره بإرسال مقاتلة أهله اليه فتعل ذلك فوصلوا اليه فزحف بهم آخر رجب فحرق
قتال شديدا فهزم فيه أبو يزيد دهرية منكروة وقتل فيها جماعة من أصحابه وكثر أهل القيروان ثم
زحف الزحف الرابع في العشر الاخر من شوال فحرق قتال عظيم وانصرف الى منزله وكثر
خروج الناس من الجوع والفناء ففزع عند ذلك القائم الالهة التي عملها المهدي وملاها طعاما
وفسرق ما فيها على رجاله وعظم المصاة على الرعية حتى أكلوا الدواب والمبسة وخرج من المهديّة
أكثر السوق والتجار ولم يبق بها سوى الجندة وكان البربر يأخذون من خرج ويقتلونهم
ويشعرون بطونهم طلب الذهب ثم وصلت كتمانهم فترلت بقسطنطينة فخاف أبو يزيد ففسار رجل
من عسكره في جمع عظيم من ورشجومة وغيرهم الى كتمانهم فقاتلهم فهزمهم ففترقوا وكان البربر
يأتون الى أبي يزيد من كل ناحية وينهبون ويقتلون ويرجمون الى منازلهم حتى أنشأوا ما كان في
افريقيّة فلما لم يبق ما ينهب توقفوا عن المجيء اليه فلم يبق معه سوى أهل أوراس وبنى كمان فلما
علم القائم تفرق عساكره أخرجه عسكره اليه وكان بينهم قتال شديدا لم يستخلون من ذي القعدة من
سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ثم صبحوهم من القدر فلم يخرج اليهم أحد وكان أبو يزيد قد بعث في
طلب الرجال من أوراس ثم زحف عساكر القائم اليه فخرج من خندقه واقتتلوا واشتد بينهم
القتال وقتل من أصحاب أبي يزيد جماعة منهم رجل من وجوه أصحابه ففزع عليه ودخل
خندقه ثم عاود القتال فهز ربح شديدة مظلمة فكان الرجل لا يبصر صاحبه فأنهزم عسكر

فقطعت عطشا شديدا
فارتفع لي خباء فقصده
فاذا بقية وبجانبها بئر ماء
يقرب من زرعة وذلك بين
مكة والمدينة ولم أرها
انسيا فطاعت في التوبة
فاذا أنا بالسودان فاحس
بي ففتح عينيه كأنها
أجاني دم فاستوى جالسا
واذا هو عظيم الصورة
فقلت يا سودا سقني من
هذه الماء فقال يا سود
اسقني من هذا الماء
محاكي وقال ان كنت
عطشا نازل وشرب
وكانتني برذون خبيت
تغور فخشيت ان أنزل
عنه فينقر فضر برأس
البرذون وما فعلني الغناء
قط الا في ذلك اليوم وذلك
اني رفعت عقيرتي وانا أغنى
كنت وفي ان مت في درع
اروي

واسد فوالى من بئر عرومة ماء
فأها من ربح بجانب اجاج
ومصيف بالقصر قصر قباء
فرجع الاسود رأسه الى
وقال ايما أحب اليك ان
اسقيك ماء وحده أو ماء
وسوي فقلت الماء
والسوي فخرج فعباله
فصب السوي في القدر
فسمعتني واقبل يضرب
بيده على رأسه وصدره
ويقول واسر صدره

وانارات الذهب في فؤادي يامولا يزدني وانا أزيدك وشربت

ذلك

المدة من القتل والسبي والتخريب ما لا يوصف وانفق جماعة على قتل أبي يزيد وأرسلوا الى القائم
فرغمهم فوعدهم فأنزل الخبر بابي يزيد فقتلهم وهم رجال من البربر في الليل على رجل من أهل
القيروان وأخذوا ماله وثلاث بنات ابكار فلما أصبح واجتمع الناس لصلاة الصبح قام الرجل في
الجامع وصاح وذكرا محل به فقام الناس معه وصاحوا فاجتمع الخلق العظيم ووصلوا الى أبي يزيد
فأسمعوه كلاما غايضا فاعتذر اليهم ولطف بهم وأمر برد البنات فلما انصرفوا وجدوا في طريقهم
رجلا مقتولا فسالوا عنه فقيل ان فضل بن أبي يزيد قتله واخذ امرأته وكانت جميلة فحمل الناس
المقتول الى الجامع وقالوا لا طاعة الا للقائم وأرادوا التوب لبني يزيد فاجتمع أصحاب أبي يزيد عنده
ولاموه وقالوا ففتحت على نفسك ما لا طاقة لك به لاسيما والقائم قريب منا فجمع أهل القيروان
واعتذروا اليهم واعطاهم العهود أنه لا يقتل ولا ينهب ولا يأخذ الحر ثم قاتلهم سبي أهل تونس وهم
عنده فوثبوا اليهم وخلصوهم وكان القائم قد أرسل الى مقدم من أصحابه يسمى علي بن حمدون
بأمره بجمع العساكر ومن قدر عليه من المسيلة فجمع منها ومن سطيف وغيرها فاجتمع له خلق كثير
وتبعه بعض بني هراس فقصده المهدية فجمع به أيوب بن أبي يزيد وهو عدينة باجه ولم يعلم به علي بن
حمدون فسار اليه أيوب وكبسه واستباح عسكره وقتل فيهم وغنم اقطاعهم وهرب على المذكور ثم سار
أيوب جريده خيل الى طائفة من عسكر المهدية خرجوا الى تونس فساروا واجتمعوا ووقع بعضهم
على بعض فكان بين الفريقين قتال عظيم قتل فيه جمع كثير وانهمزم عسكر القائم ثم عادوا ثانية وثالثة
وهزموا على الموت وجلا واحدة رجل واحد فانهمزم أصحاب أبي يزيد وقتلوا قاتلا لا ذريعا وأخذت
انفاسهم وعددهم وانهمزم أيوب وأصحابه الى القيروان في شهر ربيع الاول سنة أربع وثلاثين
وثلاثمائة فقطم ذلك على أبي يزيد وأراد ان يهرب عن القيروان فاشارة عليه أصحابه بالتوقف وترك
الجهل ثم جمع عسكر عظيم وأخرج ابنه أيوب ثانية لقتال علي بن حمدون فكان يقال له بلطه وكانوا
يقفون في غرة يظفر أيوب ومرة يظفر علي وكان علي قد وكل بحراسة المدينة من يثق به وكان
يحرص بآبائه سار رجل اسمه أحمد فرامل أيوب في التسليم اليه على مال يأخذه فأجابه أيوب الى
ما طلب وقال علي ذلك الباب ففتحه أحمد ودخله أصحاب أبي يزيد فقتلوا من كان بها وهرب علي
الى بلاد كنامة في ثلثة مائة فارس وأربع مائة راجل وكتب الى قبائل كنامة ونفزة وهرات وغيرهم
فاجتمعوا وعسكروا على مدينة فسنطينة ووجه عسكر الى هوارة فقتلوا هوارة وغنموا أموالهم
وكان اعتقاد أبي يزيد عليهم فأنزل الخبر بابي يزيد فسار اليهم عساكر عظيمة يتبع بعضها بعضا
وكان بينهم حروب كثيرة والفتح والظفر في كل العلى وعسكر القائم ومالك مدينة نيس ومدينة
باغاية وأخذهم من أبي يزيد

﴿ذكر حاضرة أبي يزيد سوسة وانهمزاه منها﴾

لم أر أي أبو يزيد ما جرى على عسكره من الهزيمة جند في أمره فجمع العساكر وسار الى سوسة
سادس جمادى الآخرة من السنة وبها جيش كثير للقائم فحصرها حصر شديد فكان
يقاها كل يوم غرة له ومرة عليه وعمل الدبابات والمنجنيقات فقتل من أهل سوسة خلق كثير
وحاصرها الى ان قوص القائم العهد الى ولده اسمعيل المصور في شهر رمضان ونوفي القائم
وملك الملك ابنه المصور على ما ذكره وكنتم موت أبيه خوفا من أبي يزيد لقربه وهو على مدينة
سوسة فلما رآى عمل المراكب وشجعنا بالرجال وسيرها الى سوسة واستعمل عليها ربيعة الكاتب
وبعقوب بن اسحق وصاحبا ان لا يقاها الا حتى يامرهم سار من القدير بدسوسة ولم يعلم أصحابه

وأجابه قدامك فقلت
افعل قال خلا قريته وسار
قدامى وهو يتجهل في
مشيته غير خارج عن
الايقاع فاذا أمسكت
لاستريح أقبل على فقال
يا مولاي عطشت فأغنيه
النصب اهدان أو قننى على
الجادة ثم قال لى سر رعالك
الله ولا سلبك ما كسالك
من هذه النعم بكلام
عجمى معناه هذا الدعاء
فلمحت بالقافلة والرشد
قد فقدنى وقدت البخت
والخيل فى البر يطالبونى
فمررت حين رأى فانيته
فقصص عليه الامر فقال
على بالاسود فما كان
الا هنيهة حتى مثل بين
يديه فقال له وبك ما حر
صديقك فقال يا مولاي
مميونة قال ومن مميونة قال
حبيسة قال ومن حبيسة
قال بنت بلال يا مولاي
فامر من يسميهم فاذا
الامود عبد ابني جعفر
الطيار وادا السوداء التي
يهواها القوم من ولد الحسن
ابن على فامر الرشيد
بان يباعها له فأتى مواليها
يقولوا لها ما وهبوا الرشيد
فاشتري الاسود وأعنته
وزوجته منها ووهب له
من ماله بالمدينة حديثين
وثلاثة دينار (ودخل
ابن السمك) على الرشيد

ذلك فلما انتصف الطريق علموا قنصر عوا اليه وسألوه ان يعود ولا يخاطر بنفسه فعادوا ورسلا
الى رشيدى ويعقوب بالجدي القتال فوصلوا الى سوسة وقد أخذ أبو يزيد الخطب لاجراف السور
وعمل دبابة عظيمة فوصل الى اسطول المنصور الى سوسة واجتمعوا بين فيها وخرجوا الى قتال أبي يزيد
فركب بنفسه واقبلوا واشتدت الحرب وانهم من بعض أصحاب المنصور حتى دخلوا المدينة فالتقى
رشيدى النار فى الخطب الذى جمعه أبو يزيد وفى الدبابة فاطم الحو بالدخان واشتعلت النار فلما رأى
ذلك أبو يزيد وأصحابه خافوا وظنوا أن أصحابه فى تلك الناحية قد هلكوا فلهذا تمكّن أصحاب
المنصور من احراق الخطب اذ لم يربعضهم بمعضا فاهزم أبو يزيد وأصحابه وخرجت مساكر
المنصور فوضعوا السيف فى تخلف من البربر وأجروا خياله وجد أبو يزيد هاربا حتى دخل
القيروان من بومه وهرب البربر على وجوههم فقتلهم من السيف مات جوعا وعطشا ولم يصل
أبو يزيد الى القيروان أراد الدخول اليها فنعته أهلها ورجعوا الى دار عامله فخصروا ورأوا
كسر الباب فنثر الدنانير على رؤس الناس فاشتعلوا عنه فخرج الى أبي يزيد وأخذ أبو يزيد امراته
أم أيوب وتبعه أصحابه بغير الاثم ومرحوا الى ناحية مسيية وهى على مسافة يومين من
القيروان فزولوها

(ذكر ملك المنصور مدينة القيروان وانهم زام أبي يزيد)

فلما بلغ المنصور الخبر سار الى مدينة سوسة لسمع يقين من شوال من السنة فقتل خارجها من سوسر
بما فعله أهل القيروان فكتب اليهم كتابا يؤمنهم فيه لانه كان واجدا عليهم لما بينهم أبي يزيد
وأرسل من ينادى فى الناس الا امان وطابت نفوسهم ورحل اليهم فوصله يوم الخميس لست يقين
من شوال وخرج اليه أهلها فأمنهم ووعدهم خيرا ووجد فى القيروان من حرم أبي يزيد وأولاده
جماعة فحملهم الى المهديّة وأجرى عليهم الارزاق ثم ان أبي يزيد جمع عساكره وأرسل سرية الى
القيروان يتخبرون له فاقبل خبرهم بالمنصور فسير اليهم سرية فالتقوا واقبلوا كالأصحاب
أبي يزيد قد جعلوا كميناً فانهم زاموا وتبعهم أصحاب المنصور فخرج الكمين عليهم فأكثروا فيهم
القتل والجراح فلما سمع الناس ذلك سارعوا الى أبي يزيد فكثر جمعه فعادوا ونازل القيروان وكان
المنصور قد جعل خندقا على عسكره ففرق أبو يزيد عسكره ثلاث فرق وقصد هو يشجعان أصحابه
الى خندق المنصور فاقتتلوا وعظم الامر وكان الظفر للمنصور ثم عاودوا القتال فاشترى المنصور
القتال بنفسه وجعل يحمل يميناً وشمالاً المظلة على رأسه كالعلم ومعه خمسمائة فارس وأبو يزيد
فى مقدار ثلاثين ألفاً فانهم أصحاب المنصور هزيمة عظيمة حتى دخلوا الخندق ونهبوا ونفى
المنصور فى نحو عشرين فارساً وأقبل أبو يزيد فاصعد الى المنصور فلما آههم شهر سيفه وثبت
مكانه وحمل بنفسه على أبي يزيد حتى كان يقتله فولى أبو يزيد هاربا وقتل المنصور من أدرك منهم
وأرسل من يرد عسكره فعادوا وكانوا قد سلكوا طريق المهديّة وسوسة وتعدى القتال الى الظاهر
فقتل منهم خلق كثير وكان يوم من الايام المشهورة لم يكن فى ماضى الايام مثله ورأى الناس
من شجاعة المنصور ما لم يظنوه فزادت هيئته فى قلوبهم ورحل أبو يزيد عن القيروان وأخرى
العهدة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ثم عاد اليها فمخرج اليه أحد قتل ذلك غير مرة ونادى
المنصور من أتى برأس أبي يزيد فله عشرة آلاف دينار وأذن للناس فى القتال فجرحى قتل شديد
فانهم أصحاب المنصور حتى دخلوا الخندق ثم رجعت الحزيمة على أبي يزيد فافتروا وقد
انتصف بعضهم من بعض وقتل بينهم جمع عظيم وعادت الحرب مرة هذا امر دليلا وصار أبو يزيد

وبين يديه جماعة ثلثة حبال فقال كأنما تنظر من ياقوتتين وثلاثة بدرتين وطلا على عبقرتين وأشدوا بالهضم

طهفت هاتفة أذنهم ألفا بين
 ترجع الانفاس من ثقبين
 كاللؤلؤتين
 ونرى مثل البساتين لها
 قادمين
 ولها الحيان كالصدغين من
 عرعرتين
 ولها ساقان حمراوان مثل
 الوردتين
 فسمعت فوق جناحيها لها
 برنوسين
 وهي طاووسة لا لون بيان
 المنكبين
 تحت ظل من ظلال الايك
 صافي الكنفين
 فقدت ألقافنا حث من
 تبارج و بين
 فهي نيكية بلا دم جود
 المقلتين
 وهي لا تصبغ عيناها كما
 تصبغ عيني
 (ودخل) من بن زائدة
 على الرشيد وقد كان وجد
 عليه غشى فقارب الخطو
 فقال له هرون كبرن والله
 يا معن قال في طاعتك
 يا أمير المؤمنين قال وان
 فيك على ذلك ابنة قال
 هي لك يا أمير المؤمنين
 قال وانك جلد قال على
 أعدائك يا أمير المؤمنين
 فرضي عنه وولاه قال
 وعرض كلامه هذا على
 عبد الرحمن بن زيد زاهد
 أهل البصرة قال وبع
 هذا ما ترك له بشيا وقال
 الرشيد يوما لعن بن زائدة
 اني قد أعد ذلك لامي كبر فقد

يرسل السرايا فيقطع الطريق بين المدينة والقبر وان رسوسه ثم انه أرسل الى المنصور يسأل ان
 يسلم اليه حومه وعياله الذين خلفهم بالقبر وان أخذهم المنصور فان فعل ذلك دخل في طاعته
 على ان يؤمنه وأصحابه وحلفاءه بالغا الايمان على ذلك فاجابه المنصور الى ما طالب وأحضر
 عياله وسيرهم اليه مكرمين بعد ان واصلهم وأحسن كسوتهم وأكرمهم فلما وصلوا اليه نكت
 جميع ما عنده وقال اغتار وجههم خوفا مني فاقصت سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ودخلت سنة
 خمس وثلاثين وثلاثمائة وهم على حالهم في القفال في خامس المحرم من هذا سنة أبو يزيد
 المنصور وكان بين الفريقين قتال ما سمع عنده وحالت البربر على المنصور وجعل عليها وجعل
 يضرب فيهم فانهم زموا منه بعد ان قتل خلقا كثيرا فالتصاف المحرم عبي المنصور عسكرة فجعل في
 المينة أهل افریقیة وكثافة في المدينة وهو في عبيده وخاصة في القلب فوقع بينهم قتال شديد
 فحمل أبو يزيد على المينة فنهزمها ثم حمل على القلب فبادر اليه المنصور وقال هذا يوم القحان
 شاء الله تعالى وجعل هو ومن معه حيلة رجل واحد فانهم أبو يزيد وأخذت السيوف أصحابه
 ففولوا منهم بين وأسلموا أنفاسهم وهرب أبو يزيد على وجهه فقتل من أصحابه ما لا يحصى فكان
 ما أخذ أطفال أهل القبر وان من رؤس القتلى عشرة آلاف رأس وسار أبو يزيد الى ناه مديت

﴿ ذكر قتل أبي يزيد ﴾

لما غت الهزيمة على أبي يزيد أقام المنصور بجهاز للسيرة في أثره ثم رحل أو اخر شهر ربيع الأول من
 السنة واستخلف على البلد مداما المسقلی فادرك أبا يزيد وهو محاصر مدينة باغية لانه أراد
 دخولها لما انهزم فخرج من ذلك فحصرها فادركه المنصور وقد كاد يقتلها فلما قرب منه هرب أبو
 يزيد وجعل كلما قصده وضعها يخصص فيه مسبقه المنصور حتى وصل طينة فوصلت رسل محمد بن
 نحر الزناني وهو من أعيان أصحاب أبي يزيد يطلب الامان فأمنه المنصور وأمره ان يرصد أبا
 يزيد واسمرا الهرب بأبي يزيد حتى وصل الى جبل البربر يسمى برزال وأهلها على مذهبه وسلك
 الرمال ليحتمي أثره فاجتمع معه خلق كثير فمادوا نواحي مقبرة والمنصور بها فكم أبو يزيد
 أصحابه فلما وصل عسكر المنصور آهم فخذروا منهم فمجي حينئذ أبو يزيد أصحابه واقبلوا
 فانهم زمت مينة المنصور وجعل هو بنفسه ومن معه فانهم أبو يزيد الى جبل سالات ورحل
 المنصور في أثره فدخل مدينة المسيلة ورحل في أثر أبي يزيد في جبال وعرة وأودية عميقة خشنة
 الارض فاراد الدخول وراءه فعره الادلاء ان هذه الارض لم يسلكها جيش قط واشتد الامر
 على العسكر فبلغ عابقي كل دابة دينار ونصف فلو بلغت قرية الماء دينار وان ما وراء ذلك رمال
 وقفار بلاد السودان ليس فيها عمارة وان أبا يزيد اختار الموت جوعا وعطشا على القتل بالسيف
 فلما سمع ذلك رجع الى بلاد الصنهاجة فوصل الى موضع يسمى قرية دمره فاقبل به الأمير زري
 ابن مناد الصنهاجي الجبيري بعسا كرسها جفوه هذا يرى هو جدي بادي من أولئك افریقیة كما
 يأتي ذكره ان شاء الله تعالى فاكرمه المنصور وأحسن اليه ووصل كتاب محمد بن خريد كمر
 الموضع الذي فيه أبو يزيد من الرمال ومرض المنصور مرضا شديدا أشق منه فلما أفاق من
 مرضه رحل الى المسيلة فاني رجب وكان أبو يزيد قد سبقه اليها لما باغاه مرض المنصور
 وحصرها فلما قصده المنصور هرب منه بر بلاد السودان فاني ذلك بنوكلان وهو ارف
 وخدعوه وصعد الى جبال كتامة وعجيسة وغيرهم فخصم بهم واجتمع اليه أهلها وصاروا يتزلون
 يخطفون الناس فسار المنصور عاشر شعبان اليه فلم يزل أبو يزيد فلما عاد نزل الى ساقا لعسكر

اني قد أعد ذلك لامي كبر فقد

دخلت على الرشيد فلما
فضيت حق التسليم والدعاء
ونبت للقيام فقال اقم فلم
ازل بعده حتى خف عامة
من كان في مجلسه ولم يبق
الاخاء منه فقال لي يا علي ألا
تعب ان ترى محمد او عبد الله
قلت ما أشوقني اليه يا أمير
المؤمنين وأسرني بعبادته
نعم الله على أمير المؤمنين
فيهما فأمر باحضارهما فلم
يأت إلا أنبلا كوكبي
افق يزنيهما اهدوهم وقار
وقد غصا بأبصارهما وقار يا
خطوهما حتى وقضا علي
باب الجحس فسلما علي ابهما
بالخلافة ودعوه بأحسن
الدعاء وأمرهما بالانتماء
فصبر محمد عن عيئه وعبد
الله عن يساره ثم أمرني
ان استقرئ ما واثقهما
ففتت فاستأنتهما عن شيء
الا احبنا الجواب فيه
والخروج منه فسر بذلك
الرشيد حتى تبينه فيه ثم
قال لي يا علي كيف ترى
مذهبهما وجوابهما فقلت
يا أمير المؤمنين كما قال
الشاعر
أرى قري مجد وفري
خلافة
يزنيهما عرف كريم ومحمد
يا أمير المؤمنين بنهما فرع
زكا أصله وطاب مغرعه
وعكمت في الثرى عروقه
وعذبت مشاربه أبوهما

فرجع المنصور ورقت الحرب قائم أبو يزيد وأسلم أولاده وأصحابه وخطبه فارسا فقرأ
فرسه فسقط عنه فركبه بعض أصحابه وخطبه زيري بن مناد فخطبه فالتقاء وكثيرا قتال
عليه فخلصه أصحابه وخلصوا معه وتبعهم أصحاب المنصور فقتلوا منهم ما يزيد على عشرة آلاف ثم
سار المنصور في أثره أول شهر رمضان فالتقوا أيضا أشد القتال ولم يقدر أحد الفريقين على الهزيمة
لضيق المكان وخشونه ثم انهم أبو يزيد أيضا واحترقت أنفاله ومافها وطلع أصحابه على رؤس
الجبال يرمون بالصخر وأحاط القتال بالبحر وحواروا أخذوا بالأيدي وجر القتل حتى ظموا الله الفناء
واقتروا على السواء وأختأ أبو يزيد إلى دابة كنهة وهي مائة فاحتجى ما وفي ذلك اليوم أتى إلى
المنصور جندله من كنهة رجل ظور في أرضهم ادعى الربوبية فامر المنصور بقتله وأقادت هزاره
وأكثر من مع أبي يزيد بطابون الامان فامتنع المنصور وسار إلى كنهة كنهة فحضر أبو يزيد فيها
وفرق جندله حولها فاشبهه أصحاب أبي يزيد القتال ورحف اليها المنصور غير مرة في آخرها
ملاك أصحابه بعض النعمة وألقوا بها الزيران وانهم زعم أصحاب أبي يزيد وقتلوا في ذلك اليوم ودخل
أبو يزيد وأولاده وأعين أصحابه إلى قصر في النعمة فاجتمعوا فيه فاحتجرت أبوابه وأدركهم
القتل فامر المنصور بالمال الذي في شاري الجبل وبين يديه ثلاث مائة من الذهب فامر المنصور
كأنها فلما كان آخر الليل خرج منه أصحابه وهم يحسبونه على أيديهم ووجهوا على الأس حلة منكرة
فأفرحوا لهم فقبضوا به ونزل من النعمة حتى كثير فاخذوا فاحذروا وخرج أبو يزيد فامر المنصور
بطلبه وقل ما ظنه الا قري يمانا فبأساهم كذلك أدنى أبي يزيد وذلك ان النعمة من أصحابه جالوه
من المعركة ثم ولوا عنه وانما جالوه فجمع عرجه فذهب لينزل من الوعر فخط في سكان صعب
فادرك فاحذروا رجل إلى المنصور فحدث كرا لله تعالى والداس بكبرون حوله وبق عنه إلى صلح
لمحرم من سنة ست وثلاثين وأتمتة ثقات من الجراح الذي به فامر بادخاله في قنص عمل له
وجعل في معه قرد بن يمان عبيد وأمر بسلخ جلد وحشاه أو أمر بالكتب إلى سائر البلاد
بالبشارة ثم خرج عليه عند خوارج منهم شحدين خور فظهر به المنصور سنة ست وثلاثين وثلاثمائة
وكان يريده صرة أبي يزيد وخرج أيضا فاضل بن أبي يزيد وأفسد ونظم الطريق فقدر به بعض
أصحابه وقتله وحمل رأسه إلى المنصور سنة ست وثلاثين أيضا وعود المنصور إلى المهدي فدخلها في
شهر رمضان من السنة

(ذكر قتل أبي الحسين البريدي وأخواته)

في هذه السنة في ربيع الأول قدم أبو الحسين البريدي إلى بغداد مع أمه إلى توريون فأسن وأزله
بوجعفر بن شيرزاد إلى جانب داره وأكرمه وطالب ان يشوى يده على ابن أخيه ووضع انه اذا
أخذ البصرة في صلح له مالا كثيرا فوعده الخبذة والمساعدة فالتفت ابن أخيه من البصرة مالا
كثيرا خدم به توريون وابن شيرزاد فالتفتوا له الخلع وأبرو على عمله فلما علم أبو الحسين بذلك سعى
في أن يكتب لتوريون ويقبض على ابن شيرزاد فعمل ابن شيرزاد بذلك فسعى به إلى أن قبض عليه
وقيد وشرط بغيره فكان أبو الحسين في موسى الهشامى قد أخذ أيام نادر الدولة فتوى
الفهامة والقضاة فاحل دمه فاحذروا وأحضر القضاء والاقام في دار الخليفة وأخرج
أبو الحسين وسئل الفهامة عن الفتاوى فاجابوا انهم أقروا بذلك فامر بضرب رقبة فقتل وصلب
ثم أنزل وأحرق ونبت داره وكان هذا آخر أمر البريديين وكان قبيلة من صف ذى الحجة وفيها
قتل المستنكى لله القاهر بالله من دار الخليفة لاقه إلى دار ابن طاهر وكان قد نزع به الضر والفقر

وبسته في ان بنوره ويطفان
بقائه وبقائه فصار آيت
أحدا من أولاد الخلفاء
وأغصان هذه الشجرة
المباركة اذرب السنا ولا
أحسن ألفاظا ولا أشد
اقتدارا على تأدية ما حفظا
منهم اودعوت لهم ادعاء كثيرا
وأتم الرشيد على دعائى
ثم ضمهما إليه وجمع بينه
عليهما فلم يسطها حتى
رأيت الدموع تتعدى على
صدره ثم أمرهما بالظروح
فلما خرجا قبل على فقال
كانت لهما وقد حم القضاء
وزلت مقادير السما وبلغ
الكتاب أجله قد تشمت
كلتهما واختلف أمرهما
وظهرت ادعائهم انهم لم يرح
ذلك لهما حتى يستكمل
الدماء وتقتل القسلى
وتتم تلك سنور النساء وبغنى
كثير من الاحياء انهم شى
عداد المرقى قلت أكون
ذلك يا أمير المؤمنين لا امر
رؤى فى أصل مولدهما
أولا ثم رفع لأمير المؤمنين
فى مولدهما فقال لا والله
الاباير واجب جهاته العلماء
عن الاوصياء عن الانبياء
وقال الاجر النعمى بعث
الى الرشيد بلنا ديب ولده
محمد الامين فلما دخلت
قال يا جرّان أمير المؤمنين
قد دفع اليك هبة نفسه
وثره فله فصر يدك عليه
مبسوطه وطاعتك عليه
واجبة فكن له بحبب وضعك أمير المؤمنين اقرئه القرآن وعرفه الا تارورقه الاشعار وعلمه السنن

الى ان كان ما تقابل بين جبهة وفي رجله فيقارب خشب

﴿ذكر مسير أبي على الى الري وعوده قبل ملكها﴾

لما سار في الامير نوح في ولايته عاوريا النهر وخراسان أمر أبي على بن محاج ان يسير في عساكر
خراسان الى الري ويستنقذها من يد ركن الدولة بن بويه فسار في جمع كثير فقيه وشبه كبير بخراسان
وهو يقصد الامير نوح فاستبره اليه وكان نوح حينئذ غير ولسا قدم عليه أكرمه وأزله وبالغ في
اكرامه والاحسان اليه وأما أبو على فانه سار نحو الري فلم يزل يسير صام خائف عليه به بعض من
دعه وعاد واعنه مع منصور بن فرات كين وهو من أكابر أصحاب نوح وخواصة فساد وانحو
جرجان وبها الحسن بن النيرزان فصدتهم الحسن عنهم فانصرفوا الى نيسابور وسار أبو على نحو
الري فيمن في معه فخرج اليه ركن الدولة بخمار باقائه واولى ثلاثة فراسخ من الري وكان مع أبي
على جماعة كثيرة من الاكراد فغدروا منه واسدأوا الى ركن الدولة فلنهم أبو على وعاد نحو
نيسابور وغنموا بعض ائفاله

﴿ذكر استيلاءه وشكرك على جرجان﴾

لما عاد أبو على الى نيسابور رقبته وشكرك وقصد امير نوح ومعه جيش فبهزم مالك بن شكرت كين
وأرسل الى أبي على يأمره بمساعدة وشكرك فوجه فيمن معه الى جرجان وبها الحسن بن النيرزان
فالتقوا وقتلوا فانهزم الحسن واستولى وشكرك على جرجان في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة

﴿ذكر استيلاء أبي على على الري﴾

في هذه السنة سار أبو على من نيسابور الى نوح وهو عرو فاجتمع به فأتاه الى نيسابور وأمره بقصد
الري وأمره بجيش كثير فعاد الى نيسابور وسار منها الى الري في جمادى الآخرة وبها ركن الدولة
فالتقوا في ركن الدولة بكثر فوجه سار عن الري واستولى أبو على على علمه أبو على سائر أعمال الجبال وأنشد
نوابه الى الاعمال وذلك في شهر رمضان من هذه السنة ثم ان الامير نوح سار من مرو الى نيسابور
فوصل اليها في رجب وأقام هناك خمسة ايام فوضع أعداء أبي على جماعة من الغوغاء والعامه
فاجتمعوا واستغاثوا عليه وشكوا وسيرته وسير نوابه فاستعمل الامير نوح على نيسابور ابراهيم
ابن سيمجور وعاد عنها الى بخارا في رمضان وكان مرادهم بذلك ان يقطعوا طمع أبي على عن
خراسان ليقم بالري وبلاد الجبل فاستوحش أبو على لذلك فانه كان يعتقد انه يحسن اليه بسبب فتح
الري وتلك الاعمال فلما عزل لشق ذلك عليه ووجه أياه أبا العباس الفضل بن محمد الى كور الجبال
ولاههم هناك وجهه له خيفة على من معه من العساكر فصد الفضل نوابه والدينور وغيرها
واستولى عليهم وامتنان اليه رؤساء الاكراد من تلك الاحياء وأخذوا اليه رهائهم

﴿ذكر وصول معز الدولة الى واسط وعوده عنها﴾

في هذه السنة آخر رجب وصل معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه الى مدينه واسط فجمع
تورون به فسار هو والمستكفي بالله من بغداد الى واسط فلما سمع معز الدولة بمسيرهم اليه فارتها
سادس رمضان ووصل الخليفة وتورون الى واسط فإرسل أبو القاسم البريدى بضم البصرة
فأجاب تورون الى ذلك وضمنه رسلها اليه وعاد الخليفة وتورون الى بغداد فدخلها ثامن شوال
من السنة

﴿ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب وحاص﴾

في هذه السنة سار سيف الدولة على بن أبي الهيثم عبد الله بن حمدان الى حلب فلكها واستولى

اليه ورفع مجالس القواد
اذا حضروا مجلسه ولا تترن
بك ساعة الا وانت مغتنم
فما فائدة نفيده اياها من
غير ان يخرق بك غيب
ذهنه ولا تمن في مسامحة
فيستحلي الفراغ وبأنه
وقوه ما استطعت بالقرب
واللاينة فان اباها فاعلمك
بالسدة والغاطة (ويقال)
ان العبد في الشاعرقام
بحضرة الرشيد في
يخضع سجدا ويحضه على
تجديده العهد فلما فرغ
من كلامه قال له ايسر يا
عبدني بولاية العهد له فقال
اي والله العبد للمؤمنين
سرور العشب بالعبث
والمرأة الزور بالولد والمريض
المدنف بالبر لانه نسج
وحده وحاشي مجده وشبهه
جده قال لما تقول في
عبد الله قال مرعى ولا
كالسعدان فبسم الرشيد
وقال فاته الله ما عرفه
بواضع الرعية اما والله
اني لا تعرف في عبد الله
حرم المصور ونسك
المهدي وعز نفس الهادي
والله لو شاء الله ان انسيبه
الى الرابعة لانسبه اليها
(قال الاصمعي) بينما انا
اسير الرشيد ذات ليلة
ادرايته قد فلق قلعا
شديدا فكان يقعد صرة
ويضطجع صرة ويبيكي ثم

علم او كان مع المنقى لله بالارفة فلما عاد المتقى الى بغداد وانصرف الاخشيدي الى الشام بقي بأنس
المؤنسي بحلب فقصده سيف الدولة فلما انزلها فارقها بأنس وسار الى الاخشيدي فلما كمل
الدولة ثم سار الى حصن فلقه بمسار كرك الاخشيدي بن طنج صاحب الشام ومصر مع مولا
كافور وافته المنية ثم عسكر الاخشيدي وكافور وملاك سيف الدولة مدينة حصن وسار الى دمشق
فحصرها فلم يفتحها اهلها فخرج وكن الاخشيدي قد خرج من مصر الى الشام وسار خلف سيف
الدولة فلما قيا بقنسر بن فلم يظفر احد العسكرين بالآخر ورجع سيف الدولة الى الجزيرة فلما
عاد الاخشيدي الى دمشق رجع سيف الدولة الى حلب ولما ملك سيف الدولة حلب سارت الروم
اليها فخرج اليهم فقاتلهم بالقرب منها فقتلهم وقبض منهم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ثامن جمادى الاولى قبض المستكفي بالله على كاتبه ابي عبد الله بن ابي سليمان
وعلى أخيه واستكتب ابا أحمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي على خاص امره وكان أبو أحمد
لما قبض المستكفي خلافة بالموصل يكتب لناصر الدولة فلما بلغه خبر قبضه الخلافة اتحد الى
بغداد لانه كان يخدم المستكفي بالله ويكتب له وهو في دار ابن طاهر وفيها رجب سار توريون
ومعه المستكفي بالله من بغداد يريد ان الموصل وقصدا ناصر الدولة لانه كان قد اخرج لجل المال
الذي عليه من ضمال البلاد واستخدم غلما ناهر بوا من توريون وكان الشرط بينهم انه لا يقبل
احدا من عسكر توريون فلما خرج الخليفة وتوريون من بغداد ترددت الرسل في الصلح وتوسط
أبو جعفر بن شيرزاد الامر واتقاد ناصر الدولة لجل المال وكان أبو القاسم بن مكرم كاتب ناصر
الدولة هو الرسول في ذلك ولما تقرر الصلح عاد المستكفي وتوريون فدخل بغداد وفيها في سابع
ربيع الاخر قبض المستكفي على وزيره ابي المرح السرمري وصوره على اثمانية آلاف درهم
وكانت مدقوزارته اثنين وأربعين يوما

ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وثلثمائة

(ذكر موت توريون وامارة ابن شيرزاد)

في هذه السنة في المحرم مات توريون في داره ببغداد وكانت مدته امارته سنتين وأربع مئة أشهر
وتسعة عشر يوما وكتب له ابن شيرزاد مدته امارته غير ثلاثة أيام ولما مات توريون كان ابن شيرزاد
بجانب اخلاص أموالها فلما بلغه خبر عزيم على عقد الامارة لناصر الدولة بن جده ان فاضطررت
الاجناد وعقدوا الرياسة عليهم لابن شيرزاد فحضر ونزل به ارباب حرب مستهل صغر وخرج عليه
الاجناد جميعهم ووجهوا عليه وحرقوا له ووجهوا الى المستكفي بالله ليحاط به فاجابه الى ذلك
وحالفه بحضرة القضاة والعدول ودخل اليه ابن شيرزاد وعاد مكرما مخاطب بامير الامراء واد
الاجناد زيادة كثيرة فضاقت الاموال عليه فارسل الى ناصر الدولة مع ابي عبد الله محمد بن ابي
موسى الهاشمي وهو بالموصل يطالبه بمثل ما كان يبعده بردا لرياسة اليه وأفضل له خمسمائة
ألف درهم وطما كثيرا انزفوا في عسكره فلم يؤثر فقسط الاموال على العمال والكتاب والتجار
وغيرهم لارزاق الجند وظلم الناس ببغداد وظهر للصمصام وأخذت الاموال وجلا التجار
واستعمل على واسط بنال كوشة وعلى تكريت الشكري فلما ينال فانه كاتب معز الدولة بن
بويه واستقدمه وصار معه وأما الفخ الشكري فانه سار الى ناصر الدولة بالموصل وصار معه فافره
على تكريت

انشأ يقول فلما أمر عباد الله ذائقة * موحدا رأى لا تكس ولا يرم وانزل مقالة أقوام ذوي خطل * لا يفهمون

فما لبث أن أتاه فقال يا أبا الفضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات في غير وصية والاسلام جزع والايمن جديد وكل من العرب مجتعة قد آمنوا بالله تعالى بعد الخوف وعزها بعد الذل فما لبث أن ارتدت عامة العرب على أبي بكر وكان من خبره ما قد علمت وإن أبا بكر صبر الأمر إلى عمر فسلمت الأمة له ورغبت بخلافته ثم صيرها عمر شوري وكان بعده ما قد بلغ من الدنيا حتى صارت إلى غير أهلها وقد عذبت بتعذيب هذا العهد وتصبيره إلى من أرسى سيرته وأحبط ريقه وأبقى بحسن سياسته وآمن ضعفه ووهنه وهو عبد الله بن وهاشم ماثلون إلى محمد بأهوائهم وفيه ما فيه من الانقياد لهواه والتصرف مع طويته التبذير ساحوته يده ومشاركته النساء والأهالي رأيه وعبد الله المرضى الطريقتين الاصيل الرأي الموثوق به في الأمر العظم فان علمت إلى عبد الله انصرفت بني هاشم وإن أفرقت محمد بالامر لم آمن تخليطه على الرعية فأشر على في هذا الامر برأيك مشورة يوم فضلها ونفعها فانك بجمدة ابن مبارك الرأي لطيف النظر فقال يا مبر المؤمنين ان كل زلة مستغفلة وكل

(ذكر استيلاء معز الدولة على بغداد)

لما كاتب يغال كوشة معز الدولة بن بويه وهو بالأهواز ودخل في طاعته سار معز الدولة نحوه فاضطرب الناس ببغداد فلما وصل إلى باجسرى التي في المستنكر بالله وابن شيرزادو كانت أمارته ثلاثة أشهر وعشرين يوما فلما استقر بالأتراك إلى الموصل فلما أبعدوا طهر المستنكر وعاد إلى بغداد إلى دار الخلافة وقدم أبو محمد الحسن بن محمد المهدي صاحب معز الدولة إلى بغداد فاجتمع بن شيرزاد بالمكان الذي استقر به ثم اجتمع بالمستنكر فاطهر المستنكر السرور بقدم معز الدولة وأعلمه أنه أعان المستنكر من الأتراك ليمتدقوا فيحصل الأمر من الدولة بلا قتال ووصل معز الدولة إلى بغداد حادي عشر جمادى الأولى فنزل بباب السماوية ودخل من الغد إلى الخليفة المستنكر وبأبيه وحلف له المستنكر وسأله معز الدولة أن يأذن لابن شيرزاد بالظهور وإن يأذن ابن المستنكر فاجابه في ذلك فظهر ابن شيرزاد في معز الدولة ولاية الخراج وجباية الأموال وخاج الخليفة على معز الدولة ولقبه ذلك اليوم معز الدولة ولقب أحماء عليا عماد الدولة راقب أحماء الحسن ركن الدولة وأمر أن نصرب التلاميذ وكذاهم على الدنانير والدرهم وورل معز الدولة دار مؤنس ونزل أخذ به في دور الناس فلحق الناس من ذلك شدة عظيمة وصار رسما عليهم بعد ذلك وهو أول من فعله ببغداد ولم يعرف به قبله وأقيم للمستنكر بالله كل يوم خمسة آلاف درهم لثمنه فكانت ربحا تخرجت عنه فأقرت له مع ذلك ضياع سلمت إليه مولاه أبو أحمد الشيرازي كاتبه

(ذكر خلع المستنكر بالله)

وفي هذه السنة خلع المستنكر بالله الختان بغير من جمادى الآخرة وكان سبب ذلك ان علما الفهر مائة صنعت دعوة عظيمة حضرها جماعة من قواد الديلم والأتراك فاتهم بها معز الدولة ثم علمت ذلك لتأخذ عليهم البيعة المستنكر بن بويه فامعز الدولة فساد ظمها لئلا يشارئ من اقدام علي وحضر اسد هدرست عديم معز الدولة وقال قد راسلني الخليفة في ان القاء متذكر الخادم ضي انسان وعثرون يوم ما من جمادى الآخرة حضر معز الدولة والخاص عند الخليفة وحضر رسول صاحب خراسان ومعز الدولة جالس ثم حضر رجالان من فقهاء الديلم يصيحان قتلوا بيد المستنكر بالله فظن انهم يريدان تقييلها ففداهما اليه اخذ به عن سريره وجعل لا عماله في حلقه ونهض معز الدولة واضطرب الناس ونهبت الأموال وساق الديلميان المستنكر بالله ماشيا إلى دار معز الدولة فاعتقل بهما ونهبت دار الخلافة حتى لم يبق بها شيء وقضى على أبي أحمد الشيرازي كاتب المستنكر وأخذت علم الفهر مائة فقطع اسنانها وكانت مدة خلافة المستنكر سنة واحدة وأربعة أشهر وما زال مغلوبا على أمره مع تورون وابن شيرزاد وولما بوجع المطيع بنديس إليه المستنكر فعمله وأعماه ونفى محبوبا إلى ان مات في ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة وكان مولده ثالث عشر صفر سنة ست وتسعين ومائتين وأمه أم ولد اسمها غصن وكان أبى حسن الوجه قد خطاه الشيب

(ذكر خلافة المطيع بالله)

الحاقى المستنكر بالله خلافة حاه المطيع وهو أبو العباس الفضل بن المقتدر لانه كان بينهما منازعة وكان كل منهما يطلب الخلافة وهو يسعى فيما فلما ولي المستنكر خافه واستقر منه فطلبه المستنكر أشد الطلب فلم يظن به فلما قدم معز الدولة ببغداد قبل ان المطيع انتقل اليه واستتر عنده وانغراه بالمستنكر حتى قبض عليه وعمله فلما قبض المستنكر بوجع المطيع بالله خلافة يوم

محاسن غير هذا فاعلم الرشيد
أنه يريد الخلافة فأمرني
بالتمني ففهمت ووقعت
ناحية بحيث أجمع كلامهما
فاز الأبي مناجاة ومناظرة
طويلة حتى مضى الليل
وافترقا على أن عقد الأمر
لعمد الله بعمد محمد
(ودخلت) أم جعفر على
الرشيد فقلت ما انصفت
ابنك محمد حيث ولينه
العراق وأمرته من
الهدد والشواد وصيرت
ذلك إلى عبد الله وبنه فقال
لها وما أنت بتميز الأعمال
وأخبار الرجال في وليت
ابنك المحم وعبد الله
الحرب وصاحب الحرب
أحسوج إلى الرجال من
المسلم ومع هذا فانا
نخوف ابنك على عبد الله
ولا نخوف عبد الله على
ابنك إن يبيع وفي سنة
سنة وثمان مائة خرج
الرشيد حاجا ومعه ولينا
عهده الأمين والمأمون
وكذب الشرطين بينهما
وعلقوهما في الكعبة
(وحكى) عن إبراهيم
الحبي أن الكتاب لما رفع
لبعلق بالكعبة وقع فقات
في نفسي وقع قبل أن
يرتفع أن هذا الأمر
سريع انه قاضه قبل تمامه
(وحكى) عن ساجدين
عاصم البصري قال سمعت
في هذه السنة وقد

الحبس ثاني عشر جمادى الآخرة واتب المطيع لله واحضر المسمي في عنده فسلم عليه بالخلافة
وشهد على نفسه بالخلع وأزاد أمر الخليفة أديار ولم يبق لهم من الأمر شيء البتة وقد كانوا
يراجعون ويؤخذ أمرهم فيما يفعل والحرمه فأنه بعض الشيء فلما كان أيام معز الدولة زال
ذلك جميعه بحيث أن الخليفة لم يبق له وزير إنما كان له كاتب يدبر أقطاعه وخراجاته لا غير
وصارت الوزارة لمعز الدولة يستوزر نفسه من يريد وكان من أعظم الأسباب في ذلك أن الديلم
كانوا يتشيعون ويغالون في التشيع ويمتقدون أن العباسيين قد غصبوا الخلافة وأخذوها
من مستحقها فلم يكن عندهم باعث ديني يحثهم على الطاعة حتى لقد باعني أن معز الدولة استشار
جساعه من خواص أصحابه في إخراج الخلافة من العباسيين والبيعة للعز الدين الله العلوي أو لغيره
من العلويين فكلمهم أشار عليهم بذلك ما عدا بعض خواصه فإنه قال ليس هذا رأي فانك اليوم مع
خليفة تعتقد أنت وأصحابك أنه ليس من أهل الخلافة ولو أمرتهم بقتله لقتلوه مستحيين دمه
ومتى أجلس بعض العلويين خليفة كان معك من تعتقد أنت وأصحابك خفة خلافة فلو أمرهم
بقتله لقتلوه فاعرض عن ذلك فهو ذا كان من أعظم الأسباب في زوال أمرهم ونهيم مع حب
الدنيا وطلب النفوذ ما وتسلم معز الدولة إلى راق بأسره ولم يبق بيد الخليفة منه شيء البتة إلا
ما أقطعه معز الدولة مما يقوم به بعض حاجته

(ذكر الحرب بين ناصر الدولة ومعز الدولة)

وفيما في رجب سمر معز الدولة عسكرهم موسى فيادقو ينال كوشة إلى الموصل في مقدمته فلما
نزلوا كبرا أوقع ينال كوشة بموسى فيادقو ونهب سواده ودمى هو ومن معه إلى ناصر الدولة وكان
قد خرج من الموصل نحو العراق ووصل ناصر الدولة إلى سامري في شعبان ووقعت الحرب بينه
وبين أصحاب معز الدولة بمكبرا وفي رمضان سار معز الدولة مع المطيع لله إلى عكبر الفلج سار عن
بعد الحق ابن شيراز ناصر الدولة وعاد إلى بغداد مع عسكر ناصر الدولة فأسولوا عليها وأودبر ابن
شيراز الأمور به أن يفتح ناصر الدولة وناصر الدولة تجارب معز الدولة فلما كان عاشر رمضان
سار ناصر الدولة من سامري إلى بغداد فاقام بهم الفلج مع معز الدولة الخبير سار إلى تكريت فنها
لأنها كانت لناصر الدولة وعاد الخليفة معه إلى بغداد فزولوا الجانب الغربي ونزل ناصر الدولة
بالجانب الشرقي ولم يخطب للمطيع ببغداد ثم وقعت الحرب بينهم ببغداد وانتشرت أعراب ناصر
الدولة بالجانب الغربي فغزا أصحابه عز الدولة من الميرة والعلف فغلبت الأسعار على الديلم حتى
بلغ الخبر عندهم كل رطل بدرهم وربع وكان السمر عنده ناصر الدولة رخيصا كانت تأتبه الميرة
في دج له من الموصل فكان الخبر عنده كل خمسة أرطال بدرهم وضع ناصر الدولة من المعاملة
بالدناير التي عليها اسم المطيع وضرب دنانير ودرهم على سكة سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة وعليها
أسم الله واستعان ابن شيراز بالعباسيين والعامه على حرب معز الدولة فكان يركب في الماء
وهم معه ويقاتل الديلم وفي بعض الأيام عبر ناصر الدولة في ألف فارس لكبس معز الدولة فلقبهم
أسفهم وسفهمهم وكان من أعظم الناس شجاعة وضاق الأمر بالديلم حتى عزم معز الدولة على
العود إلى الأهواز وقد فعل معهم حيلة هذه المرة فان أقادت والاعداء ترتب ما معه من المعابر
بناحية أنمار بين وأمر وزيره أبا جعفر الصمري وأسفهم وسفهمهم بالعبور ثم أخذهم باقي العسكر
وأظهر أنه يبعثر في قطر بل وسار إلى أومعه المشاعل على شاطئ دجلة فسار أكثر عسكر ناصر
الدولة بازائه ليمهوه من العبور فمكن الصمري وأسفهم وسفهمهم من العبور فعبروا وتبعهم أصحابهم

استعظم الناس أمر الشرط والابحان في الكعبة فرأيت رجالا من هذيل يهود يسيرون وهو يقول

سنتل والفتنة ستنتع والنازع في الملة سيظهر قالت وكيف ترى ذلك قال أما ترى البشير واقفا والرجلان يتنازعا والفراخان قد وقع على الدم والانتخاب والله لا يكن آخر هذا الأمر الا محاربة وشرا (ويروى) ان الامير لما حلف للرشد بعد اخذ له به وأرد الخروج من الكعبة رده جعفر بن يحيى وقال له فان غدرت يا خبيك خذك الله حتى فعل ذلك ثلاثا كلها يحلف له وبهذا السبب اضطفت أم جعفر على جعفر بن يحيى وكانت أحد من حرص الرشيد على أمره وبغته على ما نزل به (قال المسعودي) وفي سنة سبع وثمانين ومائة باع الرشيد لابنه القاسم بولاية العهد بمائة ألف فادانت الخلافة الى المأمون كان أمره اليه ان شاء ان يقره فقره وان شاء ان يحلعه فحلعه اه وفي هذه السنة وهي سنة سبع وثمانين ومائة توفي الفضيل بن عياض وبكى أبا علي وكان مولده بخراسان وقدم الكوفة وسمع من المنصور بن المعتمر وغيره ثم تبعه وانتقل الى مكة فقام بها

فيما علم معز الدولة بعبور أصحابه عاد الى مكانه فعملوا بحيلته فلقمهم بنال كوشة في جماعة أصحاب ناصر الدولة فمزموه واضطرب عسكر ناصر الدولة وملاك الديلم الجانب الشرقي وأعيد الخليفة الى داره في المحرم سنة خمس وثلاثين وغنم الديلم ونهبوا أموال الناس ببغداد وكان مقدار ما غنموه ونهبوه من أموال الممر وبين درون غيرهم مائة عشرة آلاف ألف دينار وأمرهم معز الدولة برفع السيف والكف عن النهب وأمن الناس فلم ينهبوا فمروا بزره أبا جعفر الصغرى فركب وقفل وصلى جماعة وطاف بنفسه فاختاره واستقر معز الدولة ببغداد وأقام ناصر الدولة بعبكر وأرسل في الصلح بغير مشورة من الأتراك النورية فمروا بقتله فسار عنهم محمد النعماني الموصل ثم استقر الصلح بينه وبين معز الدولة في المحرم سنة خمس وثلاثين

(ذكر وفاة القائم وولاية المنصور)

وفي هذه السنة توفي القائم بأمر الله أبو القاسم محمد بن عبد الله المهدي العلوي صاحب أفرقة ثلاث عشرة مضت من شوال وقام بالأمر بعده ابنه اسمعيل وتلقب بالمنصور بالله وكان موته خوفاً يعلم بذلك أبو يزيد وهو بالقرب منه على سوسة وأبقى الأمور على حالها ولم يتسم بالخليفة ولم يغير السكة ولا الخطبة ولا البنود وبقي على ذلك الى ان فرغ من أمر أبي يزيد فلما فرغ منه أظهر موته وتسمى بالخلافة وعمل آلات الحرب والمراكب وكان شهما شجاعا وضبط الملك والبلاد

(ذكر اقطاع البلاد وتخريبها)

فيما شغب الجذ على معز الدولة بن بويه وأسمعهو المكره ففهم لهم أيضا أرزاقهم في مدة ذكرها لهم فاضطر الى خبط الناس وأخذ الأموال من غير وجوهها وأقطع قواده وأصحابه القرى جميعها التي للسلطان وأصحاب الأملاك فبطل لذلك أكثر الدواوين وزالت أيدي العمال وكانت البلاد قد خربت من الاختلاف والغلاء والنهب فأخذ القواد القرى العامرة وزادت عمارتهم معهم وتوفر دخلها بسبب الجاه فلم يكن معز الدولة العود عليهم بذلك وأما الاتباع فإن الذي أخذوه ازداد خرابا فرددوه وطلبوا العوض عنه فمضوا وتركوا الجناد لا اهتمام بمشارب القرى وتسوية طرفها فهلك وبطل الكثير منها وأخذ غلمانا انقطعين في ظلم وخصميل العاجل وكان أحدهم إذ اغتر الحاصل غمه بصادراتها ثم ان معز الدولة فوض حجاب كل موضع الى بعض أكابر أصحابه فأخذهم مسكوا وأنعمهم فاجتمع اليهم الأخوة وصار القواد يدعون الحصار في الحاصل فلا يقدر وزيره ولا غيره على تحقيق ذلك فان اعترضهم معترض صاروا أعداء له فتركوا ما يريدون فازداد طمعهم ولم يفتروا غلبة فتعذر على معز الدولة جمع ذخيرة تكون للنوائب والحوادث وأكثر من اعطاء غلمانة الأتراك والزيادة لهم في الاقطاع فحسدوهم الديلم وتولد من ذلك الوحشة والمنافرة فكان من ذلك ما نذكره

(ذكر موت الاخشيدي وملاك سيف الدولة دمشق)

في هذه السنة في ذي الحجة مات الاخشيدي أبو بكر محمد بن طنج صاحب ديار مصر وكان مولده سنة ثمان وستين ومائتين ببغداد وكان مولده بدمشق وقيل مات سنة خمس وثلاثين وروى الأمر بعده ابنه أبو القاسم انو جور فاستولى على الأمر كافور الخادم الاسود وهو من خدام الاخشيدي وغلب أبا القاسم واستضعفه وتفرق بولايته وهذا كافور هو الذي مدحه المنبي ثم هجاه وكان أبو القاسم صغيرا وكان كافور أبا بكة فلهذا استضعفه وحكم عليه فسار كافور الى مصر فمضى سيف الدولة

امام له كف يضم بناتها

عصا الذين ممنوع من البر
عودها

وعين محبب بالبرية طرفها

سواء عليه قريها او بعيدها

وأنعم بقطنا يبيت مناجيا

له في الحشاش مستودعات

يكيدها

(حدث غوث بن المزرع

قال حدثني خالد بن عمرو

ابن بحر الجاحظ قال كان

كلثوم الغنابي يضع من قدر

أبي نواس فقال له راية

أبي نواس يوما كيف تضع

من قدر أبي نواس وهو

الذي يقول

اذ نحن انيساعليك بصالح

قانت الذي نثني ونسوق

الذي نثني

وان جرت الافاظ منا

بمدحة

لغيرك انسانا قانت الذي

نعني

قال الغنابي هذا سرقة قال

ممن قال من أبي المذيل

الجمعي حيث يقول

واذا يقال لبعضهم نعم

الفتي

فان المغيرة ذلك النعم

عقم النساء فلا يجتن عثله

ان النساء عثله عقم

قال لقد أحسن في قوله

فتشت في مفاصهم

كنتم في البر في السقم

قال بركة أيضا قال له ممن

قال من سوسة الفعسي

حيث يقول

خلال ذلك أطلق أبو علي منصور بن قريش فصار إلى الأمير نوح ثم إن إبراهيم وافق جماعة في السر
على أن يخلف نفسه من الأمر ويرده إلى ولد أخيه الأمير نوح ويكون هو صاحب جيشه ويتفق
معه على قصد أبي علي ودعا أهل بخارا إلى ذلك فأجابوه واجتمعوا وخرجوا إلى أبي علي وقد تفرق
عنه أصحابه وركب الهم في خيل فردهم إلى البلد فأفجع رد وأراد احراق البلد فشنع إليه مشايخ
بخارا ففعل عنهم وعاد إلى مكانه واستحضر أبا جعفر محمد بن نصر بن أحمد وهو أخو الأمير نوح وعقد
له الامارة ويأمر له وخطب له في النواحي كلها ثم ظهر لابي علي فساد نيات جماعة من الجندة فرتب أبا
جعه في البلد وتب ما يجب ترتيبه وخرج عن البلد يظهر المسد بر إلى حرقة سد ويضمر العود إلى
الصغانيان ومنها إلى نصف فلما خرج من البلد رجلا من الجندة والحشم إلى بخارا وكان نوحا
بأمر جعه عنها ثم سار إلى الصغانيان في سبعين ومائة فارس وأبو علي بخارا خرج إبراهيم وأبو جعفر محمد
ابن نصر إلى سمرقند مستأمنين إلى نوح فظهر بن النديم على ما كان منهم فصرهم ووفاهم ووعدهم
وعاد إلى بخارا في رمضان وقد ل نوح في تلك الايام طعان الحجاب وتامل عمه إبراهيم وأخوته أبا
جعه فصرهم وأحد وعاد الجيوش واجتمعت عليه والاجناد وأصلح الفساد وأما الفضل بن محمد
أخو أبي علي فنه لما هرب من أخيه بكاذر نادى وطلق بنهستان جمع جمعا كثيرا وسار نحو بساور
ومحمد بن عبد الرزاق من قبل أبي علي فخرج منها إلى الفضل فالتقيا وتصاريا فأنهم زعم الفضل
ومعه فارس واحد فلقى بخارا فأكرمه الأمير نوح وأحسن إليه وأقام في خدمته

(ذكر استعمال منه ورين قرائن على خراسان)

لما عاد الأمير نوح إلى بخارا وأصلح البلاد وكان أبو علي بالصغانيان وعمر أبو أحمد محمد بن علي
القريني فرأى نوح أن يجعل منصور بن قريش بين علي جيوش خراسان فوله ذلك وسيره
إلى مرو وجمعا إلى نوح وقد غرر المناهل ما بين آمل ومرو ووافق أبا علي ثم تخلى عنه وسار إليه
منصور جريدي في أنفي فارس فليشمر القزويني الانزول منصور بكشماهن على خمسة فراسخ
من مرو واستولى منصور على مرو واستقبله أبو أحمد القزويني فأكرمه وسيره إلى بخارا مع ماله
وأحداه فلما بلغها أكرمه الأمير نوح وأحسن إليه الا انه وكل به فظهر بعض الايام برقة فكنها
القزويني بما أكره فاحضره وبكنه بذنوبه ثم قتله

(ذكره صالحه أبي علي مع نوح)

ثم إن أبا علي أقام بالصغانيان فبلغه ان الأمير نوح قد عزم على تسير عسكره إليه فجمع أبو علي
الجيوش وخرج إلى بلخ وأقام بها وأتاه رسول الأمير نوح في الصلح فأجاب اليه في عليه جماعة من
معه من قواد نوح الذين اتفقوا اليه وقالوا يجب ان نردنا إلى منازلتنا ثم صالح فخرج أبو علي نحو بخارا
فخرج إليه الأمير نوح في عساكره وجعل الفضل بن محمد الخائفي على صاحب جيشه فالتقوا
بجرجمك في جمادى الاولى سنة ست والاربعين وثلاثمائة وتصاروا فبطل العصر فاستأمن اسمعيل
بن الحسن الداعي إلى ترح وتشرق العسكر عن أبي علي فأنهم زعم رجوع إلى الصغانيان ثم بلغه ان
الأمير نوح قد أمر العساكر بالسير إليه من بخارا وبلغ وغيرهما وان صاحب الخمل قد تجهز
لما ساعد أصحاب أبي علي فصار أبو علي في جيشه إلى نرمد وغيره جيوش سار إلى بلخ فصار لها واستولى
عليها وعلى طغرستان وجي مال تلك الساجية وسار من بخارا عسكر جرجم إلى الصغانيان فاقاموا
بنصف وعدهم الفضل بن محمد أخو أبي علي فكتب جماعة من قواد العسكر إلى الأمير نوح بأن
الفضل قد أتاهم وهو بالميل إلى أخيه فصرهم بالتبص عليه فقبضوا عليه وسيره إلى بخارا وبلغ خبر

على سالف الأيام لم يبق
موهبا

قال فقد أحسن في قوله

وما خلقت إلا لبذل أكفهم

واقدمهم إلا عواد منبر

قال وقد سرفه أيضا قال عن

قال من مروان بن أبي

حنيفة حيث يقول

وما خلقت إلا لبذل أكفهم

وألهمم إلا لتجبر منطق

فيوما يسارون الرياح

سماعة

ويوما بسذل الحطاب

المتشدق

قال فسكت الراوية ولو

أني بشعره كله لقال له سرفه

(وحدث) أبو العباس أحمد

ابن يحيى أن أباب قال كان أبو

الغضائبة قد أكرم مسألة

الرئيس في عتبة فوعده

بثرو ويجها وأبه بالهافي

ذلك فإن أجابت جهزها

وأعطاه ما لا عظميا ثم إن

أرشيد سخر له شغل استمر به

فحجب أبو الغضائبة عن

الوصول إليه فدفن إلى

مسرور الكبير ثلاث

مراوح فدخل بها على

الرئيس وهو يتبسم وكانت

مجموعة فقرا على واحدة

منهن مكسوبا

ولقد ندمت الرياح لحاجتي

فإذا لها من راحتيه عميم

فقال أحسن الحديث وإذا

على الثانية

أعلفت نفسي من رجالك ماله

فقال قد أجادوا ذاعلى الثالثة

العسكر إلى أبي علي وهو بطارستان فعاد إلى الصغانيان ووقت بينهم حروب وضيق عليهم أبو
علي في العاقبة فأنفذوا إلى قرية أخرى على فرسخين من الصغانيان فقاتلهم أبو علي في ربيع
الأول سنة سبع والثلاثين قتل أشيد أفعهروه وسار إلى شومان وهي على ستة عشر فرسخا من
الصغانيان ودخل عسكر نوح إلى الصغانيان فخر بواقصه ورأي على ومساكنه وتبعوا أباعلى فعاد
اليهم واجتمع إليه الكتيبة وضيق على عسكر نوح وأخذ عليهم المسالك فانقطعت عنهم أخبار بخارا
وأخبارهم عن بخارا نحو عشرين يوما فإرسلا إلى أبي علي يطلبون الصلح فأجابهم إليه وانفقوا على
أنفذ إليه أبي المظفر عبد الله رهينة إلى الأمير نوح واستقر الصلح بينهم في جمادى الآخرة سنة سبع
وثلاثين وثلاثمائة وسير إليه إلى بخارا فامر نوح باستقباله فأكرمه وأحسن إليه وكان قد دخل إليه
بعمامة فخلع عليه القلنسوة وجعله من ندماته وزال الخلف وكان ينبغي أن تذكر هذه الحوادث
في السنين التي هي فيها كانت وانما أردناها متتابعة في هذه السنة لئلا يفرق ذكرها هذا الذي
ذكره أصحاب التواريخ من الخراسانيين وقد ذكر العراقيون هذه الحوادث على غير هذه
السياقة وأهل كل بلد أعلم بأحوالهم ونحن نذكر ما ذكره العراقيون مختصرا قالوا إن أباعلى لما
سار نحو الري في عساكر خراسان كتب ركن الدولة إلى أخيه عماد الدولة يستدعيه فإرسل إليه يأمره
بغارة الري والوصول إليه لتدبيره في ذلك ففعل ركن الدولة ذلك ودخل أبو علي الري فكتب
عماد الدولة إلى نوح سرايا بذلك في الري في كل سنة زيادة على ما بذله أبو علي مائة ألف دينار
ويجمل ضمان سنة ويبدل من نفسه مساعده على أبي علي حتى يظفر به وخوفه منه فاستشار نوح
أصحابه وكانوا يحسدون أباعلى وبعادونه فأشاروا عليه بإجابه فإرسل نوح إلى ابن بويه من بقر
القاءة وبقبض المال فأكرم الرسول ووصله بعمال جزيل وأرسل إلى أبي علي يعلمه خبر هذه
الرسالة وأنه مقيم على عهده ووده وحذره من غدرا الأمير نوح فأنفذ أبو علي رسوله إلى إبراهيم
وهو بالوصل يستدعيه لملكه البلاد فإبراهيم فلقبه أبو علي بهذا من رسائله إلى خراسان
وكتب عماد الدولة إلى أخيه ركن الدولة يأمره بالمبادرة إلى الري فعاد إليه واضطربت خراسان
ورد عماد الدولة رسول نوح بغير مال وقال أخاف أن أنفذ المال فيأخذ منه أبو علي وأرسل إلى نوح
يتحذره من أبي علي وبهذه المساعدة عليه وأرسل إلى أبي علي يعلمه بانفاذ العساكر بجدة له وبشبر
عليه بسرعة القامه وان نوحا سار فالتقى هو وأبو علي بنيسابور فاجتمع نوح وعاد إلى سمرقند
واستولى أبو علي على بخارا وأباعلى استوحش من إبراهيم فأتقنض عنه وجعل نوح العساكر
وعاد إلى بخارا وحارب عماد إبراهيم فلما التقى الصغانيان عاد جماعة من قواد إبراهيم إلى نوح وإبراهيم
الباقيون وأخذ إبراهيم أسيرا فقتل هو وجماعة من أهل بيته منهم نوح

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة اصطلح من الدولة وأبو القاسم البريدي وضم أبو القاسم مدينة واسط وأعمالها
منه وفيما اشتد الغلاء ببغداد حتى أكل الناس الميتة والكلاب والسنابير وأخذ بعضهم ومعه
صبي قد شرب لبنا كله وأكل الناس خروب الشوك فأكثرت منه وكانوا يسلقون حبسه وبأكلونه
ولحق الناس أمر اض وأورام في أحشائهم وكثرت فيهم الموت حتى مجز الناس عن دفن الموتى
فكانت الكلاب تأكل لحودهم واتخذ كثير من أهل بغداد إلى البصرة فبات أكثرهم في
الطريق ومن وصل منهم مات بعد مدة يسيرة وبعت الدور والعقار بالجزيل فدخلت الغلات
انحل السعر وفيها توفي علي بن عيسى بن داود بن الجراح لوزبولة تسعون سنة وقد تقدم

ولربما استأنست ثم أقول لا * ان الذي ضمن النجاح كريم ١٥٤ فقال قائله الله ما أحسن ما قال ثم دعا به وقال ضمنت لك

يا أبا العناهية وفي غدت قضى حاجتك ان شاء الله وبهت الى عتبة ان لي اليك حاجة فانتظروني الليلة في منزلك فأكبرت ذلك وأعظمته وصارت اليه تسعة فقيه خلف ان لا يذكر لها حاجته الا في منزلها فلما كان الليل سارا اليها ومعه جماعة من خواص خدمه فقال لها لست اذ كراحتي أو تضمين قضاهما قالت انا معك وأمرك نافذ في ما خلا أمر أبي العناهية فاني حلفت لا يراك رضى الله عنه بكل بين يخلف بها بر وفاجر وبالمشي الى بيت الله الحرام حافية كلما اقتضت عني حاجة وجبت على أخرى لا أقصر على الكفارة وكلما اذنت شيئا تصدقت به الا ما أصلي فيه وبكت بين يديه ففرق لها ورحلها وانصرف عنها وغدا عليه أبو العناهية فقال له الرشيد والله ما قصرت في أمرك ومسرور وحسين ورشيد وغيرهم شهودي بذلك وشرح له الخبر قال أبو العناهية فلما أنشدت في ذلك مكنت مليا لا أدري أين أنا فأتهم أوقاعد وقالت الا تنبت منها اذرتك وعلمت انها لا تجيب أحد اهدك فليس أبو العناهية الموصوف وقال في ذلك من أبيات

من أخباره ما يدل على دينه وكفائته وفيها تولى أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقى الفقيه الحنبلية ببغداد وأبو بكر الشبلي الموصوف تولى في ذي الحجة ومحمد بن عيسى أبو عبد الله ويعرف بابن أبي موسى الفقيه الحنفي في ربيع الاول

﴿ ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ﴾

في هذه السنة في المحرم استقر معز الدولة ببغداد واعاد المظيع لله الى دار الخلافة بعد ان استوثق منه وقد تقدم ذلك مفصلا وفيها اصططح معز الدولة وناصر الدولة وكانت الرسل تتردد بينهم ما يعبر علم من الاثرانك التورونية وكان ناصر الدولة نازلا في تكريت فطاعه الاثرانك بذلك نار وناصر الدولة فهرب منهم وعبر دجلة الى الجانب الغربي فتل على ملهم والقراطة فاجاروه وسيروه ومعه ابن شير زاد الى الموصل

﴿ ذكر حروب تكيين وناصر الدولة ﴾

لما هرب ناصر الدولة من الاثرانك ولم يقدر واغلبه انه قوا على نابير تكيين الشيرازي وقبضوا على ابن قرايو على كتاب ناصر الدولة ومن تخلف من أصحابه وقبض ناصر الدولة على ابن شير زاد عنده وصوله الى جهينة ولم يلبث ناصر الدولة بالموصل بل سار الى نصيبين ودخل تكيين والاثراك الى الموصل وساروا في طلبه فمضى الى شجاربته تكيين اليها فناصر الدولة من شجارب الى الحديثة فقبضه تكيين وكان ناصر الدولة قد كتب الى معز الدولة يستصرخه فسير الجيش اليه فناصر ناصر الدولة من الحديثة الى السن فاجتمع هناك بعسكر معز الدولة وفيهم وزيره أبو جعفر الصيمري وساروا بامرهم الى الحديثة لقتال تكيين فالتقوا واما وقتلوا قاتلا شديدا فانهزم تكيين والاثراك بعد ان كادوا يستظهرون فلما انهزموا تبعهم العرب من أصحاب ناصر الدولة فادركوهم وأكثروا القتل فيهم وأسروا تكيين الشيرازي وحملوه الى ناصر الدولة فعمله في الوقت فاعماه وحمله الى قلعة من قلاعهم فحبسه بها وسار ناصر الدولة والصيمري الى الموصل فتلوا ثم ركبوا ركب ناصر الدولة الى خيمة الصيمري فدخل اليه ثم خرج من عنده الى الموصل ولم يعد اليه فحكي عن ناصر الدولة انه قال ندمت حين دخلت خيمته فبادرت وخرجت وحكي عن الصيمري انه قال لما خرج ناصر الدولة من عندي ندمت حيث لم أقبض عليه ثم تسلم الصيمري ابن شير زاد من ناصر الدولة ألف كرحطة وشعير او غير ذلك

﴿ ذكر استيلاء ركن الدولة على الري ﴾

لما كان من عساكر خراسان ما ذكرناه من الاختلاف وعاد أبو علي الى خراسان رجوع ركن الدولة الى الري واستولى عليه او على سائر أعمال الجبل وازال عنها الخراسانية وعظم ملك بني بويه فانهم صاروا يديهم أعمال الري والجبل وفارس والاهواز والعراق ويجعل اليهم ضمان الموصل وديار بكر وديار مصر من الجزيرة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة اخفاف معز الدولة بن بويه وأبو القاسم بن البريدي والى البصرة فأرسل معز الدولة جيشا الى واسط فسير اليهم ابن البريدي جيشا من البصرة في الماء وعلى الظهر فالتقوا وانتلوا فانهم لم يصاب البريدي وأسر من أعيناهم جماعة كثيرة وفيها كان الفداء بالغوريين المسلمين والروم على يد ناصر التملي أمير الغوري لسيف الدولة بن جدان وكان عدة الاسرى ألفين وأربعمائة اسير وعثانين أسيرا من ذكر وأنثى وفضل للروم على المسلمين مائتان وثلاثون أسيرا الكثرة من

ذلك من أبيات قطعت منها حبال الآمال * وحططت عن ظهور المطى رحا

مهم

ألا ان ظبي الخليفة صادني
ومالي عن ظبي الخليفة من
عذر
غضب الرشيد وقال أسخر
منافعت وأمر بحبس
فدفعه الى نصاب صاحب
عقوبته وكان فظا غلبا
فقال أبو العتاهية
نصاب لا تهمل علي

فليس ذامن رائحة
ما خلت هذا في مخا
بل ضوء برق سمائه
وكان من أشعاره في الحبس
بعد ما طال مكثه
اغث أنت رجوة وسلامه
زادك الله غطفه وكرامه
فيل لي فسد رصيت عني
فن لي

ان أرى لي على رضاك علامة
فقال الرشيد لله أبوه لورأته
ما حبسته وأغاسحت
نفسى بحبسه لانه كان
غائباً عني وأمر بإطلاقه
وأبو العتاهية الذي يقول
نرا ع لذكر الموت ساعة
وفته

ونعتر بالدينافناها وولنا
ونحن بنو الدنيا خلقنا
لغيرها
وما كنت فيه فهو شئ
محب
وهو الذي يقول أيضاً
حذو فها رصده وعيشها
رفق

وكدرها نكدومل كهادول
عجايبه يضيح ما * يحتاج فيليبوم رفته

معه من الاسرى فوافهم ذلك سيف الدولة وفيها في شعبان قبض سيف الدولة بن حمدان على
أبي اسحق محمد القرادطي وكان استكبه اسـ تطهارا على أبي الفرج محمد بن علي السرمري
واستكبه أبا عبد الله محمد بن سليمان بن فهد الموصلى وفيها توفي محمد بن اسمعيل بن نضر أبو عبد الله
الفارسي الفقيه الشافعي في شوال ومحمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول أبو بكر
المصولي وكان عالماً بعلوم الآداب والأخبار

(ثم دخلت سنة ست وثلاثين وثمانمائة)

(ذكر استيلاءه من الدولة على البصرة)

في هذه السنة سار معز الدولة ومعه المطيع لله الى البصرة لاستغاثها من يد أبي القاسم عبد الله
ابن أبي عبد الله البريدي وسلكوا البرية اليها فأرسل القرامطة من هجر الى معز الدولة يشكرون
عليه مسيره الى البرية بغير أمرهم وهي لهم فلم يجبه عن كتابهم وقال للرسول قل لهم من أتم حتى
تستأمروا وليس قصدي من أخذ البصرة غيركم وستعلمون ما تقولون معني ولما وصل معز الدولة
الى الدريهة استأمن اليه عساكر أبي القاسم البريدي وهرب أبو القاسم في الرابع والعشرين من
ربيع الآخر الى هجر والتجأ الى القرامطة ومكث معز الدولة بالبصرة فالتفت الاسعار ببغداد
انحلالاً كثيراً وسار معز الدولة من البصرة الى الاهواز ليقاتل اخاه عماد الدولة وأقام الخليفة وأبو
جعفر الصمري بالبصرة وخالف كور كبر وهو من أكابر القواد على معز الدولة فسير اليه الصمري
فقاتله فانهزم كور كبر وأخذ أسير الخبيسة معز الدولة بقلعة راههر من ولقي معز الدولة أخاه عماد
الدولة بارجان في شعبان وقيل الأرض بين يديه وكان يقف قائماً عنده فأسره بالجوارح فلا يفعل
ثم عاد الى بغداد وعاذ المطيع أيضاً اليها وأظهر معز الدولة انه يريد أن يسير الى الموصل فترددت
الرسائل بينه وبين ناصر الدولة واستقر الصلح وحل المال الى معز الدولة فسكت عنه

(ذكر مخالفة محمد بن عبد الرزاق بطوس)

كان محمد بن عبد الرزاق بطوس واعمالاً ما وهى في يده ويدنو به تخالف على الامير فوج بن نصر
الساماني وكان منصور بن فرات يكنى صاحب جيش خراسان بن وعند فوج فوصل اليهم ما وشكبر
منهم ما من جرجان قد غلبه عليها الحسن بن الفيزان فامرو فوج منصور بالسير الى نيسابور
ومحاربة محمد بن عبد الرزاق وأخذ ما يده من الاعمال ثم سبر مع وشكبر الى جرجان فامرو منصور
ووشكبر الى نيسابور وكان به محمد بن عبد الرزاق ففارقها نحو استوا فاقبته منصور فساير محمد الى
جرجان وكاتب ركن الدولة بن بويه واستأمن اليه فامره بالوصول الى الري وسار منصور من
نيسابور الى طوس وحصر وأرافع بن عبد الرزاق بقلعة شميران فاستأمن بعض أصحاب رافع اليه
فهرب رافع من شميران الى حصن درك فاستولى منصور على شميران وأخذ ما فيه من مال وغيره
واختفى رافع بدرك وبها أهله ووالدته وهي على ثلاثة فراسخ من شميران فآخرب منصور شميران
وسار الى درك فحاصرها وحاربهم عدة أيام ففتحت المياد بدرك فاستأمن أحمد بن عبد الرزاق الى
منصور في جماعة من بني عمه وأهله وعمه داخوه رافع الى الصامت من الأموال والجواهر
وأقامها في البسط الى تحت القلعة وتزل هو وجماعة فآخذوا تلك الأموال وتفرقوا في الجبال
واختوى منصور على ما كان في قلعة درك وانفذ عيال محمد بن عبد الرزاق ووالدته الى بخارا
فأعنتا أباها وأما محمد بن عبد الرزاق فانه سار من جرجان الى الري وبها ركن الدولة بن بويه فآكرمه
ركن الدولة وأحسن اليه وحمل اليه شياً كثيراً من الادوار وغيرها وسرحه الى بخارا بمرزبان

المره في تأخير مده * كالتوب يدي بعد جدته

وقال

وما أرى منهم لها تاركا
وقال
اغنا أنت مستعبر ما سوى
بردين والمعارب
كيف يهوى امرؤ لذة أيا
م عليه الانفاس فيها تعد
وقال
حياتك انفاس تعد فكما
هضى نفس منها نقصت به جزاً
وقال
ألا باموت لم أرمك بذات
أنيت بما يخيف ولا تخاف
كانك قد هجمت على مشبي
كاهم المشيب على شبابي
وقال
نسبت الموت فيما قد نسبت
كأن لم أر أحد يموت
أليس الموت غاية كل حي
خالى لا يبادر ما يفوت
وقال
وعظمت أحداث صمت
وبكث ساكنة خفت
وتكلمت عن أعظم
تبلى وعن صور سبت
وأرتك قبرك في القبو
روأت حتى لم تمت
وقال
ومشيد دارا ليسكن ظلها
سكن القبور وداره
لم يسكن
(حدث) اسحق بن ابراهيم
الموصلي قال بينا أنا ذات
ليلة عند الرشيد أغنيه اذ
طرب اغنائى وقال لا تبرح
ولم أزل أغنيه حتى نام
فأمسكت ووضعته العود من حجرى وجلست مكانى فإذا شاب حسن الفقد عليه

على ما ذكره (ذكر ولاية الحسن بن علي صفية)

في هذه السنة استعمل المنصور الحسن بن علي بن أبي الحسن الكلابي على جزيرة صفية وكان له
محل كبير عند المنصور وله اثر عظيم في قتال أبي يزيد وكان سبب ولايته ان المسلمين كانوا قد
استضعفهم الكفار في أيام عطاف الجعز ووضعه وامتنعوا من اعطاء مال الهدنة وكان بصقلية بنو
الطبري من اعيان الجماعة ولهم اتباع كثيرون فوثبوا بعطاف أيضا واعانهم أهل المدينة عليه يوم
عيد الفطر سنة خمس وثلاثين وقتلوا جماعة من رجاله واقتل عطاف هارباً بنفسه الى الحصن
فأخذوا أعلامه وطبوا له وانصرفوا الى ديارهم فإرسل أبو عطاف الى المنصور يعلمه الحال ويطلب
المدد فلما علم المنصور ذلك استعمل على الولاية الحسن بن علي وأمره بالمسير فإرسل المراكب
فأرسله عبد بن مازن فلم ياتفت اليه أحد فبقى يومه فأتاه في الليل جماعة من أهل افرقيّة وكثافة
وغيرهم وذكروا انهم خافوا الحضور عنده من ابن الطبري ومن اتفق معه من أهل البلاد وان علي
ابن الطبري ومحمد بن عبدون وغيرهما قد ساروا الى افرقيّة وأوصوا بنهم لينعوه من دخول البلاد
ومفارقة مراكبه الى ان وصل كسبهم على بقون من المنصور وقد مضوا يطلبون ان يولى المنصور
غيره ثم أتاه نفر من أصحاب ابن الطبري ومن معه ليسأله دوا من معه فقرأوه في قلعة فطمعوا فيه
وخادعوه وخادعهم ثم عادوا الى المدينة وقد وعدهم انه يقيم مكانه الى ان يعودوا اليه فلما غار فوه
جد السير الى المدينة قبل ان يجتمعوا أصحابهم ومنعوه فلما انتهى الى البيضاء أتاه حاكم البلد
وأصحاب الدواوين وكل من يريد العافية فلقبهم وأكرمهم وسألهم عن أحوالهم فلما سمع اسمهم
ابن الطبري بخروج هذا الجمع اليه اضطر الى الخروج اليه فلقبهم الحسن وأكرمهم وعاد الى داره
ودخل الحصن البلد ومال اليه كل من عرف عن بني الطبري ومن معه فلما رأى ابن الطبري ذلك
أمر رجلاً صلياً فدعا بعض عبيد الحسن وكان موصوفاً بالشجاعة فلما دخل بيته خرج الرجل
يستغيث ويصرخ ويقول ان هذا دخل بيتي واخذ امرأتى بحضرة عصب ما فاجتمع أهل البلد لذلك
وحركهم ابن الطبري وخوفهم وقال هذا فعلهم ولم يتمكنوا من البلاد وأمر الناس بالحضور عنده
الحسن ظن انهم انه لا يعاقب لمحركه فيثور الناس به فيخرجونه من البلد فلما اجتمع الناس وذلك
الرجل يصيح ويستغيث أحضره الحسن عنده وسأله عن حاله فحلف بالله تعالى على ما يقول فخاف
وأمر بقتل الغلام فقتل فسر أهل البلدة لواله ان طابت نفوسنا وعلمنا ان بلدنا يتعمر بظهور
فيه العدل فانعكس الامر على ابن الطبري وأقام الحسن وهو خائف منهم ثم ان المنصور أرسل الى
الحسن يعرفه له قبض على علي بن الطبري وعلى محمد بن عبدون ومحمد بن جناح ومن معهم وبأمره
بالقبض على اسمعيل بن الطبري ورجاء بن جناح ومحمد بن الجاعة المقبوضين فاستعظم الامر ثم
أرسل الى ابن الطبري يقول له كنت قد وعدتني ان تنفري في البستان الذي لك فتحضر لنفسي اليه
وأرسل الى الجماعة على لسان ابن الطبري يقول تحضرون لنفسي مع الامير الى البستان فحضروا
عنده وجعل يحادثهم وبطول الى أن أمسوا فقال قد فات الليل وتكونون أضيقا فأرسل الى
أصحابهم يقول انهم الليلة في ضيافة الامير فعودون الى بيوتهم الى الغد فغضب أصحابهم فقبض
عليهم وأخذ جميع أموالهم وكثر جمعهم وانفق الناس عليه وقويت نفوسهم فلما رأى الر يوم ذلك
أحضر الارب مال الهدنة لثلاث سنين ثم ان ملك الروم أرسل بطريقاى البحر في جيش كثير الى
صقلية واجتمع هو والمردغوس فارس الحسن بن علي الى المنصور ويعرفه الحال فأرسل اليه
استطولا فيه سبعة آلاف فارس وثلاثة آلاف وخمسمائة رجل سوى البحرية ورجع الحسن اليهم

بغير استئذان ثم قلت في نفسي عسى بعض ولد الرشيد من لانعرفه ولم نره فضرب بيده على العود فأخذه ووضع في حجره وجسه فرأيت انه جس أحسن خلق الله ثم أصليته اصلا حاملا أدري ما هو ثم ضرب ضربا فاسمعت اذني صوتا أجود منه ثم اندفع يفتي

الا لاني قبل ان تنتزعا وهات الي فتني صر فاشربا مرققا

فقد كاد ضوء الصبح ان يفضح الدجا

وكاد فيص الليل ان يجزقا ثم وضع العود من حجره وقال يا غاض بظرامه اذا غلبت فتن هكذا ثم خرج فقسمت على أثره فقلت للعاجب من الفتي الذي خرج الساعة فقال ما دخل هنا أحد ولا خرج فقمت متجها ورجعت الى مجلدي

وانتبه الرشيد فقال ماشاذا فخذته بالقضبة فبقي متجها وقال لقد صادفت شيطانا ثم قال أعد علي الصوت فأعدته فطرب طربا شديدا

وأمر لي بجائزة وانصرف

(وحدث) ابراهيم الموصلي قال جمع الرشيد ذات يوم الغنسين فلم يبق أحد من الرؤساء الا حضر وكنيت فيهم وحضر معنا مسكين

المدي ويعرف أبي صدقة وكان يوقع بالقضيب مطبوعا اذا طليب العشرة ملج البادرة فاقرح الرشيد وقد عمل فيه النيد

جمعا كثيرا وسار في البر والبحر فوصل الى مسيني وعدت العساكر الاسلامية الى ريوبوت الحسن السرايا في أرض قلورية فبرز الحسن على جراحته وحاصرها اشده حصارا واشرفوا على الحلاله من شدة العطش فوصله الخبر ان الروم قد حضروا اليه فصالح أهل جراحته على مال أخذهم منهم وسار الى لقاء الروم فغروا من غير حرب الى مدينة بارقة ونزل الحسن على قلعة فسانة وبث سراياه الى قلورية وأقام عليها شهر فساأوه الصلح فصالحهم على مال أخذوه منهم ودخل الشاء فرجع الجيش الى مسيني وشي الاسطول بها فأرسل المنصور بأمره بالرجوع الى قلورية فسار الحسن وعند المجازي الى جراحته فالتقى المسلمون والسرديوس وعده الروم يوم عرفته سنة أربعين وثلاثمائة فافتتلوا أشد قتال رآه الناس فانهمز الروم وركب المسلمون اكتافهم الى الليل وأكثروا القتل فيهم وغنموا أنفاسهم وسلاحهم ودوابهم ثم دخلت سنة إحدى وأربعين فقصده الحسن جراحته فحصرها فأرسل اليه قسطنطين ملك الروم يطالب منه المدينة فهادنه وعاد الحسن الى ريوبوت بها مسجد كبير في وسط المدينة وبني في احدى اركانها مذبة وشرط على الروم انهم لا يمتنعون المسلمين من عمارته واقامة الصلاة فيه والاذان وأن لا يدخله نصراني ومن دخله من الاسارى المسلمين فهو آمن سواء كان مرندا أو مقيما على دينه وان أخرجوا جراحته هدمت كنائسهم كلها بصقلية وافر بقة قوتى الروم بهذه الشروط كلها اذلة وصغارا وبني الحسن بصقلية الى ان توفي المنصور وملك المعز فسار اليه وكان ما ذكره

(ذكر عصيان جرجان بالرحبة وما كان منه)

كان هذا جرجان من أصحاب تورون وصار في جيلة ناصر الدولة بن جرجان فلما كان ناصر الدولة يبعد في الجانب الشرقي وهو يحارب معز الدولة ضم ناصر الدولة جميع الدبلج الذين معه الى جرجان لقلته ثقة بهم وقلده الرحبة وأخرجهم اليها فظم أمره هناك وقصده الرجال فظهر العصيان على ناصر الدولة وعزم على التغلب على الرقة وديار مصر فسار الى الرقة فحصرها سنة عشر يوما فخار به أهلها وهرموه ووثب أهل الرحبة باصحابه وهما له قتلواهم لشدة ظلمهم وسوء معاملتهم فلما عاد من الرقة وضع السيف في أهلها فقتل منهم مقتلة عظيمة فأرسل اليه ناصر الدولة حاجبه ياروخ في جيش فاقتلوا على شاطئ الفرات فانهمز جرجان فوقع في الفرات فغرق واستأنم أصحابه الى ياروخ وأخرج جرجان من الماء فدفن مكانه

(ذكر ملك ركن الدولة طبرستان وجرجان)

وفيها في ربيع الاول اجتمع ركن الدولة بن بويه والحسن بن النيرزان وقصدا الى بلاد وشمكير فالتقاهاهم وشمكير وانهمز منهم وملك ركن الدولة طبرستان وسار منها الى جرجان فملكها واستأنم من قواد وشمكير مائة وثلاثة عشر قائدا فأقام الحسن بن النيرزان بجرجان ورضي وشمكير الى خراسان مستحيين واستنجدوا بالاداء فكان ما ذكره

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في صفر ظهر كوكب له ذنب طوله نحو ذراعين في المشرق وبقي نحو عشرة أيام واضمحل وفيها مات سلامة الطولوني الذي كان حاجب الخلفاء فأخذ ماله وعياله وسار الى الشام أيام المسكن في ثياب هناك ولما سار من بغداد أخذ ماله في الطريق ومات هو الا ان فذهبت نعنه ونفسه حيث ظن السلامة واخذ الحسن القاتل حيث يقول

واذا خشيت من الامور مقدرا فهرت منه فتصوه تتقدم

يجرك منه أحد فقال
صاحب السنارة مسكين
المسكين يا أمير
المؤمنين ان كنت تحسن
هذا الصوت فغضبه قال
ابراهيم فاندفع ففادأ فمسكنا
جميعا فالتج بين من جراه
مثله على الغناء بحضرتنا
في صوت فدقصر نأفقه عن
مراد الخليفة قال ابراهيم
فما فرغ منه سمعت الرشيد
يقول يا مسكين أعده
فأعاد بقوة ونشاط فقال
أحسن وأجأت ورفعت
السنارة بيننا وبينه قال
مسكين يا أمير المؤمنين ان
لهذا الصوت خبر قال وما
هو قال كنت عيدا خياط
لبعض آل الزبير وكان
مولاي على ضريبة ادفع
اليه كل يوم درهمين فاذا
دفعت ضربتني تصرفت
في حوائجي فخطت يوما
قيصا لبعض الطالبيين
فدفع الي درهمين وتغديت
وسقاني اقداحا فخرجت
وأنا جذلان فلقيني سودا
على رقبته جرحه وهي تعني
هذا الصوت فأذهاني عن
كل مهم وأنساني كل حاجة
فكنت بصاحب هذا القبر
والمنبر الأقيمت على هذا
الصوت فضالت وحق
صاحب هذا القبر والمنبر
لا ألقينه عليك الا بدرهمين
فأخرجت الدرهمين فدفعتهما اليها فارتلت الجرح عن عاتقها ولاندفعت

وفيه اتوفي محمد بن أحمد بن حماد أبو العباس الأثرم المقرئ

ثم دخلت سنة سبع وثلثمائة

(ذكر ملاحمة مع الدولة الموصل وعوده عنها)

في هذه السنة سار مع الدولة من بغداد الى الموصل فاصد الناصر الدولة فلما سمع ناصر الدولة بذلك سار عن الموصل الى نصيبين ووصل مع الدولة فلك الموصل في شهر رمضان وظلم أهلها وعسفهم وأخذ أموال الرعايا فكثر الدعا عليه وأراد مع الدولة ان يملك جميع بلاد ناصر الدولة فاناه الخليفة من أخيه ركن الدولة ان عساكر خراسان قد قدمت جرجان والى وبسته وبطاب منه العساكر فاضطر الى مصالحة ناصر الدولة فترددت الرسل بينهما في ذلك واستقر الصلح بينهما على ان يتردى ناصر الدولة عن الموصل وديار الجزيرة كلها والشام كل سنة غسانية ألف ألف درهم ويخطب في بلاده لعاد الدولة وركن الدولة ومع الدولة بني بويه فلما استقر الصلح عاد مع الدولة الى بغداد فدخلها في ذي الحجة من السنة

(ذكر ملاحمة مع عسكر خراسان الى جرجان)

في هذه السنة سار منصور بن فرات كين في جيوش خراسان الى جرجان محبة وشكيرة وبها الحسن ابن الفيرزان وكان منصور منخرق فاعين وشكيرة في السيرة فساهل لذلك مع الحسن وصاحبه وأخذ ابنه رهينة ثم بلغ منصور ان الامير نوحا اتصل بابنة ختك كين مولى قرات كين وهو صاحب بست والخرج فساهل ذلك منصورا واقفقه وكان نوح قد زوج قبل ذلك بنتا منصور من بعض مواله اسمه فترك كين فقال منصور بزوج الامير بابنة ولا يزوج ابنتي من مولا محمله ذلك على مصالحة الحسين بن الفيرزان وأعاد عليه ابنه وعاد عنه الى نيسابور وأقام الحسن بوزن وبقي وشكيرة

(ذكر ملاحمة مع المرزبان الى الري)

بجرجان

في هذه السنة سار المرزبان محمد بن مسافر صاحب اذربيجان الى الري وسبب ذلك انه بلغه خروج عساكر خراسان الى الري وان ذلك يشغل ركن الدولة عنه ثم انه كان أرسل رسولا الى معز الدولة فحاق معز الدولة الخليفة وسببه وسبب صاحبه وكان سفيها فاعظم ذلك على المرزبان وأخذ في جمع العساكر واستأن من اليه بعض قواد ركن الدولة وأطمعه في الري وأخبره ان وراءه من القواد يريدونه فطمع لذلك فراسله ناصر الدولة بمدة المساعدة ويشير عليه ان يتدبى بغداد ففعل له ثم أحضر أباه وأخاه هسودان واستشارهما في ذلك فنهاه أبوه عن قصد الري فلم يقبل فلما ودعه بكى أبوه وقال يا بني أين اطلبك بعد يومى هذا قال اما في دار الامارة اري ولما بين اقلني فلما عرف ركن الدولة خبره كتب الى أخويه عماد الدولة ومعز الدولة يستدعاهم بعماد الدولة الى فارس وسير اليه معز الدولة جيشا مع سبكه كين التركي وأنفذ عهدا من المطيع لله ركن الدولة بجرجان فلما صاروا بالدينور خالف الديلم على سبكه كين وكبسوه ليلافركب فرس النوبة ونجاوا جميع الاثر الى عليه فلم الديلم انهم لا قوة لهم به فعدوا اليه ونصر عواقبل عذرهم وكان ركن الدولة قد شرع مع المرزبان في المحادعة واعمال الحيلة فكتب اليه يتواضع له ويعظمه ويسأله ان ينصرف عنه على شرط ان يسلم اليه ركن الدولة زنجان وابهر وقزوين وترددت الرسل في ذلك الى ان وصله المدم من عماد الدولة ومعز الدولة وأحضر مع محمد بن عبد الرزاق وأنفذ له الحسن بن الفيرزان عسكرهم محمد بن ما كان فلما كثر جمعه قبض على جماعة ممن كان بينهم من قواده وسار الى قزوين فلم يزل يربان بعزله عنه وأنف من الرجوع فالتقيها فأنهزم عسكر المرزبان وأخذ أسير او حبل الى سمرقند

فما زالت تزدده حتى كانه مكتوب في صدرى ثم انصرف الى مولاي ١٥٩ فقال له هلم خراجك فقلت كان

وكان فقال يا ابن الخنساء
وابطحنى وضربنى وحلقنى
لحمى حتى وراعى فبت يا هير
المؤمنين من اسوء خلق
الله حالا وأنسيت الصوت
مما لى فلما أصبحت
غدت نحو الموضوع الذى
لقيمته وبقيت منجبرا
لا أعرف اسمها ولا منزلها
اذ نظرت بها مقبلة فأنسيت
كل ما نالنى ومات الهما
فقال أنسيت الصوت
ورب الكعبة فقلت الامر
يكاد كرت وعرفت ما امرى
من حق الرأس واللمبة
فقال وحق القبر ومن
فيه لا فقلت لا يدرهين
فاخرجت حلى ورفعت
على درهين فدفعتم ما لى
فأزلت الجرة عن رأسها
واندفعت ثرت فيه ثم قالت
كافى بك مكان الاربعه
دراهم اربعة آلاف دينار
ثم انصرف الى مولاي
وجاء لافقال هلم خراجك
فأجبت اسافى فقال يا ابن
الخنساء ألم بكفك ما امر عليك
بالامس فقلت انى أعرفك
انى استريت بخراجى
امس واليوم هذا الصوت
واندفعت اغيبه فقال لى
ويحك معك مثل هذا
الصوت ولم تعلمنى امرأته
طافى لو كنت فاته امس
لاعتقك فضحك الرشيد
وقال وبلك ما درى أينما

فما بها وعاد ركن الدولة ونزل محمد بن عبد الرزاق بن واصل اذ ريجان وأما أصحاب المربان
فانهم اجتمعوا على آية محمد بن مسافر وولوه امرهم فهرب منه ابنه وهسودان الى حصن له
فأساء محمد السيرة مع العسكر فارادوا قتله فهرب الى ابنه وهسودان فقبض عليه وضيق عليه حتى
مات ثم خبر وهسودان فى أمره فاستدعى بسم الكردى لطاعة الاكراد له وقواه وسيره الى محمد
ابن عبد الرزاق فالتقى فاتفقوا بسم وقوى ابن عبد الرزاق فاقام بنوا حنى اذ ريجان بجبى أموالها
ثم رجع الى الرى سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وكان الامير نوحا واهدى له هدية وماله الصغير
فقبل عذره وكتب وشكركم عهده فهداه ثم عاد محمد الى طوس سنة تسع وثلاثين لما خرج منصور
الى الرى (ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة سار سيف الدولة بن حمدان الى بلاد الروم فلقبه الروم ووافقوا فانهزم سيف الدولة
وأخذ الروم مرعى وأوقفه واباهل طرسوس وفتحها قبض معز الدولة على اسفهدوست وهو خال
معز الدولة وكان من أكبر قواده وأقرب الناس اليه وكان سبب ذلك انه كان يكتر الدالة عليه
ويعينه فى كثير من أفعاله ونقل عنه انه كان يرسل المطبع لله فى قتل معز الدولة فقبض عليه
وسيره الى رامهرمز فقصه بهار فيها أسام أبو القاسم البريدى الى معز الدولة وقدم بغداد فاقى
معز الدولة فالحسن اليه وأقطعاه

(ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة)

(ذكر حال عمران بن شاهين)

فى هذه السنة استنحل أمر عمران بن شاهين وقوى شأنه وكان ابتداء حاله انه من أهل الجامة
الجنى جبايات فهرب الى البطيحة خوفا من السلطان وأقام بين القصب والآجام واقصر على
ما يصيده من السمك وطيور الماء فواتهم صار يقطع الطريق على من يسلك البطيحة واجتمع اليه
جماعة من الصيادين وجماعة من اللصوص فتوى بهم وحجى جانبه من السلطان فلما خاف ان
يقصد أسامان الى أبى القاسم البريدى فقلده حياية الجامة ونواحي البطائح ومازال يجمع الرجال
الى ان كثر أصحابه وقوى واستعز بالسلاح واتخذ معاقل على التلول التى بالبطيحة وغلب على تلك
النواحي فلما اشتد أمر سيرة معز الدولة الى محاربه وزيره أبا جعفر الصيرى فسار اليه فى
الجوش وحواربه مرة بعد مرة واستأسر أهله وعياله وهرب عمران بن شاهين واستتر وأتت عرف
على المسالك فانفق ان عماد الدولة بن بويه مات واضطرب جيشه بفارس فكاتب معز الدولة الى
الصيرى بالمبادرة الى شيراز لاصلاح الامور بها فترك عمران وسار الى شيراز على ما نذره فى
موت عماد الدولة فلما سار الصيرى عن البطائح ظهر عمران بن شاهين من استتاره وعاد الى أمره
وجمع من تفرق عنه من أصحابه وقوى أمره وسند كرم اخباره فيما بعد ما ندعو الحاجة اليه

(ذكر موت عماد الدولة بن بويه)

فى هذه السنة مات عماد الدولة أبو الحسن على بن بويه بعديته شيراز فى جادى الآخر وكانت
عائته التى مات بها فرحة فى كلاله طالبت به وتوالت عليه الامقام والامراض فلما أحس بالموت
أنفذ الى أخيه ركن الدولة يطلب منه ان ينفذ اليه ابنه عضد الدولة فأنحسر واجتمع له ولحقه
ووارث ملكه بخارس لان عماد الدولة لم يكن له ولد ذكر فانتدرك الدولة ولده عضد الدولة
فوصل فى حياة عمه قبل موته بسنة وسار فى جملة ثقات أصحاب ركن الدولة فخرج عماد الدولة
الى لقائه فى جميع عسكره واجلسه فى داره على السرير ووقف هو بين يديه وأمر الناس بالسلام

أحسن حديثك أم غناؤك وقد أمرت لك بما ذكرته السوداء فقضوه وانصرفوا والشعر

مجلسه في صدر الميدان حيث توفي إليه الخليل فوقف عن فرسه وكان في أوتاهما سابق من خيله يتقدمها فرسان في عنان واحد لا يتقدم أحدهما صاحبه فتأملها فقال فرسي والله ثم تأمل الأخره فقال فرس ابنى المأمون قال فما آتيتك كان أمام الخليل وكان فرسه السابق وفرس المأمون ثانيا فرس بذلك ثم جاء الخليل بعد ذلك فلما انقضى المجلس وهم بالانصراف قال الأصمعي وكان حاضرا للفضل بن الربيع يا أبا العباس هذا يوم من الأيام فأحب ان توصني الى أمير المؤمنين وقام الفضل فقال يا أمير المؤمنين هذا الأصمعي يذكر شيئا من أمر النرسين يريد الله به أمير المؤمنين سرورا قال هات له فلما دنا قال ما عندك يا أصمعي قال يا أمير المؤمنين كنت وابنتك اليوم والغرمين كما قالت الخنساء

جاري اباه فاقبلها وهما يتنازعا فكاد في الحضر وهما كأنهما وقدرزا صفرا قد حط على وكر برزت صفيحة وجه والده ومضى على غلوائه يجري أولى فاولى ان يقاربه

لولا جلال السن والكبر (حدث) ابراهيم بن المهدي قال استمرت الرشيد بالرقعة فزارني وكان يأكل

على عضد الدولة والانتقاده وكان يوما عظماء مشهودا وكان في قواد عماد الدولة جماعة من الاكابر يخافهم ويعرفهم بطالب الرئاسة وكانوا يرون أنفسهم أكبر منه نفسا ويداو أحق بالتقدم وكان يدارهم فلما جعل ولد أخيه في الملك خافهم عليه فافاناهم بالقبض وكان منهم قائد كبير يقال له شيرنخين قبض عليه فشفع فيه أصحابه وقواده فقال لهم اني أحدكم عنه يتحدث فان رأيتم ان أطلقه فعلى فخذتهم انه كان في خراسان في خدمة نصر بن أحمد ونحن شرذمة قليلة من الديلم ومن هذا الجاس بوم نصر وفي خدمته من مماليكه ومماليك أسبه بضعة عشر ألفا سوى سائر العسكر فرأيت شيرنخين هذا قد جردس كيناه مع وافته في كسانه فقلت ما هذا فقال أريد ان أقتل هذا الصبي يعني نصر اولا بأبلى بالقتل بعده فاني قد أنفت نفسي من القيام في خدمته وكان عمر نصر بن أحمد يومئذ عشرين سنة وقد خرجت لحيته فعملت له اذا فعل ذلك لم يقتل وحده بل يقتل كنانا فآخذت بيده وقتلته بيني وبينك حديث فضيت به الى ناحية وجمعت الديلم وحدثتهم حديثه فآخذوا معه السكين فتريدون منه بعد ان سمعتم حديثه في معنى نصر ان أمكنه من الوقوف بين يدي هذا الصبي يعني ابن أخي فامسكوا به وبقى محبوبا حتى مات في محبسه ومات عماد الدولة ونفى عضد الدولة بقارس فاختطف أصحابه فكتب معز الدولة الى وزيره الصمعي بالمسير الى شيراز وترك محاربه عمران بن شاهين فسار الى فارس ووصل ركن الدولة اصدقا على تقرب قاعدة عضد الدولة وكان ركن الدولة قد استخاف على الذي على ابن كاهن وهو من أعيان أصحابه ولما وصل ركن الدولة الى شيراز ابتدأ بزيارة قبر أخيه باصطخر فثني حافيا حاسرا معه العساكر على حاله ولزم القبر ثلاثة أيام الى ان سأله القواد الاكابر ليرجع الى المدينة فرجع اليها وأقام نسعة أشهر وأنفذ الى أخيه معز الدولة شيئا كثيرا من المال والسلاح وغـ بذلك وكان عماد الدولة في حبسه هو أمير الامراء فلما مات صار أخوه ركن الدولة أمير الامراء وكان معز الدولة هو المستولى على العراق والخراسان وهو كالنائب عنهما وكان عماد الدولة كريما حليما عاقلا حسن السياسة للثلاث والربعة وقد تقدم من أخباره ما يدل على عقله وسياسته

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في جمادى الآخرة قلد أبو السائب عتبة بن عبد الله قضاء القضاة ببغداد وفيه في ربيع الآخر مات المستنكى بالله في دار السلطان وكانت علته نفث الدم ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وثلثمائة

(ذكر موت الصمعي ووزاره المهلب)

في هذه السنة توفي أبو جعفر محمد بن أحمد الصمعي وزير معز الدولة باعمال الجسامدة وكان قد عاد من فارس اليها وأقام بحضره عمران بن شاهين فآخذته حتى حادقات منها واستوزر معز الدولة أبا محمد الحسن بن محمد المهلب في جمادى الأولى وكان بخلاف الصمعي يحضره معز الدولة فعرف أحوال الدولة والدواوين فامتحنه معز الدولة فرأى فيه ما يريد من الامانة والكفاية والمعرفة بصالح الدولة وحسن السيرة فاستوزره ومكث من وزارته فاحسن السيرة وأزال كثير من المظالم خصوصاً بالبصرة فان البريديين كانوا قد أظفروا فيها كثير من المظالم فازالها وقرب أهل العلم والادب وأحسن إليهم وتنقل في البلاد لكشف ما فيها من المظالم وتخليص الاموال فحسن أثره رحمه الله تعالى

فمرطبا خلك تقطيع

السمك فقلت يا أمير المؤمنين

هذه السنة السمك قال

فبشبهه ان يكون في هذا

الجام مائة لسان فقال

مراتب خادمه يا أمير

المؤمنين فيها أكثر من مائة

وخسين فاستخافه عن مبلغ

ثم السمك فاجبره انه قام

بأكثر من ألف درهم فرفع

الرشيده وخلصه ان لا

يطعم شيادون أن يحضره

مراتب ألف درهم فلما

حضر لسال أمر أن تصدق

به وقال أرجو أن يكون

كمارة لسرفك في اتفاقك

على جام سمك ألف درهم ثم

ناول الجام بعض خدمه

وقال أول سائر تراه فادفعه

اليه قال ابراهيم وكان شراء

الجام على الرشيده عاتين

وسبعين دينار فعمزت بعض

خدمى الخروج مع الخادم

ليبتاع الجام عن بصير اليه

وفطن الرشيد فقال له يا غلام

اذا دفعته الى سائل فقل له

يقول لك أمير المؤمنين احذر

أن تبيع به بأقل من مائتي

دينار فانه خير منها ففعل

الخادم ذلك فوالله ما أمكن

الخادم ان يخلصه من السائل

الاعبأى دينار * وقال

ابراهيم بن المهدي كنت أنا

والرشيد على ظهر حرافة وهو

يريد نحو الموصل والمداون

يعدون والطرغ بين أيدينا

فلما فرغنا قال لي الرشيد يا ابراهيم ما أحسن الاسماء قلت اسم رسول الله صلى

﴿ ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم ﴾

في هذه السنة دخل سيف الدولة بن حمدان الى بلاد الروم فغزا وأوغل فيها وفتح حصونا كثيرة وسعى وغنم فلما أراد الخروج من بلاد الروم أن ذوالعليه المضائق فوكل من كان معه من المسلمين امرا وقتلا واسترد الروم الغنم والسبي وغنموا أنقال المسلمين وأموالهم ونجاسيف الدولة في عدد

﴿ ذكر إعادة القرامطة الحجر الاسود ﴾

في هذه السنة أعاد القرامطة الحجر الاسود الى مكة وقالوا أئذناه بأمر وأعدناه بأمر وكان يحكم قدبيل لهم في رده فحين أنف دينا راقم بحميمه وردوه الآن بغير شيء في ذي القعدة فلما أرادوا رده جازوا الى الكوفة وعلقوه بجوامعها حتى رأه الناس ثم جازوه الى مكة وكانوا أخذوا من ركن البيت الحرام سنة سبع عشرة وثلاثمائة وكان مكنتهم الفتيين وعشرين سنة

﴿ ذكر مسير الخراسانيين الى الري ﴾

في هذه السنة صار منصور بن قرانته كين من نيسابور الى الري في صفر أمره الامير نوح بذلك وكان ركن الدولة ببلاد فارس على ما ذكرناه فوصل منصور الى الري وم اعلى من كامة خليفه ركن الدولة فسار على عناء الى أصهان ودخل منصور الري واستولى عليها وفرق العساكر في البلاد فلكوا بلاد الجبل الى قريسين وأزالوا عنها نواب ركن الدولة واستولوا على هذان وغيرهما فبلغ الخبر الى ركن الدولة وهو بفارس فكتب الى أخيه معز الدولة بأمره بانقاذ عسكره يدفع تلك العساكر عن النواحي الحجر اورة للعراق فسيره سبكتكين الحاجب في عسكر ضخم من الاتراك والديلم والعرب فلما سار سبكتكين عن بغداد خلف أنقاله واسرى جريدة الى من بقرمسين من الخراسانيين فكتبهم وهم غارون وقتل فيهم وامر مقدمهم من الخيام واسمهم بجكم الحناري كيني فأنقذه مع الاسرى الى معز الدولة فحبسه مدة ثم أطلقه فلما بلغ الخراسانية ذلك اجتمعوا الى هذان فسار سبكتكين نحوهم فغاروا هذان ولم يعار به ودخل سبكتكين هذان وأقام بهما الى ان ورد عليه ركن الدولة في شوال وصار منصور من الري في العساكر نحو هذان وهما ركن الدولة فلما بقي بينهما مقدار عشرين فرسخا عدل منصور الى أصهان ولوقفة هذان لانجاز ركن الدولة عنه وكان ملك البلاد بسبب اختلاف كان في عسكر ركن الدولة ولكنه عدل عنه لامر يريده الله تعالى وتقدم ركن الدولة الى سبكتكين بالسيرة في مقدمته فلما أراد المسير شغب عليه بعض الاتراك من بعد أخرى فقال ركن الدولة هو لا أعده وأنا ومعناو الراى ان نبدأهم فواقعهم واقعة الوافانزم الاتراك وبلغ الخبر الى معز الدولة فكتب الى ابن أبي الشوك الكردي وغيره بأمرهم بطلبهم والابقاعهم فطلبوهم وأسروا منهم وقتلوا مائة من سلم منهم الى الموصل وسار ركن الدولة نحو أصهان ووصل ابن قرانته كين الى أصهان فأنقل من كان به من اصحاب ركن الدولة وأهله وأسبابه وركبوا الصعب والذلول حتى البقرو الحير وبلغ كراه الثور والحمار الى خان النجان مائة درهم وهي على تسعة فراسخ من أصهان فلم يحكمهم مجاورة ذلك الموضع ولو سار اليهم منصور لغنمهم وأخذ ما معهم وملك ما وراءهم الا انه دخل أصهان وأقام بهما ووصل ركن الدولة فبزل بجان النجان وجرت بينهما حروب عدة أيام وضافت الميرة على الطائفتين وبلغ بهم الامر الى ان ذبحوا دوابهم ولو أمكن ركن الدولة الانهزام لفعل ولكنه تعذر عليه ذلك واستشار وزيره أبا الفضل بن العميد في بعض الالاء في الحرب فقال له لا لمحالك الا الله تعالى قالوا لا مسلمين خيرا وسمع العزم على حسن السيرة والاحسان اليهم فان الحيل البشرية كلها تقطعت بنا وان

لله عليه وسلم قال فما الثاني بعده قلت ١٦٢ اسم هرون اسم أمير المؤمنين قال فما اسمها قلت ابراهيم فرأى وقال

انهز مناتعونا وأهلكوا وناوهم أكثر منا فلا يفلت منا أحد فقال له قد سبقتك الى هذا فلما كان
الثلث الاخير من الليل أناهم الخبر ان منصورا وعسكره قد عادوا الى الري وتركوأخيهامهم وكان
سبب ذلك ان الميرة والعلافه ضاقت عليهم أيضا الا ان الذيل كانوا يصبرون ويقنعون بالقليل من
الطعام واذا ذبحوا ذبائحهم لا يفتنهم الخلق الكثير منهم وكان الخراسانية بالصد منهم
لا يصبرون ولا يكفهم القليل فشغبوا على منصور واخذوا وعادوا الى الري فكان عودهم في
الحرم سنة أربعين فأتى الخبر ركن الدولة فلم يصدقه حتى نواتر عنده فركب هو وعسكره واحتوى
على ما خلفه الخراسانية حتى أبو الفضل بن العميد قال استعد على ركن الدولة تلك الليلة الثالث
الاخير وقال لي قد رأيت الساعة في منامى كفى على دأبي فيروز وقد انهمز عدونا وأنت تسير الى
جانبى وقد جاءنا الفرج من حيث لا نتخسب فددت عيني فرأيت على الأرض خاتما فاخذته فاذا
فصله من فيروز في غمته في أصبعى ونبركت به وانتهت وقد أيقنت بالظفر فان الغيرة في
معناه الظفر ولذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد فانا بالخبر والبشارة بأن العدو قد رحل
فأصداقنا حتى نواتر الاخبار فركبنا ولا نعرف سبب هربهم ومرونا حذرنا من كين وسرت الى
جانب ركن الدولة وهو على فرسه فيروز فصاح ركن الدولة بعلام يديه ناولنى ذلك الخاتم فاخذ
خاتما من الأرض فناوله إياه فاذا هو فيروز ففعل في أصبعه وقال هذا ناول روى وهذا
الخاتم الذى رأيت من ساعة وهذا من أحسن ما يحكى وأعجبه

﴿ ذكر أخبار عمران بن شاهين وانهمز ام عساكر مع الدولة ﴾

وقد ذكرنا حال عمران بن شاهين بعد مسير الصميري عنه وانما زاد قوة وجراءة فانهمز الدولة الى
قتاله وزهان وهو من أعيان عسكره فذالقه وقتاله فطاولة عمران وتخص منه في مضايق
البطبيعة فضجرو زهان وأقدم عليه طائفة الجاهزة فاستظهر عليه عمران وهزمه وأصحابه وقتل
منهم وغنم جميع ما معهم من السلاح وآلات الحرب فقتلوا بضاعتهم وقوته فطمع أصحابه في
السلطان فصاروا اذا اجتاز بهم أحد من أصحاب السلطان يطأون منه البذرة والخفارة فان
أعطاهم والأضر به واستخفوا به وشتموه وكان الجنود لا بد لهم من العبور عليهم الى ضياعهم
ومعاشتهم بالبصرة وغيرهائهم انقطع الطريق الى البصرة الاعلى الظاهر فشكا الناس ذلك الى
معز الدولة فكتب الى المهلبى بالمسير الى واسط لهذا السبب وكان بالبصرة فاصعد اليها وأمره معز
الدولة بالقواد والجناد والسلاح وأطلق يده في الاتفاق فزحف الى البطيعة وضييق على عمران
وسد المذاهب عليه فانتفى الى المضايق لا يعرفها الا عمران وأصحابه وأحب وزهان ان
يصيب المهلبى بأصحابه من الهزيمة ولا يستبد بالظفر والفتح وأشار على المهلبى بالهجوم على عمران
فلم يقبل منه فكتب الى معز الدولة بهزم المهلبى ويقول انه بطاول لينفق الاموال ويفعل
ما يريد فكتب معز الدولة بالعتب والاستبطاء فترك المهلبى الحزم وما كان يريد أن يفعله ودخل
بجميع عسكره وهجم على مكان عمران وكان قد جعل الكميناء في تلك المضايق وتأخر وزهان
ليسلم عند الهزيمة فلما تقدم المهلبى خرج عليه وعلى أصحابه الكميناء ووضعوا فيهم السلاح
فقتلوا وغرقوا وأسروا وانصرف وزهان سالما هو وأصحابه وألقى المهلبى نفسه في الماء
فنجس بياحه وأسرع عمران القواد والكار فاضطر معز الدولة الى معالجته وإطلاق من عنده
من أهل عمران واخوته فاطلق عمران من أسرهم من أصحاب معز الدولة وقتله معز الدولة
البطائح فقتل واستعمل أمره

في الكتاب متى قد خفي على فنبذه الى فاذا فيه دخلت يا أمير المؤمنين بسنا نالى

في دارى عمرته بعمته وقد اذنت فواكهه فالحذت من كل شئ

١٦٢

وصبرته في الطباقي فضبان ووجهته الى امير

المؤمنين ليصل الى من بركة

دعائه ما وصل الى من نوافل

بره قلب ولا والله ما في هذا

رضا ما يصدق به هذا فقال

يا صبي امارى كيف كنى

بالقصبان عن الخيزران

اعظاما لا صا رجحه الله

تعالى ووقف رجل من بني

امية في طريق الرشيد ومعه

كتاب فيه

يا امين الله انى قاتل

قول ذى لب وصدق

وحبيب

لكم الفضل علينا ولنا

بكم الفضل على كل العرب

عبد شمس كان يتلوها شعا

وهما بعد لا م ولا ب

فصل الارحام منا غنا

عبد شمس عم عبد المطلب

فامره لكل بيت بالف

دينار وقال لو زدنا لزدناك

ودخل عبد الملك بن صالح

الى الرشيد فقال له الخاجب

ان امير المؤمنين قد اصيب

في هذه الليلة بولد وولده

ولد نضر وهن فلما مثل قال

يا امير المؤمنين سررت الله فيما

سألك وجعل هذه هذه ثوبا

للمصابر وجزءا للشاكر ولما

اشتدت عنته وصار الى طوس

سنة ثلاث وتسعين ومائة

هون عليه الاطباء عنته

فارسل الى طبيب فارسي

كان هناك فاراه مائة مع

قوارير شتى فلما انتهى الى

قاروره قال عزفوا صاحب

(ذكر عدة حوادث) في هذه السنة ليلة يوم السبت رابع عشر ذي الحجة طاع الفجر من كسفا وانكف جميعه وفيه الى المحرم نوفي ابو بكر محمد بن احمد بن قرايه بالموصل وحل نايونه الى بغداد وفيه انوفى ابو نصر محمد بن محمد الفارابي الحكيم الفيلسوف صاحب التصانيف في اركان موده بدمشق وكان تلميذ يوحنا بن حبلان وكانت وفاة يوحنا أيام المقتدر بالله وفيها مات ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي النحوي وقيل سنة أربعين

ثم دخلت سنة أربعين وثلاثمائة (ذكر وفاة منصور بن قرايكين وأبي المظفر بن محتاج) في هذه السنة مات منصور بن قرايكين صاحب جيوش الخراسانية في شهر ربيع الاول بعد عوده من أصبهان الى الري فذكر المراقبون انه آدم من الشرب عدة أيام بلبالبهاضات فحاء وقال الخراسانيون انه مرض ومات والله أعلم ولما مات رجعت العساكر الخراسانية الى نيسابور وحل نايوت منصور ودفن الى جانب والده باحباب ومن عجيب ما حكى ان منصور راى لسانه من نيسابور الى الري سير غلامه الى اسباجاب ليقيم في رباط والده فرائكين الذي فيه قبره فلما ودعه قال كائن في قد حانت في نايوت الى تلك البرية فكان كقال بعد قليل مات وحل نايوت الى ذلك الرباط ودفن عند قبر والده وفيها توفي ابو المظفر بن أبي علي بن محتاج بخارا كان قد ركب دابة أنفذها اليه أبوه فالتفت وسقط عليه فمشته ومات من يومه وذلك في ربيع الاول وعظم مونه على الناس كافة وشق مونه على الامير نوح وحل الى انصه انبان الى والده أبي علي وكان مقبلا بها

(ذكر عود أبي علي الى خراسان) وفي هذه السنة أعيد أبو علي بن محتاج الى قيادة الجيوش بخراسان وأمر بالعود الى نيسابور وكان سبب ذلك ان منصور بن قرايكين كان قد تآذى بالجند بواسطة صعب ايانهم وكانوا قد استبدوا بالامور ودونه وعانوا في نواحي نيسابور فتواترت كتبه الى الامير نوح بالاستعفاء من ولايتهم ويطالب ان يقتصر به على هراة وتولى ما يبد منه من أراد نوح فكان نوح يرسل الى أبي علي بعده باعاده الى مرتبة فلما توفي منصور أرسل الامير نوح الى أبي علي الخلع والواو وأمره بالسير الى نيسابور وأقطع الري وأمره بالسير اليها فصار عن الصغانيان في شهر رمضان واستخلف مكانه ابنه ابا منصور ووصل الى مرو وأقامها الى ان أصح أمر خوارزم وكانت شاعرة وسار الى نيسابور فورد هاهنا في ذي الحجة فاقام بها

(ذكر الحرب بصلقية بين المسلمين والروم) كان المنصور العلوي صاحب افرقية قد استعمل على صفانية سنة ست وثلاثين وثلاثمائة الحسن ابن علي بن أبي الحسين الكاكي فدخلها واستقر بها كما ذكرناه وغز الروم الذين به مساعدة غزوات فاستمدوا على قسطنطينية فسير اليهم جيشا كبير فقتلوا اذرت فارسى الحسن بن علي الى المنصور به مرفه الحال فسير اليه جيشا كبيرا فمعه خادمه فرح فجمع الحسن جنده مع الواصلين وسار الى ري وبيت السرايا في أرض قاورية وحاصر الحسن جراحة أشد حصار فانصرف أهلها على الملاك من شدة العطش ولم يبق الا أخذها فانه الخبر ان عسكر الروم واصل اليه فهادن أهل جراحة على مال يؤدونه وسار الى الروم فلما سمعوا بقرية منهم انهم زوا بغير قتال أو تركوا اذرت وزل الحسن على قلعة فساقه وبت سراياه تهب فصالحه أهل قسالة على مال ولم يزل

هذا الماء انه هالك فليوص فاه لا يره من هذه العلة فيكي الرشيد وجعل يرد هذين البيتين

ان الطبيب بطبهه ودوائه ١٦٤ لا يستطيع دفاع محذوراني مال الطبيب يموت بالداء الذي * قد كان يبرئ مثله فبما ضمه

واشتد ضعفه وأرجف الناس بوجوه فدعا بجسمه ليركبه فلما صار عليه سقطت نخذه فلم يثبت على السرج فقال أنزلوني صدق المرء جفون ثم دعا بأكره فاختار منها ما أراد وأمر بحفر قبر فلما اطاع فيه قال ما أغني عني ماليه هلاك عني سلطانيه ثم دعا بأخي رافع فقال أنجته موتى حتى تجشمت هذه الامم فارع عاني وضع في وكان رافع من خرج عليه قال لا قتلتك قتلت ما قتل مثلها أحد فلك ثم أمر ففصل عضوا عضوا واستأنم رافع به بذلك على المأمون وقد ذكرنا خبره في غير هذا الكتاب ثم دعا من كان بعسكره من بني هاشم فقال ان كل مخلوق ميت وكل جسد يد بال وقد نزل بي ما ترون وأنا أوصيكم بشلات الحفظ لا مانسكم والنصيحة لا غشكم واجتماع كلمتكم وانظروا الحمد واعبد الله بن بني من ما على صاحبه فرتوه عن بغيهه وقبحوا له بغيهه ونكته وأقطع في ذلك اليوم اموالا وضياعا قال الربائي قال الا صهي دخلت على الرشيد وهو بطريق كتاب ودموعه تحدر على خديه فقللت فاعلم حتى سكن وجان منه الفاتنه فقال اجلس يا صهي أرايت

كذلك الى شهر ذي الحجة وكان المصاف بين المسلمين وعسكر قسطنطينية ومن معهم من الروم الذين بصقلية ليلة الاضحي واقتتلوا واشتد القتال فانهزم الروم وركبهم المسلمون يقتلون ويأسرون الى اللال وعموا جميع انفاطهم وسلاحهم ودوابهم وسير الرؤس الى مدائن صقلية وافر بقة وحصر الحسن حراة فصالحوه على مال بجهلهم ورجع عنهم وسير سرية الى مدينة بطرقه ففتحوها وغنوا ما فيها ولم يزل الحسن بجزيرة صقلية الى سنة احدى وأربعين ثبات المنصور فسانعها الى افر بقة واتصل بالمعز بن المنصور واستخلف على صقلية ابنه أبا الحسين أحمد

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة رفع الى المهلب أن رجلا يعرف بالبصري مات بيعة داهوه ومقدم القراقية يدعي أن روح أبي جعفر محمد بن علي بن أبي القراق قد حلت فيه وأنه خاف مالا كثيرا كان يحببه من هذه الطائفة وإن له أصحابا به تقدون ربوبيته وإن أرواح الانبياء والصديقين حلت فيهم فامر بانتم على لركه والقبض على أصحابه والذي قام امرهم بعده فلم يجد الا مالا يسيرا ورأى دفاتر فيها أشياء من مذاهبهم وكان فيهم غلام شاب يدعي أن روح علي بن أبي طالب حلت فيه وامرأة يقال لها فاطمة تدعي أن روح فاطمة حلت فيها وخادم لبني بسطام يدعي انه ميكائيل فامرهم بمهلبى فصر بواولهم مكروه ثم انهم نصلوا إلى ألقى في معز الدولة من انهم شيعه على بن أبي طالب فامر باطلاقهم وخاف المهلب ان يقيم على تشدده في أمرهم فيفسد الي ترك التشيع فسكت عنهم وفي هذه السنة توفي عبد الله بن الحسين بن لال أبو الحسن الذي كرخي القبة الحنفى المشهور في شبان ومولده سنة ستين ومائتين وكان عابدا متريا وفيه توفي جعفر الفقيه بخارا ثم دخلت سنة احدى وأربعين وثلاثمائة

﴿ ذكر حصار البصرة ﴾

في هذه السنة سار يوسف بن وجيه صاحب عمان في البحر والبر الى البصرة فحصرها وكان سبب ذلك ان معز الدولة لما سلك البرية الى البصرة وأرسل القرامطة يسكرون عليه ذلك وأجابه بمعا ذكرناه علم يوسف بن وجيه استباحشهم من معز الدولة فكتب اليهم بطمعهم في البصرة وطالب منهم ان يمدوه من ناحية البر فامدوه بجمع كثير منهم وسار يوسف في البحر فبلغ الخبر الى الوزير المهلبى وقد فرغ من الاهواز والنظر فيها فاسار مجدافى العساكر الى البصرة فدخلها قبل وصول يوسف اليها وتجهز بالرجال وأمد معز الدولة بالعساكر وما يحتاج اليه وتغارب هو وابن وجيه أياما ثم انهم ابن وجيه وظفر المهلبى عراكه وماده من سلاح وغيره

﴿ ذكر وفاة المنصور العلوى وملك ولده المعز ﴾

في هذه السنة توفي المنصور بالله أبو الطاهر محمد بن القاسم بن محمد بن عبيد الله المهلبى شيخ شوال وكانت خلافه سبع سنين وستة عشر يوما وكان عمره تسعا وأربعين سنة وكان خطيبا بليغا يصتزع الخطبة لوفقه وأحو له مع أى يزيد الخار جي وغيره تدل على شجاعة وعقل وكان سبب وفاته انه خرج الى سفاقس ونونس ثم الى قابس وأرسل الى أهل جزيرة بخرية يدعوهم الى طاعته فأجابوه الى ذلك وأخذ منهم رجالا معه وعادوا وكانت سفرته شهرا وعهد الى ابنه معز بولاية العهد فلما كان رمضان خرج منتهزا أيضا الى مدينة جالولا وهو موضع كثير الثمار وفيه من الاترج مالا يرى منه له في عظمه يكون شئ يحمل الجمل منه أربع ترنجبات تحمل منه الى قصره وكان المنصور جارية خطبة عنده فلما رآه استحسنه وسألت المنصور أن ترام في اغصانه فأجابها الى

ذلك

ما كان قلبهم يا أمير المؤمنين قال أما والله لو كان لأمر الدنيا ما رأيت هذا لورعى بقرطاس

وعن اذل الوت مصرعه
فبهرأت منه عشاره
وعن خلت منه أسرته
وعن خلت منه منابره
أبن الملوك وأبن غيرهم
صاروا مصيرا أنت صارته
يام مؤثر الدنيا بلذته

والمستهة لمن يفاخره
نل ما بدالك ان تنال من اذا
دنيا فان الموت آخره
ثم قال الرشيد كافي والله
أخاطب بذلك دون الناس
فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا
حتى مات (قال المسعودي)
قد ذكرنا جلا من أخبار
الرشيد والله ولي التوفيق
(فلقد كرا لأن جلا من
أخبار البرامكة) لم يبلغ
صبلغ خالد بن برمك أحد
من ولده في جوده رأيه
وبأسه وجميع خصاله
لا يعي في رأيه ولا الفضل
في جوده ولا جعفر بن يحيى
في كتابته وفصاحته ولا
محمد بن يحيى في رأيه وهنقه
ولا موسى بن يحيى في شجاعته
وفين ذكرنا بقول الشاعر
أولاد يحيى بن خالد وهم
أربعة سيدو منبوع

الخبر فهم اذا سأل بهم
مفرق فهم ومجموع
ولما أفضت الخلافه الى
الرشيد اسد مؤثر البرامكة
فاحتاروا الاموال دونه
حتى كان يحتاج الى اليسير
من المال فلا يقدر عليه

ذلك ورحل اليها في خاصه وأقام بها أياما ثم عاد الى المنصور به فاصابه في الطريق ربح شديد وبرد
ومطر ودام عليه فصره وتجلد وكثر النجاسات جماعة من الذين معه واعتل المنصور علة شديدة
لانه لما وصل الى المنصور به أراد دخول الحمام فتماء طبيبه اسحق بن سليمان الاسرائيلي عن ذلك
فأقبل منه ودخل الحمام فضربت الحرارة الغريزية منه ولازمه السهر فأقبل اسحق به الخ المرض
والسهر باق بحاله فالتفت ذلك على المنصور فقال لبعض الخدم أمافي القبر وان طبيب غير اسحق
بخاصني من هذا الامر قال ههنا شاب فدنسنا لأن اسمه ابراهيم فامر باحضاره وشككنا اليه
ما يجده من السهر فجمع له أشياء متنوعة وجعلت في قفينة على الدار وكلفه شمعها اطفالا من شمعها نام
ونخرج ابراهيم وهو مسرور بما فعل وبقي المنصور نائما فجاء اسحق فطلب الدخول عليه فقبيل
هونام فقال ان كان صنع له شيء ينام منه فقد مات فتدخلوا عليه فوجدوه ميتا فدفن في قصره
وأرادوا قتل ابراهيم فقال اسحق ماله ذنب انما دأوا به عاذ كره الاطباء غير انه جهل أصل المرض
وما عرفتموه وذلك أني كنت في معالجته انتظر في تقوية الحرارة الغريزية وبها يكون النوم فلما
عولج بالاشياء المطفئة لم اعلم انه قد مات واسلمت ولي الامر بعده ابنه معدوه هو المعز لدين الله
وأقام في تدبير الامور الى سابع ذي الحجة فاذن للناس فدخلوا عليه وجلس لهم فسلموا اليه
بالخلافة وكان عمره أربعين سنة فلما دخلت سنة ست وأربعين من بعد جيل اوراس وجال
فيه عسكره وهو ملجأ كل منافق على الملوك وكان فيه بؤس وكلال وميل الى وقبيلتان من هوار لم
يدخلوا في طاعة من تقدمه فاطاعوا المعز ودخلوا معه البلاد وأمر نوابه بالاحسان الى البربر فلم
يقنعهم أحد الا أنه وأحسن اليهم المعز وعظم أمره ومن جلد من استأمن اليه محمد بن خزر الزناني
أخوه معبد فآمنه المعز وأحسن اليه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الأول ضرب معز الدولة وزيره أبا محمد المهلبى بالمقارع مائة وخمسين
مقرعة وكل به في داره ولم يعزله من وزارته وكان نغم عليه أموراً ضربه بسيفها وفيها في ربيع
الآخر وقع حريق عظيم ببغداد في سوق الثلاثاء فاحترق فيه للناس ما لا يحصى وفي هذه السنة
ملك الروم مدينة سروج وسبوا أهلها وغنموا أموالهم واهربوا المساجد وفيها سار ركن الدولة
من الرى الى طبرستان وجران فسار عنها الى ناحية نسا وأقام بها واستولى ركن الدولة على تلك
البلاد وعاد عنها الى الرى واستخفى بجرجان الحسن بن فيروزان وعلى بن كامة فلما رجع ركن
الدولة عنها قصد ههنا وكبرها من موامنه واستردها وشمكير وفيها ولد أبو الحسن على بن ركن الدولة
ابن بويه وهو نحر الدولة وفيها توفي أبو على اسمه بل بن محمد بن اسمعيل الصفار النحوي المحدث وهو
من أصحاب المبرد وكان مولده سنة سبع وأربعين ومائتين وكان كثير من الحديث
فلما دخلت سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة

(ذكر هرب ديسم عن اذربيجان)

في هذه السنة هرب ديسم بن ابراهيم أبو سالم عن اذربيجان وكما قد ذكرنا سابقا مع علم اواما
سبب هربه عنها فانه كان ركن الدولة بن بويه قد قبض على بعض قواده واسمه على بن ميسكى فآفلت
من الحبس وقصد الجبل وجمع جمعاً وسار الى ههنا واذن أخى الموزان فانفق معه وتساعدا على
ديسم ثم ان الموزان استولى على قلعة سميرم على مائذ كره ووصفت كتبه الى أخيه وعلى بن
ميسكى بخلاصه وكاتب الديلم واستمالهم ولم يعلم ديسم بخلاصه انما كان يظن ان ههنا واذن وعلى بن

وكان ايقاعهم في سنة سبع وثمانين ومائة واختلف في سبب ذلك فقيل احتياز الاموال وأنهم أطلعوا رجلا من آل أبي طالب

ويحكى بن خالد بن يحيى
 يذكر فيه أن الفضل بن يحيى
 تشاغل بالصبيد والذات
 عن النظر في أمور الرعية
 فلما قرأه الرشيد رمى به ليحيى
 وقال له يا أبا عبد الله هذا
 الكتاب واكتب إليه كتاباً
 يرده عن مثل هذا فإنه
 إلى دواء الرشيد وكتب إلى
 الفضل على ظهر كتاب
 الرشيد حفظك الله يا يحيى
 وأمتع بك قد انتهى إلى
 أمير المؤمنين ما أنت عليه من
 التشاغل بالصبيد ومداومة
 الذات عن النظر في أمور
 الرعية ما أنكره فلو دما هو
 أن يترك فانه من عادى
 ما يرينه لم يعرفه أهل
 دهره إلا بهو السلام وكتب
 في أسفل هذه الأيات
 انصب عارفى طالب العلاء
 واصبر على فقد لقاء الحبيب
 حتى إذا التلذذ بما قبله
 واستمرت فيه وجوه العيوب
 فبادر التلذذ بما تشتهى
 فاعلم الليل نهار الأرباب
 كم من فنى تحسبه ناسكاً
 يستقبل الليل بأمر عجيب
 أتى عليه الليل استناره
 فبات في لهو وعيش خصيب
 وإذا الحق مكشوفه
 يسبحها كل عدو رقيب
 والرشيد ينظر إلى ما يكتب
 فلما فرغ قال أبلغت يا أبا
 فلما ورد الكتاب على

ميسكى يقائله وكان له وزير يعرف بأبي عبد الله النعمى فشره إلى ماله وقبض عليه واستكتب
 أناساً كان يكتب للنعمى فاحتمل النعمى بأن أجابه إلى كل ما ليس منه وضمن منه ذلك الكتاب
 بحال فاطانه ديسم وسلم إليه كتابه وأعادته إلى حاله ثم سار ديسم وخلفه بارديس ليحصل المال
 الذي بذله فقتل النعمى ذلك الكتاب وهرب جماعة من المال إلى على بن ميسكى فبلغ الخبر
 ديسم فحرب بنجان فعاد إلى أردبيل فثقب اللدبم عليه ففرق فيهم ما كان له من مال وأثناء الظهور
 بميسر على بن ميسكى إلى أردبيل في عدة يسيرة فصار نحوه والتقى واقتتل فالتحق الدبم إلى على
 وانتهز ديسم إلى أرمينية في نفر من الأكراد فحمل إليه ملوكهم ستماسك به وورد عليه الخبر
 بصير الرزبان عن قلعة سميرم إلى أردبيل فاستبلاه على أذربيجان وإنفاذه جيشه نحوه فلم يمكنه
 المقام فهرب عن أرمينية إلى بغداد فكان وصوله هذه السنة فاعلمه من الدولة وأكرمته وأحسن
 إليه فأقام عنده في أرغندعش ثم كاتبه أهله وأصحابه بأذربيجان يستدعونهم فرحل عن بغداد سنة
 ثلاث وأربعين وطالب من معز الدولة أن يجده بعسكر فلم يفعل لأن المرزبان قد كان صالحاً ركن
 الدولة وصاهره فلم يكن معز الدولة مخالفة ركن الدولة فسار ديسم إلى ناصر الدولة بن حمدان
 بالموصل يستجده فلم يجده فصار إلى سيف الدولة بالشام وأقام عنده إلى سنة أربع وأربعين
 وثلاثمائة وانفق أن المرزبان خرج عليه جمع يباب الأبواب فصار إليهم فارسى من ديسم من الأكراد
 أذربيجان إلى ديسم يستدعيه إلى أذربيجان ليعاضده على ملكها فصار إليهم ستماسك مدينة ستماس
 فارسى إليه المرزبان قائداً من قواده فقاتله فاستأمن أصحاب القائد إلى ديسم فعاد القائد من زما
 وبقي ديسم بستماس فمساغ المرزبان من أمر الخوارج عليه عاد إلى أذربيجان فلما قرب من
 ديسم فارق ستماس وسار إلى أرمينية وقصداً إلى البراني وابن حاجيق لثقتهم بما فكتبت المرزبان
 إلى ابن البراني بأمره بالقبض على ديسم فدافعه ثم قبض عليه خوفاً من المرزبان فلما قبض عليه
 أمره المرزبان بأن يحمله إليه فدافعه ثم اضطروا إلى تسليمه المرزبان ستماس وأهله ثم حبسه
 فلما توفي المرزبان قتل ديسم بعض أصحاب المرزبان خوفاً من غائلته

ذكر استبلاء المرزبان على سميرم

فذكرنا أمير المرزبان وحبسه بسميرم وأما سبب ذلك لصلته فان والدته وهى ابنة جستان بن
 وهسوذان الملك وضعت جماعة للسعي في خلاصته فقصداً بسميرم واطهر وألهم تجار وأن
 المرزبان قد أخذ منهم أمانة فبسة ولم يوصل عنها إليهم واجتمعوا بسميرم ويعرف بشير سافار
 وعرفوه ما ظلمهم به المرزبان وسألوه أن يجمع بينهم وبينهم فطالبوه بالهزم فأنكر المرزبان ذلك فمزقه
 أحدهم فظن لهم واعترف لهم وقال حتى أتى كرمالك فأتى لأعرف عقده فاداره فاقاموا هناك
 وبذلوا الأموال لبشير سافار والأجناد وضموا لهم الأموال الجلبيلة إذا خلص ما لهم عند المرزبان
 فصاروا لذلك يدخلون الحصن بغير إذن وكثر اجتماعهم بالمرزبان وأوصلوا إليه أموالاً من عند
 والدته وأخباراً وأخذوا منه ما عند من الأموال وكان لبشير سافار غلام أمر رجيل الوجه يعمل
 ترسه وزو بينه فاطهر المرزبان لذلك الغلام محبة شديدة فاعطاه ما لا كثير مما ساجاهه من
 والدته فوطاه على ما يريد وأوصل إليه درعاً وبارد فغير دقده واتفق المرزبان وذلك الغلام والذين
 جاؤا الخلدص المرزبان على أن يقتلوا بشير سافار في يوم ذكره وكان لبشير سافار قصد المرزبان
 كل أسبوع ذلك اليوم ففقدوه وبقوده وبصبره وبعود فلما كان يوم الموعد دخل أحد أولئك

الرشيد يوموا وأحضر البرامكة

الشراب وأحضر يحيى بن

خالد جارية ففتت

أرقت حتى كافي أعشق

الأرقا

وذبت حتى كان السقم لي

خافا

وقاض دمي غلى فلي

فاغرفه

يا من رأى غرقا في الماء

مخترفا

فقال الرشيد لمن هذا فقيل

له الدين يزيد الكاتب قال

خالد فاحضرت وقبيل

للجارية أعيدى فاعادت

فقال لمن هذا فقالت لي

يا أمير المؤمنين فيمن نحن

كذلك أذقلت وصيفة

معها فاحدة عليها مكتوب

بغالية

سرورك أهلك عن

موعدي

فصيرت نقادتي تذكره

فأخذ الرشيد نقادته

وكذب عليها بغالية

نقضت وعدى ولم أنسه

فقدحتي هذه معذره

ثم قال يا خالد قل في هذا شيئا

فقال

نقادته خرجت بالدر من

فيها

أشهى إلى من الدنيا وما فيها

بضام من حرة غلت بغالية

كأنما فطمت من خد مهديها

(حدث الجاحظ) عن أنس

بن أبي شح قال ركب جعفر

التجار فمعد عند المرزبان وجلس آخر عند الباب واقام الباقون عند باب الحصن ينتظرون الصوت ودخل بشير اسفارا الى المرزبان فتلطف به المرزبان وسأله ان يطاوعه وبذل له أموالا جليلة واقطاعا كثيرا فامتنع عليه وقال لا اخون ركن الدولة أبدا فنهض المرزبان وفداً خرج رجلاه من قيده وتقدم الى الباب فاخذ الترس والزو بين من ذلك لعلام وعاد الى بشير اسفار فقتله هو وذلك التاجر الذي عنده وثار الرجل الذي عند البواب به فقتله ودخل من كان عند باب الحصن الى المرزبان وكان اجناد القلعة متفرقين فلما وقع الصوت اجتمعوا فرأوا صاحبهم قتيلا فسألوا الامان فانهض المرزبان وأخرجهم من القلعة واجتمع اليه أصحابه وغيرهم وكثر جمعهم وخرج فلحق بامه واخيه واسمولى على البلاد على ما ذكرناه قبل .

(ذكر مسير أبي علي الى الري)

لما كان من أمر وشمكير ووركن الدولة ما ذكرناه كتب وشمكير الى الأمير نوح يستخذه فكتب نوح الى أبي علي بن محتاج بأمره بالمسير في جيوش خراسان الى الري وقتال ركن الدولة فصار أبو علي في جيوش كثيرة واجتمع معه وشمكير فصار الى الري في شهر ربيع الأول من هذه السنة وبلغ الخبر ركن الدولة فعلم انه لا طاقة له بمن قصده فرأى ان يحفظ بلده ويقاوم عدوه من وجه واحد فخارب الخراسانية بطبرك واقام عليه أبو علي عدة شهر ثم قال له فلم يظفر به وهلكت دواب الخراسانية واتاهم الشتاء وما وافهم بصبر وفاضطر أبو علي الى الصلح فتراسلوا في ذلك وكان الرسول أيا جعفر الخازن صاحب كتاب ربيع الصفائح وكان عارفا بعلوم الرياسة وكان المشير به محمد بن عبد الرزاق المتقدم ذكره فقصا لحوادثه على ركن الدولة كل سنة مائتا ألف دينار وعاد أبو علي الى خراسان وكتب وشمكير الى الأمير نوح يعرفه الحال ويذكر له أن أبا علي لم يصدق في الحرب وأنه مالا ركن الدولة فاعتمد نوح من أبي علي وأما ركن الدولة فانه لمساعدته أبو علي سار نحو وشمكير فانهزم وشمكير من بين يديه الى اسفرا واسمولى ركن الدولة على طبرستان

(ذكر عزل أبي علي عن خراسان)

لما اتصل جعفر عود أبي علي عن الري الى الأمير نوح ساء ذلك وكتب وشمكير الى نوح يلزمه الذنب فيه أيا علي فيكتب الى أبي علي بعزله عن خراسان وكتب الى التواديع يعرفهم انه قد عزله عنهم فاستعمل على الجيوش بعده أباسع يد بكر بن مالك الفرجاني فانفذ أبو علي يهذروا راسل جماعة من أعيان بنسأبور فيقولون عزله وبسألون ان لا يعزل عنهم فلم يجابوا الى ذلك وعزل أبو علي عن خراسان وأظهر الخلاف وخطب لنفسه بنسأبور وكتب نوح الى وشمكير والحسن بن فيروزان بأمرهما بالصلح وان يتساعدا على من يخالف الدولة ففعل ذلك فلما علم أبو علي باتفاق الناس مع نوح عليه كاتب ركن الدولة في المصير اليه لانه لم يملكه المقام بخراسان ولا يقدر على العود الى الصغانيان فاضطر الى مكانة ركن الدولة في المصير اليه فأذن له في ذلك

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في الحادي والعشرين من شباط ظهر يسود العراق حواد كثيرة أقام أبا موارث في الغلات آثارا قبيحة وكذلك ظهر بالاهواز وديار الموصل والجزيرة والشام وسائر النواحي ففعل مثل ما فعله بال عراق وفيها عاود ركن الدولة الخليفة أرسلهم الى خراسان للصلح بين ركن الدولة ونوح صاحب خراسان فلما وصل الى حلوان خرج عليهم ابن أبي السوك في أكراده فنهزم ونهب القافلة التي كانت معهم وأسرا الرسل ثم أطلقهم فسيرهم من الدولة عسكرا الى حلوان فافقوا بالاكرا

ابن يحيى ذات يوم وأمر
خادمه أن يحمل ألف
دينار وقال سأجعل طريق
على الأصمى فإذا حدثني
قرأتني ضحكك فأجابه
بين يديه ونزل جعفر عند
الأصمى فجعل يحده بكل
العجوبة ونادى تطرب
وتضحك فلم يضحك وخرج
من عنده فقال له انس رأيت
منك عجباً أمرت بألف
دينار للأصمى وقد حركك
بكل مضحكة وليس من
عادتك أن ترد إلى بيت
مالك ما قد خرج عنه فقال له
ويحك أنه قد وصل إليه من
أموال النعمان ألف درهم
قبل هذه المرة فقرأت في
داره خبايا مكسورة وأوليه
دارعة خاق ومقداد وسخا
وكل شيء عنده رثا وأنا أرى
أن لسان النعمان أنطق
من لسانه وأن ظرور
الصنعة مدح وأهجي
من مدحه وهجائه فعلى
أى وجه أعطيه إذا كانت
الصنعة لم تظهر عنه
ولم تنطق النعمة بالشكر
عنه وفي الرشيد وجعفر
يقول الشاعر
أضاق إلى بيعته بيعة
فقامهم جعفر وحده
بنو برك أسسوا ملكه
وشدوا الوارثه عقده
وكان يحيى بن خالد ذابح
ونظرو له بحاس يجتمع فيه
أهل الكلام من أهل

وأصلحو إلى الأدهانك وعادوا وفيها سير الحجاج الشرى فان أبو الحسن محمد بن عبد الله وأبو عبد الله
أحمد بن عمر بن يحيى العلويان بخري بنهم ماو بن عساكر المصريين من أصحاب ابن طنج حرب
شديدة وكان الظفر لهم ما خطب لهم الدولة بمكة فليخرجوا من مكة لحقه ما عسكر مصر فقال لهم
فظفرا به أيضا وفيها توفي علي بن أبي الفهم داود أبو القاسم جد القاضي علي بن الحسن بن علي
التموخي في ربيع الأول وكان عالما بأصول المعتزلة والجمهور وله شعر وفيه في رمضان مات
الشرى أبو علي عمر بن علي العلوي الكوفي ببغداد بصرى لحقه وفيه في شوال مات أبو عبد الله
محمد بن سليمان بن فهد الموصلي وفيها مات أبو الفضل العباس بن فسانجس بالبصرة من ضرب
لحقه وحمل إلى الكوفة فدفن بشهد أمير المؤمنين علي وتغلب الديوان بعده ابنه أبو الفرج وأجرى
على قاعدة أبيه وفيها في ذي القعدة مات بدعة الغنية المشهورة المعروفة ببغدة الحمدونية عن
اثنين وتسعين سنة ﴿ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة﴾

﴿ذكر حال أبي علي بن محمد الحجاج﴾

فقد كثرنا من أخبار أبي علي ما تقدم فلما كتب إلى ركن الدولة يستأذنه في المصير إليه أذن له
فسار إلى نرى فلقبه ركن الدولة وأكرمه وأقام له الأتزال والغنيمة فافقه له ولان معه وطالب أبو علي
أن يكتب له عهدا من جهة الخليفة بولاية خراسان فأرسل ركن الدولة إلى معز الدولة في ذلك
فسير له عهدا بطالب وسير له نجدة من عسكره فسار أبو علي إلى خراسان واستولى على نيسابور
وخطب لظهير بها وعما استولى عليه من خراسان ولم يكن يخطب لهم قبل ذلك ثم أن نوحا مات
في خلال ذلك ونولى بعده ولده عبد الملك فلما استقر أمره سير بكر بن مالك إلى خراسان من بخارا
وجعله متقدما على جيوشها وأمره بإخراج أبي علي من خراسان فسار في العساكر نحو أبي علي
فتفرق عن أبي علي أصحابه وعسكره وبقى معه من أصحابه ما شارجل سوى من كان عنده من الديلم
فجده فاضطر إلى الهرب فسار نحو ركن الدولة فالتزمه معه في الري واستولى ابن مالك على خراسان
فأقام نيسابور وتبع أصحاب أبي علي

﴿ذكر موت الأمير نوح بن نصر وولاية ابنه عبد الملك﴾

وفي هذه السنة مات الأمير نوح بن نصر الساماني في ربيع الآخر وكان يلقب بالأمير الحميد وكان
حسن السيرة كريم الأخلاق ولما توفي ملك بعده ابنه عبد الملك وكان قد استعمل بكر بن مالك
على جيوش خراسان كعاد كثرنا في قبل أن يبر بكر إلى خراسان فقام بكر بأمر عبد الملك بن نوح
وقرر أمره فلما استقر حاله وثبت ملكه أمر بكر بالسير إلى خراسان فسار إليها وكان من أمره مع
أبي علي ما قد صناد كره

﴿ذكر غزاة سيف الدولة بن جردان﴾

في هذه السنة في شهر ربيع الأول غزا سيف الدولة بن جردان بلاد الروم فقتل واسروسي وغنم
وكان فيمن قتل قسطنطين بن الدمستق فعظام الأمر على الروم وعظم الأمر على الدمستق فجمع
عساكره من الروم والروس والبلغار وغيرهم وقصد النغور فسار إليه سيف الدولة بن جردان
فالتقوا عند الحدث في شعبان فاشتد القتال بينهم وصرع الفريقان ثم أن الله تعالى نصر المسلمين
فانهزم الروم وقتل منهم ومن معهم خلق عظيم وأمر صهر الدمستق وابن ابنه وكثير من بطارقه
وعاد الدمستق مهزوما مسلولاً

حياض الشكل غير أنه من
أرجحية تكون في الطبع
وطلاوة توجد في الشمال
وصاحبه جواد لا يصغره
داعية المنع ولا يسفح به
نازع العدل وقال النظام
ابراهيم بن يسار المعتزلي
العشق أرق من الشرباب
وأدب من الشباب وهو
من طينة عطرة عجن في
أناء الخلي حبلوا المني
ما افقه فاذا أفرط عاد
أصلا قاتلا وفساد معضلا
لا يطمع في إصلاحه له
سحابة غريبة على القلوب
فتمشبه شفقنا وتمركفنا
وسر به دائم اللوعة
ضيق المنفس مشارف
الزمن طويل الفكر اذا
بجاء الليل أرق واذا وضى
النهار فاق صومه البؤى
واقطاره الشكوى ثم قال
الخامس والسادس والسابع
والثامن والتاسع والعاشر
ومن يلهم حتى طال
الكلام في العشق بالفاظ
مختلفة ومعان تتقارب
وتتناسب وفيما هم دليل
عليه (قال المسعودي)
تنازع الناس في ابتداءه
وقوع الهوى وكيفيته
وهل ذلك من نظر وسماع
واختيار واضطرار وما علة
وقوعه بعد أن لم يكن وزواله
به كونه وهل ذلك فعل
الغنى الناطقه أو الجسم
وطبائه فقال بقراط هو

ما كان وأعاد أولاد ركن الدولة وحره الى اصبهان واستنقذ أمواله ثم ان ركن الدولة راسل بكر بن
مالك صاحب جيوش خراسان واستناله فاضطله على مال يحمله ركن الدولة اليه ويكون الرى
وبلد الجبل بأسره مع ركن الدولة وأرسل ركن الدولة الى أخيه معز الدولة بطلب خلع أولاده
ولادة خراسان لبكر بن مالك فارسى الى ذلك

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وقع بالرى وباه كثير مات فيه من الخلق ما لا يحصى وكان فيمن مات أبو علي بن محتاج
الذى كان صاحب جيوش خراسان ومات مع ولده وحمل أبو علي الى اصفهان وعاد من كان معه
من القواد الى خراسان وفيها وقع الاكراد بناحية ساوة على قتل من الحجاج فاستباحوه وفيها
خرج بناحية دينوند رجل ادعى النبوة فقتل وخرج باذر بيجان رجل آخر يدعى انه يعمر اللعوم
وما يخرج من الحيوان وأنه يعلم الغيب فاضافه رجل أطعمه كسكية بشحم فلما أكلاه قال له
ألمست تحرم اللحم وما يخرج من الحيوان وأنت تعلم الغيب قال بلى قال فهذه الكسكية بشحم
ولو علمت الغيب لما خفي عليك ذلك فأعرض الناس عنه وفيها أنشأ عبد الرحمن الاموى صاحب
الاندلس مركبا كبيرا لم يدمل مثله وسير فيه أمتعة الى بلاد الشرق فلقى في البحر مركبا فيه
رسول من صقلية الى المعز فقطع عليه أهل المركب الاندلسي وأخذوا ما فيه وأخذوا الكتب
التي الى المعز فبلغ ذلك المعز فمر اسطولا واستعمل عليه الحسن بن علي صاحب صقلية وسيره
الى الاندلس فوصلوا الى المرية فدخلوا المرسى وأحرقوا جميع ما فيه من المركب وأخذوا ذلك
المركب وكان قد عادهن الاسطول ندرية وفيه أمتعة لعبد الرحمن وجوار منسيات وصعد من في
الاسطول الى البر فقتلوا منهم ما ورجعوا اسلمين الى المهدية ولما سمع عبد الرحمن الاموى سير
اسطولا الى بعض بلاد افرقيصة فقتلوا منهم ما قصدتهم مما صكروا المعز فعدوا الى مراكبهم
ورجعوا الى الاندلس وقد قتلوا وقتل منهم خلق كثير

ثم دخلت سنة خمس وأربعين وثلاثمائة

(ذكر عصيان روزهان على معز الدولة)

في هذه السنة خرج روزهان بن رنداد خرشيد الديلمي على معز الدولة وعصى عليه وخرج أخوه
بأكبش بن راز وخرج أخوهما السفار بالاهاوز ولحق به روزهان الى الاهاوز وكان يقاتل عمران
بالطليحة فعدا الى واسط وسار الى الاهاوز في رجب وهاهنا لوزيراها لى فاراد محاربة روزهان
فاستأن من رحاله الى روزهان فأنجاز المهلبى عنه وورد الخبر بذلك الى معز الدولة فلم يصدق به
لاحسانه اليه لانه رفع بعد الضعة وثوبه ذكره بعد الخول فتجهز معز الدولة الى محاربة ومال الديلم
بأسرهم الى روزهان ولتو معز الدولة بما يكره واختاروا عنه وتناهبوا على المسير الى روزهان
وسار معز الدولة عن بغداد حادس شعبان وخرج الخليفة المطيع لله متجرا الى معز الدولة لان
ناصر الدولة لما بلغه الخبر سيرا لعاكر من الموصل مع ولده أبي المرحا جابر قصد بغداد والاستيلاء
عليها فلما بلغ ذلك الخليفة اتخذه من بغداد فاجاد معز الدولة الحاجب سبكه فكين وغيره ممن يثق
بهم من عسكره الى بغداد فشب لذي لم يبعد فوجدوا بارزاتهم فسكروا وهم على قنوط من
معز الدولة وأمام معز الدولة فانه سار الى ان بلغ قنطرة اربق فقتل هنالك وجعل على الطريق من
يحفظ أصحاب الديلم من الاثمنان الى روزهان لانهم كانوا يأخذون العطاء منه ثم يهربون عنه
وكان اعقباد معز الدولة على أصحابه الاتراك ومما ليكه ونفر يسير من الديلم فلما كان سحر رمضان

وطبائه فقال بقراط هو كالماترج النسيب كالماترج الماء بما منه عسر تحباصه بعبلة من الاحبال والنفس اراد

أطاع من المماوارق مسلحة كلف أجل ذلك لا تزيهه الليالي ولا تخلفه الدهور ١٧١ دق عن الاوهام مسلحة وخفي

عن الابصار موضعه غير
ن ابتداء حركته من القلب
ثم تسير الى سائر الاعضاء
فتظهر الرعدة في الاطراف
والصفرة في اللون
والبلجعة في الكلام
والضعف في الرأي حتى
ينسب صاحبه الى النقص
وذهب بعض الاطباء الى
ان العشق طمع ينولد في
القلب وتنجس اليه مواد
الحكمة فاذا قوى زاد
بصاحبه الاهتياج والنجاس
والفكر والاماني ويس
الدماغ وذلك ان الفمادي
في الطمع لادم محرق فاذا
احترق امتحال الى السوداء
فاذا اقويت جلبت الفكر
فتستعمل الحرارة وتنتهب
الصفراء ثم تستعمل
الصفراء سوداء وتصير
مادة لها فتقوى طباع
السوداء فتختلط الكيموسات
فيئند يشتملها فيموت
او يقتل نفسه وربما
شهق فضي روحه اربعا
وعشرين ساعة فيظن انه
مات فيصير حيا وربما
تنفس الصعداء فضي
روحه في تامل قلبه
وينضم القلب ولا ينفرج
حتى يموت وربما ارتاح
وتشوق ونظر الى من يحب
خفاة وقد يرى العاشق اذا
سمع ذكر من يحب كيف
يموت دمه ويحول لونه

أراد معز الدولة العسوري وهو وأصحابه الذين يتبعونهم الى محاربة رزميهان فاجتمع الديلم وقالوا
لهم الدولة ان كنار جالك فاحرجهما معك فقتل بين يديك فانه لا صبر لنا على الفموم مع الصبيان
والغلمان فان ظفرت كان الاسم لهؤلاء دوننا وان ظنر عدو له لحقنا العار وانما قالوا هذا الكلام
خديعة ليحكمهم من العسور معه فيتمسكون منه فلما سمع قولهم سألهم الموقف وقال انما أريد
أن أدوق حريمهم ثم أعود فاذا كان الغد لتيهناهم باجعتنا وانجزناهم وكان يكثر لهم العطاء فامسكوا
عنه وعبرهم معز الدولة وعبي أصحابه كراديس تتناب الحيلات فزالوا كذلك الى غروب الشمس
فغنى انساب الاتراك وتعبوا وشكوا الى معز الدولة ما أصابهم من التعب وقالوا اننا نرجع للديلم
ونعود غدا فلطم معز الدولة انه ان رجع زحف اليه رزميهان والديلم ونارهمهم أصحابه الديلم فملاك
ولا يمكنه الحرب فيكر بين يدي أصحابه وكان يري مع الدولة ثم سألهم ان تجتمع الكراديس كلها
ويجملوا حلة واحدة وهو في أولهم فلما ان بظفروا واما ان يقتل أول من يقتل فطابوه بالنشاب
فقال قديقي مع صغار الغلمان نشاب فخذوه واقمهم ووصكان جماعة صالحية من الغلمان
الا صغر تحتهم الخيل الجياد وعلمهم اللبس الجديد وكفوا أسلؤهم معز الدولة ان يأذن لهم في الحرب
فلم يفعل وقال اذا جاء وقت يصلح لكم اذنت لكم في القتال فوجه اليهم تلك الساعة من يأخذ منهم
النشاب وأومأ معز الدولة اليهم يده ان اقبوا عنه وسلموا اليه النشاب فظنوا انه يأمرهم بالحيلة
فجملوا وهم مستريحون فصدعوا صفوف رزميهان فخرقوها والقوا بعضا فوق بعض فصاروا
خلفهم وحمل معز الدولة فيمن معه بالآتوت فمكثت الحزيمة على رزميهان وأصحابه وأخذ
رزميهان أسيرا وجماعة من قواده وقتل من أصحابه خلق كثير وكتب معز الدولة بذلك فلم يصدق
الناس لما علموا من قوة رزميهان وضعف معز الدولة وعاد الى بغداد ومعه رزميهان ليراه الناس
وسير سبكتكين الى أبي المرحبان ناصر الدولة وكان يعكبر فلم يلحقه لانه لما بلغه الخبر عاد الى
الموصل وسجن معز الدولة رزميهان فبلغه ان الديلم قد عزموه على اخراجه قهرا والمبايعه له
فاخرجهم ليلا وغرقه وأما أخور رزميهان الذي خرج بشير زقان الاسنادا بالفضل بن العميد
سار اليه في الجيوش فقاتله فطاف به وأعاد عضد الدولة بن ركن الدولة الى ملكه وانطوى خبر
رزميهان واخبرته وكان قد استعمل الله تعالى النار فتقبض معز الدولة على جماعة من الديلم وترك
من سواهم واصطاع الاتراك وقدمهم وأمرهم بتوبج الديلم والامه مطالة عليهم ثم أطلق للترك
اطلاقات زائدة على واسط والبصرة فساروا لقبضها مملين بمصايرها فخرقوا والبالدونهموا
الاموال وصار ضررهم أكثر من نفعهم

(ذكر غزوة سيف الدولة بلاد الروم)

في هذه السنة في رجب سار سيف الدولة بن حمدان في جيوش الى بلاد الروم وغزاهما حتى بلغ
حرمته وصار حنة وفتح عدة حصون وسبي وأمر وأحرق وخرّب وأكثر القتل فيهم ورجع الى اذنة
فاقام بها حتى جاءه رئيس طرسوس فباع عليه وأعطاه شيئا كثيرا وعاد الى حلب فلما سمع الروم بما
فعل جمعوا وساروا الى ميسافارين وأحرقوا سوادها ونهبوه وخرّبوا وسبوا أهله ونهبوا أموالهم
وعادوا

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وقعت الفتنه باصحاب بين أهلها وبين أهل قم بسبب المذهب وكان سببها انه قيل
عن رجل في انه سب بعض أصحاب تصفة اصحابان فثار أهلها واسمته ثوابه
وقال بعضهم ان الله خلق كل روح مدقورة على هيئة الكرة وجزاها انصافا وجعل كل نصف جسدا فكل جسم دقي قسمه

وهو ذلك النصف من الكرة سكان ١٧٢ بينهم عاشق المناسبة القديمة وقال ليناصلي الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة

ماتعارف منها اختلف وما
تناكر منها اختلف وذهب
قوم الى ما تنقده العرب
في ذلك ومنه قول جميل في
بنيته
تعلق روي روي روحها قبل
خلقها
ومن قبل ما كنا نطافو في
المهد

فزاكازدنا فاصبح ناميا
وليس وان متناجعة تقض
العهد
ولكنه باق على كل حالة
وزائرنا في ظلمة القبر
والهد

وقال جالينوس المحبة تقع
بين العاقلين لتساكلاهما
في العقل ولا تقع بين
الاجنبيين وان كانتا تتشكبان
في الحق لان العقل يجري

على ترتيب فهو ما يجريان فيه
على طريق واحد واللاحق
لا يجري على ترتيب ولا
يجوز ان يتفق فيه اثنان
ولا يتخلفان وقسم بعض
المرب الموى فقال

ثلاثة احباب غلب علاقة
وحب تعلق وحب هو
القتل

وقال الصوفية يفسد
ان الله عز وجل انما انص
الناس بالموى لياخذوا
انفسهم بطاعة من هوونه
ليشعق عليهم منخطه
ويسرهم رضاه فيستدلوا
بذلك على قدر طاعة الله اذ

السواد فاجتمعوا في خلق لا يجمعون كثرة وحضر وادار الشحنة وقتل بينهم قتل ونهب أهل
الصحراء أموال التجار من أهل فم فباع الخبر ركن الدولة فغضب لذلك وأرسل اليها فطرح
على أهلها مالا كثيرا وفيه توفي محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عمرو الزاهد غلام نعلب في
دى القعدة وفيها كانت الزلزلة فم هذا ما رواه ابن ابي عمير وكانت عظمه اهلكت تحت الهدم
احدا كثيرا وانشقت منها حيطان قصر شيرين من صاعقة وفيها في جنادى الآخرة سار الروم
في البحر فأوقعوا باهل طرسوس وقتلوا منهم ألفا وثمانمائة رجل وأحرقوا القري التي حولها وفيها
سار الحسن بن علي صاحب صفية الى اسدول كثير الى بلاد الروم
ثم دخلت سنة ست وأربعين وثلثمائة

(ذكر موت المرزبان)

في هذه السنة في رمضان توفي السلار المرزبان بن جرجان وهو صاحبها فلما يئس من نفسه
أوصى الى أخيه وهو سوزان بالملك وبعدة لانه جستان بن المرزبان وكان المرزبان قد تقدم أولا
الى نوابه باقلا ان لا يسلموه بعده الا الى ولده جستان فان مات فالى ابنه ابراهيم فان مات فالى
ابنه ناصر فان لم يبق منهم أحد فالى أخيه وهو سوزان فلما أوصى هذه الوصية الى أخيه عرفه
علامات بينه وبين نوابه في قلاعه لئلا يسلموه منهم فلما مات المرزبان أنفذ أخوه وهو سوزان خاتمه
وعلاماته اليهم فظهروا وصيته الاولى فقلن وهو سوزان أن شاء خدعه بذلك فأقام مع أولاد
أخيه فاستبدوا بالامر ودونه فخرج من اردبيل كالمهرب الى الطرم فاستبد جستان بالامر
وأطاعه اخوه وقلدوا رتبة ابي عبد الله النجيب وأثناء قواديه الاجستان بن شير من فانه عزم على
التغلب على أرمينية وكان واليا عليها وشرع وهو سوزان في الاغساد بين أولاد أخيه وتفرق كلهم
وأطاع أعدائهم فيهم حتى بلغ ما أراد وقتل بعضهم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كثير بغداد ونواحيها أورام الخاق والمشر او كثيرا موتهم ما وموت الفبة وكل
من اقتصد انصب الى ذراعية مادة حادة عظيمة نهبها حتى حادة وما سلم أحد من اقتصد وكان المطر
مدموما وفيها تجوز من الدولة وسار نحو الموصل اقتصد ناصر الدولة بسبب ما فقه له فراسله ناصر
الدولة وبذل له مالا وضمن البلاد منه كل سنة بالف ألف درهم وحمل اليه متاعا فقامه من الدولة
بسبب خراب بلاده للفتنة المذكورة ولانه لم يبق باصحابه ثم ان ناصر الدولة منع حمل المال فساد
اليه مع الدولة على ما ذكره وفيها نقص البحر ثمانين باعاف ظهرت فيه حرائر وجبال لم تعرف قبل
ذلك وفيها توفي أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل الاموي النيسابوري المعروف
بالاصم وكان عالما في الحديث وصاحب الزبيد بن سليمان صاحب الشافعي وروى عنه
كتب الشافعي وفيها توفي أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن أحمد بن اسحق الفقيه البخاري الامين وفيها
كانت بالعراق وبلاد الجبال وهم ونواحيها زلازل كثيرة متتابعة دامت نحو أربعين يوما تسكن
وتعود فهدمت الابنية وغارت المياه وهلك تحت الهدم من الامم الكثير وكذلك كانت زلزلة
باري ونواحيها مستهل ذي الحجة آخرت كثيرا من البلاد وهلك من أهلها كثير وكذلك أيضا كانت
الزلازمة بالطاقان ونواحيها عظيمة جدا هلكت أمما كثيرة

ثم دخلت سنة سبع وأربعين وثلثمائة

(ذكر استيلاء معز الدولة على الموصل وعوده عنها)

كان لا مثل له ولا نظير فاذا أوجبوا على أنفسهم طاعة سواء كان تعالى أخرى أن يتبع رضاه والباطنية

المتشوفة في هذا كلام كذا وقال افلاطون ما أدري ما الهوى غـ برأيه جنون والهوى ١٧٣ لا محمود ولا مذموم * وكتب بعض

الكتب الى أخيه الى
صادقت منك جواهر
نفسى فانا غير محمود على
الانقياد اليك لان النفس
يتبع بعضها بعضا واناس
من خاف وسفاه من
الفلاسفة والناسكيين
والاسلاميين وغيرهم كلام
كتب يرفى العشق قد أتينا
على ذلك في كتابنا اخبار
الزمان من الامم الماضية
والاجيال الخالية والامم
الدائرة وانما خرجنا كما
فيه آفهام من اخبار البرامكة
عند ذكرنا العشق فتغلغل
بنا الكلام الى ابراهيم
مما قيل في ذلك فترجع
الآن الى ما كنا فيه من
اخبارهم واتساق أيامهم
وانتظامها لهم بالسعود
ثم انعكاسها الى النحوس
ذكر ذمهم مرة باخبار
البرامكة أنه لما بلغ جعفر
ابن يحيى بن خالد بن برمك
ويحيى بن خالد والفضل
وغيرهم من آل برمك ما بلغوا
في الملك وتناهوا في الرئاسة
واستقامت لهم الامور
حتى قيل ان أيامهم عروس
وسرور دائم لا يزول قال
الرشيد جعفر بن يحيى
ويحيى يا جعفر ليس في
الارض طلبة أنام آانس
ولا الهاميل وأنام أشد
استماعا واناسمى برويتك

قد ذكرنا صلح معز الدولة مع ناصر الدولة على ألفي ألف درهم كل سنة فلما كان هذه السنة آخر
ناصر الدولة جعل المال ففهم معز الدولة الى الموصل وسار نحوها متصفا بجادى الاولى ومعه
وزيره المهلبى ففارقها ناصر الدولة الى نصيبين واسمولى معز الدولة على الموصل وكان من عادة
ناصر الدولة اذا قصده أحد سار عن الموصل واستحب معه جميع الكتاب والوكلاء ومن يعرف
أبواب المال ومنافع السلطان ورعا جاعلهم في فلاء كقلعة كوشى والزعفران وغيرها وكانت
قلعة كوشى تسمى ذلك الوقت قلعة اردمشة وكان ناصر الدولة يامر العرب بالانذار على العلافه
ومن يحمل المسيرة فكان الذى يقصد بلاد ناصر للدولة يبقى بمحضوره مضيقا عليه فلما قصده معز
الدولة هذه المرة فعل ذلك به فضاقت القوات على معز الدولة وعسكره وبلغه ان نصيبين من
الغلات السلطانية شيئا كثيرا فسار عن الموصل نحوها واستخاف بالموصل سبكه كين الحاجب
الكبير فلما توسط الطريق بلغه ان اولاد ناصر الدولة أيا المرحا وهبة الله يستجار في عسكرهم
الهم عسكرا فلم يشعروا ولا ناصر الدولة بالعسكر الا وهم معهم فجعلوا عن أخذ ذات القاهم فركبوا
دوابهم وانهم زموار غيب عسكرهم معز الدولة وانه كوه وزلوا في خيامهم فعد اولاد ناصر الدولة اليهم
وهم غارتون فوضوا السيف فيهم فقتلوا أسرا ووافوا واستجار وسار معز الدولة الى نصيبين
ففارقها ناصر الدولة الى ميفارقين ففارقها أصحابه وعادوا الى معز الدولة يستأمنون فلما رأى
ناصر الدولة ذلك سار الى أخيه سيف الدولة بحلب فلما وصل خرج اليه واقبوه بالغى اكرامه
وخدমে بنفسه حتى انه تزع عنه سديه وكان أصحاب ناصر الدولة في حصونه ببلد الموصل والجزيرة
يفيرون على أصحاب معز الدولة بالمدية فتلقوا فيهم ويأسروهم منهم ويقطعون الميرة عنهم ثم ان
سيف الدولة راسل معز الدولة فى الصلح وترددت الرسل في ذلك فامتنع معز الدولة من تصديق
ناصر الدولة لخلائه معه مرة بعد أخرى فخص سيف الدولة البلاد معه بألفي ألف درهم وتسعمائة
ألف درهم واطلاق أسرى أصحابه يستجار وغيرها وكان ذلك في المحرم سنة ثمان وأربعين
وانما أجاب معز الدولة الى الصلح بعد ذلك من البلاد لانه ضاقت عليه الاموال وقاعد الناس في
جعل الخراج واحتجوا بانهم لا يصلون الى غلاتهم وطالبوا الحماية من العرب أصحاب ناصر الدولة
فاضطرب معز الدولة الى الاتحاد وألف من ذلك فلما وردت عليه رسالة سيف الدولة استراح اليها
وأجابها الى ما طلبه من الصلح ثم اتحد الى بغداد

﴿ ذكر مسير جيوش المعز المهوى الى أقصى المغرب ﴾

وفيه اعظم أمر أبي الحسن جوهري عند المعز باقر بقة وعلا محله وصار في رتبة الوزارة فسيره المعز
في صفر في جيش كثيف منهم زيرى بن مناد الصنهاجى وغيره وأمره بالسير الى أقصى المغرب
فسار الى تاهرت فخصر عنده يعلى بن محمد الزناتى فأكرمه وأحسن اليه ثم خالف على جوهري فقبض
عليه وثار أصحابه فقاتلهم جوهري فانهزموا وتبعهم جوهري الى مدينة افكان فدخلها بالسيف
ونهب ما نهب فصور يعلى وأخذ ولده وكان صيدا وأمر به سدم افكان واحرقها بالنار وكان ذلك في
جادى الاخرة ثم سار منها الى فاس وبها صاحبها أحمد بن بكر فاعلق أبوابها فمات جوهري وقتلها
هذه فلم يقدر عليها وأنته هذا الامر الفاطميين بأقصى لسوس وأشاروا على جوهري وأصحابه
بالرحيل الى سجلماسة وكان صاحبها محمد بن واسول قد تنقب بالاشا كرتة ويخاطب بامير المؤمنين
وضرب السكة باسمه وهو على ذلك ست عشرة سنة لما سمع بجوهري هرب ثم أراد الرجوع الى
سجلماسة فلقبه اقوام فاخذوه أسيرا وحوطوه الى جوهري ومضى جوهري حتى انتهى الى البحر المحيط

وان الله بأسه أختى منى موته ليس بدون ذلك وقد نظرت فى أمرى معك فوجدتني لا أصبر عنك ولا عن أورأتني ناقص الحفظ

والسرور من اليوم أكون معها ١٧٤ وكذلك حكمي في يوم كوني معك دونهم وقد رأيت شيا يجتمع لي به السرور وتمكث لي به

اللذة والانس فقال وقتك
الله يا أمير المؤمنين وعزم
لك على الرشيد في أمورك
كلها قال له الرشيد قد
زوجتكها تزوجتكها به
مجالستها والنظر إليها
والاجتماع بها في مجالس
انعامك فيه فزوجه الرشيد
بعد امتناع كان من جعفر
اليه في ذلك وأتى فاشهد
له من حضر من خدمه
وخاصة مواليه وأخذ
الرشيد عاتبه عهد الله
وهو أئيمه وغلبت أئيمته أنه
لا يخلو بها ولا يجلس معها
ولا يظلمها ولا يهتك بيت
الأوأمير المؤمنين الرشيد
ثانها ما خلف له جعفر على
ذلك ورضي به وأزعم نفسه
وكلوا يجتمعون على هذه
الحالة التي وصفنا جعفر
في ذلك صارف بصره عنها
مروء بوجهه هيبه لا يمر
المؤمنين ووفاء به هذه
وأيمانه وموائيمه على ما وافقه
الرشيد عليه وعقلته العباسية
وأضرمت الاحتمال عليه
وكتبت اليه رقة فرال
رسومها وتم بددها وعادت
فقد اعتزل ذلك فلما استحكم
اليأس عليها قصدت لأمه
ولم تكن بالحازمة فاستمالها
بالهدايا من نفيس الجواهر
والالطاف وما أئيمه ذلك
من كثرة المال والالطاف
المملوك حتى اذا ظنبت انما

فصر ان يصطاد له من سمكه فاصطادوا له فجمعه في قلال المساء ووجهه الى المعز وسلك تلك البلاد
جميعها فاقتصها وعاد الى فاس فقتلها همد طوله فقام زيري بن مناد فاختر من قومه رجالا لهم
سجاعة وأمرهم ان يأخذوا السلايم وقصدوا البلد فصعدوا الى السور الا في في السلايم وأهل
فاس آمنون فلما صعدوا على السور قتلوا من عليه ونزلوا الى السور الثاني وفتحوا الابواب وأشعلوا
المتساعل وضربوا الطبول وكانت الامارة بين زيري وجوهه فلما سمعها جوهه ركب في العساكر
فدخل فاسا فاستخفى صاحبها وأخذ بهدويمين وحمل مع صاحب سجنه فاسه وكان فتحها في رمضان
سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة فجماعها في قصصين الى المعز بالمهدية وأعطى تاهرت زيري بن مناد

(ذكر عهد حوادث)

في هذه السنة كان ببلاد الجبل وباه عظيم مات فيها أكثر أهل البلاد وكان أكثر من مات فيه النساء
والصبيان وتعد على الناس عيادة المرضى وشهود الجنائز أكثر منها وفيها الخسف القمير جميعه
وفيه اتوفى أبو الحسن علي بن أحمد البوشنجي الصوفي بنيسابور وهو أحد المشهورين منهم وأبو
الحسن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي الشوارب قاضي بغداد وكان مولده سنة اثنتين وتسعين
ومائتين وأبو علي الحسين بن علي بن يزيد الحافظ النيسابوري في جسادى الاولى وفيها اتوفى عبد الله
ابن جعفر بن درستويه أبو محمد الفارسي النحوي في صفر وكان مولده سنة ثمان وخمسين ومائتين
أخذ النحوي عن المبرد

ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة

في هذه السنة في المحرم الخليفة بين سيف الدولة ومعز الدولة وعاد معز الدولة الى العراق ورجع
ناصر الدولة الى الموصل وفيها انفذ الخليفة لواء وخلاعة لاني علي بن الياس صاحب كرمان وفيها
مات أبو الحسن محمد بن أحمد المافروخي كاتب معز الدولة وكتب بعده أبو بكر بن أبي سعيد وفيها
كانت حرب شديدة بين علي بن كاهه وهو ابن أختر ركن الدولة وبين يسنون بن وشم كبر قاهرهم
يسنون وفيها غرق من حجاج الموصل في المساء بضعة عشر زورقا وفيها غزت الروم طرسوس
والرها فقتلوا وسبوا وغنموا وعادوا لاسلمين وفيها لارمؤيد الدولة بن ركن الدولة من الرى الى
بغداد فزوج بانيه معز الدولة ونقلها معه الى الرى ثم عاد الى اصهان وفيها في جسادى الاولى
وقعت حرب شديدة بين عامه بغداد وقتل فيها جماعة واحترق من البلد كثير وفيها اتوفى أبو بكر
أحمد بن سليمان بن الحسن النخعي الحنبلي المعروف بالحداد وكان عمره خمسا وتسعين سنة وجعفر
ابن محمد بن نصير الخليلي الصوفي وهو من أصحاب الجند فروى الحديث وأكثر وفيها انقطعت
الامطار وغثت الاسعار في كثير من البلاد فخرج الناس بسقون في كيون الثاني في البلاد
ومنها بعد ادقاس قوافلها كان في اذار ظهر حر عظيم فاكل ما كان قد نبت من الخضراوات
وغيرها فاشتد الامر على الناس

ثم دخلت سنة تسع وأربعين وثلاثمائة

(ذكر ظهور المستجير بالله)

في هذه السنة ظهر باذر بيجان رجل من اولاد عيسى بن المكفي بالله وتلقب بالمستجير بالله وبايع
لارضاهن آل محمد ولبس الصوف وأطهر العبد وأمر بالعرف ونهى عن المنكر وكثر
اتباعه وكان السبب في ظهوره ان جستان بن المزيان صاحب اذربيجان ترك سيرة والده
في سياسة الجيش واشتغل باللعب ومشاورة النساء وكان جستان بن شرمين باري مدينة تحصنا

لها في الطاعة كالامة وفي الصحبة والاشفاق كالوالدة ألقت اليها طراف من الامر الذي تربده وأعلمها ما لها في ذلك بها

من جليل العاقبة وما لها من الفخر والشرف بمصاهرة أمير المؤمنين وأولادهم هذا الأمر ٧٥) إذا وقع كان به أمان لها ولولدها

من زوال النعمة وسقوط
مرتبة فاستجاب لها أم
جعفر ووعدها بما عمل
الحيلة في ذلك وأنها تطف
لها حتى تجتمع بينهما
فأقبلت على جعفر وما
وقالت له يا بني قد وصلت
لي وصيفة في بعض العصور
من تربية الملوكة قد بلغت
في الأدب والمعرفة والنظر
والخلاوة مع الجال الرائع
والقدرة البارع والحصال
المحودة ما لم يزد له وقد
عزمت على أن أتزنيهم الآن
وقد قرب الأمر بيني وبين
سالكها فاستقبل كلهما
بالقبول وعانت قلبه
وتطاعت إليها نفسه
وجعلت تطلعه حتى اشتد
سوقه وقويت شهوته وهو
في ذلك لم يخ عليه ففعلت
أنه قد عجز عن الصبر واشتد
به الفلق قالت له أنا مهديتها
الملك ليلة كذا وكذا
وبعثت إلى العباسة فأعلمها
بذلك فأتته وسارت
إليها تلك الليلة وانصرف
جعفر من عند الرشيد
وفد بقى في نفسه من
الشرب فضلة لما عزم
عليه فدخل منزله وسأل
عن الجارية فخير بكانها
وأدخلت على فتي سكران
لم يكن بصورتها عالما ولا
على خلقها أو افتقارها
إليها فواقعها فلما قضى إليها حاجته قالت له كفى رأيت جميل بنات الملوكة قال وأي بنات الملوكة تعين وهو يرى أنها من بعض

هم أو مكان وهو ذان بالطرم يضرب بين أولاد أخيه لاختلاف واثم ان جستان بن المرزبان
قبض على وزيره النعمي وكان بينه وبين وزير جستان بن شمر من مصاهرة وهو أبو الحسن عبيد
الله بن محمد بن جندويه فاستوحش أبو الحسن لقبض النعمي فحمل صاحبه ابن شمر من على
مكانة إبراهيم بن المرزبان وكان بارمينة فكتبه وأطمعه في المال فصار إليه فصدوا امرأته
واسمها أمها فلما علم جستان بن المرزبان بذلك راسل بن شمر من ووزراء أبو الحسن فاصغهم
وضمن لهم المطلق النعمي فساد عن نصرته إبراهيم وظاهر له ولاخيه نفاق ابن شمر من فتراسل
واتفقا عليه ثم ان النعمي هرب من حبس جستان بن المرزبان وسار إلى عوفان وكتب ابن عيسى
ابن المكي كتي في بالله وأطاعه في الخلافة وان يجمع له الرجال ويملك له أذربيجان فاذقوى قصد
العراق فصار إليه في نحو ثلثمائة رجل وأتاه جستان بن شمر من فقوى به وبإيه الناس واستفحل
أمره فصار إليهم جستان وإبراهيم ابنا المرزبان فاصدين قتلهم فلما انتقوا انهم أصحاب المستجير
وأخذوا سيرا فقدم فقبل أنه قتل وقيل بل مات

لهذا ذكر استيلاء وهو ذان على بني أخيه وقتلهم

وأما وهو ذان فإنه لما رأى اختلاف أولاد أخيه وان كل واحد منهم قد انطوى على غش
صاحبه راسل إبراهيم بعد وقعة المستجير واستزاده فزاره فأكرمه وعده ووصله بما لا عينه وكتاب
نصرته وأولاد أخيه أيضا واستغوا ففارق أخاه جستان وصار إلى عوفان فوجد الجند طريفا إلى
تخصيل الأموال ففارق أكثرهم جستان وصار إلى أخيه ناصر فقوى بهم على أخيه جستان
واستولى على أربيل ثم ان الاجناد طالبوا ناصر بالأموال فجزع عن ذلك وقصد عمه وهو ذان
عن نصرته فعلم أنه كان يغويه فراسل أخاه جستان وتصالحا واجتمعا ومها في غاية ما يكون
من قلة الأموال واضطراب الأمور وتقلب أصحاب الأطراف على ما يديهم فاضطر جستان
وناصر ابنا المرزبان إلى المسير إلى عهدهما وهو ذان مع والدته ما فراسل له في ذلك وأخذ عليه
العهود وساروا إليه فلما حضروا عنده نكث وغدر بهم وقبض عليهم وهم جستان وناصر
ووالدته وما استولى على العسكر وعقد الإمارة لابنه اسمعيل وسلم إليه أكتف قلاع وأخرج
الأموال وأرضى الجند وكان إبراهيم بن المرزبان قد سار إلى أرمينية فأنهض اسمعيل
واستفاد أخويه من حبس عهدهما وهو ذان فلما علم وهو ذان ذلك ورأى اجتماع الناس عليه
بادر فقتل جستان وناصر ابني أخيه وأمه ما وكتب جستان بن شمر من وطلب إليه ان يقصد
إبراهيم وأهله بالجند والمال ففعل ذلك واضطر إبراهيم إلى الحرب والعدو إلى أرمينية واستولى
ابن شمر من على عسكره وعلى مدينته مما اغتصم أرمينية

لهذا ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم

في هذه السنة غزا سيف الدولة بلاد الروم في جمع كثير فأنقضها آثارا كثيرة وأحرق وفتح عدة
حصون وأخذ من السبي والغنائم والأسرى شيئا كثيرا وبلغ إلى خرشنة ثم ان الروم أخذوا عليه
المضايق فلما أراد أن يرجع قال له من معه من أهل طرسوس ان الروم قد ماكبوا للدرب خاف
ظهورك فلا تقدر على العودة والرائي ان ترجع معنا فلم يقبل منهم وكان معجبا برأيه يحب ان يستبد
ولا يشاور أحد التلا يقال أنه أصاب برأى غيره وعاد في الدرب الذي دخل منه فظهر الروم عليه
واستردوا ما كان معهم من الغنائم وأخذوا أثقاله ووضعوا السيف في أحشائه فأنوا عليه قتلا وأسرا
ونخاص هو في ثلثمائة رجل بعد جهده وشقة وهذا من سوء رأي كل من يجهل آراء الناس العقلية

إليها فواقعها فلما قضى إليها حاجته قالت له كفى رأيت جميل بنات الملوكة قال وأي بنات الملوكة تعين وهو يرى أنها من بعض

والله أعلم بالصواب

﴿ ذكر عمدة حوادث ﴾

في هذه السنة قبض عبد الملك بن نوح صاحب خراسان وماوراء النهر على رجل من أكابر قواده وأمر أنه يحيى بجمعة كمين وقبضه فاضطربت خراسان وفيها استأمن أبو الفتح المعروف بابن العريان أخو عمران بن شاهين صاحب البطيخة إلى معز الدولة بأهله وماله وكان خاف أخاه فأكرمه معز الدولة وأحسن إليه وفيها مات أبو القاسم عبد الله بن أبي عبد الله البريدي وفيها أسلم من الأتراك نحو مائتي ألف حر كاه وفيها أصرق حجاج مصر من الخبز فنزلوا وادباواتوافيه فأتاهم السبل ليلًا فلقد هم جميعهم مع اتقاهم وجالهم قافاهم في البحر وفيها سار ركن الدولة من الرى إلى جرجان فلقية الحسن بن النيرزان وابن عبد الرزاق فوصلهم إلى جليل وفيها كان بالبلاد وبها شديد وكان أكثره بالموصل فباع الكرم من الخنطة النوا مائتي درهم والكرم من الشيرة ثمانمائة درهم وهرب أهلها إلى الشام والعراق وفيها خامس شعبان كان بغداد فتنة عظيمة بين العامة وبعثات الجمعة من الغد لا تصال الفتنة في الجانبين سوى مسجد برات فان الجمعة فيه وقبض على جماعة من بني هاشم منهم موالنهم سبب الفتنة ثم أطلقوا من الغد وفيها توفي أبو الخير الأقطع التميمي أو فريما من هذه السنة وكان عمره مائة وعشرين سنة وله كرامات مشهورة مسطورة (التيمماني بالناء المكورة المجبة بآئتين من فوق ثم الباء المجبة بآئتين من تحت ثم بالنون والالف ثم بالناء المشددة من فوق أيضا) وفيها مات أبو اسحق بن ثوبان كاتب الخليفة ومعز الدولة ولقد ديوان الرسائل بعده إبراهيم بن هلال الصافي وفيها في آخرها مات أبو حور بن الاخشيده صاحب مصر ونقله أخوه على مكانه

في يوم دخلت سنة خمسين وثلاثمائة

﴿ ذكر بناء معز الدولة دورية راد ﴾

في هذه السنة في المحرم مرض معز الدولة وامتنع عليه البول ثم كان يبول بعد جهد ومشقة دما وتبعه البول والحصا والزل فاشتد جرحه وفتقه وأحضر الوزير المهابي والحاجب سبكتكين فاصح بينهما وصاحا بانه يجتار وسلم جميع ماله إليه ثم أنه عوفي فعزم على المسير إلى الاهواز لانه اعتقد أن ما اعتاده من الأمراض اغما هو بسبب مقامه ببغداد ووطنه انه ان عاد إلى الاهواز عاوده ما كان فيه من الصحة ونسي الكبر والشباب فلما التحدر إلى كوازي استوجه إلى الاهواز أشار عليه أصحابه بالاقام وان يكفى هذه الحركة ولا يجرى فاقام بها ولم يؤثر أحد من أصحابه انتقاله لمفارقة أوطانهم وأسما على بغداد كبر فخرب بانه قال دار الملك عنما أشار وأعلمه بالعود إلى بغداد وان يبنى به الله دار في أعلى بغداد أدلة يكون أرق هو اوصافى منه ففعل وشرع في بناء داره في موضع المسناة المعز فيه فكان مبلغ ما خرج عليها إلى ان مات ثلاثة عشر ألف ألف درهم فاحتاج بسبب ذلك إلى مصادر في جماعة من أصحابه

﴿ ذكر موت الأمير عبد الملك بن نوح ﴾

في هذه السنة سقط الفرس تحت الأمير عبد الملك بن نوح صاحب خراسان فوقع إلى الأرض فمات من سقطته وافتمتت خراسان بعده وولى بعده أخوه منصور بن نوح وكان موته يوم الخميس حادي عشر شوال

﴿ ذكر وفاة عبد الرحمن الناصر صاحب الاندلس وولايته ابنة الحاكم ﴾

فأنبل عابها وقال لقد بعثني بالثمن الرخيص وجئتني على المركب الوعر وانظري ما يؤول إليه طلي وانصرفت مشتملة منه على حمل ثم ولدت غلاما فوكلت به خادما من خنده يقال له رياش وحاضنة تسمى برة فلما خافت ظهور الخبر وانتشار وجهه إلى الصبي والخادم والحاضنة إلى مكة وأمرهم بتر بيته وطالت مدة جعفر وغاب هو وأبوه وأخوته على أمر المملكة وكانت زبيدة من الرشيد بالمرزلة التي لا يتقدمها أحد من نظرائه وكان يحيى بن خالد لا يزال يتفقد أمر حرم الرشيد ويعتصم من خدمة الخدم فشكت زبيدة إلى الرشيد فقال يحيى بن خالد يا بنت ما بال أم جده فر تشكرك فقال يا أمير المؤمنين أمهم اناني حرمك وتدير منزلك عندك فقال لا والله فقال لا تقبل قولها قال الرشيد فلست اعاودك فازداد يحيى لها منعا وعليها في ذلك غلظة وكان بأمر بفعل أبواب الحرم بالليل وبعضى بالفتاح إلى منزله فباع ذلك من أم جعفر كل مبلغ فدخلت ذات يوم على الرشيد فقالت يا أمير المؤمنين ما يعمل يحيى على ما لا تراك تفعل من منعه إياي من خدمي ووضعه إياي في غير موضعي فقال لها الرشيد يحيى عندي غير منتم

مع جعفر فسقط في يده
وقال لها هل لك على ذلك
من دليل وشاهد قالت
وأى دليل أدل من الولد
قالت وقد كان ههنا فلما
خافت ناهور أمره وجهته
الى مكة فقال لها فاعلم
هذا أحد غيرك قالت
مائي فصر لك جارية الا
وقد علمت به فأمره على
ذلك وطوى قلبه ككتمان
وأظهر أنه يريد الخ فخرج
هو وجعفر بن يحيى
وكتب العباسية الى
السادم والحاضنة ان
يخرجوا النسي الى اليمن
فلما صار الرشيد الى مكة
وكل من شق به بالنقص
والبحث عن أمره فوجد
الامر حقيقا فلما قضى
بحجه ورجع اضمر في
البرامكة على ازالة نعمهم
فأقام ببغداد مديدة ثم
خرج الى الانبار فلما كان
في اليوم الذي عزم فيه
على قتل جعفر دعا بالسندى
ابن شاهك وأمره بالاضى
الى مدينة السلام
والنوكيل بدور البرامكة
ودوركتهم وقربانهم
وان يجعل ذلك سرا من
حيث لا يكلم أحد حتى
يصل الى بغداد ثم يفضي
بذلك لمن يشق به من أهله
وأعوانه فامتل السندى
ذلك وقعد الرشيد وجعفر

في هذه السنة توفي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله صاحب الاندلس الملقب بالناصر لدين الله
في رمضان فكانت امارته خمسين سنة وستة أشهر وكان عمره ثلاثا وسبعين سنة وكان أبيض
أشبه حسن الوجه عظيم الجسم قصير الساقين كان ركاب سرجه يقارب الشبر وكان طويلا
القهري وهو أول من تلقب من الامويين باللقاب الخلفاء وتسمى بامر المؤمنين وخلف احمد عشر
ولاد ذكر او كان من تقدمه من آبائه يعطون ويخطب لهم بالامير وابناء الخلفاء وبقي هو
كذلك الى ان مضى من امارته سبع وعشرون سنة فلما بلغه ضعف الخلافة بالعراق وظهور
العالمين بافريقية ومخاطبتهم باير المؤمنين أمر حينئذ ان يلقب بالناصر لدين الله ويخطب له
بامر المؤمنين ويقول أهل الاندلس انه أول خليفة يولى بعد جده وكانت أمه أم ولد اسمها امرئة
ولم يبلغ أحد من تلقب بامر المؤمنين مدته في الخلافة غير المنصور العلي صاحب مصر فان
خلافة كانت ستين سنة ولما مات رلى الامر بعده ابنه الحاكم بن عبد الرحمن وتلقب بالناصر
وأمه أم ولد تسمى مرجانة وخلف المنصور عدة أولاد منهم عبد الله وكان شافعي المذهب عالما
بالشعر والادب وغيرهما وكان نامكا

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة سار قتل عظيم من انطاكية الى طرسوس ومعهم صاحب انطاكية فخرج عليهم
كثيرا للروم فاخذ من كان فيهم امن المسلمين وقتل كثير منهم وأقام صاحب انطاكية وبه جراحات
وفهم في رمضان دخل بجاء الامير سيف الدولة بلاد الروم من ناحية ميفارقين غازي بوانه في رمضان
غنى ما قيمته قيمة عظيمة وسبى وأمر وخرج سالما وفيه امات القاضى أبو السائب عتبة بن عبد الله
وفضت أملاكه وتولى قضاء القضاة أبو العباس بن عبد الله بن الحسن بن أبي الشوارب وضمى ان
يؤدى كل سنة مائتي ألف درهم وهو أول من ضمى القضاء وكان ذلك أيام معز الدولة ولم يسمع
بذلك قبله فلم يأذن له الخليفة المطيع بالله بدخول عليه وأمر بان لا يحضر الموكب لما ارتكبه من
شتم القضاء ثم ضمت هذه الحسبة والشرطة ببغداد وفيها وصل أبو القاسم أخو عمران بن
شاهين الى معز الدولة مسنأما وفيه سافر القاضى أبو بكر احمد بن كامل وهو من أصحاب
الطبرى وكان يروى تاريخه

ثم دخلت سنة احدى وخمسين وثمانمائة

(ذكر استيلاء الروم على عين زربة)

في هذه السنة في المحرم نزل الروم مع الامستق على عين زربة وهى في سفح جبل عظيم وهو
مشرف عليهم اوهم في جمع عظيم فالتفت بعض عسكره فمدوا الجبل فالكوه فلما رأى ذلك أهلها
وان الامستق قد ضيق عليهم ومعه الدبابات وقد وصل الى السور وشرع في القرب طلبوا الامان
فأدبهم الامستق وفتحوا له باب المدينة فدخلها فرأى أصحابه الذين فى الجبل قد نزلوا الى المدينة
فندم على اجابتهم الى الامان ونادى فى البلد أول اللبيل بان يخرج جميع أهله الى المصدا الجامع
ومن تأخر فى منزله قتل فخرج من امكته الخروج فلما أصبح انفرد برجاله فى المدينة وكانوا سبى
النساء وأمرهم يقتل من وجدوه فى منزله فقتلوا خلقا كثيرا من الرجال والنساء والصبيان
وأمر بجمع مائى الباطن من السلاح فجمع فكان شيا كثيرا وأمر من فى المسجد بان يخرجوا من
البند حيث هم وأبوهم ذلك ومن امسى قتل فخرجوا من دجيت بالرحمة جماعة ومروا على
وجوههم لا يدرون أين يتوجهون فالتوا فى الطرقات وقتل الروم من وجدوه بالمدينة آخر النهار

وفيه فضلة الشرباب ودعا
باني بكار الاعلى الطنبوري
وابن أبي نجيج كاتبه ومحدث
سنة اربعة وجلس جواريه
تخلها يضربن ويغنين وابن
بكار يغنيه
ما تريد الناس منا

ما ننام الناس عنا
انما نهم ان

يظهر واما فقدنا

وامر الرشيد من ساعته بامر

خادمه المعروف بوشة فقال

له اني ائذ بك لامر لم ارجحدا

ولا القاسم له اهل ولا موضعا

ورأيتك به مستقلا ناضا

فحق طمني واحذر ان

تخالفني فقال يا امير المؤمنين

لو امرتني ان ادخل السيف

في بطني واخرجه من ظهري

بين يديك افعلت فربما ردت

فاني والله مسرع فقال

ا لست تعرف جعفر بن يحيى

البرمكي قال يا امير المؤمنين

وهل اعرف سواه او ينكر

مثل جعفر قال لم تر تشيبي

اياه عند خروجه قال بلى قال

قامض الساعة اليه فانتني

برأسه على اى حالة تجده

عليها فارغ على يا امير

الكلام واخذته رعدة

و وقف لا يجبر جواريا فقال

يا امير لم اتقدم اليك بترك

الخلاف على قال بلى يا امير

المؤمنين واكن الخطيب

اجل من ذلك والامر

وأخذوا كل ما خلفه الناس من أموالهم وامتعهم بهدموا سورى المدينة واقام الدمستق في بلاد
الاسلام أحد عشر يوما ففتح حول عين زربة أربعة وخمسين حصنا للمسلمين بعضها بالسيف
وبعضها بالامان وان حصنا من ثلث الحصون التي فتحت بالامان أمر أهلها بالخروج منه فخرجوا
فعرض أحد الارمن ببعض حرم المسلمين فلمحق المسلمين غيرة عظيمة فجردوا سيوفهم فاغتاطوا
الدمستق لذلك فامر بقتل جميع المسلمين وكانوا أربعة مائة رجل وقتل النساء والصبيان ولم يترك
الامن يصلح ان يسترق فلما أدركه الصوم انصرف على انه يعود بعد العيد وخاف جيشه بقسارية
وكان ابن الزيات صاحب طرسوس قد خرج في أربعة آلاف رجل من الطرسوسين فاوقع بهم
الدمستق فقتل أكثرهم وقتل أخا لابن الزيات فعاد الى طرسوس وكان قد قطع الخطبة لسيف
الدولة بن جردان فلما أصبحهم هذا الوهن أعاد أهل البلاد الخطبة لسيف الدولة ورأسه له بذلك
فلما علم ابن الزيات حقيقة الامر صعد الى روشن في داره فالتقى نفسه منه الى نهر ربحته فغرق وراسل
أهل عراس الدمستق وبذلوا له مائة ألف درهم فاقروهم وتركهم عارضهم

﴿ ذكر استيلاء الروم على مدينة حلب وعودهم عنها بغير مدب ﴾

في هذه السنة استولى الروم على مدينة حلب دون قلعتها وكان سبب ذلك ان الدمستق سار الى
حلب ولم يشعر به المسلمون لانه كان قد خاف عسكره بقسارية ودخل بلادهم كذا كراه فلما
فضي صوم النصارى خرج الى عسكره من البلاد جريده ولم يعلم به أحد وصار بهم فعند وصوله سبق
خبره وكبس مدينة حلب ولم يعلم به سيف الدولة بن جردان ولا غيره فلما بلغها وعلم سيف الدولة
تخبر أعجبه الامر عن الجمع والاحتشاد فخرج اليه فبين معه فسانه فلم يكن له قوة المصير فقتله من
معه فقتل أكثرهم ولم يبق من أولاد داود بن جردان أحد فلو اجتمعهم فأنهم سيف الدولة في نفر
يسير وظفر الدمستق بداره وكانت خارج مدينة حلب تسمى الدار بن فوجد فيها سيف الدولة
ثلاثة بدر من الدراهم وأخذ له أغاوار بمائة بغل ومن خزان السلاح ما لا يحصى فاخذ
الجميع وخرب الدار ومالك الحاضر وحضر المدينة فقاتله أهلها وهدم الروم في السور ثلثة فقاتلهم
أهل حلب عليها فقتل من الروم كثير ودفعوهم عنها فلما حنهم الليل عمروها فلما رأى الروم ذلك
تأخروا الى جبل جوشن ثم ان رجاله الشرطه بحلب قصروا منازل الناس وخانات التجار
لبنهموها فلمحق الناس أموالهم لينعوا الخلاء السور منهم فلما رأى الروم السور خاليامن الناس
قصده وقرى بومانه فلم ينعهم أحد فصدوا الى أعلاه قرأوا القننة فقتله في البلد بين أهله فقتلوا
وقصروا الابواب ودخلوا البلد بالسيف يقتلون من وجدوا ولم يرفعوا السيف الى أن تعبوا
وضجروا وكان في حلب ألف واربع مائة من الاسارى فخلصوا وأخذوا السلاح وقتلوا الناس
وسبوا من البلد بضعة عشر ألف صبي وصبية وغنوا ما لا يوصف كثرة فلما لم يبق مع الروم
ما يحكمون عليه الغنمة أمر الدمستق باحراق الباقي واحرق المساجد وكان قد بذل لأهل البلاد
الامان على ان يسلموا اليه ثلاثة آلاف صبي وصبية وما لا ذكره وينصرف عنهم فلم يجيبوه الى
ذلك فملكهم كما ذكرنا وكان عدة عسكره مائتي ألف رجل منهم ثلاثون ألف رجل بالجوASHN
وثلاثون ألفا لهدم واصلاح الطرق من النج وأربعة آلاف بغل يحمل الحسك الحديد وما
دخل الروم البلد قصده الناس لقلعة فن دخلها فاحتشادته نفسه واقام الدمستق تسعة أيام
وأراد الانصراف عن البلد فباغتهم فقال له ابن أخى المالك وكان معه هذا البلد قد حصل في
أيدينا وليس من به فباغته فلاي سبب تنصرف عنه فقال الدمستق قد باغتنا ما لم يكن المالك يؤمله

الذي ندبني اليه امير المؤمنين وددت لو اني كنت قبل ان يجري على يدي منه شيء فقال دح عنك هذا واض و غنا

بكيت وكيت فقال جعفر
ان أمير المؤمنين عاز على
بأس منافع من المزاح
فاحسب ان هذا جالس
منه فقال والله ما أفتقدت
من عقله شيئا ولا طائفته
شرب خمر في يومه مع ما
رأيت من عمارته قال له فان
لي عليك حقوقا لم تجدها
مكافأة وقتنا من الاوقات
الا هذا الوقت ذل تجديني
الى ذلك سريرا الا فيما
حالف أمير المؤمنين قال
فارجع اليه فاعلم انك قد
نفذت ما أمرت به فان
أصبح نادما كانت حياتي
على يدك جارية وكانت لك
عندي نعمة مجددة وان
أصبح على مثل هذا الزأى
نفذت ما أمرت به في غد
قال ليس الى ذلك سبيل
قال فاصبر معك الى مضرب
أمير المؤمنين حتى أقف
بجبت أسمع كلامه
ومراجعتك اياك فاذا أبدت
عذرا ولم يرفع الجصيرك
اليه برأسي خرجت فاخذت
رأسي من فرب قال له أما
هذا فم غصيا جعيا الى
مضرب الرشيد قد دخل اليه
بأسر فقال قد أخذت رأسه
يا أمير المؤمنين وها هو ذا
بالحصرة فقال له انني به
والله قتلتك قبله فخرج
فقال اسمعت الكلام قال
نعم فتأملت وما أمرت به
فأخرج جعفر من كه منديلا صب به عينية وهدر فنه فصرها وأدخل رأسه الى الرشيد فلما رأى الراس بين يديه أقبل

وغنما وقتلنا وخرينا وأحرقنا وخلصنا أسرا ناو باغنا ما لم يسمع بعقله فتراجمنا الكلام الى ان قال له
الدمستق انزل على القاعة فحاصرناها فأتني مقيم بهم كرمي على باب المدينة فمقدم ابن أخت الملك الى
القاعة ومعه سيف وترس وتبسة الروم فلما قرب من باب القاعة ألقى عليه حجر فسقط ورمى بجشب
فقتل فاخذته أصحابه وعادوا الى الدمستق فلما رأى قتله لاقتل من معه من أسرى المسلمين وكانوا
الفاو مائتي رجل وعادوا الى بلادهم بعرض اسود حليب وأمر أهله بالزراعة والعمارة فليعود اليهم
بزعمه

في هذه السنة في المحرم سار ركن الدولة الى طبرستان وهاوشمكير فتنزل على مدينة سارية
فحصرها وملكها فصار قريبا وشمكير طبرستان وقصد جرجان فقام ركن الدولة بطبرستان الى
ان ملكها كلها وأصلح أمورها وسار في طاب وشمكير الى جرجان فازاح وشمكير عنها واستولى عليها
واستأمن اليه من عسكر وشمكير ثلاثة آلاف رجل فازداد قوة وازداد وشمكير ضعفا ووهنا
قد دخل بلاد الجبل

في هذه السنة في ربيع الاخر كتب عامة الشيعة بغير ادب بأمر من الدولة على المساجد ما هذه

صورته لعن الله معاوية بن أبي سفيان ولعن من غصب فاطمة رضي الله عنها فذكا ومن منع من ان
يدفن الحسن عند قبر جده عليه السلام ومن نفى آبا ذر الغفاري ومن أخرج العباس من الشورى
فاما الخليفة فكان محكوما عليه لا يقدر على المنع وأما معز الدولة فبأمره كان ذلك فلما كان الليل
حكاه بعض الناس فارد معز الدولة اهادته فاشاع عليه الوزير أبو محمد الهاملي بان يكتب مكان ما يحى
لعن الله الظالمين لا آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدكر أحد في الاذن الامعة ففعل ذلك

في هذه السنة سارت جيوش المسلمين بصقلية وأميرهم حينئذ أحمد بن الحسن بن علي بن أبي

الحسين الى قلعة طبرمين من صقلية أيضا وهي بيد الروم فحصروها وهي من أمتع الحصون
وأشدّها على المسلمين فامتنع أهلها ودام الحصار عليهم فلما رأى المسلمون ذلك غدوا الى الماء
الذي يدخلها فقطعوها وأجروها الى مكان آخر فغظم الأمر عليهم وطلبوا الامان فاجابوا اليه
فمادوا وطلبوا ان يؤمنوا على دمايتهم ويكونوا رقيقا للمسلمين وأموالهم فاجابوا الى ذلك
وأخرجوا من البلد وملكه المسلمون في ذي القعدة وكان مدة الحصار سبعة أشهر ونصفا وأمكن
القاعة نفر من المسلمين وسميت المعزية نسبة الى المعز العلوي صاحب افر بقة وسار جيش الى
رمطة مع الحسن بن عمار فحصرها ووضفوا اليها فكان ما نذكره سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة

في هذه السنة في ربيع الاول أرسل الأمير منصور بن نوح صاحب خراسان وماوراء النهر الى

بعض قواده الكبار واسمه الفسكين بسندعيه فامتنع فانهذ اليه جيشا فقبضهم الفسكين فهمزهم
وأسر وجوه القواد منهم وفيهم حال منصور وفيه ساقى منتصف ربيع الاول أيضا انخسف القمر
جميعه وفيها في جمادى الاولى كانت فتنة بالصر فوهم مذان أيضا بين العامة بسبب المذاهب
قتل فيها خلق كثير وفيها أيضا فخر الروم حصن دلوك وثلاثة حصون مجاورة له بالسيف وفيه
لقب الخليفة المطيع لله فناخسروا ركن الدولة بعضه الدولة وفيها في جمادى الآخرة أعاد
سيف الدولة بنامعين زربة وسير حاجبه في جيش مع أهل طرسوس الى بلاد الروم ففتحوا وغنموا

فأخرج جعفر من كه منديلا صب به عينية وهدر فنه فصرها وأدخل رأسه الى الرشيد فلما رأى الراس بين يديه أقبل

أنظر الى قاتل جعفر وقال
الاصمعي وجه اتى الرشيد
في تلك الليلة فلما ادخلت
اليه قال يا اصمعي قد قتل
شعر افامه قاتل نعم يا امير
المؤمنين فانشد
لو ان جعفر هاب اسباب
الردى

انجابه جنة طمر لملم
وايكان من حذر المومن
بحيث لا

يسعوا اليه به الغرب القسمة
لكم لم تقرب وقته

لم يدفع الحد ثان عنه منجم
قال الاصمعي ورجعت الى
مترلي فلم اسر اليه حتى
تحدث الناس بقتل جعفر
وأصيب على باب قصر علي

ابن عيسى بن ماهان بخراسان
في صبيحة الليلة التي قتل فيها
جعفر وأوقع بالبرامكة
مكتوب بقلم جنيل

ابن المساكين بنو برمك
صبت عليهم غير الدهر
ان انا في امرهم عبرة

فليعتبر ساكني القصر
(قال المسعودي) وكان مدة

دولة البرامكة وسلاطنتهم
وأيامهم النضرة الحسنة

امن استخلاف هرون الرشيد
الى ان قتل جعفر بن يحيى بن

خالد بن برمك سبع عشرة
سنة وسبعة أشهر وخمسة

عشر يوما وقد رثهم الشعراء
في ذلك قول علي بن أبي معاذ

بأيام المغر بالدهر * والدهر ذو صرف ودوغدر لا تأمن الدهر وصولاته * وكان من الدهر على حذر والعشرين

وسبوا وعادوا فقصده الروم حصن بسيمة فلكروم وفيها سار نجبا غلام سيف الدولة في جيش الى
حصن زياد فلق به جمع من الروم فجزمهم واستأمن اليهم من الروم خمسة رجل وفيها في شوال
أسرت الروم أبا فراس بن سعيد بن حمدان من صنع وكان متقلدا الهاوليه ديوان شعر حيد وفيها سار
جيش من الروم في البحر الى جزيرة اقر بطش فأرسل أهلها الى المعز لدين الله الملوي صاحب
اقر بقبسة يستنجذونه فأرسل اليهم فجدد فقاتلوا الروم فانتصر المسلمون وأسروا من كان بالجزيرة
من الروم وفيها توفي أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش المقرئ صاحب كتاب شفاء الصدور
وعبد الباقي بن قانع مولى بني أمية وكان مولده سنة خمس وتسعين ومائتين ودعج بن أحمد
السيحري العدل وأبو عبد الله محمد بن أبي موسى الهاشمي

ثم دخلت سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة

(ذكر عصيان أهل حران)

في هذه السنة في صفر امتنع أهل حران على صاحبها هبة الله بن ناصر الدولة بن حمدان وعصوا
عليه وسبب ذلك انه كان متقلدا الهاوليه يرها من دياره ضر من قبل عمه سيف الدولة فذهبهم
نوابه وظلموهم وطرحوا الامتعة على التجار من أهل حران وبانغوا في ظلمهم وكان هبة الله عند
عمه سيف الدولة يجلب فئارا أهافا على نوابه وطردوهم فجمع هبة الله بالخبر فساد اليهم وحاربهم
وحصرهم فقاتلهم وقتلوه أكثر من شهرين فقتل منهم خلق كثير فلما رأى سيف الدولة شدة
الامر وانصال الشر قرب منهم ورأساهم وأجابهم الى ما يريدون فاصططحووا وفتحوا أبواب البلد
وهرب منه العبادون خوفا من همة الله

(ذكر وفاة الوزير أبي محمد الهادي)

في هذه السنة سار الوزير أبو محمد الهادي ووزير عمه الدولة في جنادى الآخرة في جيش كثيف
الى عمان ليمنعها من البلع البحر اعمل واشتدت لئنه فأميد الى بغداد فقاتل في الطريق في شعبان
وحمل نوابه الى بغداد فدفن بها وقبض معز الدولة أمواله وذخائره وكل ما كان له وأخذ أهله
وأصحابه وحواسيه حتى ملاحه ومن خدمه يوما واحدا فقبض عليهم وحبسهم فاستعظم الناس
ذلك واستنبحوه وكانت مدعوزارته ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وكان كريما فاضلا ذا عقل
ومروءة فمات بونه النكرم ونظر في الامور بهذه أبو الفضل العباس بن الحسين الشيرازي وأبو
المرج محمد بن العباس بن فسانح من غير تسمية لاحد هما بوزارة

(ذكر غزوة الروم وعصيان حران)

في هذه السنة في شوال دخل أهل طرسوس بلاد الروم غازين ودخلها ايضا نجبا غلام سيف الدولة
ابن حمدان من درب آخرو لم يكن سيف الدولة معهم لمرضه فانه كان قد لحقه قبل ذلك بسنتين
فالج فاقام على رأس درب من تلك الدروب فلوغل أهل طرسوس في غزوتهم حتى وصلوا الى
نونية وعادوا فجمع سيف الدولة الى حلب فلحقه في الطريق عشية أرجف عليه الناس بانوات
فوثب هبة الله بن أخيه ناصر الدولة بن حمدان باين نجبا نصراني فقتله وكان خصيصا بسيف
الدولة وانما قتله لانه كان يمرض فاعلامه فدار ذلك ثم افاق سيف الدولة فلما علم هبة الله ان عمه
لم يهرب الى حران لم يدخله أظهر لاهنها نعمة مات وطالب منهم العبد على ان يكونوا مسلما
لمن سألهم وحربا لمن حاربهم فقتلوا واسمته ثلثون في العيين فأرسل سيف الدولة غلامه نجبا الى
حران في طلب هبة الله فلما قاربهم اهرب هبة الله الى أبيه بالموصل فقتل نجبا على حران في السابع

ان كنت ذاهل بتصرفه * فانظر الى المصالح بالبحر ١٨١ فان فيه عبرة فاعبر * باذا الحى والعقل والفكر

وتخذ من الدنيا صفا عيشها
واجمع الدهر كما يجرى
كان وزير القائم المرتضى
وذا الحى والفضل والذكر
وكانت الدنيا بأفكارها
اليه فى البروفى البحر
يشيد الملك بأرائه

وكان فيه نافذ الامر
فيمسك جعفر فى منكه
عشية الجمعة بالقمم
يطير فى الدنيا بأجنحة
باهل طول الجملد والعمر
اذعتر الدهر به عشر
يا ويلنا من عثرة الدهر
وزلت النعل به رزة
كانت له قاسمة الظهر
فقودر الناس فى ليلة
سبت قتيلا لمطامع النجر
وأصبح الفضل بن يحيى وقد
أحيط بالشيخ وما يدري
وحيه بالشيخ وأولاده
يحيى معافى الغل والاسر
والبرمكين وأنساءهم
من كان فى الأكافى والمصر
كلنا كانوا على موعد
كم وعد الناس الى الحضر
وأصبحوا للناس احدىثة
سبحان ذى السلطان
والامر
وقال
الى أن أرحنا واستراحت
ركبنا
وأمسك من يجدى ومن
كان يجتدى
فقل للظبا قد أمنت من
السرى

والعشر بن من شوال فخرج أهلها اليه من الفد فقبض عليهم وصادهم على ألف ألف درهم
وكل بهم حتى أدوها فى خمسة أيام بعد الضرب الوجيع بحضرة عمالهم وأهلهم فخرجوا
أعتقهم فباعوا كل ما يساوى دينار بدرهم لأن أهل البلد كلهم كانوا يبيعون ليس فيهم من
يشترى لأنهم مصادرون فاشترى ذلك أصحاب نجابة ثم أرادوا واقعة أهل البلد وسارنجبا الى
ميفارقين ونزل حزان شاعرة بغير وال فسلط العيارون على أهلها وكان من أمر نجابته ذكره
سنة ثلاث وخمسين

(ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة عاشر المحرم أمر معز لدولة الناس ان يغيثوا كاد كمينهم ويطلبوا الاسواق والبيع
والشراء وان يظهروا النباحة ويلبسوا قبايا عموها بالنسوح وان يخرج النساء من شرات الشعوب
مسودات الوجوه قد شققن ثيابهن بدين فى البدل والواغ ويلطمن وجوههن على الحسين بن
على رضى الله عنهم افعل الناس ذلك ولم يكن للسنية قدرة على المنع منه لكثرة الشيعة ولأن
السلطان معهم وفيها فى ربيع الاول اجتمع من رجاله الارمن جماعة كثيرة وقصدوا الزهر
فأغاروا عليها فغنموا أسرا وعادوا موفورين وفيها عزل ابن أبى الشوارب عن قضاء بغداد
وتقلد مكانه أبو بشر عمه روين أكرم وعفانما كان يحمله ابن أبى الشوارب من الضمان عن
التضاء وأمر بإبطال أحكامه ومجالاته وفيها فى شعبان نار الروم على كرم فقتله وملكوا غيره
وصار ابن شمس شقيق دم مستقار هو الذى يقول الامامة ابن الشمشكى وفيها فى ثامن عشر ذى الحجة
أمر معز الدولة بظهور الزينة فى البلد وأسعت النيران بحماس الشرطة وأظهر الفرح وفتحت
الاسواق بالليل بما يفعل لى الى الاعباد ففعل ذلك فرحهم بعد الفدير يعنى غديرهم وضربت
الدياب والسوقات وكان يوم مشهودا وفيها فى ذى الحجة الواقع فى كانون الثانى خرج الناس فى
العراق للسنسنة لعدم المطر ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة

ثم ذكر عهيدان نجابته وله ولما سيف الدولة بعض ارمينية

قد ذكرنا سنة اثنتين وخمسين ما فعله نجابته لاسيما سيف الدولة بن جردان بأهل حران وما أخذه من
أموالهم فلما اجتمعت عنده تلك الاموال قوى بها وبطرو ولم يشكرولى نعمته بل كفره وسار الى
ميفارقين وقصد بلاد ارمينية وكان قد استولى على كثير من ارجل من العرب يعرف بأبى الورد
فقال له نجابته قتل أبو الورد وأخذ نجابته وبلاده خلاط وملازك ردوموش وغيرها وحصل له من
أموال أبى الورد شئ كثير فظاهر العصيان على سيف الدولة فانفق ان معز الدولة بن بويه سار من
بغداد الى الموصل ونصيبين واستولى عليها وطردها ناصر الدولة على ما ذكرناه فكاكته نجابته
وراسله وهو نصيبين يعده المعاضدة والمساعدة على مواليه حتى جردان فلما عاد معز الدولة الى
بغداد واصطاح هو وناصر الدولة سيف الدولة الى نجابته على عصيانه عليه وخروجه عن
طاعته فلما وصل الى ميفارقين هرب نجابته بين يديه ففك سيف الدولة ببلاده وفلاعه التى
أخذها من أبى الورد واستأن من اليه جماعة من أصحاب نجابته فاقامهم واستأن اليه أخو نجابته فاحسن
اليه وأكرمه وأرسل الى نجابته بوجهه الى ان حضر عنده فاحسن اليه وأعادته الى مدينته ثم
ان علم ان سيف الدولة ونبا على نجابته دار سيف الدولة بميفارقين فى ربيع الاول سنة أربع
 وخمسين فقتلوه بين يديه فغشى على سيف الدولة وأخرج نجابته الى بحرى المساء والاقدار وبقي الى
القدم اخرج ودفن

وطى الفياق قد فداه فدفعه ودونك سيفاً مكمها * أصيب بسيف هاشمى مهنة وقال فيهم سلم الناس

بها عرف الهادي طويل
المسالك

وقال فيهم صالح الاعرابي
لقد خاد هذا الدهر أبناء
برمك

وأى ملوك لم تنعم ادهور
ألم يلبحني والى الارض
كلها

فأضحي كمن وارته منها
قبورها

وقال فيهم أبو حزة الاعرابي
وقيل أبو نواس

مارى الدهر آل برمك لما
ان رمى ملكهم يا صديق
ان دهر المربع حقا ليجي
غير راع حقا لآل الربيع
وقال

يا بني برمك واهالك
ولا يامكم المقتبلة

وقال اشجع فيهم
ولى عن الدنيا بنو برمك
فلو تولى الناس ما زادا

كلما أيامهم كلها
كانت لاهل الارض اعيادا

وقال منصور المني
ابدت بني برمك لدينا

تبيكي عليهم بكل واد
كانت بهم برهة عروسا

فاضحمت الارض في حداث
وقال دعلج

ألم تر صرف الدهر في آل
برمك

وفى ابن نهيك والقرون التي
تخلو

وقال اشجع فيهم أيضا
قد سار دهر بني برمك ولم يدع فيهم لنا نقيا كانوا أولى الخير وهم أهل *

في ذكر حصر الروم المصيصية ووصول الغزاة من خراسان

في هذه السنة حصر الروم مع الهمستق المصيصية وقاتلوا أهلها ونقبوا سورها واشتد قتال أهلها على النقب حتى دفعهم عنه بعد قتال عظيم واحرق الروم رستاقها ورستاق اذنة وطرسوس لمساعدتها أهلها فقتل من المسلمين خمسة عشر ألف رجل وأقام الروم في بلاد الاسلام خمسة عشر يوما لم يقصد منهم من بقائهم فعدوا والغلاء الاسعار وقلة الاقوات ثم ان انسانا وصل الى الشام من خراسان يريد الغزاة ومعه نحو خمسة آلاف رجل وكان طريقهم على ارض مينة ومينافارين فلما وصل الى سيف الدولة في صفر أخذهم سيف الدولة وسار بهم نحو بلاد الروم ولم دفعهم عن المسلمين فوجدوا الروم قد عادوا ففرق الغزاة الخراسانية في الثغور لشدة الغلاء وعاد أكثرهم الى بغداد ومنها الى خراسان ولما أراد الهمستق العود الى بلاد الروم أرسل الى أهل المصيصية وأذنة وطرسوس اني منصرف عنكم لالبحر ولا كن لضيق العارفة وشدة الغلاء وأناعد اليكم من انتقل منكم فقد نجوا ومن وجدته بعد عودي قتلت

في ذكر ملك معز الدولة الموصل وعوده عنها

في هذه السنة في رجب سار معز الدولة من بغداد الى الموصل وملكها وسبب ذلك ان ناصر الدولة كان قد استقر الصلح بينه وبين معز الدولة على ألف ألف درهم بحملها ناصر الدولة كل سنة فلما حصلت الاجابة من معز الدولة بذل زيادة ليكون اليقين أيضا لولده أي تغلب فضل الله الغضنة معه وان يخلف معز الدولة لهما فلم يجب الى ذلك وتجهز معز الدولة وسار الى الموصل في جادى الآخرة فلما قارب سار ناصر الدولة الى نصيبين ووصل معز الدولة الى الموصل وملكها في رجب وسار يطلب ناصر الدولة حادى عشر شعبان وانه تخاف على الموصل أباه العللاء صاعدين ثابت ليجمل الغلات ويحبي الخراج وخاف يكتوزون وسببكتكين العجمي في جيش ليحفظ البلاد فلما قارب معز الدولة نصيبين قاربها ناصر الدولة وملك معز الدولة نصيبين ولم يعلم أي جهة قصد ناصر الدولة تخاف ان يخالنه الى الموصل فعاد عن نصيبين نحو الموصل وترك بها من يحفظها وكان أبو تغلب ابن ناصر الدولة قد قصد الموصل وحارب من بها من أصحاب معز الدولة وكان انت الدائرة عليه فاصرف بعد ان احرق السفن التي لمر الدولة وأصحابه ولما انتهى الخبر الى معز الدولة بنظر أصحابه سكنت نفسه وأقام برفقة يدتوقع أخبار ناصر الدولة فبأنه انه نزل بجزيرة ابن عمر فرحل عن برفقة يد اليافوصها سادس شهر رمضان فلم يجد بها ناصر الدولة فلكها وأسأل عن ناصر الدولة فقبيل انه بالحسنة ولم يكن كذلك وانما كان قد اجتمع هو وأولاده وعساكره وسار نحو الموصل فافزع عن فيها من أصحاب معز الدولة فقتل كثير منهم واسر كثير وفي الاسرى أبو العللاء وسببكتكين ويكتوزون ومالك جميع ما خلفه معز الدولة من مال وسلاح وغير ذلك وحمل جميعه مع الاسرى الى قلعة كواشي فلما سمع معز الدولة بما فعله ناصر الدولة سار بقصد فرحل ناصر الدولة الى سنجار فلما وصل معز الدولة بلغه مسير ناصر الدولة الى سنجار فعاد الى نصيبين فسار أبو تغلب بن ناصر الدولة الى الموصل فقتل بظاهرها عند الدير الاعلى ولم يتعرض الى أحد من بها من أصحاب معز الدولة فلما سمع معز الدولة بتزول أبي تغلب بالموصل سار اليها فافتارها أبو تغلب وقصد الزاب فاقام عنده وراسل معز الدولة في الصلح فأجابته لانه علم انه متى فارق الموصل عادوا وملكوها وبنى أقام بها الا يزال متريدا وهم يغيرون على الدواحي فأجابته الى راتفسه وعفد عليه ضمان الموصل

وقال الفضل بن يحيى وهو وأبوه في السجن إلى الله فيما نابا ترفع الشكوى ١٨٣ في يده كشف المضرة والبلوى

خرجنا من الدنيا ونحن من

أهلها

فلان في الاموات فيها

ولا الاحياء

اذ جاءنا السحابة يوما الحاجة

عجبنا وقتلنا جاءه ذامن

الدنيا

وكان الرشيد كثيرا ما يشد

بعد ذكبة البرامكة

ان سهامنا اذا وقت

لنقد ما نعلم به رتبة

واذا بدت للعمل اجحة

حتى بطير فقد دنا عطبه

وقال محمد بن عبد الرحمن

الهائمي دخلت على والذي

يوم تعرف فوجدتها وعندها

برزة متكاملة فقالت لي

انعرف هذه قلت لا قالت

هذه عباد فأم جهنم بن

يحيى فأقبلت عليها بوجهي

أحدتها وأعظمها ثم قالت

لهيا يا أم ما العجب ما رأيت

فقلت يا يحيى لقد أتى على

عيد مثل هذا وأنا على

رأسي أربع مائة وصيفة

والى أعدائي عاقا وأعد

أتى على هذا العبد وما

أقوى سوى جلد شاتين

أفترش أحدهما وأخف

الأخر قال فدفعتهما إليها

خمس مائة درهم فكادت

تموت فرحبا ولم تزل تختلف

البنات حتى فرق الموت بيننا

(وحكى) عن بعض عمومة

الرشيد أنه صار إلى يحيى

وديار ربيعة والرجبة وما كان في يده ما به مال قرر وان يطلق من عندهم من الامرى فاستقرت
القواعد على ذلك ورجل معز الدولة إلى بغداد وكان معه في سفرته هذه ثابت بن سنان بن ثابت
ابن قرة (ذكر حال لداعي العلوي)

كان قد هرب أبو عبد الله محمد بن الحسين المعروف بابن الراعي من بغداد وهو حسنى من أولاد
الحسين بن علي رضي الله عنه ما وسار نحو بلاد الديلم وترك أهله وعياله ببغداد فلما وصل إلى بلاد
الديلم اجتمع عليه عشرة آلاف رجل فهرب ابن الناصر العلوي من بين يديه وتلقب ابن الداعي
بالمهدي لدين الله وعظم شأنه ووقع بقائد كبير من قواد وشكك فيهم

(ذكر حصار الروم طرسوس والمصبصة)
وفي هذه السنة أيضا نزل ملك الروم على طرسوس وحصرها وجرى بينهم وبين أهلها حروب
كثيرة سقط في بعضها الدمشقي بن الشمشق إلى الأرض وكاد يترسرس قتال عليه الروم
وخلاصوه وأسر أهل طرسوس بطريقا كبيرا من بطارقة الروم ورجل الروم عنهم ووزكوا
عسكرهم إلى المصبصة مع الدمشقي فحصرها ثلاثة أشهر لم ينعهم منها أحد فاشتد الغلاء على الروم
وكان شديد أقبل نزولهم فلهذا طمعو في البلاد لهدم القوات عندهم فلما نزل الروم زاد شدة
أو كثر الوباء أيضا فمات من الروم كثير فاضطر والى الرحيل

(ذكر فتح رمية والحرب بين المسلمين والروم بصفاية)
فذكر ناسئة إحدى وخمسين فتح طبرمين وحصر رمية والروم فيها فلما رأى الروم ذلك خافوا
وأرسلوا إلى ملك القسطنطينية يعلمونه الحال ويطلبون منه ان يعيدهم بالعساكر فخرجهم
عسكر أعظم من يزيدون على أربعين ألف مقاتل وسيرهم في البحر فوصلت الأخبار إلى الأمير أحمد
أمير صفية فأرسل إلى العزيز بفرقية يعرفه بذلك ويستمدد ويسأل ارسال العساكر إليه سراعا
وشرع هو في اصلاح الاسطول والزيادة فيه وجمع الرجال المقاتلة في البر والبحر وأما لعرفاه
جمع الرجال وحشد وفرق بينهم الاموال الجلبيلة وسيرهم مع الحسن بن علي والد أحمد فوصلوا إلى
صفية في رمضان وسار بعضهم إلى الذين يحاصرون رمية وكانوا معهم على حصارها فلما روم
فاهم ووصلوا أيضا إلى صفية ونزلوا عند مدينة مسينية في شوال وزحفوا عنها بجوع وعظم النى
لم يدخل صفية مثلها إلى رمية فلما سمع الحسن بن عمار مقدم الجيش الذين يحاصرون رمية
ذلك جعل عليها طائفة من عسكره ينعون من يخرج منها ويرزب العساكر للاقاء الروم وقد عزموا
على الموت ووصل الروم وأحاطوا بالمسلمين ونزل أهل رمية إلى من يلهم ليمان المسلمين من
طهورهم فقاتلهم الذين جعلوا هناك لنعهم وصدوهم عما أرادوا وتقدم الروم إلى القتال وهم
مدلون بكثرةهم وبما معهم من العدد وغربها وانهم القتال وعظم الامر على المسلمين والحنهم
الهدو بجيادهم وايض الروم بالنظر فلما رأى المسلمون عظم ما نزل بهم اختاروا الموت ورأوا انه
أسلم لهم وأخذوا يقول الشاعر

تأخرت أستبقى الحياة فلم أجده * انفسى حياة مثل ان أنتما

مفعل بهم الحسن بن عمار أمبرهم وحي الوطيس حينئذ وحرضهم على قتال الكفار وكذلك فعل
بطارقة الروم حاولوا حرضوا عساكرهم ورجل من روم تقدم الروم فقتل في المسلمين قطعته
المسلمون فلم يؤثر فيه لكثرة ما عليه من اللباس فرمى بعضهم فوسه فقتله واشتد القتال عليه فقتل
هو وجناده من بطارقة فلما قبل انهزم الروم أفصح هزيمة وأكبر مسلمون فبهم القتال ووصل

عند تغير الرشيد له قبل الايقاع بهم فقال له ان أمير المؤمنين قد أحب جمع الاموال وقد كثروا عليك وعلى أصحابك فلو

السلامة وان يرجع لك
 أمير المؤمنين فقال له يحيى
 والله لا نزل الذمة
 عني أحب الى من ان
 ازيها عن قوم كنت سبها
 اليهم (وذكر) الخليل بن
 الهيثم وكان قد وكله الرشيد
 يحيى والفضل في الحبس
 قال أتاني مسرور الخادم
 ومعه جماعة من الخدم ومع
 خادم منهم مندبل مغروف
 فسبق الى نفسي ان الرشيد
 قد عطف عليهم فوجه
 اليهم بلطف فقال لي
 مسرور أخرج الفضل بن
 يحيى فلما مثل بين يديه
 قال ان أمير المؤمنين
 يقول لك اني قد أمرتك
 ان تصدقني عن أموالكم
 فزعمت انك قد فعلت وقد
 صحت عندي انك أبقيت
 لك أموالا وقد أمرت
 مسرورا ان لم تطاعه عليها
 ان يضربك مائتي سوط
 فقل له الفضل فعلت والله
 يا أبا هاشم فقال له مسرور
 يا أبا العباس ارى لك ان
 لا تؤثر مالك على مذهبك
 فاني لا آمن ان انقضما
 أمرت به فيك ان آتي على
 نفسك فرفع الفضل رأسه
 الى السماء وقال له يا أبا هاشم
 ما كذبت بأمر المؤمنين
 ولو كانت الدنيا الى وخبرت
 بين الناس روح منها وبين

المنهزمون الى حرف خندق عظيم كالخفرة فسقطوا فيها من خوف السيف فقتل بعضهم بعضا
 حتى امتلأت وكانت الحرب من بكرة الى العصر وبات المسلمون يقاتلونهم في كل ناحية وعموا
 من السلاح والخيول وصنوف الاموال ما لا يحصى وكان في جملة الغنيمة سيف هندي عليه مكتوب
 هذا سيف هندي وزنه مائة وسبعمائة مثقالا ضرب به بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فارسل الى المعز مع الاسرى والرؤس سار من سلم من الروم الى ربو وأما أهل ربيعة فانه
 ضعفت نفوسهم وكانت الافان قد قلت عندهم فاخرجوا من قها من الضعفاء وبقى المقاتلة
 فزحف اليهم المسلمون وقتلهم الى الليل ولزموا القتال في الليل أيضا وتقدموا بالسلاح
 فذكرها عنوة ولزموا فيها وسبوا الحرم والصغار وغنم ما فيها وكان شيا كثر اعظمها ورنب
 فيها من المسلمين من يعمرها ويشيم فيها ثم ان الروم تجمع من سلم منهم وأخذوا معهم من في صقلية
 وجزيرة ريونهم ووركبوا امرا بهم يخذلون نفوسهم فركب الامير احمد في عساكره وأصحابه
 في ايراكب أيضا وزحف اليهم في الماء وقتلهم واشتد القتال بينهم والقي جماعة من المسلمين
 نفوسهم في الماء وخرفوا كثير من المراكب التي للروم فغرقت وكثر القتل في الروم فانهزموا
 لا يلوى أحد على أحد وسارت سرايا المسلمين في مدائن الروم فغنموا منها فذل أهلها لهم من
 الاموال وهما فوهم وكان ذلك سنة أربع وخمسين وثلثمائة وهذه الواقعة الاخيرة هي المعروفة
 بوقعة الجار

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عاشر المحرم أغلقت الاسواق ببغداد يوم عاشوراء وفضل الناس ما قدم ذكره
 نارت فتنة عظيمة بين الشيعة والسنية جرح فيها كثير من بيت الاموال وفيه في ذي الحجة ظهر
 بالكوفة انسان اتى به علوي وكان مبرقة افترق بينه وبين أبي الحسن محمد بن عمر العلوي وقائع
 فلما عاد من الدولة من الموصل هرب المبرقع

يوم دخلت سنة أربع وخمسين وثلثمائة

(ذكر استيلاء الروم على المصبصة وطرسوس)

في هذه السنة فتح الروم المصبصة وطرسوس وكان سبب ذلك ان تغفور ملك الروم بنى بقسارية
 مدينة ليقر من بلاد الاسلام وأقام بها ونقل أهله اليها فأرسل اليه أهل طرسوس والمصبصة
 يبذلون له اتاؤا فو يطلبون منه ان ينفذ اليهم بعض أصحابه فيقيم عندهم فعزم على اجابتهم الى ذلك
 فانه الخبر بانهم قد ضعفوا وعجزوا وانهم لا ناصر لهم وان الغلاء قد استند عليه هم وقد عجزوا عن
 القوت وأكلوا الكلاب والمينة وقد كثرت فيهم الوباء فموت منهم في اليوم نحو ثلثمائة نفس فعاد
 تغفور عن اجابتهم وأحضر الرسول وأحرق الكاب على رأسه واحترق لحينه وقال لهم انتم
 كالخية في الشبابة تغدروا وتبدل حتى تنكثت وتفان أخذها انسان وأحسن اليها وأدأها
 انعمت ونهشته وانتم انما اطعمتم لضعفكم وان ترككم حتى تستقيم أحوالكم ناذيتكم وأعاد
 الرسول وجمع جيوش الروم وسار الى المصبصة بنفسه فحاصرها وفتحها عنوة بالسيف يوم
 السبت ثالث عشر رجب ووضع السيف فيهم فقتل منهم مئة عظماء ثم رفع السيف ونقل كل
 من بها الى بلاد الروم وكانوا نحو مائتي ألف انسان ثم سار الى طرسوس فحاصرها فادعن أهلها
 بالطاعة وطلبوا الامان فأجابهم اليه وفتحوا البلد فلقبهم بالجميل وأمرهم ان يحملوا من سلاحهم
 وأموالهم ما يطيقون ويتركوا الباقي ففعلوا ذلك وساروا برا وبحرا وسير معهم من يخدمهم حتى
 بلغوا انطاكية وجعل الملك المصعب الجاسع اصطبل للواباء وأحرق المنبر وعمر طرسوس وحاصرها

وجلب البيرة إليها حتى رخصت الاسوداروزاجع إليها كثير من أهلها ودخلوا في طاعة المالك

وتنصر بعضهم وأراد المقامهم بالقرب من بلاد الاسلام ثم عاد الى القسطنطينية وأراد الدمشق

وهو ابن الشمشيق ان يقصد مياقارقين وبها سيف الدولة فامر المالك باتباعه الى القسطنطينية

فضى إليه (ذكر مخالفة أهل انطاكية على سيف الدولة)

وفي هذه السنة عصى أهل انطاكية على سيف الدولة بن جردان وكان سبب ذلك ان انسانا من

أهل طرسوس كان مقبلا فها يسمى رشيقا السيمي كان في جملة من سلك الى الروم وخرج الى

انطاكية فلما وصلها أحدهم انسان يعرف بابن الاهوازي كان يضمن الارحاء بانطاكية فسلم

اليه ما اجتمع عنده من حاصل الارحاء وحسنه العصيان وأعلمه ان سيف الدولة بمياقارقين قد

يجر من العودة الى الشام فعمى واستولى على انطاكية وسار الى حلب وجرى بينه وبين المالك

عن سيف الدولة وهو قرعوبه حروب كثيرة فصد قرعوبه الى قاعدة حلب فمحصن بها وأخذ سيف

الدولة عسكر امع خادمه بشارة فجدد قرعوبه فلما علمهم رشيق انهم نرم عن حلب فسقط عن فرسه

فقتل له انسان عربي فقتله وأخذ رأسه وجملة الى قرعوبه وبشارة ووصل ابن الاهوازي الى

انطاكية فظهر انسانا من الذين دبروا سمها الامير وتولى بانسان علوى ليقيم له الدعوة

وتسمى هو بالامتداد فظلم الناس وجمع الاموال وقصد قرعوبه الى انطاكية وجرت بينه وقرعوبه

عظيمة فكانت على ابن الاهوازي أولام عادت على قرعوبه فأنهم نرم وعاد الى حلب ثم ان سيف

الدولة عاد من مياقارقين عند فراغه من الغزاة الى حلب فاقام بها ليلة وخرج من القد فوافع دبر

وابن الاهوازي فقتل من بها فأنهم نرم ومواؤس دبروا ابن الاهوازي فقتل دبر وسجن ابن

الاهوازي مدة ثم قتله

(ذكر عصيان أهل سجستان)

وفي هذه السنة عصى أهل سجستان على أميرهم خن بن أحمد وكان هذا خاف هو صاحب

سجستان حينئذ وكان عالما محبا لأهل العلم فافق في النهج سنة ثلاث وخسين وثلاثمائة وانحطف

على أعماله انسانا من أصحابه يسمى طاهر بن الحسين فطعم في المالك وعصى على خلف لمساء

من الخ فصار خلف الى بخارا واستنصر بالامير منصور بن نوح وسأله معونته وردة الى ملكه

فنجده وجهز به العساكر فصار بهم نحو سجستان فلما أحس بهم طاهر فارق مدينة خاف

ونوجه نحو سمرقند وعاد خاف الى قراره وملكه وفرق العساكر فلما علم طاهر بذلك عاد اليه

ونصب على سجستان وفارقها خاف وعاد الى حضرة الامير منصور أيضا بخارا فأكرمه وأحسن

اليه وأنجده بالعساكر الكثيرة وردة الى سجستان فوافق وصوله موت طاهر وتصاب ابنه

الحسين بمكانه فحاصره خاف وضايقه وكثر بينهم القتلى واستنصر خاف عليه فلما رأى ذلك

كتب الى بخارا يعتذروا ويتصل وبلغه الطاعة ويسأل الاقالة فجابه الامير منصور الى ما طلبه

وكتب في ثمانية من الميسر اليه فصار من سجستان الى بخارا فاحسن الامير منصور اليه واستنصر

خن بن أحمد بسجستان وداهم أياه فيها وكثرت أمواله ورجاله فقطع ما كان يجهله الى بخارا

من الخايع والخدم والاموال انى استقرت القاعدة علم الجهرت العساكر اليه وجعل مقدمها

الحسين بن طاهر بن الحسين المذكور وساروا الى سجستان وحصر وخلف بن أحمد بحسن ارك

وهو من أمنع الحصون وأعلى بلادهم وأعظمها اخذ فاقام الحصار عليه سبع سنين وكان خاف

بقائهم بأنواع السلاح ويعمل بهم أنواع الحبل حتى انه كان يأمر بصيد الحيات ويجعلها في جرب

قلت ذلك لكي تقوى نفسه
فيمعني على علاجه فلما
خرج الرجل قال لي الفضل
يا بابي قد احتجبت عشرة
آلاف درهم فسرالى
المعروف بالسنانى وأعلمه
حاجتى اليها قال فأتيت به
بالرسالة فأمر بجمعها اليه
فقال يا بابي أحب ان
تخفى به الى هذا الرجل
وتعذر اليه وتسأله قبول
ما وجهت به قال فحسبت
اليه فوجدته قاعدا على
حصير وطنبور له معاق
ودساج فيها يبدو اداة
رثة فقال ما حاجتك يا بابي
يحي فقلت أعوذ عن
الفضل وأذكر ضيق
الامر عليه وأعلمه بما
وجه به اليه فاستباض من
ذلك حتى أفرغنى وقال
عشرة آلاف درهم
فجهدت كل الجهد أن
يقبلها فاني فصرته الى
الفضل فأعلمته فقال لي
استأجرها والله ثم قال لي
الفضل أحب أن تمود الى
السنانى ثانية وتعلمه انى
احتجبت الى عشرة آلاف
درهم أخرى فاذا دفعها
اليك فسر بالكل الى
الرجل قال فقبضت من
السنانى عشرة آلاف
أخرى ورجعت الى الرجل
ومع المال وعرفته الخبر
فأبى ان يقبل شيئا منه

ويقال ذهب الى المصنوع اليه فكانوا ينفقون لذلك من مكن الى مكن فلما طال ذلك الحصار
وقبضت الاموال والآلات كتب نوح بن منه وراى ابي الحسن بن سبيح جوار الذى كان أمير
جيموش خراسان وكان حينئذ قد عزل عنها على ما سنده ذكره بأمره بالمسير الى خفاف ومحاصرته
وكان به خمسة مائة فارس الى حصن مائة وخمسة مائة وكان بينهم مائة فارس الى الحصن
بشير عليه بالنزول عن حصن ارك وتسلم الى الحسين بن طاهر لم يصبر ان قد حصره من العساكر
طريق وجحة يعودونهم الى بخارا فاذا تفرقت العساكر عادوه ومحاربة الحسين وبكر بن
الحسين مفردا من العساكر فقبل خفاف مشورته وفارق حصن ارك الى حصن الطارق ودخل
أبو الحسن السبيح جيموش الى ارك وأقام به الحطة ثلاث مائة نوح وانصرف عنه وقرر الحسين بن طاهر
فيه وسنة نورده ما يتجدد فيما بعد وكان هذا أول وهى دخل على دواء السامانية فطمع أصحاب
الاطراف فيهم لسوء طاعة أصحابهم لهم وقد كان ينبغي أن يورد كل حادثة من هذه الحوادث في
سنة ككتابها ففاته فانه كان ينبغي أوله بعد ما بينه وبين آخره

(ذكر طاعة أهل عمان معز الدولة وما كان منهم)

وفيها سبعمائة سنة لدولة عسكرا الى عمان فلقوا أميرها وهو نافع مول يوسف بن وجيه وكان يوسف
قد هلك وله نافع البلاء معه وكان سود فدخل نافع في غارة معز الدولة وخطب له وضرب له
اسمه على الدنار والدرهم فاعاد العسكر عنه وناب به أهل عمان فاخرجوه عنهم وأدخلوا
القرامطة الهجر بن ايوهم وسلبوا البلد فكانوا يقيمون فيه نهارا ويخرجون ليلا الى معسكرهم
وكسبوا الى أصحابهم يجمعون يعرفونهم الخبر ليلا وأمرهم بما ينبغي

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ليلة السبت رابع عشر صفر انخسف القمر جمعه وفيها نزلت طائفة من اترك
على بلاد الخزر فقتلهم الخزر باهل خوارزم فلم ينجدهم وقالوا انتم كنسار فان أسلمتم نصرناكم
فأسلموا الا ملكهم فنصرهم أهل خوارزم وأزالوا الترك عنهم ثم أسلم ملكهم بعد ذلك وفيها رابع
جمادى الآخرة قتلت الشيرازي أبو أحمد الحسين بن موسى والد الرضى والمرضى نقابة العلويين
وامارة الحاج وكذب له عشر من ديوان الخليفة وفيها أنفذ القرامطة سرية الى عمان والشرارة
في جبالها كثير فجمعوا فاقوا بالقرامطة فقتلوا كثير منهم وعاد اليه قون وفيها ثار انسان
من القرامطة الذين استأمنوا الى سيف الدولة واسمه مروان وكان ينقذ السواحل لسيف
لدولة فلما تمكن تارحمص فذكها اوهاك غيرها فخرج اليه غلام انزعج به حاجب سيف الدولة
اسمه بدر وواقع القرامطة عدة وقتل في بعضها روى بدر مروان بن شبابة مصومة واتفق ان
أصحاب مروان أسروا بدر فقتله مروان ثم عاش بعد قتله أياما ومات وفيها قتل المذنب الشاعر
واسمه أبو الطيب أحمد بن الحسين الكندي قريسا من النعمانية وقتل معه ابنه وكان قد عادى
عند عضد الدولة بفارس فقتله الاعراب هناك وأخذوا معه وفيها توفي محمد بن حبان بن أحمد
ابن حبان أبو حاتم البستي صاحب النصاب المشهورة وأبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم
المفسر النحوي المقرئ وكان عالما بالفقه والكوفة وله تفسير كبير حسن ومحمد بن عبد الله بن
ابراهيم بن عبدويه أبو بكر الشافعي في ذي الحجة وكان عالما بالحديث عالى الاسناد (حبان بكسر
الحاء والباء الموحدة)

(في ثمان سنين وخمسين وثلاثمائة)

من اهلنا قال فجعلت
أحمدته فقال لي دع عنك
هذا فوالله ان ما فعله هذا
الرجل أحسن من كل
ما فعلناه في أيامنا كلها
* وقتل جعفر بن يحيى
وهو ابن خمس وأربعين
سنة ومات يحيى بالرقة في
سنة تسع وعشرين ومائة على
ما قدمنا (قال المسعودي)
وللبرامكة أخبار حسان
وسير وقد قدمنا ذكرها
فيمارس نف من كتبنا في
ذكر أخبار ملوك الروم
بعد ظهور الاسلام
وما كان بينهم وبين يعفور
فما تقدم من هذا الكتاب
وللبرامكة أخبار حسان
وما كان منهم من الفضل
بالمعروف واصطناع
الملكهم وغير ذلك من
عجائب أخبارهم وسيرهم
وما مدحتهم الله عز وجل
ومسألتهم وقد أتينا على
جميع ذلك في كتابنا أخبار
الزمان والكتاب الاوسط
وانما نورد في هذا الكتاب
لما من الأخبار لم يقدم
لها ايراد غير من كتبنا
وكذلك ذكر بده أخبارهم
بطل ظهور الاسلام وكونهم
على بيت النبوة وها هو
بيت النار يبلغ المقدم
ذكرها فيما سلف من
هذا الكتاب وعلة تسمية
برمك وخبر برمك الاكبر
مع ملوك الترك وخبرهم

(ذكر ما تجد بهمان واستيلاءه من الدولة عليه)

قد ذكرنا في السنة التي قبل هذه خبر عمان ودخول القرامطة اليها وهرب نافع عنها فلما هرب
نافع واستولى القرامطة على البلد كان معهم كاتب يعرف بعلي بن أحمد ينظر في أمر البلد وكان
بهمان قاض له عشرة آلاف دينار وأهل البلد انبسطوا في الأمر فجلاب عرف بابن طغان
وكان من صغار القواد بهمان وأدناهم مرتبة فلما استقر في الأمر خاف من فوقه من القواد
فقبض على عثمانين قاتل بعضهم وغرق بعضهم وقدم البلد انساأخت لرجل من قديمهم
فأقامه مدة ثم انتهى ما خلا على بلغسان يوم من أيام السلام فسلمنا عليه فلما تقوض الجاس قلاه
فاجتمع رأي الناس على تأمير عبد الوهاب بن أحمد بن مروان وهو من أقارب القاضي فولي
الامارة بهد استماع منه واستكتب على بن أحمد الذي كان مع الحبحر بين فامر عبد الوهاب كاتبه
عليما ان يعطي الجندة أرباقهم صلة ففعل ذلك فلما انتهى الى الزنج وكلا سنة آلاف رجل ولهم
بأس وشدة قال لهم على ان الامر عبد الوهاب أمرني ان أعطي البيض من الجندة كذا وكذا وأمر
لكم نصف ذلك فاضطربوا وشتوا فقال لهم هل لكم ان تبايعوني فأعطيتكم مثل سائر الاجناد
فأجابوه الى ذلك وبايعوه وأعطاهم مثل البيض من الجندة فامتنع البيض من ذلك ووقع بينهم
حرب فظهر الزنج علمهم فسكنوا وانتفوا مع الزنج وأخرجوا عبد الوهاب من البلد فاستقر في
الامارة على بن أحمد ثم ان معز الدولة سار الى واسط لحرب عمران بن شاهين ولا رسال جيش
الى عمان فلما وصل الى واسط قدم اليه نافع الاسود الذي كان صاحب عمان فاحسن اليه وأقام
لأفراغ من أمر عمران بن شاهين على ما ذكره ارشاد الله تعالى وانعقد من واسط الى البصرة في
شهر رمضان فأقام بهم ليجمعهم الجيش والمراكب ليسير والى عمان ففرغ منه وسار وانصرف
سؤال واستعمل عليهم أبا الفرج محمد بن ابي عباس بن فسانجس وكانوا في مائة قطعة فلما كانوا
يسير انضم اليهم الجيش الذي جهزه معز الدولة من فارس فجدد لهم معز الدولة فاجتمعوا
وساروا الى عمان ودخلها تسعة ذي الحجة وخطب لمعز الدولة فيها وتسلم من أهلها مائة مائة عظيمة
وأخربت مراكبهم وهي تسعة وعشرون مركبا

(ذكر هزيمة ابراهيم بن المرزبان)

في هذه السنة انهم ابراهيم بن المرزبان عن اذر بيجان الى الري وسبب ذلك ان ابراهيم لما انهمز
من جسدته ان بن شهرمزن على ما ذكرناه سنة تسع وأربعين وثلاثمائة قصد ارمينية وشرع يسير
ويصغر والمود الى اذر بيجان وكانت ملوك ارمينية من الارمن والاكراد وراسل جسدته ان بن
شهرمزن وأصله من ذرية الخلق الكثير وانفق ان اسمعيل ابن عمه وهسودان توفي فسار ابراهيم الى
أردبيل فلما كان في الطريق ابراهيم بن مسيكي الى وهسودان وصار معه وسار ابراهيم الى عمه
وهسودان بطالمة بنار اخوته فخافه وهسودان وصار هو وابن مسيكي الى بلد الديلم واستولى
ابراهيم على أعمال عمه وخطب أصحابه وأخذ أمواله التي ظفروا بها وجمع وهسودان الرمال وعاد
الى قاعدته بالطرم وسير ابا القاسم بن مسيكي في الجيوش الى ابراهيم فقبضهم ابراهيم فاقبلوا قتالا
شديدا وانهمز ابراهيم وتبعه الطلب فلم يدر كونه وسار وحده حتى وصل الى الري الى ركن الدولة
فاكرمه ركن الدولة وأحسن اليه وكان زوج أخت ابراهيم فبالغ في اكرامه لذلك وأجر له
الهدايا والصلوات

(ذكر خبر الغزاة الخراسانية مع ركن الدولة)

بعد ظهور الاسلام وما كان منهم في أيام بني أمية كهشام بن عبد الملك وغيره وما كان منهم في أيام المصور واكتفينا بما ذكرناه

في هذا الكتاب من التلويحات ١٨٨ من أخبارهم والاعمال من آثارهم يؤذ كر خلافة محمد الأمين في يوم محمد بن هرون في

في هذه السنة في رمضان خرج من خراسان جمع عظيم يبلغون عشرين ألفا إلى الري بنية الغزاة فباع خبرهم إلى ركن الدولة وكثرت جمعهم وما فعلوه في أطراف بلاده من الفساد وان رؤساءهم لم يسمعوا منهم عن ذلك فاشارة عليه الاستاذ أبو الفضل بن العميد وهو وزيره عنهم من دخول بلاده فجاءهم فقال لا تتحدث المالك أني خذت جماعة من الغزاة فاشارة عليه بتأخيرهم إلى ان يجمع عسكره وكانوا منفردين في أعمالهم فلم يقبل منه فقال له أخاف أن يكون لهم مع صاحب خراسان موافقة على البلاد ودونك فلم يلتفت إلى قوله فلما وردوا الري اجتمع رؤسائهم وفيهم القفال النقيب وحضر و اجلس ابن العميد وطلبوا ما لا ينفعونه فوعدهم فاشطوا في الطلاب وقالوا نريد خراج هذه البلاد جميعها فانه لبيت المال وقد فعل الروم بالمسلمين ما بلغكم واسئلو اعلی البلادكم وكذلك الارض ونحن غزاة وقد سراه وأبناء سيديس ففرض أحق بالمال منكم وطلبوا اجيشا يخرج معهم واشطوا في الاقتراح ففعل ابن العميد حيلة فذبح سرارهم وتيقن ما كان ظنه فيهم ففرق بهم موداراهم فعدلوا عنه إلى مشاة الديلم ولعنهم وتكفيرهم ثم قاموا عنه وشرعوا بأمر من بالعرف وبهون عن المدكر ويسلمون العامة بحجة ذلك ثم انهم آثاروا الفتنة وجاروا اجساعه من الديلم إلى ان حجز بينهم الليل ثم باكروا القتل ودخلوا المدينة ونهبوا دار الوزير ابن العميد وخرجوه وسلم من القتل وخرج ركن الدولة اليهم في أخيه وكان في قلة فلهزمه الخراسانية فلو تبعوه لآتوا عليه ومكروا بالدمية لكم عادوا عنه لان الليل أدركمهم فلما أصبحوا راسلهم ركن الدولة و لطف بهم لعنههم يسيرون من بلده فلم يفعلوا وكانوا ينتظرون مدد أبياتهم من صاحب خراسان فانه كان بينهم مواعدة على تلك البلاد ثم انهم اجتمعوا وقصدوا البلد ليل الكه نخرج ركن الدولة اليهم فقاتلهم وأمر نقر من أصحابه أن يسيروا إلى مكان يراهم ثم يشير واخبره شديدة ويرسل اليه من يحبره ان الجيوش قد أتته ففعلوا ذلك وكان أصحابه قد خادوا القاتلهم وكثرة عدوتهم فلما رأوا النسيبة وانتهى من أخبارهم أن أصحابهم لحقوهم فويزت نومهم وقال لهم ركن الدولة اجعلوا على هؤلاء اعداء نظفهم قبل وصول اخوانكم فيكون الطفر والغلبة لنا فذكروا وجعلوا حيلة صادقة فكان لهم الطفر وانهم الخراسانية وقتل منهم خلق كبير وأمرأ كثير من قتل وتفرق الباقون فطلبوا الأمان فانهم ركن الدولة وكان قد دخل البلد جاسعة فمهم يكبرون كأنهم يتألمون الكفار ويقولون كل من رأوه بزي الديلم ويقولون هؤلاء رافضة فباعهم خبر انهم زام أصحابهم وقصدهم الديلم ليقبضوهم فنعهم ركن الدولة وأمرهم برفع لهم الطريق ليعودوا ووصل بمدتهم نحو ألفي رجل بالعدة والسلاح فقاتلهم ركن الدولة فهزمهم وقتل فيهم ثم أطلق الاسارى وأمر لهم بنفقات وردهم إلى بلادهم وكان ابراهيم بن المرزبان عند ركن الدولة فأنزلهم آثارا حسنة

في ذكر عود ابراهيم بن المرزبان إلى أذربيجان

في هذه السنة عاد ابراهيم بن المرزبان إلى أذربيجان واستولى عليها او كان سبب ذلك انه لما قصد ركن الدولة على ما ذكرناه جهز العساكر معه وسير معه الاستاذ أبا الفضل بن العميد ليرده إلى ولايته ويصلح له أصحاب الاطراف فسار معه إليها واستولى عليه وأصلح له جستان بن شرمزبان وفاده إلى طاعته وغير من طوائف الاكراد ومكنه من البلاد وكان ابن العميد لما وصل إلى تلك البلاد رأى كثرة خيلها وسعة مياهها ورأى ما يتحصل لابراهيم منها فوجدته قبالا وسوء تدبيره وطمع الناس فيه لانه تغالب بالشرب والنساء فكتب إلى ركن الدولة يعرفه الحال ويشير بان

اليوم الذي مات فيه هرون الرشيد وهو يوم السبت لاربع ليل خلون من جمادى الاولى بطوس سنة ثلاث وتسعين ومائه وتقدم بيدهم رجا الخادم وكان انقيم بيدهم الفضل ابن الربيع وكان محمد بكى بابي موسى رأسه زبيدة ابنة جعفر بن أبي جعفر وكان مولده بالرافضة وقتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وثلاثة عشر يوما ودفنت جثته ببغداد وحمل رأسه إلى خراسان وكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر وكان أصغر من المأمون بستة أشهر وكانت أيامه من خلعه إلى مقتله سنة ونصفا وثلاثة عشر يوما حبس فيها يومين

في ذكر جلال أخباره وسيره وأعماله كان في أيامه

قبض الرشيد والمأمون عمرو وبه صالح بن الرشيد رجا الخادم مولى محمد الأمين إلى محرقاته بالخبر

في اثني عشر يوما إلى مدينة السلام يوم الخميس للنصف من جمادى الآخرة (وذكر) النبي وغيره ان زبيدة رأت في المنام ليلة عاقت محمد كأن ثلاث نسوة دخان عليا وهي يجلسن ففعدا ثلثان عن

بينها وواحدة عن يسارها فدفنت احداهن جعلت يدها على بطن أم جعفر ثم قالت ملك عظيم البذل تقبل الخلق يعرضه

نكده الامر ثم فعلت الثانية كما فعلت الاولى وقالت ملك ناقص الجده فاقول الحمد ١٨٩ ممدوق المودعوز احكامه ونحوه

أيامه ثم فعلت الثالثة كما فعلت الثانية وقالت قصاب عظيم الايلاف كثير الخلاف قاتل الانصاف قالت فاستيقظت وأنا فرجة فلما كان في الليلة التي وضعت فيها محمد ادخلني علي وأنا نائمة كما كنت دخان ففقدت عندي رأسي ونظرت في وجهي ثم قالت احدها من شجرة نضرة ويريحانة حسنة وروضة زاهرة ثم قالت الثانية عين غدقة قليل لبها سريع فناوها بكل ذهابها وقالت الثالثة عدو لنفسه ضعيف في بطشه سريع الى غشه مرال عن عرشه فاستيقظت وأنا فرجة بذلك وأخسرت بذلك بعض فها ردتى فقالت بعض ما بطرق النائم وعبث عن عبث التواضع فلما تم فضاله أخذت من رقتي ومحمد أممي في مهده اذ بهن قد وقفن علي رأسي وأقبلن علي ولدي محمد فقالت احدها من ملك جبار متلاف مهذار بعيد الا نار سريع العتار ثم قالت الثانية ناطق مخصوم ومحارب مهزوم وراغب محروم وشقي مهموم وقالت الثالثة احسن واقهر ثم شقوا الحده وقدموا الكفاه وأعتوا

بعضه من بعض ولايته بمقدار ما يحصل له من هذه البلاد و يأخذها منه فانه لا يستقيم له حال مع الذين هم باوانهم اتواخذونه فامتنع ركن الدولة من قبول ذلك منه وقال لا يتحدث الناس عني افي استخباري انسان وطمعت فيه وأمر أبا الفضل بالعودة عنه وتسلم البلاد اليه ففعل وعاد وحكي ركن الدولة صورة الحال وحذره خروج البلاد من يد ابراهيم وكان الامر كما ذكره حتى أخذ ابراهيم وجبص على ما ذكره

﴿ ذكر خروج الروم الى بلاد الاسلام ﴾

وفي هذه السنة في شوال خرجت الروم فقصدها مدينة آد ووزلوا عليها وحصروها وقتلوا أهلها وقتل منهم ثلثة مائة رجل وأسرى نحو أربع مائة أسير ولم يكن لهم فتحها فانصرفوا الى دارا وقرروا من نصيبين ولقمهم فادلة واردة من ميفارقين فأخذوها وهرب الناس من نصيبين خوفا منهم ثم حتى بلغت أجرة الدابة مائة درهم ورأس سيف الدولة الاعراب أهرب معهم وكان في نصيبين فاتفق أن الروم عادوا قبل هربه فأقام عكابه وساروا من ديار الجزيرة الى الشام فارتلوا انطاكية فأقاموا عليها مدة طويلة يقاتلون أهلها فلم يكن لهم فتحها فخرجوا لبلدها ونهبوها وعادوا الى طرسوس

﴿ ذكر ما جرى مع الدولة مع عمران بن شاهين ﴾

قد ذكرنا تقدم الروم الى واسط لاجل قصد ولاية عمران بن شاهين بالبطائح فلما وصل الى واسط أنفذ الجيش مع أبي الفضل العباس بن الحسن فساروا فافتزلوا الجماعة وشرعوا في سدها النهار التي تصب الى البطائح وسار مع الدولة الى الابلية وأرسل الجيش الى عمران على ما ذكرناه وعاد الى واسط لان تمام حرب عمران ومثل بلده فأقامهم الفرض وأصعد الى بغداد لليلة من بقيته من ربيع الاول سنة ست وخمسين وهو عليل وخاف العسكرهم او وعدهم أنه يعود اليهم فلما وصل الى بغداد توفي على ما ذكره فدعت الضرورة الى مصالحة عمران والانصراف عنه

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة خرجت بنو سليم على الخجاج السائر من مصر والشام وكانوا غلبا كثيرا منهم من الاموال مالا حذاه لان كثيرا من الناس من أهل الثغور والشام هربوا من خوفهم من الروم بأموالهم وأهلهم وقصدوا مكة ليسيروا منها الى العراق فأخذوا ومات من الناس في البرية مالا يحصى ولم يسلم الا القليل وفيها عظم أمر أبي عبد الله لداعي بالديلم وليس الصوف وأطهر النسل والعبادة وحارب ابن وشمكير فجزمه وعزم على المسير الى طبرستان وكتب الى العراق كتابا يدعوهم فيه الى الجهاد وفيها تم الفداء بين سيف الدولة والروم وسلم سيف الدولة ابن عمه أبا فراس ابن جردان وأبا الهيثم ابن القاضي أبي الحصين وفيها انخسف القمر جميعه ليلة السبت ثالث عشر شعبان وغاب مختفيا وفيها توفي أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم المعروف بابن الجمالي الحافظ البغدادي وكان يشيع وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن الوضاح الوضاحي الشاعر الانباري

﴿ ثم دخلت سنة ست وخمسين وثلثة مائة ﴾

﴿ ذكر موت معز الدولة وولاية ابيه بختيار ﴾

في هذه السنة ثالث عشر ربيع الآخر توفي معز الدولة بمسلة الذرب وكان بواسط وقد جهر الجيوش لمحاربة عمران بن شاهين فابتدأ به الاسمال وقوى عليه فسار نحو بغداد وخاف أصحابه ووعدهم انه يعود اليهم لانه رجا العافية فلما وصل الى بغداد استند مرضه وصار لا يثبت في معدته

جهازه فان موته خير من حياته قالت فاستيقظت وأنا مضطربة فوجهة وسألت من سري الاحلام والنجمين فكل يجبرني بسعادة

وحسانه وطول عمره وقلبي
أحبابه الأجل (ومات
أبو بكر بن عباس) الكوفي
وهو ابن ثمان وتسعين
سنة بموت الرشيد
بثمان عشرة ليلة ولما هم
جمع المأمون شاور
عبد الله بن حازم فقال له
أنشدك الله يا أمير المؤمنين
أن لا تكون أول الخلفاء
نكت عهدك ونقض ميثاقه
واستخف بيمنه فقال
ما كنت لله أبوك فبدا مالكا
ابن صالح كان أفضل منك
ربما حيث يقول لا يجتمع
مخلان في أجرة وجمع
القواد وشاورهم فاتبعوه
في مراده إلى أن بلغ إلى
هرقة بن عزم فقال يا أمير
المؤمنين لن يتخذ من
كذالك ولن يغشك
من صدق ولا تعزى
القواد على الخلع فيعلمونك
ولا تعلمهم على نكت
العهد فينكروا عهدك
ويعلنك فإن الغادر مخذول
والناكت مغلول ودخل
علي بن عيسى بن ماهان
فتبسم محمد وقال ما كنت
شجع هذه الدعوة باب هذه
الدولة لا يخالف أمامه
ولا يوهن طاعته ثم رفعه
إلى موضع مرفعه إليه فيما
مضى وكان علي بن عيسى
أول من أجاب إلى خلع
المأمون فسيرة في جيش
عظيم نحو المأمون فلما

بأبي ذلك ثم زجرت نفسي وقت وهل يدفع القدر أو قدر أحد أن يدفع عن

شيء فلما أحس بالموت عهد إلى ابنه عز الدولة بختيسار وأظهر التوبة وتصدق بأكثر ماله وأعفق
عما ليكه ورد شيئا كثيرا على أصحابه ونوفي ودفن باب النين في مقابر قريش فكانت أسارته إحدى
وعشرين سنة واحد عشر شهر أو يومين وكان حليما كريما قلا والمات مع الدولة وجلس ابنه
عز الدولة في الإمارة مطر الناس ثلاثة أيام بالمال مطر ادلتما منع الناس من الحركة فأرسل إلى
القواد فراضاهم فأنجبت السماء وقدر ضوا فسكروا ولم يتحرك أحد وكتب عز الدولة إلى العسكر
بصالحه عمران بن شاهين ففعلوا وعادوا وكانت إحدى يدي من الدولة مقطوعة واختلف في
سبب قطعها فقيل قطعت بكرمان لما سار إلى قتال من به لو قد ذكرناه وقبل غير ذلك وهو الذي
أحدث أمر الساعة وأعطاهم عليه الجرايات الكثيرة لأنه أراد أن يصل خبره إلى أخيه ركن
الدولة سر ما فاشأ في أيامه فضل ومرعوش وقتل جميع السعاة وكان كل واحد منهم ما يسير في
اليوم بنفا وأر به من فرسخا ونصب له الناس وكان أحد هما ساعي السنة والآخر ساعي الشيعة

(ذكر سيرة بختيار وفساد حاله)

ما حضر مع الدولة الوفاة وصي ولده بختيار بطاعة عمر ركن الدولة واستشارته في كل ما
يفعله ووطاعة عضد الدولة بن عمدة لأنه أكبر منه سنًا وأقوم بالسياسة ووصاه بتقريب كتابيه أبي
الفضل العباس بن الحسين وأبي الفرج محمد بن العباس لكفائتهما وأما تهم سوا وصاه بالديلم
والأتركة وبالخارج بسبب كين فخالف هذه الوصايا جميعها واشتغل باللهو واللعب وعشرة
النساء والمساخر والمغنين وشمرع في إباحاش كتابيه وسبب كين فاستوحشوا وانقطع سبب كين
عنه فلم يحضر دونه ونفى كبار الديلم عن مملكته شرها إلى إقطاعاتهم وأموالهم وأموال المتصلين بهم
فاتفق أصاغرهم عليه وطالبوا الزبادات واضطروا إلى مرضاتهم وافندي بهم الأتركة ففعلوا مثل
ذلك ولم يتم له على سبب كين ما يريد لا حظا طه وانفق الأتركة معه وخرج الديلم إلى الصحراء
وطاله وا بختيار بإعادة من أمه من مفا حجاج أن يعيهم تغرب سبب كين عليه وهو فعل الأتركة
أيضا مثل فعلهم وانصل خبر موت معز الدولة بكتابه أبي الفرج محمد بن العباس وهو ممنولى أمر
عسان فسلكها إلى نواب عضد الدولة وسار نحو بغداد وكان سبب تسليمها إلى عضد الدولة أن بختيار
لما ملك بعد موت أبيه تنرد أبو الفضل بالنظر في الأمور فنفأ أبو النرج أن يستمر انفراده عنه
فسلم عسان إلى عضد الدولة لا يئومر بالمقام فيها لحفظها وإصلاحها وسار إلى بغداد فلم يتمكن من
الذي أراد وتفرد أبو الفضل بالوزارة

(ذكر خروج عساكر خراسان وموت وشكير)

وفي هذه السنة جهز الأمير منصور بن نوح صاحب خراسان وماوراء النهر الجيوش إلى الري
وكان سبب ذلك أن أبا علي بن العباس سار من كرمان إلى بخارا لمخا إلى الأمير منصور على ما ذكره
أن شاء الله تعالى فلما ورد عليه أكرمه وعظمه فاطمه في ذلك بنى بويه وحسن له فسد ها وعمره
ار نوابه لا يباحكونه وانهم يأخذون الرشي من الديلم فوافق ذلك ما كان يذكر له وشكير فكانت
الأمير منصور وشكير والحسن بن القبر زال يعرفهم ما عزم عليهم من قعداري وأمرهم بالتجهز
لذلك ليسير مع عسكره ثم انه جهز العساكر وسيرها مع صاحب جيوش خراسان وهو أبو الحسن
محمد بن إبراهيم بن سيمجور الدواني وأمره بطاعة وشكير والانتقاده والنصرف بأمره وجعله
مقدم الجيوش جميعها فلما بلغ الخبر إلى ركن الدولة أنه ما لم يكن في حسابه وأخذته المقيم المتمد
وعلم أن لا مرفد يبلغ الغاية فسيرا ولاده أهل إلى أصبهان وكان عضد الدولة يستعده وكان

قرب من الري قيل له ان طاهر بن الحسين مقيم بها وقد كان يظن ان طاهر لا يثبت له فقال ما طاهر الاشوكه ابن

الان تقع عينه على سوادكم
فان المحال لا تقوى على
نجاح الكباش والنعايب
لا تقدر على اقام الاسد فقال
له ابنه ابعت طلائع وارند
موضع العس كركه فقال
ليس طاهر يستعذله
بالا كابدوا التحفظ ان حال
طاهر يؤدى الى امرين
اما ان يتحصن بالرى فينب
به اهلواو يكفوناموته
او يتخلى او يدبر راجعوا
قد فربت حيواتهم فقال
له ابنه ان الشهادة رعبا
صارت ضرما فقال ان
طاهر ليس قرناى هذا
الموضع واغتفر من الرجال
من اقرانهم سار على
ان عيسى وبث عسا كره
من الرى وتبين ما عليه طاهر
من الجدة وأهبة الحرب
وضم الاطراف فعدل الى
رساق من رساق الرى
متبايعا عن الطريق فترل
وانبسط عسا كره وأقبل
طاهر فى نحو من أربعة
آلاف فارس فاشرف
على عسا كره على بن عيسى
وتبين كثيرها وعدة ما فيها
فعلم أن لا طاقه له بذلك
الجيش فقال لخواصه ومن
معه نجدها خارج جيسة
وكرس خيله كراديس
وصعد فى نحو القلب فى
سبع مائة من الخوارزمية
وعسيرهم من فرسان
خراسان وخرج اليه من

ابن خيه عز الدولة بختيار يستجده أيضا فاما عند الدولة فانه جهز العسا كره وسيرهم الى طريق
خراسان واظهر انه يريد قصد خراسان لخالوها من العسا كره فبلغ الخبر اهل خراسان فاعضوا قلوبهم
ثم ساروا حتى بلغوا الدامغان وبرز ركن الدولة على عسا كره من الرى نحوهم فانفق موت وشكبير
فكان سبب موته أنه وصله من صاحب خراسان هدايا من جواهر اخيل فاستعرض الخيل واختر
أحدها وركبه للصيد فارتضه خنزير قدرى بجربوهى فابتدأ فيدخمل الخنزير على وشكبير وهو
غافل فضرب الفرس فشب ثمنه فالقاه الى الارض وخرج الدم من أذنيه وأنفه فحمل ميتا وذلك
فى المحرم من سنة سبع وخمسين وانهض جميع ما كانوا فيه وكفى الله ركن الدولة شرهم ولسان
وشكبير قام ابنه يستون مقامه وراسل ركن الدولة وصالحه فامد ركن الدولة بالمال والرجال ومن
نحب ما يحبكم محارب غلب فى حسن النية وكرم المقدرة ان وشكبير لما اجتمعت معه عسا كره
خراسان وسار كعب الى ركن الدولة يتهدده بضروب من الوعيد والتهديد ويقول والله لن تظهر
بك لا فعلن بك ولا صنعن بالفاظ قبيحة فلم يجابها الكاتب ان يقرأ فأخذ ركن الدولة فقرأه
وقال للكاتب اكتب اليه اما جعلك واحشائك فما كنت قط أهون منك على الآن وأما
تمديدك وابعادك فوالله لن تظهر بك لا عاملك بضده ولا حسن الميك رلا كرهك فاقى
وشكبير سؤيته وفى ركن الدولة حسن نية وكان بطبرستان عدو ركن الدولة يقول له فوج بن
ناصر شديد العداوة لاي رال يجمع له ويقصد اطراف بلاده فأتى الآن وعصى عليه بهذان
انسان يقال له أجد بن هرون الحمدانى سار أى خروج عسا كره خراسان وأظهر العصيان فلما
انما خبر موت وشكبير مات لوفته وكفى الله ركن الدولة هم الجمع

﴿ذكر القبض على ناصر الدولة بن حمدان﴾

فى هذه السنة قبض أبو تغلب بن ناصر الدولة على أبيه وحجبه فى القلعة ليمه السبب ليست يقين
من جنادى الاولى وكان سبب قبضه أنه كان قد كبر وسامت اخلاقه وضيق على أولاده وأعدائه
وخالفهم فى أغراضهم للمصلحة فضعفوا منه وكان فيما خالفهم فيه انه لما مات معز الدولة عزم
أولاده على قصد العراق وأخذهم من تخيار فنهاهم وقال لهم ان معز الدولة قد خلف ما لا يستطوره
ابنه عليكم فاصبروا حتى ينفق ما عنده من المال ثم انصدروه وفرقوا الاموال فانكم تطغرون به
لا محالة فتوبت على دأبوتغاب فقبضه ورفعته الى القلعة وكل به من يخدمه ويقوم بحاجاته وما
يحتاج اليه فلما فعل ذلك خالفه بعض اخوته وانتشر أمرهم الذى كان يجمعهم وصار قصارهم
حفظ ما فى أيديهم - واحتاج أبو تغلب الى مداراة عمر الدولة بختيار وتجديد عقد الضمان ليخرج
بذلك على اخوته ومن خالفه فضمنه البلاد بألف ألف ومائتى ألف درهم كل سنة

﴿ذكر من مات هذه السنة من الملوك﴾

مات فيها وشكبير بن زيار كاذ كره ومعز الدولة وقد ذكرناه والحسن بن الفيرزان وكافور
الاشعبدى وتقفور ملك الروم وأبو علي محمد بن الياس صاحب كرمان وسيف الدولة بن حمدان
دأ ما سيف الدولة أبو الحسن على بن أبي الحجاج عبد الله بن حمدان بن حمدون النعماني الرعي فانه مات
بجلب فى صفر ورجل ثلثه الى مفاقرين قد فنى بها وكانت علة النالج وقيل عمر البول وكان
مولده فى ذى الحجة سنة ثلاث وثماتة وكان جوارا كرهما شجاعا واخباره مشهورة فى ذلك وكان
يقول الشعر فى شعره فى أخيه ناصر الدولة

وهبت لك العليا وقد كنت أهلها * وقت لهم بنى وبين أخى فرق

القلب العباس بن الليث مولى العهد وكان فارسا قصده طاهر وضم يديه على سيفه فأتى عليه وكان على بن بزون كيث أرجل

وغالاً على رأسه الرجال وتنازعوا ١٩٤ في خاتمه ورأسه فذبحه رجل يعرف بطاهر بن الراسي وقبض آخر على خصلته من شعر

لحيته وأخر على خاتمه وكان سبب هزيمة الجيش ضربة طاهر يديه جميعاً بالله باس ابن البيت وبذلك سمى طاهر ذا اليدين لجمعه يديه على السيف (وذكر) أجدين هشام وكان من وجوه القواد قال جئت الى مصر ب طاهر وقد توهم اني قتلت في المعركة وهي رأس علي فقال البشري هذه خصلته من رأس علي مع غلام في الخلافة فطرحه فداه ثم أتى بجذنه وقد شدت يداه ورجلاه كما يفعل بالدواب اذا ماتت فامر به طاهر فأتى في بئر وكتب الى ذي الراسين فكان في الكتاب أطال الله بقاءه وكتب أعداء كني البيل ورأس علي بن عيسى بن يدي وخاتمه في أصبعي والحمد لله رب العالمين فسر المأمون بذلك وسلم عليه في ذلك الوقت بالغ لافه وقد كانت أم جعفر لا تعلق من الرشيد فشاو بعض مجالسهم من الحكماء وشكا ذلك اليه فأشار عليه بان يغيرها فان ابراهيم الخليل عليه السلام كانت عنده سارية فلم تكن تعلق منه فلما وهبت له هاجر علقته منه بما جعل فقارت سارية عند ذلك فعلقته بالصفي

وما كان في عنائه كقول وانما * تجاوزت من حسي فتم تلك الحق
لما كنت رضى ان أكون مصلياً * اذا كنت أرضى ان يكون لك السبق
وله ايضا قد جرى في دمه دمعه * فالى كم أنت تظلمه
ردعه الطرف منك فند * برحته منك أسهمه
كيف يسطيع التحمل من * خطرات الوهم وتوالمه

ولما توفي سيف الدولة ملك بلاده بعده ابنه أبو المعالي شريف وأما أبو علي بن الياس فسيرد ذكر موته سنة سبع وخسين وأما كافور فانه كان صاحب مصر وكان من موالى الاخشيد محمد بن طنج واستولى على مصر ودمشق بعد موت الاخشيد الصغير اولاده وكان خصباً أسود وللبني فيه مدح وهجو وكان قصده الى مصر وخبره معه مشهور ولما دفن كتب على قبره انظر الى غير الايام ما صنعت * افنت اناسك اكلوا وقد فنت
ديارهم ضحكك أيام دولهم * حتى اذا انقضوا ناحت لهم وبكت
وفى انوفى أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد الاصبهاني الأموي وهو من ولد محمد بن مروان ابن الحسك الأموي وكان شبيهاً بهذا من الحب وهو صاحب كتاب الاغانى وغيره وفيه انوفى يوسف بن عمر بن أبي عمر القاضي وكان مولده سنة خمس وثلاثمائة ورنى قضاء بغداد في حياته أيه وبعده وفيه انوفى أبو الحسن أحمد بن محمد بن سالم صاحب سهل التستري رضي الله عنه

ثم دخلت سنة سبع وخسين وثلاثمائة

(ذكر عصيان حبشي بن معز الدولة على اختياره بالبصرة وأخذه قهراً)

في هذه السنة عصى حبشي بن معز الدولة على أخيه بختيار وكان بالبصرة لما مات والده فحسن له من عنده من أخصائه الاستبداد بالبصرة وذكر والده ان أخصائه لا يقدر على قصده فشرع في ذلك فانتهى الخبر الى أخيه فسير وزيره أبا الفضل العباس بن الحسين اليه وأمره باخذه كيف أمكن فظهر الوزير انه يريد الانحدار الى الاهواز وما بلغ واسط اقام بهما الصلح أمرها وكثر الى حبشي بعده أنه لم يلم اليه البصرة سلباً وبالصالحه علمه او يقول له اتى قبل رضى مال على الوزارة ولا بد من مساعدتي فنفذ اليه حبشي مائتي ألف درهم وتيقن حصول البصرة له وأرسل الوزير الى عسكر الاهواز بأمرهم بقصد الابلة في يوم ذكره لهم وسارهم من واسط نحو البصرة فوصلها هو وعسكر الاهواز بما دهم فلم يتمكن حبشي من اصلاح شأنه وما يحتاج اليه فظفروا به وأخذوه أسيراً وحبسوه بامرهم من فارس لعمه ركن الدولة وخضه فصار الى عضد الدولة فاقطعه انقطاعاً وافراً وأقام عنده الى ان مات في آخر سنة تسع وستين وثلاثمائة وأخذ الوزير من أمواله بالبصرة شيئاً كثيراً من جملة ما أخذله خمسة عشر ألف مجلد سوى الاجراء والمئزر وما ليس له جلد

ثم ذكر البيعة لمحمد بن المستكفي

في هذه السنة ظهر ببغداد بين الخاسن والعام دعوة الى رجل من أهل البيت اسمه محمد بن عبد الله وقيل انه الدجال الذي وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه بأمر بالمعروف ونهي عن المنكر ويجدد ما غاب من أمور الدين فمن كان من أهل السنة قبل له انه عباسي ومن كان من أهل الشيعة قبل له انه علوي فكثرت الدعاة اليه والبيعة له وكان الرجل يصرفه كرمه كافور الاخشيد يدي وأحسن اليه وكان في جملة من يابح له سبكتكين العجمي وهو من كبار قواد معز لدولة وكان يشيع فظنه علوياً وكتب اليه يستدعيه من مصر فصار الى الانبار وخرج سبكتكين الى طريق

فانه نرى الرشيد أم المأمون فاشلاه فعلقته بالمأمون فقارت أم جعفر عند ذلك فعلقته بمعد وقد قدمنا الفرات

انتم في ذلك أعني قصص
 ابراهيم واسماعيل واسحق
 وقول من ذهب الى ان
 اسحق هو المأمور بذبحه
 ومن قال بل اسحق
 وما ذكر كل فريق منهم
 وقد تناظر في ذلك السلف
 والخلاف في ذلك ماجرى بين
 عبد الله بن عباس وبين مولاه
 عكرمة وقد قال عكرمة من
 المأمور بذبحه فقال اسحق
 واحتج بقول الله عز وجل
 ومن وراء اسحق يعقوب
 الا ترى انه يشير ابراهيم بولادة
 اسحق فكيف بأمره بذبحه
 فقال له عكرمة انا واخذك
 ان الذبيح اسحق من القرآن
 واحتج بقول الله عز وجل
 وذلك يجتبيك ربك ويعلمك
 من تأويل الاحاديث ويتم
 نعمته عليك وعلى آل
 يعقوب كما أنعم على أيوب
 من قبل ابراهيم واسحق
 فعمته على ابراهيم أن نجاه
 من النار ونعمته على اسحق
 أن فداه بالذبح وكانت وفاة
 عكرمة مولى بن العباس
 سنة خمس ومائة وبكى أبا
 عبد الله مات في ليوم الذي
 مات فيه كتب برقة فقال
 العباس مات عظيم الفقهاء
 وكبير الشعراء وفيها كانت
 وفاة الشعبي (رحمته)
 ابراهيم بن المهدي قال
 بعث الى الامين وهو محاصر

الفرات وكان يتولى جانبته فاقى ابن المستكفي وترجل له وخدمه وأخذ وعاد الى بغداد وهو
 لا يشك في حصول الامر له ثم ظهر اسكتكين ان الرجل عباسي فعاد عن ذلك الرأى فقطن ابن
 المستكفي وخاف هو وأصحابه فهربوا وتفرقوا فاختار ابن المستكفي ومعه أخ له واحضرا عند
 بختيار فاعطاهما الامان ثم ان المطيع نسله من بختيار فخدع أنه ثم خفي خبره
 (ذكر استيلاء عضد الدولة على كرمان)

في هذه السنة ملك عضد الدولة بلاد كرمان وكان سبب ذلك ان أبا علي بن العباس كان صاحبها
 مدة طويلة على ما ذكرناه ثم انه أصابه فالح خاف منه على نفسه فجمع أكابر أولاده وهم ثلاثة
 اليسع والعباس وسليمان فاعتذر الى اليسع من جفوة كانت منه له فديعاً وولاه الامر ثم بعده
 أخاه العباس وأمر سليمان بالعود الى بلادهم وهي بلاد الصغد وأمره بأخذ أموال له هناك وقصد
 ابعاده عن اليسع لعداوة كانت بينهما فاسار من عنده وأسلمت على السيرجان فلما بلغ أبيه ذلك
 أخذ اليه اليسع في جيش وأمره بمحاربه واجبه لانه عن البلاد ولم يكن منه قصد الصغد ان طلب
 ذلك فسار اليه وحصره واستظهر عابسه فلما رأى سليمان ذلك جمع أمواله وسار نحو خراسان
 واستقر أمر اليسع بالسيرجان وملا كهوا وأمر بنهم افخم فسأله القاضي وأعيان البلد العفو عنهم
 فعاقم ان جماعة من أصحاب والده خافوه فسموا به الى أبيه فقبض عليه وسجنه في قلعة له فثبت
 والده الى والده أخيه العباس وقالت لها ان صاحبنا قد فسخ ما كان عقده لولدي وبعده بفعل
 بولئك مثله ويخرج المالك من آل العباس والى أي ان تساعديني على تخليص ولدي له مود الامر الى
 ما كان عليه وكان ولده أبو علي أخذ غشية في بعض الاوقات فيمكث زماناً طويلاً لا يعقل فارتقى
 المراتبان وجمعنا الجوارى في وقت غشيتهم وأخرج اليسع من حبسه وولمته من ظهر انقلعه الى
 الارض فكسر قيده وقصد المسكر فاستشرى واهوا وطاعوه وهرب منه من كان أفسد حاله مع أبيه
 وأخذ بعضهم ونجابه بعضهم وتقدم الى اقلية ليحصرها فلما أفاق والده وعرف الصورة راسل
 ولده وسأله ان يكف عنه ويؤمنه على ماله وأهله حتى يسلم اليه القاعة وجميع أعمال كرمان
 ويرحل الى خراسان ويكون عونه هناك فاجابه الى ذلك وسلم اليه القاعة وكثيراً من المال وأخذ
 معه ما أراد وسار الى خراسان وقصد بخارا فأكرمه الامير منصور بن نوح وأحسن اليه وقربه منه
 فحمل منصور على تجهيز العساكر الى الري وقصد بني بويه على ما ذكرناه وأقام عنده الى ان توفي
 سنة ست وخمسين وثلاثمائة هذه الف على ما ذكرناه وكان اسمه سليمان بخارا أيضاً واما اليسع
 فانه صفت له كرمان فحمله ترف الشيباب وجهله على مغالبة عضد الدولة على بعض حدود عمله
 وأناه جماعة من أصحاب عضد الدولة وأحسن اليهم ثم عاد بعضهم الى عضد الدولة فانهم اليسع
 الباقيين فعاقبهم ومثل بهم ثم ان جماعة من أصحابه استأمنوا الى عضد الدولة فاحسن اليهم
 وأكرمهم ووصلهم فلما رأى أصحابه تبعاً بما بين الخالين نالوا عليه وفارغوا من تسليم اليه عضد
 الدولة وأناه منهم في دفعة واحدة نحو ألف رجل من وجوه أصحابه بقي في خاصته وفارقه معظم
 عسكره فلما رأى ذلك أخذ أمواله وأهله وسارهم نحو بخارا لا يلبى على شيء وسار عضد الدولة الى
 كرمان فاستولى على ما كان له وأخذ ما بين يده من أموال آل العباس وكان ذلك في شهر رمضان
 واقطعها ولده أبا الفوارس وهو الذي لقب بذلك شرف الدولة ومالك العراق واستخاف عليها
 كورتكين بن جستان وعاد الى فارس ورأسه صاحب جستان وخطب له بها وكان هذا أيضاً
 من الزهن على بني سامان ومما طرق الطمع فيهم واما اليسع فانه لما وصل الى بخارا أكرم

فهرث إليه فاذا هو جالس
في طارئة خشع سامن عود
وهـ سـدل عشر في عشرة
واذا سليمان بن أبي جعفر
المنصور معه في الطارئة
وهي فيه كان اتخذ لها
فراشاً مطناً بأفوع الحبر
والديباج المنسوج بالذهب
الاحمر وغير ذلك من أنواع
الابرسم فسلمت فاذا أقدمه
قدح بلور مخروزم فيه شراب
ينفذ مقدار خمسة ارطال
وبين يدي سليمان قدح
مثله فجلست بإزاء سليمان
فأثبت بقدح كالاول والثاني
قال فقال انما بعثت اليكما
لما بلغني قدوم طاهرين
الحسين الى النهر وانوما
قد صنع في امرنا من المكر
وقابلنا به من الاسامة
فدعوتكما لا فرح بكما
وبعدية كما فاقبلنا فخذنه
ونؤنس حتى سلا عما كان
يجده وفرح ودعا بجارية من
خواص جواريه تسمى
ضففا قال فقطعت من
اسمها ونحن على ثلاث الحل
فقال لها غنينا فوضعت
العود في حجرها وغنت
كليب امرى كان آثر
ناصر

وأكثر مما منك ضريح
بالدم
قطعت من فوطا ثم قال لها
اسكني فيك الله ثم عاد الى
ما كان عليه من الفهم

واحسن اليه وصار يذم أهل سامان في فعودهم عن نصره واعادته الى ملكه فنفى عن بخارا الى
خوارزم وبلغ بأعلى بن يعقوب رخصته فقصده له واتقاه وكان خلفه ببعض فواحى خراسان
فاستولى على ذلك جميعه وأصاب اليه رخصته فقصده له واتقاه وكان خلفه ببعض فواحى خراسان
الى ان قلع عنه الرعدة بيده وكان ذلك سبب هلاكه ولم يعد لآل الياقوت بكرمان دولة وكان الذي
أصابه لشوم عصيان والده وثرة عقوبة

﴿ ذكر قتل أبي فراس بن حمدان ﴾

في هذه السنة في ربيع الاخر قتل أبو فراس بن أبي المعالي بن حمدان وسبب ذلك انه كان
معتقاً لجميع بني بنيته وبين أبي المعالي بن سيف الدولة بن حمدان وحشة فإليه أبو المعالي فالتجأ
أبو فراس الى صدوقه في قرية في طريق البرية عند حصن فجمع أبو المعالي الاعراب من بني كلاب
وغيرهم وسبهم في طلبه مع فرعون فادركه بصدد كبس فأسأ من أصحابه واختلط هو بين
أسأ من منهم فقال فرعون به لعلام له انك قتله وأخذ رأسه وترك جثته في البرية حتى دفن
بعض الاعراب وأبو فراس هو خال أبي المعالي بن سيف الدولة ولقد صدق من قال ان الملك عظيم

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة من نصف شعبان مات المتقي لله ابراهيم بن المقتدر في داره ودفن فيها وفيه في ذي
القعدة وصلت سرية كثيرة من الروم الى انطاكية فقتلوا في سوادها وغنوا وسبوا اثني عشر
الف من المسلمين وفيها كان بين هبة الرفاعي وبنى أسد بن وزير الغبري حرب فاستأسد خزر
البشكري الذي مع عمران بن شاهين صاحب البطائح وأوقع هبة وقتل من أصحابه مائة عظماء
وهزمه واستولى على جنبد وقسم من أرض العراق فسار بسبكيين الجعي الى خزر وصيق عليه
فخشي الى البصرة واسأ من الى الوزير أبي العادل وفيها عمل أهل بغداد يوم عاشوراء وغدير خم
تأجرت به عاداتهم من اظهار الحزن يوم عاشوراء والسرور يوم الغدير وتوفي علي بن بندار بن الحسين
أبو الحسن الصوفي المعروف بالصوفي في انديسا بوري

﴿ ذكر ملك سنة ثمان وخسين وثلاثمائة ﴾

﴿ ذكر ملك المماليك مصر ﴾

في هذه السنة سب المماليك الله أبو تميم معدي بن اسمعيل المنصور بالله القائد أبا الحسن جوهر اغلام
والده المنصور وهو رومي في جيش كنيف الى الديار المصرية فاستولى عليها وكان سبب ذلك انه لما
مات كافور الاخشيدى صاحب مصر اختلفت القلوب فيها ووقع فيها اغلا شديد حتى بلغ الظن كل
رطل بدرهمين والحنطة كل وربة دينار وسدس مصري فلما بلغ الخبر هذه الاحوال الى المعز وهو
بافريقية يرجو هراة فلما انصل خبر مصر الى العساكر الاخشيدية بمصر هربوا عنها جميعهم
قبل وصوله ثم انه قدمها سابع عشر شعبان أقيم الدعوى للمعز بمصر في الجامع العتيق في شوال
وكان الخطيب أ. محمد عبد الله بن الحسين الشمتاطي وفي جادى الاولى من سنة تسع وخسين
سار جوهر الى جامع ابن طولون وأمر المردن قادن بجي على خبر العمل وهو أول ما اذن بمصر ثم
اذن بعده في الجامع العتيق وجهر في الصلاة يسم الله الرحمن الرحيم ولما استقر جوهر بمصر
شرع في بناء القاهرة

﴿ ذكر ملك عسكر المعز دمشق وغيرهما من بلاد الشام ﴾

لما استقر جوهر بمصر وثبت قدمه بمصر جعفر بن فلاح الكاظمي الى الشام في جمع كبير فبلغ الرملة

والاقطاب فاقبلنا من حادته
ونسأله الى ان سلا وضك
ثم اقبل عليه وقال هات
ما عندك فغنت *
هم فملوه كي يكونوا كاله
كما غدت يوما بكسرى
مرار به

فأسكنهم وزارها وعاد الى
الحالة الاولى فسلينا حتى
عاد الى الضحك فاقبل
عليه الثالثة فقال غنى
فغنت

كان لم يكن بين الجون الى
الصفا

أليس ولم يسمر بك تسامر
بلى نحن كنا أهلها أو أبا دنا
صروف الليالي والجودود
العواثر

وقبل بل انما غنت
أما ورب لسكون والحرك
ان لمايا كثيرة الشرك

فقال لها قومي غنى فقل الله
بك وصنع بك فقامت فثرت
بالندح الذي كان بين يديه
فكسرت فانهرق الشراب
وكانت له ففراهم ونحن على

شاطئ دجلة في قصره
المعروف بالندح فمناقاة لا
يقول قضى الامر الذي
فيه تسعة فبان قال ابن المهدي
فقامت وفدوت ففجعت
حسد من ناحية القصر
بنشد هذين البيتين

وبم أبو محمد الحسن بن عبد الله بن طنج فقاتله في ذي الحجة من السنة وجرث بينهم ما حروب كان الظفر
فيها الجعر بن فلاح وأسر ابن طنج وغيره من الفواد فغيرهم الى جوهر وسيرهم جوهر الى المعز
بأمر بقرية ودخل ابن فلاح البلد عنوة فقتل كثير من أهله ثم أمن من بقي وجي الخراج وسار الى
طبرية فقرأى ابن هاشم قد أقام الدعوة للزدين الله فسانعهم الى دمشق فقاتله أهلها فظفر بهم
وملك البلد ونهب بعضه وكف عن الباقي وأقام الخطبة للزدين الله فاجتمع اليهم ليلة من المحرم سنة
تسع وخمسين وقطعت الخطبة العباسية وكان بدمشق الشريف أبو القاسم بن أبي يعلى الهاشمي
وكان جليل القدر نافذ الحكم في أهلها فجمع احدا منهم يريد الفتنة فثار بهم في الجمعة الثانية
وابطل الخطبة للزدين الله واعاد خطبة المطيع لله وليس السواد وعاد الى داره فقاتله جعفر بن
فلاح ومن معه فقتلوا شديدا وصبر أهل دمشق ثم افرقوا آخر النهار فلما كان الله ذرا حاف
الفرقان واقتتلوا ونسبت الحرب بينهما وكثر القتلى من الجانبين وداهم القتال فعاد عسكر دمشق
منهزدين والشريف أبي يعلى مقيم على باب البلد يحرض الناس على القتال ويأمرهم بالصبر
وواصل المغاربة الحلات على الدمامة حتى الجؤهم الى باب البلد ووصل المغاربة الى قصر خراج
ونهبوا ما وجدوا فلما رأى ابن أبي يعلى الهاشمي ولا حداث ما نفي الناس من المغاربة خرجوا من
البلد ليلافا صبح الناس حيارى فدخل الشريف الجعفرى وكان خرج من البلد الى جعفر بن فلاح
في الصلح فاعادهم وأمره بتسكين الناس وتطينب فلومهم ووعدهم بالجميل ففعل ما أمره ووقدم الى
الجند والدامة بلزوم منارهم وان لا يخرجوا منها الى ان يدخل جعفر بن فلاح البلد ويطوف فيه
ويعود الى عسكره ففعلوا ذلك فلما دخل المغاربة البلد عاثوا فيه ونهبوا قنطرة فثار الناس وحلوا
عليهم ووضعوا السيف فيهم فقتلوا منهم جماعة وشروع في تحصين البلد وحفر الخنادق وعزموا
على اصطلاح الحرب وبذل النفوس في الحفظ واجتهدت المغاربة عنهم ومشي الناس الى الشريف
أبي القاسم بن أبي يعلى فطالبوا منه ان يسعى فيما يود به صلاح الحال فتعل ودبر الحال الى ان يقرر
الصلح يوم الخميس لست عشرة فحات من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وكان الحربى قد
أتى على عدة كبيرة من الدور وقت الحرب ودخل صاحب الشرطة جعفر بن فلاح البلد يوم الجمعة
فصلى مع الناس وسكهم وطلب فلومهم ورفض على جماعة من الاحداث في المحرم سنة ستين
وثلاثمائة وقبض على الشريف أبي القاسم بن أبي يعلى الهاشمي المذكور وديره الى مصر واستقر
أمر دمشق وكان ينبغي ان يؤخر ملك ابن فلاح دمشق الى آخر السنة ثم وعاقبته لم يتصل خبر
المغاربة ببعض بعض

ذكر اختلاف أولاد ناصر الدولة وموت أبيهم

كان سبب اختلاف أولاد ناصر الدولة انه كان قد اقطع ولده حمدا ان مدينة الرحبة وما ردين
وغيرها وكان أبوته اب وأبو البركات وأختهم اجميلة أولاد ناصر الدولة من زوجته فاطمة بنت
أحمد الكردية وكانت مالكة أمر ناصر الدولة فاتفقت مع ابنها أبي تغلب وقبضوا ناصر الدولة على
ما ذكرناه فابنت دنا ناصر الدولة يدبر في اقتبض عليهم فكانت ابنة حمدا ان يدعوه ليعتقوى به
عليهم فظفروا ولاده بالكباب فلم يندذه وخافوا أباهم وحذروهم خوفا على نقله الى قلعة
كوانسى واتصل ذلك بحمدا ان فعظم عليه وصار عدوا مابيا وكان أشجعهم وكان قد سار عند وفاة
عمه سيف الدولة من الرحبة الى الرقة فلكها وسار الى نصيبين وجمع من أناءه وطالب اخوته
بالافراج عن والده واعادته الى منزله فسار أبو تغلب اليه ليحاربه فلهم حمدا ان قبل اللقاء الى

لا تعجب من العجب

قد جاء ما يقضى العجب

قد جاء أمر فادح

فيه لذي عجب عجب

قال فما فساد ما بعده الى

ان قبل وكان الامين مولعا

بأم ولده فطمع وهي أم

موسى الذى كان سماه

الناطق بالحق وأراد خلع

المامون والعقده من

بيده فها كنت أم موسى

فطمع فخرع علم اجترأ شديدا

فلما اتصل الخبر بأم جعفر

زبيدة قالت اجلوني الى

أمير المؤمنين فخلعت

اليه فله نسيها وقال

يا سبيدي ماتت فطمع

فقال

نفسى فسد أولك لا يذهب

بك اللهف

ففي فتائلك مفاقد مضى

خاف

عوضت موسى فانت كل

مرزبة

ما بعد موسى على مفضوذة

أسف

(وذكر) ابراهيم بن

المهدي قال استأذنت على

الامين يوما وقد استند

الحصار عليه من كل وجه

فأبوان بأذنوا الى الدخول

عليه الى ان كثر

ودخلت فاذا هو قد تطلع

الرفقة فزار له أبو تغلب وحصره ثم اصطلمه على دخن وعاد كل واحد منهم الى موضعه وعاش
ناصر الدولة الحسين بن أبي الهيثم عبد الله بن حمدان بن حمدون النخعي شهورا ومات في ربيع
الاول سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ودفن ببل نوبة مشرف في الموصل وقبض أبو تغلب أملاك أخيه
حمدان وسير أخاه أبا البركات الى حمدان فلما قرب من الرحبة استأمن اليه كثير من
أصحاب حمدان فانهم حشدوا وقصد العراق مستأمنين الى بخيتار فوصل بغداد في شهر رمضان
سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة فأكرمه بخيتار وعظمه وجعل اليه هدية كثيرة جليلة المقدار ومعها
كل ما يحتاج اليه من ثياب وأرسل الى أبي تغلب النقيب أبا أحمد الموسوي والد الشريف الرضي في
الصالح مع أخيه فاصطلموا وعاد حمدان الى الرحبة وكان مسيره من بغداد في جمادى الاولى سنة
تسع وخمسين وثلاثمائة فلما سمع أبو البركات عن بر أخيه حمدان على هذه الصورة فارق الرحبة
ودخلها حمدان وراسله أخوه أبو تغلب في الاجتماع به فامتنع من ذلك فساد أبو تغلب وسير اليه
أخاه أبا البركات فلما علم حمدان بذلك فارقها فاستولى أبو البركات عليها واستتابهم امن بحفظها في
طائفة من الجيش وعاد الى الرفقة ثم منها الى عريان فلما سمع حمدان بعوده عنها وكان يبريه تدمر
عاد اليها في شعبان فوافاه بالبلاد فاصعد جماعة من غلمانه السور ونفوا له باب البلد فدخله
ولا يعلم من به من الخلف بذلك فلما صار في البلد وأصبح أمر يضرب البوق فبادر من بالرحبة من
الخدمة نقطعين يفلنون ان صوت البوق من خارج البلد وكل من وصل الى حمدان أسره حتى
أخذهم جميعهم فقتل بهوا واستبقى بعضا فلما سمع أبو البركات بذلك عاد الى قريسيه واجتمع هو
وأخوه حمدان منفردين فلم يستمر بينهما فاعة قتال أبو البركات لحمدان انا أعود الى عريان وأرسل
الى أبي تغلب لعله يجيب الى ما قلناه منه فسار عباد الى عريان وعبر حمدان الفرات من مخاضة
بها وصار في أثر أخيه أبي البركات فأدركه بعريان وهو آمن فلقبهم أبو البركات بغير جنة ولا سلاح
فقتلهم وأشد القتل بينهم وجعل أبو البركات بنفسه في وسطهم فضر به أخوه حمدان فلقاه
وأخذه أسيرا فمات من يومه وهو ثالث شهر رمضان فحمل في تابوت الى الموصل ودفن ببل نوبة عند
أبيه وتجهز أبو تغلب ليسير الى حمدان وقدم بين يديه أخاه أبا الفوارس محمد الى نصيبين فلما وصلها
كانت أحماد حمدان وما لا على أبي تغلب فباغ الخبر بأن تغلب فأرسل اليه يستدعيه ليريد في إقطاعه
فلما حضر عنده قبض عليه وسيره الى قاعدة كواشي من بلاد الموصل وأخذ أمواله وكانت قيمتها
خمس مائة ألف دينار فلما قبض عليه سار ابراهيم والحسين ابنا ناصر الدولة الى أخيه ماجد حمدان
خوفامن أبي تغلب فاجتمع معه وساروا الى سنجار فسار أبو تغلب اليهم من الموصل في شهر رمضان
سنة ستين وثلاثمائة ولم يكن لهم بلقائه طاقة فرسله أخوه ابراهيم والحسين يطلبان العود اليه
فخديعة منهم ما لبثا منها وبفكابه فاجابهما الى ذلك فمهر باليه وتبعهما كثير من أصحاب حمدان
فعاد حمدان حينئذ من سنجار الى عريان واستأمن الى أبي تغلب صاحب حمدان وأطلعه على حيلة
أخوه عليه وهما ابراهيم والحسين فآراد القبض عليهما فخرأوه ربا ثم ان غشاغلام حمدان
ونائبه بالرحبة أخذ جميع ماله وهرب الى أصحاب أبي تغلب بجران وكانوا مع صاحبه سلافة
البرقيدي فاضطر حمدان الى العود الى الرحبة وسار أبو تغلب الى قريسيه وأرسل سرية
عبروا الفرات وكبسوا حمدان بالرحبة وهو لا يشرفها ربا واستولى أبو تغلب عليها وعمر
سورها وعاد الى الموصل ودخلها في ذي الحجة سنة ستين وثلاثمائة وسار حمدان الى بغداد فدخلها
آخر ذي الحجة سنة ستين ولحقها الى بخيتار ومعه أخوه ابراهيم وكان أخوهما الحسين قد عاد الى

الى دجلة بالشباك وكان
في وسط قصره بركة عظيمة
لهما خندق الى الماء في
دجلة وفي الخندق شباك
حديد فسلط عليه وهو
مقبل على الماء والخدم
والعلمان قد انتشروا الى
تفتيش الماء وهو كالواله
فقال لي وقد ثبتت بالسلام
وكررت لا تؤذوني فقرطني
قد ذهبت في البركة الى
دجلة والمقرطة سمكة
كانت قد صيدت له
وهي صغيرة فقرطها
حلقتين من ذهب فبهما
حينئذ قال فخرجت وأنا
مؤيس من فلاحه وفات
لوارتدع من وقت لكان
هذا الوقت وكان محمد في
نهاية الشدة والقوة والبطش
والها والخيال الا انه كان
عاجز الى ضعيف التدبير
غير مفكر في امره (وحكى)
ايه اصطليح يوما وقد كان
خرج أصحاب البساسيد
والحارب على البغال وهم
الذين كانوا يصطادون
السباع الى سبع كان
يلتهم خبره بناحية كروني
والقصر فاحتلوا في السبع
الى أن أتوا به في قفص من
خشب على جبل يخفى خط
بياب القصر وأدخل قتل
في صحن القصر والامين
مصطليح فقال قد لوانه

أخيه أبي تغلب مستأمنًا ورجل يختار الى حمدان وأخيه إبراهيم همداني جليله كثيرة المقدار
وأكرمهما واحترهما

(ذكر ما فعله الروم بالشام والجزيرة)

وفي هذه السنة دخل ملك الروم الشام ولم يعمه أحد ولا قلته فسار في البلاد الى طرابلس وأحرق
بلدها وحصر قلعة عرفة فأكفها ونهبها وسبي من فيها وكان صاحب طرابلس قد أخرجه أهلها
لشده ظلمه فقصده عرفة فآخذه الروم وجميع ماله وكان كثيرًا وقصد ملك الروم حصن وكان أهلها
قد انتقدوا عنوا وأخافوا فاحرقها ملك الروم ورجع الى بلدان الساحل فأتى عليها نهبًا وتخريبًا
وملا ثمانية عشر منبرًا فاما القرى فكثير لا يحصى وأقام في الشام شهرين بقصد أي موضع شاء
ويخرب ما شاء ولا يعمه أحد الا ان بعض العرب كانوا يهربون على أطرافهم فأتاه جماعة منهم
وتنصروا وكانوا المسلمين من العرب وغيرهم فاعتنعت العرب من قصدهم وصار للروم المحبة
العظيمة في قلوب المسلمين فاراد ان يحصر انطاكية وحلب فباغته ان أهلها قد أعدوا الذخائر
والسلاح وما يحتاجون اليه فاعتنعت من ذلك وعادو معه من السبي نحو مائة الف رأس ولم يأخذ
الا الصبيان والصبايا والشباب فاما الكهول والشيوخ والعجائز فمنهم من قتلهم ومنهم من أطلقهم
وكان يحلب قروعه بعلام سيف الدولة بن حمدان وقد أخرج أبا المعالي بن سيف الدولة منها على
ما ذكره فصانع الروم عليها فعادوا الى بلادهم فقتل كان سبب عودهم كثرة الامراض والموت
وقيل ضجر وامن طول السفر والقيمة عن بلادهم فعادوا على عزم العود وسبى ملك الروم سرية
كبيرة الى الجزيرة فبلغوا كفتوتها ونهبوا وسبوا وأحرقوا وعادوا ولم يكن من أبي تغلب بن
حمدان في ذلك تكبر ولا أثر

(ذكر استيلاء قرويه على حلب وإخراج أبي المعالي بن حمدان منها)

في هذه السنة أيضا استولى قرويه بعلام سيف الدولة بن حمدان على حلب وأخرج منه أبا المعالي
شريف بن سيف الدولة بن حمدان فسار أبو المعالي الى حرش فبعه أهلها من الدخول اليهم فطلب
منهم ان يأتوا لالا حيا به ان يدخلوا انزودوا منها يومين فاذنوا لهم ودخل الى والدته عينا فارقين وهي
ابنة سعيد بن حمدان وتفرق عندها كثر أعتابها ومضوا الى أبي تغلب بن حمدان فلما وصل الى والدته
بلغها ان غلمانها وكتابه قد عمالوا الى الفاضل عابها رجبها كالفعل أبو تغلب بايعة ناصر الدولة
فأغلق أبواب المدينة ومنعت ابنها من دخولها ثلاثة أيام حتى أبعدت من تحب ابعاده واستوفت
لنفسها وأذن له وان بقي معه في دخول البلاد وأطلقت لهم الارزاق وبقيت حران لأمر عليها
ولكن الخطبة فيها الى أبي المعالي بن سيف الدولة وفيها جماعة من مدمي أهلها يحكمون فيها
ويصلحون من أمور الناس ثم ان أبا المعالي عبر الفرات الى الشام وقصد حماة فاقام بها على ما ذكره
سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة

(ذكر خروج أبي خزر باقر بركة)

في هذه السنة خرج باقر بركة أبو خزر الثاني واجتمع اليه جوع عظيمة من البربر والذكور فخرج
طامعا اليه بنفسه يريد قتاله حتى بلغ مدينة بانغية وكان أبو خزر قريبا منها وهو قاتل نائب المعز
عليها فلما سمع أبو خزر بقتل المعز تفرقت عنه جموعه وسار المعز في طلبه فسلط الاوغار فعاد المعز
وأمر أبا الفتح يوسف بن بكين بن زكريا بالمسير في طلبه أين سلك فسار في أثره حتى خفي عليه
خبره ووصل المعز الى مستقره بالنصورية فلما كان ربيع الاخر من سنة تسع وخمسين وصل

وشبوا باب القفص فقبل له
 أيام المؤمنين أنه سبغ هائل
 اسود وحش فقال خلوا عنه
 فشاو باب القفص فخرج
 سبغ اسودله شعر عظيم
 منسل انور فزار وضرب
 بذنبه الى الارض فتم ارب
 الناس وغلقت الابواب في
 وجهه وافي الامين وحده
 جالساً موضعه غير مكثرت
 بالاسد فقصده الاسد حتى
 دنا منه فضرب الامين
 بسننه الى مرفقه ارمية
 فامنع منه ما رمت السبع
 يده اليه فغلبها الامين
 وقبض على اصل اذنيه
 وعمره ثم هزه ودفعه الى
 خاف فوقع السبع ميتاً
 على مؤخره وتبادر الناس
 الامين فاذا اصابعه
 ومفاصل يديه قد زالت
 عن مواضعها وانى بمجير
 فرد عظام اصابعه الى
 مواضعها وجلس كانه
 لم يعمل شيئاً فشتوا بطن
 الاسد فاذا امراته انشمت
 عن كبده (وحكر) ان
 المنصور جلس ذات يوم
 ودخل اليه بنوه اشبه
 من أهله فقال لهم وهو
 مستبشراً ما علمتم ان محمداً
 انهم ربي ولداً البارحة له
 ولد ذكر وقد سمينا به موسى
 فلبس جميع القوم ذلك وجوا
 وكان غافق في وجوههم

أول خراج خارج الى المعز سنة ثمان مائتين في طاعته فقبل منه المعز ذلك وفرح به
 وأجرى عليه رزقاً كثيراً وصلى عليه عقب هذه الحال كتب جوهر باقامة الدعوة له في مصر
 والشام وبه دعوته الى الممير اليه ففرح المعز فرحاً شديداً أظهره لكافة الناس ومدحه الشعراء
 فمن ذلك محمد بن هاني الأندلسي فقال

يقول بنو العباس قد فتحت مصر * فقل ابني العباس قد قضى الامر

(ذكر قصه أبي البركات بن حمدان ميفارقين رانهم زامه)

في هذه السنة في ذي القعدة سار أبو البركات بن ناصر الدولة بن حمدان في عسكره الى ميفارقين
 فانغلت زوجه سيف الدولة أبواب البلد في وجهه وهو منعته من دخوله فأرسل اليها يقول اني
 ما قصدت الا الغزاة وبطلب منها ما يستعين به فاستقر بينهما ما نزل اليه مائتي ألف درهم وتسلم
 اليه قرايا كانت لسيف الدولة بالقرب من نصيبين ثم ظهر لها انه جعل سراً في دخول البلد
 فأسات الى من معه من علمان سيف الدولة تقول لهم ما من حق ولا لكم ان تدفعوا بغيره
 وأولاده هذا فسكروا عن القتال والقتل فاجتمع رجاله وكسبت أبا البركات ليلاً فانهزم ونهب
 سواده وعسكره وقتل جماعة من أصحابه وغلبه فراسله اني لم أقصد لسوء فردت رداً جديلاً
 واعادت اليه بعض ما نهب منه وحملت اليه مائة ألف درهم واطلقت الامر في فداعها وكان انبها
 أبو المعالي بن سيف الدولة على حجاب يغتال فرغوه غلاماً إليه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عاشير المحرم عمل أهل بغداد ما قد صار لهم من اغلاق الاسواق وتعطيل
 المعاش واظهار النوح والمأتم بسبب الحسين بن علي رضوان الله عليهم ما وقفوا الرسل القرامطة
 رسلا الى بني غير وغيرهم من العرب يدعونهم الى طاعتهم فاجابوا الى ذلك واخذت عليهم الايمان
 بالطاعة وارسل أبو غالب بن حمدان الى القرامطة بمجردهم لاجل قيمته خسون ألف درهم وفيها
 طاب ساوور بن أبي طاهر القرمطي مع اعمامه ان يسلموا الامر اليه والجيش وذلك ان أبا عهده
 اليه بذلك فحسبوه في داره وكولوا به ثم اخرج مينا في نه ف رمضان قدض ومنع أهله من البكاء
 عليه ثم أذن لهم بعد اسبوع ان يعملوا ما يريدون وفيها ليلة الخميس رابع عشر رجب انخسف القمر
 جميعه وغاب نصفه وفيها في شعبان وقعت حرب بين أبي عبد الله بن الداعي المدايني وبين علي
 آخر يعرف باميرك وهو أبو جعفر الثارقي الله قبل فيها خلق كثير من الدليم والجيل وأسر أبو عبد الله
 ابن الداعي وسجن في قاعة ثم أطلق في المحرم سنة تسع وخمسين وعاد الى رياسته وصار أبو جعفر
 صاحب جيشه وفيها قبض بختيار على وزيره أبي الفضل العباس بن الحسين وعلى جميع أصحابه
 وقبض أموالهم وأمالا كهم واستوزر أبا الفرج محمد بن العباس ثم عزل أبا الفرج واعاد أبا الفضل
 وفيها شند الغلام العراقي واضطرب الناس فصر السلطان الطغام فشتت البلاء فدعته
 الضرورة الى إزالة التسعير فقبل الامر وخرج الناس من العراق الى الموصل والشام وخراسان
 من الغلاء وفيها نفي شيرزاد وكان قد غلب على أمر بختيار وصار يحكم على الوزير والجنود وغيرهم
 فأوحش الاجناد وعزم الانزال على قتله فذهم سبكه كذب وقال لهم خوفوه ليهرب فهرب من
 بغداد وعهد الى بختيار ليحفظ ماله وملكه فلما سار عن بغداد قبض بختيار أمواله وأمالا ك
 ودوره وكان هذا مما يعاب به بختيار ثم ان شيرزاد سار الى ركن الدولة ليتسلخ أمره مع
 بختيار فتوفي بالري عنده وصوله اليها وفيها توفي عبيد الله بن أحمد بن محمد أبو الفتح النحوي

المعروف بجعجج وفيها مات عيسى الطبيب الذي كان طبيب القاهر بانيه والحاكم في دولته وكان قد عصى قبل موته بسنتين وكان مولده سنة إحدى ومبشرين ومائتين
 ﴿ثم دخلت سنة تسع وخمسين وثلاثمائة﴾
 ﴿ذكر ملك الروم مدينة انطاكية﴾
 في هذه السنة في المحرم ملك الروم مدينة انطاكية وسبب ذلك انهم حصروا حصناً بالقرب من انطاكية يقال له حصن لوفوانم وموافقوا أهله وهم نصارى على ان يرتحلوا منه الى انطاكية ويظهروا أنهم اغناة لولامنه خوفاً من الروم فاذا صاروا بانطاكية اعانواهم على فتحها وانصرف الروم عنهم بعد موافقتهم على ذلك وانتقل أهل الحصن ونزلوا بانطاكية بالقرب من الجبل الذي هم اهلها كان بعد انتقامهم من رين وافي الروم مع أخي نقفور الملك وكانوا نحو أربعين ألف رجل فاحاطوا بسور انطاكية وصعدوا الجبل الى الناحية التي هم أهل حصن لوفانم اهلهم أهل البلد قد اكلوا تلك الناحية طرحو أنفسهم من السور وملك الروم البلد ووضعوا في أهله السيف ثم أخرجوا المشايخ والهجرة والاطفال من البلد وقالوا لهم اذهبوا حيث شئتم فاخذوا الشباب من الرجال والنساء والصبيان فحملوهم الى بلاد الروم سبوا وكانوا يزيدون على عشرين ألف انسان وكان حصرهم له في ذي الحجة
 ﴿ذكر ملك الروم مدينة حاب وعودهم عنها﴾
 لما ملك الروم انطاكية انذر اجيشا كتيفا الى حاب وكان أبو المعالي شريف بن سيف الدولة محاصر لها وهم افرعوه بالسيف متغلبا عليها فلما سمع أبو المعالي خبرهم ذرف حلب وقصد البرية ليعدهم وحصرها البلد وفيه فرعوه به وأهل البلد قد تحصنوا بالثغرة فلك الروم المدينة وحصرها والقلعة فخرج اليهم جماعة من أهل حاب وتوسطوا بينهم وبين فرعوه به وترددت لرسائل فاستقر الامر بينهم على هدية مؤبدة على مال يجعله فرعوه به اليهم وان يكون الروم اذا أرادوا الغزاة لا يمكن فرعوه به أهل القريال من الجلاء عنهم لئلا ينع الروم ما يحتاجون اليه منهم او كان مع حلب حارة وحصن وكفرطاب والمعرفة وفامية وشيزرو ما بين ذلك من الحصون والقريال وسلموا الرهائن الى الروم وعادوا عن حاب وتسلمها المسلمون
 ﴿ذكر ملك الروم ملاز كرد﴾
 وفيها ارسل ملك الروم جيشا الى ملاز كرد من أعمال ارمينية فحصرها وهاض بقوا على من بها من المسلمين وما كوهاء غيرة وقهر او عطف شوكتهم وخافهم المسلمون في أقطار البلاد وصارت كلها سائبة لا تمتنع عليهم يقصدون أبهاشوا
 ﴿ذكر ميرابن العميد الى حسنويه﴾
 وفي هذه السنة جهز ركن الدولة وزيره أبا الفضل بن العميد في جيش كتيّف وسيرهم الى بلد حسنويه وكان سبب ذلك ان حسنويه بن الحسين الكردي كان قد قوى وامتنع عن امره لاشتغال ركن الدولة بمساعدهم من ذلك ولانه كان يعين الديلم على جيوش خراسان اذا قصدتهم فكان ركن الدولة يراعيه لذلك ويفضي على ما يبدو منه وكان يتعرض الى القوافل وغيرها بخفارة فبلغ ذلك ركن الدولة فسكر عنه فلما كان الآن وقع بينه وبين هلال بن مسافر خلاف أدى الى ان قصد هلال وجاربه وهزمه حسنويه فانتحاز هو وأصحابه الى مكان اجتمعوا فيه فقصدهم احسنويه وحصرهم فيه ثم انه جمع من الشوك والنبات وغيره شيئا كثيرا وفرقه في نواحي أصحاب

الرماد ولم يحضر واجوابا فظفر المسم المنصور فقال لهم هذا موضع دعاه وتم نية وأراكم قد سمعتم ثم استرجع فقال كافي بكم لما أخبركم بتمجي آياه موسى اغتمتم به لان المولود المسمى موسى بن محمد هو الذي على رأسه مختلف الحكمة وذهب الخزان وبضارب الملك ويقتل أبوه وهو الخلع من الخلفاء ليس هو ذلك ولا هذا زمانه والله ان جده هذا المولود يفي هرون الرشيد لم يولد بعد قال فدعوا له وهنوا وهنوا المهدى وكان هذا موسى المهادي أخا الرشيد وكان العهد الذي كتبه الرشيد بين الاميين والامويين وأودعوا الكعبة ان الغادر منهم ما خرج من الامر أيهم ما غدر بصاحبه والخلافة للفسد دور به (وذكر باير) انه لما حيط بمعه مدد خات أم جعفر باكية فقال لها ما نه ليس بجزع النساء وهلهن عقدت التجبان والخلافة سياسة لانه هاص دور المراضع وراك وراك ويقال ان محمدا قصف عند طاهر فيينا طاهر في بستانه اذ ورد كتاب من محمد

بخطه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اعلم انه ما قام له منذ قائم بجمعنا وكان سزاؤه الا السيف فانظر لنفسك اودع قال فلم يزل والله يتبين موقع الكتاب من طاهر فلما رجع الى خراسان أخرجه الى خاصته وقال لهم والله ما هذا كتاب مضبوط ولكنه كتاب مخدول ولم يكن فيمن ساق من الخلاء الى وقتنا هذا وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة من أبوه وأمه من بني هاشم الاعلى بن أبي طالب كرم الله وجهه ومحمد بن زبيدة وفي محمد بن زبيدة يقول أبو الهذيل ملك أبوه وأمه من نبتة منها مراح الامه الواح شربت بسم الله من ذرى بطهم

ما النبوة ليس فيه مزاج وفي سنة سبع وتسعين ومائة كان ابتداءه بالعدو بالمأمون وفي سنة سبع وتسعين ومائة مات بالرفقة عبد الملك بن صالح بن علي في أيام الامين وكان عبد الملك أضح ولد العباس في عصره يقال ان الرشيد لما اجتاز ببلاد منبج من أرض الشام نظر الى قصر مشيد وبستان مغنم بالشجار كثير الثمار فقال

سهلان وألقى فيه النار وكان الزمان صيفا فاشتد عليهم الامر حتى كادوا يموتون فلما عاينوا الهلاك طلبوا الامان فأمهم فآخذهم عن آخرهم وبلغ ذلك ركن الدولة فلم يحمله له حجة فآخذهم ابن العميد بالسير اليه فجهز وسار في المحرم ومعه ولده أبو الفتح وكان شابا مراما فآخذ أبطره الشباب والامر والنهي وكان يظهر منه ما يغضب بسببه والده وازدادت عنه وكان به نفر من وغيره من الامراض لما وصل الى همدان توفي بها وقام ولده مقامه فصالح حسني به على مال آخذ منه وعاد الى الري الى خدمه ركن الدولة وكان والده يقول عنده مائة مائتي الاولى وما أخاف على بيت العميد ان يخرب ويهلكوا الامنه فكان على ما ظن وكان أبو الفضل بن العميد من محاسن الدنيا فذا جمع فيه ما لم يجمع في غيره من حسن التدبير وسياسة الملك والكتابة التي ألقى فيها بكل بدع وكان عالما في عدة فنون منها الادب فانه كان من العلماء ومنها حفظ اشعار العرب فانه حفظ منها ما لم يحفظ غيره مثله ومنها علوم الاوائل فانه كان ما هرا فها مع سلامة اعتقاد في غير ذلك من الفضائل ومع حسن خلق وابن عشرة مع أصحابه وجلسائه وشجعائه فانه ومعه معرفة بامور الحرب والمجامير وبه تخرج عضد الدولة ومنه تعلم سياسة الملك ومحبة العلم والعلماء وكان عمر ابن العميد قد زاد على سنين سنة يسيرا وكانت وزارته اربع وعشرين سنة

ذكر قتل تقي ورومك الروم

في هذه السنة قتل تقي ورومك الروم ولم يكن من أهل بيت المملكة وانما كان دمسقي والدمسقي عندهم الذي كان يلى بلاد الروم التي هي شرق خليج القسطنطينية وأكثرها اليوم يبدأ اولاد قلع أرسلان وكان كل من يليه بالقب بالدمسقي وكان هذا تقي ورشد يد على المسلمين وهو الذي أخذ حلب أيام سيف الدولة فظفم شأه عند الروم وهو أيضا الذي فتح طرسوس والمصيصة واذنة وعين زربة وغيرهما ولم يكن نصراني الاصل وانما هو من ولد رجل مسلم من أهل طرسوس يعرف بابن النحاس تنصر وكان ابنه هذاتهم ما شجعوا حسن التدبير لما يتولاه فلما عظم أمره وقوى شأنه قتل الملك الذي كان قبله وملك الروم بعده وقد ذكرنا هذا جيعه فلما ملك تزوج امرأه الملك المقتول على كرمه ما كان لها من الملك المقتول ابنان وجعل تقي ورهمه قصده بالادب الاسلام والاستيلاء عليها ونعم له ما أراد باستعمال الملوك الاسلام بهضهم ببعض فدوخ البلاد وكان قد بنى أمره على ان يقصد سواد البلاد فيمنه ويخربه فيضعف البلاد فيملكها وغلب على النفوس والجزيرة والشامية وسبوا أسرا يخرج عن الحصر وهاب المسلمون هيبته عظيمة ولم يشكوا في انه يملك جميع الشام ومصر والجزيرة وديار بكر فخلوا الجميع من ممانع فلما استنفذ أمره أتاه أمر الله من حيث لم يحتسب وذلك انه عزم على ان يخصى ابنه الملك المقتول ايم قطع نسله ما ولا يعارض أحد اولاده في الملك فلما علمت أمه ما ذلك قلقت منه واحتمالت على قتله فارسلت الى ابن التمشقيق وهو الدمسقي حينئذ ووافقه على ان يدير اليه في زى النساء ومعه جماعة وقالت لزوجها ان نسوة من أهلها قد راروا وهما صارا اليها هو ومن معه جعلت في بيعة تتصل بدار الملك وكان ابن التمشقيق شديدا الخوف منه له ظم هيبته فاستجاب للرأى الى مادته اليه فلما كان ليلة اليلاد من هذه السنة نام تقي نور واستقر في نوم ففتحت امرأته الباب ودخلوا اليه فقتلوه وثار بهم جماعة من أهلها وخاصة فقتل منهم ثمانين وسمعون رجلا وأجلس في الملك الأكبر من ولدى الملك المقتول وصار المدبر له ابن التمشقيق ويقال ان تقي نور مات قط الاصلاح الا ثلاث الليلة لساير يده الله تعالى من قبله وفاته أجله

﴿ذكر ملك أبي تغلب مدينة حران﴾

في هذه السنة في الثاني والعشرين من جمادى الاولى سار أبو تغلب بن ناصر الدولة بن جردان الى حران فرأى أهلها قد أغلقوا أبوابهم وأمنعوا عنه فزالهم وحصرهم فرعى أصحابه زرع تلك الاعمال وكان الغلاء في العسكر كثير فبقى كذلك الى ثالث عشر جمادى الاخرة فخرج اليه نفران من أعيان أهلها ليلوا صلحاه وأخذوا الامان لاهل البلد وعادوا فلما أصبحوا علموا أهل حران ما فعله فاضطربوا وجعلوا السلاح وأرادوا قتلهم فأسكنهم بعض أهلها فأسكنوا واتفقوا على اتحام الصلح وخرجوا جميعهم الى أبي تغلب وفتحوا أبواب البلد ودخله أبو تغلب واخوته وجماعة من أصحابه وصلوا به الجمعة وخرجوا الى معسكرهم واسكنهم عمل عليهم سلامة البر فمضى لانه طلبه أهله لحسن سيرته وكان اليه أيضا عمل الرقة وهو من أكابر أصحاب بني جردان وعاد أبو تغلب الى الموصل ومعه جماعة من احدث حران وسبب سرعه عوده ان بني غير عاتو في بلد الموصل وقتلوا العامل بقرعة بعد فسادهم ليكفهم

﴿ذكر قتل سليمان بن أبي علي بن الياس﴾

في هذه السنة قتل سليمان بن أبي علي بن الياس الذي كان والده صاحب كرمان وسبب ذلك انه ذكر لادمير منصور بن نوح صاحب خراسان ان أهل كرمان من القفص والبلص معه وفي طاعته وطمعه في كرمان فسير معه عسكرا اليها فوصل اليها وافقه القفص والبلص وغيرهما من الامم المفارقة لطاعة عضد الدولة فاستعمل أمرهم وعظم جمعة فقبضه كوركيز بن جستان خليفة عضد الدولة بكرمان وحاربه فقتل سليمان وابنا أخيه اليسع وهما بكر والحسين وعدد كثير من القواد والخراسانية وحملت رؤسهم الى عضد الدولة بشيراز فسيرها الى أبيه ركن الدولة فأخذ منهم جماعة كثيرة أسرى

﴿ذكر النخبة بصقلية﴾

وفي هذه السنة استعمل المعز لدين الله الخليفة العلوي على جزيرة صقلية يعيش مولى الحسن بن علي بن أبي الحسين في جمع القبائل في دار الصناعة فوقع التمر بين موالى كنانة والقبائل فاقبلوا فقتل من موالى كنانة كثير وقتل من الموالى بناحية مرقوسة جماعة وازداد التمر بينهم وتكاثرت العداوة وسعى يعيش في الصلح فلم يوافقوه ونطاول أهل التمر من كل ناحية ونهبوا وأفسدوا واستطاعوا على أهل المراعي واستطاعوا على أهل الفلاح المستأنسة فبلغ الخبر الى المعز فمزل يعيش واستعمل أبا القاسم بن الحسن بن علي بن أبي الحسين نيابة عن أخيه أحمد فصار اليها فلما وصل فرح به الناس وزال التمر من بينهم واتفقوا على طاعته

﴿ذكر حصر عمران بن شاهين﴾

في هذه السنة في شوال اتحد رجلا من الباطنية لمحاصرة عمران بن شاهين فاقام بواسطية بميد شهر اثم أمر وزيره أبا الفضل ان يصدر الى الجامدة وطهوف الباطنية وبني أمره على ان يسد أنفوا الانهار ويجارى المياه الى الباطنية ويردها الى دجلة والفساروت ورجع طير فبنى المستنبات التي يمكن السكون عليها الى العراق فطالت الايام وزادت دجلة فخرت ما عملوه وانتقل عمران الى معقل آخر من معقل الباطنية ونقل كل ماله اليه فلما انقضت المياه واستقامت الطرق وجدوا مكان عمران بن شاهين فارغ فطالت الايام وضجر الناس من المقام وكرهوا تلك الارض من الحر والبقي والضفادع وانقطاع المواد التي ألفوها وشعب الجند على الوزير وشتموه وأبوا أن

من هذا القصر قال لك
ولي بك يا أمير المؤمنين
قال فكيف بناء القصر
قال دون منازلك وفوق
منازل الناس قال فكيف
مدينتك قال عذبة المياه
باردة الهواء صلبة الموطأ
قديلة الادواء قال كيف
لبنها قال سمركم وقال له
يا أبا عبد الرحمن ما أحسن
بلادكم قال فكيف لا تكون
كذلك وهي تربة حمره
وسنبلة صفراء وشجرة
خضراء فيافي فسمع وجبال
وصح بين قصوم وشيخ
فالتفت الرشيد الى الفضل
ابن الربيع فقال ضرب
السيماط أهون على من
هذا الكلام وما سمى
محمد ابنه الناطق بالحق
وأخذ له العهد على الناس
الفضل بن الربيع وزفر
وموسى يومئذ لا ينطق بأمر
ولا يعرف حسنا ولا يعقل
فبجسلا ولا يتخول من الحاجة
الى من يجده في ليلة ونهاره
ويقظته وقيامه وعوده
واحضنه على بن عيسى بن
ماهان قال في ذلك رجل
أعشى من أهل بغداد يعرف
بعلي بن أبي طالب
أصاح الخلافة عش الوزير
وقد الامام ورأى المشير

وما ذاك الا طريقا غرور
وتبر المسالك طرق الغرور
فعال الخليفة اعجوبة
واجب منه فعال الوزير
واجب من ذاودا آتينا
نباع للطفل فينا الصغير
ومن ليس يحسن مسح آتفه
ولم يحل من منه حجر ظير
وما ذاك الا باع وغاو
يريدان نهض المكاب المنير
وهذان لولا انقلاب الزما
ن في العير هذان أم في النير
ولكنهاتن كالجمال
ترفع فيها بضع الحفير
ولما قتل طاهر بن الحسين
علي بن عيسى بن ماهان
سار فنزل حلوان وذلك
على خمسة أيام من مدينة
السلام فتعجب الناس من
أمره وادبار أصحاب الامين
وهزعتهم في كل حال
وايقنوا بقسله وظهور
الأمم وأسقط في يدي
الفضل بن الربيع وأصحابه
فقال الشاعر
عجبت لعشر يرجون نجوا
لامر ماتهم به الامور
وكيف يتم ما عقدوا وراموا
وأسبأناهم منه الفجور
أهاب الى الضلال بهم غوى
وشيطان مواعده غرور
يصيبهم ويلعب كل لعب
كالميت بشار بها الخور

يقوموا فاضطر بختيار الى معالحة عمران على مال يأخذ منه وكان عمران قد خافه في الاول وبذل
له خمسة آلاف درهم فلما رأى اضطراب أمر بختيار بذل ألف درهم في نجوم ولم يسلم
اليهم وهائن ولا حاف لهم على تأدية المال والمارحل العسكر تخطف عمران اطراف الناس فغنم
منهم وقصد عسكر بختيار وزالت عنهم الطاعة والهيبة ووصل بختيار الى بغداد في رجب سنة
احدى وستين وثلاثمائة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في ربيع الآخر اصطحب فرغويه غلام سيف الدولة بن حمدان وأبو المعالي بن
سيف الدولة وخطب لابي المعالي بحلب وكان بحمص وخطب هو وفرغويه في أعمالهما العزيزين
الله المعالي صاحب المغرب ومصر وفيها في رمضان وقع حريق عظيم ببغداد في سوق النسلان
فاحترق جماعة رجال ونساء واما الرجال وغيرهم فالكثير ووقع الحريق أيضا في أربع مواضع من
الجانب الغربي فيها أيضا وفيها كانت الخطبة بمكة للطبيع الله ولأقرامطة المحبرين وخطب
بالمدينة للعزيزين الله المعالي وخطب أبو أحمد الموسوي والذ الشريفي الرضوي خارج المدينة
للمطيع لله وفيها مات عبيد بن عمر بن أحمد أبو القاسم العباسي المقرئ الشافعي بقرطبة وله تصانيف
كثيرة وكان مولده ببغداد سنة خمس وتسعين ومائتين وأبو بكر محمد بن داود الدينوري الصوفي
المعروف بالرق وهو من مشاهير مشايخهم وقبل مات سنة اثنين وستين وفيها توفي القاضي أبو
الاعلام محارب بن محمد بن محارب الفقيه الشافعي في جنادي الآخرة وكان عالما بالفقه والكلام

ثم دخلت سنة ستين وثلاثمائة

﴿ ذكر عصيان أهل كرمان على عضد الدولة ﴾

لما ملك عضد الدولة كرمان كاد أن ياجتمع القفص والبوص وفيهم أبو سعيد البلوصي وأولاده
على كلمة واحدة في الخلاف وتحالفوا على الثبات والاجتماع فضم عضد الدولة الى كور كبر بن
جستان عابد بن علي فمرا الى جبرفت فبين معهما من العساكر فالتفوا عاشر صفرا فقتلوا وصبر
المقرئان ثم انهزم القفص ومن معهم فقتل منهم خمسة آلاف من شجعانهم ووجوههم وقتل
ابن لاني سعيد ثم سار عابد بن علي يقص آثارهم ليستأصلهم فوقع بهم عدة وقائع وأثنى فيهم
وانتهى الى هرو وزفلكها واستولى على بلاد التير ومكران وأسر ألفي أسير وطالب الباقون الامان
وبذلوا تسليما معافاهم وجبالهم على ان يدخلوا في السلم وينزعوا شعار الحرب ويقبوا دود
الاسلام من الصلاة والركعة والصوم ثم سار عابد الى طوائف أخرى برفقون بالخرومية والحاسكية
ينخبون السبل في البحر والبر وكانوا قد أعانوا سليمان بن أبي علي بن الياس وقد تقدم ذكرهم
فاوقع بهم وقتل كثيرا منهم وانفذهم الى عضد الدولة فاستقامت تلك الارض مدة من الزمان ثم لم
يلبث البلوص ان عادوا الى ما كانوا عليه من سفك الدم وقطع الطريق فلما هلك ذلك تجهز عضد
الدولة وسار الى كرمان في ذي القعدة فلما وصل الى السيرجان رأى فسادهم ومافهم من قطع
الطريق بكرمان وسجستان وخراسان فجرد عابد بن علي في عسكر كثيف وأمر باتباعهم فلما
أحسوا به أو غلوا في الحرب الى مضائق ظنوا ان العسكر لا يتوغلها فاقاموا آمنين فسار في
آثارهم فلم يشعروا الا وقد أطل عليهم فلم يكتم الحرب فصد برؤوسهم وهو تسع عشر ربيع
الاول من سنة احدى وستين وثلاثمائة ثم انهزموا آخر النهار وقتل أكثر رجالهم المقاتلة وسبي
الذراري والنساء وبقي القليل وطلبوا الامان فاجبوا اليه وتلقوا في ثلاث الجبال واسكن عضد

وكادوا الحق والمأمون
غدا

وليس يخلع أبدا غرور
هو العدل الخيب العرفينا
نضمن حبه منا الصدور
وعاقبة الامور له يقينا
به شهد الشريعة والزبور
فيما لك آراء بين لها وفاه
بتم به الاهلة والشهور
فكبدوا أجعين بكل كيد
وكيدكم له فيه السرور
وبلغ محمد الخبيث فواده
عند ما ظهر من امر
ظاهر وشاورهم وقال
أحضروا لي غناكم كما
أحضرت خراسان لمحمد
الله غناها وكانت كما قال
أعشى ربيعة

ثم ما هابوا ولا كن قدما
كأن غارات اذا لاقى نطح
أما والله لقد حدثت
بحديث الامم السالفة
وقرأت صكك حروبها
وقصص من أقام دولها
شاريت في حديثهم
حديثا لرجل منهم وأبي
كهذا الرجل في اقدامه
وسياسته وقد قصصني
واجترأ على وتغلي الهامة
العظيمة من الجسد وجمع
القواد وساسة الحروب
فها هو ما عندكم فقالوا يني
الله أمير المؤمنين ويكفيه
كما كفى الخلفاء قبله بني
من بني عليهم ولما انهم

الدولة مكانهم الا كره والزراعيين حتى طبعوا تلك الارض بالعمل وتبع عابد تلك الطوائف برا
وبحرا حتى أتى عايهم وبدد سبلهم

﴿ذكر ملك القرامطة دمشق﴾

في هذه السنة في ذي القعدة وصل القرامطة الى دمشق فلكوها وقتلوا جعفر بن فلاح ومبب
ذلك انهم لما بلغهم استيلاء جعفر بن فلاح على الشام أنهم وأزعمهم وقلقوا لانهم كان قد تقرر
بينهم وبين ابن طنج ان يحمل اليهم كل سنة ثلثمائة ألف دينار فلما علم كها جعفر علموا ان المال
يغوتهم فعزوه واعلى قصد الشام وصاحبهم حينئذ الحسين بن أحمد بن بهرام القرمطي فارسل الى
عز الدولة بختيار يطلب منه المساعدة باللاح والاحوال فاجابه الى ذلك واستقر الحال انهم اذا
وصلوا الى الكوفة سائر الى الشام حمل الذي استقر فلما وصلوا الى الكوفة أوصل اليهم ذلك
وساروا الى دمشق وبلغ خبرهم الى جعفر بن فلاح فاستناب بهم ولم يحترز منهم فلم يشمرهم حتى
كبدوه بظاهر دمشق وقتلوه وأخذوا ماله وسلاحهم ودوابه ومكوا دمشق وأمنوا أهلها
وساروا الى الرملة واستولوا على جميع ما بينهم فلما سمع من بهامن المغاربة خبرهم ساروا عنها
الى بافأفتحصنوا بها وملك القرامطة الرملة وساروا الى مصر وركبوا على يافا من يحصرها فلما
وصلوا الى مصر اجتمع معهم خلق كثير من العرب والجنود والاشييدية والكافورية فاجتمعوا
بعين شمس عند مصر واجتمع عساكر جوهر وخرجوا اليهم فافتتلوا غير مرة الظفر في جميع
تلك الايام للقرامطة وحصرها المغاربة حصر شديدا ثم ان المغاربة خرجوا في بعض الايام من
مصر وحملوا على مينة القرامطة فانهم من بهامن العرب وغيرهم وقصدوا اسودا لقرامطة
فتموه فاضطروا الى الرحيل فمادوا الى الشام فزولوا الرملة ثم حصرها يافا فحصرها شديدا
وضيقوا على من بها فسير جوهر من مصر فجدد الى أصحاب المحصورين يافا ودهمهم مرة في خمسة
عشر مراكبا فارسل القرامطة مراكبهم اليها فاحذروا مراكب جوهر ولم يخرج منها غير مراكبين
فغتمهم امراكب الروم والحسين بن بهرام مقدم القرامطة شعر غنه في المغاربة أصحاب المعز الذين
الله زعمت رجال الفرس اني هبنا ففدى اذا ما بينهم مطول

بامصر ان لم أسق أرضك من دم يروى نزالك بلا سقاني النيل

﴿ذكر قتل محمد بن الحسين الزناني﴾

في هذه السنة قتل يوسف بن ككين بن زيري محمد بن الحسين بن خزانة وجاعة من أهله وبني
عمه وكان قد عصى على المعز الذين الله باقر بقة وكثر جمعه من زناته والبر فاهم المعز أمره لانه
أراد ان يروح الى مصر فخاف ان يخلف محمد في البلاد عاصيا وكان جبارا عاتيا طامعا وأما كيفية
قتله فانه كان يشرب وهو وجاعة من أهله وأصحابه فعلم يوسف به فسار اليه جريدة مختفيا فلم
يشعر به محمد حتى دخل عليه فلما رآه محمد قتل نفسه بسيفه وقتل يوسف الباقي وأسره منهم فخل
ذلك عند المعز محلا عظيما وقد لاه نابه ثلاثة أيام

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة قبض عضد الدولة على كور كبر بن جثمان قبض عليه ووضعه للصلح وفيها
زوج أبو تغلب بن حمدان ابنة عز الدولة بختيار وعمرها ثلاث سنين على صداق مائة ألف دينار
وكان الوكيل في قبول العقد أبو الحسن علي بن عمرو بن معون صاحب أبي تغلب بن حمدان ووقع
العقد في صفر وفيها قتل رجلان من عبيد برماريخايل بظاهر الموصل فصادر أبو تغلب جماعة

جيش محمد بن بدي طاهر ولم يبق له قائمة منهم قال سليمان بن أبي جعفر لعن الله الغدار ما ذا جلب على الأمة بعدد ره وسوء رأيه وأبعد الله نسبه أهل الفضل لا سرع ما انتصر الله للأموح بكبس المشرق وفي ذلك يقول الشاعر بما الذي الأيام والأتون قد مازادناه إلى العظم الموثق والغدر بالبر الزكي أخى النقي والسائس المأمون غير الآخر زين الخليفة والامامة والنهي أهل السماحة والتدي المنفق ان تغدر واجه لا يوارث أجد ووصى كل مسدد وموفق فآله المأمون خير مواز والمجاهد القمقام كبش المشرق ولما حبط عجمه من الجانب المشرق والغربي وكان هرثمة بن أعين نازلاً بمنا بلي النهروان بالقرب من باب خراسان وثلاثة أبواب وطاهر من الجانب الغربي مما يلي الناصرية وباب المحول والسكان جميع فواده فقال الحمد لله الذي

من النصاري وفيها استوزر مؤيد الدولة بن ركن الدولة صاحب أبا القاسم بن عماد وأصلح أموره كلها وفيها مات أبو القاسم سليمان بن أيوب الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة بأصهسان وسكان عمره مائة سنة وأبو بكر محمد بن الحسين الأجرى بمكة وهما من حفاظ المحدثين وفيها توفي السري بن أحمد بن العمري أبو الحسن الكندي الزفا الشاعر الموصل ببيغداد

ثم دخلت سنة إحدى وستين وثلاثمائة

(ذكر ما فعله الروم بالجزيرة)

في هذه السنة في المحرم أغار ملك الروم على الرها ونواحيها وأسر وأبى ديار الجزيرة حتى بلغوا نصيبين فغنموا وسبوا وأحرقوا وخرقوا البلاد فلو أمشوا ذلك بديار بكر ولم يكن من أي تغلب بن جندان في ذلك حركة ولا سعی في دفعه لكانه حل إليه مالا كونه به عن نفسه فصار جماعة من أهل تلك البلاد إلى بغداد مستغفرين وقاموا في الجوامع والمشاهد واستنصروا المسلمين وذكروا ما فعله الروم من النهب والقتل والأسر والسبي فاستمعهم الناس وخوفهم أهل الجزيرة فمن افتتح الطريق وطمع الروم وأنهم لا مانع لهم عندهم فاجتمع معهم أهل بغداد وقصدوا دار الخليفة الطائفة لله وأرادوا الهجوم عليه فذموا من ذلك وأغلقت الأبواب فاستمعوا ما يقبح ذكره وكان بجنتي مار حيفة فتمسكوا حتى الكوفة فخرج إليه وجوه أهل بغداد مستغفرين منكرين عليه اشتد عليه بالصبيد وقتل عمران بن شاهين وهو مسلم وترك جهاد الروم ومنعهم عن بلاد الإسلام حتى توغلوها فوعدهم التجهز للغزاة وأرسل إلى الخليفة يستمكن بياضهم بالتجهز للغزو وان يستنصر العامة فعمل سبكتكين ذلك فاجتمع من العامة عدد كثير لا يحصىون كثرة وكتب بجنتي مار إلى أبي تغلب بن جندان صاحب الموصل بياضهم بأعداد الميرة والعلافات ويعرفه عزمه على الغزاة فأجابهم باظهار الفرح وأعداد ما طلب منه

(ذكر الفتنة ببغداد)

في هذه السنة وقعت ببغداد فتنة عظيمة وأظهروا العصية إلى الأبد وتحزب الناس وظاهر العيارون وأظهروا الفساد وأخذوا أموال الناس وكان سبب ذلك ما ذكرناه من استغفار العامة للغزاة فاجتمعوا وكثروا فتمولدينهم من أصناف البنية والفتيان والسنية والشيعية والعيارين فنهبت الأموال وقتل الرجال وأحرقوا الدور وفي جملته ما احترق محله الكرخ وكانت معدن التجار والشيعية وجرى بسبب ذلك فتنة بين النقيب أبي أحمد الموسوي والوزير أبي الفضل الشيرازي وعداوة ثم ان بجنتي مار نفذ إلى المطيع لله يطلب منه ما لا يخرج في الغزاة فقال المطيع ان الغزاة والفتنة عليها وغيرهما من مصالح المسلمين تلومني اذا كانت الدنيا في يدي وتجي إلى الأموال وأما اذا كانت حالي هذه فلا يلومني شيء من ذلك وانما يلوم من البلاد في يده وليس لي الا الخطية فان شئتم ان أعترف بعملي وتزددت الرمايل بينهما حتى بلغوا إلى التهديد فبذل المطيع للدار بمائة ألف درهم فاحتاج إلى بيع ثيابه وأثاث داره وغير ذلك وشاع بين الناس من العراقيين وحجاج خراسان وغيرهم ان الخليفة قد صودر فلما قبض بجنتي مار المال صرفه في مصالحه وبطل حديث الغزاة

(ذكر مسير المعز لدين الله العلوي من الغرب إلى مصر)

في هذه السنة سار المعز لدين الله العلوي من أفرريقية يريد الديار المصرية وكان أول مسيره أو آخر شوال من سنة إحدى وستين وثلاثمائة وكان أول رحيله من المنصورة فقام بسيرة دابة وهي

بضع من يشاء بتدريته ويرفع
 والحمد لله الذي يعطي
 بتدريته من يشاء ويمنع
 والحمد لله الذي يقبض
 ويبسط واليه المصير أجدده
 على نواب الزمان وخذلان
 الاعوان وتشتت الحال
 وكسوف الدال وصلى الله
 على رسوله وآله وسلم وقال
 اني لا فارقكم بقلب مودع
 ونفس حزينة وحسرة
 عظيمة اني محتمل لنفسي
 فأسأل الله ان يلطف بي
 بمعونته ثم كتب الى طاهر
 أما بعد فانه ان نصحت
 فنصحت وحاربت فنصرت
 وقد يغلب الغالب ويخذل
 المفلح وقد رأيت الصلاح
 في معاونة أخي والخروج
 اليه من هذا السلطان اذ
 كان أولى به وأحق فأعطني
 الامان على نفسي وولدي
 وأمي وجسدي وحاشيتي
 وانصاري واخواني أخرج
 اليه وهذا الامر الى أخي
 فان رأى الوفاء لي بأمانك
 والا كان أولى وأحق قال
 فلما قرأ طاهر الكتاب
 قال الآن ضيق خناقه
 وهبط جناحه وانهمز
 فسانه لا والذي نفسي بيده
 حتى يضع يده في يدي وينزل

قرية قريبة من الفيروان ولحقه بهار جاله وعماله وأهل بيته وجميع ما كان له في قصره من
 أموال وأمنعة وغير ذلك حتى ان الدنانير سبكت وجعلت كهيئة الطواحين وجعل كل طاحونتين
 على جل وسار عنها واستعمل على البلاد افر يقية يوسف بالكين بن زيري بن هذا الصنهاجي الجبيري
 الا انه لم يجعل له حكما على جزيرة صقلية ولا على مدينة طرابلس الغرب ولا على اجداية وسرت
 وجعل على صقلية حسن بن علي بن أبي الحسين على ما قدمنا ذكره وجعل على طرابلس عبد الله
 ابن يخاف السكاني وكان أسيرا عنده وجعل على جبابه أموال افر يقية زيادة الله بن القديم وعلى
 انجراج عبد الجبار الخراساني وحسين بن خلف الموصدي وأمرهم بالانقياد ليوسف بن زيري
 فاقام بسمرقند اربعة أشهر حتى فرغ من جميع مما يريد ثم رحل عنها ومعه يوسف بالكين وهو
 بوصيه بما فعله ونحن نذكر انهما من سلف يوسف بالكين وأهلهم ماتت الحاجة اليه ورد يوسف
 الى أعماله وسار الى طرابلس ومعه جيوشه وحواشييه فهرب منه بهاجع من عسكره الى جبال
 نفوسة فطلبهم فلم يقدر عليهم ثم سار الى مصر فلما وصل الى برقة ومعه محمد بن هانئ الشاعر
 الا ندلسي قتل غيلة فروى ماقي على جانب البحر قبلا لا يدري من قتله وكان قتله أو اخر رجب
 من سنة اثنين وستين وثلاثمائة وكان من الشعراء المجيدين الا انه غالى في مدح المعز حتى كفره
 العلماء من ذلك قوله

ماشئت لا ماشئت الاقدار * فاحكم فانت الواحد القهار

وقوله * ولطالما سارحت تحت ركابه جبريلا * ومن ذلك ما ينسب اليه ولم أجد هاتين ديوانه
 قوله حل برقادة المسبح * حل به آدم ونوح
 حل به الله ذو المعالي * فكل شيء سواء ربح

ورقادة اسم مدينة بالقرب من الفيروان الى غير ذلك وقد تناول ذلك من ينسب له والله أعلم وبالجملة
 فقد جاوز حد المديح ثم سار المعز حتى وصل الى الاسكندرية وأخر شعبان من السنة وأنا أهل
 مصر وأعيانها فلقبهم وأكرمهم وأحسن اليهم وسار فدخل القاهرة خامس شهر رمضان سنة
 اثنين وستين وثلاثمائة وأرسل عساكره مصر والقاهرة في الديار وبقي كثير منهم في الخيام وأما
 يوسف بالكين فانه لما عاد من وداع المعز أقام بالمنصور بقعة بالولايات للمال على البلاد ثم سار
 في البلاد وبأمر الاموال وطيب قلوب الناس فوثب أهل باغاية على عامله فقاتلوه فهزموه فسير
 اليهم يوسف جيشا فقاتلهم فلم يقدر عليهم فإرسل الى يوسف يعرفه الحال فأجاب يوسف وجمع
 العساكر ليسير اليهم فبينما هو في التجهيز أتاه الخبر عن تاهرت ان أهلها قد عصوا وخالفوا
 وأخرجوا عامله فرحل الى تاهرت فقاتلها فظفر بأهلها وأخرجها فأتاه الخبر ان زناتة قد نزلوا
 على تلمسان فرحل اليهم فهرّبوا منه وأقام على تلمسان فحصرها مدة ثم نزلوا على حكمه فعذا عنهم
 الا انه نقلهم الى مدينة اشير فبنيها وعندها مدينة حموها تلمسان ثم ان زيادة الله بن القديم جرى بينه
 وبين عامل آخر كان معه اسمه عبد الله بن محمد الكاتب منافسة صارت الى محاربة واجتمع مع كل
 واحد منهم ما جاعته وكان بينهم محاروب عدة دعات وكان يوسف بالكين ما تلاعب عبد الله لخصمه
 قديمة بينهما ثم ان أبا عبد الله قبض على ابن القديم وجعله واستبد بالامور بعده وبقي ابن القديم
 محبوسا حتى توفي المعز بمصر وقوى أمر يوسف بالكين وفي سنة أربع وستين طلع خلف بن حسين
 الى قاعة منبجة فاجتمع اليه خلق كثير من البربر وغيرهم وكان من أصحاب ابن القديم المساعدين له

على حكمي فعند ذلك
 صكتي الى هرثة يسأله
 النزول على حكم امانه
 وقد كان الخلع جهر
 جماعة من رجاله من
 الابناء وغيرهم ممن استأمن
 اليه لدفع المأمونية عنده
 فقالوا نحو هرثة وكان
 طاهر يمد هرثة بالرجال
 ولم يبق هرثة مع ذلك كثير
 كيده قلب مال من ذكرنا
 الى حرب هرثة وعلى الجيش
 بشر وبشر الازديان
 وانقض الجمع وكان طاهر قد
 نزل في البستان المعروف
 بباب الكباش بالطاهري
 ففي ذلك يقول بعض
 العيارين من أهل بغداد
 ومن أهل السجون
 لنا من طاهريوم
 عظيم الشأن والخطب
 علينا به بالانجا
 د عن هرثة الكاب
 ومن الابی الطيب
 يوم صادق الكرب
 أناه كل كرا
 ولص كان ذاتب
 وعريان على جنبه
 آتار من الضرب
 اذا ما حل من شرق
 ابتداء من الغرب

فسمع يوسف بذلك فسار اليه ونازل القاعة وحارب به فقتل بينهم جماعة قتلى واقتحموا وهرب خاف بن
 حسين وقتل من كان به اخلق كثير وبعث الى القبر وان من رؤسهم سبعة آلاف رأس ثم أخذ
 خلف وأمر به فطبق به على جل ثم صلب وسير رأسه الى مصر فلما سمع أهل باغاية بذلك خافوا
 فصالحوا يوسف وزلوا على حكمه فاخرجهم من باغاية وخرّب سورها

(ذكر خبر يوسف بلكين بن زيري بن مناد وأهل بيته)

هو يوسف بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي الجبيري اجتمعت ضماجه ومن والاها بالمغرب على
 طاعته قبل ان يقدمه المنصور وكان أبوه مناد كبيراً في قومه كثير المال والولد لحسين الضيافة
 لمن يربيه وتقدم ابنه زيري في أيامه وقاد كثير من ضماجه وأغار بهم وسبي فسد زناؤه وجمعت له
 لتسير اليه وتجار به فسار اليهم مجداف كبسهم ليدلواهم غارون بارض مغيلة فقتل منهم كثيراً وغنم
 مائة منهم فكثرت به فضاقت بهم أرضهم فقالوا له لو اتخذت لبايلاً غير هذا فسار بهم الى موضع
 مدينة أشير فرأى ما فيه من العيون فاستحسنه وبني فيه مدينة أشير وسكنها هو وأصحابه وكان ذلك
 سنة أربع وستين وثلاثمائة وكانت زناؤه نفساً في البلاد فاذا طلبوا واحتوا بالجمال والبراري فلما
 بنيت أشير صارت ضماجه بين البلاد وبين زناؤه البربر ففسد بذلك القائم وسمع زيري بنفسه مارة
 وفسادهم واستحل لهم المحرمات وانهم قد ظهروا فيهم بنى فسار اليهم وغزاهم وظفر بهم وأخذ الذي
 كان يدعي النبوة أسيراً وأحضر المفقها فقتله ثم كان له أثر حسن في حادثة أبي زيد الخمار جي
 وحمل الميرة الى القائم بالمدينة فحس موقعا منه ثم ان زناؤه حصرت مدينة أشير فجمع لهم زيري
 جموعاً كثيرة وجرى بينهم عدة وقعات قتل فيها كثير من الفريقين ثم ظفروا بهم واستباحهم ثم
 ظهر بجبل أوراس رجل وخالف على المنصور وكثر جمعه يقال له سعيد بن يوسف فسار اليه زيري
 ولده بلكين في جيش كثيف فلقبه عند باغاية واقتحموا فقتل الخمار جي ومن معه من هواره وغيرهم
 فزاد محله عند المنصور وكان له في فتح مدينة فاس أثر عظيم على ما ذكرناه ثم ان بلكين بن زيري
 فسد محمد بن الحسين بن خزر الرائي وقد خرج عن طاعة المعز وكثر جمعه وعظم شأنه فظفر به يوسف
 بلكين وأكثر القتل في أصحابه ففسد المعز بذلك سروراً عظيماً لانه كان يريد أن يستخلف يوسف
 بلكين على المغرب لقوته وكثرة أتباعه وكان يخاف ان يتغلب على البلاد بعدده سيره عنها الى مصر
 فلما استحكمت الوحشة بينه وبين زناؤه أمن تغلبه على البلاد ثم ان جعفر بن علي صاحب مدينة
 مسيلة وأعمال الزاب كان بينه وبين زيري محاسنة فلما كثر تقدم زيري عند المعز ساء ذلك جعفر
 ففارق بلاده وخلق زناؤه فقبضوا به ولا عظيم ما ملكوه عليهم عداوة زيري وعصى على المعز فسار
 زيري اليه في جمع كثير من ضماجه وغيرهم فالتقوا في شهر رمضان واشتد القتال بينهم فكبّر زيري
 فرسه فوقع فقتل ورأى جعفر من زناؤه تغيراً عن طاعته وندما على قتل زيري فقال لهم ان ابنه
 يوسف بلكين لا يترك ناراً به ولا يرضى عن قتل منكم والراي ان تحصن بالجبال المنيعه والاوعار
 فأجابوه الى ذلك فحمل ماله وأهله في المراكب وبقى هو مع الزنانيين وأمر عبيده في المراكب ان
 يعملوا في المراكب فتنة ففعلوا وهو يشاهدهم من البر فقال زناؤه أريد انظر ما سبب هذا
 الاثر فصعد المراكب ونجاههم وسار الى الاندلس الى الحاكم الأموي فأكرمهم وأحسن اليهم
 وندم زناؤه كيف لم يقتلوه ويغتموا مائة ثم ان يوسف بلكين جمع فأكثر وقصد زناؤه وأكثرت
 القتل فيهم وسبي نساءهم وغنم أولادهم وأمر ان يجعل القدر على رؤسهم ويطرح في البحر ولما سمع
 المعز بذلك سره أبصا وزاد في إقطاع بلكين المسيلة وأعمالها وعظم شأنه ونذكر باقي أحواله بعد

ملكه افرقية

﴿ ذكر الصلح بين الامير منصور بن نوح وبين ركن الدولة وعصدا الدولة ﴾

في هذه السنة تم الصلح بين الامير منصور بن نوح الساماني صاحب خراسان وماوراء النهر وبين ركن الدولة وابنه عصدا الدولة على ان يحمل ركن الدولة وعصدا الدولة اليه كل سنة مائة ألف وخمسين ألف دينار وتزوج نوح بانه عصدا الدولة وحمل اليه من الهدايا والتحف ما لم يحمل مثله وكتب بينهم كتاب صلح وشهد فيه اعيان خراسان وفارس والعراق وكان الذي سمى في هذا الصلح وفره محمد بن ابراهيم بن سيمجور صاحب جيوش خراسان من جهة الامير منصور

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في صفر انقض كوكب عظيم وله نور كثير وسمع له عند انقضاضه صوت كالرعد وبقي ضوؤه وفي شوال من املاك اوتغلب بن جندان قلعة مارد بن سلمه اليه نائب اخيه جندان فأخذ اوتغلب كل ما كان لالخيه فيها من اهل ومال واناث وسلاح وحمل الجميع الى الموصل

﴿ ثم دخلت سنة اثنين وستين وثلاثمائة ﴾

﴿ ذكر انهم زام الروم واسر الدمشقي ﴾

في هذه السنة كانت وقعة بين هبة الله بن ناصر الدولة بن جندان وبين الدمشقي بناحية ميفارقين وكان سببها ما ذكرناه من غزو الدمشقي بلاد الاسلام ونهبه ديار ريعة وديار بكر فلما رأى الدمشقي انه لا مانع له عن مراده قوى طمعه على اخذ آمد ففسار اليها وهم اهزار مرمر دغلام أبي الهيجاء بن جندان فكتب الى أبي تغلب يستعرجه ويستجده ويعلمه الحال فسير اليه اخاه أبا القاسم هبة الله بن ناصر الدولة واجتمعوا على حرب الدمشقي وسار اليه فلقياه في شوال رمضان وكان الدمشقي في كثرة الكربة لقياه في مضيق لا يتجول فيه الخيل والروم على غير أهبة فانهم زمو واخذ المسلمون الدمشقي أسيرا ولم يزل محبوسا الى ان مرض سنة ثلاث وستين وثلاثمائة فبالغ اوتغلب في علاجه وجعل اطباء له فلم ينفعه ذلك ومات

﴿ ذكر حريق الكرخ ﴾

في هذه السنة في شعبان احترق الكرخ حريقا عظيما وسبب ذلك ان صاحب الممونة قتل عاميا فثار به العامة والأتراك فهرب ودخل دار بعض الأتراك فخرج منها مسحوبا وقتل وأحرق وقتعت العيون فخرج من فيها ركب الوزير أبو الفهل لاختد الجناة وأرسل حاجب اليه يسمى صافيا في جمع لقتال العامة بالكرخ وكان شديد العصبية للشيعة فألقى النار في عدة أماكن من الكرخ فاحترق حريقا عظيما وكان عدد من احترق فيه مائة وعشرين ألف انسان وثلاثمائة كان وكثير من الدور وثلاثة وثلاثين مسجد او من الاموال ما لا يحصى

﴿ ذكر عزل أبي الفضل من وزارة عز الدولة ووزارة ابن بنية ﴾

وفيها ايضا عزل الوزير أبو الفضل العباس بن الحسن من وزارة عز الدولة بختيار في ذي الحجة واستوزر محمد بن بنية فذهب الناس لذلك لانه كان ضيعافي نفسه من اهل أوائل أوائل كان أبوه أحد الزارعين ولكنه كان قريبا من بختيار وكان يتولى له المطبخ ويقدم اليه الطعام ومتدبيل الخوان على كفته الى ان استوزر وحبس الوزير أبو الفضل فثارت عن قريب فتبيل انهم مات معوما وكان في ولايته مضيعا الجانب الله في ذلك انه أحرق الكرخ بعد ادفعها في نفسه من الناس والاموال ما لا يحصى ومن ذلك انه ظلم الرعية وأخذ الاموال ليفرقها على الجندي اسلم فاسلمه الله تعالى

وضاق الامر بمحمد الامين ففرق في قواده المحمدين دون غيرهم ثم ختم مائة ألف درهم وقارورة غالية ولم يعط قدماه أصحابه شيئا وأنت طاهرا عبونه وجواسيسه بذلك فراسلهم وكاتبهم ووعدهم ومناهم وأغرى الاصاغر بالقادة حتى غصبوا ذلك وسعوا على الامين وقال بعضهم

قل لامين الناس في نفسه ما شئت الجندي سوى الغالية وطاهر نفسي فدا طاهر برسله والعدة الكافية اخشى زمام المالك في كفه مقابلا لقمة الباغية قد جاءك الليث بسيدانه مستكبا في أمه مضاربه

فأهرب فسلامه رب من مثله

حقا في النار أو المأويه وانتقل طاهر من الناصرية فنزل باب الانبار وحاصر أهل بغداد وغادى القتال وراوحه حتى نوا كل القربان وخرب الديار وعفت الانوار وغت الامصار وذلك في سنة ست وتسعين ومائة

فلا فاجر ليرى يحفظ حرمه
 ولا يستطيع البرد فعا الفاجر
 تراهم كأمثال الذئاب رأيت
 دما
 فادنه لاني لوي على زجر
 زاجر
 وأصبح فساق القبائل بينهم
 نسل على أقرانهم بالخناجر
 فأبلى أقتلى من صديق
 ومن أخ
 كرم ومن جار شقيق
 مجاور
 ووالد فنبكي بحزن على
 ابنها
 فيبكي لها من رحمة كل
 طائر
 وذات حليل أصبحت وهي
 أيم
 وتبكي عابيه بالدموع
 البوار
 تقول له قد كنت عزرا
 وناصري
 فغيب عني اليوم عزري
 وناصري
 وأبكت لأحراق وهم
 منازل
 وقتل وانهب اللهسي
 والذخائر
 وأبرار زربات الخلد ور
 حواسرا
 خرجن بلا خرو ولا عمار زر
 تراها حيارى ليس تعرف
 مذهبا
 فوافر أمثال انطباء النوافر
 كان لم تكن بغداد أحسن

الفري ووقعت فتنة عظيمة بين السنية والشيعة وحل أهل سوق الطعام وهم من السنية امرأة
 على جبل وسموها عائشة وسمي بعضهم نفسه طلحة وبعضهم الزبير وقاتلوا الفرقة الأخرى وجعلوا
 يقولون نقاتل أصحاب علي بن أبي طالب وأمثال هذامن النسر وكان الجانب الشرقي آمنوا الجانب
 الغربي مفتونا فاختار جماعة من رؤساء العيارين وقتلوا فسكر الناس بعض السكون وأما أبو تغلب
 فإنه لما بلغه دخول ابن ببيعة بغداد ونزل سبكتكين الحاجب بحري عاد عن بغداد ونزل بالقرب منه
 وجرى بينهم مطاردة يسيرة ثم انفقافا السري على أن يظهر الاختلاف إلى أن يتكلم من القبض
 على الخليفة والوزير والدرة بخيار وأهلها فإذا لم يوافق ذلك انتقل سبكتكين إلى بغداد وعاد
 أبو تغلب إلى الموصل ليمار من اختيار ما أراد ويملك دولته ثم إن سبكتكين خاف سوء الاحدوة
 فتوقف وسار الوزير ابن ببيعة إلى سبكتكين فاجتمع به وانضم ما كان بينهما من مراسلات في الصلح على
 أن يأتي تغلب بضمين البلاد على ما كانت معه وعلى أن يطابق لاختيار ثلاثة آلاف كثر غلة عوضا عن
 مؤنة سفره وعلى أن يرد على أخيه جسدان أملا كما وافطاعه الأماردين ولما اصطلموا أرسلوا إلى
 اختيار بذلك ليرحل عن الموصل وعاد أبو تغلب إلى الموصل فدخل سبكتكين بغداد وأسلم اختيار فلما سمع
 اختيار يقرب أبي تغلب منه خافه لأن عسكره كان قد عارأ كثره مع سبكتكين وطالب الوزير ابن ببيعة
 من سبكتكين أن يسير نحو اختيار فتناقل ثم أفكر في العواقب فصار على مضض وكان أظهر
 للناس ما كان همهم به وأما اختيار فإنه جمع أصحابه وهو بالدير الأعلى ونزل أبو تغلب بالحصباء تحت
 الموصل وبينهم ما عرض البلد ونصب أهل الموصل لابي تغلب وأظهر واجتهده لسانهم من
 اختيار من المصادر وأخذ الأهل والودخل الناس بينهم في الصلح فطلب أبو تغلب من اختيار
 أن يلقب لقباً سامياً وأن يسلم إليه زوجته ابنة اختيار وأن يحيط عنه من ذلك القرار فاجابه
 اختيار خوفاً منه ونحالا وسار بجار عن الموصل عائداً إلى بغداد فظهر أهل الموصل السرور
 برحيله لأنه كان قد أساء معهم السيرة وظلمهم فلما وصل اختيار إلى الكجبل بلغه أن أبي تغلب قد
 قتل قوماً كانوا من أصحابه وقد استأمنوا إلى اختيار فعدوا إلى الموصل ليأخذوا ما لهم به من أهل
 ومال فقتلهم فلما بلغه ذلك اشتد عليه وأقام بمكانه وأرسل إلى الوزير أبي طاهر بن ببيعة والحاجب
 سبكتكين بأمرهما بالاضعاد إليه وكان قد أرسل إليهم بأمرهما بالتوقف ويقول لهما أن الصلح
 قد استقر فأتا أرسل إليهما بطولهما أصعدا إليه في العما كرفاد واجتمعهم إلى الموصل ونزلوا بالدير
 الأعلى أو آخر جادى إلا خوة وفارها أبو تغلب إلى تل يعفر وعزم عز الدولة على قصده وطلبه أين
 سلك فإرسل أبو تغلب كاتبه وصاحبه أبا الحسن علي بن أبي عمرو إلى عز الدولة فاعتقله واعتقل معه
 أبا الحسن بن عرس وأبا أحمد بن حوقل وما زالت المراسلات بينهم ما وحلف أبو تغلب أنه لم يعلم بقتل
 أولئك فعاد الصلح واستقر وحل إليه ما ساءه من المال فأرسل عز الدولة الشريفة أبا أحمد
 الموسوي والقاضي أبا بكر محمد بن عبد الرحمن خلفاً أبي تغلب وتجدد الصلح وانحدر عز الدولة عن
 الموصل سابع عشر رجب وعاد أبو تغلب إلى بلاده ولما عاد اختيار عن الموصل جهز ابنه وسيرها إلى
 أبي تغلب وبقيت معه إلى أن أخذت منه ولم يعرف لها بعد ذلك خبر

(ذكر الفتنة بين اختيار وأصحابه)

في هذه السنة ابتدأت الفتنة بين الأتراك والديلم بالأهواز فعمت العراق جميعه واشتدت وكان
 سبب ذلك أن عز الدولة بختيار قاتل عنده الأموال وكثر الدال جنده عليه وأطراهم لحسابه
 وشغفهم عليه فتمرد عليه القرار ولم يجدوا له وزيره جهة يخال منها شيء وتوجهوا إلى الموصل

منظرا

وملأه رأيه عين لاه وناظر
بلى هكذا كانت فاذهب

حسنا

وبددها الشمل حكم
المقاديروحل بهم ما حل بالناس
قبلهمفأضحوأ أحاديثا لباد وحاضر
ابغداد يدار الملوك ومجتمعيصروف الدنيا مستقر المنابر
وباجنسة الدنيا وما يطلب

الغنى

ومستندط الاموال عنده
الضرائرأينى لذى أين عهدتهم
يحاولون في روض من البشر

زاهر

وأين ملوك في المواكب
تغدىتشبه حسنا بالنجوم الزواهر
وأين القضاة الحماكون

برأيهم

لورد أمور مشكلات
الأوامرأو القائلون المناطقون
بحكمةورصف كلام من خطيب
وسائروأين مراح الملوك عهدتها
من خرفة فيها صنوف الجواهرنرش بجاه المسلك والورد
أرضهاينفوح بها من بعد دريح
المجاسر

لهذا السبب فلم ينفخ عليهم فرأوا أن يتوجهوا إلى الأهواز وبتمرضوا بالجنكبين آزادرويه وكان
منولهم أوبه لواله حجة يأخذون منه مالا ومن غيره فصار بختيار وعسكره وتختلف عنه سبكتكين
التركي فلما وصلوا إلى الأهواز خدم بختيار وحمل له أموالا جليلة المقدار وبذل له من نفسه
الطاعة وبختيار يفتكر في طريق يأخذ منه فاتفق أنه جرى فتنة بين الأتراك والديلم وكان سببها
أن بعض الديلم نزل دار الأهواز ونزل ثريا منه بعض الأتراك وكان هناك ابن موضوع فأراد
غلام الديلم يفتي منه معلسا للدواب فتنة غلام تركي فتضاربوا خرج كل واحد من التركي
والديلم إلى نصرة غلامه فضعف التركي عنه فركب واستنصر بالأتراك فركبوا وركب الديلم
وأخذوا السلاح فقتل بينهم بعض قواد الأتراك وطلب الأتراك بثأر صاحبهم وقتلوا به من الديلم
فأندأ أيضا وخرجوا إلى ظاهر البلاد واجتمع بختيار في تسكين السنة فلم يتمكن ذلك فلهذا نشر الديلم
فيما بينهم وكان ذنبا يتبع كل قائل فاشار وأعليه بقبض رؤساء الأتراك لتصفو له البلاد
فاحضروا آزادرويه وكتبه مهمل بن بشر وسباشي الخوارزمي يكنى بجور وكان جالس سبكتكين
فحضر واقعة قتلهم وفيدهم وأطق الديلم في الأتراك فنهوا أموالهم ودوابهم وقتل بينهم قتلى
وهرب الأتراك واستمروا بختيار على إقطاع سبكتكين فاحذره وأمر قودي بالبرصة بإباحة دم
الأتراك

﴿ذكر حيلة بختيار لعادت عليه﴾

كان بختيار قد واطأ والده وأخوته أنه إذا كتب إليهم القبض على الأتراك يظهر من أن بختيار
قدمت ويجاسون للعرش فإذا حضر سبكتكين عندهم قبضوا عليه فلما قبض بختيار على الأتراك
كتب إليهم على أجنسة الطيور يعرفهم ذلك فلما رجعوا إلى السكتب وقع الصراخ في داره
وأشاعوا موته فلما منهم أن سبكتكين يحضر عندهم ساعة يباغته الخيل فلما سمع الصراخ أرسل
يسأل عن الخبر فاعلموه فأرسل يسأل عن الذي أخبرهم وكيف أتاهم الخبر فلم يجدوا إلا بقى القاب
به فأرتاب بذلك ثم وصله رسالة الأتراك بما جرى فعلم أن ذلك كان مكيدة عليه ودعاه الأتراك إلى
أن يتأمر عليهم فنوقف وأرسل إلى أبي اسحق بن معز الدولة يعلمه أن الحلال قد انفسد بينه وبين
أخيه فلا رجى صلاحه وأنه لا يرى المدول عن طاعة مولاه وان أسأوا إليه ويدعوه إلى أن يعقد
الامر له فمرض قوله على والده فتنته فلما رأى سبكتكين ذلك ركب في الأتراك وحصر دار
بختيار به من ثم أحرقها ودخلها وأخذ ذباها بحق وأباطها هراشي معز الدولة ووالدته وما من كان
معهم فأسأواهم أن يكتم من الأتراك إلى واسط ففعلوا وانحدروا وانحدروا معهم المطيع للذي أسأوا
فأخذ سبكتكين فاعاده ورده إلى داره وذلك ما سمع ذي القعدة واستولى على ما كان بختيار جبهة
بغداد ونزل الأتراك في دور الديلم وتبعوا أموالهم وأخذوها وأثارت العامة من أهل السنة
ينصرون سبكتكين لأنه كان ينسب نخلع عليهم وجعل لهم العرفاء والقواد فثاروا بالشريعة
وحاربوهم وسفكت بينهم الدماء وأحرقوا الكرخ حرقا ثانيا وظهرت السنة عليهم

﴿ذكر خلع المطيع وخلافة الطائع لله﴾

وفي هذه السنة منتصف ذي القعدة خلع المطيع لله وكان به مرض الفالج وقد نقل أسأوا
رعدت الحركة عليه وهو يسير ذلك فأنكشف حاله لسبكتكين هذه الدفعة فدعاه إلى أن يجتمع
نفسه من الخلافة ويسأوا إلى ولده الطائع لله واسمه أبو الفضل عبد الكرى ففعل ذلك وأشهد على
نفسه بالخلع ثالث عشر ذي القعدة وكانت مدة خلافته تسعة عشر سنة وخمسة أشهر غير أيام

وروح النداء في شبه كل
عشيرة

الى كل قباض كرم

العناصر

ولو قيان تسقيب

الغصنها

اذا هو لبها حنين المرام

قائل لوك العزم من آل

هاشم

وأشباعهم فيها اكنفوا

بالعادر

بروحون في سلطانهم

وكانهم

بروحون في سلطان بعض

العشار

يحادل عساناهم كبراهم

فناهم موبالكره أيدى

الاصغر

فأقسم لو أن المسالك

تناصروا

زانت لها خوفار قاب الجبار

وبعث هرغبة بن أعين بن

زهدير بن المسيب الضبي

من الجانب الشرقي فقتل

الساطر عما بلى كلواذا

وغشى ماني السفن من

أموال التجار الواردة من

البصرة واسط ونصب

على بغداد المتجيبات

ونزل في رقة كلواذا الجزيرة

فتأذى الناس به وصعد

نحوه خلق من العيارين

وأهل الصحون وكانوا

بقاتلون عرافة في أوساطهم

الساميين والميمارز وقد

ويبيع للطائع لله بالخلافة واستقر أمره

﴿ ذكر الحرب بين المعز لدين الله العلوي والقرامطة ﴾

في هذه السنة سار القرامطة ومقدمهم الحسن بن أحمد من الاحساء الى ديار مصر فحصرها ولما
جمع المعز لدين الله صاحب مصر بانه يريد قصد مصر كتب اليه كتابا يذكر فيه فضل نفسه وأهل
بيته وان الدعوة واحدة وأن القرامطة إنما كانت دعوتهم اليه وإلى آباءه من قبله ووعظه وبالغ
وتتمدده وسير الكتب اليه فكتب جوابه وصل كتابك الذي قل تحصيله وكثير فضيله ونحن
سائر ون الديك على أثره والسلام وسار حتى وصل الى مصر فنزل على عين شمس بعسكره وأنشأ
القتال وبث السرياني البلاد بينهم فكثر جوعه وأتاه من العرب خلق كثير وكان ممن أتاه
حسان بن الجراح الطائي أمير العرب بالشام ومعه جمع عظيم فلما رأى المعز كثرة جوعه استعظم
ذلك وأهمه وتعبه في أمره ولم يقدر على اخراج عسكره لقماله فاستشار أهل الزاوى من نصحاء فقالوا
ليس حيلة غير السعي في تفريق كلمتهم والقاء الخلاف بينهم ولا يتم ذلك إلا ببن الجراح فراسله المعز
واسأله وبذل له مائة ألف دينار أن هو خائف على القرمطى فاجابه ابن الجراح الى ما طاب منه
فاستخلفوه وخاف انه اذا وصل اليه المال المقررا نهزم بالناس فاحضر والمال فلما رآه استكثر وه
فصبروا أكثر هادنهم من صفروا لبسوها لذهب وجهه لوه في أسافل الاكياس وجعلوا الذهب
الخالص على رؤسها وحمل اليه فأسل الى المعز ان يخرج في عسكره يوم كذا ويقابلوه وهو في
الجبهة الفلانية فانه ينهزم فتعل المعز ذلك فانهم تبعه العرب كافة فلما رآه الحسن القرمطى
منهم ما تحير في أمره وثبت وقايل بعسكره الا ان عسكر المعز طمعه موافقه وتابعوه الحلات عليه من
كل جانب فارهقوه فولى منهم ما تابعوا أثره وظفر وابعسكم فاحذوا من فيه أسرى وكانوا نحو
ألف وخمسمائة أسير فضربت أعناقهم ونهب ما في المعسكر وجرد المعز القائد أبان محمد بن ابراهيم بن
جعفر في عشرة آلاف رجل وأمره بالتباعد القرامطة والاتباع بهم فاتبعهم وتماقل في سيره
خوفان ترجع القرامطة اليه وأماهم فاتهم ساروا حتى نزلوا الذرعات وساروا منها الى بلادهم
الاحساء ويظهرون انهم يعودون

﴿ ذكر ملك المعز دمشق وما كان فيها من الفتن ﴾

لما بلغ المعز انهم زام القرمطى من الشام وعوده الى بلاده أرسل القائد ظالم بن موهوب العقيلي
واليه على دمشق فدخلها وعظم حاله وكثرت جوعه وأمواله وعنده لان أبا المنجا وابنه صاحب
القرمطى كانا بدمشق ومعهما جماعة من القرامطة فاخذهم ظالم وحبسهم وأخذ أموالهم
وجميع ما يملكونه ثم أن القائد أبان محمد الذي سيرة المعز تبع القرامطة وصل الى دمشق بعد
وصول ظالم اليها أيام فليد فخرج ظالم متاعا اليه مسرورا بقدمه ولانه كان مستشعرا من عود
القرمطى اليه فطاب منه ان يتزل بعسكره بظاهر دمشق ففعل وسلم اليه أبا المنجا وابنه ورجلا
آخر يعرف بالنابلسي وكان هرب من الزملة وتقرّب الى القرمطى فأسر بدمشق أيضا فحلبهم
أبو محمد الى مصر فصنع أبو المنجا وابنه وقيل للنابلسي أنت الذي قلت لو ان معي عشرة آلاف لميت
تسعة في المغاربة وواحد في الروم فاعترف فسحق جلده وحشى تبا وصابر لما نزل أبو محمود بظاهر
دمشق امتدت أيدي أصحابه بالعبث والفساد وقطع الطريق فاضطرب الناس وخافوا ثم ان
صاحب الشرطة أخذ انسانا من أهل البلد فقتله فثار به الغوغاء والاحداث وقتلوا أصحابه وأقام
ظالم بين الرعية يداريهم وانتزع أهل القرى منها الشدة فذهب المغاربة أهوالهم وظلمهم لهم ودخلوا

اتخذوا رؤسهم وانحدل
من الخوص وسوها
الخودود رقا من الخوص
والبورى قد قرت وحشيت
بالحمى والرميل على كل
عشرة عريف وعلى كل
عشرة عرافة نقيب وعلى
كل عشرة نقيب قائد وعلى
كل عشرة فواد أمير ولكل
ذى مرتبة من الماركوب
على مقدار ما تحت يده
فالمرتبة له اناس مرتبة
غير ما ذكرنا من المقاتلة
وكذلك النقيب والقائد
والأمير وناس عرافة قد
جعل في أعناقهم الجلاجل
والصوف الاحمر والاصفر
ومثا وقد اتخذت ولحم
من مكاس ومذاب فبأى
العريف وقد أركب واحدا
وقداه عشرة من المقاتلة
على رؤسهم خودود ورق
البورارى وبأى النقيب
والقائد والأمير كذلك
فتقف النظارة ينظرون
الى حربهم مع أصحاب
الخيول المعده والجرار
والدروع والتجانيف والرمح
والدرق القبيسة فهؤلاء
عرافه وهؤلاء على ما ذكرنا
فكانت للمرأة على زهير
وأناه المسدد من هرثة
فلم تزلت العرافة ورمت
بهم خيولهم وتحصروا
جباوا أخذهم السيف

البلد لما كان نصف شوال من السنة وقعت فتنة عظيمة بين عسكر أبى محمود وبين العامة وجرى
بين الطائفتين قتال شديد وظالم مع العامة ينقله رأيه يريد الاصلاح ولم يكشف أبى محمود وانفسا لوائهم
ان أصحاب أبى محمود أخذوا من الغوطة قفلا من حوران وقتلوا منه ثلاثة نفر فأخذهم أهلهم
والقوهم فى الجامع فأغلقت الاسواق وخاف الناس وأرادوا القتال فسكنهم عفا لأوهم ثم ان
المغاربة أرادوا نهب قبيلة والاثرة فوقع الصالح فى أهل البلد فنفر وأوقاتوا المغاربة فى السابع عشر
من ذى القعدة وركب أبى محمود فى جموعه وزحف الناس بعضهم الى بعض فقوى المغاربة وانهم
العامه الى سور البلد فصرعوا عنده وخرج اليهم من تخلف عنهم وكثر النشاب على المغاربة فالتحق
فيهم فمادوا فقتلهم العامة فاصطروهم الى العود فمادوا وحملوا على العامة فانهزموا وتبعوهم الى
البلد وخرج ظالم من دار الامارة وألقى المغاربة النار فى البلد من ناحية باب الفرديس وأحرقوا
تلك الناحية فأخذت النار الى القبة فأحرقت من البلد كثيرا وهلك فيه جماعة من الناس ومالا
يخدم لاثاث والرجال والاموال وبات الناس على أقيع صورة ثم انهم اصطالحواهم وأبو محمود ثم
انتفضوا ولم يزالوا كذلك الى ربيع الآخر سنة أربع وستين وثلاثمائة

﴿ذكر ولاية جيش بن الصمصامة دمشق﴾

ثم عادت الفتنة فى ربيع الآخر سنة أربع وستين وثلاثمائة وزددوا فى الصلح فاستقر الامر بين
القائد أبى محمود والدمشقيين على اخراج ظالم من البلد وان يابى جيش بن الصمصامة وهو ابن أخت
أبى محمود واتفقوا على ذلك وخرج ظالم من البلد وولىه جيش بن الصمصامة وسكنت الفتنة
وأطمأن الناس ثم ان المغاربة بعد أيام عاثوا وفسدوا باب الفرديس فثار الناس عليهم وقتلواهم
وقتلوا من لحقوه وصاروا الى القصر الذى فيه جيش فهرب منه هو ومن معه من الجند المغاربة
ولحق بالمسكر فلما كان من الغد وهو أول جمادى الاولى من السنة زحف جيش فى العسكر الى
البلد وقتلوا أهله فظفر بهم وهرمهم وأحرق من البلد ما كان سلم ودام القتال بينهم أياما كثيرة
فأصطرب الناس وخافوا وخربت المازل وانقطعت المواد وانسلت المسالك وبطل البيع
والشراء وقطع الماء عن البلد فطلبت القنوات والحمامات ومات كثير من النفر على الطرقات
من الجوع والبرد فانهزم الفرج بمرل أبى محمود

﴿ذكر ولاية ريان الخادم دمشق﴾

لما كان بدمشق ما ذكرناه من القتال والحريق والتفريق بوصول الخبر بذلك الى المعز صاحب
مصر فذكر ذلك واستنشه واستعظمه فأرسل الى القائد ريان الخادم والى طرابلس بأمره
بالسير الى دمشق لمشاهدة حالها وكشف أمور أهلها وتعرفه حقيقة الامر وان يصرف
القائد أبى محمود عنها فمات ريان ذلك وسار الى دمشق وكشف الامر فماتوا كتب به الى المعز وتقدم
الى القائد أبى محمود بالانصراف عنها فصار فى جماعة قليلة من العسكر الى الرملة وبقي الاكثر منهم
مع ريان وبقي الامر كذلك الى ان ولى الفلكيين على ما ذكره

﴿ذكر حال اختيار بعض الاتراك﴾

لما فعل اختيار ما ذكرناه من قبض الاتراك ظفر بدخيرة لازدرويه بجند بساور فأخذها ثم
رأى ما فعله الاتراك مع سبكنكين وان بعضهم بسواد الاهورا فدعوا عليه واضطرب عليه
علماءه الذين فى داره وأناه مشايخ الاتراك من البصرة فعاتبوه على ما فعل بهم وقال لعقلاء الديلم
لا بد لنا فى الحرب من الاتراك يدفعون عنا بالنشاب فاضطرب رأى بختيار ثم أطلق آزادرويه

فقتل منهم خلقا وقتل من
النظارة خلقا فقال في ذلك
بعضهم وذكري زهير
بالمجنين
لا تقرب المجننين والحجرا
وقدر أبت الغنبل اذفيرا
باكر كبل لا يفوته خال
ولا قتل وخلف الخيرا
بأصاحب المجننين ما بطات
كفالك لم تقبوا ولم نذرا
كان دراهم سوى الذي أمرا
هيهات ان يغلب الهوى
القدر
فلما ضاق الامر بالامير
في ارزاق الجنود ضرب
آنية الذهب والفضة سرا
وأعطى رجاله ونحوه
طاهرا أهل الاباضيات مما
بلى باب الابار وباب حرب
وباب قطربل فصار
الحرب في وسط الجانب
الغربي وعملت المجننيات
بين الفريقين وكثر الحرق
والهدم ببغداد في السكر
وغیره من الجانبين حتى
درست محاسنها واشتد
الامر وتنقل الناس من
موضع الى موضع وعصم
الخوف فقال الشاعر
من ذا أصابك يا بعدا بالعين
ألم تكوني زمانا قرة العين
ألم يكن فيك قوم كان
فرحهم
وكان مسكنهم زينا من
الزین

وجعله صاحب الجيش موضع سبكتكين وظن ان الاتراك بأنسون به وأطلق المعتقلين وسار الى
والدته واخوته بواسط وكتب الى عمه ركن الدولة والى ابن عمه عضد الدولة يسألهما أن يجدها
ويكشفا ما نزل به وكتب الى أبي تغلب بن حمدا ان يطالب منه ان يساعده بنفسه وانه اذا فعل
ذلك أسقط عنه المال الذي عليه وأرسل الى عمران بن شاهين بالبرصية خلعها وأسقط عنه باقي
المال الذي اصبه عليها وخطب اليه احدى بناته وطلب منه ان يسير اليه عسكر اقاماركن
الدولة معه فانه جهز عسكره ورافق وزيره أبي الفتح بن العميد وكتب الى ابنه عضد الدولة يأمره
بالسير الى ابن عمه والاجتماع مع ابن العميد فاما عضد الدولة فانه وعد بالسير وانتظر بختيار
الدوائر طمعا في ملك العراق وأما عمران بن شاهين فانه قال أما السقاط المال فحين نعلم أنه
لا أصل له وقد قبضته وأما الوصلة فاني لا تزوج أحدا الا ان يكون الذكركم عندي وقد خطب الى
العلويين وهم مواليه لفا أجبتهم الى ذلك وأما الخلع والفرس فاني لست ممن يلبس ملبوسكم وقد
قبضها البني وأما انقاذ عسكرهم فاني لا يسكنون اليكم لكثرة ما قبلوا منكم ثم ذكر ما عاهد به هو
وأبوه مرة بعد أخرى وقال ومع هذا فلا بد ان يحتاج الى ان يدخل بيتي مستجيرا ولله لاعانة
بضد ما عاهدني به هو وأبوه فكان كذلك وأما أبو تغلب بن حمدا فانه أجاب الى المسارعة وانسأ
أخاه أبا عبد الله الحسين بن ناصر الدولة بن حمدا ان يسير في عسكره وانتظر ان يجد ارا التراك
عن بغداد فان ظفروا بختيار دخل بغداد ما كلفها فلما انحدروا التراك عن بغداد سار أبو تغلب
اليها ليرحب على بختيار الخلع في اسقاط المال الذي عليه ووصل الى بغداد والناس في بلاء عظيم
مع العيار بن خنمي البلدي وكف أهل الفساد وأما الاتراك فانهم انحدروا مع سبكتكين الى واسط
وأخذوا معهم الخليفة الطائع لله والمطيع أيضا وهو مخرج فلما وصلوا الى دير العاقول توفي بها
المطيع لله ومريض سبكتكين فأتته أيضا فخملها الى بغداد وقدم الاتراك عليهم الفتيكين وهو
من أكابر قوادهم وموالي معز الدولة وفرح بختيار بعوت سبكتكين وظن ان أمر الاتراك ينحل
ويشتت بعوته فلما رأى ان نظام أمورهم ساء ذلك ثم ان الاتراك ساروا اليه وهو بواسط فقتلوا
فريادته وحصاروا باقائه فواتب نحو خمسين يوما ولم تزل الحرب بين الاتراك وبختيار متصلة
والظفر للاتراك في كل ذلك وحصر وبختيار واشتد عليه الحصار واحد قوله وصار خائفاترتب
وتابع انقاذ الرسل الى عضد الدولة بالحث والاسراع وكتب اليه

فان كنت مأكولا فيمكن أنت آكلي * والا فأدر كي ولما أمرني

فلما رأى عضد الدولة ذلك وان الامر قد بلغ بختيار ما كان يرجوه سار نحو العراق فجدته في
الظاهر وباطنه بضد ذلك

﴿ ذكر ملك عضد الدولة عثمان ﴾

في هذه السنة استولى الوزير أبو القاسم المطهر بن محمد وزير عضد الدولة على جبال عمان ومن بها
من الثراء في ربيع الأول وسبب ذلك ان معز الدولة لما توفي وبعمان أبو الفرج بن العباس نائب
معز الدولة فارتفعوا قتلوا أمرها عمر بن نهبان الطائي وأقام الدعوة لعضد الدولة ثم ان الزنج غلبت
على البلد ومعهم طوائف من الجند وقتلوا ابن نهبان وأمره واعلمهم انسابا يعرفون حلاج فيسير
عضد الدولة جيشا من كرمان واستعمل عليهم أبا حرب طغان فصاروا في البحر الى عمان فخرج
أبو حرب من المراكب الى البر وسارت المراكب في البحر من ذلك المكان فتوافوا على حصار
قصبه عمان فخرج اليهم الجند والزنج وانفذوا قنالا شديدا في البر والبحر فظفر أبو حرب واستولى

صاح الزمانيهم بالبين
فانقرضوا

ماذا القيتهم من لوعة
البين

استودع الله قوما ما ذكرتهم
الاتحد رماه الدمع من عيني

كانوا قفرتهم دهر وصدعهم
والبين يصعد ما بين

الفر بين
ولم تزل الحرب بين الفريقين

أربعة عشر شهرا وضافت
بغداد باهلها وتطام

المساجد وترك الصلاة
ونزل بها ما لم ينزل بها قط

منه مذبذبا المتصور وقد
كان لا هزل بغداد في أيام

حرب المستعين والمعتر
حرب نحو هذا من حروب

العباسين ويسير الى الحرب
في خمسين ألف عرافة ولم

ينزل بأهل بغداد شرم
هذا الحرب حرب المأمون

والخويع وقد استعظم أهل
بغداد ما نزل بهم في هذا

الوقت في سنة اثنين
وثلاثين وثلاثمائة من

خروج أبي اسحق المتقي
عنهم وما كان قبل الوقت

من البريديين وورون
التركي وما دفعوا اليه من

الوحشة بخروج أبي محمد
الحسن بن عبد الله بن

جدان الملقب بمناصر الدولة
وأخيه علي بن عبد الله

عليهم بعد العهد بما اهل

على حصار وانهم أهلها وكان ذلك سنة اثنين وستين ثم ان الزنج اجتمعوا الى برهم وهو رستاق
بينه وبين حصار مر جاتان فسار اليهم أبو حرب فاوقعهم وقعة أنت عليهم قتلا واسرا فاطمأنت
البلاد ثم ان جبال عمان اجتمع بها خلق كثير من المشركين ووجه لوالهم أميرهم وورد بن زياد
وجه لوالهم خليفة اسمه حفص بن راشد فالتفت شوكتهم فسير عضد الدولة المظهر بن عبد الله
في البحر أيضا فبلغ الى نواحي حرقان من أعمال عمان فاوقع باهلها وأخضعهم وأسرى سار الى
دماهي على أربعة أيام من حصار فقاتل من هاء وأوقع بهم وقعة عظيمة قتل فيها وأسرى كثير من
رؤسائهم وانهم وردوا ما سارهم حفص وانهم المظهر الى نزوى وهي قسبة ثلاث الجبال
فانهم مروا منه فسير اليهم العساكر فاوقعوا بهم وقعة أنت على باقيهم وقتل ورد وانهم حفص الى
البين فصاره عساكر المظهر الى مكان يعرف بالشرف به جمع كثير من العرب نحو عشرة آلاف
فاوقع بهم واستقامت البلاد ودانت بالطاعة ولم يبق فيها مخالف

(ذكر عدة حوادث)

وفيها خطب الله نزلين الله العلي صاحب مصر بمكة والمدية في الموسم وفيها خرج بنو هلال وجمع
من العرب على الخاخ فقتلوا منهم خلقا كثيرا وضاف الوقت فبطل الحج ولم يسلم الا من مضى مع
الشريف أبي أحمد الموسوي والد الرضي على طريق المدينة فتم حجبهم وفيها كانت بواسط زلزلة
عظيمة في ذي الحجة وفيها توفي عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن بزاد الفقيه الحنبل المعروف بفلام
خلال وعمره ثمان وسبعون سنة * والى آخر هذه السنة انتهى تاريخ ثابت بن سنان بن ثابت بن
قرو وأوله من خلافة المقتدر بالله سنة خمس وتسعين ومائتين

ثم دخلت سنة أربع وستين وثلاثمائة

(ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق وقبض بختيار)

في هذه السنة وصل عضد الدولة واستولى على العراق وقبض بختيار ثم عاد فخرجه وسبب ذلك
ان بختيار تابع كتبه الى عضد الدولة يستنجد به ويستعين به على الاتراك سار اليه في عساكر
فارس واجتمع به أبو الفتح بن العميد وزير أبي بكر الدولة في عساكر الراري بالاهواز وساروا الى
واسط فلما سمع الفتيكين بخبر وصولهم رجع الى بغداد وعزم على أن يجعلها وراة ظهره ويقاتل
على دبال ووصل عضد الدولة فاجتمع به بختيار وسار عضد الدولة الى بغداد في الجانب الشرقي
وأمر بختيار أن يسير في الجانب الغربي ولما بلغ الخبر الى أبي تغلب بقرب الفتيكين منه عاد عن
بغداد الى الموصل لان أصحابه شغبوا عليه فلم يكن المقام ووصل الفتيكين الى بغداد فحصل
محصورا من جميع جهاته وذلك ان بختيار كتب الى ضبة بن محمد الاسدي وهو من أهل عين التمر
وهو الذي هجاء المنفي فأمره بالانذار على اطراف بغداد وبقطع الميرة عنها وكتب بذلك الى
بني شيمان وكان أبو تغلب بن جدان من ناحية الموصل يمنع الميرة وبغداد سراياه فغلا السفري ببغداد
ونار العيارون والمفسدون فنهوا الناس ببغداد وامتنع الناس من المعاش لحول الفتنة وعدم
الطعام والقوت بها وكبس الفتيكين المنازل في طلب الطعام وسار عضد الدولة نحو بغداد فاقبضه
الفتيكين والاتراك بين دبال والمدائن فاقبضوا قتلا شديدا وانهم زل الاتراك فقتل منهم خلق كثير
ورسوا الى دبال فعبروا على جسور كانوا عملوها عليه فغرق منهم أكثرهم من الزحمة وكذلك قتل
وغرق من العيارين الذين أعادهم من بغداد واستباحوا عسكرهم وكانت الوقعة رابع عشر
جادي الاولى وسار الاتراك الى تكريت وسار عضد الدولة فقتل بظاهر بغداد فلما علم وصول

الاتراك

بالمنازل بها وطول السنين
 وغيبة ذلك عنهم وبعدهم
 ونقدم مثل أولئك
 العيارين الذين كانوا في ذلك
 العصر واشتد الأمر بين
 المأمونية والعراق وغيرهم
 من أصحاب الخلع وحصر
 محمد في قصره من الجانب
 لغربي فكان بينهم في بعض
 الأيام موافقة تقاضى فيها
 خلق كثير من القريبيين
 فقال في ذلك حسين الخليل
 آمين الله ثقي بالله
 نصيب النعم وأنصره
 كل الأمر إلى الله
 كلاك الله والقدرة
 رأيت الحرب أحيانا
 علينا وإنصره
 وكانت وقعة أخرى عظيمة
 بشارع دار الرقيق هلاك
 فيها خلق كثير وكثر القتل
 في الطرق والشوارع ونادى
 هذا بالأمم والآخر
 بالخلع ويقتل بعضهم
 بعضا وانتب الدار فكان
 الفوزان نجبا بنفسه من
 رجل وامرأة عابسا معه
 إلى عسكر طاهر فبأن
 على نفسه وفي ذلك يقول
 الشاعر
 بكت عيني على بغداد لما
 فقدت غصاة العيش
 الأنيق
 تبسداها وما من سرور
 ومن سعة تبدلنا بسيف

الأتراك إلى تكريت دخل بغداد ونزل بدار المملكة وكان الأتراك قد أخذوا الخليفة معهم
 كارهة فسمى عضد الدولة حتى رده إلى بغداد فوصلها ثمان من رجب في الماء وخرج عضد الدولة
 فلقبه في الماء أيضا واسملا ت دجلة بالسمرية والرياب ولم يبق بعد أحد لو أراد أن
 يعبر دجلة على السمرية من واحدة إلى أخرى لا يمكنه ذلك لكثرهم أو سار عضد الدولة مع
 الخليفة وأمره بدار الخلافة وكان عضد الدولة قد طمع في العراق واستضعف بختيار وانحاز
 إياهم لكن الدولة فوضع جنده بختيار على أن يتوروا به ويشتبهوا عليه ويطلبوه بأموالهم
 والأحسان لاجل صبرهم فقابل الأتراك ففعلوا ذلك بالغوا وكان بختيار لا يملك قليلا ولا كثيرا
 وقد ذهب البعض وأخرج هو الباقي والبلاد خراب فلا تنصل يد إلى أخذ شيء منها وأشار عضد
 الدولة على بختيار بتلك الألفات اليهم والله غافلهم وعلمهم وأن لا يعدهم بحال لا يقدر عليه وأن
 يعرفهم أنه لا يريد الإمارة والرياسة عليهم ووعده أنه إذا فعل ذلك توسط الحال بينهم على ما يريد
 فظن بختيار أنه ناصح له مشفق عليه ففعل ذلك واستعفى من الإمارة وأغلق باب داره وصرف
 كتابه وحباه فإسالة عضد الدولة ظاهره من مقدمي الجند بختيار به عتار منهم وطبيب
 فلم يبق وكان أوصاه سر أن لا يقبل منه ذلك فعمل بختيار عا أوصاه وقال است أميراهم ولا يني
 وبينهم معاملة وقد برئت منهم فترددت الرسل بينهم ثلاثة أيام وعضد الدولة يغريهم به والشغب
 يزيد وأرسل بختيار إليه يطلب نجا ما وعد به ففرق الجند على عدة جميلة واستمدى بختيار
 وأخوته إليه فقبض عليهم وكلهم وجع الناس وعلمهم استعفاء بختيار عن الإمارة فجزأ عنها
 ووعدهم الأحسان والنظر في أمورهم فكنوا إلى قوله وكان قبضه على بختيار في السادس
 والعشرين من جمادى الآخرة وكان الخليفة الطائع لله يفرع بختيار لانه كان مع الأتراك في
 خروجهم فلما بلغه قبضه سر ذلك وعاد إلى عضد الدولة فأطاعه عضد الدولة من تعظيم الخلافة
 ما كان قد نسي وترك وأمر بعمارة الدار والأكابر من الأكلات وعمارة ما يتعلق بالخليفة وحجابه
 أقطاعه وأدخل الخليفة إلى بغداد ودخل دار الخلافة أنفذ إليه عضد الدولة مالا كثيرا وغيره
 من الامتعة والقرش وغير ذلك

ذكر عود بختيار إلى ملكه

لما قبض بختيار كان ولده الرزيان بالهيرة متوليا لها فلما بلغه قبض والده امتنع فها على عضد
 الدولة وكتب إلى ركن الدولة يستكبر ما جرى على والده وعلمه من عضد الدولة ومن أي الفتح بن
 العميد ويذكره الحيلة التي غت عليه فلما سمع ركن الدولة ذلك التي نفسه عن سريره إلى الأرض
 وقرع عليها وامتنع من الأكل والشرب عدة أيام ومرض مرضا لم يستقل منه داني حياته وكان
 محمد بن بختيار قد خدع عضد الدولة وضمن منه مديونة واسط وعمالها فلما صار إليها
 خلع طاعة عضد الدولة وخالف عليه وأطهر الامتعا من قبض بختيار وكتب عمران بن شاهين
 وطلب مساعدته وحذره مكر عضد الدولة فأجابه عمران إلى ما التمس وكان عضد الدولة قد ضمن
 مهمل بن بشر وزير الفتك بدار الأهواز وأخرجه من حبس بختيار فكتبه محمد بن بختيار واستماله
 فأجابه فلما عصى ابن بختيار عضد الدولة جيشا قويا بالفرج اليهم ابن بختيار في الماء ومعه
 عسكر قد سيره إليه عمران فانهزم أصحاب عضد الدولة أجمع هزيمة وكان بختيار ركن الدولة بحاله وحال
 بختيار فكتبه بختيار الدولة إليه وإلى الرزيان وغيرهما من أحمى بختيار بأمرهم بالثبات والصبر
 ويعرفهم أنه على المسير إلى العراق لأخراج عضد الدولة وإعادة بختيار فاضطررت النواحي على

أصابته من الحسادين فأنت أهملوا بالصديق فقوموا أحرقوا بالنار قسرا وثأمة تنوح على غريق وصائحة تنادي بأصحابي وقائلة تنادي بالثقيفي وحوراه المدام ذات دل مضمة الجراسد بالخلق تنادي بالشفيق فلا شفيق وقد فقد الشفيق مع الرفيق وقوم أخرجوا من ظل دنيا متاعهم بياض بكل سوق ومنعرب بعبد الدار في بالارأس بقارة الطريق بوسط من قدامهم جميعا فيايدرون من أي الغريق فلا وليد يقيم على أيد وقد هرب الصديق عن الصديق ومهما أنس من شيء نولي فاني ذاكر دار الرفيق وسأل قائم من قوادخرا من طاهرا أن يجعل له الحرب في يومها له فيه فعل طاهر له ذلك فخرج الناصب وقد سحرهم وقال ما يبلغ من كبد هؤلاء ولا سلاح معهم مع ذوى البأس والنجدة والسلاح العدة فيصربه بعض العرافة وقد رماه مدة طويلا حتى قنيت سهام الفساد وظن أن العربان قنيت حجارته فرماه بحجر يمت في الخلافة وقد جعل عليه القائد فخطأ عينه وثناه بحجر آخر فكد بصريح

عضد الدولة ونجاس عليه الأعداء حيث علموا النكار إليه عليه وانقطعت عنه مواد فارس والبحر ولم يبق بيده إلا قصبة بغداد وطمع فيه العامة واشرف على ما يكره فرأى انفاذ أبي الفتح بن العميد برسالة إلى أبيه يعرفه ما جرى له وما فرق من الأموال وضغبت بختيار عن حفظ البلاد وإياه أن يعيد إلى حاله خرجت المملكة والخلافة عنهم وكان يوارهم ويسأله ترك نصر بختيار وقال لابي الفتح فان أجاب إلى ما تريد منه والافضل له اني اضمن منك اعمال العراق واجل اليك منها كل سنة ثلاثين ألف ألف درهم وابعث بختيار وأخو به اليك لتجهلهم بالخيار فان اختاروا أقاموا عندك وان اختاروا ابعث بلاد فارس سلمته اليهم وسعت عليهم وان أحببت أنت أن تخلص في العراق لتلي نديرا بالخلافة وتنفيذ بختيار إلى الري وأعود أنا إلى فارس فالأمر اليك وقال لابن العميد فان أجاب إلى ما ذكرت له والافضل له أيها السيد الولد أنت مقبول الحكم والقول ولكن لا سبيل إلى اطلاق هؤلاء القوم بعد مكشفتهم واطهار العدوة وسبقنا لولي بغاية ما يقدرون عليه فنشتر الحكامة ويختلف أهل هذا البيت أبدا فان قلت ماذا كرهنا أبا العبد الطائع وان آيت وحكمت بانصراني فاني سأقبل بختيار وأخو به وأقبض على كل من اتهمه بالميل اليهم وأخرج عن العراق وأترك البلاد سائبة ليدبرها من اتفقت له خافي ابن العميد أن يسير هذه الرسالة وأشار أن يسير بها غيره ويسير هو بعد ذلك ويكون كالمشير على ركن الدولة بأجابه إلى ما طلب فارس على عضد الدولة رسولاً بهذه الرسالة ويسير بعده ابن العميد على الجازات فلما حضر الرسول عند ركن الدولة وذكر بعض الرسالة وثب اليه لبقته فهرب من بين يديه ثم رده بعد أن سكن غضبه وقال قل لفلان يعني عضد الدولة ومعاذ بغير اسمه وشتمه خرجت إلى نصره ابن أخي ولا طمع في ملكه أما عرفت أي نصرت الحسن بن الفريزان وهو غريب مني مراراً كثيرة فأطردم أبيه في نفسي فاذا نظرت أعدت له البلاد ولم أقبل منه ما قيمته درهم واحد ثم نصرت ابراهيم بن المرزبان وأعدته إلى أذر بيجان ونفذت زبري وعساكري في نصرته ولم آخذ منه درهما واحداً كل ذلك طلبا لحسن الذكر ومحافظة على الفتوة تريد أن تمن أنت على بدرهين أنفقتم ما أنت على وعلى أولاد أخي ثم نطمع في عمالكم وهم يمدوني بقتلهم فعاد الرسول ووصل ابن العميد فحجبه عنه ولم يسمع حديثه وتم دعه بالهلاك وأنفذ اليه يقول له لا تركك ذلك الأساعل يعني عضد الدولة تجهد ان جهد كما ثم لا أخرج اليك الا في ثلثمائة جازة وعامها الرجال ثم انبتوا ان شتم فوالله لا فائتكم الا باقرب الناس اليك وكان ركن الدولة يقول اني أرى أخي معز الدولة كل ليلة في المنام بعض على أنامله ويقول بأخي هكذا أضمت لي أن تخلفني في ولدي وكان ركن الدولة يحب أخاه محبة شديدة لانه ربه فكان عند بمنزلة الولد ثم ان الناس سمو لابن العميد وتوسطوا الحال بينه وبين ركن الدولة وقالوا انما تحمل ابن العميد هذه الرسالة ليجمعها طر بقا للخلاص من عضد الدولة والوصول اليك لتأمر بما تراه فأذن له في الحضور عنده فاجتمع به وضمن له اعادة عضد الدولة إلى فارس ونقرر بختيار بالعراق فردته إلى عضد الدولة وعرفه جليلة الحال فلما رأى عضد الدولة انصراف الأمور عليه من كل ناحية أجاب إلى المسير إلى فارس واعاد بختيار فأخرجه من محبسه وخلع عليه وشرط عليه أن يكون نائباً عنه بالعراق ويخطب له ويحمل أخاه أبا اسحق أمير الجيش اضعف بختيار ورد عليه عضد الدولة جميع ما كان لهم وسار إلى فارس في شتوال من هذه السنة وأمر أبا الفتح بن العميد وزيراً به أن يلحقه بعد ثلاثة أيام فلما سار عضد الدولة أقام ابن العميد عند بختيار متساعداً بالبلدات وبختيار مرغى به من اللهب وانفقا باطننا

وقطع خطبة المعز وخطب للمنازع في شعبان وقع أهل البيت والفساد وهابه كافة الناس وأصلح كثيرا من أمورهم فكانت العرب قد استولت على سواد البلد وما يتصل به فقصدهم وأوقع بهم وقتل كثيرا منهم وأبان عن شجاعة وقوة نفس وحسن تدبير فأذنوا له وقطع البلاد وكرمه وتوفرت أمواله ونبت قدمه وكان المعز يصريدار به وبظهر له الانتقاد فشكره وطلب منه أن يحضر عنده ليطاع عليه ويبيده واليه من جانبه فلم يثق اليه وامتنع من المسير فجهز المعز وجمع العساكر لقصده فمرض ومات على ما ذكره سنة خمس وستين وثلاثمائة وولي بعده ابنه العزيز بالله فأمن الفتيكين بوجه مصر فقصده بلاد العزيز التي بساحل الشام فعمدا صيدا فحصرها وبها ابن الشيخ ومه رؤس المعاربة ومعهم ظالم من وهوب العقيلي فقاتلهم وكافوا في كثرة قطع موافقه وخرجوا اليه فاحصرهم حتى أبعدوا ثم عاد عليهم فقتل منهم نحو أربعة آلاف قتل وطمع في أخذ كافتوجه اليها فقصده طرية فعمل فيها من القتل والنهب مثل صيدا وعاد إلى دمشق فلما سمع العزيز بذلك استشار وزيره غيوب بن كلس فيما يفعل فأشار بإرسال جوهر في العساكر إلى الشام فجهز وسيره فلما سمع الفتيكين بمسيرهم جمع أهل دمشق وقال قد علمتم أني ما وليت أمركم إلا عن رضا منكم وطلب من كبيركم وصغيركم لي وإنما كنت مجتازا وقد اطاعكم هذا الأمر وأنا سائر عنكم لا لئلا ينالك أذى بسببي فقالوا لا نكف عنك من فرأنا ونحن بسذل الأنفس والأموال في هوائك ونصرك ونقوم معك فاستخفهم على ذلك فخلقوا له فأقام عندهم فوصل جوهر إلى البلد في ذي القعدة من سنة خمس وستين وثلاثمائة فحصره فرأى من قتال الفتيكين ومن معه ما استعظمه ودامت الحرب شهرين قتل فيها عدد كثير من الطائفتين فلما رأى أهل دمشق طول مقام المعاربة عليهم أشاروا على الفتيكين بكتابة الحسن بن أحمد القرمطي واستنجاده ففعل ذلك فسار القرمطي إليه من الأحساء فلما قرب منه رحل جوهر عن دمشق خوفا أن يبقى بين عدوين وكان مقامه عليها سبعة أشهر ووصل القرمطي واجتمع هو والفتيكين وساروا في أثر جوهر قادر كاه وقدرزل بظاهر الرملة وسير أقاله إلى عسقلان فاقبلوا وكان جمع الفتيكين والقرمطي كثيرا من رحل الشام والعرب وغيرهم وكانوا نحو خمسين ألف فارس وراجل فزولوا على نهر الطواحين على ثلاثة فراسخ من البلد ومنه ماء أهل البلد فقطعوه عنهم فأحتاج جوهر ومن معه إلى ماء المطر في الصحاري وهو قليل لا يقوم بهم فرحل إلى عسقلان وتبعه الفتيكين والقرمطي فحصرهم أطال الحصار وقت الميرة وعدم القوات وكان الزمان شتاء فلم يكن حل الذخائر في البحر من مصر وغيرها فاضطروا إلى أكل المينة وبلغ الخبز كل خمسة ارطال بالشامي بد ينار مصري وكان جوهر يرسل الفتيكين ويدعوه إلى الموافقة والطاعة ويبدل له البذل الكثير ففهم أن يفعل فيمنعه القرمطي ويخوفه منه فزادت الشدة على جوهر ومن معه فماتوا الهلاك فأرسل إلى الفتيكين يطلب منه أن يجتمع به فتقدم إليه واجتمعوا كمين فقال له جوهر قد عرفت ما نجمعنا من عصية الإسلام وحرمة الدين وقد طالبت هذه الفتنة وأريقت فيها الدماء ونهبت الأموال ونحن المزاخذون بها ساءل الله تعالى وقد دعوتك إلى الصلح والطاعة والموافقة وبذلك الرغائب لا القبول ممن يشب نار الفتنة فراقب الله تعالى وراجع نفسك وغلب رأيك على هوى غيرك فقال الفتيكين أنا والله وأنفي بك في حجة الرأي والمشورة منك لكنني غير ممتثل مما تدعوني إليه بسبب القرمطي الذي أحوجني أنت إلى مداراته والقبول منه فقال جوهر إذا كان الأمر على ما ذكرت فاني أصدقك الحال تعول على أماتك وما أجده

وأصبح طاهرهم دمون
ويأخذون بعض الدور
ويهبون المنازع فقال رجل
من الحمدة
لنا كل يوم ثلثة لانسها
يزيدون بما يطلبون وتنقص
أداهم موادرا أخذنا
سوقها
وتنح لاخرى مثلها تنقص
يشيرون بالطليل النقيص
وابدا
لهم وجه صيد من قريب
تقصوا
وقد أفسدوا شرق البلاد
وغربها
عائساف اندرى الى أين
ننقص
اداحصروا قالوا يا بصرونه
وان لم يروا شيئا فبيحا
تخروصوا
وقد رخصت قراؤنا في
قتالهم
وماقتسل المقتول الا
المرخص
ولما نظر طاهر الى صبر
أصحاب المخلوع على هذه
الحال الصعبة قطع عنهم
مواد القوات وغيرهم

من الفتوة عندك وقد ضاق الامر بنا واريده ان يثني على نفسه ويمن معي من المسلمين وتذم لنا
 . أعود الى صاحبي شاكر لك ان تكون قد جعلت بيني وبين الحق الدماء واصطناع المعروف فأجابني الى
 ذلك وحذف له على الوفا به وعاد واجتمع بالقرمطي وعرفه الحال فقال لقد أخطأت فان جوهر اليه
 رأي وحزم ومكيدة وسير جمع الى صاحبه فيجعله على قصدي نأبى لاطاقه لئلا به والصواب ان ترجع
 عن ذلك ليعونا جوعا ونأخذهم بالسيف فامتنع الفتك من ذلك وقال لا أغدربه وأذن لجوهر
 ولى معه بالمسير الى مصر فسار اليه واجتمع بالعزير وشرح له الحال وقال ان كنت تريد منهم فخرج
 اليهم بنفسك ولا فقه واصحابك على أن ترى فبرز العزير وفرق الاموال وجمع الرجال وسار وجوهر
 على مقدمته وورد الخبر الى الفتك بالقرمطي فعاد الى الرملة وجمعا العرب وغيرهما وحشدا
 ووصل العزير فقتل بظاهر الرملة ونزل بالقرب منه ثم اصطفوا للحرب في المحرم سنة سبع وستين
 وثلاثمائة فرأى العزير من شجاعة الفتك ما أعجبه فأرسل اليه في تلك الحال يدعو الى طاعته
 ويبدل له الرغائب والولايات وان يجعله مقدم عسكره والمرجوع اليه في دولته ويطلب ان يحضر
 عنده ويسمع قوله فيرجل وقبل الارض بين اثنافين وقال للرسول قل لامير المؤمنين لو قدم هذا
 القول لساغت وأطعت واما الآن فلا يكن الا ما ترى وحمل على المدينة فهزمها وقتل كثير منهم
 فلما رأى العزير بذلك حمل من القلاب وأمر الميمنة فحملت فانهم زعم القرمطي والفتك من
 معهم ووضع المغاربة السيف فأكثروا القتل وقتلوا نحو عشرين ألفا ونزل العزير في خيامه
 وجاءه الناس بالاسرى فكل من أنا بأسير خلع عليه وبذل ان أتاه بالفتك كين أسير مائة ألف
 دينار وكان الفتك قد مضى منهزما فكله العطش فاقبضه المفرج بن دغغل الطائي وكان بينهما
 أنس قديم فطلب منه الفتك ما ففاه وأخذته معه الى بيته فآثره وأكرمه وسار الى العزير بالله
 فاعلمه بأسر الفتك وطلب منه المال فاعطاه ما ضمنه وسير معه من تسلم الفتك منه فلما وصل
 الفتك الى العزير لم يشك انه يقتله لوقته فرأى من اكرام العزير له والاحسان اليه ما أعجزه
 وأمره بالخيام فنصب وأعاد اليه جميع من كان يخدمه فلم يقد من حاله شيئا وحمل اليه من
 الخف والاموال ما لم ير مثله وأخذته معه الى مصر وجعله من أخص خدمه وحجابه وأما الحسن
 القرمطي فانه وصل منهزما الى طبرية فادركه رسول العزير يدعو الى العود اليه ليجلس اليه
 ويفعل معه أكثر مما فعل مع الفتك فلم يرجع فأرسل اليه العزير عشرين ألف دينار وجعله اليه
 كل سنة فكان يرسلها اليه وعاد الى الاحساء ولما عاد العزير الى مصر أنزل الفتك عنده قصره
 وزاد أمره وفتح قسطنطين على وزيره يعقوب بن كلس وترك الركب اليه فصار بينهم عداوة
 متأكدة فوضع عليه من سفاهة سمات غزن عليه العزير واتهم الوزير بحبسه فيها وأربعين
 يوما وأخذ منه خمسمائة ألف دينار ثم وقت أمور دولة العزير باعترال الوزير فخلع عليه وأعادته
 الى وزارته

هذه كعدة حوادث

في هذه السنة سار الحاج الى سمرقند أو الهلال ذي الخجعة بها والعادة جارية بان يرى الهلال بعده
 باربعة أيام وبلغهم أنهم لا يرون الماء الى غمرة وهو يوم أيضا قليل وبينهم نحو عشرة أيام فعدوا
 الى المدينة فوقعوا بها وعادوا فكانوا أول المحرم في الكوفة وفيها طاهر بافرقة كوكب عظيم
 من جهة المشرق وله ذؤابة وضوء عظيم فبقى بطلع كذلك نحو من شهر ثم غاب فلم ير وفيها توفي أبو
 القاسم عبد السلام بن أبي موسى النخعي الصوفي زيل مكة وكان قد ذهب أبا علي الروذباري
 وطبقته وغيره

فم دخلت سنة خمس وستين وثلاثمائة

البصرة واسط وغيرهما
 من الطرق فكان الخبزي
 أحد المأمونية عشرين رطلا
 بدرهم وفي أحد المأمونية
 رطل بدرهم وضافت
 النفوس وأيسر من الفرج
 واشتد الجوع وسرت من
 سار الى حيز طاهر وأصف
 من بقي مع الخلع وتقدم
 طاهر في سائر أصحابه من
 مواضع كثيرة وقص دباب
 الكباش فاشتد القتال
 وتبادرت الرؤس وعمل
 السيف والنار وصبر
 الفريقان وكان القتل في
 أصحاب طاهر ووفى من
 المرأة خاني وكان ذلك في
 يوم الأحد ففي ذلك يقول
 الأعمى

وقعة يوم الأحد

كانت حديث الأبد

كم جسد أصرته

ملني وكمن جسد

وناظر كانت له

منية بالصد

أناسهم عائر

فشق جوف الكبد

﴿ ذكر وفاة المعز لدين الله العلوي وولاية ابنه العزيز بالله ﴾

في هذه السنة توفي المعز لدين الله أبو نعيم محمد بن المنصور بالله اسمعيل بن القائم بأمر الله أبي القاسم محمد بن المهدي أبي محمد عيسى بالله العلوي الحسيني بمصر وأمه أم ولد وكان موته سابع عشر شهر ربيع الآخر من هذه السنة ولد بالمهدية من أفر بقة حادي عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وألف سنة وعمره خمس وأربعون سنة وستة أشهر قريبا وكان سبب موته أن ملك الروم بالقسطنطينية أرسل إليه رسولا كان يتردد إليه بأفريقية فخلابه بض الأيام فقال له المعز أنذرك إذا أتيتني رسولا وأنا بالمهدية فقلت لك أنه قد دخلني غي وأنا بمصر ما أكلمها قال نعم قال وأنا أقول لك أنه قد دخلني غي وأنا بمصر ما أكلمها قال نعم قال له الرسول أن أمنتني على نفسي ولم تغضب قلت لك ما عندي فقال له المعز قل وأنت آمن قال بعثني إليك الملك ذلك العام فرأيت من عظمتك في عيني وكثرة أصحابك ما كدت أموت منه ووصلت إلى قصرك فرأيت عابسه فورا عظميا غطي بصري ثم دخلت عليك فرأيتك على سريرك فظننتك خالفا فلو قلت لي أنك تخرج إلى السماء لتحقق ذلك ثم جئت إليك الآن فما رأيت من ذلك شيئا أشرفت على مدينتك فكانت في عيني سوداء مظلمة ثم دخلت عليك فما وجدت من المهابة ما وجدته ذلك العام فقلت إن ذلك كان أمرا مقبلا وأنه الآن بعد ما كان عليه فاطرق المعز وخرج الرسول من عنده وأخذت المعز الحى لشدة ما وجدته واتصل مرضه حتى مات وكانت ولايته ثلاثا وعشرين سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام منها مقامه بمصر ستا وثمسة أشهر والباقي بأفريقية وهو أول الخلفاء العلويين ملكه مصر وخرج إليها وكان مغري بالخرم ويعمل بأقوال المخميين قال له منجبه أن عليه قطعا في وقت كذا وأشرك عليه بعمل سر داب يتخفى فيه إلى أن يجوز ذلك الوقت ففعل ما أمره وأحضر قواده فقال لهم إن بني وبين الله عهدا أنا ماض إليه وقد استخلفت عليكم أخي تزارب عني العزيز فاجتمعوا له وأطيعوا وأوزل السر داب فكان أحد المغاربة إذا رأى سحبا بالزل وأومأ بالسلام إليه فأنامنه أن المعز فيه فغاب سنة ثم ظهر وبقي مديدة ومرض وتوفي فاسترا به العزيز بموته إلى عيد النحر من السنة فصلى بالناس وخطبهم ودعا لنفسه وعزى بآبائه وكان المعز عالما فاضلا جوادا شجاعا جارا على نهج أبيه من حسن السيرة وانصاف الرعية وسر ما يدعون إليه إلا عن الخاصة ثم أظهره وأمر الدعاة بإظهاره إلا أنه لم يخرج فيه إلى حد يدعونه ولما استقر العزيز في الملك أطاعه العسكر فاجتمعوا عليه وكان هو يدبر الأمور منذ مات أبوه إلى أن أظهره ثم سبى إلى الغرب دنابر هاجها السعد فرفت في الناس وأفر يوسف بلكين على ولاية أفريقية وأضاف إليه ما كان أبوه استعمل عليه غير يوسف وهي طرابلس وسرت واجداية فاستعمل عليها يوسف عماله وعظم أمره حينئذ وأمن ناحية العزيز واستبد بالملك وكان يظهر الطاعة محاملة ومراقبة لا طائل وراءها

﴿ ذكر حرب يوسف بلكين مع زناته وغيرها بأفريقية ﴾

في هذه السنة جمع خزون بن فلقول بن خزر الزناني جمعا كبيرا وسار إلى سجلماسة فلقبه صاحبها في رمضان فقتله خزون وملك سجلماسة وأخذ منها من الآه والوال والعهد شيئا كثيرا وبعث برأس صاحبها إلى الأندلس وعظم شأن زناته واشتد على كلهم وكان بلكين عندئذ وكان قد رحل إلى فارس وسجلماسة وأرض الهبط وملكه كله وطرده عنه عالة بني أمية وهرب زناته منه فلما كثرت منهم إلى سبته وهي للاموي صاحب الأندلس وكان في طريقه شعاري مشبكة ولا تملك فأمر بقطعه وأحرقها فقطعت وأحرق حتى صارت له سكر طر يقام مضى بنفسه حتى

وأخر منتهب

مثل الثهاب الاسد

وقائل قد قتلوا

ألفا ولبازد

وقائل أكثر بل

ما لهم من عدد

قات لمطمون وفيه

ه طاعة لم تشد

من أنت يا بولك يا

مسكين من محمد

فقال لا من نسب

دان ولا من بلد

ولا أنا للثاني قا

تلت ولا للرشد

ولا لثني عاجل

يصبر منه في يدي

ولما ضاق بمحمد الحال

وانتد الحصار أمرا قاندا

من قواده فقال له ذريح

إن يتبع أصحاب الأموال

والودائع والدخائر من أهل

الملة وغيرهم وقرن معه

آخر يعرف بالهرش فكانا

يجمعان على الناس ويأخذان

بأنظنة فاجتبي بذلك

السبب أموالا كثيرة

فهرب الناس بعل الحج وفر

أشرف على سبته من جبل مطل عليها فوقف نصف نهار ليمر من أي جهة يحاصر هار وقاتلها
فراى أنها لا تؤخذ إلا بأسطول فخافه أهلها خوفا عظيما ثم رجع عنها نحو البصرة وهى مدينة
حسنة تسمى بصرة في المغرب فلما سمعت به زنانه رحلوا إلى أفاصى المغرب فى الرمال والصعاري
هار بين منه فدخل يوسف البصرة وكانت قد عمرها صاحب الاندلس عمارة عظيمة فأمرهم بدمها
ونهبها ورحل إلى بلد برغواطة وكان ملكهم عيسى بن أم الانصار وكان عنده سحر وادعى
النبوة فأطاعوه فى كل ما أمرهم به وجعل لهم ثريعة فغزاه بلكين وكانت بينهم حروب عظيمة
لا توصف كان الظفرى آخرها بلكين وقتل الله عيسى بن أم الانصار وهزم عساكره وقتلوا قتلا
ذريعا وبي من نسائهم وأبنائهم ما لا يحصى وسبها إلى افريقية يقال أهل افريقية أنه لم يدخل
الهم من السبي مثله قط وأقام يوسف بلكين بتلك الناحية فآمر الأهل والأهل سبته منه خائفون
وزنانه هاربون فى الرمال إلى سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة

﴿ ذكر حصر كسنة وغيرها ﴾

فى هذه السنة سار أمير صقلية وهو أبو القاسم بن الحسن بن على بن أبى الحسين فى عساكر المسلمين
ومعه جماعة من الصالحين والعلماء فنزل مدينة مسينا فى رمضان فهرب العدو عنها وعدى
المسلمون إلى كسنة فحصروها أياما فسأل أهلها الأمان فأجابهم اليه وأخذ منهم مالا ورحل
عنها إلى قلعة جالوا ففعل كذلك بها وبعبرها وأمر أخاه القاسم أن يذهب بالأسطول إلى ناحية
بربولة ويبيت البحر إلى جميع القلعة ففعل ذلك فغنم غنائم كثيرة وقتل وسبى وعاد هو وأخوه
إلى المدينة فلما كان سنة ست وستين وثلاثمائة أمر أبو القاسم بعمارة رمطة وكانت قد خربت
قبل ذلك وعاد الغزو وجمع الجيوش وسار فنزل قلعة اغاعة فطلب أهلها الأمان فأمنهم وسلموا
إليه القلعة بجميع ما فيها ورحل إلى مدينة طارنت فراى أهلها قد هربوا منها وأغلقوا أبوابها
فصعد الناس السور وفتحوا الأبواب ودخلها الناس فأمر الأمير بدمها فهدمت وأحرقت
وأرسل السرايا فباعوا الذرنت وغيرها ونزل هو على مدينة عردلية فقاتلها فبذل أهلها مالا
صالحهم عليه وعاد إلى المدينة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

فى هذه السنة خطب للوزير العلوى بمكة حرمها الله تعالى بعد أن أرسل جيشا إليها فحصرها
وضيقوا على أهلها ومنعوا عنهم الميرة فقلت الأسعار بها ولقى أهلها شدة شديدة وفيها أقام بسلس
ابن ارمانوس ملك الروم ورد المعروف بسقلا روس دمستقا فلما استقر فى الولاية استوحش من
الملك فعصى عليه واستظهر بأبى تغلب بن حمدان وصاهره وليس التاج وطلب الملك وفيها توفى
أبو أحمد بن عدى الجرجاني فى جمادى الآخرة وهو امام مشهور ومحمد بن بدر الكبير الحامى
غلام ابن طولون وكان قدولى فارس بعد أبيه وفيها فى ذى القعدة توفى ثابت بن سنان بن ثابت
ابن قرة الصائى صاحب التاريخ

ثم دخلت سنة ست وستين وثلاثمائة

﴿ ذكر وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة ﴾

فى هذه السنة فى المحرم توفى ركن الدولة أبو على الحسين بن بويه واستخلف على عماله ابنه عضد
الدولة وكان أجداده من صحنين جمع بعض بختيار ابن أخيه معز الدولة وكان ابنه عضد الدولة
قد عاد من بغداد بعد أن اطلق بختيار على الوجه الذى ذكرناه وظهر عنه دنايا والعام غضب

الاغنياء من ذريح والمهرش
فى ذلك يقول على الاعشى
أظهروا الحج وما يغونه
بل من الهرش يريدون
الحرب

كم اتاس اصصوا فى غبطة
ركض الليل عليهم باعطب
من شمره طويل ولما هم
إلى أهلى السرا جمع
التجار بالكخ على مكتبة
طاهر انهم ممنوعون منه
ومن الخروج اليه ومغلوب
على اموالهم وان العرافة
والبيعة هم الأتفة فقال
بعضهم ان كاتبهم طاهر الم
ناموا واوله الخلو بثلث
فدعوه فان الله مهلكهم
وقال قائلهم

دعوا أهل الطريق فغن

قريب

تناههم محال لب المصور
فتملك حجب اكباد شداد
وشيكما نصير إلى القبور
فان الله مهلكهم جميعا
لا سباب التردد والنجور
وثارت العرافة ذات يوم فى
ضمومائة ألف بالرماح

والده عليه نخاف ان يموت أبوه وهو على حال غصبه فيقتل ما ليكه وتزول طاعته فارسل الى أبي
 الفتح بن العميد وزير والده بطلب منه ان يتوصل مع أبيه واحضاره عنده وان يمهده اليه بالمالك
 بعده فسمى أبو الفتح في ذلك فاجابه اليه ركن الدولة وكان قد وجد في نفسه خفة فصار من ارى الى
 اسمها فوصلها في جمادى الاولى سنة خمس وستين وثلاثمائة واحضر ولده عضد الدولة من
 فارس وجمع عنده ايضا ساير اولاده باصم ان يعمل أبو الفتح بن العميد دعوة عظيمة حضرها ركن
 الدولة وأولاده والقواد والاجناد فلما فرغوا من الطعام عهد ركن الدولة الى ولده عضد الدولة
 بالمالك بعده وجعل لولده نحر الدولة أبي الحسن على همدان وأعمال الجبل ولولده مؤيد الدولة
 اصمهان وأعمالها وجماعها في هذه البلاد بحكم أخيه معا عضد الدولة وخام عضد الدولة على ساير
 الناس ذلك اليوم الاقيية والا كسبة على زى الدينم وحياء القواد واخوته بالبحان على عادتهم
 مع ملوكهم وأوصى ركن الدولة أولاده بالانفاق وترك الاختلاف وخلع عليهم ثم سارعن
 اصمهان في رجب نحو الرى فدام مرضه الى ان توفي فاصيب به الدين والديناجية الاسنة كمال
 جميع خلال الخير فيه وكان عمره قد زاد على سبعين سنة وكانت امارته أربعين سنة

﴿ذكر بعض سيرته﴾

كان حليما كريما واسع الكرم كثير العدل حسن السياسة لرعاياه وجنده رؤفا م عادلا في
 الحكم بينهم وكان بعيد الهمة عظيم الجهد والسعادة متعرجا من الظلم ما نال اعدائه منه عفيفا عن
 الدمار يرى حقهم واجبا لا يفي بالدمعة وكان يحامى على أهل البيوتات وكان يحسرى عليهم
 الارزاق ويصونهم عن التبدل وكان يقصد المساجد الجامعة في أشهر الايام للصلاة وينصب
 رد المظالم ويتعهد العلويين بالاموال الكثيرة ويتصدق بالاموال الجلية له على ذوى الحاجات
 ويبين جانبه للخاص والعام قال له بعض اعدائه في ذلك وذكرة شدة مرد اوجيح على اعدائه فقال
 انظر كيف اخترم ووثب عليه اخص اعدائه به وأفرهم منه لعنفه وشدة وكيف عمرت وأحبني
 الناس لدين جاني وحكى عنه انه سار في سفر فقبل في خروكة قد ضربت له قبل اعدائه وقدم اليه
 طعام فقال لبعض اعدائه لا شيء قبل في المثل خير الاشياء في القرية الامارة فقال صاحبه
 لقمه وذلك في الخروكة وهذه الطعام بين يديك وأنا لا خروكة ولا طعام فضحك وأعطاه الخروكة
 والطعام فانظر الى هذا الخلق ما أحسنه وما أجله وفي فعله في حادثة تختار ما يدل على كمال مروءته
 وحسن عهده وصاته رجه رضى الله عنه وأرضاه وكان له حسن عهد ومودة واقبال

﴿ذكر مسير عضد الدولة الى العراق﴾

في هذه السنة تجهز عضد الدولة وسار يطلب العراق لما كان يبلغه عن اختيار ابن بقية من
 استماله اعداء الاطراف كمنعويه الكردي ونحر الدولة بن ركن الدولة وأبي تغلب بن حمدان
 وعمران بن شاهين وغيرهم والاتفاق على معادته ولما كانا بقولانه من الشتم القبيح له وسار الى
 من حسن العراق وعظم ملكته الى غير ذلك واتخذ اختيارا الى واسط على عزم بخاربة عضد الدولة
 وكان حسنويه وعده انه يحضر بنفسه لنصرته وكذلك أبو تغلب بن حمدان فلم يفلح له واحد منهما ثم
 سار اختيار الى الاهواز أشار بذلك ابن بقية وسار عضد الدولة من فارس نحوهم فالتقوا في ذي
 القعدة واقفوا لالخامر على اختيار بعض عسكره وانتقلوا الى عضد الدولة فانهم لم يختاروا وأخذهم
 ومال ابن بقية ونهبت الاثقال وغيرها ولما وصل اختيار الى واسط حمل اليه ابن شاهين صاحب
 البطيخة مالا وسلاحا وغير ذلك من الهدايا النفيسة ودخل اختيار اليه فأكرمه وجعل اليه مالا

والقصب والطرادات
 القراطيس على رؤسها
 ونفخوا في القصب وفرون
 البقر وغيرهم من الحمدية
 وزحفوا من مواضع كثيرة
 نحو المأمونية فبعث اليهم
 طاهرا بعدة فواد وأمرأه
 من وجوه كثيرة واشتد
 الجلاذ ثم القتل وكانت
 للمرأة على المأمونية الى
 الظاهر وكان يوم الانس
 ثم ثارت المأمونية على
 المرأة من أصحاب محمد
 ففرق منهم وقتل وأحرق
 نحو عشرة آلاف في ذلك
 يقول الامي

بالامير الطاهر بن الحسين
 صبغوا ناصبجة الاثنين
 جموا وجههم فنار اليهم

كل صلب القناة والساعدين
 يا قاتل المرأة ما في على الشط
 قطاه الخيول في الجبابين
 ما الذي كان في يدك اذا ما
 اصطاح الناس أبة الخلتين
 أوزير من قائد بل بعبد

اجبالا واعلا فانفسه وعجب الناس من قول عمر ان ان يختار سيد دخل منزلي ويستجير بي
فكان كما ذكرتم اصعد مختارا الى واسط واما عضد الدولة فانه سير الى البصرة جيشا فلكوها
وسبب ذلك ان أهلها اختلفوا وكانت مضر تهوى عضد الدولة وتميل اليه لاسباب قررهم معهم
وخالفهم وبيعة ومالت الى اختيار فلما انهم وضعوا او قويت مضر وكاتبوا عضد الدولة وطلبوا
منه انقاذ جيش الهم فسير جيشا تسلم البلد واقام عندهم واقام مختارا بواسطة واحضر ما كان له
ببغداد والبصرة من مال وغنمه ففرقه في أصحابه ثم انه قبض على ابن ببيعة لانه اطرحه واستبد
بالامور ووجهي الاموال الى نفسه ولم يوصل الى اختيار فلما اشبا وأراد ايضا التقرب الى عضد
الدولة ببيعة لانه هو الذي كان يغسد الاحوال بينهم ولم يقبض عليه اخذ ما ماله وفرقه اوراسل
عضد الدولة في الصلح وترددت الرسل بذلك وكان أصحاب مختارا يختلفون عليه فبعضهم يشير به
وبعضهم ينهى عنه ثم انه اتاه عبد الرزاق ويدرأنا حسنويه في شتو ألف فارس معونة فلما وصل
اليه أظهر المتأمر بواسطة ومخاربه عضد الدولة فاقبل بعضه الدولة انه نقض الشرط ثم بدا المختار
في المسير فسار الى بغداد فدفعه عنه ابتاع حسنويه الى ابيه ما واقام مختارا ببغداد وانقضت السنة
وهو بواسط عضد الدولة الى واسط ثم سار منها الى البصرة فاصلى بين ربيعة ومضر وكانوا في
الحروب والاختلاف نحو مائة وعشرين سنة ومن عجيب ما جرى لمختار في هذه الحادثة انه كان
له غلام تركي عيل اليه فاخذ في جملة الاسرى وانقطع خبره عن مختار فخرن لذلك وامتنع من
لذاته والاهتمام برفع اليه من زوال ملكه وذهاب نفسه حتى قال على رؤس الاشهاد ان
يخفي هذا الغلام اعظم من خفي بذهاب ملكي ثم سمع انه في جملة الاسرى فارسل الى عضد
الدولة يبذل له ما احب في رده اليه فاعاده عليه وسارت هذه الحادثة عنه فازداد فضيحة وهو ان
عند الملوك وغيرهم

(ذكر وفاة منصور بن نوح وملاك ابنه نوح)

في هذه السنة مات الامير منصور بن نوح صاحب خراسان وما وراء النهر منتهف شوال وكان
موته بخارا وكانت ولايته خمس عشرة سنة وولي الامر بعده ابنه ابو القاسم نوح وكان عمره حين
ولي الامر ثلاث عشرة سنة ولقب بالمنصور

(ذكر وفاة القاضي منذر البوطي)

في هذه السنة في ذي القعدة مات القاضي منذر بن سعيد البوطي أبو الحارث كم قاضي قضاة
الاندلس وكان اما ما فقهيا خطيبا شاعرا فصيحيا اذ بن من دخل يومنا على عبد الرحمن الناصر
صاحب الاندلس بعد ان فرغ من بناء الزهراء وقصورها وقد قدم في قبة من خرفة بالذهب والبناء
البيدع الذي لم يسبق اليه ومعه جماعة من الاعيان فقال عبد الرحمن الناصر هل بلغكم ان أحد ابني
مثل هذا البناء فقال له الجماعة لم نزل ولم نسمع بمثله وأنشوا بالغوا والقاضي مطرق فاستنطقه عبد
الرحمن فبكى القاضي وانحدرت دموعه على عينيه وقال والله ما كنت أظن ان الشيطان أخرنا
الله تعالى يبلغ منك هذا المبلغ ولا ان تمكنه من قيادة هذا التمكن مع ما آتاك الله وفضلك به
حتى أنزلك منازل الكافرين فقال له عبد الرحمن انظر ما تقول وكيف أنزلني منزل الكافرين فقال
قال الله تعالى ولولا ان يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ليوثهم سفهاء من قضاة
ومعارج عليها يظهر ون ليوثهم أبو ابومررا علم انهم يكونون وخرفة الى قوله والاخرة عند
ربك للنفقين فوجهم عبد الرحمن وبكى وقال جزاك الله خيرا وكثر في المسلمين مثلك واخبار هذا
القاضي كثيرة حسنة جدا منهم انه حفظ الناس وأرادوا الخروج للاستسقاء فإرسل اليه عبد الرحمن

أنت من ذن موضع

الفردين

كم بصبر غدا يمين كى به

ظروما لهم فراح بعين

واشد الامر عدم الخلو

فباع مائ خزانة سرا

وفرق ذلك أرزاقا فحين

معه ولم يبق معه ما يعطهم

عند عطائهم اياه وضيع

عليه طاهر وكان نازلا بباب

الانبار في بستان هنالك

فقال محمد وددت ان الله

قتل القرية بين جميعا فسا

هزم الاعداء من معي ومن

على اما هؤلاء فيريدون

مالي وأما أولئك فيريدون

نفسى وقال

تفرقوا وأودعوني

بامعشر الاعوان

فلكم ذو وجوه

كثيرة الالوان

وما أرى غير أفل

وزرعات الاماني

بأمره بالخروج فقال القاضي للرسول يا بيت شعري ما الذي يصنعك الأمير يومنا هذا فقال
 ما رأيت قط اخضع منه الا ان قد لبس خشن الثياب وافتش التراب وجعله على رأسه ولجنته
 وبكى واترف بدنونه ويقول هذه ناصيتي بهذا اترك تعذب هذا الخلق لاجلي فقال القاضي
 يا غلام احل المظرم لك فقد اذن الله ببقائنا اذا خضع جبار الارض رحم جبار السماء فخرج
 واستلقى بالناس فلما صعد المنبر ورأى الناس قد شخضوا اليه باصبارهم قال سلام عليكم كتب
 ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوء اجهللة ثم ناب من بعده وأصلح الامة وكررها فاضح
 الناس بالبكاء والتوبة وعم خطيئته فسقى الناس

﴿ ذكر القبض على أبي الفتح بن العميد ﴾

في هذه السنة قبض عضد الدولة على أبي الفتح بن العميد وزير أبيه وسمل عينه الواحدة وقطع
 انفه وكان سبب ذلك ان ابا الفتح لما كان يمدد مع عضد الدولة على مائير حسام وسار عضد
 الدولة نحو فارس تقدم الى أبي الفتح بنعميل المسير عن بغداد الى اري نخالفة واقام وأعجبه المتقام
 ببغداد وشرب مع مختار ومال في هواه واقتنى ببغداد املاكا ودور على عزم العود اليها اذ امانت
 ركن الدولة ثم صار يكتب بختيار بالشيء يكرهها عضد الدولة وكان له نائب يعرضها على بختيار
 فكان ذلك النائب يكتبهم اعضاء الدولة ساعة فساعة فلما ملك عضد الدولة بعد موت أبيه كتب
 الى أخيه خفر الدولة بالرى يأمره بالقبض عليه وعلى أهله وأصحابه ففعل ذلك وانقطع بيت العميد
 على يده كما طئنه أبوه أبو الفضل وكان أبو الفتح ليله قبض قد أمسى مسرورا فاحضر الندماء والمغنين
 وأظهروا من الآلات الذهبية والزجاج الملج وأنواع الطيب ما ليس لاحد مثله وشربوا وعمل شعرا
 وغنى له فيه وهو دعوت المني ودعوت العلا * فلما أجا بدعوت القندح
 وفات لا يام شرح الشباب * الى فوذا أو ان الفرح
 اذ اباح الممر آماله * فليس له بعدها مقترح

فلما غنى في الشعر استطاعه وشرب عليه الى ان سكر وقام وقال لعله انه اتركوا المجلس على ما هو
 عليه انصطح غدا وقال لندما بكر والى غدا انصطح ولا تتأخر واذا انصرف الندماء ودخل هو
 الى بيت منامه فلما كان اليه صرعاة مؤيد لدولة قبض عليه وأرسل الى داره فاخذ جميع ما فيها
 ومن جلته ذلك المجلس عاقبه

﴿ ذكر وفاة الحاكم وولاية ابنه هشام ﴾

وفي هذه السنة توفي الحاكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن المستنصر بالله
 الاموي صاحب الاندلس وكانت امارته خمس عشرة سنة وخمسة أشهر وعمره ثلاثا وستين سنة
 وسبعة أشهر وكان أصهب أعين أقي عظيم الصوت ضخيم الجسم أقصم وكان محبا لاهل العلم عالما
 فقيها في المذاهب عالما بالانساب والتواريخ جاسعا للكتب والعلماء مكرما لهم محسنا اليهم
 احضرهم من البلدان البعيدة ليستفيد منهم ويحسن اليهم ولما توفي ولي بعده ابنه هشام بعهد
 أبيه وله عشر سنين ولقب المؤيد بالله واختلفت البلاد في أيامه وأخذت وحس ثم عاد الى الامارة
 وسببه أنه لما ولي المؤيد تنجب له المنصور أبو عامر محمد بن أبي عامر المصافري وابناه المنظر
 والناصر فلما تنجب له أبو عامر تنجب عنه الناس فلم يكن أحذيرا ولا يصلي اليه وقام بأمر دولته
 لقيام المرضى وعدل في الرعية وأقبلت الدنيا اليه واشتهر بالغزو وفتح من بلاد الاعداء كثيرا
 واعتلات بلاد الاندلس بالغنائم والرفيق وجعل أكثر جنده منهم كم كواضع الفتي وغيره من

واستأملك شيئا

فساألو اخواني

قالوا بل فيما دهاني

من نازل البستان

يعني طاهر بن الحسين

ولما اشتد الامر عليه

ونزل هرقة بن أعين بالجانب

الشرقي وطاهر بالجانب

الغربي وبقي محمد في مدينة

أبي جعفر شاور من حضر

من خواصه في النجاة

بنفسه بكل أدلى برأى

وأشار بوجهه فقال قائل

منهم تكتب ابن الحسين

وتخاف له انك مقوض

أمرك اليه اعله أن يجيبك

الى ما تريد منه فقال

تسكتك امك لقد أخطأت

الرأى في طلبي المشورة

منك أمارأيت أنار رجل

لا يؤول الى غزو هل

كان المأمون لو اجتهد انفسه

المشهورين وكانوا يعرفون بالعالميين وأدام الله له الحال سنوا وعشرين سنة غزا فيها القوم
 وخمس مائة من صائفة وشانية وتوفي سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وكان حازما قويا العزم
 كثير العدل والاحسان حسن السياسة في محاسن أعماله أنه دخل بلاد الفرج غارا فجاز الدرب
 إليها وهو مضيق بين جبلين واوغل في بلاد الفرج يسرى ويغرب ويغنم فلما أراد الخروج رآهم
 قد سدوا الدرب وهم عليه يحفظونه من المسلمين فاطهر أنه يريد المقام في بلادهم وشرع هو
 وعسكره في حارة المساكن وزرع الغلات وأحضروا الخطب والتبن والميرة وما يحتاجون إليه
 فلما أراد أن يخرج على المقام ماؤا إلى السلم فأسلوه في ترك الغنائم والجواز إلى بلاده فقال أنما نأمر
 على المقام فتركوا له الغنائم فلم يجهم إلى الصلح فذلوا له مالا ودواب تحمل له ما غنم من بلادهم
 فاجابهم إلى الصلح وفعوله الدرب فجاز إلى البلاد وكان أصله من الجزيرة الخضراء ووردشبابا إلى
 قرطبة طالبا للعلم والادب وسماع الحديث فبرع فيها وغير ثم تعلق بخدمة صبح والده المؤيد وعظم
 محله عندها فلما مات الحاكم المستنصر كان المؤيد صغيرا خفيفا على الملك أن يتحمل فضمن لصبح
 سكون البلاد وزوال الخوف وكان قوي النفس وساعدته المقادير وأمدته الامراء بالاموال
 فاستمال العساكر ورجل الامور على أحسن نظام وكانت أمه تميمية وأبوه مافري بطن من حبر
 فلما توفي ولي بعده عبد الملك الملقب بالمظفر فاستمر في كسيرة أبيه وتوفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة
 فكانت ولايته سبع سنين وكان سبب موته أن أخاه عبد الرحمن سمع في تفساحه قطعها بسكين كان
 قد سم أحد جانبيها فقتل أخاه ما إلى الجانب المشهور وأخذ هو ما إلى الجانب الصحيح فأكل
 بحضرته فاطمأن المظفر وأكل ما يده من شاة فلما توفي يرى بعده أخوه عبد الرحمن الملقب
 بالناصر فسلك غير طريق أبيه وأخيه وأخذ في المحون وشرب الخمر وغير ذلك ثم دس إلى المؤيد
 من خروجه منه أن لم يجعله ولي عهده ففعل ذلك فخذ الناس بنو أمية عليه ذلك وأبغضوه
 وتحركوا في أمره إلى أن قتل وغز شانية واوغل في بلاد الجلائقة فلم يقدم عليه ما كان عليه من
 وتخص منه في رؤس الجبال ولم يقدر عبد الرحمن على اتباعه لزيادة الانمار وكثرة الخروج فأتى
 في البلاد التي وطئها وخرج هو فور ابتاعه في طريقه ظهور محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر
 لدين الله بقرطبة واستيلازه عليها وأخذ المؤيد أسيرا فذفر في عنه عسكره ولم يبق معه الا خاصته
 فسار إلى قرطبة ليتلافى ذلك الخطب فخرج إليه عسكر محمد بن هشام فقتلوه وحاولوا رأسه إلى
 قرطبة فطافوا به وكان قبله سنة تسع وتسعين وثلثمائة ثم صلبوه

(ذكر ظهور محمد بن هشام بقرطبة)

وفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة ظهر بقرطبة محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر
 لدين الله الاموي ومعه اثنا عشر رجلا فباعه الناس وكان ظهوره سلخ جادى الاخرة وتلقب
 بالمهدي بالله وملك قرطبة وأخذ المؤيد فحبسه معه في القصر ثم أخرجه وأخذناه وأظهر انه مات
 وكان قد مات انسان انه رأى يشبه المؤيد فابرز للناس في شعبان من هذه السنة وذكر لهم انه
 المؤيد فلم يشكوا في موته وصلىوا عليه ودفنوه في مقابر المسلمين ثم انه أظهره على ما ذكره
 وأكذب نفسه فكانت مدة ولاية المؤيد هذه إلى ان حبس ثلاثا وثلاثين سنة وأربعة أشهر ووقف
 الناس على ابن عبد الجبار أشياء منها انه كان يعمل النيد في قصره فسموه نيدا أو منافع له بالمؤيد
 وانه كان كفا بامتة لونا بفضا البرر فانتقأ الناس عليه

(ذكر خروج هشام بن سليمان عليه)

يديه ولا أظنني مفاته ولو كانت ألف نفس فقال السندى صدقت يا أمير المؤمنين ولو أنك أبوه الحسين بن مصعب ما استغال فقال محمد وكيف لنا بالخلاص إلى هرة ولان حسين مناص وراسل هرة ومال إلى جنبه فوعده هرة بكل ما أحب وأنه يجمعه من يريد قتله وبلغ ذلك طاهرا فاستد عليه وزاد غيظه وحققه ووعده هرة أن يأتيه في حرفة إلى هرة باب خراسان فيصير به إلى عسكره ومن أحب فلأهم محمد بالخروج في ثاق الليلة وهي ليلة الخميس لحس ليلتين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة دخل إليه الصديق من أصحابه وهم قتيان الأبناء والجند فقالوا له يا أمير المؤمنين ليس معك من ينصرك ونحن سبعة آلاف رجل مقبلة وفي اصطبلك سبعة آلاف فرس ونفخ بعض أبواب المدينة وتخرج في هذه الليلة فشا

لما استوحش أهل الأندلس من ابن عبد الجبار وأعضوه قصدوا هشام بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر لدين الله فأخرجوه من داره ويأبوه فقتل بالرشيد وذلك لأربع بقين من شوال سنة تسع وتسعين واجتمعوا فظاهر قرطبة وحصر ابن عبد الجبار وترددت الرسائل بينهم ليقطع ابن عبد الجبار من الملك على أن يؤمنه وأهله وجميع أصحابه ثم إن ابن عبد الجبار جمع أصحابه وخرج إليهم فقاتلهم فانهزم هشام وأصحابه وأخذ هشام أسير فقتله ابن عبد الجبار وقتل معه عدة من قواده واستقر أمر ابن عبد الجبار وكان هم هشام

﴿ذكر خروج سليمان عليه أيضا﴾

ولما قتل ابن عبد الجبار هشام بن سليمان بن الناصر وانهزم أصحابه انهزم معهم سليمان بن الحاكم ابن سليمان بن الناصر وهو ابن أخي هشام المقتول فبأبوه أصحابه وأكثرتهم البربر بعد الواقعة بيومين ولقبوه المستعين بالله ثم لقب بالظاهر بالله وساروا إلى النصارى فصالحوهم واستنجدوهم فأتجدهم وساروا معهم إلى قرطبة فاقبلوا بهم وابن عبد الجبار بقى وهي الواقعة المشهورة غزوا فيها وقتل مالا يحصى فانهزم ابن عبد الجبار وتحصن بقصر قرطبة ودخل سليمان البلد وحصره في القصر فلما رأى ابن عبد الجبار ما نزل به أظهر المؤيد ظنانه أن يقطع هو وسليمان ويرجع الأمر إلى المؤيد فمما وافقه أحد ظنانه من أن المؤيد قدم مات فلما أعياه الأمر احتال في الحرب فهرب سرا وخفي ودخل سليمان القصر وباد به الناس بالخلافة في شوال سنة أربع مائة وبقي بقرطبة أياما وكان عدة القتلى يقترب نحو خمسة وثلاثين ألفا وأغار البربر والروم على قرطبة فنهوا وسبوا وأسروا عدا عظيما

﴿ذكر عود ابن عبد الجبار وقتله وعود المؤيد﴾

لما خفي ابن عبد الجبار سرا سرا إلى طليطلة وأتاه واضح الفتى العامري في أصحابه وجمع له النصارى وسار بهم إلى قرطبة فخرج إليهم سليمان فالتقوا وقرب عقبه البقر واقتلوا أشد قتال فانهزم سليمان ومن معه من نصف شوال سنة أربع مائة ومضى سليمان إلى شاطبة ودخل ابن عبد الجبار قرطبة وجدد البيعة لنفسه وجعل الخبايا موضع وتصرف بالاختيار ثم إن جماعة من الفتيان العامريين منهم غير وخبرون وغيرهما كلوا مع سليمان فأسروا إلى ابن عبد الجبار بطائون فبول طاعتهم وأن يجعلهم في جملة من جاله فأجابهم إلى ذلك وأما فلو ذلك فكيف فيه ليعتاقوه فلما دخلوا قرطبة استقبلوا واضعافا جابهم إلى قتله فلما كان تاسع ذي الحجة سنة أربع مائة اجتمعوا في القصر فلقوه وأخذوا ابن عبد الجبار أسيرا وأخرجوا المؤيد بالله فأجلسوه مجلس الخلافة ويأبوه وأحضر ابن عبد الجبار بين يديه فعد ذنوبه عليه ثم قتل وطيف برأسه في قرطبة وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وأمّه أم ولد وكان ينبغي أن تذكر هذه الحوادث متأخرة وأما قدمناها لتعاقب بعضها بعض ولأن كل واحد منهم ليس له من طول المدة ما تؤخر أخباره وتغرق

﴿ذكر عود أبي المعالي بن سيف الدولة إلى ملك حلب﴾

في هذه السنة عاد أبو المعالي شريف بن سيف الدولة بن حمدان إلى ملك حلب وكان سيده ان فرعويه لما تغلب عليها أخرج منها مولاه أبا المعالي كاذكرناه سنة سبع وخسين وثلاثمائة فأسار أبو المعالي إلى والدته عينا فارقين ثم أتى حياه زهي له فنزل بها وكانت الروم قد خربت حصن وأعمالها وقد ذكر أيضا فنزل إليه بارقتاش حولى أبيه وهو يحصن برزويه وخدمه وعمره مائة سنة حصن فكثير أهلها وكان فرعويه قد استناب بحلب مولاه اسمه بكجور فتوى بكجور واستعمل أمره

وقبض على مولاه فرعويه وحبسه في قلعة حلب وأقام بها نحو ست سنين فكذب من بحاب من أصحاب فرعويه إلى أبي المعالي بن سيف الدولة ليقتصد حلب ويملكها فإفسار إليها وحصرها أربعة أشهر وما سكتها وبقيت القاعة بيد بكجور فترددت الرسل بينهما فأجاب إلى التسليم على أن يؤمنه في نفسه وأهله وماله ويؤايله حص وطالب بكجور أن يحضر هذا الأمان والعهد وجوه بني كلاب ففعل أبو المعالي ذلك وأحضرهم الأمان والعهد وسلم قلعة حلب إلى أبي المعالي وسار بكجور إلى حص فولاه إلى أبي المعالي وصرف همه إلى عمارتهم وحفظ الطرق فازدادت عمارتهم وكثر الخبز بهم ثم انتقل منها إلى ولاية دمشق على ما نذكره سنة ست وسبعين وثلاثمائة

﴿ ذكر ابتداء دولة آل سبكتكين ﴾

في هذه السنة ملك سبكتكين مدينة غزنة وأعمالها وكان ابتداء أمره أنه كان من علمان أبي اسحق بن البكتكين صاحب جيش غزنة السامانية وكان مقدما عنده وعليه مدار أمره وقدم إلى بخارا أيام الأمير منصور بن نوح مع أبي اسحق ففرقه أرباب تلك الدولة بالغفل والعفة وجودة الرأي والصرامة وعاد معه إلى غزنة فلم يلبث أبو اسحق أن توفي ولم يخاف من أهله وأقاربه من يصلح للتقدم فاجتمع عسكره ونظروا فيمن إلى أمرهم ويجمع كلتهم فاختلفوا ثم اتفقوا على سبكتكين لما عرفوه من عقله ودينه ومروءته وكان خلال الخيرة فيه فقدموه عليهم ولوه أمرهم وحلفوا له وأطاعوه فولبهم وأحسن السيرة فيهم وساس أمورهم سياسة حسنة وجعل نفسه كاحدهم في الحال والمال وكان يذخر من أقطاعه ما يعمل منه طعاما لهم في كل أسبوع مرتين ثم انه جمع العساكر وسار نحو الهند مجاهدا وجرى بينه وبين الهند حروب شديدا لها الولد وكشف بلادهم وشن الغارات عليها واطمع فيها وخافه الهند ففتح من بلادهم حصونا ومعاقل وقتل منهم ما لا يدخل تحت الإحصاء واتفق له في بعض غزواته أن الهند واجتمعوا في خلق كثير وطاولوه الأيام وما طاوله القتال فعدم الزاد عند المسلمين وعجزوا عن الامتياز فشكوا إليه ما هم فيه فقال لهم اني استعصمت لنفسى شيئا من السويق استظفارا وانا أفصح بينكم قسمة عادلة على السواء إلى أن ين الله بالفرج فكان يمد على كل انسان منهم مل قدح معه وبأخذ لنفسه مثل أحدهم فيجترى به يوما وليله وهم مع ذلك يقاتلون الكفار فزدهم الله النصر عليهم والظفر بهم فقتلوا منهم وأسروا خلقا كثيرا

﴿ ذكر ولاية سبكتكين على قسندار وبست ﴾

ثم أن سبكتكين عظم شأنه وارتفع قدره وحسن دين الناس ذكره وتعاظمت الاطباع بالاستعانة به فأناه بعض الأمراء الكبار وهو صاحب بست واسمه طغان مستعينا به مستنصرا وبسبب ذلك انه خرج عليه أمير يعرف به أبي تور ذلك مدينة بست عليه وأجلاه عنها بعدد بشديدة فقصده سبكتكين مستنصرا به وضمن له ما لا مقرر لأوطاعة بيده لها فجهز وسار معه حتى نزل على بست وخرج إليه أبي تور فقاتله قتالا شديدا ثم انهزم أبي تور وفرق هو وأصحابه وتسلم طغان البلد فلما استقر فيه طالبه سبكتكين بما استقر عليه من المال فاخذ في المظلل فاغناظ له في القول لكثرة مظله فحمل طغان جهله على أن يسد السيف فضر به سبكتكين فخرجهما فاخذ سبكتكين السيف وضر به أيضا فخرجه ونجى العسكر بينهما وقاتل الحرب على ساق فانهم طغان وأسروا سبكتكين على بست ثم انه سار إلى قسندار وكان متوليا فدهص عليه لصعوبة مسالكها وحصاتها ووطن أن ذلك يمنة فإفسار إليه جريده فمجد فلم يشعر إلا والخليل معه فاخذ من داره ثم انه

يقدم علينا أحدا إلى أن نصير إلى بلاد الجزيرة وديار ربيعة فتعني الأموال ونجمع الرجال وننوسط الشام وندخل مصر وبكر الجيس والمال ونعود الدولة مقبلة جديدة فقال هذا والله الرأي فعزم على ذلك وهم به وخرج إليه وكان طاهر في جوف دار الأمين غلمان وخدم من خاصة الأمين يبعثون إليه بالاختبار ساعة فساعة فخرج الخبر إلى طاهر من وقته فخاف طاهر وعلم أنه رأى أن فعله فبعث إلى سليمان بن أبي جعفر وإلى ابن نميك والسندي بن شاهك وكانوا مع الأمين أن لم يزلوه عن هذا الرأي لآخر بن ضياعكم وأزبل نعمكم وأناف نفوسكم فدخلكوا على الأمين في ابتاعهم فأزالوه عن ذلك الرأي وأناه هرثمة في الحرافة إلى باب خراسان ودعا الأمين بفر من يقال له الزهري أغر محجل أدهم محذوف ودعا الأمين بابيه موسى وعبد الله

من عاينه ورده الى ولايته وقرر عليه ما لا يجهله اليه كل سنة

(ذكر مسير الهند الى بلاد الاسلام وما كان منهم مع سبكتكين)

لما فرغ سبكتكين من بخت وقصد دار غرا الهند فافتتح قلاعاً حصينة على شواطئ الجبال وعاد
سالمًا طافرا ولما رأى جبال ملك الهند مهادها وان بلادها غلظت من أطرافها أخذها ماقدم وحدث
لخشد وجمع واستكثر من الفيول وسار حتى اتصل بولاية سبكتكين وقد باض الشيطان في رأسه
وفرخ سار سبكتكين عن غزاة اليه ومعه عساكره وخاف كثير من المتطوعة فانتقوا واقتتلوا
أياما كثيرة وصبر الفريزان وباقترب منهم عقبة غورك وفيها عين ماله لا تقبل نجسا ولا قدرا وإذا
أتى فمساكني عن ذلك اكفهرت السماء وهبت الرياح وكثر الرعد والبرق والأمطار ولا تزال
كذلك الى ان تظهر من الذي أتى فيها فامر سبكتكين بالقضاء نجاسة في تلك العين فجاء الغيم والرعد
والبرق وقامت القيامة على الهند ولا نهم رأوا ما لم يروا وأثله وتوالت عليهم الصواعق والأمطار
واشتد البرد حتى هلكوا وعيت عليهم المذاهب واستسلموا الشدة معاينوه وأرسل ملك الهند
الى سبكتكين بطلب الصلح وزدت الرسل فاجابهم اليه بعد امتناع من ولده محمود على مال يؤديه
وبلا يسلمها او يخبر فيلا يجهلها اليه فاستقر ذلك ورهن عنده جماعة من أهلها على تسليم البلاد
وسير معه سبكتكين من يستلمها فان المال والقبيلة كانت مجهولة فلما أبعد جبال ملك الهند قبض
على من معه من المسلمين وجعلهم عنده عوضا عن رهانه فلما سمع سبكتكين بذلك جمع العساكر
وسارت نحو الهند فاقرب كل مناصر اليه من بلادهم وقصد ان يهاجمهم من أحسن قلاعهم فافتتحها
عدوة وهدم بيوت الاصنام وأقام فيها شعار الاسلام وصار عنها يفتح البلاد ويقتل أهلها فلما بلغ
ما أراد عاد الى غزاة فلما بلغ الخبر الى جيرانه استط في يده وجمع العساكر وسار في مائة ألف مقاتل
فاقبض سبكتكين وأمر أصحابه ان يتناولوا القتال مع الهند ودفنوا ذلك ففصر الهند من دوام القتال
معهم وجعلوا حيلة واحدة فعند ذلك اشتد الأمر وعظم الخطب وحل أيضا المسلمون جبهتهم
واختلط بعضهم ببعض فانهم الهند وأخذهم السيف من كل جانب وأسروا منهم ما لا يعد وغنم
أموالهم وأتقاهم ودواهم ان كثيرة ودل الهند بهذه الوقت ولم يكن لهم بعد هاربة ورضوا
بان لا يطلبوا في أقصى بلادهم ولما قوى سبكتكين بعد هذه الوقت أطاعه الافغان والخلج وصاروا
في طاعته

(ذكر ملك قابوس بن وشمكير جرجان)

في هذه السنة توفي ظهير الدولة ببستون بن وشمكير بجرجان وكان قابوس أخوه زائرا خاله رسم
بجبل شيريار وخلف ببستون ابنا صغيرا بطبرستان مع جده لانه فطمع جده ان يأخذ الملك
فبادر الى جرجان فرأى به جماعة من القواد قد مالوا الى قابوس فقبض عليهم وبلغ الخبر الى
قابوس فسار الى جرجان فلما قاربها خرج الجيش اليه وأجروا عليه ومكوه وهرب من كان مع
ابن ببستون فاخذهم قابوس وكهله وجعله اسوة أولاده واستولى على جرجان وطبرستان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في جمادى الاولى تلت ابنة عز الدولة بختيار الى الطائع لله وكان تزوجها وفيها
توفي أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوية في رجب وفي صفر منها توفي أبو الحسن علي بن
وصيف النائي المعروف بالخلال صاحب المراتي الكبيرة في أهل البيت وفيها توفي أبو يعقوب
يوسف بن الحسن الجناني صاحب هجر وكان مولده سنة ثمانين ومائتين وتوفي أتم القرامطة
بعد سنة نفر مشركه وسما السادة وكانوا متفقين

فعاينهم ما وشبههم او يكي
وقال الله خليفة على ك
ولست أدري ألتقي معك
بعدها أولا وعليه زباب
بيض وطيلسان أسود
وقد امه شعبة حتى أتى باب
خراسان الى المشرعة
والحرارة فاعة فتزل ودخل
الحراقة فقبل هرقة بين
عينيه وقد كان طاهر غي
اليه خوجه فبعت بالرجال
من الهروبة وغيرهم
والا لاجين في الزوارق
وعلى الشطاف فبعت الحرارة
ولم يكن مع هرقة عدة من
رجاله فأتى أصحاب طاهر
عراة فغاصوا تحت الحرارة
فانقلبوا فيها فلم يكن
لهرقة شاغل الا بحشاشه
نفسه فتعلق بزورق وصعد
اليه من الماء وهوى الى
عسكره الى الجانب
الشرقي وشق محمد ثيابه
عن نفسه وسبح فوق نحو
العسرة الى عسكر فرب
الديراني غلام طاهر فاخذ
بعض السواك حين شق
منه رائحة المسك والطيب
فاستأذن فيه طاهرا فأنه

ثم دخلت سنة سبع وستين وثلثمائة

(ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق)

الأذن في الطريق وقد
حصل إلى طاهر فقتل في
الطريق وهو يصيح اتالله
وانا اليه راجعون أنا ابن
عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأخو المؤمنين
والسيف تأخذه حتى
يردوا أخذوا رأسه وكانت
ليته الاحد لحسن يمين من
المحرم سنة ثمان وتسعين
ومائة (وذكر) أجسد بن
سلام وقد كان مع الامين
في الحراقة حين أصيب
فسبح فقبض عليه بعض
أصحاب طاهر وأراد قتله
فأرغبه في عشرة آلاف
درهم وأنه يحلها اليه في
صبيحة تلك الليلة قال
فادخلت بيتا مطلقا فينا
أنا كذلك اذ دخل على
رجل عربي عليه سراويل
وعمامة مثلما بها على
كتفه خرقه فجعلوه مي
وتقدموا الي من في حفظنا
فلما استقر في البيت حسر
العمامة عن وجهه فاذا هو
محمد فاستهبرت واسترجعت
فيما بيني وبين نفسي وجعل
ينظر إلى ثم قال أيهم
أنت قلت أنا مولاك

في هذه السنة سار عضد الدولة إلى بغداد وأرسل إلى بختيار يدعو إلى طاعته وإن يسرع
العراق إلى أي جهة أراد ضمن مساعدته بما يحتاج اليه من مال وسلاح وغير ذلك فاختار
أصحاب بختيار عليه في الاجابة إلى ذلك الا انه أجاب اليه لضعف نفسه فأنفذ عضد الدولة خلعة
لبسها وأرسل اليه يطلب منه ابن بقية فقلع عينه وأنفذ اليه وتجهز بختيار إلى أنفذ اليه عضد
الدولة وخرج عن بغداد داعيا على قصد الشام وسار عضد الدولة فدخل بغداد وخطب لهم ما لم
يكن قبل ذلك بخطاب لا حديد بغداد وضرب على بابة فلانة ثوب ولم تجر بفلك عادة من تقدمه وأمر
بأن يلقي ابن بقية بين قوائم القبلة لقتله ففعل به ذلك وخطبته القبلة حتى قتله وصاب على
رأس الجسر في شوال من هذه السنة فرأه أبو الحسين الانباري بايات حسنة في معناها وهي

عائوفي الحياة وفي الممات * لحق أنت إحدى المجزات
كان الناس حولك حين قاموا * وفود ذلك أيام الصلوات
كان قائم فيهم خطيبا * وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم اقتفاء * كذها لهم في الهبات
وإضاف بطن الأرض عن إن * يضم علاك من بعد الممات
أصار والجوقيرك واستأبوا * عن الأكفان ثوب السافيات
اعظمك في النفوس نيت نعى * بحسرا من حفاظ نقات
وتشعل عندك النيران ليلا * كذلك كنت أيام الحياة
ولم أر قبل جذعك قط جذعا * تمكن من عناني المكومات
ركبت مطية من قبل زيد * علاها في السنين الذاهبات

وهي كثيرة قوله زيد علاها يعني زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم لما قتل
وصلب أيام هشام بن عبد الملك وقد ذكر وبقى ابن بقية فمصلوبا إلى أيام حصر سام الدولة فأنزل من
جذعه ودفن

(ذكر قتل بختيار)

لما سار بختيار عن بغداد عزم على قصد الشام ومعه جندان بن ناصر الدولة بن جندان فلما صار
بختيار به كبر أحسن له جندان قصد الموصل وكثرة أموالها وأطعمه فيها وقال انها خير من الشام
وأسهل فصار بختيار نحو الموصل وكان عضد الدولة قد حلفه أن لا يقصد ولاية أي تغلب بن جندان
المودعة مكتوبة كانت بينهما فسكت وقصد هاتفا صارا إلى تذكرت أنه أرسل إلى تغلب تسأله
أن يقبض على أخيه جندان ويسلمه اليه واذا فعل سار بنفسه وعساكره اليه وقتل معه عضد
الدولة وأعادته إلى ملكه بغداد فقبض بختيار على جندان وسلمه إلى نواب أي تغلب فحبسه في قلعة له
وسار بختيار إلى الحديثة واجتمع مع أي تغلب وسار راجعا نحو العراق وكان مع أي تغلب نحو من
عشرين ألف مقاتل وبلغ ذلك عضد الدولة فسار عن بغداد نحوها فالتقوا بقصر الحص
بنو لحي تسكرت ثامن عشر شوال فهزمهم ما وأمر بختيار وأحضر عند عضد الدولة فلم يأذن
بإدخاله اليه وأمر بقتله فقتل وذلك عشور أبي الوفا طاهر بن ابراهيم وقتل من أصحابه حتى
كثير واستقر ملك عضد الدولة بعد ذلك وكان عمر بختيار سنة وثلاثين سنة ومثل إحدى عشرة

(ذكر استيلاء عضد الدولة على ملك بني جندان)

سنة وشهرا

باسمى فقالوا أى الموالى
أنت قلت أحمد بن سلام
قال وأعرفك بغير هذا
كنت تأتيني بالرقعة قلت نعم
ثم قال يا أحمد قلت أباك
باسمى فقال ادن منى
وضمى إليك فأنى أحمد
وحشة شديدة قال فضمته
إلى فاذ قلبه يخفق خفقانا
شديدا ثم قال أخبرني عن
أخي المأمون أحيى هو قلت
له فهذا القتال عن اذن
قال فصعهم الله ثم قال ذكروا
أنه مات قلت فوج الله ووزرائك
فهم أوردوك هذا المورد
فقال لى يا أحمد ليس هذا
موضع عذاب فلا تنقل في
وزرائى الا خبرا خالها
ذنب ولسن باول من طلب
أمر فلم يقدر عليه قلت
البس ازرك هذا وارم
بهذه الخرقه التى عليك
فقال يا أحمد من كان حاله
مثل حالى فهذه له كثير ثم
قال لى يا أحمد ما شك أنهم
سجده لى إلى أخى أقرى
أخى فاستلى قالت كلان
الرحم من عطفه عليك
فقال لى هيات الملك عظيم
لأرحم له فقلت له ان أمان

لما انهم لم يؤتوا بغيره وبجند سار عضد الدولة نحو الموصل فلكها ثمانى عشر ذى القعدة وما يتصل بها
وطن أو تغلب انه يفعل كما كان غيره يفعل بهم يسيرا ثم يضطر إلى المصالحة ويعود وكان عضد
الدولة أخزم من ذلك فانه لما قصد الموصل جعل معه الميرة والمساوقات ومن يعرف ولاية الموصل
وأعمالها وأقام بالموصل مطمئنا وبشوا الميراني طلب أى تغلب فارتحل أو تغلب بطلب ان يضمن
البلاد فلم يجبه عضد الدولة إلى ذلك وقال هذه البلاد أحب إلى من العراق وكان مع أى تغلب
المرزبان بن مختار وأبو اسحق وأبو طاهر ابن ابراهيم الدولة ووالدته ما وهى أم مختار وأسماهم
فسار أو تغلب إلى نصبيين فسد عضد الدولة سرية عليهم أحاجبه أبو حرب طغان إلى جزين بن هجر
وسير في طلب أى تغلب سرية واستعمل عليها أبا الوفاء طاهر بن محمد على طريق سنجار فسار
أو تغلب بمحمد فبلغ ميفارقين وأقام بها ومعه أهله فلما بلغه مسير أى الوفاء إليه سار نحو بديس
ومعه النساء وغيرهن من أهله ووصل أبو الوفاء إلى ميفارقين فأغلقت دونه وهى حصينة منيعة
من حصون الروم القديمة وتركها وطلب أبا تغلب وكان أو تغلب قد عدل من أرزن الروم إلى
الحسينية من أعمال الجزيرة وصعد إلى قاعة كواشى وغيرها من قلاع وأخذ ماله فيها من
الاموال وعاد أبو الوفاء إلى ميفارقين وحصرها ولم يتصل بعضد الدولة بحى أى تغلب إلى
قلاع سار إليه بنفسه فلما بدركه ولكنه استأمن إليه أكثر أصحابه وعاد إلى الموصل وسير في أثر أى
تغلب معسكر مع قائدهم أصحابه يقال له طغان فتعسف أو تغلب إلى بديس ووطن أنه لا يتبعه أحد
فتبعه طغان فهرب من بديس وقصد بلاد الروم ليتصل بملكهم المعروف بورد الروى وليس من
بيت الملائك وانما تلك عامهم قهرا واختاف الروم عليه ونصبوا غيره من أولاد ملوكهم فطالت
الحرب بينهم فصاهر ورد هذا أبا تغلب ليعتقوه به فقد ران أبا تغلب احتاج إلى الاعضاء به ولما
سار أو تغلب من بديس أدركه عسكر عضد الدولة وهم حريصون على أخذ ماله من المال فانهم
كانوا قد سمعوا بكثرته فلما وقفوا عليه نادى أميرهم لا تتعرضوا لهذا المال فهو لعضد الدولة فقتروا
عن القتال فلما رآهم أو تغلب قاترين حل عليهم فانهم زموا فقتل منهم مقتلة عظيمة ونجا منهم فنزل
بجص زياد ويعرف الآن بجزيرة تريت وأرسل ورد المذكور فعرفه ما هو بصدد من اجتماع الروم
عليه واستمده وقال اذا فرغت عنت اليك فسير اليه أو تغلب طائفة من عسكره فانفق ان وردا
انهم لم يسمعوا أو تغلب بذلك بش من نصره وعاد إلى بلاد الاسلام فنزل بآمد وأقام بها شهرين إلى
ان فتحت ميفارقين

(ذكر عدة حوادث)

فيها ظهر بأفريقية في السماء حمرة بين المشرق والشمال مثل لهب النار فخرج الناس يدعون
الله تعالى ويتضرعون اليه وكان بالهذية زلازل وأهوال أقامت أربعين يوما حتى فارق أهلها
منازلهم وأسلموا أمنعتهم وفيها سحر العزيز بالله العلوي صاحب مصر وأفريقية أمير على الموسم
لجج بالناس وكانت الخطبة له بمكة وكان الأمير على الموسم باديس بن زيرى أبا يوسف بلكين
حليته بأفريقية فلما وصل إلى مكة أتاه اللصوص بها فقالوا له نتقبل منك الموسم بخمسين ألف
درهم ولا تعرض لنا فقال لهم أفعل ذلك اجتمعا إلى أصحابكم حتى يكون العقد مع جميعكم فاجتمعا
وكانوا أيضا وثلاثين رجلا فقال هل بقي منكم أحد فلفوا أنه لم يبق منهم أحد فقطع أيديهم كلهم
وفيها زادت دجلة زيادة عظيمة وغرقت كثير من الجانب الشرقي بغداد وغرقت أيضا مغارب
التي بين الجانب الغربي منها وبلغت السفينة أجرة وأفرقت الناس على الهلاك ثم نقص الماء
فأمروا وفيها توفي القاضي أبو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريمة وله نوادر مجموعة وعمره

خمس وستون سنة وفيها تخلع على القاضي عبد الجبار بن أحمد بالري وولى القضاءهم او عانت
حكم مؤيد الدولة من البلاد وهو من أئمة المعتزلة ورد في تراجم تصانيفه قاضي القضاء وبني به
قاضي قضاء أعمال الري وبعض من لا يعلم ذلك يظنه قاضي القضاء مطلقا وليس كذلك
فمات دخلت سنة ثمان وستين وثلاثمائة

(ذكر فتح مصر فارقين وأمد وغيرهما من ديار بكر على يد عضد الدولة)

لما عاد أبو الوفاء من طلب أبي تغلب نازل بميفارقين وكان الولى عليها هزازمر دقضبط البلد
وبالغ في قتال أبي الوفاء ثلاثة أشهر ثم مات هزازمر دقكوتب أبو تغلب بذلك فأمر أن يقام
مقامه بسلام من الجندانية اسمه مؤنس فولى البلد ولم يكن لأبي الوفاء فيه حيلة فتعدل عنه وراسل
رجال من أعيان البلد اسمه أحمد بن عبيد الله واستغاله فأجابه وشرع في استئالة الرعية إلى أبي
الوفاء فأجابه إلى ذلك وعظم أمره وأرسل إلى مؤنس يطلب منه المنافع فلم يكن منه لكثرة
اتباعه فانه هذا إليه وسأله أن يطلب له الأمان فأرسل أحمد بن عبيد الله إلى أبي الوفاء في ذلك
فأمنه وأمن سائر أهل البلد ففتح له البلد وسلم إليه الأمان وكان أبو الوفاء مددة مقامه على ميفارقين
قد ثبت سراياه في تلك الحصون المحاور طاعة فتحها أجدها فلما سمع أبو تغلب بذلك سارعن أمد
نحو الرحبة هو وأخته جيلة وأمر بعض أهله بالاستئمان إلى أبي الوفاء فقاموا ثم إن أبا الوفاء سار
إلى أمد فصرها فلما رأى أهلها ذلك سلكوا مسلك أهل ميفارقين فسلموا البلد بالأمان
فاستولى أبو الوفاء على سائر ديار بكر وقصده أصحاب أبي تغلب وأهله مستأمنين إليه فأمنهم
وأحسن إليهم وعاد إلى الموصل وأما أبو تغلب فإنه لما قصد الرحبة انقذ رسولا إلى عضد الدولة
يستعطفه ويسأله الصلح فأحسن جواب الرسول وبذل له اقطعا يرضيه على أن يطأ بساطه فلم
يجبه أبو تغلب إلى ذلك وسار إلى الشام إلى العزير بالله صاحب مصر

(ذكر فتح ديار مصر على يد عضد الدولة)

كان متولى ديار مصر لابي تغلب بن حمدان سلامة البرقي فنفذ إليه سعد الدولة بن سيف
الدولة من حاب جيشا فحرب بينهم حروب وكان سعد الدولة قد كاتب عضد الدولة وعرض نفسه
عليه فأنفذ عضد الدولة النقيب أبا أحمد والراضي إلى البلاد التي يمد له فسلمها إليه فحرب
شديدة ودخل أهلها في الطاعة فأخذ عضد الدولة لنفسه الرقة حسب رغبة أهلها إلى سعد الدولة
فصار له ثم استولى عضد الدولة على الرحبة وتفرغ بعد ذلك لفتح فلاة وحصونه وهي قلعة
كواشي وكانت فيها خزائنه وأمواله وقلعة هرور والملاسي وبرقي والشعباني وغيرهما من الحصون
فلما استولى على جميع أعمال أبي تغلب استخلف أبا الوفاء على الموصل وعاد إلى بغداد في سلخ ذي
القعدة ولقيه الطائع لله وجمع من الجند وغيرهم

(ذكر ولاية قسام دمشق)

لما فارق الفتيكين دمشق كما ذكرناه تقدم على أهلها قسام وكان سبب تقدم قسام أن الفتيكين
قريبه ووثق إليه وعول في كثير من أموره عليه فعلاذكره وصيته وكثر اتباعه من الأحداث
فاستولى على البلد وحكم فيه وكان القائد أبو محمود قد عاد إلى البلد والباعة العزير فتم له مع قسام
أمر وكان لاحكم له ولم يزل أمر قسام على دمشق نافذا وهو يدعوه ليرز بالله العزير ووصل إليه
أبو تغلب بن حمدان صاحب الموصل منهزما كما ذكرناه فغضب قسام من دخول دمشق وخاله على
البلد أن يتولاه لما عليه وأما بعض العزير فظنوا حش أبو تغلب وجرى بين أصحابه وأصحاب أبي

هرقة أمان أخيه قال
قلقة الاستغفار في كرامة
فبينما نحن كذلك إذ فتح باب
البيت فدخل عينا رجل
عليه سلاح فاطلع في وجه
محمد مستبته فله فلما أثبتته
معرفة خرج وأغلق الباب
وإذا هو محمد الظاهري قال
فعلت أن الرجل مقتول
وقد كان بقي على من صلاتي
الوتر فغضب أن أقبل معه
ولم أوتر فغضب لا وتر فقال لي
يا أحمد لا تبع مني وصل
بقربى فاني أجد وحشة
شديدة قد نوت منه فقل
مالنا حتى نعنا حركة
الخليل ودق باب الدار ففتح
الباب فإذا قوم من العجم
بأيديهم المسبوف مصلته
فلما أحسن بهم محمد فقام
فأثما وقال إن الله وأنا إليه
راجعون ذهب والله
نفسى في سبيل الله أمان
حيلة أمان من عذب وجاؤا
حتى قاموا على باب البيت
الذي نحن فيه وجعل
بعضهم يقول تقدم ويدفع
بعضهم بعضا فآخذ محمد
بيده وساده وجعل يقول
أنا ابن عم رسول الله أنا ابن

تغلب شي من قتال فرحل أبو تغلب إلى طبرية وورد من عند العزيز قائد اسمه الفضل في جيش
مخضرم فساما بدمشق فلم يظفر به فعاد عنه وفي قسام كذلك إلى سنة تسع وستين وثلاثمائة وسبعمائة
مصر أميرا إلى دمشق اسمه سلمان بن جعفر بن فلاح فوصل إليها فنزل بظاهرها ولم يتمكن من
دخولها وأقام في غير شي فغضب الناس عن حل السلاح فلم يسموا حنة ووضع قسام أصحابه على
سلمان فقاتلوه وأخرجوه من الموضع الذي كان فيه وكان قسام بالجامع والناس عنده فكذب محضرا
وسيره إلى العزيز بكزانه كان بالجامع عنده هذه الفتنة ولم يشهدوا وبذل من نفسه أنه ان قصده
عضد الدولة بن بويه أو عسكريه فأنله ومنعه من البلد فأغضى العزيز لقسام على هذه الحال لأنه
كان يخاف أن يقصد عضد الدولة الشام فلما فارق سلمان دمشق عاد إليها القائد أبو محمود ولا حكم
له والحكم جميعه اقسام فقام ذلك

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كانت زلازل شديدة كثيرة وكان أشدها بالعراق وفيها توفي القاضي أبو سعيد
الحسن بن عبد الله السبيري في النجوى مصنف شرح كتاب سيدي بويه وكان فقيها فاضلا مهتدا
منطوقا فيه كل فضيلة وعمره أربع وعشرون سنة وولي بعده أبو محمد بن معروف الحاكم بالجانب
الشري في بغداد

(ذكر قتل أبي تغلب بن حمدان)

في هذه السنة في صفر قتل أبو تغلب فضل الدين ناصر الدولة بن حمدان وكان سبب قتله أنه سار إلى
الشام على مائة مدم ذكره ووصل إلى دمشق وبها اقسام فزعل عليها كاذ كزناه فلم يكن أبي تغلب
من دخولها فنزل بظاهر البلد وأرسل رسولا إلى العزيز بمصر يستجده ليقض له دمشق فوقع بين
أصحابه وأصحاب قسام فتنة فرحل إلى نوى وهي من أعمال دمشق فأتاه كتاب رسوله من مصر
يذكر أن العزيز يريد أن يحضره وعنده بمصر ليسير معه العسا كرفا متنع ونزددت الرسل ورحل
إلى بحيرة طبرية وسير العزيز عسكريا إلى دمشق مع قائد اسمه المنضل فاجتمع بابي تغلب عند طبرية
ووعده عن العزيز بكل ما أحب وأراد أبو تغلب المسيرة معه إلى دمشق فثبته بسبب الفتنة التي
جرت بين أصحابه وأصحاب قسام ثلاثين وحش قسام وأراد أحد البلد منه سلمان ورحل المنضل
إلى دمشق فلم يفتحه أو كان بالرملة دغفل بن المخرج بن الجراح الطائي قد استولى على هذه الناحية
وأظهر طاعة العزيز من غير أن يتصرف باحكامه وكثر جمعه وسار إلى أحياء عقيل المقيمة بالشام
لجرحها من الشام فاجتمعت عقيل إلى أبي تغلب وسألته نصرتها أو كتب إليه دغفل يسأله أن
لا يفعل فتوسط أبو تغلب الحال فرفضوا بما يحكم به العزيز ورحل أبو تغلب فنزل في جوار عقيل
نخافه دغفل والفضل صاحب العزيز وظن أنه يريد أخذ تلك الأعمال ثم أن أبا تغلب سار إلى الرملة
فجمع الفضل العسا كرم السواحل وكذلك جمع دغفل من أمكنه جمعه ونضاف الناس للعرب
فلما رأت عقيل كثرة الجمع أنهزمت ولم يبق مع أبي تغلب إلا نحو سبعمائة رجل من غلمانا وغلمان
أبيه فأنهزم وعلقه الطلب فوق بعض نفسه وأصحابه ضربوا على رأسه فسقط وأخذ أسيرا ورحل
إلى دغفل فأمره وكنته وأراد الفضل أخذه ووجهه إلى العزيز بهر تخاف دغفل أن يسططه
العزيز فكأنهم بالفتنكين ويجهله عنده فقتله فلامه الفضل على قتله وأخذ رأسه ورجله إلى مصر
وكان معه أخيه جيه لم يفت ناصر الدولة وزوجته وهي بنت عمه سيف الدولة فلما قتل جيهما
بنو عقيل إلى حلب إلى سعد الدولة بن سيف الدولة فأخذ أخيه وسير جيله إلى الموصل فسلمت

هسرون الرشيد أنا نحو
المأمون الله الله في ذي
فدخل عليه رجل منهم
مولي لظاهر فضر به ضربة
في مقدم رأسه وضرب
محمدا وجهه بالسيف التي
كانت في يده وانكأ عليه
لأخذ السيف من يده
فصاح بالفارسية قتاني
الرجل فدخل منهم جماعة
فخنسوا أحدهم بسيفه في
خاصرته وكبوه فمذبحوه
من قفاه وأخذوا رأسه
ومضوا به إلى طاهر وقد
قبل في كيفية قتله غير
هذا وقد أتينا على التنازع
في ذلك في الكتاب الاوسط
وأني بخادمه كثر فمصب
على باب من أبواب بغداد
يعرف باب الحد يد نحو
قطر بل في الجانب العربي
إلى الظاهر ودفت جثته
في بعض تلك البساتين
ولما وضع رأس الامين
بين يدي طاهر قال اللههم
مالك الملك توفي الملك من
تساه وتزع الملك من تشاء
وتعز من تشاء وتذل
من تشاء بيدك الخير
إنك على كل شيء قدير
وجعل الرأس إلى حراسا

الى المأمون في مسدبيل
والقطن عليه والاطلبة
فاسرجع المأمون وبكى
واشدتأرقه عليه فقال له
الفضل بن سهل الحمد لله
يا أمير المؤمنين على هذه
النعمة الجليلة فان محمدا
كان ينبغي ان يراك بحيث
رأته فأمر المأمون بنصب
الزمن في حصن الدار على
خشبة وأعطى الجند
وأمر كل من قبض رزقه
ان يلعنه فكان الرجل
يقبض ويلعن الرأس
فقبض بعض الجهم عطاءه
فقبل له العن هذا الرأس
فقال لعن الله هذا وعن
والديه وأدخلهم في كذا
وكذا من أمهاتهم فقبيل
له لعنت أمير المؤمنين وذلك
بحيث يسمع المأمون منه
وقه اقل وأمر بحط الرأس
وترك ذلك الخلع وطيب
الرأس وجعله في مسدب ورده
الى العراق مع جثته ورحم
الله أهل بغداد وخلصهم
مما كانوا فيه من الحصار
والجوع والقتل ورتاه
الشعراء وقالت زبيدة أم
جعفر
أودى بالعنين من لم يترك
الناس
فلم يخ فؤادك عن مقتولك
الباسا
لما رأيت المنايا قد صمدت له

الى أبي الوفاء نائب عضد الدولة فأرسلها الى بغداد فاعتقلت في حجره في دار عضد الدولة
(ذكر محاربة الحسن بن عمران بن شاهين مع جبهوش عضد الدولة)

في هذه السنة توفي عمران بن شاهين فجاء في المحرم وكانت ولايته بعد أن طلبه الملوك والخطاه
وبذلوا الجهد في أخذه وأعملوا الخيل أربعين سنة فلم يقدرهم الله عليه ومات حنفاً أنه فلما
مات ولي مكانه ابنه الحسن فتحبب دله عضد الدولة طمع في أعمال البطيحة فجاء العساكر مع
وزير المطهر بن عبد الله فأمدتهم بالاموال والسيلاح والآلات وسار المطهر في صفر فلما وصل
شرع في سد أفواه الانهار الداخلة في البطائح فضاغ فيه الزمان والاموال وجاءت المدود وبقي
الحسن بن عمران بعض تلك السدود فاعانته المياه فقامها وكان المطهر اذا سدد جانباً انفتحت عدة
جوانب ثم حرت بينه وبين الحسن وقعة في المياه استظهر عليه الحسن وكان المطهر سرباً ما قد
ألف المناجزة ولم يألف المصاراة فشق ذلك عليه وكان معه في عسكره أبو الحسن محمد بن عمر العلوي
الكويتي فأنتم به بجراحه الحسن واطلاعه على اسراره وخاف المطهر ان تنقص منزلته عند عضد
الدولة ويشتبه أعداؤه كلى الوفاء وغيره فعزم على قتل نفسه فأخذ سكيناً وقطع شرايين ذراعه
فخرج الدم منه فدخل فراشه فرأى الدم فصاح فدخل الناس فرأوه وظنوا ان أحداً فعل به
ذلك فتكلم وكان آخره وقال ان محمد بن عمر أخو حنفي الى هذا ثم مات وحمل الى بلده كازرون
فدفن فيها وأرسل عضد الدولة من حفظ العسكر وصالح الحسن بن عمران على مال يؤدبه وأخذ
رهائته وانفرد بنصر بن هرون بوزارة عضد الدولة وكان مقيماً بفارس فاستضاف له عضد الدولة
بمحضره بأباليان أحمد بن محمد

(ذكر الحرب بين بني شيبان وعسكر عضد الدولة)

في هذه السنة في رجب سبر عضد الدولة جيشاً الى بني شيبان وكانوا قد كثروا والغارات على
البلاد والفساد وعجز الملوك عن طلبهم وكانوا قد عقدوا بينهم وبين أكراد شهرزور مصاهرات
وكانت شهرزور مفعمة على الملوك فأمر عضد الدولة عسكره بمنازلة شهرزور لئلا يقطع طمع بني
شيبان عن الحصن بما فاسد تولى أصحابه عليهم أومل كوهافهر بنوشيبان وسار العسكر في طلبهم
وأوقعوا بهم وقعة عظيمة قتل من بني شيبان فيها خلق كثير ونبت أموالهم ونساءهم وأسرى منهم
نساء غنائم أسير وجعلوا الى بغداد

(ذكر وصول ورد الزوي الى ديار بكر وما كان منه)

في هذه السنة وصل ورد الزوي الى ديار بكر مستجيراً بعضد الدولة وأرسل اليه يستنصره على
ملوك الروم وبذل له الطاعة اذا ملك وجعل الخراج وكان سبب قدومه ان ارمانوس ملك الروم
استأوى خلف ولدين له صغيرين فملكاهما بعد ما كان تقفوره وهو حينئذ الدمستقي قد خرج الى بلاد
الاسلام فتكافها وعاد فلما قارب القسطنطينية بلغه موت ارمانوس فاجتمع اليه الجند وقالوا له
انه لا يصلح للتياب عن المالكين غيرك فانهم ما صغيران فامتنع فالحوا عليه فاجابهم وخدم المالكين
وتزوج والدتهما وابلس التاج ثم انه جفا والدته ما فراسات ابن الشمس في قتل تقفوره واقامه
مقامه فأجابه الى ذلك وسار اليها سراسرهم وعشر رجال فاعتالوا الدمستقي فقتله وأسس تولى
ابن الشمس قتيق على الامر وقبض على لاون اخي الدمستقي وعلى ورد بن لاون واعتقله في
بعض القلاع وسار الى اعمال الشام فاوغل فيها لوال من المسلمين ما أراد وبلغ الى طرابلس
فامتنع عليه أهلها فحصرهم وكان لوالدة المالكين أخ خصى وهو حينئذ الوزير فوضع

أصبحت منه سواد القاب
والراسا
فبت منكأرى النجوم له
أحال سنته في الليل قرطاسا
والموت كان به والهم فاربه
حتى سقاء التي أودى بها
الكاسا

رزائه حين باهيت الرجال به
وقد نبت به للدهر آسسا
فليس من مات مردود النسا
أبدا

حتى يرد علمنا قبله ناسا
ورثته زوجته لمباينة
على بن المهدي ولم يكن
دخل بها فقات

أبكيك لا للدمع والانس
بل للعالي والسيف والفرس
أبكي على سيد فخرته به

ارملى قبل ليلة العرس
بأمالكا بالعراق مطرجا
خاتمه أشراطه مع الحرس
ولما قبل محمد دخل الى
زبيدة بعض خدمها فقال
ما يجلسك وقد قتل أمير
المؤمنين محمد فقال له ذلك
وما صنع فقال تنزع حين

فقطلبين بناره كما خرجت
عائشة تطلب يدم عثمان
فقاتل أخسالا أم لك
مال النساء وطلب النصار
ومنازلة الإبطال ثم أمرت
بثيابها فسودت ولبست
محصان شمرودعت
بدواوقرطاس وكتبت
الى النامون

على ابن الشمشيق من سقاء ممها فلما أحس به أسرع العود الى القسطنطينية فبات في طريقه
وكان ورد بن منير من كبار أصحاب الجيوش وعظماة البطارقة فطمع في الأمر وكان ابانقاب
ابن جندان وصاهره واستباحش بالمسلمين من الثغور فاجتمعوا عليه فقصده الروم فاخرج اليه الملك
جديا بعد جيش وهو يهزمهم فقوى جندانه وعظم شأنه وقصده القسطنطينية فنفخه الملك
فاطلقا ورديس بن لاون وقدماء على الجيوش وسيراه اقتال ورد فاقنته لواقعة الأشديد واطال الأمر
بينهم ما ثم انهزم ورد الى بلاد الاسلام فقصده ديار بكر ونزل بظاهر ميافارقين ورأسل عضد الدولة
وأخذ اليه أخاه يمدل الطاعة والامتصاص به فأجابته في ذلك ووعدته ثم ان ملك الروم راسلا
عضد الدولة واستماله فقوى في نفسه ترجع جانب الملكين وعاد عن نصرته ورد وكان أباعلى
التميمي وهو حينئذ يذوب عنه بديار بكر بالقبض على ورد وأصحابه فشرع يدير الحيلة عليه
واجتمع الي ورد أصحابه وقالوا له ان ملوك الروم قد كانوا عضد الدولة ورأسلوه في أمرنا ولا شك
انهم يرغبونه في المسال وغيره فيسلمنا اللهم والرائى ان نرجع الى بلاد الروم على صلح ان أمكننا أو على
حرب نبذل فيها أنفسنا فاما طفرنا أو مننا كراما فقال ما هذا رأى ولا رأينا من عضد الدولة الا
الجيسل ولا يجوز ان ننصرف عنه قبل ان نعلم ما عنده فنارقه كثير من أصحابه فطمع فيه أبو على
التميمي ورأسله في الاجتماع فأجابه الى ذلك فلما اجتمع به قبض عليه وعلى ولده وأخيه وجماعة
من أصحابه واعتقلهم بميافارقين ثم جعلهم الى بغداد فبقوا في الحبس الى ان فرج الله عنهم على
مائد كره وكان قبضه سنة سبعين وثلاثمائة

﴿ذكر عمارة عضد الدولة بغداد﴾

في هذه السنة شرع عضد الدولة في عمارة بغداد وكانت قد خربت بقوى الفتن فيها وعمر
مساجدها ونسوا قها وأدرى الاموال على الأئمة والمؤذنين والعلماء والقراء والغرباء والضعفاء الذين
ياؤون الى المساجد والزم أصحاب الاملاك الحراب بمعارتها وجدد ما دثر من الانهار وأعاد
حضرها ونسوتها وأطلق مكوس الحاج وأصلح الطريق من العراق الى مكة شرفها الله تعالى
وأطلق الصلوات لاهل البيوتات والشرف والضعفاء المجاورين بكة والمدينة وفعل مثل ذلك
بشهادة على والحسين عليهما السلام وسكن الناس من الفتن وأجرى الجرايات على الفقهاء والمحدثين
والمكاتب والمفسرين والنحاة والشعراء والنسابة والاطباء والحساب والمهندسين وأذن لوزيره
نصير بن هرون وكان نصيرانيا في عمارة البيع والديرة واطلاق الاموال لفقرائهم

﴿ذكر وفاة حسنويه الكردي﴾

في هذه السنة توفي حسنويه بن الحسين الكردي البرزبكاني بسرماج وكان أميراً على جيش من
البرزبكان يسمىون البرزبنية وكان خالاه ونداد وغانم ابنا أحمد أمير بن علي صف آخر منهم
يسمون العيشانية وعلباء على اطراف نواحي الدينور وهذان وهما وندوا الصامغان وبعض اطراف
اذريجان الى حد شهرزور ونحو خمسين سنة وكان يقود كل واحد منهم مائة ألف فتوفي غانم
سنة خمسين وثلاثمائة فكان ابنه أبو سالم دبسم بن غانم مكانه بقلعة قسنان الى ان أزاله أبو الفتح
ابن العميد واستنصف قلاعهم مائة قسنان وغانم ابنا وندوا وغيرهما وتوفي ونداد بن أحمد سنة تسع
وأربعين فقام مقامه ابنه أبو لغنام عبد الوهاب الى ان أسره الشاذليان وحملوه الى حسنويه
فاخذ قلاعه وأماله وكان حسنويه مجتهدا حسن السياسة والسيرة ضابطا بالأمر ومنع
أصحابه من التلصص وبني قاعة سرماج بالصخور المهندمة وبني بالدينور جامعاً على هذا البناء

فخر امام قام من خير عنصر
 وأفضل راق فوق أعواد
 منبر
 ووارث علم الأولين بفخرهم
 وللايمان المأمون من أم جهنم
 كعبت وعيني تسهل دعوها
 الملك ابن عبي مع جفوني
 ومجبري
 أصبت بأذى الناس منك
 قرابة
 ومن زال عن كبدي نفل
 نصبري
 أني طاهر لا طهر الله طاهرا
 وما طاهر في قلبه بطهر
 فابرزني مكتوفة الوجه
 حاسرا
 وأنهب أمي والى وأخرب
 أدوري
 يعز علي هرون ما قد لقينه
 وما نالني من ناقص الخلق
 أعور
 فان كان ما لصدى لامي
 أمره
 صبرت لامي من قد بر مقتري
 فلما قر المأمون شعرها
 بكى ثم قال اللهم اني أقول
 كما قال أمير المؤمنين علي
 ابن أبي طالب كرم الله وجهه
 لما بلغه قتل عثمان والله
 ما أمرت ولا رضىت اللهم
 جلال قاب طاهر حزنا قال
 المسعودي والاضلاع
 أخبار وسير غير ما ذكرنا
 قد أنينا عليها في كتابنا في

وكان كثير الصدقة بالخير من الى ان مات في هذه السنة واقترب اولاده من بعده فبعضهم انتحز الى
 فخر الدولة وبعضهم الى عبد الدولة وهم أبو العلاء وعبد الرزاق وأبو النجم بدر وعاصم وأبو عدنان
 وبختيار وعبد الملك وكان بختيار بقلعة سراج ومعه الاموال والذخائر فكانت عضد الدولة
 ورغب في طاعته ثم تآلوا عنه وتغير فسير عضد الدولة اليه جيشا حصره وأخذ قلعته وكذلك
 فلاح غيرة من اخوته واصطنع من بينهم أبا النجم بدر بن حسنويه وقواه بالرجال فضبط تلك
 النواحي وكف عادية من امن الا كراد واستقام أمرهم وكان عافا

(ذكر قصد عضد الدولة أخاه فخر الدولة وأخذ بلاده)

في هذه السنة سار عضد الدولة الى بلاد الجبل فاحتوى عليها وكان سبب ذلك ان بختيار بن معز
 الدولة كان يكاتب ابن عمه فخر الدولة بهدموت ركن الدولة ويدعوه الى الاتفاق معه على عضد
 الدولة فاجابه الى ذلك واتفقوا على عضد الدولة به فكتب ذلك الى الان فلما فرغ من اعدائه كافي
 تغلب وبختيار وغيرهما ومات حسنويه بن الحسين بن عضد الدولة ان الامر ينصلح بينه وبين
 اخويه فراسل اخويه فخر الدولة ووثيد الدولة وقابوس بن وشكبر فاما رسالته الى اخيه مؤيد
 الدولة فيشكره على طاعته وموافاقته فانه كان مطيعا له غير مخالف وأما الى فخر الدولة فيعاتبه
 ويستميله ويدكر له ما يلزمه به الخجة وأما الى قابوس فيشير عليه بحفظ العهد اني بينهما فاجاب فخر
 الدولة جواب المناظر المناوي ونسي كبر السن وسعة الملك وعهد به وأما قابوس فاجاب جواب
 المراقب وكان الرسول خرواشاده وهو من اكابر اصحابه فاستمال اصحاب فخر الدولة فضعف لهم
 الاقطاعات وأخذ عليهم العهد فلما عاد الرسول برز عضد الدولة من بغداد على عزم المسير الى
 الجبل واصلاح تلك الاعمال وابتدأ يقدم العساكر بين يديه يتلوها بها بعضا منهم أبو الوفاء على
 عسكري وخواشاده على عسكري وأبو الفتح المظفر بن محمد في عسكري فصار هذه العساكر واقام هو
 بطاهر بعد ان سار عضد الدولة فلقبه البشار بدخول جيوشه هذان واستثمان العدد الكثير
 من قواد فخر الدولة ورجال حسنويه ووصل اليه أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن حسنويه وزير
 فخر الدولة ومعه جماهير اصحابه فأنحل أمر فخر الدولة وكان هذان فخاف من اخيه وتذكر قتل
 ابن عمه بختيار فخرج هاربا وقصد بلد الديلم ثم خرج منها الى جرجان فبرز على شمس المعالي قابوس
 ابن وشكبر والنجا اليه فاقضه وآواه وحل اليه فوق ما حدث به نفسه وشركة فيما تحت يده من
 ممالك وغيره ومالك عضد الدولة ما كان يد فخر الدولة هذان والري وما بينهما من البلاد وسلمها الى
 اخيه مؤيد الدولة بويه وجعله خليفته ونائبه في تلك البلاد ووزل الري واستولى على تلك النواحي
 ثم عرج عضد الدولة الى ولاية حسنويه الكردي فقصدها وتذو كذلك الدينور وقاعة سراج
 وأخذ ما فيها من ذخائر حسنويه وكانت جائلة المقدار ومالك معها عده من فلاح حسنويه وعلقه
 في هذه السفرة صرع وكان هذا قد أخذ به بالموصل وحدث به فيها فكتبه وصار كثير النسيان
 لا يذكر الشيء الا بعد جهودكم ذلك ايضا وهذه ادب الدنيا الانصاف لاحتوائها اولاد حسنويه
 وقبض على عبد الرزاق وأبي العلاء وأبي عدنان واحسن الى بدر بن حسنويه وخلع عليه وولاه
 رعاية الا كراد هذا آخر ما في تجارب الامم ناليف في علي بن مسكويه

(ذكر ملك عضد الدولة بالديلم كاريه وما معها)

في هذه السنة سار عضد الدولة جيشا الى الا كراد لئلا يكره من اعمال الموصل فأوقعهم وحصر
 فلاحهم وطال مقام الجند في حصرها وكان من بالحصون من الا كراد ينظرون نزول الثلج

أخبار الزمان وفي الكتاب
الأوسد والله سبحانه وتعالى
التوفيق
في ذكر خلافة المأمون
وبوبع المأمون عبد الله
ابن هرون وكنيته أبو
جهم واهله بأذغيسية
واسمها امرأجل وقيل
كنيته أبو العباس وهو
ابن ثمان وعشرين سنة
وشهرين ونوفى بالبيدون
على عين العشييرة وهي
عين يخرج منها النهر المعروف
بالبيدون وقيل إن اسمها
بالرومية أضرارفة وحل
إلى طرسوس فدفن بها على
يسار المسجد سنة ثمان
عشرة ومائتين وهو ابن
تسع وأربعين سنة وكانت
خلافة أحدى وعشرين
سنة منها أربعة عشر شهرا
كان بحارب أخاه محمد بن
زيد على ما ذكرنا قبل
سنتان وخمسة أشهر وكان
أهل خراسان في تلك
الحروب يسلمون عليه
بالخلافة ويدعي له على المنابر
في الأمصار والحرمين
والكور والسهل والجبل
مما حموا طاهروا غلب
عابه ويسلم على محمد
بالخلافة من كان بغداد
خاصة لا غيرها

لترحل العساكر عنهم فقد رآه تعالى أن الثلج نأخرز وله في تلك السنة فارس لو يطالبون الأمان
وأجيبوا إلى ذلك وسلموا فاعلمهم ونزلوا مع العسكر إلى الموصل فلم يبقوا أعمالهم غير يوم واحد
حتى نزل الثلج ثم إن مقدم الجيش غدر بهم وصلهم على حانبي الطريق من معلة إلى الموصل نحو
جسنة فراعخ وكف الله شرهم عن الناس

في ذكر عدة حوادث

في هذه السنة ورد رسول العزيز بالله صاحب مصر إلى عضد الدولة برسائل إذاها وفيها قبض
عضد الدولة على محمد بن عمر العلوي وأخذ إلى فارس وكان سبب قبضه ما تكلم به المطهر في حقه
عند موته وأرسل إلى الكوفة فقبض أهواله فوجد له من المال والسلاح والذخائر ما لا يحصى
واصطنع عضد الدولة أخاه أبا العتق أحمد وولاه الخيزران وفيها تجددت وصلة بين الطائفتين وبين
عضد الدولة فتزوج الطائع ابنته وكان غرض عضد الدولة أن تادب ابنته ولدا كرافعته ولي عهد
فكون الخلافة في ولد لهم فيه نسب وكان الصداق مائة ألف دينار وفيها كانت فتنة عظيمة بين
عامة شيراز من المسلمين وبين الجوس نهبت فيها دور الجوس بضر بواو قتل منهم جماعة فسمع عضد
الدولة الخبر وسير إليهم من جمع كل من له أثر في ذلك وضر بهم وبالغ في تأديبهم وحرهم وفيها أرسل
سرية إلى عين التمر وهي بضعة بن محمد الأسدي وكان يسلك سبيل اللصوص وقطاع الطريق فلم
يشعر إلا والعساكر معه فترك أهله وماله ونجا نفسه فريدا وأخذ ماله وأهله ومالكت عين التمر
وكان قبل ذلك قد نهبت مشهد الحسين صلوات الله عليه فموقوف بهذا وفيها قبض عضد الدولة على
النجيب أبي أحمد الحسين الموسوي والذ الشريف الرضي وعلى أخيه أبي عبد الله وعلى فاضل
القضاة أبي محمد وسير إلى فارس واستعمل على قضاء القضاة أبا عبد بن الحسين وهو شيخ كبير
وكان مقبلا بفارس واستتاب على القضاء ببغداد وفيها توفي أبو عبد الله أحمد بن عطاء بن أحمد بن
محمد بن عطاء بن وذباري الصوفي بنواحي عكا وكان قد انتقل من بغداد إلى الشام وفيها في ذي الحجة
توفي محمد بن عيسى بن عمرو بن أبي أحمد الجلودي الزاهد راوي صحيح مسلم عن ابن سفيان ودفن
بالخيرة في نيسابور وله ثمانون سنة (الجلودي بفتح الجيم وقيل بضمها وهو قليل والخيرة بكسر
الحاء المهملة وبالراء المهملة وهي محلة بنيسابور) وفيها توفي أبو الحسين أحمد بن زكريا بن فارس
اللفوي صاحب كتاب المجمل وغيره وله شعر فن ذلك قوله قبل وفاته يومين

يا رب إن ذنوبي قد أحطت بها * علماني وباعلاني وأسراري

أنا الموحدة لكني المقر بها * فهب ذنوبي لتوحيد وأقراري

وفي ذوالنوفى أبو الحسن ثابت بن إبراهيم الحراني

المنظيب الصابي ومولده بالرفقة سنة ثلاث

وثمانين ومائتين وكان عارفا

حاذقا في الطب

في الجزء الثامن من تاريخ الكمال وبلية الجزء التاسع أوله ثم دخلت سنة سبعين وثلثمائة

